المملكة العربيه السعوديه

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



كتاب الزهر البَاسم في سِيَر أبي القاسم ﷺ

تأليف

الحافظ علاء الدين مُغْلطاي بن قليج الحنفي (٦٩٠-٧٦٢هـ)

(عشرة أجزاء من السفر الأول « ١ - ١٤٣ »)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

الجزء الأول

تحقيق ودراسة الطالب /

خميس بن صالح بن محمد الغامدي

إشراف

فضيلة الدكتور/ محمد بن صامل السلمي

وفضيلةالأستاذ الدكتور / سعدي الهاشمي (مشرفاً حديثياً)

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة)

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذه الأطروحة والتي تمثل دراسة وتحقيق للعشرة الأجزاء الأول من السفر الأول من كتاب ((**الزهر الباسم في سير أبي القاسم** ﷺ)) للحافظ مُغلطاي بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢هـ).

تتكون من مقدِّمة ومدخل وقسم للدِّراسة ثم النص المُحقَّق:

أولاً: المُقدِّمة، حوت بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

ثانيًا: المدخل، ويحوي لمحةً عن أبرز أهداف دراسة السيرة النبوية كما تدلُّ عليه مصادرها.

ثالثاً: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة فصول:

١ ـ الفصل الأول: عصر المؤلف من الناحية السياسية والدينية والعلمية (نظرةً إجماليةً).

٢ ـ الفصل الثاني: دراسة عن المؤلف: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه، ومولده ونشأته، وطلبه للعلم ورحلاته، ومنزلته العلمية، وعقيدته، ومذهبه، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته، ومؤلفاته.

٣ ـ الفصل الثالث: دراسة الكتاب، من حيث: تحقيق اسمه، وتوثيق نسبته للمؤلف، وبيان موضوعه، ومنهج المصنف في تأليفه، وموارده، وتعريف بالنسختين الخطيتين المُعتمدتين في التحقيق.

رابعًا: النص المُحقَّق من أول السيرة النبوية إلى ((عدوان المُشركين على المُستضعفين ممَّن أسلم)).

وكان المنهج المُتَّبع في تحقيقه وَفق منهج التوثيق والتحقيق المُتعارف عليه عند أهل هذه الصَّنعة من حيث: نسخ الأصل وَفق القواعد الإملائية الحديثة، وعزو الآيات، وتخريج الأحاديث، والآثار، والنصوص والأمثال، والأبيات الشعرية، من المصادر الأصلية، والتعريف بالأعلام والبلدان، والمصادر المذكورة في النص، وتفسير الغريب من الألفاظ، والتعليق على بعض الأمور الغامضة في النص بما يُزيل ما فيها من لبسٍ أو إشكال، ووضع الفهارس الفنية المتعدِّدة للنَّص المُحقَّق.

ويعدُّ هذا الكتاب من المصادر المُهمَّة في السِّيرة النبوية، من حيث أنه تعقبٌ واستدراكٌ على السُّهيلي في ((الروض الأُنف))، وغيره كابن إسحاق، وابن هشام، بمنهجٍ عالٍ في نقد المصادر والرِّوايات، وتبرُز فائدة الكتاب في تصحيح رواياتٍ وردت عند ابن إسحاق بطرقٍ ضعيفة، وذلك بإيجاد مروياتٍ وأسانيد أُخرى، تصلُ ما انقطع، وتُقوي ما ضعُف.

الطالب	المشرف	المشرف الحديثي	عميد الكلية
خميس بن صالح الغامدي	د. محمد بن صامل السلمي	أ.د. سعدي الهاشمي	أ.د. محمد بن علي العقلا

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أجمعين أما بعد :

فإن الاشتغال بدراسة السيرة النبوية من الأفعال التعبدية التي يحصل بها النفع والشرف والفضيلة في الحياة وبعد الممات، ومن أيسر أعمال الخير للمشتغل بها كثرة الصلاة على النبي ﷺ ففي الحديث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً:"إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة".[1]

ولما كانت السيرة داخلة في علم الحديث فقد ابتدأ المحدثون دراسة المغازي النبوية ضمن أحاديث الرسول ﷺ وتركّز اهتمامهم على جوانب من حياته ﷺ المختلفة إلى جانب المغازي مع العناية بالإسناد ، وكان أول من اهتم بها محمد بن شهاب الزهري ، ثم تبعه كثير من العلماء قديماً وحديثاً وظهرت مؤلفاتهم في السيرة النبوية شاملة لكل جوانبها، متنوعة حسب المنهج الذي أخذوا به، ووفقت جهودهم في جمع رواياتها، ومع هذا ساد التكرار في كثير منها، ووردت في بعض شروح السيرة روايات ضعيفة تحوي أخباراً غريبة ومبالغات واستنتاجات خاطئة ، وإذا كان منهج التساهل في ذكر مروياتها أمر قد قرره العلماء، وسار عليه علماء السير في تدوينها، فإنه لا يعني قبول ما لم يقم عليه الدليل ويقبله العقل ويثبت بالنقل ، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى محاولة استقراء واستيعاب دراسة المغازي والسير وتمحيص رواياتها وإخضاعها لقواعد المحدثين في الجرح والتعديل والحكم على الإسناد والمتن من حيث الصحة والضعف، مما أسهم في حفظ سيرة نبينا محمد ﷺ من التحريف والكذب والمبالغة ، وأظهر الأساس الصحيح الذي ينبغي أن

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه . انظر : ابن بلبان : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ) ١٩٢/٣

تبنى عليه دراسة السيرة النبوية من الناحية الفكرية والتربوية الهادفة إلى استخراج مواطن العبرة والدلالات التي يحصل بها التأسي .

ولما قمت بإعداد رسالة الماجستير في السيرة النبوية ، تبين من خلال البحث والاطلاع ندرة المصادر النقدية في السيرة النبوية التي تثري الروايات تأصيلاً وتوثيقاً وتمحيصاً . ولذا ركزت اهتمامي للبحث عن موضوع له علاقة بهذا الجانب ، كأطروحة لمرحلة الدكتوراه ، وبتوفيق الله تعالى وتيسيره ، وقفت على كتاب الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ للحافظ مغلطاي بن قليج ، المتوفى سنة ٧٦٢هـ ، واطلعت عليه ورأيته في غاية النفع في موضوع منهج النقد في السيرة النبوية ، وفيه من المعارف والعلوم مالا يوجد في غيره من كتب السيرة المتداولة ، وبعد التأكد بأنه لم يسبق لأحد القيام بتحقيقه ، أخذت فيه رأي المختصين في التحقيق من المهتمين بالسيرة النبوية ، واستخرت الله تعالى وسألته أن يجعله خالصاً لوجهه ويتقبله ويعين على إنجازه ، وتتلخص أسباب اختياره في النقاط التالية :

١- مكانة مؤلفه بين العلماء . كما سيأتي بيانه في ترجمته .

٢- غزارة المادة العلمية التي يتضمنها الكتاب وأهميتها ، فهو يتناول كتاب السهيلي المسمى بالروض الأنف بالنقد والاستدراك في أكثر من عشرين فناً من فنون علوم السير ، ويعد بذلك من أوائل المصنفات الجامعة التي تتعرض للسيرة النبوية وشرحها بالنقد والتمحيص والتحقيق. وسيأتي لاحقاً بيان ذلك.

٣- الإفادة من المنهج النقدي الذي استخدمه المصنف في كتابه ، حيث بلغ الوعي المنهجي في التعامل مع المصادر عنده مستوى عالياً . كما سيأتي بيانه في دراسة منهجه في كتابه .

٤- كثرة المصادر ودقة النسخ التي اعتمد عليها المصنف في كتابه فقد نقل من أصول كثيرة ضاعت ، ولم تصل إلينا .

وقد اشتمل البحث على هذه المقدمة ومدخل وقسم الدرسة ثم النص المحقق . تضمن المدخل لمحة عن أهداف دراسة السيرة النبوية كما تدل عليه مصادرها . وقد أفدت في ذلك من مقدمة كتاب السيرة النبوية لأكرم ضياء العمري ، ومقدمة الباحث عبد الله إبراهيم الأنصاري على كتاب حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الديبع الشيباني ، ومقدمة كتاب السيرة النبوية في فتح الباري لمحمد الأمين الشنقيطي ، وغيرها .

وتناول قسم الدراسة ، ثلاثة فصول ، الفصل الأول عصر المؤلف من الناحية السياسية والدينية والعلمية (نظرة إجمالية) استقيت معلوماتها من المصادر التاريخية الأصلية لتلك الفترة ، منها : تاريخ ابن الجزري المتوفى سنة ٧٣٨هـ ، والبداية والنهاية لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ ، والمختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء المتوفى سنة ٧٣٢، والسلوك ، والخطط كلاهما للمقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ. كما استفدت من المراجع الحديثة ، وأهمها كتاب مصر والشام في عهد الأيوبين والمماليك لسعيد عبد الفتاح عاشور.

وفي الفصل الثاني دراسة عن المؤلف ، اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، ومولده ونشأته ، وطلبه للعلم ورحلاته ، ومنزلته العلمية ، وثناء العلماء عليه وعقيدته ، ومذهبه ، وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، ووفاته . وثَبْتٌ بما وقفت عليه من مصادر ومراجع ترجمته ، مرتبة ترتيباً تاريخياً، وقد أفدت من رسالة الباحث أحمد الحاج لنيل درجة الدكتوراه ، وموضوعها : الحافظ مغلطاي وجهوده في علم الحديث ، ومن مقدمة حسن عبجي على كتاب مغلطاي الدر المنظوم .

أما الفصل الثالث فقد تناول دراسة الكتاب ، من حيث تحقيق اسمه وتوثيق نسبته للمؤلف ، وبيان موضوعه وموارده ومنهج مؤلفه فيه ، وأهميته

العلمية ، ومكانته بين كتب السيرة ، والتعريف بالنسخ الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق ، والمنهج الذي اتبعته في ذلك .

وخُصص القسم الثاني لتحقيق النص ، ويمثل عشرة أجزاء من السفر الأول من الكتاب والذي ينتهي عند مبحث عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم ، وقد تميز بتنوع المادة العلمية ، وكثرة النقول التي عزاها المصنف إلى أصحابها ومصادرها ، مما تطلب وقتاً طويلاً وجهداً متواصلاً في الإحالة إلى مواضعها من المصادر المتوفرة ، وذكر أوجه الاختلاف إن وجد . أما الذي لم أقف عليه من تلك النصوص في مظانه من الكتب المتقدمة فقد اضطررت لتوثيقه من الكتب التي نقلت عن المصنف مثل كتاب المواهب اللدنية للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) وشرح الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) عليها ، وكتاب سبل الهدى والرشاد للصالحي (ت ٩٤٢هـ) الذي جمعه مؤلفه من ٣٠٠ كتاب ، ووثقت أيضاً من كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي (ت ٩١٠هـ) ، وما أبهم المصنف مصدره أو نقله من مصادر مفقودة ، وتعسر الوقوف عليه تركته ، وأرجو أن يكون قليلاً ومقبولاً. وأنا معترف بالقصور والتقصير ، وأسأل الله عز وجل العفو والمغفرة .

وفي الختام أدعو الله تعالى أن يرحم المشرف السابق على هذه الرسالة سعادة الدكتور/ جميل بن عبدالله المصري[1] ، وأن يجزيه بحسن الجزاء على ما تكرّم به عليّ من نصح وتوجيه وإرشاد وتصويب لهذا البحث، والحمد لله على قضائه وقدره ، ثم الشكر الجزيل لأستاذي الفاضل المشرف الحديثي على هذه الرسالة ، فضيلة الأستاذ الدكتور / سعدي الهاشمي ، الذي أدين له بالكثير مما ورد في هذه الرسالة سواء في تصويب قراءتي للنص المحقق ، أو إبداء الملاحظات والتعليقات عليه ، منذ بداية الكتابة

---

(١) وافاه الأجل رحمه الله في يوم السبت ١٤١٩/١٠/١٢هـ إثر حادث في طريق عودته من الأردن ، ودفن بالمدينة النبوية .

فيه حتى الانتهاء منه ، كما أشكر فضيلة الدكتور/ محمد بن صامل السلمي الذي أكمل الإشراف على هذه الرسالة بعد وفاة المشرف السابق د/ جميل المصري رحمه الله ، وقد اهتم بقراءة البحث وتصويبه وساعدني على إتمامه وأفاض عليّ بالكثير من علمه ودقته وحسن أسلوبه . فبارك الله في علم شيخيّ الفاضلين وعمرهما ، كما أشكر كل من أفادني في هذه الرسالة بنصح أو توجيه ، وأخص بالذكر أستاذي الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين الذي تفضل بقبول قراءتي معظم النص عليه ، وأفادني بتوجيهات سديدة ، وأعارني بعض المخطوطات والمطبوعات القيمة مما له صلة بهذا البحث فجزاه الله خير الجزاء . والحمد لله أولاً وأخراً ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

لمحة عن أهداف دراسة السيرة النبوية

من علامة حبّ النبي ﷺ النصح لأمته والسعي في مصالحهم ، ودفع المضار عنهم ، ومن أجلّ الأعمال التي قام بها علماء الإسلام كشاهد على ذلك دراسة السيرة النبوية ، والمتأمل فيما كتبوا عنها يجد أن أعلى الأهداف التي أرادوا تحقيقها تتلخص فيما يلي :

١- حفظ سيرة الرسول ﷺ ، فقد اجتهد أولئك العلماء الأفاضل والأعلام المشاهير في العمل على حفظها برواية أحداثها وجمع مادتها واستقصاء تفاصيلها بدءاً من عهد التابعين حيث بدأ التأليف المنهجي في السيرة وحتى الآن ، وبلغت مصنفاتهم فيها حدّاً لم يشهد له التاريخ نظيرا مع أحد من البشر . قال السخاوي[1]:" فأما السيرة النبوية والمغازي فقد انتدب لجمعها مع سائر أيامه مما يرشد لطريقته من فاق كثرة وراق خبرة " ثم ذكر بعض من ألف فيها ، وأنهى ذلك بقوله :" إلى غير ذلك مما لوحصل التصدي لجمعه كله في كتاب لكان في عشرين مجلداً فأكثر ". وفي كتاب معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ لصلاح الدين المنجد **٢٤٩١** عنواناً مما ألف باللغة العربية ، وأورد محمد ماهر حمادة في كتابه مراجع مختارة عن حياة الرسول ﷺ **٧٥٤** عنواناً مما ألف باللغة العربية . وكثرت مؤلفات غير المسلمين فيها لأهداف غير تعبدية ولا فائدة منها في هذا الجانب ، ولسنا بحاجة إليها ؛ لأن علماء الإسلام الأوائل سَنُّوا لمن بعدهم الطريق في طلب هذا العلم والتعريف بالمنهج السليم والمصادر الأصلية التي ينبغي الاعتماد عليها ، وإذا ما وقف الدارس على سيرة ابن إسحاق – رحمه الله – التي اعتمد عليها كل من جاء بعده يجد أنه ربط في بعض المواضع بين ما ورد في القرآن ، وما يسوقه من الروايات والأحاديث مثل الاستشهاد بالآيات التي تشير إلى مشاهد من حياته ﷺ ومراحل دعوته ، ووصف بعض الغزوات

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٧هـ) ص ١٤٦، ١٦٠

والحوادث والوقائع التي سأل عنها الصحابة ولها صلة بالسيرة النبوية وإذا كان هذا الارتباط له أثره في منع تعرض حوادث السيرة لفهم خاطئ فإن ذلك لا يتأتّى إلا بتنقية السيرة أولاً من الروايات والأخبار الضعيفة التي تتعارض مع حقيقة أن سيرة الرسول ﷺ هي التطبيق العملي لما جاء به .

وأكثر من اعتنى بهذا الجانب هم المحدثون ، سواء منهم من أفردها بتصنيف مستقل ، أو تناولها ضمن مصنفاته في علم الحديث ، ولهم في ذلك مناهج نقدية واضحة قائمة على نقد الأسانيد والمتون ، عملوا به مع الروايات التي لها صلة بالعقيدة والشريعة أكثر من غيرها ، أما الروايات التي أوردتها كتب الحديث والتاريخ والتراجم والأدب عن السيرة فلا يزال أكثرها بحاجة إلى تحكيم منهج المحدثين فيها ، وقد أخذت بعض الدراسات العلمية الحديثة تتجه إلى العمل به في الترجيح بين الروايات المتعارضة ، وقبول أو رفض بعض المتون المضطربة[1]، والرد على المستشرقين ومن تأثر بمنهجهم في اعتمادهم على تلك الروايات لإثارة الشبهات والشكوك في رسالة الرسول ﷺ ونبوته وصدّ الناس عن اتباعه والتصديق بما جاء به . ويحتاج تطوير العمل بمنهج المحدثين في دراسة السيرة الإفادة من تجربتهم في ذلك بتحقيق ما أفردوه للسيرة من مؤلفات ، واستخلاص ودراسة ما كتبوه في مصنفاتهم من مباحث تخص السيرة ، ويعد هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه من أهم الكتب المصنفة في السيرة التي يمكن الإفادة منها في المنهج النقدي للروايات والأخبار. وقد خدم الباحث محمد الأمين الشنقيطي السيرة النبوية ومنهج الكتابة فيها عندما استخلص السيرة النبوية من كتاب فتح الباري وقام بتوثيقها ودراستها. ونخلص إلى القول بأن عرض طرائق

---

(١) انظر : أكرم ضياء العمري : السيرة النبوية الصحيحة (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ) ١/١٩-٢٠ ، ٢٣-٢٤

المحدثين في تناول مباحث السيرة النبوية في تصانيفهم والإفادة من منهجم في الكتابة هدف من أهداف دراسة السيرة النبوية وعامل من عوامل حفظها.

٢- حث المؤمنين على امتثال سنته والاقتداء بهديه في كل جوانب الحياة ، قال تعالى: ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ (١)، وقال تعالى :﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾(٢)، وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :" ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...". (٣)

وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين". (٤)

وفي معنى هذا الحديث يقول ابن بطال:" إن من استكمل الإيمان علم أن حق الرسول وفضله ﷺ آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن بالرسول ﷺ استنقذ الله أمته من النار وهداهم من الضلال". (٥) ويوضحه قول ابن حجر: إن من تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ﷺ الذي أخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام إما بالمباشرة وإما بالسبب ، علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء الأبدي في النعيم السرمدي ، وعلم أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات ما استحق بذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره ؛ لأن

(١) سورة آل عمران : آية ٣١

(٢) سورة الأحزاب : آية ٢١

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان ، باب من كره أن يعود في الكفر.
انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري (دار المطبعة السلفية، ط٣ ،١٤٠٧هـ) ٧٧/١ ،٩١

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان ، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان . (صحيح البخاري مع فتح الباري ٧٥/١) ؛ ومسلم في كتاب الإيمان ، باب وجوب محبة الرسول ﷺ .
صحيح مسلم بشرح النووي (المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ) ١٥/٢

(٥) شرح صحيح البخاري مسلم (مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ) ٦٦/١

وجوه النفع الذي يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره ، ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه ولاشك أن حظ الصحابة رضي الله عنهم من هذا المعنى أتم؛ لأن هذا ثمرة المعرفة ، وهم بها أعلم.(١)

ومن رزق محبة الرسول ﷺ واستولت روحانيته على قلبه . جعله – كما يقول ابن القيم - إمامه ومعلمه وأستاذه وشيخه وقدوته ، كما جعله الله نبيه ورسوله وهادياً إليه ، فيطالع سيرته ومبادئَ أمره وكيفية نزول الوحي عليه ، ويعرف صفاته وأخلاقه ، وآدابه في حركاته وسكونه ، ويقظته ومنامه ، وعبادته ومعاشرته لأهله وأصحابه حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه.(٢)

ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : صنع النبي ﷺ شيئاً فرخَّص فيه فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب ، فحمد الله ثم قال : ما بالُ أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ، فو الله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية.(٣)

ومواضع الاقتداء في مغازي الرسول ﷺ تشمل الكثير من جوانب حياة المسلم ، وقد أشار إلى ذلك ابن كثير بقوله(٤):" وهذا الفن مما ينبغي الاعتناء به والاعتبار بأمره والتهيؤ له ، كما رواه محمد بن عمر الواقدي عن

---

(١) انظر كتابه : فتح الباري ٥٧/١-٧٦

(٢) انظر كتابه : مدارج السالكين (طبعة دار الحديث ، القاهرة) ٢٨٠/٣

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب ، باب من لم يواجه الناس بالعتاب ، انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٢٩/١٠

(٤) انظر كتابه : السيرة النبوية (دار أحياء التراث العربي، بيروت) ٣٥٥/٢ ؛ ومن سيرته ﷺ يستقى الدعاة والمبتلون والمربون والقادة والتجار والعلماء والأمة جميعاً ما ينير لهم الطريق فيما يهتمون به من الأمور التي ألمح إليها الباحث/ يحيى اليحيى في كتابه مدخل لفهم السيرة (دار الخضيري ، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ) ص ٨-٩

عبدالله بن عمر بن علي عن أبيه سمعت علي بن الحسين يقول : كنا نعلّم مغازي النبي ﷺ كما نعلّم السورة من القرآن . قال الواقدي : وسمعت محمد ابن عبدالله يقول : سمعت عمي الزُّهري يقول : في عِلْم المغازي علم الآخرة والدنيا".

وعلى كل حال فإن الصادق في حبّ النبي ﷺ هو من عرف أفعال الرسول ﷺ التي يكون فيها أسوة ، وظهرت عليه علامة الاقتداء به ، واتباع سنته ، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، والذب عن شريعته ، والتأدب بآدابه وترك الابتداع في الدين، وبذلك يكون تعظيمه واحترامه عليه الصلاة والسلام

وقد بين ابن حزم فائدة ذلك ، بقوله(١):" من أراد خير الآخرة وحكمة الدنيا وعدل السيرة والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها واستحقاق الفضائل بأسرها فلْيَقْتَدِ بمحمّدٍ ﷺ،وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه".

وعبر ابن القيم عن ذلك بقوله(٢):" والمقصود أن بحسب متابعة الرسول تكون العزّة والكفاية والنُّصرة كما أن بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة ، فالله سبحانه علق سعادة الدارين بمتابعته ، وجعل شقاوة الدارين في مخالفته ، فلأتباعه الهدى والأمن ، والفلاح والعزّة ، والكفاية والنصرة ، والولاية والتأييد ، وطيب العيش في الدنيا والآخرة ، ولمخالفيه الذِّلة والصغار، والخوف والضلال ، والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة ".

إن دراسة السيرة النبوية بهدف إظهار مواطن الاقتداء بالرسول ﷺ بصورة موافقة لشريعته ، لا يقوم بها إلا من هذّب نفسه بمتابعة أوامر الشرع ونواهيه ، وأزال الزيغ عن قلبه ولسانه . ويدل على ذلك تباين الكتابات الحديثة التي حاولت دراسة السيرة وفق معطيات العصر وحاجاته . ويحتاج تقويمها إلى دراسة مستفيضة ؛ لأن الكثير منها لا يعول عليه في تحقيق

---

(١) انظر رسالته : الأخلاق والسير في مداوة النفوس (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٨م) ص ٢٤

(٢) انظر كتابه : زاد المعاد (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٤١٢هـ) ٣٧/١

هدف الاقتداء الذي تحتاجه الأمة المسلمة لحفظ ثقافتها وسمات شخصيتها من التيارات الإلحادية .

وما زالت السيرة عذبة المورد،محمودة المصدر،حتى كتب عنها المستشرقون وأتباعهم في مطلع هذا القرن فأثاروا الشُّبه ، وطرحوا في القلوب الشك ، وحملوا الألسنة على الإنكار ، كفى الله المسلمين شرّهم ، وهيأ لسيرة نبيه ﷺ العلماء المجتهدين الذين يستنبطون منها مواطن العبر والدلالات التي تستضيء بها الأمة المسلمة في واقعها المعاصر.

٣- ثبوت نبوته ﷺ من خلال دراسة سيرته ، يقول ابن حزم[(١)]: إن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته ﷺ لكفى". وقد صنفت المصنفات العديدة في دلائل نبوته ﷺ وبينت أن اجتماع محامد الأخلاق والأفعال في النبي ﷺ حجة من حجج النبوة إذ لا يعرف أحد من البشر بلغ مبلغه في الصبر والحلم، والوفاء والزهد،والجود والنجدة،وصدق اللهجة وكرم العشرة،والتواضع والعلم، والحفظ والقول،والصمت والعفو،ودوام الطريقة،وقلة الامتنان والشجاعة[(٢)].

والمقصود أن من تأمل جميع أثره وحميد سيره ، وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه ، وجملة كماله وجميع خصاله ، وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته ، وقد كفى هذا غيرَ واحدٍ في إسلامه والإيمان به . [(٣)]

---

(١) انظر كتابه : الفصل في الملل والنحل (دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ) ٩٠/٢

(٢) انظر : علي أبو ملحم : رسائل الجاحظ" من كتاب حجج النبوة " (دار مكتبة الهلال بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م) ص٦٥

(٣) انظر : القاضي عياض : الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ١٤١٥هـ) ٢١٩/١

وتُعدّ معرفة دلائل نبوته ﷺ لاتباعه المصدقين به تأكيداً لمحبتهم له، ومنماة لأعمالهم،ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[١]:"فهدى الله الناس ببركة نبوة محمد ﷺ وبما جاء به من البينات والهدى ، هداية جلت عن وصف الواصفين ، وفاقت معرفة العارفين حتى حصل لأمته المؤمنين عموماً ، ولأولى العلم منهم خصوصاً من العلم النافع والعمل الصالح والأخلاق العظيمة والسنن المستقيمة ما لو جمعت حكمة سائر الأمم علماً وعملاً الخالصة من كل شوب إلى الحكمة التي بعث بها لتفاوتا تفاوتاً يمنع معرفة قدر النسبة بينهما فلله الحمد كما يحب ربنا ويرضى".

---

(١) انظر كتابه: اقتضاء الصراط المستقيم (مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١١هـ) ٦٤/١

قسم الدراسة

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف من الناحية السياسية والدينية والعلمية (نظرة إجمالية)

الفصل الثاني : المؤلف

الفصل الثالث : الكتاب

الناحية السياسية :

ولد المصنف سنة ٦٨٩هـ أو التي بعدها ، ومات سنة ٧٦٢هـ. وعلى هذا عاش نحو اثنتين وسبعين سنة بدأت في أواخر القرن السابع الهجري وانتهت في الربع الأول من النصف الثاني للقرن الثامن الهجري . وقد وافق مولده سنة وفاة السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ) ، ووافقت وفاته سنة وفاة السلطان الناصر حسن بن محمد (٧٣٦-٧٦٢هـ).

وخلال هذه الفترة خضع العالم الإسلامي لحكم دول عدة ، ففي المشرق الإسلامي ، تعتبر دولة المماليك أعظم الدول الحاكمة حيث اتخذت من مصر عاصمة لها وتوسعت وازدهرت وامتدت حدودها من برقة غرباً إلى آسيا الصغرى شرقاً ومن البحر المتوسط شمالاً إلى بلاد النوبة جنوباً ، ودانت بلاد اليمن والحجاز لحكمها بالتبعية .

وكان حكمها في ذرية السلطان قلاوون (٦٧٨-٧٨٤هـ) يقوم على مبدأ الوراثة مع بقاء السلطة الاسمية للخلافة العباسية حيث يقوم الخليفة شكلياً بتفويض مقاليد الحكم إلى السلطان المملوكي ، لإضفاء الصفة الشرعية لحكمه .

وفي سنة ٦٩٠هـ تولى حكمها الأشرف خليل بعد وفاة أبيه السلطان قلاوون ، وبتفويض من الخليفة العباسي أحمد الحاكم بأمر الله أول خلفاء بني العباس بمصر ، وقد تحقق للسلطان الأشرف استعادة عكا وجميع المدن الساحلية من أيدي الصليبين وإجلاؤهم عن بلاد الشام نهائياً.(١)

وفي أوائل سنة ٦٩٣هـ قُتل السلطان الأشرف خليل بمؤامرة من نائب

---

(١) انظر: ابن الجزري : تاريخ حوادث الزمان وأبنائه (المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ) ٤٥/١ وما بعدها ؛ ابن كثير : البداية والنهاية (مكتبة المعارف ، بيروت) ٣٢٠/١٣ -٣٢١ ؛ ابن حبيب : تذكرة النبيه (مطبعة دار الكتب ١٩٧٦م) ١٣٧/١ ، ١٣٨

السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، وظهر صراع بين أمراء المماليك على السلطة انتهى بتنصيب محمد بن قلاوون أخي الأشرف الذي لم يلبث أن خُلع لصغر سنه ، وتمكن الأمير زين الدين كتبغا من تولي السلطنة سنة ٦٩٤هـ وتلقب بالملك العادل . ونازعه نائب السلطنة الأمير حسام الدين لاجين على الحكم ، وتمكن من خلعه واعتلاء العرش سنة ٦٩٦هـ. وتلقب بالملك المنصور، ودخل في صراع طويل مع أمراء المماليك انتهى بمقتله سنة ٦٩٧هـ وباتفاق الأمراء أُستدعي الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وقلد الحكم[١]. وقد تعرضت بلاد الشام في عهده إلى غزو مغول فارس الذين أحكموا قبضتهم على بعض الأقاليم الإسلامية الشرقية ، واتخذوا منها مركزاً للهجوم على الجهات الغربية من العالم الإسلامي ، وحمل لواء الحرب ضد المسلمين في هذه الفترة ملكهم غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو (٦٩٤-٧٠٣هـ) على الرغم من اعتناقه الإسلام وتشجيعه رعيته على اعتناقه . وتشير بعض المصادر أن من أسباب قيامه بغزو الشام غضبه من الأمير بلبان الطباخي نائب حلب الذي هاجم ماردين ونهبها ؛ واستجابته لتحريض الأمير سيف الدين قبجق نائب دمشق للقيام بهذا الغزو.[٢]

وقد تحرك غازان بجيش كبير سنة ٦٩٩هـ وعبر الفرات متجهاً إلى الشام ، ولما سمع أهلها بقدومه فرّ كثير منهم إلى قمم الجبال والقرى ، وهرب بعضهم إلى مصر ، ولا غرابة في ذلك وآثار الغزو المغولي في الشرق

---

(١) انظر : أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر (دار المعرفة ، بيروت) ٢٩/٤-٣٠-٣٩-٤٠ ؛ ابن الجزري : تاريخ حوادث الزمان ١٩٠/١، ٣٣٢،٢٤٧ ، ٤٢٨؛ تاريخ ابن الوردي (المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٩هـ) ٢٤٥/٢- ٢٤٦؛ ابن كثير : البداية والنهاية ٣/١٤ -٤؛ ابن حبيب : تذكرة النبيه ١٦٧/١، ١٧٨-١٧٩، ٢١٢،١٩٤-٢١٣؛ ابن خلدون : العبر (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٩٧٧م) ١١١/٥

(٢) انظر : أبو الفداء : مصدر سابق ٤٢/٤ ؛ المقريزي : السلوك (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩م) ٨٧١/١-٨٧٢

لا تزال باقية،وأخبار فظائعهم لا تزال حديث أهل هذه الحقبة .[١]

أما السلطان المملوكي الناصر محمد فقد استعد لمواجهة غازان وسار بقواته من مصر متجهاً إلى الشام ، ولما وصل قرب حمص انضمت إليه قوات الشام ، ومعهم كبار الفقهاء والعلماء وعلى رأسهم ابن دقيق العيد ووقعت المعركة بين الطرفين سنة ٧٠١هـ عند مجمع المروج المعروف بوادي الخازندار بين حمص وحماة ، وانهزم المسلمون وقتل عدد كبير منهم وهرب السلطان بمن بقي معه ودب الذعر في أهل الشام ، وقنتوا في الصلوات .

واستولى غازان على حمص ، وزحف بقواته نحو دمشق ، فاتفق أعيان دمشق وعلماؤها وعلى رأسهم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشيخ الإسلام ابن تيمية على مقابلة غازان وطلب الأمان لأهل المدينة[٢]، وعند النبك - بين دمشق وحمص – قابلوا غازان فأجابهم على طلبهم ، ثم تنصل ودخل بجيشه دمشق واستولى عليها ماعدا قلعتها التي رفض نائبها تسليمها ، وتذكر المصادر أن المغول قاموا بسلب ونهب دمشق وضواحيها، وأن غازان فرض الضرائب على الأهالي مما اضطر بعضهم إلى الرحيل عنها إلى مصر. ورحل غازان بجيشه إلى العراق بعد أن استناب على دمشق الأمير قبجق.[٣] الذي لم يلبث أن عاد إلى طاعة الملك الناصر لما علم بتحركه لدخول بلاد الشام، وتأديب الممالئين لغازان ، وقد تحقق ذلك فعلاً ، فغضب غازان وعقد

---

(١) انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ٧/١٤ ؛ البرزالي : المقتفى (تحقيق / يوسف إبراهيم رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ١٤١٤هـ) ص١٩٨

(٢) عن نص عهد الأمان الذي منحه غازان لأهل دمشق . انظر: السلوك للمقريزي ١٠١٢،١٠١١/٣/١ ، وبدائع الزهور لابن إياس (طبعة القاهرة ١٤٠٢هـ) ١٤٠/١-١٤١

(٣) انظر : أبو الفداء : المختصر ٤٢/٤-٤٣؛ ابن الجزري : تاريخ حوادث الزمان ٤٦٢/١ ابن كثير: مصدر سابق ١٢٠/٤؛ ابن حبيب : تذكرة النبيه ٢٢٠/١؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة (طبعة دار الكتب ، القاهرة) ١٦٢/٨-١٦٣

العزم على اجتياح الشام والاستيلاء على مصر.[(١)]

وفي منطقة مرج الصفر قرب دمشق التقى السلطان الناصر محمد بغازان وجيشه ودارت رحى معركة حاسمة استبسل المسلمون في قتال المغول من عصر السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد مستهل شهر رمضان سنة ٧٠٢هـ وشاركهم شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ فتحقق النصر لهم بإذن الله، وهزم المغول شر هزيمة، وعرفت هذه الموقعة في التاريخ الإسلامي بموقعة شقحب[(٢)]

ولم يتمكن المغول بعد هذه المعركة من القيام بالغزو باتجاه الشام ؛ ودب الصراع بين أمرائهم فسقطت دولتهم في العراق سنة ٧٣٦هـ وضعف أمرهم وتشتتوا في البلاد وزال خطرهم ،[(٣)] حتى جاء تيمورلنك في العقد الأخير من هذا القرن.

ويذكر أن السلطان المملوكي الناصر محمداً أعان في سنة ٧٣٣هـ محمد بن طغلق ملك – هندستان وسلطان دهلي- على إضعاف المغول وإبعادهم عن دولته.[(٤)]

وفي سنة ٧٠٨هـ خرج السلطان الناصر محمد إلى الكرك وترك السلطنة، فاتفق الأمراء على تولية الأمير الظاهر بيبرس الجاشنكير الحكم.[(٥)]

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ١٤/١٥-١٦

(٢) انظر: البرزالي : المقتفى ص٢٠١-٢٠٢ ؛ ابن الجزري : تاريخ حوادث الزمان ٢/٨٧٢؛ اليافعي : مرآة الزمان (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ) ٤/٢٣٥-٢٣٦؛ ابن حبيب : تذكرة النبيه ١/٢٤٦ ؛ وشقحب قرية من نواحي دمشق

(٣) انظر : ابن الجزري : مصدر سابق ٢/٨٧٢

(٤) انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك (دار النهضة العربية ، بيروت) ص٣٦١

(٥) ابن حبيب : مصدر سابق ١/٢٨٦ ؛ ابن دقماق : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين (طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة) ص٣٣٦-٣٣٧؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٨/٢٢٣

ولم يدم في السلطنة طويلاً ، ففي سنة ٧٠٩هـ استجاب الناصر محمد لطلب بعض الأمراء وعاد إلى القاهرة وتولى السلطنة للمرة الثالثة ، وبقي فيها حتى وفاته في أواخر سنة ٧٤١هـ.[١] ويعتبر من أجلّ سلاطين المماليك في مصر ، وقد بلغت الدولة في عهده أوج عظمتها ، وتوطد نفوذها في الولايات التابعة لها .[٢]

واتسمت الفترة التي أعقبت وفاته بالاضطراب السياسي وعدم الاستقرار فقد تحكم الأمراء ونواب السلطنة في تولية السلاطين وعزلهم وتعاقب على حكم دولة المماليك في الفترة من ٧٤١هـ إلى ٧٦٢هـ ثمانية من أبناء الناصر محمد انتهت حياتهم في الغالب بالقتل على يد الأمراء ، وكان لذلك أثر في ضعف دولتهم.[٣]وعلى رأي المؤرخ سعيد عبد الفتاح عاشور فإنه ليست هناك أهمية خاصة في التاريخ تجعلنا نتكلم عن كل واحد من أبناء الناصر محمد وأحفاده الذين تولوا الحكم من بعده حتى سنة ٧٨٤هـ .[٤]

وكان على حكم اليمن بنو رسول (٦٣٠- ٨٥٥هـ).[٥]، وعلى مكة المكرمة الأشراف من أبناء أبي نمي وأبنائهم (٧٠١ –٧٨٨هـ) وقد ساد النزاع بينهم خلالها[٦]، وعلى المدينة المنورة الأشراف من آل مهنا

---

(١) انظر : ابن حبيب : تذكرة النبيه ٣٢٥،١٩/٢

(٢) انظر : سعيد عبد الفتاح : مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ص٢٣٣

(٣) انظر : ابن خلدون : العبر ٤٤٣/٥ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٠ ، ١٤٨ ،١٨٧ ، ٢٥٤ ، ١٦/١١

(٤) سعيد عبد الفتاح : مرجع سابق ص ٢٣٥

(٥) انظر : الخزرجي: العقود اللؤلوية في تاريخ الدولة الرسولية (مطبعة الهلال مصر ١٣٢٩هـ)

(٦) انظر : النجم بن فهد : إتحاف الورى (طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٣هـ) ١٦٧/٣ وما بعدها؛ عبد العزيز بن فهد : غاية المرام (طبع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ) ٥٣/٢ ، ٨٥ وما بعدها .

الحسينيون .[١]

أمّا المغرب الإسلامي فقد حكمه في عصر المصنف بنو مرين في المغرب الأقصى وبنو عبد الواد في المغرب الأوسط ، وبنو حفص في المغرب الأدنى المعروفة قديماً بإفريقية (تونس وليبيا الحالية) ؛ وقد عملت دولة بني مرين على محاولة بسط نفوذها على دولة بني عبد الواد وبني حفص، واستفادت من الصراع الذي وقع على السلطة بين أمراء هاتين الدولتين، وخاضت حروباً ومعارك لتحقيق هدفها، واستطاعت خلال فترات متفاوتة ولمدة محدودة أن تبسط نفوذها على تلمسان عاصمة دولة بني عبد الواد ، وعلى تونس عاصمة دولة بني حفص . وتلقت التهاني على ذلك من دولة المماليك . وليس هذا موضع ذكر التفاصيل[٢]، ولا يوجد في التاريخ السياسي لدولتي بني عبد الواد وبني حفص ما يستحق الذكر في هذا العرض

أمّا الأندلس فقد انحصر حكم المسلمين فيها في مدينة غرناطة وما حولها من المدن الصغيرة والقرى والقلاع والحصون ، وحكمها بنو نصر المعروفون ببني الأحمر ابتداء من سنة ٦٧١هـ ، ولما حاول الإسبان النصارى اقتحام غرناطة في عهد أبي الوليد إسماعيل بن فرج بن

---

(١) انظر : السخاوي : التحفة اللطيفة (دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ٧٨/١-٧٩

(٢) انظر : ابن أبي دينار القيرواني : المؤنس في أخبار إفريقية وتونس (مطبعة الدار التونسية ، الطبعة الأولى ١٢٨٦هـ) ص ١٢٣ وما بعدها ؛ العروي : مجمل تاريخ المغرب (المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م) ١٩٥ وما بعدها ؛ المزاري : طلع سعد السعود (دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م) ص ١٥٦ وما بعدها ؛ سعيد عاشور : مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك ص ٣٦٦-٣٦٧

إسماعيل النصري خامس ملوك بني الأحمر ، تصدى لهم أهلها وهزموهم أقبح هزيمة .[١] وتمكن محمد بن إسماعيل الذي حكم غرناطة بعد وفاة أبيه سنة ٧٢٥هـ من استعادة بعض الحصون مما سقط بيد النصارى، ومنها جبل الفتح ، حيث قتل وهو عائد من حملته للسيطرة عليه سنة ٧٣٣هـ. وبويع بالحكم لأخيه يوسف بن إسماعيل الذي استنجد بالسلطان المغربي أبي الحسن المريني ، لمواجهة حملة الفونسو الحادي عشر على دولته سنة ٧٤١هـ وقد وقعت بين الطرفين معركة قوية عرفت بمعركة طريف انهزم فيها المسلمون ، وكانت محنة عظيمة عليهم لم يشهد مثلها منذ زمن طويل .[٢]

وفي سنة ٧٥٥هـ قتل السلطان يوسف بن إسماعيل ، وخلفه في الحكم ابنه محمد ابن يوسف الملقب بالغني بالله الذي استمر حكمه حتى سنة ٧٩٣هـ تخللها فترة انقطاع من ٧٦٠-٧٦٣هـ خلع فيها بمؤامرة من أخيه لأبيه وصهره، ثم عاد إلى الحكم بمعونة ملك قشتالة النصراني (بيدرو الثاني) مقابل تسليمه بعض الحصون الإسلامية .[٣]

---

(١) انظر : لسان الدين بن الخطيب : اللمحة البدرية (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ) ص ٧٨؛ المقري : نفح الطيب (دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ) ٤٤٩/١ ؛ محمد عنان : نهاية الأندلس (مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص١٢٤-١٢٥

(٢) انظر: لسان الدين بن الخطيب: مصدر سابق ص ٩٠-٩١؛ ابن خلدون : العبر ٣١٠/٧-٣١١ عنان : نهاية الأندلس ص١٢٧-١٢٨

(٣) انظر : لسان الدين بن الخطيب : الاحاطة في أخبار غرناطة (مطبعة الموسوعات بمصر الطبعة الأولى ١٣١٩هـ) ٢٣٧/١-٢٤٢، ٢/٢ وما بعدها ؛ عنان : مصدر سابق ص١٣٤

الناحية الدينية :

حارب سلاطين المماليك التشيع حتى خفت آثاره في دولتهم ، وأحكموا قبضتهم على أهل الذمة ، ومنعوهم من اظهار معتقداتهم الفاسدة ، أو الإساءة إلى الإسلام والنبي ﷺ ففي سنة ٧٢١هـ قام السلطان الناصر محمد بفرض الجزية مضاعفة على نصارى الوجه القبلي في مصر ؛ لانهم تعدوا وأفسدوا ، وجدد عليهم الشروط العمرية ؛ وفي سنة ٧٢٥هـ نفذ حكم القتل في راهب نصراني سبّ النبي ﷺ ، وفي سنة ٧٣٠هـ نفذ حكم القتل في راهب نصراني أسلم وارتد ، وفي سنة ٧٥٤هـ شدّد السلطان صالح ابن الناصر محمد على تنفيذ الشروط العمرية على جميع أهل الذمة. وأمر بأن ينادى في القاهرة بألا يستعان بيهودي أو نصراني ، وأوجب على طائفة اليهود والنصارى أن ينزلوا عن ركوب دوابهم إذا مروا بالمسلمين [(١)]؛ وفي سنة ٧٥٩هـ منع السلطان حسن قيام النصارى بالاحتفال بعيد الشهيد ؛ لأنهم كانوا يجاهرون فيه ببيع الخمور .[(٢)]

ونشطت الدعوة إلى الإسلام بين المغول بعد إسلام ملكهم غازان ؛ وأسلم ملك الهند وأهل مملكته سنة ٧٤٣هـ.[(٣)]

واهتم حكام المسلمين بالمنشآت الدينية ، ففي سنة ٧٠٣هـ أعيد بناء ما تهدم من جامع الحاكم في القاهرة، ونظمت فيه دروس الفقه على المذاهب الأربعة . وفي سنة ٧٦١هـ جددت عمارة الجامع الأزهر ، ورتبت فيه دروس الحديث[(٤)]؛ وتم بناء عدد من الخانقات للعبادة ونشر العلم ففي سنة ٧٠٦هـ

---

(١) انظر : ابن الجزري : حوادث الزمان ٦٢/٢ ، ٤٠٠/٢ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى (المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩١٥م) ٣٧٨/١٣-٣٨٧ ؛ المقريزي : السلوك ٩٦٠/٢-٩٦١ ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٦/٢

(٢) ابن إياس : بدائع الزهور ٥٦٥/١

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة (دمشق ١٩٩٤م) م٢ج١ ص٣٦٤

(٤) انظر : المقريزي : الخطط (طبعة بولاق ، القاهرة ١٢٧٠هـ) ٢٧٧/٢-٢٨٢

أنشأ ركن الدين بيبرس خانقا وسماه باسمه وأنشأ السلطان الناصر محمد سنة ٧٢٣هـ خانقا بسرياقوس خارج القاهرة ، وأنشأ الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة ٧٥٦هـ خانقا سمي باسمه . وقلد الشيخ نظام الدين الأصفهاني مشيخة المشايخ في سائر أنحاء دولة المماليك .(١)

ومن ملامح هذا العصر الغلو في التصوف ، وانتشار الاعتقادات الباطلة المرافقة للتصوف بين العوام ومن ذلك تقديس شيوخ الطرق والاعتقاد في كراماتهم ، وجعل مراتبهم فوق مرتبة البشر ، وتقريب منزلتهم من الله تعالى ففي حوادث سنة ٧١٤هـ يذكر الذهبي أن بعض أصحاب الطرق كان يجلس وحوله الكلاب وعليه عباءة نجسة ووسخ بيّن، له كشف وحال من نوع إخبارات الكهنة ، وللناس فيه اعتقاد زائد ، قال : وكان شيخنا الرقي (إبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٧٠٣هـ) مع جلالته يخضع له ويجلس عنده وكان يأكل في رمضان ولا صلاة ولا دين.(٢) وكان شيخ الإسلام ابن تيمية من أشد علماء عصره في الإنكار على منحرفي الصوفية ومدعيها . وجاء في حوادث سنة ٧٢٥هـ أن أحدهم ضرب وسجن ثم نفي لنهيه عن الاستغاثة والتوسل بأحد غير الله،ومقت لذلك .(٣)

ومن البدع التي استمر العمل بها في هذا العصر بدعة الاحتفال بالمولد النبوي والإسراء والمعراج ، والتي لم ينكرها إلا القليل من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية ، والعالم الزاهد عمر اللخمي المتوفي سنة ٧٣٠هـ الذي ألف كتاب " عمل المواليد في ربيع الأول بدعة".

ولسطوة السلطان قد يحجم العلماء والولاة والقضاة والصلحاء عن

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٣٧٢/١١-٣٧٥

(٢) انظر : الذهبي : ذيل العبر ٣٩/٤

(٣) انظر : الذهبي : المصدر السابق ٣٩/٤ ؛ وانظر نماذج أخرى من صور الانحراف : ابن كثير : البداية والنهاية ١٦١/١٤، ٢٠٩ ، ٢٣٥

الإنكار في بعض الأمور الدنيوية ، كما وقع مع السلطان حسن بن محمد بن قلاوون (٧٣٦ – ٧٦٢هـ) الذي ساءت سيرته في رعيته وضيق عليهم في معاشهم وأُكسابهم،واستحوذ على كثير من أملاك بيت المال وأمواله ، واشترى منه قُرىً كثيرة ومدناً ورساتيق ، ولم يتجاسر أحد على الإنكار عليه ولا النصيحة له ، فقلب الله عليه قلوب الرعية من الخاصة والعامة .[1]

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة ١٨١/٢/٣

الناحية العلمية :

برزت في العالم الإسلامي في عصر المؤلف نهضة علمية تركزت في مصر والشام وبلغت الذروة في بلاد المغرب[1] . وأهم مظاهر هذه النهضة :

١- انتشار المدارس فقد حرص سلاطين دولة المماليك وأمراء وحكام البلدان الإسلامية على عمارة المدارس وإغداق المال على القائمين عليها لتسهيل أداء مهمتها. قال ابن خلدون[2]:" فاستكثروا – يعني سلاطين المماليك – من بناء المدارس والزوايا والربط ووقفوا عليها الأوقاف المغلة وكثرت الأوقاف لذلك وعظمت الغلات والفوائد وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جراياتهم منها ، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ، ونفقت بها أسواق العلم وزخرت بحارها ". ومن تلك المدارس المدرسة الناصرية التي بناها الملك زين الدين المنصوري سنة ٧٠٣هـ وجعلها من أجمل المباني ، وعين بها أربعة من كبار القضاة يقوم كل واحد منهم بتدريس المذهب الذي ينتمي إليه . وأجرى عليهم الرواتب ، وكوّن بها خزانة كتب جليلة .[3] ، وفي دمشق لما اكتمل بناء دار الحديث سنة ٧٣٩هـ عين لمشيخة الحديث بها الحافظ الذهبي ، ونصب فيها للتدريس ثلاثين محدثاً ، وتكفل بالإنفاق عليهم .[4]

وفي سنة ٧٥٥هـ بنى السلطان المملوكي حسن بن محمد مدرسة الرميلة ، وهي من أحسن المدارس، عالية البناء واسعة الفناء ، وبنى في سنة ٧٥٨هـ مدرسته التي لم يعمر في سائر الأقاليم مثلها ، بني إيوانها على قدر إيوان كسرى ، ويقال : أكبر منه بخمسة أذرع . وكان مصروفها في كل يوم

---

(١) انظر : ابن خلدون : العبر ٥٧٥/٧ ؛ العروي : مجمل تاريخ المغرب ص ٢١٧

(٢) انظر : مقدمته ص ٤٠٠

(٣) انظر : المقريزي : الخطط ٣٨٢/٢

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ١٩٥/١٤

ألف مثقال من ذهب وهي تشمل أربع مدارس لكل شيخ مذهب ، مدرسة تختص به يدرس بها .[١]

وفي فاس بنى السلطان أبو سعيد المريني المدرسة البيضاء سنة ٧٢٠هـ ورتب فيها الطلبة والفقهاء وأنفق عليهم . و في فاس أيضاً بنى السلطان أبو عنان مدرسته التي اكتمل بناؤها سنة ٧٥٦هـ وسميت باسمه ، وقيل : إنه لم ير لها مثيل في المشرق .[٢]

٢- كثرة الفقهاء والمحدثين واللغويين والمؤرخين وغيرهم من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات في شتى أنواع العلوم والمعارف ، وقاموا بنشاطات بارزة في التعليم والوعظ والإرشاد والنصح والقضاء والفتيا والإمامة ومواجهة الفرق المنحرفة[٣]، وزاد نشاطهم العلمي ، وأقبل الناس على طلب العلم والمعرفة . وكان لعناية وتشجيع وتكريم السلاطين والحكام والأمراء تأثير بارز في ذلك . ومما يدل على ذلك على سبيل المثال أن السلطان المملوكي الناصر استفتى علماء دولته في قتال المغول الذين اعتنقوا الإسلام وزحفوا لاحتلال الشام ، فأصدروا-وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية-فتوى تبين حكم الإسلام في وجوب قتالهم وأنهم من جنس الذين خرجوا على علي ومعاوية رضي الله عنهما[٤]، وقد شارك كثير منهم في قتالهم كما سبق بيانه . وذكر أن السلطان المغربي أبا الحسن المريني دخل تونس سنة ٧٤٨هـ وبرفقته ٤٠٠ عالم في كافة

---

(١) انظر : السيوطي : حسن المحاضرة (طبع عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧م) ١٨٤/٢-١٩٥؛ ابن إياس : بدائع الزهور ٥٥٩/١؛ العصامي: سمط النجوم العوالي (المكتبة السلفية، القاهرة ١٣٨٠هـ) ص٢٦

(٢) انظر : الفاسي : الأنيس المطرب (الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ١٩٧٣م) ص٤١١ — ٤١٢ ؛ ابن خلدون : العبر ٥٧٥/٧

(٣) انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ٣٨/١٤

(٤) انظر : ابن كثير : المصدر السابق ٢٥/١٤-٣٨

التخصصات .[١]

وتحفل كتب التراجم بذكر عدد كبير من العلماء والفقهاء والأدباء البارزين في هذا العصر ومن أشهرهم : ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) ؛ والدمياطي (ت ٧٠٥هـ) ؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ؛ وقطب الدين الحلبي (٧٣٥هـ) ؛ وعبد الرحمن بن عنان الجزولي المغربي (ت ٧٤١هـ) [٢]؛ والإمام عيسى بن موسى (ت ٧٤١هـ) ؛ وأبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ) ؛ وأبو حيان (ت ٧٤٥هـ) ؛ ومؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ؛ وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ؛ وتقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ) ؛ والعلائي خليل بن كليكلدي (ت ٧٦١هـ) والزيلعي (ت ٧٦٢هـ) وابن شاكر الدمشقي (ت ٧٦٤هـ) ؛ وصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ). وأبو عبدالله محمد الشريف التلمساني (ت ٧٧١هـ) ، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ)

ويرى الباحث بشار عواد أن العناية بالدراسات الدينية وما يتصل بها من علوم العربية هي الصفة البارزة لهذا العصر.[٣]

والجدير بالذكر أن جهود العلماء في التأليف غلب عليها الجمع وشرح الكتب السابقة ، وظهور الموسوعات العلمية ، وقل فيها التجديد الفكري ، والاجتهاد المذهبي .

ومهما يكن من أمر فقد كثر التأليف في عصر المصنف ، وشمل كافة العلوم ، وكان للعلوم الدينية والتاريخ النصيب الأوفر ، ومن هذه المصنفات ما هو مشهور ومتداول بأيدي طلبة العلم اليوم ، فعلى سبيل المثال في علوم

---

(١) سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي (منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٧٩م) ١٣٣

(٢) ذكر الحميدي في جذوة الأندلس ٤٠١/٢: أن درس عبد الرحمن الجزولي كان يحضره ألف فقيه معظمهم يستظهر المدونة .

(٣) انظر كتابه : الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ص٧٥ وما بعدها .

القرآن : ((تفسير ابن كثير)) ، و ((البرهان في علوم القرآن)) للزركشي ، وفي علوم الحديث : ((نصب الراية لأحاديث الهداية)) للإمام أبي محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ، و ((تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)) للمزي ، و ((جامع التحصيل)) للعلائي ، وفي نقد الرجال : ((تهذيب الكمال)) للمزي و ((ميزان الاعتدال)) للذهبي ، وفي الفقه : ((كنز الدقائق)) للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) وشرحه المسمى ((تبيين الحقائق)) للإمام عثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٤٢هـ) ، و مختصر خليل بن إسحاق (ت ٧٦٨هـ) ، و ((القواعد الفقهية)) لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ؛ وفي النحو والتصريف : ((قطر الندى)) و ((المغني)) و ((أوضح المسالك)) جميعها لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ؛ وفي اللغة : ((لسان العرب)) لابن منظور (ت ٧١١هـ) وفي الأدب : ((نهاية الأرب في فنون الأدب)) للنويري (ت ٧٣٣هـ) ؛ وفي السيرة النبوية : ((عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)) لابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) ، و ((زاد المعاد)) لابن القيم . و ((السيرة النبوية)) لابن كثير ، قطعة من تاريخه ؛ وفي التاريخ والتراجم : ((تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام)) و ((تذكرة الحفاظ)) كلاهما للذهبي ، و ((البداية والنهاية)) لابن كثير ، و ((الوافي بالوفيات)) للصفدي ، و ((فوات الوفيات)) للكتبي (ت ٧٦٤هـ) ((طبقات الشافعية الكبرى)) للسبكي و ((الجواهر المضية في طبقات الحنفية)) للقرشي (ت ٧٧٥هـ) و رحلة ابن بطوطة (٧٧٩هـ) .[١]

---

(١) لمعرفة التفاصيل : انظر : محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ؛ محمد عبد المنعم خفاجي : الحركة الأدبية في مصر (العصر المملوكي والعثماني)

الفصل الثاني

المؤلف

- مصادر ترجمته .
- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .
- مولده ونشأته ، وطلبه للعلم ورحلاته .
- منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .
- عقيدته ومذهبه .
- شيوخه وتلاميذه .
- مؤلفاته .
- وفاته .

مصادر ترجمته :

تعد مصنفات مغلطاي[١] من مصادر ترجمته ، فقد ورد في مواضع متفرقة منها بعض المعلومات التي تتصل بجوانب من شخصيته ، ومنها ما لا يوجد في المصادر التي ترجمته ، ومن ذلك أسماء شيوخه ومسموعاته ، وأسماء بعض تلاميذه ، وبعض مصنفاته ، ورحلته إلى الشام ، وأشياء لها علاقة بأسرته وموضع سكنه .

ثم وردت أول ترجمة للمصنف – فيما يبدو - عند صديقه الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابيه ((**الوافي بالوفيات**))[٢] و ((**أعيان العصر**))[٣]، وتتضمن معلومات مختصرة عن اسم المصنف ومولده ووفاته ، وذكر بعض شيوخه وصفاته ، وإشارة إلى المحنة التي وقعت له بسبب تصنيفه الذي وضعه في العشق ، ونص الرسالة التي بعث بها المصنف إليه ، والرد عليها . وفيها عبارات أدبية وأبيات من الشعر تصور حسن الود القائم بينهما وثناء كل واحد منهما على الآخر .

وقد ترجم له من معاصريه : ابن رافع (ت ٧٧٤هـ) في كتابه ((الوفيات))[٤] باختصار ، وذكره ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في كتابه ((**البداية والنهاية**))[٥]وأشار إلى كثرة كتبه ؛ ثم ترجم له تلميذه أبو بكر بن حسين المراغي قاضي المدينة المنورة (ت ٨١٦هـ) في ((**مشيخته**))[٦]، وتوسع قليلاً في الحديث عن شيوخ شيخه مغلطاي ومصنفاته.

---

(١) مثل : الإيصال ، وإكمال تهذيب الكمال ، والإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه ، والتلويح ، وكتابه هذا (الزهر الباسم) .

(٢) ٢٦/٣٥-٣٦ (مخطوط)

(٣) ٥/٤٣٣-٤٣٨

(٤) ٢/٢٤٣-٢٤٤

(٥) ١٤/٢٩٦

(٦) الشيخ السادس عشر .

وترجم له أبو زرعة (ت ٨٢٦هـ) ابن تلميذه الحافظ العراقي ، في كتابه ((ذيل العبر))[١]، وقد ذكر أبو زرعة كلام والده في إنكار سماع شيخه مغلطاي من بعض شيوخه، وذكر مكانته في العلم وما يؤخذ عليه في مصنفاته .

وانفرد سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) في كتابه نهاية السول في رواة الأصول الستة ، بذكر كنية أخرى للمؤلف ، وأضاف في ذكر مصنفاته .

وقد ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) في منظومته ((بديعة البيان))[٢]، وترجمه في شرحها المسمّى ((التبيان لبديعة البيان))[٣]، وأضاف في عدد شيوخه ومصنفاته .

وذكره المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في كتابه ((السلوك))[٤]، كما ذكره في كتابه ((المقفى الكبير))[٥] لما ترجم للقاضي موفق الدين الحجاوي (ت ٧٦٩هـ) ، حيث أورد خبر حكمه على مغلطاي فيما كتبه في كتابه ((الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين)) .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع الهجري ترجم له ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) في تاريخه المسمى بـ ((الإعلام بتاريخ الإسلام))[٦]، وركّز على ذكر شيوخه ومصنفاته ومنزلته في العلم والمؤاخذات عليه . ثم ترجم له ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في كتابيه ((الدرر الكامنة))[٧] و ((لسان الميزان))[٨]، وانفرد بذكر بعض التفاصيل عن خبر محنة المصنف، وإنكار سماعه من بعض

---

(١) ٧٠/١-٧٣

(٢) ص ٢٤١

(٣) ق ١٥٦/ب (مخطوط) ، وسمى له في كتابه توضيح المشتبه ٦٧/١ مصنفاً في الرحلة.

(٤) ١٧/٣

(٥) ١١٩/٤

(٦) المجلد الثالث ، الجزء الثاني ص ١٩٨-١٩٩

(٧) ٣٥٢/٤-٣٥٤

(٨) ٧٢/٦-٧٣ ، ويوجد في بعض مصنفاته الأخرى ذكر لبعض كتب مغلطاي .

شيوخه ، ونقل قول الشهاب بن رجب والحافظ العراقي في المآخذ عليه ، وأبدى رأيه في ذكر مكانة مغلطاي في الحديث وغيره .

وعند العيني (ت ٨٥٥هـ) في كتابيه ((عمدة القارئ))[١] و ((كشف القناع))[٢] إشارة عابرة في مدح مغلطاي ، وذكر تاريخ وفاته ومكان دفنه.

وترجم له ابن فهد (ت ٨٧١هـ) في كتابه ((لحظ الألحاظ))[٣] بمثل ترجمة ابن حجر، ولم يضف شيئاً جديداً إلا في خبر وفاته.

وترجم له ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في كتبه ((المنهل الصافي))[٤] و ((الدليل الشافي))[٥] و ((النجوم الزاهرة))[٦] واقتصر على بعض ما ورد في المصادر المتقدمة . ثم ترجم له ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) في كتابه ((تاج التراجم))[٧] ، وتوسع في ذكر المدارس والجوامع التي تولى المصنف التدريس بها. ومع نهاية القرن ترجم له سبط ابن حجر (ت ٨٩٩هـ) في كتابه ((رونق الألفاظ))[٨]، ونقل معظم أقوال من سبقه في ترجمة المصنف .

وفي مطلع القرن العاشر ترجم له السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه ((الذيل على دول الإسلام))[٩]، وأحسن ذكره ودافع عنه ؛ وذكر في مواضع من كتابه ((الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ))[١٠] بعض مصنفات مغلطاي.

---

(١) ١٥٩/٥ ؛ ١٣/١١

(٢) ص ٤٤٤-٤٤٥

(٣) ص ١٣٣-١٤٣

(٤) ج ٨ (مخطوط)

(٥) ٧٣٧/٢

(٦) ٩/١١

(٧) ص ٣٠٤-٣٠٦

(٨) ج ٢ (مخطوط)

(٩) (حوادث سنة ٣٥٢-٣٥٤) ص ١٨٤

(١٠) ص ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢١٨

وترجم له السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابيه ((حسن المحاضرة))[١] و ((ذيل تذكرة الحفاظ))[٢] واعتمد على من سبقه. وترجم له تقي الدين بن عبد القادر الحنفي (ت ١٠١٠هـ) في كتابه ((الطبقات السنية في تراجم الحنفية))[٣]، وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في كتابه ((شذرات الذهب))[٤]؛ والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في كتابه ((البدر الطالع))[٥].

وذكره حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في كتابه ((كشف الظنون))[٦] من جملة المصنفين وعدد بعض مصنفاته وصفتها .

وفي العصر الحديث وردت له ترجمة مؤجزة عند إسماعيل البغدادي (ت ١٣٣٦هـ) في كتابيه ((إيضاح المكنون))[٧]و ((هدية العارفين))[٨]، والزركلي (ت ١٣٩٦هـ) في كتابه ((الأعلام))[٩]حيث أشار إلى الاضطراب في ذكر سنة وفاة مغلطاي وضبط اسمه. وعمر رضا كحالة في كتابه ((معجم المؤلفين))[١٠].

---

(١) ٣٩٥/١ ، وفي بعض مصنفاته الأخرى ذكر لبعض كتب مغلطاي .

(٢) ص ٣٩٩ ، ويوجد ذكر لمغلطاي عند طاش كبرى زاده (ت ٩٢٦هـ) في كتابه ((مفتاح السعادة)) ٢٦٠/١ فيمن ألف في السيرة . وعند ابن إياس (ت ٩٣٠هـ) في ((بدائع الزهور)) ٢١٠/١

(٣) ق ٥٤٧ – ٥٤٩ (مخطوط)

(٤) ٣٣٦/٨-٣٣٧

(٥) ٣١٢/٢-٣١٣

(٦) ٩٨/١؛ ٥٤٦، ٩٥٨/٢، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٨٧، ١١٦٣، ١٥١٠، ١٦٣٧، ١٨٢٣، ١٩١٥، ١٩٩٥

(٧) ١٠٣/١ ، ٢٤٥

(٨) ٤٦٧/٢-٤٦٨

(٩) ٢٧٥/٧

(١٠) ٣١٣/١٢. وذكره كمصنف أيضاً محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٢٧هـ) في كتابه ((فهرس الفهارس)) ٤٤٠/١ ، ٩٢٥/٢، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) في كتابه ((الرسالة المستطرفة)) ص ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، وصلاح الدين المنجد في كتابه ((معجم ما ألف في السيرة)) ص ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٣٠، ١٨٨ ، ٣٦٤

وقد حُقِّقت بعض كتب المصنف وصُدّر لها بذكر ترجمته نقلاً عن المصادر المتقدمة مع دراسة منهجه ومناقشة أقوال المنتقدين له ، وأجاد بعضها في التعريف بمصنفاته وأماكن ما يوجد منها ، ومن ذلك ما كتبه محمد بن قاسم العمري ، في رسالته لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية ١٤٠٢هـ وعنوانها ((مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال)) ؛ وعبد العزيز بن محمد الماجد ، في رسالته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام ١٤١٤هـ عن دراسة قطعة من كتاب مغلطاي ((الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام)) وبدر بن محمد العماش ، في رسالته لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية ١٤١٤هـ عن دراسة وتحقيق قطعة من كتاب مغلطاي ((إكمال تهذيب الكمال)) ؛ وعواد بن حميد الرويثي ، في رسالته لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية ١٤١٦هـ، عن دراسة وتحقيق قطعة من كتاب مغلطاي ((إكمال تهذيب الكمال)) ؛ وحسن عبجي ، في مقدمته لكتاب مغلطاي ((الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم))؛ ونظام الدين الفتيح ، في مقدمته لكتاب مغلطاي ((الإشارة إلى سيرة المصطفي ومن بعده من الخلفاء)) ؛ وأحمد الحاج ، في رسالته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ بعنوان ((الحافظ مغلطاي وجهوده في علم الحديث))

وناقش الباحث بشار عواد، في مقدمته لكتاب المزي ((تهذيب الكمال)) أقوال النقاد فيما تعقب به مغلطاي في كتابه إكمال تهذيب الكمال .

وكتب حمد الجاسر في مقاله[1] ((مخطوطات جديرة بالدراسة والنشر)) عن كتاب مغلطاي الإيصال مع ترجمة مختصرة للمصنف .

وتجدر الإشارة إلى أن الغموض لايزال يكتنف حياة المصنف الأسرية ، ونشأته ورحلاته .

---

(١) انظر : مجلة الفيصل ١٤١٤هـ العدد ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

هو: الحافظ المحدّث المصنف المؤرخ النسابة مُغْلطاي[1] بن قَلِيج[2] بن

(١) هكذا ضبط على ظاهر الورقة الأولى من كتاب الزهر الباسم (نسخة برلين) حيث كتب الناسخ العبارة التالية :" الحمد لله، رأيت على ظاهر المجلد الأول من أصله المنقول منه بخط شيخنا حافظ الإسلام شهاب الدين بن حجر تغمده الله برحمته ما نصه : المجلد الأول من الزهر الباسم جمع العلامة الحافظ المكثر علاء الدين مُغْلطاي بن قليج التركي ثم المصري رحمة الله تعالى عليه ...". وكذا ضُبط في الوافي بالوفيات للصفدي (النسخة المخطوطة) ٢٦/ل٣٥/أ؛ وعند الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ٢٣٨/١. وقال : كما ضبطه الحافظ بالقلم في كلام نثر، أما ابن ناصر الدين فقد ضبطه في منظومته بديعة البيان ص ٢٤١ بفتح الغين وسكون اللام في قوله:

ويعده الملّين التخريج ذاك مغَلْطاي فتى قليج

وضبطه الزركلي في الأعلام ٢٧٦/٧ : " بفتح الغين ". وذكر أن في المتأخرين من يجعل حركة الغين ضمة وبهذا جزم جان سوفاجيه ، وكذا ورد في مقال حمد الجاسر في مجلة الفيصل عدد (٢١٩) ص٣٦؛ وذكر مغلطاي في كتابه الإيصال (مخطوط مصورته بالجامعة الإسلامية رقم ٤٥٥٠ فيلم) ص١٦٩ أنه رأى إجازة كتبها له جده من جهة أمه وفيها ((مغلطية)) وأكثر المترجم لهم باسم مغلطاي هم من قادة المماليك ونوابهم.

(٢) قال مغلطاي في الأيصال ص٣٦٥ عن والده قليج :" اسمه داود بن عبدالله البكجري ، كان محباً في أهل الخير والصلاح ، حسن المحاضرة ، يحفظ شعراً كثيراً وأخباراً وينظم شعراً متوسطاً ، وكان لا يذكر لي أنه سمع شيئاً من الحديث وكان يحضر ميعاد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ شرف الدين الدمياطي ". ويعني به سماعه للحديث بالسند والرواية ؛ لأنه ذكر في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ١١٨٢/٤ أن والده صحب السلطان الظاهر (بيبرس البُنْدُقْدَارِي المتوفى سنة ٦٧٦هـ) لما سافر إلى قيسارية ، وأنه عبر إلى بيت المقدس زائراً ، ورأى سادناً – ذكر اسمه – يقول . وذكر حديثاً في الآذان . واختلف في ضبط قليج على ثلاثة أوجه ، الأول : بضم القاف وفتح اللام مصغراً، الثاني : بكسر القاف وسكون الجيم ذكره الزركلي في الأعلام ٢٧٥/٧، والثالث : بفتح القاف وكسر اللام ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١١٨/٧. الزرقاني في شرح المواهب ٢٣٨/١ نسبة إلى القليج السيف بلغة الترك .

عبد الله البَكْجرِي بالباء ثانية الحروف وبعد الكاف جيم وراء ويـــاء النسـبة[١] الحكري[٢]،علاء الدين، أبو عبدالله[٣] الحنفي، التركي الأصل، ثم المصري.

مولده ونشأته وطلبه للعلم ورحلاته :

اختلف العلماء في تاريخ مولده على ثلاثة أقوال، وكلها قريب من بعض

الأول : أنه ولد سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو الأصح ؛لأنه قوله[٤]، وبه جزم زين الدين بن العراقي وابن قطلوبغا والسيوطي وتقي الدين الحنفي.[٥]

الثاني : أنه ولد سنة تسعين وستمائة[٦]. ويقال: في آخرها.[٧]

---

(١) قال المصنف في كتابه الإيصال ص٣٦٥ :" وأما البشكري بتقديم البـاء المفتوحة على السين المعجمة ، وبعده الكاف ، فهو نسبة والدي يقولها من لاعلم له ، والصواب بباء موحدة وبعد الكاف جيم منقوطة ". وكذا ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٦/ل٣٥/أ؛ وضبطه أحمد العجيمي في حاشية لب الألباب (نسخة دار الكتب الوطنية بتونس) ل ١٥٧/ أ : بفتح الموحدة وسكون الكاف وفتح الجيم ثم راء، قال : نسبة لا أدري لماذا عن مغلطاي؟ ومعنى (بك) الصُّلب . ومعنى (جري) الجندي . وعند المقريزي في الخطط ١١٤/٢ جامع البكجري .

(٢) يذكر المقريزي في الخطط ١١٤/٢ أن أهل مصر يقولون: حكر فلان أرض فلان يعني منع غيره من البناء عليها، وهي الأرض المحبوسة، وفي مصر أحكار كثيرة ، ومغلطاي منسوب إلى أحدها فقد ذكر في كتابه الإيصال ١٦٩ أن موضع منزله بالحكر قد تهدم سنة٧٣٦هـ. وعند الزبيدي في تاج العروس ١٥٤/٣ من نسب إلى الحكري، كأنه منسوب إلى منية حكر من قرى مصر .

(٣) كذا كنيته في مصادر ترجمته ، وشذ سبط ابن العجمي ، وذكر كنيته: (أبا سعيد) في موضعين من كتابه نهاية السول في رواة الأصول (نسخة رضا برامبور) ل ٣ ، ١١

(٤) انظر كتابه الإيصال ص١٠٩؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٥٢/٤ ؛ لسان الميزان ٧٢/٦

(٥) ذيل العبر ٧١/١؛ تاج التراجم ٣٠٥ ؛ ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٥؛ الطبقات السنية في طبقات الحنفية ق ٥٤٧

(٦) ابن رافع : الوفيات ٢٤٤/٢

(٧) ابن ناصر الدين الدمشقي: التبيان شرح بديعة البيان (نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة) ل ١٥٦/ب ؛ ابن قاضي شهبة : الإعلام بتاريخ أهل الإسلام ١٩٨/٢/٣

الثالث : أنه ولد بعد التسعين وستمائة.[١]

وكان مولده في جامع قلعة الجبل بالقاهرة.[٢]

وقد أهملت المصادر ذكر تفاصيل نشأته وأسرته، ولم تذكر من ذلك إلا خبر أن والده كان قائداً[٣] وكان يرسله في صباه ليرمي بالنشاب ، فيخالفه ويذهب إلى حلق أهل العلم فيحضرها. وبهذا أقبل على طلب العلم بنفسه . ويقال : إنَّ أول سماعه كان كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لأبي إسحاق ابن الاجدابي[٤]، ويقول مغلطاي إنه سمع من شيوخ لم يثبت عند غيره أنه أخذ عنهم -كما سيأتي بيانه لاحقاً- ولما سأله الحافظ العراقي عن أول سماعه ، قال: دخلت بعد السبعمائة إلى الشام ، فقلت له : فماذا سمعت إذ ذاك ؟ قال سمعت شعراً، فقلت له: فأول سماعك للحديث متى؟ فسكت فلقنته في سنة خمس عشرة ؟ فقال: نعم .[٥] ويذكر مغلطاي أنه رحل إلى الشام في شوال سنة ٧٠٩هـ وأنه نزل العريش على شاطئ البحر يوم الثلاثاء تاسعه. وأنه دخل حمص وسمع فيها من بعض الفضلاء جزءاً من الحديث.[٦]

---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٦/ ل٣٥/أ ؛ ابن تغري بردي : الدليل الشافي ٧٣٧/٢؛ الشوكاني : البدر الطالع ٣١٢/٢

(٢) الصفدي : مصدر سابق ٢٦/ل٣٥/أ؛ ابن ناصر الدين: التبيان شرح بديعة البيان ١٠٦/ب ابن قاضي شهبة: الإعلام بتاريخ أهل الإسلام ١٩٨/٢/٣ ؛ وجامع القلعة في القاهرة، موجود حتى الآن. انظر: علي مبارك : الخطط التوفيقية (دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ١٣٩٠هـ) ٧٧/٥

(٣) انظر : مغلطاي : الإيصال ص٣٦٥

(٤) انظر: ابن حجر: لسان الميزان ٧٢/٦ ؛ سبط ابن حجر: رونق الألفاظ (نسخة المكتبة الخالدية بالقدس) ج٢ ترجمة مغلطاي

(٥) ابن فهد : لحظ الالحاظ ص١٣٥

(٦) انظر كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٥٢/١ ؛ ٤٠٣

وقال ابن تغري بردي[١]:" طلب الحديث بعد العشر وسبعمائة فأكثر عن شيوخ ذلك العصر ".

وعند العراقي أن أقدم ما وجد لمغلطاي من السماع بخط من يوثق به كان سنة ٧١٧هـ[٢]؛ وهذا أول سماعه الصحيح للحديث عند ابن فهد. الذي يرى أن جلّ طلب مغلطاي كان في العشر الثاني بعد السبعمائة[٣]. ويرده ما سبق ذكره أنه سمع بحمص جزءاً من الحديث سنة ٧٠٩هـ وسماع آخر مقروناً بالقراءة على شيخه أبي الحسن بن موسى الحجازي جميع كتاب الطهارة والزكاة والحج في كتاب شرح السنة للبغوي وذلك في شهور سنة ٧١١هـ.[٤]

وقد اجتهد في طلب العلم والحرص عليه بنفسه، فأكثر جداً من القراءة والسماع وحصل من المسموعات ما يطول عده ، وانتقى وخرّج وتفقه وأفاد وكتب الطِّباق[٥]، وقرأ النسائي بنفسه، وقرأ على جماعة من فضلاء الأطباء وانهمك على الاشتغال والكتابة حتى صارت له مشاركة جيدة في فنون العلم. وأكثر جداً من جمع الكتب حتى حصل مكتبة ضخمة، وكتب بخطه الكثير.[٦]

---

(١) المنهل الصافي ج٨ ترجمة مغلطاي .

(٢) ذكر مغلطاي في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٣٤٤/١ روايته قراءة على شيخه أبي الحسن الصوفي في يوم الأربعاء سابع وعشرين جمادى الأولى سنة ٧١٧هـ.

(٣) انظر : لحظ الالحاظ ص١٣٥

(٤) انظر : مغلطاي : الإعلام ٢٧٥/١

(٥) الطباق : جمع الطبقة ، وهي مجموعة ما ترويه طبقة من الشيوخ المحدثين المتعاصرين وفيه أسماء الآخذين عنهم وتصديقهم للآخذ عنهم كتابه . انظر الذيل على العبر لأبي زرعة (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ) ٦٢/١ حاشية (٤)

(٦) انظر: الصفدي : الوافي بالوفيات ٣٥/٢٦/أ؛ ابن فهد : لحظ الالحاظ ١٣٥؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٥٢/٤، لسان الميزان ٧٢/٦ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج٨ ترجمته؛ العيني : عمدة القاري ١٣/١١

منزلته العلمية وثناء العلماء عليه :

كان الحافظ له اطلاع كبير وباع واسع في الحديث وعلومه ، انتهت إليه رياسة الحديث ، ولقب بالشيخ الإمام شيخ المحدثين،[١] وكان علامة في الأنساب، بشهادة تلميذه الحافظ العراقي لما سأله تلميذه الحافظ بن حجر عن أربعة تعاصروا أيهما أحفظ : مغلطاي ، وابن كثير ، وابن رافع ، والحسيني؟ فأجابه : بأن أوسعهم اطلاعاً وأعلمهم بالأنساب مغلطاي على أغلاط تقع منه في تصانيفه ....[٢]

وكان كثير الاستحضار للغة والأدب متسع المعرفة فيهما ، وله مآخذ على أصحابها ، وعلى كثير من المحدثين[٣]، قال السخاوي[٤]:" لينه العراقي وأتباعه ، وعظّمه البلقيني ، وابن الملقن ، والأبناسي ، وآخرون ، والحق أنه كثير الاطلاع واسع الدائرة في الجمع ومن يكون كذلك لا ينكر ما يتفق له من الأوهام ". والمادة التي دونها في كتبه تدل على سعة علمه واطلاعه وتعدد معارفه ومشاركته في كثير من فنون العلم ، وتبين قدرته على جمع المعلومات من مصادرها الأصيلة . وله نظم ويُحسن الأسلوب الأدبي والجمل البلاغية في الكتابة ، قال الصفدي[٥]: كتب إليّ – يعني مغلطاي – من القاهرة وأنا بدمشق سنة تسع وثلاثين وسبعمائه :

---

(١) انظر : أبو زرعة : الذيل على العبر ٧٠/١ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٥٣/٤؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٨/١١ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ٣٥٩/١

(٢) السيوطي : تدريب الراوي ص ٤٠٥ ؛ ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٦٥ (ترجمة الحسيني) ؛ وانظر : الزرقاني : شرح المواهب ٢٣٨/١

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٥٣/٤ ؛ ابن فهد: لحظ الالحاظ ١٣٣ ؛ ونقله ابن العماد في شذرات الذهب ١٩٧/٦ عن زين الدين بن رجب .

(٤) الذيل على دول الإسلام حوادث (٧٤٥-٨٥٠هـ) ص١٨٤

(٥) انظر : أعيان العصر (دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ) ٤٣٥/٥ ؛ الوافي بالوفيات ٢٦/ل٣٥/ب

سلامٌ كما ازدانت بروض أزاهر   وذكر كما نامت عيون سواهر
تحيّة من شطت به عنك داره   وأنت له عين وسمع وناظر
.....الأبيات .

يقبل الأرض عبدٌ كتب هذه الخدمة عن ودٍ لا أقول كصفو الراح فإن فيها جُنَاحا ، ولا كسقط الزند فلربما كان شحاحا ، ولكن أصفى من ماء الغمام،وأضوأ من قمر التمام".

وقد تصدر للتدريس ونشر العلم في عدة مدارس وجوامع، منها[١]:" الجامع الصالحي[٢]، وجامع القلعة[٣]، وجامع آق سنقر[٤]، ومدرسة أبي حليقة المهذبية[٥]، وقبة خانقاه بيبرس[٦]، والمدرسة المجدية[٧]، والصالحية وتسمى

---

(١) انظر : أبو زرعة : ذيل العبر ٧٢/١ ؛ ابن حجر: لسان الميزان ٧٢/٦؛ ابن فهد : لحظ الألحاظ ١٤٠ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج٨ ترجمة مغلطاي ؛ ابن قطلوبغا : تاج التراجم ٣٠٥؛ السخاوي : الذيل على دول الإسلام ص١٥٢

(٢) أنشاه الصالح طلائع بن رزّيك في زمن الفاطميين، ويقع خارج باب زويلة بظاهر القاهرة ، وقد تهدم من زلزال سنة ٧٠٢هـ فأعاد بنائه الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار. انظر: المقريزي : الخطط ٢٩٣/٢-٢٩٤ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ٢٥٤/٢

(٣) أنشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٨هـ . في القاهرة ، ويعد من أجلّ جوامع مصر. انظر : المقريزي : مصدر سابق ٣٢٥/٢.

(٤) أنشاه آق سنقر الناصري، نائب السلطنة سنة٧٠٠هـ. بقرب قلعة الجبل في القاهرة. انظر: المقريزي : مصدر سابق ٣٠٩/٢-٣١٠، ٣٨٨/١؛ علي مبارك : الخطط التوفيقية ٤٤/٤-٤٥

(٥) بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن أبي الوحش، المعروف بابن أبي حليقة ، رئيس الأطباء بديار المصرية. انظر : المقريزي : مصدر سابق ٢/ ٣٩٧ ، وفي الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٤٠/٢ أنها موجودة حتى الآن وتعرف بتكية الخلواتية .

(٦) القبة ملحقة بالخانقاه الذي بناه الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري سنة ٧٠٦هـ في القاهرة . انظر : المقريزي : مصدر سابق ٤١٦/٢-٤١٧

(٧) بناها الشيخ مجد الدين أبو محمد عبدالعزيز بن حسين الخليلي الداري سنة ٦٦٣هـ. انظر: المقريزي : مصدر سابق ٤٠٠/٢

النجمية [١] ، والناصرية [٢] والصرّغتمشيّة [٣] أول ما فتحت ، والظاهرية [٤] "، وكان تدريسه بها بعد موت شيخه ابن سيد الناس اليعمري ، فتكلم له الجلال القزويني – وكان مغلطاي ملازماً له – عند السلطان حتى ولاه التدريس بها ، فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا !، فلم يبال بهم ، وبالغوا في ذمه وهجوه . [٥]

ومن ثناء العلماء على مغلطاي في مصادر ترجمته وصفه بالحفظ والإمامة وسعة الاطلاع وكثرة التصانيف ، ومن ذلك : قول الصفدي [٦]: الشيخ الإمام الحافظ القدوة "؛ وقول ابن رافع [٧]:" الشيخ الفاضل المحدث علاء الدين أبو عبدالله مغلطاي ..". وقول ابن ناصر الدين [٨]:" كان معدوداً في

---

(١) بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب في القاهرة سنة ٦٤٠هـ. انظر : المقريزي : الخطط ٣٧٤/٢ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ٢٦٣/٢ ؛ وفي الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٩/٦ أنها عامرة إلى الآن وتعرف بجامع الصلح .

(٢) أمر بإنشاها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المتوفي سنة٧٠٢هـ ، وأتم بنائها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٣هـ. انظر : المقريزي : مصدر سابق ٣٨٢/٢؛ السيوطي : مصدر سابق ٢٦٥/٢ ؛ وفي الخطط التوفيقية لعلي مبارك ١٦/٦، أنها عامرة إلى الآن في القاهرة ، وتعرف بجامع الناصرية .

(٣) بناها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري – المتوفى سنة ٧٥٦هـ. – بجوار جامع أحمد بن طولون في القاهرة، وكانت وقفاً على الحنفية .انظر : المقريزي : مصدر سابق ٤٠٣/٢-٤٠٤؛ وفي الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٩/٦ : وهي عامرة إلى اليوم ، وتعرف بجامع صرغتمش .

(٤) بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ سنة ٦٦٢هـ. في القاهرة . انظر : المقريزي : مصدر سابق ٣٧٨/٢-٣٧٩؛ وفي الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٩/٦: وقد زالت هذه المدرسة بفتح طريق يمر على موقعها سنة ١٢٩٠هـ.

(٥) ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٥٢/٤

(٦) أعيان العصر ٤٣٣/٥

(٧) الوفيات ٣٤٣/٢

(٨) التبيان في شرح بديعة البيان١٥٦/ب

الحفاظ المصنفين". وقول ابن قاضي شهبة[١]:" الحافظ المطلع النسابة المؤرخ الفقيه ". وقول ابن قطلوبغا[٢]:" إمام وقته ، وحافظ عصره ".وقول ابن فهد[٣]:" له اتساع في نقل اللغة وفي الاطلاع على طرق الحديث ؛ وقول السيوطي[٤]:" الحافظ المحدث المشهور ". ووصفه ابن حجر والعيني بسعة الاطلاع. [٥]

ومما يدل على شهرته ومكانته العلمية ما جاء في الرواية التي ذكرها في كتابه : أن الملك الناصر محمداً سأل على لسان بعض خواصه جماعة من العلماء عما ورد من أن الرسول صلى الله عليه وسلم منذ قدمت له الشاة المسمومة لم يأكل بعدها من هدية تهدى إليه حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها . قال مغلطاي : وكلهم أجاب بأنه لم يرو شيء من هذا فلما سئلت عنه أجبت بما تقدم ، والحمد لله على ذلك .[٦]

ويبدو أن مكانته العلمية بوأته منزلة عالية لدى الحكام في مصر ، ففي حديثه عن تسمية ملوك الأمم ، قال[٧]:" ودهمن وفَغْفُوْر لمن ملك الهند ، هكذا ثبتنيفيه غياث الدين الملك الهندي لما قدم علينا مصر ، والذي في التواريخ بغيور ، قال الهندي : ومن ملك السند يسمى فُوْر ..".

---

(١) الإعلام بتاريخ الإسلام ١٩٨/٢/٣

(٢) تاج التراجم ٣٠٤

(٣) لحظ الألحاظ ١٤٠

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٦

(٥) الاصابة ٣٥/١ ؛ عمدة القاري ١٥٩/٥

(٦) الزهر الباسم لوحة ٣٠٥ /أ (نسخة ليدن) ؛ وكان جوابه: أنه روى حديث عن ذلك في معجم الطبراني بسند حسن ، قال ورواه ابن عساكر أيضاً .

(٧) الزهر الباسم ص ٢٠٣ من الأصل .

عقيدته ومذهبه :

تناولت بعض المصادر ذكر ما ورد حول كتاب مغلطاي ((الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين)) مما له مساس بتدينه ويتلخص ذلك فيما يلي :

أولاً : القول بتعرضه في كتابه لذكر الصديقة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مما يجلّ مقامها عن إيراده في جملة أخبار المحبين ، وأن الحافظ صلاح الدين العلائي[1] لما رحل إلى القاهرة سنة ٧٤٥هـ وقف على كتاب مغلطاي في سوق الكتب ، فأنكر عليه ذلك، ورفع أمره إلى القاضي الموفق أبي محمد عبدالله بن محمد المقدسي الحنبلي فاستدعاه إلى مجلس حكمه ، فحضر بالكتاب واعترف بتصنيفه ، فعزره القاضي حيث أمر بضربه وكشف رأسه واعتقله أياماً ، ولم يخش فيه جاهاً ، ومنع تداول كتابه ،قال الصفديّ : وكفره". فانتصر له جَنْكَلِي ابن البَابَا[2]وخلّصه.[3]؛ وقد هجاه الحافظ أحمد بن

---

(١) صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِي ، أبو سعيد ، المعروف بالعلائي ، قال الأسنوي :" كان حافظ زمانه إماماً في الفقه والأصول وغيرهما ذكياً فصيحاً ذا رئاسة وحشمة ". وله مؤلفات ، توفي سنة ٧٦١هـ . انظر : الأسنوي : طبقات الشافعية ٢٣٩/٢ ؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٩٠/٢

(٢) الأمير بدر الدين جنكلي بن محمد بن البابا التتري، ويقال : العجلي، كان حاكماً لغازان على ديار بكر سنة ٦٩٨هـ ثم انشق عنه سنة ٧٠٣هـ وفرّ بأهله وأُتباعه إلى مصر ، وأصبح عظيم دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وكان بهيّا جواداً يحب العلماء ويطارحهم ، مال إلى ابن تيمية وتعصب له ، جمع العقل والدين والدنيا والرتبة العلية، توفي سنة ٧٤٦هـ. انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة ٥٣٩/١-٥٤٠؛ المقريزي : السلوك ٣/ ٨٧١ ، ٩٥٠ وما بعدها ؛ السخاوي : الذيل على دول الإسلام (حوادث سنة ٧٤٥هـ) ص٨٠-٨١

(٣) انظر : الصفدي: أعيان العصر ٤٣٤/٥؛ ابن حجر : مصدر سابق ٣٥٢/٤؛ المقريزي: المقفى الكبير(دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ١١٩/٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٣٣٧/٨ ؛ ابن فهد : لحظ الألحاظ ص١٤٠

عبدالقادر بن مكتوم بقصيدة بِّليقة– أي باللغة العامية – قال ابن حجر[١]:" رأيتها بخطه".

ثانياً : ما نقله ابن حجر عن الشهاب بن رجب أنه قال[٢]:" أنشدني – يعني مغلطاي- لنفسه في ((الواضح المبين)) شعراً يدل على استهتار وضعف في الدين ".

وبالنظر في الكتاب المذكور يلاحظ أن مغلطاي قد ضمنه أقوالاً وأخباراً وأشعاراً لا تلقى قبولاً عند الغير، وصرح بذلك في مقدمة الكتاب بقوله[٣]:"وإني لأعلم بعض من لا يهتدي لرشده إذا وقف على تأليفي هذا ينكره ويقول تراه خالف طريقته وتجافى عن وجهته ؟ ولست أحل لأحد يظن بي غير ما بينته قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ﴾[٤]...".

والخبر الذي أورده في كتابه عن عائشة رضي الله عنها قال فيه[٥] :" وقد أجمع العلماء أن الحب ليس بمستنكر في الدين ولا بمحظور في الشرع فقد قال الزهري : أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة.[٦] وعن أبي قيس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص أن عبدالله بن عمرو أرسله إلى أم سلمة ليسألها، كان النبي ﷺ يقبلها وهو صائم ؟ فقالت: لا، فقال لها: إن عائشة قالت: إن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم، فقالت أم سلمة : إنّ النبي ﷺ إذا رأى عائشة لا يتمالك عنها ، وأما أنا فلا ".[٧]

---

(١) الدرر الكامنة ٢٠٥/١

(٢) المصدر السابق ٣٥٣/٤

(٣) ص ٢٢-٢٣

(٤) سورة الحجرات : آية ١٢

(٥) الواضح المبين ص ١٤

(٦) وكذا أورده ابن القيم في الجواب الكافي (دار الندوة ، بيروت ١٤١١هـ) ص٢٤٨

(٧) رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام ٢٠٣/٢؛أحمد في مسنده ٢٩٦/٦، ٣١٧

وذكر من خبر عائشة أيضاً أنها لما شرد بها جملها في بعض الغزوات بقي الرسول ﷺ بين ظهري ذلك السَّمُرِ وهو يقول : واعروساه واعروساه .[١]

وهذا ليس فيه ما يسيء إلى عائشة رضي الله عنها إلا بتأويله على غير ظاهره . وهذا ما ألمح إليه السخاوي في قوله عن شروط الجارح والمعدّل والمترجم[٢]: وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط ...، عدم العداوة الدنيوية والمحاباة المفضية للعصبية...، ويفهم الألفاظ ومواقعها خوفاً من إطلاق ألفاظ لا تليق بالمترجمين ، فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزير الذي يشين كما اتفق لمغلطاي مع جلالته ، وابن دقماق... وابن أبي ججلة ...، بل كلهم ممن تعصب العدو عليهم ونصب حبائل الحسد إليهم".

واعتبر حمد الجاسر بأن ما لقيه مغلطاي من التجريح والتنقص والأذى من معاصريه يرجع إلى اختلاف المذاهب.[٣] ويمكن أن يستند في هذا إلى ما ألمح إليه الصفدي بقوله عن المصنف[٤]:" ولي الظاهرية شيخاً للحديث بها بعد شيخنا العلامة فتح الدين بن سيد الناس ، وعبث المصريون به لأجل ذلك ونظموا الأشعار والأزجال والبلاليق الأكياس ، ونفضوا ما عندهم في ذلك ولم يغادروا بقايا نفقات ولا فضلات أكياس ".

ولم أر في شعره المذكور في الكتاب شيئاً مما اتهم به. وهو كغيره من العلماء المصنفين في الأدب نقل عن غيره من الأشعار ما فيه استهتار ومجون، ولم يبد منه تأييد أو إقرار لما يحويه . ولا يقبل منه سكوته عليه .

واستخلص الباحث أحمد الحاج من بعض ما أورده مغلطاي في كتبه من

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٦/ ٢٤٨-٢٤٩ ، وعزاه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٨/٩ ، وقال : وفيه أبو شداد ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) انظر : الإعلان بالتوبيخ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص١١٨

(٣) انظر : مجلة الفيصل العدد (٢١٩) ص١٣٥

(٤) أعيان العصر ٤٣٣/٥-٤٣٤

الأقوال أنه كان على مذهب الأشاعرة المحدثين السائد في عصره ، وساق مثالين يدلان على هذا المعتقد في الأسماء والصفات وهما[١]:

١- ما أورده في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال[٢]:" يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ... الحديث ". حيث قال[٣]: ((قال ابن الجوزي : " أكثر السلف يمتنعون من تفسير مثل هذا ، ويُمرُّونه كما جاء ، قال –يعني ابن الجوزي -: وينبغي أن تراعى قاعدة في هذا الأمر وهي : أنه لا يجوز أن يحدث لله صفة ، و لا تشبه صفاته صفات الخلق ، فيكون – والعياذ بالله – معنى إمرار الحديث الجهل بتفسيره". قال الخطابي :" الضحك الذي يعتري البشر عندما يَسْتَخِفُّهم الفرح أو يَسْتَفِزُّهم الطرب غير جائز على الله جلَّ وعزَّ إنما هو مثل مضروب لهذا الصنيع الذي يَحلُّ محل التعجب عند البشر ، فإذا رأوه أضحكهم ، ومعنى الضحك في صفة الله تعالى الإخبار عن الرضا بفعل أحد هذين ، والقبول للآخر ومجازاتهما على صنيعيهما الجنة مع تباين مقاصدهما ". قال ابن حبان في كتاب التقاسيم والأنواع :" يريد أضحك الله جلَّ وعزَّ ملائكته صلى الله عليهم وعجبهم من وجود ما قضى". وقال ابن فورك :"أي يبدي الله جلّ وعزّ من فضله ونعمه توفيقاً لهذين الرجلين كما تقول العرب : ضحكت الأرض بالنبات ظهر فيها ، وكذلك قال للطلع إذا انفتق عن كافوره : إنّه لضَحِكٌ ؛ لأجل أن ذلك يبدو منه البياض الظاهر كبياض الثغر". وقال

---

(١) انظر : أحمد الحاج : مغلطاي وجهوده في علم الحديث ص٧٤-٧٥

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب الكافر يقتل المسلم .. انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٧/٦

(٣) التلويح ٥٦/ أ ـ ب ؛ وانظر : كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (طبعة دار الوطن ، الرياض ١٤١٨هـ) ٥٠٦/٣ ؛ أعلام الحديث للخطابي (طبعة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ) ١٣٦٥/٢ ؛ فتح الباري لابن حجر ٤٨/٦ ؛ عمدة القاري للعيني ١٢٢/١٤-١٢٣

الداودي : أراد قبول أعمالهما ورحمتهما والرضا عنهما")).

٢- ما أورده في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ قال[١]: ما توطن مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم". حيث قال[٢]:((وقال ابن طريف وابن نفطويه بششت باش: أقبلت عليه وضحكت إليه ، وكل ذلك متعذر في حق الباري - عز وجل – وقد أحسن الهروي إذ قال :" هذا مثل ضربه ليلتقيه إياه ببره وإكرامه وتقريبه ". وقال ابن الأعرابي :" البش فرح الصديق بصديقه وقال ابن الأنباري: البشيش من الله الرضى".)) ولا يلزم من هذه الموافقة أن يكون مغلطاي أشعرياً إلا إذا ثبت أنه يقول بأصول الأشاعرة

وذكر ابن حجر أن التصوف لم يرزق منه مغلطاي ما يعوّل عليه[٣]، ولكنه –رحمه الله - لا يتردد في تعقب أو متابعة العلماء في أقوالهم عن بعض مسائل الصوفية ، ومن ذلك أنه لما ذكر حديث دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة أن يُنقل وباءها إلى الجُحْفة، ساق كلام ابن بطال في الاستدلال بهذا الحديث على ردّ قول بعض الصوفية : أن الولي لا تتم له الولاية إلا إذا تم له الرضى بجميع ما نزل به ، ولا يدعو الله في كشف ذلك عنه ؛ لأنه ينافي كمال الولاية . وتعقبه – اعني مغلطاي – بقوله :" وليس يخدش في قولهم، لأنه ﷺ لم يدع لنفسه، وإنما دعا للناس فتأمله فإنه ظاهر".[٤] ولفظ الحديث في الصحيحين[٥] يدل على أن دعاءه ﷺ كان لنفسه ولأصحابه حيث قال

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب المساجد ، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة. انظر صحيح سنن ابن ماجه (مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ) ١٣٣/١

(٢) انظر : الاعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه) ١٣٧٣/٤

(٣) انظر : لسان الميزان ٧٦/٦

(٤) الزهر الباسم ق ٢٠٩/أ ، ابن بطال : شرح صحيح البخاري ١٢٢/١٠

(٥) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبي ﷺ المدينة وأصحابه ، وكتاب الدعوات ، باب الدعاء برفع الوباء والوجع . انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٠٨/٧ ، ١٨٣/١١

ﷺ:"اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، وانقل حماها إلى الجحفة..." أما لفظه في مسند الإمام أحمد فهو كما قال المصنف.(١)

وفي شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢):" لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثون فإن يك في أمتي أحد فعمر ". نقل كلام ابن العربي في فساد قول من ذهب إلى أن صفاء القلب بما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ ، وقد تابعه مغلطاي في أن ذلك دعوى لا تصح ، قال :" وقد رأينا من يدعي ذلك ، ورأينا من ينقله أيضا عن أحمد الرفاعي وعبدالقادر".

وكان يبجل شيخه ابن تيمية وعن دلالة ذلك بما يناسب هذا الموضع يقول الباحث أحمد الحاج(٣): وفي ذلك إشارات ودلالات لا تخفى على مطلع أحوال ذلك العصر ، فقد أوذي الشيخ العلامة ابن تيمية من قبل معاصريه ، وسجن لنصرته معتقد السلف ، فمادحه والمثني عليه في وقت اشتدت عليه المعارضة لاشك أنه يشاركه في كثير مما ذهب إليه ، أو على أقل تقدير يدل على إنصاف واعتدال في الطريقة ".

وتجمع مصادر ترجمة المصنف أن مذهبه حنفي ، ويبدو أنه ليس من أهل التعصب المذهبي ؛ لأنه أكثر النقل عن ابن حزم في كتابه الزهر ومال إلى رأيه(٤) رغم شدة وطأته على الحنفية . وقدم مذهب المحدثين على غيره ، واحتج له بقوله(٥):"العبرة بما رَوَى لا بما رأى،خلافاً للحنفيين ".

---

(١) انظر: مسند الإمام أحمد ٣٠٩/٥ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٢/٣ :" رجاله رجال الصحيح ".

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٢/٧ .

(٣) انظر رسالته : مغلطاي وجهوده في علم الحديث ص ٧٦-٧٧

(٤) الزهر الباسم ص ٦٦٨

(٥) انظر كتابه : الإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه) ٤٦٦/٢

شيوخه :

قال ابن حجر[١]:" وحصل من المسموعات ما يطول عدّه ". وذكر السيوطي أنه سمع من خلائق .[٢] ومن شيوخ المصنف الذين صرح بالسماع منهم ، ولم يثبت عند غيره ذلك،وتكلّموا فيه [٣]:

١- فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد السَّعدي المقدسي الحنبلي ، أبو الحسن المعروف بالفخر بن البخاري ، انفرد بالرواية حتى لم يبق في زمانه أعلى إسناداً منه ، توفي سنة ٦٩٠هـ.[٤] قال العراقي[٥] :" ادعى – يعني مغلطاي – أنه أجاز له الفخر بن البخاري وصار يتتبع ما كان خرّجه عنه بواسطة فيكشط الواسطة ، ويكتب فوق الكشط (أنبأنا) "؛ ولم يقبل أهل الحديث ذلك منه .

وذكر أن المصنف خرّج لنفسه جزءاً عنهم وعن غيرهم ، وتعقبه فيه الزين بن رجب،والسروجي،والعلائي،وغيرهم .

وقد صرح مغلطاي بتلك الإجازة في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام[٦]وذكر في كتابه الإيصال[٧] أن الذي استجازها له هو جده من

---

(١) لسان الميزان ٧٣/٦

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٦٤

(٣) انظر : العراقي : ذيل العبر ٧٢/١ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي : التبيان لبديعة البيان ١٥٦/ب ؛ تاريخ ابن قاضي شهبة ١٩٨/٢/٣ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٧٣/٦، الدرر الكامنة ٣٥٣/٤ ؛ ابن فهد : لحظ الالحاظ ١٣٦ ؛ سبط ابن حجر: رونق الالفاظ ج٢.

(٤) انظر ترجمته : ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان ٦٩/١-٧٠؛ الفاسي: ذيل التقييد (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ) ١٧٨/٢-١٧٩

(٥) ذيل العبر ٧٢/١ ؛

(٦) ٢٢٩/٢

(٧) ص١٦٩

جهة أمه أبو البركات محمد بن عامر بن حسين ، وأنه وجدها مكتوبة على ورق بعد ما تهدم بيتهم بالحكر سنة ٧٣٦هـ.

٢- جمال الدين أحمد بن محمد بن عبدالله الحلبي ، الحافظ أبو العباس ، المعروف بابن الظاهري ، شيخ المحدثين بالديار المصرية ، خرّج التخاريج الكثيرة المفيدة ، وجمع وحصل ، وانفرد بأشياء من مسموعاته ونفع الطلبة ، وكان من خيار الناس توفي سنة ٦٩٦هـ.[١]

٣- شيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن وهب ، أبو الفتح بن دقيق العيد . قال البرزالي[٢]:" كان من أجلّ من بقي من علماء المسلمين ديانة وعلماً وتفنناً ومكانة ورفعة ومنصباً ". توفي سنة ٧٠٢هـ . . وقد ذكر مغلطاي سماعه منه في مواضع عدة من مصنفاته ، ومن ذلك قوله [٣]: رأيته وأنا شاب غير مرة ، وحضرت مع والدي عنده وحضرت ميعاده في الكاملية مراراً مع والدي ، وكان يجلس قريباً منه ، فسمعت من كلامه أشياء ... وذكر بعضها . ولا تقوى على معارضة هذا ، الزعم بأنه : لا يصح ذلك ؛ لأن ابن دقيق العيد انقطع بسبب المرض في أواخر سنة ٧٠١هـ ببستان ظاهر القاهرة إلى أن توفي .

٤- أبو العباس أحمد بن رجب بن الحسن ، السلامي ، البغدادي ، قرأ بالروايات وطلب الحديث ورحل إلى مصر وغيرها ، كان ديناً عفيفاً . توفي سنة ٧٠٥هـ.[٤]

---

(١) انظر ترجمته: ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان ٣٤٧/١؛ الفاسي: ذيل التقييد ٣٨٦/١ إجازته للمصنف ورد ذكرها في كتابه الإيصال ص ١٦٩

(٢) المقتفى ص ١٨٥ ؛ وانظر: الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٨١/٤ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٩١/٤-٩٦

(٣) الإيصال ص ٢٩٨ ، وانظر : الإعلام بسنته ٢٤٩/١ ؛ التلويح ٢٦/ب ، ٢٩/ب .

(٤) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ١٣٠/١-١٣١ ؛ ابن ناصر الدين : التبيان لشرح بديعة البيان ١٥٦/ب

٥- الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ، أبو محمد، الدمياطي ، انتهى إليه علم الحديث مع الدين والثقة والإتقان، من مصنفاته كتاب المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ (مطبوع) .توفي سنة ٧٠٥هـ.[١] وذكره مغلطاي في مواضع من كتبه ، بقوله : شيخنا.[٢]

٦- أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر ، المصري ، المعروف بابن الصواف راوي النسائي ، تفرد واشتهر. توفي سنة ٧١٢هـ.[٣]

٧- ست الوزراء وزيرة بنت القاضي عمر بن أسعد بن المنجَّى بن أبي البركات حدثت بالكثير . وتوفيت سنة ٧١٦هـ .[٤]

أمّا شيوخه الذين ورد ذكرهم في كتبه ومصادر ترجمته ولم أقف على خلاف في سماعه منهم ، فمنهم :

١- الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن عيسى بن الحسن المصري ،طباخ الصوفية ، حدث عن ابن قُمَيرة (يحيى بن أبي السعود ، ت ٦٥٠هـ) وابن الجُمَّيزي (أبي الحسن علي بن هبة، ت ٦٤٩هـ) والسَّاوي (أبي يعقوب يوسف بن محمود ، ت ٧٤٧هـ) وغيرهم . توفي بالقاهرة سنة ٧١٨ هـ.[٥]

٢- الشيخ المسند ، شرف الدين، أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن الصالحي المقدسي ، قال الذهبي :" سمع من ابن اللُّتي (عبد الله بن عمر،

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤ -١٤٧٩؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٤١٧/٢ .

(٢) انظر : الزهر الباسم ل٢٢٩/ أ، ب ، ٢٠٣/ب ، ٢٦٠ /ب ؛ الإيصال ص ١٣ ، ٥٨ ؛ ٧٤ ، ٨٩ وغيرها

(٣) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ١٣٦/٣ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ٣١/٦ روى عنه المصنف بالإجازة في كتابه الواضح المبين ص١٤٢ .

(٤) انظر ترجمتها: تاريخ ابن قاضي شهبة ١٩٨/٢/٣؛ الفاسي: ذيل التقييد ٣٩٦/٢-٣٩٧ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ١٢٩/٢ ، ٤٠٧

(٥) انظر ترجمته : الذهبي : ذيل العبر (دار الكتب العلمية ، بيروت) ٤٩/٤ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ٤/ ٣٥٢

ت ٦٣٥هـ) وكريمة بنت عبد الوهاب (ت ٦٤١هـ) ؛ والضيـاء (محمد ابن عمر ، ت ٦٦٣هـ) ، وتفرد وتكاثروا عليه ، وكان أميًّا عالمًا". توفي سنة ٧١٩هـ .[1]

٢- الشيخ العابد أبو الفتح نصر بن سليمان أبو محمد المنبجي المقرئ، قال الذهبي : له سيرة ومحاسن جمة إلا أنه كان يغلو في ابن عربـي، ولعلـه مـا فهم الاتحاد ، توفي بمصر سنة ٧١٩هـ.[2]

٤- الشيخ المقرئ الحسن بن عمر بن عيسى الدمشقي ، أبو علـي ، المعروف بالكردي، سمع من مكرم بن محمد المعروف بابن أبي الصقر (ت ٦٥٣هـ) وعتيق بن أبي الفضل السلماني (ت ٦٤٣هـ) ، والحسن بن سالم بن علي وسمع من ابن اللتي كثيرا. توفي سنة ٧٢٠هـ.[3]

٥- الشيخ كمال الدين عبد الرحيم بن عبـد المحسـن بـن ضرغـام المنشـاوي المصري ، سمع صدر الدين الحسـين بـن محمـد البكـري (ت ٦٥٦هـ) وغيره . قال الذهبي : روى الكثير، وتفرد في وقته. توفي سنة ٧٢٠هـ.[4]

٦- المحدث محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمذاني المصري، تقي الدين المهلبي ، سمع من إسماعيل بن عبد القوي (ت ٦٦٧هـ) ، ومن الشريف

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : ذيل العبر ٥٥/٤ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٢٠٤/٣ .
روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٨٢/١

(٢) انظر ترجمته : الذهبي : ذيل العبر ٥٥/٤ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٩٢/٤.
روى عنه المصنف في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ٥١٤/٢، الزهر الباسم ١٨٩/أ .

(٣) انظر ترجمته: الذهبي : مصدر سابق ٥٧/٤؛ ابن حجر: مصدر سابق ٣٠/٢-٣١؛ الفاسي: ذيل التقييد ٥٠٩/١ .
روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ١٦٥/١، ٢٣٣ ، ١٤٢٦/٥

(٤) انظر ترجمته: الذهبي : معجم الشيوخ (مكتبـة الصديـق ، الطائـف ١٤٠٨هـ) ٣٨٨/١؛ ابن حجر : لسان الميزان ٧٢/٦ .
روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ١٨٨/١

أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن الحسيني (ت ٦٦٦هـ) السيرة النبوية لابن إسحاق بتهذيب ابن هشام . حصل وتعب وارتحل، ثم انقطع ولزم المنزل ، وكان صوفيا. قرأ عليه المصنف أجزاء من أول كتاب الاشتقاق لابن دريد ، وأخذ منه الباقي مناولة سنة ٧١٩هـ. توفي سنة ٧٢١هـ.[(١)]

٧- الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن علي بن شجاع ، أبو العباس الهاشمي، سمع كثيراً من جده الكمال الضرير (علي بن شجاع ، ت ٦٦١هـ) وأبو محمد عبد الوهاب بن رواج (ت ٦٤٨هـ) والسبط (عبد الرحمن ابن الحاسب ت ٦٥١هـ)، وغيره . توفي بمصر سنة ٧٢١هـ.[(٢)]

٨ – الشيخ تاج الدين أحمد بن علي بن وهب القشيري ، أبو العباس ، أخو تقي الدين بن دقيق العيد ، سمع كثيراً من ابن الجميزي ، والرشيد العطار (يحيى بن علي، ت ٦٦٢هـ) والمنذري (زكي الدين عبدالعظيم ابن عبد القوي ، ت ٦٥٦هـ) ، وغيرهم . وأكثر مغلطاي عنه السماع . وذكر أنه سمع منه كتاب ((التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح للجوهري)) تأليف ابن بري ، وأنه أجاز له كتاب ((الحواشي على المعرب للجواليقي)) تأليف ابن بري . توفي سنة ٧٢٣هـ.[(٣)]

٩- أبو الصبر السعودي، يقول: إنه رأى الشيخ أبا السعود، وكان صوفيا مقيما

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : ذيل العبر ٦٢/٤ ؛ الفاسي : ذيل التقييد ١٤٩/١ ؛ وانظر : مقدمة عبد السلام هارون على كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨ .
روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٦١٦/٢؛ ٧٧٦/٣؛ ١٢٠٠/٤، ١٢٤٨

(٢) انظر ترجمته : الذهبي : مصدر سابق ٦١/٤؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٢٨٢/١ .
روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٦٠/١ .

(٣) انظر ترجمته : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٩٤/٤؛ الفاسي : مصدر سابق ٣٥٧/١-٣٥٨ ابن حجر : مصدر سابق ٥٧١/١ .
روى عنه المصنف في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٢٨/١ ، ٢٥٠ ، ٦٥٤/٢ ؛ والإيصال ٥٩ ، ٢٩٨

بزاويته في القاهرة، وتبرك الناس به واعتقدوا إجابة دعوته ، وقد عمر حتى قارب المائة ، وتوفي سنة ٧٢٤هـ، وكان الجمع في جنازته وافرا جدا.[١]

١٠- الشيخ نجم الدين عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي ، أبو بكر المصري ، سمع على عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق (ت ٦٦٦هـ) ، وأحمد بن عبد الدائم (ت ٦٦٨هـ) ، والنجيب عبد اللطيف الحراني (ت ٦٧٢هـ)، وغيرهم . كان فاضلا واسع الرواية وهو شيخ مكثر ، توفي بمصر سنة ٧٢٤هـ.[٢]

١١- تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، المعروف بابن الصائغ ، شيخ القراء بالديار المصرية، قرأ الشاطبية على الكمال الضرير، واشتهر وأخذ عنه خلق كثير ، وكان ذا دين وفضل ومشاركة قوية ، توفي بمصر سنة ٧٢٥هـ.[٣]

١٢- القاضي شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي أبو الثناء الحنبلي ، كان حسن النظم والإنشاء والكتابة . توفي سنة ٧٢٥هـ[٤]

١٣- الشيخ المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي ، أبو الحسن ، كان

---

(١) انظر : مغلطاي : الزهر الباسم ص ٦٨٣

(٢) انظر: ترجمته : الفاسي : ذيل التقييد ٤١/٢-٤٢؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٢٧٦/٢ . روى عنه المصنف في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ١٢٠٩/٤ ، ١٢٤٨. والإيصال ١٥٣ وذكره في كتابه الواضح المبين ص١٤٢

(٣) انظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية ٦٥/٢-٦٧؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٢٠/٣-٣٢١ . أخذ عنه المصنف في كتابه الزهر الباسم ص ٥٨٥

(٤) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ٣٢٤/٤-٣٢٩ ؛ الذهبي : الذيل على دول الإسلام (نشر دار المغني ، الرياض ١٤١٩هـ) ص٢٨٨-٢٨٩، ذكره المصنف في كتابه الواضح المبين ص ١٤٦ ، ٢١٠ ؛ وروى عنه في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام .

فصيحا جيد القراءة . كتب الكثير، وأجاز لمغلطاي كتاب ((الاشتقاق)) توفي سنة ٧٢٥هـ[١]

١٤- الشيخ نور الدين أبو الحسن الصوفي علي بن عمر بن أبي بكر الواني المصري ، ويعرف بابن الصلاح، سمع من ابن رواج، والسبط ، والمرسي (محمد بن عبدالله السلمي ، ت ٦٥٥هـ) والمنذري ، وغيرهم ، وكان دينا خيرا ، تفرد في عصره برواية حديث السلفي بالسماع إجازة ، توفي سنة ٧٢٧هـ.[٢]

١٥- شيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨هـ) قال المصنف[٣]: شيخنا الإمام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،الذي طبق ذكره جميع الأقطار وشاع علمه في جميع الأمصار...رأيته بالقاهرة ، وأجازني مشافهة فيها ، وجئته لأودعه وسألته الوصية والدعاء لي فقال: يا غلام روينا في كتاب الترمذي بإسناد ثابت أن النبي ﷺ قال لابن عباس:" يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ". ثم ساق الحديث

١٦- الشيخ فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني ، أبو النون الدبابيسي ، مسند مصر ، روى عن ابن المقير بالسماع وبالإجازة ، وتفرد

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : الذيل على دول الإسلام ص ٢٩١-٢٩٢ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٣/١٠٤-١٠٥ ؛ الصالحي : سبل الهدى ٣٨٤/١؛ مقدمة عبد السلام هارون على كتاب الاشتقاق ص٣٧-٣٨

(٢) انظر ترجمته: الذهبي : ذيل العبر ٤/ ٨٠؛ الفاسي : ذيل التقييد ٢/٢٠٤-٢٠٥؛ ابن حجر مصدر سابق ٣/٩٠ .

روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٥٩/١ ، ٢٤٨ ، ٣٦٨

(٣) انظر : كتابه الايصال ص٧٣ (نسخة الرباط) ، وذكره المصنف أيضا في كتابه الواضح المبين ص ٧٤؛ والتلويح ق ١٦٨/أ؛ وإكمال تهذيب الكمال (ترجمة زهرة غير منسوب)

بالرواية عنه ، قال الفاسي[١]:" وأظنه حدث عن ابن مقير بجميع كتاب ((السيرة النبوية)) لابن إسحاق بتهذيب ابن هشام". وقد أكثر المصنف عنه السماع ، وذكر أنه قرأ عليه كتاب ((علوم الحديث)) للحاكم ، وتناول منه كتاب ((الفقيه والمتفقه)) للخطيب ، وكان عاقلا صبورا ، توفي سنة ٧٢٩هـ.[٢]

١٧- الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن الصالحي ، أبو العباس الحنفي الشهير بابن الشحنة الحجار ، المسند المعمر ، قال الذهبي : روى الصحيح إلى آخر سنة ٧٢٦هـ أزيد من ستين مرة ، وحدث به مرتين بمصر ، وفيه دين وملازمة للصلاة ، وكان أميًّا لا يكتب، سمع الصحيح بكماله من الحسين بن المبارك الزبيدي (ت ٦٣١هـ) ، وسمع ابن اللتي وأجاز له القطيعي (محمد بن أحمد، ت ٦٣٤هـ) وغيره . توفي سنة ٧٣٠هـ. وهو ابن مائة سنة.[٣]

١٨- الشيخ ضياء الدين موسى بن علي بن يوسف القطبي، أبو عمران الخطيب سمع على النجيب عبداللطيف الحراني وغيره ، قال أبو حيان: كان ساكن النفس،حسن الصورة،كثير الفضائل، تصدر للإقراء، توفي سنة ٧٣٠هـ.[٤]

١٩- الشيخ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عمر بن حسين الختني ، الحنفي المصري ، مسند الديار المصرية ، سمع ابن رواج والجمال

---

(١) ذيل التقييد ٣٣٤/٢-٣٣٥

(٢) انظر ترجمته : الذهبي : ذيل العبر ٤/ ٨٦ ؛ ابن حجر الدرر الكامنة ٤٨٤/٤ . وكتاب مغلطاي : الإعلام بسنته عليه السلام ٤٣٧/١ ؛ ٢٤٥؛ ٢٤٨؛ ٢٨٤/٢؛ ١٠٨٣/٣ ؛ ١٣٥٤/٤؛ والإيصال ٧٤، ٢٩٩ ، ٣٨٤

(٣) انظر ترجمته : الذهبي : مصدر سابق ٤/ ٨٨ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ١٤٢/١-١٤٣، ابن فهد : لحظ الألحاظ ص١٣٤

(٤) انظر ترجمته: ابن حجر: مصدر سابق ٣٧٨/٤؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٣٢١/٢. روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٧٢٤/٢ ، ١٠٣٢/٣

الأميوطي (إبراهيم بن محمد ، ت ٦٩٠هـ) والمنذري ، وشرف الدين البكري ، والرشيد العطار ، وغيرهم . قال الفاسي : سمع على أبي الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي ((دلائل النبوة)) للبيهقي . وقرأ عليه المصنف كتابي ابن عساكر ((مجموع الرغائب في أحاديث مالك الغرائب)) و ((تحقيق المقال في الطيرة والفأل))، توفي سنة ٧٣١هـ.[١]

٢٠- الشيخ الجليل نور الدين علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي المصري ، أبو الحسن ، سمع النجيب عبداللطيف ، والمنذري ، والعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) ، وانفرد عنه بالرواية ، والرشيد العطار وغيرهم، وكان صالحا. توفي سنة ٧٣٢هـ.[٢]

٢١- الشيخ العلامة بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، الكناني الحموي ، المعروف بابن جماعة الشافعي ، قاضي الديار المصرية ، قال الذهبي :" له تواليف في اللغة والحديث والأصول وغير ذلك ، ومشاركة حسنة في علوم الإسلام مع دين وتعبد وأوصاف حميدة ، وهو أشعري فاضل ". سمع على أحمد بن على القسطلاني شرح ((الشفاء)) للقاضي عياض . وله مختصر في السيرة النبوية . توفي سنة ٧٣٣هـ.[٣]

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : ذيل العبر ٨٩/٤-٩٠ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٦٦/٤-٤٦٧ وكتب مغلطاي : الإعلام بسنته عليه السلام ٢١٨/١ ، ٥٩٧/٢ ، ١٢٧٧/٤ ؛ والإيصال ٥١ ، ٧١ ، ١٢٨ والتلويح ق ٧٠/ب .

(٢) انظر ترجمته : الذهبي : مصدر سابق ٤/ ٩٣ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ٢٣/٣؛ ابن فهد : لحظ الألحاظ ١٤٣. روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٦٣٦/٢،٦٦٩

(٣) انظر ترجمته : الذهبي : الذيل على دول الإسلام ص ٣٦٦-٣٦٨؛ ابن حجر مصدر سابق ٢٠٨/٤-٢١٣. روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٣٠٣/١، وذكره في الزهر الباسم ص ٥٢١ ، والإيصال ص ١٤٩

٢٢- الشيخ الحافظ أبو الفتح اليعمري فتح الله محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس ، صاحب كتاب ((**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**)) قال الذهبي: هو أحد أئمة هذا الشأن (يعني المغازي والسير) كتب بخطه المليح كثيرا ، وخرج وصنف ، سمع على القطب القسطلاني (محمد بن أحمد ، ت ٦٨٦هـ) ، وابن الأنماطي (محمد بن إسماعيل، ت ٦٨٤هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٤هـ. وبه تخرج مغلطاي[1]

٢٣- الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، أبو علي الجلقي ثم المصري الحنفي ، مفيد الديار المصرية ، سمع عن العز الحراني (عبد العزيز بن عبد المنعم ت ٦٨٦هـ) ، وابن خطيب المزة (عبد الرحيم ابن يوسف، ت ٦٨٧هـ)، والقاضي شمس الدين ابن العماد (ت ٦٧٦هـ) وطبقتهم . كان حافظا متقنا له بصر بالرجال ومشاركة في الفقه ، وفيه تواضع وحسن سيرة . ألف تاريخا كبيرا في مجلدات لمصر ، وشرح ((السيرة)) للحافظ عبدالغني ، في مجلدين . توفي سنة ٧٣٥هـ.[2]

٢٤- الشيخ المسند المعمر عبد المحسن بن أحمد بن محمد، أبو الفضل المصري ، المعروف بابن الصابوني . توفي سنة ٧٣٦هـ.[3]

٢٥- الشيخ شرف الدين يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح أبو زكريا المقدسي الأصل ، الدمشقي ثم المصري ، المعروف بابن المصري ، آخر

---

(١) انظر ترجمته : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٥٣/٤؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٢٨٠/٣-٢٨٣ ابن فهد : لحظ الألحاظ ص ١٣٨

(٢) انظر : ابن حجر : مصدر سابق ١٢/٣؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي (طبعة ١٩٩٣م) ٣٣٧/٧ ، ذكره المصنف في كتابيه التلويح ٦٧/ب ، إكمال تهذيب الكمال (ترجمة الحجاج بن عمرو ، وسمرة بن جندب)

(٣) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ٢٥/٣ ؛ الفاسي: ذيل التقييد ١٥١/٢-١٥٢ روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٧٠/١، ٢٨٤، ٣٣٥ ؛ ٦٧٠/٢

من حدّث عن ابن الجميزي ، وابن رواج . قرأ عليه المصنف ((تاريخ عبدالله بن المبارك)) وكتاب ((الغوامض والمبهمات)) لعبد الغني بن سعيد المصري. توفي سنة ٧٣٧هـ.(١)

٢٦- الشيخ أسد الدين عبد القادر بن عبدالعزيز بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب ، أبو محمد ؛ أجاز له محمد ابن عبدالهادي (ت ٦٥٨هـ) ، وغيره . حدث بالسيرة النبوية مرات ، وكان سمعها من خطيب مَرْدا (محمد بن إسماعيل ، ت ٦٥٦هـ) . توفي سنة ٧٣٧هـ.(٢)

٢٧- الشيخ أبو العباس بن أبي الفتح الحلبي ، أحمد بن منصور بن إبراهيم الجوهري ، سمع الفخر وأحمد بن شيبان (ت ٦٨٥هـ) ، سمع على عبدالله بن علاق ((السيرة)) للحافظ عبد الغني، وكان خيراً ساكناً محبّاً لأهل الحديث . توفي سنة ٧٣٨هـ.(٣)

٢٨- الشيخ المحدّث اللغوي مجد الدين إبراهيم بن علي بن أبي طالب ، أبو الفتح بن الخيمي الحلبي ثم المصري، سمع من الرشيد العطّار وأجازه العز بن عبد السلام ، والمنذري ، وغيرهما،توفي سنة ٧٣٨هـ.(٤)

---

(١) انظر ترجمته: ابن حجر: الدرر الكامنة ٤٣٠/٤. روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٧٦/١ ، ٢٧٨ ، ٥٢٧/٢ ، ٦٢٤ ، ٦٤٥ ؛ ١١٤٣/٤ ، ١١٥٤ ، ١١٩٠

(٢) انظر ترجمته : الفاسي : ذيل التقييد ١٣٨/٢؛ ابن حجر: مصدر سابق ٣٩٠/٢ . روى عنه المصنف في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ٨٠٤/٣ ؛ ١٢٤٨/٤، والواضح المبين ص ١٤١ وذكره في الإيصال ص ٩٩

(٣) انظر ترجمته : ابن حجر: مصدر سابق ٣١٨/١. روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٦٣٧/٢

(٤) انظر ترجمته : الفاسي : مصدر سابق ٤٣٤/١؛ ابن حجر : مصدر سابق ٥٣/١ ؛ روى عنه المصنف في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٤٣/١، والتلويح ق٢٣٤/أ، وذكره في الزهر الباسم ص ٤٥٤

٢٩- الشيخ أبو التقي صالح بن مختار بن صالح بن أبي الفوارس الأشنهي ، سمع من ابن عبد الدائم ، والفخر علي ، وجماعة ، وكان صالحاً مباركاً . توفي سنة ٧٣٨هـ .[١]

٣٠- الشيخ القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، الشافعي ، أبو المعالي المعروف بخطيب دمشق . قال الذهبي :" أفتى ودرس وناظر وتخرج به الأصحاب ، وكان فصيحاً حسن الأخلاق غزير العلم". وقد لازمه مغلطاي وأثنى عليه في أوائل كتابه ((**الإشارة**)) بقوله: " أفضل العجم اليوم سيدنا قاضي القضاة جلال الدين نفع الله ببركته المسلمين ". وذكر أنه ألف الكتاب – الآنف الذكر – بناء على طلبه . توفي سنة ٧٣٩هـ.[٢]

٣١- الإمام الحافظ العلامة المشهور أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الحلبي المزي ، صاحب ((**تهذيب الكمال**)) و ((**تحفة الأشراف**)) . توفي سنة ٧٤٢هـ.[٣]

٣٢- الشيخ العلامة أثير الدين محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي ، أبو حيان إمام النحو والصرف واللغة في زمانه ، وصاحب كتاب ((**البحر المحيط**)) في التفسير ، وله تواليف تزيد على الخمسين ، سمع من العز الحراني ، ومحمد بن إسماعيل الانماطي وغيرهما ، قرأ عليه المصنف كتاب ((**كفاية المتحفظ**)) لابن الأجدابي ، وأخذ عنه إجازة

---

(١) انظر ترجمته: الذهبي: الذيل على دول الإسلام ص ٤٢٧-٤٢٨؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٠٣/٢-٣٠٤. روى عنه المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٦٠/١؛ ١١١٤/٤

(٢) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ٣/٤-٦ ؛ السبكي : الطبقات الكبرى ١٥٨/٩-١٦١؛ ابن العماد : شذرات الذهب ١٢٣/٦ ؛ وانظر مقدمة كتاب الإشارة ص ٤١

(٣) انظر ترجمته : الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٩٨/٤ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ٤٥٧/٤- ٤٦١ ؛ وذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ص ١٧٧ ؛ وفي الإعلام بسنته /٢٨٨

كتاب ((الاشتقاق)) لابن دريد . وقال في الثناء عليه : شيخ مشايخ البلاد أبو حيان . توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ.[١]

٣٣- الشيخ نجم الدين سعيد بن عبدالله ، أبو الخير الدهلي الحنبلي، المحدث الحافظ المؤرخ ، سمع أبو بكر الرضي ، وزينب بنت الكمال وغيرهما. حدث عنه المصنف . توفي سنة ٧٤٩هـ.[٢]

٣٤- الشيخ القاضي علي بن عبد الكافي بن تمام ، تقي الدين السبكي ، سمع الحافظ شرف الدين الدمياطي ، وأبا الفتح الموسوي ، وعلي العراني وغيرهم . كان واسع المعرفة بالحديث والفقه والأصول والنحو وغير ذلك ووصف بالاجتهاد . وله تصانيف حسنة . منها كتاب ((السيف المسلول على من سب الرسول ﷺ)) . توفي سنة ٧٥٦هـ.[٣]

ومن النساء :

١- رقية بنت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، سمعت من العز الحراني ، وابن خطيب المزة . توفيت سنة ٧٤١هـ.[٤]

---

(١) انظر ترجمته : ابن حجر: الدرر الكامنة ٧٠/٥؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢٨٥/٢ ؛ وانظر مقدمة عبد السلام هارون على كتاب الاشتقاق لابن دريد ص٣٧

ذكره المصنف في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ٢٥٠/١؛ والزهر الباسم ص ٧١٤

(٢) انظر ترجمته : ابن ناصر الدين : التبيان لبديعة البيان ١٥٦/ب ؛ ابن حجر: مصدر سابق ١٣٤/٢-١٣٥

(٣) انظر ترجمته : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٩٠/٤ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ٦٣/٣

(٤) انظر ترجمتها: ابن حجر: مصدر سابق ١١٠/٢ . روى عنها المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٦٧١/٢

تلاميذه :

قال الحافظ ابن حجر[١]: " انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه فأخذ عنه عامة من لقينا من المشايخ". وفيما يلي بيان بعض من وقفت عليه ممن صرح بالأخذ عن المصنف :

١- الحافظ المحدث شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السروجي ، أبو عبدالله الحنفي قرأ على مغلطاي لمَّا حدث بجامع القلعة . وكان علامة ثقة متقنا. توفي سنة ٧٤٤هـ.[٢]

٢- الشيخ المحدث شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المصري ، المعروف بابن أبي زبا الشفي ، سمع على مغلطاي كتابه الدر المنظوم من كلام المعصوم، وكتابه الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء، وله ذكر في سماع بعض أجزاء الزهر الباسم المقيدة على نسخة المؤلف .توفي سنة ٧٩٠هـ.[٣]

٣- جمال الدين عبدالله بن مغلطاي بن قليج ، أبو بكر، قال ابن حجر : سمع بإفادة أبيه الكثير من مشايخ عصره. توفي سنة ٧٩١هـ .[٤]

٤- العلامة محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي،كان فقيها أصوليا أديبا فاضلا ، وله مصنفات ، تخرج بمغلطاي ، وتوفي سنة ٧٩٤هـ.[٥]

---

(١) لسان الميزان ٧٣/٦

(٢) انظر ترجمته : ابن حجر : لسان الميزان ٧٢/٦ ؛ السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ٦٣؛ ابن العماد : شذرات الذهب ١٤١/٦

(٣) انظر ترجمته: الفاسي: ذيل التقييد ١٧٤/١ ؛ ابن حجر: إنباء الغمر (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ) ٣٠٨/٢

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٣٠٦/٢ ؛ إنباء الغمر ٣٦٩/٢ ؛ الفاسي : مصدر سابق ٦٧/٢

(٥) انظر ترجمته : ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ١٦٧/٣-١٦٨ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٩٧/٣

٥- الفقيه الشافعي برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الابناسي ، أبو محمد ، تخرج بالعلامة مغلطاي ، وقرأ عليه علوم الحديث لابن الصلاح ، وله ذكر في سماع بعض أجزاء الزهر الباسم المقيدة على نسخة المؤلف.وكان بارعا في الفقه والأصول والعربية، درس كثيراً وأفتى وصنف،مع الخير والديانة. توفي سنة ٨٠٢هـ.[(١)]

٦- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي، مجد الدين الحنفي، أبو الفداء الكناني ، قاضي الحنفية بالقاهرة ، له مصنفات . تخرج بمغلطاي وغيره وتوفي سنة ٨٠٢هـ.[(٢)]

٧- قاضي حلب وخطيبها شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو البركات الأنصاري الشافعي . توفي سنة ٨٠٣هـ.[(٣)]

٨- الإمام القاضي جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد الحلبي الحنفي، أبو المحاسن الملطي ، سمع من مغلطاي وحدث عنه بالسيرة النبوية وبالدر المنظوم من كلام المعصوم. توفي سنة ٨٠٣هـ.[(٤)]

٩- عمر بن علي بن أحمد ، سراج الدين أبو علي بن الملقن الشافعي ، اشتغل في فنون العلم ودرس وأفتى وأكثر من التصنيف جدا. تخرج بمغلطاي وأخذ عنه في كثير من مصنفاته . وله ذكر على سماع بعض

---

(١) انظر ترجمته : الفاسي : ذيل التقييد ٤٥٦/١ ؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ١٤٤/٤-١٤٧ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ١٧٢/١-١٧٥

(٢) انظر ترجمته : ابن حجر : إنباء الغمر ١٥٨/٤-١٥٩؛ سبط ابن حجر : رونق الألفاظ ٢/ ترجمة مغلطاي ؛ السخاوي : مصدر سابق ٢٨٦/٢

(٣) انظر ترجمته: ابن حجر : مصدر سابق ٣٤٣/٤-٣٤٥ ؛ السخاوي : مصدر سابق ١٥٨/١-١٥٩

(٤) انظر ترجمته: ابن حجر : مصدر سابق ٣٤٦/٤-٣٥٠؛ السخاوي: مصدر سابق ٣٣٥/١٠-٣٣٦

أجزاء الزهر الباسم المقيدة على نسخة المؤلف. توفي سنة ٨٠٤هـ.(١)

١٠- الحافظ سراج الدين البلقيني عمر بن رسلان بن نصير الكناني، أبو حفص العسقلاني الشافعي، كان واسع العلم قوي الحافظة شديد الذكاء ، تولى التدريس والقضاء والفتيا ، قال ابن حجر:" كان مع سعة علمه لم يرزق حسن ملكة في التصنيف ". توفي سنة ٨٠٥هـ.(٢)

١١- الحافظ زين الدين العراقي عبدالرحمن بن الحسين، أبو الفضل صاحب الألفية في مصطلح الحديث ، إمام مشهور. تخرج بمغلطاي . وتوفي سنة ٨٠٦هـ(٣)

١٢- الإمام الحافظ نور الدين الهيثمي علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر أبو الحسن المصري الشافعي ، صاحب كتاب مجمع الزوائد ، قال ابن حجر : كان خيرا ساكناً،شديد الإنكار للمنكر ، وكثير الاستحضار للمتون . توفي سنة ٨٠٧هـ(٤)

١٣- أحمد بن محمد بن عمر الطنبذي ، بدر الدين الفقيه ، أبو العباس ، كان ذكياً فصيحاً ، عالماً في الفقه وأصوله واللغة. درس وأفتى . وتوفي سنة ٨٠٩هـ(٥)

١٤- تقي الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الدّجوي الشافعي ، أبو بكر

---

(١) انظر ترجمته : ابن حجر : إنباء الغمر ٤١/٥-٤٦ ؛ السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ١٩٧

(٢) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ١٠٧/٥-١٠٩ ؛ السيوطي : مصدر سابق ٢٠٦

(٣) انظر: ابن حجر : مصدر سابق ١٧٠/٥ ؛ لسان الميزان ٧٢/٦؛ السخاوي : الضوء اللامع ١٧١/٤-١٧٨

(٤) انظر ترجمته : ابن حجر: إنباء الغمر ٢٥٦/٥-٢٦٠؛ ابن فهد : لحظ الالحاظ ص٢٣٩؛ السخاوي : مصدر سابق ٢٠٠/٥- ٢٠٢

(٥) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ٢١/٦ ؛ المجمع المؤسس ٧٦٩/٣ ؛ ابن تغري بردي : الدليل الشافي ٦٧/١

المتوفى سنة ٨١٠هـ.[١]

١٥- جمال الدين عبدالله بن أحمد بن علي ، أبو المعالي ، المعروف بابن العرياني المصري سمع على مغلطاي مشيخة ابن الجميزي ، وجزء كامل ابن طلحة . توفي سنة ٨١٠هـ.[٢]

١٦- زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي ، الشافعي ، المعروف بابن الحسين قاضي المدينة ، وصاحب تاريخها تحقيق النصرة ، كان فقيهاً فاضلاً . توفي سنة ٨١٦هـ.[٣]

١٧- محمد بن يعقوب الفيروزبآدي صاحب القاموس المحيط ، كان عارفاً باللغة مشاركاً في غير ذلك ، له ذكر في سماع بعض أجزاء الزهر الباسم المقيدة على نسخة المؤلف توفي سنة ٨١٧هـ.[٤]

١٨- شرف الدين حسين بن علي بن سبع بن علي البوصيري ، أبو علي المصري المالكي قال ابن فهد :"حفظ العمدة في الأحكام ، وأجاز له مغلطاي لما عرضها عليه". توفي سنة ٨٣٨هـ.[٥]

١٩- زين الدين عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ، أبو زيد القِبَابي ، توفي سنة ٨٣٨هـ. واستبعد السخاوي القول بسماعه

---

(١) انظر: ابن حجر : إنباء الغمر ٦/ ٤٥ ـ ٧٤ ، لسان الميزان ٦/ ٧٣ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ٩/٩١ .

(٢) انظر ترجمته : الفاسي : ذيل التقييد ٢/ ٢٧؛ السخاوي : مصدر سابق ٨/٥

(٣) انظر ترجمته : ابن حجر: مصدر سابق ١٢٨/٧ـ ١٢٩؛ السخاوي : مصدر سابق ١١/ ٢٨ ـ٣١ ابن تغري بردي : الدليل الشافي ٨١٥/٢ -٨٢٥

(٤) انظر ترجمته : ابن حجر : مصدر سابق ١٥٩/٧-١٦٣؛ السخاوي : مصدر سابق ٧٩/١٠-٨٦؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢٧٣/١

(٥) انظر ترجمته: ابن حجر : مصدر سابق ٣٦٢/٨ ؛ السخاوي: مصدر سابق ١٥٠/٣ ؛ ابن فهد معجم الشيوخ ص٣٥٥

من مغلطاي.[١]

ومن النساء :

١- زوج المصنف واسمها ملك بنت علي بن الحسين، قال ابن نـاصر الديـن:" أخذت عن زوجها ، وقرأت بنفسها وكتبت التسميع".[٢]

---

(١) انظر : ابن حجر : إنباء الغمر ٣٦٣/٨ ؛ ابن فهد : معجم الشيوخ ٣٦١-٣٦٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ١١٣/٤

(٢) توضيح المشتبه ٢٦٨/٨

مؤلفاته :

امتدح مغلطاي بكثرة التصانيف ، قال ابن كثير[١]:"كتب الكثير وصنف وجمع ". وقال ابن حجر[٢]:" تصانيفه كثيرة جداً". وقال السيوطي[٣]:" تصانيفه أكثر من مائة". وقال ابن العماد[٤]:" تصانيفه نحو المائة أو أزيد".

ويبدو أن اهتمامه بالتصنيف يرجع إلى أسباب عدة منها :

١- نشأته في عصر يمتاز بكثرة التأليف.

٢- سعة اطلاعه واشتغاله بالتدريس .

٣- امتلاكه مكتبة كبيرة حوت أصول المصادر، وأمهات الكتب في علومٍ شَتَّى قال الصَّفَديُّ[٥]:" وعنده كتب كثيرة وأصول صحيحة ". وامتدح مغلطاي مكتبته في علم الرجال بشعر قال فيه[٦]:

ان علماً يجيء من تسع كتب لجدير بالنقص في ذا الباب

عندنا من أصول ذا العلم ألف ومئين قول امرئ لا يحابي

ليس فيها فرع سوى ما تلاشى حزتها عدة لفصل الخطاب

وقد تمكن المصنف من خلال اتصاله بما تحتويه مكتبته من إثراء مؤلفاته بالنقولات الكثيرة، وكثرة الاستدراك، والتعقيب، والتتميم للمؤلفات السابقة، والتنوع في التأليف، حيث كتب في معظمِ فنون العلم، قال ابن فهد[٧]:" له عدة تآليف مفيدة، في الحديثِ، واللغةِ، وغير ذلك".وقال ابن قاضي شهبة[٨]:"

---

(١) البداية والنهاية ٢٩٦/١٤

(٢) الدرر الكامنة ٣٥٤/٤

(٣)ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٥

(٤) شذرات الذهب ٣٣٧/٨

(٥) الصفدي : الوافي بالوفيات ٣٥/٢٦ب ؛ أعيان العصر ٤٣٥/٥

(٦) انظر : كتابه " اكمال تهذيب الكمال ". ترجمة (زاذان أبي عمر)

(٧) لحظ الألحاظ ١٣٨-١٣٩

(٨) الإعلام بتاريخ الإسلام ١٩٨/٢/٣

وصنف التصانيف الكثيرة،تزيد على مائة تصنيف غالبها مآخذ على أهل اللغة وأصحاب الحديث كابن ماكولا ، والخطيب ، والمزي وأجلّ منهم وأصحاب السير ، وشرح السنن". وقال ابن قطلوبغا[١]:"له مجاميع حسنة". وقال ابن حجر[٢]:"كتبه كثيرة الفائدة في النقل على أوهام له فيها ".

ومعظم مصنفات مغلطاي مفقودة ، ويعلق حمد الجاسر على ذلك بقوله[٣]:" ولا أُستبعد أن من آثار عداء معاصري مغلطاي له ضياعَ كثير من مؤلفاته التي ذكرها مترجموه".

والذي وقفت عليه من أسمائها سواء في مؤلفاته أم في مصادر ترجمته يزيد قليلاً عن النصف مما صنف،ومعظمها لا يعرف له وجود الآن، وهي كالتالي :

١- الأحكام مما اتفق عليه الأئمة الستة، قال ابن قاضي شهبة : وعليه فيه مؤاخذات .[٤]

٢- أخبار إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل بن صبيح .[٥]

٣- الأخذ بالحزم في ذكر ما فيه خولف ابن حزم.[٦]

٤- الأربعون المخرجة ، خرّجها له الحافظ ابن حجر.[٧]

٥- الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء .(مطبوع) ، قال عنه

---

(١) تاج التراجم ص ٣٠٦

(٢) لسان الميزان ٧٤/٦

(٣) مجلة الفيصل عدد ٢٢٠ ص ٣٥

(٤) انظر : العراقي : ذيل العبر ٧٣/١ ؛ ابن قاضي شهبة: الإعلام بتاريخ الإسلام ١٩٩/٢/٣؛ ابن فهد: لحظ الألحاظ ١٣٩

(٥) ذكره المصنف في كتابه إكمال تهذيب الكمال في موضع ترجمته .

(٦) ذكره المصنف في كتابه إكمال تهذيب الكمال ١/ق ١٠٠أ، ترجمة : إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي .

(٧) ذكره ابن فهد في معجم الشيوخ ص١٦٢

التـقي الفاسي[١]:"وفيه من الفوائد النفيسة ما لا يوجد في كثير من الكتـب المبسوطة في هذا المعنى".

٦- إصلاح ابن الصلاح. هكذا سماه المصنف.[٢]

٧- الإطراف بتهذيب الأطراف . هكذا سماه المصنف[٣]. وفيه تعقب المزي في كتابه تحفة الأشراف.[٤]

٨- الإعلام بسنته عليه الصلاة السلام (شرح سـنن ابـن ماجـة) طبـع مؤخـراً، وحقق بعضه أحد الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٩- الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء. هكذا سماه المصنف ، وقال[٥]:" وهـو في ثلاثة أسفار كبار، هذبت به كتاب الضعفاء لابن الجوزي". والكتـاب مخطوط ناقص أوله وآخره.[٦]

١٠- إكمال تهذيب الكمال ، استوفى بيان موضوعه وأهميته الباحث / محمد

---

(١) العقد الثمين ٢١٧/١-٢١٨

(٢) انظر: ابن حجر: النكت الظراف ٢٧٧/١ ، ٢٨٠، ٢٦٣، العراقي: التقييد والايضاح ص ٣؛ السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ص ١٥٠. وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٠٣/٦: أن هذا الكتاب مثبت في حـواشي كـتاب علوم الحديث لابن الصلاح في نسخة خطيـة فـي القاهرة ٢٣٢/١ ، وقد أفاد الباحث أحـمد الحاج بـعدم العـثور عليها . انظر دراسـتـه عـن هذا الكتاب في رسالته : ((مغلطاي وجهوده في علم الحديث)) ص١٢٢-١٣٣

(٣) في كتابيه الإعلام بسنته عليه السلام ١٢٦٨/٤ ؛ إكمال تهذيب الكمال (ترجمة: زهـير ابن عبدالله بن جدعان) وأشار إليه ابن حجر في كتابيه النكـت الظـراف هـامش تحفـة الأشراف ٤/١؛ ولسان الميزان ٧٤/٦؛ والعراقي في كتابه الأطراف بأوهام الأطراف ص ٣١

(٤) انظر : أحمد الحاج : مرجع سابق ص٤٣٥-٤٥٦

(٥) انظر: إكمال تهذيب الكمال (ترجمة : أرقم بن شرحبيل ، وثعلبة بن يزيد الحماني).

(٦) منه صـورة ميكروفيلم بمكتبة الجامعـة الإسـلامية (السـفر الأول برقـم ٢/٤٩٧٥ فيلـم ضمـن مجموع ١٥- ١٢٧، ويقع ١١٢ صفحة، والسفر الثاني برقم ٢٩٣١ فيلم يقـع فـي ١٨٠ ورقـة) وانظر عن هذا الكتاب وأهميته : أحمد الحاج: مرجع سابق ص ٢٧٢- ٣٠٥

علي قاسم العمري في رسالته[١]:"الحافظ مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال". ووجد من الكتاب عدة أجزاء ، حقق بعضها، والباقي يعمل بعض الباحثين في تحقيقه .[٢]

١١- الإمامة .[٣]

١٢- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة . هكذا سماه المصنف[٤]، منه نسخة مخطوطة أولها وآخرها مبتور .[٥]

١٣- انتخاب من وافقت كنيته اسم أبيه . هذا الكتاب أصله للخطيب ، باسم : " من وافقت كنيته اسم أبيه ممن لا يؤمن وقوع الخطأ فيه ". وقد انتخب مغلطاي التراجم دون غيرها. (مطبوع).[٦]

١٤- الإيصال لكتاب ابن سليم[٧]، وابن نقطة[٨]، والصابوني[٩]، وابن ماكولا ، هكذا سماه المصنف في مقدمته ، وقد وصفه وبين أهميته الباحث / أحمد الحاج[١٠]، ويوجد بعض أجزاء الكتاب في خزانة الرباط بخط

---

(١) لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٢هـ غير منشورة ؛ وانظر: أحمد الحاج : مرجع سابق ١٧٨-٢٦٩

(٢) رسائل علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

(٣) ذكره ابن حجر في كتابه الاصابة ١٨٣/٣

(٤) الزهر الباسم ص ٦١٣؛ الواضح المبين ص١٠٧-١٠٨

(٥) اطلعت على مصورتها بخط المؤلِّف لدى أُستاذي عبدالرحمن العثيمين، وأصلها محفوظ في مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الخاصة بالمبرز (رول ١٥). وانظر عن موضوعه وأهميته : أحمد الحاج : مغلطاي وجهوده في علم الحديث ٨٧-٩١

(٦) بتحقيق د/ باسم فيصل الجوابرة (نشر مركز المخطوطات والتراث بالكويت عام١٤٠٨هـ)

(٧) منصور بن سليم بن منصور الهمداني ، المتوفى سنة ٦٧٣هـ

(٨) عبد اللطيف بن عبدالله بن يوسف البغدادي ، المتوفى سنة ٦٢٩هـ

(٩) محمد بن علي بن محمود ، أبو حامد ، المتوفى سنة ٦٨٠هـ

(١٠) انظر رسالته: مغلطاي وجهوده في علم الحديث ص١٠٠-١١٥ ؛ وما كتبه حمد الجاسر في مجلة الفيصل العدد ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢ ص ٣٥-٣٧

المصنف .[١]

١٥- الإيصال في اللغة .[٢]

١٦- التحفة الجسيمة في ذكر حليمة .[٣]، وهو جزء استدل فيه على صحة إسلام حليمة وبطلان قول من شذ، وقال: لم تسلم ، وقد لخصه الصالحي في كتابه سبل الهدى .[٤]

١٧- ترتيب صحيح ابن حبان على أبواب الفقه ، ذكر الحافظ ابن حجر أنه رآه بخط مصنفه ، وأنه لم يكمله .[٥]

١٨- ترتيب المهمات على أبواب الفقه[٦]، ولعل المقصود ترتيب كتاب ((مهمات الأحكام)) للنووي.[٧] لا كما قال الغير[٨] كتاب ((المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح)) للإمام عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) الذي فرغ منه سنة ٧٦٠هـ[٩] - أي قبل وفاة مغلطاي بسنتين فقط - ويقع في عشرة مجلدات .

---

(١) ومن الكتاب صورة ميكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٤٥٥٠

(٢) ذكر الزركلي في الإعلام ٢٧٥/٧ أن المجلد الأول منه كله بخط مصنفه في خزانة الرباط(٣٦٢) كتاني، وتعقبه حمد الجاسر بقوله : وهذا سهو من صاحب الأعلام فهذه النسخة هي كتاب الإيصال كما أوضح لي هذا أستاذنا محمد بن شريفه (محافظ خزانة الرباط).

(٣) ذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ص ٥٢٤

(٤) انظر : سبل الهدى ٣٨٢/١-٣٨٥

(٥) ابن حجر: لسان الميزان ٧٤/٦ ؛ ابن فهد: لحظ الألحاظ ١٣٩؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٨/١١ ؛ المنهل الصافي ٨/ق ٣٦٤/ب

(٦) ابن حجر : الدرر الكامنة ٣٥٤/٤ وفيه تصحفت كلمة المهمات إلى المبهمات؛ الشوكاني البدر الطالع ٣١٣/٢ .

(٧) ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ١٥٧/٢ ؛ السخاوي : الإعلان ص ١٥

(٨) انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون ١٩١٥/٢؛ أحمد الحاج : مغلطاي وجهوده ، ص ٥٥

(٩) انظر : ابن قاضي شهبة : مصدر سابق ١٣٤/٣ .

١٩- ترك المراء في الزيادة على معجم الشعراء[١].ذيل به واستدرك على معجم المرزباني .

٢٠- التقريب[٢]. اختصر فيه كتابه التنقيب . ويقع في مجلدين فيها اعتراضاته التي ذكرها في كتابه إكمال تهذيب الكمال على المزي.[٣]

٢١- التلويح إلى شرح الجامع الصحيح.[٤]، وهو شرح كبير لصحيح البخاري قال الحافظ ابن حجر[٥]:"شرح البخاري في نحو عشرين مجلدة".[٦]

٢٢- التنقيب. في اختصار كتابه ((إكمال تهذيب الكمال)) قال سبط ابن العجمي: " في أربع مجلدات ، رأيته ولم أنظر فيه".[٧]

٢٣- تنقيح الأذهان في تهذيب الثقات لابن حبان.[٨]

٢٤- التيسير لمعرفة حال سعيد بن بشير.[٩]

---

(١) ذكره المصنف في كتابه الواضح المبين ص ١٤٦ ،١٥٩ ؛ والقطعة الموجودة من معجم الشعراء للمرزباني بخط مغلطاي . وعليها حواش له .

(٢) ذكره سبط ابن العجمي في نهاية السول ق ١١

(٣) أشار إليه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٥٣/٤ ؛ والشوكاني في البدر الطالع ٣١٣/٢ ولم يصرحا باسمه ، وورد أيضاً أنه اختصره في مجلد لطيف .

(٤) ذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ٢٣٤/ب ، ٣٣٦/ب نسخة ليدن .

(٥) لسان الميزان ٧٢/٦

(٦) يقال : منه نسخة خطية في خمسة عشر مجلداً في مكتبة فيض الله باسطنبول برقم (٤٧٧)، ولم يعثر عليها. وفي مكتبة الجامعة الإسلامية مصورة ميكروفيلم لبعض أجزاء الكتاب رقم (٨٨٥٨) وعدد أوراقها ٣٢٨ . وانظر عن أهمية الكتاب ومنهج المصنف فيه : أحمد الحاج : مغلطاي وجهوده في علم الحديث ص ٣٠٦- ٣٨٠

(٧) سبط بن العجمي : نهاية السول لـ ١١

(٨) ذكره المصنف في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني لـ ١٥/ أ؛ وفي ٥٣/أ سماه : المؤاخذات على كتاب الثقات)

(٩) ذكره المصنف في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الأول ١٢٦/ أ)

٢٥- الجد العالي في الكلام على الأمالي.[١]

٢٦- جزء تتبع فيه الطبراني في المعجم الأوسط فيما حكم به بأنه فرد وله متابع في نفس المعجم.[٢]

٢٧- جزء في الشرب قائما.[٣]

٢٨- جزء في الصلاة على الراحلة.[٤]

٢٩- جزء فيمن عرف بأمه .[٥]

٣٠- حاشية على أسد الغابة.[٦]

٣١- خصائص المصطفى عليه السلام ، ويسمى معجزات النبي ﷺ [٧].

٣٢- الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم .[٨]

٣٣- دلائل النبوة .[٩]

---

(١) ذكره المصنف في كتابه الإيصال ص٤١

(٢) ذكره ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح ٧٠٨/٢

(٣) ذكره ابن حجر في كتابه المجمع المؤسس ٧٠/٣

(٤) ذكره المصنف في كتابه إكمال تهذيب الكمال (ترجمة : عمر بن ميمون بن بحر)

(٥) ذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ص٣٦٩، وذكره الحافظ العراقي في التبصرة والتذكرة ٢٢٥/٣، وأثنى عليه بأنه تصنيف حسن، وقال:" هو عندي بخطه في ثلاث وستين ورقة ". قال السخاوي في فتح المغيث ٢٩٣/٤:" وعليه فيه مؤاخذات".

(٦) ذكره ابن حجر في كتابه الإصابة ١٢٨/١. وفي مواضع أخرى . انظر: شاكر عبد المنعم موارد ابن حجر في الإصابة ٦٤٦/٢ ؛ وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٩

(٧) طبع قديما في رسالة صغيرة في ١٦ صفحة، اعتنى به الأستاذ محمد محمود ، المكتبة المحمودية بمصر .

(٨) طبع مؤخرا بتقديم وتعليق حسن عبجي ، ومراجعة محمد عوامة .

(٩) ذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ص ٦٤٦،٦٩٥؛ والصالحي في سبل الهدى ٣٤٧/١

٣٤- نفحات الطيب في تنقيح كتاب المتفق والمفترق.[١] ذيل المتفق والمفترق (للخطيب).

٣٥- رفع الارتياب في الزيادة على اللباب (لابن الأثير المتوفى سنة٦٣٠هـ).[٢]

٣٦- الرمي .[٣]

٣٧- الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ. وهو موضوع هذا البحث ، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث .

٣٨- زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين.[٤] جمع فيه الأحاديث التي أخرجها ابن حبان في صحيحه زائدة على ما في صحيح البخاري ومسلم فجاء في مجلد، ولم يكمل الكتاب.[٥]

٣٩- الزيادة على كتاب العشرات للقزاز .[٦]

٤٠- السنن في الكلام على أحاديث السنن[٧]، وهو شرح لسنن أبي داود . لم يكمله .[٨]

---

(١) ذكره المصنف في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني ٥١/ أ) ، وسماه في كتابه إكمال تهذيب الكمال : ذيل المتفق والمفترق للخطيب . (ترجمة : سالم بن عبدالله الجزري). انظر عن أهميته : أحمد الحاج : مغلطاي وجهوده ص ١١٨-١٢١

(٢) ذكره المصنف في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني لـ٥١/ أ) ؛ والإيصال ٢٥ ، ١٢٧ ؛ والإعلام بسنته عليه السلام ٢٥/١

(٣) ذكره المصنف في كتابه التلويح ق ٨٣/ب

(٤) أبو زرعة : ذيل العبر ١٣/١ ؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٥٤/٤ ؛ السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٦ ؛ وفي الطبقات السنية لتقي الدين الحنفي ٥٤٩ ورد باسم : (شرح رواية ابن حبان على الصحيحين)

(٥) ابن فهد : لحظ الألحاظ ١٣٩ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٧٤/٦

(٦) ذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ص ٧٨٤

(٧) ذكره المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٤١٣/١

(٨) انظر: ابن حجر: لسان الميزان ٧٢/٦ ؛ ابن فهد : لحظ الألحاظ ١٣٩؛ السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٦

٤١- الطبقات.[١]

٤٢- الفاصل بين الحافل وكتاب الكامل (لابن عدي في الضعفاء).[٢]

٤٣- القدح المتعالي في الكلام على اللآلي في شرح الأمالي.[٣]

٤٤- القدح المعلّى في الكلام على حديث يعلى بن مرة بن وهب الثقفي في أذان النبي ﷺ، ويبدو أنه أول مصنف ألفه، وذلك سنة ٧١٤هـ.[٤]

٤٥- كشف الرّين عن حال سفيان بن حسين.[٥]

٤٦- المحلّل .[٦]

٤٧- منارة الإسلام . رتب فيه بيان الوهم والإيهام لعلي بن محمد الحميري ، المعروف بابن القطان ، المتوفى سنة ٦٢٨هـ ، وأضافه إلى الأحكام لعبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي المتوفىَّ سنة ٥٨١هـ.[٧]

٤٨- المنهاج القويم في الكلام على أوهام الأمير، والصابوني ، وابن نقطة وابن سليم .[٨]

٤٩- من عرف بالله تعالى.[٩]

٥٠- الميس إلى كتاب ليس[١٠]

---

(١) ذكره المصنف في كتابه الإنابة في معرفة المختلف فيه من الصحابة لـ٢ / أ

(٢) ذكره المصنف في كتابه الواضح المبين ص ٢٢٩

(٣) ذكره المصنف في كتابه الواضح المبين ص٢٩ ؛ والزهر الباسم ص٢، الإيصال ص٤١

(٤) ذكره المصنف في كتابه الزهر الباسم ١٩٥/أ ؛ والإعلام بسنته عليه السلام .

(٥) ذكره المصنف في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني لـ ١٩/ أ)

(٦) ذكره المصنف في كتابه الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء (السفر الثاني ٥٣/ أ)

(٧) ذكره المصنف في كتابه الإيصال ٢٩٧ ، وفيه ما يدل على أنه ألفه قبل سنة ٧٢٤هـ

(٨) ذكره المصنف في كتابه الإيصال ٩ ، ١٦

(٩) كذا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٢٣/٢؛ وتبعه البغدادي في هدية العارفين ٤٦٨/٢

(١٠) ذكره المؤلف في كتابيه الزهر الباسم ل٢٢٥/ب ؛ والتلويح ق ٣٢١/ب ، ٢٣٧/ب

٥١- نظم المرجان في الكلام على صحيح ابن حبان .[١]

٥٢- النحلة في فوائد الرحلة.[٢]

٥٣- الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين .[٣]

وقد ورد في بعض فهارس المخطوطات مؤلفات نسبت لمغلطاي ولم ترد في المصادر ، وهي :

٥٤- الرد على من أنكر القيام عند ولادته ﷺ.[٤]

٥٥- السيرة السرية في مناقب خير البرية ﷺ .[٥]

٥٦- فتوح أُفريقية من المهدية إلى أرض المغرب .[٦]

٥٧- فضائل النبي ﷺ .[٧]

---

(١) ذكره المصنف في كتابه الإعلام بسنته عليه السلام ٢/لـ٣٨

(٢) ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه توضيح المشتبه ٦٧/٢

(٣) نشر القسم الأول منه في الهند بعناية المستشرق أوتوسبيز ، ويقال : صدر له مؤخراً طبعة أخرى . ومن المخطوط صورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٤٠٧ أدب .

(٤) ورد في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي" السيرة والمدائح النبوية " (طبع مؤسسة آل البيت) ٣٤٠/١ أن منه نسخة في مكتبة حيدر آباد ٢٩٤/١ .

(٥) ورد في الفهرس الشامل ٤٤٢/١ أن منه نسخة في المكتبة البلدية في الإسكندرية (السيرة والتاريخ ٦/ (١٧٨٠-د)

(٦) وصفه د/ محمد عبدالله عنان في فهارس الخزانة الملكية المغربية ٣٧١/١ بانه مجلد ضخم ، وأن منه أربع نسخ ، وطبع في تونس في جزءين سنة ١٣١٥هـ ، وقد شكك الباحث محمد علي قاسم العمري في مقدمة رسالته (الحافظ مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال) ص٤٠ في صحة نسبة الكتاب إليه .

(٧) ورد في الفهرس الشامل ٦٧٧/١ أن منه نسخة في متحف نيجيريا (٨٧)

وفاته :

قال الصفدي [١]:" كان كثير السكون ، والميل إلى الموادعة والركون ، جمع مجاميع حسنة ، وألف تواليف أتعب فيها أنامله وكد فيها أجفانه الوسنة ، ولم يزل على حاله إلى أن ابتلعته المقابر واستوحشت له الأقلام والمحابر".

وقد جاءت منيته -رحمه الله - في المهدية خارج باب زويلة من القاهرة بحارة الباب ، في يوم الثلاثاء **٢٤** شعبان سنة **٧٦٢هـ** وتقدم للصلاة عليه القاضي عز الدين ابن جماعة –رحمهما الله– ودفن في اليوم التالي عند والده بالقرب من الريدانية (وتقع صحراء الريدانية شرقي القاهرة) [٢]

وقيل : توفي سنة ٧٦١هـ.[٣]

---

(١) أعيان العصر ٤٣٤/٥

(٢) انظر : العيني : كشف القناع ص ٤٤٤-٤٤٥ ؛ ابن فهد : لحظ الالحاظ ١٤١ ؛ الحنفي : الطبقات السنية ٥٤٩ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ٣٣٧/٨

(٣) انظر : ابن حجر : لسان الميزان ٧٤/٦ ؛ سبط ابن حجر : رونق الألفاظ (ترجمة المصنف) ؛ ونقله أحمد الحاج في رسالته مغلطاي وجهوده في علم الحديث ص عن أبي بكر المراغي في مشيخته (الشيخ السادس عشر) .

الفصل الثالث

الكتاب المحقق

- تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف .
- موضوع الكتاب .
- أهمية الكتاب العلمية ومكانته بين كتب السيرة .
- منهج المؤلف في كتابه .
- موارده .
- وصف النسخ الخطية .
- منهج التحقيق .
- نماذج مصورة من النسخ الخطية .

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف :

اسم الكتاب : (الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ) هكذا دوّنه المؤلف بخطه في أول كل جزء من أجزاء نسخته التي كتبها بنفسه وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق كما سيأتي بيانه في وصف النسخ ؛ وكذا دوّنه مختصراً باسم : (الزهر الباسم) في نهاية كل جزء ، باستثناء الجزء العاشر فقد ذكره في آخره تاماً وزاد فيه ليصبح اسمه : (الزهر الباسم في شرح سير أبي القاسم ﷺ) وبهذا الاسم لم أقف عليه عند أحد ممن ترجم للمؤلف أو نقل من كتابه .

وقد ذكره المؤلف بخطه في كتابيه : إكمال تهذيب الكمال ، والإيصال(١).

والكتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه الحافظ مغلطاي ، وقد ورد التصريح بذلك في حاشية الكتاب نفسه حيث كتب بعض تلاميذ المصنف ، ما نصه :" قرأت جميع الجزء الأول ، والجزء الثاني ، ومن هذا الجزء الثالث إلى هنا من الزهر الباسم في سير أبي القاسم تأليف شيخنا الإمام العلامة جمال الحفاظ والمحدّث مغلطاي ...". (٢)

وعلى غلاف نسخة (ليدن) كُتب اسم الكتاب منسوباً إلى مؤلفه.(٣)

ولما حقق عبدالسلام هارون كتاب الاشتقاق لابن دريد ألحق بحواشي الكتاب ما وجده من تعقيبات مغلطاي على حاشية الأصل(٤)، ويهمنا من ذلك الحاشية التي وضعها المحقق على موضع نسب إبراهيم إلى آدم ، حيث

---

(١) انظر: إكمال تهذيب الكمال (المقدمة ١/ق٢/ب)؛ الإيصال ص ١٢٧، ١٣٦، ٢٤٠؛ كما ذكره في كتابه التلويح ٢٦٢/أ ؛ والإعلام بسنته عليه السلام ٥٨١/٢ ، ٧٨٢/٣.

(٢) انظر ما يلي : النماذج المصورة من النسخ الخطية ص ١٥٢

(٣) انظر ما يلي : النماذج المصورة من النسخ الخطية ص ١٤٧

(٤) انظر: مقدمة المحقق ص٣٧

قال [١]: " وفي حاشية الأصل بخط الحافظ مغلطاي : (بلى فيه اختلاف ذكرته في كتابي الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ)".

كما أن المصادر عندما ذكرت الكتاب نسبته لمغلطاي ، وفي بعضها [٢] تصحيف كلمة : (سير) إلى (سيرة) وفي بعض المصادر [٣] ورد اسم الكتاب مختصراً بلفظ :" الزهر الباسم ". وعبرت عن موضوعه بعبارة : في السيرة النبوية .

وأشار ابن تغري بردي إلى هذا الكتاب ومختصره ، بقوله [٤]:" جمع في السيرة مجموعاً لطيفاً ثم اختصره في جزء لطيف".

ومما يدل على نسبته للمؤلف ، اقتباسات بعض العلماء من نصوصه في مصنفاتهم وعزوها إليه ، ومنهم على سبيل المثال : ابن حجر في كتابه ((فتح الباري)) [٥] ، والصالحي في كتابه ((سبل الهدى والرشاد)) ، وأشار في مقدمته إلى ذلك بقوله [٦]:" أما بعد فهذا كتاب اقتضبته من أكثر من ثلاثمائة كتاب وتحرَّيت الصواب ...أو الزَّهر : فالزهر الباسم أو الإشارة : فالإشارة إلى سيرة سيِّدنا محمد ﷺ كلاهما للحافظ علاء الدِّين مغلطاي". والقسطلاني في كتابه ((المواهب اللدنية)) ، والزرقاني في شرحه عليه [٧]. والبغدادي في ((خزانة الأدب)). [٨]

---

(١) انظر : كتاب الاشتقاق ص ٥ حاشية (١) .

(٢) انظر : ابن قطلوبغا : تاج التراجم ٣٠٦ ؛ السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٦

(٣) انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٥٣/٤؛ الشوكاني : البدر الطالع ٣١٢/٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٣٣٨/٨ ؛ تقي الدين الحنفي : الطبقات السنية ق ٥٤٩

(٤) المنهل الصافي ج٨ ترجمة مغلطاي .

(٥) ٦٤٩/٦، ٦٥٠ .

(٦) ٤/١

(٧) انظر: ١/ ١٩٠ ، ٢٠٦، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٩ ؛ ٤/ ٤٥١؛ ٤٦٤

(٨) انظر : ٢٥٦/٦ ؛ ٥٥٥/٩

وقد قابلت الكثير من تلك النقول مع الأصل ، وأشرت إلى بعضها في حواشي القسم المحقق.[1]

ويبدو أن المؤلف شرع في تأليف كتابه قديماً حيث ورد في ثنايا قوله[2]:" وأفادنا العلامة تقي الدين الصائغ في شهور سنة سبع عشرة وسبعمائة..". كما أخبر عن نفسه في الكتاب برؤيا له في ليلة الإثنين حادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ٧٤٠هـ .

وجاء في مقدمة كتابه الإشارة ما نصه[3]:" فقدمت الاستخارة ولخصت معظم هذه الإشارة من كتابي المسمَّى بـ ((الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ)) .

وقد تعهد كتابه بالنظر والإلحاق والتنقيح ، ومما يدل على ذلك قوله[4]:" وقد اهتديت أنا لهذا فقلت في آخر كتابي ((الإشارة إلى سيرة المصطفى)). وقوله في آخره[5]:" وقد ذكرت في كتابي ((الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ)) الغزوات والبعوث فزادت على المائة ".

وقام بتدريسه للتلاميذ في المدرسة الظاهرية سنة ٧٥٥هـ .وكتبت بعض السماعات على حواشي الأصل ، وسيرد نماذج منها لاحقاً .

---

(١) انظر مثلاً : ص ٤٢٧ ، ٥٧٢ ، ٦٦٦ ، ٦١٠ ، ٧٤٥

(٢) الزهر الباسم ص ٥٨٥ ، ٧٤٠

(٣) تحقيق نظام الدين الفتيح (دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ص ٤٢

(٤) ص ٣٧١.

(٥) لوحة ٣٤٠/ب (نسخة ليدن)

موضوع الكتاب :

من المعروف أن من أقدم وأجمع ما دوّن في السيرة النبوية كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار المدني ، أبي بكر المطلبي ، مولاهم ، المتوفى سنة ١٥٢هـ، إمام المغازي والسير، وأقدم مؤرخي الإسلام ، بالغ في الثناء عليه الزهري وشعبة[١]، واختلف الأئمة في توثيقه ، قال الخطيب[٢]: " قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد لأسباب منها : أنه كان يتشيع،وينسب إلى القدر،ويدلس في حديثه، أما الصدق فليس بمدفوع عنه ".

قال ابن عدي [٣]:" وقد فتشت أحاديثه كثيراً فلم أجد ما يتهيأ أن يقع عليه بالضعف وربما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره".

وقال أبو زرعة:" قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه".[٤]

وقد أجاد ابن سيد الناس في الرد على من طعن فيه ، ويتلخص من ذلك أنه صدوق يحتج بحديثه إذا صرح بالسماع ، وأن مروياته لا ترقى إلى درجة الصحيح وإنما إلى الحسن .[٥]

ولما ذكر ابن إسحاق حديث :" لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة". مرسلاً بقوله :"حدثني أبو إسحاق ، عن معبد بن كعب بن مالك "؛ أثنى عليه مغلطاي في ذلك بقوله :" وفيه دلالة على جلالة ابن إسحاق وتوقيه التدليس ؛ لأن معبداً شيخه ولم يستجز هنا أن يروي عنه ما لم يسمعه منه إلا بواسطة ، وهذا غاية ما يمدح به الإنسان".[٦] ومع هذا نبّه على بعض مواطن

(١) انظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩/٣٤-٣٦

(٢) تاريخ بغداد ١/٢٢٤

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢١١٦

(٤) انظر : ابن حجر : مصدر سابق ٩/٣٥

(٥) انظر : ابن سيد الناس : عيون الأثر ١/٥٤-٦٧

(٦) انظر : الزهر الباسم ، لوحة ٢٧٩/ب (نسخة ليدن)؛ وانظر أيضاً : ٣٣٠/ب

التدليس في روايته للسيرة، ومن ذلك لما قال ابن إسحاق :((وذكر ابن شهاب عَن علي بن حُسين عن عَبْدالله بن عباس عَن نفر من الأنصار ، فذكر الرمي بالنجوم .....)) قال عنه المصنف : "إن كان صحيحاً فإنه مُنقطع فيما بين ابن إسحاقَ وابن شهاب لقوله : " وذكر ". على تدليسه فلا تقبل روايته إلا إذا صرح بسَماعه ".[١]

وكتاب ابن إسحاق في السيرة النبوية أشار بعض العلماء إلى ما ينبغي التنبه إليه مما ورد فيه ، قال الذهبي[٢]:" أشار يحيى القطان إلى ما في السيرة من الواهي من الشعر ، ومن بعض الآثار المنقطعة المنكرة ، فلو حذف منها ذلك لَحسُنت ، وثمّ أحاديث في الصحاح والمسانيد مما يتعلق بالسير والمغازي ينبغي أن تضم إليها ، وتُرتّب ، وقد فعل غالب هذا الإمام أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة له ".

وقال ياقوت[٣]:" أخطأ – يعني ابن إسحاق – في كثير من النسب الذي أورده في كتابه ". وانتقده يحيىبن سعيد الأموي بقوله[٤]: ابن إسحاق يصحف الأسماء لأنه أخذها من الديوان ".

وكتاب المغازي لابن إسحاق في السيرة منه قطع مخطوطة ، نُشر بعضها بتحقيق محمد حميد الله الحيدر آبادي، وكرر نشرها الدكتور سهيل زكار.[٥]

---

(١) انظر : ص ٦٣٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٢/٧

(٣) معجم الأدباء ٨/١٨

(٤) انظر : العسكري : تصحيفات المحدثين ص٢٦

(٥) عنوانها عند حميد الله " المبتدأ والمبعث والمغازي، وقد طبعت في معهد الدراسات والأبحاث والتعريب بالرباط سنة ١٣٩٦هـ ، وذكرها سهيل زكار بعنوان : السيرة النبوية لابن إسحاق برواية يونس بن بكير ، وطبعت في دار الفكر بدمشق . ويوجد الجزء الثالث من مغازي ابن إسحاق برواية محمد بن سلمة، في مخطوطات المكتبة الظاهرية ضمن مجموع رقم (١١٠) ١٧ ورقة (١٥٨-١٧٤) . انظر : فهرس مجاميع المدرسة العمرية ص ٥٩١

ويذكر أحد الباحثين[1] أنه من خلال المقارنة تبين أن سيرة ابن إسحاق بتهذيب ابن هشام أوثق وأدق وأكمل من سيرة ابن إسحاق بتحقيق حميد الله أو سهيل زكار".

وابن هشام هو أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أصله من البصرة وسكن مصر ، وبها توفي سنة ٢١٨هـ مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو ، له كتاب أنساب حمير وملوكها ، وكتاب شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب .[2]

وقد روى ابن هشام السيرة عن شيخه أبي محمد زياد بن عبدالله البكائي الكوفي المتوفى سنة ١٨٣هـ أتقن من روى السيرة عن ابن إسحاق ، وهو ثقة خرّج عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما .[3]

وقد عمل ابن هشام على تخليص سيرة ابن إسحاق من الأخبار الضعيفة والأشعار المنتحلة ، وأضاف معلومات وتنبيهات قيمة ، منها تفسير الغريب ونسبة الشعر إلى قائله، ورغم ذلك بقيت فيها روايات ضعيفة وواهية ، وأشعار منحولة وأنساب خاطئة .

ومهما يكن من أمر فقد اشتهرت سيرة ابن هشام ونالت قبولاً عند عامة المؤرخين وأصبحت موضع عناية العلماء المصنفين في السيرة ، وقد اهتم

---

(١) انظر : محمد الشنقيطي : السيرة النبوية في فتح الباري ٨٨/١، والسبب في ذلك يرجع إلى حمل البكائي السيرة من نسخة كان ابن إسحاق قد نقحها . واستشهد على ذلك الدكتور / أكرم ضياء العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة ٥٩/١ ببعض الأمثلة قارن فيها بين رواية البكائي ، ورواية يونس بن بكير . الذي يرى أبو داود السجستاني أنه ليس بحجة وأنه كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث . انظر: الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٧٨/٤

(٢) انظر : القفطي : إنباه الرواة ٢١١/٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٧٧/٣؛ ابن كثير : البداية والنهاية ٦٢٧/١٠

(٣) انظر : السهيلي : الروض الأنف ٤٠/١ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٢٨/٣-٣٣٠

بشرحها كاملة الإمام الحافظ العلامة الأندلسي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ، المشهور بالسهيلي ، المتوفى بمراكش سنة ٥٨١هـ[١]، وصنف في ذلك كتابه : ((الروض الأنف والمشرع الرّوي في تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة الرسول ﷺ لابن هشام)). الذي امتدحه ابن كثير ، بقوله[٢]:" ... كتاب الروض الأنف المرُتّب أحسن ترتيب وأوضح تبيين". وأثنى عليه الصفدي بقوله [٣]:"كتاب جليل جوّد فيه ما شاء". ووصفه القفطي بقوله[٤]:" كتاب نفيس دلّ على فضل مصنفه ونبله وعظمته وسعة علمه ". واستحسنه الذهبي واختصره في كتاب سماه ((منتقى الروض)) أو ((بلبل الروض)) .[٥]

وقد بين السهيلي في مقدمة الكتاب الغاية من تأليفه بقوله[٦]:" فإني قد انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطول والاستعانة بمن له القدرة والحول إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله ﷺ ، التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن إسحاق المطّلبي ، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري ، النّسابة النحوي ، مما بلغني علمه ويسر لي فهمه : من لفظ غريب أو إعراب غامض ، أو كلام مستغلق ، أو نسب عويص ، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه ، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته... لكن في هذا الكتاب من فوائد العلوم والآداب وأسماء الرجال والأنساب ، ومن الفقه الباطن

---

(١) انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤٣/٣-١٤٤ ؛ ابن دحية : المطرب من أشعار أهل المغرب (طبعة ١٩٩٣م) ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤

(٢) السيرة النبوية ٥٤/١

(٣) انظر كتابه : نكت الهميان في نكت العميان (مكتبة المثنى ، بغداد) ص ١٨٧

(٤) انظر كتابه : إنباه الرواة ١٦٢/٢

(٥) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٣٤٩/٤ ؛ السخاوي : الجواهر والدرر ص٣٥٩ ؛ صلاح الدين المنجد : معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ١٢٨

(٦) الروض الأنف ٣٣/١ ، ٣٥

اللُّباب ، وتعليل النحو وصنعة الإعراب ، ما هو مستخرج من نيِّف على مائة وعشرين ديواناً ..".

وإذا كان المرء مهما بلغ من المعرفة محدود العلم ، وكل من يتصدى للتصنيف معرض للنقد والاستدراك ؛ فقد وقع السهيلي فيما رآه مغلطاي جديراً بأن يوضح وأن يتدارك وأن يصحح ، ولهذا الغرض ألف كتابه الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ ، وضمنه أيضاً ملاحظات وتقويمات نقدية مهمة عن سيرة ابن إسحاق ، وملخصها الذي قام به ابن هشام ، وأبان عن ذلك في مقدمته ، بقوله :" أمّا بَعدُ: فإنّي ذاكر في هذا الكتاب نبذاً مِنَ الشَرح المسمّى « الرَّوضُ الأُنُفُ » تأليف السُّهْيلِيّ محتوية على أكثر من عشرين فنّاً مِن علوم السيَّر. فمنها[١]: ما ذكرهُ ابنُ إسحاق من غير رَواية البكائي ممّا فيه زيادة وتبيين ما في الحديث ممّن اتهم في روايته ؛ ومنها[٢]: ما ذكرهُ ابن إسحاق من طرق ضعيفة ولها طرق صحيحة ؛ ومنها[٣]: ما أُبهمَ في السيرة من إسناد أو متنٍ ؛ ومنها[٤]: ما هو عندَه مقطوعُ وَلهُ طرق موصولة وَكذا ما أرسلهُ أو أعضلهُ أو علّقه ؛ ومنها[٥]: بيانُ أسانيده المذكورة فيها هل هيَ صَحيحة أو لا؟ وَمنها[٦]: ما فسّر به ابنُ هشامٍ شيئاً وهو عند ابن إسحاق في موضع آخر وتَبيين صحة اعتراضه على ابن إسحاق أو عدمه ؛ وَمنها[٧]: ما وهِمَ السّهيلي في نقله صَريحاً؛ ومنها[٨]: ما قَوَّل مَن نقل كَلامه شيئا لم يقله

---

(١) انظر مثلاً : ص ٤٧٩، ٤٩٠-٤٩١، ٦٦٦

(٢) انظر مثلاً : ص ٥١٣ -٥١٦ ، ٦٥١

(٣) انظر مثلاً : ص ٤٨٠، ٥٨٠، ٦٧١ ، ٦٨٨-٦٨٩

(٤) انظر مثلاً : ص ٦٧٧-٦٧٩، ٦٩٢-٦٩٣ ، ٧٥٩-٧٦٠ ، ٧٦٤-٧٦٥ ، ٦٦٧

(٥) انظر مثلاً : ص ٤٩١ ، ٦٨٥ ، ٧١٩ ، ٦٥٤ ، ٦٧٣

(٦) انظر مثلا : ص ٤٩١ ، ٧٣٢ ، ٧٤١ ، ٧٩٥ ، ٨٠٥

(٧) انظر مثلاً : ص ٢٨٩-٢٩٠ ، ٦٨٧-٦٨٨ ، ٨٠٧

(٨) انظر مثلاً : ص ٢٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٧٤٣

لفظاً ؛ وَمنها[1]: ما فَسَّرَهُ بشيء غيرهُ أولى منه ، وهذا النوع فيه كثرة لكنا نذكر منه شيئاً نستدلُّ به على ما بعده وَمنها[2]: ما فسره من كلام ابن إسحاق موهماً أن ذلك من كلامه وَهَو موجود في بعض الروايات عَن ابن إسحاق ، أو هو في السيرة من كلام ابن هشام ، أو آخر من كلام بعض الأئمة أغار عليه وادّعاهُ من غير تبيين قائلَه ؛ ومنها[3]: ما زعم أن ابن إسحاق تفرد بشيء أو وهم فيه ومنها[4]: ما وهم فيه السّهيلي تابعاً غيره ؛ ومنها[5]: أشياء أخرفها، وهذا الفن لو استوعبته لكان تصنيفا على حِدَةٍ".

وفي القسم الذي قمت بتحقيقه من الكتاب وجدت المصنف تعرض لمسائل متعددة ومتفرقة من فنون السير ، ففي الحديث اهتم ببيان طرق الأحاديث المنقطعة عند ابن إسحاق حتى يعرف وجه اتصالها ، وذلك في واحد وثلاثين موضعا بما يزيد عن ثمانين طريقاً، وحكم على ثلاثة عشر حديثا من أحاديث السيرة ؛ وبين حال بعض رواتها من جهة الجرح والتعديل في ستة عشر موضعا ؛ وترجم لأربعة وستين راوياً ، معظمهم من شيوخ ابن إسحاق ، وأضاف ثلاثين حديثا له صلة بموضوعات السيرة، واستشهد بخمسة أحاديث على بعض المعاني اللغوية المتعلقة بألفاظ الحديث وغريب السيرة ، وعمل على تصويب وضبط ما يتطرق إليه التصحيف والتحريف من ألفاظ الحديث والسيرة وغريب الشعر وأسماء الرواة والأعلام والبلدان في خمسة وثلاثين موضعا؛ وعرف ببعض مصطلحات الحديث . وفسر بعض الآيات القرآنية التي يستشهد بها على بعض وقائع السيرة والحوادث المتصلة

---

(١) انظر مثلا : ص ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٨٦-٢٨٧

(٢) انظر مثلا : ص ٢٥٥ ، ٧٣٢ ، ٧٤١ ، ٧٩٥ ، ٨٠٥-٨٠٦

(٣) انظر مثلا : ص ٦٥٤-٦٥٩

(٤) انظر مثلا : ص ٣٣٨ ، ٧٤٥ ، ٧٣٥

(٥) انظر مثلا : ص ٢٣٣-٢٤٢ ، ٢٤٨-٢٥٠ ، ٢٥٣-٢٥٥ ، ٢٥٨-٢٦٠ ، ٣١٥-٣١٦

بها، وأستدل على تفسيرها بتسعة أحاديث؛ وبين وجوه القراءات في سبع آيات . وزاد في مرويات السيرة .

واعتنى بسرد أقوال العلماء في الحوادث التاريخية، وموضوعات السيرة التي يقع فيها الخلاف ، ومن ذلك : حرب داحس ، وخبر طسم وجديس ، والسدّ الذي بناه سبأ بن يشجب ، وأصحاب الأخدود ، وتاريخ غزوة أصحاب الفيل ، وتاريخ بناء الكعبة ، وتاريخ حرب الفجار ، وتاريخ مولده ﷺ ، وصفة خاتم النبوة والمدة التي بعث لها ﷺ ، وفترة الوحي . وأول من أسلم.

وبين أهمية علم النسب ورد على من زعم أنه علم لا ينفع ، وجهل لا يضر ، وأكثر من الاستدراك في هذا الجانب ، فتعقب ابن إسحاق في تسعة وعشرين موضعاً ، وصوب ابن هشام في عشرة مواضع ، و رد على السهيلي في واحد وثلاثين موضعاً . تعرض فيها لأنساب الرواة والأعلام والشعراء في سبعة وثلاثين موضعاً ، ولأنساب القبائل في ثلاثة وعشرين موضعاً؛ وذكر شيئاً من أنساب الفرس ، وأورد بعض الأخبار والنوادر الطريفة عن إحدى وعشرين شخصية من رجال وملوك العرب والعجم ، ومن ذلك : حديث فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وبنيها الكملة بني زياد العبسيين ، وما كان بينهم وبين قيس بن زهير العبسي؛ وخير الحارث بن ظالم ، وعبدالله بن جدعان ، وذي القرنين ، وسيف بن ذي يزن ، وسطيح ، وبهمن .

وأضاف وعلل وصوب ستة وأربعين خبراً مما ورد في السيرة النبوية وشرحها .

وقدم معلومات مفيدة عن واحد وثلاثين بلداً وموضعاً ومكاناً وقصراً قديماً، ورد له ذكر في حوادث السيرة والشعر المتصل بها. مثل : سنداد ، والعرج ، والرقمتان ، والقليس ، وغمدان ، والخورنق .

وركّز على بيان المعنى والاشتقاق اللغوي لغريب الألفاظ والأسماء التي وردت في السيرة ولم يتعرض ابن هشام والسهيلي لتفسيرها وقد بلغت واحداً

ومائة لفظ واسم ، وذكر وجوه الاشتقاق في اثنتين موضعاً ، وتناول في سبعة مواضع بعض مسائل النحو والصرف واللغة .

وخصّ الشعر الوارد في السيرة النبوية بمزيد من الاهتمام فذكر قائله إذا أُبهم أو ذكر خطأً وذلك في عشرين موضعاً، وبين اختلاف الرواية في ثلاثة وعشرين بيتاً، وشرح وفسّر غريبه في سبع عشرة قصيدة حوت أكثر من ثمانية وسبعين لفظاً ، ونبّه على ما يجده فيه من أخطاء الشرّاح وردّ البيت الفرد إلى القصيدة التي تتضمنه وأنشد منها بيتاً أو أكثر قبل ذلك البيت وبعده ليدفع عنه مظنة أنه مصنوع وذلك في اثنين وعشرين موضعاً، بما يزيد عن مائة بيت.

وأضاف أبياتاً يتم ويحسن بها المعنى في بعض الموضوعات مثل : شعر الحرب ، وخبر ذي القرنين .

وأورد أشعاراً متعددة في موضوعات السيرة ، ومن ذلك : شعر آمنة عند ولادتها به ﷺ ، وشعرها في رثاء زوجها لما مات ، وفي علتها التي ماتت منها ، وشعر حليمة لما أخذت الرسول ﷺ ، وشعر لورقة بن نوفل يستبطئ خبر خديجة عن الرسول ﷺ .

وترجم لستة عشر شاعراً ، وذكر ما يرمون به من المذاهب والفرق ، ولم يتعرض لشرح لتلك الفرق والمذاهب ، وفي أخبارهم استدرك على ابن هشام والسهيلي في ثمانية مواضع .

وأكثر من الاستشهاد بالشعر القديم على المعاني اللغوية والأخبار والأمثال والحوادث التاريخية والأنساب والمواضع . ومن ذلك الشعر الذي قاله عبد المطلب في أصحاب الفيل ، وما قيل من الشعر عن الهامة والغول ، وشعر الجن في مدح عبدالله بن جدعان ، وبعض ما جاء من الشعر في حرب داحس .

ولم يخل كتابه من ذكر بعض مسائل العروض والقوافي .

وبالجملة فان معظم زياداته كانت في أمور فاتت ابن إسحاق، وابن هشام والسهيلي ، فلم يذكروها، أو أعرضوا عنها،أو أقلّوا في شرحها.

أهمية الكتاب العلمية ومكانته بين كتب السيرة :

الكتاب - كما أسلفنا - يتضمن مسائل متفرقة في شرح السيرة النبوية جمع المصنف مادتها العلمية المتنوعة من بطون الكتب ، وأضاف عليها آراءه وتعامل مع نصوصها بمنهج النقد الذي تفتقر إليه الكثير من المؤلفات في السيرة ، فتمخض عن ذلك فوائد متعددة لا يستغني عنها أي باحث يتوخى الحقيقة ، وظهر أثر ذلك في المصنفات التي أخذت عنه ، ولا يكاد كتاب ((التوضيح في شرح الجامع الصحيح)) لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ؛ وكتاب ((المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)) للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، يخرجان عنه فيما يتعلق بموضوعاته رغم أنهما لم يصرحا بالنقل عنه إلا في مواطن قليلة جداً.

واعتمد عليه العيني (ت ٨٥٥هـ) في كتابه ((عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)) في الرد على ابن حجر أحياناً.

وتبعاً لتنوع المادة العلمية في الكتاب التي سبق بيانها في موضوع الكتاب ، فإن قيمته العلمية تبرز في كثرة المعلومات الواردة في موضع الاستدراك ، سواء في الحديث أو التاريخ أو النسب أو اللغة أو الشعر أو غير ذلك مما تعرض له المصنف في كتابه ، وهذه النصوص منها ما لا يوجد في المصادر المطبوعة المتداولة . وكذا بعض ما ضبطه المصنف من الألفاظ والأسماء ، كما تمثل بعض شواهد الشعر وروايتها إضافاتٍ جيِّدةً لشعر بعض الشعراء ، وفي الكتاب اراء للمصنف ومعلومات لم يشر إليها من سبقه ، ولا توجد في مصادر أخرى .

وللكتاب أهميته العلمية في جانب المصادر التي قام عليها ، فقد استوعب المصنف أغلب المصادر الأصلية في السيرة النبوية ، وأضاف إليها مصادر الحديث المشهورة ، والمصادر الثانوية ذات الفنون المتعددة ، والكثير

من هذه المصادر مفقود ، وانفرد المصنف بحفظ بعض نصوصها في كتابه ، وهذا يُعدّ مزية عظيمة الفائدة .

ومن الفوائد التي قدمها الكتاب في جانب المصادر تصحيح بعض الأخطاء في النسخ المطبوعة من تلك المصادر ، فقد نقل المصنف مادة كتابه من أقدم النسخ وأجودها وأشار إلى ذلك كما سيأتي بيانه لاحقاً في مبحث موارده.

أمّا مكانته بين كتب السير فتتجلّى في تصويب ما وقع في مصادر السيرة المتداولة التي اتخذت من سيرة ابن هشام وشرحها ((الروض الأنف)) مصدراً ومرجعاً لها ، ولم تحقق نصوصها وتكشف عن أخطائها التي نبّه عليها المصنف في كتابه .

والكتاب يحتل مكانة عالية بين كتب السيرة في نقد المصادر والنصوص ولا أعرف كتاباً في السيرة ظهرت فيه صفة النقد بوضوح كما هو الحال في هذا الكتاب .

ويعد القسم المحقق أقل من نصف الكتاب بكثير ، ومعظمه في الحوادث التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية قبل البعثة ، ولا تكتمل الفائدة في معرفة قيمة الكتاب العلمية ، ومكانته بين كتب السير إلا بدراسة القسم المتبقي منه الذي يشمل بقية السيرة والمغازي .

وعلى أية حال فإن للكتاب أهميته في إطلاع الباحثين على نماذج عملية في نقد النصوص والمصادر ، وتعريفهم بالجوانب التي ينبغي عليهم تتبعها ونقدها وتصويبها في السيرة النبوية وشرحها ، وقد نبّه المصنف إلى ذلك بقوله في آخر كتابه :" وليس هو بآخر ما كان في النفس ، ولكن تعجلت بهذه العجالة مخافة السآمة لضعف الهمم في هذه الأزمان ".

ولاشك أن قيام بعض العلماء بالاطلاع على الكتاب ووضع التنبيهات عليه ، والنقل منه ، يدل على رضاهم عنه ، وقناعتهم بفائدته – بالجملة وان

تعقبوه ببعضها - فقد اطلع الحافظ بن حجر على نسخة الأصل ، وقيّد على حواشيها تنبيهاته التي ظهر له أنها تردُّ على المصنِّف ، وأفاد في بعض مصنفاته من المادة العلمية التي حواها الكتاب ، ولم يشر إليها إلا في مواضع قليلة جداً ولعل عذره في بعضها النقل من الأصول التي عزا إليها المصنف ، ومن المواضع التي صرح فيها بما حرره المصنف من الأقوال ، أنه لما ذكر قول السهيلي فيمن تسمى في العرب بمحمد قبل الرسول ﷺ ، قال[١]:" وقد تعقبه مغلطاي فأبلغ". ولما ذكر الخلاف في مجموع الغزوات والسرايا، قال[٢]:" قرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة، وهو كما قال".

أمّا المواضع التي أفاد منها ، ولم يشر فيها إلى كتاب المصنف فقد وقفت على بعضها ، وعملت مقارنة بين الكتابين ، ولاحظت أن الحافظ ينتقي في الغالب خلاصة ما ذكر مغلطاي ، وأحياناً يضيف إليها معلوماته وآراءه التي تؤيد أو تخالف ما ذكر المصنف ، ونذكر منها على سبيل المثال[٣]: قول المصنف[٤]:" وقوله – يعني السهيلي – (عقبة بن الحرث يكنى أبا سِرْوَعة ، ويقال : إن أبا سروعة وعقبة أخوان) فينظر من حيث إن تقديمه القول المرجوح على القول الراجح الذي ذكره الواقدي فمن بعده من التفرقة

---

(١) الإصابة : ١٨٨/٦ ، وانظر : الزهر الباسم

(٢) فتح الباري ٧٦٠/٧ ؛ وانظر : الزهر الباسم لـ٣٤٠/ب

(٣) ولمعرفة المزيد عن متابعة ابن حجر لمغلطاي ، انظر مثلاً : اسم بدر وموقعها (الزهر ٢١٢/ب ؛ الفتح ٣٣٣/٧) ؛ صفة جناحي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه (الزهر ٣١٠/ ب ؛ الفتح ٥٨٩/٧)؛ تاريخ قدومه ﷺ المدينة (الزهر ١٩١/ب ؛ الفتح ٢٨٧/٧) من أسلم من أحبار اليهود وما قاله بعضهم في مدة مكث أمة الإسلام وعلاقة ذلك بالحروف المقطعة في أوائل السور (الزهر ١٩٦/ب ، ١٩٨/ب ١٩٩/أ ؛ الفتح ٣٢٢/٧-٣٢٣، ٣٥٨/١١-٣٥٩) ؛ استشكال حديث مسروق عن أم رومان في حادثة الأفك (الزهر ٢٩٣/أ، ب ؛ الفتح ٥٠٢/٧-٥٠٣)

(٤) الزهر الباسم لـ ٢٦٥/ب ؛

بينهما حتى قال أبو أحمد العسكري : من قال إنّ أبا سروعة هو عقبة فقد أخطأ ". وعند ابن حجر في ترجمة عقبة بن الحرث[١]:" قلت : قال العسكري : من قال إن أبا سروعة هو عقبة هذا فقد أخطأ ، كذا قال ، وقد أطبق أهل الحديث على أنّه هُو ، وقولُهم أولى ، إن شاءَ اللهَ تعالى".

وعن معنى اللينة في قوله تعالى[٢]:﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾ قال المصنف[٣]:" وقول السهيلي : (اللينة ألوان التمر ما عدا العجوة والبرني) . فيه نظر؛ لما ذكره أبو حنيفة : اللينة : النخلة من الألوان ، وفي ((الجامع)) : اللينة النخلة ، وقيل : ليس كل نخلة لينة، لكن اللين الدقل بعينه ... ، وفي ((تهذيب الأزهري)) عن الفراء : كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللِّين ، وقال أبو إسحاق : قال الفراء هي الألوان الواحدة لونة ، فقيل لينة، بالياء لانكسار اللام ، انتهى كلامه ، وفي ((المعاني)) حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي ﷺ بقطع النخل كله إلا العجوة ذلك اليوم ، وكل شيء من النخل سوى العجوة فهو اللين، قال الفراء واحده لينة ". وعند ابن حجر[٤]:" لينة : صنف من النخل، قال السهيلي: وفي تخصيصها بالذكر إيماءات أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معداً للاقتيات ؛ لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة، وفي ((الجامع)) : اللينة : النخلة ، وقيل : الدقل. وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو اللين".

ولما ذكر السهيلي اسم سفينة مولى رسول الله ﷺ بقوله : اسمه أيمن ، وقيل : طهمان ، وقيل: شعنة ، وقيل : مرقنة" تعقبه مغلطاي بقوله : غير

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٠٦/٧

(٢) سورة الحشر : آية ٣

(٣) الزهر الباسم لـ ٢٧٠/ب

(٤) فتح الباري ٣٧٨/٧

جيد؛ لأن الواقدي ذكر أن اسمه مهران بن فروخ ، ويقال : أحمر ، ويقال : أحمد وفي ((شرف المصطفى)) : اسمه رباح ، وعند أبي أحمد الحاكم : عمير ، وعند ابن سعد : نجران ، فيما ذكر ولم أره فينظر ، وعند العسكري : سليمان وفي ((تاريخ الصحابة)) للبرقي : رومان ، وعند البرذنجي: معقب ، وعند الحاكم أبي عبدالله : قيس، وقيل : عبس ، وفي كتاب ((الصحابة)) لأبي نعيم الأصبهاني : عيسى، وعند ابن عساكر: مروان ، وقيل : كيسان ، وقيل : ذكوان ، وقوله : مرقنة غير جيد لأمرين ؛ الأول : الذين ذكروا هذه الصورة إنما ذكروها لأبيه لا له ، كذا رأيته عند البرقي وغيره ، قالوا : سفينة ابن مرقنة ، وقيل : مارقنة ، الثاني : ذكره السهيلي فيما رأيت من نسخ كتابه بالقاف والنون المشدّدة ". ولما ترجم ابن حجر لسفينة قال : قيل:اسمه مهران وقيل : طهمان ، وقيل : مروان ، وقيل : نجران ، وقيل : رومان ، وقيل : ذكوان ، وقيل : كيسان ، وقيل : سليمان ، وقيل : سعنة بالمهملة والنون ، وقيل ، بالمعجمة ، وقيل : أيمن ، وقيل : مرقنة ، وقيل : أحمر ، وقيل : أحمد ، وقيل رباح ، وقيل : مفلح ، وقيل : عمير ، وقيل : معقب ، وقيل : قيس ، وقيل عبس، وقيل عيسى ، فهذه أحد وعشرون قولاً".

أما الاعتراض على المصنف أو التوقف في الأخذ برأيه ، فلم أقف إلا على مواضع معدودة تدل على ذلك عند العلماء الذين نقلوا عنه في مصنفاتهم نذكر منها : أن السهيلي لما ذكر قول عائشة رضي الله عنها:" ما كنت أرى أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي من الفرح". قال : قالت ذلك لصِغَر سِنِّها، وأنها لم تكن علمت بذلك ، واحتج لقولها بشعر الطائي وأبي الطيب ، وبعض المُحْدَثين[1]. فاعترض عليه المصنف ، بقوله [2]:" وفيه من عدم التَّثَبُّت ما ترى ، أيجوز أن يُحْتَجَّ بقول مُحْدَث ؟ إنما كان يحتج

---

(١) انظر الروض الأنف ٢٠٦/٤-٢٠٧

(٢) الزهر الباسم لـ ١٨٨/ب ، ١٨٩/أ

عليها بما لو كانت العرب قالته ، أما إذا لم تَقُلْهُ العرب فلا حُجَّةَ عليها والله أعلم". وتعقبه الصالحي بقوله[١] :" قلت : السهيلي لم يَحْتَجّ بذلك على عائشة رضي الله عنها، وإنما ذكره استطراداً للفائدة ".

ولما قسم الرسول ﷺ غنائم حنين ، قال رجل : ما أريد بهذه القسمة وجه الله ، قال ابن حجر[٢]: وفي رواية الأعمش ، فقال رجل من الأنصار ، ومن رواية الواقدي أنه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف ، وكان من المنافقين ، وفيه تعقب على مغلطاي،حيث قال: لم أر أحداً قال إنه من الأنصار إلا ما وقع هنا ، وجزم بأنه حرقوص بن زهير السعدي ، وتبعه ابن الملقن ، وأخطأ في ذلك فإن قصة حرقوص غير هذه .

وفي ذكر أزواجه ﷺ قال الزرقاني[٣]:" وأغرب مغلطاي في ((الزهر)) فقال : آمنة بنت الضحاك الغفارية وجد بكشحها بياضاً ، ويقال : هي آمنة بنت الضحاك الكلابية ، فزاد أي صاحب هذا القول ثانية ، ولا ذكر لها في كتاب الصحابة ".

ومما يدل على أهمية الكتاب العلمية العمل على اختصاره وتلخيصه فقد ورد أن كمال الدين أبا البركات محمد بن عبد الرحيم (وقيل : ابن يحيى ، وقيل : ابن عبدالله) السبكي المتوفى سنة ٧٧٦هـ ، اختصره واقتصر فيه على اعتراضات المصنف على السهيلي[٤]، وقام تلميذ مغلطاي أبو بكر بن الحسن بن أبي حفص القرشي المراغي المتوفى سنة ٨١٦هـ بتلخيصه في كتاب سماه ((روائح الزهر)).[٥]

---

(١) سبل الهدى والرشاد ٢٥٢/٣

(٢) فتح الباري ٦٥٢/٧ ؛ الزهر الباسم ٣٣٢/أ ، ب .

(٣) انظر شرحه على المواهب اللدنية للقسطلاني ٤٥١/٤

(٤) انظر : ابن حجر : إنباء الغمر ١٣٩/١ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون ٩٥٨/٢

(٥) انظر : السخاوي : الضوء اللامع ٣٠/١١

منهج المؤلف في كتابه :

عرض المصنف رحمه الله مادة كتابه على هيئة كتاب ((الروض الأنف)) حيث اقتصر على ذكر الموضع المراد نقده أو بيان علته أو شرحه ، وتجنب ذكر النص بتمامه إلا إذا كان في آخره ما يبين أوله أو يدعم رأيه للوصول إلى مراده .

ورغم أن هذه الطريقة تسهل المقارنة بين الكتابين ، وتبين مدى دقته في النقل إلا أنها أخلّت بوحدة الموضوع وترابطه ، وجعلت مادة الكتاب مجزأة، موزعة،ومجردة في الكثير من المواطن عن الموضوع الذي تتصل به في السيرة النبوية .

ولعل الذي حتم على المصنف اتباع هذا المنهج هو طبيعة الكتاب الذي يتصدى لنقده والاستدراك عليه من جانب إذ إنَّ كتاب السهيلي هو حاشية على كتاب ابن هشام ، وحرصه على عدم التكرار والإطالة ما أمكن من جانب آخر، ولهذا قلما تجده يكرر شرحه للمواضيع التي سبق له بسط القول فيها.

ولم يهتم المصنف بتحسين الكلام بالجمل البلاغية ، لأن طريقة النقد التي تعامل بها مع النصوص والمصادر تحتاج إلى استخدام المصطلحات التي سار عليها العلماء في كل فن بما يناسبه ، وقد أخذ المصنف في الحديث بطريقة المحدثين ومصطلحاتهم ، وعاب على السهيلي مخالفته لهم في بعض ما ساروا عليه ، ومن ذلك ردّه عليه في تخريج الحديث بقوله[(١)]: " عيب بالمحدث ترك ما عند مسلم والعدول إلى غيره من غير زيادة ولا ضرورة ". ونقده له في عدم الدقة في العبارة بقوله [(٢)]:" إنما ذكره تعليقاً والتعليق لا يقال فيه رواية ". ورد كلامه لما قال : ((وقد ثبت بالطرق الصِحاح عَن الشَعْبي: أن رسول اللّه ﷺ وكل به إسرافيل ﷺ فكان يتراءى له ثلاث سنينَ ،

---

(١) لوحة ٣٠٨/ب

(٢) لوحة ٣٠٩/ب

ثم وكل به جبريل ، ثم قال في موضع آخر: - وذكر حديث الشعبي - وإذا صح هذا فهو وجه من الجمع)) بأنه كلام ظاهره التناقض على الاصطلاح الحديثي؛ لأن الحديث إذا كان ثابتا لا يقال فيه إذا صح وإنما يقال هذه اللفظة لما لا يعرف صحته من ضعفه ، فيقدر أنه لو صح لكان محمولا على كذا وكذا ".(١)

وبين خطأه في طريقة الحكم على الحديث عندما أورد حديثا، وقال عنه :"لم يقل به أحد من الفقهاء". بقوله :" فيه نظر... وجعله عدم قول الفقهاء به علة ليس جيدا ؛ لأن الأحاديث الواردة لا يتوقف مصححها ومضعفها على عمل الفقهاء ولا على التعارض وشبههما ، بل شأن المحدث النظر في الإسناد والمتن لا إلى غير ذلك ، هذه طريقة أهل الحديث لا الفقهاء ".(٢)

ولما قال في موضع آخر:" وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ". رده بقوله(٣): " غير جيد ؛ لأن أهل الأصول لا يرجع إليهم في تصحيح ولا تضعيف إنما المرجع لأهل الحديث الذين هم يصححون ويضعفون ".

ونبه على ضرورة التقيد بلفظ الحديث لما ذكر السهيلي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت :" ضحينا على عهد رسول الله ﷺ بفرس". قال المصنف :" غير جيد ؛ لأن هذا اللفظ لم أجده عنها عند أحد من المصنفين والمسندين ، والذي فيها نحرنا . فينظر.(٤)

وبين أن الأحاديث لا يعتمد في إيرادها على غير كتب الحديث إلا

(١) ص ٦٨٧ من النص المحقق .

(٢) لوحة ٢٢٦/أ

(٣) لوحة ١٥٦/أ

(٤) انظر : الروض الأنف ٥٥٣/٦ ؛ الزهر الباسم لـ ٣٠٢/أ

إذا تعلقت بشيء يدعو إلى ذلك ، واستدرك على السهيلي في ذلك لما ذكر من عند الهروي حديث أن الرسول ﷺ كان لا يأكل الدّجاج المُخلاّة حتى تقصر ثلاثة أيام . بأنه على تقدير صحته فليست كتب اللغة بمظنة الأحاديث إنما هي مظنة الألفاظ ، ولكل مقام مقال ، وهذا بكتب الحديث أمس به من كتب اللغة ، فإذا تقرر هذا فليعلم أنه حديث رواه أبو أحمد في كامله . وذكره.(١)

وذكر السبب في العمل بهذا المنهج ، بقوله (٢):" وعلى كل حال فأخذ الشيء من مظانه أولى وأحرى أن لا يحصل وهم في الشيء المنقول ".

وفي تراجم الرواة التزم بذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل ، وردّ على ما يرى أنه جانب الصواب منها .

وفي اللغة سار على طريقة أهل اللغة في تفسير اللفظ وبيان الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال ، وذلك بذكر كافة المعاني فيها كما حررها أئمة اللغة ، مع الاستشهاد بالشعر ، والحديث النبوي على طريقة أهل اللغة بذكر موضع الشاهد ، وحذف الإسناد وعدم الاعتبار بدرجة الحديث .

ولم يتجاوز أقوال أئمة اللغة في اللفظ المراد شرحه ، ونقد السهيلي في خروجه عن هذه القاعدة كثيراً ، ومن ذلك قوله – أعني السهيلي - (٣):" وجمع الحنّاء حنّان على غير قياس يعني بالضم وتشديد النون ، قال الشاعر:

ولقد أرُوحُ بِلِمَّة فينانة ... سوداء قد رويت من الحُنّان

كذا قال أبو حنيفة أنه جمع حِنّاء، فيه نظر ، هو عندي لغة في الحنا لا جمع له ". فردّ عليه مغلطاي بقوله(٤): فيه نظر في موضعين : الأول :

---

(١) انظر : الروض الأنف ٥٤٤/٦ ؛ الزهر الباسم لـ ٣٠٢/ب ، ٣٠٣/أ

(٢) انظر : مقدمة كتابه إكمال تهذيب الكمال .

(٣) الروض الأنف ٧/ ٩٦، باختلاف كثير .

(٤) الزهر الباسم لـ ٣١٤/ب

أبو حنيفة لم يقله إنما ذكره رواية عن أبي زيد ، وللسهيلي من هذا الباب الكثير ولم نذكر منه إلا بعضاً إذا قال : قال فلان ، أمّا إذا قال ذكر في كتابه فلا إيراد عليه ، هذا هو الاصطلاح .

الثاني : قوله : عندي لا يلتفت إلى ما عنده إلا إذا نقله ، أو كان أمراً قابلا لتفسير وشبهه ، وأمَّا اللغة فلا تقبل إلا بنقل عن إمام أو من كتاب معتبر ، ولئن سلمنا أنه عنده كذلك، يقال له : ليس هو الحنان بضم الحاء وإنما هو الحنان بكسر الحاء ذكره ابن سيده في المحكم ، فقال والحِنان بكسر الحاء لغة في الحنّاء عن ثعلب ".

ولما قال السهيلي :" والأظهر في الأكمه الذي يولد أعمى ". ردّ عليه بقوله :"أمّا اللغة فلا تنقل بالاختيار والحسان ، إنما هي بالجزم ".[١]

ولما ذكر السهيلي في معنى النَّهِيم أنه زجر الأسد ، قال المصنف : يحتاج إلى تثبت فإني نظرت ما بيد الناس من كتب اللغة فلم أجد هذا اللفظ .[٢]

ولما قال السهيلي : ويقال :" الفاثور إبريق من فضة ". تعقبه بقوله : لم أره عند أحد من اللغويين فيما أعلم ، فينظر .[٣]

أمّا الشعر فقد أجاد في التمسك بمنهج الأدباء في جمعه وانتقائه ، والدقة في روايته وشرح غريبه ، وترجم للشعراء بما يناسب بيان منزلتهم في الشعر .

وانتقد السهيلي في عدم متابعة الأئمة في رواية الشعر المشكل ، ومن ذلك قوله : (وقول السهيلي :" ولدت أم الفضل للعباس سبعة نجباء ، فقال الشاعر :

---

(١) الزهر الباسم لـ ٢٨٣/أ

(٢) انظر : الروض الأنف ٢٨٠/٣ ؛ الزهر الباسم لـ ١٥٠/أ

(٣) الروض الأنف ٨٢/٧ ؛ الزهر الباسم لـ ٣١٢/ب .

ما ولدت نجيبة من فحل　　　كسبعة من بطن أمِّ الفضل

وهم عبدالله وعبيدالله وعبدالرحمن والفضل ومعبد وقثم ، ويقال في السابع كثير بن العباس ، والأصح في كثير أن أمه روميَّة ولم تلد أم الفضل من العباس إلا من سَمَّينا وأختاً لهم وهي أم حبيب ". وفيه نظر من حيث قوله كسبعة ثم أخرج منهم كُثيّراً ، والشاعر أعني عبدالله بن يزيد الهلالي لم يقل ذلك تخرصاً ، إنما قاله عن بصيرة وعلم فكان ينبغي أن ينشده كستة ويخلص من هذا الإيراد على أن الشعر إنما هو عند ابن سعد والطبري والكلبي والبلاذري وأبي عبيد والعسكري وابن عبد البر والزبير والمرزباني وأبي الفرج الأموي في آخرين ، كستة ، لم يذكر السبعة منهم أحد ، ولم يختلفوا في كثير أنه لأم ولد. فينظر من الذي ذكر أنها ولدت كثيراً)[١].

وعمل باصطلاح النسابين في تصويب وضبط النسب ، ولهذا لما قال السُهَيْلي : ((قال ابن هشام : ولِهْبُ : حَيٌّ من الأزدِ ، ثم قال : قال غيرُه : هو لِهْبُ بن أحجن بن كعب ابن عَبْداللّه بن مالك بن نَصْر بن الأَزْد)) لم يقبل منه قوله وردّه بما نصه :" لا أدري أَيش فائدة هَذه المُغايرة ؛ لأن ابنَ هشام نَسبه في الأزد ، والغير كذلك قاله ، اللهم إلا إن كان يُريد أن ابنَ هشام لم يَسُق نسبَه والآخر سَاقه، وذلك غير مُجْدٍ في اصطلاح النسَّابين على أن النسبَ الذي سَاقه غير صحيح أيضاً ، وصَوابه : أحْجن بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد على هذا جماعة النسَّابين.[٢]

وفي موضع آخر قال السهيلي :" إنسان قبيلة من قيس ثم من بني نصر قاله البرقي ، وقيل : هم من بني جشم بن بكر ، ومن بني إنسان شيطان بن مدلج صاحب حميدة ". فلم ير مغلطاي لهذا التطويل معنى وعبر عن ذلك بقوله ": فيه عيّ وقصور،وتطويل من غير حصول المقصود ؛ وذلك أن

---

(١) انظر : الروض الأنف ١٨٨/٥ ؛ الزهر الباسم ٢٢٣/ ب ، ٢٢٤/أ

(٢) انظر : ص ٥٧٣

النسابين قالوا : فيما رأيت هو : إنسان بن عتوارة بن غزية بن جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن ، وفي بعض أصول السيرة ، وقال ابن هشام : إنسان قيل هو من هوازن ، فهذا كلام مفيد مختصر ".[١]

وفي السيرة النبوية ركَّز على ذكر كل ما يجده من الروايات والأقوال والأشعار في بعض المواضع التي تطرق لها ، وتعامل معها بمنهج المؤرِّخين والمصنفين في السيرة ، من حيث عدم التشدد في نقدها سواء من جهة الإسناد أو من جهة المتن .

وتجدر الإشارة إلى أن المصنف عرض مادة كتابه بأسلوب سهل، وعبارة صحيحة ، ولغة سليمة ، وقد تقيد بأصول اللغة والنحو ، وأحيانا يخرج عن المألوف في قواعد اللغة مؤولا تأويل النحاة ، وينقل عن المصادر كلمات واضح فيها الخطأ النحوي ولا ينبه عليها.[٢]

وقد أهتم المصنف بذكر ما يقف عليه من مصادر تؤيد رأيه وتدعم صحة ما يعلق به ، وأخذ بقول الغالبية من العلماء ، ورد رواية المتفرد وخاصة في الأنساب[٣]. وركز على النقل الحرفي ولم يخرج عنه إلا في مواضع الاختصار أو عدم اختلاف المعنى ، وأشار إلى انتهاء النقل إذا خشي تداخله مع ما بعده[٤]. وفي بعض الأحيان يستعمل ألفاظا معينة للدلالة على النقل بالمعنى من غير تصريح به ، مثل قوله : وذكر ...[٥]

وبين منهجه في نقل أقوال الغير في تراجم الصحابة ، عند قوله[٦]:"

---

(١) انظر : الروض الأنف ٢٠٢/٧ – ٢٠٣ ؛ الزهر الباسم لـ ٣٢٣/أ

(٢) انظر من هذا البحث : ص ٣٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٢ ، ٥٣٩

(٣) انظر مثلا : ص ٣٤٥ ، ٣٦٧-٣٦٨ ، ٥٣٤ ، ٥٨٣-٥٨٥ ، ٥٩٨-٥٩٩ ، ٦٧٥

(٤) انظر مثلا : ص ٣٥٠ ، ٣٨٣ ، ٦٤٢ ، ٦٨٢

(٥) انظر مثلا : ص ٣٨١ ، ٤٤٥-٤٤٧

(٦) لوحة ٢٣٢/ب

وممن لم يذكره ابن إسحاق وذكره الواقديُّ ومحمَّد بنُ عمارةَ الأنصاريُّ في البدريين عمير بن حرام بن عمرو بن الجموح انتهى ، وذكره منهم ابن عائذ والكلبي ، ولعل بعض من ينظر في هذا الكتاب يرى أبا عمروٍ وأبا نعيم وشبههما مثلا ذكروه أو غيره ممن سبق ذكره في البدريين فيستدركه علينا أو ينسبنا إلى تقصير ، فليعلم أنا لا نذكر إلا كلام الأقدمين في مثل هذا إلا أن تدعو ضرورة إلى ذكر المتأخرين والله المعين وهو حسبي ونعم الوكيل".

ومن ذلك قيام المتاخر الحاذق بجمع أقوال العلماء وترجيح ما يترجح منها بالدلائل أو ذكر ما رجحه الغير .(١)

ولا يكاد المصنف يذكر قولا أو خبرا إلا بين المصدر الذي اعتمد عليه ، وأشار إلى منهجه في ذلك في غير هذا الكتاب بقوله(٢):" إذا قلت : قال فلان فإني لا أقوله إلا من كتابه ، فإن لم أر كتابه ذكرت الواسطة لأخرج من العهدة ". وأوضح – رحمه الله - أن فائدة العزو تتمثل في قطع النزاع ، ولئلا يذهب تعب العلماء وكدهم ، قال (٣):" وعلى ذلك عهدنا الناس رحمهم الله تعالى ، ولقد رأينا تصنيفا لبعض العلماء المتأخرين مبينا في أي موضع من الكتاب ، بل في أي ورقة من تجزئة كذا وكذا ، وكل هذا يقصد به السلامة والإفادة وجلب الرحمة للقائل والتنويه بذكره ، والله تعالى أعلم ".

وبالجملة فقد أجاد المصنف في معرفة مواطن الخلل في الكتب التي تصدى لها بالنقد ، وقدم لكل نص تعرض له تقويماتٍ وأقوالاً صالحة في الغالب للاحتجاج بها عليه . ولكنه لم يلتزم طريقةً واحدة في التعامل مع النصوص التي ضمنها كتابه ، فقد حكم على بعض الأحاديث،وتجاهل البعض

---

(١) انظر كتاب المصنف إكمال تهذيب الكمال (ترجمة / سعيد بن رزين بن معاوية)

(٢) مقدمة كتابه إكمال تهذيب الكمال .

(٣) انظر كتابه : إكمال تهذيب الكمال ١/ ق ٤٥/أ ، ب

الآخر[١]، وذكر إسناد الروايات والأحاديث في مواضع،وأهمله في مواضع أخرى[٢] ، وقدح في بعض الرواة دون بعض[٣]، ونقد متن بعض الأحاديث[٤]، وأورد أحاديث في أسانيدها ضعفاء أو مجاهيل ، وفي متنها نكارة ولم يعلق عليها بشيء.[٥]؛ واهتم بذكر اختلاف اللفظ والرواية في مواضع ، وترك ذلك في مواضع أخرى.[٦]

وضبط بعض الأسماء والألفاظ التي يقع فيها التصحيف والتحريف ، وترك غيرها مما هو كذلك أيضاً.[٧]

واستطرد في ترجمة بعض الرواة والشعراء [٨]، واقتضب أو ترك تراجم آخرين[٩]، وخلط أحياناً في ترجمة من يتشابهون في اسم الشهرة، ونقل أقوال العلماء في أحدهم دون أن يتأكد أنها في ذلك العلم الذي يترجم له.[١٠]

وحاول استيعاب المعنى اللغوي لبعض الغريب من الألفاظ[١١] واكتفى

---

(١) انظر مثلاً ص : ٤٦٤-٤٦٥ ، ٤٩١ ، ٥١٥-٥١٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦، ٥٨٢

(٢) انظر مثلاً : ص ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٤٦٢ ، ٥٤٠ ، ٥٧٠-٥٧٢، ٧٣٤-٧٣٥

(٣) انظر مثلاً : ص ٦٠١-٦٠٣ ، ٧١٥ ، ٧١٦

(٤) انظر مثلاً : ص ٥٧٧-٥٧٨

(٥) انظر مثلاً: ص ٤٦١ ، ٤٨٥-٤٨٦ ، ٥٣٦ ، ٥٩٤-٥٩٦ ، ٧١٧

(٦) مثل: حديث رعيه ﷺ الغنم ص ٥٤٣-٥٤٥؛ وخبر بنيان الكعبة ص ٦١٦؛ و إسلام سلمان ص ٦٥٤-٦٥٩.

(٧) مثل اسم سبيعة ص٢٦٥ ، والجون ص ٣٦١، وفليح ص ٥١٦؛ ولفظ : البتيراء ص ٣٣٤ والمغول ص ٣٢١

(٨) ترجمة : لبيد ص ٥٨٩-٥٩٠ ؛ وكثيِّر ص ٣٨٨-٣٩٠؛ وابن هرمة ص ٣٠٨-٣١١

(٩) انظر مثلاً: عون بن أيوب ، أبو المطهر إسماعيل ص ٣٨٠؛ عبد الله بن الزبير الثقفي ٤٦٥؛ الحطيئة ص ٤٠٨؛ نبيه بن وهب العبدي ص ٤٥٣؛ عبد الله بن راشد وأبيه ص٤٤٥

(١٠) انظر مثلاً: العجاج وابنه ص ٣١٧-٣١٨؛ وجعدة بن هبيرة، وابن جعدة ص ٦١٢-٦١٣

(١١) مثل: معنى الطير الأبابيل ص ٣٠١-٣٠٢؛ والعصف ص٣٢٩-٣٣٠؛ومعنى الهزج ص ٧٥٥-٧٥٦

في تفسير البعض الآخر بما هو متصل مباشرة باللفظ دون شرحه أو ذكر اشتقاقه.[١]

ونسب كثيرا من الشعر المذكور في السيرة إلى قائله[٢]، وأغفل في مواضع ذكر القائل في الشعر الذي يستشهد به [٣].

وأحيانا يأتي بوجه الترجيح والجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره في الأخبار والروايات[٤]، وكثيرا لا يفعل ذلك .[٥] وتارة يحتكم إلى العقل[٦]، وأخرى ينقل ما فيه مبالغة ، ولا يتعقبه بشيء.[٧]

ويستدرك ويعترض على الغير غالبا بأقوال من سلف من العلماء والأئمة[٨] ، وأحيانا بما يتفطن إليه من ظاهر الأقوال[٩]، ولا يتردد في نقد كبار العلماء إذا وجد لرأيه وما يرد به عليهم وجهاً يمكن الأخذ به.[١٠] وينقل عن المصادر ما فيه أدنى مخالفة.[١١]

واستدراكاته واعتراضاته التي بينها في مقدمته، ووردت في ثنايا الكتاب متقاربة الأنواع ، وغالبها يتمثل فيما يلي :

---

(١) مثل : معنى المشفر ص ، التخالج ص ٧٦٠، الفرزدق ص ٧٠٥

(٢) انظر مثلا : ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٤٦ ، ٥٤٧

(٣) انظر مثلا : ص ٣٤١ ، ٣٩٩ ، ٤٤٢ ، ٥٦٠ ، ٧٨٧ ، ٧٩٦

(٤) انظر مثلا : ص ٣٢٤ ، ٤٤٧-٤٤٨ ، ٦٨٥-٦٨٦ ، ٧٠٧-٧٠٨ ، ٧١٥ ، ٧٢٧

(٥) في المواطن التي يكثر فيها الخلاف ومنها ما سبق ذكره ص : ٩٠

(٦) انظر : ص ١١

(٧) انظر : ص ١٠٢

(٨) انظر مثلا :ص ٢٧٤ ، ٤٨٨-٤٩٠ ، ٤٤٩

(٩) انظر مثلا :ص ٥١٢ ، ٥٨١ ، ٦٨٤ ، ٧٤١-٧٤٢ ، ٧٧٩-٧٨١

(١٠) انظر مثلا: ص ٥٣٢ ، ٦٦٦

(١١) انظر مثلا : ص ٢٦٠، ٢٨٢، ٣٦٣، ٦٠٠

١- استدراك على إيراد قول وعدم ذكر ما يخالفه . مثال ذلك[1]: وقول السُهيلي : ((قال ابن ماكولا : هو أَبْيَن بن زهَيْر بن أيْمَن بن الهَميسَع من حمير، أو ابن حمير)) فيه نظر؛ من حيث إن ابن ماكولا لم يقل شيئا من هذا الشك ، ولا يجوز أن يقولَه أيضاً، وعلى تقدير إن كان قاله فلا ينبغي اتباعه ، وكان ينبغي أن يُنبهَ عليه، والذي قال أبو نصر :" الهَميسع ابن حمير بن سَبأ، إليه تنسَب عَدن أبين". وهَذا هو قول جماعة من أهل النسب أن الهميسع بن حمير لصلبهِ لا أعلم بينهم في ذلك اختلافاً.

٢- استدراك على النقل من مصدر واحد مع وجود غيره . أو نقل قول من مصدر وغيره أصح ، أو ذكر قول وغيره أولى أو أصح ، مثال ذلك[2]: وفي قوله – يعني السهيلي -: ((وابن حبيب النسَّابة مَصْروف اسم أبيه ، وَرأيت لابن العربي : إنما هو حبَيبَ بفتح الباء ؛ لأنها أُمه ، وأنكر ذلك غيرُه)) نظر؛ من حَيث إن غيرَه قد قاله أيضاً وهو خلاف ما يفهم من كلامه ، ولعله الصواب ، وقد استوفيت ذكره بشواهده مشروحاً في كتاب ((من نسب إلى أمه)) مُلخصه ما ذكره الإمام أبو الطيِّب عَبْد الواحد بن علي اللغوي - الآخذ عَن أصحاب المبرِّد وثعلب- في كتابه ((مراتب النحويين)) " وأمّا أبو جَعْفر محمد بن حَبيب فإنه صاحبُ أخبار وليس في اللُغة هناك، وحَبيبُ اسم أُمه؛ فلذلك لا يُصرف". وكذا ذكره أبو العلاء المعري في ((ذكرى حَبيب)) ، والوزير أبو القاسم المغربي في كتابه ((المنثور)) وغيرهما .

وذكر – يعني السهيلي - قصةَ زَيْد بن عَمرو بن نُفيل من عند البخاري ، ثم قال: ((وقال الليث:كتب إليَّ هشام بُن عُروة عَن أبيه عَن أسماء قالت:

(١) ص ٢٤٦؛ وانظر أيضاً : ص ٤٢٠، ٤٦٣، ٦١٤، ٨٠٨-٨٠٩

(٢) ص ٣٦٩؛ ٦٦٦، ٢٠٦. وانظر أيضاً : ص ٢٣١، ٢٤٢-٢٤٤، ٣١٤، ٧٠٦، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٤٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٧٣

رأيت زيدَ بن عَمرو قائماً مُسْنداً ظهرَه إلى الكعبة يَقــول يــا مَعْشـرَ قريـش والله ما منكم على دين إبراهيمَ أحدُ غيري)) موهماً أنه أتى بفائدة خارجةٍ عَمّا في ((السِيْرة))، وليسَ كذلك فإن هَذا بَعْينِه عندَ ابن إسحاقَ بلفظــه لم يُغادر حَرْفا، وسنَدُه أصح من السَند الذي ذكرَه من عنــدِ البخـاري؛ لأن الحَديثَ الذي أفاده من عند البخاري فيه أمران:كتابُ وتعليقُ ، سلم منهما حَديثُ ابن إسحاقَ، لقوله : ثنا هشــام بــن عُـروةَ، قــال: حَدثنــي أبـي عَـن أسماء ، فذكره. على أنّا نَغْتَفر له ذلك لو كان فيه أمر زائد على مــا فــي ((السِيْرة))، أمّا وهو ناقص عَنها فلا إذاً ، وأجدر لمحمد بـن إسـماعيل أن يكون أخذه عَن أبي صالح كاتب الليث عنه ، فإنه غالباً يكــون تعليقـه عن الليث عنه فيما ذكره غير واحد من الأئمة ، فينظر .

وأما قوله – يعني السهيلي -: ((وعمرو بن مرة جهني)) فقد أبى ذلــك البخاري وأبو حاتم البستي وأبو عيسى الترمذي في ((تأريخه)) والعسكري وعبد الدائم القيرواني وذكروا: أنه من الأزد بن الغوث .

٣- استدراك على عزو قول أو رواية لمصدر وغيره أولى وقائله أعلـى . مثـال ذلك[١]: وقوله يعني - السهيلي - : ((وقال البكري في ((فصل المقال شرح الأمثال)) : عُمَيٌّ رَجُل من العَمالِيق أوقع في العَدُوِّ في مثل ذلك الوقـت ، فسُمِّيَ ذلك الوقت صَكَّةَ عُمَيٍّ ، والذي قاله أبو حنيفة أولى، وقائلـه أعلـى)) وفيه أيضاً نظر ؛ من حيث إن أبا عُبيدٍ لم يقل هــذا إلا نقـلاً عَـن أبـي علي القالي ، قال :" قال ابن دُريد : مَعْنى هَذا على مــا ذكـره الكلبـيُّ " فذكره . انتهى . فالحديث إذاً إنما مَرْجُوْعُه إلى ابن الكلبي ، فعلــى هـذا لو عكس السُهَيْلي لكان أولى ؛ لأنه قـول الكلبـي ، وهـو بمعرفـة الأخبـار أعلى ، فكلامه إذاً أولى ؛لأن كثيراً من العلماء لا يقدّمون في علم الأيام والأنسَاب عليه أحداً .

---

(١) ص ٤٨٣-٤٨٤. وانظر أيضاً : ص ٢٠٥-٢٠٦، ٢٥٣-٢٥٤، ٦٠٠، ٦٩٣، ٨٠٦، ٨١٩

٤- استدراك على رواية الشعر بخلاف رواية الديوان. مثال ذلك[١]: وفي إنشاد السهيلي قول أبي تمام:

((وكأنه الضحاك في فتكاته بالعالمين وأنت أفريدون))

فيه نظر في موضعين : الأول : صحة إنشاده :

* بل كان كالضحاك *

كذا هو بخط ابن السيد في شرح شعر حبيب تأليف الصولي . قال ابن السيد : وقابلت هذه النسخة بكتاب أبي علي البغدادي ، وبالقرطاس الذي زعموا أنه بخط حبيب بن أوس ، ونسخة الطبيخي ، وكذا رأيته أيضا في نسخة بغدادية مقروءة على ابن برهان ، وفي نسخة مغربية قيل فيها إنها بخط الأعلم الشنتمري .

٥- اعتراض على تضعيف وتصحيح بعض الأحاديث. وعلى جرح وتعديل بعض الرواة. مثال ذلك[٢]: وقوله :((في حديث الترمذي أن رسول الله ﷺ قال : "رأيته -يعني ورقة ابن نوفل- في المنام ، وعليه ثياب بيض". حديث ضعيف ؛ لأنه يدور على عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي ، ثم قال : وقد ألفيت لحديث الترمذي إسناداً جيداً ، رواه الزبير عن عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري عن عروة قال : سئل رسول الله ﷺ عن ورقة كما بلغنا فقال :" لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيض")) فعليه استدراكات :

الأول : قوله إن الحديث يعني الأول يدور على عثمان،وهو ضعيف ليس كذلك لأنه هو بنفسه قد ذكر له متابعاً، وهو معمر عن الزهري فانتفى تفرده به ، وأن الحديث يدور عليه اللهم إلاّ لو قال : إن الحديث يدور على الزهري لكان صوابا من القول .

---

(١) ص ١٧٧-١٧٨. وانظر أيضا : ص ٢٣٢، ٣١١، ٤٠٨، ٥٤٥، ٦٣٦، ٧٠٨، ٨٢٢

(٢) ص ٦٠١؛ وانظر أيضا : ص ٥٤٠، ٥١٣ ، ٦٦٦، ٦٦٨ ، ٢٩٢، ٧١٥ ، ٧١٩

الثاني : ردُّه إياه بعُثمان غير جيّد ؛ لقول أحمد بن عَمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب ((الجهاد)) تأليفه: هُوعندَهم صَدُوق اللسَان. ولما ذكره ابن شاهين في جمُلة الثقات ذكر :" أنه ثقة ثقة ، إلا إنه يروي عن الأقوياء والضعاف، وقال ابن عَمار: كتبتُ عنه ثم كتبت عَن النفيلي عنه". ولما ذكره ابن خلَفون الأونَبي في كتاب ((الثقات)) قال :" هو عندي في الطبقة الرابعة من المُحدثين".وقال ابن مَعين: ثقة ". وقال أبو حاتم:"صَدُوْق، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب ((الضعفاء)) وقال: يُحوَّل منه". وقال ابن عدي بعد كلام طويل:" لا بأسَ به،كما قال أبو عَروبةَ الحرَّاني إلاّ أنه يُحدث عن قوم مجهولين بعجائب،تلك العَجائب من جهة المجهولين، وكأنَّ الترمذي إنما استغربَ الحديث ؛ لأنه لم يَرْوه عَن غيَره، وقال:" عثمان ليسَ عندهم بالقوي". كأنه اعتمد قول شيخهِ محمد ابن إسماعيل فيه الذي ردّه أبو حاتم والذي عيْب عليه من روايته عَن الضعفاء برئ منه في هذا الحَديث؛ لأنه رَواه عَن الزهري وليسَ ثم ضَعيف.

الثالث : تجويده حَديث الزبير، وليسَ جَيداً ؛لأن شيخَه عَبْدالله بن مُعاذ ، وإن كان قد أثنى عليه جماعة ، فقد قال ابن معَين:" كان عَبْدالرزاق يكذبه ". وذكره أبو محمَّدِ بْنُ الجارود ، وأبوجعفر العُقَيْليُّ في جمُلَة الضعفاء .

الرابع : على تَسْليم ثقة هذا الشيخ ، فحديثه مُرسَلٌ، والمرسَل لايفضل على مُسْند مُطْلقاً إلابقرائن تحتف به ، وَعِلّة غير قادحَة أولى من علّتين.

الخامس : تركه صَحيحاً لا علة فيه ولا شبهةَ تَعْتَريه ، وهو ما خرَّجه أبو عَبْد الله ، والتزم صحتَه على شرط الشيخين عَن عائشةَ رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ قال:" لا تسبّوا ورقةَ فإني رأيتُ له جنةً ، أو جنتين".

٦- اعتراض على صحة الشعر ونسبته لقائله. مثال ذلك[1]: وقول ابن هشـام: ((وَهَذَا الشعر الذي فيه هَذا البيت يَعْني قول تبع :

حَنقاً على سِبْطَيْن حَلاً يثربا   أولى لهم بعقاب يومٍ مُفْسِدِ

مَصْنوع فـذلك مَـنعنا من إثباته)) فـيه نـظر؛ من حَيث إنه أَثبته في كتابه ((التيجان)) ولم يـتبعه شيئاً يوهنه به ، فـإن كـان كمـا قـال فَلِـمَ أَثْبَتَـهُ فـي تَصْنيفه ؟! .

وأما قول السهيلي : ((الشعر الذي قال ابن هشام:إنه مَصْنوعٌ ذكـره فـي التيجان وَهْو قصيدُ مُطول)) فيه نظـر ؛ لأن ابـن إسـحاقَ ذكـره بطولـه فـي كتاب ((المبتدأ)) ولعل ابن هشام أخذه منه ، فعزوه إلى ابن إسحاق أولى من عَزوه لغيره لو كان رآه .

وقول السُهَيْلي : ((والكميت بن مَعْروف هو الذي يقول :

فلا تُكثِروا فِيهِ الضِّجـاجَ فَإِنَّهُ   مَحا السَّيْفُ مَاقَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا))

يخدش فيه قولُ أبي عُبيد في ((فَصْل المقال)) : هـــو لزُمَيْـل بـن أبـردَ الفزاري المعَرْوف بابن أم دينار قاتل ابن دَارةَ لما عُذِل في قتِله ، وكان ابـن دارة هَجاه وقال :

أنا زُميلٌ قاتل ابن دَارة   ودَافع السُبّة عَن فزارةَ "

ويؤيده عدم وجوده في ((ديوان الكميت)) فيما رأيت من روايـات مـن رواه .

٧- اعتراض على صحة قـول أو دقـة النقـل . مثـال ذلـك[2]: وقولـه – يعنـي السهيلي -: ((أرضعت ثويبة مَعه ﷺ عمه حمزةَ ، وعَبْدالـلـه بـن جَحْـش)) فيه نظر؛لأن الذي يذكره أصحاب التأريخ وأصحاب الصحيح لا أعلم بينهم

---

(١) ص ٢٥٥؛ ٤١٥-٤١٦. وانظر أيضاً : ص ٢٥٧-٢٥٨، ٣٣٨-٣٣٩، ٣٥٠، ٥٤٨، ٦٠٤

(٢) ص ٥٣٤؛ ٦٨٧-٦٨٨. وانظر أيضاً : ص ٣١٦، ٣٢٦-٣٢٧، ٤١٦، ٥٢٣-٥٢٤ ، ٧٤٣-٧٤٥ ، ٨٠٧ ، ٨٢١

اختلافا:" أن المرضع مع حمزة ، أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، لا ذكر لابن جحش عندهم ".

وقوله : ((وفي سير موسى بن عقبة ، وسليمان بن أبي المعتمر: فمسح جبريل صدره ، وأتاه بدرنوك من ديباج منسوج بالدر والياقوت فأجلسه عليه ، غير أن موسى قال : بساط ، ولم يقل بدرنوك)) فيه نظر؛ من حيث إن موسى لم يقل فمسح جبريل صدره ، والذي فيه ما أسلفناه قبل، وفيه : قال :" أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ ، فبشره برسالة الله حتى اطمأن".

وقد استخدم المصنف للتنبيه على موضع الاستدراك خصائص تعبيرية متعددة ، وفيما يلي جدول يتضمن اسم المستدرك عليه ، واللفظ المعبر عن الاستدراك ، وعدد المواضع في كل فن :

	ابن إسحاق	ابن هشام	السهيلي
	(٤) في النسب	(٤) في النسب	(٢٣) في النسب
– فيه نظر	(١) في الأخبار والسيرة	(١) في الأخبار والسيرة	(٢٧) في الأخبار والسيرة
– نظـــر	(٢) في اللغة والضبط	(٢) في اللغة والضبط	(١٧) في اللغة والضبط
	(١) في الحديث	----------------	(١٢) في الحديث
	(٣) في الشعر والشعراء	(٣) في الشعر والشعراء	(١١) في الشعر والشعراء
	(٢) في النسب	(٤) في النسب	(٢) في النسب
– غير جيد	(١) في الأخبار	----------------	(٢) في الأخبار
–كأنه غير	(١) في اللغة والضبط	(٣) في اللغة والضبط	(٨) في اللغة والضبط
جـيـــد	-------------	(١) في الحديث	(٣) في الحديث
	(١)في الشعر والشعراء	(٦) في الشعر والشعراء	(٤) في الشعر والشعراء
– فينظر ، وينظر	(٢) في السيرة	(٢) في النسب	(١) في النسب
–فلينظر، ينظر فيه	(١) في الشعر	--------------	(٣) في الشعر والمواضع
– يحتاج إلى نظر	---------	--------------	(٢) في السيرة والأخبار
	---------	--------------	(١) في اللغة
يحتاج إلى تثبـــت ،	---------	--------------	(١) في النسب
ينبغي أن يتثبت فيه	---------	--------------	(٢) في الحديث و الأخبار
ينبغي النظر فيهما	---------	--------------	(٣) في اللغة والنبات
لا يصلح أن يقال ، غلطه ظـاهر	---------	----------	(١) في النسب
فيه ذهول شديد، ليس كذلك ،	---------	----------	(٢) في الحديث
كلام لا حاصل تحته ، وهم	---------	----------	(١٠) في السيرة والأخبار
يخــدش فيه	(٦) في النسب	(٢) في النسب	(٥) في النسب
يرده قـــول	(٣)في السيرة والأخبار	(٢)في السيرة والأخبار	(٧) في السيرة والحديث
يخالفه قـــول	(٢) في اللغة والضبط	(٢)في الشعر والشعراء	(٣) في الشعر والشعراء
يرده ما ذكر			(١) في اللغة

وعندما يريد ذكر طرق الأحاديث والروايات المقطوعة عند ابن إسحاق يقول : كذا ذكره مقطوعاً أو بغير سند وهو عند ... موصولاً أو مرفوعاً أو مسنداً وأحياناً يسوق السند .

ولا يكاد يهمل ذكر كلمة (سيدنا) قبل اسم الرسول ﷺ ، ويقحمها أحياناً في إسناد الحديث ، ولما قال السهيلي[١]:" احتج بعضهم بحديث ليس بالقويِّ أن رسول الله ﷺ قال له رجل يا سيدي ، فقال: السيد هو الله". تعقبه بقوله [٢]:" هذا الحديث في كتاب أبي داود بسند صحيح على شرط مسلم ... ورواه النسائي بسند كالشمس عن ... ولفظه عن عبد الله بن الشخير قال : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: السيد الله ، قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا قال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان ".[٣]

ولم يستخدم المصنف أسلوب الغمز والتهجم على الآخرين عند الرد عليهم إلا مع السهيلي في مواطن معدودة أقساها عبارة المواطن التالية :

١- قوله [٤]:" وأمّا قول السهيلي : ((ومن سُؤدَدِها يَعْني فاطمةَ رضي الله عنها أَن المهديَّ المُبشَّرَ به في آخر الزمان من ذريتها)) فكلام لا حاصلَ تحتَه ، وقد ينتحل له معنى فيه بعد، وذلك أن المهدي شُرف بها؛ لكونه من ولدها لا أَنه هو حَصَّل لها شرفاً زائداً على شرفها.

وأخبرني العلامة أبو حَيان مُذاكرةً أَن السُهَيْلي قصدَ بعض ملوك المغرب سماه الشيخ رحمه اللّه تعالى وأُنسيته ، إنما قال : وكان

---

(١) الروض الأنف ٣٦٧/٦-٣٦٨

(٢) الزهر الباسم ٢٨٣/ب

(٣) رواه أبو داود في كتاب الأدب ، باب كراهية التمادح ، رقم (٤٨٠٦) ؛ ولم أقف عليه في سنن النسائي .

(٤) ص ٧١٤

شيعياً، فتقربَ إليه بهذا الكلام وأشباهه ، وكان الملك عاقلاً ، فقال : إنما أراد الشيخُ بهذا التقرُّبَ إليَّ فأقصاه ، ولم يثبه شيئاً، فقفل من عنده فمات غَريباً، ولم يَشهدْ جِنازتَه إلا أبعاضُ من الناسِ" .

٢- قوله[١]:" وقول السهيلي: ((وحديث عمرو بن حزم أسنده الدار قطني من طرق حسانٍ أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري عن أبي بكر محمد بن عمرو عن أبيه عن جده)). فيه نظر ؛ من حيث إن أبا داود هذا ليس بالطيالسي ، وليس منسوباً في الحديث عند الدار قطني ولا غيره ، والذي عندهم سليمان بن داود عن الزهريّ فظنه هو الطيالسيَّ وفسَّره بذلك من عنده ، وأنى يكون الطيالسي وهو لم تعرف له رواية عن الزهري وكيف تسوغ روايته عنه ومولده بعد الثلاثين ومائة والزهري مات سنة أربع وعشرين،هذا ما لا يتصوره إنسان إلا أن يكون في البيمارستان ...".

٣- قوله[٢]: " وقول السهيلي : ((وما زال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره عثرات يدمي منها الأظَلّ ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل من ظل)). انتهى . قد بينا هذه العثرات وأنها من السهيلي كالخطرات ، وعلى تقدير أن تكون صحيحة فهي مواضع معدودة وأحرف منقودة، ولا عيب فيها على ابن سيده ؛ لأنه مكثر ومع الإكثار قد يحصل عثار ، لكن أنت أيها المقل انظر إلى كتابك وصغر حجمه وأنه بالنسبة إلى كتابه كشكلة وعجمة ، وما فيه من العثرات التي لا تقال ، ومن الهفوات واضطراب الأقوال ، نسأل الله التسديد في القول والعمل ، ونعوذ به من الخطأ والزلل ومن الإعجاب بما هو خطل".

---

(١) انظر : الزهر الباسم ص ٢٩٤ (من الأصل) ؛ الروض الأنف ٢٧٤/٣

(٢) انظر : الزهر الباسم ص ٣١٥ (من الأصل) ؛ الروض الأنف ٣٥٦/٣

ومهما يكن فقد وفق المصنف إلى حد كبير في استدراكاته ، ولكنها ليست كلها واردة على من استدرك عليه . وقد نبّه بعض العلماء بأن للمصنف أوهاماً في كتبه ، وأنه يغلط ويغلِّط .(١) ومن خلال دراستي لهذا الجزء من الكتاب لاحظت أن ما وقع فيه من أوهام في القول أو النقد ناشئٌ في الغالب عن سهو وعجلة ، وهو قليل . مثال ذلك قوله(٢):" والمسور بن مخرمة ، أبو عبدالرحمن ، ولد بمكة شرفها الله تعالى لسنتين بعد الهجرة ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فمات بعد أيام سنة أربع وسبعين ، وقيل سنة ثنتين ، وله ثمان وسبعون سنة ". وفي حاشية الأصل تعقبه ابن حجر – فيما يبدو- بما نصه :" قوله : وله ثمان وسبعون سنة من أفحش القول ؛ لأنه إن كان مات سنة ثنتين وستين فله ستون سنة ، وإن كان سنة أربع فله اثنتان وستون ، والثاني هو الصواب ؛ لأنَّ يزيد إنَّما أغزى مكة بعد الحرة ، والحرة كانت سنة أربع ، وفيها مات يزيد ".

وقوله (٣): ((واستدل السُهَيْلي على عدَم صَرف مَرْحَب بقول الشاعر :

يـا مَن جَفاني وَملاً   نسيتَ أهلاً وسَهْلا

ومَات مَرْحَبُ لمـا   رأيتَ مالي قـلاً))

وَهْو غير جَيد ؛ لأن قائلَ هـذا الشعر لا خلاف في تأخُّر زَمنه ، وعَدم الاحتجاج به حَتى لقد رأيته في نسخة من ديوان البهاء زهير الذي قرأته على ابن الخيمي عَنه من شعره .

وفي حاشية الأصل تعقبه ابن حجر – فيما يبدو - أيضاً بما نصه :"

---

(١) انظر : ابن حجر : لسان الميزان ٧٤/٦ ؛ أبو زرعة العراقي : الأطراف بأوهام الأطراف تحقيق كمال الحوت (مؤسسة الرسالة الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ) ص ٢٢٥

(٢) ص ٤٥٥ ، وانظر أيضاً : ص ٨٠٠.

(٣) ص ٤٥٨

أَنْتَ أعجبُ من السهيلي،كتبت بقراءة على ابن الخيمي عن البهاء زهير ، على أنه له ، ولا تتحقق النسبة له بدليل أن السهيلي ذكره ، وهو قبل عصر البــهاء بمدة بل لم يدرك لمولده ، وقال السهيلي : نعم النظم المذكور ظاهر التوليد، لا يصح استعماله ". ويوجد بعض الملاحظات على المصنف فــي النقــل عـن المصادر سيأتي بيانها في المبحث التالي .

موارده :

الموارد هي المصادر التي استقى منها المصنف معلوماته سواء كانت كتباً تَحمَّل روايتها حسب طرق التحمل المعلومة عند المحدثين ، أو مشايخ ورواة لقيهم وسمع منهم مباشرة، وموارده التي اعتمد عليها في هذا الجزء المحقق من كتابه جميعها نقول من المصادر ما عدا أربعة مواضع جاءت روايته فيها مشافهة عن مشايخه.(١) وله رواية مسندة إلى خمسة وعشرين مصدراً.(٢)

وقد استفاد المصنف من مكتبته الضخمة في إثراء كتابه بالنقولات المتنوعة ، التي اجتهد في البحث عنها في المصادر المهمة والأصيلة في كل فن . وانتقاها من أجود النسخ وأصحها، وقد اعتمد على عدة نسخ من أمهات وأصول ((السيرة)) لابن إسحاق منها نسخة بخط القسطلي ؛ وعدة نسخ من كتاب ((الروض الأنف)) ؛ ونسخة من كتاب ((هَواتف الجِنَّان)) للخرائطي قيل: إنها بخطّه؛ ونسخة من ((سيرة ابن حبان)) قرئت عليه ؛

---

(١) عن ابن جماعة ص ١٩٥؛ وعن ابن الصائغ ص ٥٨٥؛ وعن أبي السعود ص ٦٨٣؛ وعن أبي حيان ص ٧١٤

(٢) في كتاب ((الطبقات)) ١٧٤ ؛ في كتاب ((الصحابة)) للعسكري ٢٠٥-٢٠٧ ؛ وفي ((التاريخ الكبير)) للبخاري ٢٠٧؛ وفي ((الأوائل)) لأبي معشر الحراني ٢٥٣ ؛ وفي ((معاني القرآن العظيم)) للفراء ٢٦٦، ٨٢٣؛ وفي ((غرر التبيان)) ٢٧٠؛ وفي ((الردة)) لمحمد بن عمر الأسلمي ٢٧٢؛ وفي ((نوادر التفسير)) لمقاتل ٢٧٤؛ وفي ((ديوان ذي الرمة)) ٢٧٦؛ وفي كتاب ((التاج)) لأبي عبيدة ٢٨٩، ٤٠٣؛ وفي ((معجم ابن قانع)) ٣١٤؛ وفي ((معجم البغوي)) ٣٦١؛ وفي ((ديوان الحطيئة)) ٤٠٨؛ وفي كتاب الطبراني ٤٦١، ٦٥٠؛ وفي ((الغوامض والمبهمات)) لعبد الغني المصري ٤٧٨؛ وفي الثامن من ((أمالي القاضي المحاملي)) ٥١٥؛ وفي كتاب ((الوفاء)) لأبي الفرج البغدادي ٥٢٥؛ وفي ((صحيح أبي حاتم)) ٥٨٣ ؛ وفي كتاب ((جمال القراء)) للشيخ علم الدين السخاوي ٥٨٣ ؛ وفي كتاب مسلم رواية ابن وهب ٦٩٣؛ وفي كتاب ((الألقاب)) للشيرازي ٧٣١ ؛ وفي كتاب ((المجالسة)) للدينوري ٧٧٤؛ وفي ((تفسير ابن مردويه)) ٨٠٨، وعن ابن وضاح ٢٠٤، وعن البيهقي ٥٤٣

ونسخة في غاية الصحة من ((تاريخ البخاري)) ؛ ونسختين في غاية الجودة والصحة من كتاب ((الجهاد)) لابن أبي عاصم النبيل ؛ ونسخة قديمة من كتاب ((الموفقيات)) للزبير بن بكار ؛ ونسخة من كتاب ((الصحابة)) لأبي أحمد العسكري ، بخط الحافظ أبي إسحاق الصريفيني ؛ ونسخة من كتاب ((التيجان)) رواية السِّمَّريّ ؛ ونسخة من كتاب ((مقاتل الفرسان)) لأبي عبيدة معمر ، رواية علي بن الأثرم وأبي حاتم السجستاني عنه ؛ ونسخة من كتاب البلاذري قيل: إنها نقلت من خطه وقابلها ابن الفرات المعروف بابن حنزابة ؛ ونسخة من كتاب ((الإيناس)) للوزير المغربي بخط الحافظ المنذري ؛ ونسخة قديمة من كتاب ((الجمهرة)) لابن دريد كتبت عن أبي عبدالله الفسوي ، وسمعت على جماعة من العلماء ؛ ونسختين صحيحتين من كتاب ((شرح أبيات الإصلاح)) للسيرافي ؛ ونسخ من كتاب أبي ذر قرئت عليه ؛ ونسختين صحيحتين من كتاب ((غريب الحديث)) لأبي عبيد ؛ ونسخة من كتاب ((المعاني)) للفراء كتبت عن السمّري ؛ ونسخة من كتاب ((المعاني)) للزجاج بخط تلميذه الباذنجاني ؛ ونسخة من ((معجم البكري)) بخط جماعة من العلماء ؛ ونسخة في غاية الجودة من كتاب ((الأماكن)) للزمخشري ؛ ونسخة من كتاب ((الأنواء)) لأبي حنيفة الدينوري كُتبت في سَنة سَبْع وستين وثلاث مائة وقرأها جماعة من العلماء؛ ونسخة من ((مأدبة الأدباء)) للحسن بن المظفر النيسابوري بخطه؛ وعدة نسخ من ((شعر حبيب)) تأليف الصولي إحداها بخط ابن السيد ، وقوبلت بكتاب أبي علي البغدادي و بالقرطاس الذي زعموا أنه بخط حبيب نفسه ؛ والأخرى بخط الطبيخي ؛ والثالثة مغربية بخط الأعلم الشنتمري؛ ونسخة بغدادية مقروءة على ابن برهان ؛ ونسخة من ((الوحشيات الحماسة الوسطى)) لأبي تمام بخط ابن هشام وقراءته على أبي العلاء المعري ؛ و عدة نسخ من ((ديوان الأعشى ميمون)) منها رواية أبي عبيدة فيما ذكره ثعلب في شرحه ، ورواية القالي عن

ابن دريد عن أبي حاتم ، ورواية الأثرم والأخفش والأصمعي ؛ ونسخة من ((ديوان جرير)) رواية يعقوب ؛ ونسخة من ((ديوان الطرماح)) صنعة أبي عمرو الشيباني؛ ونسخة من ((ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل العامري)) صنعة أبي حاتم السجستاني،عن الأصمعي،وأبي عبيدة،وغيرهما ؛ ونسخة من ((ديوان شعر ذي الرمة)) صنعة أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عنه؛ ونسخة من ((ديوان علقمة بن عبدة)) الذي رواه الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما ؛ ونسخة من ((ديوان رؤبة بن العجاج)) الذي رواه الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما ، قيل:إنه بخط البلاذري ؛ ونسخة من ((شعر الأخطل)) صنعة ابن حبيب ؛ وعدة روايات من ديوانه أيضاً؛ ونسختان من ((ديوان أبي دؤاد)) إحداهما بخط ابن أبي طاهر المؤرخ ؛ والأخرى كتبت عن ابن الطيّان مستملي الطوسي ؛ ونسخة من ((ديوان الحطيئة)) رواية الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عمرو وابن الأعرابي ؛ ونسخة من ((ديوان أبي طالب)) صنعة أبي هفان وعدة نسخ من ((ديوان الكميت بن زيد)) بخط جماعة من الفضلاء ؛ ونسختين من ((ديوان امرئ القيس)) إحداهما رواية الشنتمري ؛ والأخرى رواية السكريّ ؛ وعدة نسخ من ((ديوان الراعي النميري)) إحداها بخط ثعلب ونسخة في غاية الجودة من ((ديوان شعر الهذليين)) صنعة السكريّ ؛ ونسخة من ((حماسة الأعلم الشنتمري)) قيل بخطه ؛ ونسخة من ((ديوان الشماخ الغطفاني)) صنعة ابن السكيت ؛ ونسخة من ((ديوان حسان ابن ثابت رضي الله عنه)) رواية السكري، وابن حبيب وأبي عبيدة وغيرهم ؛ ونسخة من ((ديوان قيس بن زهير)) بخط كراع ؛ وعدة نسخ من ((ديوان أعشى باهلة عمرو بن الحرث)) منها ما هو مقروء على ثعلب وغيره ؛ ونسخة من ((ديوان شعر المخبّل السعدي)) الذي قيل:إنه بخط أبي علي ؛ ومن ((ديوان كعب بن زهير)) نسخة بخط إسحاق بن محمد الهاشمي ، ونسخة بخط جعفر بن مكي بن أبي طالب القيرواني ؛ ونسخة من ((ديوان

أوس بن حجر)) رواية أبي حاتم بن محمد عن الأصمعي .[١]

---

(١) هذه جملة ما وقفت عليه وهي حسب ما أوردتها مذكورة بالترتيب في: كتابه الزهر الباسم ١٩٣/أ، ٢٣٥/ب، ٢٤٣/ب ؛ (ص ٣٣١ من الأصل ،٢٢٦/أ)؛ ٤٩٠؛ ٢٧٤/أ؛ ٢٣٥/ب؛ ٢٢٧/ب؛ ٣١٣/أ؛ ٢٢٤/ب؛ ٤٠٤؛ ؛ ٤٠٢ ؛ ٤٠٨؛ ٤١٨؛ ٣١٢/ب؛ ٢٩٥/أ ؛ ٢٢٣/ب؛ ٢٦٧/ب ؛ ٢١٩/ب ؛ ٣٠٩/ب؛ ٤٤٨ ؛ ٤٨٣؛ ٤٣٤؛ ٤٠٩-٤١٠ ؛ ١٧٧-١٧٨؛ ٢٣٢، (٣٢٢ من الأصل ١٩٩/ب)؛ ٢٤٥ ؛ ٢٤٥؛ ٢٦١؛ ٢٧٦؛ ٣٠٧ ؛ ٦٨٤ ؛ ٣٥٠ ؛ ٣٥١ ، ٤١٥ ؛ ٤٠٨ ؛ ٤٧٨ ؛ ٣١١ ؛ ٢٠١/ب ؛ (٣٢٩ من الأصل)؛ ٢٠٤/ب ؛ ٢٢٤/ب ٧٥٢؛ (٣٣٦ من الأصل) ؛ ٢٧٣/أ ؛ ٣٠٠/أ ؛ ٣١١/أ ، ٣٣٧/أ ؛ ٣٣٢/ب ؛ ٣٣٦/ب كما وصف المصنف في مصنفاته الأخرى ، بعض نسخ الكتب التي كان يعتمد عليها ، ومن ذلك : نسخة من كتاب ((الإيناس)) للوزير المغربي بخط الحافظ المنذري ؛ ونسخة قديمة في غاية الصحة من ((المعجم الكبير)) للطبراني ؛ وعدة نسخ جيدة من ((صحيح مسلم)) . (انظر الإكمال ٦٥/ب؛ ترجمة : ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب ؛ ١٥٩/أ)؛ ونسخة من ((مسند البزار)) بخط ابن هلالة ؛ ونسخة أخرى قرئت على السلفي ؛ ونسخة من ((مسند الإمام أحمد)) قرئت على أبي الفرج . (انظر: ابن حجر: النكت الظراف حاشية على تحفة الأشراف ٢٣٠/٥) ؛ ونسخة قديمة من ((معجم البغوي)) ، قيل أنها كتبت عنه؛ ونسخة من ((تاريخ خليفة)) ليس لها نظير في الدنيا بخط ابن الحذاء الحافظ قرأها وقابلها على أشياخه؛ وعدة نسخ من ((تاريخ أبي بشر الدولابي)) كتبت عنه .(انظر: الإكمال، ترجمة: ذو الحوس الصنابي؛ ٤٠/ب ؛ ٧٥/ب) ؛ ونسخة سؤالات الأجري لأبي داود ، أصل ابن خليل ؛ ونسخة من ((التاريخ الأوسط)) للبخاري كتبت عن أبي محمد عبدالرحمن بن الفضل الفارسي سنة ٢٩٤هـ عن البخاري؛ ونسخة قديمة في غاية الصحة من ((تاريخ البخاري)) بخط أبي ذر وخط ابن الأبار وخط أبي العباس بن تامتيت ؛ ونسختان جيدتان من كتاب أبي حاتم ؛ وعدة نسخ مجوّدة من كتاب ((الثقات)) لابن حبان منها نسخة كتبت عن التستري . (الإكمال ٩٩/٢/أ ترجمة سعيد بن منصور بن شعبة؛ ٦٢/١/أ؛ ١٨/أ) ؛ ونسختان من ((شعر لبيد بن ربيعة)) إحداهما بخط ابن صولة والأخرى عليها خط ابن السيد .(انظر: الإيصال ص٢٠٣، ٣٨٩). وما ذكرته من غير كتاب الزهر اعتمدت فيه على رسالة الباحث أحمد الحاج (مغلطاي وجهوده في علم الحديث)

وقد بلغت نقولاته عن العلماء والمصادر في الجزء المحقق ما يزيد عن (٢٣٠٠) قولاً ، ويلاحظ على بعض هذه النقولات ما يلي :

أولاً: أنها تختلف من حيث اللفظ أو الزيادة ، عما يوجد في النسخ المطبوعة من المصادر التي أعتمد عليها ، ويمكن أن يعلل ذلك باختلاف النسخ . ومن الأمثلة على ذلك[١]: النقل عن السُهَيْلي ، قوله : ((ويذكر أن هذا الشعر لحُذَافَة من جُمح)) ولفظه في نسخ الروض : (ابن جمح) .

والنقل عن ((تهذيب اللغة)) للأزهري، أن جمع المهذار مهاذير. قال:

* لا مهاذير في الندىّ ولا *

ولم يرد في النسخة المطبوعة من التهذيب شطر البيت المشار إليه .

ثانياً : عزوها إلى مصادر لا توجد فيها. ومن الأمثلة على ذلك[٢]: إيراد المصنف خبر أن مُعَاوِيَة قال للضحاك بن المنذر الحِميري في خبر طويل : فأنتَ إذاً من أهل الطلب بالأوتار..." وعزو ذلك إلى أبي السعادات ابن الأثير في كتابه ((مَنال الطالب)) . وبالنظر في النسخة المطبوعة من هذا الكتاب لم أجده فيها ، وكذا الحديث الذي قال عنه : رَواه أبو حاتم في ((صَحيحه)) عَن عُمر بن سَعيد بن سنان ثنا العَباس بن عُثمان البجَلي ثنا الوليد بلفظ :" متى وَجبت لك النبوة ؟ قال : بيَن خَلْقِ آدَم ونفخ الروح فيه". ومثله أيضاً ما عزاه إلى ابن حبان في ((الثقات)): أن محمد بن جبير ابن مطعم مات في خلافة عمر بن عبد العَزيز .

ومن ذلك أيضاً ما نقله عن السهيلي مستدركاً عليه فيه ، وهو في المطبوع من كتاب الروض الأنف و ما وقفت عليه من مخطوطاته على وجه

---

(١) انظر: ص ٤٤٧ ، ٥٦٤ ؛ وللإطلاع على غيرها انظر مثلاً : ص ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،٢٦٧، ٣٠٦ ، ٣١٣، ٣٥٤، ٣٧١، ٤١٢، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٦٤، ٤٧٣، ٥٦٨، ٦٠٥، ٦٨٣

(٢) انظر ص ٢٢٨، ٤٥٤، ٥٣١ ؛ وللإطلاع على غيرها ، انظر مثلاً : ص٢٢٤، ٢٧٥ ، ٢٦٢، ٢٦٧ ، ٤٣٤ ، ٨٢٥

الصواب الذي استدرك به عليه ، ومن الأمثلة على ذلك[١]:

وقال المصنف :" وأمّا ما وقع في كتاب الروض : وقال عَمرو :

* ولما هبَطنا بطن مَـرٍّ*

البيت . فغيرُ جيِّد ؛ لأن الذي رأيت في نسخ ((السيرة)) ، وقال عـون ابن أيوب ، فذكَر البيت ، فينظر". وهو في المطبوع من الروض على الصواب وقال : عون .

وقوله :" وقول السهيلي في بعث جرير إلى ذي الخلصة : ((في كتـاب مُسْلم)) زيادة:" وكان يقال له الكعبة اليَمانِيّـة والشّـامِية ". وهـذا مشـكل ، والحديث في ((جامع البخاري)) بإسقاط له)) فيه نظر؛ لأن البخاري رَواه فـي ((صحيحه)) عن جرير ، قال :" كان في الجاهلية بيت يقال له : ذو الخلصة ويقال له : الكعبةُ اليَمَانِيَّةُ والكعبةُ الشَّامِيةُ "ح ، فينظر ".

والذي ورد في نسخ كتاب ((الروض الأنف)) التي اطلعت عليها، قـول السهيلي : " وفي ((كتاب مسلم)) في هـذا الحديث : (وكـان يقـال لـه : الكعبة اليمانية والشامية) وهذا مشكل ، ومعناه : كان يقال : الكعبة اليمانية والشامية يعنون بالشامية البيت الحرام ، فزيـادة : ((لـه)) سـهو ، وبإسـقاطه يصح المعنى ، قاله بعـض المحدّثيـن ، والحديـث فـي ((جـامع البخـاري)) بزيادة : ((له)) كما في ((صحيح مسلم)) ، وليس هذا عندي بسهو ...".

ولا يستبعد التصويب من الغير في بعض نسخ كتاب الروض الموجودة ، لأن المصنف حرص على صحة الاستدراك والإيراد علـى السـهيلي ، واعتمـد على عدة نسخ من كتاب الروض[٢]، والتمس له العذر فـي مواطـن ومـن ذلـك

---

(١) انظر : ص ٣٥٥، ٣٧٩-٣٨٠ ؛ وللاطـلاع علـى غيرهـا، انظـر : ص ٢٢٤، ٥٧٥، ٦٤١، ٧٧٩، ٨٠٧

(٢) انظر : الزهر الباسم لـ ٢٢٢/ب

مثلاً[١]: لما قال السهيلي :" أن الذي قتل اليمامة حسان بن تبان بن أسعد" قال المصنف : يرده ما ذكره ابن إسحاق فيما ذكره أبو عروبة الحرانيّ في كتاب ((الأوائل)): ثنا ابن سيف ثنا سعيد بن يربوع عن محمَد بن إسحاق ابن يسار قال: لما فرغ عبدكُلاَل بن مُثّوت من أمر جديس أمر باليمامة فبقرت عيَنَاها ، وكانت فيما يذكرون : أوّل من اكتحل بالأثمد ، وكذا ذكرهُ الكلبي في كتاب ((البلدان)) ، على أنّ لقول السهيلي وجهاً وهو أن حسان كان صاحب الجيش ، وَعبد كلال كان على مقدمه على ماذكره ابن ماكولا ، فكُل من القولين على هذا صحيح ؛ إن صح ما قاله أبو نصر .

كما يوجد في القسم الذي حققته من كتاب ((الزهر الباسم)) عدة مواضع تتعلق بالنقولات يبدو أن المصنف اعتمد فيها على حفظه ، فوقع فيما يعد وهماً أو سهواً أو ما شابه ذلك . وتتمثل فيما يلي :

١- النقل عن مصادر معلومات لا تتفق مع ما ورد في المتداول من تلك المصادر. مثال ذلك[٢] قوله : ((والشعر الذي أنشده ابن هشام لخالد بن حُـِق :

وكِسْرى إذ تقسَّمَهُ بنُوهُ   بأسْيافٍ كما اقتُسِمَ الِلحامُ))

زعم أبو منصُور الجَواليقي في حَرْف الكاف من الكتاب ((المعرَّب)):" أنه لعدي بن زيد العبادي". قلت : الذي في ((المعرب)) للجواليقي وقال عمرو بن حسان . وذكر البيت .

وقوله : وذكر السُهَيْلي: ((أن أبا لَهب سُمي بذلك لإشراق وَجْهه)) وَهْو غَيْر جَيد، وإن كان ليس بأبي عذرة هذا القول ؛لأن عَمرو بن بَحْر الجَاحظ ذكر في كتاب ((الحيَوان)): أن سَيدنا سَيد المخلوقين ﷺ قال

---

(١) انظر : الزهر الباسم لـ ٢١٤؛ ٢١٣، ٨١٥

(٢) انظر : ص ٣٣٨، ٤٢٠؛ وللاطلاع على غيرها انظر مثلاً : ص ١٧٩، ٢٤٩ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥٩٩ ، ٧٤٢

للهَب بن أبي لَهب :" أكلك كلبُ اللّه، فأكلَه الأسَد". والذي في كتاب ((الحيوان)) قال: ويقال:إن النبي ﷺ قال لعتبة بن أبي لهب ...

٢- نفي وجود شعر في ديوان أو قول في كتاب وهو مثبت فيه. مثال ذلك[١] قوله: وقول السُهَيْلي: ((ولاينبت العَصْب ، ولا الوَرْسُ إلا باليمَن ، وكذلك اللُّبان قاله أبو حَنيفةَ)) فيه نظر ؛ من حَيث إن أبا حَنيفةَ لم يقل هذا إلا في اللبان والورس ، وأما العَصْب فلم يذكر فيه شيئاً من هَذا، بل ولا ذكره جملة، ولا وجه لذكره في كتابه ؛ لأنه ليس نباتا إجماعاً ، فينُظر .

وبالنظر في كتاب أبي حنيفة وجدت له ذكر مع الورس واللبان .

وقول المصنف : والبيت الذي أنشدَه ابن هِشام لرؤبةَ بن العجَّاج :

* لو كان أحجاري معَ الأجْداف *

لم أره ولا شيئاً على رويّه في ديوانه الذي قيل إنه بخط البلاذري ، ولم أر له شِعراً فائياً، ولا ذكر له الحَسن بن المظفر النيسابوري في ((المأدبة)) التي جمع فيها أشعار جماعة كثيرةٍ من الشعراء على حروف المعجم شعراً فائياً، ورأيت في ديوان أبيه قصيدة على هَذا الرويّ ، فقلت : لعله تداخلَ على ابن هشام العجَّاجُ بابنِه فلم أجد فيه هذا البيتَ أيضاً، فيُنظر وبالنظر في ((ديوان رؤبة بن العجاج)) وجدته من قصيدة له يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وروايته تاماً:

بالمرء ذو عصفٍ وذو انصراف   لو كان أحجارٌ مع الأجداف

٣- عزو قول إلى غير قائله ، وذلك في موضعين فقط [٢] أحدهما ، قوله: وفي قول السُهَيْلي: ((أمُّ مالك بن النَّضْر : عاتكة بنت عَدْوان ، ولا أدري أهي أمّ يخَلْدُ أم لا؟)) والصواب أنه قول ابن إسحاق في السيرة .

---

(١) انظر : ص ٣٩٠، ٦٨٤؛ وللاطلاع على غيرها ، انظر : ص ٢٤٤

(٢) انظر : ص ٣٩١ ، ٦١٢

٤- عـزو نص إلى مصدر بينما هو في غـيره ، مثـل[١] قولـه : وفـي ((دلائـل النبوة)) للبيهقي : حديث مَطوّل فيه سبب إسلامه- يعني عمرو بن مرة - وقـد ورد بـطوله عند ابن عـساكر في ((تـاريخ دمشق)) . ولم يـــرد فـي ((دلائل النبوة)) للبيهقي .

وقول المصنف : وقوله : ((فلم ينشب ورقة أن مات)) يخدش فيه قوله بعد : ((إنـه كان يمر ببلال ، وهو يعذب ، فيقول : لئن مات على هــذا لأتخذنه حناناً)) وكان ذلك بعد النبوة بدهر، فينظر . قلت : القول الأول ليس قول ابن إسـحاق كما يفهم من كلامه وإنما روي في حديث عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه البخاري في كتاب الوحي .

٤- النقل عن بعض المصادر عبارات وأســماء تخـل بـالمعنى أو الـهدف مـن إيرادها ، ومن ذلك مثلاً [٢]، قوله : وزعم ابــن إسـحاق: ((أن نفـراً مـن هَدَل أغروا تبعاً بإخراب مكة شرفها الله تعالى)) ولفظه عند ابن إســحاق في ((السيرة)) : (نفراً من هذيل) .

وقال عن أبي سَيَّارة عُمَيْلة بن الأعزل : كذا سماه ابـن إسـحاق، وأمـا أبو عبيد البكري والميداني ، فقالا:" عُميلة بن خالد بن الأعزل".

قلت : والذي عند البكري في ((فصل المقال)) : (عميلة بن عـدوان ابن خالد) ؛ وعند الميداني في ((مجمع الأمثال)) : عميلة بن الأعزل .

٥- عزو نص إلى مصدر متأخر مع وجوده فـي مصـدر متقـدم ، مثـل[٣]: قـال العباس ابن محمد الدوري فيما ذكره ابن عساكر:" ليس في الدنيا مخلوق يحـدث بـهذا غـير قراد أبي نوح عَن يونسَ بن أبي إسحاقَ عن أبي بكر

---

(١) ص ٢٠٨؛ وانظر أيضاً : ص ٢٨٧، ٦٣٣ ، ٦٥٦

(٢) انظر: ص ٢٥٣، ٤٤٢؛ وللاطلاع على غيرها انظر مثلاً: ص ٢٢٤، ٣١٩، ٣٥٩، ٤٤٧، ٤٥٠

(٣) ص ٥٧٧-٥٧٨ ، وانظر أيضاً : ص ٥٣٦ ، ٥٩٥ ، ٧٢٧

ابن أبي موسى عَن أبيه". قلت : وهذا القول ذكره البيهقي في دلائل النبوة .

ومما يعد سهواً من المصنف : الأخطاء الكتابية والتكرار والتشكيل خلاف ما في المصادر ، وذلك قليل جداً .(١)

ولم يلتزم المصنف بطريقة واحدة في توثيق مادة الكتاب والتعامل مع المصادر فقد نص في مواضع كثيرة على ذكر مصادره إمّا بذكر اسم المؤلف والكتاب وهو الغالب كأن يقول :" وفي كتاب ((الديباج)) لأبي عبيدة ، وذكر أبو يوسف في كتابه ((لطائف المعارف)) ". وإما بذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم المؤلف كأن يقول :"وفي كتاب ((البشر بخير البشر)). وروينا في الكتاب المعروف بـ ((غرر التبيان)). وفي كتاب ((التعريف لصحيح التاريخ)) أو بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب كأن يقول :" وذكر الوزير أبو القاسم وقبله البلاذري ...، أو يعزو إلى مصنف له كتب كثيرة ، ولا يصرح بذكر المصدر الذي ينقل عنه مثل قوله :" وفي كتاب أبي عبيد ؛ وفي كتاب ابن أبي حاتم ؛ وفي كتاب الدار قطني ". وهذا يحتاج إلى مراجعة كتب ذلك المؤلف ؛ لمعرفة الكتاب الذي ينقل عنه ، وأهمل المصنف في بعض المواضع ذكر المصادر التي ينقل منها أو ذكر مؤلفيها ، واكتفي لتوثيق معلوماته بعبارات وألفاظ عدة منها مثلاً قوله : وزعم بعضهم ، وبعضهم يقول وقال قوم ، وقال غيره ، وقول من قال من المتأخرين ، وقد تسببت هذه الطريقة في صعوبة التعرف على مظان تلك المعلومات وتوثيقها .

وأحال في بعض المواضع على مؤلفاته الأخرى ، مثل(٢): كتابه ((إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال)) و ((الإنابة في معرفة المختلف

---

(١) انظر : ص ٢٤٥، ٢٤٨، ٣٩٦، ٤٨٠ ، ٦٤٢، ٦٥٦، ٧٠٨، (٢٧٨، ٤٥٣) ؛ (٣٥٩، ٤٥٣) ؛ (٤٣٧، ٥٧٤) ، ٨٠٢

(٢) انظر ص : ٢٢٩ ، ٥٨٥ ، ٦١٣

فيهم من الصحابة)) و ((القدح المتعالي)) ، وينقل في بعض المواضع عدة أقوال من مصدر واحد ولا يوضح ذلك . مثل[1] قوله : وذكر ياقوت: (معنى الرقمتين) ثم أورد قول ابن دريد وأبي سعيد وأبي حاتم : وبالنظر في كتاب ((معجم البلدان)) وجدت فيه أقوال الأئمة المذكورين بنصها .

ويتعمد المصنف التنويع في تسمية الأئمة خاصة عند تكرار نقل أقوالهم في موضع واحد، فمرة بالاسم ، وتارة باللقب وأخرى بالكنية والنسبة. ومن ذلك ما يلي : (ابن دريد : الدريدي : الثمالي) ؛ (الأصبهاني : أبو الفرج الأموي) ؛ (ابن عبد البر : أبو عمر) (ابن عدي : أبو أحمد الجرجاني) ؛ (ابن عساكر : أبو القاسم) ؛ (ابن التياني ؛ أبو غالب) (الأزهري : أبو منصور) (أبو القاسم الجوزي : الطلحي)

ومصادر المصنف كثيرة جدا ، منها ما هو اليوم في حكم المفقود وليس له ذكر إلا عنده أو في فهارس المصنفات ، أولم يبق منه إلا أجزاء مطبوعة ومخطوطة ومقتطفات نقلها الكتاب المتأخرون ، وقد بلغت مصادره التي اعتمد عليها وصرح بأسمائها وأسماء مصنفيها في القسم الذي قمت بتحقيقه أربعة وسبعين وثلاثمائة مصدرا . ويمكن الوقوف على أسمائها مرتبة حسب الفنون بالرجوع إلى فهرس أسماء الكتب الواردة في النص المحقق في آخر الرسالة وقد ذكرت أمام كل مصدر أرقام الصفحات التي ورد ذكره فيها ورمزت للمطبوع بحرف (ط) ؛ وللمخطوط بحرف (خ)؛ وللمفقود بحرف (م) .

وكذلك يمكن الاطلاع – في ملحق الفهارس- على أسماء العلماء الذين اقتبس منهم وأشار إليهم ولم يذكر مصنفاتهم .

وخشية الوقوع في التكرار فإني سأكتفي هنا بسرد إحصائي لعدد المصنفات في كل فن ، وذكر بعض النوادر[2] منها ، والتي أكثر المصنف

---

(١) انظر ص : ٦٠٦-٦٠٧

(٢) أي : الذي لم أقف لها على وجود الآن .

النقل عنها ، وذلك على النحو التالي :

١- مصنفات علوم القرآن الكريم : اعتمد منها اثنين وعشرين مصدرا، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها : تفسير ابن عباس (ت ٦٨هـ) اقتبس منه في ثمانية عشر موضعا، سكت في عشرة مواضع عن تسمية الكتاب ؛ تفسير الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٦هـ) اقتبس منه في سبعة عشر موضعا، سكت في اثني عشر موضعا عن تسمية الكتاب واستفاد في موضع واحد من تفسير يحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ) ؛ وكتاب ((مقامات التنزيل)) لأبي العباس الضرير (توفي بعد ٦٣٠هـ) ؛ وتفسير عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ) اقتبس منه في عشرة مواضع ؛ وتفسير أبي القاسم الجوزي (ت ٥٣٥هـ) استفاد منه في ثلاثة مواضع؛ وتفسير ابن مردويه (ت ٤١٠هـ) نقل عنه في موضعين ؛ وأكثر من النقل عن تفسير مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ) وذلك في تسعة عشر موضعا، سكت في عشرة مواضع عن تسمية الكتاب ؛ واقتبس من تفسير الطبري (ت ٣١٠هـ) في سبعة مواضع.

٢- مصنفات الحديث وعلومه : اعتمد منها ستة وأربعين مصدرا ، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع واحد :كتاب ((الطاعة والمعصية)) لعلي ابن معبد ت ٢١٨هـ) ؛ وكتاب ((السراج)) للأزدي (ت ٣٧٤هـ) ؛ وكتاب ((معالي الفرش إلى عوالي العرش)) لأبي الحسين أحمد بن محمد الزبيري (ت ٣٥١هـ) ؛ وكتاب ((فضائل فاطمة رضي الله عنها)) للحاكم (ت ٤٠٥هـ) ؛ وكتاب ((البستان)) لمكي القيرواني (ت ٤٣٧هـ) ؛ وكتاب ((الفرقدين في الكلام على الصحيحين)) لأبي العباس بن تامتيت (ت ٦٥٧هـ)؛ وكتاب ((ذم المحتكرين)) لأبي العباس أحمد ابن الحسين النبهاني. واعتمد على صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ) في خمسة عشر موضعا ؛ وعلى الترمذي (٢٧٩هـ) في أربعة عشر موضعا، لم يصرح فيها باسم كتابه؛ واستفاد من كتاب ((المستدرك)) للحاكم في ثلاثة وعشرين موضعا، سكت في تسعة مواضع عن

تسمية الكتاب ؛ واقتبس من الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في أربعة عشر موضعاً ، صرح باسم كتابه المعجم في أربعة مواضع .

٣- المصنفات في علم الرجال : اعتمد منها خمسة وعشرين مصدراً ، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع واحد: تاريخ الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) ؛ تاريخ الدولابي (ت ٣١٠هـ) ؛ تاريخ الترمذي ، تاريخ العقيلي (ت ٣٢٢هـ) كتاب ((الإكليل)) و ((تاريخ نيسابور)) كلاهما للحاكم ؛ واعتمد على كتاب ((الثقات)) لابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في ثمانية وعشرين موضعاً ، صرح باسم الكتاب في خمسة عشر موضعاً ؛ ونقل عن ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في أربعة وعشرين موضعاً لم يصرح فيها باسم كتابه .

٤- كتب معرفة الصحابة : اعتمد منها عشرة مصادر ؛ يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع واحد كتاب ((الصحابة)) لأبي موسى المديني (ت ٥٨١هـ) ؛ وكتاب ((معرفة الصحابة)) لأبي الفرج البغدادي (ت ٥٩٧هـ) ؛ وكتاب ((معرفة الصحابة)) لأبي إسحاق الطليطلي (ت ٥٤٤هـ) واقتبس كثيراً من كتاب ((الاستيعاب)) لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، ونقل عن أبي أحمد العسكري (ت ٣٨١هـ) في ثمانية عشر موضعاً؛ صرح فيها بكتابه ((الصحابة)) في موضعين .

٥- كتب الطبقات والأسماء والكنى والمؤتلف والمختلف ومعاجيم الشيوخ ، اعتمد منها ثلاثة عشر مصدراً ، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع أو موضعين كتاب ((الأوائل)) لأبي عروبة الحراني (ت ٣١٨هـ) ؛ وكتاب ((الأشراف)) للمرادي ؛ ومعجم شيوخ أبي سعد الماليني (ت ٤١٢هـ) ، وأكثر النقل عن البخاري وابن سعد وابن ماكولا (ت ٤٤٧هـ) .

٦- مصنفات السيرة النبوية : اعتمد منها ثمانية وعشرين مصدراً، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع أو موضعين: كتابه ((دلائل النبوة)) وسير التيمي (ت ١٤٣هـ) ؛ وكتاب ((المغازي)) لأبي معشر الحراني (ت

١٧٠هـ) و ((سيرة الرسول ﷺ)) لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) ؛ و ((معالم رسول الله ﷺ)) لأبي الحسن محمد بن البراء ؛ واستفاد من كتاب ((شرف المصطفى التصنيف الكبير)) و ((شرف المصطفى التصنيف الصغير)) كلاهما لأبي سعد النيسابوري (ت ٤٠٦هـ) في ثمانية مواضع؛ ونقل عن كتاب ((المبتدأ)) لابن إسحاق (ت ١٥٠هـ) أخباراً في سيرة الرسول ﷺ قبل الهجرة في ثلاثة عشر موضعاً. وأكثر النقل عن الزهري ؛ والواقدي (ت ٢٠٧هـ) واقتبس من ((دلائل النبوة)) لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) في أربعة وعشرين موضعاً ، ولم يصرح باسم الكتاب في الكثير منها. ونقل عن الكراسة التي صنفها أبو ذر الخشني (ت ٦٠٤هـ) في شرح غريب شعر السيرة وذلك في ستة وعشرين موضعاً .

٧- كتب الأنساب : اعتمد منها اثنين وثلاثين مصدراً ، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع أو موضعين ، كتاب ((أنساب مضر)) ليحيى بن ثوبان وكتاب ((الدر المنظوم في نسب مخزوم)) للجواني (ت ٥٨٨هـ) ؛ وكتاب ((التاج)) لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ) ؛ وكتاب ((الألقاب)) للشيرازي (ت ٤٤١هـ) ؛ وكتاب ((الألقاب)) و ((الدفائن)) كلاهما للكلبي (ت ٢٠٤هـ) وأكثر جداً من النقل عن الكلبي، صرح فيها بالنقل عن كتابه ((الجامع لأنساب العرب)) في سبعة مواضع، وكتابه ((جمهرة الجمهرة)) في موضع واحد. وعوّل كثيراً على كتاب الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) وعمه مصعب الزبيري (ت ٣٢٦هـ) في نسب قريش وأخبارها ، واستفاد من كتاب ((مقاتل الفرسان)) لأبي عبيدة في خمسة مواضع؛ ونقل عن الرشاطي (ت ٥٤٢هـ) في أربعة عشر موضعاً وسمى كتابه ((اقتباس الأنوار)) في موضع واحد ؛ واعتمد على كتاب ((مغايص الجوهر في أنساب حمير)) لأبي الحسن علي بن أحمد الأزدي في خمسة مواضع ؛ واعتمد على ((الإكليل)) للهمداني (ت بعد ٣٤٥هـ) في أحد عشر موضعاً، صرح باسم الكتاب في خمسة مواضع ؛

وعلى ((التيجان)) لابن هشام (ت ٢١٨هـ) في ستة عشر موضعا ؛ وعلى ((أنساب الأشراف)) للبلاذري (ت ٢٧٩هـ) في ستة وعشرين موضعا ، صرح باسم الكتاب في تسع مواضع .

٨- مصنفات التاريخ والمعارف العامة والبلدان والنبات والحيوان والأنواء : اعتمد منها تسعة وخمسين مصدرا ، يعد من نوادرها التي صرح بالنقل منها في موضع أو موضعين : كتاب ((الردة)) لوثيمة بن موسى (ت ٢٣٧هـ) ؛ وكتاب ((أخبار الموصل)) للخالديين (أبو بكر محمد ت ٣٨٠هـ ، وأبو عثمان سعيد توفي في حدود سنة ٤٠٠هـ) ، وكتاب ((أخبار بني كنانة)) لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٢٠هـ) ؛ وكتاب ((أخبار محمد بن سلام الجمحي)) لعمر ابن شبه (٢٦٢هـ) ؛ وكتاب ((الأصنام)) و ((الأمصار)) و ((البغضاء)) جميعها للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ؛ وكتاب ((الأنواء الكبير)) لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ) ؛ وكتاب ((البديع)) لأبي عبدالله محمد البنا (ت بعد ٣٧٥هـ) ؛ وكتاب ((العجائب)) لابن وصيف (ت ٥٩٦هـ) ؛ وكتاب ((لطائف المعارف)) للقاضي أبي يوسف (؛ وتاريخ ابن أبي الأزهر (ت ٣٢٥هـ) ، وتاريخ الجعابي (ت ٣٥٥هـ) ؛ وتاريخ الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، وتاريخ العتقي (ت ٣٨٥هـ) ؛ وكتاب ((الشورى)) للكلبي ، وكتاب ((الكتاب)) لعمر بن شبة ؛ وكتاب ((المثالب)) لأبي عبيدة ؛ وكتاب ((حلى العلى)) لعبد الدائم القيرواني (ت ٤٧٢هـ) ؛ و ((تاريخ المزة)) لابن عساكر واستفاد من كتب المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في عدة مواضع ، ونقل عن التاريخ المنسوب للجاحظ المسمى ((عيون المعارف)) في أربعة مواضع ؛ ومثلها عن تاريخ الطبري .

٩- مصنفات اللغة والأمثال : اعتمد منها واحدا وستين مصدرا؛ يعد من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع أو موضعين كتاب ((المثنى والمثلث)) لابن عديس (ت ٥٧٠هـ) ؛ وكتاب ((إصلاح المفسد)) لأبي

حاتم السجستاني ؛ وكتاب ((إصلاح المنطق)) لأبي علي أحمد الدينوري (ت ٢٨٩هـ) ، وكتاب ((بغية السامة في شرح لحن العامة)) لإبراهيم بن المفرج (ت ٤٤١هـ) ، وكتاب ((أفعل من كذا)) لابن حبيب (ت ٢٥٠هـ) ؛ و ((شرح الإصلاح)) لأبي العباس بن بلبل (ت في حدود ٤٦٠هـ) ؛ وكتاب ((النوادر)) للحياني (ت ٢٠٧هـ) ، وكتاب ((النوادر)) لابن الأعرابي (ت ٢٨٠هـ) ؛ وكتاب ((الواعي)) لعبد الحق الأشبيلي (ت ٥٨٢هـ) ، واستفاد من كتاب ((الجامع)) للقزاز (ت ٤١٢هـ) في خمسة عشر موضعاً ، وكتاب ((المنتهى)) لأبي المعالي البرمكي (كان معاصراً للجوهري) في أحد عشر موضعاً؛ وكتاب ((الموعب)) لابن التياني (ت ٤٣٦هـ) في سبعة عشر موضعاً ، ونقل عن كتاب ((تهذيب اللغة)) للأزهري (ت ٣٧٠هـ) في ثمانية عشر موضعاً ، وعن الأصمعي (ت ٢١٥) في ثلاثين موضعاً ؛ وأكثر النقل جداً عن ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) صرح باسم كتابه ((المحكم)) في أربعة وعشرين موضعاً ، وكتابه ((المخصص)) في أربعة مواضع. وعن ابن دريد (ت ٣٢١هـ) معظمها من كتابه ((الاشتقاق)) ؛ وعن المبرد (ت ٢٨٦هـ) في خمسة وعشرين موضعاً غالبها من كتابه ((الكامل)) ، وعن ابن السيد (ت ٥٢١هـ) في ستة عشر موضعاً ، صرح في موضعين باسم كتابه ((غرر المسائل شرح الكامل)) واستفاد من كتاب ((نزهة الأنفس في الأمثال)) لمحمد بن أسعد الجواني في أربعة مواضع .

١٠- المصنفات في الشعر ودواوين الشعراء: اعتمد منها خمسة وسبعين مصدراً وديواناً يعدّ من نوادرها التي صرح بالنقل عنها في موضع أو موضعين كتاب ((أخبار كُثيِّر)) لأبي موسى الحامض (ت ٣٠٥هـ) ؛ وكتاب ((أشعار الأسديين)) للخلادي ؛ وكتاب ((السلة والسرقة)) للأسود الأعرابي (ت ٤٣٠هـ) ؛ وكتاب ((ما صح من شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكره أحد منهم)) للقضاعي ؛

وكتاب ((المنثور)) و ((الحرب)) و ((اليتيمة)) جميعها لابن دريد ؛ وكتاب ((المنقذ)) للمفجع (ت ٣٢٧هـ) ؛ وكتاب ((النساء الشواعر)) للوزير المغربي (ت ٤٢٨هـ) ، و ((شرح شعر لبيد)) للتوزيّ (ت ٢٣٠هـ) ؛ وذكر شعر الترقيص من كتاب ((الترقيص)) لابن المعلى (من علماء القرن الرابع الهجري) ، وأكثر النقل جداً عن المرزباني (ت ٣٨٤هـ) في ثمانية وستين موضعاً، صرح فيها باسم كتابه معجم الشعراء في أربعة مواضع . وعن تاريخ أبي الفرج الأموي (ت ٣٥٦هـ) في ثلاثة عشر موضعاً ؛ وعن ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وسمى كتابه في بعض المواضع ((الطبقات)) ، واستفاد من كتاب ((مأدبة الأدباء)) للحسن ابن المظفر النيسابوري في عشرين موضعاً ؛ وأعتمد على عدد كبير من دواوين الشعراء غالبها أصول جيدة .(١)

١١- كتب الفقه ، اعتمد منها أربعة مصادر ، اعتمد على كل مصدر منها في موضع واحد فقط : كتاب ((العتبية)) لمحمد بن أحمد العتبي (ت ٢٥٥هـ) و كتاب ((المناسك)) للسروجي (ت ٤١٠هـ) ، وكتاب ((تحريم الشراب)) لابن الجباب (ت ٣٢٢هـ) ؛ و ((شرح المهذب)).

وتجدر الإشارة إلى أن ما ذكرته عن منهج المؤلف وموارده في كتابه لا يعتد به في الحكم على الكتاب إلا في ضوء دراسة مستفيضة تشمل كامل الكتاب ، وتستحق في نظري رسالة علمية خاصة .

---

(١) انظر ما سبق : ص ١١٩-١٢١

وصف النسخ الخطية مع نماذج مصورة منها :

في هذا القسم الذي قمت بتحقيقه من الكتاب اعتمدت على نسختين خطيتين لم أجد غيرهما ، الأولى : نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (٤٢٧) سيرة ، ومن هذه النسخة مصورة ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٧) سيرة إهداء ، ومن مصورة الميكروفيلم حصلت على مصورة ورقية مكبرة منها. وهي بخط المؤلف نفسه يدل على ذلك مقارنته بخطه في بعض مصنفاته الأخرى ، ومنها كتابه إكمال تهذيب الكمال ، والإنابة في معرفة الصحابة ، والإيصال الذي جاء في آخر الجزء الأول منه ما نصه :" آخر الجزء الأول من كتاب الاتصال على يد مؤلفه مغلطاي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين في النصف من شعبان المبارك سنة ٧٣٧هـ".

والموجود من هذه النسخة يمثل معظم السفر الأول من الكتاب فقط ، ويبدأ بأول الجزء الثاني وينتهي بآخر الجزء الثاني عشر، إضافة إلى ثلاث ورقات من وسط الجزء الثالث عشر. وعدد أوراق الجزء يتراوح بين خمس عشرة إلى سبع عشرة ورقه . وهي الأصل فيما بعد الجزء الأول الذي فقد منها. وقد بدأ المصنف في أول كل جزء منها بما يلي : (بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم).

وختم كل جزء بالعبارة التالية : (آخر الجزء ـــــ من كتاب الزهر الباسم ، والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه في).

ويعين بعد كلمة : (الجزء) عدده ، وكذا بعد عبارة : (ويتلوه في) ويكتب بعدها أول كلمة من الجزء التالي .

وآخر الجزء الثاني وردت العبارة باختلاف يسير ، وكذا في آخر الجزء الرابع ؛ أما في آخر الجزء العاشر فذكر اسم الكتاب تاماً حيث قال : (... من كتاب الزهر الباسم في شرح سير أبي القاسم ﷺ).

وقد أضاف المصنف بين الجزء والذي يليه ورقة كتب عليها اسم ذلك الجزء والكتاب .

ورُقِمّت النسخة بالأعداد الحسابية من قبل غير المصنف باعتبار الصفحات فبلغ عدد صفحاتها ثماني وأربعين وثلاثمائة صفحة ، وتختلف الصفحات في عدد الأسطر فأحياناً تمتليء حواشي بعض الصفحات من جهاتها الأربع بإلحاقات المؤلف وتصل إلى خمسة وثلاثين سطراً ، وقلّ أن تجد صفحة إلا وفيها إلحاق للمؤلف. ومتوسط عدد أسطر الصفحة إذا خلت من الإلحاق سبعة عشر سطراً ، وتختلف عدد كلمات السطر بحسب خط المؤلف وغالباً تبلغ اثنتي عشرة كلمة ، والخط نسخي جيد مقروء إلى حد كبير لمن تعود عليه، رغم أن المصنف له رسم خاص في بعض الكلمات التي يدغم حروف بعضها في بعض ، ومن ذلك مثلا كتابة (من : مں ، بن : ں ؛ أبي : ـے) ؛ (أني : ـے) ويحذف الألف في بعض الأعلام مثل : (سليمان : سليمن) (عثمان : عثمن) ؛ (سفيان : سفين) ويبدل الهمزة الممدودة المتأخرة بمدة إذا كان قبلها ألف كما في : (النساء : النسآ) ؛ (السماء : السمآ)؛ (البطحاء : البطحآ) (حراء : حرآ). ولا يرسمها إذا لم تتقدمها الألف مثل كتابة : (جزء : جز) ويسهلها إذا وقعت في وسط الكلمة مثل كتابة : حينئذ : حينيذ .

وقد أهمل النقط في كثير من الكلمات مما سبب صعوبة في قراءتها ، وشكل بعض الألفاظ وقد أصاب أطراف بعض أوراق النسخة رطوبة ، ترتب عليها طمس بعض عبارات وكلمات النصوص التي ألحقها المؤلف على حواشي تلك الأوراق .

وقد تعهد المؤلف النسخة بعد كتابتها ، وسدد ثغراتها إبَّان مراجعته لها ، وألحق بحواشيها عدة استدراكاتٍ تجلَّتْ في الظواهر التالية :

١- إلحاق أبيات من الشعر أو الرجز .

٢- زيادة روايات وأخبار وأقوال تدعم معلوماته السابقة .

٣- تفسير بعض المفردات اللغوية .

٤- إضافة شروح وتفسيرات جديده توضح وتتمم النصوص التي سبق ذكرها .

٥ - تصويب ما تصحف ووقع خطأ .

ومن مميزات هذه النسخة أن بعض أجزائها قرأها على المؤلف نخبة من تلاميذه العلماء وسمعها آخرون ، وأُثبت ذلك على حواشي النسخة نفسها. ومن ذلك ما ورد على الورقة (٣٥) وخصصها المصنف كغلاف عليه العنوان التالي :

(الجزء الثالث من كتاب الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ).

وفي أعلاها من الجهة اليمنى كُتب السماع التالي :

" الحمد لله وحده ، قرأت هذا الجزء أجمع على مؤلفه أبقاه الله في خير وعافية في مجلسين آخرهما يوم الإثنين الحادي والعشرين من شهر رجب من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وكتب عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (غفر الله لعمر) حامداً ومسلماً ومصلياً ، وسمعه معي الشيخ الصالح نور الدين علي المليجي المالكي ، وناصر الدين محمد بن خالد بن أفرس القلمشي ، وسليمان بن لولو السقطي ، وسمع من قوله : وفي الطبقات : سمي بذلك ؛ لأنه لما كثر عمومته وبنو عمه . إلى آخره الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن أبي زبا الريس وأجاز لهم .)

وفي الصفحة (٣٩) وسط حاشيتها اليسرى ورد ما يلي :

" قرأت جميع الجزء الأول والجزء الثاني ومن هذا الجزء الثالث إلى هنا ، من الزهر الباسم في سير أبى القاسم تأليف شيخنا العلامة جمال الحافظ

وذلك بالقاهرة يوم الأربعاء سادس رمضان المعظم سنة خمس وخمسين وسبعمائة ".

ودون المصنف مع النصوص إشارات وعلامات لها دلالتها ، وهي كالتالي :

١- حرف (ح) تحت الكلمة التي وسطها حاء مهملة، لتمييزها عن المعجمة .

٢- لفظ (معا) فوق بعض حروف الكلمة التي يشكلها بحركتين ، ويعني بذلك صحة النطق بهما.

٣- علامة (كذا) فوق الكلمة التي يشتبه أنها صحفت . لتنبيه القارئ على أنها وردت بالوجه المكتوب . وكذا في موضع البياض .

٤- علامة (صـ) فوق الاسم أو الكلمة التي لها تصويب بالحاشية .

٥- حرف (ح) في نهاية السند ويعني به التحول إلى إسناد آخر ، وكذا في نهاية الحديث للدلالة على أن للحديث بقية .

٦- إشارة (٢) للدلالة على موضع الإلحاق المكتوب في الحاشية اليمنى من الصفحة . وإشارة (٦) للدلالة على موضع الإلحاق المكتوب في الحاشية اليسرى من الصفحة، وعندما تتداخل النصوص بين المتن والحاشية يربط بينها بخط متصل .

٧- كتب في الحاشية تحت آخر سطر من الصفحة (الوجه الأول) ، أول كلمة من الصفحة التي تليها (الوجه الثاني) ليعرف بها صحة تسلسل الأوراق . ويعرف بالتعقيبة .

ويبدو أن هذه النسخة مسودة المؤلف التي لم يتهيأ له تبييضها ، وقد اطلع عليها الحافظ ابن حجر فدون بخطه على بعض حواشيها تصويباته واستدراكاته على المصنف ، واستفاد منها الصالحي في كتابه سبل الهدى .

ومن الملاحظ أن المصنف أحيانا يكتب بعض الأبيات الشعرية ضمن الأسطر، ويكتب بعدها كلاما نثريا .

النسخة الثانية : نسخة مكتبة ليدن بهولندا تحت رقم (٣٧٠) ، ومن هذه النسخة مصورة ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٢٣) سيرة ، ومن مصورة الميكروفيلم حصلت على مصورة ورقية مكبرة منها. وتتكون من سفرين : الأول : يقع في ثلاثة عشر جزءا ، والثاني : يقع في اثني عشر جزءا ، ويتراوح عدد أوراق الجزء الواحد ما بين اثنتي عشرة إلى خمس عشرة ورقة ذات وجهين ، ومتوسط عدد سطور الوجه الواحد ثلاثة وعشرين سطرا ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة ، وخطها مشرقي يمكن قراءته ، ويقل فيه وضع النقط والشكل على كثير من الحروف . والترقيم الذي عليها ليس من وضع الناسخ الذي أبقى على طريقة المؤلف في كتابة التعقيبة (أول كلمة من الصفحة التالية في حاشية الصفحة التي تسبقها عند نهاية آخر سطر فيها) حتى يتمكن القارئ من معرفة تسلسل الأوراق ويبلغ عدد أوراقها حسب الترقيم الذي صنع لها أربعين وثلاثمائة ورقة .

ويوجد بأول هذه النسخة بعد الصفحة الأولى سقط يصل إلى خمسة أوراق تقريبا يتضمن بقية مقدمة الكتاب والكلام عن النسب النبوي . وفي ثنايا أوراق الأجزاء الأخرى من النسخة سقط كثير جدا يتراوح بين كلمة وكلمات وسطر وأسطر. وفي الجزء الثامن عشر طمس من آثار رطوبة فيما يبدو لحقت بها تمنع في بعض المواضع قراءة النص ، ويقع ذلك في الورقة ٢٤٧/ب ، و ٢٨٤/أ ، و ٢٤٩/ب ، و ٢٥٠/أ ، و ٢٥٢/ب ، و ٢٥٣/أ ، و ٢٥٤/ب ، ٢٥٥/أ ، ٢٥٧/ب ، و ٢٥٨/أ ، ٢٥٩/ب ، و ٢٦٠/أ ، و ٢٦٢/ب و ٢٦٣/أ ، و ٢٦٤/ب ، و ٢٦٥/أ.

وهي نسخة فريدة تعد أصلا في تحقيق الجزء الأول من الكتاب ؛ لأنه فقد بكامله من نسخة المؤلف . وفيما عدا ذلك رمزت لها بحرف (ب) في مواضع الاستفادة منها.

وقد ورد عنوان الكتاب على غلاف هذه النسخة :

«كتاب الزّهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم»

وكتب بجانبه في الجهة اليسرى ، ما نصه :

" الحمد لله

رأيت على ظاهر المجلد الأول من أصله المنقول منه بخط شيخنا حافظ الإسلام شهاب الدين بن حجر تغمده الله برحمته ما نصه :

المجلد الأول من الزهر الباسم ، جمع العلامة الحافظ الملا علاء الدين مُغْلطاي بن قليج التركي ثم المصري رحمة الله تعالى عليه . رواية شيخنا سراج الدين عمر بن علي الأنصاري عنه سماعاً لبعضه ، وأجاز لسائره . رواية أحمد بن علي بن حجر الشافعي عفا الله تعالى عنه مشافهة غير مرة "۰

وعليها تمليك مؤرخ في سنة ١٠٢٧.

وفي نهاية السفر الأول ورد تاريخ النسخ واسم الناسخ ، كالتالي : (.. ووافق الفراغ من كتابته رابع شهر الله المحرم الحرام سنة سبع وأربعين وثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله الحميد ، أحمد بن علي بن سعيد الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين ، والحمد لله على سوابغ نعمه حمداً كثيراً طيباً . آمين)

وفي نهاية السفر الثاني ذكر تاريخ الانتهاء من نسخ الكتاب ، بقوله : (ووافق الفراغ من كتابته ثامن عشر من شهر ربيع الآخرة سنة سبع وأربعين وثمانمائة).

ولم أعثر للناسخ على ترجمة ويبدو أنه مجرد وراق ليس من أهل العلم ويدل على ذلك ما وقع في النسخة من رسم بعض الكلمات كما رآها دون نقط ، والخلط بين ترجمة وأخرى عندما يلحق المؤلف كلاماً بحاشية الأصل فيضعه الناسخ في غير مكانه من النص ، وعدم نسخ ما يلحقه المؤلف على حواشي الأصل أحياناً ؛ وجعل الشعر كهيئة النثر في بعض المواضع .

منهج التحقيق :

يمثل القسم الذي قمت بتحقيقه من الكتاب عشرة أجزاء من السفر الأول ، ويتمثل عملي في تحقيقها فيما يلي :

١- نسخت الأصل وفق القواعد الإملائية الحديثة وعلامات الترقيم . وأثبت الضبط الذي وضعه المصنف ، وحررت مواضع الطمس في نسخة الأصل من النسخة الثانية ، ووضعته بين قوسين هكذا : ( ) ، وأشرت في الحاشية إلى موضعه من تلك النسخة التي رمزت لها بحرف (ب). وأبقيت ما وقع تكرارا وما كتب بخلاف المراد خطأ وما سقط عفوا ، وما لم أتمكن من قراءته على حاله كما ورد في الأصل ، ووضعته بين قوسين ، ونبهت في الحاشية إلى ذلك بعبارة : (هكذا في الأصل ، وصوابه كذا ، أو لعله كذا) وما ألحقه المصنف على حواشي الأصل أثبته في موضعه من النص، وما ورد من تعليق لغير المصنف أثبته في الحاشية.

وحيث إن الجزء الأول من الكتاب سقط من نسخة الأصل فقد اعتمدت في نسخه على النسخة الثانية ، وفي مواضع السقط منه ألحقت ما يستقيم به الكلام في النص من المصادر، ووضعته بين حاصرتين هكذا [ ] ونبهت في الحاشية إلى ذلك بعبارة : (زيادة اقتضاها السياق ولا يصح المعنى إلا بذكرها) وأثبت المصدر الذي نقلت منه .

٢- طابقت النص المنسوخ على الأصل أكثر من مرة ، وقابلته على النسخة الثانية دون إثبات الفروق عملا برأي المحققين عند وجود الأصل بخط المؤلف ، وعدم وجود التباين بين النسختين .

٣- حافظت على ذكر أجزاء الكتاب في نسخة الأصل كما وضعها المؤلف.

٤- وضعت الآيات القرآنية الواردة في النص بين قوسين مزهرين ، وعزوتها في الحاشية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٥- خرجت الأحاديث النبوية والآثار ومرويات السيرة من الكتب التي يعزو إليها المصنف إن وجدت مطبوعة أو مخطوطة ، وما لم أجده أو تركه المصنف بدون عزو اجتهدت في تخريجه من كتب الحديث والسير ، مبينا الجزء والصفحة ، وما وجدته في المصادر من أقوال العلماء على الحديث ذكرته .

٦- قارنت النصوص التي نقلها المصنف مع مصادرها ، وأثبت التوثيق لها في الحاشية ، ولم أعمل على استقراء كافة الاختلافات اللفظية والمعنوية بين النص والمصادر التي نقل منها أو المراجع التي عدت إليها ، ولم أشر إلى التحريفات النصية فيها مما هو ناتج عن سوء قراءة أو تحقيق ، ولم ألتزم إلا بالتنبيه على ما ورد بخلاف النص تماما ، ونبهت على نقص أو زيادة كلمة أو أكثر مما وجدته فيها بكلمة : (بنحوه أو باختلاف). وإذا لم أقف على النص في المصدر الذي أحال عليه المصنف ، أشرت إلى ذلك ، وقد عملت على توثيق مثل هذه النصوص من المصادر التي يمكن أن ترد فيها تبعا لموضوعاتها ، وكذا الحال مع النصوص التي يعزوها المصنف إلى مصادر مفقودة ، والذي لم أقف عليه بعد هذا عملت على توثيقه من المصادر التي استفادت من كتاب المصنف وتركت النصوص التي لم أقف عليها في المصادر، ولم أشر إلى ذلك . ورتبت في الحاشية المصادر التي وثقت منها وعزا إليها المصنف على حسب ترتيبها في النص. وما تركه المصنف بدون عزو رتبت مصادر توثيقه حسب وفيات مؤلفيها ، وراعيت في ترتيبهم التسلسل الزمني . وقابلت النصوص التي نقلها المصنف من السيرة النبوية لابن هشام وشرحها (الروض الأنف) وتعقبها بالنقد ، على النسخ المطبوعة والمخطوطة ، ووثقت العزو إليهما في الحاشية بذكر الجزء والصفحة ، وبينت الاختلاف إن كان كثيرا أو يخل بالمعنى .

٧- خرجت قدر المستطاع أبيات الشعر والرجز من دواوين الشعر أو الشعر المجموع إن وجد لقائلها ، أو من كتب الأدب والمعاجم اللغوية ، وأتممت في الحاشية الأبيات الناقصة في الأصل، وان وجد اختلاف في الرواية ذكرته .

٨- عرفت بالرواة المذكورين في أسانيد الأحاديث الواردة في الأصل ، واعتمدت على كتاب تقريب التهذيب للتعريف بكل من له رواية في الكتب الستة ، مع ذكر طبقة من كان مدلسا من كتاب طبقات المدلسين لابن حجر[1]، وماعداهم عرفت به من كتب الرجال والطبقات ، والتزمت بذكر مصدرين لتوثيق الترجمة ، أما الأعلام والشعراء الذين ترجمت لهم ممن ورد ذكرهم في الأصل ، فقد اعتمدت على المصادر المتخصصة في تراجمهم واقتصرت على ذكر أسمائهم وأنسابهم وكناهم وشهرتهم في العلم ووفياتهم ، وأحيانا أذكر من أقوال العلماء ما يبين مكانتهم ، وكل ذلك عند ورود العلم في أول موضع ، وعند عدم العثور على ترجمة للراوي أو العلم أو الشاعر في المصادر المتداولة أشير إلى ذلك في الحاشية بعبارة : (لم أعثر له على ترجمة) .

---

(١) وذلك باستخدام طريقة الرموز التالية :

(ط١) للمرتبة الأولى وهم : مالا يوصف بالتدليس إلا نادرا جدا

(ط٢) للمرتبة الثانية وهم : من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح وذلك لإمامته وقلة تدليسه في جانب ما روى .

(ط٣) من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم ما رد حديثهم مطلقا .

(ط٤) من اتفق على أنه لايحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل .

(ط٥) من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا إن توبع من كان ضعفه منهم يسيرا .

٩- عرفت بالبلدان التي ورد ذكرها في النص ، وعينت مواقعها الآن إن أمكن واعتمدت في ذلك على المعاجم الجغرافية القديمة والحديثة .

١٠- فسرت الكلمات الغريبة والاصطلاحية المذكورة في النص ، وذلك من كتب غريب الحديث والمعاجم اللغوية .

١١- خرجت الأمثال من مصادرها .

١٢- علقت في الحاشية على بعض الموضوعات المهمة في النص ، بهدف إبرازها أو إزالة الغموض الذي يكتنفها أو التعليل لما يترجح من الأقوال ، ووثقت ذلك من المصادر التي استفدت منها .

١٣- عرفت المصادر المفقودة والمخطوطة التي ورد ذكرها في النص .

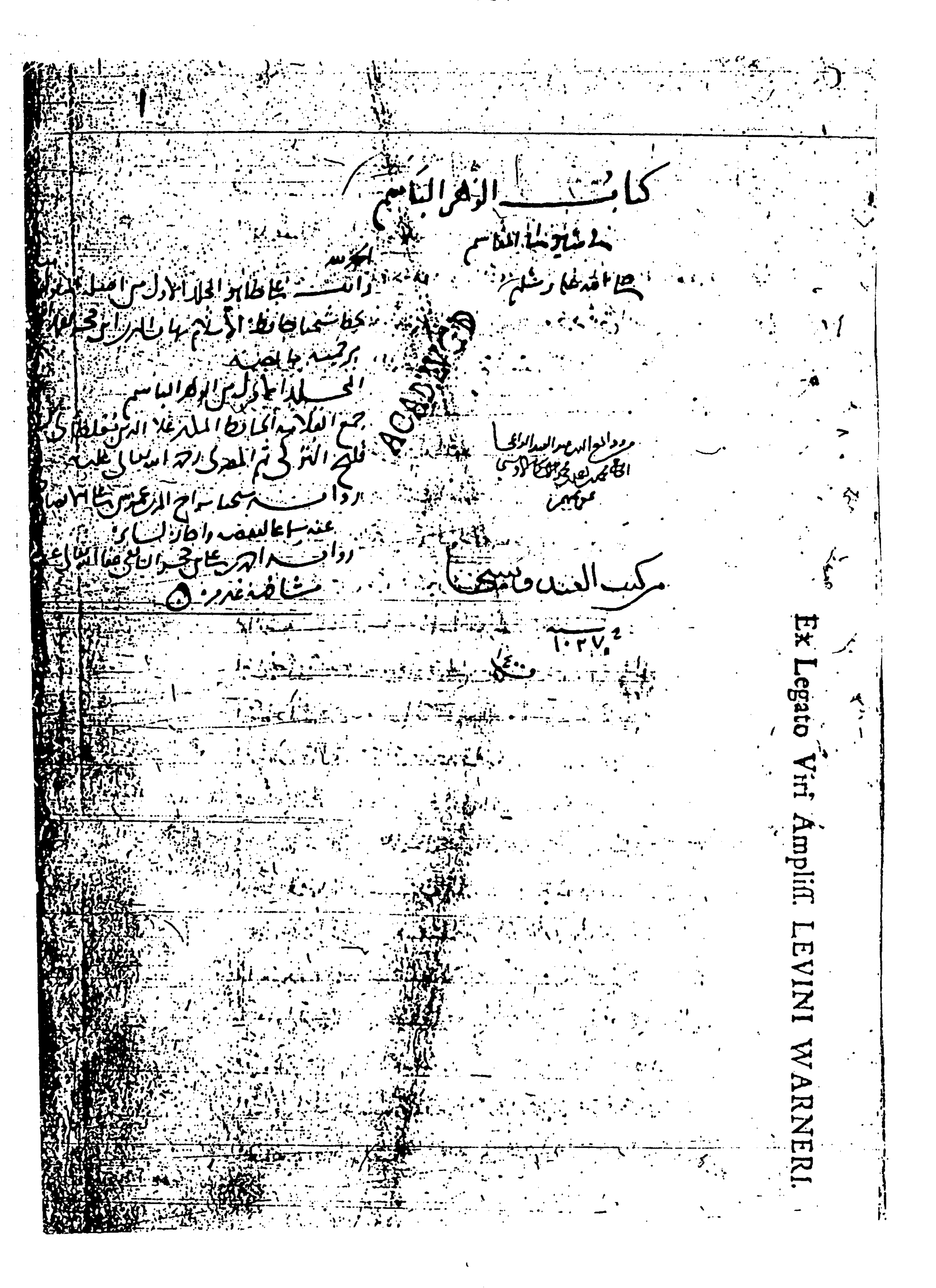
١٤- صنعت عناوين لموضوعات الأجزاء التي تم تحقيقها من الكتاب ، وذلك في فهرس مستقل بآخر الرسالة ، وأشرت أمام كل عنوان إلى موضع الصفحة من الرسالة .

١٥- أثبت أرقام صفحات الأصل في الحاشية اليسرى من النص المنسوخ أمام السطور ، ووضعت خطا مائلا هكذا : (/) قبل أول كلمة في الصفحة التالية من الأصل ، وذلك للدلالة على بدايتها وتسهيلا للمراجعة . وكذا أرقام أوراق النسخة الثانية فيما يتعلق بالجزء الأول من النص .

١٦- عملت فهارس فنية مناسبة للنص المحقق من الكتاب لتيسير الاستفادة منه

١٧- ألحقت بمقدمة النص صورا لبعض أوراق المخطوطتين للنظر في خطها.

نماذج مصورة من المخطوطتين
اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق



طـرة نسخة ليدن ، ويظهر فيها عنوان كتـاب الزهـر البـاسـم ونسـبته لمؤلفه ، وتعد نسخة فريدة وأصلاً للجزء الأول من الكتاب ، وقـد رمـزت لـها فيما عدا ذلك بحرف (ب) .

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي وفق عباده وجعل من جليل نعمائه على عباده ما علم كل ... من
الاستدلال على قدرته ومعلمها ان وجوده لم يكن واقعا بعد عدمه ومعجزه
بعظم قدرته على ما يعجز من لطيف الفكرة ودقيق النظر والعبرة عن
تحديد ذاته وادراك صفاته ثم الصلاة على عبده سيد الخلق من المصطفى
ورسوله المصطفى سراجا السير الثاقب ونبينا الخاتم العاقب
خيرة العالم وسيد ولد ادم والسلام عليه وعلى اله الطيبين وصحبه
المنتجبين الى يوم الدين اما بعد فاني ذاكر في هذا الكتاب
نبذا من الشرح المسمى الروض الانف تاليف السهيلي محتويه على اكثر
من عشرين فنا من علوم السير فمنها ما ذكره ابن اسحق من غير رواية البكائي
مما انفرد بزيادة وتبيين ما في الحديث ممن اتهم في رواياته ومنها ما ذكره
ابن اسحق من طريق ضعيف وله طرق صحيحة ومنها ما ابهم في السيرة من
اسناد او متن ومنها ما هو عنده مقطوع وله طرق موصولة وكذا ما
ارسله او اعضله او قطعه ومنها بيان اسانيده المذكورة فيها هل هي
صحيحة اولا ومنها ما فسره ابن هشام شيئا وهو عند ابن اسحق في موضع اخر
وبين [illegible] اعتراضه على ابن اسحق [illegible] ومنها ما وهم السهيلي في نقله
صريحا ومنها ما قاله من بعد كلامه شيئا لم يعلم لفظا ومنها ما فسره
بشيء غيره اولى منه وهذا النوع فيه كثرة لكنا نذكر منه شيئا يستدل به على
ما بعده ومنها ما فسره كلام ابن اسحق موهما ان ذلك من كلامه وهو موجود
في بعض الروايات عن ابن اسحق او هو في السيرة من كلام ابن هشام او اخر
من كلام بعض الائمة اغار عليه وادعاه من غير بيان ... ومنها ما زعم
ان ابن اسحق تفرد بشيء او وهم فيه وليس كذلك ومنها ما وهم فيه السهيلي
بالعفا فيه ومنها اشياء اخر فيها وهذا الفن لو استوعبته لكان تصنيفا على حدة

الورقة الأولى (أ) من مخطوطة كتاب الزهر الباسم نسخة ليدن ،

وفيها مقدمة الكتاب

في ربيعة ومضر اي نزار هي التي الهمها الله عز وجل اسمعيل يعني ما رواه
اول الكتاب من ابن ادم عليه السلام اذ لسن تكلم بها وقيل قوم جبريل
عليه السلام وقيل كتبه اخنوخ وقيل عملنق وقيل نافر وبنو جرهم وقيل الخزون
يعرب بن قحطان وقيل المترون صالح ابو هود ونحوه ذكره ابن هشام
في الوشاح لابن دريد اول من تكلم بالعربية القديمة يعرب بن قحطان
ثم اسماعيل عليه السلام وفي تعليقه السابق وشرح الجمل لعامة لابراهيم بن الفرج
اول من تكلم بالعربية جرهم الاكبر الذي تزوج ارم بنت سام بن نوح عليه السلام
انتهى وقول السهيلي وادريس ليس جدا لنوح رده وما ذكره الحاكم في
المستدرك عن وهب بن منبه وسئل عن ادريس من هو وفي اي زمن هو قال
هو جد نوح وهو الذي يقال له حنوخ وهو في الجنة صلى الله عليه وسلم
وقاله ايضا جماعة من اهل النسب الكلبي وابو الفرج الاموي في اخرين
وذكر السهيلي شبهته في ذلك من شبهة ابي بكر قصة الاسراء وكونه قال
مرحبا بالاخ الصالح فلم يقل بالابن الصالح انتهى وليس صريحا في عدم البنوة
لاحتمال انه خاطبه بالاخوة تلطفا وتادبا وهو اخ وان كان ابنا
فالانبياء اخوة والمؤمنون اخوة على انا وجدنا الشيخ ابا العباس
احمد بن محمد بن منصور المالكي ذكر ان الشيخ الامام المرسي قال لم يجئ لي
طريق انه خاطبه فيها بالابن الصالح كما خاطبه ادم وابراهيم وقول ابن اسحق
وادريس فيما يزعمون والله اعلم كان اول بني ادم عليه السلام خط بالقلم
وجدناه مرفوعا فيما ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه بسند صحيح
عن ابي ذر اربعة من الرسل سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو اول
من خط بالقلم وذكر ابن هشام عن ابي زيد عمر بن شبة قال روي لنا
بعض البصريين عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول من كتب بالقلم ادريس عليه السلام قال ابو زيد

صح نوح

اول من خط بالقلم

الورقة الأولى (ب) من مخطوطة كتاب الزهر الباسم نسخة ليدن .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم وكان كاهنا عظيما وكان يخبر قومه ان بلادهم
ستخرب حتى يتفرق اهلها فكانوا يكتمون ذلك ويقولون شيخ قد بلغ
من السن اربعمائة سنة وكان اخوه عمرو قد بلغ ثلاثمائة سنة فلما حضر
عمران الوفاة قال لاخيه عمرو يا بني ان هذه البلاد ستخرب وان الله
جل وعز عليها سخطتين ورحمتين فاما السخطة الاولى فان السد ينهدم
ويفيض عليكم فيهلك زرعكم واموالكم والسخطة الثانية تغلب عليكم
الحبشة والرحمتان الاولى يبعث نبي من تهامة اسمه محمد صلى الله عليه
وسلم بالرحمة فيغلب اهل الشرك ثم لما تخرب بيت الله يرسل الله
جل وعز عليهم رجلا من حمير يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه ويخرجهم
من ان يكون بالدنيا ايمان الا بارض اليمن واني اخبرك ان طريفة الخير
الحجورية هي وارثة علمي فلا تفعل فتزوجها ولا تعص فيما امرك به فان
لك ولقومك فيه النجاة فلما مات اخوه ملك عمرو وهو اعظم ملك في من الازد
وتزوج طريفة فقالت له بعد ازمان كثيرة اني اريتها اتيت السنة ولا تنعش
احد فيصير ذلك او لكن اذا رايت جرذا يقلب برجليه الصخر ويكثر سد به
الحفر فاعلم انه قد نزل الامر فعليك بالسفر ولا تجزع للدهر فذهب عمرو
الى السد فلم يزل يتعهده الى يوم نظر الجرذ فقلب برجليه صخرة لا
يقلبها مائة رجل فاخبرها فقالت فما بينك وبين سبع سنين من الاسم
[illegible] الا قليلا فاعد لذلك انتادع بتدبير من رجال نصحة في بيتك دون

الصفحة الأولى من الأصل نسخة الرباط ، وتمثل بداية الجزء الثاني من كتاب الزهر الباسم ، وهي بخط المصنف .

الحمد لله وحده ... هذا الجزء ... [illegible]

الجزء الثالث من كتاب الزهر الباسم
في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم

الجزء الثالث

الصفحة ٣٣ من الأصل ، وخصصها المصنف كغلاف للجزء الثالث ، وعليها سماعات الأئمة

اسمه [illegible] الخنيس بن عبد الله بن دارم [illegible] علقمة الخنيس بن [illegible]
ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم [illegible] من السابقين [illegible]
[illegible] بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك [illegible] ربيعة [illegible] وعند الدارقطني [illegible]
ضرار بن الخطاب القرشي الفهري أمه أخت أبي [illegible]
عبد شمس وكان على بني محارب بن فهر يوم الفجار وهو من فرسان
قريش وشعرائهم شهد الفتح وعند أبي عمر هو أحد الأربعة
الذين وثبوا الخندق قال الزبير كان [illegible] قريش [illegible] ابن
الزهري وفي تاريخ دمشق [illegible] شهد مع أبي عبيدة فتوح
الشام انتهى [illegible] هذا ما ذكره البخاري في تاريخه الأوسط أنه مات
في خلافة أبي بكر [illegible] يعقوب [illegible] بن عتبة الثقفي [illegible] كان ورعا
[illegible] يستعمل على الصدقات [illegible] الولاة وفي الطبقات [illegible] كان
ثقة وله أحاديث كثيرة ورواية وعلم بالسيرة وغير ذلك وقال ابن حبان
[illegible] توفي سنة [illegible] وثقه جماعة [illegible] والدارقطني
وغيرهما [illegible]
المطلب بن هاشم [illegible] كانت منه [illegible]
[illegible] أهله [illegible] الذي أنشده له ابن هشام
المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف
قال المرزباني يروى لغيره وأنشد للكميت بن زيد
[illegible] المؤلفين هذا المعجم لنا [illegible]
وهو من قصيدة أولها

[illegible]

الصفحة ٣٩ من الأصل ، وعليها سماعات الأئمة وصرح فيها باسم الكتاب والمؤلف

ابن الحرث التيمي حدثنا بذلك وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ذكره خليفة
بالسـ... ابان بن عثمان توفي سنة ... وكان رجل بن عيينة حليما وكرما وله
توفي سنة ... كان اميرا على المدينة وبها اخذ البيعة ليزيد وعبد الملك
ابن مروان كان حبلا فصيحا عالما كاتبا لبيبا تدعى ... فلقب ابا
الذبان قال ابو الزناد ادركت العلماء بالمدينة اربعة ابن المسيب وعروة
وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك ولما ذكره ابن حبان في جملة الفقهاء
الا وكان خير الثقات اشبه وهو من فقهاء اهل المدينة وقرائهم
توفي سنة ست ... بن عن ... وستين سنة ومحمد بن جبير بن
مطعم كان من اعلم قريش باحاديثها الا من ... الثقات مات في
خلافة عمر بن عبد العزيز وفي الطبقات في خلافة سليمان وحدثنا عنه
الجماعة وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما من احب الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مرضعته تقول وهو تحمله
بابي بابي وبابي داي وبابي ذا الحصى اعني ابن النبي
قتل ... شهيدا سنة احدى وستين في المحرم ... اخرجه ابو
عبد الرحمن وله بمكة ... الله تعالى لسنتين بعد الهجرة اصابه حجر
المنجنيق وهو يصلي في الحجر فمات بعد ايام سنة اربع وسبعين وقيل
سنة ثلاث وله ثمان وسبعون سنة وتوفي ابو بكر عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما شهيدا ... لسبع عشرة خلت من شهر جمادى الآخرة
سنة اثنتين وسبعين وقيل اول سنة ثلاث وكان مولده سنة ثنتين من الهجرة

الصفحة ١٠٩ من الأصل ، ويظهر في الحاشية أسفل الصفحة تعليق بخط الحافظ ابن حجر .

الصفحة ٢٧٩ ، ٢٨٠ من الأصل ، آخر ورقة في النص المحقق

لان حداعة وبمثا اخوان وقد تقدم سافد نسبه الى اميم وان لا احد اعا
لحداعة في نسبه على هذا اللثم الا ان تكون على راي الحمن الى عراسه لشهرة
عبره والله اعلم وقال ابن السيد لعله شعاره وتقال فيه ايضا الحى
بالعين المهملة وفيه تقول ابو المثلم الهذلى

المبل بن شعاره من لصخر ❊ فالى من بعفر كم مكث ❊
لحق بنى سعاره ان تقولوا ❊ لصخر الغى ماذا استمت ❊

لا اخر الجزء العاشر من كتاب الزهر الباسم
في شرح سيرة ابى القاسم صلى الله عليه وسلم
ويتلوه في الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد الخلق محمد وآله
واما داوود بن الحصين رحمه الله فكنيته ابو سليمان حديثه عند الجماعة
ووفاته سنة خمس وثلاثين قال محمد بن عمر وله ست وسبعون سنة
وتكلم فيه جماعة ووثقه اخرون وسمه بيت حاطب بموحدة ذكره
ابن ماكولا واما ابن نعطه فذكره وضبطه بياء مثناه من تحت وعزاه لابي
نعيم الحافظ وقول السهيلي ولا اعرف زبره بفتح الزاي وسكون
النون بعدها باء موحدة في النساء غير جده لان ابن ماكولا ذكر زبره بنت
سلمه بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام تزوجت سهيل بن ابي بكر بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام فماتت قبل ان يجمعا ذكره ثعلب واما محمد بن ابي عتيق
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فحديثه في الصحيح
وعاصم بن عبد الله بن الزبير بن العوام مات قبل هشام بن عبد الملك
او بعده بقليل وقيل توفي سنة احدى وعشرين ومائة وحديثه عند الجماعة
وقول السهيلي سمته اول قتيل في الاسلام فيه نظر من حيث ان العسكري
قال اول قتيل الحارث بن ابي هالة ربيب خديجة رضي الله عنها وفي نفس ابن عمار

الورقة ١٤٣/أ من نسخة (ب) ، آخر ورقة في النص المحقق

واول من يصلي علي ربي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت ثم الملائكة
ثم ادخلوا علي فوجا بعد فوج فصلوا علي وسلموا تسليما، وفي حديث اخر
انهم صلوا بصلاة جبريل وكبروا بتكبيره، وفيه ايضا سند ضعيف وذكر ابن
الماجشون انه وجد في صندوق بخط مالك عن نافع عن ابن عمر صلي عليه
اثنان وسبعون صلاة كحمزة، وفي المستدرك صحيح الاسناد عن جابر قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة يسمعون الصوت
ولا يرون الشخص في الله عزاء من كل مصيبة، وخلف من كل فائت، وعن
انس لما قبض صلى الله عليه وسلم احدق به الصحابة فبكوا حوله فدخل رجل اشهب
اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله
عزاء من كل مصيبة ثم انصرف فقال بعضهم اتعرفون هذا فقال ابو بكر وعلي
هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخضر قال ابو عبد الله هذا اسناد له
لما تقدم ويحدث ضعف في قوله قالوا ما ندري ايلحد له ام يضرح فارسلوا الى ابي طلحة
والى ابي عبيدة وقالوا ايهما سبق عمل به ما رواه الطبري ايضا في تاريخه عن ابن حميد
ثنا روح بن اسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما توفي ادم عليه السلام غسلته الملائكة ولحدوا له وقالوا
هذه سنة ادم في ولده، وسعد بن عبيد بن النعمان شيخ ابن اسحق وثقه النسائي
وغيره، ومحمد بن اسامة بن زيد بن سعد وغيره وابو بكر بن عبيد الله
بن عبد الله بن ابي مليكة حديثه في الصحيح ولم ار احدا سماه، والرجل الذي
اخذت منه عائشة السواك هو عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم وعن الصحابة
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين. نجز النصف الثاني من كتاب
الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم قال المصنف وليس هو خير
مما كان في النفس ولكن عجلت هذه العجالة مخافة السآمة لضعف الهمم في هذا الزمان
والله المستعان، ووافق الفراغ من كتابته في عشرين ربيع الاخر سنة [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة (ب) ، وبها ينتهي الكتاب .

النص المحقق

كتابُ الزهر البَاسم في سِيَرَ أبي القاسم ﷺ

تأليف : العلامة الحافظ علاء الدين مُغْلطاي بن قليج التركي ثم المصري (ت ٧٦٢هـ) رحمة الله تعالى عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل .

الحمدُ للّه الذي وَفقَ لحمده ، وجَعله من أجلِّ نعماهُ على عبده ، ملهمُ كلِ ذهنٍ الاستدلالَ على قِدمه ، ومعلمها أنّ وجودَه لم يكُ وَاقعاً بعد عدمه ، ومعجزُها بعظيم قدرته على مامنحه من لطيفِ الفكرة ، ودَقيقِ النظر والعبرة ، عن تحديدِ ذاته ، وإدراكِ صفاته[1] ، ثم الصلاة على عبدهِ سيدنا سيّدِ المخلوقين المصطفى ، ورسوله المقتفى ، سراجُنا النيّر الثاقب، ونبينَا الخاتَم العاقب[2]،خيرة العالَم ، وسيّد ولد آدَم،والسلام عَليه وعلى آله الطيّبين ، وصحبه المنتخبين إلى يوم الدين ، أمّا بَعدُ : فإنّي ذاكر في هذا الكتاب نبذاً منَ الشَرح المسمّى ((الرَّوضُ الأُنُفُ)). تأليف السُّهَيلِيّ محتوية على أكثر من عشرين فنّاً مِن علوم السيّر.

فمنها : ماذكرهُ ابنُ إسحاق من غير رَواية البكائي[3]ممّا فيه زيادة ، وتبيين ما في الحديث ممّن اتهم في روايته .

---

(١) الذي يُدرك ويُعلم هو : معاني الصفات وما تدل عليه، أمّا الكيفية فلا تدرك كما قال الإمام مالك : الاستواء معلوم والكيف مجهول .

(٢) العاقب معناه : الذي ليس بعده نبيٌّ ، وهو اسم من أسماء النبي ﷺ ورد ذكره في الصحيحين ، انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري (دار المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ) ٦٤١/٦ ؛ صحيح مسلم بشرح النووي (المطبعة المصرية بالأزهر الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ) ١٥/١٠٤-١٠٥ ؛ وفي دلائل النبوة للبيهقي (دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ) ١٤٥/١ : " وأنا العاقب يعني الخاتم ".

(٢) زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري، البكائي، بفتح الموحدة وتشديد الكاف،أبو محمد الكوفي ، صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. (خ م ت ق) . ابن حجر: تقريب التهذيب (دار العاصمة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ص ٣٤٦

ومنها : ماذكرهُ ابن إسحاق من طرق ضعيفة[١] ولها طرق صحيحة .

ومنها : ما أُبهمَ في السيرة من إسناد أو متنٍ .

ومنها : ما هو عندَه مقطوعٌ[٢] ولَهُ طرق موصولة[٣] ، وكذا ما أرسلهُ[٤] أو أعضلهُ[٥] أو علّه[٦].

ومنها : بيانُ أسانيده المذكورة فيها هل هيَ صَحيحة أو لا ؟

ومَنها : ما فسّر به ابنُ هشامٍ شيئاً وهو عند ابن إسحاق في موضع آخر وتَبيين صحة اعتراضه على ابن إسحاق أو عدمه .

ومَنها : ما وهَم السّهيلِي في نقله صَريحاً .

ومنها : ما قَوَّل مَنْ نقل كَلامَه شيئا لم يقله لفظاً .

---

(١) الطرق الضعيفة : كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول : وهي اتصال السند وعدالة الرجال والضبط ، والسلامة من الشذوذ،والسلامة من العلة القادحة .

انظر : عبد الكريم الحضير : الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به (نشر دار المسلم الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ص ٥٢-٥٩

(٢) الحديث المقطوع هو : ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أوأفعالهم .

(٣) الحديث الموصول : هو الذي اتصل إسناده فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه ، ومطلقه يقع على المرفوع والموقوف .

(٤) الحديث المرسل : هو حديث التابعي ، الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم وكان جل روايته عنهم .

(٥) الحديث المعضل : هو ما سقط من إسناده راويان فأكثر .

(٦) الحديث المعلل: هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة، سواء في الإسناد أو المتن . انظر: أبو عمرو الشهرزوري : مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤١٦هـ) ص ٨ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤، ٥٥؛ ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح (دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ) ص ٥٠٤، ٥٤٦ ؛ السخاوي : فتح المغيث (مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ١٥٦/١

َمنها : ما فسرهُ بشيء غيرهُ أولى منه ، وهذا النوع فيه كثرة .لكنا نذكر منهُ شيئاً نستدلُّ به على مابعده .

وَمنها : ما فسّره من كلام ابن إسحاق موهماً أنَ ذلك من كلامه وَهو موجودٌ في بعض الرَوايات عَن ابن إسحاق، أو هو في السيرة من كلام ابن هشام، أو آخر من كلام بعض الأئمة أغار عليه وادّعاهُ من غير تبيين قائلَه .

ومنها : ما زعم أن ابن إسحاق تفرد بشيء ، أو وَهَم فيه .

ومنها : ما وهم فيه السّهيلي تابعاً غيره .

وَمنها : أشياء أخرفها ، وهذا الفن لو استوعبته لكان تصنيفاً علَى حِدَةٍ ./ [١/أ]

...............[1]

(١) خرم في الأصل يقدر ما بين ثلاث ورقات إلى خمس ورقات ، ويتعلق ببقية الكلام عن الفنون التي تضمنها مصنفه هذا ، وعن نسبه ﷺ .

[والعربية الفصيحة التي][1] في ربيعة ومضر ابني نزار[2] هي التي ألهمها الله عز وجل إسماعيل . يعني ما رَواهُ أول الكتاب من أن آدمَ -عليه السلام- أول من تكلم بها.

وقال قومٌ : جبريل - عليه السلام- .

وقال آخرون : عمليق[3].

وقال آخرون : جرهم[4].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، ونص عليها الديار بكري في كتابه تاريخ الخميس (مؤسسة شعبان ، بيروت) ١٤٦/١ ؛ وفي الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :" إن أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل ، وهو ابن أربع عشرة سنة ". قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ٣٠١/١ :"إسناده حسن كما في الفتح والزّهر . ونقله السمهودي في كتابه الوفاء بأخبار دار المصطفى ١٧٥/١ عن الزبير بن بكار، وقال : إسناده حسن .

(٢) ذكر ابن عبد البر في الإنباه على قبائل الرواة (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ) ص٨٦: أن جميع أهل العلم أجمعوا على أن اللباب الصريح من ولد إسماعيل هما ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان لاخلاف في ذلك ، وهم قبائل وبطون وأفخاذ ، وديار ربيعة ما بين الجزيرة (العربية) والعراق، وأما مضر فكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز. انظر: تاريخ ابن خلدون (دار الفكر العربي، بيروت ١٣٩٩هـ) ٦٢١/٣ ؛ قال الصالحي في سبل الهدى ٥١٦/١ : " العرب لاتقول إلا ربيعة ومُضَر ، ولا تنطق بالعكس أصلاً مع أن مضر أشرف من ربيعة طلباً للخفة ".

(٣) عمليق : هو ابن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، والعماليق تنسب إليه. انظر : ابن قتيبة : المعارف (دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٣٨٨هـ) ص٢٧

(٤) جرهم : هم بنو جرهم بن قحطان ، وهو غير جرهم الأولى. كانت تسكن اليمن ثم نزلت مكة وأخرجت العماليق ، وبقيت بها حتى غلبتهم عليها خزاعة وكنانة ، فرجعوا إلى اليمن. انظر: ابن خلدون : العبر ٤٨/٣، ٥٧ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى (وزارة الإرشاد القومي بمصر ١٣٨٣هـ) ٣١٤/١-٣١٥ . قال المسعودي في مروج الذهب (دار الفكر، الطبعة الخامسة ١٣٩٣هـ) ٧٢/٢ :"ونزار تأبى أن يكون إسماعيل نشأ على لغة جرهم، ويقولون: إن الله عز وجل أعطاه هذه اللغة".

وقال آخرُون : يَعرب بن قحطان.[١]

وقال آخرون : شالخ أبو هود ونحوه ذكره ابن أشته[٢] .

وفي ((الوشاح)) لابن دريد[٣]: أَوَّلُ من تكلم بالعَربية القديمة يعرب ابن قحطان ثم إسماعيل -عليه السلام-[٤] .

وفي ((بغية السامة في شرح لحن العامة)) لإبراهيم بن المفرج[٥]: أول

---

(١) انظر: البلاذري: أنساب الأشراف (دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ١٠/١ القلقشندي : قلائد الجمان (مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٣هـ) ص٣٧

(٢) المعروف بابن أشته هو: أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشته ، الأصبهاني، الحافظ الشيخ الثقة المسند، توفي سنة ٤٩١هـ . انظر : ابن نقطة : التقييد (دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص ١٤٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ) ١٨٣/١٩

(٣) هو: محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر، الأزدي ، عالم باللغة وأشعار العرب ، توفي سنة ٣٢١هـ. انظر: أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين (دار الفكر العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ) ص١٣٥ -١٣٦ ؛ أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين (دار المعارف بمصر ١٣٩٢م) ص١٨٤ -١٨٥. وكتابه الوشاح ذكره ابن النديم في الفهرست (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ص٩٧؛ وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ) ٣٢٤/٤ :" مفيد وصغير". ؛ وفي معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون ، القاهرة ١٣٥٥هـ) ١٣٦/١٨ هو على حذو المحبر لابن حبيب . ويوجد منه ورقتان من مجموعة مكتبة الاسكوريال بمكروفيلم رقم (١٨٩٥) في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . ومنه نقول في كتاب المزهر في اللغة للسيوطي ، وغيره .

(٤) نقله ابن الملقن في كتابه الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد الحاج (رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ١٤١٦هـ) ص ٤٢؛ وكذا السمهودي في الوفاء بأخبار دار المصطفى ١٥٧/١

(٥) هو: إبراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج، المعروف بابن الإفليلي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم ، كان حافظاً للأشعار واللغة ، ومن أشد الناس انتقاء للكلام ومعرفة برائعه،توفي سنة ٤٤١هـ. انظر: الحميدي: جذوة المقتبس (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ص١٣٣؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥١/١. وكتابه بغية السامة لم أقف على من ذكره، وفي ص ٣٢٠ من الأصل (نسخة الرباط) قال المؤلف:" قال إبراهيم بن المفرج في كتاب شرح لحن العامة للزبيدي". الذي حدث عنه ابن المفرج بكتاب النوادر .

من تكلم بالعربيَّة جُرهم الأكبر الذي زوَّج إرم بنت سام بن نوح -عليه السلام- ابنه .[١]

وقول السهيلي[٢]: ((وإدريس ليس جَداً لِنُوح)). يرده ما ذكره الحاكم[٣] في ((المستدرك)) عن وهب بن منبه[٤] ، وسئل عن إدريس من هَو ؟ وفي أيّ زمن هو؟ قال:" هو جَدُّ نُوح ، وهو الذي يقال له : خنوخ ، وهو في الجنة ﷺ ".[٥] ، وقاله أيضاً جماعة من أهل النسب : الكلبي[٦] ،

(١) قال ابن عبد البر في كتابه القصد والأمم (مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٠هـ) ص ١١-١٨ بعد ذكر الخلاف في أول من تكلم بالعربية :" وأولى ما قيل بالصواب في ذلك - والله أعلم- قول من قال : إن آدم أول من تكلم بالعربية والسريانية وغيرهما ..."

(٢) السهيلي : الروض الأنف (دار الكتب الإسلامية بمصر ١٤١٠هـ) ٨٠/١

(٣) هو : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، عرف بالحاكم لتقلده القضاء قال الذهبي: إمام صدوق ، توفي سنة ٤٠٥هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد (دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان) ٤٧٣/٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٨-١٦٩

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبدالله الأنباري، ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة (خ م د ت س فق) . التقريب ص ١٠٤٥

(٥) الحاكم: المستدرك (مطابع النهضة الحديثة، الرياض) ٥٤٩/٢ . وسكت عنه . وتعقبه الذهبي بقوله :" عبد المنعم بن إدريس : كذبه أحمد ". وفي كتاب بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لابن عبد الهادي (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ) ص١٠٣ :" قال أحمد : كان يكذب على وهب بن منبه)

(٦) هو: محمد بن السائب الكلبي، كان رأساً في الأنساب ، ولكنه شيعي متروك الحديث ، توفي سنة ١٤٦هـ. انظر : ابن سعد : الطبقات (دار الفكر) ٣٥٩/١ ؛ ابن حبان : المجروحين (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان) ٢٥٣/٢ ؛ وانظر قوله في : نسب معد واليمن الكبير (عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ)٥٤٩/٢

وأبو الفرج الأموي[١] في آخرين.[٢]

وذكر السهيلي شبهته في ذلك عن شيخه أبي بكر[٣]. قصة الإسراء ، وكونه قال : مرحباً بالأخ الصَّالح ولم يقل بالابن الصَّالح . انتهى.[٤] وليس صريحاً في عَدم البنوة ؛ لاحتمال أنه خَاطبهُ بالأخوة تلطّفاً وتادّباً وهو أخ وإن كان ابناً ؛ فالأبناءُ إخوة و ﴿ المؤمنون إخوة ﴾.[٥] على أنا وجدنا الشيخ أبا العبَّاس أحمد بن محمد بن منصور المالكي[٦] ذكر أنّ الشيخ الإمام

---

(١) هو: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي ، الكاتب المعروف بالأصبهاني، كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة ، راوية للأخبار والآداب ، قال الذهبي:" شيعي ... والظاهر أنه صدوق".، توفي سنة ٣٥٦هـ. انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ الذهبي : ميزان الاعتدال ١٢٣/٣-١٢٤ ؛ وانظر قوله في : الأغاني (دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ) ١٧/١

(٢) وفي تفسير القرطبي (الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨٧م) ١١٧/١١ قاله الثعلبي والغزنوي وغيرهما. قال ابن حجر في فتح الباري ٤٣٢/٦ : وقد نقل بعضهم الإجماع على أنه جد نوح .

(٣) هو: محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الأشبيلي ، أبو بكر بن العربي ، فقيه حافظ عالم، محدث مشهور ، توفي سنة ٥٤٣هـ . انظر : الضبي : بغية الملتمس (دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ص٨٠-٨٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٩٦/٤-٢٩٧

(٤) الروض الأنف ٨٠/١ نقلاً عن شيخه أبي بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن (القاهرة الطبعة الأولى ١٣٧١هـ) ٧٨٥/٢

(٥) ذكر هذا الاحتمال النووي في شرح مسلم ٢٢٠/٢، وعنه نقله الصالحي في سبل الهدى ٣١٨/١

(٦) هو : أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين بن المُنير ،كان إماماً بارعاً، وكان متبحراً في العلوم ، ومدققاً فيها ، وله الباع الطويل في علم التفسير والقراءات ، له مصنفات منها كتاب المقتفى في آيات الاسراء ، وهو كتاب نفيس فيه فوائد جليلة، واستنباطات حسنة . توفي سنة ٦٨٣هـ انظر: ابن فرحون : الديباج المذهب (دار التراث القاهرة) ص ٧١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات (فرانز شتايز بفيسبادن ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ) ٨/ ١٢٨-١٣٠

المرسي[١] قال له : صحت لي طرق أنهُ خاطَبهُ فيها بالابن الصَّالح كمخاطبة آدمَ وإبراهيم .

وقول ابن إسحاق[٢]: ((وإدريس فيما يزعمون -والله أعلم- كان أوّل بني آدم - عليه السلام - خطّ بالقلم)). وجَدنَاهُ مَرفوعاً فيما ذكرهُ محمد بن جَرير الطبري في ((تاريخه)) بسند صحيح عن أبي ذر[٣]:" أربعة من الرسل سريانيُّون : آدم وشيث ، ونوح، وخنُوخ، وهو أوّل من خطّ بالقلم".[٤]

وذكر ابن أشته عن أبي زيد عمر بن شبة[٥] قال : روى لنا بعض البصريين عن ابن جريج[٦] عن عطاء[٧] عن عبيد بن

---

(١) هو : محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل السلمي، المرسي، أبو عبدالله ، عالم بالأدب والتفسير والحديث ، له مصنفات منها التفسير الكبير يزيد على عشرين جزءاً ، توفي سنة ٦٥٥هـ .انظر : الفاسي : ذيل التقييد (دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ) ١/١٤٤- ١٤٥؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣/٣٥٤ -٣٥٥

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١/٣

(٣) أبو ذر الغفاري ، الصحابي المشهور، اسمه: جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل: برير، بموحدة مصغر أو مكبر، واختلف في أبيه، فقيل : جندب ، أو عشرقة ، أو عبدالله ، أو السكن ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان . (ع) . التقريب ١١٤٣

(٤) تاريخ الطبري (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ١/١٠٧ باختلاف يسير في اللفظ ، وسنده فيه الماضي بن محمد ضعيف والقاسم بن محمد وشيخه علي بن سليمان مجهولين . انظر : ابن حجر : التقريب ص ٩١٣ ، ٧٩٥، ٦٩٧

(٥) عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميري ، أبو زيد بن أبي معاذ البصري ، نزيل بغداد ، صدوق له تصانيف ، مات سنة اثنتين وستين ومائتين ، وقد جاوز التسعين . (ق) التقريب ص ٧٢١

(٦) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلّس ويرسل (ط٣)، مات سنة خمسين ومائة أويعدها ، وقيل جاوز السبعين ، وقيل : جاوز المائة ، ولم يثبت (ع). التقريب ص٦٢٤

(٧) عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح أسلم ، القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، مات سنة أربع عشر ومائة على المشهور ، وقيل إنه تغير بآخره ، ولم يكثر ذلك منه . (ع) . التقريب ص٦٧٧-٦٧٨

عـمـير[١] عن أبي ذر عن النبيﷺ أنه قال:" أوّل من كتب بالقلم إدريس -عليه السلام- ".

قال أبو زيد/: ولا أحسب هذا إلا وهماً بهذا الإسناد[٢]. [١/ب]

وروى الشاميّون بإسناد من إسنادهم ليسَ بالقوي عن رجاء بن سهل[٣] عن عبد المنعم بن إدريس[٤] عن أبيه[٥] عن وهب بن مُنَبِّه ، قـال : " أوّل من كتب بالعَربيـّة إدريس وخلّف سبعين كتاباً من كتب الحكمة ".

وقال الطبري[٦]:" أول من كتَب بعد آدم ".

---

(١) عـبيد بن عمير بـن قـتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم ، وعدّه غيره في كبار التابعين ، وكان قـاريء أهـل مكة ، مجمـع عـلى ثـقته ، مـات قبل ابن عمر . (ع). التقريب ٦٥١

(٢) الحـديث بـطوله رواه ابن حـبان في صحيحه ، كتاب البر والإحسـان ، بـاب ماجاء في الطاعات وثوابها. انـظر : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانـية ١٤١٤هـ) ٧٦/٢-٧٩ ؛ وقـال محققه / شعيب الأرنؤوط :" إسناده ضعيف جداً ". وذكر علته ، ومواضع تخريجه .

(٣) رجاء بن سهل الصاغاني ، أبو نصر، قال الأزدي: كان يسرق الحديث ، وقال الخطيب ثقة. وقول الأزدي لايعتد به فيمن ضعفه وهو منفرداً ؛ لأنه ضعيف . انظر: الخطيـب : تاريخ بغداد ٤١١/٨-٤١٢؛ الـذهبي : مـيزان الاعـتدال (دار المعرفـة ، بيروت) ٤٦/٢ ؛ سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١٦

(٤) عـبد المنعم بـن إدريس بن سنان ، يكنى أبا عبد الله، حدث عن أبـيه بكتاب المبـتدأ اتهمه الإمام أحمد بن حنبل بـالكذب عـلى وهب بن منبه". وقال أبو حفص عمرو بن عـلي : متروك الحديث . مـات بـبغداد سنة ثمان وعشرين ومائة . انظر : ابن قتيـبة : المعارف ص٥٢٥؛ الخطيب : تاريخ بغداد ١٣١/١١-١٣٤

(٥) إدريس بن سنان ، أبو اليأس الصنعاني ، ابن بنت وهب ابن مُنَبِّه ، ضعيف مـن السابـعة (فق) . التقريب ، ص ١٢١

(٦) التاريخ ٩٦/١

وقوله[1]: ((وأول بني آدم أعطي النبوة)). يردُّهُ ما ذكرهُ عبدالملك بن هشامٍ في كتاب ((التيجان)) ومحمد بن جرير، وآخـرون[2]: أن شيثَ -عليه السلام- كان نبياً، وأن شريعته في نكاح الأخت كانت شريعة آدم ؛ فأنكر ذلكَ عَليه بُنو آدَمَ فَقامَ فيهم بأمر اللّه حتى تمت كلمته ، وعمّت دعَوته، وكـان قـد أُنزل عَليه خمسُونَ صحيفة وعاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة .

وَذكر ابن الأنباري[3]:" أَن اشتقاقَ آدَمَ - عليه السلام- يجوز أن يكون أَفعل من أَدَمْتُ بين الشيئين : إذا خلطتَ بينهما ؛ [لأنه] كان ماءً وطيناً خلطا جميعاً". [4]

وفي ((التفسير)) لابن جريـر[5]:" أَولى الأشياء فيه أن يكون فعلاً ماضياً . وقال النضر بن شميل[6]: سمي آدَم لبياضه. [7]

---

(١) هذا قول ابن إسحاق . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٣/١ ، وقال الديار بكري في تاريخ الخميس ص ٦٦ : والجمهور على أن إدريس أول نبي بعث بعد آدم بمائتي سنة ".

(٢) ابن هشام : التيجان (نشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ) ص ٢٧، ٢٨ ؛ تاريخ الطبري ٩٦/١؛ ابن سعد : الطبقات ٤٠/١ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص٢٠

(٣) هو : محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، أبو بكر ، كان عالماً باللغة والنحو والأدب موثقاً في الرواية صدوقاً أميناً. توفي سنة ٣٢٨هـ . انظر : الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص١٥٣- ١٥٤ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٤١/٤

(٤) الزاهر (وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٣٩٩هـ) ٤٨٩/١؛ ونقلت عنه ما بين حاصرتين حتى يستقيم الكلام .

(٥) أورده الطبري في تفسيره (دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ) ٢٥٢/١ بقوله : " على تأويل آدم بمعنى أنه خلق من أديم الأرض يجب أن يكون أصل آدم فعلاً سمي به أبو البشر".

(٦) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي ، البصري ، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، مات سنة أربع ومائتين ، وله اثنتان وثمانون (ع). التقريب ص ١٠٠١-١٠٠٢

(٧) قال القرطبي في تفسيره ٢٧٩/١ : " وزعم النضر أنها البياض ". ونقله ابن الملقن في التوضيح (تحقيق بريحان) ٤٠١/٢-٤٠٢ عن ابن الأنباري وابن جرير والنضر بن شميل .

وَعن ابن بَرِّي[١] فيما كتب على الكتَاب ((المعرّب))[٢]:" هو اسم عربيّ؛ لقول ابن عباس : خُلق من أَدِيم الأرض . وَلولا ذلك ؛ لاحتمل أن يكونَ مثل آزر أعجميّاً ، ويكونُ وزنه أَفْعَل أو فاعَل مثل فالَخ ، ويكون امتناع صرفه للعُجَمةَ ، والتعريف إذَا جَعل وزنه فاعَل وَهَو بالعِبراني آَدام بتفخيم الألف على وزن خَاتام".

وقول السهيلي رداً على قُطْرُب[٣] حيث قال[٤]: ((لو كان من أديمِ الأَرضِ لكان على وزن فاعل . بقوله : لا يَمتْنع ان يكون من الأديم ويكون على وزن أَفْعَل)) الكلام إلى آخره هو بعينه كلام النّحاس[٥] في كتاب ((الاشتقاق)) مع قطرب،أغار عليه السهيليُّ وادّعاه. ولهُ في كتابه من هذا الكثير الذي يتعذر حصره،وإنما نذكر منه شيئاً ليُعلم ، وَليُستدلَّ به على باقيه .

ومن أولاد إبراهيم -عليه السلام- نافس ، ذكره ابن سعد [٦].

---

(١) هو : عبدالله بن بَرّي بن عبد الجبار، أبو محمد المقدسي المصري ، إمام مشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية ، ثقة في ذلك ، توفي سنة ٥٨٢هـ. انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان ٣/١٠٨-١٠٩ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ٥٦/١٢

(٢) حاشية ابن برّي على كتاب المعرّب (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ) ص٢٧

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي البصري ، ويلقب بقطرب ، عالم باللغة والنحو والأدب توفي سنة ٢٠٦هـ . انظر: الزبيدي : طبقات النحويين ص٩٩؛ ابن النديم الفهرست ص٨٣

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٨٢/١ ، ونقله الصالحي في سبل الهدى ٣٢٠/١ وعزاه لقاسم بن ثابت في الدلائل .

(٥) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، النحوي المصري ؛ صاحب كتاب إعراب القرآن الكريم. توفي سنة ٣٣٨هـ. انظر: الزبيدي : مصدر سابق ص ١٤٩ ؛ ابن خلكان مصدر سابق ٩٩/١-١٠٠؛ وكتابه الأشتقاق مفقود ذكره غير واحد . انظر : أحمد الشرقاوي : معجم المعاجم (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٣م) ص١٨٢ وقول النحاس نقله معزواً إليه ابن الملقن في كتابه التوضيح (تحقيق/ بريحان) ٤٠١/٢

(٦) الطبقات ٤١/١

وأم إبراهيم فيها ذكره الجوانّي[١]: أدبا بنت أرَغوا بن أفرايم.

وقول السهيلي[٢]: « ورأيت للبكريِّ[٣] أن دُومَةَ الجَنْدَلِ عُرفت [بدوما][٤] بن إسماعيَل » فيه نظر؛ من حيث إن ابن إسحاق ذكر هذا/ فلا [٢/أ] حاجة إلى ذكره إياه من عند غيره .

قال ابنُ سعد[٥]: ثنا رُوَيمُ بْنُ يزيدَ المقرئ[٦] ثنا هارون بن أبي عيسى الشامي[٧] عن محمد بن إسحاق قال:"وُلدَ لإسماعيلَ- عليه السلام- اَثنا عَشر

---

(١) هو : محمد بن أسعد بن علي الجوّاني ، أبو علي ، اشتهر بعلم النسب ، وله فيه عدة مصنفات منها كتاب تاج الأنساب. توفي بمصر سنة ٥٨٨هـ. انظر : الذهبي : تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٥٨١-٥٩٠هـ) (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ص٣٠٧-٣٠٨ ؛ المقريزي : المقفى الكبير (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ٣٠٦/٥-٣٠٨ . وانظر قوله في كتابه أصول الأحساب ١٠/ب بلفظ : أدبا بنت ثمر بن أرغوا بن فالغ ؛ عند النويري في نهاية الأرب (دار الكتب المصرية ١٣٤٧هـ)٣٢٢/٢ : أدبا بنت نمر بن أرغو بن فالغ..

(٢) الروض الأنف ٨٦/١

(٣) هو : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري.كان من أهل اللغة والأدب والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار، متقناً لما قيده ، له تصانيف. مات سنة ٤٨٧هـ. انظر : ابن بشكوال: الصلة (مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٤هـ) ٢٧٧/١ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٥/١٩ . وانظر قوله في كتابه معجم ما استعجم (مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٣٦٦هـ) ٥٦٥/٢ .

(٤) في الأصل (دميا) ؛ وما أثبته من الروض ومعجم البكري .

(٥) الطبقات ٤٣/١

(٦) رويم بن يزيد أبو الحسن المقرئ ، بصري ثقة ، سكن بغداد ، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين الخطيب: تاريخ بغداد ٤٢٩/٨؛ الذهبي: معرفة القراء الكبار (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ)ص١٢٦

(٧) هارون بن أبي عيسى الشامي : مقبول ، من الثامنة .(س) . التقريب ص ١٠١٥

رجلاً فذكرهم . قال : ودَما، وهو : دوما ، وبه سميت دومة الجندل". [١]

وقولهُ عن ابن إسحاق[٢]: ((ومن ولد إسماعيل طِيما[٣]، قال: وقيده الدارَ قُطْنِي[٤]: ظميا بظاء منقوطة)) . فيه نظر؛ لأن ابن سعد ذكر عن ابن إسحاق : ظمياء ويقال: طيما.[٥] فلا حاجة إلى ذكره من عند غيره.

وزاد الجوانّي في ولده .[٦] على ما ذكر السهيلي .

[وذكر السهيلي][٧] ((أن الدار قطني قال : اسم أمهم السيدة)).[٨]

فيه نظر؛ لإغفاله ما نصّ عَليه ابن إسحاق، قال ابن سعد : وأم ولد إسماعيل في رَواية محمد بن إسحاق: رعلة بنت مضاض بن عَمرو الجرهمي[٩] .

وفي رواية الكلبيّ : رعلة بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جرهم بن

---

(١) دومة الجندل اليوم قرية من الجوف شمال المملكة العربية السعودية . انظر : محمد محمد حسن شراب : المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ص١١٧

(٢) المؤتلف والمختلف (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ) ١٤٩١/٣

(٣) السيرة النبوية ١/ ٤

(٤) هو : علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسين ، الدار قطني ، إمام عصره في معرفة الحديث وعلله ورجاله ، مع التقدم في القراءات وطرقها ، وقوة مشاركة في الفقه والمغازي وأيام الناس. توفي سنة ٣٨٥هـ . انظر : الخطيب: المصدر السابق ٤٣/١٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦ /٩٤٤

(٥) ابن سعد : الطبقات ٤٣/١

(٦) أصول الأحساب لـ ١٠

(٧) زيادة اقتضاها السياق .

(٨) السهيلي : الروض الأنف ٨٦/١ ؛ الدار قطني : المؤتلف والمختلف ١٤٩١/٣

(٩) الطبقات الكبرى ٤٣/١

عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام.[١]

وعند الجوانّي : اسمها: هالة بنت الحارث بن مضاض ، ويَقال : سلمى ويقال : الحَنْفَاء .[٢]

ومضاض ، قال الصغاني[٣]: بميم مكسورة ومضمومة ، ومَعناهُ الخالص من القوم .[٤] ومَن خط ابن دراج القسطلى[٥]: مضاض بفتح الميم .

وأما جُرْهُم فذكر الرشاطي[٦] عن أبي جعفر[٧]: لما لم يوجد كجرهم اشتقاق قيل : هَو مقلوبُ من الجُمْهُورُ .

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ٥١/١ وعزاه للكلبي . وفيه :" ... جرهم بن عامر بن سبأ بن يقطن بن عابر ....".

(٢) أصول الأحساب لـ١١/أ

(٣) هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العمري ، أبو الفضائل الصّاغاني ، الحنفي، كان إماماً في اللغة والفقه والحديث ، صدوقاً . توفي سنة ٦٥٠هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٢٣ السيوطي : بغية الوعاة (مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤هـ) ٥١٩/١-٥٢١

(٤) قال الصاغاني في التكملة والذيل والصلة (مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٠م)٩٤/٤ :" ومُضامِضُ القوم ومُصامصهم : خالصهم .

(٥) هو : أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن دراج القسطلي ، من أهل قسطلة ، عالم وكاتب وشاعر مجيد، له ديوان مطبوع . توفي سنة ٤٢١هـ . انظر : الحميدي : جذوة المقتبس ص ٩٧-١٠٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٣٥/١-١٣٩.

(٦) هو: أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله الخثعمي، الأندلسي، الرشاطي ، إمام ذاكرٌ للرجال حافظٌ للتاريخ والأنساب ، ومحدثٌ متقنٌ وفقيهٌ بارعٌ . توفي سنة ٥٤٢هـ ومصنفه في الأنساب المسمّى«اقتباس الأنوار»منه قطعة مخطوطة في المكتبة الأحمدية بتونس برقم (١٦٦٨) وتمثل أكثر المجلد الخامس ، ويوجد بعض المجلد الرابع في خزانة القرويين بفاس برقم(٣٠٣١). انظر : الحميدي : مصدر سابق ص٣٠٣ الذهبي : سير أعلام النبلاء٢٥٨/٢٠-٢٦٠. الزركلي : الأعلام ١٠٥/٤

(٧) ابو جعفر : هو النحاس ، تقدمت ترجمته .

وحكى الخليل[١]: أنه الرمل الكثيرُ المتراكم الواسع ، وقيل : الجماعَة من النّاس وَالخيل . قال : والجمهرة المجتمع .[٢] وحكى غيره : أنّ جمهور الشيء أكثرهُ وَمعظمه ، وأنّ جُماهر اسم من ذلك[٣] ، وأنّه يقال : جاءني جُمهور القوم وجماهيرهم ، أي لم يبق منهُم إلا القليل، وناقة جماهرة عظيمة. انتهى كلامه .

وفيه ذهول عمّا في ((الموعَب))[٤]، و((المحكم)) لابن سيده[٥]: رجُلٌ جِرْهامٌ ، ومُجْرَهِمٌ : جادٌّ في أمرِهِ . وجَرْهامٌ : من صِفات الأسد ، وجَملٌ جَراهِمٌ : عظيم.[٦]

---

(١) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن الأزدي ، كان إماماً في اللغة والنحو والأدب، وشاعراً ذكياً ، وهو الذي استنبط علم العروض . توفي سنة ١٦٠هـ ، وقيل غير ذلك . انظر: الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص٤٧-٥١ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان٢/٢٤٤-٢٤٨

(٢) الخليل : العين (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٨هـ) ٤/ ١١٧

(٣) عبد الحق الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار للرشاطي (مكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٩٢٠-٩٢١ تاريخ) ج ١ ق ١٩/ أ

(٤) كتاب في اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً، ويعد من أصح ما ألف في اللغة على حروف المعجم كذا قال عنه السيوطي في المزهر (مكتبة دار التراث، القاهرة ، الطبعة الثالثة) ٨٨/١ ،٨٩ . وأشار الزركلي في الأعلام (دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الحادية عشر ١٩٩٥م) ٨٧/٢ ، بأنه مخطوط . (انظر : مجلة لغة العرب ،تموز ١٩١٤م ، المجلد الرابع، الجزء الأول، ص ٥ – ١٤) ومؤلفه هو: ابن التياني تمام بن غالب بن عمرو أبو غالب الأندلسي،كان إماماً في اللغة ثقة في إيرادها، مذكور بالورع والديانة . توفي سنة ٣٢١هـ. انظر: الحميدي : جذوة المقتبس ص١٦١؛ الضبي : بغية الملتمس ص٢١٤

(٥) هو: علي بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسين الأندلسي ، المعروف بابن سيدة ، كان إماماً في اللغة والعربية ، وكان أعمى ، توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر: الضبي: المصدر السابق ص٣٦٧ ؛ ابن بشكوال : الصلة ٣٩٦/٢-٣٩٧

(٦) ابن سيدة : المحكم (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٧هـ) ٤/ ٣٤٠

وقول ابن هشام[١]: ((مضاض وجرهم أبناء قحطان)). فيه نظر، إن كان أرَادَ أن مضاضاً ابنُ قحطان لصلبه من حيث أنهُ في كتاب ((التيجان)) لما ذكر أولاد قَحْطان لم يذكر مضاضاً ، وإن كانَ أرَادَ أنهُ منهم فلا إيراد عليه.[٢] ، وقوله : أيضا يرد قول ابن اسحاق .

وقوله[٣]: ((جُرْهم بن يَقْطَن بن عَيْبَر[٤])) غيرجيّد ؛ لأن يقطن هو قحطان وعيبر هو هود/ - عليه السلام - كما ذكرهُ الكلبي وغيره.[٥] [٢/ب]

وقول ابن هشام[٦]:((وبعض أهل اليمَن يَقولُ: إسماعيل أبُو العَرب كلها)) غير جيّد؛ لانّا روينا هَذا في كتاب ((الطبقات)) عن سيّدَنا سيّد المخلوقين ﷺ فَعَزْوُهُ له أولى، وإن كانَ مُرسلا . قال ابنُ سعد[٧]: ثنا يحيى بن إسحاق[٨]

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٥

(٢) التيجان ص ٥٥ ،٥٦

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٥/١ والكلام لابن إسحق

(٤) قال الصالحي في سبل الهدى ٣١٣/١ :" عيبر على وزن جعفر ويقال : عابر ".

(٥) ذكره ابن عبد البر في الانباه ص ٢٧، ٢٩ وعزاه للجواني والكلبي، ونقل قوله:" قول النلس أن هوداً هو عابر باطل..."؛ وقال صاعد في الفصوص (طبع وزارة الأوقاف المغربية ١٤١٤هـ) ٢٧٤/٣-٢٧٥:"ووجدت أكثر أهل اليمن يقولون : قحطان بن عابر، وأنه هود بن شالخ". ويذهب المسعودي في مروج الذهب ٢٧٦/١ : إلى أنه قد ثبت أن قحطان هو يقطن، وأن الصحيح في نسب قحطان أنه قحطان بن عابر ؛ ويذكر ابن خلدون في تاريخه ٨/١ : أن المحققين من النسابة يقولون : إن يقطن هو قحطان عرّبته العرب . قال : وعند النسابيين : أن جرهم من ولد يقطن.

(٦) السيرة النبوية ٧/١

(٧) الطبقات ٤٣/١.

(٨) يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيْني ، أبو زكريا أو أبو بكر ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة عشر ومائتين (م٤) . التقريب ص١٠٤٨

ومحمد بن معاوية النيسابوري[١] قال : ثنا ابن لهيعة[٢] عن ابن أنعم[٣]، قال : أخبرني بكر بن سوادة[٤] أنّه سمع عُلَيَّ بن رباح[٥] يقول : قال رسول ﷺ :" كل العرب مِنْ وَلَد إِسْمَاعِيل - عليه السلام - ".

ورواه الزبير بن أبي بكر[٦] عن إبراهيم الحزامي[٧] ثنا عبد العزيز بن

---

(١) محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري الخرساني، نزيل بغداد ثم مكة ، متروك مع معرفته ؛ لأنه كان يتلقن وقد أطلق عليه ابن معين الكذب ، مات سنة تسع وعشرين ومائتين (تمييز). التقريب ٨٩٧

(٢) عبد الله بن لهيعة ، بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري القاضي ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وقد ناف على الثمانين (م د ت ق). التقريب ص ٥٣٨ . وقال أستاذي د/ سعدي الهاشمي : بل رواية العبادلة الأربعة وبعض الرواة . وسيأتي كلام المؤلف عنه لاحقا .

(٣) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، بفتح أوله، وسكون النون وضم المهملة ، الأفريقي قاضيها، ضعيف في حفظه ، مات سنة ست وخمسين ومائة وقيل بعدها ، وقيل: جاوز المائة ولم يصح ، وكان رجلاً صالحاً (بخ د ت ق). التقريب ص ٥٧٨

(٤) بكر بن سَوَادة بن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة المصري، ثقة فقيه ، مات سنة بضع وعشرين ومائة (خت م٤) . التقريب ص١٧٥

(٥) علي بن رَبَاح بن قَصير، اللخمي، أبو عبدالله المصري، ثقة، والمشهور فيه علَيّ : بالتصغير وكان يغضب منها ، مات سنة بضع عشرة ومائة (بخ م٤). التقريب ص٦٩٥

(٦) هو: الزبير بن بكار بن عبدالله الزبيري المدني، المكي، أبو عبدالله ، ابن أبي بكر، صاحب كتاب نسب قريش ، قال الخطيب :" كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين وسائر الماضين" . انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٤٦٧/٨-٤٦٩ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣١١/١٢-٣١٥

(٧) إبراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حِزَام الأسدي ، الحزامي ، بالزاي صدوق ، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. (خ ت س ق). التقريب ص١١٦

عمران[١] عن معاوية بن صالح الحمَيري[٢] عن ثور[٣] عن مكحول[٤].

ورواه صاعد[٥] في كتاب ((الفصوص))[٦] مسنداً من حديث عبد العزيز بن عمران عن معاوية عن ثور عن مكحــول عـن مـالك بـن يُخَـامر[٧]، قـال ﷺ : "

---

(١) عبد العزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بـن عـوف الـزهـري ، الـمـدني الأعرج يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب ، مات سنة سبع وتسعين ومائة (ت). التقريب ص ٦١٤-٦١٥

(٢) مـعاويـة بـن صالح بـن حُديـر ، بالمهملة ، مصغر، الحضرمي أبو عمرو وأبو عبدالرحمن الحمصي قـاضي الأنـدلس، صـدوق له أوهـام، مات سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل بعد السبعين ومائة . (ر م ٤). التقريب ص ٩٥٥

(٣) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، مات سنة خمسين وقيل : ثلاث وخمسين ومائة (خ٤) . التقريب ص١٩٠

(٤) مكحول الشامي ، أبو عبدالله ، ثقة فقيه كثير الإرسال (ط٣) مشهور، مات سنة بضع عشرة ومائة (ر م ٤) . التقريب ص ٩٦٩

(٥) هو: صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء ، كان عالماً باللغة والآداب والأخبار ، حسن الشعر، توفي سنة ٤١٧هـ. انظر : الحميدي: جذوة المقتبس ص ٢١١-٢١٤ الضبي : بغية الملتمس ٢٧٧-٢٨٠

(٦) صاعد : الفصوص ص٢٧٤/٣-٢٧٥ .وفيه: عن معاوية بن صالح قال : أخبرني مكحول عن مالك بن يخامر... انتهى. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٤/١ بإسناد فيه بكر بن الهيثم لم يعرف ، ولما أورد ابن عبـدالبر في الأنباه ص٩٢ أحاديث أن العرب كلها بنو إسماعيل قال : وهي آثار كلها ضعيفة الأسانيد لايقوم بشيء منها حجة. والله أعـلم بصحة ذلك . وقال الفاسي في شفاء الغرام (مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ١٤١٧هـ) ٦٨٠/٢ : وهـذا الخبر مـرسل ، وفـيـه نظر؛ لكونه يقتضي أن ثقيفاً ليسوا من بني إسماعيل وهم منهم ؛ لأن ثقيفاً تنسب إلى مضر على الصحيح

(٧) مالك بن يخامر الحمصي ، صاحب معاذ ، محضرم ، ويقال له صحبة ، مات سنة سبعين وقيل : بعدها . (خ٤) . التقريب ص٩١٧ – ٩١٨

العَرَبُ كُلُّهَا بَنُــو إِسْمَاعِيل إلا أربع قبـائل السُّلَفَ والأوْزَاعَ[١]، وحَضْرَمَـوْتُ ، وثَقِيف ".

وفي إنشاد السهيلي قول أبي تمام[٢]:

((وكأنه الضَحَّاكُ في فَتَكَاتِهِ   بالعالمين وأنت أفْرِيدون)) [٣]

نظر في موضعين : الأول : صحة إنشاده :

* بل كان كالضحاك * [٤]

كذا هَو بخطَ ابن السيد[٥] في شرح شعر حبيب تـأليف الصولـي[٦]. قـال ابنُ السيد : وَقابلتُ هذه النسخة بكتاب أبي علي البغدادي[٧]، وبالقرطاس الـذي

---

(١) السلف والأوزاع من حمير . انظر: الهمداني : الإكليل ١١٦/١ وما بعدها ؛ ياقوت : معجم البلدان (دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ) ٤٠٤/١

(٢) هو: حبيب بن أوس، أبو تمام، الشاعر الطائي المشهور، له ديوان الحماسة المعروف، توفي سنة ٢٣١هـ وقيل غير ذلك. انظر: ابن المعتز: طبقات الشعراء (دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م) ص ٢٨٢-٢٨٦ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١١/٢-٢٦

(٣) الـروض الأنـف ٧٦/١ بلفظ : " قال حبيب ". وهو في ديوان حبيب بشرح الصولي ص٣٦ بلفظة : " في سطواته " .

(٤) هكذا روايته عند المسعودي في التنبيه والأشراف (القاهرة ١٣٥٧هـ) ص٧٧ .

(٥) هو: عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، أبو محمد، كان عالماً بالنحو واللغة والأدب ثـقـة حـافـظـاً ضابطـاً ، كثير التصانيف . توفي سنة ٥٢١هـ. انظر: الضبي : بغية الملتمس ص٢٩٢؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥٣٢/١٩

(٦) هـو: مـحمـد بن يحي الصولي، أبو بكر، كان عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك حاذقاً في تصنيف الكتب . توفي سنة ٣٣٥هـ وقـيل غير ذلك . انـظـر : الخطيب : تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٥٦/٤-٣٦١

(٧) هو : إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي، صاحب كتاب الأمالي في الأدب، كان أحفظ أهـل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر، ومصنفاته كثيرة .توفي سنة ٣٥٦هـ . انظر: الحميدي : جذوة المقتبس ص١٤٥-١٤٧ ؛ الضبي : المصدر السابق ص١٩٧-١٩٩

زعموا أنه بخط حبيب بن أوس، ونسخة الطبيخي[١]، وكذا رأيته أيضا في نسخة بغدادية،مقروة على ابن بُرهان[٢]، وفي نسخة مغربية قيل فيها إنها بخط الأعلم الشنتمري[٣].

الثاني: زعم ابن السيد أن حبيباً أراد الضحاك الخارجي[٤] في أيام مروان ابن محمد، و أفريدون الفارسي الذي قتل الضحاك يومئذ، لا الضحاك الذي سماه السهيلي بيوراسب الذي عاش ألف سنة. [٥]

---

(١) هو : وليد بن عيسى بن حارث ، أبو العباس الملقب بالطبيخي، كان بصيراً بالشعر،حسن الاستنباط لمعانيه،جيد النظر فيه . له شرح شعر أبي تمام الطائي. توفي سنة ٣٥٢هـ. انظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص٣٢٩؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ٨٧٢/٢

(٢) عبد الواحد بن علي بن برهان، أبو القاسم العكبري، سكن بغداد، كان مضطلعاً بعلوم كثيرة منها: النحو واللغة ، ومعرفة النسب ، والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث مات سنة ست وخمسين وأربعمائة . الخطيب : تاريخ بغداد ١٧/١١؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ص٢٥٩

(٣) هو : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، المعروف بالأعلم الشنتمري ، كان عالم باللغة ومعاني الأشعار حافظ حسن الضبط لها مشهوراً بمعرفتها وإتقانها، توفي سنة ٤٧٦هـ. انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان ٨١/٧ – ٨٣ ؛ ياقوت: معجم الأدباء ٦٠/٢٠

(٤) هو: الضحاك بن قيس المحلمي، بايعه الخوارج قائداً لحركتهم بعد موت زعيمهم سعيد بن بحدل الخارجي سنة ١٢٧هـ وقد اشتبك مع قوات بني أمية في معركة طاحنة بقيادة عبدالله ابن مروان ، وقتل فيها سنة ١٢٨هـ. انظر : تاريخ خليفة بن خياط (دار طيبة، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ) ص٣٧٥-٣٨٠

(٥) لم أتمكن من فهم مراده ، ولعله وقع سقط بالأصل فاختل المعنى؛ لأن المصادر تتفق على أن الضحاك الذي تسميه العجم بيوراسب قتله نمروذ الذي تسميه العجم أفريدون . ويذكر المسعودي في التنبيه والأشراف ص٢٦،٢٧ أن اليمانية من العرب تدَّعي الضحاك ، وتزعم أنه من الأزد... قال : وقد ذهب كثير من ذوي المعرفة بأخبار الأمم السالفة وملوكها إلى أن الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط ، وأفريذون ملك خمسمائة عام .

((وحديث ابن إسحاق[١] عن الزهري[٢] عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك[٣] أن رسول الله ﷺ قال :" إذا افتتحتم مصر ")) خرجه الحاكم عن كعب مسنداً، وَ قال[٤]:" صحيح على شرط الشيخين ".

وقال ابنُ عبد الحكم[٥]: لم يذكر كعباً إلاّ معمر[٦].

والحديث الذي ذكره ابن هشام/ فيه ابن لهيعة، وعمر مولى غفرة[٧] [٣/أ] وهما ضعيفان . وحديث عمرو: معضل ؛ لكونه عند أبي حاتم[٨]،

---

(١) انظر: السيرة النبوية ٧/١

(٢) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي ، الزهري ، وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه وثبته ، مات سنة خمس وعشرين ومائة . وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين (ع) . التقريب ص ٨٩٦

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب، المدني ثقة عالم مات في خلافة هشام .(خ م د س). التقريب ص ٥٨٦ ، وهذا الراوي كذا ذكر في الأصل وفي السيرة ، وذكر الناسخ في حاشية الأصل أنه :" عن عبد الرحمن وعبدالله ابن كعب بن مالك" . وكلاهما ثقة . وترجمتهما في . التقريب ص٥٣٧ ، ٥٩٦

(٤) الحاكم : المستدرك ٥٣٣/٢ ، ووافقه الذهبي .

(٥) عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعْيَن المصري ، أبو القاسم ، ثقة ، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين (س) . التقريب ص٥٨٥

(٦) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة (ع). التقريب ص ٩٦١

(٧) هو : عمر بن عبدالله المدني ، مولى غُفْرَة ، ضعيف ، وكان كثير الأرسال مات سنة خمس أو ست و أربعين (د ت). التقريب . ص٧٢٣ ؛ وذكره الناسخ في الأصل باسم (عمرو مولى غضرة) وهو خطأ والصواب ما أُثبته .

(٨) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين . (خ د س فق). التقريب ص٨٢٤

وغيره،غير تابعي .[١]

وفي ((صحيح مسلم))[٢] من حديث عبدالرحمن بن شُمَاسَةَ[٣] قال : سمعت أبا ذر يقول : قال رسول الله ﷺ :" إِنَّكُم سَتَفْتَحُوَن أَرْضاً يُذْكُر فِيهَا القيَراطُ[٤] فاستَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً فَانَّ لَهُمْ ذمَّةً وَرَحماً " .

ولما رواه ابن يونس في ((تاريخه))[٥]، قال: وأهل النقل ينأون أن يكون ابن شماسة سمع من أبي ذر.[٦] قال: وقد روى هذا الحديث جريرُ بْنُ حازِمٍ[٧]

---

(١) في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (دار الكتب العلمية ، بيروت ، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٩٥٦م)١١٩/٦ :" أكثر أحاديثه مرسلة ، ولم يذكر أنه روى عن أحد من الصحابة". وعند المزي في تهذيب الكمال (دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ) ١٠٩/١٤: قال عباس الدوري عن يحيىبن معين : لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٩٧/١٦

(٣) عبدالرحمن بن شِمَاسة المَهْري ، بفتح الميم وسكون الهاء ، المصري ثقة ، مات سنة احدى ومائة أو بعدها. (م٤) . التقريب ص٥٨٢

(٤) القيراط : جزء من أجزاء الدينار .

(٥) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري ، أبو سعيد ، محدث مؤرخ ثقة ، كتابه في تاريخ مصر (التصنيف الكبير والتصنيف الصغير، كلاهما مفقود . ومنهما نقول في تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وغيرها . توفي سنة ٣٤٧هـ .انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٣٧/٣-١٣٨ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ (أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، عن طبعة دائرة المعارف البريطانية ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥م) ٨٩٨/٢

(٦) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ١٧٧/٦ بلفظ : "وقال ابن يونس في مقدمة تاريخ مصر: وأهل النقل ينكرون أن يكون ابن شماسة سمع من أبي ذر".

(٨) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدّث من حفظه مات سنة سبعين ومائة بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث في حال اختلاطه . (ع) . التقريب ص١٩٦

عن حرملة بن عمران،[١] عن ابن شماسة،عـن أبـي بصـرة،[٢] عـن أبـي ذر.[٣]وهـو عندي أشبه بالصَواب .

وقال الدار قطني[٤]: ابن شماسة ثقة ، وقد صـرح بسـماعه مـن أبـي ذر ، وإن كان قد روى عن معاوية بن حُدَيج[٥] عينه فلا يدل على سماعه ، ولـو كـان مدلساً مع تصريحه بسماعه .

وعند ابن يونـس أيضـاً مـن حديـث ابـن لهيعـة عـن الأسـود بـن مـالك الحميري[٦]عن بحير بن ذاخر[٧] عن عمرو بن العاص عـن عمـر بـن الخطـاب أنـه سمع النبي ﷺ يقول :" إن اللّه سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لهم منكم صهراً أو ذمّة" .

---

(١) حرملة بن عمران بن قراد التجيـبي بـضم المثناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثـم موحـدة أبو حفص المصري يعرف بالحاجب، ثقة ، هو جد الذي بعده مات سنة ستين ومائة ، ولـه ثمانون سنة .(بخ م د س ق). التقريب ص٢٢٩

(٢) حُمَيْل ، مثل حُمَيْد ، لكن آخره لام ، وقيل : بفتح أوله ، وقيل بالجيم ، ابـن بصـرة بفتـح الموحدة ، ابن وقاص ، أبو بصرة الغفاري ، صحابي ، سكن مصر، ومات بها (بخ م د س). التقريب ٢٧٧-٢٧٨

(٣) رواه أحمد في مسنده (نشر المكتب الإسلامي ، بيروت)١٧٣/٥-١٧٤

(٤) انظر: أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ١٥٠/٢

(٥) معاوية بن حديج: بمهملة ثم جيم ، مصغر، الكندي ، أبو عبدالرحمن ، وأبو نـعيم صحابي صغير ، وقد ذكره يعقوب بن سفيان في التابعين . (بخ د س ق). التقريب ص ٩٥٤

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤١١/٢ وقال :" يحدث عن عبدالله بن عمرو، مـن تابعي أهل مصر ، روى عـنه ابن لهيعة ، سمعت أبـي يقـول ذلـك". وذكـره البخـاري فـي التاريخ الكبير (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٧هـ عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيـدر آباد ١٢٦٢هـ) ١٣٨/٢

وبنحوه ذكره ابن عبد الحكم في كتابه ((فتوح مصر))[١] عن جماعة منهم : رجل له صحبة ، ومسلم بن يسار[٢] ، وأبو سلمة بن عبدالرحمن[٣] ، وأبو عبدالرحمن الحبلى[٤] ، وعمرو بن حريث[٥] مرسلاً .

وأمّا المُقوقَس ملك مصر فذكره ابن منده[٦] ، وأبُو نعيم الحافظ[٧] في جملة الصحابة .[٨]

قال بعضهم : وكأنه غير جيّد ؛لأن عمراً فتح مصر في خلافة عُمَرَ بعد قتال [المقوقس][٩] المسلمين القتال الشديد وغدره بهم إلى غير ذلك مما

---

(١) فتوح مصر (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة) ص١٤

(٢) مسلم بن يسار المصري، أبو عثمان الطنبذي ، مولى الأنصار مقبول من الرابعة. (بخ مق د ت ق) . التقريب ٩٤١

(٣) ع أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبداللّه ، وقيل إسماعيل ، ثقة مكثر ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة ، وكان مولده سنة بضع وعشرين . التقريب ، ص ١١٥٥

(٤) عبدالله بن يزيد المعافري ، أبو عبدالرحمن الحُبُلى بضم المهملة والموحدة ، ثقة ، مات سنة مائة بافريقية . (بخ م ٤). التقريب ص٥٥٨

(٥) عمرو بن حريث ، مصري ، مختلف في صحبته ، أخرج حديثه أبو يَعْلى ، وصححه ابن حِبّان ، وقال ابن معين وغيره تابعي ، وحديثه مرسل . (تمييز) التقريب ص٧٣٣

(٦) أبو عمرو، عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده ، الأصبهاني ، محدث ثقة حافظ صدوق كثير التصانيف ، حسن السيرة بعيد التكلف ". توفي سنة ٤٧٥هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٦٨/٦-١٧١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٨-٤٤٢

(٧) أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، أبو نعيم الحافظ الثقة ، كان من أهل الصدق والأمانة والاجتهاد والصلاح . له عدة مصنفات .توفي سنة ٤٣٠هـ. انظر : ابن خلكان : مصدر سابق ٩١/١-٩٢؛ الذهبي : مصدر سابق ٤٥٣/١٧

(٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم (دار الوطن للنشر، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ) ٢٦٤٨/٥

(٩) زيادة يستقيم بها الكلام .

لا يصدر فعله من المسلمين.[١] انتهى

وذكر الواقدي[٢] في كتابه ((فتوح مصر))[٣]: أن المقوقس غدر به ابنه وسقاه سُمّا فلما مات جلس مكانه ، وهو الذي حارب عمرا.

وقول ابن إسحاق[٤] : ((فولَدَ عدنان رجلَيْن معدّ بن عدنان ، وعكّ بن عدنان)) فيه نظر في مَواضع :

الأول: عدنان أبو عكّ ليس ساكن الدال وإنما هو مفتوح الدال .[٥]

قال ابن المعلى[٦]: على ذلك علماء عك ، قالوا : هو ابن عبد الله بن الأزد ، ويأبى مما يقوله النزاريون من أَنَّه من عدنان بن أُدَد[٧]،حَتى قَالت امرأة/ ترقص ابنها : [٣/ب]

ان ابني ابن لم يخنُه جدّ ولا لهُ من الفخار بدّ

كأنهُ شمسُ النّهار تبدُو أبوه عكٌّ الأزد ليس يعدو

---

(١) ولما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (دار الكتب العلمية ، بيروت) ٢٤٦/٥ قال :" ذكره ابن منده وأبو نعيم ، ولا مدخل له في الصحابة ، فإنه لم يسلم ، ولم يزل نصرنياً .." ؛ ونقل ابن حجر في الإصابة (دار الكتب العلمية ، بيروت) ٢١٠/٦-٢١٢ رأي ابن الأثير في إنكار كونه من الصحابة ، وأورد عدة روايات تدل على أنه تمادى في النصرانية إلى أن مات .

(٢) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي ، المدني ، القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثمان وسبعون . (ق). التقريب ص٨٨٢

(٣) لم أقف على من ذكره للواقدي .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ٨/١

(٥) الصالحي : سبل الهدى ٢٩٥/١

(٦) هو : أبو عبدالله محمد بن المعلى الأزدي ، النحوي اللغوي . من علماء القرن الرابع الهجري . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ٥٥/١٩

(٧) انظر : مصعب الزبيري : نسب قريش (دار المعارف بمصر ١٩٧٦م) ص٥ ؛ تاريخ ابن خلدون ٢٩٩/٢

لا كالذي تزعمهُ مَعدّ ووَلدته خثعم ونَهدُ[١]

الثاني : على تقدير تسليم ما يقول . ليس علكّ ابناً لصلب عدنان ؛ إنما هو على ماذكره الكلبي والبلاذري في آخرين[٢]: علكّ واسمه الحارث بن الدِّيثُ ابن عدنان الثالث : ذكر المذكورين أنّ لعدنان أولاداً غير هذين أبيا ، وأَلعَيّ وعَدَيّا.[٣] وعند الجوانّي: وأدّا وعدّا ، ولكنهم قالوا : إنهم درجوا .

وأمّا عدن : فذكر الكلبي وابن الأنباري[٤] أنها عرفت : بعدن بن سبأ بن بغشان بن إبراهيم - عليه السلام - وكان أول من نزلها .

وعن وَهب : عبرت الحبش في سفنهم إلى عدن وخرجُوا منها ، فقالوا: عدون:يعني خرجنا،فسُمِّيت عَدن بذلك .[٥]

قال الهَمْدَانِي[٦]:" وتسمى عَدَن أيضاً: مقطّ التراب ، أَيْ:منقطع الأرض

---

(١) انظر ما ورد لاحقاً عن نسب خثعم ص ٤٩؛ أمّا نهد فهم : بطن من قضاعة ينسبون إلى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة . وقد سكنت بنو نهد أجواز السَّروات باليمن. انظر : الحازمي: عجالة المبتدي (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ) ص١٢١ ؛ ابن سعيد الأندلسي : نشوة الطرب (مكتبة الأقصى ، الأردن) ١٧٧/١

(٢) الكلبي: جمهرة النسب (عالم الكتب، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص١٨ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ١٨/١-١٩ ؛ الصالحي : سبل الهدى ٢٩٥/١

(٣) انظر: الكلبي والبلاذري : نفس المصدر والموضع . وعندهما: (وعُدَيْناً) بدل من (عديّا)

(٤) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من كتابه الزاهر .

(٥) انظر : عبد الحق الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ج٢ق ٦٢باختلاف يسير .

(٦) هو: الحسن بن أحمد بن يعقوب المشهور بالهمداني، صاحب كتاب الأكليل الذي يحتوي على معارف اليمن وأنسابها ، وهو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة ، لم يظهر منه حتى الآن سوى أربعة أجزاء وهي: الأول والثاني والثامن والعاشر ، توفي بعد سنة ٣٤٥هـ . انظر : مقدمة كتاب الاكليل للهمداني(دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٧م) ٣٣/١-٦٢

بالبحر،قال أبُو السمط الفيروزي[١] للبرامك[٢] يَوم وفد عليهم :

أتيتُكُمُ مِنْ مَقَطِّ التراب   ومِنْ مَنْبَتِ الوَرْسِ والكندر". [٣]

وَفي ((معجم البكري)) و ((المحكم)) [٤]:نُسِبْت عَدن إلى رجل من حمير عدن به أي أقام، وهو : إبْيَن بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ياء معجمه باثنتين من تحتها مفتوحه ثم نون ،كذَا ذكرهُ سيبويه[٥] في ((الأبنية)) بكسر الهمزة على وزن إفْعَل مع إصبْعَ وإشْفى .

---

(١) أبو السمط الفيروزي من الأبناء، شاعر مفلق من شعراء صنعاء ، وفد على الخليفة العباسي المهدي ممتدحاً فقبل مدحته ، ومدح البرامكة ، فأقطعوا له أموالاً وعقاراً بصنعاء ، ومن أحسن شعره مرثيته في أخيه. انظر: الهمداني: صفة جزيرة العرب (منشورات دار اليمامة ، الرياض ١٣٩٧هـ) ص ٨٦

(٢) البرامكة: جماعة من أولاد أبي علي يحيىبن خالد بن برمك ، كانوا يسكنون قديماً ببغداد في محلة تعرف بالبرامكة . وكانوا يرمون بالزندقة إلا من عصم الله منهم . وكانوا وزراء الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي ظهر له منهم ما دعاه إلى نكبتهم. انظر أخبارهم وتفاصيل نكبتهم. ابن خلكان وفيات الأعيان ٣٣٥/١- ٣٤١ ؛ جاسم آل كلكاوي : البرامكة والعلويون .

(٣) الهمداني : الاكليل (صنعاء ١٣٨٦هـ) ٢٥١/٢-٢٥٢ ؛ والورس : نبت أصفر يزرع باليمن يصبغ به الثياب والخز وغيرهما. والكندر : اللبان ويزرع في حضرموت . انظر : حاشية كتاب الأكليل ؛ النووي : تهذيب الأسماء واللغات (دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان) ١٩٠/٣

(٤) ابن سيدة : المحكم ١٤/٢ البكري: معجم ما استعجم ١٠٣/١-١٠٤؛ سيبويه : الكتاب ٢٤٥/٢

(٥) هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، المعروف بسيبويه، كان إمام البصريين في النحو بلا منازع ، ولم يوضع في النحو مثل كتابه ، توفي سنة ١٧٩هـ وقيل غير ذلك . انظر : ابن النديم الفهرست ص٨١ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الأدباء (مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ) ص٤٥-٥٨

وقال أبو حاتم[١]:" سألت أبا عُبَيْدَة كيف تقول إِبْيَن أو أَبْيَن ؟ فقال : إِبْيَن وأَبْيَنَ جميعاً". [٢]

قال الهمدانّي[٣]:" هو ذا أبين بن ذي يَقْدُم بن الصُّوَّار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ، قال الرائش :

واذكر به سيِّد الأقوام ذا بَيَنٍ   من القِوام وعَمْرًا والفتى الثاني

أراد أبين ، وحمير تطرح مثل هذه الألف فتقول في اِذْهب ذهبَ".

وفي أبين لابن خالويه[٤]:" ثلاث لغات ، زاد : يَبْيَن". [٥]

وفي ((تهذيب الأزهري[٦])):" عدن بلد/على سِيفِ البحر في أقصى [٤/أ] بلاد اليمن". [٧]

---

(١) هو: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، إمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر، توفي سنة ٢٥٥هـ. انظر : ابن النديم : الفهرست ص٥٨ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ص١٤٥-١٤٨

(٢) ذكره البكري في كتابه معجم ما استعجم ١٠٣/١-١٠٤ وعزاه لأبي حاتم .

(٣) الهمداني: الأكليل ٢٥١/٢-٢٥٢؛ وذكره البكري في معجمه ١٠٣/١-١٠٤، وعزاه للهمداني .

(٤) هو: الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبدالله، كان من كبار أهل اللغة ، انتقل من بغداد إلى الشام فكان له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة بن حمدان . توفي سنة ٣٧٠هـ . انظر : ابن الأنباري : مصدر سابق ص٢٣٠-٢٣١ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٧٨/٢-١٧٩

(٥) ابن خالويه : كتاب ليس في كلام العرب (دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ) ص ١٨١ ، بلفظ: " وقالوا : عَدَن إِبْيَنَ وأَبْيَنَ ويَبْيَنَ ثلاث لغات.

(٦) هو : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، إمام مشهور في اللغة ، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه . وكتابه تهذيب اللغة قال عنه ابن الأنباري : هو أكبر كتاب صنف في اللغة وأحسنه ، توفي سنة ٣٧٠هـ . انظر: ابن الأنباري : مصدر سابق ٢٣٧-٢٣٨ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ٣٣٤/٤-٣٣٦

(٧) الأزهري : تهذيب اللغة (الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر ١٣٨٤هـ) ٢٢١/١

وفي ((ديوان الأدب)) للفارابي[١] :" عدن اسمُ بلاد ."[٢]

وخلف الأحمر[٣]: هو ابن حيّان أبومحرز مَوْلى بلال بن أبي بُردة[٤]، وهو من سبي السُغْد[٥] كان بصريّاً،علامةً،جيّد الشعر،عجيبَ الذهن،عالماً بأشعار العرب ، وكان الأصمعي يسلك طَريقه ، ويحتذي حَذْوَهُ ، وَكان يستعملُ في شعره غريبَ الألفاظ ، وينحَلُه[٦] المتقدمينَ من الأوائل .

قال المرزباني[٧]: ولم يكن في رواة الشعر أشعر ولا أصدق ولا أفرس

---

(١) هو : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، من علماء اللغة والأدب، وخال أبي نصر الجوهري . توفي سنة ٣٧٠هـ وقيل غير ذلك . انظر: ياقوت : معجم الأدباء ٦١/٦؛ القفطي : انباه الرواة ٥٢/١

(٢) الفارابي: ديوان الأدب (مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٤هـ) ٢٣٣/١ بلفظ : عدن اسم بلد .

(٣) مناسبة الكلام عنه وعن أبي عبيدة وعباس بن مرداس ورد في قول ابن هشام في السيرة ٨/١ : حدثني أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس ... يفخر بعكّ :...

(٤) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى بن قيس الأشعري ، ولي إمرة وقضاء البصرة ، مقبول مقلّ ، مات سنة نيف وعشرين ومائة (خت ت). التقريب ص١٧٩

(٥) ذكر أبو العلاء المعري في رسائله (منشورات اللجنة الأردنية ، عمان ١٣٩٦هـ) ٥١٤/٣ السُغد ، وقال :" وهي سمرقند ". وفي كتاب بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج (مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ) ص٥٠٣ :" أقليم الصغد : يشمل الأراضي الخصبة فيما بين نهري جيحون وسيحون". قال أبو بكر الخوارزمي: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق، وصغد سمرقند ، وشعب بوّان وجزيرة الأبُلّة . انظر: القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد (دار صادر، بيروت ،١٣٨٠هـ) ص ١٨٩

(٦) ذُكر معناه في حاشية الأصل بخط مغاير ، كالتالي :" نحله القول:أضاف إليه قولا قاله غيره ، وانتحل شعر غيره وادّعاه لنفسه .صحاح ". انظر : الجوهري : الصحاح (القاهرة ١٩٥٦م) ١٨٢٦/٥

(٧) هو : أبو عيدالله محمد بن عمران المرزباني ، كان راوية للأدب وصاحب أخبار ، وكان ثقة في الحديث يميل إلى التشيع ، له مصنفات كثيرة . توفي سنة ٣٨٤هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٣٥/٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٥٤/٤-٣٥٦

ببيت شعر منه .[١]

وذكر يحيىبن أبي طي (بن حميدة)[٢] بن ظافر الحلبي في ((شرح شعر الشَّنْفَرى[٣])) قال البكريّ : كان خلف الأحمر كذّاباً في روايته .

وفي ((كتاب التاريخي[٤])): حدثني خلاد[٥] حَدثني خلف الأحمر قال: أتيت الكوفة لأكتب الشعر فَبخلُوا به عَليّ، فوضعت أشعاراً، وجعلت أعطيهم المنَحُول وآخذ الصّريح . قال : ثم مرضتُ ، فقلتُ لهم : ويلكم أنا تائبٌ إلى اللّه ، وهذا الشّعر لي ، فلم يقبلُوا منيّ.[٦]

وأبو عبيدة اسمُه : مَعْمر بن المثنّي التيّمِي - تيم قريش- مولاهم .

---

(١) انظر : الزبيدي : طبقات النحويين ص١٦١-١٦٥ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ٦٦/١١-٧٢

(٢) في الأصل (عن حميد) ، والصواب ما أثبته . حيث ورد في ترجمته أنه : يحيىبن حميدة بن ظافر بن علي الحلبي الشهير بابن أبي طيّ ، أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم ، وكان يغير على تآليف غيره ويدعيها لنفسه ، توفي في حدود سنة ٦٣٠هـ انظر : ابن حجر : لسان الميزان (مؤسسة الأعلمي ، بيروت) ٢٦٣/٦؛ الكتبي : فوات الوفيات (دار صادر ، بيروت) ٢٦٩/٤-٢٧١

(٣) الشنفرى شاعر جاهلي أزدي من بني الحارث بن ربيعة ، وهو ابن أخت تأبط شراً ، كان من أعدى عدائي العرب ، أشعاره في الفخر والحماسة والغزو، وأشهرها لاميته التي طبعت بتحقيق محمد بديع شريف . انظر : الأصبهاني : الأغاني ١٧٩/٢١-١٩٥ ؛ البغدادي : خزانة الأدب (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ)٣٤٣/٣

(٤) هو : أبو بكر محمد بن عبدالملك بن السراج ، المعروف بالتاريخي ، لقب بذلك لأنه كان يعني بالتواريخ وجمعها ، كان أديباً حسن الأخبار والروايات ، له كتاب أخبار النحويين . انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٣٤٨/٢ ؛ السمعاني : الأنساب (دار الجنان ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ٤٤٢/١

(٥) هو : خلاد بن يزيد الباهلي ، أحد الرواة للأخبار والأشعار ، ولا مصنف له . انظر : ابن النديم : الفهرست ص١٧٢ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ١٥٦/١

(٦) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٧٨/٢

قال المرزباني : توفي سنة تسع ومائتين[١]. وكان يقول شعراً ضعيفاً .

وقال أبو الفرج الأموي[٢]:" وكان يلقب بـ«سبخت»وهو اسم من أسماء اليَهُود لُقّب به تعريضاً أن جدّهُ كانَ منهُم ، وكانَ أبو عبيدة وسخاً طويل الأظفار والشعر أبداً وكان يغضبُ من هذا اللّقب ".

قال ابن قتيبة[٣]:" كان الغريب أغلب عليه، وأخبار العَرب وَأيامها، ومع ذلك كان لايُقيم وزنَ بيتٍ إذا أنشدهُ حتى يكسره، ويخطىء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان شعوبياً[٤]، وخارجيّا[٥]، توفي سنة عشر ، وقيل: إحدى عشرة ، وقد

---

(١) انظر: اليغموري : نور القبس المختصر من المقتبس(المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤م) ص ١٠٩

(٢) الاصبهاني : الأغاني ١٩٥/١٨ ؛ وعند ابن حجر في نزهة الألقاب ٣٨٢/١: سبُخت لقب أبي عبيدة معمر بن المثنى، قيل له ذلك ؛ لأنه كان قليل النظافة ، وسيبخت : هو وسخ الاظفار .

(٣) هو: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد، كان عالماً بالنحو واللغة وغريب القرآن والشعر، وكان رأساً في علم الأخبار وأيام الناس. قال الخطيب: كان ثقة ديناً فاضلاً. مات سنة ٢٧٦هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٧٠/١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣

(٤) الشعوبية تطلق على محتقري العرب والذين يصغرون شأنهم ، وهي دعوة عنصرية مخالفة لروح الإسلام. انظر مزيد من التفاصيل : جميل المصري : أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ١٤١٠هـ) ص ٤٧١-٤٧٦

(٥) معنى الخوارج يشمل كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم ؛ وهو اسم للذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واختلفوا فيه لما حكم الحكمين سنة ٣٨هـ، واستحلوا دماء وأموال المخالفين لهم من المسلمين، وامتدت أيامهم إلى أن أخرجهم المهلب بن أبي صفرة من البصرة وفارس، وقتل أكثرهم وطردهم سنة ٧٢هـ. انظر: الشهرستاني: الملل والنحل ١٢٣/١؛ البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٨١ السمعاني : الأنساب ٣٠٤/٢ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٤٠٧/٧ وما بعدها .

قارب المائة"[١]. وقال أبو داود[٢]:"وكان ينهب الناس"[٣]. وذكره ابن حبان[٤] في كتاب ((الثقات))[٥]. وفي ((تأريخ الخطيب[٦])):" توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة ، ولهُ ثمانٍ وتسعُون سنة ".[٧]

وقال عبد الواحد اللغويّ[٨] في ((مراتب النحويين))[٩]:" كان في هذا العصر ثلاثة هم أئمة النّاس في اللغة والشعر وعلوم العرب، لم يُـرَ مثلـهُم مـن قبِلهم ولابعْدَهم،وَعنهم أخذ النّاس جُلّ ما/ في أيديهم من هذا العلم بل كُلّه [٤/ب]

---

(١) ابن قتيبة : المعارف ٥٤٣

(٢) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بَشير بن شدّاد الأزدي ، السجستاني ، أبو داود ، ثقة حـافظ ، مـصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، مات سنة خمس وسبعين ومـائتين (ت س) التقريب ص ٤٠٤

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري لابي داود السجستاني في الجرح والتعديل (طبـع المجلـس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٩هـ) ص ٣٠٢ . وفيه : (يبهت الناس) بدل من (ينهب الناس) .

(٤) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي ، قال فيه الحاكم :" كان ابن حبان مـن أوعية العلم في الـفقه واللغة والحديث والمواعظ ". وكان مؤرخـاً، له مصنفات . توفـي سـنة ٣٥٤هـ . انظـر: الذهبـي : مـيزان الاعتـدال ٥٠٦/٣-٥٠٨ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣١٧/٢

(٥) ابن حبان : الثقات (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد الدكن ١٤٠١هـ) ١٩٦/٩

(٦) هو: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب،أحد الحفاظ الكبار كان عارفاً بالحديث والفقه والأدب والتاريخ . وتصانيفه كثيره. توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان ٩٢/١-٩٣ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٨

(٧) تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣

(٨) هو: عبد الواحد بن علي، أبو الطيب اللغوي الحلبي، أحد العلماء المبرزين بعلم اللغة له مصنفات كثيرة ضاع معظمها. توفـي سـنة ٣٥١هـــ. انظـر : السـيوطي : بغيـة الوعـاة ١٢٠/٢؛ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمته على كتاب مراتب النحويين ص ٥-٩

(٩) عـبد الواحد اللغوي : مراتب النحويين (دار الفكر العربي ، الطبعـة الثانيـة ١٣٩٤هــ) ص٧٠، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ . باختلاف لفظي ونقص في بعض العبارات .

أبو عبيدة،وأبو زيد الأنصاري،والأصمعي[١]، وكان أبُو عبيدة يجيب في نصف اللغَة ، وأعلمُ الثلاثة بأيامِ العَربِ وأجمعهم لعلُومهم وأكملُ القوم .

قال يزيد بن مرة[٢]: ماكان يفتش عن عِلمٍ من العلوم إلا كان من يسألـه عنه يظن أنهُ لايحسن غيره .

وقال : ما التَقـى فرسَـان فـي جاهليـةٍ ولا إسـلام إلا عَرفتـهما وعَرفـتُ فارسيهما، وكان يُعظم قطريا[٣]، ويسميه أمـير المؤمنيـن ، توفـي سـنة إحـدى عشرة ". وفي ((تاريخ التيجاني)) : كان يرمى بالقدر[٤] .

---

(١) هو: عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد البصري ، من كبار علماء اللغة والروايـة وأشـدهم حفظاً ، قال أبو داود : صدوق ، له تصانيف كثيرة. توفي سنة ٢١٦هـ وقيـل غـير ذلـك . انظر: الزبيدي : طبقات النحويين ص١٦٧-١٧٤ ؛ الخطيب : المصدر السابق ٤١٠/١٠

(٢) هـو : يزيد بن مرة الباهلي الذارع البصري ، روى عنه أبو حاتم الرازي. انظر: الخطيب : المتفق والمفترق (دار القادري ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ٢١٠٣/٣

(٣) هو : أبو نعامة قطري بن الفجاءة ، واسمه جعونـة بـن مـازن ، قلـده الخـوارج أمرهـم ، وخرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبدالله سـنة ٦٦هـ ، وبقـي زمناً يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسـير إليـه جيشـاً بـعـد جيش وهـو يستظهر عليهم ، ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه إليه سفيان الكلبـي فظـهر عليـه وقتله سنة ٧٨هـ ، وكان شجاعاً مقداماً قوي النفس لا يـهاب المـوت . انظـر أخبـاره : البلاذري : أنساب الأشراف ٤٠٩/٧ وما بعدها ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٩٣/٤-٩٤

(٤) القدرية : جماعة يزعمون أن الله لايُقَدّر الشـر ، ويقولـون : إن الخير مـن اللـه ، والشـر مـن إبليس ، ويزعمون أن الله قد يريد الشيء فلا يكون، ويكره كون الشيْ فيكون ، وأنه قد يريد من العبد شيئاً ويريد الشيطان من ذلك العبد شيئاً خلاف مراد الله عز وجل، فيتمّ مُراد الشيطان ولا يتم مراد الله فيه، تعالى الله عما يقول الجاحدون علواً كبـيراً، ويزعمـون أن اللـه خلـق الخلـق لإبقاء الحكمة لنفسه وأنه لو لم يخلق الخلق لم يكن حكيماً. وأول من تكلم في القدر معبد بـن خالد الجهني سنة ٨٣هـ. انظر : السمعاني : الأنساب ٤٦٠/٤؛ أبو محمد اليمني: عقائد الثلاث وسبعين فرقة (مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ٢٥٣/١-٤٠٤. ولـم يتبين لي من صاحب التاريخ ؛ ولعل الناسخ أخطأ في النقل، وأقرب مـا يكـون صوابـه (تـاريخ الجعابي) وهو مما ينقل عنه المصنف كما سياتي بيانه لاحقاً.

وقال يحيى بن معين[١] وسئل عنه : ليسَ به بَأس .

وفي ((التعريف لصَحيح التاريخ))[٢]: ماتَ وَهَو ابنُ مائة سنة .

وفيه يقولُ إسحاق الموصلى[٣] للفضل بن الربيع[٤] وَيهجو الأصمعيّ :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه　　فإنَّ العلم عَند أبي عـبـيـدةْ

فقدّمهُ وآثره عـليــــــهِ　　وَدع عنك القُرَيْدَ بن القُرَيدةْ .[٥]

وخرج الحاكم حديثه في ((مستدركه))[٦]، وقال في ((سؤالات)) له[٧]:"هو من أهل الأدب المتفق على إتقانهم".

---

(١) هو : يحيى بن معين ، كان حافظاً ثبتاً عالماً بأحوال الرواة وأنسابهم . توفي سنة ٢٣٣هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٢٩/٢

(٢) مفقود ، ومؤلفه هو : أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطبيب ، ويعرف بابن الجزار القيرواني ، أبو جعفر ، طبيب ، ومؤرخ ، له مصنفات ، منها كتابه التعريف لصحيح التاريخ ، يقال : يزيد على العشرة مجلدات ، توفي سنة ٣٩٦هـ . ويقال بعدها . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ١٣٦/٢ ؛ الزركلي : الأعلام ٨٥/١

(٣) هو: أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، برع في علم الغناء ، وغلب عليه ونسب إليه . توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر: ابن الأنباري : نزهة الألباء ص١٣٢-١٣٤؛ الخطيب : مصدر سابق ٣٣٨/٦

(٤) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس، استحجبه المنصور العباسي لمّا قلّد أباه وزارته ، ثم وزر للرشيد بعد البرامكة ، وزادت مكانته في عهد الأمين الذي ألقى أزمة الأمور إليه، وعول في مهماته عليه، مات سنة ٢٠٨هـ وكان فيه كبر وجبريّة. انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٧/٤-٤٠

(٥) انظر : الخطيب : مصدر سابق ٢٥٥/١٣ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ٢٣٨/١

(٦) انظر : المستدرك ٥٩٢/٣ ؛ ٤١/٤

(٧) انظر : سؤالات مسعود بن علي السّجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للحاكم (طبعة دار الغرب الإسلامي ، بيروت -لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص ٢٤٨-٢٤٩

وفي ((تاريخ أبي الفرج))[١]:"حفظ القرآن في كبره "

وفي كتاب ((الجرح والتعديل)) عن الدار قطنيّ :" لابأس به".[٢]

وفي ((تهذيب الأزهري))[٣]:" كان أبُو عبيد القاسم بن سلام[٤] يوثقه". وقال أبُو موسى الزَّمن[٥] : توفي سنة ثمان .

ولما ذكره على بن المديني[٦] أحسن ذكره ، وصحح روايته ، وقال : كان لايحكي عن العرب إلا الشئ الصحيح .

وقال المظفر بن يحيى[٧]: توفي وَلَهُ ثلاث وتسعونَ سنَة . وكان مولده

---

(١) الاصبهاني : الأغاني ١٩٥/١٨

(٢) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٥٩/٨، والذي فيه : قال : سئل يحيىبن معين عن أبي عبيدة البصري النحوي ، فقال : ليس به بأس .

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ١٤/١

(٤) القاسم بن سلاّم ، بالتشديد ، البغدادي ، أبو عبيد الإمام المشهور ، ثقة فاضل مصنّف مات سنة أربع وعشرين ومائتين، ولم أر له في الكتب الستة حديثاً مسنداً، بل أقواله في شرح الغريب (خت د ت). التقريب ٧٩١

(٥) محمد بن المثنى بن قيس بن دينار البصري ، أبو موسى الزَّمن ، كان ثقة ثبتاً، احتج سائر الأئمة بحديثه ، له كتاب صغير في التاريخ . توفي سنة ٢٥٢هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨٣/٣- ٢٨٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥١٢/٢

(٦) هو: علي بن عبدالله بن جعفر المعروف بابن المديني ، أبو الحسن، كان أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ .توفي سنة ٢٣٤هـ. انظر : الخطيب : مصدر سابق ٤٥٨/١١- ٤٧٣ ؛ الذهبي : مصدر سابق ٤٢٨/٢-٤٢٩

(٧) هو : المظفر بن يحيى بن أحمد بن هارون، أبو الحسن الشرابي ، كان ثقة ، وتوفي سنة ٣٤٨هـ انظر : الخطيب : مصدر سابق ١٢٩/١٣

في الليلة التي توفي فيها الحسن بن أبي الحسن[١].

والعباس بن مرداس السلمي : أسلم قبل فتح مكة ، ولم يقم بمكةَ ولا بالمدينةَ ، إنما كان يغزو مع سيدنا رسول الله ﷺ ويرجع إلى بلاد قومه ، وولده ببادية البصرة [٢]. ذكرهُ ابن سعد[٣] .

و[هو][٤]ابن الخنساء الشاعرة ، واسمها: تماضر ، وأُمُّ إخوته الأربعة هبيرة ومعاوية وَجزء وعمرو ، وفي هذا ردّ لما ذكره البكري في ((اللآلي)) من أنهم كانوا ثلاثة[٥] . والذي قالهُ الكلبي وأبو عبيد قالا: وكلهم شاعر/. [٥ /أ]

وفي كتاب ((الصحابة)) لأبي أحمد العسكري[٦]: يكنى

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار، بالتحتانية والمهملة، الأنصاري مولاهم ثقة،فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلّس(م٢) قال البزّار:كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ، ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدّثوا وخطبوا بالبصرة ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين (ع). التقريب ٢٣٦ . وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، ٢٥٧؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٣٧/١-٢٣٨ ، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧٦/١٨. قول علي بن المديني في أبي عبيدة ، وكذا ما ورد عن مولده ووفاته معزواً إلى الأئمة المذكورين .

(٢) وذكر يحيى الجبوري في مقدمته لديوان العباس بن مرداس ص ١٨ أن العباس لزم البادية بعد الإسلام فلم يهاجر إلى مكة أو المدينة ، وحين اختط عمر البصرة رحل العباس إليها ، ونزل في بواديها .

(٣) انظر : الطبقات ٣٣/٧

(٤) زيادة لايستقيم الكلام إلا بها. قال ابن حجر في الاصابة ٣١/٤ : وزعم أبو عبيدة أن الخنساء الشاعرة أمه .

(٥) البكري: اللآلي شرح الأمالي (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٥٤هـ) ٣٢/١

(٦) هو : الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أبو أحمد ، الإمام المحدث الأديب العلامة ، له مصنفات ، منها : كتاب الصحابة الذي رتبه على القبائل (مفقود)، توفي سنة ٣٨٢هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤١٣/١٥-٤١٥ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٧٦/١٢-٧٨

أبا الهيثم[١]، وكانت العين لا تأخذه .

وعن أبي خيثمة[٢]: يكنى أبا الفضل، وكان شاعراً شجاعاً.

وروينا في كتاب ((المجاز)) لأبي عبيدة : لم يبلغ أحد من العرب في صفة الشجاعة وصفه لقوله :

أكرَ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها[٣]

وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية.[٤]

وبعد البيت الذي أنشده ابن هشام[٥] فيما ذكره ابن جماعة[٦] في كتاب

---

(١) ابن حجر : الاصابة ٣١/٤

(٢) لعله : أحمد بن أبي خيثمة بن زهير بن حرب ، أبو بكر،كان مؤرخاً ثقة عالماً بأيام الناس راوية للأدب ، له كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته، وكان لايرويه إلا على الوجه . مات سنة ٢٧٩هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٦٢/٤-١٦٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١١-٤٩٤

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب المجاز . وعند ابن حجر في الاصابة ٣١/٤ : سأل عبدالملك بن مروان جلساءه من أشجع الناس في شعره ؟ فتكلموا في ذلك ، فقال : أشجع الناس العباس بن مرداس في قوله : وذكر البيت ؛ وقيل: إنه أشجع بيت قاله العرب . انظر : القاضي التنوخي : لطائف الأخبار (دار عالم الكتب ، الرياض ١٤١٣هـ) ص ٣١٨. وذكر في ديوان العباس (طبع وزارة الثقافة والإعلام ببغداد ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م) ص١١٠ برواية : (أشدّ) بدل من (أكر)

(٤) ابن حجر : تهذيب التهذيب ١١٧/٥

(٥) انظر : السيرة النبوية ٩/١

(٦) الأقرب هنا من المشهورين بابن جماعة هو : عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، الحافظ ، قاضي القضاة في الديار المصرية ، المتوفي سنة ٧٦٧هـ له كتاب (نزهة الألباء في معرفة الأدباء) اقتصر فيه على من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو الاجازة في مجلدات واختصره في مجلد .(مخطوط في دار الكتب المصريه). انظر: السخاوي : الأعلان ص ١٨٨-١٨٩؛ الزركلي : الأعلام ٢٦/٤

((النسب)) الذي رواه السلفي[1] عنه :

وإن أدع يوما في قضاعة تأتني   أُشايبُ بحر ذي غوارب مزبد[2]

قال ابن جني[3]:"المرداس الحجر يردس به : أي يُرْمَى به ويُصَكُّ به.[4]

قال العجاج[5]:

* يُعدد للأعَداء أغا مِرْدَساً *[6]

ومِفعل ومِفعال أختان ، كقولهم: مِنْسخ ومِنْساخ ، ومِفْتَح ومِفْتَاح .

---

(١) هو : أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو طاهر السِّلَفِيُّ ، الأصبهاني ، قال السمعاني :" السلفي ثقة ورع متقن متثبت ، فهم حافظ ، له حظ من العربية ، كثير الحديث ، حسن الفهم والبصيرة فيه ". توفي سنة ٥٧٦هـ . انظر : السمعاني : الأنساب ١٠٥/٧-١٠٧ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ . وله رواية عن ابن هشام في السيرة . انظر : معجم السفر ص ١٧١ .

(٢) الديوان ص١٢٠ قسم الشعر الذي لم يرد في المخطوط .وروايته :(شآبيب) بدل من (اشايب) والشآبيب : الدفعات ، والغوارب : الأعالي .

(٣) هو : أبو الفتح عثمان بن جني ، كان من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف ، وتصانيفه كثيرة. توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر : الخطيب: تاريخ بغداد ٣١١/١١-٣١٢؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٢٤٤-٢٤٦

(٤) ابن جني : المبهج (دار الهجرة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص١٢٦ وعنده (منسج ومنساج) بدل من (منسخ ومنساخ) .

(٥) هو : عبدالله بن رؤبة من بني تميم ، كنيته أبو الشعثاء ، وسمي العجاج لقوله :

* حتى يعجَّ عندها من عجعجا *

وكان العجاج وابنه رؤبة أفصح رجاز الإسلام . توفي سنة ٩٠هـ. انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء (القاهرة ١٩٦٦م) ٥٩١/٢-٥٩٣؛ الاصبهاني : الأغاني ٣٤٤/٢٠-٣٥٥ ؛ مجد الدين النشابي: المذاكرة في ألقاب الشعراء (دار الشروق، بغداد ١٩٨٨م) ص ٣١ وسيرد للمصنف كلام عنه لاحقاً .

(٦) في الديوان رواية الأصمعي (مكتبة دار الشرق ، بيروت) ص١٣٥ :

* يعمِّد الأجواز جوزاً مردسا *

وقـول ابنِ هشام[١]: ((هو أحد بنـي سُلَيم بـن منصـور بـن عِكْرِمَـة بـن خَصَفَة)) يـرده قـول أبـي الفـرج الأمـوي: قـال أبـو اليقظـان[٢] وأبـو عبيـدة وغيرهما: الذي يقول الناس إنه [ابن خصفة][٣] بن قيس ليـس كمـا قالـوا ؛ وإنما هو عِكرمة بن قيس نفسه ، وخَصَفَة أُمُّه وهـي امـرأة مـن أهـل هجـر[٤] . وقيل: كانت حاضنته ، وكذا ذكره الكلبي والبلاذري وأبـو عبيـدِ بـن سـلام وتبعهم ابن السيد وابن عبدالبر[٥] في آخرين[٦] .

وحسان بن ثابت[٧]: يكنى أبا الوليد ، مات وسنّه أربع ومائـة ، أيـام قتل علي ، ومات أبوه ولَهُ مائة وأربع سنين ، وجدّه كذلك. وقد قيل فـي كـل

---

(١) السيرة النبوية ٨/١ ، والمعني بهذا النسب هو : العباس بن مرداس .

(٢) أبو اليقظان النسابة : سحيم بن حفص، كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب صنف عدة مصنفات منها (النسب الكبير) ولم يصل الينا شيء منها. انظر : ابن النديم : الفهرست ١٠٦- ١٠٧؛ ياقوت : معجم الأدباء ١٨٠/١١

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) أبو الفرج : الأغاني ٥/ ٥، ٦ بنحوه ؛ وهجر: مدينـة، وهـي قـاعدة البحريـن قديمـاً ، والتي تمثل اليوم المنطقة الشرقية من المملكة السعودية وهجر منـهـا هـي الأحـسـاء . انـظـر : ياقوت : معجم البلدان (هجر) ؛ محمد شراب : المعالم الأثيرة ص٢٩٣

(٥) هو : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي ، أبو عمر ، فقيه حافظ مؤرخ ، مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه وبعلوم الحديث والرجال ، له مصنفات كثيرة. توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: الضبي : بغية الملتمس ٤٢٧-٤٢٩ ؛ الذهبي : سـير أعـلام النبلاء ١٥٣/١٨

(٦) انظر: ابن عبد البر : الأنباه ص٨٣ ؛ وذكره الجواني في أصول الأحساب لـ ١٢ بلفظ : وقيل . وكما قـال ابـن هـشام ورد فـي كتـاب النسـب لأبـي عبيـد ص ٢٤٢، ٢٥٨، ؛ وكتاب جمهرة النسب لابن الكلبي ص ٣١١؛ وكتاب أنساب الأشراف للبلاذري ٢٨٥/١٣ ولم أقف على ما أورده المصنف عنهم .

(٧) ذكره ابن هشام في بـداية السيرة النبوية ٩/١-١٠ للاستشهاد بشـعره علـى نسـب عـك بـن عدنان .

واحد منهم : عشرون ومائة سنة، ذكره ابن حبان في كتاب ((الصحابة))[١].

وقال المرزباني : أمه الفريعة بنت خالد الساعدية . ويعرف بالحسام عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة. وقال بعضهم : يكنى في السلم أبا عبدالرحمن ، وفي الحرب أبا الحسام[٢]، وتوفي في خلافة يزيد بن معاوية ، وقيل في آخر أيام معاوية بعد ما كف بصره .

وآل حسّان أعَرف قومٍ كانوا في قول الشعر فإنهم يَعُدّون ستة في نسقٍ كلهم شاعر سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت/ بن المنذر بن حرام [٥/ب] كلهم قد قال الشعر. وقال أبُو نعيم[٣]:" لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صُلب واحد انقضت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرُهُم".

وقال أبوعبيدة[٤]: وفضّل حسان على الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر سيدنا رسول الله ﷺ في أيام النبوة ، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام ، وأجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر[٥].

---

(١) ابن حبان : تاريخ الصحابة (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص ٦٨

(٢) وهذا يؤيد دفع بعض العلماء ما يحتمل حديث ابن إسحاق في غزوة الخندق من أن حساناً كان جباناً شديد الجبن، انظر : السهيلي : الروض الأنف ٣٢٤/٦ ، وقد تعقبه مغلطاي في بعض ما ذكر وأيدّه بقول المبرد في كتاب الاشتقاق:" الدليل أن حسان لم يكن جباناً من الأصل، أنه كان يهاجي خلقاً فلم يعيره أحد منهم"؛ وبقول الكلبي : كان حسان لسناً شجاعاً،فأصابته علّة أحدثت به الجبن فكان لايقدم إلى قتال ولا يشهده . انظر : الزهر الباسم ٢٧٦/٢/ب

(٣) معرفة الصحابة ٨٤٥/٢

(٤) ذكره الاصبهاني في الأغاني ١٤٣/٤ وعزاه لأبي عبيدة ؛ وكذا ابن الأثير في أسد الغابة ٧/٢-٨

(٥) أهل المدر : أهل الحواضر وسكان القرى ، الذين يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشية والضرب في الأرض وغير ذلك من ضروب الاكتساب .ابن سعيد الاندلسي : نشوة الطرب ٧٤/١ ؛ ابن منظور : لسان العرب (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ) ٥٥/١٣

وقال ابن جني في ((المبهج))[١]:" هو من الحسّ وليس بفَعَّالٍ من الحُسْنِ يدل على ذلك منعهم إياه من الصرف ؛ ولو كان فَعّالاً لانصرف كحمّاد وعبّاد".

وقال ابن هشام لما أنشد بيت حسان : ((

* الأَزْدُ نِسبتُنا والماءُ غَسَّان *

وهذا البيت في أبيات له)).[٢] فيه نظر ؛ لما ذكره ابن حبيب في ديوانه بعد هذا :

شُمُّ الأُنوفِ لَهُمْ مَجْدُ وَمَكْرَمَةُ كَانت لَهُمْ كَجِبالِ الطَّولِ أرْدانُ [٣]

ولم يذكر لهما ثالثا ، وكذا أنشده ابن هشام في ((التيجان)) .[٤]

والبيت الذي أنشده السهيلي لم أره في رَواية من نسخ،وقوله ، فينظر.[٥]

وأما مازن[٦]: فذكر صاحب ((مغايص الجوهر في أنساب حمير)) وهو: أبو الحسن علي بن أحمد الأزدي[٧]: أنه كان يعرف بزاد السفر[٨]، وقيل[٩]: بالسراج . قال الشاعر:

بمَأرِبَ يَقْضي مايَشاء ويَقْتَضي أُموراً عَلَيْنا بالحُكومَةِ مازِنُ

---

(١) المبهج ص١١٢

(٢) السيرة النبوية ١/ ٩-١٠ وعنده : (الأسد) بدل (الأزد) .

(٣) كذا في الأصل وفي الديوان ص١٨٣ :

.... كانت لهم كجبال الطود أركان .

(٤) التيجان ص ٢٨١ .

(٥) انظر : الروض الأنف ١/ ١٠٩

(٦) ذكره ابن هشام في السيرة ٩/١ في نسب عك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان .

(٧) لم أقف على من ترجم له أو ذكر كتابه .

(٨) انظر : علي بن الحسن الخزرجي : العقود اللؤلوية في تاريخ الدولة الرسولية (مطبعة الهلال بمصر ١٤٠٣هـ) ٣٠/١

(١٠) ابن رسول : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب (دار صادر، بيروت ١٤١٢هـ) ص٤٠-٤١

سِراجُ مُنيرُ في ظَلامِ دُجُـنَّةٍ   يضيء لنا في ظاهر الحق باطنُ".

وفي كتاب ((التيجان)) : زعمَ بعض أهل العلم أن ظريفة الكاهنة زوج عمرو بن عامر أول من نسبَ بني مازن إلى غسان ، وابنه ثعلبة يعرف بـالصنم ، وَإنما قيل له ذلك ؛ لأن العرب كانت تجعله مقام الصنم في الخضوع والطَواعية له،[1] وهو الذي كان ﴿ يأخذ كل سـفينة غصبـا ﴾. وحارثـة ابـن ابنـه يعـرف بحارثة الأحساب ، ويَقال : الغطريف ، وعمّر ثلثمائة وثمانين سنة. وابنه عـامر الملقب ماء المزن[2] سمي بذلك ؛ لأنه يقيم ماله للناس إذا أَسْنَتَتِ السـنة مقـام المطر فيبتاعون برفده وعطايـاه إلـى زَمـن الخصـب. وابنـه عمـرو، يقـال لـه : مُزَيقَياء ؛ لأنه كان يمزق عنه/ في كل سنة حلة يمانية[3]، ويقال: بل كل يوم ، [٦/أ] ويقال لهُ أيضاً[4]: البهلول ، وهو : السيّد .

وقال ابن المعلى : كان يمزق كل يوم سبعين حُلة إذا شرب الخمر.

وفي ((التيجان)) : كانت تُنسج لُه كل يوم حلة فيلبسـها يومـاً واحـداً ويعطيها لخاصته[5]، وكانَ ينسج حلة من ذهبَ مطرزة باللؤلؤ والجوهـر يعملـون فيها حولاً كاملاً وكان يلبسها يومَ عيدهِ فاذا رفع إلى باب قصره تبادرته العرب

---

(١) كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب (طبعـة مركـز أحيـاء الـتراث بجامعـة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م) ٧٥٠/٢ : وسمي ثعلبة الصَّنم : لعقله ودهائه .

(٢) المشهور أنه يلقب بماء السماء ، وذكر الخزرجي فـي العقـود اللؤلويـة ٣٠/١ لقبـه بمـاء السماء ، وقال : "ويقال: ماء المزن ". وعند ابن رسـول فـي طرفـة الأصحـاب ص ٤١، وكان يقال له : ماء السماء وماء المزن ، وفي المرصع لابن الأثير (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ٢٥٤: ابن ماء المزن هو اسم النعمان بن المنذر اللخمي .

(٣) وفي حاشية الأصل : كان عمرو بن ماء المزن يمزّق عنه كـل سـنة حلّـة مطرزة بـالذهب واللؤلؤ .

(٤) ابن رسول : طرفة الأصحاب ص ٤١

(٥) وعـند الكلبي في الجمهرة ص٦١٦ : وكانت تمزّق عليه في كل يوم حلتان . قال النويـري في نهاية الأرب ٣٣٣/١٥ : وهو الأشهر .

فيمزقون تلك الحُلّة كذلك كل عام. وكان أخذ هذه السُّنّة عن ذي القرنين الصعبِ بن ذي مراثد حين هتك عرشه ومزق حلته[١].

وقول ابن إسحاق[٢]: «ولد لمعد أربعة نفر»، وبلغ بهم السهيلي عشرة»[٣] يرده ماذكره الزبيرُ عن مكحول أنه قال: أغار الضحاك بن معد بن عدنان على بني إسرائيل في أربعين رجلاً من بني معد[٤].

وأما عبد الملك بن حبيب[٥]: فسماهم سبعة عشر رجلاً لصلب مَعَد.

وقوله في سائر نسخ السيرة[٦]: «وقال خالد بن عبدالعُزّى من بني النجار يفخر بعمرو بن طلّة. فذكر شعره» يحتاج إلى نظر؛ لأنّ خالداً هذا لم أجده عند أحد ممن ترجم شاعراً، ولامن ذكر نسباً فيما رأيت، ولعله تصحيف من الحارث بن عبد العزى؛ فإنه مذكور في «كتاب المرزباني»[٧] وغيره المذكور، وعرفوه بأنه جاهلي.

قال المرزباني[٨]: وروي هذا الشعر أيضا لعمرو بن طلّة، وهو ابن معاوية ابن عمرو بن مبذول من بني مالك بن النجار. انتهى، وهذا يخدش في قول ابن هشام: معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار.[٩]

---

(١) ابن هشام: التيجان ٢٧٣ باختصار واختلاف يسير.

(٢) السيرة النبوية ١٠/١

(٣) الروض الأنف ١١١/١

(٤) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٢٩٤/١ وعزاه إلى الزبير بن بكار عن مكحول. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٨/٨ وقال: رواه الطبراني وفيه حسن بن فرقد ضعيف.

(٥) هو: عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي، كان عالماً بالتاريخ والأدب والفقه المالكي، وله عدة مصنفات. توفي سنة ٢٣٨هـ. انظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ٤٥٩/١-٤٦٣؛ الضبي: بغية الملتمس ص ٣٢٩

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ٢٠/١-٢٣ وكان عمرو بن طلة قد تزعم الأوس والخزرج في قتال تبع

(٧) المرزباني: معجم الشعراء (دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ) ص٥٢

(٨) المرزباني: المصدر السابق ص ٥٥

(٩) ابن هشام: مصدر سابق ٢١/١

وقوله[١]: ((وكان اسم سبأ : عبد شمس ، وإنما سمي سبأ ؛ لأنــه أول مـن سَبَى في العرب)) يـرده قـول الكلبي وأبي عبـيد والبـلاذري وابـن دريـد وابن قتيبة في آخرين : اسمه عامر[٢].

قال الكلبي : وكان يقال له من حسنه عبّ الشمس بالتشديد.[٣] انتـهى فلعل هذا شبهة من سماهُ عبد شمس[٤].

وأما كونه مشتقاً من السبي فذكر أبـو العـلاء المعـري[٥] أنـه لـو كـان الأمر كما يقولون لوجب ألا يهمز ، ولاينبغي أن يُدَّعَى أن أصل السبي الهمز إلا أنهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأته الخمر، والأصل واحد. انتهى

وقال ابن دريد[٦]:" اشتقاق سبأ/ من قولهم سبأت الخمر أَسْبَؤها سَبْئاً [٦/ب]

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ١/١٠ ، والخبر في ذكر أولاد معد ومنهم قضاعة التـي تيـامنت إلى حمير بن سبأ .

(٢) ابن دريد : الاشتقاق ص٣٦١ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص١٠١؛ الهمداني : الاكليـل ١/١٣٢ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص٣٢٩ ؛ الاصبهاني : الأغاني ٨/٩٦

(٣) عَبّ الشمس: بفتح العين وكسرها أي : عديل الشمس، وقيل هو: نور الشمس. انظر : الأصبهاني : الأغاني ٨/٩٦ ؛ أبو العلاء المعري : الفصول والغايات ص٣٣٨

(٤) عند الهمداني في الاكليل ١/١٢٥ : قال ابن الكلبي: هو عامر ، وعبد شمس أشـهر عنـد حمير ". القلقشندي : قلائد الجمان ص٣٩

(٥) هو : أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعـريّ، أبـو العـلاء، كـان ضريـراً غزيـر الفضل وافر الأدب عالماً باللغة حسن الشـعر جـزل الكـلام ، وقـد رمـي بالزندقـة ، لـه مصنفات كثيرة مات سنة ٤٩٩هـ . انظر : ابن الأنبـاري : نزهـة الألبـاء ص٢٥٧-٢٥٩ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١/١١٣-١١٦

(٦) ابن دريد : مصدر سابق ص٣٦٢ ، وفيه : (معترك الجياع) بدل من (معترك الجماع) ومعنى : خب السفير هو : ورق الشجر تحته الريح فيمر علـى وجـه الأرض . والبيـت لـزهيـر بن أبي سلمى قاله في هرم بـن سـنان،ذكـر هــذا المــبرد فـي كـتابه المعـازي والمراثي ص٢٥ ؛ ونسبه الهجري في النوادر والتعليقات (تحقيق حمد الجاسر) ١/٤٥ : لأطيط بن سعد الأشجعي .

إذا اشتريتها قال الشاعر :

أنْ نِعْمَ مُعتَركُ الجماعِ إذا خبَّ السَّفِيرُ وسَابِئ الخَمْرِ

أو من قولهم : سبأَتِ النَّارُ جِلَده إذا أَثَّرت فيه ".

زاد أبو حاتم في ((إصلاح المفسد[١])) أي:أحرقته .

وقول ابن هشام[٢]: ((وقالت اليمن : قضاعة بن مالك بن حمير))، يرد به قول ابن إسحاق: ((قضاعة بن معد)) غير جيد ؛لأن هذا كلام ابن إسحاق بعينه لكن من غير رواية البكائي. ذكره المرزباني.[٣]

وقال عمرو بن مرة[٤]:

* نحن بنو الشيخ الهجان *.

الأبيات[٥]. يخدش فيه قول الزبير: رُويت هذه الأبيات لأفلح بن اليَعْبُوب الشجعي[٦] في رواية نصر بن مَزرُوع[٧].

وقال أبو عبيدة : هو لعمرو بن مرة قال:ولا أحسبه إلا كما قال نصر ؛ وذلك أني لقيت [ولد][٨] عمرو بن مرة بدمشق،فأنكروا هَذا الشعر،وجحدوا أن

---

(١) مفقود ، نقل منه الصاغاني عدة نصوص في كتاب شوارد اللغة ، وذكره البغدادي في خزانة الأدب ٤١٨/٩ ؛ وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (دار المعارف بمصر) ١٦١/٢وسماه : إصلاح المفسد والمزال .

(٢) السيرة النبوية ١٠/١

(٣) وكذا ذكره ابن عبد البر في كتابه الأنباه ص٦١ وعزاه لابن إسحاق .

(٤) ت عمرو بن مرة الجهني ، أبو طلحة ، أو أبو مريم ، صحابي ، مات بالشام في خلافة معاوية . التقريب ص٧٤٥

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ١١/١ وذكر منها بيتين فقط .

(٦) ذكره الأمدي في المؤتلف والمختلف ص٦٧ ؛ وابن ماكولا في الإكمال ١٠٣/١

(٧) نصر بن مزروع الكلبي : نسابة يماني ، ذكره المسعودي في الأشراف والتنبيه ص٧١

(٨) زيادة يصح بها القول من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ) ٣٤٨/٤٦

عمراً قاله ، أو انتسب هذا النسب . وجزم به المرزباني لأفلح ، وكذا ابن عبد البر في ((الإنباه)) وغيرهما/.[١] [٧/أ]

وفي ((معجم الطبراني[٢])) بسند ضعيف جداً عن عمرو أن النبي ﷺ قال له :"أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر"[٣]. وفي ((الأنساب)): لما سمع بعض علماء النسب قوله لأفلح : النسب المعروف غير المنكر قال: بَلى وَاللّه النسب المنكر غير المعروف.

وقال الكميت[٤] يوبخهم بتركهم أصلهم :

فإنك والتحول عن معد ... كحالية تزين بالعطول

فمهلا ياقضاعة لاتكوني ... كقِدح خرَّ بين يدي مُجيل[٥]

---

(١) ابن عبد البر : الانباه ص٦١؛ صاعد : الفصوص ٣/٢٧٨-٢٨١ وقال : وكان سبب انتساب قضاعة في حمير ما ذكره الشرقي بن القطامي قال : لم تزل قضاعة على نسبها في معدّ في الجاهلية ، وأول الإسلام إلى أن مضى صدر من إمارة معاوية ، فكان أول من ذكر أن لقضاعة نسباً في اليمن عمرو بن مرة ... وهو من بني مالك بن رفاعة ، جميعاً أهل بيت من حمير ناقلة إلى جهينة .

(٢) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، أبو القاسم الطبراني ، من حفاظ الحديث ، قال الذهبي : إليه المنتهى في كثرة الحديث وعلوه ، توفي سنة٣٦٠هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/٤٠٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧/٥٤

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (مطبعة الزهراء ببغداد ، الطبعة الثانية) ١٧/٣٠٤ عن عقبة ابن عامر ولفظه :" أنتم من قضاعة ثم مالك بن حمير" . وقال الهيثمي عنه في مجمع الزوائد (مؤسسة المعارف ، بيروت ١٤٠٦هـ) ١/١٩٤ : رواه الطبراني وفيه دلهاث بن داود، قال الأزدي : حديثه عن آبائه لايصح، وهذا من حديثه عن آبائه . ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة عن عمرو بن مرة ، بلفظ :" أنتم معشر قضاعة من حمير ". وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/٣٣٩ عن عمرو بن مرة ، بلفظ :" أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ".

(٤) له ترجمة ذكرها المؤلف لاحقاً

(٥) شعر الكميت (بغداد ١٩٦٩م) ٢/٥٧

وروينا في كتاب ((الصحابة)) للعسكري من حديث الربيع بن سبرة[١] عن عمرو بن مرة قلت : يارسول الله ممن نحن ؟ قال : " أنتم من اليَدِ المطلقَة ، واللُّقْمَةِ الهَنيئة ؛ أنتم من حمير بن سبأ ".[٢]

وفي ((الإكليل)) للهمداني : من حديث الربيع قال : سألت العلماء بالنسب من أهل اليمن وغيرهم فقلت: أخبروني عن أمر قضاعة كيف اُختلف فيه ؟ فقالوا : إن مالك بن حمير فارق أم قضاعة وقد علقت منه ، فخلف عليها معدٌّ فوضعت حملها من مالكٍ على فراشه . وبنحوه ذكره الزبير والكلبي وغيرهما.[٣]

وأما الحديث الذي روي عن هشام بن عروة عن أبيه[٤] عن عائشة مرفوعاً :" قضاعة من معد ". فذكر ابن عبد البر وغيره انه ليس دون هشام من يحتج به[٥]؛ ولهذا قال الجوانّي[٦]: قال جماعة من النسابين : لم يكن لمعد غير

---

(١) الربيع بن سبرة بن معبد الجهني ، المدني ، ثقة من الثالثة (م٤) . التقريب ص٣٢٠

(٢) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٠١١/٤ بلفظ : (.. اليد الطليقة ..) ولم يرد فيه نسب حمير إلى سبأ، وبنحوه ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٤/١، وقال : رواه أحمد (المسند ٢٣١/٤) ؛ والبزار (الهيثمي : كشف الأستار (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٩هـ) ١١٩/١؛ والطبراني في الكبير(لم أقف عليه) وله عنده طرق وفيه ابن لهيعة، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٦/٤٦ وفيه: من (حمير جهينة) بدل من (حمير بن سبأ).

(٣) الهمداني : الأكليل ١٦٤/١ ؛ مصعب الزبيري: نسب قريش ص٥ ؛ الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ٥٥١/٢، ٥٥٢ ؛ الاصبهاني: الأغاني ٩٦/٨؛ ابن كثير في السيرة (دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٣٨٣هـ) ٦/١ وعزاه للزبير ؛ الجواني : أصول الأحساب لـ ١١

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، ثقة فقيه ربما دلس ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (ع)، وأبوه : عروة كنيته أبو عبدالله مدني ، ثقة فقيه مشهور مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه (ع) . التقريب ص٦٧٤ ، ١٠٢٢

(٥) ابن عبد البر : الانباه ص ٥٩

(٦) أصول الأحساب لـ ١١

نزار . وهذا وما قبله يرد قول أبي عبيد البكري في كتابه ((فصل المقال في شرح الأمثال))[١]: وأهل العلم بالنسب يجمعون على أنّ معداً ولد من المعقبين أربعة : قضاعة وقنصاً وإياداً ونزاراً.

وأما قوله[٢]:((وعمرو بن مرة جهني)) فقد أبى ذلك البخاري وأبو حاتم البستي وأبو عيسى الترمذي[٣] في ((تأريخه)) والعسكري وعبد الدائم القيرواني[٤] وذكروا : أنه من الأزد بن الغوث .[٥]

وقول السهيلي[٦]: ((ولعمرو عن رسول الله ﷺ حديثان أحدهما : في أعلام النُّبُوَّةِ[٧] ، والآخر : " مَنْ وَلِيَ أمرَ الناس

---

(١) أبو عبيد البكري : فصل المقال في شرح الأمثال (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩١هـ) ص١٣٦ وجزم بذلك صاعد في الفصوص ٢٧٨/٣ بقوله : فأما قضاعة فاختلف فيها، والصحيح أنها من معد بن عدنان .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١١/١ ، وتابعه السهيلي في الروض الأنف ١١٨/١

(٣) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، الترمذي ، أبو عيسى ، صاحب الجامع ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين . (تمييز). التقريب ص٨٨٦ ، وتاريخ الترمذي (مفقود) .

(٤) عبد الدائم بن مرزوق بن جبير اللغوي الأندلسي، القيرواني الأصل ، يكنى أبا القاسم ، روى كثيراً من كتب الآداب واللغات ، توفي سنة ٤٧٢هـ . انظر: ابن بشكوال : الصلة ٣٧٢/١؛ الضبي : بغية الملتمس ص٣٤٩

(٥) عند البخاري في التاريخ الأوسط (دار الصميعي ، الرياض، الطبعة الأولى١٤١٨هـ) ٢٠١/١، ٤٢٢ عمرو بن مرة جَمَليّ مرادي ، ويقال : جهني ؛ وهو غير المذكور في الأصل وعند ابن حبان في الثقات ٢٧٤/٣: عمرو بن مرة بن عبس الجهني الأزدي . قال ابن حجر في التهذيب ٨٦/٨ : عمرو بن مرة الجُهَنيُّ ، أبو طلحة ، وقيل أبو مريم ، وقيل : إن أبا مريم الأزدي آخر . وعلى هذا فاعتراض المصنف على ابن هشام والسهيلي ليس صواباً.

(٦) السهيلي : الروض الأنف ١١٩/١، وتابعه ابن كثير في حصر روايته بحديثين. انظر: السيرة النبوية ٥/١

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣٣٣/١-٣٣٤ ؛ الصالحي : سبل الهدى والرشاد ١٣٣/١

فَسدَّ بابه[١] "ح)) . فغير جيد ؛ لأنا روينا له في ((كتاب العسكري))[٢] حديثا فيه : استئذان الحكم بن أبي العاص[٣] على سيدنا رسول الله ﷺ[٤]، وكلامه فيه شيء من حديث :" من كذب عليّ متعمداً "[٥]. وحديث :" أنتم اليد المطلقة " . المقدّم ذكرهُ .

ورَوينا عنه في ((تأريخ البخاري الكبير))[٦]: جاء رجل فقال لرسول الله ﷺ : " شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله "ح.

وفي ((معجم الطبراني)) حديث[٧]:"بعث رسول الله ﷺ جهينة ومزينة[٨]

---

(١) بنحوه ، أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام ، باب ما جاء في إمام الرعية . وقال : حديث غريب وقد روي من غير هذا الوجه . انظر : الجامع الصحيح (مصطفى الباز، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ٦١٩/٣؛ ورواه أحمد في المسند ٢٣١/٤ ؛ والحاكم في المستدرك ١٠٦/٤ وصححه الذهبي

(٢) يقصد به كتاب الصحابة الذي رتبه على القبائل (مفقود) ويعد من موارد ابن حجر في كتابه الاصابة

(٣) الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، عم عثمان رضي الله عنه ، ووالد مروان بن الحكم، له صحبة ، أسلم يوم الفتح ، ونفاه ﷺ من المدينة إلى الطائف ، مات سنة اثنتين وثلاثين . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ٤٨/٢-٤٩ ؛ ابن حجر: الأصابة ٢/ ٢٨

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٢٨/٤ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : لا والله فأبو الحسن من المجاهيل .

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٦/١ : " رواه الطبراني في الأوسط (٤١٤/٤) وفيه الهيثم بن عدي ". قال البخاري وغيره : كذاب . والحديث في الصحيحين من طرق أخرى . انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٤٤/١ ، ١٩١/٣ ؛ صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧/١-٧١

(٦) التاريخ الكبير ٣٩٨/٢/٣

(٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٦/٤٦-٣٤٧ وفيه : دلهاث عن أبيه، سبق الكلام عنه .

(٨) جهينة من قضاعة ، ومزينة هم بنو عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . انظر : ابن الكلبي : جمهرة النسب ص١٨٩ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص ٢٨٠

إلى أبي سفيان بن الحارث[١]". وحديث :" من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً بين يديه".[٢]

وعند المرزباني حديث : رأى سيدنا رسول الله ﷺ قوماً من حمير ، فقال لعمرو : " هولاء قومك ".

وفي ((دلائل النبوة)) للبيهقي: حديث مَطوّل فيه سبب إسلامه،[٣] ولو تتبعنا هذا حق التتبع لوَجَدنا غير ما ذكرنا ، ولكننا أردنا بيان ضعف قول السهيلي وهو يصدق بحديث واحد زائد على ماذكره .

وقوله[٤]: ((نظرنا فإذا بعض النسَّابين- وهو الزبير- قد ذكر عن الكلبي، أو غيره أن امرأة مالك بن حمير، اسمها عُكْبُرَة)) فيه نظر؛ إذ يفهم من كلامه أن الزبير ذكر هذا عن الكلبي أو غيره شكاً منهُ ، ولَيس كذلك ؛ فإن الزبير ذكر هذا عن/ عمر بن أبي بكر الموصلي[٥]، وعمه [٧/ب]

---

(١) أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم ، ابن عم النبي ﷺ وأخاه من الرضاعة ، قيل اسمه المغيرة وقيل اسمه كنيته ، كان ممن يشبه النبي ﷺ ، وكان من الشعراء المطبوعين ، أسلم وحسن إسلامه، حضر الفتح وشهد حنيناً وأبلي فيها، أحبه الرسول ﷺ وشهد له بالجنة ، توفي سنة عشرين بالمدينة . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة١٤١/٦-١٤٣ ؛ ابن حجر : الأصابة ٨٦/٧-٨٧

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١١٥/٥، وقال :" لايروى هذا الحديث عن عمرو ابن مرة الجهني إلا بهذا الإسناد ". قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠/٨ :" أخرجه الطبراني في الأوسط، وفي الكبير (لم أقف عليه) وفيه جماعة لم أعرفهم .

(٣) لم أقف عليه في دلائل النبوة للبيهقي ، وقد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٤/٤٦-٣٤٥

(٤) السهيلي : الروض الأنف ١٢١/١

(٥) عمر بن أبي بكر الموصلي ، ضعفه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم : متروك ذاهب الحديث . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٠٠/٦ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال١٨٤/٣

مصعب[١] لم يذكر الكلبي في ورد ولا صدر.[٢]

وقوله[٣]: ((الدُّلْدُلُ القُنفُذُ)) يخدش فيه قول جماعة من اللغويين: إن الدُّلْدُل الاضطراب ، وقد تدلدل السحاب أي تحرك متدليا.[٤]

وقوله[٥]: ((إن هذه البغلة أهدَاها المقوقس)) يخالفه قول الوَاقدي ثنا معمر عن الزهري[٦]: الدُّلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي[٧] .

وَأما مصر[٨] فذكر الكلبي في كتابه ((أسماء البلدان))[٩]: أنها سميت بمصرايم بن حام بن نوح[١٠] - عليه السلام- ومصراهم هو: أبو القبط .

---

(١) هو : مصعب بن عبدالله بن ثابت الزبيري الأسدي ، المدني ، كان فاضلاً من أعلم الناس بالأنساب وثقه ابن معين ، والدار قطني ، توفي سنة ٢٣٦هـ. انظر : ابن سعد : الطبقات ٣٤٤/٧ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ١١٢/١٣-١١٤

(٢) مصعب الزبيري: نسب قريش ص ٥. ومعنى، ورد : سابق أو متقدم . وصدر: لاحق أو متاخر

(٣) السهيلي : الروض الأنف ٩٣/١

(٤) انظر : الجوهري : الصحاح ١٦٩٩/٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٣٩٤/٤

(٥) السهيلي : الروض الأنف ٩٣/١

(٦) ابن سعد : مصدر سابق ١/ ٤٩١

(٧) هو فروة بن عمرو الجذامي،أسلم في عهد النبيﷺ وبعث إليه بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء، وكان عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام، ولما بلغ الروم إسلامه طلبوه وحبسوه ثم قتلوه . انظر : أبو نعيم : معرفة الصحابة ٢٢٨٨/٤-٢٢٨٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٣٤٠/٤-٣٤١

(٨) وردت عند ابن هشام في السيرة ١/ ٤-٧ في ذكر أم إسماعيل هاجر وأنها من أهل مصر.

(٩) ذكر ابن النديم في الفهرست ص١٥٥ أن للكلبي كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير .

(١٠) أبو بكر بن الفقيه : مختصر كتاب البلدان (دار احياء التراث ، بيروت ١٤٠٨هـ) ص ٥٩ عن الكلبي .

قال الزجاجي[١]:" لأنه نزلها عند التفرق ، وبناها فسميت به ".

وقال الجاحظ :[٢] في التاريخ المنسوب إليه المسمى ((عيون المعارف وأخبار الخلائف))[٣]:" سميت بمصر بن مصر بن حام ؛ لأنه أول من سكنها".

وفي ((التيجان)) لابن هشام[٤]:" ولى سبأ بن يشجب ابنه بابليون أرض مصر؛ فلذلك سميت مصر بابليون" .

وذكر ابن الأنباري[٥]: أن اشتقاق مصر من الحد ، أو من العلامة .

وقال قطرب : هي من قولهم : مصرت الناقة مصرًا؛إذا حلبتها ، وجعلت ضرعها بين إصبعي .

قال الفراء[٦]: الإبهام والسبابة فقط[٧] فخرج من ذلك اللبن شيء قليل .

---

(١) هو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، البغدادي ، كان من أفاضل أهل النحو ، له تصانيف حسنة . توفي سنة ٣٣٩هـ . انظر : ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٢٢٧ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٧٦/٣

(٢) هو: عمرو بن بحر الكناني الليثي ، الجاحظ ، عالم مشهور بالأدب والفصاحة والبلاغة، وكان من أئمة المعتزلة ، له تصانيف كثيرة في فنون العلوم. توفي سنة٢٥٥هـ. ابن الأنباري : مصدر سابق ص١٤٨-١٥١ ؛ ابن خلكان : مصدر سابق ٤٧٠/٣-٤٧٥

(٣) لم أقف على من ذكره بهذا الأسم ونسبه للجاحظ . وللقضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف حققه استاذنا الدكتور جميل المصري .

(٤) التيجان ص ٥٨

(٥) هو : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة ، وكان زاهدا متواضعا، ثقة صدوقا من أهل السنة . له عدة مصنفات ، توفي سنة ٣٢٨هـ . انظر : أبو البركات ابن الأنباري : مصدر سابق ص١٩٧-٢٠٤ ؛ ابن خلكان : مصدر سابق ٣٤١/٤-٣٤٣

(٦) هو : يحي بن زياد الأسلمي ، المعروف بالفراء ، أبو زكريا ، كان إماما ثقة عالما باللغة والنحو والقراءات ، له مصنفات اشهرها معاني القرآن . توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: ابن الأنباري : مصدر سابق ص ٨١ -٨٤ ؛ ابن خلكان : مصدر سابق ١٧٦/٦-١٨٢

(٧) ابن منظور : لسان العرب ١٢٠/١٣

قال : فسمّيت بذلك ؛ لكثرة ما فيها من الخـير . قـال : والحـدّ يعنـي أنها حد بيــن الأرضيـن ، وأهـل هجـر يكتبـون اشترى الأرض بُمصورهـا أي بحدودها.[١] قال عدي بن زيد العبادي[٢]:

وجاعل الشَّمسِ مِصْراً لا خَفَاء به   بين النَّهارِ وبين الليل قد فَصَلا[٣]

وقال ابن الأعرابي[٤]: المصر:الوِعاء فيكونُ من هــذا، و يقـال للمعـاء: المصر، وَالجمعُ مصران ، وَالكثير مصارين.[٥] وَقال أبو زيد[٦]: شاة مصور إذا وَلى لبنها ثقل. وعن قطرب: المصور من المعز كالدون من الضأن .

وقــول السـهيلي[٧]: ((قــتلت طَسْـمُ جَديسـاً ؛ لسـوء مَلْكِـهمْ إيَّـاهم وَجوْرِهم)) فيه نظر؛ لما ذكره المفضل بن سلمة[٨] وصاحب ((مغـايص الجوهـر في نسب حميَر)) وَصاحب ((نـزهـة الأنفس في الأمثال))[٩]، وَابن هشَـام فـي ((التيجان))، وأبـو عبيد في ((فصل المقَال)) في آخرين[١٠]:"كانت طَسم

---

(١) ابن الأنباري : الزاهر ١١١/٢ ، وعنده قول قطرب ومعنى الحد ، وشعر عدي .

(٢) له ترجمة في النص لاحقاً : ص ٣٣١

(٣) ديوان عدي بن زيد العبادي (طبع وزارة الثقافة والأرشاد ، بغداد ١٩٦٥م) ص ١٥٩

(٤) محمد بن زياد الكوفي ، أبو عبدالله ، المعروف بـابن الأعرابـي ، كـان عالمـاً باللغة والشعر والنسب ، وكان صدوقاً ورعاً زاهداً ، وله مصنفات. توفي سنة٢٣١هـ وقيـل غـير ذلك. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨٢/٥؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ص١١٩

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢٢/١٣

(٦) له ترجمة في النص لاحقاً : ص ٢١٦ - ٢١٩

(٧) السهيلي : الروض الأنف ١٠٧/١

(٨) هـو : المفضل بن سـلمة بـن عاصم الضبّي ، أبو طـالب ، كـان لغوياً فـاضلاً كوفـي المذهب ، وله تـصانيف كثيرة . كان حيّاً سنة ٢٩٠هـ. انظـر: الخطيـب: مصدر سـابق ١٢٤/٣؛ ابن الأنباري : مصدر سابق ص١٥٤- ١٥٥

(٩) مفقود ، وصاحبه محمد بن أسعد الجواني ، انظر ما يلي : ص ٥١١

(١٠) انظر: التيجان ص ٣٠٨؛ فصل المقال ص١١٦ ؛ الاصبهاني : الأغاني ١٦٧/١١-١٦٩؛ صـاعد : طبقات الأمم (مطبعة السعادة بمصر) ص٦٣؛ تاريخ ابن خلدون ٢٥/٢

وجَديس من العَرب العارية، وَالأمم الخالية وكان الملك عليهم رجلاً من طسم.

قال الكلبي : اسمه عملوق أو عمِليق فجار على جديس وأساء السيرة فيهم/ وكانت لا تُزَفُّ امرأة من جديس إلى زوجها حتى يؤتى بها إليه ليفتضَّها فتمالأت جديس على الفتك به وبقومه ، وكان سيدهم الأسود بن عفار فقال لهم : لا آمن الظفر بنا عند المناهضة فنصير خولاً وعبيداً، ولكني أكتب إلى الملك أني قد زوجت أختي فليحضرني الملك وجميع أهله ومن أحب إلى طعامي ، فَلما جاءَ قتلوا الملك وقومه طسما عن آخرهم إلا رجُلا يقال له: رياح ابن مرة فإنه أفلت فأتى حسان بن تبع صاحب اليمن يستعديه على جديس، ويذكر له استئصألهم لقومه،وعظيم ما غلبُوهم عليه من الأموال". وهو يقول : [٨/أ]

حييت من رئيس الحسب العرموس

جئتك من جديس لم يبق من أنيس

غير النساء الحوس

وقال الأسود في ذلك أنشده أبُو عبيدة[١]:"

ذوقي ببغيك ياطسم مجلّلةً فقد أتيت لعمري أعجب العجب

إنا أنِفنا فما ننفك نقتلكم والبغي هَيَّج منا سَوْرة الغضب ."

وقال آخر[٢]:

ماليلة العروس يا طسم ما لاقيت من جديس

ليلك يا طسم فهيس هيسي .

---

(١) انظر : الأصفهاني : الأغاني ١٧١/١١ ورواية الشطر الأول من البيت الثاني :

* إنا أبينا فلم ننفك نقتلهم ....

(٢) في كتاب الفصول والغايات لأبي العلاء المعري ص ٣٢١ أقرب ما تتم به الأبيات ويوافق روايتها :

يالَيْلَـةً ما لَيـْلَـةَ الـعَرُوسِ يا طَسْمُ ما لاقَيْتِ من جَدِيسِ

إحدى لياليك فهيسي هيسي لا تَطمعي اللَّيْلَةَ في التعريس

وهيسي هيسي : حث للإبل .

وقوله[١]: ((فأفلت رجُل منهم اسمه رياح بن مُـرَّةَ فاسْتَصْرخَ تُبّـع، وهـو حسَّان بن تُبَّان أَسْعَد ، وكانت أختُه اليمامةُ واسمها عَنَزُ ناكحاً فـي طَسْـم)) يوهم أن الضمير في أخته عائد على حسان ؛لأنه أقرب مذكور ، وليس كذلك لأمرين :الأول : قول الجاحظ : كانت اليمامـة مـن بنـات لقمـان بـن عـاد ، وحسان ليس من بني لقمان ولا عاد في شيء.[٢]

والثاني : تصريح جماعة بأنها أخت رياح بن مرة . المفضل بن سـلمة ، والكلبي وغيرهما، وقـد ذكـره السـهيلي فـي موضـع آخـر كمـا ذكرنـاه علـى الصواب[٣] .

وفي كتاب ((الزهر وصدفة الدررَ)) لابن عبدون/[٤]: لما أخذ الأسـود [٨/ب] بثاره من جديس قال[٥]:

غدر الحيُّ من جديس بطسمٍ   آل طسم كما تُـدانُ تـديـني
قــد أتيـنـاكم بـيوم كـيـوم   تُركُوا فيه مـثـل مـا تـركوني

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١/ ١٠٧ وسمّى الرّجل (رباح) بالباء الموحدة .

(٢) انظر: الميداني : مجمع الأمثال ١/٢٠٠؛ عبد الحق الأشبيلي : مختصـر اقتبـاس الأنـوار ج٢ ق١٢٦/ أ

(٣) السهيلي : الروض الأنف ١/١٥٨

(٤) هـو : عـبد المجيد بن عبدون ، أبـو محمد الفهري ، كان أديباً شاعراً كاتباً مترسلاً ، عالمـاً بـالخبر والأثـر ومعاني الحديث ، وأخذ الناس عنه . توفـي سنة٥٢٠هـ. انظـر : ابن بشكوال : الصلة ١/٣٦٩ ؛ الكتبي : فوات الوفيات ٢/٣٨٨-٣٩٣

(٥) انظر : شرح كمامة الزهر وفريدة الدهر، (مخطـوط) لـ ٣١/أ ؛ وفـي روايـة الأبيـات اختلاف في: (قد أتيناهم) بدل من (قد أتيناكم) ؛ وفي (عـلى مـنازلها) بـدل من (على منازل الات)؛ وفي (قضيت عني) بدل من (قضيت منهم) ؛ الصحاري : الأنساب (طبع وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ١٤٠٢هـ) ص١٠٨ بـاختلاف الرواية . وانـظـر مقال: قبيلتا طسم وجديس لعبدالله بن خميس (مجلة مجمع اللغة العربية عدد ٤٠ ص ٣٩-٤٩)

ليت طسماً على منازل الات   تعلم أني قضيت منهم ديوني

وقوله[١]: ((إن الذي قتل اليمامة حسان بن تبان بـن أسعد)) يرده ما ذكره ابن إسحاق فيما ذكره أبو عروبة الحراني[٢] في كتاب ((الاوائل))[٣]: ثنا ابن سيف[٤] ثنا سعيد بن يربوع[٥] عن محمَد بن إسحاق بن يسار قال : لما فرغ عبدكُلاَل بن مُثّوت من أمر جديس أمر باليمامة فبقرت عيْنَاها ، وكانت فيما يذكرون[٦]: أوَّلَ من اكتحل بالأثمد ، وكذا ذكرهُ الكلبي في كتاب ((البلدان)) ، على أنّ لقول السهيلي وجهاً وهو أن حسان كان صاحب الجيش ، وَعبد كلال كان على مقدمه على ماذكره ابن ماكولا[٧]، فكُل من القولين على هذا صحيح ؛ إن صح ما قاله أبو نصر[٨] .

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٥٨/١

(٢) هو: أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحرَّاني ، محدث حافظ ثقة ، توفي سنة ٣١٨هـ. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥١٠/١٤ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤٤/١٣

(٣) مفقود ، ذكره السخاوي في الأعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص ١٣٢؛ والكتاني في الرسالة المستطرفة (دار البشائر، بيروت ١٤١٤هـ) ص ٥٥

(٤) سليمان بن سيف بن يحي بن درهم الطائي مولاهم ، أبو داود الحرّاني ، ثقة حافظ ، مات سنة سبعين ومائتين . (س) . التقريب ص٤٠٨

(٥) لم أقف له على ترجمة بهذا الأسم ، ولعله : سعيد بن بزيع أحد رواة ابن إسحاق . انظر ترجمته لاحقاً : ص ٣٢٣

(٦) الميداني : مجمع الأمثال ٢٠٠/١

(٧) هو : الأمير سعد الملك ، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ، يعرف بابن ماكولا ، صاحب كتاب الاكمال الذي يدل على كثرة إطلاع مؤلفه وضبطه واتقانه . مات قتيلاً سنة نيف وسبعين وأربع مائة . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٢٠١/٣ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ١٠٢/١٥

(٨) ابن ماكولا : الاكمال ٤٣٩/١

وأما قول ابن دريد في ((الوشاح)): ذو حُرَث تبع[١] ، وهو قاتل طسم فغير جيد ، لما أسلفناه .

وقوله[٢]: ((فلما أنذرهم فلم يقبلوا صبحهم حسان)) يوهم أن الإنذار كان أمس والمجيء صبيحة ، وليس كذلك ؛ لقول من أُسلفنا قوله فلم يلبثُوا أن صبحهم حسان بعد ثالثة من إنذارها، وهذا هو الصّوابُ ؛ لأن المعروف أنها كانت تَصْعَدُ على حصين يقال له : البتيل ، تنظر عليه من مسيرة ثلاثة أيام ما يحدث لهم .[٣]

وقوله[٤]: ((عكل حاضن بنى عوف بن أدّ بن طابخة)) فيه نظر في موضعين: الأول : عكل ليس رجلاً إنما هَي أمة سوداء كانت لامرأة من حمير يقال لها بنت ذي اللّحية تزوجها عوف ، فولدت جشماً وسعداً وعلياً ، ثم هلكت الحميرية فحضنت عكل ولدها فغلبت عَليهم ونسبوا إليها ، ذكرهُ الكلبي وأبو عبيد وابن المعلى وأبو أحمد العسكري والمرزباني وغيرهم.[٥]

الثاني : قوله : عوف بن أدّ وليس عوف هذا ابنا لادّ عند من ذكرنا قوله ، إنما هو : عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ .

وقال ابن المعلى : قد أكثر الناس/ في عكل والأمر على ما أذكرهُ لك [٩/أ] أن عَكلاً خمس قبائل ؛ وَذلك أن عوف بن عبد مناة ولد قيسا ، فولد

(١) انظر : ابن دريد : الاشتقاق ص٥٢٦

(٢) السهيلي : الروض الأنف ١/ ١٠٧

(٣) يقول جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب (دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٣م) ٣٣٥-٣٤٤/١ :" وقد شك بعض الأخباريين في الأخبار المنسوبة إلى طسم إذ اعتبروها موضوعة...تقول لمن يخبرك بما لا أصل له : أحاديث طسم وأحلامها ".

(٤) السهيلي : مصدر سابق ١/ ١٢١ ، وفيه تصحيف في قوله : (ودّ) بدل من (أدّ) التي وردت في مخطوطة كتاب الروض نسخة شستربتي (١٥٣ سيرة) لوحة ١٣/ب .

(٥) انظر: الكلبي : جمهرة النسب ص٢٨٧؛ أبو عبيد: النسب ص ٢٤١؛ عبد الحق الأشبيلي: مختصر اقتباس الأنوار ج٢ ق٥٥/ب ؛ ابن عبدالبر : الانباه ص٨١ ؛ الجواني : أصول الأحساب لـ ٩ ؛ النويري : نهاية الأرب ٢٧٨/٢

قيساً[١]: وائلاً وعوانة ، فولد وائل : عونـاً وثعلبة ، فولد عونًا : الحارث وجشما وسعداً وعلياً وقيساً، وأمهم بنت ذي اللّحية فحضنتهم عكل [بعد][٢] أمهم فغلبت عليهم .

وأبو زيد الأنصاري - شيخ ابن هشام - [٣] . قال الكلبي[٤]: اسمُه عمرو بن عزرة بن عمرو بن أخطب بن محمُود بن رفاعة بن بشر بن عبد الله بن الصيف بن الأحمر بن الفِطْيُون واسمه : عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس (بن) وعمرو بن الحارث بن عمرو مزيقياء .

وقال المرزباني : اسمه سعد بن أوس بن ثابت بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن النجار.[٥]

وقال ابن حزم[٦] في ((الجمهرة)): الصحيح أن اسمه : سعيد بن أوس ابن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة ، مات بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين[٧] .

قال المرزباني: ويقال: سنة ست عشرة ، أو أربع عشرة بعد سن عالية[٨]

---

(١) ذكر الكلبي في جمهرة النسب ص٢٧٨ : أن قيساً درج .

(٢) زيادة لايستقيم الكلام إلا بها .

(٣) حدث عنه ابن هشام خبر سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن وقصة سد مأرب . انظر: السيرة ١٣/١

(٤) جمهرة النسب ص ٦٢٠

(٥) اليغموري : نور القبس المختصر من المقتبس ص ١٠٤

(٦) هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث واللغة والفقه والتاريخ ، له عدة مصنفات منها كتابه الجمهرة الذي يعد من أوسع كتب النسب وأدقها مع الإيجاز والاستيعاب .توفي سنة ٤٥٦هـ . انظر : الحميدي جذوة المقتبس ص٢٧٧ ؛ عبد الحليم عويس : ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحضاري .

(٧) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٣

(٨) اليغموري : مصدر سابق ص ١٠٨

وكان كامل الشعر حسن العلم بنحو البصريين .

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي في كتابه ((مراتب النحويين))[(١)]:

" كان من رَواة الحديث ثقة عندهم مأموناً، وكذلك حالهُ في اللغَة، وكان من أهل العَدل[(٢)]، وَالتشيّع ، وكان يلقب الناس الألقاب ، وكان الخليل يرجع إلى قوله ، وسيبويه روى عنه ، وكان يجيب في ثلثي اللغة" .

وقال الحاكم :" كان عالماً بالنحو واللغة ثقة ثبتاً".[(٣)]

ولما ذكره ابن خلفون[(٤)]في كتاب ((الثقات[(٥)])) قال: تكلم في رَوايته عن [عون][(٦)]، وكان يرى القَدَر[(٧)]. قال الساجي[(٨)]: كان قدرياً ضعيفاً غير ثبت.[(٩)]

---

(١) عبد الواحد اللغوي : مراتب النحويين ص ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

(٢) هذه العبارة يوصف بها أهل الأعتزال الذين يقولون: إن الله عز وجل لا يفعل القبيح ولا يختاره ، ولا يخل بما هو واجب عليه ، وأن أفعاله كلها حسنة ، وخلافهم في هذا مع القائلين بالخير وأن كل شيء من خير أو شر بمشيئة الله تعالى . انظر تفاصيل هذا المعتقد : محمود كامل أحمد : مفهوم العدل في تفاسير المعتزلة للقرآن الكريم (مكتبة الشباب بمصر) ص٢٣ وما بعدها ؛ هانم إبراهيم : أصل العدل عند المعتزلة .

(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/٤ وعزاه للحاكم في المستدرك .

(٤) هو : محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأونبي الأندلسي، أبو بكر الأزدي ، كان بصيراً بصناعة الحديث حافظاً للرجال والأسانيد ، عارفاً متقناً ، توفي سنة ٦٣٦هـ . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٠٠/٤ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١٨/٢

(٥) في الأصل: (البيان) والصواب ما أثبته كما ورد في نسخة المؤلف في مواضع أخرى.

(٦) كذا في الأصل، وعند ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/٤؛ روى عن ابن عون ، والمشهور بهذه النسبة هو: عبدالله بن عون بن أبي عون بن يزيد الهلالي الخراز ، بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي أبو محمد البغدادي ، ثقة عابد ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (م س). التقريب ص٥٣٣

(٧) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٧٩/٢

(٨) زكريا بن يحيى الساجي، البصري، ثقة فقيه مات سنة سبع وثلثمائة .(تمييز). التقريب ص ٣٣٩

(٩) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/٤ وعزاه للساجي .

وفي ((تهذيب الأزهري)) [١]: وَثّقه أبو عبيد ، وَأَبُو حاتم لمّا روى عنه قدمه واعتد بروايته ". وقال ثعلب[٢]: أبو زيد : يصدق .[٣]

ولما ذكر أبو عمر في ((الاستغناء)) قول من نسبه إلى القدر ، قال[٤]:" ثناء أبي حاتم عليه دليل على ضد ذلك ".

وقال ابن حبان[٥]:" يروى عن ابن عون ماليس من حديثه لايجوز الاحتجاج بما [تفرد به][٦]". وقال الخطيب[٧]:" كان ثقة ثبتاً" . وقال يحيى وأبو حاتم[٨]:" صدوق ". وقال أبو داود[٩]:"كان أبو حاتم يدفع عنه القدر". وسئل عنه أبو عبيدة والأصمعي فقالا/: ما شئت من عفاف [٩/ب] وتقوى وإسلام[١٠]. زاد الأصمعي : وهو معلمنا منذ ثلاثين سنة[١١].

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ١٢/١

(٢) هو : أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، وكان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهور بالحفظ ومعرفة الغريب، ورواية الشعر القديم. توفي سنة ٢٩١هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ص ١٧٣-١٧٦

(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/٤ وعزاه لثعلب .

(٤) ابن عبد البر : الاستغناء (دار ابن تيمية للنشر، الرياض ١٤٠٥هـ) ٦٣٤/١-٦٣٥ .

(٥) ابن حبان : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (دار المعرفة ، بيروت) ٣٢٤/٢

(٦) كذا في الأصل، وعند ابن حبان (... انفرد به) من الأخبار ولا الاعتبار إلا بما وافق الثقات في الآثار

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٩/ ٧٧

(٨) أبو حاتم : الجرح والتعديل ٤/ ٤ ، ٥

(٩) ذكره ابن حجر في التهذيب ٥/٤ عن الآجري في سؤالاته لأبي داود، ولم أقف عليه في المطبوع منها .

(١٠) نقله الخطيب في تاريخ بغداد ٧٩/٩ ؛ وكذا المزي في اكمال تهذيب الكمال ١٢٨/٧

(١١) كذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٧٨/٩ ؛ والمزي في اكمال تهذيب الكمال ١٢٧/٧؛ وعند ابن الأنباري في نزهة الألباء ص١٠١ : (عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة) ؛ وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٧٤/٢ : (رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة)

وقال خلف الأحمر : هو معلمنا منذ عشر سنين(١).

قال ابن هشام في ((التيجان))(٢): السدُّ الذي بناه سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولم يتمه ، ثم أتمه من بعده ذو القرنين الصّعب بن ذي مراثد وكان بين جبل مأرب والجبل الأبلق الذي هو متصل ببحر النجاه ومأرب بجبل عمان وما فوق السد مسيرة ستة أشهر وما تحته كذلك ، ويأتي إلى السد سبعون نهرًا سوى مايأتيه من السيول من حضرموت وأرض برهوت(٣) إلى أرض الحبشة(٤). وكان مما يلي مأرب عن شمال السد لبني كهلان ، وما يلي الأبلق عن يمينه لبني حمير، وكان السد يحبس ما فيه من الماء من الحول إلى الحول ، وكان لعمرو بن عامرٍ أخ أكبر منه يقال له : عمران ، وكان ملكاً متوجاً، وكان لديه علم من بقايا علم دعاة سليمان بن داود .

آخر الجزء الأول من كتاب الزهر الباسم والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه أجمعين . ويتلوه في الجزء الثاني وكان لديه علم من بقايا علم دعاة سليمان بن داود عليهما السلام . [١٠/أ]

---

(١) الخطيب : المصدر السابق ٩/ ٧٨ ؛ المزي : المصدر االسابق ١٢٧/٧

(٢) في هذا الخبر مالا يخفى من المبالغة المخالفة للعقل والذوق .

(٣) برهوت: واد باليمن، وقيل: بئر بحضرموت، وقد جاءت بعض الآثار بخبر أن أرواح الكفار توضع فيه . انظر : البكري : معجم ما استعجم ٢٤٦/١ ؛ ياقوت : معجم البلدان ٤٨١/١-٤٨٢

(٤) ذكر ابن حجر في فتح الباري ٢٣٠/٧ : أن أرض الحبشة تقع بالجانب الغربي من اليمن وأن مسافتها طويلة ، وأن جميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة . ويحددها بعض الكتاب المحدثين بأنها التي تسمى حاليا: أثيوبيا وتقع في إفريقيا الشرقية . وعلى هذا لا يصح ما ورد في الأصل أن المياه من سيول الحبشة تصب في سد مأرب ، لأن البحر يفصل بينهما ؛ ولم أعثر على ما يمكن أن يفسر به ذلك من وجود أرض باليمن تسمى الحبشة .

الجزء الثاني من كتاب الزهر الباسم في سِيَر أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم .

صلى الله عليهما وسلم ، وكان كاهناً[١] عظيماً، وكان يُخبر قومَه أَن بلادهم سَتخرب ؛ حتى يتفرقوا منها، فكانوا يكتمونَ ذلك ويقولون شيخ كبير قد بلغ من السن أربعمائة سنة وكان أخوه عَمرو قد بلغ ثَلاثمائة سنة . فلما حضرت عمران الوفاةُ قال لأخيه عَمرو : إني ميّت ، وإن هذه البلاد سَتخرب ، وإن للّه جل وعز عليها سَخطتين ورَحمتين :

فأمّا السَخطةُ الأولى : فإن السدَ ينهدمُ ويَفيض عليكم ، فيُهلِكَ زروعكم وأموالكم .

والسَخْطَةَ الثانيةُ : تغلبُ عليكم الحبشة .

والرحمتان[٢] :

الأولى : مبعث نبي من تهامَة اسمه : محمد ﷺ بالرَحْمة فيغلب أهلَ الشرك .

ثم لما يُخرّبَ بيتُ اللّه يرسلُ اللّه جل وَعز عليهم رجلاً من حمير يقال له : شُعَيْب بن صالح، فيهلك مَن خرَّبه ويخرجهم ، ثم لا يكون بالدنيا إيمان

---

(١) الكاهن : لفظ يطلق على العراف والذي يضرب والمنجم ، ويذكر أن العرب تسمي كل من آذن بشيء قبل وقوعه كاهناً ، وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصاً في العرب لانقطاع النبوة فيهم . والكهنة : لهم أذهان حادة ونفوس شريرة ، وطباع نارية ، فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور وساعدتهم بما في وسعها. انظر : ابن الملقن : التوضيح (تحقيق بريحان) ١٨٨/١ ؛ الألوسي : بلوغ الأرب (دار الشرق العربي ، بيروت لبنان) ٢٦٩/٣

(٢) عند ابن هشام في التيجان : نعمتان الأولى : النعمة التي كنتم فيها .

إلا بأرض اليمَن[١]؛ وإني أخبرَك أن طريفةَ بنتَ الخَيْر الحَجَوريَّة[٢] هي وارثة علمي فلا تفُتك فتزوَّجها، ولاتَعْصها فيما تأمرك بـه ؛ فـإن لـك ولقومـك فيـه النجاةُ .

فلما مات أخوه تملك عَمرو، وَهْو أعظم ملك وَلى مـن الأزد ، وتـزوج طريفَة ، فقالت له بَعْد إنذارات كثيرة أُنذرته بها : إيت السُدّ ، ولا تبعث أحـدْ فيصيرُ ذلك أوكد فاذا رأيت جُرَذْ [٣] يقلـب برجليـه الصَخـر ، ويكـثر بيديـه الحفر ، فاعلم أَنه قد نزل الأمر، فعليك بـالصَبْر ، ولاتجـزع للدَهْـر ، فذهـب عمرو إلى السد، فلم يزل يرصده إلى يوم نظر إلى جُرَذ قَلَبَ برجليه صَخـرةً لا يقلبها مائة رجل، فأُخبرَها فقالت : إذا رأيت الجرذ الحنار،فا ستبدل لنفسـك داراً غير هذه الدار، فقال لها: ومتى يكون ؟ فقالت : ما بينك وبين سَبْع سنين ينزل الأمر اليقين. قال: فما علامة ذلك ؟ قالت : ادع بقدحٌ من زجُاج،ضَعْه

---

(١) لما ذكر البخاري حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول اللـه ﷺ قـال :" لا تقـوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ". قال ابن حجر : ثم وجـدت في كتاب التيجان لابن هشام مما يعرف منه - إن ثبت – اسم القحطاني وسيرته وزمانه ، وذكر الخبر . وفي موضع آخر قال : وأخرج أحمد مـن حديـث ذي مِخْبَر وهـو ابـن أخي النجاشي عن النبي ﷺ قال : " كان هذا الأمر في حمير فنزعه الله منـهم وصيره في قريش ، وسيعود إليهم ". وسنده جيد ، وهو شاهد قوي لحديـث القحطـاني ، فـإن قحطان يرجع نسبها إلى قحطان ، انتهى . وقد ورد في بعض أحاديث المهدي أن شعيب بن صالح تميمي ، وأنه صاحب رايته . وأنه غلام حدث السن خفيف اللحية ، أصفـر . لو قاتل الجبال لهدها . ولم يتبين وجه الجمع بين هذا وبين المذكور في الخبر. انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٨٤/١٣ ، ١٢٥ ؛ المتقي الهندي : البرهان في علامـات مهدي آخر الزمان (الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ٧٦٢/٢ وما بـعدها ؛ السيوطي : الحـاوي (مكتبة السلام ١٩٨٤م) ٢٢٦/٢

(٢) كاهنة حميرية ، ذكر المسعودي خبرها مطولاً في كتابه مروج الذهب ١٩٩/٢-٢٠٥

(٣) الجرذ : الذكر من الفئران . انظر : أبو ذر : الإملاء المختصر في شرح غريب السـير ٧٥/١

في بيتك دونَ/ الرِّتاج[١]، وأضرم أمامه السراج ؛ فانه لايلبث أن يَمتلي رَملاً، [ص/١]
فإذا رأيت الحَصْباء في شربك فاغتنم بيَع أرضك ، فتحيَّل بابنه ثعلبةَ - العنقاء[٢]- فلطمه ،ح .[٣]

وفي ((مَغايص الجوهر)) قال ابن شَرْيَة[٤] : راى عَمرو بن عامر في مَنامه قائلاً قال له: إذا رأيت الحَصْباء ظاهرة في شرف النخل فاخرجْ منها، فدعا ابناً يتيماً كان في حَجْره يقال له : بَكيّ فلطمه،ح[٥].

قال: وفي زمن إياس بن رُجيعم بن سُليمان ﷺ بعث اللّه جلَ وعزَ رجُلاً من الأزد يقال له: عَمرو بن الحجر[٦]، وآخر يقال له: حَنظلةُ بن صَفوان[٧]، وفي زَمنِهِ كان خراب السُدّ[٨] ؛ وذلك أن الرسُل دعَت أهلَه إلى اللّه، فقالوا

(١) الرتاج : الباب . انظر : أبو عبيد : الغريب المصنف (نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ٧١/١

(٢) سمي ثعلبة العنقاء ، لطول عنقه . انظر : الكلبي : الجمهرة ص٦١٧ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص٤٣٥

(٣) ذكره ابن هشام في التيجان ص٢٧٤-٢٨٠ مطولاً مع اختلاف في اللفظ .

(٤) عبيد بن شرية الجرهمي ، أحد المعمرين ، أسلم ووفد على معاوية ، كان عارفاً بأخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، وقد صنف فيها وقد ذيل كتاب التيجان المطبوع ببعض الأخبار التي تطرق لها في التاريخ . وتوفي سنة سبع وستين . انظر : ابن الأثير: أسد الغابة ٥٣٦/٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٠٢/٥

(٥) انظر : الألوسي : بلوغ الأرب ٢٨٥/٣

(٦) هو : عمرو بن حجر بن عمران بن عمرو - مزيقياء -. انظر: الهمداني: الاكليل ٢٦٩/٢

(٧) قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ١٠١/٣ :" حنظلة بن صفوان نبي أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام ". واختلف في تحديد موضع الرس التي ورد ذكرها في القرآن الكريم؛ ويبدو أنه تلك التي توجد آثارها في مدائن صالح. انظر: ماكتبه حمد الجاسر عن ذلك في مجلة العرب ، السنة الخامسة ١-١٢

(٨) لا يمكن القطع بتحديد تاريخ معين لخراب سد مأرب، والذي توصل إليه بعض الباحثين هو تحديد بداية انهياره بسنة ٤٥٠م . انظر : جواد علي: المفصل ٢٨٣/٣ ؛ مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ١٣٩٧هـ) ص٤٥٦

ما نعرف للّه علينا من نعمةٍ فان كنتم صادقين فأدعوا اللّه علينا وعلى سُدّنا ، فدعوا عليهم ، فأرسَل الله مَطراً جَوْداً أحمر كأن فيه النّار أمَامَه فارس ، فلما خالط الفارسُ السُدَّ انهدمَ .

وفي كتاب ((الحلية)) لأبي نعيم[١] من حَديث عكرمة عن ابن عَباس:" كان في سَبأ كهنةٌ فجاءكاهَنهم الكبير رِئيُهُ، وأعلمه بزوال أثر السُدّ".

وذكر أبو عبيد البكري في كتابه ((اللآلىء)): أن بلقيس صاحبة سليمان ﷺ هي التي بنته . قال : وقال أبو حاتم : هو جمع لا واحد له من لفظه .[٢]

وقال السُهُيْلي : وَاسم أبي الصلت رَبيعةُ بن عَوْف بن عُقدةَ بن غيرة بن عَوْف بن ثقيف واسمُه : مُنبه بن بكر بن هَوازن . انتهى[٣] .

قال المرزباني : اسم أبي الصَلْت عَبدُ اللّه بن رَبيعة . قال ، ويقال : هو أُمية بن أبي الصَلْت بن وَهْب بن علاج بن أبي سَلمة يكنى أبا عثمان ، ويقال :

---

(١) أبو نعيم: حلية الأولياء (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة١٤٠٠هـ) ٣٣٦/٣-٣٣٧ بنحوه ، ولم يسنده إلى ابن عباس .

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب اللآلي، وقد ذكره حمزة الأصفهاني في كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت) ص١٠٠ عن ابن عباس ووهب بن منبه . وقول أبي حاتم نقله ابن دريد في الجمهرة (مكتبة الثقافة الدينية بمصر) ٣٨٨/٢ بلفظ : العرم هو واحد لاجمع له من لفظه .

(٣) لم أقف على هذا النسب في كتاب الروض الأنف النسخ المطبوعةوالمخطوطة التي اطلعت عليها ، والذي فيه ١١٦/١: " واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب بن علاج الثقفي ، وفي موضع آخر ص٢٦٥ : واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب ، في قول الزبير . والنسب الذي عزاه المؤلف إلى السهيلي ذكره البلاذري في كتابه أنساب الأشراف ٤٤١/١٣ ؛ وقال ابن سعيد في نشوة الطرب ٥١٢/٢-٥١٣ : أبو الصلت : عبدالله بن أبي ربيعة ، ابنه أمية بن أبي الصلت .

أبو القاسم مات في حصار الطائف بَعْد فتح حُنين[١] .

قال ابن جني[٢]:" هو تحقير أَمَةٍ وهو عندنا فَعَلَةٌ لامُها واو ، فأما ما يدل على أنه فعلة فتكسيرهم إياها على أَفْعُلٍ وهي آمٍ . قال الشاعر[٣]:

يا صاحبيَّ ألا لاحيَّ بالوادي   إلا عَبيدٌ وآمٍ بين أوراد

والصَلْت : البارز المشهور. قرأت على محمد بن الحسن[٤] عن أحمد بن يحيى ثعلب[٥]:

فشد عليهم بالسيف صلتاً   كما عض الشبا الفرس الجموح".

وكان ثقيف عبداً لأبي رغال ، وكان أصلُه من قوم نجوا من ثمود .

قال الرشاطي: هذا قول علي بن أبي طالب . ورُوِي عنه أيضاً أن ثقيفاً

---

(١) انظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ١٣٩/٤ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢٥٥/٩، وعنده اختلاف في النسب والكنية كاالتالي: ويقال : أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن وهب . ويقال : أبو الحكم .

(٢) ابن جني : المبهج ص٢٣٠ ، ٢٣٣

(٣) هو: السليك بن السلكة (من شعراء العرب في الجاهلية). انظر : أخباره وشعره ، جمع وتحقيق حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد (مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ص ٥١

(٤) أبو بكر، محمد بن الحسن، المعروف بابن مقسم،كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات ، مشهور بالضبط والاتقان، وكان راوية ثعلب، قال الخطيب: ثقة. مات سنة ٣٥٤هـ. انظر : الخطيب: تاريخ بغداد ١٣٤/٧؛ الذهبي: معرفة القراء الكبار (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ) ص١٧٣

(٥) في مجالس ثعلب (دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م) ٧/١ نسب البيت لرجل من سليم ، وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ) ٣٣٨/٣-٣٣٩ لأبي محجن الثقفي ، في أبيات له . منها بيتين ذكرهما ابن منظور في لسان العرب ٢٧٠/١٠ ونسبهما لنضلة السلمي .

كان عبداً لصالح ﷺ فهَرب منه واستوطن الحرم .[١]

قال : وأولى الناس/ بصالح محمد صلى الله عليهما وسلم ، وأنِّي [ص/٢] أُشهدكم أني قد رددتُهم إلى الرق ، وعن ابن عباس : كان عبداً للهَيْجُمَانه امرأة صالح فوهبته لصالح.[٢]

وقال الهَمْداني في ((الإكليل))[٣]:" ليسَ هُو صالح النبي ﷺ ، إنما هو صالح بن الهَميسَع بن ذي مأرِب بن حُدَّان ، ولما سمع الناس كلام علي ظنوه صالحاً النبيَّ". قال حسَّان من أبيات[٤]:

عارى الأشاجعِ مِنْ ثَقِيفٍ أَصْلُهُ عَبْدُ ويَزعُمُ أَنَّهُ من يَقْدُمِ

وفي كتاب ((ليس)) : كان أبو رغال عبداً لشعيب ﷺ فبعثه مُصدِّقاً فأتى أقواماً لهم أموال ليس فيها لبن إلا في شاة يربّون به صبيّاً ماتت أمه، فأبى أن يأخذ غيرها ، فأحل شعيب قتله ، وأنزل اللّه به صاعقة، فقبره يُرمي بالحجارة .[٥] وقال الزهري : هو أبو ثقيف.[٦]

وفي ((جمهرة الكلبي)) : كانت أُميمة بنت سَعْد بن هُذيل عند منبّه بن النَبيت فتَزوجها مُنبّه بن بكر فجاءت بقَسِيّ أبا ثقيف مَعها[٧] .

---

(١) عبد الحق الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوارج١ ق ١٤/ب؛ وقال ابن عبد البر في الانباه ص٩٠- ٩١ :" وقد قيل:إن ثقيفاً من بقايا ثمود ، وكان الحجاج ينكر هذا ويتلو :﴿ وثمود فما أبقى﴾ وأصح شيء في ثقيف من جهة الإسناد عن النبي ﷺ وما قاله فهو الحق : " ..... قالوا : ومن أبو رغال ؟ قال هو أبو ثقيف ".

(٢) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٢٩٨/٤-٣٠٢

(٣) الهمداني : الاكليل ٢٦٨/٢

(٤) ديوان حسان بن ثابت ص٤٣٨

(٥) الأصبهاني : الأغاني ٢٩٩/٤

(٦) عند ابن عبد البر في الإنباه ص٧٧ : وقد قال جماعة : إن أبا رغال هو أبو ثقيف .

(٧) الكلبي : الجمهرة ص ٣٨٥ وفيه : أميمة ابنة سعد من هذيل .

وفي ((الكامل للثمالي[١])):" ويقال : إن النَّخع وثَقيفاً أخوان .
قالت أختُ الأشْترِ النَّخَعِيُّ[٢] تُبكِّيه. قال: وهذا الشعر رَواه أبو اليقظَـان وكان مُتعصّباً :

أَبَـعْدَ الأَشـتَرِ النَّخَـعِيّ نَـرْجُـو ... مُكَاثَـرَةً ونَـقْـطَـعُ بَـطْـنَ وادِ
ونَصْحَبُ مَذْحِجاً بإخاءِ صِدْقٍ ... وَإن نُنْسَبْ فَـنَحْنُ ذرى إيَادِ
ثَقِـيفُ عَـمُّـنَا وَأَبُـو أَبِـيـنَـا ... وَإخوَتُنَا نِزَارُ أُولوا السَّدَادِ".

انتهى[٣].

عزا ابن عساكر هذا الشعر لأخت الهيثم بن العريان[٤] بن الأسود النخعيـة.[٥]
وأنشده أبـو عمر الكندي[٦] في كتابه ((أمراء مصر)) لسلمى أم الأسود بن

---

(١) هـو : أبـو العباس محمد بـن يزيد بـن عبد الأكبر ، الثمالي الأزدي البصري ، المبرد ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب، وله المصنفات النافعة في ذلك ، توفي سنة ٢٨٥هـ انظر: الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص٩٥ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢٤١/٣-٢٥٣

(٢) مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالأشـتر، بالمعجمـة السـاكنة والمثناة المفتوحة ، مخضرم، ثقة ، نزيل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، شهد مـع علي الجمل وصفين وكان من الشجعان الأبطال المشهورين .وولاه عليٌّ مصر فمات قبـل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين(س). انظر : ابن حجر : الاصابة ١٦٢/٦؛ التقريب ص ٩١٤

(٣) المبرد : الكامل (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٣م) ٥٨٥/٢

(٤) عـند أبي عبيد في كتاب النسب ص٣١٨ : العريان بـن الـهيثم بـن الأسـود النخعـي ، وكذا عند خليفة في تاريخه ص٣٢٨ ، ٣٥١ ؛ قـال ابن دريد فـي الاشـتقاق ص٤٠٥ :" ولي شُرط الكوفة لخالد بن عبدالله القسري ، وكان خطيباً شاعراً ". ومن رجال الكتب الستة : الهيثم بن الأسود النخعي ، أبو العريان . ترجمته في تهذيب الكمال وفروعه .

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٦/ق١٨١.

(٦) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، المعروف بالكندي المصري، كان عـارفاً بـأحـوال وسير الملوك ، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسـب، عالمـاً بكتـب الحديـث نسابة، عالماً بعلوم العرب توفي بعد سنة٣٥٠هـ . الصفدي : الوافي بالوفيـات ٢٤٦/٥ ؛ الزركلي : الأعلام ١٤٨/٧

الأَسْود النَخَعي"[١].

وذكر أبو السعادات ابن الأثير[٢] في كتاب ((مَنال الطالب))[٣]:" أن مُعَاوِية قال للضحاك بن المنذر الحِميري[٤] في خبر طويل : فأنتَ إذاً من أهل الطلب بالأوتار ، واجتماع الدار، ثقيف بن مُنبّه ، فقال الضحاك : كلا أولئك صعار الخدود[٥] لئام الجدود بقيةُ أَعْبُدٍ ثمود ".

وأمّا النابغة الجَعْدي فاسمه: حَيان بن قيس بن عَبْداللّه بن وَحْوح بن عُدْس. قال المرزباني[٦]: قاله القَحْذَمي[٧]، وعاش مائتي سنة . وسماه العسكري عبداللّه بن قيس . قال، ويقال: قيس بن سعد بن عُدْس بن عبيد بن جعدة /.[٨] [ص/٣]

---

(١) الكندي : الولاة وكتاب القضاة (مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨م) ص٢٥ .

(٢) مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني بن الأثير الجزري كاتب فاضل له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية . انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤١/٤؛ القفطي : إنباه الرواة (مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى١٣٧٤هـ) ٢٥٧/٣

(٣) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من الكتاب . وقد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٠/٢٤ -٣٧٣ مطولاً .

(٤) الضحاك بن المنذر بن سلامة بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مزيد بن مرثد الحميري ، كان أبوه وجده ملكين ، وكان وسيماً ، جسيماً ، وفد على معاوية . انظر أخباره : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٧٠-٣٧٣

(٥) الصعر: الميل في الخد . انظر : الجوهري : الصحاح ٧١٢/٢

(٦) المرزباني : معجم الشعراء ص٣٢١ ، واضاف ابن السيد في كتابه الحلل ص٣٤١ أنه قول أبي عمرو الشيباني .

(٧) أبو عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قَحْذَم القحذمي، من أهل البصرة ، مات سنة ٢٢٢هـ انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص٤٣٩ ؛ السمعاني : الأنساب ٤٥٥/٤

(٨) انظر : ابن الأثير: أسد الغابة ٢٧٦/٥. قال الألوسي في كتابه بلوغ الأرب١٣٧/٣: النابغة الجعدي اختلف في اسمه على أقوال أصحها ، أن اسمه :" قيس بن عبدالله بن وحوح بن عدس بن جعدة ". يكنى أبا ليلى ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام، وله صحبة ، مدح النبي ﷺ . ودعا له النبي ﷺ على بعض ما استحسنه من شعره. وعمّر إلى زمن ابن الزبير . انظر : الاصابة ٢١٩/٦

وأمّا لخم : فذكر النحاسُ عن علي بن قُطْرب[١]، قال : يكون مُشتقاً من لَخمَه أَيْ:قطعه. قال، ويقال : بالرجل لَخْمَةٌ أَيْ:ثقل ويُبْس وفترة ، وقيل : اللخم سَمكة ضخمةٌ[٢]. وعند ابن دريد[٣]: اشتقاقه من الغِلظَ والجفاء .

وهو : ابن عدي بن الحرث بن مرّة بن أُدد . وقيل : هو ابن عديّ بن عمرو بن سبأ بن يشجب ، وقيل : هو من ولد أراشية بن مر بن أد ، ويقال : هو ابن أسد بن خزيمة، واسم لخم: مالك.[٤]

وقول السُّهَيلي[٥]: ((قال البكري: والأعاشي خمسة عشر)) كذلك هو في كتاب ((اللآلى شرح الأمالي))[٦]وقدَ رَدَدْنا ذلك عليه في كتابنا المسمَّى ((بالقِدح المتعالي)) وَبَيَّنَّا أنهم أكثر من ذلك ، وَعددنا أسماءَهم مُفصلةً ، وهنا نَوردهم من غير تفصيل. قال الآمدي أبو بشر[٧]:"هم ثمانية عَشْر رجلاً : ميمون ، وعَبْدالله الأعور، وعَبْدالله بن خارجةَ أعشى ربيعة، وقيل : حَبيب بن عَمرو ، و أعشى عَوْف هندي، وقيل : يزيد بن خالد ، وأبو قحفَان عامر بن الحرث الباهلي ، وعَبْدالرحمن بن عَبْدالله الهمْداني ، وعَبْدالله بن سنان من بني ضَوْرة)،وسَلمة بن الحرث من بني جُلاَّن ، والأسود بن يَعْفُر ، وأعشى طَرود

---

(١) المعروف بقطرب هو أبو علي محمد بن المستنير (سبقت ترجمته) وسمي قطرباً؛ لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه فيقول :" إنما أنت قطرب ليل". والقطرب دويبة تدب ولا تفتر.

(٢) انظر : ابن سيدة : المحكم ١٣١/٥ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٦١/١٢

(٣) الاشتقاق ص٣٧٦

(٤) انظر: ابن قتيبة : المعارف ص١٠١؛ الحازمي : عجالة النسب ص٣٩ ، ١١٠؛ ابن حزم : الجمهرة ص٤٢٢؛ القلقشندي: قلائد الجمان ص٦٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٠٧/٢

(٥) الروض الأنف ٣٠٩/١

(٦) اللآلي شرح الأمالي ٧٦/١

(٧) هو : الحسن بن بشر بن يحي الآمدي ، كان إماماً في الأدب، عالماً بالشعر ومعانيه . وله مصنفات حسان . توفي سنة ٣٧١هـ . انظر : القفطي : إنباه الرواة ٢٨٥/١-٢٨٩ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٥٠٠/١

اسمُه: قيس ، وأعشى أسَد بن بجَرة ، وفيهم أعشى آخر اسمه : طلحة بن مَعْروف،أخو الكميت ، وقيل اسمُه: خيثمة، وكَهمْس العكلي ، ومُعاذ بن كليب العُقيليُّ ، والنُّعمان المالكي ، والأعشى بن النباش بن زُرارة التميميّ، هؤلاء كُلُّهم شعراء"[١]. وفي كتاب ((الألقاب)) للشيرازي[٢]: جمَاعة فيهم من ليس بشاعر وهم[٣]: سَعيد بن عَبْدالرحمن بن مُكْمِل[٤]، وأبو بكر بن أبي أويس[٥]، ويَعْقوب بن خليفة المقرئ[٦]، وأبوحَفص الأعشى[٧]، والحسن بن

---

(١) عدد المذكورين في الأصل : ستة عشر، وعند الآمدي في المؤتلف والمختلف(دار الجيل ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ص ١٣-٢٣ : سبعة عشر، لم يذكر منهم : عبدالله الأعور ، والمذكور : الأعور بن قراد بن سفيان .. وهو أبو شيبان الحرمازي . أعشى بني حرماز ، والأعشى التغلبي ، واسمه : نعمان بن نجوان .

وعن العشو من الشعراء ، انظر: الطيالسي : المكاثرة (أنقرة ١٩٥٦م) ص ٤-٢٩ ؛ السيوطي المزهر ٤٥٧/٢ ، وذكر أنهم ثمانية عشر .

(٢) أبو بكر ، أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي ، الإمام الحافظ ، صاحب كتاب الألقاب، كان صدوقاً ثقة. توفي سنة ٤٠٧هـ. انظر : الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٠٦٥/٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوافيات ٣٨/٧ ؛ وقد اختصر محمد بن طاهر المقدسي (المتوفى سنة ٥٠٧هـ) كتاب الألقاب للشيرازي ، وسماه معرفة الألقاب ، منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٥٥٨) وتقع في ٤٠ ورقة ، وفي اللوحة (٢) ورد ذكر الأعاشي ، نقلاً عن القاضي أبي بكر الجعابي .

(٣) انظر : ابن حجر: نزهة الألقاب (مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ) ٨٧/١

(٤) بخ د ت سعيد بن عبدالرحمن بن مُكْمِل ، بضم الميم وسكون الكاف وكسر الميم ، الأعشى ، الزهري ، المدني ، مقبول من السادسة . التقريب ص٣٨٣

(٥) خ م د ت س عبد الحميد بن عبدالله بن عبدالله بن أويس الأصبحي ، أبو بكر بن أبي أويس ، مشهور بكنيته ، كأبيه ، ثقة ، ووقع عند الأزي :" أبو بكر الأعشى" في إسناد حديث ، فنسبه إلى الوضع فلم يصب ، مات سنة اثنتين ومائتين . التقريب ٥٦٥

(٦) أبو يوسف يعقوب بن خليفة المقريء، الأعشى الكوفي ، كان صاحب قرآن وفرائض ، ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة . انظر : معرفة القراء الكبار ص٩٥

(٧) ذكره ابن حجر في نزهة الألقاب ٨٩/١

شبيب[١].

وفي ((تهذيب الأزهري)) [٢]:" العَرِم السَّيْل الذي لايطاق ، وقيل : هو المطر الشَديد . والجُرذ : هو الذي يقال له الخُلْد" .

وقال أبو حنيفة[٣]:" العَرِم : الأحباس تبنى في أوسَاط الأودية".[٤]

وفي ((المحكم)) :" العَرِمُ : الجُرَذُ الذَّكر" /.[٥] [ص/٤]

وماء السماء اسمُها : ماويَّة بنت عَوْف بن جشم بن هلال بن النمر بن قاسط[٦]

وقال نصر بنُ مَزْرُوْع : وممن بلغنا أنه كان عَقيماً من العَرب أبو حَوْط : الحرثُ بن زيد بن مناة بن عامر الضَّحيان، وهو الذي نزل للنعمان بن امرئ القيس عن امرأتِهِ ماء السماء بنت عوف،فولدت له المنذر بن النعمان، وإليها كان ينسب هو وولده، ولا أعلم أحداً ينسب إلى أبي حَوْط .

---

(١) الحسن بن شبيب المؤدب البغدادي، قال الدار قطني : إخباري يعتبر به وليس بالقوي ، ورجح ابن حجر قول ابن عدي فيه أنه يحدث بالبواطيل عن الثقات". انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٨/٧-٣٢٩ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٢١٣/٢

(٢) تهذيب اللغة ٣٩٠/٢ ، ٣٩١

(٣) هو : أحمد بن داود ، أبو حنيفة الدينوري ، كان عالماً بالنحو واللغة ، والهندسة والحساب وغيرها ثقة فيما يرويه ، له مصنفات كثيرة أشهرها كتاب النبات . توفي سنة ٢٨٢هـ . انظر : ابن النديم : ابن الأنباري : نزهة الألباء ص ١٨٠-١٨١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٢٢/١٣

(٤) ذكره ابن منظور : لسان العرب ١٧٢/٩. وعزاه لأبي حنيفة .

(٥) ابن سيدة : المحكم ١٠٤/٢

(٦) ذكر ابن حبيب في المحبر ص٣٥٩ نسبها بزيادة واختلاف في : هلال بن ربيعة بن زيد مناة ؛ من النمر بن قاسط ، وهذه النسبة الأخيرة عند ابن قتيبة في المعارف ص٦٤٧ أما ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٨/٥ ، فقال : ماء السماء بنت عوف بن جُشم بن النمر بن قاسط .

وفي ((أدب الخواص)) للوزير أبي القاسم[١]: " اسم أبي حَوْط وهو بالحاء المهملة : كعب بن الحرث بن جُشم بن هلال بن رَبيعة بن زيد مناة بن عامر الضَحيان بن سَعْد بن الخزرج بن تيم اللّه بن النمر بن قاسط". [٢]

وزعم ابن ماكولا[٣]:أنه بخاء معجمة مضمومة ويُشبه أن يكون وهماً.

وشعر الأعشى الميمي رواية أبي عبيدة فيما ذكره عنه ثعلب في شرحه ، ومن خط القالي فيما قيل :

* ومَأربُ قفَّى عليها العَرِمْ * [٤]

وقال : قفَّي:عَفَّى.

رُخاماً بناه لهم حَمْيَرُ إذ جاء دُفَّاعه لم يَرِمْ

ورواية ثعلب :

* إذا جاء ماؤهم لم يَرم*[٥]،

وروي : مَوَّاره ، بفتح الميم وضمها[٦].

وبَعْده :

فَأَرْوَى الزُّرُوع.[٧]

---

(١) هو: أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، المعروف بالوزير المغربي، تقلد الوزارة في فترة نفوذ مشرف الدولة البويهي في بغداد، وكان أديباً كثير الإطلاع له مصنفات تشهد له بذلك. توفي سنة ٤٢٨هـ . انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٧٢/٢-١٧٧؛ ياقوت معجم الأدباء ٧٩/٩

(٢) الوزير المغربي : أدب الخواص (نشر النادي الأدبي في الرياض ١٤٠٠هـ) ١٥١/١

(٣) ابن ماكولا : الأكمال ١٩٦/٣ والمذكور عنده هو : أبو خوط مالك بن ربيعة .

(٤) ورد بهذه الرواية في كتاب البدء والتاريخ المنسوب لأبي زيد البلخي (باريس١٩٠٣م) ١٣٢/٣

(٥) ديوان الأعشى (المطبعة النموذجية ، القاهرة ١٩٥٠م) ص ٤٣ ورواية الشطر الأول :

* رخام بنته لهم حمير *

(٦) انظر : السهيلي : الروض الأنف ١١٦/١ ؛ أبو ذر : الأملاء المختصر ٧٥/١

(٧) وتمامه : فأروى الزروع وأعنابها على سعةٍ ماؤهم إذ قسم

فَـعاشُوا بذلك في غِـبطَـةٍ   فحانَ بهم جَارف مُنْهدِمْ

فَـطَارَ الـقُيُولُ وقـيلا تهـا   بيَهْماء فيها سَرابُ يَطِم

فطاروا سراعا ومَا يقدرو   ن منه لشرب صَبيّ فُطِم[١]

وروي :   عـلى ري طِـفْـل فـطـم [٢]

وهذا الشعر من قصيدَة مدحَ بها قيس بن مَعْدي كرب الكندي.[٣]

وقال أبومحمد بن حَزْم[٤]:" لمـا جَعَـلَ اللّـه تعـارُفَ النـاس بانسَـابهم، وجَب أن يكون علم النَسب علماً جليلاً رفيعاً ؛ إذ يكون به التعارف .

وقد جَعل اللّه جلّ وعَز جُزءاً منه فَرضـاً تَعلّمـه لايَسـع، أحـداً جَهْلـه، وجعل اللّه جل وعلا جزءاً كبيراً منه فضـلاً تعلّمُـه، يكـون مَـن جهلـه نـاقص الدَرجَه في الفضل .

وكل علم هَذه صِفتُه، فهو علم فاضل، لاينكرُ حَقَّهُ إلا جاهلُ أو مُعاند.

[ص/٥] فأما الفرض/ فهو أن يَعلم المرء أَن سَيدنا مُحمداً ﷺ الذي بعثـه اللّـه جل وعَز إلى الجن، والإنس بديـن الإسـلام هـو مُحمـد بـن عَبْداللّـه القرشـيُّ الهاشميُّ الَّذي كان بمكة ، ورحل منها إلى المدينة ، فمن شك فيه أهو قرشي أو يَمانٍ أو تميمي أو أعجمي فهوكافر غير عارف بدينه ، إلا أن يُعذر بشـدَّة ظُلْمة الجهل فيلزمه أن يتعلم ذلك ، ويَلزم من بحضَرته تعليمُه أيضاً.

وَمن الفرض في علم النسَب أن يَعْلم المرءُ أن الخلافَة لاتجوز إلا في ولَد فِهْر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، وأن يَعْرف الإنسَان أباه وأمَه وكلَ من يلقاه بنسَب في رحم محرَّمة لكي يجتنبُ ما يَحْرم عَليه من النكاح ،وأن يَعرف

---

(١) ديوان الأعشى ص ٤٣ . ورواية الشطر الثاني من البيت الأول :

* فجار بهم جارف منهزم *.

(٢) وفي كتاب البدء والتاريخ ١٣٢/٣ روي :   * على شرب طفل فطم *

(٣) قيس بن معدي كرب ، ملك جاهلي ، حكم نحـو عشـرين سـنة ، وكـان صـاحب مربـاع حضرمـوت ، مات قتيلا في إحدى وقائعه مع مراد . انظر : الزركلي : الأعلام ٢٠٨/٥

(٤) انظر : ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص٢ - ٥

كل مَن يتصل به برحم توجب ميراثاً أو صِلةً أو نفقةً أوعقداً أو حكمـاً، فمـن جَهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه لازما له من دينه . وقد قال رسول اللّه ﷺ: ((تعلموا من أَنْسَابكم ما تصلونَ به أرحامكم))[١]. قال الحاكم لمَّـا خـرجَ هذا الحديث عن أبي هُريرة: صَحيح الإسناد ولم يخرجاه .[٢]

وعند أبي عبداللّه بن منده من حديث الليـث[٣] عـن أبـي قبيـل[٤] عـن رجل له صحبة : ((خرج علينا النبي وفي يده كتاب ،ح)).[٥]

وخرجـه الترمـذي صَحيحـاً مـن حديـث عبداللّـه بـن عَمـرو[٦]: خـرج رسول اللهﷺ وفي يده اليمنى كتاب، وفي اليسرى كتاب ، فقال : ((هذا كتاب

---

(١) رواه الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في تعليم النسب ٣٥٢/٤؛ وأحمد في مسنده ٣٧٤/٢

(٢) المستدرك ١٦١/٤ ، ووافقه الذهبي .

(٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .(ع). التقريب ص٨١٧

(٤) حيي بن هانيء بن ناضر، بنون ومعجمة ، أبـو قبيـل ، بفتـح القـاف وكسـر المـوحدة ، بعدها تحتانية ساكنة ، المعافري ، المصري، صدوق يـهم ، مـات سـنة ثمـان وعشـرين ومائـة، بالبُرُلُس .(عخ قد س فق). التقريب ص٢٨٢ ؛ ورمز له في تهذيب التهذيب بـــ (بخ) بدل من (عخ)

(٥) ذكر العمري في كتابه موارد الخطيب البغـدادي (دار طيبـة، الريـاض ، الطبعـة الثانيـة ١٤٠٥هـ) ص٤٠٠ : أن الذي بقي مـن مصنفـات ابـن منـده : بعـض أماليـه ، والجـزآن السابع والثلاثون والثاني والأربعون من كتابه معرفـة الصحابـة (مخطـوط بـدار الكتـب الظاهرية)

(٦) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ، بالتصغير ، بن سعد بـن سـهم السهمي ، أبو محمد ، وقيل : أبوعبدالرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابـة ، واحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليال الحرَّة على الأصح ، بالطـائف علـى الراجح .(ع). التقريب ص٥٣٠

من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم)).[١]

وفي حديث ابن عمر بن الخطاب[٢] من عند الرشاطي: أسماؤهم وأنسابهم .[٣] رواه من حديث عبد الله بن ميمون القداح[٤] عن عبيدالله[٥] عن نافع[٦] عنه .

وفي كتاب ((الصحابة)) لأبي نعيم من حديث وهيب[٧] عن عبد الرحمن ابن حرملة[٨] عن عبد الملك بن يعلى[٩] عن العلاء بن خارجة

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب القدر، باب ماجاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار ٣٩١/٤-٣٩٢ بنحوه ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

(٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبدالرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير ، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها .(ع). التقريب ٥٢٨

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٢/٧ : رواه البزار ، وفيه عبدالله بن ميمون القداح ، وهو ضعيف جداً ، وقال البزار : وهو صالح ، وبقية رجاله رجال الصحيح .(انظر : كشف الأستار ٢٦/٣)

(٤) عبدالله بن ميمون بن داود القداح المخزومي المكي، منكر الحديث، متروك من الثامنة .(ت). التقريب ٥٥١

(٥) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب العُمري ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، مات بضع وأربعين ومائة .(ع). التقريب ص٦٤٣

(٦) نافع، أبو عبدالله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك .(ع). التقريب ص٩٩٦

(٧) وهيب ، بالتصغير ، ابن عجلان الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره ، مات سنة خمس وستين ومائة ، وقيل بعدها .(ع). التقريب ص١٠٤٥

(٨) عبدالرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنّة، بفتح المهملة وتثقيل النون، الأسلمي، أبو حرملة المدني، صدوق ربما أخطأ، مات سنة خمس وأربعين ومائة .(م٤). التقريب ص٥٧٥

(٩) عبدالملك بن يعلى الليثي، البصري، قاضي البصرة، مات بعد المائة.(خت) التقريب ص٦٢٩

المدني[١]، قال : قال رسول الله ﷺ : ((تَعَلَّمُوا مِنْ أنسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ))[٢] . ورواه هشام المخزومي[٣] ومسلم بن إبراهيم[٤] عن وهيب مثله .

وقال الرشاطي : الحض على معرفة الأنساب ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

وفي كتاب ((الصحابة)) لأبي موسى[٥] من حديث بقية[٦] عن عبد العزيز ابن عبدالصمد[٧] عن سلمة بن حامد[٨] عن حبيب بن الضحاك الجُمَحِيِّ، وله

---

(١) العلاء بن خارجة ، صحابي من أهل المدينة، روى عنه عبدالملك بن يعلى . انظر ترجمته مع ذكر الحديث بطرقه وتخريجه : ابن الأثير: أسد الغابة ٧٢/٤؛ ابن حجر: الأصابة ٢٥٩/٤

(٢) أبو نعيم : كتاب الصحابة ٢١٩٩/٤

(٣) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي، المكي، مقبول ، من الثامنة . (خت م ق) . التقريب ص ١٠٢١

(٤) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي [بالفاء] أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر عمي بآخره مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، وهو أكبر شيخ لأبي داود (ع). التقريب ص ٩٣٧

(٥) هو: محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد، الأصبهاني المديني، الحافظ المشهور، كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة للحديث وعلومه ، وله تصانيف كثيرة ، منها :كتابه الصحابة (مفقود) مات سنة ٥٨١هـ . انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٨٦/٤؛ الذهبي تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤

(٦) بقية بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يُحْمِد ، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم (الميتمي) صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون (خت م٤) . التقريب ص ١٧٤

(٧) ع عبدالعزيز بن عبدالصمد العَمِّي ، أبو عبدالصمد البصري ، ثقة حافظ ، مات سنة سبع وثمانون ومائتين ، ويقال غير ذلك . التقريب ص ٦١٤

(٨) سلمة بن حامد ، ويقال مسلمة بن حامد ، لايعرف ، وخبره منكر ، قال حامد بن عمر البكراوي : حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي عن سلمة بن حامد عن حبيب بن الضحاك الجهني أن رسول اللهﷺ ... وذكر الحديث ، وفي آخره رواه هلال بن بشر عن عبدالعزيز ، فقال عن سلمة . انظر : الذهبي : ميزان الأعتدال ١٨٩/٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٦٧/٣

صحبة أن رسول الله ﷺ قال : ((أتـاني جبريل ﷺ وهـو يبتسم ، فقلت مم تضحك ؟ قال :ضحكت من رحم معلقة بالعرش تدعو اللّـه على مـن قطعـها . قال : فقلت يا جبريل كم بينهما ؟ قال : خمسة عشر أبـاً))[١] انتـهى . وهـذا لايعرف إلا بمعرفة النسب .

قال أبو محمد : وأما الذي يكون معرفتُه من النسب فضلاً في الجميع ، وَفرضاً على الكفاية فمَعْرفةُ أسـماء أمـهات المؤمنيـن ، ومعرفـةُ أسـماء أكـابر الصَحابة من المهاجرين والأنصار الذين حُبهم فرض فقد صح عن سيدنا محمـد ﷺ أنه قال : ((آية الإيمان حبُ الأنصار، وآية النفاق بُغْض الأنصار)).[٢]

وكذا قد صح عنه أنه أمر كـل مـن وَلـي مـن أمـور المُسْـلمين شـيئاً أَن يَسْتوصي بالأنصار خَيْرا، وأن يُحْسن إلى مُحْسنهم وأن يتجاوزَ عَن مُسيئهم.[٣]

قال : فإن لم يَعْرف أنساب الأنصار لم يعرف إلى من يُحْسـن ، ولاعمّن يتجاوز ، وَهذا حَرام ، ومَعْرفةُ من يَجب له حق في/ الخمس من ذوي القربى [ص/٦] ومَـعْرفةُ مَـن تَحَرم عليه الصدقـة ممـن لا حـق لـه فـي الخمس ولاتحـرم عليـه الصَدقة .

وكلُ ما ذكَرنا فهو جُزءٌ من علم النسَب فقد صح بما ذكرنا بطـلان قـول مَن قال علم النسَب علم لاينفع، وجَهْل لايضر . وصح أنه بخلاف ما قال ،

---

(١) رواه ابن الأثير في كتـابه أسـد الغابة ٦٧٦/١-٦٧٧ عـن حبيب بـن الضحـاك ، وقـال : أخرجه أبو موسى ، وجعله جهنياً ؛ وذكره ابن حجر في الاصابـة ٣٢١/١ عـن أبـي نعيـم، وقال :" إسناده مجهول وأظنه مرسلا " .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب منـاقب الأنصـار، بـاب حـب الأنصـار مـن الإيمـان .صحيح البخاري مع فتح الباري١٤١/٧ ؛ ومسلم في كتاب الإيمان، بـاب حب الأنـصار من الإيمان . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٣/٢

(٣) بنحوه أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب قـول النبـي ﷺ :" اقبلـوا مـن مـحسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم . صحيح البخاري مع فتح الباري ١٥١/٧.

وَقد أقدَم قومٌ فنسَبوا هــذا القـول إلـى سيدنا رسـول اللـه ﷺ (١) وَهْـو بـاطل لِبُرْهانين :

أحدُهما: أنه لايصح من جهة النقل أصلاً، وما كان هكذا فحرامٌ على كل ذي دين أن ينسُبَه إلى النبي ﷺ .

الثاني : أن البُرهانَ قد قَام بما ذكرنا آنفا على أن علم النسَـب علـم ينفع ، وجهل يضر في الدنيا والآخرة .

وفي الفقهاء من يفرق في أخذ الجزيــة ، وفـي الاسـترقاق بيـن العَـرب ، وبين العَجم ويفرق بين حكم نصارى بني تغلب، وبيَن حكم سَائر أهـل الكتـاب في الجزْية ، وإضعاف الصدقة ، فهولاء يتضاعف الفـرض عندَهـم فـي الَحاجَـة إلى علم النسَب.(٢)

وكان رسول الله ﷺ يـتكلم في النسَب فــقال : ((نحـن بنـو النضـر بـن كنانة))(٣)، وذكر أفخـاذ الأنـصار إذْ فاضل بينَهم ، فقدَّم بني النجار، ثم بني

---

(١) ذكره أبـو زيـد الـقيرواني في الجـامع فـي السـنن والآداب (مـؤسسة الرسـالة، بـيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ) ص ٢٨٤ ؛ والـغزالي في احياء علوم الدين (دار الخير ، دمشـق ١٤١١هـ) ٥١/١ ، قال الحافظ العراقـي فـي تخريجه أحـاديث احيـاء علـوم الديـن (دار العاصمة ، الرياض، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ) ١١٥/١ :" أخرجـه ابن عبدالبر من حديث أبي هريرة وضعفه، وأخرج الرشاطي من طريق ابن جريج عـن عـطاء عن أبي هريرة .." فذكره، واعتبر محل النهي في تعلم علم النسب إنما هو في التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو أهم منه .

(٢) انظر: ابن قدامة : المغني (هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ)١٠/٤٠٠-٤٠٦؛ عبد الكريم زيدان : أحكام الذميين والمستأمنين(مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ) ص ١٢٤-١٢٥

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٢/٥ ؛ وابن ماجة في كتاب الحدود باب من نفـى رجلاً مـن قبيلة. انظر السنن (مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة) ٨٧١/٢ بإسناد صحيح رجالـه ثقات. انظر: البوصيري مصباح الزجاجـة فـي زوائـد ابـن ماجـة (دار الجنـان ، بـيروت ١٤٠٦هـ) ٣٢٧/٢

عَبْد الأشهل ، ثم بني الحرث ، ثم بني سَاعدة[١].

وذكر بني تميم وبني عامر بن صَعْصَعة وغَطَفان ، وأخبَر أن مُزينة وجُهَيْنة وأسلم وغِفاراً خير منهم يومَ القيامة[٢]. وأخبَر أن بني العَنْبر بن عَمرو بن تميم من ولد إسماعيل[٣]. ونسَب الحبَشَ إلى أَرّفدَة[٤] .

ونادى قريشا بطناً بطناً إذ أنزل اللّهُ جل وعَز عليه :﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[٥] وكل هذا يبطل ما روى عنَ بَعْض الفقهاء من كراهية الرفع في النسَب إلى الآباء من أهل الجاهلية[٦] ؛ لأن هؤلاء الذين ذكر النبيَ ﷺ أباء جاهليّون .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب فضل دور الأنصار . فتح الباري١٤٤/٧ ؛ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل الأنصار . صحيح مسلم بشرح النووي ٧٠/١٦

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع . صحيح البخاري مع فتح الباري ٦٢٧/٦؛ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطَيِّئ . صحيح مسلم بشرح النووي ٧٥/١٦-٧٦

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٧/٥، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٤٧:" فيه جماعة لم أعرفهم ".

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب قصة الحبش. صحيح البخاري مع فتح الباري ٦٣٩/٦ ؛ ومسلم في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب يوم العيد .صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٥/٦

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب صحيح البخاري فتح الباري ٤٤٩/٥ والآية ٢١٤ من سورة الشعراء .

(٦) في الجامع لأبي زيد القيرواني ص٢٨٥ :" قال مالك: وأكره أن ينتسب أحد حتى يبلغ آدم ولا إلى إبراهيم ". وذهب ابن إسحاق، وابن جرير وغيرهما إلى جوازه. قاله الصالحي في سيرته ٢٩٨/١

وروينا عن ابن وَضاح[١] : ثنا موسى بن معاوية[٢]، ثنا وكيع[٣]، ثنا هشام ابن عروة عن أبيه قال : قال عمر : ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم))[٤].

وذكر عَبْدالله بن أحمدَ[٥] عَن أبيه[٦] عَن علي بن زيد[٧] عن/ ابن المسيّب[٨] [ص/٧]

---

(١) محمد بن وَضّاح بن بزيع المرواني ، أبو عبدالله ، مولى صاحب الأندلس عبدالرحمن الداخل ، كان حافظاً عالماً بالحديث ، قال ابن الفرضي : له خطأ كثير محفوظ عنه ويغلط ويصحف ، قلت هو صدوق في نفسه ، توفي في حدود الثمانين ومائتين . انظر : الحميدي : جذوة المقتبس ص٨٣ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣/٤٤٥-٤٤٦

(٢) موسى بن معاوية الإمام المفتي، أبو جعفر الصّمادحي المغربي الأفريقي ، يقال : إنه هاشمي جعفري ، قال أبو العرب وغيره : كان ثقة مأموناً ، عالماً بالحديث والفقه صالحاً . الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢/١٠٨

(٣) وكيع بن الجرّاح الرؤسي، بضم الراء وهمزة ثم مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة عابد مات في آخر سنة ست، وأول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة(ع). التقريب ص١٠٣٧

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري ٦/٦١٠ : ساقه ابن حزم بإسناد رجاله موثوقون إلا أن فيه انقطاعاً.

(٥) عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالرحمن ، ولد الإمام ، ثقة ، مات سنة تسعين ومائتين ، وله بضع وسبعون (س) . التقريب ص٤٩٠

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد، أبو عبدالله أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وله سبع وسبعون سنة .(ع) . التقريب ص٩٨

(٧) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، البصري ، أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل بعدها (بخ م٤) . التقريب ص٦٩٦

(٨) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد التسعين،وقد ناهز الثمانين . (ع) . التقريب ص ٣٨٨

عَن سَعْد بن أبي وقاص(١)، قال : قلت يا رسول الله : من أنـا ؟ قـال : ((أنـت سَعْد بن أبي وقاص مالك بن أُهَيْب بن عَبْد مناف بن زُهْرة ، من قال غير هذا فعليه لعنة اللّه)).(٢)

قال أبو محمد : وكان عُمر وعثمان وعَليّ به علماء .

وقوله ﷺ لحسَّان : ((اذهـب إلـى أبـي بكـر ليخلـصَ لـك نسـبي)).(٣) يكذب قولَ من نسب إليه إن النسَب علم لا ينفع ؛ لأنه لا يصح ، وكُلُّ ما ذكرنا صحيح مَشْهُورٌ، ومنقول بالأسانيد الثابتة يَعْلمه من له علم بالحدَيث .

وما فرض عُمر وعثمانُ وَعلي الديـوانَ(٤) إذْ فرَضـوه إلا علـى القبـائل ، ولولا علمهم بالنسَب ما أمكنهم ذلك .

وكان ابن المسيّب وابنه مُحمد(٥) والزُهري من أعلم الناس بالأنساب في

---

(١) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسـحاق أحد العشرة ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، مناقبه كثيرة ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين ، على المشهور ، وهو آخر العشرة وفاة . (ع) . التقريب ص ٣٧٢

(٢) أخـرجـه الإمـام أحمـد في كـتاب العـلل ومـعـرفـة الرجال ، تحقيق/ وصي الله عباس (المكتب الأسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ٢٧٦/١-٢٧٧

(٣) أخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة بلفظ :"... لاتعجل فـإن أبـا بكـر أعلـم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسباً حتى يُلَخِّص لك نسبي ..." صحيح مسلم بشرح النووي ٤٩/١٦

(٤) الديوان : كلمة فارسية ثم عرّبت ، ولها خمسة معان هي : الكتبة ومحلهم والدفـتر وكـل كتاب ، ومجموع الشعر ، والديوان في الدولة الإسلامية هو موضع حـفـظ حـقوق الدولة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال . انظر : الجوهري : الصحـاح ٢١١٥/٥ ؛ الزبـيدي : تاج العروس ٢٠٤/٩ ؛ الماوردي : الأحكام السلطانية (دار الكتب العلمية ، بيروت) ص٢٤٩

(٥) محمد بن سعيد بن المسيّب المخزومي المدنـي ، مقبـول مـن السادسـة .(قـد) التقريـب ص٨٤٨

جماعةَ من أهل الفضل والفقه والإمامة كالشافعي[١] وأبي عُبيد بن سَلام".

وقال ابن عَبْد البر: لعمري ما أنصفَ القائل إن علْم النسَب علم لا ينفع؛ لأنه بَيّنٌ نفعُه لأشياء منها : قوله ﷺ :((كُفْرٌ باللّه ادعاء نسَب لايُعْـرف ، وكُفْـرٌ باللّه تبرؤ من نسبٍ وإنْ دقّ))[٢] ، وروى عَن أبي بكر الصِدّيق مثله[٣].

وقال ﷺ : ((من أدّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مَواليه فعَليه لعنةُ اللّهِ))[٤].

وقد روي من الوجوه الصحاح عَن النبي ﷺ ما يدل على مَعْرفته بأنسَاب العَرب[٥].

وقول السُهَيْلي[٦]: ((آكلُ المرار هو : الحرث جَد امرئ القيس)) وفيه

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي ، أبو عبدالله الشافعي، المكي ، نزيل مصر، وهو المجدد أمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين ، وله أربع وخمسون سنة (خت). التقريب ص٨٢٤

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢١٥/٢ ؛ وابن ماجه في كتاب الفرائض، باب من أنكر ولده ٩١٦/٢ ؛ والطبراني في المعجم الأوسط ٤٤٨/٨ ؛ قال البوصيري : إسناده صحيح وأظنه من زيادات ابن القطان . انظر : مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ٣٧٠/٢

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (نشر دار احياء السنة المحمدية) ٤٤٢/٢ ؛ وذكره الهيثمي في كشف الأستار ٧٠/١ وقال ، قال البزار: لانعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد، ورواه أبو معمر عن أبي بكر موقوفاً ، والذي أسنده ليس بالحجة ، والسري ليس بالقوي ، وقد حدث عنه جماعة .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة . صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٧/٤-٩٨ ؛ ومسلم في كتاب الحج باب فضل المدينة . صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٤/٩

(٥) ابن عبد البر: الانباه على قبائل الرواة ص٤٣-٤٤؛ وعن أهمية علم النسب ، انظر أيضاً : السمعاني في مقدمة كتابه الأنساب ؛ وصاعد في الفصوص ٢٧٣/٣ وما بعدها .

(٦) السهيلي : الروض الأنف ١٥٢/١

نظر ، وان كان ليس بـأبي عذرة هذا القـول[١] ؛ لمـا ذكـره الأصمعـي، فقـال : امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عَمرو بن حُجْر آكل المِرار[٢] بن مُعَاوية بـن ثور وهو كندة. وكذا ذكره ابن هشام نفسه في آخـر ((السـيرة))[٣]وابـن حبيـب قال[٤]: وكان الحرث يُعْرف بالملك ، وعَمـرو يُعْـرف بـالمقصُور،وحُجر عُـرف بآكل المرار وكذا ذكـره جماعـة لا يحصون كثرة منهم[٥]: محمد بـن سَـلاَّم[٦] في كتاب ((الطبقات)) والكلبي وأبـو بشر الآمـدي والمرزبـاني وابـن يونـس وابن ماكولا وأبو عبيد والبلاذري والمبرد وابن السكيت[٧] في ((ديـوان امـرئ

---

(١) أبو عذرتها وأبو عذرها : هو الذي يبتدع الأشـياء الغريبـة ويسـتنبطها مـن ذات نفسـه ، يقال للرجـل إذ أشار برأي صواب أو نطق بكلام بليغ أو أتى بفعل حسن ادعى أنـه مـن قِبَله ولم يسبق إلـيه " أنـت أبو عـذرته وأبو عذره ، وأصله أن يقال للرجل الذي يفتض المرأة البكر فاتُسع فيه . انـظر : ابـن الأثير : المرصع ص١٩٦ ؛ وممن سبق السهيلي فـي القول به : الهمداني في الاكليل ٢٢٨/٨ .

(٢) المشهور الذي تناقلته المصادر : (المُرار) بضم الميم .

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٥٨٦/٤ ، ونسبه عنده : حجر بن عمرو بن معاوية .

(٤) ابن حبيب : المحبر (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيـدر آبـاد ، الدكـن ١٣٦٠هـ) ص٣٦٨-٣٦٩

(٥) انظر : محمد بن سلام الجمحي : طبقات الشعراء ٥١/١ ؛ الكلبي : نسب مـعد ص٢٣ ؛ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص٩ ؛ المرزباني : معجـم الشـعراء ص١١ ؛ ابـن مـاكولا : الاكمال ٢٣٩/٧؛ أبو عبيد : النسب ص٣٠٧ ؛ المبرد : نسب عدنان وقحطـان (مطبعـة لجنة التأليف والترجمـة ١٣٥٤هـ) ص٢٢-٣٤؛ الاصبـهاني : الأغـاني ٩٣/٩-٩٤؛ حمـزة الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض ص١١١ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص٢٢ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٣٣٠/١

(٦) هو: أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي، البصري، كان له علم بالشعر والأخبار، توفي سنة ٢٣٢هـ . انظر: الخطيب: تاريخ بغداد ٢٢٧/٥؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ص١٢٥-١٢٦

(٧) هو : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، كان إماماً في اللغة ، عالماً في النحو وعلوم القرآن، وكان من أهل الدين والخير. وله مصنفات . توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: ابن الأنباري : مصدر سابق ص١٣٨-١٤٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٩٥/٦-٤٠١

القيس)) وأبو الفرج : زاد سُمي حجر بذلك ؛ لأنه لما أتاه الخبرُ/ بأمر [ص/٨] الحرث بن جَبلة كان نائماً في حَجْر امرأته هِند - وهي تغلبية - فجعل يأكلُ المرارَ- وهو[١]: نَبْتٌ شَديدُ المرارة - من الغيظ وهو لايدري .

وذكر عَن المبرد : سُمي عَمرو مُحرِّقا؛ لأنه حرَّق مائةً من بني تميم[٢]. انتهى . زعم أبو عُبيدةَ فيما حكاه ابن رشيق[٣] في ((العمدةُ)) [٤]: أنه من قال إنه حرَّقهم - يعني بني تميم - فقد أخطأ.

قال : فقيل لأبي عبيدة : فقد قال الطِرِّماح[٥] :

ودَارِمُ قد قذفنا منهم مائة في جاحم النار إذ يَنْزونَ بالجَدَدِ

ينزون بالمشتوي منها ويُوقدها عَمررٌ ولولا شحومُ القومِ لم تقَدِ

فقال : لا عِلْم له بهذا ، واستشهد بقول جَرير[٦]:

أيْنَ الَّذينَ بسَيْفِ عَمرو قُتِّلُوا أمْ أيْنَ أسْعَدُ فيكُمُ المُسْترضَعُ

انتهى .

---

(١) انظر : رسالة الأغريض وتفسيرها لأبي العلاء المعري ص١٤٣

(٢) السهيلي : الروض الأنف ١٥٢/١

(٣) أبو علي الحسن بن رَشِيْق المعروف بالقيرواني ، أحد الأفاضل البلغاء ، له تصانيف حسنة في الشعر واللغة . توفي سنة ٤٦٣هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٨٥/٢ -٨٩ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ١١٠/٨

(٤) ابن رشيق : العمدة(دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ٩٢٧/٢ ، ولم يرد فيه شعر الطرماح، وذكر في ديوانه (ليدن ١٩٢٧م) ص١٥-٢٠ باختلاف في: (بالخدد) بدل من (بالجدد) (ولحوم) بدل من (شحوم) .

(٥) الطرّماح بن حكيم الطائي ، من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ، مولده ، ومنشؤه بالشام ثم انتقل إلى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام فأعتقد مذهب الشُراة الأزارقة ، ووفاته نحو١٢٥هـ . انظر : أبو الفرج : الأغاني ٤٣/١٢-٤٤؛ البغدادي: خزانة الأدب ٧٤/٨-٧٥

(٦) انظر : ديوانه (دار المعارف بمصر) ص ٣٤٩

ونظرت في شعر الطرماح رواية أبي عمرو الشيباني[١]، وغيره ، فلم أجد هذين البيتين فيه .

وقول جَرير في رواية يعقوب[٢]، وغيره:

* أين الذين بنار عَمرو حُرِّقوا*

والله أعلم ، فينظر .

وقول ابن إسحاق[٣]: ((كان رَبيعةُ بن نصر ملك اليَمن بيَن اُضعاف مُلوك التبابعَة فذكر قصة سطيح)) يوضحه بَعْض ايضاح ، وفي أي زمن كان ربيعة ؟ ومن حديث ابن إسحاق ما ذكره عبدالرحمن بن بشير الشيباني[٤] في روايته عَنه حدثني مَن أثق به من عُلمائنا عمن مَن[٥] حَدثه من أهل اليمن : أن ملكاً من لخم من أهل الملك الأول القديم قبلَ حسَّان ذي نواس يقال له : ربيعة بن نصر.[٦]

وذكر ابن عَبْد البر في كتابه ((القَصْد والأمم))[٧]:" أن حَبَش بن كوش هو: ابن كنعان بن حَام"، وجزم به الجاحظ في ((تأريخه)) المنسوب إليه.

---

(١) هو : إسحاق بن مرار الشيباني ، كان عالماً باللغة حافظاً لها جامعاً لاشعار العرب وعالماً بايامهم ، توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر : الخطيب: تاريخ بغداد ٣٢٩/٦؛ ابن الأنباري نزهة الألباء ص٧٧-٨٠

(٢) هو : ابن السكيت ، تقدمت ترجمته .

(٣) قول ابن إسحاق أورده ابن هشام في التيجان ص ٣٠٣ .

(٤) عبد الرحمن بن بشير ، أبو أحمد الشيباني ، روى عن محمد بن إسحاق وأخيه عمّار بن إسحاق ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وفي مجمع الزوائد، وثقه ابن حبان . انظر: ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢١٥/٥ ؛ الذهبي : ميزان الأعتدال ٥٥٠/٢

(٥) كذا بالأصل ، ويبدو أنه تكرار غير مقصود .

(٦) ذكره الدينوري في الأخبار الطوال (طبعة سنة ١٣٣٠هـ) ص ٦١، وبين أنه مات في ملك قباذ بن فيروز الفارسي .

(٧) ابن عبد البر : القصد والأمم ص ٢٣-٢٤

وقول السُهيلي[1]: ((قال ابن ماكولا: هو أَيْيَن بن زهَير بن أَيْمَن بن الهَميسَع من حمير، أو ابن حمير)) فيه نظر؛ من حيث إن ابن ماكولا لم يقل شيئا من هذا الشك ولا يجوز أن يقولَه أيضاً، وعلى تقدير إنْ كانَ قاله فلا ينبغي اتباعه، وكان ينبغي أن يُنبهَ عليه، والذي قال أبونصر[2]:" الهَميسع بن حمير بن سَبأ، إليه تنسَب عَدن أبين". وهَذا هو قول جماعة من أهل النسب أن الهميسع بن حمير لصلبهِ،لاأعلم بينهم في ذلك اختلافاً.[3]

وقول ابن إسحاق/[4]: ((فلما هلك رَبيعةُ رجَع مُلْك اليمن كله إلى حَسَّان بن تِبَّان أَسْعَد أبي كرب)) يردُّه قولُ ابن هشام في ((التِيجان)) [5]:" فلما هلك رَبيعةِ ملك تبان أسعد أبو كرب تبع متوَّج". [ص/٩]

وقوله[6]: ((وتِبان أَسْعَد تبع الآخر بن كليكرب ابن زيد وزيد تبع الأول ابن عَمرو ذي الأذعَار بن أبرهَة ذي المَنار بن الرَّيْش)) فكلام غير منتظم، ولم يتبعه ابن هشام كعادته إذا كان حَسَّانَ هو: ابن تبان ملكاً وتبعاً كيف يسوغ أن يكونَ أبوه تُبع الآخر؟ إذ لا قائلَ بإن تبانَ ملك بَعْد ابنه حَسَّانَ. والذي ذكر هو وَغيرُه أَن الملك بعد تبان لما هلك حسَّان، وبعد حسَّان أخوه عَمرو .

وقوله أيضاً[7]: ((لما هلَك عَمرو مَرج[8] أمر حمير، فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيتِ المملكة يقال له : لَخْنيعَة ينوف ذو شَناتر))

---

(١) الروض الأنف ١٣٨/١ (والقول في تفسير رؤيا ربيعة بن نصر التي ذكرها ابن إسحاق).

(٢) ابن ماكولا : الاكمال ١/ ٧

(٣) انظر : الهمداني : الاكليل ٣٦٢/٢ ؛ أبو عبيد : النسب ص٣٣٩

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١٩/١

(٥) ابن هشام : التيجان ص ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ .

(٦) ابن هشام : مصدر سابق ١٩/١

(٧) ابن هشام : مصدر سابق ٢٩/١

(٨) أمر مريج أي مختلط ملتبس . انظر : صاعد : الفصوص ١٠٣/٢ —١٠٤

يَردّه ما ذكر ابنُ هشام في ((التيجان)) [١]:" لما هلك عَمـرو بـن تبـان ملـك بَعْدَه عَبْد ياليل بن عَمرو ملك مُتوَّج تبع ، وكان مؤمناً على عَـهْد عيسـى ﷺ ويُسِرُّ إيمانَه ، وكان ملكه أربعَاً وستينَ عاماً ، وكان حَسن السيرة حَسن العشرة قليلَ الغزو ، ثم ملك بعدَه ابن عَمه تبع بن حسَّان بن تبان ، وَهْو: تبع الأصغر، وكان ملكه ثمانية وسَبْعين سنة، ثم ملك بعده ربيعَةُ ابن مَرْثـد بـن عَبْـد يـاليل ملك متوَّج باليمن سَبْعاً وثلاثين سنةً، ثم ملك حسَّان بن عَمرو ابن تبان خمساً وثلاثين سنة، ثم ولي أبرهَةُ بن الصَّباح ملك متوج ثلاثاً وسَبْعين سنةً، ثم ملك صَيْفي بن شَمرِ رَعْش ملك تبعُ متوجُ ثلاثين سنةً،ثـم لخنيعَـةُ الفاسـق". انتـهى والعَجب أن ابنَ هـشام ذكر هـذا هنا ، وسكت عَـن مـناقـشة ابن إسـحاقَ فـي ((السيرة)) .

وفي ((مغايص الجوهر)) : مَلك بعد عَمرو عَبْد كلال بن مُثوّب بن تبع وقيل : عَبْدكلال بن الحرث بن مُثوّب ، وقيل: عبدكـلال بـن مثـوب بـن ذي حُرَث[٢].

وقال ابن شَرْية : نيف في الملك على تسعين سنة .

وقال الكلبي : إحدى وأربعين سنة ، ثم قام بعده تبع بن حسَّان بن تبـع ابن كليكرب بن تبع الأقرن، وكان ملكه نيفا وتسعين سنة ، ثم قام بعـده مرثـد ابن عبدكلال فزادت أيَّامهُ على أربعين سنة .

وقال الهيثم : زاد على خمس وأربعين سنةً ، ثم قـام بعـده وَليعَـةُ، ودام ملكه قريباً من أربعين سنة، ثم قام بعده أبرهة بن الصباح نحوًا من تسعين سنة، ثم قام بعده حسَّان ابن عمرو.[٣] انتهى

وكأن ابن إسحاق اشتبه عليه هذا بالأول فظنه إيّاه . والصحيح أنه غيره

---

(١) التيجان ص ٣١٠ - ٣١١ باختلاف في تسلسل الملوك ومدة ملكهم .

(٢) انـظر : ابـن دريـد : الاشتقاق ص٥٢٦ ؛ الصحاري : الأنساب ص٣٣٤

(٣) انظر : رسائل أبي العلاء المعري ٣/٥٢٣-٥٢٦ ؛ الصحاري : مصدر وموضع سابق .

كما أوضحناه ، وكذا ذكره أيضاً الجاحظ وغيره.

وقول ابن إسحاق[١]: ((ملك لَخْنيعة)) يعني بخاء معجمة بعدها نون وياء أخت الواو .

قال ابن دريد[٢]:" النون زائدة ، وهو من اللّخع ، وهو استرخاء في الجسم ".

وقوله[٣]: ((فقال لحسان رجل من الكهنة : والله ما قتل رجل قط أخاه أو ذا رحمه بَغْياً إلا ذهبَ نومُه/، وسُلِّط عليه السَهَر ، فلما قيل له ذلكَ جعَل [ص/١٠] يقتلُ كلَ من أمرَه بقتِل أخيه)) يردُّه ما ذكره ابن هشام في ((التيجان))[٤]:" فقالوا له : أيها الملِك والله لا يأتيك النوم حَتى تقتلَ قتلة أخيك". انتهى

ولعل هَذا هو الأشبهُ ؛ لأنه قتلهم للتداوي من السَهر ، وإلا فأَيٌّ فائدة في قتلهم إذا مُنع منه النوم ، وليس لقائل أن يقول: قتلهم غَضَباً وتشفّياً ؛لأن ابن هشام ذكر أنه أقام في الملك بعد أخيه ثلاثاً وستين سنةً ، والسَهَر إنما سُلّط عليه أيام قتل أخيه والبشر لا يَسْتطيع أحد منهم المكث ستين سنة لا ينام، وهذا واضح ، فينظر .

وذكر ابن شرية: أن حسَّان بن تبان كان كثير الغزو، وأنه أنحى على قتلة أبيه، فقتلهم ، فلما اشتد عليهم ذلك أتوا أخاه عَمرا فوافقوه على قتله، وهوخلاف ماعند ابن إسحاق من أنه كان يريد أن يطأ بعسكره أرض العرب والعجم ، فكرهت حمير السير معه ، فأتوا أخاه عمرا ،ح .

وقال ابن إسحاق في ((المبتدأ)): فقال له ذو رعين : إن قتلت أخاك منع منك النوم وهذا خلاف ما عنده في السير ؛لأن عنده أن هذا إنما قيل له

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٩/١

(٢) جمهرة اللغة ٢٣٥/٢ وعنده : لخيعة : الياء زائدة ..

(٣) ابن هشام : مصدر سابق ٢٩/١

(٤) التيجان ص ٣٠٩

حين شكى السهر بعد قتل أخيه ، ورجوعه إلى اليمن . قال : ولما ترك عمرو الغزو سُمي مَوْثبان.[١]

قال ابن إسحاق : ولما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه من قتله قال :

ياعمرو لا تعجل عليّ منيّتي ، والملك يأخذه يعني جرذ.[٢]

وفي ((الجمهرة)) : قُتل حسَّان بفرضة نُعم .[٣]

وقوله[٤]: ((وزيد تبع الأوّل بن عَمرو ذي الأذْعار بن أبرهَة ذي المنار ابن الرَيْش)) فغير جَيِّد ؛ لما ذكره ابن هشام وَغيرهُ من أن حميرَ بن سَبأ أولُ التبابعة ، ثم ملك بعدَه مِمَّن يلقَّبُ تبعاً ابنه واثل تبع ، ثم مالك بن حمير ، ثم سكسك بن واثل ، ثم يُعْفِر بن سكسك ، ثم النعمان بن يُعْفر ، ثم شداد بن عَاد بن المِلْطاط بن سكسك ، ثم الهَمْلل بن عاد ، ثم الحرث الرائش، ثم الصَعْب ذو القرنين بن ذي مَراثد صاحب الخَضِر ﷺ ثم ابنه أبرهة ذو المنار، ثم ابنه العبد ، ثم عَمرو ذو الأذعار، ثم عمرو ناشر النعم ، ثم ابنه شَمِر رَعْش .[٥]

وأما قول السُهَيْلي[٦]: ((وأوَّل التبابعة الحرث الرائش)) فغير جيد؛ لما أُسلفناه .

---

(١) انظر : ابن هشام : التيجان ص٣١٠؛ رسائل أبي العلاء المعري ٥٢١/٣-٥٢٣ ؛ الدينوري الأخبار الطوال ص٤٧ ؛ الصحاري : الأنساب ص ١٨١ ، ٢٠٧

(٢) ذكره الحميري في كتابه ملوك حمير وأقيال اليمن (القاهرة ١٣٨٧هـ) ص١٤٤- ١٤٥ باختلاف .

(٣) فُرْضَةُ نُعْم : بشط الفرات ، قال الكلبي : سميت بأم ولد لتبّع ذي معاهر ، وهو حسان ابن تبع أسعد أبي كرب الحميري، يقال لها نُعم، وكان نزلها على الفرضة، وبنى لها بها قصراً فسميت بها. انظر: ابن دريد: الاشتقاق ص٥٣٣ ؛ ياقوت : معجم البلدان ٢٨٥/٤

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١٩/١

(٥) انظر : ابن هشام : التيجان ص ٦١-١٤٤ باختلاف .

(٦) الروض الأنف ١٥٩/١

وفي قوله[1]: ((وملك كلكي كرب خمساً وثلاثين سنة)) فينظر ؛ لما ذكره الجاحظ في الكتاب المنسوب إليه المُسمَّى بـ ((عيون المعارف)) من أنه طالت مدةُ ملكه إلى أن بلغ ثلاث مائة وعشرين سَنة ، ثم قتلوه .

وقوله[2]: ((كان مُضْعَفاً صغيرَ الهِمَّة لم يَغْزُ)) فغير جَيد ؛ لما في ((عيون المعَارف)) من أنه كان كبير الهمة كثير الغزو .

وقوله[3]: ((إن بِلْقِيس ملكت بعدَ عَمرو ذي الأذعار)) غير جيد ؛ لما ذكره ابن هشام في ((التيجان)) وصاحب ((مغايص الجوهر)) والجاحظ/، وغيرهم : من أن ذا الأذعار ملك بعدَه ابنه شُرَحْبيل ، ثم ملك [ص/١١] بَعْدَه الهَدْهَاد بن شُرحبيل ، ثم ملكت بَعْدَه ابنته بلقيس.[4]

وأما ذو الأذعار ، فَزعَم الجاحظ : أنه الفَنْد بن العَبْد بن أَبَرهَةَ.[5]

وذو المنَار ، قال ابن دُريد في كتابه ((الوشاح)): اسمُه عَريب ، وكان تبعاً .

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٥٦/١

(٢) السهيلي : المصدر السابق ١٥٦/١

(٣) السهيلي : المصدر السابق ١٥٨/١

(٤) انظر : تاريخ اليعقوبي ١٩٦/١ ؛ حمزة الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض ص٩٩ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ص٢١، ويلاحظ اختلاف المصادر في ذكر تواريخ وأنساب ملوك حمير، وقد عبر ابن الوردي عن ذلك في تاريخه ٧٧/١ بقوله :" ليس في التواريخ أسقم من تواريخ ملوك حمير ؛ لما يذكر فيه من كثرة عدد سنيهم مع قلة عدد ملوكهم فإنهم يزعمون أن ملوكهم ستة وعشرون ملكاً ملكوا في مدة ألفين وعشرين سنة، ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة ومن الفرس ثمانية ، ثم صارت اليمن للإسلام ". وبالجملة فأخبار التبابعة غير مضبوطة ، وأمورهم غير محققة كما قال القلقشندي في صبح الأعشى ٢٥/٥

(٥) انظر : الدينوري : الأخبار الطوال ص ١٧ ؛ رسائل أبي العلاء ٥١٠/٣

وذكر الأصمعي في كتاب ((الاشتقاق)) تأليفه[١]:" أن الرائش يَصْلح أن يكونَ من ثلاثة أشياء: من رَاش السَهْم يَريشه ، أو من قولهم : فلان يَريش ويَبري ، أومن قولهم : بعَيرٌ راشٌ إذا كان ضَعيفَ الصُلْب مَهْزولاً ، وكان الأصل رايش فحذف كما قالوا : هار وهَايْر . قال سَاعدةُ بن جُويَّة[٢] :

من كلٍّ أَظْمَيٍ عَاترٍ لا شانَه قِصَرٌ ولاراشُ الكُعوب مُعَلّبُ".

يقول : لاضعيف الكعوب . والمُعلَّب : الذي يُشَدُّ بالعِلْباء .

وفي ((شرح شعر الهُذَليين)) لأبي سَعيد السِيْرافي[٣]:" الرائش : الخوَّار ".[٤]

وقال في ((شَرْحه ديوان سَاعدةَ)) :" الراش الكُعوب ، والراش : الرمح الذي قد تَشظّى فاذا مسَّه إنسانٌ شاك في بَعْضه ".

وقول ابن هشام : ((وأبو كرب الذي يقال له :

ليتَ حَظِّي من أبي كرب أن يَسُدَّ خَيْرُه خَبلَه))[٥]

ذكر أبوعُبيد في كتابه ((فَصْل المقَال))[٦]: أن سببَ هَذا هو أن الفِطْيَوْنَ القرظى كان ملك يثرب حَتى لا تدخلَ عروسُ على زوجها حتى يؤتى

---

(١) انظر: الأصمعي : اشتقاق الأسماء (مكتبة الخانجي بمصر١٤٠٠هـ) ص ١١٩ ؛ والبيت في ديوان أشعار الهذليين (دار العروبة ، القاهرة ١٣٨٤هـ) ١٦٧/١

(٢) ساعدة بن جُؤيّة : أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر محسّن محشوّ بالغريب والمعاني الغامضة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم ، وليست له صحبة . انظر : ابن حجر : الاصابة ١٦١/٣؛ البغدادي : الخزانة ٨٦/٣-٨٧

(٣) قوله : (السيرافي) يبدو أنه سبق قلم وصوابه : السكري : الحسن بن الحسين بن عبدالله أبو سعيد كان حسن المعرفة باللغة والأنساب ، ثقة ديناً صادقاً ، له مصنفات . توفي سنة ٢٧٥هـ . انظر : ابن النديم : الفهرست ١٢٥ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٢٩٦/٧

(٤) أبو سعيد السكري : شرح أشعار الهذليين (دار العروبة ، القاهرة ١٣٨٤هـ) ١١١٩/٣

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٠/١

(٦) فصل المقال في شرح الأمثال ص ٣٦٠ باختلاف لفظي يسير .

بها فيفتضها ، فزوَّج مالك ابن العَجْلان أختاً له فلما قعدت في مِنَصَّتِها خرجَت على نادي قومها كاشفة عَن سَاقها ، فقام إليها أخوها مالك ، فقال: ويلك لقد فضحتني ، فقالت: ما تريد أنتَ بي أعظم من ذلك تذَهب/ بي إلى [ص/١٢] غير زَوْجي فَيعْتَذرني. فقال: صَدقتِ ، وأبيك لذاك أعظم من هَذا فلما أمسَى توشح سَيْفَه ثم خرجَ مُسْتخفياً مع النساء اللواتي يذهبن مع أخته إلى الفِطْيَوْن وكمن في ناحية البيت، فلما أُرخي السِتر خرجَ مالك فضَربه بالسَّيْف حَتى بَردَ. وقال :

وإني امرُؤٌ منْ بَنِي سَالِمٍ   وَأَنْتَ امرؤٌ نَجَسٌ مِنْ يَهُودْ

ثم لحق باليمن ، فسَاق أبا كرب إلى يثرب ، فلما نزل تبع بيثربَ قال مالك لقومه : جئتكم بعِز الدَهْر بأبي كرب . فقالت عَجُوز من بني سَالم :

* ليت حَظِّي من أبي كرب *

البيت .

وأما ابن تبع الذي قُتل بالمدينة فزعم صاحب ((المَغايص)) : أن اسمَه خالدُ ، والذي قتلَه امرأة من أهل المدينة . قال : ولما سمَع كلام الحَبْرين عَرض كلامهما على الزبور وكان كتابَه ، فوجدَه موافقاً لما فيه من ذكر سَيدنا رسُول اللّه ﷺ فنزل بَعيداً عن المدينة ، ونحر لهم ، وأطعَمهم ، ثم عرض صفته من التوراة على الزبور ، فوجده موافقا، فكتب لهم صفته ﷺ، والموضع الذي يبعث فيه ، والموضع الذي تبرك فيه ناقته من مدينته ، وقال شعراً يذكر فيه النبيَّ ﷺ[1]:

ألاّ يكون بيثرب أن جيتَها   عَذْق ولا بُسْر بيثربَ مُخلَد
حتى أتاني من قريظةَ عالم   حَبْر لعمرك في اليهود مُسَدَّد

---

(١) الخبر ذكره الصحاري في الأنساب ص ٢٠١-٢٠٢ ، والأبيات ما عدا البيت الأول أوردها ابن هشام في التيجان ص ١٢٢، ٤٦٧ ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/١٥ باختلاف الرواية في بعض الكلمات .

قال أزدجر عَن قرية مَحْجوبة لنبي مكة من قريش مُهْتد
فَعفوتُ عَنهم عَفْو غير مُترب وَتركتهم لعقاب يوم سرمد

وذكر الجاحظ في كتابه ((النخل والزرع[١])): أن ذا نواس الحميري غزا المدينة وهو آخر التبابعة ما يريد إلا نخلها وحيطانها، وجنا ثمارها، قال: فما كان في يده إلا ان رجع مجذوماً ، ورجع يهودياً بعد أن كان على دين العرب .

وزعم ابن إسحاق[٢]: ((أن نفراً من هَذَل أغروا تبعاً بإخراب مكة شرفها الله تعالى)) ، والذي في ((المغايص)) : أنهما كانا رجُلين ، وأهل اللغة لا يقولون/ النفر إلا الثلاثة فأكثر[٣]. [ص/١٣]

ورَوينا في كتاب ((الأوائل)) لأبي عروبة الحُسين بن أبي مَعْشر الحرَّاني بسَند لا بأسَ به عَن الحسَن بن أبي الحسَن[٤] قال[٥]:" أول شيء كُسيته الكعبة أن النبي ﷺ كسَاها قَباطي[٦]".

---

(١) اسمه كاملاً : (الزرع والنخل والزيتون والأعناب) ألفه الجاحظ سنة ٢٣٢هـ ، وأهداه إلى إبراهيم بن عباس الصولي فأجازه بخمسة الآف دينار . انظر : رسائل الجاحظ (كشاف آثار الجاحظ) قدم لها ويوبها وشرحها الدكتور/ علي أبو ملحم ، ص ٧٠

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٤/١ ولفظه : نفر من هذيل .

(٣) انظر : الجوهري : الصحاح ٨٣٣/٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٣٢/١٤

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري ، تقدمت ترجمته ص ١٩٤

(٥) ذكره الشبلي الدمشقي في كتابه محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ) ص٨٦ . وعزاه لأبي عروبة .

(٦) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٧٩/٣ :" قباطي : بفتح القاف ، وهي ثياب تعمل بمصر . كذا قاله الهروي والجمهور ، وقال الزبيدي في مختصر العين : هو ثوب من كتان يتخذ بمصر ، وقال الجوهري : هي ثياب بيض رقاق من كتان يتحذ بمصر ".

وفي «تاريخ ابن أبي الأزهر[1]» : أول من كسا الكعبة المُشرَّفة عَدْنانُ بن أدد.[2]

وفي « أخبار مكة » لأبي عبد الله محمد بن إسحاقَ الفاكـهي[3]: أول من كسَا الكعبةَ الـدِّيباج عَبْدالملك بن مَرْوان.[4]

وفـي « قُطْب السـرور » للرقيـق[5]: أول مـن حَلَّاهـا عَبْدالمطلـب بـن هاشم.[6]

وذكر صاحب « المغايص » عَن ابن الكلبي : أتى حَسَّان بن تبان مكـة فطاف بها، ونحر كالذي فعل جده تبع الأوسط ، وكسَا البيـت المُلاءوالخزَّ، والـدِّيباج ، وقال[7]:

وكسونا البيتَ الذي حَرَّم الـ ـلّه مُـلاءً مـقـصَّداً وبـُروداً

---

(١) أبو بكر محمد بن أحمد بـن مـزيد المعروف بـابن أبـي الأزهـر ، كـان عالمـاً بـالنحو مؤرخاً ، ضعفه المحـدثون ونـسبوه إلى الكذب ، تـوفي سـنة ٣٢٥هـ وكتـابه الـتاريخ (مفقود) وقد قدم الدكتور إحسان عباس في كتابـه شـذرات مـن كتـب مفقـودة (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص٢١-٣٦ دراسة عن ابن أبي الأزهر وتاريخه، ونماذج من بعض ما يتضمنه من أخبار

(٢) ذكره الفاسي في شفاء الغرام ٢٤٠/١ وعزاه للزبير بن بكار .

(٣) عبد الله بن محمد بن العباس ، أبو محمد المكي ، الفاكهي ، كان حياً عام ٢٧٢هـ . له كتاب مكة وأخبارها في الجاهلية والإسلام . منه قطعة حققها / عبدالملك بن دهيش انظر مقدمته عن دراسة المؤلف والكتاب ٩/١-٣٢

(٤) ذكره الفاسي في شفاء الغرام ٢٤٠/١ .

(٥) إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القـيرواني ، مـؤرخ فـاضل ، وشـاعر سـهل الكلام محكمه له تصانيف كثيرة، وقد نشر جزء مـن كتابه قـطب السـرور. توفـي سـنة ٤٢٥هـ وقيل بعدها بقليل . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ٢١٦/١ ؛ الصفدي : الوافـي بالوفيات ٩٢/٦

(٦) انظر : نور الدين المسعودي : المختار من قطب السرور (تونس ١٩٧٦م) ص١٠٣

(٧) بنحوه ذكر الصحاري في كتابه الأنساب ص ٢٠٣

وقيل : إن القائل هذا هو تبع الأوسَط ، والأول أصح وأكثر ، وهو الذي عليه جَماعة العلماء باليمَن.[١]

وقول ابن هشام[٢]: ((وَهَذَا الشعر الذي فيه هَذا البيت يَعْني قول تبع :

حَنقاً على سِبْطَيْن حَلَّا يثربا أولى لهم بعقاب يومٍ مُفْسِد

مَصْنوع فذلك مَنعنا من إثباته)) فيه نظر ؛ من حَيث إنه أثبته في كتابه ((التيجان))[٣] ولم يتبعه شيئاً يوهنه به ، فإن كان كما قال فلِمَ أَثْبَتَهُ في تَصْنيفه؟! .

وأما قول السهيلي[٤]: ((الشعر الذي قال ابن هشام:إنه مَصْنوعٌ ذكره في التيجان وَهْو قصيدٌ مُطول)) فيه نظر؛ لأن ابن إسحاقَ ذكره بطوله في كتاب ((المبتدأ)) ولعل ابن هشام أخذه منه ، فعزوه إلى ابن إسحاق أولى من عَزوه لغيره لو كان رآه .

وفي كتاب ((خطف السارق وقذف المارق في الرد على ابن غرْسيَّة[٥])) عن الأصمعي : إنما سمي تبعاً ؛ لأنه ملك فتابعه الناس. وقال غيره : سمي

---

(١) ابن هشام : التيجان ص ٢٧٢ ؛ الهمداني : الاكليل ٢٨٩/٨

(٢) السيرة النبوية ص ٢٣

(٣) التيجان ص ١٢٢

(٤) الروض الأنف ١٧٣/١

(٥) هو : أبو عامر، أحمد بن غَرْسيَّة ، أصله من النصارى وسبي صغيراً وأدبه مجاهد العامري ملك دانية من ملوك الطوائف، وعاش في القرن الخامس الهجري ، كان شعوبياً وله رسالة في فضل العجم على العرب . ورد عليه أبو عبدالله محمد بن أبي الخصال المتوفى سنة٥٤٠هـ برسالته التي سماها (خطف البارق وقذف المارق في الرد على ابن غرسية الفاسق في تفضيله العجم على العرب وقرعه النبع بالغرب) . انظر: ابن سعيد المغرب ٤٠٦/٢-٤٠٧؛ عبد السلام هارون : نوادر المخطوطات (مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر) ٢٣٩/٣ ، ٢٤٦-٢٥٤ ؛ وقد ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه (منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ) ص٤١٩

تبعاً بالظلّ ؛ لأن ملكه امتد امتداده[١]، وأنشد[٢]:

* إذَا اسمألّ التُّبَّعُ *

وأمّا/ سبيعة بنت الأجبّ[٣] فذكر البرقي[٤]: أن أبا عُبيدَة يقوله بـالجيم [ص/١٤] قال ابن هشام : وتابَعَه الرواة على ذلك [٥]. ابن زَبينَة بن جَذِيمةَ بـن عـوف بـن نصر.

واختلف قول ابن هشام فيه : هل هو جَذيمـة بجيـم وذال مُعْجمـة ، أو خُزيمة بخاء مُعْجمة مَضمومة ، ثم زاي. قال القَسْطَلّي : وهو أكثر قوله.

وَفي ((نوادر أبي علي الهجرَي[٦])) : ولـد عَـوْف بـن نصـر جُرَيْبـة بجيـم مَرْفـوعـة وراء وفـيه العَدد ، والإضافةُ إليه جُرَيْبِيٌّ فُعَيْليٌّ[٧]، وهـذه النِسْبَةُ لم

---

(١) انظر: ابن الجوزي : زاد المسير (دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ٤٤٨/٥ ؛ الجوهري : الصحاح ١١٣٠/٣

(٢) ورد البيت في الاكليل للهمداني ٦٨/٢ منسوباً لسعدى بنت الشمرذل الجهنيـة ترثـي أخاها أسعد وتنعته . وتمامه :

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة إذا اسمأل التبع

(٣) استشهد ابن إسحاق بشعرهـا في تـعظيم حرمـة مكة وعدم البغي فيها ، وذكر تبع ومـا صنع بها . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢٥/١-٢٦

(٤) هو الإمام المحدث المؤرخ الثقة أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم عرف بابن البرقي أو البرقي، حدّث بالمغازي ، له مصنفات منها كتاب في التاريخ والطبقات . توفي سنة ٢٤٩هـ انظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٦/١٣ ؛ ابن حجر : التهذيب ٢٢٨/٩

(٥) انظر : السهيلي : الـروض الأنف ١٩٧/١ ؛ ابن مـاكولا : الاكمال ٢٩/١ ؛ ابن حجـر : تبصير المنتبه (المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٨٣هـ) ٧/١

(٦) هو : هارون بن زكريا ، أبو علي النحوي، من علمـاء القـرن الثـالث الـهجري . انظـر: ياقوت : معجم الأدباء ٢٦٢/١٩ ؛ مقدمة كتاب التعليقات والنوادر لمحققه حمد الجاسر ص ١٠-١٦

(٧) ورد في ملحق نوادر أبي علي الهجري ، تحقيق/ حمد الجاسر ، نقلاً عن الزهر الباسم

يذكرها الرُشاطي ، ولا ابن السِمعاني[١].

وقولها[٢]: * في الأعاجم والخَزير*

رواه ابن البَرْقّي بجيم بَعْدها زاي ، أي : يعني جمع جَزيرة[٣]، ورواه الهروي[٤] بخاء معجمة وزاي .

قال أبو ذر[٥]:" هم أمة من العجم ، ويقال لهم أيضاً : الخُزر".[٦]

وقولها[٧]: * واللّه أمَّن طيرها *

ضبطه أحمد بن دراج بالتشديد والقصر، كذا قاله في قولها[٨]:

---

(١) هو : عبد الكريم بن محمد بن منصور ، المعروف بالسَّمْعَانِّي ، كان إماماً حافظاً ثقة ، له مصنفات كثيرة أشهرها : الأنساب، توفي سنة ٥٦٢هـ. انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٠٩/٣-٢١١؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٣١٦/٤ . قال السمعاني في الأنساب ٥١/٢ : الجُرَيْبيّ نسبة إلى جُرَيبة : بطن من سلول .

(٢) يعني سبيعة بنت الأحب ، وصدر البيت :

والملك في أقصى البلا د وفي ......

(٣) في حاشية السيرة (٧) ٢٦/١ :" وفي نسخة (أ) : (الجزير)".

(٤) هو عبد بن أحمد بن محمد ، أبو ذر الهروي ، كان حافظاً ثقة ضابطاً ديناً فاضلاً ، توفي سنة ٤٣٤هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١١/ ١٤١ ؛ الذهبي : العبر ١٨٠/٣

(٥) أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني ، الأندلسي ، كان عالماً بالنحو واللغة أديباً شاعراً ، له معرفة بأخبار العرب وأيامها وأشعارها . توفي سنة ٦٠٤هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٧٧/٢١ مقدمة كتاب الأملاء المختصر تحقيق / عبد الكريم خليفة ١١-٣٨

(٦) أبو ذر : الأملاء المختصر ص ١١. وأصل الخزر غير معروف على التحقيق، وكثير من الباحثين يعتبرونهم شعباً تركياً، وقد دخلوا الإسلام مع ملكهم سنة ٣٥٤هـ. ويسكنون على ضفاف بحر قزوين الذي يطلق عليه تارة البحر الأسود وبحر جرجان . (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ٣٠٥/٨-٣١١) ثم أصبح شعباً منهم على ديانة اليهود ، وأسسوا دولة الخزر ، وقد ترجم وطبع سهيل زكار كتيباً باسم (يهود الخزر) .

(٧) وتمامه : *............. والعُصم تأمن في ثَبير *

(٨) وتمامه : * .... وما بُنيت بعرصتها قُصور *

* الله أَمَّنها *.

وقيدهما غيره بالمدّ والتخفيف[١]. زاد القسطلي في نسخه عنه : قال ابن هشام[٢]: يُوقف على قوافيها ولاتعرب .

وذكر ابن سيده في ((المحكم))[٣]:" أن سَطيحاً كان فيما زَعموا إذا غضب قعد مُنْبسطاً ، وقيل : سُمّي بذلك ؛ لأنه لم تكُنْ بيَن مَفاصِلِه قَصَبُ تَعمِدُه، فكان أبداً مُنبسطاً".

وقال الكلبي : كان مُخلَّعَ الجسَد لايقدَر أن يقعدَ ، وكذلك ولد ، فأمّا قولُ الناس ليسَ له عظام فباطل.[٤]

وفي ((جامع القزاز[٥])) :كان مَسْطوحاً على قفاه لزمانة به ، وزعموا أنه عاش ثلاثمائة سَنة .

وفي كتاب ((البرصان والمفاليج)) للجاحظ[٦]:" كان سطيح الكاهن شجاعاً حكيماً ، ففلج فصار سطيحاً ".

وفي ((ليس)): أدرك سيل العرم، ومات زمن شيرويه بالمنى بمكة .[٧]

وعن الكلبي : مات في أيام شيرويَه بن هُرْمز.

---

(١) انظر : ابن كثير : السيرة النبوية ٢١/١

(٢) السيرة النبوية ٢٦/١

(٣) المحكم ١٢٦/٣

(٤) انظر : ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ٢٩٧/٨

(٥) هو كتاب في اللغة كبير حسن متقن ، يقارب كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري رتبه على حروف المعجم . ومؤلفه هو: أبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي، القيرواني النحوي ، المعروف بالقزاز ، كان إماماً علامة بعلوم العربية . توفي سنة ٤١٢هـ. انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٢٤/٢-٣٢٤ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ١٠٥/١٨-١٠٩

(٦) الجاحظ : البرصان والعرجان (دار الرشيد ببغداد ١٩٨٢هـ) ص ٤٦٥

(٧) أبو حاتم السجستاني : المعمّرون والوصايا (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦١م) ص ٥

وقال أبو ذر[١]:" كان كالمُضغة المُلقاةِ على الأَرْضِ".

وفي كتاب ((العجائب)) لابن وصيف[٢]: رأى كسرى أبرويز في منامه أنه سقط من قصره ست عشرة شرفة .[٣]

وَشِق هو :ابن صَعْب بن يَشْكر بن رُهْم بن أفرَك بفتح الراء ، ويقال : بضمها كذا عند القسطلّي، ومن خطه مجوَّداً[٤].وعند أبي الفرج الأصبهاني : بالزاى والقاف واللام ، قال[٥]:" وهو سَعْد الصُبْيح بن زيد بن قَسْر".

وعند الحازمي[٦]:" نُذير بضم النون ، وقال : كذا بخط ابن الفرات[٧]، والمشهور الفتح".[٨]

وفي ((الاشتقاق)) لابن دريد[٩]:" عاش ثلاثمائة سنة".

قال ابن وصيف في كتاب ((العجائب)): وشق هذا غير شق الأول بن حوتل بن أرم بن سام ، وهو أول كاهن كان في العَرب العاربة . يقال : إنه

---

(١) أبو ذر : الأملاء المختصر ص ١١ ولفظه : كالبضعة .

(٢) هو: إبراهيم بن وصيف شاه ، مؤرخ، له كتاب عجائب الدنيا (مخطوط في المتحف البريطاني ثلاثة أجزاء ١٠٩ ورقات، توفي سنة ٥٩٦هـ. انظر: الزركلي : الأعلام ٧٨/١

(٣) انظر : المسعودي : أخبار الزمان (دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ) ص١٢٠

(٤) وكذا ضبطه أبو ذر في الأملاء المختصر ص ١١

(٥) الأغاني ٥/٢٢

(٦) هو: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، الهمداني ، برع في علم النسب ، وكان ثقة حجة وله مصنفات ، توفي سنة ٥٨٤هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢١؛ الصفدي : الوافي ٨٨/٥

(٧) أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات ، أخو الوزير أبي الحسن - وزير الخليفة العباسي المقتدر بالله - أكتب أهل زمانه ، وأضبطهم للعلوم والآداب ، توفي يوم الثلاثاء منتصف شهر شعبان سنة إحدى وتسعين ومائتين . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٢٤/٣

(٨) عجالة النسب ص١٠٤

(٩) الاشتقاق ص٥١٧

كان بشق وجه وعين واحدة في جبهته ، ويقال : إن الدَّجَّال من ولده ، ويقال : بل هو الدجّال بعينه أنظره الله تعالى، وهو محبوس في بعض الجزائر، ويقال : كانت أمه جنيةً عشقت أباه ، فاولدها الدّجال حوص بن حوتل ، وكان مشوهاً مبذولاً، وكان إبليس يعمل له العجائب ، فلما كان سليمان دعاه فلم يجبه ، فحبسه في جزيرة في البحر ، وقيل : إن أخاه استهوته الشياطين لما كانت أمه منهم ، وأنه ملك وثار ببلد الجن ، وكان مجلسه في قبة بوادي بَرَهُوت ، وكانوا يحجون إليه . وقيل : إنه لم يتزوَّج ، وكانوا يرون في قبته ناراً مضيئة[١].

وأمّا قول ابن اسحاق في غير ما موضع : ((الحَبَشَةُ)) ومالأه على ذلك ابن هشام ، والسُهَيْلي[٢]، فَغير جيّد ؛ لقول ابن سيده[٣]:" وقد قالوا : الحبَشة وليس بصَحيح في القياس ؛ لأنه لاواحد له على مثال فاعِلٍ فيكون مُكسَّراً على فَعَلَه".

وفي ((الجمهرة)) لابن دريد[٤]:" وأمّا قولهم/ الحَبشة فَعلى غَير قياس". وكذا ذكره في ((الموعَب)). [ص/١٥]

وفي ((التيجان)) لابن هشام : أول من جَرت على لسَانه لسان الحبَش سُحْلب بن أدادا بن ناهس بن شرعان بن كوش بن حام ، ثم تولدت من بين لسانه ألسُن استُخرجت منه ، وَهذا هو الأصل.[٥]

وقولُ السُهيلي[٦]: ((هَدل بفتح الهاء و الدال ، وذكره ابن ماكولا عن

---

(١) انظر : المسعودي : أخبار الزمان ص١٢٢-١٢٣

(٢) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٦٢/١ ، ٣٢٣ ؛ السهيلي : الروض الأنف ٢١٩/١

(٣) المحكم ٨١/٣

(٤) جمهرة اللغة ٢٢٢/١

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب التيجان .

(٦) السهيلي : مصدر سابق ١٦٦/١-١٦٧

أبي عُبيدة النسَّابة بفتح الهاء وسكون الدال)) يحتاج إلى تثبتٍ ؛ لأن ابن ماكولا إنما ذكر هَذا عن عَبْدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري[١].

وقوله[٢]: ((وقال ابن أحمر:

* الاَ يادیارَ الحَيِّ بالسَبُعَان *

الأبيات)) فغيرجَيد ؛ لأن هذا الشعر ثابت في ((ديوان تميم بن أبيّ مُقبل العامري))[٣] صنعة أبي حَاتم السجستاني ، عَن الأصمعي وأبي عُبَيدة ، وغيرهما، وكذا أنشدَه النيسَابوري في ((مأدُبة الأدباء[٤])) وأبو عُبيد البكري في ((معجمه))[٥] وقبلَه سيبويه في آخرين[٦]، ولم أر من نسَبه لابن أحمر، فينظر.[٧]

---

(١) عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري ، المعروف بابن القداح المدني ، كان عالماً بالنسب ، قال عنه الذهبي: مدني أنصاري أخباري مستور، ما وثق ولا ضعف، وقلّ ما روى . توفي قبل سنة ٢٣٦هـ انظر : الخطيب : تاريخ بغداد١٠/٦٢ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٨٩/٢ وقول عبدالله الأنصاري في ضبط (هدل) ذكره ابن ماكولا في كتابه الاكمال ٤١٨/٧

(٢) السهيلي : الروض الأنف ١٧١/١

(٣) تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان بن كعب ، يكنى أبا كعب ، قال المرزباني:" أدرك الإسلام فأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية، وبلغ مائة وعشرين سنة "، وكان شاعراً مجيداً، وله خبر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر: ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٥٥/١؛ ابن حجر: الاصابة ١٩٥/١ والأبيات في ديوانه (دمشق ١٣٨١هـ) ص ٣٣٥

(٤) لم أقف على من ذكره لمصنفه : أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري ، أديب نبيل ، وشاعر مصنف . توفي سنة ٤٤٢هـ. انظر : ياقوت: معجم الأدباء ١٩١/٩-١٩٧؛ السيوطي بغية الوعاة ٥٢٦/١

(٥) معجم ما استعجم ٧١٩/٣

(٦) سيبويه : الكتاب (دار القلم ١٣٨٥هـ مصورة عن طبعة بولاق) ٢٥٩/٤

(٧) ذكره ياقوت في معجم البلدان ١٥٨/٣ بقوله : قال ابن مقبل ، وقيل : ابن أحمر . وذكر البيت في شعر عمرو بن أحمر في القسم المنسوب إليه ، جمع د/ حسين عطوان طبعة دمشق)

وبنو أحمر جماعةٌ من الشعراء ذكرهم أبو بشر الآمدي في كتابه ((المختلف والمؤتلف)) [١] وغيرُه منهم :" هُنيٌّ بن أحمر الكناني من شعراء الجاهلية، وابن أحمر شاعر إسلامي قديم، وابن أحمر الأيادي، وأبو الخطاب عَمرو بن أحمرَ".

وأبو مالك بن ثعلبة شيخ ابن إسحاق ، روى عَن أبيه[٢]، وعمر بن عبدالعزيز[٣]، وروى عنه أيضاً الوليد بن كثير[٤]، ويَقال فيه : مالك بن ثعلبة ابن أبي مالك روى له أبو داود في سُننه[٥]، وشَيخُه إبراهيم[٦].

قال الدار قطني في ((العلَل))[٧]: تفرد معاوية بن هشام عن الجماعة ، فسَماه محمدَ بن إبراهيم بن طلحَة ، ووَهم ، والصواب قول الجماعة .

وذكر الجاحظ في كتاب ((العُرجان)) [٨]:" أنه كان أعرجَ شَريفاً له عارضَة ، ولَسَنٌ وَجَلد ، وتوفي بالمدينة سَنة عشر ومائة".

وذكره ابن حبان في كتاب ((الثقات))[٩].

وقال ابن سعد[١٠]: كان شريفاً صارماً، وله عارضةٌ ونفس شريفة، وإقدام

---

(١) المختلف والمؤتلف ص ٤٤-٤٥

(٢) ثعلبة بن أبي مالك ، حليف الأنصار ، أبو مالك ، ويقال : أبو يحيى المدني ، مختلف في صحبته ، وقال العجلي : تابعي ، ثقة .(خ د ق) . التقريب ص١٨٨

(٣) الخليفة الأموي ، مات في رجب سنة إحدى ومائة .

(٤) الوليد بن كثير المخزومي، أبو محمد المدني ثم الكوفي ، صدوق عارف بالمغازي ، رمي برأي الخوارج ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة .(ع) . التقريب ١٠٤١

(٥) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٣٩١/١٧ ورمز له بـ(د) وذكر الحديث .

(٦) إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله التيمي، أبو إسحاق المدني، وقيل : الكوفي ، ثقة، مات سنة عشر ومائة وله أربع وسبعون . التقريب ص١١٤

(٧) العلل ٤٢٧/٤ ولم أقف فيه على قول معاوية بن هشام .

(٨) العرجان ص ٢٠٩ ، ٣١٧

(٩) الثقات ٤/ ٥

(١٠) الطبقات ٣٢١/٥

بكلام الحق عند الخلفاء والأمراء ، وكان قليل الحَديث".

وقال العِجَلي[١]:" كان ثقة/ ".[٢] [ص/١٦]

وقوله في أهل اليمن[٣]: ((وأرادوا الرِّجْعَةَ)) كذا ضُبط عَن البرقي بكسر الراء .

وقول ابن إسحاق[٤]: ((وذو شَنَاتر اسمُه لَخْنَيعَةُ ، وهو الذي قتله ذو نواس)) يخدِش فيه قول ابن دريد في ((الوشاح)) : هو مالك بن امرئ القيس، وَهْو المُتغلّب على ملك حمير حَتى قتله ذو نواس، وكذا ذكره أبو الفرج الأموي في ((تاريخه))[٥].

وقال ابن إسحاق في ((المبتدأ)) : إنما كان لخَنيعة ينكح ولدان حمير لكيلا يملكوا أبداً .[٦]

قال الكلبي : لأنهم لم يكونوا يملكوا عليهم مَنْ يُنْكَح.[٧]

وفي ((التيجان))[٨]:" كان ملك لخنيعَة خمساً وعشرين سنة ، وملك ذي نواس ثمانياً وثلاثين سَنَةً ".

---

(١) أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم، أبو الحسن العجلي، كان من أئمة أصحاب الحديث الحفاظ المتقنين ، ومن ذوي الورع والزهد، قال عنه ابن معين: ثقة ابن ثقة ابن ثقة . توفي بعد الستين ومائة . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢١٤/٤-٢١٥ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٦٠/٢-٥٦١

(٢) العجلي : الثقات (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ) ص ٥٤

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨/١

(٤) ابن هشام : مصدر سابق ٢٩/١ -٣٠

(٥) الأصبهاني : الأغاني ٣٢٠/٢٢ ؛ ابن سعيد : نشوة الطرب ١٥٥/١

(٦) انظر : الصحاري : الأنساب ص٢١٢

(٧) ذكره الصحاري في كتابه الأنساب ص ٢١٢ معزواً إلى عبيد بن شرية

(٨) ابن هشام : التيجان ص ٣١٢

والمغيرةُ بن أبي لَبيد شيخ ابن إسحاقَ.[١]

ووَهْب هو: ابن مُنبّه بن كامل بن سَيّجَ بن ذي كُبَارْ الأُسْوَاري الصَنْعَاني.

قال الحاكم : أصله من خُراسان ثم من هراة، وكان مَضى إلى بلاده بعد كبره، أسلم أبوه على عَهْد سَيدنا رسَول الله ﷺ وكان ذهب على قَضاء صنعاء.

قال ابن سَعْد عن شيخه[٢]: مات سنة عَشر ومائة. حديثه عند الشيخين.[٣]

وقال عبد الصمدَ بن أخيه : مات سنةَ أربعَ عشرةَ .

وفي ((كتاب ابن حبان))[٤]: ثلاث عشرة ، وقيل : سنة عشرين.

ويزيد بن زياد ، ويقال : يزيد بن أبي زياد، ويقال : يزيد بن زياد بن أبي زياد واسمه ميْسرَةُ ، وهو مولى عبدالله بن عَياش بن أبي ربيعةَ المخزومي .[٥]

ذكره ابن حبان في كتاب ((الثقات)) ووثقه النسائي.[٦]

ومحمد بن كعب هو[٧]: ابن سُليم بن أسد القُرظي ،كنيته أبو عَبْدالله ، وقيل : أبو حَمزة مَدني حليف للأوس .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٢٨/٨ ؛ ابن حبان في الثقات ٤٦٦/٧ ؛ البخاري في التاريخ الكبير ٣٢٥/٤؛ وورد ذكر المغيرة ووهب ويزيد بن زياد ومحمد ابن كعب في إسناد من روى خبر النصرانية في نجران وقصة أصحاب الأخدود . انظر: ابن هشام : السيرة النبوية ٣١/١-٣٤

(٢) ابن سعد : الطبقات ٧٠/٦ . وشيخه الواقدي .

(٣) المزي : تهذيب الكمال ٤٨٧/١٩-٥٠٢ وفيه جميع ما ورد بالأصل من أقوال .

(٤) ابن حبان : الثقات ٤٨٧/٥-٤٨٨

(٥) عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة : عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو ابن مخزوم وُلِدَ بأرض الحبشة ، ويكنى أبا الحارث ، حفظ عن النبي ﷺ وروى عنه ، وروى عن عمر وغيره . انظر: ابن عبد البر : الاستيعاب ٩٠/٣؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٣٥٦/٣

(٦) ابن حبان : مصدر سابق ٣٢٨/٦ ؛ المزي : مصدر سابق ٢٠ /٣١٢

(٧) انظر ماورد عن ترجمته : المزي : مصدر سابق ١٧٩/١٧-١٨٣ وفيه : روى له الجماعة.

قال أبو معشر[١]، وأبو نعيم الدُكَيْني[٢]: مات سنة ثمان ومائة .

وقال الواقدي : سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة . وعَن الهيثم[٣]: سنة عشرين .

وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى الطُلَيْطلي[٤] في ((مَعْرفة الصَحابة)).[٥] وحديثه عند الستة/. [ص/١٧]

وأمّا نجران : فَزعَم هشام بُن محمد بن السائب الكلبي في كتاب ((البلدان)) تأليفه : أنها سُميت بنجران بن زيد بن سَبأ بن يَشجُب بن يَعرُب ، وهو المُرْعَف ، وسمي يعرب ؛ لأنه أول من تعرَّب ، وكان رأى رُؤيا هَالته ،

---

(١) هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي، بكسر المهملة وسكون النون المدني، ابو معشر، وهو مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسن واختلط ، مات سنة سبعين ومائة ، ويقال كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال .(٤). التقريب ص ٩٩٨

(٢) الفضل بن دُكَيْن الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول، أبو نعيم الملائي، بضم الميم، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة ثمان عشرة ، وقيل: تسع عشرة ومائتين وكان مولده سنة ثلاثين ، وهو من كبار شيوخ البخاري .(ع). التقريب ص٧٨٢

(٣) الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الطائي الكوفي ، كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم وأنسابهم ، ولم يكن في الحديث بالقوي ، وكان يرى رأي الخوارج، وله مصنفات كثيرة توفي سنة ٢٠٧هـ . انظر : ابن النديم : الفهرست ص ١٥٩-١٦٠؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ -٥٤

(٤) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم ، فقيه قرطبي ، أصله من طليطلة ،توفي سنة ٥٤٤هـ . انظر : الضبي : بغية الملتمس ص ١٩٤ ؛ وكتاب الطليطلي في معرفة الصحابة ، سماه : الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام ، وجعله استدراكاً على كتاب ابن عبدالبر في الصحابة . منه مصورة مكروفيلم بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٨٢٢٠) ، وقد ورد فيها ذكر محمد بن كعب ص٣١

(٥) ذكره ابن حجر في القسم الرابع من الصحابة، وانكر أنه ولد في حياة النبي ﷺ . انظر : الاصابة ١٩٧/٦

فخرجَ رائداً حتى انتهى إلى وادٍ ، فنزل به ، فسمي ذلك المكان به .[١]

وفي ((كتاب أبي عُبيد))[٢]:" أطيبُ البلاد نجران من الحجاز، وصَنْعاء من اليَمن ، ودِمَشق من الشام ، والريّ من خُراسان".

وقال الحازمي[٣]:" هي من مَخاليف مكة من صَوْب اليمن".

وقال ياقوت[٤]:" هي من مخاليف اليمَن بينَها وبيَن صَعْده يَوْمان".

وأمّا الثامر أبو عَبْد اللّه: فاشتقاقه فيما ذكره أبو حَنيفَة عَن بَعْض الرواة أنه من اللُّؤباء . قال : ولم أجدْ ذلك مَعْروفاً، والعامة تقول اللوبياء[٥].

وزعَم ابن سيدةَ:" أنه من ابن ثَميرٍ، وَهْو الليل المُقمر".[٦]

وأما الأُخْدُود[٧]: فروينا في ((مَعاني القرآن العَظيم)) للفراء[٨]:" أن ملكاً خدَّ لقوم أخاديدَ في الأرض، ثم جمَعَ فيها الحَطَبَ ، وألهبَ فيها النيرانَ ، فأحْرَق بها قوماً، وقعَد الذينَ حَفروها حَولها فرفعَ اللّهُ جل وعَز النار إلى الكفرة الذين حَفروها ، فأحرقتهم ونَجا منها المؤمنونَ ، فذلك قوله: ﴿ فلهم عذاب جهنم ﴾ في الآخرة ﴿ ولهم عذاب الحريق ﴾ في الدنيا. ويقال : إنها أحرقت مَن فيها ونَجا الذين فوقها، واحتج قائل هذا بقوله :

---

(١) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٢٦٦/٥

(٢) أبو عبيد البكري : معجم ما استعجم ٤/ ١٢٩٨ - ١٢٩٩

(٣) الحازمي : الأماكن ٨٧٩/٢ ، قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٧٦/٣: " وفيه تساهل ".

(٤) انظر : ياقوت : مصدر سابق ٢٦٦/٥

(٥) ذكره ابن منظور في لسان العرب ١٠٨/٤ مادة : ثمر ، معزواً باختلاف يسير .

(٦) انظر : ابن منظور : المصدر السابق ١٠٨/٤ .

(٧) الأخدود : الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ونحوه ، وجمعه أخاديد. (السيرة ٣٦/١)

(٨) الفراء : معاني القرآن الكريم (القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٢م) ٢٥٣/٣ والآيات ٤-١١ من سورة البروج .

بقوله: ﴿ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾والقول الأول أشبه بالصَّواب؛ وذلك لقوله: ﴿ ولهم عذاب الحريق﴾ ولقوله في صفة المؤمنين: ﴿ذلك هو الفوز الكبير ﴾ يقول: فازوا من عذاب الكفار، وعذاب الآخرة ، فأَكْبِرْ به فوزاً. وقوله : ﴿ قتل أصحاب الأخدود﴾ يقول : قتلتهم النار[1]/". [ص/١٨]

وفي ((المعاني)) للزَّجاج[2]:" قُتل هاهنا : لُعن. وأصحابُ الأخدود : قوم كانوا يعبدون صنماً، وكان مَعَهم قوم يكتمون إيمانهم فعلموا بهم ، فخدّوا لهم أُخدودا ، وآخرُ من ألقي منهم امرأةٌ معَها صَبي ، فقال لها : يا أماه اصبري ، فما هي إلا غُميَضْةَ. وكان سَيدنا رَسُول الله ﷺ إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوَّذَ من جَهد البَلاء ".[3]

وفي ((تفسير عَبْد بن حميد[4])) بسَند صحيح، عن الحَسن الأشيب[5]

---

(١) المشهور في كتب التفسير: أن المؤمنين أحرقوا بالنار فعلاً ولكنهم فازوا بالشهادة في الدنيا والجنة في الآخرة .

(٢) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج، النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين . توفي سنة ٣١٠هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤٩/١-٥٠ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ١٣٠/١

(٣) الزجاج: معاني القرآن (القاهرة ١٩٧٣م) ٣٠٧/٥-٣٠٨ ولم يرد في الموضع المذكور قوله : قتل هاهنا : لعن . وقد ورد عند الطبري في تفسيره ٥٢٣/١٢ ؛ ابن الجوزي : زاد المسير ٢١٨/٨؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٢٨٦/١٩ وزاد : قال ابن عباس: كل شيء في القرآن قتل فهو لعن والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ) ٤٦٦/٨ عن الحسن مرسلاً، وقال : أخرجه ابن أبي شيبة عن عوف، وكذا قال الألوسي في روح المعاني (دار أحياء التراث العربي ، بيروت) ٨٩/٣٠ وزاد : وأخرجه عبد بن حميد .

(٤) عبد ، بغير إضافة ، ابن حميد بن نصر الكسِّي بمهملة ، أبو محمد ، قبل اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة حافظ ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين .(خت م ت) التقريب ص ٦٣٤

(٥) الحسن بن موسى الأشيب ، بمعجمة ثم تحتانية ، أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها ، ثقة مات سنة تسع أو عشر ومائتين .(ع) . التقريب ص٢٤٣

ثنا يَعْقوب بن عَبْدالله[١] ثنا جَعْفر بن أبي المغيرة[٢] عَن ابن أبزى[٣]، قال علي ابن أبي طالب : كان المجوسُ أهل كتاب ، وكانوا متمسكين به وكانت الخمر قد أُحلت لهم ، فتناول منها ملك من ملوكهم ، فغلبت على عقله ، فتناول أختَه أو ابنتَه ، فوقعَ عليها ، فلما أفاق ندمَ ، وقال : ويحك ما هذا الذي أتيتَ ؟ وما المخرج منه ؟ قالت : المخرج أَن تخطبَ الناس، وتقول : إن اللّه قد أحلَّ نكاح الأخوات أوالبنات ، فإذا ذَهَب ذا في الناس، وَتناسوه خطبتَهم فحرّمته ، فلما فعل قال جماعةُ الناس : معاذَ اللّه أن نؤمَن بهذا أونقرّ به ، فرجع إلى صاحبته فأخبرها، فقالت : أُبسُط فيهم السَوْط ، ففعل ، فأبوا ، قالت : فالسَيْف ، ففعل، فأبوا ، فقالت : خُدّ لهم أُخدودًا ، ففعل ، فنزلَت : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾.

زاد الطبري[٤]:" فلم يزالوا بعد ذلك يستحلون نكاح الأخوات والبنات ".

---

(١) يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي ، بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهم ، مات سنة أربع وسبعين ومائة . (خت٤) . التقريب ص ١٠٨٨

(٢) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، القمّي ، بضم القاف، قيل: اسم أبي المغيرة دينار ، صدوق يَهم من الخامسة .(بخ د ت س فق) التقريب ص٢٠١

(٣) عبدالرحمن بن أبزى ، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي ، مقصور ، الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، كان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خرسان لعليٍّ.(ع) . التقريب ص ٥٦٩

(٤) انظر : الطبري : جامع البيان ٥٢٣/١٢ وزاد : والأمهات ، ونقل عن عبد بن حميد ما ذكر في تفسيره وكذا ذكره : السيوطي في الدر المنثور ٤٦٧/٨؛ وابن كثير في تفسيره ٣٨٧/٨ ؛ والألوسي في روح المعاني٨٩/٣٠

قال عَبْد : وثنا يونس[١] عن شيبان[٢] عن قتادة[٣] في قوله تعالى : ﴿ قُتل أصحاب الأخدود ﴾ قال : حُدثنا عن علي رضي اللّه عنه أنه كان يقول : هم أناس كانوا بمزارع[٤] اليمن اقتتلَ مؤمنوهم وكفارهم ، ثم أخذ بَعْضُهم على بَعْض عُهوداً ومَواثيقَ لايغدرُ بَعْضهم ببَعْض فغدَر بهم الكفار فأخَذوهم فأرادوا قتلهم ، فقال لهم رجل من المؤمنين : هل لكم إلى خيرٍ؟ توقدون ناراً، ثم تعرضونا/ عليها، فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تَشْتهونَ [ص/١٩] ومن اقتحم استرحتم منه ، قال : فأجَّجوا لهم ناراً ، فجعلوا يقتحمونها.[٥]

وفي ((تفسير ابن عباس)) : كان بِضَعَةٌ وثمانون نفساً متمسكين بدين عيسى ﷺ فبلغ ذلك يوسف بنَ شَراحيل الحميري ، وذلك قبل مَبْعث النبي ﷺ بأربعين سنةً، فقال: لتكفرن بعيسى ﷺ أو لأُعذبنكم بالنار ، فخدَّ لهم في الأرض أُخدودا كهيئة الخندق ، فكان يلقى ولد الرجل بيَن يديه لكي يرجع فمضوا أجمعونَ إلا امرأة كانت تنظر إلى النار وترضع صَبيها فأنطق الله الغلام ، فقال : أي أمه ! انظري أمامك! فنظرت ، فإذا الذين أُحرقوا بالنار في رَوْضة خضراء يضحكون ويتحدثون ، فاقتحمت حين ذاك هي وصَبيها

---

(١) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، مات سنة سبع ومائتين .(ع) . التقريب ص ١٠٩٩

(٢) شيبان بن عبدالرحمن التميمي ، مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال : أنه منسوب إلى نحوة بطن من الأزد لا إلى علم النحو ، مات سنة أربع وستين ومائة . (ع) . التقريب ص٤٤١

(٣) قتادة بن دِعامة بن قتادة السّدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، مات سنة بضع عشرة ومائة. (ع). التقريب ص ٧٩٨

(٤) بمزارع اليمن ، ويقال : بمذارع اليمن أي بقراه . انظر : الألوسي : روح المعاني ٨٩/٣٠ .

(٥) انظر: الطبري : جامع البيان ٥٢٣/١٢ ؛ ابن الجوزي : زاد المسير ٢١٨/٨ ؛ السيوطي : الدر المنثور ٤٦٥/٨ بدون إسناد ؛ ابن كثير : التفسير ٣٨٧/٨ بإختصار .

فقص عز وجل خبرَهم على نبيه ﷺ فقال :﴿قتل أصحاب الأخدود﴾[١].

وفي : ((تفسير مُقاتل))[٢]: كانوا ثمانين رجلاً وتسعَ نسوة[٣] ، وفيه فقال لها الصبي : يا أماه إن بينَ يديك ناراً لاتطفأ أبداً ، فلما سَمعت كلامَه اقتحَمت .

وروينا في الكتاب المعروف ((بغرر التبيان))[٤]: أن الأخدود يعني المبتدأ بذكره كان طوله أربعين ذرعاً وعرضه اثنى عَشَر شبراً، وأنه أحرق فيه اثنا عشر ألفاً[٥]. انتهى .

وعن ابن عباس والضحاك[٦]، ((تفسيرهما)) ، قوله :﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ قال : هم ناس من بني إسرائيل خَدّوا أخدوداً في الأرض ، ثم أوقدوا فيه ناراً ، ثم أقاموا عليه رجالاً ونساءً يُعرضون عليه ، وَزعم أنه دانيال

---

(١) تفسير مقاتل لـ ٣٩٢/أ ، باختلاف اللفظ .

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ، الخرساني ، أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له : ابن دوال دوز ، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم ، مات سنة خمسين ومائة .(ل) (التقريب ص ٩٦٨) ويقع تفسير مقاتل في ستة أجزاء ، نشر جزء منه في القاهرة سنة ١٩٦٩م ، وحقق د/ مجاهد الصواف ، قطعة منه في جامعة لندن . انظر: مشهور حسن : معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص٤٩٠

(٣) انظر : ابن الجوزي : زاد المسير ٢١٩/٨

(٤) (غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن) لبدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ، مخطوط، منه صورة ورقية في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى، رقم (٢١١٧) وورد فيه قوله لـ ١٠٢/ب ؛ باختلاف في : (وعرضه اثنا عشر ذراعاً) بدل (اثنا عشر شبراً).

(٥) انظر : الفخر الرازي: التفسير الكبير (دار الكتب العلمية ، طهران ، الطبعة الثانية) ١١٧/٣١ ؛ الزمخشري : الكشاف ٢٣٨/٤ ؛ الألوسي : روح المعاني ٨٩/٣٠ باختلاف عما ورد في عرضه حيث قالوا : اثنى عشر ذراعاً .

(٦) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أبو محمد الخرساني ، صدوق كثير الأرسال مات بعد المائة . (٤). التقريب ص٤٥٩ ، وتفسير ابن عباس والضحاك (مفقودان) .

ﷺ وأصحابه[١].

وعن الربيع بن أنس[٢] قال : كان أصحاب الأخدود قوماً مؤمنين اعتزلوا الناسَ/ في الفَتْرة ، وأن جباراً من عبدة الأوثان أرسلَ إليهم فعرضَ [ص/٢٠] عليهم الدخول في دينه ، فلما أبوا خَدّ لهم أُخدوداً، وألقوا في النار، فنجى الله المؤمنينَ الذين ألقوا في النار من الحَريق بأن قبضَ أرواحهم قبل أن تمسهم النار ، وخرجت إلى الكفار فأحرقتهم .[٣]

وأما الذين خدَّدوا الأخدود في الإسلام وغيره من غير أن ينزل فيه قرآن : فعلي بن أبي طالب ذكره العُقَيلي[٤] في ((تاريخه)) عن عثمان بن أبي عثمان الأنصاري[٥]: قال جاء ناس من الشيعَة إلى علي، فقالوا: أنت هو. قال : من أنا ؟ قالوا: أنت ربنا ، قال : ارجعوا وتوبوا ، فأبوا فضَرب أعناقهم ، ثم قال : يا قَنْبُرُ[٦] ائتني بحزم الحطَب فحفر لهم أخدوداً ،

---

(١) انظر : الطبري : جامع البيان ٥٢٤/١٢ ؛ ابن الجوزي : زاد المسير ٤٦٥/٨ ؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٢٩٠/١٩

(٢) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي ، بصري ، نزيل خراسان ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها.(٤) . التقريب ص٣١٨

(٣) انظر: الطبري : مصدر سابق ٥٢٥/١٢ ؛ ابن كثير : التفسير ٣٩٢/٨؛ وخلاصة القول في قصة أصحاب الأخدود ما نقله الفخر الرازي في تفسيره ١١٧/٣١عن القفال حيث قال : وذكروا في قصة أصحاب الأخدود روايات مختلفة ، وليس في شيء منها ما يصح إلا أنها متفقة في أنهم قوم من المؤمنين خالفوا قومهم أو ملكاً كافراً كان حاكماً عليهم فألقاهم في أخدود وحفر لهم .

(٤) هو: محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، أبو جعفر ، إمام حافظ عالم بالحديث ، جليل القدر ثقة ، كثير التصانيف . منها : كتاب الصحابة (مفقود) ، توفي سنة ٣٢٢هـ . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٣٣/٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٩١/٤

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٣/٦ ؛ والبخاري في التاريخ الكبير ٢٤٦/٦؛ ابن حبان في الثقات ٢٠٢/٧

(٦) هو: مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٩٢/٣ :" لم يثبت حديثه وقلّ ما روى".

وأحرقهم فيه ، ثم قال :

لما رأيت الأمر أمراً منكرا   أجّجتُ ناراً ودعوت قُنْبُرا[١]

وإلى ذلك أشار النجاشي[٢] لما جَلدَه علي في الخَمر بقوله :

لترم بي المنايا حيثُ شاءت   اذا لم ترم بي في الحُفْرتين

إذا ما أوقدوا حطَباً وناراً   فذاك الموت نقداً غير دَيْن[٣]

ولهذا الحَديث أصلٌ في ((صحيح البخاري)).[٤]

وفي ((صحيح الإسماعيلي[٥])): لم يحرقهم، ولكنه حفر لهم حفائر وخرق بعضها إلى بعض ، ثم دخن عليهم حتى ماتوا.[٦]

وخالد بن الوليد روينا في ((الرِّدَّة)) لمحمد بن عمر الأسلمي ، قال :

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢لـ ٣٧١/ ب ؛ وبنحوه عند الملطي في كتابه التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (مكتبة المثنى ببغداد ، ١٣٨٨هـ) ص ١٨ ؛ وابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (دار المعرفة ، بيروت) ١٨٦/٤

(٢) هو : قيس بن مالك الحارثي المعروف بالنجاشي ، شاعر مشهور، وفد على معاوية ، وضربه علي ابن أبي طالب في شرب الخمر . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٧٣/٤٩-٤٧٤

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في منازل الأشراف (مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ص ٢٢٩ عن قبيصة بن جابر ، وأنشد الشعر له باختلاف يسير في الرواية .

(٤) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم . انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٧٩/١٢

(٥) الأسماعيلي هو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، شيخ الشافعية، صنف التصانيف التي تشهد له بالامامة في الفقه والحديث ، منها : المستخرج على الصحيح (مفقود). توفي سنة ٣٧١هـ. انظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦-٢٩٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١٣/٦

(٦) انظر : ابن حجر : فتح الباري ١٧٥/٦ وفيه ذكر مسألة اختلاف السلف في التحريق .

حَدثني سَعيد بن أبي زيد[1] عَن عيسى بن عُميلة الفـزاري[2] عَـن أبيـه[3]، قـال محمد بن عُمر: وثنا هشام بن سَعْد[4] عن يحيىبن عُبيدالله بـن مـالك[5]،قـالا: لما خدّ خالد الأخدودَ ببُزاخة[6] كُلم في ذلك، فقال : هذا عهدُ أبي بكـر إن أظفرك اللّه بهم فحرّقهم بالنار، وكان ممن ذكر أنه طرحَه فيه حامية بـن سُـبيع الأسدي وأم طليحة بن خويلد وملك[7] [...] .

وفي زمن عُمر بن عَبْد العزيز قال الضحاك في ((تفسيره)): أرسل عُمـر سَرّية إلى بلد الروم ، وفيها ثلاثة إخوة/ من أشجع النـاس، فقَتلـوا فـي الـرومَ [ص/٢١] مَقتلةً عَظيمةً ، ثم إنهم أُسروا ثلاثتهم ، وعرض عليهم الملك التنصُـر ، فـأبوا فأحرق اثنين واستبقى واحداً، وأعطاه لَبْعض بطارقته[8]؛ لينصّره ، فأسلم به هُو

---

(١) سعيد بن محمد بن أبي زيد ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٨/٤ . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) وكذا في طبقات ابن سعد ٩٢/٣ روى عن أبيه وعنه سعيد بن أبي زيد . لم أقف له على ترجمه .

(٣) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٤/١٣ ، وقال : كان شريفاً .

(٤) هـشام بن سعد المدني ، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، مـات سنة ستين ومائة أو قبلها . (خت م٤). التقريب ص١٠٢١

(٥) لعله : يحيى بن عبدالله بن مالك بن عياض ، صدوق ، من السادسة . (س) . التقريب ص١٠٦١

(٦) بزاخة : بضم الباء وتخفيف الزاي والخاء المعجمة ماء لبنـي أسـد . انظـر : يـاقوت : معجم البلدان ٤٨٤/١

(٧) انظر: ابن حبيش : الغزوات الضامنة ٣٧/١-٣٩. وما بين الحاصرتين كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٨) البطارقـة : جمع بطريق ، وهـو الـقائد من قـواد الروم تحت يده عشرة الآف رجل ، كذا في تاج العروس للزبيدي (دار أحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٨٥هـ) ٨٤/٢٥ ، وفـي تاريخ ابن الوردي(المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٩هـ) ١٢٧/١: البطارقة للنصارى بمنزلة الأئمة وأصحاب المذاهب لنا.

وزوجته ، وولَدُه ، فخدَّ لهم الملك لما سَمعَ بهم أخدوداً، وطرحهم فيه فأماتهم الله عز وجل قبل أن يَصلوا إلى النار.[١]

وروينا في ((نوادر التفسير[٢])) لمقاتل : إن انطياخوس الرومي خدَّد أخدوداً لمن خالفَه بالشام، فلم تضرَّهم ، ولم ينزل فيه قرآن.[٣]

وقد تقدَّم أمر عَمرو بن هند، وبَني تميم والخلاف فيه.[٤]

وأما أوسُ بن حجر فهو بفتح الحاء والجيم أُسَيِّدي تميمي ، يكنى أبا شُريح شَاعر مُضر ، والمتقدم فيهم ، فلما نشأ النابغةُ وزهْير وَضعا منه ، وكان زوجَ أم زهير ابن أبي سلمى .

وَذكره أبو عُبيدةَ في الطبقَة الثالثة من الشعراء ، وقرنَه بالحُطيئة ونابغَة بني جَعْدَة[٥] .

وَزعَم الشاطبي[٦] وَمن خطه أن ابن قتيبَة قال في كتاب ((الطبقات)) : هو من تميم أَسد ، وَردّ ذلك عليه بقوله : لايعرف في أَسَد تميم ، ولا في بني أَسَد إلا تميم بن ضبَّة ، انتهى . الذي في نُسْختي من كتاب ((الطبقاتَ))

---

(١) انظر : ابن حبيش : الغزوات الضامنة (٣٩/١

(٢) ذكر سزكين في تاريخ التراث العربي (الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧م) مجلدا ص ٦٠-٦١ أن في المتحف البريطاني نسخة لتفسير خمسمائة آية من القرآن في الأوامر والنواهي. وقد حققها د/ مجاهد الصواف

(٣) أشار إليه ابن كثير في تفسيره ٨/ ٣٩٢.

(٤) انظر ما سبق : ص٢٤٤

(٥) أبو عبيدة : الديباج (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ص ٧-٨ وصوبها محقق الكتاب بالطبقة الثانية ، وقال في الحاشية : وفي الأصل " الثالثة " سهو من الناسخ .

(٦) هو: محمد بن علي بن يوسف ، ابو عبدالله، رضي الدين الأنصاري الشاطبي ، كان إمام عصره في اللغة ، قال المقري : رأيت بخطه كتباً كثيرة بمصر وحواشي مفيدة في اللغة وعلى دووابن العرب ، توفي سنة ٦٨٤هـ . انظر : المقري : نفح الطيب (دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ) ٣٧٤/٢-٣٧٨ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩٠/٤-١٩١

لابن قتيبَة هو من تميم أُسيِّدى والله أعلم ، فينظر.[١]

والبيت الذي أنشده له ابن هشام[٢]:

لدى كلِّ أُخدودٍ يُغادرن فارساً　　يُجَرّ كما جُرَّ الفَصيلُ المُقرَّعُ

قال أبو حاتم السِّجستانيُّ في ((شرحه ديوان أوس)) عن الأصمعي : يعني بقوله : يُغادرن يُخلفن ، والمقرَّع الذي يكون به القَرع وهو : داء يأخذها من أدواء الإبل أكثر ما يكون بالصغار/، ويكون في القوائم ، [ص/٢٢] والأعناق، والمشافر ، وهو: بَثَر وإذا اجتمعَ ،واتصل تقوَّب عليه الوبر. فيقال: قَرِّعْ بَعيرك فيُنضح الفَصيل بالماء ،ثم يلقى في التراب فيُجَرُّ فيه ، ومثل من الأمثال : ((استَنَّت الفصالُ حتى القرعَى)) قال : فيجر في التراب، ويُطرح على سَبَخةٍ حتى يُصيبَه الملح ، فيذهب ما به بإذن الله جل وَعز[٣].

وبَعده :

لَدُن غُدوةٍ حَتى أغاثَ شرَيدهم　　طويلُ الثياب والعُيونُ وَضلْفعُ[٤]

وقول السُهَيْلي[٥]: ((وقد وُجد أبو جَابر، وغيره من الشهداء لم يتغيّروا

---

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٠٥/١

(٢) لم أقف على هذا البيت في السيرة ، وهو في ديوان أوس (بيروت ١٩٦٠م) ص ٥٩ ، باختلاف: (دارعاً) بدل من (فارساً)

(٣) انظر : كتاب الإبل للأصمعي ضمن كتاب الكنز اللغوي (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٣م) ؛ أبو عبيد : الغريب المصنف ٨٨٠/٣ ، الأمثال ص ٢٨٦؛ ابن سيده : المخصص (مصورة عن طبعة بولاق ١٣١٦هـ) ١٧٤/١٧

(٤) ديوان أوس ص ٥٩ باختلاف : (النبات) بدل من (الثياب) .

(٥) السهيلي: الروض الأنف ٢١١/١؛وما ذكر لا إيراد عليه بالنظر للأحاديث التي وردت من غير طريق سعيد بن رحمه ، منها : ما رواه البخاري في كتاب الجنائز باب هل يخرج الميت من القبر لعلّة (انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٥٤/٣-٢٥٥؛ وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٦٢/٣-٥٦٣ من طريق أبي الزبير بإسناد صحيح (انظر : فتح الباري ٢٥٢/٣-٢٥٦).

والأخبار بذلك صحيحةٌ)) غير جَيد؛ لأن فيها سَعيدَ بــن رَحْمـة بــن نعيـم ، وابن حبانَ يقول فيه[١]:" لايُحتج به ".[٢]

وقوله[٣]: ((سُمي ذا الرُمَّةَ ببيت قاله وهو:

* أشعثَ باقي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ *

وقيل : إن مَيَّةَ لقبته بذلك ، وكان قد قال لها : أصلحـي لـي دَلـوي ، فقالت :

إني خَرْقاء ، فولى وهي على عنقه بِرُمَّتِها ، فنادته ياذا الرُّمَّة إن كنتُ خَرْقـاء فإن لي أمةً صَنَاعاً ؛ فلذلك سَماها خَرْقَاء كما سَمَّتْهُ بذي الرُّمَّة وهو : غَيْلان ابن عُقْبة بن بُهَيْش بالباء والشين المُعْجمة)) فيه نظر في مواضعَ :

الأول : قال أبو محمد بن السِيْد إنما هو نهَيْس بنون وسين مهملة[٤].

الثاني : أن المرزباني وأبا الفرج لما نسباه قالا : غيـلان بـن عقبـه بـن نهيك لم يذكرا نُهيْسَاً ولا بُهَيْشَاً[٥]، وكذا رويناه فـي ((ديـوان شـعره)) صنعـة أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عنه .

---

(١) سعيد بن رحمة بن نعيم ، من أهل المصيصة يروي عن محمد بن حمير مالم يتابع عليه ، روى عنه أهل الشام لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات . ابن حبان : المجروحين ٣٢٨/١

(٢) الحديث من طريق سعيد بن رحمة: رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (دار المطبوعات الحديثة جدة ١٤٠٣هـ) ص١١٢؛ وعبد الرزاق في مصنفه (دار القلم، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ) ٢٧٧/٥.

(٣) السهيلي : المصدر السابق ٢٢٢/١-٢٢٣ ، والبيـت فـي ديـوان ذي الرمـة (مطبوعـات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢هـ) ٣٥٨/١ . وتمامه :

* نعم فأنت اليوم كالمعمود *

(٤) انظر : ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٤٢/٤٨ وفيه ما ورد من أقوال في نسبه .

(٥) الأصبهاني : الأغاني ٥/١٨ ، ولم يذكر في نسبه نهيك، وقال :" قـال ابـن سـلام هـو : غيلان بن عقبة بن بُهيش بن مسعود ". ولم أقف عليه في كتابه طبقات فحول الشعراء.

الثالث : قوله : إن ميةَ لقبته بذلك، وأنه هو لقبها بذلك غير جيد ؛ لأن ابن سَلاَّم ، وابن قتيبَة ذكرا هذه القصة له معَ خرقاء العامرية[١]، وهي غير ميّة التميمية لاخلاف في ذلك بيَن الأُخباريِّين، ولم يقل أحدٌ منهم:إن ميّة كانت تلقب بخرقاء/ . [ص/٢٣]

الرابع : اختلف فيمن لقبه بذلك فذكر أبو الفرج الأموي : أنه كان يُصيبه في صغره فزع ، فكتب له الحُصَيْن بن عَبْدَةَ تميمةً ، فكان يُعلقها بحبل فلقب بها ، ويقال : إن الحصين لما سَمع شعَره قال : أحْسنَ ذو الرُمه فَغلبت عليه[٢].

وذكر أبو عَبْدالله بن المُعلّي أن أمَه كانت ترقصه صَغيراً، وتقول :

غيلان ياغيلان ياذ الرُمَّه
ياوافر الرأس قصير القمَّهْ
يا أدعج العينين فحم الجُمَّهْ
يا وافر العقل بعيد الهمَّهْ
إني بما آمله محتمَّهْ
أنْ يكشفَ الرحمن بابني غُمَّهْ
حتى يفوق خالَه وعَمَّهْ

انتهى .

وإذا كانت أمه تقول له هكذا في صغره،فلا يتجه ما قاله السُهيلي ولا غيره بحال .

ويكنى أبا الحارث ، ويقال: أبو الحُوَيْرث ، توفي في خلافة هشام بن

---

(١) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٢/٥٦٣-٥٦٥ ؛ ابن قتيبة : طبقات الشعراء ١/٥٢٧ .

(٢) الأصبهاني: الأغاني ١٨/٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٤٣/٤٨ ، وقال ابن السيد في كتاب الحلل (الدار المصرية للطباعة، الطبعة الأولى ١٩٧٩م) ص١٧٢ : " وهذا أبعد الأقوال ".

عبدالملك وسنُّه أربعون سنة ، وله رواية عن الصَحابة ، وقال الذهلي[١]: توفي سنة سَبْع عَشرةَ.[٢]

وفي ((مجالس النحويين)) :كان قدريا[٣]، وكان المُفضَّل لا يَحتج بشعره وكذلك الأصمعي[٤]، وذكر عَن أبي عَمرو بن العلاء أنه قال: ختُم به الشعر.[٥]

وبعد البيت الذي أنشدَه ابن هشام في رواية ابن شَبَّة[٦]:

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألْبَسَها مِنْ وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْلِيلُ وتَنْجِيدُ

وعَبْدُالله بن أبي بكر المُحدث لابن إسحاقَ حَديث ابن الشامر هو : ابن محمد بن عَمرو بن حَزْم أبو محمد ، ويقال : أبو بكر أنصاري مَدني تابعي ، وحَديثه عندَ الجماعَة ، توفي سنةَ خمس وثلاثين وَمائة ، وقيل : سنة ثلاثين[٧].

والشِعْر الذي أنشدَه ابن هشام في روايته عن ابن إسحاق لذي جدَن[٨]:

---

(١) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، النيسابوري ، (الزهري) ثقة حافظ جليل ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وله ست وثمانون سنة . (خ ٤) التقريب ص ٩٠٧

(٢) انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٤٣/٤٨ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٦/٤

(٣) صرح الزجاجي في مجالس العلماء (مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م) ص١٦١ بأنه كان معتزلياً ، وعرض بذكر مسألة القدر في كلامه مع رؤبة .

(٤) انظر: الزبيدي : طبقات النحويين ص١٩٣ ؛ المرزباني : الموشح (المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٣هـ) ص١٧٠

(٥) انظر : ابن خلكان : مصدر سابق ١٦/٤ .

(٦) ديوان ذي الرمة ص ١٣٦

(٧) انظر : المزي : تهذيب الكمال١٠/ ٤٧-٤٨ .

(٨) ابن هشام : السيرة النبوية ٣٨/١ وذكر شعر ذي جدن وربيعة بن الذئبة وعمرو بن معدي كرب في استيلاء الحبشة على اليمن وتدميرهم حصونها وذكر ماكان من حمير وعزها .

هَوِّنْكِ ليسَ يَردُّ الدَّمْعُ مافاتا   لا تهلكي أسَفاً في إثْرِ مَن ماتا

قال أبو الوليد الوقشي[١] وعَبْدالله بن جعفر المعَـافري[٢] فـي ((اختصـار السيرة/)): الصواب رواية إسحاق بن إدريس الكوفي[٣] عَن محمد بن إسحاق: [ص/٢٤]

هَوِّنْكُمَا لنَ يَردّ الدمعُ ما فاتا   لا تهلِكا أسفاً في إثر من ماتا.[٤]

ويَيْنون : بفتح أوله وبنونَيْن على وزن فَعْلون ، مدينة باليمن شرقي بـلاد عنس، ومقابلة لكرُاع حَرّة كومـان، وَهْـي مـن أعـاجيب اليمـن، وكـان أسـعد يسكنها هي وظَفِار وفيها قطعان للماء عظيمان،في جبلين جيبا في أصولـهما، حتى نفذا سرباً تسلكه المحامل،وفيها يقول أسعد :

وبينون منهومة بالحديد   ملازبها الساج والعرعر[٥]

سميت ببَينون بن ميناف بن شُرَحبيل بن يُنكف بن عَبْد شمس بن وائل بن الغوث.[٦]

---

(١) هو : هشام بن أحمد الكناني، أبو الوليد المعروف بالوقشي ، فقيه عالم في النحو واللغة ومعانيالأشعار ، أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه عـلى فنـون المعارف وجمعـه لكليات العلوم، له مصنفات، توفي سنة ٤٨٩هـ. انظر: الضبي : بغية الملتمس ص٤٢٤؛ ابن بشكوال : الصلة ٦١٧/٢

(٢) لم أقف له على ترجمه .

(٣) قوله : إسحاق يبدو أنه سبق قلم ، وصوابه : عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي ، بسكون، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة اثنتيـن وتسـعين ومائـة، وله بضع وسبعون سنة. التقريب ص ٤٩١

(٤) قال أبو ذر في الأملاء المختصر ٨٤/١ :" ويروى : (هونكما) وهو أصح فـي الـوزن، والله أعلم" والبيت في لسان العرب مادة (هون) وروايته :

هونكما لايرد الدهر مافاتا   لا تهلكا أسفاً في أثر من ماتا

(٥) انظر : الهمداني : الاكليل ٦٦/٨بنحوه ، وحدد الأكوع في كتابه البلدان اليمانية عنـد ياقوت ص٥٣ موقعها في الجنوب الشرقي من صنعاء بنحو ١٠٠كم. ورواية البيت :

وبينون مبهومة بالحديد   ملازبها الساج والعرفج

(٦) البكري : معجم ما استعجم ٢٩٨/١

وقال الهمداني[١]:" يَبْنون من منازل عَنْس ومَذْحِج ، ومعناه : المتبوع".

وقول السهيلي[٢]: ((فهي على قول البكري في المعجم فَعْلُون)) غير جيد لأنا قدمنا أن البكري قاله ، فلا حاجة إلى قياس على ذلك .

وَسِلْحِيَن : بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة على وزن فِعْلين قصر باليمن بناه سبأ بمأرب.[٣]

وفي ((الاشتقاق)) لابن دُريد[٤]:" دوس مصدر من قولهم دُسْتُ الشيء أدوسُه دَوْسَاً ، ودُسْتُ الطعام دَوْسا مَعْروف ، والاسم الدياس ، وَهذه الياء واو انقلبت لانكسارِ ما قبلَها".

وربيعة ابن الذئبة[٥] - واسمُها قِلابة - من بني فهم بن عَمرو ،كان من شعراء الجاهليّة هُو وأخوه سفيان .

قال المرزباني :" وكان رَبيعة يتكهن".

وقول ابن هشام في نسَبه[٦]: ((حُطَيْط بن جُشم)) فيه نظر؛ من حَيث إن جماعةً من أهل النسَب قالوا فيه[٧]: حُطايط حتى أن بعضهم قال : هو الصَواب ، وما عَداه خطأ.

وعَمرو بن مَعْدا كرب . قال الكلبي في ((الجمهرة))[٨]: ثنا

---

(١) الهمداني : الأكليل ٦٦/٨ .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٢٢٥/١ ؛ البكري : معجم ما استعجم ٢٩٨/١

(٣) البكري : المصدر السابق ٧٤٦/٣ ؛ قال الأكوع في كتابه البلدان اليمانية عند ياقوت ص١٥٣ : وتسمى اليوم القشيب .

(٤) الاشتقاق ص٤٩٦

(٥) انظر : الآمدي : المؤتلف والمختلف ص١٥٢؛ البكري : اللآلي ص ٧٩٢

(٦) يعني ربيعة بن الذئبة . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٣٩/١

(٧) انظر : المرزباني : معجم الشعراء ص١٢٥

(٨) في المطبوع من جمهرة النسب ص٢٣٧ نسبه وبعض أخباره ، ولم يرد ماذكر بالأصل.

أبو تـوبةَ[١]، قـال : أهل اليمن يقولونه كذا ، وغيرهم يقولونــه باليــاء ، وهـو ابن خَالْة الزِّبْرِقان بن بدر.[٢]

وقال المرزباني : يكنى أبا ثور ، وأُصيبت عَينه يومَ اليرموك، وكان مـن فحول الشعراء ، وأسلَم في حَياة النبي ﷺ ثم ارتدَ معَ أهل اليمـن ، ثـم عـاد إلى الإسلام وحَسُن بلاؤه فيه.[٣]

وقال ابن حبان[٤]: "يقال:إن له صحبةً".

وقال أبو حاتم الرازيُ[٥]:" له روايةٌ".

وفي ((المُبْهج)) لابن جني عَن أحمدَ بن يحيى[٦]:" مَعْـدي كـرب/ مـن عداه الكرب أي تجاوزَه وانصرف عَنه ". [ص/٢٥]

وعند ابن دريد[٧]:" زُبَيْد تصغير زَبْد، والزَّبْد:العَطيةُ زَبَدتهُ أزْبِـدُهُ زَبْـداً، وإنَّما قال: من يَزْبِدني رِفْدَه ؟ فسُمي زُبَيدا ، والزُّبْد مَعْروف".

وفي ((الطبقات)) [٨]:" سُمي بذلك ؛ لأنه لما كثر عُمومته وبنو عَمه

---

(١) ميمون بن حفص النحوي ، أخذ عن رواة اللغة والأدب وأخذ عن الكسائي ، وأخذ عنـه محمد السمري وكان ثقة . انظر : ابن الأنباري : نزهة الألباء ص١٢٩ ؛ القفطي : إنبـاه الرواة ٣٣٨/٣

(٢) الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس التميمي، يقال :كـان اسـمه الحصيـن، ولقـب الزبرقـان لحسن وجهه وهو من أسماء القمر ، يكنى أبا عياش، كان سيِّداً في الجاهليـة ، وفـد على رسول الله ﷺ في قومه سنة تسع ، فأسلموا ، ولاه رسول الله ﷺ صدقـات قومـه ، وأقره أبو بكر وعمر عـلى ذلك ، عاش إلى خلافة معاوية، ويقال: وفد على عبد الملك انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٢٩/٢-١٣٠؛ ابن حجر : الاصابة ٣/٣-٤

(٣) انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ٢٦١/٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٨/٥-١٩

(٤) الثقات ٢٧٨/٣

(٥) المراسيل ص١٤٠

(٦) المبهج ص ٩٠

(٧) الاشتقاق ص ٤١١

(٨) الطبقات ، تحقيق / السلومي (دار الصديق، الطائف، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ٧٥١/٢

قال : مَن يَزْبدني نصرَة ؟ يُعْني يُعْطيني نصرَة على بني أود ، فأجابوا ؛ فسموا كلهم زُبيداً ما بيَن زبيد الأصغَر إلى زُبيد الأكبر، وهو: مُنبه بن صَعْب بن سَعْد العَشيرة ، وأخوه زُبيد الأصغر، وعمومته إلى مُنبه الأكبر كلهم يقال له : زبيد".

وقول ابن هشام[١]: ((زُبَيْد بن سَلمة بن مازن بن مُنَبِّه بن صَعب بن سعد العَشيرة)) يرده ما في ((جمهرة الكلبي)) ، و((كتاب ابن سعد)) والبلاذري ، وغيرهم[٢]:" زبيد الصغير هو: منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه ، وهو : زبيد الأكبر ، وهو جماع زبيد بن صعب ".

وقوله[٣]: ((زُبَيْد بن منبه بن صَعْب ، ويقال : زُبَيدْ بن صَعْب)) غير جيد ؛ لما أسْلفناه ؛ ولأن جَماعَة النسّابين لايَخْتلفون في أن زُبَيداً اسمُه مُنبه[٤]، وكذا قول أبي عُمر[٥]:" منبّه بن زبيد الأكبر".

قال الرشاطي[٦]:" وَهْو وَهم ؛ لأن مُنبها هو زُبيد قال ، وقال : زبيد الأكبر بن الحرث بن صَعْب، وهذا لامَعْنى له إنما هو زُبَيدْ بن صَعْب".

وقول أبي عُمر: معدي كرب بن عَبْدالله بن عَمرو بن خضم[٧].غلط؛ لما في ((كتاب الكلبي)) وغيره[٨]: عَمرو بن عصم بعين مهملة وصاد مثلها ،

---

(١) السيرة النبوية ٤١/١

(٢) انظر: ابن سعد : الطبقات ٧٥١/٢ ؛ أبو عبيد : النسب ص ٣٢٣؛ الحازمي : عجالة المبتديء ص٦٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٦٨/٤٦-٣٦٩

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٤١/١

(٤) الذي في كتب النسب : منبه هو زبيد الأكبر .

(٥) الاستيعاب ٢٨٠/٣

(٦) انظر : عبد الحق الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار للرشاطي ١/ ٦٤ / أ

(٧) عند أبي عمر في الأستيعاب ٢٨٠/٣ : معد يكرب بن عبدالله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد الأصغر .

(٨) الكلبي : نسب معد ص٣٢٥ ؛ ابن سعد : الطبقات ٥٢٥/٥ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٦٩/٤٦

وفد على سَيدنا رَسُول الله ﷺ في وَفْد زُبيد ، وقيل: وفد مُراد ، فأسلم،وذلك سنة تسع . وقال الواقديُّ : سنة عَشر.[١]

وقال شراحيل بن القَعْقَاع : سَمعت عَمراً يقول : علّمنا رسُول الله ﷺ التلبيةَ . قال أبوالقاسم في ((الأوسط)) [٢]:"لم يروه عن شرقي بن قُطامي عن أبي طلق العائذي[٣] عن شراحيل إلا محمد بن زياد بن زبّار الكلبي[٤]".

ولما ارتد أمَّره الأسود على مَذْحِجَ ، وكان يُعدّ بألف فارس ، وقتل يوم القادسية ، وقيل:بل مات عطشاً .

وقال ابن دريد : مات على فراشه من حيَّة لسعته ، وقيل : مات سنة إحدى وعشرين بعد فتح نهاوند[٥].

---

(١) انظر : أبو عمر: الأستيعاب ٢٧٩/٣؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٦١/٤؛ مختصر اقتباس الأنوار ١/ لـ ٦٤ / أ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٨/٥

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٤٨/٢-١٤٩،وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٢٢٢/٣:" فيه شرقي بن قطامي وهو ضعيف". وأخرجه يعقوب بن سفيان في التاريخ والمعرفة ٣٣٢/١-٣٣٣ من طريق عمرو بن شمر عن أبي طوق عن شرحبيل ، وكذا أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٠١٨/٤ .

(٣) أبو الطلق العائذي : عدي بن حنظلة ، روى عنه شرقي بن قطامي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣١٣/٢؛ ومسلم في الكنى ٤٥٩/١. قال عنه يحيى بن معين : ثقة انظر : كتاب : من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال تحقيق أحمد محمد نور سيف ص٦١

(٤) محمد بن زياد بن زبّار الكلبي عن شرقي بن قطامي ، قال يحيىبن معين : لاشيء . قال الذهبي : كان شاعراً مشهوراً قلّ ماروى من حديث ، قال جزرة : أخباري ليس بذاك . انظر : ميزان الاعتدال ٥٥٢/٢ .

(٥) انظر ماورد في ترجمته : أبو عمر: الأستيعاب ٢٨٠/٣؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٦٣/٤٦-٣٩٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٦١/٣-٢٦٢؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ١/ لـ ٦٤/أ

وفي ((المنثور)) لابن دُريد : اجتمع عُيينة بن حِصْن[١] وعَمرو، فقال له عمرو: أينا أكبر سنا أنا أو أنتَ ؟ قال : أنتَ. قال : فأينا أقدم إسلاماً؟ قال : أنتَ . قال : فإني قد قرأتَ ما بيَن دفتي المصحف ، فذكر كلاماً/ بعده . [ص/٢٦]

وسلمان بن ربيعَة : قال أبو نعيم الاصبهاني[٢]:" أدرك سَيدنا رسول الله ﷺ وليست له صحبةٌ ،وهو أول من قضى بالكوفة ثم قضى بالمدائن". وذكره البخاري في جُملة الصَحْابة ، وتبعه أبوحاتم والعقيلي ، وردّ ذلك ابن مندة بقوله : لا تصح له صحبة . وقال أبو عُمر : القول كما قاله أبو حاتم وغيرُه وقتل بَبلَنْجَر[٣] سنةَ ثمان وعشرين . وقيل : سنة تِسع ، وقيل : سنة ثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين[٤].

وبَاهلة : قال أبو بكر البرقي[٥] :" هي ابنة سعد العشيرة ، وهي أم ولد مَعْن ابن مالك بن يَعْصُر، وكذا قاله ابن حبيب، وخليفة بن خيَّاط[٦] في

---

(١) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ، يكنى أبا مالك. أسلم بعد الفتح ، وقيل : قبل الفتح ، وشهدها وشهد حنيناً والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وكان من الأعراب الجفاة ، وكان في الجاهلية من ا لجرَّارين يقود عشرة آلاف، وكان ممن أرتد في عهد أبي بكر ومال إلى طلحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام ، وعاش إلى خلافة عثمان . انظر أبو عمر: الأستيعاب ٣١٦/٣ –٣١٧؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٣١٨/٤-٣١٩؛ ابن حجر: الأصابة ٥٥/٥-٥٦

(٢) أبو نعيم : معرفة الصحابة ١٣٣٣/٣

(٣) بلنجر: بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء، مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب ياقوت : معجم البلدان ٥٨٠/١

(٤) انظر ما ورد عن ترجمته: أبو عمر : مصدر سابق ١٩٣/٢؛ ابن الأثير : مصدر سابق ٥٠٨/٢-٥٠٩ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ١١٢/٣ .

(٥) هو: أحمد بن عبد الله البرقي كان إماماً محدّثاً حافظاً متقناً، له كتاب في معرفة الصحابة . توفي سنة ٢٧٠هـ. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٧/١٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٨٠/٧

(٦) خليفة بن خَيَّاط ، بالتحتانية المثقلة ، ابن خليفة بن خياط العصفري ، بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الفاء ، أبو عمرو البصري ، لقبه شباب ، بفتح المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة صدوق ربما أخطأ ، كان أخبارياً علامة ، مات سنة أربعين ومائتين (خ) . التقريب ص ٣٠١

آخرين". [١]

وفي ردّ السُهَيْلي قول ابن إسحاق حيثُ قال[٢] : قيس بن مكشوح المُرادي . بقوله : ((إنما هو حَليفُ لمراد ، ونَسبُه في بَجيلة ، ثم من بني أحمسَ)) كأنه اعتمدَ قولَ أبي عُمر ، وأبو عُمر اعتمدَ قولاً مرجوحاً عند الكلبي ؛ وذلك أنه لما ذكره قال : قيسْ بن هبُيرة بن عَبْد يَغُوث بن الغُريّل بن سَلمة بن بدّاء بن عامر بن عَوْثَبان بن أزهَر ابن مُراد، ثم قال: وقيل: كان من بجيلة ، ولهذا أن ابن سَعْد لما روي عنه نسبَهُ ذكره في مُرادٍ، وأُضرَب عمّا تردَّد فيه ، وهو من آخر من روى عنه النسب فيما يقال[٣].

وقال أبو عبيد بن سلام[٤]: ومن ولد أزهر بن مُراد المكشوح ، وممن ذكره في مراد من غير تردّد : أبو عَمرو بن العلاء وابن أعثم[٥] في كتاب ((الفتوح)) وكذا سَيْف[٦] والواقدي في كتاب ((الردَّة)) ووَثِيْمَة بن

---

(١) ذكر الحازمي في عجالة المبتديء ص ٢٢-٢٣ قول البرقي وابن حبيب وعزاه إليهما . وعند خليفة في كتابه الطبقات ص٤٧ نسب باهلة بانها ابنة أود بن صعب بن سعد العشيرة ، وهي امرأة معن بن زيد بن أعصر . انظر : البلاذري: أنساب الأشراف ٢٢٧/١٣ ؛ أبو عمر : الانباه ص ٧٠؛ ابن حزم : الجمهرة ص٢٤٥ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ص١٧٠

(٢) الروض الأنف ٢٣٦/١ .

(٣) الكلبي : نسب معد ص ٣٥١،٣٣٥ ؛ ابن سعد: الطبقات ٨/٦ ؛ أبو عمر: الأستعاب ٣٥٩/٣

(٤) ورد في كتاب النسب لأبي عبيد ص٣٢٥ نسبه : زاهر بن مراد .

(٥) أحمد بن أعثم الكوفي ، أبو محمد ، مؤرخ شيعي ، ضعيف عند أهل الحديث ، توفي سنة ٣١٤هـ . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ٢٢٠/٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ١٣٨/١

(٦) سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة، ويقال له : الضّبيّ ، ويقال غير ذلك ، الكوفي ، ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ ، أفحش ابن حبان القول فيه ، مات في زمن الرشيد .(ت) التقريب ص٤٢٨

موسى[١] فيها أيضا، وابن حَبيب[٢]والمبرِّد وأبوعَبيدة والأصمعي والمرزباني وأبو الفرج وابن قتيبةَ وابن حَزْم والعَسْكري وابن دُريد ومحمد بن جَرير ومن لايُحْصى كَثرةً[٣]ومثلُ هذا لايترك إلا بقول مَن هو أكثر مِن هؤلاء يثلج به الصدر. وقد نسب هو نفسه إلى مراد هذا حين قتل الأسود العنسيّ[٤] من أبيات :

فجللته في رأس غمدان ضربة — بكف مرادي النجار لُباب

وكنتُ امرأً من مذحج في أرومةٍ — نصابي منها بعدُ خير نصاب / [ص/٢٧]

وسُمّي أبوه المكشوح ؛ لأنه كُشح بالنار، أي:كُوِيِ على كَشْحِهِ.ذكره ابن سعد[٥].

وفي كتاب ((المنثور[٦])) لابن دُريد: لما طلبَ عَمرو بن هند هُبَيرة

---

(١) أبو يزيد، وَثِيمَةْ بن موسى بن الفرات الوشّاء الفارسي، توفي سنة ٢٣٧هـ ، قال مسلم بن القاسم الأندلسي : كان راوية لأخبار الدهور، وهو لاباس به ، وله كتاب الردة أجاد فيه وأكثر الرواية ، ولكن فيه مناكير كثيرة . وقد ضاع هذا الكتاب ، وبقيت منه قطع صغار ذكرها ابن حجر في كتابه الأصابة واستلها المستشرق ولهلم هونرباخ من جامعة بون .
انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٢/٦-٢١؛ ابن حجر : لسان الميزان ٢١٧/٦

(٢) هو: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، البغدادي، أبو جعفر ، له علم بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، صدوق ، له مصنفات ، توفي سنة ٢٥٠هـ . انظر : ابن النديم : الفهرست ص ١٧١ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧٧/٢

(٣) ابن أعثم : الفتوح (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ) ١٨٠/١ ؛ ابن حبيب : المحبر ص٩٥ ؛ المبرد : الكامل ١٩٨/٣؛ ابن قتيبة: المعارف ص٨٧؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٦-٤٠٧ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص ٤١٤ ؛ الطبري : تاريخ ١٩٧/٢؛ ابو عبيد : النسب ص٣٢٥

(٤) هو: عَيْهلة بن كعب بن عوف العنسي، سمي الأسود لسواد لونه ، تكهن وأدعى النبوة واتبعته عنس ، وسمى نفسه رحمان اليمن، قتل قبل وفاة النبي ﷺ بخمسة أيام . انظر : البلاذري : فتوح البلدان ص١٢٥-١٢٧

(٥) الطبقات ٨/٦

(٦) اقتبس منه ابن حجر في الاصابة ١٥١/٢ وسماه : الأخبار المنثورة .

ابن عَبْد يَغْوث خافَه، وَهْو شيخ مُسن فشرب مَغْرَةً[١] واكتشح،فجعَل يقعد كالدَم، فلما أخبر عَمرو بذلك قال له : انصرفْ راشداً .

وفي ((فصل المقال)) لأبي عُبيد : كوى بَطنَه مكـراً بعَمـرو بـن أُمامـة أخي عَمرو بن هند.[٢]

قال ابن السيد جَمْعاً بين القولين : يحتمل أنه لما ضُرِب بَطنُـه كُـوِىَ ، واللّهُ أعلم[٣].

وأمّا الكنيسة التي بناها أبرهَة[٤]: فبقاف مَضمومة ولام مُشـدَّدة مَفتوحـة بعدها ياء مثناة من أسفْل سَاكنة بَعْدهـا سـين مُهملـة علـى وزن فُعَّيْـل، ذكـره الفارابي في ((ديوان الأدب)) وقَرَنه مع الجُمَّيْز وشبهه[٥]، ومن خط القَسْطلي : بضم القاف وفتح اللام المخففة وفي موضع آخر: بفتح القاف وكسر اللام .[٦] انتهى . وهوغَير القَلِيْس بقاف مفتوحة ولام مكسورة ، والباقي كالأول.

قـال الهمـداني في ((الإكليـل))[٧]:" هـو قـصر بـصنعاء قديم بناه

---

(١) المغرة : الطين الأحمر ، وقـال ابـن الأعرابـي : المطـرة الخفيفـة ، وشـربـت شـيئـا فـتمغرت عليه : أي وجدت في بطني توصبا . انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٥١/١٣ (مغر) وذكرها ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢هـ) ٤٥١/٤

(٢) لم أقف عليه في الكتاب المذكور ، وقد ذكره في كتابه اللآلي ٦٤/١

(٣) قـال الـبلاذري في فـتوح البلدان ص١٢٦ : سمي بذلك لأنه كوي علـى كشحه مـن داء كان به .

(٤) أي : القُلَّيْس وموضعها ما يزال معروفا في حي القطيع شرق شمال باب اليمن في مدينـة صنعاء . انظر البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي جمع وتحقيـق القـاضي إسـماعيل الأكوع (دار الرسالة ١٤٠٨هـ)

(٥) الفارابي : ديوان الأدب ٣٣٨/١

(٦) نقله عن مغلطاي ومعزوا للقسطلي : صـاحب حاشـية الشهاب المسماة عنايـة القـاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ٣٩٨/٨

(٧) الهمداني : الاكليل ٩٦/٢

القَلَيْس بن شُرحبيل من آل شرخ يُحْصِب بـن الصرار، وقـد ذكـره أحمـد بـن عيسى الرَداعي[١] فقال :

أرض بها غمُدان والقَلِيْس   بناهما ذو النَّجْدة الرَئيس

تبع الملك بَـنت بَـلْـقِيسُ   فهو بناء الأسود الأنيس ".

وهذان الموضعان المذكوران مِمَّا زيدا على كتاب أبي بكر الحازمي .

وذكر المرزباني : أن أولَ من نسأُ الشهوَر القَلَمَّس الاكبر واسمُه : عدي ابن عامر بن ثعلبةَ بن الحارث .[٢]

وقال الكلبي : أولُ من نسا قَلَع ، فمكث سَبْعَ سنين ،ثم من بَعْـده أمية عشرونَ سنةً[٣].

وذكر أبو عُبيد البكري[٤]: أن الذي ابتدا النسـيءَ القلمـس ، واسـمه : صفوان بن مُحَرّث أحد بني مالك بن كنانةَ .

وقال الزبير : أول من نسَأ سُدَير بن ثعلبةَ بن الحارث بن مالك بن كنانـة وقد انقرض/ ولد سُدَيْر، ونسأَ بعدَه القلمَّس ، واسمه : عدي[٥]، وسُمي بذلـك [ص/٢٨] لحُسْن خَلْقه ، وقيل : لشَرفه ، وفي ذلك يقول عامر بن عُروة الطلاحي :

إن أحـقَ أسـد يُـرأَس   وإن أراد الـقول ألا يحبس

جذيمة بن مالك أو فقَعس   يأوي إلى الأشتر عز أقعس

قلمَّس يأوي له قلمَّس

وفي ((الاشتقاق)) للنحاس : قـال الخـليل : القَلَمَّسُ الرجل الـداهيَةُ

---

(١) أحمد بـن عيسى الرداعي مـن خـولان العاليـة ، قـاف مجيـد ، وشـاعر مفلـق . انظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب ص٤٠٠-٤٠١

(٢) عن الكلبي والفاكهي نقله الفاسي في كتابه شفاء الغرام ٦٤/٢ وسماه : عدي بن زيد بن عامر

(٣) ذكره البلاذري في كتابه أنساب الأشراف١٤١/١١ ، وعزاه لهشام الكلبي، بـاختلاف فـي : ونسأ أمية إحدى عشرة سنة .

(٤) اللآلي ١٠/١

(٤) انظر : مصعب الزبيري : نسب قريش ص١٣ .

المنكر البعيد الغَوْر[١].

وجِـذْل الطَّعان ، اسمه : عَلقمة بن فراس بن غَنْم بن ثعلبة بن مـالك بـن كنانة، قاله الكلبي وأبو عُبَيدة والمرزباني والبرقي وابن ماكولا[٢]، وابن ثوبان[٣] في كتابه ((أنساب مضر)) قال : سُمِّيَ علقمة جِذَل الطعان ؛ لأنه كان جَسيماً طويل الرمح غليظه .[٤]

وقال أبو عبيدة : جَذل الطعان : علقمة بن خِراش.

والشعر الذي أنشده ابن إسحاق[٥]:

أَلَسْنَا النَّاسِئِيَن على مَعَدٍّ   شُهور الحِلِّ نَجْعَلُها حَرَاما

قال المرزبانيُّ : عَزاه بعضُهم لعمرو بن قيس بن عَمير.[٦]

وقال أبو عبيدة فيما رويناه عنه في كتاب ((التاج[٧])) : هو لابن جَـذل الطعان . وفي ((الإنباه)) لأبي عُمر[٨]:" هو للقلمّس المسمى سُدَيْر" .

وقول السهيلي[٩]: ((خرج الكناني حتـى قعـد فـي القلّيـس أي:أحـدث شاهدٌ لقول مالك ، وَغيره من الفقهاء في تفسير القعود على المقابر المـنهيِّ

---

(١) انظر : الخليل : العين ٢٥٣/٥ .

(٢) الكلبي: جمهرة النسب ص ١٦٣؛ أبو عبيد: النسب ص ٢٢٣؛ ابـن مـاكولا : الاكمـال ٦٥/٢

(٣) هو : يحيىبن ثوبان اليشكري ، ومن كتابه (أنساب مضر) نـقول في كـتاب الاصابـة لابن حجر ١٠/٦

(٤) وكذا ذكره في حاشية معجم الشعراء للمرزباني ص٧٢

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٤٥/١

(٦) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٨٩/١١

(٧) (مفقود) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٤

(٨) الإنباه ص ٥٢

(٩) الروض الأنف ٢٥٣/١ ؛ وانظر قـول مـالك في الموطأ (طبعة دار احياء الكتب العربية) ٢٣٣/١ ، وغيره من الفقهاء في كتاب المنتقى للباجي (مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١هـ) ٢٤/٢.

عنه)) يخدش فيه ما في ((الصَحيح)) عن سَيدنا رسُول الله ﷺ[١]:"لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحرِقَ ثِيَابَه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ". وليس له أن يفسر القعودَ بالجلوس ؛لأن بَعْضَ العلماء فرق بينهما .

ولَفظ ابن وَهْب المصري[٢] في ((مُسْنَده)) :" من جَلَسَ على قبر يَبول عليه ، أو يتغوَّط ". فبيَّن معنى الجلوس من غير تعرضٍ للقعود/.[٣] [ص/٢٩]

ونُفَيْل هو : بن حَبيب بن عَبْدالله بن جَزْءِ بن عامر بن رَابيَة بن مالك بن واهب ابن جَلَيْحَةَ بن أَكْلُب بن عِفرِس بن أَفتل[٤]، وهو : خثعم بن أنمار بن أراش بن عَمرو بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ذكره الكلبي[٥].

وقال ابن دُريد[٦]:" كان من رجَالهم .

ونَاهِس : فاعل من النَّهْسِ .

قال: وشهران اشتقاقُه من أحد شيئين : إِمَّا فعلان من الشيء المشهور الظاهر، وإِمَّا من الأشهَر وَهو : البَياض الذي حَوْل صُفرةِ النَّرْجِسِ . والشَهْر معروف . رَجُلٌ شَهير ، ومَشهورٌ بخير أو بشر".

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه والجلوس عليه . صحيح مسلم بشرح النووي ٣٧/٧ .

(٢) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد مات سنة سبع وتسعين ومائتين ، وله اثنتان وسبعون سنة.(ع) . التقريب ص ٥٥٦

(٣) قال ابن مسعود وعطاء : لا يجلس على القبور ، وبه قال الشافعي والجمهور للحديث المذكور ، وظاهر إيراد المحاملي وغيره : أنه حرام ، ونقله النووي في شرح مسلم عن الأصحاب بلفظ القعود ، وتأوله مالك وغيره على الجلوس لقضاء الحاجة وشنع عليه ابن حزم في ذلك وساق الأدلة على بطلانه . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٣٧/٧ ؛ الزرقاني : شرح الموطأ (دار الفكر ١٤٠١هـ) ٧٠/٢ ؛ ابن حزم: المحلى (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ) ٣٣٦/٥ .

(٤) وصوب المؤلف (أقبل) بوضع نقطة الباء تحت التاء التي وضع عليها علامة (معا) .

(٥) نسب معد ٣٤٢/١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

(٦) الاشتقاق ص ٥١٥

وفي ((الموعب)) لابن التياني : الأشاهر بَياض النرجس عن أبي حاتم.[١]

والنهسَةُ : شجرةٌ بيضاء غبراء تُدعَى شجرةَ الثعبان يخرج لها نَوْر أبيض ثم يصير حَبّاً.[٢]

وفي ((تفسير الماوردي[٣])) عن الكلبي ومقاتل[٤]:" أن فتيةً من قريش خرَجوا تجاراً إلى أرض الحَبَش ، فنزلوا على سَاحل البحر على بيعةٍ للنصارى في حِقفِ جبل - قال ابن هشام : تسمَّى البيعةُ ماسر حسَان ، وقال مقاتل : تسمى الهيكل - فأوقدوا ناراً لطَعامهم ، وَتركوهَا ، وارتحلوا ، فهبت ريح شَديدةٌ ، فاضطرمت البيعَةُ ناراً ، فاحترقت وأتى الصَريخُ النجاشيَّ ، فاستشاط غضَباً ، فأتاه أبرهَةُ بن الصَّباح ، وكان النجاشيُّ هو الملك ، وأبرهَة صاحب الجيش ، وأبو يكسُوم نديماً ، وقيل : كان وَزيراً ، وحُجر بن شراحيل قائداً ، وقال مجاهد : أبو يكسُوم هُو أبرهَة ، فضمنوا له خرابَ الكعبة ، وسَبْي أهل مكة ، فسَاروا بالجَيش . وقال قوم : كان النجاشي معَهم ، وقال الأكثرون : لم يكن معهم ، وقال الأكثرون :كان مَعهم فيل واحدٌ ، وقال الضحاك بن مزاحم : ثمانية أفيلة" . انتهى.

الذي رأيت في ((تفسير مقاتل[٥])) :كان أبرهَة الأشْرم اليماني الحَبشي بعث أبا يكسُوم ، وهو ابنه في جَيْشٍ/ كثيف إلى مكة(شرفها الله تعالى) [ص/٣٠]

---

(١) انظر : ابن دريد : الاشتقاق ص ٥٢٠ ، ٥٢١

(٢) ابن سيدة : المخصص ١٩٤/١١

(٣) علي بن حبيب الماوردي ، أبو الحسن البصري ، المعروف بالماوردي ، من كبار فقهاء الشافعية ، وفُوضّ إليه القضاء بلدان كثيرة ، روى عنه الخطيب ، وقال : كان ثقة ، له تصانيف كثيرة حسنة ، توفي سنة ٤٥٠هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٠٢/١٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٨٢/٣

(٤) تفسير الماوردي ٣٤٠/٦ وعزا إلى الكلبي ما ورد بإن اسم البيعة : ماسر حسان .

(٥) انظر : تفسير مقاتل لـ ٤٠٥/أ ، ب . باختلاف في الزيادة والنقصان .

وَمعهم الفيلُ ليُخرِّب البيتَ الحرامَ ، ويجعلَ الفيل مكان البيت ليُعظم ويُعبد كتعظيم الكعبة ، وأمَره أن يقتل من حال بينَه وبيَن ذلك ، فسَار أبو يكسُوم بمن معَه حَتى نزل بالمُغمَّس[1] وَهو واد دون الحرَم بشيء يَسير ، فلما أرادوا أن يَسُوقوا الفيلَ إلى مكة لم يدخل الفيلُ الحرمَ وبرك ، فأمر أبويكسوم أن يَسْقوه الخمر فسَقوه ، فبرك الثانية ولم يقم ، وكلما خلّوا سَبيله ، ولى راجَعاً يُهرول إلى الوجْه الذي جاء منه ، ففزعوا من ذلك وانصَرفوا عامَهم ذلك ، فلما أن كان بعدَه بسَنةٍ أو سنتين خرَج قومُ من قريش في تجارة إلى أرض النجاشي حَتى إذا كانوا عند بيعةٍ للنصارى - تسْميها قريش الهيكل ، ويُسمّيها النجاشيٌ ، وأهل أرضه ماسر حسّان- فأوقدوا ناراً ، وشووا لحماً ، فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عَاصف ، فاضطَرم الهيكل ناراً ، فلما بلغ النجاشيّ أسِفَ عندَ ذلك ؛ غضَباً للبيعَة ، وسَمعت بذلك ملوك العَرب الذين هُم بحَضْرته ، فأتوا النجاشي منهم حجر بن شراحيل وأبويكسوم الكنديِان ، وأبرهةُ بن الصباح ، فقالوا :أيُّها الملك لا تُكاد ، ولاتُغلب نَحنُ مُؤازرون لك على كعبة قريش التي بمكة ، فإنها عِزُّهم،وفَخرهم على مَن بحضرتهم من العَرب ، فاعزِم إذا شئت ، فأرسل الملك الأسْوَد بن مفصُود .

وعند أبي نعيم الأُصبهاني في ((دلائل النبوة)): اسمه : شِمر بن مَصفود .

قال مقاتل : فأمر عند ذلك بجنوده ، فأخرج كتائبَه معَهم الفيلُ ، واسمُه : مَحْمود فلما سار نحو مكة مرَّ بخيل لعبدالمطلب مُسَوَّمة ، وإبل ، فسَاقها ، فركب الراعي فرسًا له أعوجيّاً[2] كان يعده عبدالمطلب ، فلما بلغ

---

(١) المغمس يقع شرق مكة على مسافة عشرين كيلا ، وعرفة في نهايته من الجنوب . انظر : محمد شراب : المعالم الأثيرة ص٢٧٧

(٢) الخيل الأعوجيّة منسوبة إلى فحل كان يقال له أعوج ، وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٥٦/٩

الصَفا نادى ياصَباحاه أتتكم السُوْدان معَها فِيلها/ يريدون أَن يَهدْموا كعبتكم [ص/٣١] ويَسْتبيحوا دماءكم وأموالكم، فركبَ عَبْدالمطلب فرسَه ثم أمعَن في السَيْر حتَى هجَم على عَسْكر القوم، فاستفتح له أبرهة بن الصَّباح وحجُر بن شَراحيل ، وكانا خِلّين[١] للملك ، فقالا له : ارجع إلى قومك، فأنذرهم .

فقال عبدالمطلب : واللات لا أَرجع حَتى أرجع معي بخيلي ولقاحي ، فلما رأياه غير رَاجع قالا للملك كهيئة المستهزئين : أيـُّها الملك،اردُدْ عليه خيلَه وإبلَه ، فإنما هُو وقومه لك بالغَداة فأمَر بردّها .

فقال عبدالمطلب للنَجاشي : هل لك إن أُعطيتك أهلي وَمالي وأهل قومي ومالهم ولقاحهم اتنصرف عن كعبة اللّه! ، فقال: لا،فسَار عَبْدالمطلب بإبله وَخيله حَتّى أَحرزَها ، فنزل النجاشيُّ ذا المَجاز[٢]، فانذعَرت قريش، وأعروا مكة،ولحقوا بحراء وثبير[٣]، وَغيرهما.

وقال عَبْدالمطلب : واللات لا أبرح مكة حَتى يقضي اللّه قضاءه ، فقد نبأني أَجْدادي أن للكعبة ربّاً يمنعها ، ولن تغلبَ النصرانية جنودَ اللّه .

وبمكة يومئذ أبو مَسْعُود الثَقفي جَدُّ المُختار بن أبي عبيد[٤]، وكان

---

(١) الخلّ : الودّ والصديق . انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٩٨/٤-٢٠٥

(٢) موضع سوق بعرفة عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة . ولا زال موضعه معلوماً بسفح جبل كبكب من الغرب ، وكبكب جبل لهذيل ين نعمان والمُغَمّس وحنين ، أسمر عال من حيث اتجهت من مكة إلى الطائف تمر بجواره . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٥٥/٥-٦٥ ؛ البلادي : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٢٦١ ، ٢٧٩

(٣) الأثبرة من جبال مكة تقع شرقها وجنوبها إلى منى ومزدلفة ، وثبير إذا أطلق فهو الجبل المقابل لجبل النور (حراء) من الجنوب المشرف على منى من الشمال . ويعرف الآن بجبل الرّخم . انظر : البلادي : معالم مكة ص٥٥

(٤) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، كان في أول أمره خارجياً ثم صار زبدياً ثم صار رافضياً ، وادعى النبوة، وكان كذاباً ، خرج بالكوفة زمن بني أمية، وتمكن من قتل قتلة الحسين بن علي رضي الله عنه، وتمكن مصعب بن الزبير من قتله سنة ٦٧هـ. انظر : تاريخ الطبري ٤٠٠/٣، ٤٥١-٤٨٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٩٩/٦

بصيراً، وكان له رأي ، فقال له عبدالمطلب: ماذا عندك ؟ قال : اصعد بنا الجبلَ نكمن فيه ، ثم قال : أعد إلى ما ترى من إبلك فاجعلها حِرْمَاً للّه وقلّدها نعالاً ثم أرسلها إلىحَرم الله فلعل بعض هؤلاء السُوْدان أن يَعْقرها فيغضبَ ربُّ هذا البيت فيأخذَهم عندَ غضَبه ، ففعل ذلك عَبْدالمطلب .

قال المفضل بن سَلمة : لما استنقذ عبدالمطلب إبله قلدها ، وأُشعرها، وَجعلها هَدايا ، وبثَّها في الحرم .

قال مقاتل : فعمَد القوم إليها فحملوا عليها وعقروا بَعْضَها ، فدعا عليهم عَبْدالمطلب فقال :

لاهم أَخْز الأَسود بن مُصْفُود ... الآخذ الهَجْمة بعد التقليد

فتلها إلى طَمَاطِم سُوْد ... بيَن ثَبيرٍ وحراءٍ والنود

والمرْوَتَيْن والمساعِي السَّود ... يُهدّم البيت الحرام المقصود/ [ص/٣٢]

قد أَجمعوا أن لايكونَلكعِيْد ... أَخفرْهُمُ ربيِّ وأَنتَ مَحْمود[1]

فقال أبو مَسْعود : إن لهذا البيت رباً يمنعه مَنَعَةً عَظيمةً ، فقد نزل به تُبَّع ، وأراد هَدْمَه،فمنعَه منه وابتلاه ، وأظلم عليهم ثلاثة أيام .

ثم قال لعبدالمُطّلب : انظر نحو البَحْر ما ترى ؟ قال : أرى طيرا بيضاً فقال : أرمقها ببصرك،أين قرارها ؟ قال : قَدْ أُرْدَتْ على رءوسّنا . قال : هل تعرفها ؟ قال : لا،ما هي بنجديه ولاتهاميَّه ، ولايمانية ، ولاشامية ، وإنها لطيرٌ بأرضِنا غير مؤنسَة . قال: ما قدرُها ؟ قال : أشباه اليَعاسيب[2] في

---

(١) انظر : الصالحي : سبل الهدى ٢١٨/١ ، وعزا قول المفضل إلى ابن السائب ومقاتل، ورواية الأبيات تختلف في : ابن مقصود ؛ فضمها ؛ وأنت المحمود .

(٢) نقل ابن السيد في الاقتضاب (دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣م) ص١٣١ عن أبي حاتم في كتاب الطير أن اليعسوب نحو من الجرادة رقيق له أربعة اجنحة لاتقبض جناحاً أبداً ولا تراه أبداً يمشي ، وإنما تراه طائراً أو واقعاً على رأس عمود أو قصبة . وذكره الدميري في كتابه الحيوان ٧١٣/٢-٧١٥ فقال : اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة واليعسوب ملك النحل وأميرها .

مناقيرها الحصى كحصى الخَذف[١]، وهى أبابيل يتبع بَعْضُها بَعْضاً أمام كل دفَّةٍ منها طائرٌ يقودها أحمر المنقار، أسود الرأس ، طويل العُنق ، حتى إذا حَاذت عسكر القوم ركدت فوقَ رءوسهم، فقال أبو مَسْعود : لامرٍ ما هو كائن، فلمَّا أصبحا انحطا من الجَبل ، فمشَيا رثوة ورثوتين، فلم يؤنسَا أحَداً ، فلما دَنيا من العسكر وَجدا القَومَ خامدِيَن يقعُ الحجَر فَي بيضَة الرجُل فيخرقها حتى يقع في دِماغه ، ويخرق الدابَة حتى تَغيَب في الأرض من شدَّة وقعه ، فعَمد عَبْدالمطلب فأخذ فأسا من فئوسهم فحفَر حَتى أعمق الأرض ومَلأَه من الذهَب والجَوهر ، وحَفر أيضاً لصَاحبه حَفيرةً وملأها كذلك ، وَجلسَ كلُ واحد منهما على حفُرته ، ونادى عَبْدالمطلب في الناس ، فتراجعوا وأصابوا من مالهم ما ضاقوا به ذرعاً، وسَاد عَبْدالمطلب قريشَاً ، وأعطوه المقادَة ، قال : وكان ذلك قبلَ مولد سَيدنا رسُول اللّهُ ﷺ بأربعين سنةً.[٢]

وفي ((المبتدأ)) لابن إسحاق : كان من حديث أصحاب الفيل أن أبرهة كان ملك الحبش ، وأن ابن ابنته أكسوم بن الصَّباح خرج حاجاً ، فلما انصرف من مكة نزل كنيسة بنجران ملأى ذهباً ، فعدا عليها ناس من أهل مكة فأخذوا ما فيها من الحلي ، وأخذوا متاع أكسوم ، فانصرف إلى جدِّه الحَبشي، فذكر ما لقي من أهل مكة ، فآلا أبرهة أن يهدم البيت، فَبعث رجلاً يقال له : شمر بن مفصود على عشرين ألفاً، فاستاق لعَبْدالمطلب مائة ناقة .

وفيه : فرمتهم الطير بحجارة مدحرجة كالبنادق .

وفيه : فلما هلكوا أرسل عَبْدالمطلب ابنه عبداللّه على فرس له ينظر ما صنعَ القوم فاذا هم مُشدّخين .

---

(١) الخذف : الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٤/٤

(٢) ذكر بعضه باختلاف يسير: القرطبي في تفسيره ١٩٢/٢٠-١٩٣ وعزاه للكلبي ومقاتل ؛ وكذا العصامي في كتابه سمط العوالي (المكتبة السلفية ، القاهرة ١٣٨٠هـ) ٢٣٢/١-٢٣٣ ولا يصح ما ورد أن مولده ﷺ كان قبل الفيل بأربعين سنة . انظر لاحقاً : ص ٤٩٥- ٤٩٦

وفيه : فانصرف شمر بن مفصود وحدَه هارباً ، فكان أول منزل نزله سقطت يده اليمنى ، ثم نزل منزلاً آخر ، فسَقطت رجله اليسرى ، فلم يأت منزله وله عضو فأخبر قومه الخبر، وقص عليهم ما لقيت جيوشهم ، ثم فاضت نفسه، وهم ينظرون.

وفي كتاب ((الدر المنظّم في مولد النبي المعظم ﷺ [(١)])) : استاق أبرهة لعبد المطلب أربعمائة ناقة ، فركب عبد المطلب حتى طلع جبل ثبير، واستدارت دائرةُ غُرةِ رسول الله على جبينه كالهلال، وامتد شعاعها على البيت الحرام، فقال عَبْد المطلب : يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الأمر ، فوالله ما استدار هذا النور إلا ولنا الظفر.[(٢)]

وفيه : لما دَخل عَبْد المطلب على أبرهة قام له قائماً، وأجلسه معه على سَرير ملكه ، ودعا بفيل له ، وكان لا يسجد له كغيره من الفيلة ، فلما رأى عبد المطلب سجد له ، فتعجب أبرهة من ذلك ودعا بالسحرة والكهان فسألهم فقالوا : إنه لم يسجد له،وإنّما سجد للنور الذي بين عينيه.[(٣)]

وفي ((المعاني)) للزجاج[(٤)]:" فلما قَرُبوا يعني جَيْشَ/ النجاشي من الحَرَم لم تَسِرْ بهم دَوابُّهم نحوَ البيت ، فإذا عَطفوها راجعين سَارت ، فوعظهم اللّهُ جلَّ وعزَّ بأَبلغ مَوْعظة ، فأقاموا على قصد البيت أن يُحرقوه". [ص/٣٣]

---

(١) تأليف/ أحمد بن محمد العزفي المتوفى سنة ٦٣٣هـ ، منه عدة نسخ مخطوطة في الأسكريال والسليمانية (العراق) واسطنبول وغيرها . انظر : فهرس السيرة النبوية ، صنعة مؤسسة آل البيت ١٢٢/١

(٢) انظر : القسطلاني : المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني (دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ١٥٩/١-١٦٠ ولم يعزه ؛ وبنحوه ذكره العصامي في سمط النجوم العوالي ٢٩٩/١

(٣) انظر : أبو سعد النيسابوري : شرف المصطفى لـ ١٠ / أ ، ١١/ أ ، ١٢/ أ ؛ الصالحي سبل الهدى ٢١٨/١ ؛ العصامي : سمط النجوم العوالي ٢٣٠/١

(٤) الزجاج : معاني القرآن الكريم ٣٦٣/٥

وفي ((تفسير الطبري)):" ثنا ابن حُميد[١] ثنا سَلمة بن الفضل[٢] ثنا ابن إسحاق: أن أبرهَة لما بنى القُليسَ توَّج محمد بنَ خُزاعي ، وَأمَّره على مُضر ، وأمره أن يَسيَر في الناس يَدْعوهم إلى حج القليس فسَار حَتى إذا نزل ببَعْض أرض بني كنانة، وقد بلغ تهامَة أمرُه ، بَعثوا إليه رجُلاً من هُذيل ، يقال له : عروة بن حمّاص الملاصي ، فرمَاه بسَهْم ، فقتلَه ، فأُخبر أبرهَة بقتله ، فزاد لذلك غضَباً، وَحَنقاً، وحَلف ليغزُوَنَّ بني كنانة وليهدمنَّ البيتَ ".

وفي آخره : فقام عَبْدالمطلب ومعه نَفرُ من قريش يَدعُون اللّه ، فقال عبدالمطلب :

يارِبِّ لا أُرجو لهم سِواكا يارب فامنع منهم حماكا
إنَّ عَدُوَّ البيت مَن عاداكا امنعهم أن يخربوا قراكا

ثم قال أيضاً :

لاهم إن العبدَ يمـ ـنع رَحْلَه فامنعْ حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عَدْواً محالك
فلئن فعلت فربما أولى فأمْرٌ ما بدا لك
فلئن فعلت فإنَّه أمر يتمّ به فَعالك
فكنت إذا اتى باغ فلم يرجَّ أن يكون كذلك
فولوا ما ينالوا غير خِزي وكاد الحَيْن يهلكهم هنالك
ولم أُسمع بأرجس من رجال أرادوا العِزّ فانتهكوا حرامك
جَرُّوا جموعَ بلادهم والفيل كي يَسْبوا عِيالك[٣]

---

(١) محمد بن حميد بن حيّان الرازي ، حافظ ضعيف ، كان ابن معين حسن الرأي فيه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين .(د ت ق) . التقريب ص ٨٣٩

(٢) د ت فق سلمة بن الفضل الأبرش ، بالمعجمة ، مولى الأنصار ، قاضي الري ، صدوق كثير الخطأ ، مات بعد التسعين ومائة ، وقد جاوز المائة . التقريب ص ٤٠١

(٣) الطبري : جامع القرآن ١٢ / ٦٩٥ باختلاف يسير في رواية بعض الكلمات .

وفي ((المبتدأ)) لابن إسحاق قال عبد المطلب أشعاراً منها :

صُرِمْتَ ومالك لاتصرم ... ورأسك من كبر أشيم
تبدلتَ بالشيبَ بعد الشباب ... فمالك في حله منعم
فدع عنك ذكرك أمر الوصال ... فإنَّك من ذكره أحلم
وعدّ القوافي ذوات الصواب ... لجيش أتاك به الأشرم
غداة أتوك كمثل البطاح ... كأنّا أناسا لهم مغنم
بفيل يزجونه للوقاع ... إذا ذمَّروه له همهم
به زحفوا نحو بيت الإله ... ليترك بنيانه يُهْدم
وبنيان من كان في دهره ... خليلاً لخالقه يكرم
فردَّهم الله عن هدمه ... وأعياهم الفيل لا يقدم
بطير أبابيل ترميهم ... كأن مناقَيرها العُنْدمْ
تنش الحجارة في هامهم ... كرمي ذوي الكتْب من يرجم
فأضحى النسور بهم وقعا ... عكوفا كما اعتكف المأثم
وأورثنا الله خيرَ البلاد ... بلاد بها حُفْرت زمزم
بنصر من الله ربِّ العباد ... على رغم مَن أنفُه يرغم

وقال أيضا :

منعت من أبرهة الحَطيما ... والنصب من مكة والحريما
وكنت فيها شاهداً زعيما ... قلت لقومي منطقا عظيما
ياقوم ابلوا مشهداً كريماً ... قد قال يا مستحمل الحليما
أبرهة البادر ان يقوما ... على رحايتكم مهزوما
فسار يرجى قتله المأوما ... يدعو إلى ما نابه مكسوما
والحبشُ من سُوْدانه الصَميما ... وسرت لا وغلا ولاسوؤما
حتى التقينا موقفا معلوما ... وكان ذو العرش بنا رحيما
أيدنا وأهلك الظلوما ... بالطير اذ ترميهم جُثوما

بمرسَلات سَومت أسوما   قذف اليهود العاهر المرجوما
فأُصبحوا وفيلهم رميما   بحالهم في الملتقى هشيما
قد فلجت حجتي الخصوما

آخر الجزء الثاني من كتاب الزَهْر الباسم والحمد الله وحده ، وصلى الله وسلم على سيدنا سَيد المخلوقين وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين ، وحَسْبنا الله ونعم الوكيل ، يتلوه في الثالث وذكر . / [ص/٣٤]

الجزء الثالث من كتاب الزهر الباسم في سِيَرِ أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم .

وذكر عَبْد بن حُميد رضي اللّهُ عنه في تفسيره [١] "عَن ابن عَباس: أن الطير الأبابيل كانت أكفها كأكف الرجَالُ ، ولها خَراطيم كخراطيم الطير" .

وعَن عكرمة[٢]: " كانت بيضا كأن وجوهَها وجوه السباع " .

وعن مُجاهدٍ[٣]: " هي عَنقاء مُغْرب"[٤].

وعن عُبيد بن عُمير[٥]:" كانت سُوْداً بَحْريةً كأنها رجال الهند معها حجارة أمثال الإبل البوارك أصغرها مثل رءوس الرجال " .

وَعند الماوردي في تفسيره عَن الكلبي[٦] : " كانت سُوْداً،خُضر المناقير،طوال الأعناق ".

---

(١) ذكره مسنداً إلى ابن عباس : الطبري : جامع البيان ٦٩٢/١٢ ؛ ابن كثير : التفسير ٥٠٨/٨ وصحح إسناده ؛ وذكره ولم يعزه : ابن الجوزي : زاد المسير ٣١٠/٨ ؛ والقرطبي : الجامع لاحكام القرآن١٩٦/٢٠. ولفظه : (خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب) .

(٢) قال الطبري في تفسيره ٦٩٢/١٢ : قال بعضهم : بيضاء .

(٣)ع مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي، مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون التقريب ص٩٢١

(٤) العنقاء المغرب عرفها ابن سيدة في كتابه المخصص ١٦١/٨ بقوله : كلمة لا أصل لها يقال أنها طائر عظيم لايرى إلا في الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سمّوا الداهية عنقاء مغرب ، وللتسمية قصة أشبه بالأساطير ذكرها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ١٠١/٣ ؛ وانظر : الدميري : حياة الحيوان ٢٨٤/٢-٢٨٨

(٥) ذكره مسنداً إلى عبيد بن عمير : الطبري في تفسيره ٦٩٣/١٢ ؛ وابن كثير في تفسيره ٥٠٨/٨ ، بلفظ : (طير سود بحرية في أظافيرها ومناقيرها الحجارة) وصحح ابن كثير إسناد وذكره الألوسي في روح المعاني ٢٣٧/٣٠ بتمامه .

(٦) الماوردي : النكت والعيون ٣٤٢/٦

وفي ((الدلائل)) للبيهقي[١]: " كانت كالخطاطيف البلْق[٢] ".

وفي ((تفسير الضحاك)):" أعْشَاشُها بيَن السماء والأرض ، وتُفرّخ فيها[٣].

وفي ((تفسير الطبري))[٤] "عَن عكرمةَ:"لها رءوس كرءوس السِباع".

وعن سَعيد بن جُبير[٥] : " خضُر لها مناقير صُفْر[٦]".

وعن ابن زيد[٧] : " سجّيل:السماء الدنيا ، وكذا قاله سَعيد بن أبي هلال[٨] فيما بلغه ، قال أبو جَعْفر[٩]: لا نعلم لصحة هذا القولِ وجهاً".

وفي ((تفسير الماوردي))[١٠] " قال عكرمة : سجيل اسم بحر في السماء جاءت منه الحجارة " .

---

(١) دلائل النبوة ١٢٤/١.

(٢) الخطاطيف : جمع خطَّاف - بالفتح - حديدة تكون في الرحل معلق فيها الأداة والعجلة . انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٤٢/٤

(٣) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ١٩٦/٢٠؛ الماوردي : النكت والعيون ٣٤٢/٦

(٤) جامع البيان ٦٩٣/١٢؛ وأورده ابن كثير في تفسيره ٥٠٨/٨ وصحح إسناده؛ وعزاه ابن الجوزي في تفسيره ٣١٠/٨؛ والقرطبي في تفسيره ١٩٦/٢٠ إلى الطبري بدون إسناد .

(٥) سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، روايته عن عائشة وأبي موسى ، ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين . (ع) . التقريب ص ٣٧٤-٣٧٥

(٦) الطبري : مصدر سابق ٦٩٣/١٢ ؛ القرطبي : مصدر سابق ١٩٧/٢٠

(٧) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم ، ضعيف ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . (ت ق). التقريب ص ٥٧٨

(٨) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري ، قيل : مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها، صدوق، ولم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط مات بعد الثلاثين ومائة وقيل قبلها ، وقيل : قبل الخمسين بسنة .(ع) . التقريب ص٣٩٠

(٩) الطبري : مصدر سابق ٦٩٣/١٢

(١٠) الماوردي : مصدر سابق ٣٤٢/٦ ولفظه : اسم بحر من الهواء .

وقول ابن هشام[1]: ((عن أبي عُبيدَة : السجيل : الشديد الصلْب)) ينبغي أن يتثبت منه ؛ لأن النحاس حكىعن أبي عبيدة فيه[2]:" أنه من السجين. قال : هذا مذهبه ، وغلط فيه بعض أهل اللغة ؛ لأن السجيل باللام وهذا بالنون ، فلا يكون هذا مشتقاً من هذا ".

ورأيت أبا اسحاق الزجاج يذهب إلى[3]: " أنه مشتق من السَجْل يعني الدلو". ويقال للنصيب : سَجْل ، والمعنى عنده : فأرسلنا عليهم حجارة مما هو مصيبهم ، أي مما كتب عليهم أن تصيبهم .

وفي ((المعاني)) للفراء[4]: " كانت الحجارة كبعر الغنم فقتلتهم جَميعا ".

وقال أبو صالح[5]:"رأيت في بيت أم هَاني بنت أبي طالب[6] نحواً من

---

(١) السيرة النبوية ٢٧٦/١ .

(٢) النحاس: معاني القرآن الكريم (نشر مركز أحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ٣٧٠/٣-٣٧١ ولفظه : قال أبو عبيدة: السجيل : الشديد وأنشد:

*ضرباً تواصى به الأبطال سِجِّيناً *

ورد عليه هذا القول عبدالله بن مسلم، وقال: هذا سجين وذاك سجيل ، وكيف يستشهد به ؟وعند ابن منظور في لسان العرب (١٨٢/٦) عن أبي عبيدة:سجين وسجيل بمعنى واحد وسجِّيل في معنى سجِّين .

(٣) أبو إسحاق الزجاج : معاني القرآن ٧١/٣

(٤) الفراء : معاني القرآن ٢٩١/٣

(٥) باذام ، بالذال المعجمة ، ويقال : آخره نون ، أبو صالح ، مولى أم هانيء ضعيف مدلس ، من الثامنة . (٤) التقريب ص١٦٣

(٦) أم هانيء بنت أبي طالب الهاشمية ، اسمها فاختة، وقيل هند ، لها صحبة ، وأحاديث ، ماتت في خلافة معاوية . (ع). التقريب ص١٣٨٦

قفيز[١] من تلك الحجارة سُوْداً مُختلطةً بحمُرة" [٢].

ولو قال قائل واحدُ الأبابيل إيبالـه كان صَواباً كما قالوا : دِينار ودنانير[٣]، والإيبالة : الفَضْلة تكون على حمل الحمار والبَعير من العلف مثل البرواز[٤].

وقال الهمْداني في ((الأكليل))[٥]: " أنشد عَبْدالمطلب ، أوغيرُه من قريش ، ورجح الزبير كونها لغير عَبْدالمطلب :

قلت للأسود تَرْدى خَيْلـه ‏ ‏ ‏ يااِبنَ مَصْفودٍ غرُرتم بالحَرم

رامـه تبع فيمن جَنَّدت ‏ ‏ ‏ حِمْيرُ والحيُ من آل قَدم

قدم:قومٌ من اليمن .

فانثنى عنه وفي أوداجه ‏ ‏ ‏ جَارض أمسك منه بالكَظَم/ [ص/٣٦]

نحن آلُ اللّه في بلدته ‏ ‏ ‏ لم يزل ذاك على عَهْد إبرهَم ".

وقول السهيلي رداً على ابن إسحاقَ في نسب أَكْلب بأنه من خثعمَ بقوله[٦]: ((غير أن أَكْلبُ عند أهل النسب هو : ابن رَبِيعَة بن نزار)) يَقتضي اجماع النسَّابين على ذلك ، أو مُعْظمهم ، وليس كذلك ؛ لأن ابن حَبيبٍ والكلبي وأبا عُبيد بن سلاّم ، والبلاذري وابن سَعْد والبرقي ، قالوا : ولد

---

(١) القفيز في الأصل: مكيال معروف، وهو مكيال يسع اثنى عشر صاعاً ، والصاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادي هكذا قاله أهل اللغة وأصحاب الغريب وغيرهم ، ويكون بهذا القفيز الكبير ويساوي ٤٥كجم قمح ، ويقدر بـ٦٠ لترا. انظر : النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١٠٠/٣؛ سامح عبدالرحمن فهمي : المكاييل في صدر الإسلام (المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م) ص ٣٧-٣٨

(٢) انظر : القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ١٩٥/٢٠ ؛ السيوطي : الدر المنثور ٦٣٣/٨

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٨٩/١٥ ؛ القرطبي : المصدر السابق ١٩٨/٢٠

(٤) انظر : تفسير الثعلبي لـ ١٥٨/أ

(٥) الاكليل ٤٦/٢ .

(٦) الروض الأنف ٢٥٤/١.

خثعم حُلُفاً ، وأمه عَاتكة بنت رَبِيعَة بن نزار ، فولد حُلف : عِفرسا وناهسا وشهران ورَبيعَة ، وكوزا بطن في ناهس ، فولد رَبيعة بُن عِفرس : أَكْلبُ ، وتَبعَهم على هَذا جماعةٌ لا يُحْصون منهم : الوزير أبو القاسم وابن ماكولا والحازمي والرُشاطي .[١]حتى أنشدَ ابن المعلَّى في ((الترقيص)) لجارية منهم :

نحن بنات أكْلُب لنا مَعدّ تطلب

وكلُ نجر يَرْسُب له الرجالُ تخطب

انتهى .

فلعل من نسبه في ربيعة بلفظ : ويقال ، كأبي عُبيدٍ[٢] ومَن تبَعه اعتقد أن أبا أكلبُ المُسمَّى رَبيعة هو ابن نزار ، أو رأى أن أمَه لما كانت بنت ربيعة نسبَه إليه ؛ لشُهْرته ، والله تعالى أعلم . والأخير قولُ الشاطبي .

وعكرمة بن عامر القائل الشعْر في ابن مَصْفود يقال فيه أيضاً : عكرمة ابن عمار قال المرزباني : شاعر مُخضرم ، وَهْو الذي باعَ دار الندوَة[٣] من معاوية بن أبي سفيانَ بمائة ألف درهم[٤]، ولما هَجا وَهْب بَن زَمْعة بن

---

(١) انظر : ابن سعد : الطبقات (تحقيق السلومي) ٨٤١/٢ ؛ ابن حبيب : مختلف القبائل ومؤتلفها (مطبوع مع كتاب الإيناس) ص ٣٥٢ ؛ الكلبي : نسب معد ص ٣٦٠، ٣٦٥ ؛ الوزير المغربي : الايناس ص٢٦ (نشر النادي الأدبي ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ) ابن ماكولا : الاكمال ١٠٧/١ ، ١٨٨/٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ص٤٣

(٢) أبو عبيد : النسب ص٣٠٣-٣٠٤

(٣) دار الندوة بمكة ، كانت منزل قصي بن كلاب ثم صارت قريش تحضرها إذا حزب أمر تبركاً بها وهي اليوم في المسجد الحرام . (في الجهة المقابلة للحجر) . انظر : الحازمي : الاماكن ٨٨٨/٢

(٤) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص ٦٦ ؛ وعند مصعب الزبيري في نسب قريش ص٢٥٤ الذي باع دار الندوة منصور بن عامر- أخو عكرمة - واشتراها منه حكيم بن حزام في الجاهلية .

الأسود[١] ضربَه عُمر بن الخطاب ، وسَجَنه[٢]، ولما ذكره أبو عُمر في ((الاستيعاب)) قال[٣]:" كان من المُؤلفة قلوبهم " .

قال الفراء[٤]:" يقول القائل كيف ابتدىء بالكلام في (قوله تعالى : ﴿ لإِيلاف قريش ﴾ بلام خافضة ليسَ بعدَها شيء يرتفع بها ؟ فالقول في ذلك على وَجْهين : قال بعضهم : كانت مَوْصُولة بـ﴿ألم تر كيف فعل ربك﴾؛ وذلك أنه ذَكَّر أهل مكةَ عظيم النعمة فيما صنع بالحبَشة، ثم قال : لإِيلاف أيضاً كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحْلة الشتاء والصَيْف/ فيقول [ص/٣٧] نعمة إلى نعمة، ونعمة لنعمة سواء في المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عَجَّبَ نبيَه ﷺ فقال : اعجب يامحمد لنعَمِ الله على قريش في إيلافهم رحلةَ الشتاء والصَيْف ، ثم قال : ولاتتشاغلن بذلك عن أتبْاعك بل مُرهم ﴿ فليعبدوا ربَّ هَذا البيت ﴾ .

والإِيلاف قرأه عاصم[٥] والأعمش[٦] بالياء بَعْد الهمز ، وقرأه بَعْض أهل المدينة إلافِهِمْ مقصُورة في الحرفين جَميعاً، فحذف الياء ، وقرأ بَعْض القراء إلفِهِم ، وكل صوابُ ، ولم يختلفوا في نَصْبها يُريد نصبَ الرِحْلة ، وهي

---

(١) وهب بن زمعة بن الأسود، القرشي، الأسدي ، من مسلمة الفتح ، قتل يوم الحرة ، وكان أبوه زمعة من أجواد قريش. انظر : أبو نعيم: معرفة الصحابة ٢٧١٧/٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٤٢٦/٥-٤٢٧

(٢) لما ذكره ابن حجر في الاصابة ٧٧/١ قال :" هجا رجلاً ". ولم يسمه .

(٣) الأستيعاب ١٩٢/٣ ؛

(٤) معاني القرآن ٢٩٣/٣ باختلاف يسير .

(٥) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النَّجود ، بنون وجيم ، الأسدي مولاهم ، الكوفي أبو بكر المقريء ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، مات سنة ثمان وعشرين .(ع). التقريب ص ٤٧١

(٦) سليمان بن مهران الأسديُّ الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ – عارف بالقراءة ورع- لكنه يدلس (ط٢) ، مات سنة سبع وأربعين ومائة أو ثمان ، وكان مولده أول سنة إحدى وستين .(ع). التقريب ص٤١٤

الإيلاف كقوله : العجبُ لرِحْلتهم شتاءً وصيفاً ، ولو نصبت إلافَهم، وإلفـهَم على أن تجعلَه مَصْدَراً، ولا تكرُه على أول الكلام كـان صَوابـاً كـأنك قلت : العجب لدخولك دخولاً دارنا ، فيكون الإيلاف ، وهو مُضـاف فـي مثـل هَـذا المَعْنى ".

وعند الزجاج[١]:" في الإيلاف ثلاثة أوجه لإيلف ولِيْلافِ ولإلِف " .

وعندَ الطبريّ[٢] : " حُكي عَن عكرمةَ أنه كان يقرأ ذلـك ليـألَف قريـش إلفَهُم رحْلَةَ الشتاء ".

وقول ابن هشام[٣]: ((وقال رُؤبة بن العجّاج :

* وَمسَّهم ما مَسَّ أصحاب الفيل*))

ينظر فيه فإني نظرت في ((ديوان رؤبَة)) فلم أجـدْ هـذا فيـه، ولاشـيئاً على رويِّهِ .

قال[٤]: ((وقال عَلقمة بن عَبَدَةَ :

* تسقي مذانبَ قد مَالت عَصِيْفتُها*))

البيتَ .

والذي رَواه الأصمعي وأبو عُبيدةَ وغيرهما[٥]: ((قد زالت)) . بالزاي وَبعدَه :

---

(١) معاني القرآن ٣٦١/٥

(٢) جامع البيان ٧٠٠/١٢

(٣) السيرة النبوية ٥٥/١

(٤) ابن هشام : المصدر السابق ٥٥/١

(٥) في ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري تحقيق لطفي الصقـال ودريـه الخطيـب (دار الكتـاب العربي بحلب الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) ص ٥٥ ؛ وفي شـرح المفضليات للخطيب التبريزي تحقيق علي محمد بجاوي (دار نهضـة مصر للطبع والنشر) ١٣٣٠/٣ وروايته :

* قد طارت عصيفتـها * قـــال : ويروى : قد زالت عصيفتها .

من ذكر سَلْمَى وماذكري الأَوَانَ لها   إلاَّ السفاهُ وَظَنُّ الغيْبِ ترجِيمُ[١]

وقال المرزباني[٢]: " علقمة هَذا يُعرف بالفحل ، ويقال: إنـه كـان فـي زمن امرئ القيس بن حُجْر، ولما خلف على زوجته لقب بـالفحل ، وقـالوا: بل كان بعدَه بدَهْرٍ. ولُقب الفحل ؛ لأنه كان فـي عَصْره رجـل/ اسـمُه عَلْقمـة [ص/٣٨] الخصي من بني عَبْدالله بن دارم ثم قال - بعد فراغـه مـن ترجمتـه -: عَلْقمـة الخصي من بني ربيعة بن حَنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم " انتـهى. وفيـه من الناقض مايرى ؛لأن بني عَبْدالله بن دارم بن مالك بن حَنْظلة بن مـالك غـير بني رَبيعةَ[٣]، فينظر.

وعند أبي ذر[٤] :" من روى بيت علقمـة جُذُورهـا بـالجيم أراد جمـع جَذْر وهي أُصولُ الشَجَر . "

وضرار بن الخطّاب: قرشيٌّ فهْريٌّ أمهُ أخت أبي مُعَيط بن أميـة بـن عبـد شمس، وكان على بني مُحارب بـنَ فـهْر يَـوم الفِجـار، وهومـن فرسَـان قريـش وشعرائهم، ومن مُسْلمة الفتح[٥].

وعند أبي عمر[٦]:" هو أحد الأربعة الذين وثبوا الخندق ، قال الزبير : لم يكن في قريش أشعر منه ومن ابن الزبعري" .

---

(١) ديوان علقمة بشرح الأعلم الشنتمري ص ٥٦

(٢) انظر : أبو عبيدة : الـنقائض (ليـدن ١٩٠٥م) ص١٨٧؛ ابـن قتيبـة : الشعر والشعراء ٢٢٠/١ قال : وهو علقمة بن سهل أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد منـاة؛ الاصبـهاني : الأغاني ٢٠٦/٢١- ٢٠٨

(٣) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص١٩٥ ، ٢١١

(٤) الأملاء المختصر ص ١٩

(٥) انـظـر : ابن الأثير : أسـد الغابة ٥٣/٣-٥٤ ؛ ابن عسـاكر : تـاريخ دمشـق ٣٩٢/٢٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ٢٧٠/٣

(٦) الأستيعاب ٣٠٠/٢

وفي ((تاريخ دِمَشق)) لأبي القاسم[١]:" شهدَ معَ أبي عُبيدةَ فتوحَ الشام. انتهى". يَردّ هذا ما ذكره البخاري في ((تاريخه الأوسَط))[٢]:" أنه مـات فـي خلافة أبي بكر".

ويَعْقُوب بن عُتبَة : ثقفي مَدني كان وَرعاً مُسْلماً يُستَعمل على الصَدقات تستعينُ به الولاة ،وفي ((طبقات ابن سَعْد))[٣] : " كان ثقـةً ، ولـه أحـاديث كثيرةٌ ، ورواية وَعلم بالسِيَر وغير ذلك ".

وقال أبوحسان الزيادى[٤] : توفـي سـنة ثمـان وعشـرين ومائـة . وثقـه جَماعةٌ : أبوحاتم[٥] والدار قطني وغَيرُهما.[٦]

والحديث الذي رواه ابن إسحاقَ عنه مُعْضلاً.[٧] رواه عبدالرزاق[٨] عَـن معمر عَن عبدالكريم[٩] عَـن عكرمـة عَـن ابن عباس في ((تفسير عَبْد بن

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٩٣/٢٤، ٣٩٤

(٢) البخاري : التاريخ الأوسط (دار الصميعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ) ١١٣/١

(٣) الطبقات الكبرى ٣٩٥/٥

(٤) الحسن بن عثمان الزيادي البـغـدادي ، كان أديـبـاً نسابةً أخبارياً ، وعمـل قاضيـاً فـي مدينة المنصور ، كان صالحاً ديناً فـهـمـاً ، صنف عدد من الكتب ، وله تـاريخ حسـن رتـبه عـلى السنين ، مـات سـنة اثنتيـن وأربعيـن ومـائتين . ابـن النديـم : الفهرسـت ص١٧٦؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٣٥٦/٧-٣٦٠

(٥) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢١٢/٩

(٦) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤٤١/٢٠-٤٤٢

(٧) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٥٤/١

(٨) عبدالرزاق بـن همام بن نافع ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شـهير ، عمـي فـي آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيع ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ولـه خمـس وثمـانون . (ع) التقريب ص٦٠٧

(٩) عبدالكريم بـن مالك الجزري ، أبو سـعيد مـولى بـني أميـة ، وهـو الخضرمي بـالـخـاء والـضـاد المعجمتين ، نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، مـات سـنة سـبع وعشـرين ومائة . (ع). التقريب ص٦١٩

حميد))[١].

ويشبه أن يكون المحدث ليعقوب عكرمة،فإنَّه معروفٌ بإيراد الرواية عنه.
ويخدش في هذا القول ما ذكره الضحاك في ((تفسيره)) عند قوله تعالى[٢]:﴿ والقمّل ﴾ قال[٣]:" هو الجدري سلطه الله تعالى عليهم يعني بني إسرائيل ".

قال المرزباني[٤]:"كان مَطرود بُن كعْب الخُزاعي لجأ إلى عَبْدالمطلب بن هاشم ؛ لجناية كانت منه فحمَاه وأحْسنَ إليه ، فأكثر مَدْحَه ، ومَدح أهله ".

والبيت الذي أنشده له ابن هشام[٥]:

((المُنعمين إذا النجومُ تَغيّرت والظاعنين لرِحْلةِ الإيلاف))

قال المرزباني[٦] :" يُروى لغيره ".

وقوله :

* إذا النجوم تغيًّرت *

قال أبو ذر[٧]:" بالباء الموحدة،من رواه هكذا أراد: قلَّ مطرها من الغُبَّر، وهي النَّقِيَّةُ ".

---

(١) انظر : السيوطي : الدر المنثور ٦٣٠/٨-٦٣١

(٢) سورة الأعراف : آية ١٣٣

(٣) لم أقف على قول الضحاك، وأقرب الأقوال إليه : ما روي عن سعيد بن جبير : أن موسى ضرب بعصاه كثيباً من رمل فصار قملاً ، فأخذت في أبشارهم وأشعارهم وأشفار حواجبهم ولزمت جلودهم كأنها الجدري ؛ وقول أبي عبيدة : القمل : الحَمْنَان وهو ضرب من القراد واحدها حمنانة . فأكلت دوابـَّهم وزروعهم، ولزمت جلودهم كأنها الجدري عليهم . انظر : القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٢٦٩/٧ ؛ الفخر الرازي : التفسير الكبير ٢١٨/١٤ ؛ الالوسي : روح المعاني ٣٣/٩

(٤) معجم الشعراء ص ٣٧٥

(٥) السيرة النبوية ٥٦/١

(٦) معجم الشعراء ص٣٧٥

(٧) الأملاء المختصر ٩١/١

وأنشد للكمَيت بن زيد[١]:

((بِعامٍ يقول له المُؤْلِفــو   نَ هذا المُعِيمُ لنا المُرْجِلِ))

كذا أنشده . والذي رأيت في عدة نسخ من ((ديوانه)) بخط جماعة مــن الفضلاء :

* بعام يقول له المرملون *

وعند أبــي ذر[٢]:" روي بـالجيم يعنـي يمشـون علـى أَرْجُلِـهم ، وروي بالحاء ومعنــاه : يُرَحِّلُـهم عـن ديـارهم لطلـب الخِصـب". وهـو مـن قصيـدة أولها[٣]:/ [ص/٣٩]

أأبـكاك بالـعـُرُف المَـنْـزِلُ   وَما أنتَ والطـللُ المُحـْوِلِ

إلى أن قـــال :

وفي اللزَبات إذا ما السنو   نَ ألقى من بَرْكـها كـلكل

* بعام * . وبعـده :

ولم يك غيـر أبى خـالـد   من الناس مُغْنٍ ولا مُخْبل[٤]

فـبـادَ وأبـقى لنا من بنـيه   لهَاميَم سَادوا ولم يَخْملوا

والشعر الذي أنشد له منه :

* وآل مُزيقياء غداة لاقوا *

أوله[٥] :

ألاحُيِّيتِ عَنَّـا يـا مَـدِيـْنـا   وَهـلْ بـأسٌ بقوم مُسْلميـنا

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٥٦/١ وروايته في شعر الكميت ١٥/٢:

لعام يقول له المؤلفو   ن هذا المعيم المرحل

(٢) الأملاء المختصر ٩١/١ ، يعني المرحل .

(٣) انظر : شعر الكميت ١٥/٢ ، ٢٩ ، ولم يرد فيه البيت الثالث .

(٤) أخبلت الرجل ناقة أو بعيراً هو : أن تعطيه الناقة يركبها ويجتز وبرها وينتفع بـها ثـم يردها . انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٧٦/٢

(٥) شعر الكميت ١١٤/٢ ، ولم يرد فيه البيت الثاني .

فلم نهجركَ مَـقْلية ومَقْـتاً ولم يُلمم بأهـلك زائـرينا

وذكر الجواليقي[١]:" أن الكميت معرَّب عـن قــولهم بالفارسـية كُمَيْتَـه أي : مُخْتَلِطٌ كأنه اجتمع فيه لونان سَـوادٌ ، وحُمـرة. وقيـل : إنـه مُصَغَّـر مـن أَكْمَتَ كَزُهَيْر من أَزْهَرَ ".

وروينا في ((حواشي الصحاح)) لابن بري[٢]:" الكميـت عنـد الخليـل وسيبويه : عربي استعمل مُصَغَّراً ؛ لأنه من الأسود والأحمـر ، ولـم يبلـغ أن يكون أسود ولا أحمر ، وإنما هو بينهما ، ومثله مما استعمل مُصَغَرا الكعُيْت وهو: البُلْبُل ".

قال المرزباني[٣]: كان يكنى أبا المستهل ، وكـان أحمـر أصـم أصلـخ لايسمع الرعد ، وكان مُتشيعاً يمدح أهل البيت فـي أيـام بنـي أُميـة ، وكـان الأصمعي لا يثق بشعره ويقول : هو جُرْمُقـانيٌّ[٤] مـن أهـل الموصـل . وعـن المفضل نحوه .

وقال أبو عُبيدة: لم أضع في ((كتاب المجاز)) شعره . قال أبو حاتم: وقال لي: امح الذي للكميت ، ثم قال بعد : دعه ؛ فإنه صواب ، وإن لم أكن وضعته أنا . قال أبوحاتم : الذي وضعه حيّان العائشي.[٥]

---

(١) المعرّب ٣٤٣

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الأفصاح عـن معاني الصحاح لابـن بـري ، وبـعضه ذكره سيبويه في الكتاب ٤٧٧/٣ ؛ والخليل في العين ٣٤٣/٥

(٣) مـعجم الشعـراء ص ٢٣٨-٢٣٩. وفـيه : كنيـته ، وأنـه كان أحمـر، وأنه كان يتـشيع ويمدح أهل البيت في أيام بني أميه .

(٤) يقال : الجرامـقة : قوم بالموصل أصلهم من العجم ، وجرامقة الشام : أنباطها ، وجرمق ليس بعربـي فصيح . انظر : الجـواليقي : المـعرب ص ١٤٨؛ الجوهـري : الصحـاح ١٤٥٤/٤؛ مجلة لغة العرب (مجلد٣ ج٤ سنة ١٣٣١هـ) الجرامقة ص ١٦٩-١٨٠

(٥) لم أقـف له على ترجمـة ، وذكـر ابـن النديـم فـي الفهرسـت ص٢٧٠ : أن عبداللـه بـن عبيدالله العايشي عمل شعر أبي تمّام .

وفي ((شرح لحن العامة لابن مفرج))": الذي أمره بإنشاد هذه القصيدة :

* ألاحييتِ عنا يامدينا *

عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[١] رجاء فتنة يكون فيها ظهور بني هاشم على بني أمية ".

وحديث عائشةَ :" رأيت قائدَ الفيل " سَندُه صحيح[٢] .

وابن الزِبَعْري اسمُه : عَبْدالله سَهْمي ، أسلم بعدَ الفتح وحَسُن إسلامهُ ، وليسَ له عَقِب[٣] .

قال ابن دريد[٤]: " هو من قولهم : رجل زِبَعري إذا كان غليظاً كثير الشعَر.

والزِّبَعْرُ : ضَربٌ من الريحان ويقال : هو المَرْد[٥]" .

وَخوَيْلد بن واثلة الهُذلي هو: ابن مِطْحل بن مُرَمَّض بن جُدَاعة بن سَهْم ابن مُعَاوِيَة بن تميم بن سَعْد بن هُذيل . ذكره الكلبي[٦]، وكان له ابن اسمُه:

---

(١) عبدالله بن جعفر بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، كان جواداً شاعراً، خرج بالكوفة في خلافة مروان بن محمد ، فبعث إليه مروان جنداً فلحق بأصفهان فغلب عليها وعلى تلك الناحية واجتمع إليه قوم كثير وذلك في سنة إحدى وثلاثين ومائة ، ثم قتل بمدينة جي ، ويقال بل هرب فلحق بخراسان ، وأبو مسلم يدعو بها ، فبلغه مكانه فأخذه فحبسه في السجن حتى مات . انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٠٩/٣٣-٢٢٠

(٢) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ص٥٧/١ .

(٣) أبو عمر : الاستيعاب ٣٦/٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٣٩/٤-٢٤٠وقال : وقد انقرض ولد ابن الزبعري .

(٤) الأشتقاق ص١٢٢

(٥) المَرْدُ : الغَضّ من ثمر الآراك ، وقيل : هو النضيج منه . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٧٠/١٣

(٦) انظر : حاشية كتاب الشعراء للمرزباني ص ٢٧٦

معقل[١]. روينا في ((معجم ابن قانع[٢])):" أن سيدنا رسول اللهﷺ قال له : يا مَعْقل اتق مَغاضَب قريش[٣]".

والهَجْمَةُ : قال في ((الموعَب)) عَن يَعْقوبَ : هي ما بين الثلاثين إلى المائة .

وعن أبي زيد وأبي عبيد [٤]: أولها الأربَعُونَ من الإبل إلى مازادت .

وفي ((المحكم))[٥]:" هي القطعةُ الضَخْمَةُ من الإبل، وقيل : هي مابين السَبْعين ، وقيل: مابين التسعين ، وقيل : مابين الستين إلى المائة " .

وفي ((المجمل))[٦]: " هي مابين الثلاثين والمائة ".

وعند أبي ذر[٧]:" قال بعضهم: هي ما بين الخمسين إلى الستين".

وقول السُهَيْلي[٨]: ((يقال : عَبيت الجيشَ بغير همز ، وعَبأت المتاعَ بالهمز وقد حكي عَبأت الجَيْش بالهمز، وَهْو قليل)) وفيه نظر؛ لأن ثعلباً حكى في باب ما يهمز من الفعل من فَصيحه عَن أبي زيد وابن الأعرابي:" هما مهموزان يَعْني الجَيْش والمتاعَ سَوَّى بينهما "[٩].

---

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢٢١/٥ ؛ وابن حجر في الأصابة ١٢٥/٥.

(٢) هو القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، البغدادي ، قال البرقاني : البغداديون يوثقونه ، وهو عندي ضعيف ، وقال الدار قطني : كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر . توفي سنة ٣٥١هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٨٨/١١-٨٩ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١٥

(٣) ابن قانع : معجم الصحابة (مكتبة الغرباء ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى١٤١٨هـ ١٩٩٧م) ٣/ ٨١

(٤) ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف ٨٥٩/٣ وعزاه إلى أبي زيد .

(٥) ابن سيدة : المحكم ١٢٧/٤ وفيه جميع ماورد عن معنى الهجمة بدون عزو .

(٦) ابن فارس : مجمل مقاييس اللغة ٣٨/٦

(٧) أبو ذر : الأملاء المختصر ص١٧

(٨) السهيلي : الروض الأنف ٢٦٨/١

(٩) انظر : فصيح ثعلب (مكتبة التوحيد بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ) ص ٢٨

قال ابن فارس(١): " وهو الاختيار".(٢) وقاله أيضاً/ أبو علي أحمد بن [ص/٤٠] جَعْفر الدِيْنَوري(٣) في كتابه ((إصلاح المنطق))(٤).

وفي ((إصلاح المُفسَد)) لأبي حَاتم : تقول العَرب عبات بالتخفيف ، والهمز، وكذلك عَبأت المتاع والجيش وكل شيء . وكان الأخفَش(٥) يقول : عَبيت الجيش ، وليس قوله بشيء . أنشد الأصمعي :

وتعبأ عندي الزَعْفران مُطيًّبا فتخضب منه لحيتي واطيًّبا

وممن حكى عَبات الجيش أيضاً: ابن سيدةَ(٦) والقزاز وعبد الواحد في كتاب ((الإبدال))(٧) وابن التياني وغيرهم(٨).

وغُمدان : بغين معجمة مَضمومة. قال الجاحظ في كتاب ((الأمصَار)): كان من أعجب بناء الملوك كان أربعَ عشرةَ غُرفةً بعضها فوق بَعْض ،

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين ، كان من أئمة النحو واللغة والأدب ، وكان فقيهاً مناظراً في الكلام ، كثير التصانيف ، توفي سنة ٣٩٥هـ. انظر: ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٢٣٥-٢٣٧ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١١٨/١-١٢٠

(٢) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٦٤٤/٣، ونقله الصالحي في سبل الهدى ٢٢٧/١ مع ما سبق عن الزهر.

(٣) أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري ، ختن ثعلب ،كان حسن المعرفة ، وأحد النحاة المبرّزين ، له كتاب المهذب في النحو. توفي سنة ٢٨٩هـ، وكتابه إصلاح المنطق (مفقود) ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٨٥/٦) ؛ القفطي: إنباه الرواة ٣٣/١-٣٤

(٤) انظر : ابن السكيت : إصلاح المنطق (دار المعارف بمصر ، ١٣٦٨هـ) ص ٣٦٧

(٥) الغالب أن المقصود : الأخفش الأكبر، يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٠١/٣:" هو : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبدالمجيد من أهل هجر من مواليهم ، وكان نحوياً لغوياً ، وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهما، ولم أظفر له بوفاة حتى أفرد له ترجمة".

(٦) المحكم ١٥٠/٢

(٧) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الأبدال .

(٨) انظر : ابن منظور : اللسان ١١٨/١-١١٩

فهدمت الحبَش بَعْضاً وهدَم عثمان رضي اللهُ عنه بَعْضاً"[١].

وقال الحَازمي[٢]:"يقال:إنه من أبنية سُليمان بن داودﷺ وكان بناحية صَنْعاء[٣]".

وعند التاريخي عَن الأصمعي: زعموا أن غمدان كان ظله بالغداة ميلاً ، وبالعشي ميلاً ، قال الأصمعي: ورأيت بجرجان[٤]حائطاً طوله ثلاثون فرسخاً يسير على عرضه خمسة فرسان بناه كسرى على سيف البحر بينه وبينَ الترك.

وقول السهيلي[٥]: ((سُمِّي دِراء أسْداً ؛ لكثرة ما أسْدى من المَعْروف إلى الناس)) فغير جيد ،كفانا مؤنة ردِّه الوزيرُ أبو القاسم في كتابه ((أدَب الخَواص)) بقوله[٦]:"هَذا اشتقاق لا يصحُ عند أهل النظر، والصَحيح في اشتقاقِهِ ما أخبرني به أبو أُسامةَ عَن رجاله قالوا: العَسْدُ والأسْدُ والأزْدُ ، هذه الكلمات الثلاث مَعْناها: الفتك. قال: والأزد يكون أيضا بمَعْنى العَزْد".

وهو النكاح . قال ابن دُريد في ((الاشتقاق))[٧]:" هو من قولهم: أَسِدَ الرجل يأسَد أسَداً إذا تشبَّه بالأسد".

---

(١) يبدو أن الذي حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى القيام بهدم قصر غمدان ، هو تعظيمه بما يفضي إلى الشرك في قولهم: أسلم غمدان هادمك مقتول . انظر: ابن الفقيه مختصر البلدان ص٣٧-٣٨

(٢) الحازمي : الأماكن ٦٩١/٢

(٣) قال القاضي الأكوع في كتابه البلدان اليمانية عند ياقوت ص ٢١٥ :" غمدان : هو قصر صنعاء المشهور ، ومكانه معروف بجوار جامع صنعاء الكبير ، وقد عمر الجامع ببعض أحجاره".

(٤) مدينة جليلة بين خوارزم وطبرستان ، وتسمى في الوقت الحاضر كركان وتمتد في جنوبي شرقي بحر قزوين في نهاية الخط الحديدي القادم من طهران . انظر : كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص٤١٧-٤٢٢ ؛ محمود شاكر : خراسان (المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٨هـ) ص٥٩

(٥) الروض الأنف ١١١/١

(٦) أدب الخواص ص٩٧

(٧) الاشتقاق ص ٤٣٥

وقال ابن قتيبةَ في ((المعارف)) [١]: " يونس بن حَبيب النحوي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وله ثمان وثمانون سنة ".

ورؤبةُ بن العجّاج : مَهْموز/ قاله ثعلب[٢]. وقال غيره :" يجوز في اسم [ص/٤١] رؤبة التخفيف ؛ لأنه لاخلاف بين النحويين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها "[٣]. يكنى أبا الجحّاف[٤] .

وأمّا العجّاج ذكره ابن حبان في ((كتاب الثقات))[٥] .

وقال النسائي[٦]:" ليس بالقوي ". وقال العقيلي[٧]: " يروي عَن أبيه ما لا يتابع عليه ، ولم يكن له رواية. قال يحيىبن معين : دعه " .

وزعم أبو الفرج الأصبهاني في ((تاريخه))[٨]:" أنه سَمع أبا هُريرة . قال يونس : هو أفصح من مَعدّ بن عدنان بحضرة أبي عَمرو بن العلاء ، فصوَّب قوله . وقال يَعْقوب[٩]: لقيت الخليل يوماً بالبصرة ، فقال لي : يا

---

(١) المعارف ص٥٤١

(٢) فصيح ثعلب ص٧٣

(٣) انظر : البغدادي : حزانة الأدب ٩٠/١

(٤) انظر : الاصبهاني : الأغاني ٣٥٩/٢٠

(٥) الثقات ٢٨٧/٥

(٦) عن رؤبة. انظر : النسائي : الضعفاء والمتروكون (دار المعرفة ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ) ص٤٢؛ وفي ميزان الاعتدال للذهبي ٥٧/٢ : قال النسائي : رؤبة ليس ثقة .

(٧) عن رؤبة . انظر: العقيلي: الضعفاء (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ) ٦٤/٢

(٨) الكلام عن رؤبة . انظر : الأصبهاني : الأغاني٣٦٠/٢٠ -٣١٦ ؛ وعند البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/٤ :" عجاج بن رؤبة واسمه عبدالله سمع أبا هريرة". ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٠٤/٢

(٩) يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، مولى أبي صالح عبدالله بن خازم السّلمي والي خراسان، كان سمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف ، مدحه أعيان شعراء عصره ، استوزره الخليفة المهدي في سنة ثلاث وستين ثم عزله وحبسه ، مات في سنة اثنتين وثمانين ومائة . انظر : ابن خلكان : مصدر سابق ١٩/٧-٢٠

أبا عبد الله ذهبَ الشعر واللغة والفصاحة اليوم! قلتُ : وكيف ؟ قال : هذا حيَن انصرَفت من جنازة رؤبة " .

وفي ((المثلث)) لابن السِيْد[١]: " الرؤبة بالضم تنصرف في كلام العَرب على أحدَ عَشر وَجهاً عَشرة منها غير مهموزة ، وواحدة مَهْموزة ، فالروبةُ : خميرة تلقى في اللبن الحُلو ليروبَ، وهي اللبن الذي فيه زبده ، وهي اللبن الذي نُزِع منه زُبده ، وهي الفترة والكسل ، وهي القطعةُ من الليل، وهي إصلاحُ الرجل أمرَه، وهي جِمام ماء الفحل ، وهي شجر النُلِك -وهوالزعرور- وهي الأرض الكريمةُ الكثيرة النبات . والتي بالهمز قطعةٌ من خشَب تدخل في الإناء المتكسر ليشعب بها. ورؤبة بن العجاج مُسَمًّى بواحدة ".

وقال المرزبانيُّ : " عُمِّرَ حتى مدَح المنصورَ، وأبا مُسْلم[٢]، ولمَّا خرجَ إبراهيم بن عبدالله بن حَسن[٣] خرجَ إلى البادية هَرباً من الفتنة ، فمات سنة خمس وأربعين ومائة وكان يتألَّه ". [٤]

وأَمّا بيت ذي الرُّمَّة الذي أنشدَه ابن هشام[٥]:

---

(١) المثلث (دار الرشيد ، بغداد ١٩٨١م) ٥٢/٢ ، ٥٣

(٢) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ، وقيل: عثمان ، وقيل غير ذلك، الخرساني الفارسي القائم بالدعوة العباسية ، كان سفاكاً للدماء . لما آلت الخلافة إلى المنصور صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيّرت قلب المنصور عليه فقتله سنة سبع وثلاثين ومائة ، وقيل غير ذلك . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٠٧/١٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤٥/٣-١٥٥

(٣) إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، خرج على الخليفة العباسي المنصور سنة خمس وأربعين ومائة بالبصرة ، والتقى مع جيش المنصور في موقعة بأخمري على بعد ستة عشر فرسخاً من الكوفة، فقتل فيها لخمس بقين من ذي الحجة من هذه السنة. انظر : الاصبهاني : مقاتل الطالبين (دار المعرفة ، بيروت) ص ٣١٥-٣٨٦ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٩٠/١٠-٩٧

(٤) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٣٦٢/٢٠ ؛ ابن خلكان : مصدر سابق ٣٠٥/٢

(٥) السيرة النبوية ص٥٦

* من المؤلفاتِ الرُّمل *

فقبله :

أرى الحبَّ بالهِجْران يُمْحَى فينمحَي وَحُبِّيك ميّا يَستجِدُّ ويَربح

ذكرتك أنْ مرَّت بنا أمُ شادِن أمام المَطايا تَشْرَئِبُّ وَتَسْنح

وبعده :

تُغادر بالوَعْساء وَعْساءِ مشرف كِلا طَرْفِ عَيْنَيْهَا حَوَالَيْهِ يَلْمَحُ(١)

وذكر الجَواليقيُّ(٢): " أنَ الطَبرزين فسيرة فاس السَرْج ؛ لأن فرسانَ العجم تحمله مَعها يقاتلون به . وأنشد لجرير :

كادَ مُجيبُ الخُبْثِ تَلْقَي يمينُه طَبَرْزِين قَيْنَ مُقْضَباً للمَفاصِلِ/" [ص/٤٢]

وقال القزاز : " هو فاسٌ ذو رأس حَادّ ، ورأس مُعَرَّضُ ".

وعند الواقدي من حَديث ابن عباس وأبي رزين العُقيلي(٣) وغيرهما : أن النجاشيَّ وجَّه أرياط في أربعة الآف إلى اليمن ، فغلب عليها ، فأعطى الملوك ، واستذل الفقراء ، فقام رجل من الحَبَش يقال له أبرهَة الأشرم أبو يكسُوم ، فدَعا إلى طاعته ، وقتل أرياطَ ، وغلب على اليمن، فرأى الناسَ يتجَّهزونَ للحج ، فسَأل ، فأُخبر ، فقال : مِمَّ البيتُ ؟ قالوا : من حجارة ، قال : فما كسوته ؟ قالوا: الوَصائل ، فقال : والمَسيحِ لأبْتنَي لكم خَيراً منه ، فبنى لهم بيتاً من رخام أبيض وأحمر وأصفر وأسْوَد ، وحلاّه بالذهَب والفضة، وحَفَّه بالجَوهَر ، وجَعلَ على أبوابه صَفائح الذهَب ومَساميرَ الذهب، وفصَّل بينهما بالجَوهَر ، وَجَعل فيه ياقوتةً حمراء عظِيمة ، وجعل لها حُجاباً، وكان

---

(١) الأبيات في ديوان ذي الرمة ص ٧٩

(٢) الجواليقي : المعرب ص ٢٧٦ ؛ والبيت في ديوان جرير ص ٤٣٥

(٣) لقيط بن صبرة ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ويقال : انه جده ، واسم أبيه عامر، صحابي مشهور ، وهو أبو رزين العقيلي ، والأكثر على أنهما اثنان . (بخ٤) . التقريب ص٨١٧

يوقد بالمَنْدل[١]، ويلطخ جُدُرَه بالمسك ، وأمر الناسَ أن يَحجُوه ، فحجَّه كثير من العَرب سِنيَن ، ومكث فيه رجَال يتعبدونَ ، وكان نُفيل بن حَبيب الخثعمي يورض[٢] له ، فلما كانت ليلة من الليالي لم ير أحـداً يتحـرك فقـام ، فَجاء بَعذِرَة ، فلطخ بها قبلتَه، وجمَع جَيْفاً، فألقاها فيه ، فأُخبر أبرهةُ بذلك فغضب وقال : إنما فعلتْ هذا العَربُ غَضَباً لبيتهم لأنقضنَّـه حَجـراً حَجَراً ، وكتب إلى النجاشيّ يُخبره بذلك ويَسْأله أن يَبعث إليه بفيله محمود، وكان فيلاً لـم يُر مثله عِظماً وقوةً ، ويقال : كانت ثلاثة عَشر فيلا[٣].

وفي ((تفسير الطبري))[٤]: عن قتادةَ : توجه أبرهة لهدم البيـت ؛ من أجل بيعة لهم أصابتها العرب باليمن ، فلما كانوا بالصفـاح[٥] وجـهوا الفيـل إلى البيت ، فامتنع فلما كانوا بالنخلة اليمانية[٦] بعث اللّه عليهم الأبابيل.

وأبو قيس بـن الأسـلت اسـمُه[٧]: الحـارث ، ويقـال : عَبْداللـه . قـال المرزباني :" واسمُ الأسلت عامر بن جُشم بن وائل بن زيد ، وكان أبو قيس يعدل/ بقيس بن الخَطيم في الشعر والشَجاعَة ، وكان يتألَّه ويدَّعى الحنيفيَـة ، [ص/٤٣] ويحض قريشاً على اتباع سَيدنا رسُول اللّه ﷺ وقام في أوس اللّه يحضُّهم

---

(١) المَنْدل : العود الذي يُبَخَّر البيت . انظر : ابن سيدة : المخصص ١٩٩/١١

(٢) ورّض الرجـل توريـضاً وأورض : أي أخـرج غائطه ونجـوه بمـرة واحـدة ، وتـأتي ورّض بمعنى نوى . انظر : الجوهري : الصحاح ١١١٢/٣ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٥٠/٧

(٣) ذكر الخبر باختصار : الزمخشري في الكشاف ٧٩٧/٤ ؛ والألوسي : روح المعاني ٢٣٤/٣٠

(٤) الطبري : جامع البيان ٦٩٨/١٢ بنحوه. ويفهم منه أن العذاب أصابهم وهم عائدون. وهو بخلاف ما اشتهر بأنه أصابهم في الموضع الذي امتنع فيه الفيل عن السير باتجاه الكعبة

(٥) الصِّفاح : بالكسر وآخـره حاء مهملة ، موضع بين حنيـن وأنصـاب الحـرم علـى يسـرة الداخل إلى مكة من مشاش . ياقوت : معجم البلدان ٤١٢/٣ ؛ محمد شراب : المعالم الأثيرة ص ١٥٩

(٦) النخلة اليمانية : واد من أودية الحجاز ، يقع في الشمال الشرقي من مكة على نحو ٤٠كم انظر : ياقوت : المصدر السابق ٢٧٧/٥ ؛ محمد شراب : المصدر السابق ص٢٨٧

(٧) ذكر ابن إسحاق له شعر في أصحاب الفيل . انظر : السيرة النبوية ٥٩/١

على ذلك فبلغ ذلك ابنَ أُبيّ ، فقال له : لُذتَ من حَربنا كل مَلاذٍ مرةً تطلب الحلفَ في قريش ، ومرةً باتباع محمد ، فغضب أبو قيس ، وقال : لاجرَم والله لا أُسلم حَولاً، فمات قبل ذلك ، فزعَموا أَن سيدنا رسُولَ الله ﷺ بَعث إليه وَهْو يموت قل لا إله إلا الله أشفع لك يومَ القيامة ، فسُمعَ يقولها ". وأنكر أبو أحمد العَسْكري والزبير إسلامه[١].

وفي شعره المغول روي بغين معجمة . قال أبو ذر[٢]:" أراد سكينا كبيرة وبالعين المهملة ، يريد الفاس التي تُنْقَرُ بها الحِجارةُ ".

وقول ابن إسحاق : ((إنه خَطْميّ))[٣] غير جَيد ؛ لما أسلفنا أنه من بني جُشم ابن وائل ، كذا ذكره الكلبي وغيرُه[٤].

وقولُ السُهَيْلي[٥]: ((ذكر الطَبري : أَن سَيْفاً لما فَعل ذو نواس بالحَبش ما فعل ثم ظفروا به بَعث عظيمهُم إلى أبي مُرَّةَ سَيْف بن ذي يزن ، فانتزع منه رَيْحانة بنت علقمة بن مالك ، وكانت قد ولَدت له مَعْدي/كرب ، فملكها [ص/٤٤] أبرهَةُ، وأولدَها مَسْروق بنَ أبرهَةَ ، وعند ذلك توجَّه سَيْف إلى كسرى أنو شروانَ يطلب منه الغوث فوعدَه بذلك ، وأقام عندَه سِنين ، ثم ماتَ وخَلَفَه ابنُه مَعْدي كرب في طلب الثار فأُدخل على كسرى، فقال له : مَن أنتَ ؟ قال : رجل يطلب إرثَ أبيه ، فسَأل عنه كسرى أهو من بيت المملكة أم لا؟))

---

(١) انظر : أبو عمر : الاستيعاب ٢٩٧/٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٥٠/٦ ، وفيه :" والصحيح أنه لم يسلم"؛ ابن حجر : الاصابة ١٥٨/٧، وقد ورد في هذه المصادر وغيرها قوله : (والله لا اتبعته إلا آخر الناس) بدل من قوله : (والله لا أسلم حولا) .

(٢) الاملاء المختصر ٩٤/١

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٥٨/١

(٤) الكلبي: جمهرة النسب ص٦٤٧ ؛ ابن سعد : الطبقات ٣٨٣/٤ ؛ أبو عمر : الاستيعاب ٢٨٧/٢

(٥) الروض الأنف ٢٢١/١

فيه نظر؛ لأن الذي في ((كتاب الطَبري))[١]:" قال الكلبي : ملك بعد أبرهةَ يكسُوم ، ثم مَسْروق ، وهو الذي قتلَه وهرز في ملك كسرى قباذ ، وكان من حَديثه أن أبا مرةَ الفياض ذا يزن كان من أشراف اليمن ، وكانت تحتَه ريحْانةُ ابنة ذي جَدنٍ[٢] ، فولدت له مَعْدي كرب ، فانتزعها الأشرم من أبي مُرة ، فاستنكحها، فخرج أبو مرةَ فلحق ببَعْض ملوك بني المنذر أظنه عَمرو بن هند ، فسأله كتاباً إلى كسرى ، فقال : إذا وَفدتُّ ففِدْ معي ، فلما دخل عَمرو على كسرى أوسع لأبي مرةَ ، فعلم كسرى أنه لم يصنع ذلك بين يديه إلا لشرفه فذكر حاله ، فوعَده النصر ، فلم يزل مقيما عندَه حتى هلك، وَولدت رَيحانةُ ابنة ذي جَدُن لأبرهَة غلاماً سماه مَسْروقاً، ونشأ مَعْدي كرب مع أمه ريحانةَ في حجَر أبرهةَ فسبَّه ابنُ لأبرهةَ يوماً ، فقال : لعن الله أباك ، وكان معدي كرب لا يحسب إلا أَن الأشرم أباه ، فأتى أمه فسَألها مَن أبوه ، فأخبرته ، فوقع ذلك في نفسه ، ولبث بَعْد ذلك لبثاً ، ثم إن الأشرمَ مات ، ومات ابنه يكسُوم فخرج ابن ذي يزن قاصداً إلى ملك الروم ، وتجنب كسرى ؛ لابطائه عَن نصر أبيه فلم يجدْ عند ملك الروم ما يُحب، فانكفأ راجَعاً إلى كسرى ، فاعترضَه يوماً، وقد ركب ، فصاح به أيها الملك : إن لي عندك ميراثاً ، فدَعا بَه كسرى فذكر له عِدته لأبيه،فرقَّ له كسرى وأمر له بمال ، فأنهبه الناسَ ، فسَأله فقال: إني لم آتِكَ للمالِ،إنَّما جئتك للرجال ، فأعجب ذلك كسرى ، فقال له موبذان : إن لهذا الغلام حَقّاً بنزوعه إليك ، وموت أبيه ببابك ، أخرج من في السجون ، فكانوا ثمانمائة .

وفيه : فخرج إليهم مَسْروق في مائة الف من الحَبشة وحمير والأعراب ،

---

(١) تاريخ الطبري ٤٤٦/١-٤٤٩

(٢) ذو جَدن ملك من أملاك اليمن وملوكهم ، واسمه علس بن الحارث ، من بني عبد شمس ابن وائل بن الغوث، ومن ولده علقمة بن شراحيل . انظر : ابن الأثير : المرصع ص ١٠٥ الزركلي : الاعلام ٢٤٧/٤

ولحق بابن ذي يزن بشر كثير، فلما نظر مَسْروق إلى قلتهم طمعَ فيهم ، وأعظم وهرزُ أمَرهم ، فضربوا أجلاً بينهم ألاّ يقاتل بعضهم بعضاً حتى ينقضِي الأجل فلما مضى من الأجل عشرة أيام خرج ابن وهرز – يعني فيرزاد- فيما ذكره ابن إسحاق في ((المبتدأ)) – رجع إلىكلام الطبري – حتى دنا من عسكرهم فقتلوه ، فلما كان قبل انقضاء الأجل بيوم/ أمر وَهرز بسُفُنهم، وبقية أزوادهم [ص/٤٥] وأمتعتهم ، فأحرقت ؛ لكي لا يَسْتأنسوا إلى البقاء".

وفي ((ربيع الأبرار))[١]:" قال وهرز لغلامه : هات نشابة حين أراد قتال الحبشة ، وكان يكتب على نشابة اسم الملك واسم نفسه واسم امرأته ، فأخرج له نشابةً عليها اسمها ، فتطير من المرأة ، وقال : ردها فأدخل يده فأخرج الأولى ، ففكر وهرز ، ثم قال : زنان زنان يعني اضرب اضرب . قال : نعم الطائر ، فصك بها الياقوتة التي بين عيني ملك الحبشة ".

وقوله[٢]: ((فجرد معَه وهرز في سَبْعة الآف وخمسمائة ، وفي نسخة من ((الروض)) : أربعة الآف وخمسمائة ، قال السُهَيْلي : قاله ابن قتيبة .

قال : وهو أشبه بالصَواب؛إذ يبعُد مقاومة الحَبشة بستمائة)) يحتاج إلى تثبتٍ ، وذلك أن ابن بزيع[٣] روى عن ابن إسحاقَ ، في كتاب ((المبتدأ)) : لما انصرف وهرز إلى كسرى ، ومَلَّكَ سَيْفاً على اليمن عدا سيفٌ على الحبشة يقتّلهم ، ويتخذهم خولاً ، فلما قتل وثب رجلٌ من الحبشة فأفسَدَ ، فلما بلغ ذلك كسرى بَعث إليهم وهرز ثانيا في أربعَة الآف من الفرس ، وأمَره أن لاّ يترك باليمن أسْوَد إلا قتله ، فلما فعل وهرز ذلك أمَّره كسرى على اليمن

---

(١) الزمخشري : ربيع الأبرار (طبع وزارة الأوقاف ، بغداد ١٩٧٦م) ٣/٤٥٨-٤٥٩ بنحوه .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٢٢١/١ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص٦٣٨

(٣) سعيد بن بزيع الحراني، سئل عنه أبو زرعة ، فقال: حراني ، صدوق. انظر: ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٨/٤

فكان عليها، فلما هلك امّر كسرى بعده ابنه المرزبان. انتهى[١].

فلعل قول ابن قتيبة يحمل على المرة الثانية لا الأولى ، ويلتئم القـولان ولا يتهاترا[٢].

قال أبو ذر[٣]:"يقال إن اسم الفيلَ كان محمودا علَم عليه ، وقيل : بل هو علَم للجنس،كله كما يقال للأسد أُسامة، وقال بَعْضهم: إنّما قيل لِكُلّ فيل مَحْمود باسم هَذا الذي جاء إلى البيت ".

قال ابن سيده[٤] :" وجمعه أفيال وفيول وفيله ".

وقال سيبويه[٥]:"يجوز أن يكون فيل فعلا ، وفُعلا ، فيكون أفيال إذا كان فُعْلا بمنزلة الأجناد والأحجار، وتكون الفيول بمنزلة الـبروج ، ويكـون الفيـل بمنزلة الخِرَجَة في جَمْع خُرْج ".

وعَن ابن السكيت[٦]:" لايقال أُفْيِلَة ".

وعند الجوهري[٧]:" قال سيبويه : يجوز أن يكون فيل فُعِل ، فكسر من أجل الياء كما قالوا: أبيض وبيض . وقال الأخفش: هذا لا يكون في الواحد إنَّما يكونُ في الجمع".

واسمُ سَيْفِ بن ذي يزن : ذو النــون ، ويكنـى : أبـا شـمر. ذكـر ذلـك الكلبي فـي كـتاب ((الـدفـائن)) تـألـيفـه فـقـال[٨]:" حَـدَّثـَنِي أبـي عَـن

---

(١) تاريخ الطبري ٤٤٩/١؛ ابن الجوزي: المنتظـم (عـالم الكتـب ، الطبعـة الأولـى ١٤٠٥هـ) ١٣٣/٢- ١٣٤

(٢) المهاترة : القول الذي يَنْقُضُ بعضُه بعضاً . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢٥٠/٥

(٣) الأملاء المختصر ٨٩/١

(٤) المحكم ١٧٩٤/٥

(٥) الكتاب ٣٩٢/٣

(٦) إصلاح المنطق ص ١٧٠

(٧) الصحاح ١٧٩٤/٥

(٨) ذكره ابن حجر في الاصابة ١٦٢/٧ وعزاه لكتاب الدفائن بالأسناد المذكور في الأصل.

أبي صالح[١] عَن ابن عباس/ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: حدثني حاضني أبوكبشَةَ[٢] أنهم [ص/٤٦]
لما أرادوا دفن سَلول بن حَبْشِيَة، وكان سَيداً مُعظماً حَفروا له، فوقعوا على باب مُغلَق، ففتحوه ، فإذا سَرير، وعليه رجُل عليه حُلل عدة ، وعند رأسه كتاب: أنا أبو شَمِر ذو النون مأوى المساكين، ومُسْتعاذ الغارمين أخذني الموت غَصْباً، وقد أعيا الجبابرة قبلي قال ﷺ:"كان ذو النون هذا هو سَيف بن ذي يَزن الحميري" .انتهى. وهو يرد قول من قال إن سيدنا رسول الله ﷺ لم يرو عن أحد من أصحابه إلا عن تميم الداري[٣]وأن تميماً تفرد بهذه المنقبة[٤]

والمَنْجَنُوْن[٥] : ذهبَ سِيبويه إلى أنه خُماسي ، وأنه ليس في الكلام فَنْعلول، وأن النونَ لاتزاد بيائيه إلابثبتٍ[٦].

وقال اللحياني[٧]: المنجنون والمنجنين، وهي التي تدور مؤنثة.

قال ابن سَيدةَ[٨] : وقيل : المنجنون البَكرْة .

وفي ((الجامع)):" ليسَ بعربي".

---

(١) أبو صالح : اسمه: ميزان البصري ، أبو صالح من الثالثة ، وهو مشهور بكنيته . (ع) . التقريب ص٩٨٨

(٢) أبو كبشة حاضن النبيﷺ الذي كانت قريش تنسبه إليه فتقول قال ابن أبي كبشة ، قيل هو الحارث ابن عبد العزى السعدي زوج حليمة . ابن حجر : الاصابة ١٦٢/٧

(٣) تميم بن أوس‌بن خارجة الداري ، أبو رقيّة، بقاف وتحتانية، مصغر، صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ، قيل مات سنة أربعين .(خت م٤) التقريب ص١٨٢

(٤) ورد في حاشية الأصل بغير خط المؤلف - في الغالب - ما يلي :" هذا الحصر مردود فقد روى عن مالك بن مرارة الرهاوي، ورد هذا في المعرفة لابن مندة ....."

(٥) وردت في شعر العجاج الذي استشهد به ابن هشام في السيرة ٤٤/١ في سياق بيان معنى الأيطاء في قوله تعالى عن النسيء : ﴿ ليواطئوا عدة ماحرم الله ﴾ وأنه الموافقة كما هو معناه في الشعر.

(٦) سيبويه : الكتاب ٣٩٢/٣

(٧) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٢٥٨/١١

(٨) المخصص ١٦٨/٢ بنحوه .

وفي ((الصحاح))[١]:" هي المحالة يُسني عليها، وتُجمع مَناجين".

وقول السُّهَيْلي[٢]: ((العُشَر : شجر مرٌّ يَحمل ثمراً كالأترج ، وَلَيس فيه مُنتفَع ولبنُ العُشَر تُعالج به الجلود قبل أن تجعل في المنيئةَ - وهي المدبّغة - كما تعالج بالغَلقَة ،وهي شجرَةٌ ، وفي العُشَر الخُرْفُع ، وهو شُبه القطن ، ويُجتنى من العُشَر المغافر ، ويقال لها : سُكّر العُشر، ولا تكون المغافر إلا فيه،وفي الرِمْث،وفي الثُمام والثمام أكثرها ، وواحدُ المغَافر : مُغفور . وفي المثل :

* هذا الجنَى لا أن يُكَدّ المُغْفُر *

من كتاب أبي حنيفَة)) ينبغي أن يثبتَ فيه فإني لم أره في ((كتاب أبي حنيفَة)) وهَا أنا أسوق لك لفظه ليتبين لك ذلك قال في حرف العين[٣]: " قال أبو زياد : من العِضَاه العُشَر وهو : عِراض الورقِ ينبت صُعُدا في السماء وله سكّر يخرج في فصوص شُعَبِهِ/ ومَواضع زهَره يجمعُ الناسُ منه شَيئاً [ص/٤٧] صالحاً، وفي سُكَّره شيء من مَرارة ، ويخرج له نُفَّاخٌ كأنَّها شقائق الجمال التي تهدر فيها، ويخرج في جوف ذلك النُفاخ حرَّاق لم يقتدح الناس في أجودَ منه ، ويحشونه المخادَّ والوسَاد ، وقد يتخذ الناس من العُشَر عَمداً يبغون الخِفَّة ، وقد يُنحَتُ من خَشَبهِ عِسيَسَية تُحْلَبُ فيها الإبل ، وأصغر من العِسَيسَة ، وينبت العُشَر في بطون الأودية ، ولم ير عُشَرَةً قط نَبتت في جبل وربما نبتت في الرمل، وذلك قليل . ويقال لثمر العُشر الذي وَصف أبو زياد : الخرْفَع ، وإذا قُطف وَرق العُشر وقُطعت أطرافُ أَفْنانه هَريقت لبناً . والناس

---

(١) الصحاح ٢٢٠١/٦

(٢) الروض الأنف ٢٧٥/١ وفي المخطوط لـ ٢٥/ب أكثر مطابقة لما ورد بالأصل . ومناسبة ذكرها في السيرة ٥٤/١ على أن العشر من أول ما رؤي في أرض العرب عام الفيل .

(٣) انظر: ابن البيطار: الجامع ١٦٨/٣ باختلاف واختصار يسير. وكذا ابن سيدة : المخصص ١٥٢/١١،١٨٧

في بَعْض البلدان- حَيث يكثر العُشَر- يأخذونَ ذلك اللبن في الكِيزان ، ثم يَجعلونَه في مناقَع ينقعونَ فيها الجلودَ فلا يبقى عليها شعَرة ولا وبَرة ، فيعمل عمل الغَلقَة ، ثم تلقى في الدباغ ، وأخبرني العالم به أنه ملاء الكوز الضَخْم من عُشرتين لكَثْرة لبنها ، وخشبُ العُشَر خَفيف خوَّار أجوف مُسْتوٍ عَبْل ، ولذلك شبهت الشعراء سُوقَ النساء وأذرعَهن به ، والعُشَر لا يأكله شيء ونَوْره مثل نَور الدفْلى مُشْرَبٌ مُشرقُ حَسنُ المنظر .

وقال في الرِّمث : وَربما خَرج فيه عسَل أبيض كأنه الجُمان واللؤلؤ يُسَمى مغافير الرمِث ، واحدهُ: مُغفورٌ ، وهو حُلو حلاوة شَديدة ، وله حَطب ، وَخشب .

وقال في حَرف الميم : ميم المُغْفور ، ويقال : المُغْثور من الكلمة . يقال : تَمغَّرتُ المُغفورَ:إذا جَنيته ، وقد قالوا : أغفرَ الرِّمْثُ ، فتطرح الميم .

وحكى الكسائيُّ عن العرب في واحد المغَافِر: مَغْفَر وَمِغْفر وحكى غيره : مُغْفَر ، وقال غيرُه : مِغْفار".

ولعل قائلاً يقول: إن السُهيلي أراد المعنى لا اللفظ، وليس كذلك؛ لأنَّه دائماً يراعي اللفظ، وإن كان بالمعنى قال:هو بالمعنى،ألا ترى أنه لما ذكر من عند البزار أن العنكبوت نسجت على وجه الغار،فذكر الحديث قال في آخره:((هذا معنى الحديث))[1]

وذكر المَسْعوديُّ[2]: " أن جمَّ/ أول مَن اتخذ للخيل السُروجَ " . [ص/٤٨]

---

(١) السهيلي : الروض الأنف لـ ١٨٤/ أ والحديث ذكره الهيثمي في كشف الأستار٢/٣٠٠، ٣٠١، وقال عنه البزار : لانعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعبد الرحمن بن عقبه لانعلم حدث عنه يعقوب ، وإن كان معروفا في النسب ". وقال في مجمع الزوائد٦/٥٢-٥٣:" رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم " .

(٢) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من كتب المسعودي المطبوعة .

وفي كتاب ((الأوائل)) للعَسْكري[١]:"أولُ مَن ركب الخيل إسماعيلُ ﷺ"[٢].

وذكر جماعةٌ من المفسّرين[٣]: أن أولَ من ركبها سُليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم .

وأنشد ابن إسحاقَ لسيف بن ذي يزن :

((يظنُّ النَّاس بالمَلِكَيْـ ـن أنَّهُمَا قد التأمَا))

قال ابن هشام[٤]: ((وأنشدني خلاّدُ بن قرَّةَ آخرَها بيتاً للأعشى في قصيدة له يعني قوله :

يَذُوقُ مُشَعْشَعاً حَتى يفيء السبي والنعما

وغيرُه من أهل العلم ينكرها له)) انتهى . رأيت في ((ديوان الأعشى)) رواية القالي عَن ابن دُريد عن أبي حَاتم وشَرح ثعلب ، قال الأعشى[٥]:"

* يَظنُ الناسُ بالملكين *

فذكر القْصيدَة ، وَفيها :

*يذوق مُشعشَعا *.

البيتَ .

قال أبو حاتم : قال أبو عُبيدةَ : يُخلَط بها قول سيف بن ذي يزن، قال : وغيره يقول هي لعبد كُلال الحميري، قال : ورَواها أبو عمرو الشيباني

(١) أبو هلال ، الحسين بن عبدالله بن سهل ، العسكري ، له معرفة بالشعر والنقد وغريب اللغة وفنون الأدب وله مؤلفات في ذلك، توفي سنة ٣٩٥هـ. انظر: معجم الأدباء ٢٥٨/٨

(٢) الأوائل (دار العلوم للطباعة ، ١٣٩٥هـ) ١٨٢/٢

(٣) لم أقف على من ذكره في مظانه من كتب التفسير .

(٤) السيرة النبوية ٦٤/١-٦٥ ما عدا قوله : في قصيدة له يعني قوله... البيت .

(٥) ديوان الأعشى : ص ٢٩٩ ،٣٠٦ وفي حاشيته ص٢٩٨ ذكرت الرواية الأخرى للبيت وقول أبي عبيدة .

في يوم ذي قار"(١).

" والعَصْف : ذكر ابن عَباس : أَنه وَرق الزَرع الذي أكله الدودُ .

وعَن حَبيب بن أبي ثابت(٢) : هو الطعامُ المَطْعُوم .

وقال الكلبي : هو قِشْر الحِنْطة إذا أُكل ما فيه .

وعَن زيد بن أَسْلم : هُو وَرَق البقل إذا أكلته البهائم .

وَعن سَعيد بن جُبير : هو التبن ذكره الماورديُّ في ((تفسيره)) " (٣)

وفي ((تفسير عَبد بن حُميد)) عن سَعيد بن جُبير: هو الفابور. الفابور : دُقاقُ الزَّرع . وعن قتادة : هو وَرَق التين(٤).

وفي ((تفسير أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي(٥))):" هو ورق الزَرع أَوَّلَ ما يبدو، قيل: يبدو أولاً ورقاً، ثم يكون سُوْقاً ، ثم

---

(١) يوم ذي قار: من أيام العرب المشهورة، وكان في سنة أربعين من مولد النبيﷺ، وقيل في عام وقعة بدر، والأول أقوى . انهزم فيه جيش كسرى أبرويز الفرسي هزيمة قبيحة على يد قبيلة بكر بن وائل العربية . انظر التفاصيل في : تاريخ الطبري ٤٧٢/١؛ الكامل لابن الأثير ٢٨٥/١-٢٨٧

(٢) حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال : هند بن دينار الأسدي، مولاهم، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس (ط٢) مات سنة عشر ومائة .(ع). التقريب ص٢١٨

(٣) قول ابن عباس وحبيب (وقال : حسين) والكلبي (وقال : عطاء بن السائب) وزيد وسعيد ذكرها الماوردي في تفسيره ٣٤٤/٦ وانظر بعض هذه الأقوال في تفسير الطبري ٥٧٩/١١ ، ٦٩٩/١٢

(٤) انظر : الطبري : جامع البيان ٥٧٩/١١ عن قتادة بنحوه .

(٥) أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي ، الأصبهاني ، الملقب بقوام السنة ، وكان يعرف بالجُوْزِيُّ ؛ كان إماماً في التفسير والحديث والفقه واللغة حافظاً متقناً حسن الاعتقاد ، له مصنفات عدة منها كتابه الجامع في التفسير في ثلاثين مجلد. توفي سنة ٥٣٥هـ. انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤-١٢٨٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ٢١٧/١٢

يحدث في الأكمام الحب ".[١]

وفي ((تفسير الطبري))[٢]:" كان بعضهم يقول هو القشر الخارجُ الـذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغِلاف له ".

" وعَن الضحاك : هو الهفور ، وهو (الشّعير النابت) بالنبَطيـة. وعـن ابن زيد: هو/ ورَق البقل اذا أكلته البهائم فصَار دَرْيَنا ". [٣] [ص/٤٩]

وعَند الأزهري[٤]: " قال النضر بن شُميل : هو القَصيل .وعَن الليـث : هو ما على سَاق الزرع من الورق الذي يَبس فتفتّت ".

والنابغة الجَعْدي[٥] اسمُه فيما ذكره المرزباني عَن القَحْذَمي[٦]: " حَيـان ابن قيس بـن عَـبْدالله بن وَحْوَح بن عدَس بن ربيعَة بن جَعْـدة ". ولـم يذكـر ابن أبي خيثمة ، وأبو الفرج في ((تاريخيهما)) غيرَه[٧].

وعندَ أبي أحمد العسكري ، اسمه : عَبْدالله بن قيس . قال ، ويقـال : قيس بن سَعْد ابن عدس بن عبيد بن جَعْدة .

قال المرزباني[٨] : " عاش مائتي سَنة ، قال : وقيل أقل من ذلك " .

وعند ابن عبد البر[٩]: اسـمُه : حَبـان ، يعنـي بـالموحدة ، وبلـغ مائـةً وثمانين سنةً وله صُحبة ورواية ، وعاش حتى أدرك أيَّام ابن الزبير .

---

(١) انظر : ابن كثير : التفسير ٤٦٦/٧ بلفظ : العصف الورق أول ماينبت الزرع .

(٢) جامع البيان ٦٨٩/١٢

(٣) ذكر الطبري في التفسير ٦٩٩/١٢ عن الضحاك : أنه الهبور بالنبطية . وذكر قول ابن زيد معزواً .

(٤) تهذيب اللغة ٤١/٢

(٥) في حاشية الأصل بخط المؤلف :" سبق في أوائل الجزء الثاني ". انظر : ص

(٦) المرزباني : معجم الشعراء ٣٢١

(٧) عند الأصبهاني في الأغاني ٥/٥ : "حبان" بالباء الموحدة .

(٨) معجم الشعراء ص٣٢١

(٩) الاستيعاب ٧٧/٤-٧٨

وَعدي بن زيد : هو ابن حِمار بن زيد بن أيوبَ بن مَجْرُوْف بن عامر بن عَصَيَّة بن امرئ القيس بن زيد مَناة بن تميم ، يكنى : أبا عُمير.[١]

وعند ابن ماكولا[٢] : حمار بن زيد بن أيُّوب بن عامر بن عُبيد بن امرئ القيس بن زيد مناة ، نصراني عبادي ، سكن الحِيْرة[٣] فلان لسانهُ وَسَهُل منطقه .

قال المرزباني[٤]:" كان كاتباً لكِسْرى[٥]، وكان يُحبه ، ويكرمُه ، ولو أراد أن يُمَلِّكه كِسْرى على الحيرة ملكه، ولكنه كان يُحب الصيدَ ، واللهوَ، وقتله النعمان[٦] ، فلم يزل ابنه يغري به كسرى حتى قتله ، وانقرض ملك اللخميين[٧].

روى الحَسن البصري أنّ سيدنا رسُول الله ﷺ قال :" كلمة نبي ألقيت على لسَان شاعر يَعْني قول عدي :

* إن القرين بالمقارن مقتدي* ".

وفي ((تفسير الطبري))[٨]: " قيل لأهل الحِيرة العباد ؛ لأنهم كانوا طاعةً لملوك العجم . والعربُ تقول : رَجُل عابدُ إذا دان للملك ".

---

(١) المرزباني : معجم الشعراء ص٢٤٩-٢٥٠ ؛ الاصبهاني : الأغاني ٨٩/٢

(٢) الاكمال ٥٤٩/٢

(٣) الحيرة :كانت على شاطيء الفرات الغربي بين النجف والكوفة. انظر: شُرَّاب : المعالم الأثيرة ص١٠٥

(٤) المرزباني : مصدر سابق ص٢٤٩-٢٥٠ ، وصدر البيت :

* عن المرء لا تسأل وابصر قرينه *

(٥) هو :كسرى أبرويز . انظر : ابن قتيبة : المعارف ص٦٤٩

(٦) هو : النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس .كذا نسبه ابن قتيبة في المعارف ص٦٤٩

(٧) هم آل عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، ملوك لخم ، كانوا نزلوا الحيرة ، وهم آل المنذر . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢٦١/١٢

(٨) جامع البيان ٢١٧/٦

وقـال ابن حبَيبٍ[1]:"- في السَّكون - جِلْس بالجيم بن عامر بن رَبيعة بن تَدُول بن الحرث بن بكر بن ثعلبة بن عُقبةَ بن السكون، قـال : وجلـس هـؤلاء عِبادٌ دَخلوا في لخمٍ".

وقال الكلبي[2]: " ولد عياض بن عقبة بن السَكون عبادا /، وهم العِباد [ص/٥٠] بَطْنٌ يقال لهم : عباد السَّكون .

قال: وأيوب بن مَجْروف بن عامر بن عَصَيَّة بَطن بالحيرة،عِباديّون،منهم : عديٌّ بن زيد .

وقال أيضاً : ولد نُمارة بن لخم عَدياً، وهو عَمَمُ ، قال السري : وعَمراً ومخلباً ، والهَجين ، وَرئياً ، وعَوْذاً ، وحَبيباً ، وجذمَة ، وَهم العباد .

وقال أيضا : ولد عَوْف بن عَمرو، وعمروٌ هو: أبو خُزاعة جَفْنَة ، وهم عِباد بالحيرة .

وقال أيضاً : زِمَّان بن تيم الله بن حَقال بن أنمار بن عدي بن عَمرو بـن مَازن بن الأزد هم عباد الحِيْرة ، قال : ومُرة ومطر ابنا زيد بن سَعْد بـن عـدي ابن نمَر بن طرفةَ بن العاصي بن عَمرو بن مازن بن الأزد هُم عِباد بالحِيرةَ .

وقال أيضاً : ولد مالك بن حَرِيْم بـن جُحْـفٍ ناجيـةَ ، وذُهـلاً بطنـان ، وَسلسةَ ، وهم عباد الحيرة .

وقال أيضاً : ومن بني زيد بن اللات بن عَمرو بن مازن بن الأزد : لَبيد ابن عَمرو فارس الزَّبْنية ، ومالك بـن عَـمرو، وأخـوه فــارس خصَـاف ، وهـم بنو هندٍ عِبادُ بالحِيْرة .

وقال أيضاً : ولد امرئ القيس بن عَوْف بن عامر الأكبر أمية ، ويحيرا، وليلى،منهم بنو عَوْف بن أبي سَلمى بن ليلي عِباد الحِيْرة ".

---

(١) المؤتلف والمختلف ٨٧

(٢) الكلبـي : نـسب مـعـد ١٩٢/١ وفـيه بـعـضاً مـما ورد ، ونـقله بـنصه الأشبـيلي فـي مختصر اقتباس الأنوار للرشاطي ٢٩/٢/ أ ، وعزاه للكلبي .

وقال الوزيرُ أبو القاسم في كتابه ((أدب الخَواص)) [١]:"العبادُ من كـل القبائل لخم والحرث بن كعـب وكنـدةَ وبنـي سُـليم وتميـم والعمـاليق ، ولا يضبط أنسابَهم أحدٌ".

وحكى أبو الوليد الوَقشي:"أَن العباد قوم اجتمعوا على النصرانية بالحيرة من قبائل شتى فأنِفُوا أن يقولوا نحن العَبيدُ، فقالوا: نحن العِباد[٢]".

وقال اليعقوبي[٣]:إنما سُمي نصارى الحيرة العباد؛ لأنه وفَـد علـى كسـرى منهم خمسةٌ فسألهم عَن أسمائهم ، فقال الأول: اسمي عبد المسيح ، والثاني: عَبْد/ياليل، والثالث: عَبْدعمرو ، والرابع : عبد يا سُوْع ، الخامس: عَبْدالله ، [ص/٥١] فقال: أنتم عِباد كلكم[٤].

وقال ابن دُريد[٥]:" والعبادي منسوب إلى دينه ".

وقال أبو جعفر النحاس :" قيل إنهم كانوا في حـرب ، فكـان شـعارهم يا عبادَ اللّه فسمُوا العبادَ[٦]".

وقـال عبد الغني بن سَعيد المصري[٧]:"العِباد : بَطن من تجيب ، حَدثني

---

(١) لم أقف عليه في القسم المطبوع من الكتاب .

(٢) ذكـره الـبكري في اللآلي ٢٢٢/١ وعـزاه لابـن دريـد؛ ونـقـله الأشـبيلي فـي مختصر اقتـباس الأنـوار ٢٩/٢/أ-ب عن الوقشي ، والغالب أنه في كـتابه (المنتخب من غريب كلام العرب) مخطوط في مجلديـن، لم يتيسر لي الأطلاع عليه .

(٢) أحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي، البغدادي ، مؤرخ رحالة ، له ميول شيعية في بعض مصنفاته . توفي سنة ٢٩٢هـ . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ١٥٣/٥

(٣) وكذا نقله البكري في اللآلي ٢٢٢/١؛ والأشـبيلي في مختصر اقتباس الأنوار ٢٩/٢/أ- ب عن اليعقوبي .

(٤) الأشتقاق ص ١١

(٥) وكذا نقله الأشبيلي في مختصر اقتباس الأنوار ٢٩/٢/أ-ب عن النحاس .

(٦) عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي، أبو محمد ، الحافظ المصري ، اثنى عليه الدار قطني وله مؤلفات نافعة . توفي بمصر سنة ٤٠٩هـ . انظر : ابـن خلكـان : وفيـات الأعيان ٢٢٣/٣؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ص ١٠٤٧

بذلك أبو الفتح[١] عن أبي سَعيد[٢]".

وفي كتاب ((الفصوص)) لصاعد[٣]: يقال عَبْد، وثلاثة أعْبد، والكثير عَبيدٌ وعباد ، وعِبدان ، وعُبْدان ، وعُبَدٌ، وعبدَّي، وعبدّة ، ومَعْبُوداء ، ومَعْبدة عشر لغات ".

وقبل الشعر الذي في السيرة على ما في ((المبتدأ)) لابن إسحاق[٤]:

لا ير مثلَ الفتيان في غبر الـ ـأ يَّام يَنْسَوْن ما عواقبها

ما يفعلوا لايكن لهم يتم في كل صرف تسعا مآربها

يرعون إخوانهم ومصرعهم وكيف تعتاقهم مخالبها

وما ترجي النفوس من طلب الخير،وَحّيُ الحياةِ كاذبُها

* ما بعد صنعاء *

الأبيات[٥].

وقول السُهَيْلي[٦]: ((سئل عليٌّ رضي اللهُ عنه عَن وقتِ صلاة الضُحى ، فقال : حَتى ترتفعَ البتيراء[٧]. ذكره الهروي)) وفيه نظر؛ لأن الذي فيه[٨]:"وفي حَديث علي وَسُئل عَن صلاة الضُحى ، فقال : حينَ تبهر البتيراء الأرض".

---

(١) لعله : ابن جني (سبقت ترجمته ص ١٩٦) عن الأصمعي (سبقت ترجمته ص ١٨٧)

(٢) ذكره الحازمي في عجالة المبتديء ص ٨٩ بدون عزو ؛ ونقله الأشبيلي في مختصر اقتباس الأنوار ٢٩/٢ / أ- ب عن عبد الغني .

(٣) صاعد : الفصوص ص ١٧٦/٣ .

(٤) الأبيات في ديوان عدي بن زيد العبادي ص٤٥ باختلاف يسير في الرواية .

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٦٧/١

(٦) السهيلي : الروض الأنف ٢٩٢/١

(٧) البتيراء : الشمس ، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع . انظر : ابن الأثير : النهاية ٩٤/١

(٨) الهروي : الغريبين (القاهرة ١٩٧٠م) ١٢٤/١

والجِران : باطن العُنق ، وقيل: مُقدَّم العُنق من مذبح البَعير إلى مَنْحَره ، وقيل : هي جلدةٌ تَضطربُ على باطن العُنق من ثُغرة النَحْر إلى منتهى العنق في الرأس . والجمع أجرنَه ، وجرن ذكره ابن سيده في ((المحكم)) و ((المخصص))[١].

والحَجاج بن يوسفَ الثقفي ، الأمير على العراقين ، كان اسمُه كليب ، وكان مُعَلِّم كتّاب . قال المبرِّد[٢] : " وفيه يقول بعضهم :

أَيَنْسَى كليْبُ زمانَ الهُزالِ ... وتَعْلِيمَهُ صِبْيَةَ الكَوْثَرِ / [ص/٥٢]

رغيف له فَلْكَة ماتُرى ... وآخَرُ كالقَمر الأزهَرِ

وقال آخر :

كليب تجبَّر[٣] في أَرْضكم ... وقد كان فينا صَغِيرَ الخَطر"

تكلم فيه جَماعةٌ من الأئمة وكفروه[٤]، وتوفي سنة خمس وتسعين ، وَلَه ثلاث وخمسونَ سنةً . روى عَن أنس،وسَمُرةَ بن جندَب،في آخرين[٥].

---

(١) انظر : المخصص ٤٨/١٧؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٦٢/٢ بدون عزو

(٢) الكامل ١٠٤/٢-١٠٥

(٣) وفي حاشية الأصل كتب المؤلف كلمة : (تكبَّر)

(٤) روي عنه الفاظ بشعة شنيعة كُفِّر بها، قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٣٥/٩ :" ولكن يخشى أنه رويت عنه بنوع من زيادة عليه فإن الشيعة كانوا يبغضونه جداً لوجوه وربما حرفوا عليه بعض الكلم، وزادوا فيما يحكونه عنه بشاعات وشناعات، والحجاج أعظم ما نقم عليه وصح من أفعاله سفك الدماء وكفى به عقوبة عند الله عز وجل". قال ابن تيمية في مجموع الفتاوي (الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ) ٢٧/ ٤٧٥:" فلهذا كان أهل العلم يختارون فيمن عرف بالظلم ونحوه مع أنه مسلم له أعمال صالحة في الظاهر كالحجاج بن يوسف وأمثاله أنهم لايلعنون أحداً منهم بعينه ، كما قال تعالى ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾" فيلعنون من لعنه الله ورسوله عاماً ". وقد ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٣/١٢ أن مجاهداً والشعبي وسعيد بن جبير صرحوا بكفره . وانتهى الباحث محمد المعلم في رسالته الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد ص ٤٠٣-٤١١ إلى الحكم بعدم صحة جميع طرقها ، وأن ميول التشيع في رواتها ظاهر عليها.

(٥) انظر : ابن عساكر: المصدر السابق ١١٣/١٢-٢٠٢؛ ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٦/٦-٣٤٣

وابن قيس الرُقيات اسمُه : عُبَيْد اللّه بن قيس بن مالك بن ربيعة بن وهَيْب بن ضَباب بن حُجَيْر بن عَبْد بن مَعيض بن عامر بن لؤي[١]- وأخوه لأبيه وأمه – عَبْد الله .

قال المرزباني:" وَمن الرواة من يقول : الشاعر عَبْد الله وَهو خطأ "، وكذا سَمّاه الكلبي في ((الجامع)) والزبير بن أبي بكر- وَفرّق بينَه وبيَن أخيه عَبْدالله - والمبرد وأبو الفرج الأصبهاني وأبو عُبَيْد بن سَلاّم وابن دُريد وابن المعلَّى الأزديّ في آخرين[٢].

وزعم ابن الأنبارى[٣]:" أن الملقبَ بالرُقيات قيس أبو عُبيد الله ، وعبْدِالله ".

قال ابن المفرج الأنصاري في كتابه ((بغية السَامّة في شرح لحن العامة)): وكذا قاله أبو عُمر بن أبي الحُباب[٤].

وقال ابن بري[٥]:" فعلى هذا يقال ابن قيس الرقيات على الإضافة ، وَغير هؤلاء يزعم : أن عُبَيْد الله هو الملقب بذلك .

واختُلفَ في سَبب تلقيبه بذلك ، فَزعم أبو عُبيد والكلبي والثمالي[٦]:" أنه كان يُشبب بامرأتين يقال لكل منهما رقية ".

---

(١) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص ١١-١٢

(٢) الكلبي : المصدر السابق ص ١١-١٢؛ مصعب الزبيري : نسب قريش ص٤٣٥؛ أبو عبيد : النسب ص ٢١٨؛ المبرد: الكامل ٢٦٨/٢؛ الاصبهاني : الأغاني ٨٠/٥-٨١ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص١١٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥٨/٣٥-٩٦ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٢٨٢/٧

(٣) نقله البغدادي في خزانة الأدب ٢٨٢/٧ من خط الشاطبي ، ولم يعزه .

(٤) أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب ، النحوي ، ويكنى أبا عمر ، من جلة شيوخ الأدب ،كان عالماً باللغة والأخبار حافظاً ضابطاً لها، وكان فيه صلاح وخير . توفي سنة ٤٠٠هـ. انظر: الحميدي : جذوة المقتبس ص ١٠٦؛ ابن بشكوال : الصلة ٢٥/١

(٥) وفي حاشية ابن برّي على كتاب المعرب ص ٩٨ : فعلى هذا القول ينبغي أن يقال : عبدالله بن قيس الرُّقَيّات برفع (الرقيات) لأنه من صفته .

(٦) أبو عبيد : النسب ص ٢١٨ ؛ المبرد : مصدر سابق ٢٦٨/٢

قال ابن أَميْن الخلاّدي[١] في ((حَواشي الكامل)) ومن خطه[٢] :" اسم الأولى : رُقية بنت عَبْد الواحد بن أبي سَعْد بن قيس بن وَهْب العامرية، والأخرى : ابنةُ عَمِّها".

وعَن الأصمعي فيما ذكره ابن مفرج[٣]:"تزوَّج بعدَّة نساء كلهن رُقية".

قال المرزباني[٤]:" شعره حجة ، وقال يونس بن حَبيب : ليس بفصيح ، وكان منقطعا إلىمُصْعب بن الزبير[٥]".

وعند التاريخي: كان الأصمعي يرى عمر بن أبي ربيعَة حجة ، ولايرى ابن قيس الرَّقيات حجة[٦] .

والأبيات التي أنشدها ابن هشام[٧] هي من قصيدة/ يرثي بها مُصْعَباً [ص/٥٣] أولها[٨]:

أرَّقتني بالزَّابيين الهمومُ يَتَغَاوَرْنَني كَأَنّي غَريمُ

وَمنَعْنَ الرُّقَادَ مِنِّيَ حَتّى غَارَ نَجمُ وآب ليلٌ بهيم

---

(١) كاتب جوهر الصقلي، واسمه : سلمان .كذا قال المؤلف في موضع آخر. ولم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر : أبو عبيد : النسب ص ٢١٨؛ الأصبهاني: المصدر السابق ٨٠/٥-٨١ بنحوه ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٨٦/٣٨

(٣) انظر : السيوطي : المزهر ٤٣٣/٢

(٤) انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٨٨/٣٨

(٥) مصعب بن الزبير بن العوام ، يكنى أبا عبدالله ، كان شجاعاً سخياً جميلاً ، ولي إمارة العراقين وقت دعي لأخيه عبدالله بن الزبير بالخلافة، فلم يزل كذلك حتى سار إليه عبدالملك بن مروان فقتله سنة ٧٢هـ . انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٨٣/٧-١١١ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ١٠٥/١٣

(٦) انظر : المرزباني : الموشح (المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٣هـ) ص١٨٦

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ٦١/١

(٨) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات (دار صادر، بيروت ١٣٧٨هـ) ص١٩٤ باختلاف يسير في روايته .

والبيت الذي أنشده السهيلي له[١]:

* رُقَيَّةُ مارُقَيَّةُ أيها الرجل *

لم أجده في ديوانه ولا شيئاً على رويّه[٢]، فيُنظر.

وذكر السهيلي النوابغ ، وقال[٣]:" هم ثمانية ، وقال : قاله أبو عُبيد البكري في كتابه ((شرح الأمالى)) " وأغفلا تاسعاً لم يُسَمَّ،ذكره أبو بشر الآمدي في كتابه ((المختلف والمؤتلف))[٤] وَهُو:" نابغة آخر في بني ذُبيان غير المُسَمى بزياد".

((والشعر الذي أنشده ابن هشام لخالد بن حَـِق[٥]:

وكِسْرى إذ تقسَّمَهُ بـنُوهُ بأسْيافٍ كما اقتُسمَ اللِحامُ))

ذكر المرزباني:"أنه لسَهْم بن خالد بن عَبْدالله ذي الجدَين الشيباني يقوله لخالد بن حـَق". وزَعَم أبو محمد يوسف بن الحسَن بن عبدالله السِيْرافي في ((شرحه أبيات إصلاح المنطق))[٦]، وابن أبي خالد في كتابه ((الاحتفال في صفات الخيل))[٧]: أنه لعَمرو بن حَسَّان أخي بني الحارث بن هَمام، قالا: وَرواه

---

(١) الروض الأنف ٢٩٨/١

(٢) الرويّ هو : آخر الشعر المقيد ، وما قبل الوصل في الشعر المطلق . انظر : القاضي أبي يعلى التنوخي : القوافي (دار الإرشاد ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ) ص ٧٤

(٣) الروض الأنف ٣٠٩/١ ؛ أبو عبيد البكري : اللآلي في شرح الآمالي ٧٩/١

(٤) المختلف والمؤتلف ٢٩٣-٢٦٩

(٥) السيرة النبوية ٦٩/١

(٦) شرح أبيات أصلاح المنطق ص ٥١

(٧) ابن أبي خالد هو : محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد ، النميري ، الوادي آشي ، الأندلسي لغوي عالم بالأنساب ، تولى القضاء ببلده وحمدت سيرته ، توفي سنة ٦٩٤هـ. وله مصنفات ، منها كتابه الضخم ((الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال)) الموجود منه السفر الثاني ، مخطوط بالأسكوريال رقم (٩٠٢) ، ومصورته بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكروفيلم رقم (٢٨٢) أدب ، وقد حقق / محمد العربي الخطابي كتاب مطلع اليمن والأقبال في انتقاء كتاب الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال ، لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي . انظر : السيوطي : بغية الوعاة ١٧/١ ؛ الزركلي ١٢٨/٦

الطوسي[١]: للنابغة ". وزعم أبو منصُور الجَواليقي في حَرْف الكاف من الكتاب ((المعرَّب))[٢]: " أنه لعدي بن زيد العبادي". وعَزاه المفضل بن سَلمة، والحسن بن المظفر في ((المأدبة)) :" للحرث بن مُسْهِرٍ الغسَّاني".[٣] وزعم ابن التياني:" أنه ليزيدَ بن حَقٍ الشيباني " .

وأنشده أبو محمد الأسْود الأعرابي[٤] في كتابه ((الردّ على السِيرافي)):

* وكسرى إذ تكنّفه بنوه *

وقوله[٥]: * أَنى ولِكُلِّ حاملةٍ تَمام *

قال أبو العباس بن بلبل[٦] في ((شرح الإصلاح)): أي أجل ينتهي إليه ويُتِمُّه[٧]. قال أبو زيد:كلُ شيء بلغ تمامَه فهو مَفتوح، يقال هذا تمام حقك. وقال الأصمعي : إذا ولدت المرأة الصَبي، وقد تمّت شهوره قيل وَلدته لتِمام/ [ص/٥٤]

(١) علي بن عبدالله الطوسي ، أبو الحسن التيمي أحد أعيان علماء الكوفة ، أخذ عن ابن الأعرابي ، قال محمد بن إسحاق : كان الطوسي راويةً لأخبار القبائل وأشعار الفحول ولقي مشايخ الكوفيين ، قال : ولا مصنف له . وكان شاعراً . انظر :ياقوت : معجم الأدباء ٣/٢٦٨-٢٦٩

(٢) الذي في المعرب للجواليقي ص ٥٣٩ : وقال عمرو بن حسان . وذكر البيت

(٣) انظر : الأخفش : الأختيارين (دمشق ١٩٧٤م) ص١٦٤

(٤) الحسن بن أحمد بن محمد ، أبو محمد الأسود الأعرابي ، كان أديباً بارعاً في معرفة أنساب العرب وشعرائهم، توفي سنة ٤٣٠هـ . انظر : ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٢٦٦؛ ابن حجر : لسان الميزان ٢/١٩٤

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ١/٦٩ لخالد بن حِقّ الشيباني . وصدره :

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيَوْمٍ

(٦) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال المرسي، كان عالماً بالنحو واللغة والأدب مات قريباً من ستين وأربعمائة . انظر : السيوطي : بغية الوعاة ١/٣٦١ ؛ الزركلي : الاعلام ١/٢١٣

(٧) عند السيرافي في شرح أبيات أصلاح المنطق ص٥٢: وكل حامل تنتهي إلى وقت تضع فيه حملها.

بكسر التاء . وحكى أبو عُبيد عَن أبي زيد : أَن الخداجَ من أول خَلْق الولد إلى ما قبل التَمام ، والتمام جمَيعا ، ولا يقال في الليل إلا بالكسر[١].

وقال ابن قتيبَة[٢]:" ليل تِمام بالكسر لا غير ، وولد تَمام بالفتح لا غير ، وقمر تمام بالفتح والكسر". انتهى كلامه . وفيه نظر؛ لما ذكره عبد الدائم القيرواني في كتابه ((حُلى العَلي[٣])) :" ويقال : ليل التَمام بالفتح "، وحكاه أيضاً غيره .

وفي ((المخصّص))[٤]:" ولَدته لتِمّتها، وولَدته تِمّاً وتَمّاً وتُمّاً، والولد مُتَمّ وتميم".

وقال الأصمعيُّ في خلْق الإنسان[٥] :"ولدته للتَمام ، وَوْلدته التّمام".

وفي ((البارع))[٦]:" الصَحيحُ : ولد لتَمام، وأما ولد تمامُ على الصِفَة فلا أعرفه".

قال ابن السيْد[٧]:" لا يمتنع ذلك ؛ لأن التمام مَصْدر، والمصَادر لا ينكر أن يوصفَ بها".

---

(١) انظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ٣/ ٨٣٥ ؛ ثابت بن أبي ثابت : الفرق، تحقيق حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٥هـ) ص٥٦؛ الأصمعي : كتاب خلق الإنسان (ضمن الكنز اللغوي) ص ١٥٨-١٦٠ (باختلاف واختصار يسير).

(٢) ابن قتيبة : أدب الكاتب مع شرح ابن السيد عليه ص ١٧٦

(٣) ذكره البغدادي في خزانة الأدب ١٨٦/٦ ؛ واقتبس منه ابن سعيد المغربي في نشوة الطرب

(٤) ابن سيدة : المخصص ٢٠/١ ولفظه : ولدتُه لتتمَّتها ، وولدته تِمّاً وتَمّاً وتُمّا والولد مُتَمّم وتَميمُ .

(٥) الأصمعي : مصدر سابق ص ١٥٨

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب البارع لأبي علي البغدادي . وعنه نقله ابن السيد في الأقتضاب ص١٧٦

(٧) ابن السيد : المصدر السابق ص ١٧٦

وقال القزاز :" ولد لِتمّ[1] وتمام ، وبَدْر تمام ، وكلا هَذين مكسور ، التاء وكل شيء سواهما مفتوح التاء".

وأنشد السِيْرافي[2]:

" ألا يا أم قيس لاتلومي | وأبقي إنما ذا الناسُ هامُ
أجِدّك هل رأيت أبا قبيسٍ | أطَال حَياته النعَم الرُكامُ

تمخّضت المنونُ[3] ، البيت .

ثم قال: وأبو قبيس هو النعمان بن المنذر ، وكنيته أبو قابوس فصغره تصغير الترخيم ، وجعل الهاء في قوله :

* تمخضت المنون له بيوم *

عائدة على النعمان لا على كسرى كما ذكره ابن هشام "، وردّ ذلك عليه أبو محمد الأعرابيّ ، وصوّب قولَ ابن هشام .

وقد أكثرت الشعراء من ذكر الهامة وَهْي الرجلُ المُسِنُّ ، أو الشيء الذي يخرج من الرأس فيما زعموا ، قال ذو الإصبع[4] :

ياعَمْرُو إلاَّ تَدَع شَتْمِي وَمَنْقَصَتي | أضْرِبْك حَيْثُ تَقُولُ الهَامةُ اسْقُوني

وقال أبو قيس الأسلت[5]:

فإن تك هامةٌ بهَرَاةَ تَزْقُو | فقد أزْقَيْتَ بالمَرْوَيْن هاما

---

(١) انظر : ابن دريد : الاشتقاق ص٢٠١

(٢) السيرافي : شرح أبيات إصلاح المنطق ص٥١-٥٢

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٦٩/١

(٤) انظر : الآمدي : المؤتلف والمختلف ص١٤٩؛ الضبي : المفضليات ص١٦٣؛ أبو علي القالي : الأمالي ٢٩/١ وذو الأصبع سمي بهذا ؛ لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها، وهو أحد حكماء الشعراء ، عمّر دهراً . وسيأتي ذكر الخلاف في اسمه لاحقاً ص ٤٤٠ – ٤٤١ ، والبيت في ديوانه (مطبعة الجمهور ، الموصل ١٣٩٣هـ) ص ٩٢

(٥) انظر: أبو علي القالي : ذيل الأمالي والنوادر ٣١/٣ ونسبه لابن عرادة ؛ ابن سيدة : المخصص ١٦٢/٨ ونسب البيت لابن خازم السلمي .

وقال كُثَيِّر(١):

وكُلّ خليلٍ رآني فهو قائلُ مِنَ اجلِكِ هذا هامةُ اليومِ أوغدِ

وقال تميم بن أبّي بن مقبل(٢) :

ما للعَنوس التي تعدو بصاحبها وغادرت سَيِّدَ الأَحياءِ هامُ

وقال لبيد يرثي أخاه أربد(٣):

وَلَيْسَ الناسُ بَعْدَكَ في نَقِيرٍ وما هُمْ غَيْرُ أَصْداءٍ وَهَامِ

وأنشد ابن السكيت(٤) :

ولا أسمعن فيكم لرأى منا ضعف ولا تسمع به هامتي بعدى

وقال جُرْيبة بن الأشيم(٥) :

ولَقَلَّ لي مما جَعَلتْ مَطيَّةٌ في الهام أركبها إذا ما ركبوا

---

(١) ديوان كثير ص٤٣٥ ، وهو كثيّر بن عبدالرحمن الخزاعي الشاعر المشهور، صاحب عزة، ويعرف بأبي جمعة ، كان شاعر أهل الحجاز لا يقدمون عليه أحداً، وهو شاعر فحل . انظر: طبقات الشعراء لابن سلام ٢/٥٤٠-٥٤١ ؛ المرزباني : معجم الشعراء ص٢١٦

(٢) تميم بن أبيّ بن مقبل بن عوف من بني عامر بن صعصعة، شاعر مجيد، مُغَلّب، غلب عليه النجاشي ولم يكن إليه في الشعر، وقد قهره في الهجاء ، وكان جافياً في الدين، وكان في الإسلام يبكى أهل الجاهلية ويذكرها . انظر : ابن سلام : طبقات الشعراء ١/١٣٧،١٥٠؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٤٥٥

(٣) ديوان لبيد (الكويت ١٩٦٢م) ص٢٠٩؛ وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عقيل ، الشاعر المشهور المحسن ،كان فارساً شجاعاً، وكان عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام وكان مسلماً صادقاً. انظر: ابن سلام : المصدر السابق ١/١٣٥؛ ابن قتيبة المصدر السابق ١/٢٧٤

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢/٦٢٤-٦٢٥

(٥) انظر : ابن منظور: المصدر السابق١٢/٦٢٤-٦٢٥. وهو: جريبة بن الأشيم بن عمرو أحد شياطين بني أسد وشعرائها . انظر : الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٩٥

وقال سعد بن كعب الغنوي[١]:

أعلِيّ إن بَكَرَتْ تُجاوبُ هَامَتِي   هَامًا بأَغْبَرَ موحش الأركانِ

وقال ضمرة بن ضمرة[٢]:

أرأَيْت إنْ صَرَخَتْ بَلْيلٍ هامَتِي   وخَرجْتُ منها عاريا أثْوابي

هل تَخْمشَنْ إبلي عَلَىَّ وجُوُهها   أو تَعْصَبينَّ رُؤسَها بسلاَبِ

وقال أبو دؤاد[٣]:

سلط الموت والمنون عليهم   فلهم في صدى المقابر هام

وقول ابن إسحاق[٤]- وفي نُسخة ابن هشام ، والأول أكثر- : ((بلغني عَن الزهري ان كسْرى كتب إلى باذانَ بأمر سيدنا رسُول الله ﷺ ويأمره بقتاله))

رواه ابن سَعْد متصلاً فقال[٥]:" ثنا محمد ثنا مَعْمر بن رَاشد ومحمد بن

---

(١) أبو علي القالي : الأمالي٢/٣١٣، في روايته : (هاماً بأغبر نازح) بدل من (هاماً بأغبر موحش) واسم الشاعر في طبقات الشعراء لابن سلام ٢٠٤/١ كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي .

(٢) انظر : أبو زيد الأنصاري : النوادر ص١٤٤؛ أبو علي القالي : المصدر السابق ٢٧٩/٢؛ البكري : اللآلي ٦٣١/٢: وفي رواية البيتين كلمة : (بالياً) بدل من : (عاريا)؛ وكلمة : (أم تعصبين) بدل من : (أو تعصبين) ؛ وهو : ضمرة بن ضمرة بن جابر من بني تميم ، كان اسمه شِق وسماه النعمان ابن المنذر ضمرة ،كان خطيباً فارساً شاعراً شريفاً سيداً ، وكان أحد حكام بني تميم المشهورين. انظر : الجاحظ: البيان والتبيين (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية١٣٦٧هـ) ٢٠١/١؛ ضمرة بن ضمرة النهشلي (أخباره وما بقي من شعره) جمع وتحقيق د/ هاشم طه شلاش (مجلة المورد م١٠ع٢، ١٩٨١م) ص ١٠٧؛ ١١٥ ، ١٢٤

(٣) البيت في ديوانه ص٣٣٩ من قصيدة مطلعها :

منع النوم ماوى التَّهام   وجدير بالهمِّ من الانيام

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ٦٩/١ بنحوه .

(٥) الطبقات ٢٦٠/١ ، ولفظه : وكتب كسرى إلى باذان أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره .....

عَبْدالله[١] عَن الزُهري عَن عَبَيدالله بن عَبْدالله[٢] عَن ابن عَباس"، فذكره.

وذِمار[٣]: بذال مُعْجَمة سُميت بذمار بن يَحْصُب بن دُهمان بن مالك بن سَعْد بن عدي بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زُرعَةَ ، وهو سَبأ الأصغر كذا نسبَه الهمْداني[٤].

وَعند الكلبي[٥]:" يحصُب بن مالك بن زيد بن الغوث بن سَعْد بن عَوْف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زرعة ".

قال الحازمي[٦]:" قال بَعْضهم : ذمار اسمُ لصَنْعاء " .

وقال ياقوت[٧]:" هي مَدينة لها سُورٌ ، وأبواب باليمن على مَرْحَلتين من صَنْعاء وبالقرب منها ذمار القرن حُصَيْنٌ ".

وقال عَبْدالباقي بن قانع في((تاريخه)):"يحيى بن الحارث الذِماري[٨]

---

(١) محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري، المدني ، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، مات سنة اثنتين وخمسين، وقيل بعدها.(ع). التقريب ص ٨٦٦

(٢) عبيدالله بن أبي عتبة البصري، مولى أنس ، ثقة ، من الثالثة ، ويقال : عبيدالله بن عتبة، والأول هو الأصح .(خ م تم ق). التقريب ٥٢٥؛ وفي طبقته آخر هو: عبيدالله بن عبدالله بن موهب . التقريب ٦٤١

(٣) ذمار : مدينة مشهورة كبيرة جنوب صنعاء بنحو١٠٠كيلاً. انظر : الاكوع : البلدان اليمانية ص١٥٣

(٤) الاكليل ١٩٠/٢ ، ٣٥٤

(٥) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧/٣ وعزاه للكلبي ، وفيه : (سهل بن عمرو) بدل من : (سدد بن زرعة) .

(٦) الأماكن ٤٤٦/١

(٧) معجم البلدان ٧/٣ بنحوه ولم يرد فيه : وبالقرب منها ذمار القرن حصين.

(٨) يحيى بن الحارث الذماري ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم، أبو عمرو الشامي ، القاريء ثقة مات سنة خمس وأربعين ومائة ، وهو ابن سبعين سنة.(٤) . التقريب ص١٠٥١

بطن من اليمَن/ ".[١] [ص/٥٥]

وقول ابن اسحاق[٢]: ((اسم سَطيح رَبيع بن رَبيعَة بن مَسْعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسَّان)) قال الرشاطي[٣]:" هُو خطأ لاشك فيه،إنَّما هو ذئب ابن عَمرو بن حَارثة بن عدي بن عَمرو بن مازن بن الأزد ".

وأما ماذكره السّمعاني[٤] " من أنه من بَني ذَنَب بن حَجَن بـذال معجمه ونون بَعْدها باء موحدة" فغير صحيح؛ لإجماع النسابين واللغويين على خلافه يوضحه قوله في ((السيرة)) :" وأنه من آل ذئب بن حَجَن[٥] ".

والبيت الذي أنشده ابن إسحاق للأعشى[٦] :

* ما نظرت ذات أشفار *

من قصيدة يمدح بها هَوْذَةَ بن عليّ[٧] أولها[٨]:

---

(١) عند ابن قتيبة في المعارف ص٥٣٠ : يحيى بن الحارث الذّماري ، وهو منسوب إلى ذمار وذمار مخلاف من مخاليف اليمن .

(٢) السيرة النبوية ١٥/١

(٣) انظر : الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٥٥/١/ أ

(٤) الأنساب ١٣/٣

(٥) صدر بيت شعر قاله عبد المسيح بن عمرو الغساني في سطيح ، وتمامه :

* أبيض فضفاض الرِّداء والبدن *

انظر : السهيلي : الروض الأنف ١٤١/١

(٦) السيرة النبوية ٧٠/١

(٧) هوذة بن علي من بني حنيفة، حاكم اليمامه ، يقال : أنه اعتنق النصرانية ، وكان حليفاً لامبراطور فارس يعمل على حماية القوافل التجارية بين المدائن واليمن ، بعث إليه الرسول ﷺ كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام فلم يجب ، ومات بعد ذلك بقليل . انظر : الزركلي : الأعلام ١٠٢/٨-١٠٣ ؛ عون الشريف : نشأة الدولة الإسلامية (دار الكتاب المصري ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ) ص٣٠٨

(٨) ديوان الأعشى ص ١٠٢

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انقَطَعا   واحتلَّت الغَمْرَ فالجُدَّيْنِ فَالفَرعا
وأَنكَرَتْنِي وَمَا كان الَّذِيَ نَكِرتْ   مِنَ الحَوَادِثِ إلاَّ الشيبَ والصَّلَعَا

قال أبو عُبيدةَ : قال أبو عمرو : أنا قلت هَذا البيتَ ، وأَستغفرُ الله ، ولم يروه .

قال القالي : وأخبرني أبو بكر أنه أنشدَه بَشاراً قبل أن يسمع بالقصة، فقال : ليسَ هذا من كلام الأعشى[1].

وفيها[2] :

مَهْلاً بُنَيَّ فإنَّ المَرْءَ يَشْغَلُه   هَمٌّ إذَا خَالَطَ الحَيْزُومَ والضِّلَعَا
عَلَيْكِ مِثْلَ الَّذِي صَلَّيْتِ[3]فَاغْتَمِضِي   نَوماً فَإن لجَنْبَ المَرْءِ مُضْطَجَعَا
وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِرِي   أَوْبَ المُسَافِرِ إنْ رَيْثا وإنْ سَرَعَا
كُونِي كَمِثْلِ الَّتي إن غَابَ وَافِدُهَا[4] أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعَاً
وَلاَ تَكُونِي كَمَنْ لا يَرْتجِي أَوْبَةً   لِذِي اغتِرَابٍ وَلاَ يَرْجُو لَهَ رِجَعَا
مَا نَظَرَت ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظْرَتِهَا   حَقَّاً كَمَا صَدَقَ الذِّئبيّ إذ سَجعا

وقال أبوحاتم عَن غير أبي عُبيدةَ :كان سَطيح يُخبرهم أَنّ جوًا - يعني اليمامة[5]- سَتخرب ، فغزاهم حسَّان، وكان بعض التبابعة قد خرَّبها ، فمرَّ بها عُبيد بن ثعلبة الدؤلى فرأى آثار قوم ، فدعا قومه فأجابوه ، فيمَّموا اليمامَة/، [ص/٥٦]

---

(١) انظر: الصبح المنير في شعر أبي بصير، ميمون بن قيس (طبع آدلت هلز هوسن ١٩٢٧م) ص٧٢

(٢) ديوان الأعشى : ص ١٠٢ - ١٠٣

(٣) وصوب المؤلف في الحاشية رواية : (سمّيت) بدلا من (صليت) .

(٤) وذكر المؤلف في حاشية الأصل ، رواية : (إذ غاب واحدها) .

(٥) قال حمد الجاسر:" بقي في عهدنا اسم اليمامة يطلق على بلدة في أقليم الخرج(بالمملكة السعودية) قد تكون قامت على أنقاض قاعدة اليمامة القديمة. انظر: الحازمي : الاماكن ٩٣١/٢حاشية رقم (١)

فوزَّعها بينَهم .[١]

والضَيْزن مَعْناه في اللغة[٢]:" وَلَد الرجل وعيالهُ وشركاؤه، وكذا كل من زاحَم رجلاً في أمرٍ فهو ضَيزن ، والجمع ضَيازن ذكره أبو الحَسن اللّحْيـاني[٣] في ((نوادره))".

وذكر الشرقي [٤]: أن كل من ملك الحضر يُسمى ساطرون[٥].

وقال الكلبي[٦]:" اسم أبيه معاوية بن الأجرام بن سَعْد بن سَلخ ، وكـان ملكاً بالجَزيرة".

والحَضْر: مدينة في برّية المَوْصل أكبر من نينوى، وهي على الثرثار[٧]،

---

(١) بنحوه ذكره ياقوت في معجم البلدان (الحجر)

(٢) ابن منظور : لسان العرب ٦٠/٨ بدون عزو .

(٣) علي بن حازم، أبو الحسن اللحياني،كان من كبار أهل اللغة، وله من الكتب المصنفة النوادر (مفقود) توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر : ابن النديم : الفهرست ص٧٦ ؛ ابن الأنباري نزهة الألباء ص١٣٧

(٤) عند الأصفهاني في الأغاني ١٣٦/٢ : وكان الضيزن صاحب الحضر يُلقب الساطرون ، وقيل : بل الساطرون صاحب الحضر .

(٥) الساطرون : بفتح السين المهملة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة، ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون ، وهو لفظ سرياني معناه الملك . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٦٥/٥

(٦) ذكر الأصبهاني في الأغاني١٣٣/٢نسبه بقوله : الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام ابن عمرو بن النخع بن سليح بن الحاف بن قضاعة ، قال : وكان ملك الجزيرة . وكذا ابن الشجري في أماليه (مكتبة الحانجي ، القاهرة ١٤١٢هـ) ١٤٤/١

(٧) الحضر: مدينة قديمة بين دجلة والفرات، وصلت أوج عزها في أواخر المائة الأولى للميلاد، وثبتت أمام جيوش الرومان في المائة الثانية ، ولكنها لم تقو على الوقوف بوجه هجوم سابور الأول فقد فتحها وأعمل السيف في أهلها نحو منتصف المائة الثالثة للميلاد، وترى اليوم أطلال الحضر على بعد ١٥٠كيلا جنوب غربي الموصل ، وعلى أربعة أكيال من غرب وادي الثرثار . وقد أصدرت مديرية الآثار العراقية سفراً نفيساً عنها يحوى صور عمائرها وهياكلها باسم (الحضر مدينة الشمس) . انظر : كي لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص١٢٧-١٢٨

وسبب غزو سَابور لها أنه أرسل إلى الضَيْزن يخطب ابنته فردَّه عَنــها[1]، وكـان الضَيْزن يتألَّه ، ويَدين بالمَجوسيَّة ، فأرسل إليه جيشاً معَ ابنه، ويقال بل سابور غزاهم بنفسه ذكر هَذا الخالديان[2] في كتابهما ((أخبار الموصـل)) انتـهى . فقول ابن إسحاق[3]:" كان الحَضْر على شاطئ الفرات" على هذا غيرُ جَيِّد ؛ لأن الخـالديّن اعتنيا بـالمَوْصل، وسكناها ، وصنَّفـا أخبارهـا، وَمواضعَـها، وعدَّداها مفصَّلة ، ويؤيد قولَهما أن المدينةَ إنما أخذت من قبـل الثرثـار نـهر كان يدخل إليها من نَفقٍ في الأرض ، قالا : وأصله من نهر نصيبينَ المعـروف بالهرماس ، وسُـمِّي ثرثـاراً ؛ لكـثرة مائـه ، وشـدة جريـه ، وفـي ذلـك يقـول سُدَيْف[4]، ويقال : عدي بن زيد[5]:

" أَقْفَرَ الحَضْرَ من نَضيرَةَ فالمِـ ـرْباعُ منها فجانبُ الثَّرْثار"

---

(١) ذكر القصة ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٦٦/٥ وتعقبها بقولـه : وإنما هـي حكاية غريبة فأحببت إثباتها ؛ وذكرها ابن كثير في التفسير ٣١٧/٢ .

(٢) هما الأديبان الشاعران ، أبو بكر محمد (الأكبر) توفي ٣٨٠هـ ، وأبـو عثمان سعيد (توفي في حدود ٤٠٠هـ) ابنا هاشم بـن وعلة مـن بنـي عبـد القيـس ، أصلـهما مـن الخالدية من أعمال الموصل ، نسبا إليها. وكتابهما أخبار الموصـل مفقـود ذكـر فـي مصادر ترجمتهما. انظر: ابن النديم : الفهرست ٢٧٨ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيـات ١٤٩/٥ ؛ ٢٦٣/١٥-٢٦٨

(٣) السيرة النبوية ٧١/١

(٤) سديف بـن ميمون العبدي ، ادعى ولاء بني هاشم ، عاش زمن بني أميـة وأوائـل خلافـة بني العباس، ولما ظهر إبراهيم بن عبدالله بن حسن كان من أنصـاره ، فقتلـه المنصـور كان شاعر مفلق بارع خطيب ، قيل: ما كان في زمانه أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريده مـن الشعر. انظر أخباره في : طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٧-٤٢ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٦/١٥

(٥) البيت ذكره السهيلي في الروض الأنف ٣٢٦/١ ولم ينسبه لاحـد. وكـذا الأصبـهاني فـي الأغاني١٣٦/٢ ؛ ونهر الثرثار كان يصب في دجلـة فـوق مدينـة تكريت بفرسـخين فـي الجانب الغربي ، ويجري من الشمال إلى الجنوب . انظر : محمـد حمـادي : الجزيـرة الفراتية والموصل . (دار الرسالة ، بغداد ١٣٩٧هـ) ص ١٤٩

وعند الحازمي[١]:" لما أعيا سابور أمرُ الحَضْر دسَّ إلى ابنة رئيسه من أطمعَها حتى فتَحه".

واسم أخت الوليد بن طريف القائلة فيما ذكره السُّهيليُّ ترثي أخاها الوليد[٢] :

أيا شجرَ الخابور مالك مُوْرِقا كأنك لم تحزن على ابن طريف

الفارعةُ . قاله المبرِّد ، وغيرُه .[٣]

وأنشده المرزباني[٤]: لمنصُور بن بَجَرَةَ النمري الشاري ، وقال :كذا قاله دِعْبِل[٥]" وأبو هِفّانَ قال : " وغيرهما يَرْويه لعَبْد الملك بن بَجَرَةَ " .

قال الحسَن بُن مُظفّر النيّسابوري في ((المأدُبَة)) :" يرثي به عَبْدَ الملك الأزرق بن طريف النميريَّ " .

وأمّا إنشادُ أبي عُبيد بن سَلاّم في كتاب ((الأمثال)) بيتاً من هذا الشعر،وهو/[٦]: [ص/٥٧]

" فَتىً لايُحِبُّ الزَّادَ إلاَّ من التُّقَى ولا المالَ إلا من قَناً وسُيُوفِ

لبَعْض الأعراب يمدحُ رجلاً"، فغير جَيد، تولى رَدّ ذلك عليه أبو عُبيد في

---

(١) الأماكن ٣٦٣/١

(٢) الروض الأنف ٣٢٧/١ وفيه : قالت ليلي أخت الوليد . والبيت ضمن قصيدة ترثي فيها أخاها . انظر : حماسة البحتري (بيروت ١٩١٠م) ص ٢٧٦-٢٧٧

(٣) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٢/٦

(٤) انظر : أخبار يموت بن المزّرع ، تحقيق/ إبراهيم صالح (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ج٣ م٥٤) ص ٦٨٠

(٥) دعبل بن علي بن رزين بن عثمان، أبو علي الخزاعي، شاعر مطبوع مفلق ، كان هجاءً خبيث اللسان من مشاهير الشيعة، له كتاب في طبقات الشعراء ، مات سنة ست وأربعين ومائتين. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣٨٢/٨-٣٨٥ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ٩٩/١١-١١٢

(٦) الأمثال ص ١١٣

((فصل المقال)). قال البكري[١]: "وصَحَّف كراع[٢] فقال : أيا شجرَ الخافور بالفاء ، وإنما هو الخابور بالباء الموحدة ، وهو نهر بالجزَيرة[٣] ، وَهُناك قتل الوليد بنُ طريف[٤].

قال الأخطل :

فأصبحَتْ منهم سِنجارُ خاليـةً   فَالمَحْلَبِيَّاتُ فَالخَابُورُ فَالسُّرَرُ

وهذه كلها بالجَزيرةُ، والخافور ليسَ من الشـجر إنمـا هُـو مـن النَجْـم".

انتهىكلامه وفيه نظر؛ من حَيْث إني لم أجدْ هذا البيتَ في ((شـعر الأخطـل)) صَنعة ابن حَبيب ، ولا غيره .

وفي قول السُهَيْلي إذ أنشدَ قولَ أبي دؤاد [٥]:

((وأرى الموتَ قد تدلَّى من الحَضْر   على رَبِّ أهلِه السَّاطِرُون

وَبعْد هَذا البيت :

صَرعتـه الأيـام مـن بَعْـد مُـلْك   ونَعـيـم وَجـوْهـر مـكنون))

---

(١) فصل المقال في شرح الأمثال ١٦٥-١٦٦

(٢) علي بن الحسن الهنائي ، أبو الحسن ، المعروف بكراع النمل ، كان عالماً باللغة والنحو ، وله مصنفات توفي سنة ٣٣٧هـ. انظر : ابن النديم: الفهرست ص١٣٣؛ القفطي: انباه الرواة ٢/٢٤٠

(٣) خابور النهر الذي يخرج من مدينة رأس العين من أعينها ، ويصب في الفرات ، ويسمى هذا الخابور ، بخابور الحسينية في شمال الموصل شرق دجلة . انظر : محمد حمادي : الجزيرة الفراتية والموصل ص ٦٠ ، ٦٧-٦٨

(٤) وواقعة قتله مشهورة في كتب التورايخ ملخصها : أن الوليد بن طريف الشيباني ، كان بطلاً شجاعاً رأس الخوارج، وكان مقيماً بنصيبين والخابور وتلك النواحي،وخرج في خلافة هارون الرشيد وبغى وحشد جموعاً كثيرة، فأرسل إليه هارون الرشيد جيشاً كثيفاً مقدمه يزيد بن مزيد الشيباني ، لقي به الوليد فظهر عليه فقتله، وذلك سنة تسع وسبعين ومائة . انظر : ابن الأثير: الكامل ٥/٣٠٢-٣٠٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/٣١-٣٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ١٠/١٧٩

(٥) السهيلي: الروض الأنف ١/٣٢٥ ؛ وذكره ابن السيد في الأقتضاب ص٢٩٥ عن الأصمعي .

نظر؛ لأني نظرت في ((ديوان أبي دؤاد)) خط ابن أبي طاهر المؤرخ[١] ، وفي نسخة أخرى كتبت عَن ابن الطَّيَّان مُسْتَملى الطوسي فوجدت[٢] :

وأرى مُعْدَماً كآخَر مُثرٍ كلُهم مُعْصِم بحَبلْ خئون
إن ذا التاج والسَّرير قَباذاً خبَّنتُه فبادَ إحدى الخُبون
ولقد عاش آمناً للدَّواهي ذا عتادٍ وجوْهَر مكنون
وأرى الموت قد تدلى من الحَضْر على ربّ أهلِه السَّاطرون/ [ص/٥٨]
ولقد كان في كتائب خُضرٍ وبَلاط يُلاط بالآجُرون
رب هم كشفتُه بَعَزمٍ وَعيوب كشفتُها بظُنَون
وعَروبٍ غراء انسةِ الدَّلّ تسَدّيْتُ بَعْد نوم العيونِ"

قال المرزباني في حرف الحاء المهملة :" واسم أبي دُؤادٍ حَارثة بن حُمران بن الحَجَّاج" . وعندَ الآمديّ[٣] : " جُوَيْرِيةُ بن الحجاج " .

وقول السُّهَيْليّ[٤]:((ويقال اسم أبي دُؤادٍ حَنْظَلَةُ بن شَرْقيّ)) ينبغي أن يتثبتَ فيه ؛ لأني لم أر في الشعراء من اسمُه حَنْظلة بن شرقي غيرَ أبي الطَمْحَان القَيْني[٥]، ولا أدري من سلك السهيلي فيه .

قال ابن دريد[٦]:" اشتقاق دُوَاد من الدَّود والدَّوادَةُ والدُّود واحد".

---

(١) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر طيفور، راوية مؤرخ شاعر بليغ . له مصنفات كثيرة توفي ببغداد سنة ٢٨٠هـ. انظر : ابن النديم : الفهرست ص٢٣٥ ؛

(٢) انظر: ديوان أبي دؤاد ص ٣٤٦-٣٤٧ مع اختلاف يسير في الرواية وترتيب الأبيات . وترك بعض الأبيات وزاد أخرى ، وقد ذكرها البحتري في حماسته ص٨٧

(٣) الآمدي : المؤتلف والمختلف ص١٤٦

(٤) الروض الأنف ٣٢٦/١، ونقله ابن السيد في الاقتضاب ص٢٩٩ عن الأصمعي .

(٥) اسمه حنظلة بن شرقي، من بني القين ، شاعر محسن مشهور، مخضرم من المعمرين ، قال ابن قتيبة كان فاسقاً. انظر : الشعر والشعراء ٣٠٤/١ ؛ الآمدي : مصدر سابق ص١٩٣

(٦) الاشتقاق ص١٦٨

قال المرزباني: "كان امرؤُ القيس بن حُجْر راويةَ أبي دُؤادٍ ، وكانَ يأخذُ مَعانيَه في صفةِ الخيل ".

وقال مصْعَب الزُبيري[١]:" كانت زوجه أيضا تكنى أمّ دُواد ، وله بنت تسمَّى دُوادَة ، وابن يسمَّى دُواداً وكلهم شعراء ".

قال الآمدي[٢]: "ويقال فيه أيضاً : أبو دَاودَ ".

والشعر الذي أنشده ابن هشام للحرث بن دَوْس[٣]:

((وفُتوٌ حَسَنٌ أوجُهُهُمْ مِنْ إيادِ بن نِزَارِ بن معدّ

وفي بعض النسخ قال ابن هشام : روي هذا البيت لأبي دؤادٍ))وكأنَّه غير جيد؛ لأنه ليس في نسخة من نسخ ديوانه، والذي فيه مما يقرب من هذا :

" أنشدكم بالله يا أهل البلد هل سبق الناس إلى المجد أحد

إلا إِياد بن نزار بن معد "

فلعله اشتبه عليه ، والله أعلم . والصواب أنه للحارث كذا ذكره غير واحد من المؤرخين[٤].

قال المرزباني : يقوله الحرث لامرئ القيس بن حُجْر ، وكان يهدِّده وهو:

وامرؤ القيس بن حُجْر مُقسمٌ إن رآني أن أبؤنَّ بِفَنَد

فتحلَّلْ قلتَ قولاً كاذباً إنما يمنعني سَيْفي ويَد[٥]"

والحرث هذا يُعرف بالبّراض ، وقيل : إنَّ البرَّاضَ اسمُه رافعُ بن قيسٍ بن رافع ابن جُدي ابن ضَمرة بن بكر بن عَبْد مناة بن كنانة سُمِّيَ بذلك ؛ لقول امرئ

(١) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ٣٠٨/١

(٢) الآمدي : المؤتلف والمختلف ١٦٦

(٣) السيرة النبوية ٧٤/١

(٤) انظر: ابن رشيق: العمدة ٦٩٩/٢ ونسب البيت للحارث؛ وديوان أبي دؤاد ص٣٠٢-٣٠٥

(٥) البيتان باختلاف الرواية ذكرهما القيرواني في الممتع (الدار العربية للكتاب، تونس١٩٧٧م) ص١٢٧ ؛ ديوان أبي دؤاد ص ٣٠٥

القيس له[١] :

كذب البَرَّاضُ لو عاينتهُ لعلا البَرَّاضَ سَيْفي ويدي.

وفي ((شرح شعر لبيد)) للتوَّزي[٢]:"البراض قيل هو عُتْبة بن جَعْفر".

قال ابن دريد[٣]:"هو من البْرض، وهو الماء القليل من ماء السماء".

وفي قول ابن إسحاقَ[٤]:((وقال جَرير البجلي[٥]وهو يُنافر الفَرافِصَةَ إلى/ [ص/٥٩] الأقرع بن حَابس :

يا أقرعُ بنَ حَابِس يا أقرعْ إنك إن يُصْرع أخوك تُصرعْ))

نظر في موضعين : الأول : هذه الأرجوزة ليست لجرير إنما هي لعَمرو بن الخُثارم، ويقال: عامر بن الخُثارم فيما حكاه البلاذريُّ في كتاب ((الأنساب)) وأبو محمد الأسود الأعرابيُّ وغيرهما[٦].

الثاني : المُنافرة لم تكن بيَن جَرير والفَرافصَة إنما هي بيَن جَرير وخالد ابن أرطاة ذكره الكلبي في ((الجامع))، فقال : خالد بن أرطاة بن حصين بن شبث بن اساف بن هذيم بن عدي بن جناب الكلبي الذي نافر جَرَير بن عبدالله في الجاهلية ، وتبعه على هذا أبو عبيد وغيره.

---

(١) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٢١٠/٦

(٢) أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون التَّوزي، من أكابر علماء اللغة ، قال المبرد : ما رأيت أحد أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي. له مصنفات، توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر : ابن النديم : الفهرست ص٩٠ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٣٥

(٣) الجمهرة ٢٦٠/١ والذي فيه: ماء برض والجمع براض وهو القليل .

(٤) السيرة النبوية ٧٤/١

(٥) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي ، صحابي مشهور ، يقال له يوسف هذه الأمة ، مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها.(ع) . التقريب ص١٩٦

(٦) البلاذري : الأنساب ٢٤/١ ؛ أبو محمد الأعرابي : فرحة الأديب في الرد على السيرافي في شرح أبيات سيبويه (دار النبراس، دمشق١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ص ١٠٧ البغدادي : خزانة الأدب ٣٧٠/٨

قال الأعرابي[١]:" كان جَريرٌ تنافر هو وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع ابن حَابس ، وكان عالم العرب في زمانه . فقال الأقرع: ما عندك يا خالد؟ فقال: ننزل البَرَاح ، ونَطعنُ بالرِّماح، ونحن فِتيان الصباح، ثم قال: ما عندك يا جَرير؟ قال : نحن أهل الذَّهب الأصفر،والأحمر المُعْتَصر، نُخيف ولا نَخَاف ، ونُطعم ولا نُسْتَطعم ، ونحن حي لَقَاحُ،نُطعم ما هبَّت الرياح،نطعم الشَّهْر،ونضمن الدَّهْر، ونحن الملوك قَسْر ، فقال الأقرع: واللات لو نافرتَ قيصر ملك الرُّوم، وكسْرى عَظيم فارسُ ، والنعمان ملك العَرب لنفَّرْتَك عليهم ، فقال عَمرو بن الخُثارم البجَليُّ هذه الأرجوزه في تلك المنافرة :

يا أقرعُ بنَ حَابسْ يا أقرعُ — إنِّي أخوك فانُظرَنْ ما تَصنَعُ
إنَّك إن يُصْرع أخوك تُصرعُ — إنِّي أنَا الداعي نزاراً فاسمعُوا
في باذخ من عزّ مَجْد يَفْزَعُ — به يَضُرُّ قادرٌ ويَنفعُ
وأَدفعُ الضَّيمَ غداً وأَمنعُ — عِزَّ أَلدّ شامخٍ لايُقمَعُ
يتبعُه النَّاس ولا يُستَتبعُ — هل هو إلاَّ ذَنبٌ وأكرُعُ
وَزَمَعُ مُؤْتشَبُ مُجمّعُ — وَحَسبٌ وَغْلٌ وأَنفُ أَجدعُ"/ [ص/٦٠]

وبنحو هذا ذكره البلاذري ، وصاعدُ في ((الفصوص)) ، وأبو الفَرج الأُمَويُّ ، والمفجَّع[٢] في كتابه ((المُنقذ)) ، وغيرهم ممن بعدهم[٣] .

وقول ابن إسحاقَ[٤]:((وهو الذي يقول له القائل :

لولا جَريرُ هلكت بَجيلة)).

قائل هذا عُوَيف بن مُعَاويَة بن عُيينَة بن حِصْن الفَزاري المَعْروف بعَويف

---

(١) الأعرابي : فرحة الأديب ص ١٠٨-١١١

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عبدالله الكاتب البصري ، صاحب ثعلب ، كان عالماً أديباً شاعراً شيعياً، لقب بالمفجع ببيت قاله ، كتابه المنقذ في الإيمان ، قال عنه ياقوت :" يشبه كتاب الملاحن لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن ". توفي سنة ٣٢٧هـ .
انظر: القفطي : المحمدون من الشعراء وأشعارهم ص٢٠٦؛ ياقوت: معجم الأدباء ١٧/١٩٠-٢٠٥

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ٢٤/١؛ صاعد : الفصوص ٢٧٣/٢ ولم يذكر الأبيات ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٣٧٠/٨

(٤) السيرة النبوية ٧٤/١

القَوافي[١]. قال الكلبي : وَقف عُوَيْف على جَرير في مَجْلسه فقال :

وَصُبّ على بَجيلة من شَقَاها هجائي حين أدركني المَشيب

فقال جرير : أفلا اشتري منك أَعراضَ بَجيلةَ . قال : نعم بألف درهم ، وبرذون فأمر له بما طلب ، فقال عند ذلك :

لولا جريرٌ هلكت بَجيلة نعم الفتى وبَئست القَبيلة

فقال له جَريرٌ : ما أراهم نجوا منك بَعْدُ . وعندَ غيره ، قال جَرير : ما مُدح رجُل هُجِي قومُه[٢].

والفَرافصةُ : بفتح الفاء له صحبةٌ ، وهو أبو نائلة زوج عثمانَ (رَضي اللهُ عنهم)[٣].

وقول السهيلي في بعث جرير إلى ذي الخَلَصَة[٤]: ((في ((كتاب مُسْلم)) زيادة :"وكان يقال له الكعبة اليَمانِيّة والشَّامِية". وهذا مشكل، والحديث في ((جامع البخاري)) بإسقاط له))[٥] فيه نظر؛ لأنَّ البخاريَّ رَواه في ((صحيحه))

(١) شاعر مُقِلٌ من شعراء الدولة الأموية. وقيل في نسبه: ابن معاوية بن عقبة بن حصن، وقيل ابن عقبة ابن عيينة بن حصن . انظر: الكلبي: الجمهرة ٤٣٤؛ الاصبهاني : الأغاني ١٠٧/١٧

(٢) انظر : الاصبهاني : الأغاني ١٠٧/١٧ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٣٨٥/٦

(٣) انظر : ابن حجر : الأصابة ٢٠٦/٥

(٤) ذو الخَلَصَة : مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج ، وكانت بتبالة بين مكة واليمن . انظر : الكلبي : الأصنام ص٣٤-٣٥

(٥) ما ورد في هذا الموضع من كلام السهيلي لم أقف عليه في المطبوع والمخطوط من كتابه الروض الأنف وإذا استبعد وقوعه في النسخة التي اعتمد عليها مغلطاي فقد أخطأ في النقل عن السهيلي ؛ ونص ما ورد في الروض الأنف ٣٧٤/١- ٣٧٥ ، قوله :" وفي كتاب مسلم في هذا الحديث : (وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية) وهذا مشكل ومعناه: كان يقال : الكعبة اليمانية والشامية ، يعنون بالشامية البيت الحرام ، فزيادة له سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض المحدثين والحديث في جامع البخاري بزيادة له كما في صحيح مسلم ، وليس هذا عندي بسهو ..."، والحديث أخرجه مسلم في كتاب الصحابة (رضي الله عنهم)، فضائل جرير بن عبدالله (رضي الله عنه) ، صحيح مسلم بشرح النووي ٣٥/١٦.

عن جرير قال[١]:"كان في الجاهلية بيت يقال له: ذو الخلصة ، ويقال له : الكعبةُ اليَمَانِيَّةُ والكعبةُ الشَّامِيةُ "ح ، فينظر.

واسمُ الأقرع بن حَابس التَميمي فيما ذكره ابن دُرَيْد[٢]:" فراس " ، ومن خط منصور بن عثمان الخابوري :" الصواب: حُصَيْن ".[٣] .

قال أبو أحمد العسكري[٤]: " وفد على سَيدنا رسُول اللهِ ﷺ في وفد بني تميم وشهِدَ معَه حُنيناً "، وفيه يقول حُصَيْن بن القَعْقَاع[٥] :

يا أقرعُ بنَ حابس قم واستمع   ذا الشعَرات الزُعْر والرأس القرع

وهذا يرد قول من قال : لقب الأقرع ؛ لسيادته .

وقال أبو يوسفَ[٦] في كتابه ((لطائف المعَارف)):" كان أصم مع القرع والعَور".[٧] وفي ((الكامل)) [٨]: كان في صَدْر الإسلام سَيد خِندف[٩]، وكان محله فيها محَل عيينةَ بن حِصْن في قيس ".

قال المرزباني: وَهو أَول مَن حرَّم القمار، وكان يحكم في كل موسم[١٠]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٨٥/١٤

(٢) الاشتقاق ص ٢٣٩ . وكاتبه منصور بن عثمان الخابوري كان حياً سنة ٦٦٨هـ كما ورد في آخره ص ٥٦٧.

(٣) ذكره ابن الملقن في التوضيح ٣/لـ ٢٢١/أ، وسماه : حسين .

(٤) انظر : أبو عمر : الأستيعاب ١٩٣/١

(٥) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٥٨/١٢

(٦) القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، صاحب أبي حنيفة ، كان فقيهاً عالماً حافظاً ، وأخباره كثيرة . توفي سنة ١٨٢هـ . كتابه لطائف المعارف ، مفقود ، نقل عنه ابن حجر في الاصابة في ترجمة خبيب بن عدي ، وسماه كتاب اللطائف . انظر : ابن النديم : الفهرست ص٣٤٤ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤-٢٥٦

(٧) انظر : ابن الملقن : مصدر سابق ٣/ لـ ٢٢١/ أ.

(٨) المبرد : الكامل ٢٩٣/١-٢٩٤

(٩) خندف تطلق على كنانة، وهذا الأسم سميت به ليليى بنت حلوان القضاعية لما قال لها زوجها الياس ابن مضر : أنت تخندفين وقد وردت الأبل ؟ والخندفة المشي بسرعة . انظر : الكلبي الجمهرة ص٢٠ ؛ ابن دريد : الأشتقاق ص٤٢

(١٠) نقله الصفدي في الوافي بالوفيات ٣٠٧/٩ وعزاه للمرزباني في معجمه .

وفي كتاب ((العُرجان)) للجاحظ[١]:"ومن أشراف العرجان الأقرع بن حابس أحد الفرسان الأشراف ساير سيدنا رسول الله ﷺ مرجعه من فتح مكة.

وقال أبو عبيدة : هو أول من جار في الحكم في الجاهلية ؛ لأنَّه نفَّر جريراً حين وجَده أقربَ إلى مُضَر ، وكان سَنُوطاً أعرج الرجل اليسرى".

ولما ذكره الكلبي في كتاب ((ائمة العَرب)) قال : كان آخر مَن قضى من تميم وعليه قام الإسلام[٢].

قال ابن دُرَيْد[٣]:"استعمله عَبْدُاللهُ بن عامر بن كُرَيْز[٤] على جَيْش أنفذَه إلى خُراسَانَ ، فأُصيب/ بالجُوْزجَان[٥] هُو والجَيْش ". ومن خط الشاطبي : [ص/٦١] قتل باليرموك في عشرة من بنيه[٦] .

وفي ((الاستيعاب)) [٧]:" فراس بن حابس أخو الأقرع .

---

(١) الجاحظ : العرجان ١٨٢-١٨٣ ولم يرد فيه أنه كان أحد الفرسان. وفيه:" وزعم أبو عبيدة : ..."

(٢) انظر : ابن الملقن : التوضيح ٣/ لـ٢٢١ / أ

(٣) الاشتقاق ص٢٣٩

(٤) عبدالله بن عامر بن كريز القرشي ، ولد على عهد النبي ﷺ، استعمله عثمان بن عفان على البصرة سنة تسع وعشرين، وولاه أيضاً بلاد فارس، افتتح خراسان كلها، وأطراف فارس وما يليها وقُتل كسرى يزدجرد في ولايته. وكان أحد الأجواد الممدوحين، توفي سنة سبع أو ثمان وخمسين . انظر : أبو عمر : الأستيعاب ٦٤/٣-٦٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٩٠/١-٢٩١

(٥) الجوزجان : الناحية الغربية من ربع بلخ (من افغانستان الحديثة) وهي مدن كثيرة تغيرت معظم اسمائها . انظر : ياقوت : معجم البلدان ١٦٧/٣؛ كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص٤٦٥

(٦) ابن حجر : الاصابة ٥٩/١؛ السخاوي : التحفة اللطيفة (دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤هـ) ١٩٤/١

(٧) أبو عمر : مصدر سابق ٣٣٢/٣ بدون قوله : (أخو الأقرع) ؛ وورد في النقائض ص٧٨٩ : قال أبو عبيدة : الأقرعان : الأقرع وفراس ابناء حابس بن عقال .

وفي كتاب ((أنساب العجم)) لأبي عُبيدة : كان المكعبر الضبي[١] أدخل جماعةً في المجوسية[٢] منهم الأقرع بن حابس.[٣]

وذكر أبو بكر التاريخي عن عَبْدالله بن نافع[٤]:" أنه الذي بال في مسجد النبي ﷺ فزجره الناس.ح"[٥].

وفي حَديث فروةَ بن مُسَيْك[٦] عند أبي القاسم ابن بنت منَيع البغوي[٧]:"وأمّا الذينَ تَيامنوا فكندةُ والأشعريون وخثعم وبَجيلة ومَذْحِج وأنمار".

وَعندَ الطبراني[٨]: " وحِمير".

---

(١) المكعبر : اختلف في اسمه ، فقيل : جوانبوذان ، وهو رجل من أرض شِيْرَخرَّة ، كان عامل كسرى على هجر ، وسمي المكعبر لكعبرته الرؤوس بالقتل . وللمكعبر الضبي ابن يقال له : محرز شعره في المفضليات .انظر : التبريزي : شرح اختيارات المفضل الضبيّ (دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ)١٤٩٠/٣

(٢) ديانة المجوس عبدة النيران القائلين أن للعالم أصلين نور وظلمة، وقيل المجوس في الأصل النجوس لتدينهم باستعمال النجاسات . انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٢

(٣) عند ابن حجر في الاصابة ٥٩/١ : وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسياً قبل أن يسلم .

(٤) لم يتبين لي من هو : عبدالله بن نافع ، الراوي للحديث .

(٥) انظر: ابن حجر : فتح الباري ٣٨٦/١؛ الشوكاني : نيل الأوطار (دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣م) ٥١/١

(٦) فروة بن مُسيك، بمهملة ، مصغر ، المرادي ثم الغطيفي، بمعجمة ، مصغر صحابي سكن الكوفة ، يكنى أبا عُمير واستعمله عمر . (د ت). التقريب ص٧٨٠

(٧) أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، إمام حافظ حجة، قال الدار قطني :" ثقة جبل ". له مصنفات كثيرة منها معجم الصحابة، والمسند، توفي سنة ٣١٧هـ. انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ١١١/١٠ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢

(٨) الطبراني : المعجم الكبير ٣٢٣/١٨-٣٢٥ ؛ قال أبوعمر في الأستيعاب٣٢٧/٣ : " حديثه - يعني فروة - في خبر سبأ حسن .

وفي قول السهيلي[١]: ((وقد قيل كلُ فرافصة في العرب بالضم إلا أبا نائلةَ صهر عُثمان فإنه بالفتح)) نظر؛ لأن الفَرافصةَ بن عُمير الحنفي من العَرب قال البخاري[٢]:"رأى عثمان". وضَبطه ابن ماكولا بفتح الفاء.[٣]

وذكر الدار قطني في ((العلل))[٤]:" أن روايته عن النبي ﷺ لاتصح ".

وأبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حَـزْم : يكنى أبا مُحمد ، روى عنه جَماعةٌ من التابعين ، وكان قاضياً لسليمانَ بن عَبْد الملك ، وحَديثه عند الجماعَة، واختلف في وفاته من عَشْر ومائة إلى سنة ست وعشرين ومائة.[٥]

ومحمد بن إبراهيم بن الحرث التيميُّ : روى عنه أيضا جماعة من التابعين، وتوفي سنةَ عشرين ومائة، وقيل:غير ذلك حَديثه عند الجمَاعَة.[٦]

والحديث الذي رَواه عنه ابن إسحاقَ : سَندُه صحيح ، وكذا الحديث الذي قبله.[٧]

وقوله في الحديث[٨] لأكثم : ((رأيت عَمرو بنَ لُحي)) ذكر أبو عُمر[٩] أنه رُوى أنه ﷺ قال له: رأيت الدجَال فإذا أشبه الناس به أكثم بن أبي الجون واسمه عبد العزى، فقال أكثم:أيضُرني شبهُهُ؟ قال:لا؛أنت مؤمن،وهو كافر.

---

(١) الروض الأنف ٣٤٣/١

(٢) التاريخ الكبير ١٤١/٤

(٣) الاكمال ٦٣/٧

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتابه العلل .

(٥) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٠١/٢١-١٠٥ ورمز له بحرف (ع) .

(٦) انظر : المزي :المصدرالسابق ٧/١٦-٨ ورمز له بحرف (ع)

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ٧٦/١

(٨) الذي رواه ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي .انظر : ابن هشام : المصدر السابق ٧٦/١

(٩) أبو عمر : الأستيعاب ٢٢٨/١ بنحوه

قال أبو عمر: هذا غير صحيح ، والصَحيح ما قاله في عَمرو بن لحي.

وقال ابن حزم في ((الجماهر))[1]:" حديث صحيح في غاية الصحة ، والثبات يعني الأول ".

وقيل في أكثم أنه أبو مَعْبد زوج أم مَعْبد صاحبة الخيمة كذا ذكره الكلبي ، وابن حبان[2] .

وعند العسكري :" أكثم بن الجون بن أبي الجون "، وسيأتي عند الهجره ذكره أتم من هذا[3].

والاختلاف في اسم أبي هريرة/ كثيرجداً نحو من ثلاثين قولاً ، والذي [ص/٦٢] يَظْهر أَن الصَواب فيه أمران :

الأول : أصحابُ النسَب إذا سَاقوا نسبَه إلى دَوُس سَموه عُميراً، ولا تجد نساباً قديماً يصل نسبه إلا بهذا الاسم[4].

الثاني : ذكر الدولابيُ أبو بشر[5] في ((تأريخه)) بسَند لايحضرني الآن : أنَّ سيدنا رسُولَ الله ﷺ سمَّاه عَبْدالله[6]. فلئن صح هذا فلا مَعْدل

(١) ابن حزم : الجمهرة ٢٣٤

(٢) الذي عند الكلبي في نسب معد ٤٤٨/١ اسم أكثم : عبدالعزى ؛ ابن حبان : الثقات ٢١/٣

(٣) انظر : ل ١٤٧/ أ ، نسخة (ب) .

(٤) انظر : السمعاني : الأنساب ٥٠٦/٢ - ٥٠٧ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ص ٢٥٣

(٥) أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي ، قال الدار قطني : يتكلمون فيه وما يتبين من أمره إلا خير ، وقال ابن يونس : كان أهل الصنعة وكان يضعف . مات بالعرج سنة ٣١٠هـ. انظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٤-٣١٠ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٤١/٥-٤٢

(٦) ذكر الدولابي في الكنى والأسماء (دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) ص٦١ : ان اسم أبي هريرة بعد إسلامه عبدالله ؛ وعند ابن حجر في الاصابة ١٩٩/٧- ٢٠١ :" وأخرج الدولابي بسند حسن عن أسامة بن زيد الليثي عن عبيدالله بن أبي رافع والمقبري قالا : كان اسم أبي هريرة عبد شمس فلما أسلم سمي بعبدالله بن عامر . قلت : أنكر أن يكون النبي ﷺ غير اسمه فسماه عبدالله .

عنَه . والله تعالى أعلم.[١]

وقول السهيلي[٢]: ((ولأكثم عن رسول اللــه ﷺ حديثـان : أحدهمـا : خير الرفقاء أربعة ،والآخر : أغز معَ غير قومك)) فيه نظر في موضعين :

الأول : روينا في ((مُعْجم البغوي)) بسَند صحيح[٣]" عَن الزهــري عَـن أنس أَن رسُولَ الله ﷺ قال : "يا أكثم أغزُ معَ غير قومك يَحْسن خلقك وتكرم على رُفقائك، يا أكثم : خير الرفقاء أربعَة ، وخـير الطلائـع أربعـونَ ، وخـيرُ السَرايا أربعمائة ، وخيرُ الجُيوش أربعَة الآف ، ولـن يـؤتى اثنا عشر الفاً عَـن قِلة " . فَهذا كما ترى الحدَيث ليسَ من رواية أكثم وأنهما ليسَـا حَديثيـن إنمـا هما حَديث واحد .

وهبل : مُشتق من هَبل فهو هَابل أي ثكل فهو ثاكل ، وهو معدول عـن هَابل مَعْرفة، ويجوز أن يكون هَابيل منه فينَصَرف .

وحكى الخليل : أن الهِبلّ : الشـيخ الكبـير، والمُسِـن مـن الأبـل، وأن المهْبل : مَوْضع الوطىء من الرحــم ، وأن الـهبَّال : المُحتـال ، وأنـه يقـال: سَمعتُ الكلمة فاهتبلتها أي اغتنمتها.[٤] والمهبل : المورَّم ، حكاه النحاس .

وفي ((تهذيب الأزهري))[٥]رحمه الله تعالى :" الهَباله الغَنيمة ".

وفي ((الموعب)) : المهبل : الأست ، والـهبيل/: الثقيـلُ ، والـهَبال [ص/٦٣] مثلُ قَذال شجر تُعمل منه السِهَام.[٦]

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة ١٦٣/٤ ، ٢٠٠/٧ :" عبد الرحمن بن صخر ، أبو هريرة ، هـو مشهور بكنيته وهذا أشهر ما قيل في أسمه واسم أبيه". ونقل عن النووي قوله في مواضع من كتبه : اسم أبي هريرة عبدالرحمن ابن‌صخر على الأصح من ثلاثين قولاً .

(٢) الروض الأنف ٣٤٩/١ .

(٣) معجم البغوي : ق ٢٧ /ب نسخة الخزانة العامة .

(٤) انظر: ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٣٠/٦، ٣١ ؛ الجوهري : الصحاح ١٨٤٧/٥ ؛ ابن منظور: لسان العرب ٢١/١٥ . بنحوه بعض ما ورد .

(٥) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٠٧/٦

(٦) صاعد : الفصوص ١٩٨/٤ ؛ الأزهري : مصدر سابق ٣٠٧/٦

وأنْعُم هُو : بن زاهر بن عَمـرو بـن عَوْثبـان بـن زاهـر بـن مُـراد ، ذكـره الكلبي، وأبو عُبيد والبلاذري. والهَجري قال : وَهْو أحدُ بيوت مُراد .[١]

وقول السُهَيْلي[٢]: « يقال إن الملك كان لكهلان بَعْد حميرَ، وأن ملكه دام ثلاث مائة سنة » فيه نظر ؛ لما ذكره ابن هشام وصاحب « المغـايص » : ولى سَبأ بن يشجُب ابنه حمـير الملـك ، وولى كـهلان الثغـور والمشـورة دون الملك الأصلي فقام عَلى ذلك مدَّة مقام حمـير، وتوفـي فـي ملـك ابـن أخيـه الهَميسَع بن حمير بن سَبأ.

قال ابن هشام[٣]: " وكان لسبأ عدَّة بنيَن غـير أنـه لـم يكـن منـهم مـن يَسْتقل بالملك إلا هذين ، فلما مات سَبأ صار الملك بعـدَه إلـى ابنـه حمـير، وهو أولُ التبابعة ، ويُعرف بالعَرنجح".

وقول ابن هشام[٤]: « خولان بن عَمرو بن الحـافي بـن قضاعـةَ . قـال : ويقال خولان بن عَمرو بن مرةَ بن أُددَ بن زيد بن مِهْسَع بن عَمرو بن عَريب بـن زيد بن كهلان » يحتاج إلى نظر ؛ من حَيـثُ إن النسـبَ الثـاني الـذي ذكـره سَقط منه فيما رأيتُ من نسخ « السِيْرة »: مالك بن الحرث بيـن عَمـرو ومُرةَ ، كذا في « الجمهرة » و «الجامع » وغيرهما.[٥]

ونـظـر آخـر وهـو : أن النسبَين يرجعان إلى جِذم واحـد ، بيَّـن ذلـك أبو محمد الهمداني في كتابه «الأكليل» قال[٦]:"الأول هَو الأصل، والثاني

---

(١) الكلبي : نسب معد ٣٣٥/١؛ الهجري : التعليقات والنوادر ، القسم الرابع (النسـب) ص١٨٦٩ ؛ القرطبي : التعريف في الأنساب ص٢٢٥

(٢) الروض الأنف ٣٦٠/١

(٣) انظر: الهمداني : الاكليل ١٣٣/١؛ المسعودي : مـروج الذهـب ٢٧٩/٢ ؛ ابـن سـعيد : نشوة الطرب ٩٧/١

(٤) السيرة النبوية ٨١/١

(٥) الكلبي : نسب معد ٢١٥/١-٢١٦ ؛ أبو عبيد : النسب ٣١٣؛ ابن حزم : الجمهرة ص٤١٨

(٦) انظر : الاكليل ١٤٠/١ ، ٢٠١ ويلاحظ أن البيت الثالث ذكر في حاشية الاكليل .

يقال له : خولان العالية ، قال وَما عَدا ذلك فوهم لاالتفات إليه. وفيهم يقول الأرقم البلوي :

ألم تر أن الحيَّ كانوا بغبطة   بمأرب إذ كانوا يَحِلُّونها مَعا

بَلِيٌّ وبَهْراءُ وخولان إِخوةٌ   لعَمرو بن حَافٍ فرعٍ من قد تفرَّعا/ [ص/٦٤]

أقام بها خولان بعدَ ابن أُمِهِ   فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا

وقال جَميل بن مَعْمر العُذري[1]:

وخولان تَردي بالقنا وَبليُّها   إليَّ فمَن مثلي اذا الناس ألفوا

قال : وإنما ذهبتَ خولان بن عَمرو بن مالك بن الحارَث بالصوت على خولان ابن عَمرو بن الحافي لخَلَّتين :

إحداهما : حَديث عَمرو بن عَبسَةَ[2] قال :" قال صلّى رسُول الله ﷺ على السَكون والسكاسك وَعلى خولان العالية "[3]. فقوله ﷺ : " خولان العَالية " على حَدّ التمييز والفَرق .

والثانية : أن أبا مسَلم الخَولاني[4]كان منهم ، وكذا أبو إدريسَ

---

(١) الشاعر الإسلامي المشهور، صاحب بثينة . انظر نسبه في النص لاحقاً : ص ٤٥٢-٤٥٣

(٢) عمرو بن عبسة ، بموحدة ومهملتين مفتوحات ، ابن عامر بن خالد السلمي ، أبو نجيح (ربع الإسلام) صحابي مشهور ، أسلم قديماً وهاجر بعد أحد ، ثم نزل الشام . (م٤) التقريب ص٧٤٠

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٧/٤ وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥/١٠ : رواه أحمد والطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن موهب لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) أبو مسلم الخولاني الزاهد ، الشامي ، اسمه عبدالله بن ثوب ، بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة ، وقيل : بإشباع الواو ، وقيل : ابن أثوب بمثلثة وزن أحمر ، ويقال : ابن عوف أو ابن مشكم ، ويقال : اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد ، من الثانية ، رحل إلى النبي ﷺ فلم يدركه ، عاش إلى زمن يزيد بن معاوية .(م٤). التقريب ص ١٢٠٥

الخولاني[١]وهما من الفقه والزهد بمكان .

وأمر آخر : إن هذا خولان بن عَمرو، والأول خولان بن عمـرو ، وأولـد هذا سَبْعَةَ أبطن ، والآخر مثلَه ، وفي أولاد هَذا رَبِيعَة وسَعْد، وفي أولاد الآخر مثله ، وذكر تراجيَح أُخر يؤكدُ بها قولَه ، ويصححه.[٢]

قـال الـتـبريـزي[٣] فـي ((شَـرح الحماسَـة)) [٤]:" خِـراش مَصْـدَر تَخارشت الكلابُ والسَـنانير تَخارُشـاً ، وَخِراشـا مثـل تهارشـت ، وَالخـراش أيضا سِمة مُسْتطيلة كاللذعَة الخفيفـة ، وثلاثـه أخرشـه ، ويقـال : اخترشـت الكلاب والجراء ".

وفـي قـول الـسـهـيـلي[٥]: ((ويـذكـر عـن الكلـبي أوغـيره : ...

آخر الجزء الثالث من كتاب الزهر الباسم والحمد لله وحده وصلواتـه وسلامه على سيدنا سيد المخلوقين محمـد وآلـه وصحبـه إلـى يـوم الديـن، وحسبنا الله ونعم الوكيل يتلوه في الرابع أن أجأ / [ص/٦٥]

---

(١) عـائذ الله بتحتانية ومعجمة، ابن عبدالله أبو إدريس الخولاني ، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين سمـع مـن كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين ، قـال سعيد بن عبدالعزيز : كان عـالم الشام بعد أبي الدرداء .(ع). التقريب ص ٤٧٩

(٢) انظر : الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنـوار ٤٥/٢/ أ ، بـاختلاف واختصـار يسـير، ولـم يذكر الشعر .

(٣) أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي ، المعروف بالخطيب ، أحد أئمـة النحو واللغة وصنف في الأدب كتباً مفيدة. توفي سنة ٥٠٢هـ. انظـر : ابـن الأنبـاري : نزهة الألباء ص٢٧٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٩١/٦

(٤) شرح ديوان الحماسة (عالم الكتب ، بيروت) ١٤٣/٤

(٥) الروض الأنف ٣٧٢/١

الجزء الرابع من كتاب الزهر الباسم في سِيَر أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلِّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلِّم .

أن أَجأ اسمُ رَجُلٍ بعَيْنه ، وَهْو : أَجأُ بن عَبْد الحي ، وكان فَجَرَ بسَلْمَى بنت جَام ، واتُّهِم بذلك ، فَصُلِبا في ذَيْنِك الجَبَلَين، وَعندهما جَبل يقال له : العَوْجاء صُلبت فيه العَوْجاء التي كانت السفيرَ بينهما)) نظر؛ من حَيث إن هَذا كلام الكلبي لا غيره ، فالشك هُنا غير جَيد ، ذكره في كتابه ((أسماء البلدان)) الذي روَاه أبو بكر أحمد بن أبي سَهْل بن عاصم الحُلواني[١] عَن أبي أحَمد محمد بن مُوسى بن حماد البربري[٢] عَن محمد بن عَبْدالمنعم بن إدريس[٣]، ومحمد بن أبي السَرِيّ[٤] عنه، وفيه زيادة لم يذكرها السُهَيْلي وهي: سَلمى بنت جَام بن جمَّي بن ثراوةَ من بني عِمليق ، وأجأ من العماليق ، وأن إخوةَ سَلمى جاءوا في طلَبها فنَزعوا عينيها ، ووَضعُوها على الجبل ، وكُتِف أجأ ووُضع على الجبل الآخر، وكان أجأ أولَ من كُتف، وقطعت يد العَوْجاء، ورجلاها ، ووُضعَت على جَبل آخر[٥].

وقيل : كان خرج زوج سَلمى في طلبها فوجَدها معَ أجأ ، فأخذهما فقتلهما وصَلبهما ، ورمى بالعَوْجا من فوق جبل ، فسُمي بها ، وسَلمى هذه

---

(١) يشبه أنه : أحمد بن محمد بن عاصم ، أبو سهل الحلواني ، كان ثقة من أهل الفهم والأدب عالماً بالنسب ، كان بينه وبين أبي سعيد السكري نسب قريب ، فروى عن أبي سعيد كتبه . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٧٦/٥؛ ياقوت : معجم البلدان ١٧٨/٤-١٨٨

(٢) محمد بن موسى بن حمَّاد البَرْبَري ، البغدادي ، أبو أحمد ، كان إخبارياً فهماً ذا معرفة بأيام الناس قال الدار قطني: ليس بالقوي ، توفي سنة ٢٩٤هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٤٣/٣ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ٥١/٤

(٣) لم أقف على من ترجمه .

(٤) محمد بن أبي السريّ بن المتوكل العسقلاني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى ابن معين : ثقة ، وقال ابن عدي : كثير الغلط . قال الذهبي : له مناكير ، توفي سنة ٢٣٨هـ. انظر: الصفدي : الوافي بالوفيات ٨٦/٣؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٦٠/٣

(٥) نقله ابن الملقن في التوضيح (تحقيق فيصل غزاوي) ص ٢٤٠ عن ابن الكلبي .

أول من سُمي بسَلمى من العَرب .[١]

وفي قوله[٢]: ((والخلُصة في اللغة : نبات طيب الريح يتعلق بالشجر لـه حَبٌّ كعنب الثعلب ، وجمع الخَلْصَة خَلَصُ. قاله أبو حنيفة في ((النبات)) فيه نظر ؛ من حيث إن الذي في الكتاب المشار إليه : أخبرني أعرابي أن الخلص شجر ينبت بنبات الكرم يتعلق بالشجر ، فيعلو وله ورق أغبر رقاق مدورة واسعة ، وله ورد كورد المرو وأصوله مُنْتشرةٌ ، وهو طيب الريح ، وله حب كنحو حب عنب الثعلب تجتمع الثلاث والأربع معاً، وهو أحمر كخرز العَقيق ، ولا يؤكل ، ولكنه يُرعى . هذا جميع ما ذكره أبو حنيفة في كتاب ((النبات))[٣]. فينظر .

وقوله[٤]: ((إن امرأ القيس اسمُه حُندج بن جُندح ، قال : وقيل إن ذلك اسم امرئ القيس بن عَابسْ الكندي الصَحابي[٥])) نظر؛من حَيث إني لم أر له فيه سَلفاً إلا ابن السِيْد[٦]،والإيراد عليه قبل السُهَيْلي؛ وذلك أن جميعَ من رأيته ذكر نسَباً أو تأريخاً: كابن الكلبي في عدَّة من تصانيفه ، وابن حبيب،

(١) انظر : صاعد : الفصوص ١٧٢/٤ عن الكلبي ؛ ياقوت : معجم البلدان ٩٤/١ ؛ البكري : معجم ما استعجم ١١٠/١ بنحوه .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٣٧٢/١ ولم يرد فيه أو في صور مخطوطاته التي وقفت عليها ، قول المؤلف في الأصل : " قاله أبو حنيفة في النبات " .

(٣) عند أبي حنيفة في الجزء المطبوع من كتابه النبات (بيروت ، ١٩٧٤م) ص٢١٨ : والخلص له ورد كورد المرو ، وهو طيب الريح . والنص بتمامه ذكره الزبيدي في كتابه تاج العروس ٣٨٩/٤ مادة : خلص، وعزاه لأبي حنيفة بلفظ : قاله الدينوري .

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٣٧٤/١ ولم يرد فيه قوله : " ابن حندج " .

(٥) امرُؤ القيس بن عابس الكندي ، وفد إلى النبي ﷺ فأسلم وثبت على إسلامه ، وكان شاعراً نزل الكوفة، وهو الذي خاصم الحضرمي إلى رسول اللهﷺ. انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١٩٤/١؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٧٦/١

(٦) الاقتضاب ص٢٩٥

وابن دُريد،وأبي عُبيد بن سلام، وأبي عُبيدة،وابن قتيبةَ،وأبي الفرج الأموي، والمرزباني، وأبي حَنيفة،والعَسْكري،والأعلَم،و ابن حبان،وابن النحاس،والحاكم، [ص/٦٦] وابن السكيّت،والمُفضل بن سَلمة،وأبي محمد الأعرابيّ الأسود،وابن الأنباري، وابن السِيرافي،والبخاري،والترمذي،وابن أبي حاتم[١] عن شيخيه، وابن سَعْد، وشيخه في كتاب ((الرِدَّة)) ومن لايحُصْى عَددهم لم أر منهم من ألم بشيء من هذا، ولا ما يقرب منه وَرأيت حندح بن حُندج المرّي شاعراً[٢]، ذكره المرزباني في أُفراد الحاء ، فلعله اشتبه على ابن السِيْد الذي تَبعه السُهَيْلى.[٣]ورأيت حاشية مَعْزوة إلى أبي عَمرو الشيباني: امرؤُ القيس اسمه حُندج ، والحندج : الصغير من الإبل[٤].

وقال ابن الكلبي : " اسمه ميمون ، ويكنى أبا هشام ".

وقال المفضل بن سلمة : اسمه سليم ، ويكنى أبا كبشة .

والقيس في كلام العرب : الذهب ، فكأنهم قالوا : رجل ذهب أي من ذهَب ؛ لأنه من الأجواد وأولاد الملوك. قال : وهو أول من وَضع منه الشعر.

وقال ابن دريد[٥]:" ميمون معناه كثيب من رمل" واللهُ تعالى أعلم.

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ، أبو محمد ، الحافظ العلامة صاحب الجرح والتعديل قال الذهبي: كان بحراً لاتكدره الدلاء . توفي سنة ٣٢٧هـ ، والغالب أن المقصود بشيخيه : أبوه ، وأبو زرعة الرازي . انظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣-٢٦٩

(٢) ذكره ابن جني في المبهج ص٢٣٥ ؛ والبكري في اللآلي ٣٠٨/١ .

(٣) قال محمد الشبلي الدمشقي في كتابه محاسن الأوائل ص ٣٥٢ : واسم امرىء القيس حندج بن حجر ، وقيل : ان حندجاً اسم امرىء القيس بن عابس، وهو كندي مثل امرىء القيس الشاعر فمن هنا وقع الغلط .

(٤) ورد معنى الحندج عند أبي عمرو الشيباني في كتابه الجيم (المطابع الأميرية، مصر١٩٧٤م) ٢١٥/١

(٥) ابن دريد : الاشتقاق ٢٩٥ ولفظه : والحندج : الكثيب من الرمل الصغير .

وفي قوله(١): ((وابن حبيب النسَّابة مَصْروف اسم أبيه ، وَرأيت لابن العربي : إنما هو حبَيب بفتح الباء ؛ لأنها أُمه ، وأنكر ذلك غيرُه)) نظر؛ من حَيث إِن غيرَه قد قاله أيضاً،وهوخلاف ما يفهم من كلامه، ولعله الصواب، وقد استوفيت ذكره بشواهده مشروحاً في كتاب ((من نسب إلى أمه)) مُلخصه ما ذكره الإمام أبو الطيِّب عَبْد الواحد بن علي اللغوي - الآخذ عَن أصحاب المبرِّد وثعلب - في كتابه ((مراتب النحويين))(٢):" وأمّا أبو جَعْفر محمد بن حَبيب فإنه صاحبُ أخبار ، وليس في اللُغة هناك، وحَبيب اسم أُمه؛ فلذلك لا يُصرف". وكذا ذكره أبو العلاء المعري في ((ذكرى حَبيب)) ، والوزير أبو القاسم المغربي في كتابه ((المنثور)) وغيرهما(٣).

وقوله إِثر هذا(٤): ((وإنما ذكرت هَذا هنا لما حكينا قولَه في مِلْكان)) انتهى. يلزمُه على هذا أَن يذكر لكل مَن ذكر عنَه كلاماً أَن يترجَمه ، ولم يفعل ذلك ، فأيّ خصَوصيَّة لهذا .

وفي قوله(٥):((وأمّا الذي استقسمَ بالأَزلام فهو: امرؤُ القيس بن حُجْر)) نظر ؛ من حيث إن ابن هشام ذكره في ((السيرة))(٦)، فأي حاجَة إلى تنبيهه هُو عليه.

وَزُهَيْر بن جَناب الكلبي : قال الشَرْقي : عاش أربعمائة سنة وعشرين سنةً . وقال غيرُه : ثلاثمائة سَنة . وقال ابن الكلبي : مائتين/ وعشرين سَنة [ص/٦٧] وأوقع مائتي وقعة ، وكان على عَهْد كليب وائل، وله مع مُهلهل بن رَبيعةَ

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٣٦٣/١

(٢) مراتب النحويين ص١٥٢

(٣) انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٧٥١/٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٤٨/٧

(٤) السهيلي : مصدر سابق ٣٦٣/١ والكلام عن ذكر صنم بني ملكان من كنانة بن خزيمة .

(٥) السهيلي : مصدر سابق ٣٧٢/١

(٦) السيرة النبوية ٨٦/١

أخي كليب خبر[١] .

والمُسْتوغر : تَرجَمه ابن هشام فـي ((السِّـيْرة))فـأي حاجـةٍ إلـى ترجَمةِ السُهَيْلي له[٢].

وفي قوله[٣]: ((وأنشد - يعني ابن إسحاق - للأسود بن يَعْفُر[٤] :

أرض الخَورنْق والسَّدِير وبَـارق والبيت ذي الشُّرُفات من سِنْدَاد))

نظر ؛ من حَيث إن ابن إسحاقَ إنمـا أنشـدَه لأعشـى بنـي قيـس بـن ثعلبـة ، ولفظُه[٥]:

((بين الخوَرْنق والسَّدير وبارق والبيت ذي الكعبات مِن سِنْدَاد))

ثم قال ابن هشام بَعْدَه : ((هَذا البيت للأسود بن يَعْفُر النَّهشلي أنشدنيه له أبو مُحْرز خَلَفُ الأحمرُ بلفظ[٦]:

أهل الخَورنق والسَدير وبارق والبيت ذي الشُرفات من سِنداد))

انـتـهـى .

فلا تبع السُهَيْلي إنشادَ ابنِ إسحاقَ، ولا ابن هشـــام ، وهَـذا البيــتُ مــن مَشهُوْرْ شِعْر الأعشَى، واسمُه الأسْودُ بن يَعْفُر، الثابت في ((ديوانه))[٧]، وليسَ من شِعْر أعـشى بني قـيس بحال ؛ ولَهذا أنّه وقَع في بَعْض نُسخ ((السِيْرة))

---

(١) انظر: أبو حاتم السجستاني: المعمرون والوصايا ص٣١-٣٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٩٩/١٩

(٢) السيرة النبوية ٨٦/١ ؛ الروض الأنف ٣٧٦/١

(٣) السهيلي : الروض الأنف ٣٨٠/١

(٤) الأسود بن يعفر شاعر جاهلي، من بني نهشل بن دارم مــن تميـم ، ويكنـى أبـا الجـرّاح، وكان أعمى. انظر: ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٥/١-٢٥٦ ؛ الاصبهاني : الأغاني ١٥/١٣

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٨٨/١

(٦) ابن هشام : المصدر السابق ١/ ٨٩

(٧) ديوان الأســود بـن يعفـر ، صنعـة / نـوري القيسـي (وزارة الثقافـة والاعـلام، بغـداد ، ١٣٨٨هـ) ص٢٧

عَن ابن إسحاقَ : قال الأعشى لم يُعرِّفه بأكثر من هذا، فعلى هذا يكون إيراد ابن هشام عليه غير جَيد ، إنما هو من جهَة التفسير لهذا الأعشى مَن هُو، واللهُ تعالى أعلم .

وزَعم المفضل[١] في ((المفضليات))[٢] : أنه يقال : يَعْفُر ويُعْفُر .

وقبل البيت الذي أنشده [٣]:

" ماذا أُؤَمِّلُ بعد آلِ مُحرِّقٍ   تركوا منازِلَهُمْ وَبعد إيادِ

وبعده :

أرضاً تخيَّرها لطيب مقيلها   كعبُ بن مامةَ وابُن أمِّ ذؤاد

جَرت الرياح على محل ديارهم   فكأنما كانوا على ميعادٍ"

وقد اهتديت أنا لهذا، فقلت في آخر كتابي ((الإشارة إلى سيرة المُصْطفى))[٤] عندما استولى هولاكو على البلاد ، وأظهر في الأرض الفساد وخرّب مَدينةَ السلام، بل مَعْقِل الإسلام بغداد ، فلو كان شاهداً الأسود بن يعفر لبكى عليهم لا على إياد :

ماذا أُؤَمِّلُ بعدَ آلِ المُصْطَفَى   تَركُوا منازَلهم بغيْر مَعاد

أَهلُ الرُّصافَةِ والعراقِ وواسطٍ   والكَرْخ والأنبارِ والأجنادِ

---

(١) المفضل بن محمد الضبي الكوفي ، أبو عبدالرحمن ، كان موثقاً في روايته ، وكان علامة راوية للآداب والأخبار وأيام العرب، وللخليفة المهدي جمع الأشعار المختارة المسماة بالمفضليات . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٣/١٢١-١٢٢ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٥١-٥٢

(٢) هكذا ضبطت في المفضليات (مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٢٠م) ص ٢١٥ ، ٤١٧

(٣) ديوان الأسود بن يعفور ص ٢٧ وروايته: (أهل الخورنق) بدل من : (أرض الخورنق) (لدار أبيهم) بدل من : (لطيب مقيلها) .

(٤) مغلطاي : الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ ومن بعده من الخلفاء (دار القلم، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ص ٥٥٩ ،٥٦٠

مَلكُوا البلادَ ومَنْ عليها عَنْوةً   من قاطنٍ أو رائحٍ أو غادِ

وذكر الجَواليقي/ في كتابه ((المُعرَّب))[١]:" أن النعمان[٢] لما أعجبَه [ص/٦٨] بناء سِنِمّار الخَورنق، وكان رُومِيًّاً كره أن يعملَ مثلَه لغيره ، فألقاه من أعلاه ، قال: ويقال : إنَّه قال للنعمان : إن أخذتَ هذا الحَجر من هَذا البناء تداعى كله فسَقط ، فقتَله لذلك ، وكان النعمان بناه لبعض أولاد الأكاسرة ، وذلك أن أفتَخ الكسروي كان به داء ، فوصف له هواء بين البدو والحضَر ، فبُني له وهو قائم إلى السَاعة ، وقيل : هو نهر". وقاله أيضاً صاحب ((المأدبة)) وياقوت وغيرهما[٣]، وأنكر ذلك ابنِ بري في ((حواشي المعرَّب))[٤] قال :" وإنما غلطه بيت الأعشى[٥] ، فحمله على ظاهره، وليس كما ظن".

قال الجواليقي[٦]:" وأُخبرت عَن هلال بن المُحسّن[٧] عَن الرُماني[٨]

---

(١) المعرب ص٢٤٣ بنحوه .

(٢) هو : النعمان (الأكبر) بن امرؤ القيس . كذا ذكره ابن قتيبة في المعارف ص٦٤٧

(٣) معجم البلدان ٢/٤٠١-٤٠٣

(٤) ابن بري : حاشية على كتاب المعرب ص٧٩

(٥) وهو : وتُجْبَى إليه السيلحون ودونها   صَريفُون في أنهارها والخَوَرنق .

(٦) الجواليقي : المعرب ص ٢٤٣ وروايته : (جزتني) بدل من : (جزينا)

(٧) هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم بن هلال الصَّابئ الحراني ، أبو الحسن، حفيد أبي إسحاق الصابئ الكاتب المشهور ، كان أديباً فاضلاً له معرفة بالعربية واللغة، وكان صابيئاً ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه ، قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً ، له مصنفات ، مات ٤٤٨هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤/٧٦ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ١٩/٢٩٤-٢٩٧

(٨) علي بن عيسى بن علي ، أبو الحسن ، وكان يعرف بالأخشيدي ، وبالوراق ، وهو بالرماني أشهر ، كان إماماً في العربية علامة في الأدب (معتزلياً) له تصانيف في جميع العلوم ، مات سنة ٣٨٤هـ. انظر : ياقوت : المصدر السابق ١٤/٧٣-٧٨ ؛ القفطي: إنباه الرواة ٢/٢٩٤-٢٩٦

عَن الحُلْواني[١] عَن السُكري في قول البُريق بن عياض[٢] :

جَزينا بنو لحيان حَقن دمائهم جزاء سِنِمَّار بما كان يفعلُ

قال : سِنِمّار: غلام أُحيحَةَ بن الجُلاَح الأَنصاري ،كان بنى له أُطُماً[٣]، فقال : لايكونُ شيءٌ أَوْثَقَ من بنيانه، ولكن فيه حَجَرٌ إن سُلَّ من مَوْضِعه إنهدم الأُطُم ، فقال له : أَرنيهِ ! فأَصعَدَهُ ليُرِيَهُ ، فرمَى به من الأُطُم فقتَله ؛ لئلا يُعَلِّمَهُ أَحداً".

وعند المرزباني[٤]: " كان سِنِمَّار من فارسَ ".

وفي كتاب ((ليس))[٥]: " سِنِمَّار كنيته أبو قِرد ".

وفي ((أخبار الموصل)) للخالديَن: " كان بناه يزدَجردَ بن سَابور ".

قال الكلبي :" كان بناه لابنه بهرام ، قال : ويقال هو قصر بحذاء الفرات يَدُور عليه في عاقول[٦]بمنزلة الخندق"[٧].

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٣٦٦

(٢) البريق بن عياض بن خويلد الخناعي ، شاعر أموي مخضرم . انظر : شرح شعر الهذليين ٧٣٩/٢-٧٦٠ ، وفيه ورد البيت بلفظ : جزَتْني .

(٣) الأطم : حصن مبنيٌ بحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح . انظر: ابن منظور : لسان العرب ١٩/١٢

(٤) انظر : ابن جبيب : المنمق (مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن ١٣٨٤هـ) ص٣٣٩

(٥) ابن خالويه : كتاب ليس ص٣٦٥

(٦) عاقول ، جمعه عواقيل ، وعاقول البحر : معظمه ، وقيل موجه ، وعاقول النهر والوادي والرمل : ما أعوج منه ، وأرض عاقول : لا يهتدى لها . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٦٣/١١

(٧) عند ابن الفقيه في مختصر البلدان ص١٦٦ ، قال الكلبي : أول من بنى الخورنق بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذي الاكتاف .

وقال ياقوت[١]: " قيل : هو قصر بالكوفة ".

وفي ((تقويم المفسد)) لأبي حاتم السجستاني :" تفسيره خُرْنكاه أي الذي يأكل فيه الملك ، ويَشرب "[٢].

وقال أبو الفرج الأموي[٣]: " بناه النُعمان بن الشقيقة ، وهي أُمُّه ، وهو الذي سَاح على وَجْهه ".

وعندَ الخالديين:" نظُنه ما فعلَ مع سِنمار ذلك إلا تبعاً للملك الذي بَنى قنطرةَ الحسينَّة في تغريقه صانعها ".

وقال الجاحظ في كتاب ((الأمصَار)) :" اسم كسرى الذي بناه : شاه مَرْدان وكان على فرات الكوفة ".

وفي كتاب ((البَشر بخير البَشر)):" قال المنجمون ليزدجرد بن سَابور ذي الأكتاف لما ولد لَه ابنه بهرام جُوْر: إنه ينشأ غَريباً بيَن أُمةٍ ذات هِمَم عليَّة ، وأحساب زكَّيةٍ ، فكتب إلى النعمان بن امرئ القيس بن عدي بن نصر اللخمي ، فلمَّا وفَد عليه ملَّكه وتوَّجه ، وَسَلَّم له بهرام ، فبنى له الخَورنق بَعْد اتفاق الأطباء على صِحَّةِ هوائه/ ، وفضيلة مائه ".[٤] [ص/٦٩]

وذكر الكلبي في ((كتاب البلدان)) : إن السَدير سُمي سَديراً ، لأن أبصَار العَرب سَدرت لسَواد نخله ، فقالوا عند ذلك : ماهذا إلا سَدير "[٥].

---

(١) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤٠١/٢ ، ٤٠٣

(٢) عند النويري في نهاية الأرب ٣٨٦/١ : والخورنق تعريب خُورنقاه ، وهو: الموضع الذي يؤكل فيه ويُشرب .

(٣) الأصبهاني : الأغاني ١٣٧/٢

(٤) بنحوه ذكره الأخفش في كتابه الأختيارين ص٧١٢-٧١٣ عن الكلبي ؛ وياقوت في معجم البلدان ٢٠١/١ ، وتقع أطلال الخورنق على نحو سبعة كيلو مترات من جنوب الكوفة . انظر : كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٢

(٥) انظر: ياقوت : المصدر السابق ٢٠١/٣ بنحوه، وفيه : وهذا ليس بشيء ؛ لأنه سمي سديراً قبل الإسلام بزمن ؛ ابن الفقيه : مختصر البلدان ص١٦٥ باختلاف العبارة ولم يعزه .

وقال الجواليقي[١]: " أي له ثلاث قباب مُداخله "، وهذا يرد قول السُهَيْلي[٢]:" له ثلاث شعب ".

وقال ابن دُرَيْد[٣]:" هو مَوْضعُ بالحِيْرة بناه المنذر الأكبر لبَعْض ملوك العجم". وقال أبو حَاتم :" قال أبو عُبيدةَ : هو السِّدلّي ، فعرُب ، فقيل : سَدير "[٤].

وذكر أبو العباس المبرَّد في كتاب ((الاشتقاق)) :" سُمي بذلك لاتصال بنيته، ومن هَذا سُمي السِّدْر لأن وَرَقَه باق، ولا ينتثر حيث يَعْدم الشَجر ورَقه".

وقال الحازمي[٥]: " هو من أبنية آل المنذر عندَ الحيْرة " .

وقال ابن حبيب : سَدير النخل سَواده وشخوصُه ، يقال : سَديرُ أثلٍ وسَديرُ نخلٍ[٦].

وَسِنداد : قال الكلبي عَن الشرقي:" هو بناء على الفرات تفيء فيه ؛ لأن سفن الهند كانت تُرسى إليه ".

وفي ((الأمصار)) للجاحظ :" هو قصر بظهر الكوفة" [٧].

وَفي ((مأدُبة الأدباء)):" هو الذي كانت تحجُّه الأعراب في الجاهلية الجهلاء[٨]".

---

(١) المعرب ص٢٣٥

(٢) الروض الأنف ٣٨١/١

(٣) انظر : الجمهرة ٢٤٦/٢

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢٠١/٣ وفيه : " قول أبي حاتم" ؛ ويذكر كي لسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٢: أن أطلال الحيرة على دون الفرسخ من جنوب الكوفة ، وبالقرب منها الخورنق والسدير .

(٥) الأماكن ٥٢٧/١

(٦) انظر : البكري : معجم ما استعجم ٥١٦/٢

(٧) انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤٠١/٢-٤٠٣

(٨) انظر : ياقوت : المصدر السابق ٢٦٦/٣

وفي ((ديوان الأدب)) للفارابي[١]:" سنداد : اسم نهر ، والشـرفات الشـماريخ واحدُها شُرفة ".

وفسَّر السُهَيْلي[٢]((آل مُحَرِّق : بأنه عمرو بن هند)). وأمّـا الحسَـن بـن المُظفر فذكـر فـي ((المأدُبـة)) :" أنـهما ملـكا الحَـيْرة : عمـرو بـن هنـد، والحارث بن عَمرو بن عدي ابن أخت جَذيمةَ الأبرش" .[٣]

وقوله[٤]: ((وابن أم ذواد يَعْني ذؤاد بـن أبـي ذؤاد الشـاعر ، وقولـه : كعب بن مامةَ هو الإيادي أحد أجـواد العَرب ، وهـو الـذي آثـر علـى نفسـه بالماء حتى مات عَطشاً. قال المبرِّد : وفيه يقول أبو ذؤاد :

أوْفَي عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمّ قِيلَ له ... رِدْ كَعْبُ إنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا / [ص/٧٠]

فَضُرب به المثل)) انتهى .

هَـذا مـما عددنا عَلى أبي العَباس من الأوهام ؛ وذلك أنّ هـذا البيتَ ليس لأبي ذؤاد ، ولاذكره أحدٌ من الرواة فيما أعلم في شـعره ، والـذي ذكـره السِّكيـتيّ في كتاب ((الأمثال الإخباريه)) وابن حَبيب في كتاب ((أفعـل مـن كذا[٥])) وابن الأعرابي فيما ذكره المرزباني ،وغيرهم مِمَّن بَعْدهم : إنَّـه لأبيـه مَامةَ الإيادي فيه.[٦]

---

(١) ديوان الأدب ٧٣/٢ ، وسِنْدَاد على فنعال ، نهر فيما بين الحـيرة إلـى الأبلـة . (البصـرة القديمة) تبعد ٦٠٠كم عن بغداد . انظر . البكري : معجم ما استعجم ٥١٦/٢

(٢) الروض الأنف ٢٧٨/٧

(٣) ذكر ابن قتيبة في المعارف ص٦٤٦: أن الحارث بن عمرو كان يدعى محرقاً. وجذيمة هو ابن مالك بن فهم بن دوس الأزدي ، صاحب الحيرة وما والاها ، وقيـل لـه الأبرش؛ لأنه كان أبرص ، وكانت العرب تهابه أن تنسبه إلى البرص . وهو من ملوك الطوائف ، وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٨/٦

(٤) المبرد : الكامل ٢٣٠/١-٢٣١ والشاعر أبو دواد ، با الدال المهملة . عند غير المؤلف .

(٥) لم أقف على من ذكره لابن حبيب .

(٦) انظر : المرزباني : معجم الشعراء ص٤٤١ ؛ الميداني : مجمـع الأمثـال ٣٢٧/١-٣٢٨ ؛ عبد الكريم القيرواني : الممتع في الشعر وعلمه ، تحقيق/ منجي الكعبي ص٥٢

وأمّا ذو الأعْواد : فذكر ابن حَبيب أنَ أهلَ اليمَن تقول : رَبيعةُ بن مُخاشن الأُسيّدي هُو ذو الأعْواد ، وكان أولَ من جلسَ على منبر أو سَرير ، وتكلم . وفيه يقول الأسود :

* إن السَبيل سَبيل ذي الأعواد*

وكانت العَصا تقرع له(١). وقال الكلبي : ربيعة هذا كان يحمل على السَرير . قال ابن حُذارٍ الأسيّدي ، واسمه : سويد بن ربيعةَ أحد حكام تميم في الجاهلية(٢):

أبا الحقّاد أفناك الكبر   والدهر ضربان فخير وخَضر
في الدهر إذ تجبي لك السَمنَ مُضر   من قيس عيلان وأحياءٍ أُخَرْ(٣)

قال ابن حَبيب(٤): وربيعة تدّعيه لعبدالله بن عمرو بن عمر بن الحرث ابن همام. وسَمّاه أبو الفرجِ الأُمَويُّ في كتابه(٥):"عَمرًا، واستصوبَه".

---

(١) انظر : ابن حبيب : المحبر ص١٣٤؛ الاصبهاني : الأغاني ٨٨/٣ وعزاه لابن حبيب ؛ وعند البكري في اللآلي ٨٨٥/١ :" تميم تقول هو ربيعة بن مخاشن أحد بني أُسيد ابن عمرو بن تميم ، وأهل اليمن يقولون هو : عمرو بن حممة الدوسي" . وكذا ابن دريد : الجمهرة ٢٨٤/٢ ؛ وعند الهمداني في الاكليل ٤٠٣/٢ :"ويسمى مخاشن بن معاوية ذو الأعواد ". والبيت في ديوان الأسود بن يعفور ص٢٦ ؛ والشطر الأول : ولقد علمت سوى الذي نبأتني .

(٢) ورد ذكره في كتاب الجمهرة للكلبي ص٢٠٠ ؛ وله خبر عند الحازمي في كتابه الأماكن ٧٣٦/٢

(٣) انظر : الفاسي : شفاء الغرام ٩٩/٢ ونسبه لأبي الوليد الجعفري . وروايته :

أبا الحقاد إقبال الكبر   فالدهر صرفان فخذ وحضر .

وعند البلاذري في أنساب الأشراف ٦٧/١٣ أن المقول فيه ذلك : أكثم بن صيفي ، وذكر البيت الأول ، وروايته :

أيا أبا الحفاد أفناك الكبر   والدهر صرفان فحزّ وحصر

(٤) ذكره الاصبهاني في الأغاني ٨٨/٣ وعزاه لابن حبيب .

(٥) انظر : الاصبهاني : الأغاني ٨٨/٣

وروينا في كتاب ((التاج)) لأبي عُبيدةَ : أن ذا الأعواد غُويُّ بن سَلامة الأسيّدي الذي كان له خَرْج على مُضر يؤدّونَه في كل عام[١]، فشاخ حتى كان يحمل على سَرير يُطاف به على مياه العَرب فيجبيها ، فذلك قول الأسود :

* إن السَبيل سَبيل ذي الأعواد *

والذي قُرعت له العَصا : ذكر أبوعُبيد بن سَلاّم أنه أكثم بن صَيْفيّ[٢]، وهو المقول فيه :

* لذي الحِلم قبل اليوم ما تقرع العصَا* [٣]

وعند التاريخي:" يكنى أباحَيْدَةَ ، وله شعر. قال : وزعم أبو اليقظان : أنه يكنى أبا الحقاد ، وله يقول الشاعر :

* يا أبا الحقاد أفناك الكبر *

وعاش مائة وتسعين سنة "[٤].

وقال ابن قتيبة في ((المعارف)) [٥]:"قِيل هذا في أبيه صَيْفي".

---

(١) قارن مع الكلبي في الجمهرة ص ٢٦٩، ٢٧١

(٢) أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جراوة بن أسيد ابن عمرو بن تميم، الحكيم المشهور، أدرك مبعث النبيﷺ فجعل يوصي قومه بإتيانه والسبق إليه، ولم يسلم . انظر: البلاذري : أنساب الأشراف ٦٧/١٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ١/١١٣-١١٥

(٣) انظر : ابن قتيبة : المعارف ص٥٥٣ ؛ ابن دريد : الجمهرة ٢٨٤/٢؛ والبيت للمتلمس انظر : ديوانه (القاهرة ١٩٧٠م) ص٢٦. وتمام البيت :

* وما عُلّم الإنسان إلا ليعلما *

وعند أسامة بن منقذ في كتابه العصا تحقيق حسن عباس (الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) ص ١٠٧ : ذو الحلم : عامر بن الظَّرب العدواني .

(٤) انظر : البلاذري : مصدر سابق ٦٧/١٣ وفيه : ويكنى :" أبا الحفّاد ". بالفاء .

(٥) ابن قتيبة : مصدر سابق ص٥٥٣

وذكر ابن صدقةَ[١] في كتاب ((الأمثال)) :" أَن العصَا قُرعت لمَسْعُود بن قيس بن خالد ذي الجَدّين[٢]، قال : ويقال : إن سَعْدَ بن مالك بن ضُبيعَـة بـن قيس بن ثعلبة/ قرعَ العصَا لأخيه عامر بن مالك ، قال : هو أولُ من قُرعت لـه العصَا ، قال : ويقال : إنها قرعت لعَمرو بن حُممَة الدَّوسي ، وذلك قول أهل اليمن[٣]، وقيل: إنها قرعت لذي الإصبع العَدْواني حرثان بن مُحَرِّث". [ص/٧١]

"والبيت الذي أنشدَه ابن هشام لتميم بن أبيّ بن مقبل[٤]:

فيه من الأَخْرج المِرْباعِ قَرْقَرَةٌ ... هَدْر الدِّيافيِّ وَسْطَ الهجَمْةَ البُحرُ "

لم أجدْه في ديوانه صَنعَة بن أبي حـاتم السجســتاني ، ولا روايـة الحسَـن بـن المظفر النيسَابوري ، فينظر، ولا استبعدُ وجودَه في شعْره ؛ لأن الطوسـيَّ قـال آخر ديوانه عَن أبي حاتم : بقيت عندي جُزازات لم أعرضها على أبـي عُبيـدةَ من شعر تميم ، فلم أذكرهَا هُنا .

وأمّا ماوقع في كتاب الروض[٥]: وقال عَمرو:

---

(١) لعله : الإمام المحدث الاخباري القاضي محمد بن خلف بن حيان بـن صدقـة، أبـو بكـر الضبي ، قال الدار قطني : كان نبيلاً فاضلاً من أهل القرآن والفقه والنحو، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة ٣٠٦هـ انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٦/٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٦١/١٤

(٢) ويـذكر أسامة بن منقذ في كتابه العصا ص١٠٧ أن ربيعـة تدعـي:" أن العصـا قرعـت : لقيس بن خالد ذي الجدين" . وفي موضع آخر ص١٠٨ قال : ذو الجدين عبداللـه بـن عمر بن الحارث بن همام .

(٣) في معجم الشعراء للمرزباني ص١٧ وبلوغ الأرب للألوسي ٣٦/١ : وأهـل اليمن يـقولون أن أول مَنْ قُرعت له العصا عمرو بن حممة الدوسي ، وتدعيه ربيعة فتقـول : قيـس بـن خـالد الشيباني . وفي كتـاب العصـا لأسـامة بـن منقـذ ص ١٠٨؛ ومجـمع الأمـثـال للمـيداني ٦٤/١: وتميم تدعيه لربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عـامر بـن تميـم ، واليمن تدعيه لعمر بن حممة الدّوسي .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ٩١/١ ، والبيت في ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل ص ٩٥

(٥) ورد في المطبوع من الروض الأنف ٣٩١/١، وما اطلعت عليه من المخطوط : وقول عون .

* ولما هبَطنا بطن مَـرٍّ*

البيت. فغيرُ جيِّد؛ لأن الذي رأيت في نسخ ((السيرة))[١]، وقال عون بن أيوب فذكَر البيت ، فينظر، وعَوْن هذا وأبو المُطهرِّ إسماعيل بن رافع المذكور عند ابن هشام بعده لم يذكرهما المرزباني ولا الأصبهاني، وهما من لوازمهما.

وقولُ ابن إسحاقَ[٢]: ((وَلد مُدْركةُ رجُلين : خزيمة وهُذيلاً)) يَرده قول الزُبير[٣]: حَدثني المؤَملي[٤]عَن عثمان بـن أبـي سُـليمان[٥]، وأبـي عُبيـدة بـن عمار[٦] قالا: ولد مُدْركةُ: خزيمةَ وهُذيلاً وغالباً، وحَارثة دَرجَ، وأمهُم سَـلمى أبنة السُوْد بن أَسْلمُ بن الحافي بن قُضَاعةَ .إلا أن أبا عُبيدةَ أنكر حَارثـة . زاد الكلبي وأبو عبيد: سعداً.[٧]

وقوله[٨]: ((وأم كنانة: عَوانة بنت سَعْد بن قيس بن عَيلا ن)) يَـردّه قـول الزُبير عَن عمه - وهو عمدتُه في النسب - :" عَوانة بنت قيس ، ثـم ذكـر عَـن غيره عَوانة بنت سَعْد، وأم بنيه الباقين : برَّة بنت مُر أخت تميم بن مر".[٩]

وقوله[١٠]: ((ولد كنانة أربعَة نـفَر، وعـددهم . قال : وأم النضـر: بـرة

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٩٢/١

(٢) ابن هشام : المصدر السابق ٩٢/١

(٣) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٤١/١

(٤) هو عمر بن أبي بكر الموصلي . تقدمت ترجمته ص ٢٠٨

(٥) عثمان بـن أبي سليمان بـن جبير بن مطعم القرشي النوفلي ، المكي ، قاضيها ، ثقة مـن السادسة . (خت د تم س ق) التقريب ص ٦٦٣

(٦) أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أخو سلمة، وقيل : هو، مقبـول مـن الرابعـة .(٤) التقريب ١١٧٥

(٧) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص ٢٠

(٨) ابن هشام : مصدر سابق ٩٣/١

(٩) انظر : البلاذري : مصدر سابق ٤١/١

(١٠) ابن هشام : مصدر سابق ٩٣/١

بنت مر وسائر بنيه لامرأة أخرى)) فيه نظر؛ لإغفاله/ ما عند الزُبير: مُوَيْلكاً [ص/٧٢] وغزوان وعَرْوان ، وهو فَرسَان ، و عَمراً وعامراً، أمهم : برةُ بنت مُر أخت تميم[١] .

قال الكلبي[٢]: خلف كنانة بعد أبيه خزيمة على امرأته برّة ، ومن ولده: نُضير ومعد وغنم ومَجْرَبة وجَرول . قال : وأم عبد مناة : الذَّفراء ، وهي : فُكْهَة بنت هَنيٍّ بن بَليّ .

وزعم أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حُميد العَدوي[٣]: أن غير واحد من أهل النسب ، قال : هي برة بنت أدّ بن طابخة ، قال : وهذا أشبه عندي بالحق .

وذكر الجاحظ في كتاب ((الأصنام[٤])) :" أن كنانة خلف على امرأة أبيه برة ، فماتت قبل أن تلد له ، فتزوج بعدها بابنة أخيها : برّة ، فأولدها أولاداً "[٥]. انتهى . يؤيد هذا ما قاله سيدنا سيد المخلوقين:" أنا من نكاح

---

(١) انظر : ابن حزم : الجمهرة ص٢٠٦ ؛ أبو عبيد : النسب ص٢٢١ ؛ وقارن مع الكلبي في الجمهرة ص١٣٤-١٣٥

(٢) الكلبي : المصدر السابق ص٢١ ، وعنده :(مخرمة) بدل من :(مجرية) .

(٣) أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حميد العدوي ، من بني عدي بن كعب ، كان أديباً راوية شاعراً مفنناً، ويذكر النسب والمثالب ، ويتناول جلّة الناس ، وله مصنفات في ذلك ذكر الخليفة العباسي السفاح بقبيح ، فأمر الخليفة المتوكل بضربه مائة سوط. انظر: ابن النديم : الفهرست ص ١٧٨

(٤) ذكر في فهرست زنكر أنه طبع في بولاق سنة ١٢٤٥هـ وهو وهم .كذا في مجلة المورد العراقية م٧

(٥) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٢٨٥/١ وعزاه إلى الجاحظ والزهر .

لست من سفاح". [١] وعلى قول أولئك المذكورين يكون خبراً ينـافي الحديـث ولا يعتقده مسلم ، والصواب : قول الجاحظ .

وعَن الكلبي :" أم فهر : جَنْدلة بنت عامر بن الحارث بن مُضاض". [٢]

والشُّغوش : رديءُ الحِنطة[٣]. قال ابن سـيدة[٤]:" فارسـي مُعـرَّب". زاد القزاز : وَهو: بُرّ كان بالبَصْرة . [٥]

والخَشْل : ما تسَاقط من الحلي .

وفي ((الصحاح)) [٦]: " الخَشْل والخَشَل : الرديءُ من كل شيء".

وقال الوقَّشيُّ :" هو هنا المقل ، قاله أبو ذر ، وهو الصواب "[٧].

وأبو جِلْدة اليَشْكري[٨]كذا صَوابه ، والمَضْبوط عند ابن ماكولا وغـيره[٩]: بجيم مكسُوْرة ، وقال : هو شَاعرُ خَبيث اللسان .

---

(١) الحديث بلفظ : (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٥٧-١٧٤/١ عن أنس بن مالك وعن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وهذا الحديث لما ذكره ابن كثير في السيرة ١٣/١-١٤ قال عنه: وهذا حديث غريب جداً من حديث مالك تفرد به القدامى وهو ضعيف ؛ ورواه الآجري في الشريعة (دار الوطن ٫ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ) ٢٥٠/٢-٢٥١ بإسناد مرسل صحيح . وقال أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة (دار العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٢هـ) ٩٠/١ : وقد وردت أحاديث كثيرة حول طهارة نسبه وأنه لم يلتق له أبوان على سفاح من لدن آدم ، وكلها أحاديث واهية أو ضعيفة ضعفا شديداً .

(٢) الكلبي : الجمهرة ص٢٢

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣١٠/٦

(٤) ابن سيدة : المحكم ٢١٢/٥ .

(٥) انظر : الزبيدي : تاج العروس ٣١٨/٤ .

(٦) الجوهري : الصحاح ١٦٨٥/٤

(٧) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٠٨/١

(٨) انظر : أبو جلدة اليشكري (حياته وشعره) للدكتور / نوري حمودي القيسي ، (مجلة المورد العراقية م ١٣ ، العدد الثالث سنة ١٩٨٤م) ص٨٩ -١٠٨

(٩) ابن ماكولا : الاكمال ١٨٣/٣

وَزعم المُسْتغفري[١]: أنه من بني عجل، قال : فإن كان ضَبط ماقاله فَـهو آخر، وإلاّ فهو الذي قبله ". انتهى

عجل ليس من ولد يشكر بن بكر ، إنما هو من ولـد علـي بـن بكـر[٢]، فلأن يكون الثاني غير الأول أصوب ، وممن ذكر الأول فـي حـرف الجيـم : المرزباني[٣] وأبو بِشْر الآمدي ، وقال[٤]:" هو أحـدُ بنـي عـدي بـن جُشـم بـن حَبيب بن غنم بن كعب ابن يَشْكر ".

وقال الوزير في ((أدَب الخواص)) [٥]:"أبو خَلدة بخاء مفتوحة مُعْجمة من فوق بواحدة ، يَشْكري ".

وقال أبو بكر بن دُريد[٦]:" من قال غير هَذا فقد أخطأ ، وهو ابن عُبيد ابن مُنقذ بن حجر بن عبدالله بن سَلَمةَ بن حَبيب بن عدي بن جُشم".[٧]

وفي أصل القَسطَلّي عند الخُشَني[٨]: أبو جَلدة بفتـح الجيـم ، انتـهى . يشبه هذا أن يكون تصحيفاً. والله تعالى أعلم .

---

(١) أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري ، كان فقيهاً فاضلاً ومحدثـاً مكـثراً ، صدوقاً متقناً ، له مصنفات أحسن فيها . قال الذهبي :" لكنه يروي الموضوعـات فـي الأبواب ولا يوهيها". ولعلها: (ولا يبينها)، قال ابن ناصر الدين الدمشـقي :" كـان يروي الموضوعات من غير تبيين". توفي سنة ٤٣٢هـ. انظر: السمعاني: الأنساب ٢٨٦/٥ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٠٢/٣ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ٢٤٩/٣-٢٥٠

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٩٧

(٣) معجم الشعراء ص ٤٤٨

(٤) المؤتلف والمختلف ص ١٠٦

(٥) أدب الخواص ١١٩/١

(٦) وكذا ذكره المؤلف في حاشية معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٠٨ معزواً إلى ابن دريد .

(٧) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٣١١/١١ وفيه : (عبيدالله بن مسلمة) بدل من (عبدالله بن سلمة) .

(٨) وقـال أبـو ذر في الأمـلاء المخـتصر ١٠٨/١ :" وأبـو جلدة بجيم سـاكنة ولام سـاكنة، وهكذا قيده الدارقطني".

وفي ((تاريخ أبي الفرج)) [١]:" قتله الحجاج ، وأَنَّبه بعد موته".

قال ابن دُريد[٢]:" يَشْكر مفعل من الشكر من قولهم شكرت لك النُعمى، والشكيْر : ماينبت من العُشب تحت ما هو أغلظ منه ، وكذلك الشعَر الضعيف تحت الشعَر القوي . قال الراجز :

والرَّأسُ قد صَارَ لـه شَكِيـرُ ونـامَ لايَحـذَركَ الـغـَيـورُ

وامرأة شكور يَسْتبين عليها أثر الغِذاء سَريعاً، وكذلك الفرسُ " .

وقال/ الكلبي في كتاب ((البلدان)): سُميّت دِمَشق ؛لأن دَماشقَ بن قاني [ص/٧٣] ابن مالك بن أرفشخذ بن سَام بناها[٣].

وفي ((تاريخ دمشقَ))[٤]:"بناها دِمَشْقين غلام كان مـعَ الإسـكندر بـأمر سَيِّدِه ، وذكرها عبد الرحمن بن حنبل[٥]وهو في عَسْكر يزيدَ بن معاويةَ، فقال:

وأنَا على بابي دمِشْقةَ نرتمي وقد حَانَ من بابي دمشقَة حَيْنُها "

وقال ابن فارس[٦]:" قيل : أصل اسمها ذوو مسكين أي : مسك مُضاعف ثم عُرِّبت ، فقيل دمشق وقيل : اسمُها دوم شَوْق".

---

(١) الأصبهاني : الأغاني ٣١١/١١-٣١٣

(٢) الاشتقاق ص٣٣٩، ٣٤٠ ؛ وبنحوه في جمهرة اللغة ٣٤٧/٢-٣٤٨

(٣) ذكره ابن الفقيه في كتابه مختصر البلدان ص ١٠١ ، وعزاه للكلبي ؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار لـ ٥٣/١/ب .

(٤) تاريخ دمشق ١٥/١-١٦؛ ٣١٩/٣٤

(٥) عبد الرحمن بن حنبل بن مليك ، ويقال : ابن عبدالله بن حنبل، أبو حنبل، أبوه من أهل اليمن صار إلى مكة، ولا يعرف لعبدالرحمن رواية ، شهد وقعة أجنادين وفتح دمشق ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٧٢/٢ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣١٩/٣٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٤٣٥/٣-٤٣٦

(٦) نقله الشلبي الدمشقي في كتابه محاسن الوسائل في معرفة الأوائل ص١٣٢ بقوله : وذكر أبو الحسن بن فارس .....أن رجلاً من حكماء الروم قال له : سميت دمشق بالرومية وأن أصل اسمها: " دوو مِشكس" أي مسك مضاعف ...ثم عرب فقيل : دمشق .

وقول السُهَيْلي[١]: ((دمشق في اللغة : الناقة المُسمَّنة)) يَرُدُّه قول الخليل بن أحمد والسِكِّيتيّ في آخرين : " دمشق من قولهم : ناقة دَمْشق اللحم اذا كانت خفيفةَ اللحم "[٢].

" والدَمْشَقةُ الخِفَّة والسُرْعَة ، قال الزَّفَيَان[٣] :

وصَاحِبى ذاتُ هبات دَمْشقُ   كأنَّها بعد الكلال زورقُ "[٤]

وقوله[٥]: ((ويذكر عَن كُثير أنه قال : سُمّيت مرًا ؛ لمرارتها، قال : ولا أدري ما صحةُ هَذا)) فغير جيد ؛لأمرين :

الأول : الأرض لا ينسب لها مرارة ، ولا حلاوة إلا باعتبار السبَخ ، وعدمه .

الثاني : كثير لم يقل هذا، والذي قاله فيما ذكره أبو موسى الحامض[٦] في كتابه ((أخبار كثير)): عَن الزبير حَدثني محمد بن يحيى[٧] قال : قال كثير : إني لأعرف بِمَ سُمّيت المياه بين مكة شرفها الله تعالى والمدينة ، أمّا

---

(١) الروض الأنف ٣٩٢/١

(٢) العين ٢٤٤/٥

(٣) الزَّفيان : الراجز التميمي ، اسمه عطاء بن أسِيد ، ويقال : أَسَيد ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيدمناة ، سمي الزفيان بقوله :

* والخيل تزفي النّعم المقعورا *

وهو إسلامي مدح عمر بن عبيدالله بن معمر. انظر: المرزباني : معجم الشعراء ص١٥٩

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٠٤/١٠

(٥) السهيلي : الروض الأنف ٣٩١/١

(٦) هو : سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى النحوي ، المعروف بالحامض ، كان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر، وكان ديناً صالحاً. مات سنة ٣٠٥هـ. ولم أقف على من ذكر كتابه أخبار كثير. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٦١/٩ ابن النديم : الفهرست ص١٢٦

(٧) محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد الكناني ، أبو غسان المدني ، ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه ، من العاشرة . (خ). التقريب ص ٩٠٧

مرٌّ فلمرارة مائها، وقال بَعْض الناس: إن في جبلها عرقاً مكتوباً مَرّ إلا ان الراء منفصلة من الميم، وقال غير محمد بن يحيى : في شق جبلها الآخر مَرُّ الزُروع .

وفي/ سبب تسمية قريش أقوال غير ما ذكراه[١] منها: ماذكره الواقدي[٢]: [ص/٧٤] أن عبد الملك بن مروان سَأل محمدَ بن جُبير بن مُطعم[٣] : لِمَ سـميت قريش قريشاً ؟ قال : لتجمّعها إلى الحرَم بَعْدَ تفرقها، فقال عبد الملك : ما سَمِعتُ بهذا، ولكني سَمِعت أَن قُصيّاً كان يقال له القرشي ، ولم يُسم قرشي قبلَه .

وقال أبو العباس المبَّرد: أول من سَماهم بهذا الاسم قُصيُّ بن كلاب .

وقال ابن الأنباري[٤]: " هو من التقريش ، وَهْو التحريش ".

قال الزجَّاجي[٥]:" هَذا وهم إنما الترقش بتقديم الراء على القـاف هـو القرش لا التقريش".

وقال أبو عُمر الزاهدُ[٦]:" هو من القرش ، وهو وقع الأسنة بعضها على بعض ؛ لأن قريشاً أصدق الناس بالطعن[٧]".

وقال أبو بكر بن أبي شيبةَ :" ثنا علي بن جَعْفر بـن محمـد[٨] حدثنـي

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٩٤/١ ؛ السهيلي : الروض الأنف ٣٩٦/١-٣٩٨

(٢) ابن سعد : الطبقات ٥٩/١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥١١/١

(٣) له ترجمة في النص لاحقاً ص ٤٥٤

(٤) الزاهر ١٢١/٢ ، وقبله ورد في الغريب المصنف لأبي عبيد ٧٠٨/٣

(٥) الصالحي : سبل الهدى والرشاد ٢٨٣/١ بنحوه ؛ الفاسي : شفاء الغرام ٧٤٧/٢

(٦) هو : محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرّز، اللغوي غلام ثعلـب، قال الخطيب كان أهل الأدب يطعنون عليه ، وأما أهل الحديث فيصدّقونه ويوثقونـه. مـات بـبغداد سـنة ٣٤٥هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغـداد ٣٥٧/٢-٣٥٨ ؛ القفطـي : إنباه الرواة ١٧١/٣-١٧٧

(٧) كتاب العشرات (المطبعة الوطنية ، الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٨٤م) ص١٣٧

(٨) عـلي بن جعفر بـن محمد بـن علي بن حسين العلوي ، أخـو مـوسى ، مقبول ، مات سنة عشرة ومائتين . (ت). التقريب ص٦٩١

أبو سَعيد المكي[١] عَن ابن عَباس أنه سأل عَمرو بن العاص : لم سُميت قَريش قريشاً ؟ قال: بالقِرش، وهي: دابة في البحر تأكل الدواب؛ لشدتها"[٢].

قال المطرْز: هي ملكة الدواب وسَيدتها وأشدُها، وكذلك قريش سَادات الناس[٣].

وعندَ ابن دحية[٤]:" سُموا بذلك ؛ لأنهم يتقرشون البضاعات فيشترونها وقيل : جاء النضر في ثوب له ، فقالوا : قد تقرَّش في ثوبه كأنه جمل قرش أى : شديد مُجْتمع".[٥]

والأغلب على قريش التذكير والصَرْف، وقد يؤنث فلا يُصرف[٦].

قال الشاعر– أنشده المبرد-[٧]:

"غلَب المسَاميحَ الوليدُ سَماحةً وكفى قريشَ المُعْضِلاتِ وَسَادَهـا"

---

(١) لعله : رباح، أبو سعيد المكي، يروي عن ابن عباس، كذا قال الطبراني في المعجم الكبير ١٣٤/١١، وأدخل البعض بينهما راوٍ آخر. انظر: ابن حجر : لسان الميزان ١٤٣/٢

(٢) الحديث لم أقف عليه في مظانه من المصنف وهو في المعجم الكبير للطبراني ٢٩٦/١٠ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٠/٩ وفيه مالم أعرفهم ؛ وذكره الصالحي في سبل الهدى ٢٨٢/١ ، والفاسي في شفاء الغرام ٧٤٧/٢ بنحوه .

(٣) الصالحي : سبل الهدى ٢٨٢/١ ؛ الفاسي : شفاء الغرام ٧٤٧/٢

(٤) عمر بن الحسن بن علي ، أبو الخطاب ابن دحية الكلبي ، قال ابن خلكان :" كان أبو الخطاب من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلق بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها" توفي سنة ٦٣٣هـ. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان٤٤٨/٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٨٩/٢٢

(٥) انظر : الفاسي: مصدر سابق ٧٤٦/٢؛ أبو عمر : الأنباه ٤٥ ؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٧٥/٢/ب

(٦) وهكذا كل اسماء القبائل والبلدان ، كما هو مشروح في باب ما ينصرف ومالا ينصرف في كتب النحو .

(٧) الكامل ٤٥/١ ، ونسبه لابن الرّقاع العاملي ، واسمه : عديّ . وهو في ديوانه (طبع المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ) ص٩٣ ، وروايته : (وما ينوب وسادها) بدل من (المعضلات وسادها) .

وقال ابنُ ميَّادَة[١] واسمه : الرمَّاح بن أَبرد[٢]:

أَمَرْتُكَ ياريَاحُ بِأمرِ حـزْمٍ فَقُلْتَ هَشيمَةٌ مِنْ أهْلِ نَجْدِ

نهيتك عن رجال من قريش عَلى مَحْبُوكَةِ الأصْلابِ حُرْدِ

وَوَجْداً ما وَجَدْتُ عَلى رِياحٍ وما أغْنَيْت شَيْئاً غَيْرَ وَجْدي/ [ص/٧٥]

وأمّا جرير فهو: أحد المقدَّمين على شعراء الإسلام ، قاله أبو عُبيدةَ والأصمعي وابن سَلاَّم[٣]

وقال ابن داب[٤]: "هو أشعر عامة ، والفرزدق أشعر خاصة"[٥]، وكان كثير الفنون،سَهل الألفاظ،قليل التكلف،رقيق النَسيب،دَيناً،عَفيفاً، يكنى : أبا حَزْرَة ، وأمه أم قيس واسمُها : حِقّة ، وهو نَبْزٌ، وكان في حَداثته يُسمى : ذا الرأس ، ويقال : ذو اللِّمَّة لِجُمَّةٍ كانت له . توفي سنة عَشر ومائة[٦].

وكُثيِّر[٧]: هو ابن عَبْدالرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مُخلَّد ابن سَعيد بن سُبَيْع بن خَعْثمةَ بن سَعْد بن مُلَيْح بن عَمرو- وهو: خُزاعَةُ - أمهُ

---

(١) اسم أمه غلبت عليه ، وهو من بني مرة بن عوف سعد بن ذبيان ، شاعر مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. انظر: ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٧٧١/٢؛ البكري: اللآلي ٣٠٦/١

(٢) شعر ابن ميادة (مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٢هـ) ص ١١٥-١١٦مع اختلاف في (وقلت له تحرز من رجال) بدل من (نهيتك عن رجال من قريش) .

ورواية الأبيات كما وردت بالأصل ذكرها المبرد في الكامل ٤٥/١ .

(٣) انظر : ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ص ٣٧٤

(٤) هو : عيسى بن يزيد بن بكر بن داب الليثي المديني ، كان راوية عن العرب ، وافر الأدب عالماً بالنسب ، عارفاً بأيام الناس ، قدم بغداد وأقام بها، وكان ينادم الخليفة المهدي ، لا يروى حديثه . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤٨/١١؛ ابن حجر : التهذيب ١٣٠/٩

(٥) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ص ٣٧٤

(٦) انظر أخباره : البلاذري : أنساب الأشراف

(٧) انظر أخباره : الأصبهاني : الأغاني ٧/٩-٢٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق٨٣/٥٠ –١١٠

جُمْعة ، وكان جَده يكْنى: أبا جُمْعة[١]، وكان كثيِّرٌ فَصِيحاً يتَشيَّعُ تشيُّعاً قبيحاً، ويقول بالرَجْعَة[٢]، والتناسخ ، وكان قَصيراً دحْداحاً ، وكان كيسَانياً[٣] خشَبياً.[٤]

---

(١) وعند ابن حزم في الجمهرة ص١٢؛ والأصبهاني في الأغاني ٥/٩؛ وابن عساكر : تاريخ دمشق ٧٦/٥٠ :" جعثمة ، بالجيم" ؛ وورد عند ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٠٦/٤ ؛ وفي تاريخ ابن خلدون ٣١٥/٢ :" خثعمة ، بتقديم الثاء ".

(٢) عقيدة الرجعة من العقائد الأساسية عند الرافضة عموماً، والإمامية خصوصاً. حيث يعتقدون أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا ، فيديل المظلومين من الظالمين وذلك عند قيام مهدى آل محمد ، ويجتمع رأي فرق الكيسانية على تولية محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يقال له : ابن الحنفية ، والقول بإمامته ويختلفون في رجعته على مذاهب. انظر التفاصيل : الشهرستاني: الملل والنحل (مطبعة الأزهر، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ) ٢٨١/١-٢٨٩ ؛ محمد رضا مظفر : عقائد الأمامية (الطبعة الثانية ١٣٨١هـ) ص٦٧-٦٨ ؛ أحمد جلي : الخوارج والشيعة (طبع مركز الملك فيصل ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ) ص ١٧٥ ، ٢٠٨ – ٢١٠

(٣) الكيسانية، يقال: هم أصحاب عبد الرحمن بن كيسان مولى على بن أبي طالب رضي الله عنه . ويقال : إن الشخص الذي كان منطلقاً لحركات الكيسانية الغالية هو : أبو عمرة بن مالك الأسدي المتوفى سنة ٦٧هـ والمعروف بكيسان ، صاحب شرطة المختار بن عبيدالله الثقفي . وتعتقد الكيسانية في الحلول والتناسخ وغير ذلك من الآراء الهدامة . انظر : أبو محمد اليمني : عقائد الثلاث والسبعين فرقة (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ٤٨١/٢؛ أحمد جلي : مصدر سابق ص ١٧٥

(٤) قال السمعاني في الأنساب ٣٦٨/٢ الخشبية : طائفة من الرافضة . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ٣٦/١ :"هم الرافضة وسموا بذلك لقولهم إنّا لانقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم فقاتلوا بالخشب، وأثر عن الشعبي أنه قال : إني قد درست الأهواء فلم أر فيها أحمق من الخشبية، ثم ذكر أنهم دخلوا في الإسلام يريدون أن يغمصوه ، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حرّقهم بالنار، ونفاهم من البلاد، ومنهم عبدالله بن سبأ. وعند الزبيدي في تاج العروس ٢٣٤/١ الخشبية : قوم من الجهمية ، قاله الليث ، يقولون : إن الله تعالى لا يتكلم، وأن القرآن مخلوق . وقيل : هم أصحاب إبراهيم بن الأشتر الذي قاتل عبيدالله بن زياد، وكان أكثرهم معهم الخشب فسمّوا الخشبية .

وقال المرزبانيُّ[١]: "يكنى أبا صخر ، وهو شاعر أهل الحجاز في الإسلام لايقدمونَ عليه أحداً، وكان معَ قِصَره أبرش،عليه خِيلانٌ في وَجْهه، طويل العنُق تعلوه حُمرة ، وكان مَزْهُوّاً متكبراً . وتوفي هو وعكرمةُ في يوم واحد سنةَ خمس ومائة في ولاية يزيدَ بن عَبْد الملك . وقيل : بل توفي أول خلافة هشام ، وقد زاد واحدةً ، أو اثنتين على ثمانين سنة ".

وذكر ثعلب في ((أماليه)) عَن المفضل الضَبّي :" أنه ليسَ بحُجة"[٢]. انتهى . وكأنه قول شاذ لا متابع له ولا سلف .

وقول السُهَيْلي[٣]: ((ولاينبت العَصْب، ولاالوَرْسُ إلا باليمَن، وكذلك اللُّبان قاله أبو حَنيفةَ)) فيه نظر ؛ من حَيث إن أبا حَنيفةَ لم يقل هذا إلا في اللبان والورس ، وأما العَصْب فلم يذكر فيه شيئاً من هَذا بل ولا ذكره جملة، ولا وجه لذكره في كتابه؛ لأنه ليس نباتا إجماعاً. فينُظر.[٤]

وقال ابن البيطار[٥] في ((الكتاب الجامع))[٦]:" يؤتى بالوَرْس من الصِّين، واليمَن والهند ، وليس هو بنبات يُزرع كما زَعم/ مَن زَعم ، وكأنه [ص/٧٦] يَعْني أبا حَنيفةَ ، قال : وهويُشبه زهر العُصْفر، ومنه شيء يَشبه نشارة البابونج، ومنه شيء يشبه البنَفْسَج ، ويقال : إنَّ الكركم عُروقه"[٧].

---

(١) المرزباني : معجم الشعراء ص٣٥٠ . وعكرمة ، يقصد به: أبو عبدالله، مولى ابن عباس، عالم التفسير.

(٢) لم أقف عليه في مجالس ثعلب . وقوله : ليس بحجة . أي لايحتج بشعره .

(٣) الروض الأنف ٣٩٨/١

(٤) وجدته مذكوراً مع الورس واللبان في المطبوع من كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ص١٦٥

(٥) ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن البيطار الأندلسي، الطبيب الماهر الشهير كان أوحد زمانه في معرفة النبات. توفي سنة ٦٤٦هـ. انظر : المقري : نفح الطيب ٦٩١/٢-٦٩٢

(٦) الجامع ٤٩٣/٢-٤٩٤ باختلاف في اللفظ .

(٧) الكركم : يسمى الهُرْد بالفارسية ، وذكر بأنه الزعفران ، وقيل: أصول الورس، وهي أصول غلاظ صلبة تدخل في بعض المراهم النافعة من الجرب وغيره . انظر: أبو حنيفة: النبات ، ص١٢٨ ؛ ابن البيطار : الجامع ٣٢٥/٢

وذكر أبو المعَاني[١] في ((المنتَهى)): عَصْب اليمَن هُو: المفتــول مـن بُرودها[٢]، والعَصْب : الخيار . وفي ((المخصّص))[٣]:" لايُثنى ولايُجمع ".

وقال أبو موسى المديني:" ذكر لي بَعْض أهل اليمَن أنه سِن دابة بحريَّـة تُسمى قرشَ فرعون يتخذ منها الخرز وَغيره ، ويكون أبيضَ"[٤].

وفي قول السُّهَيْلي[٥]: ((أمُّ مالك بن النَّضْر : عاتكة بنت عَـدْوان ، ولا أدري أهي أمّ يخَلْدُ أم لا؟)) نظر؛ لما ذكره الزُبير- الذي السُهَيْلي كثير النقل منه -:" فولد النَضْر مالكاً ويَخلدُ والصَّلْت ، وبه كان يكنى، وأمهم : عكرُشة ابنة عَدْوان ، واسمُه الحرث، وإنما سُمي عَدْوان ؛ لأنه عدا على أخيه فــهم ، ففقَأ عينَه[٦]". انتهى كلامه. وفيه نظر؛ من حيــث إن الكلبــي والبـلاذري فمـن بعدهما قالوا[٧]:" سمي عدوان ؛ لأنه عدا على أخيه فهم فقتله ".

وزعم بعضهم :"إن عكرشة لقب لعاتكة بنت عَدْوان "، فعلى هذا يصـح قول السهيلي .

وعــندَ السكيتي في كتابه ((أشـعار كثير)):" عَمرو بن لحيّ هو ابن

---

(١) وفي ترجمته : أبو المعالي ، وهو: محمد بن تميم ، البرمكي ، اللغــوي ، يقـال: كتابـه المنتهى في اللغة منقول من صحاح الجوهري ، وزاد فيه أشياء قليلة وأغرب في ترتيبه ، وكان هو والجوهري متعاصرين. انظر: الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٨٠/٢ ؛ الشرقاوي : معجم المعاجم ص٢٤٥-٢٤٦

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٦٠٢/١

(٣) ابن سيدة : المخصص (دار الفكر ، بيروت) م ٧٢/١/١

(٤) أي العصب . كذا ذكره ابن منظور في لسان العرب ٦٠٢/١ ؛ والزبيدي في تــاج العـروس ٣٨٣/١ عن أبي موسى .

(٥) عزو هذا القول للسهيلي وهم من المؤلف؛ لأنه قول ابن إسحاق كما ورد في السيرة ٩٤/١

(٦) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٧/٥٠ وعزاه للزبير .

(٧) الكلبي : جمـهرة النسب ص ٤٧١ ؛ البـلاذري : أنــساب الأشـراف ٤٤/١؛ ٢٦٣/١٣ ؛ أبو عبيد : النسب ص٢٥٧؛ الحازمي : عجالة المبتديء ص ٩١ وعزاه لابن حبيب .

الصَلْت بن النضر بن كنانة بن خُزيمةَ"[١]. إلا ان ابن الكلبي كان يقول[٢]:" لم يُعقب الصلت بن النضر". وكان أبو الاخنس النسابة الخزاعي إذا قيل له ممن أنت ؟ قال : من قريش. فإذا قيل: من أي قريش ؟ قال : من خزاعة . وكان يزعم : أن خزاعة من ولد الصلت[٣].

وأنشد أبو عَمرٍو الشيبانيُّ وابن الكلبيِّ وأبوعُبيدةَ ومُؤرج[٤]: لكثير:

* أليس أبي بالصَلْت *[٥]

الأبيات الثلاثة التي ذكرها ابن هشام[٦] وصَححُوه له بزيادة :

وإن التي قد سُمتني فأبيتُها ... إذا سُمتها يوما قبيصةَ بَكّرا

إذا ما قطعنا من قريش قرابة ... فأيُّ قِسِيٍّ تَحْفِزُ النَّبْلَ مَيْسرا / [ص/٧٧]

يَعْني مَيْسرةَ بن حَدَيْر الخُزاعيَّ الذي عاتب كُثَيِّراً في ردّه عليه في انتسابه إلى قريش،فأجابه سُراقةُ البارقيُّ[٧]، وأنشده المرزبانيُّ في ((المعجم))

---

(١) انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٧٧/٥٠

(٢) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص٢١

(٣) قال الوزير المغربي في أدب الخواص ص١٣٣-١٣٥:" وجميع أهل العلم بالنسب يقولون : أن الصلت بن النضر درج ، ويبطلون دعوى كُثيِّر ".

(٤) هو : أبو فيد مؤرج بن عمرو السّدوسي النحوي البصري ، كان الغالب عليه اللغة والشعر وله عدة تصانيف، توفي ١٩٥هـ. انظر: ابن النديم : الفهرست ص٧٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠٤/٥

(٥) الأبيات في ديوان كثير (دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١هـ) ص ٢٣٣-٢٣٤ باختلاف الرواية.

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٩٤/١-٩٥

(٧) هو سراقة بن مرداس البارقي الأصغر ، حارب مع أشراف قومه المختار بن أبي عبيد عام ٦٦هـ فوقع في الأسر ، ثم احتال على المختار فخلى سبيله ، فذهب إلى مصعب بن الزبير بالبصرة وهجا المختار وله قصائد في هجاء جرير ، ويذكر أنه هجا الحجاج ، وهرب منه إلى عبد الملك بالشام وبقي بها حتى توفي عام ٧٩هـ. انظر : ماكتبه حسين نصار عن ترجمته في مقدمة ديوان سراقة البارقي (مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ) ص ١-١٠؛ وورت الأبيات في قسم الزيادة على الديوان ص١٠٤

لميسَرةَ(١):

لَعَمْرِي لَقَدْ جاء العِراقَ كُثَيِّرُ ... بِأُحْدُوْثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ

أَتَزْعَمُ أَنِّي مِنْ كِنَانَة وَالدِي ... وَمَالَى مِن أُمّ هُنَاكَ وَلاَ أَب

أتاني وبَيتي في اليَفاع محلُّه ... لِيُهْبِطَنِي لِلغائط المُتَصَوِّبِ

فإن كنتَ حُراً أو تريد ظلامة ... فخذ ما استطعتَ من أميرك واذهب

فلما سمعت خزاعة شعره أيئسوا كثيراً مما أراد ، وأخرجوه من العراق بتهدد ووَعيد ، فارتحل عنهم وهو يقول(٢):

أودُّ لكم خيراً وتَطّرحونني ... أكعبَ بَن عَمرو لاختلاف الصَّنائع

وكيف لكم قلبي سَليم وأنتم ... على حَسَكَ الشَّحْناءِ حُنُوُ الأصالع

وقال الأحوص بن محمد(٣):" قال أبو عَمرو : هي لمولى من خُزاعةَ ، يقال له : عبدالعزيز بن وهب :

أصبحتَ لاكعباً أباك لحقتَه ... ولا الصَّلْتَ ما ضَيَّعْتَ جدُّكَ تلحقُ

واصْبَحْتَ كالمُهْرِيق فضلَة مائه ... لضاحَي سَرابٍ بالملا يَتَرَقْرَقُ

دع القومَ ما احتلّوا جُنوبَ قُراضِم ... بحيث تقشَّى بيضُهُ المُتَفَلِّقُ(٤)

وفي ((حُلَى العُلى(٥))) لعبد الدائم القيرواني :" خُزاعة : هو:كعب بن

---

(١) المرزباني : معجم الشعراء ص٣٠٧

(٢) انظر : ديوان كثير ص٢٣٨

(٣) الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت ، شاعر أموي مشهور محسن في الغزل والمدح ، كان يرمى بالأُبنَة والزّنا . انظر : الآمدي : المؤتلف والمختلف ص٥٩ ؛ الأصبهاني : الأغاني ٤/٤٠-٥٩

(٤) انظر : ديوان الأحوص الأنصاري (دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م) ص١٤٤-١٤٥ باختلاف ، وذكر مصعب الزبيري في نسب قريش ص١٢ البيت الأول والثاني لعبد العزيز بن وهب

(٥) ذكره ابن سعيد المغربي في كتابه نشوة الطرب ٣٩٩/١ واقتبس منه خبراً واحداً .

عَمرو بن عامر- وهو: لحي بن حارثةَ بن عَمرو-".[١] انتهى . وكأَنَّهُ شذوذ ؛لأن غيره من النسابين قالوا [٢]:" إنما يُسَمّي لحُيّاً ربيعة بن عَمرو ".

وقال الكلبي : أول من سَماهم خزاعةَ جذَعُ بن سنان الذي يقال فيه :

((خُذ من جِذع ما أعطاك))[٣]

وزعم ابن حزم[٤]:" أن الصَلْت إنما هو بن مالك بن النضر أخو فهر بن مالك ، وأنشد قول كُثيِّر/ : [ص/٧٨]

أليسَ أبي بالصَلْتِ أم ليسَ والدي لكلّ نجيب من بني النضر أزهرا

وذكر ابن دُريد في ((الاشتقاق))[٥]:"أن بُنَانةَ مُشتقَةٌ من مَرابض الغنم".

وفي ((التهذيب))[٦]: " البنَّة ريح مَرابض الغَنم والبقَر والظِباء".

وعن الأصمعي: " البَنَّةُ تقال في الرائحة الطيبّة وغير الطيّبة ".[٧]

وفي ((الجامع)):"يجوز أن يكون مُشتقاً من البَنان ، ومن بَنَّ بالمكان: إذا أقام به ، ومن تباينتُ:إذا نظرتَ لتتبيَّنَ الأَشياءَ".[٨]

وقال الجوهريُّ[٩]:" بُنانة بالضَّمِّ اسم امرأة، وهي أُمُّ ولد سَعْد بن لؤيّ".

---

(١) انظر الحازمي : عجالة المبتديء ص ٥٤ باختلاف في : (عمرو بن ربيعة) بدل من (عمرو ابن عامر) .

(٢) قال أبو عمر في الانباه ص٨٢-٨٣ : ولحي اسمه : ربيعة بن حارثة بن عمرو ؛ وعند القلقشندي في نهاية الأرب ص٢٤٤ : ربيعة بن عامر بن عمرو .

(٣) انظر مناسبة ذكره في مجمع الأمثال للميداني ٤١٠/١

(٤) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٣٩ ، والبيت في ديوان كثير ص ٢٣٣

(٥) الاشتقاق ص١٠٧ بنحوه .

(٦) لم أقف عليه في تهذيب اللغة للأزهري . وذكره الزبيدي في تاج العروس ١٤٤/٩-١٤٦، ولم يعزه .

(٧) ذكره الزبيدي في تاج العروس ١٤٤/٩ وعزاه للأصمعي .

(٨) انظر : الزبيدي : مصدر سابق ١٤٦/٩

(٩) الجوهري : الصحاح ٢٠٨١/٥

وقال أبو عُبيد بن سلام والزبير في آخرين[١]: بُنانة هو: سَعْد بن لؤي بن غالب .

وعند أبي عبيدةَ مَعْمر في كتاب ((المثالب)) :" بُنانة كانوا وسائط في بني شيبان بن ثعلبةَ في الجاهليّة، وبَعْضهم في بني ناجية بعُمانَ يقولون مرةً إنّا من بني القين ابن جَز، ومرةً يدّعون في ربيعةَ إلى النمر بن قاسط، ومرةً من جَرْم ابن رَيان ، ومرةً من بَعْض قبائل اليمن ، ومرة من بني ضُبَيْعة بن رَبيعَة ".[٢]

وقال علي بن أبي طالب:" بُنانة أمةٌ أَبَقت".[٣]

وعند أبي أحمد الحاكم[٤]:" بنو ضبة يقولون: بنانة ولد الحارث بن ضبيَعْة "،[٥] وكذا ذكره الكلبي .

وأَمّا جُدَّة[٦]: فبضم الجيم . قال أبو عُبيد[٧]:" سُميت بذلك ؛ لأنها حَاضرة البحر، والجُدَّة من البحر والنهر ما وَلِيَ البَّر ، وأصل الجُدَّة : الطريقُ الممتدة ".

---

(١) أبو عبيد : النسب ص٢١٩؛ الحازمي: عجالة المبتدي ص٢٨؛ السمعاني : الأنساب ٣٩٩/١ وعزاه إلى أبي حاتم البستي ؛ أما ابن حزم في الجمهرة ص١٧٥؛ والقلقشندي في نهاية الأرب ص١٨١ فقالا :" بنو سعد بن لؤي هم بنانة ".

(٢) عند السمعاني في الأنساب ٣٩٩/١ :" بنانة : هم بنو سعد بن ضبيعة بن نزار ".

(٣) ذكره الحازمي في عجالة المبتديء ص ٢٨؛ وكذا ابن الأثير في اللباب (مكتبة القدسي ١٣٥٧هـ) ١٤٥/١ وعزاه للزبير، ولم يرد فيه :" أبقت" .

(٤) هو : محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري ، إمام حافظ مقدم في معرفة الصحيح والأسامي والكنى وثقه غير واحد ، توفي سنة ٣٧٨هـ . انظر : ابن نقطة : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص١٠٣-١٠٤ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٦

(٥) عند الزبيدي في تاج العروس ١٤٦/٩ : "بنانة في بني الحارث بن ضبعة ، وقيل : في بني شيبان ".

(٦) وردت في ذكر نسب سعد بن لؤي بن غالب ، وهم بُنانة في شيبان ، وعرفوا بحاضنة لهم اسمها، بنانة يقال: بنت جَرْم بن ربان. قال السهيلي في الروض ٤٠٥/١ وجرم أبو جدة.

(٧) أبو عبيد البكري : معجم ما استعجم ٣٧١/٢

وزعم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء[١] في كتابه ((البديع)) المفروغ منه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة :" أن جُدة مدينة".

وقول السُهَيْلي[٢]: ((وذبيان في العَرب أربعة أحياء ذبيان بن بَغِيض ، وذبيان بن ثعلبةَ في بَجِيَلَة ، وذبيان في قضاعةَ ، وذُبيان في الأزد)) فيه نظر في موضعين :

الأول : ذبيان الأزْدِ إنما هو بتقديم الياء بإثنتين على الباء الموحدة/كذا ذكره الهمْداني فيما قاله الرُشاطي.[٣] [ص/٧٩]

الثاني : يُفهم من كلامه ذبيان في العرب أربَعُة أحياء الحَصْر، وليسَ كذلك ؛ لأن ذُبيان في العَرب أحياء غير ما ذكر منهم : ذُبيان بن كنانة بن يَشْكر بن بكر وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصَى بن دُعْمي بن جَديلةَ بن أسَد بن رَبيعةَ بن نزار بَطْن منهم : الحرث بن حِلِّزة الشاعر[٤]، وفي هَمْدانَ ذُبيان بن مالك بن مُعَاوِيَة بن صَعْب بن دُومَان ابن بكيل بن جُشم بن خيوان بن نوف بن همْدان، وذبيان بن عِلْيان بن أرحَب . ذكره ابن حَبيب والوزير وغيرهما .

وقال الهمداني : هما بتقديم الياء على الباء بواحدة .[٥]

وذكر أبو جَعْفر بن النحاس في كتابه ((الاشتقاق)):" سَألت إبراهيمَ بن

---

(١) هو العالم الجغرافي الرحالة محمد بن محمد بن أبي بكر البناء المقدسي، أبو عبدالله صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . توفي نحو٣٨٠هـ. انظر : الزركلي : الأعلام ٣١٢/٥

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٤٠٦/١

(٣) انظر : الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٢/ لـ ٥٤/ أ

(٤) الحارث بن حلزة بن مكروه بن جشم بن ذبيان من كنانة ، شاعر جاهلي، أحد أصحاب المعلقات العشر . انظر : ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ١٥١/١؛ الأصبهاني : الأغاني ١٧٥/٩

(٥) ابن حبيب : المؤتلف والمختلف ص٣٢٦ ؛ الوزير المغربي: الإيناس ص٩٢ ؛ الهمداني الاكليل ٤٥٤/٢؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار٥٤/٢/ أ .

السري[١] عَن ذبيانَ مِمَّ هو مُشتقٌّ ؟ وحُكى له عَن علي بن سُليمانَ[٢] أنه قال : هو اسم عربي ، ولا أدري مِمَّ هو مُشتق ؟ فقال هو مشتق من ذبّ عَن القوم يذب ؟! والأصل فيه ذبان ، فأبدل من إحدى البائين ياء كما يقال : تظنّيتُ من الظَن.[٣]

وقال ابن جني في ((المُبْهج))[٤]:"يقال : ذَبَتْ شفتُه إذا ذَبلت من العَطش ، وينبغي أن يكون ذبيان منه ، وهو أيضاً شعَر عُرف الدَّابّة ، أظنه عَن ابن الأعرابي".

وذكر ابن حَبيبٍ في ((المختلف والمؤتلف))[٥]:" كل أُسَامة في العَرب فهو بالألف إلا سَامة بن لؤي ".

وفي ((الإكليل))[٦]: "يقول الناس بنو سَامةَ ، وسَامةُ لم يُعْقب ذكرا ، وإنما هم أولاد أبنةِ سَامةَ ، كذا قاله عُمر بن الخطّاب ، وعلي بن أبي طالب ، فلذلك لم يفرضا لهم شيئاً ؛ لأنَّهم من جَرْم".

وفي ((تاريخ أبي الفرج))[٧]: قال سَيدنا سيد المخلوقين محمدﷺ:"عَمّي سَامة لم يُعْقب".

---

(١) هو أبو إسحاق الزجاج . تقدمت ترجمته ص ١٠٩

(٢) علي بن سليمان بن الفضل ، أبو الحسن الأخفش الصغير النحوي. قال الخطيب: كان ثقة ذكره المرزباني، فقال : لم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو، توفي ببغداد سنة ٣١٥هـ وقيل : ست عشرة . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٤٣٣/١١؛ ياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١٣-٢٥٧

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢٧٢/١٢-٢٧٣

(٤) المبهج ص٦٣

(٥) المختلف والمؤتلف ص٢٩٣-٢٩٤

(٦) انظر: الأشبيلي: مختصر اقتباس الأنوار ٨٨/٢/ أ، وجَرْم قبيلة من قبائل العرب من اليمن تنتسب إلى جرم بن ربَّان بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . انظر: ابن النديم : الفهرست ص ٨٩ ؛ ابن رسول : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ص١٣

(٧) الأصبهاني : الأغاني ٢٤٧/١٠-٢٤٨ ؛ وعند القلقشندي في نهاية الأرب ٣٥٥/٤ : قال علي...، ولم يذكر له إسناداً .

وَفي قول ابن/ إسحاقَ[١]: ((فأمّا سَامةُ فخرج إلى عمـان ، ويزعمـونَ : [ص/٨٠]
أنّ عامر بن لؤي أخرجَه)) نظر ؛ مـن حَيث إنَّ أبـا الـفرج الأُمويَّ ذكـر فـي ((تاريخه)) عَن جماعة من العلماء [٢]:" أن سامةَ خرج مُغاضِباً لأخيه كعـب ابن لؤي في مُماظّة كانت بينهما ".

وفي قوله[٣]: ((فقال سَامة حينَ أحسَّ بالموت فيما يزعمون :

عَـيْنُ بَـكِّي لسَـامـةَ بـن لُـؤَيّ   عَلِقَتْ ما بسَـامة الـعَـلاَّقـة

رُبَّ كأسٍ هَرَقـتَ ياابن لُؤَي   حَذَرَ المَوْتِ لم تكُن مُهراقه))

نظر ؛ لما ذكره أبو الفرج أيضاً من خبر سامة قـال [٤]:"فدبّـت الأفعـى على القتب[٥] حتى نهشت سَـاقَه فقتلتـه ، فقـال أخـوهُ يَرْثيـه : فذكـر هَذيـن البيتين ، بلفظ :

عيني جُودي لسامةَ بن لؤي   علقت سَاق سامة العلاّقة "

وهذا أحسن إنشاداً من الذي في ((السيرة)) ؛لأن قولـه : علقـت مـا . أتى بـ((ما))زيادة ؛ لإقامة الوزن ، وهذا لا يحتاج إلى ذلك .

والمِشْفر: ذكره ثابت[٦] في كتاب ((الفرق))[٧]:" للبعير بمنزلة الشـفة ، وجمعه: مَشافر".

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٩٧/١

(٢) الأصبهاني : الأغاني ٢٤٧/١٠-٢٤٨. والمماضة : المخاصمة والمنازعة .

(٣) ابن هشام : مصدر سابق ٩٧/١-٩٨

(٤) الأصبهاني : مصدر سابق ٢٤٧/١٠-٢٤٨ .

(٥) القتب: إكاف البعير، ويقال : الصغير الذي علي قدر سـنام البعـير. انـظر: ابـن منظـور لسان العرب ١٦٦/١

(٦) أبو محمد ثابت بن أبي ثابت ، واسم أبي ثابت سعيد ، وقيـل: محمـد ، لغوي ، لقـي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ، مـن كبار الكوفيين ، عـاش في القرن الثالث الهجري .
انـظـر : ابـن النديم : الفهرست ص١١٠ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢٦١/١

(٧) ثابت : الفرق (مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) ص ١٨

وقوله[١]: ((* وخَرُوسُ السُّرَي تَركْت رَذِيّاً *)) ،

قال الخليلُ[٢]:" الرذيء المهزول الـهالك مـن الأبـل الـذي لا يَسْـتطيع بَراحا، يقال : رَذي يَرْذي رَذَاوةً ، والجمع رُذاء ، وتقول: أرذيتـه أي أهزلتـه ، وقد جاء في الحديث :" أن يُونس ﷺ قاءه الحوت رَذِيًّاً".

وعمان : بضم العين ، وتخفيف الميم .

قال الحميري[٣] في ((تَثقيف اللسَان))[٤]:"بلد على شاطىء البَحْـر بيـن البَصْرة وعَدن" .

وذكر الزَّجاجي : أنها سُميت بعُمان بن سَبأ بن بقشَان بن إبراهيـمَ ﷺ . زاد الكلبي؛ لأنه بناها[٥] .

وذكر ابن قتيبةَ في كتابه ((أخبار الشعراء))[٦]:" هي بلد وَبئة ، وأهلها مُصْفرةٌ وجوههم مطحولون ، وكذلك البحران . قال الشاعر:

من يسكن البَحْرينِ يَعْظُم طِحَالهُ　　　ويُغْبَطْ بما في بَطْنِهِ وهو سَاغب "

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٩٨/١.

(٢) الخليل : العين ١٩٦/٨ بنحوه . والحديث ذكره ابن الأثير في كتاب النهاية في غـريـب الحديث ٢١٨/٢ ولم أقف عليه عند غيره .

(٣) هو : الإمام الفقيه أبي حفص عمر بـن خلف بن مكّي الصّقلي ، النحوي اللغوي المحدث كتابه تثقيف اللسان دال على غزارة علمه، وكثرة حفظه ، وولي قضاء تونس وخطابتـها . توفي سنة ٥٠١هـ . انظر : السيوطي : بغية الوعاة ٢١٨/٢

(٤) ابن مكي الصقلي : تثقيف اللسان (دار الكتب العلمية، بـيروت، الطبعـة الأولى١٤١٠هــ) ص١٣٠

(٥) ذكره الأشبيلي في مختصر اقتباس الأنوار لـ٦٣/٢/ب وعـزاه للزجاجي والكلبي ؛ وكـذا ياقوت في معجم البلدان ١٦٩/٤ وفيه : (يغثان) بدل من (بقشان). وفي تاريخ الطبري ١٨٦/١ (يقسان) بالسي المهملة، وعند الجواني في أصول الأحساب لـ ١٠ م (بقشان) وعند الديار بكري في تاريخ الخميس ص ١٣٠ (نيشان). ويبدو أن هذا الاسم تصحف.

(٦) ابن قتيبة : الشعر الشعراء ٧٥٥/٢ ، وفيه : ((جائع)) بدل ((ساغب))

وقال الحازمي عَن الأهوازي[1]: " هي عَربية ، يقـال : عمَّـن ، وأَعْمَـنَ إذا أتى عُمان".

وقال ابن الأعرابي:" العَمن/ الإقامـة فـي مكـان ، يقـال : رجُـل عـامِن [ص/٨١] وعَمُون ، ومنه اشتق عُمان ، ويُصرف ولا يصرف".[2]

والعماني الشاعر ليس منها، ولكن رآه دُكين الراجز وهو أصفر مطحول، فقال : من هذا الغلام العماني ؟ فبقي عليه لقباً.

قال ابن قتيبة في ((أخبار الشعراء))[3]:"اسمه : محمد بن ذؤيب، ونسبه فقيميٌّ".

وقال السمعاني[4]:" كان من أهل الجزيرة ، فسار إلى عمان ، ثم رجـع إلى بلده فقيل له : العماني " انتهى . الأول عليه جماعة المؤرخين[5].

ومحمد بن جَعْـفر بـن الزُبير : حَديثه عندَ الجماعَة ، ورَوايته إنما هي عَن التابعين ، فحديثه عَن عُمَرَ غير متصلة.[6]

---

(١) ذكره الحازمي في كتابه الأماكن ١٣٤/٢ عن الأزهري ، والمشهور بالأهـوازي ، هـو: الحسن بـن علـي بن إبراهيم ، أبو علي الأهوازي المقرئ ؛ قال ابن عساكر : مذهبـه مـذهب السالمية ، يقول بـالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي رأيه ، لـه عدة مصنفات منها كتاب البيان في عقود أهل الإيمان أودعـه أحـاديث منكـرة، تـوفي سنة ٤٤٦هـ . انظر: ياقوت : معجم الأدباء ٣٧/٩؛ ابن منظور : تهذيب تاريخ دمشـق ١٩٧/٤-١٩٨؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢٢/١٢ . وذكر السمعاني في الأنساب ٢٠٠/٣ أن السالمي ينتمي إلى مذهب الحسن بن أحمد بن سالم في الأصول وإلى مذهب ابنـه أبي عبدالله في التصوف وأكثر ما يكون في البصرة وسوادها .

(٢) ذكره الحازمي في الأماكن ١٣٤/٢ وعزاه لابن الأعرابي؛ وكذا ياقوت في معجم البلدان ١٦٩/٤

(٣) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٧٥٥/٢.

(٤) الأنساب ٢٣٦/٤

(٥) انظر : ابن السيد : الاقتضاب ص٢٣٧

(٦) المزي : تـهذيب الكمال ١٦٨/١٦-١٦٩ ورمـز لـه بـ (ع) . وعـنه أو عـن محمـد بـن عبد الرحمن الآتي ذكره بعده روى ابن إسحاق أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنـه فـي أمر عوف بن لؤي . انظر : السيرة النبوية ٩٩/١

ومحمد بن عبدالرحمن بن عَبْدالله بن حُصَيْن : ذكر البخاري[١]:" أن ابن إسحاق قال : كان صوَّاماً قوَّاماً، هو التَميميُّ".

وتكلف السُهَيْلي تفسيرَ قول ماويّة في ابنها سَامةَ[٢]:

((وإنَّ ظَنـيٌ بـبُنيّ إنْ كَـبَـنْ   أن يَـشْـتري الحمـد ويُغلِي بالثَّمَنْ))

ولو رأى كتاب ((الترقيص[٣])) لابن المُعلّى لما احتاجَ إلى ذلك، وهو قولها:

إني أرى ظني بابني خير ظن   أن يَشتري الحمدَ ويُغلى في الثمن

وأمّا الحرث بن ظالم : فهو ابن جَذيمةَ بن يَرْبوع بن غَيظ بن مرة بن عوف بن سَعْد بن ذبيان يكنى أبا ليلى[٤]، وهو أحد فُتّاك العَرب في الجاهلية ، وفرسَانهم ، وبَه يُضرب المثل في الفتك ، والوفاء، وهو: أبو سواء بن الحرث الذي باع النبي ﷺ فرساً ، ثم جحده ، فشهد خزيمة[٥]، كذا ذكره ابن قتيبة وغيره[٦].

---

(١) التاريخ الكبير ١٥٦/١-١٥٧

(٢) الروض الأنف ٤٠٩/١-٤١٠

(٣) وكذا اقتبس منه ابن حجر في الإصابة (٧٣٣/٧) ؛ والسيوطي في المزهر (٢٥١/٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٤٤٩) .

(٤) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٩٨/١٣-١١٤

(٥) خزيمة بن ثابت الخطمي الأنصاري، يكنى أبا عمارة،ويعرف بذي الشهادتين؛ شهد بدراً والمشاهد كلها ، شهد مع علي رضي الله عنهما الجمل وصفين وقاتل فيها حتى قتل . انظر : أبو عمر : الاستيعاب ٣١/٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ١٧٠/٢-١٧١

(٦) الحديث مصرحاً باسم :" سواء بن الحرث". أخرجه الطبراني في الكبير ٨٧/٤، ١٠١؛ والحاكم في مستدركه ١٧/٢؛ ٣٩٦/٣؛ وأحمد في مسنده ٢١٦/٥. قال الهيثمي في مجمع الزوائد٣٢٠/٩ رواه الطبراني ورجاله كلهم ثقات . وعن الاختلاف في اسم الاعرابي . انظر : الخيضري : اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ (المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ٣٤٢/١ .

وفي قول ابن هشام[١]: ((قال الحرث هذا الشعر حينَ هرب من النعمان ابن المنذر، فلحق بقريش)) نظر؛ لما ذكره أبو عُبيدةَ في كتاب ((مقاتل الفرسان[٢])) رواية علي بن المغيرة الأثرم[٣]، وأبي حاتم السجستاني عنه، فقال : وَفد خالد بن جَعْفر بن كلاب بَعْد قتله زهَيْر بن جذيمة على الأسود بن المنذر بن المنذر أخي النعمان بن المنذر لأبيه ، قال : وأم الأسود : أُمامة وكان النعمان جَعله على الرِّباب[٤].

قال أبو حيَّة النميري[٥]: رَفعَ خالد يومئذ عُروة الرَّحَّال ، فأكرمه الأسود وبَنى عليه قبةً ، وكان الحرث يومئذ قد وفد على الأسود، وهو ببطن عاقل[٦]،

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٩٩/١

(٢) ذكر المستشرق كرنكو أن نصوصاً من هذا الكتاب محفوظة في المتحف البريطاني، وأفاد الباحث / ناصر الحلاوي في عمله بيليوغرافيا لمؤلفات أبي عبيدة ، أنه لم يعثر عليه لعدم وضوح الرقم . انظر: مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الرابع سنة ١٩٧٤م.

(٣) علي بن المغيرة الأثرم ، صاحب النحو والغريب واللغة، سمع أبا عبيدة ، ويقال أنه دفع ببعض كتب أبي عبيدة التي أمره بنسخها إلى غيره من النساخ ، وكان أبو عبيدة من أضَنّ الناس بكتبه ، ولو علم بما فعل الأثرم لمنعه منه ولم يسامحه ، له من الكتب كتاب النوادر، وكتاب غريب الحديث ، مات سنة ٢٣٢هـ. انظر: الخطيب : تاريخ بغداد١٢/١٠٧-١٠٨ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣١٩/٢-٣٢١

(٤) الرباب هم : بنو تيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أدّ بن طابخة، قيل سمُّوا بالرباب ؛ لأنهم تحالفوا على التعاقد والتناصر، وقالوا: نصير معاً كرباب السهام مجتمعين، وقيل غير ذلك، وبلادهم جوار بني تميم بالدهناء . انظر : الحازمي : عجالة المبتديء ص٦٥ ؛ تاريخ ابن خلدون ٣١٨/٢

(٥) أبو حية النميري هو: الهيثم بن الربيع وينتهي نسبه إلى غير بني عامر بن صعصعة، وكان يروي عن الفرزدق، وكان كذاباً، وهو شاعر مجيد متقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان فصيحاً مقصّداً راجزاً من ساكني البصرة ، وكان أبو عمرو ابن العلاء يقدّمه. انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٧٧٤/٢؛ الأصبهاني : الأغاني ٣١٢/٢٠

(٦) بطن عاقل : هو الوادي الذي يسمى اليوم (العاقلي) إلى الجنوب الشرقي من الرّس في منطقة القصيم . انظر : البكري : معجم ما استعجم ٩١٣/٢ ؛ العبودي : المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ١٠٢٣/٣

فعرَّض خالد يومئذ للحرث بكلام أغضبه، فقتله ليلاً في جوار الأسود[١].

قال أبو عبيدة : فحدثني أبو الوثيق أحد بني سَلمى بن مالك بن جَعْفر ابن كلاب أن عُروة بن/ جَعْفر - وقال غيره : عُروة بن عتبة - نادى وا جوار [ص/٨٢] الملك ، فأقبل الناس من كل جانب ، ثم إن الحرث تحيَّل على الأسود حتى قتل ابنَه شرحبيل بن الأسود، وقتل الحرثَ ابنُ الخِمْس بالشام بإذن ملكٍ من ملوك غسان يقال له : النُّعمان ، ويقال: بل هو يزيد بن عَمرو، وكان أجارَه لما كان هارباً من الأسود[٢].

وقال أبو بكر بن دُريد[٣]:" الذي قُتِلَ خالد في جواره هو : عَمرو بن هند لاشك فيه ، وقال في موضع آخر: قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان". انتهى . فهذا كما ترى قد كرر أبو عُبيدةَ ذكر الأسود مراراً ، وليسَ لقائل أَن يقول كل من ملك الحيرة يُسَمى النعمان ؛ لما سبقَ أن النعمان استناب أخاه الأسود على الرباب فهو نائب لأُخيه ليسَ مُسْتقلاً بالملك .

وأمَّا مارويناه عن أبي عُبيدةَ في كتاب ((التاج)): إن قتل خالد كان في جوار الأسود ، ويقال: النعمان ، فغير جَيد ؛ لما سَبق ؛ ولأن ابن دُريد في ((الأمالي)) و ((الاشتقاق))[٤] : صَرح بخطأ مَن قال ذلك .

---

(١) بنحوه ذكر الخبر ابن حبيب في كتابه اسماء المغتالين (نواد المخطوطات ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ) ٦/١٣٤-١٣٥؛ والبلاذري في أنساب الأشراف ١٣/١١٦- ١١٧ وفيه : وكان بعض البصريين: يقول إن المجير لهما الأسود بن المنذر والأول أثبت - يعني النعمان بن المنذر- ؛ والبكري في معجم ما استعجم ٣/٩١٣

(٢) ذكره باختلاف يسير مطولاً: ابن عبد ربه في العقد الفريد (دار الفكر ١٣٥٩هـ) ٦/١٢-١٤؛ وكذا النويري في نهاية الأرب ١٥/٣٥٣-٣٥٦ وعزاه لأبي عبيدة .

(٣) الاشتقاق ص ٢٨٧

(٤) الاشتقاق ص٢٨٧

وقول ابن هشام[١]: ((هذا ما أنشدني أبو عُبيدة منها)) إغفالٌ لما أنشده ابن هشام عن أبي عُبيدةَ في كتاب ((التيجان)) رواية السِمَّري[٢] عنه : قال أنشدني أبو عُبيدةَ :

كأن الرحل والأنسَاع منها ... وميثر ابي كبين أقبَّ جابا

وعند المرزباني آخر وهو[٣]:

رفعتُ الرمحَ إذ قالوا قَريش ... وَشبهت الشمائلَ والقِبابا

وذكر المسعوديُّ: " أن الحارث لجأ إلى قومه ، فأبوا أن يجيروه ، فقدمَ مَكَّةَ ، وانتمى إلى قريش مغاضباً لقومه"،[٤] فينظر.

وأما الحصَيْن بن الحُمام فهو : ابن ربيعَة بن مُسَاب بن حَرام بن وائلة بن سَهْم بن مرة بن عوف بن سَعْد بن ذبيان، يكنى أبا مُعَيَّة ، وقيل : أبو يزيد[٥].

قال المرزباني : كان فارسَاً شاعراً.[٦]وقال أبوعُبيدة[٧]:" اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيَّب بن عَلَس[٨]،

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ١٠٠/١ ويعني به شعر الحارث بن ظالم .

(٢) محمد بن الجهم بن هارون السمَّري، الكاتبُ النحوي. أحد الثقات من رواة المسند، صاحب الفراء روى كتابه معاني القرآن. انظر: الخطيب: تاريخ بغداد١٦١/٢؛ المرزباني: معجم الشعراء ص٤١٠

(٣) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٤٩/١

(٤) النويري : نهاية الأرب ٣٥٥/١٥ ؛ البُرِّي : الجوهرة (دار الرفاعي للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ) ص١٢٥

(٥) انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ٣٣/٢ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٩/٢

(٦) انظر: البكري : اللآلي ٢٢٦/١ ؛ وذكر ابن إسحاق شعر الحصين في الرد على الحارث بن ظالم في انتمائه إلى غطفان ثم إلى قريش . انظر (ابن هشام : السيرة النبوية ١٠٠/١)

(٧) أبو عبيدة : الديباج ص٩

(٨) المسيب بن علس ، خال أعشى بني قيس وراويته ، كان من شعراء بني بكر بن وائل المعدودين ، واسمه زهير بن علس ، وهو جاهلي لم يدرك الإسلام ، مات مسموماً على يد بعض من مدحه من ملوك الأعاجم. انظر: ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٧٤/١-١٧٧

والمتلمّس[١]، والحُصَيْن ".

وقال البلاذري[٢] :" كان من الأوفياء ، وكان رَئيسَ بني سَهْم".

وقال ابن ماكولا[٣]:" صَحابيّ/ مَشهور". [ص/٨٣]

وفي ((تأريخ أبي الفرج الإصبهاني))[٤] :" توفي في بَعْض أسفاره ، فسُمع صَائح في الليل لايُعرف في بني مرةَ يقول :

ألا هَلَك الحُلْو الحلال الحُلاَحِلُ ومَن عَقْدهُ حَزْمٌ وعَزْم ونائلُ

فلمَّا سمعه أخوه قال : هلك والله الحُصَيْن ".

وقول أبي عمر بن عَبْدالبر[٥]:" هو أنصاريّ" غير صَحيح؛ لما أسَلفناه

قال ابن جنيّ[٦]:" هو تَصغير حِصْن ، ويمكن أن يكون تحقير الحُصْن مَصْدر الحَصان كما يُسَمون رَشيداً ، ولايُحقَّر المصدر إلا بَعْد التسمية .

والحُمام : من حمى الايك، وهو ظلّه ، يقال : حُمَّى وحُمَّة يوقف عليه مرة بالياء ، ومرّة بالألف. قال ضِباب بن سُبَيْع بن عوف[٧]:

لعمري لقد برَّ الضِبابَ بنوه وبَعْض البنين حُمَّة وسُعَال"

قال ابن دُريد[٨]:" اشتقاق الحُمام من عَرَق الخيل إذا حمَّت ، وتقول

---

(١) المتلمس اسمه : جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن زيد من بني ضبيعة ، سمي المتلمس لقوله في قصيدة له :

فهذا آوان العرض حيّ ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

انظر : الأصبهاني : الأغاني ٥٢٤/٢٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٩٢/٦

(٢) أنساب الأشراف ١٣٢/١٣-١٣٣

(٣) الإكمال ٥٢٩/٢

(٤) الأصبهاني : الأغاني ١٩/١٤

(٥) الاستيعاب ٤١٠/١

(٦) المبهج ص٢٢

(٧) البيت ذكره ابن منظور في لسان العرب ١١/٨باختلاف يسير، ولم ينسبه.ولم أقف لقائله على ترجمة .

(٨) الاشتقاق ٢٨٩-٢٩٠ ؛ جمهرة اللغة ٦٤/١

حَمَّمتُ التنورَ:إذا سَجرته ، وأَحْسبُ أَن اشتقاقَ الحُمام منه ".

وهَرِمُ بن سِنان : قال أبو عُبيدةَ في ((التاج)) : كان أَجْودَ العَرب ، وكان يُدْعى الجوَادَ، وكان قد آلى ليُعْطينَّ مَن حَيَّاه ، فكان زهَيْر بن أبي سُلمى إذا انتهى إلى نادى بني مُرةَ ، قال : حُيِّيْتُمْ إلاّ هرم بن سِنان بُقيا على ماله ؛ لإفراطه في الجود[1].

وقول السهيلي[2]: ((إن خارجَة بن سنان تَزعم قيسُ أَن الجنَّ اختطفتهُ ؛ لِتَسْتَفْحِلَهُ)) فوهم ؛ لما ذكره أبو الفرج الأموي ، وبَعْده الرشاطي وغيرهما من أن المقولَ فيه ذلك سنان بن أبي حارثةَ أبوخَارجةَ[3].

وقوله[4]:((وَقد قدِمَتْ بِنْتُهُ - يَعْني ابنـةَ خارجـةَ/- فقال لها عمر بن الخطاب : ماكان أبوك أَعْطَى زَهيراً حينَ مَدحَه ؟ فقالت : أَعْطاهُ مالاً أفناه الدهر، ح)) فيه وهمان : [ص/٨٤]

الأول : القائل له عُمر هذا إنما هَو ولد هَرم بن سنان ، كذا ذكره المبَّرد ، وأبو الفرج في آخرين[5].

الثاني : ابنَةُ خارجةَ إنما قالـ[ـت][6] لها ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ذكر ذلك الهيثم بن عدي في جَماعةَ[7].

وأما الحارث بن عوف بن أبي حَارثة المُرِّيّ فهو سَيّد العَرب ، قال فيه ذلك أوس بن حَارثة بن لام حين خطب ابنته في خبر طويل، وهو وخارجَة بن

---

(١) بنحوه انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٦٤/٦ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٣٣٥/٢

(٢) الروض الأنف ٤١٨/١

(٣) الأصبهاني : الاغاني٣٤٨/١٠

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٤١٨/١

(٥) الأصبهاني : مصدر سابق ٣٥٤/١٠

(٦) في الأصل : (قال) والتصويب من : نسخة (ب) ل٥١/ب

(٧) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٩٩/١٣

سنان اللذان أصلحا بين العَرب ، وحملا الديات أيام حَرب عَبْـسَ وذُبيـانَ[١]، فقال في ذلك زهير بن أبي سُلمى[٢]:

تـدارَكْتُمـا عـَبْسَـاً وذبيان بـعدمـَا   تفانوا ودَقُّوا بينَهم عِطْر مَنْشِمِ[٣]

قال السُهَيْلي[٤]: ((وكان خارجَةُ بَقيراً أمرت أمُّـه عنـد موتـها أن يُبقَـر بطنُها عَنه)) انتهى . يخدش في قوله ما ذكره الرُشاطي عَن يحيى بن مَعيـن ثنـا جَرير[٥] عَن مُغيرة[٦] قال : قالت أم سنان بن أبي حارثة:إذا أنـا مـت فشـقوا بَطني ، فإنّ فيه سَيِّدَ غَطَفانَ ، فلما ماتت شقّوا بطْنها، فاستخرجوا منه سِـنانا ، فعاش ، وساد ، وكذا هو في ((ديوان الحطيئة)) أيضاً .

وقوله[٧]:((ويقال للبقير خشعَة، قال الحطيئة -يعني خارجة بن سِنان-:

لقد علمت خيلُ ابْنِ خُشْعَةَ أنَّهَا   متى مـا يكن يَوْماً جِلادٌ تُجَالدِ))

فيه نَظْر في مواضعَ :

---

(١) انظر: البلاذري : أنساب الأشراف ١٣/١٠١، ١١٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤١/٧

(٢) انظر: أبو عبيد : فصل المقال ص٤٨٥ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٧٨/٦

(٣) مِنشم : قال أبو عمرو الشيباني : "هي امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر فـإذا حـاربوا اشـتروا منها كافوراً لقتلاهم، فتشاءموا بها ، وكانت تسكن مكة ". وقيل غير ذلـك . انظر : أمالي ابن الشجري (مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٢هـ) ١٨١/١ ؛ وكذا مـا أورده مغلطاي عن معنى ذلك ، في السفر الثاني لـ ٢٢٤/ب ، ٢٢٥ /أ .

(٤) الروض الأنف ٤١٩/١

(٥) جرير بن عبدالحميد بن قُرْط، بضـم القـاف وسكون الـراء بعدهـا طـاء مهملـة، الضبـيّ الكوفي، نزيل الرّي وقاضيها، ثقة ، صحيح الكتاب ، قيـل : كان في آخـر عمره يَهِمُ من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ، وله إحدى وسبعون سنة .(ع) . التقريب ص١٩٦

(٦) المغيرة بن مقسم بكسر الميم، الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس(طـ٣) ولا سيما عن إبراهيم، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيـح . (ع) . التقريب ص ٩٦٦

(٧) السهيلي: الروض الأنـف ٤١٩/١ ؛ وانـظر: ديـوان الحطيئة (مطبعة مصطفي البابي الحلبي بمصر ١٣٧٨هـ) ص٤٧

الأول : في ((ديوان شعر الحطيئةُ))- رواية الأصَمعي وأبي عُبيدةَ وأبي عَمرو، وابن الأعرابي- قال الحُطيئةَ هذا البيتَ في خارجَة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر[١]، وقيل: قاله في عُيينةَ بن حصْن بن حُذيفة بن بدر في الرِّدَّة.

الثاني : روايتنا عنه: خشعة بخاء معجمة ، وكذا هو مجوَّد بخط أبي الوزير أبي القاسم المغربي ، ورأيت في ديوانه المقابل بخط أبي نصر[٢] وأبي علي ، وغيرهما : جَشعة يعني بالجيم/ . [ص/٨٥]

الثالث : ذكر في دَيوانه : أن خَشْعَةَ هي أمُّ خارجةَ لا أنه علم على من كان كذلك . والله أعلم .

وأمّا هاشم بن حَرْملة فهو: ابن الأشعر بن إياس بن قُرَيْطة بن ضَرَمَةَ بن صِرْمَةَ بن مرةَ بن عَوف بن سَعْد بن ذبيانَ.كذا هو في كتاب البلاذري[٣] من نسخة قيل فيها إنها نقلت من خطه،وقابلها ابن الفرات المعروف بابن حنزابة[٤]

وفي ((مقاتل الفرسان)) لأبي عُبيدةَ مثله ، قال الأثرم : وقال غيرُ أبي عُبيدةَ : الأسعر بسِين مهملة[٥].

---

(١) خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري ، قدم على الرسول ﷺ حين رجع من تبوك ، وقال المرزباني : هو مخضرم . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ١٠٧/٢ ؛ ابن حجر : الاصابة٨٤/٢

(٢) لعله : يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف الأزدي ، كان عالماً بالأدب غزير العلم باللغة والشعر ، توفي سنة ٣٥٠هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٢/١٤؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٢٥-٢٢٦

(٣) أنساب الأشراف ١٣٤/١٣

(٤) أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، المعروف بابن حِنْزابة -وهي أم أبيه الفضل ، كان وزير بني الأخشيد بمصر زمن كافور ، وكان عالماً محباً للعلماء له مصنفات في اسماء الرجال والأنساب وغيرذلك ، مات بمصر سنة ٣٩١هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٤/٧-٢٣٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٤٦/١-٣٥٠

(٥) انظر : الاصبهاني : الأغاني ٨٥/١٥

قال البلاذري[١]: "أبوه أول من سَعَى في الحمَالة يومَ الهباءة ، فلما مات سَعى فيها ابنه هَاشم، فلم يلبث أن قتلَه قيس الجشمي زوج الخنساء بمعاوية ابن عَمرو أخي الخنساء، وكان قتله وهو الثبت فيما قاله أبو عُبيدةَ . ويقال : بل قتله ذُوَيْد، ويقال: رُويْد ويُلقب : حُميضةَ".

قال أبوعُبيدةَ : وكان هاشم أسودَ العَرب وأشدَّهم وأكرمَهم ، ويُعرف بَصيَّاد الفوارس[٢].

قال الكلبي في ((الجَمهرة))[٣]: وهو أبو يزيدَ بن هاشم الذي قتلَه عَبْدالله ، وأوس ابنا جَميل الكنانيان .

وفي قيس تقول الخنساء :

فدىً لِلْفَارسِ الجُشَميِّ نفسِي ... وأَفَدِّيهِ بمَنْ لِي مِنْ حَمِيمْ
كما من هَاشم أَقَرْتَ عَيْنِي ... وَكَانَتْ لاتَنَامُ وَلَاتُنِيمُ[٤]

ويقال[٥]: بل قتل هاشماً صخر أخو مُعَاويةَ ، ويقال : عبد العزى .

وقول عامر : يوم الهباءات يُشير إلى ماتحمّله يوم الهباءة .

وفي ((الوَحْشيات)) عَن أبي تَمَّامٍ، وَهي ((الحماسَةُ الصُّغرى)) ومن

---

(١) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١٣/١٣٥-١٣٦ ، ١٣٨

(٢) انظر : البلاذري : مصدر سابق ١٣/١٣٧ ؛ الاصبهاني : الأغاني ١٥/١٠٠

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب جمهرة النسب .

(٤) البيتان في كتاب (أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء) اعتنى بضبطه وتصحيحه الأب لويس شيخو (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٦م) ص ٢٣١-٢٣٢ باختلاف في : (أُفدِّيه كما أقررت عيني) بدل من (كما من هاشم أقررت عيني) وعند البلاذري في أنساب الأشراف ١٣/١٣٧ ، والمبرد في الكامل ٤/٥٨ كما ورد بالأصل .

(٥) انظر : البلاذري : مصدر سابق ١٣/١٣٨

خطِ ابن هشام ، وقرأته على أبي العلاء المعري أُستاذه: الهباتين[١].

وفي ((الاحتفال)) لابن أبي خالد في صفات الخيل : لما قتل هاشم ، قال عمرو بن قيس الجُشمي :

أنــا قتـلـت هـاشـم بن حـرمـلة إذ الملوك حـوله مُغـربـلة

يقتل ذا الذنبَ ومن لاذنب لـه يوم الهباتين ويوم المعملة

وعَامر الخصَفي : قال المرزباني : هو شاعر إسلامي .

وفـي ((المقـاتل)) لأبـي عُبيـدةَ، و((المأدبـة)) لابـن/ المُظفـــر: هـــو [ص/٨٦] مُحاربي.[٢] انتهى .

وخصفة : ليس أبا المحارب على ماهو مشهور عند النسابين[٣].

زاد ابن المُظفَّر على ما أُنشد في ((السِيْرة))[٤]:

* ورُمـحـه للـوالـدات مُـشْكِـلَـة * [٥]

وفي ((الوَحْشيات))[٦]:" أنشدَه لعَمرو بن ذكوان الخُضْري ثم المُحاربي

---

(١) كذا روايته عند البلاذري في أنساب الأشراف ١٣٧/١٣؛ والاصبهاني في الأغـاني ١٠٠/١٥ قال أبو ذر في الأمـلاء المختصر ص٣٥ :"روايـة مـن رواه يـوم الـهباتين إنمـا أراد الهباءتين فقصره ضرورة". والأستاذ كلمة ليست عربية، واصطلحت العامة إذا عظموا المحبوب أن يخاطبوه بالأستاذ، وإنما اخذوا ذلك من الماهر بصنعته ، لأنه ربمـا كـان تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه استاذ في حسن الأدب. انظر: ابن دحية: المطرب ص٩٣

(٢) وكذا ذكره الكلبي في الجمهرة ص٤٢٢ ؛ والهجري في النوادر (القسم الثاني ص٩٨٠) .

(٣) وخالفه النويري في نهاية الأرب ٣٣٤/٢ بقوله :" خصفة بن قيس عيلان أبي المحارب ".

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١٠١/١ وذكر الزيادة .

(٥) انظر : أبو تمام: الحماسة الصغرى (الوحشيات) (دار المعـارف بمـصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ) ص٢٥٢ ؛ قال أبو ذر في الأملاء المختصر ص٣٥ ويتصل بهذا الرجز :

* ورحمة للولدات مشكلة *

(٦) أبو تمام : مصدر سابق ص٢٥٢ وروايته :

والخيل تعدو بالحديد مثقلة ورمحه للولدات مـشكلـة.

لايمنع القتيـل أن يـجـنـدلـه حد ولا يسلب عنه مبذله

والقيل لايـقـتـل إلا أجـمـلـه سائـل بـذاك رمحه ومعبله

بزيادة :

وَالخَيـلُ تَـعْدُو بالحَدِيدَ مُثْقَلَـة   لايمنع القتيل ان يُجِـنـدّلـه

حـدٌّ ولايَـسْلـب عـنـه مَـبـذَلَة   والـقيل لايقتل إلا أجْـمُلَـه

سَـائـل بـذاك رمحـه ومِـعْـبَـلَـه . "

وقول السُهَيْلي[1]: ((يقال : غَرْبَل القتيل إذا انتفخ ، وهَذا غير مَعْروف، وإن كان أبو عُبيد قد ذكره في ((الغريب المصنَّف)) يفهم منه تفرد أبي عُبيـد به ، وَهْو غيرُ جيد ؛ لأن أبا عُبيدةَ مَعْمر بن المثنى الأُستاذ القديم ذكـره فـي كتاب ((المقاتل)) ولم يَعْترض عليه أحد من رُواته:الأثرم وابن دُريـد وثعلـب وأبوحَاتم كعادتهم بل سَكتوا، فكأنهم قرّروه ، وتبعهم على ذلك غير واحد من غير نكير .

وأما زهَيْر : فهو ابن أبي سُلمى ، واسمه : ربيعة بن أبـي ريـاح المُزنـي أحد الثلاثة المتقدّمين على سَائر الشعراء ، وهم : امرؤ القيس وزهير والنابغة وإنما يُختلف في تقديم بَعْض الثلاثة على الآخر[2]، وكان عُمـر بـن الخطـاب يُفضله تَفضيلاً كثيراً حتى على امرئ القيس ، وقال : هو أمير الشعراء فقيـل له : إن سَيدنا رسول الله ﷺ قال[3]:" امرُؤ القيـس حـامل لـواء الشـعراء ". قال : ان اللِّواء لايكون معَ الأمير.

وذكر أبو أحَمد العسكري أن سيدنا رسول الله ﷺ لما رآه اسـتعاذ مـن شره ، فمات من عامه .

وقول من قال[4]: ليس في العرب سُلمى بضم السين غيره ، فغير جَيد ،

---

(١) الروض الأنف ٤١٩/١ ؛ أبو عبيد : الغريب المصنف ٣٦٦/١

(٢) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٣٢٧/١١ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٢٣٢/٢-٢٣٣

(٣) الحديث رواه أحمد في مسنده ٢٢٨/٢ وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائـد ١١٩/٨:" رواه أحمد والبزار وفي إسناده أبو الجهيم شيخ هشيم بـن بشير ، ولـم أعرفـه ، وبقيـة رجاله رجال الصحيح ".

(٤) انظر : الجوهري : الصحاح ١٩٥٠/٥

بيَّنا ذلك في كتابنا ((المختلف والمؤتلف)).[١]

والبيت الذي أنشده ابن إسحاق للأعشى[٢]:

((أجارتكم بَسْل عَلينا مُحرَّم)) البيت .

قبله على مـافي ((المـأدبــة))/ : [ص/٨٧]

وَإنَّ امْرَأً يَسْعَى ليقتل قاتلاً   وَجادَ جَنيت جَهْلةً ما نقيلُها

ويروى :

يُسْعى بقاتل قاتلا   وجادٍ جنيتٍ جهلةً ما نقيلُها

فليسَ بذي حِلْم ولسنا بكُفأةٍ   كما حدَّثته نفسُه وَدَخِيلُهَا

((أجارتكم بَسْل))، وبعده :

فَإنِّي وَربَّ السَّاجدين عَشِيَّةً   ومَا صَكَّ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَبِيَلُهَا

أُصَالحكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بمِثلِهَا   كصَرْخة حُبْلَى أسلمتها قبيلُها"[٣]

قال النيسَابوري: يُعاتب بهذا الشِعر بني مَرْثد، وبني حُجيَّة ، من بني قيس بن ثعلبة .

وأنشدَ ابنُ هِشَام لزُهَيْر بن أبي سُلمى[٤]:

"تأمَّلْ فإن تُقْو المَرَوْراتُ منهم   وَدارَاتُها لاتُقْوِ منهم إذاً نَجْلُ

---

(١) مغلطاي : الإيصال (مخطوط) ص ٣٣٨

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١٠٣/١ وعجز البيت :

وجارتنا حل لكم وحليلها .

(٣) رواية الأبيات في ديوان الأعشى ص١٧٥-١٧٧ :

وإن امرءاً يسعى ليقتل قاتلا   عـداء مُعِدّ جهلة ما يقيلها

ولسنا بـذي عز ولسنا بكفئه   كما حدثته نفسها ودخيلها

فـإني ورب . البيت . والـذي بـعده روي بـاختلاف في : (يسرتها قبولها) بدل مـن : (أسلمتها قبيلها) .

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١٠٢/١-١٠٣

بلادٌ بها نادمتهم وألِفْتُهم   فإن تُقْويا منهم فإنهمُ بَسْل

والذي في ((دِيَوانه)) ، ومن خط الشنتمري مُجوَّداً[١]:

تَربَّص فإن تُقْوِ المَرَوراتُ منهمُ   ودَارَاتُها لا تُـقْوِ مـنهم إذاً نَـخْلُ

فـإن تُقْويَـا منهُم فإنّ محجِّراً   وَجِزْعَ الحِساْ منهُمْ إذاً قل مَّا يخلُ

بـلا د بـها نـادمْتُهم وأَلِفْـتُهم   فـإن تـقويـا مـنهُم فـإنّهما بـسلُ

إذا فَزِعوا طارُوا إلى مُسْتَغيثِهم   طِـوَالَ الـرِّمَاح لاضِعافُ ولاعُـزْلُ

قـال الأعلـم[٢]:" قولـه : تربَّـص أي : تلبَّـث ولاتعجـل بالذَّهــاب ؛ والمرَورات : أرض. والداراتُ: جمعُ دارة وَدارٍ، والدارةُ : كل جَوْبَةَ بينَ جبـال ونخلُ : اسم أرض ، ويقال هي : بُسْتان بني عامر، والصَـواب : بنـي مَعْمـر ؛ وتُقْوِي : تخلو وتُقفر ، تقول : إن أقْـوت منـهم هـذه المواضـع ، فـإن نخـلَ لاتقوى منهم .

وقوله : وَجزِع الحسَا، الجزع : منعطف الوادي، ويقــال : هـو جانبـه ، والحِساءُ : جمعُ حِسْي ، وهو : مـاء قـدر قَعْـدة الرجـل ، وقَصَـره ضـرورةً ، ويروى : وَجزِع الحشَا وهي : قِنان سُودٌ ، واحدُها/ حَشاةٌ ؛ ومُحجَّر : مَوْضع [ص/٨٨] اخبرَعن محجر، وَجزع الحسا . يقول : إن خلتنا من هؤلاء القوم فهما حَـرام عليَّ لا أقربهما، ولا أَحُلّ بهما" .

وقول السُهَيْلي[٣]: ((هُصَيْص فُعَيْل من الهصّ ، وهو القبض بالأصـابع . من كتاب ((العَيْن)) فيه نظر ؛ من حَيثُ إن الذي في كتاب ((العَـيْن)) علـى

---

(١) الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى ص١٠٠-١٠٢ ورواية البيت الثالث فيه :

بلاد بها نادمتهم وعرفتهم   فإن أوحشت منهم فانهم بسل

(٢) انظـر : الأعـلم الشنـتمري : أشـعار الشعراء الستة الجاهليين (دار الآفاق الجديـدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م) ١٠٠/١ ، قـال البكـري فـي معجـم مـا استعجم ٤٤٩/١ الحَشا : جبل شامخ مرتفع ، وهو جبل الأبواء . وانظر قوله عن جزع الحسا ١١٨٨/٢

(٣) الروض الأنف ٤٢٣/١

ماذكره ابن التَّيانيّ في ((الموعَب)):" هُصَيْص: اسم حَي من قريش، والهصّ : شدة القبض ، والغمز .

قال أبو غالب : وعَن غيره : هَصَصْتُه هَصًّا: كسرتُه"[١].

وفي ((المحكم))[٢]:" الهصّ : شبه القبض، والغمز ، وقيل : شدَّة الوطء للشيء حَتى يَشدَخَه ، هَصَّه يَهُصُّه هصّاً فهو مَهْصُوْصٌ ، وهَصِيْص وهَصَيْص" .

وفي ((الجَمهرة))[٣]:" الهصُّ الوطءُ الشديد " .

وفي ((الاشتقاق)) للنحاس: " هو من الهصّ ، وَهْو الدق ".

وأمّا بارق : فهو اسم ماء بالصَّراة مَن نزله أيام سَيل العَرم كان بارقيّاً نزلَه سَعْد بن عَدِيٍّ بن عَوْف بن حارثة، وابنا أخيه مالكٌ وشَيب.[٤]

وقال البرقي : " البارقيون نُسبوا إلى بارق بن عَوْف بن عدي".[٥]

وقولُ أبي عُبيد في ((مُعْجم ما استعجم))[٦]:" الجَبل الذي نزله سَعْد ابن عدي المُسمَّى بارقا بالسَّواد قريب من الكوفة ". فيه نظر؛ من حَيثُ إنه إنما هو باليمَن، أو بالسَّراة، قال ذلك ابن دُريد ، وغيره.[٧]

وأنشد ابن إسحاق قول الشاعر[٨]:

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٩٧/١٥ ؛ الصالحي : سبل الهدى والرشاد ٢٧٨/١ .

(٢) المحكم ٦٥/٤

(٣) الذي وقفت عليه في جمهرة اللغة لابن دريد ١٠٤/١ : " هص الشيء يهصه هصاً إذا وطئه فشدخه ".

(٤) انظر : أبو عبيد : النسب ص٢٩٣ ؛ أبو عمر : الانباه ص١٠٨ ؛ ياقوت : معجم البلدان ٣١٩/١

(٥) ذكره الحازمي في عجالة المبتديء ص ٢٢ وعزاه إلى أبي بكر البرقي .

(٦) معجم ما استعجم ٢٢١/١

(٧) ابن دريد : الاشتقاق ص٤٨٠ ؛ الحازمي : مصدر سابق ص٢٢

(٨) السيرة النبوية ١٠٥/١

((مانرى في الناس شخصاً واحداً قـد عَلِمـنْاه كسَعْد بن سَيَل))

ولم يعزه ، وزَعم ابن الجبَّاب[١] في كتابه ((تحريـم الشـراب)) أنـه لأبـي ذؤاد الإيادي، وكأنه غير جَيد، والذي رأيت في ((ديوانه)) بخط الأئمة المذكورين قيل مجوَّداً:

إن تـقـولـوا تـغضـب الهـوْن لنا ندع جـُلاَّنَ و سَعْـد بن نزَل/ [ص/٨٩]

فلعله اشتبهَ عليه ، واللهُ أعلم .

وسَعُدُ بن سَيَل هذا بسين مهملة مفتوحة، وياء مثناة من تحت ضَبطَهُ هكذا ابن ماكولا والوزير أبو القاسم في ((أدَب الخواص)) زادَ[٢]: سَيَل اسـم جَبـل عال سُمي به والد سَعْد لطوله، وهو: خَيْر بُن حَمالَة، ويقال: حِمالة بالكسر.

وقول السُّهَيْلي[٣]: ((والكميت بن مَعْروف[٤] هو الذي يقول :

فلا تُكْثِروا فِيهِ الضِّجـاجَ فَإِنَّهُ مَحا السَّيْفُ مَاقَالَ ابْنُ دَارَاةَ أَجْمَعَا))

يخدش فـيه قـولُ أبي عُـبيد في ((فَـصْل المـقال))[٥]:" هو لزُمَيْل بن أبردَ

---

(١) أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجبّاب ، ويكنى أبا عمر ، كان إمام وقته في الفقه والحديث والعبادة، وكان حافظاً متقناً، توفي سنة ٣٢٢هـ. وكتابه لم أعثر على من ذكره انظر : ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس ص٧٦-٧٧ ؛ الحميدي : جذوة المقتبس ص ١٠٨

(٢) ابن ماكولا : الاكمال ٢٦/٥-٢٧ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص٤٠ حاشية (١)

(٣) الروض الأنف ٤٢٤/١

(٤) الكميت بن معروف بن ثعلبة الأسدي ، يكنى أبا أيوب ، شـاعر إسـلامي بـدوي . قـتله بنو عُكلة . انظر: المرزباني : معجم الشـعراء ص٢١٢؛ الاصبـهاني : الأغـاني ٢٤٥/٢١-٢٤٨؛١٤٣/٢٢-١٤٥

(٥) فصل المقال ص ٢٥-٢٦ وروايته :

أنا زميل من بني فزارة أنا زميل قاتل ابن دارة

وزميل قتل ابن دارة في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر : ابن حجر: الاصابة٤١/٢، قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٤٠١/١:" ابن دارة هو: سالم بن دارة، واسم أبيه مسافع،وأُمُّهُ دارة من بني أسدٍ،وكان هَجَّاءً".قال الآمدي في المؤتلف والمختلف ص١٦٧: هـو وأخـوه عبدالرحمن شاعران محسنان".

الفزاري المعَرْوف بابن أُمِّ دينار قاتل ابن دَارةَ لمَّا عُذِل في قتله ، وكان ابن دارة هَجاه ، وقال :

أنا زُمَيْلٌ قاتل ابن دَارة وداَفع السُبَّة عَن فزارةَ

ويؤيده عدم وجوده في ((ديوان الكميت)) فيما رأيت من روايات من رواه .

وقوله[1]: ((المعْروف عندَ أهل النَسب أن الدِّيل في عَبْد القيس ، وفي الأزد وفي تغلبَ وفي إياد)) يُفهم منه ألا مشارك لهم في هذا الاسم ، وليس كذلك،بل في رَبيعَة أيضاً : الدِّيل بن حَنيفةَ بنِ لجُيَمْ بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، ذكره الوزيرُ أبو القاسم[2] .

وَعندَ الرّشاطي[3]:" الدِّيل بن ثعلبة بن سَعْد بن ضَبَّةَ بن أدُّ بن طابخةَ ابن إلياس بن مُضر".

وفي قوله[4]: ((فان الكلبي ومحمد بن حَبيبٍ وغيرهما من أهل النسَب يقولون فيه الدُّئِل من كنانة بضم الدال ، وهمزة مكسُورة ، وَينسبونَ إليه دُؤَلِيّ وَطائفة من أهل اللغة منهم : الكسائيُّ ويونس والأخفش ، يقولون فيه : الدِّيل بكسر الدال ، وينسبونَ إليه الدِّيليّ ، وَاختاره أبو عُبيدٍ . قال : ومحمد بن حَبيب وابن الكلبي ، وغيره من أهل النسب أقعد/ بهذا)) نظرٌ ، من حَيث إن [ص/٩٠] ابن حَبيب ذكر عَنه أبو علي القالي عكسَ ما نقله السُّهَيْلي . قال أبو علي : كان محمدُ بن إسحاقَ ، والكسَائي وأبوعُبيد ومحمد بن حَبيب، وَصاحب كتاب ((العَيْن)) يقولون في كنانةَ بن خُزَيْمة : الدِيْل- بكسر الدال وسكون الياء - بن بكر بن عَبْد مناة بن كنانة[5] .

---

(١) الروض الأنف ٤٢٥/١

(٢) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص٥٣٨ ؛ الوزير المغربي : الإيناس ص٨٦

(٣) الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ١/ لـ٥١/ أ

(٤) السهيلي : مصدر سابق ٤٢٥/١-٤٢٦

(٥) الكلبي : مصدر سابق ص ١٤٩ ؛ ابن حبيب : المؤتلف والمختلف ص٣١٥

وأمّا الكلبي: فذكر الرُشَاطيُّ أبا الأسْود فقال: أهل النسَب يقولون فيه: الديلي كما تقدَّم يَعْني الدِيل بكسر الدال الذي في عَبْد القيس وأشباهه، قال: وَممَّن يقول ذلك ابن الكلبي وابن حبيب ، وَسائر من أخذَ عـن ابـن الكلبـي ، وإيّاه اختار أبو عُبيد، وَصوَّب[١]، والله تعالى أعلم .

وذكر الوزير[٢]:"أن الحاجَّ كانوا يتمسّكون بالكَعبة المُشرفة ، ويأخذونَ من طينها وحجارتها تبرُّكا بذلك ، وأَنّ عامراً كان موكلاً بإصلاح ما تَشعَّث من جُدُرِها ، فسُمِّيَ الجادرَ ، قال : وَهذا الثبت " .

وَعندَ ابن ماكولا[٣]:" سُمُّوا الجَدَرَةَ ؛ لأنــهم بنـوا الحِجْـر ، وَهْـو مـن البيت ".

وفي قول ابن إسحاق[٤]:((وعامر - يعني ابن جَدرَة - مـن الأزد)) نظـر؛ لما ذكره ابن دُريد ، وغيرُه : أول من كتب بخطِنا عامر بن جَـدَرة ومُرامـر بـن مرْوَة الطائيان[٥].انتهى . وطيِّءٌ لاتجتمع معَ الأزد بحال إذ هو ابن أدد بن زيد ابن أُشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سَبأ.[٦]

وأمّا حَبْشِيَةُ : فذكر ابن حبيب ، ثم الوزيـر[٧]:" أنـها مفتوحـة الحـاء مسكنة الباء مكسُوْرَة الشين مخففة الياء . قال : وقد قال قوم : إنها مُشدّدة ، والأول هو الصَحيح. وقال قوم : هي مُشدَّدة محركة، والأول أثبتها ". كذا

---

(١) الكلبي : جمهرة النسب ص ١٥٢ ؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ١/ لـ٥١/ أ

(٢) الوزير المغربي : الإيناس ص١١٢

(٣) الإكمال ١٢٩/٣

(٤) السيرة النبوية ١٠٤/١ بنحوه

(٥) ابن دريد: الاشتقاق ص٣٧٢ وفي المتن : (أسلم بن جزرة) ، و في الحاشية (٢):" ح : صوابه عامر بن جدرة . حكاه الأمير عن ابن دريد " .

(٦) لم يتبين لي مراد المؤلف ؛ لأن طيء والأزد تجتمع في : زيد بن كهلان بن سبأ . انظر الكلبي : مصدر سابق ص ٦١٥ ؛ أبو عبيد : النسب ص٢٦٧ ؛ ٣٠٤

(٧) انظر : ابن حبيب : المؤتلف والمختلف ص٢٩٣؛ الوزير المغربي: مصدر سابق ص٥٧

رأيته بخط الحافظ المنذري/.[١] [ص/٩١]

وَعندَ ابن ماكولا[٢]: " حاؤها مضمومة ، وباؤها الموحدة ساكنة ، وبَعْد الشين المعجمة المكسُورة ياء مُشددةٌ مثناة من تحت ".

وفي قول السُّهَيْلي رادّاً على ابن إسحاق قوله[٣]: ((تزوج قصي حُبَّى ، فولدت له عَبْد مَناف ، وإخوته)) بقوله[٤]: ((وقال غيرهُ : بل أمّ عَبْد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وأمّ هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ، وأمّ وَهْب بن عَبْد مناف عاتكة ابنة الأوقص ، قال : وهو الصواب)) فيه نظر ؛ من حيث إن الزُبير والكلبي والبلاذري وأبا عُبيد ومن بَعْدهم ، قالوا[٥]:" أمّ وَهْب بن عَبْد مناف جَدّ سَيدنا رسول الله ﷺلامه اسمُها : قَتْيله بنت أبي قَتْيلةَ جَزء بن غالب الخزاعيَّة ".

وأمّ عَبْد مَناف : حُبَّى .كما ذكره ابن إسحاقَ[٦].

والغَيْداق: عم سيدنا رسُول اللهُ ﷺ قال ابن دُريد[٧]:" مشتق من قولهم ضَبٌّ غَيداقُ إذا تم شبابه وَسِنّهُ ، والغدَق الماء الكثير ، ومنه بحر مُغْدِق".

---

(١) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد ، الإمام الحافظ زكي الدين أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري ، قال الشريف عز الدين الحافظ :" كان شيخنا زكي الدين عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه .... ، إمام حجة ثبتاً ورعاً متحرياً فيما يقوله مثبتاً فيما يرويه" . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٣٦/٤-١٤٣٩

(٢) الإكمال ٢١٢/٣

(٣) السيرة النبوية ١٠٦/١

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٤٣١/١

(٥) عند الكلبي في جمهرة النسب ص ٧٦ :" أم وهب : هند بنت قيلة -وهو وجز- بن غالب الخزاعية"؛ وكذا البلاذري في أنساب الأشراف١٠٠/١

(٦) السيرة النبوية ١٠٦/١

(٧) الاشتقاق ص٤٧

وفي كتاب ((النساء)) للوزير المغربي : وبعضهم يقول : الغيداق هو جحل، وذلك غلط[١].

قال ابن دُريد[٢]:" واشتقاق الزُبير من الزَبْر وهو : طيّ البئر بالحجارة زبَرت البئر أزبرها زبراً:إذا طويتها، ثم كثر ذلك حتى قيل للرجل العاقل ذو زَبْر كانَّ العقلَ قد شَدَّده وقوَّاه ، وفي الحديث : ((والفقير الذي لازَبْر له))[٣] أي : ليس له شيء يَعْتمد عليه، وزبَرت الكتاب أَزْبرُه زَبْراً، وكذلك ذَبرتهُ أَذْبرُه ذَبْراً لغةُ يمانية ، وقال قوم: زَبرته :كتبته ، وذبرتُه قرأتهُ ، والأول أعلى ، ويقال: أعطيتُه الشيء بزَوْبَره أي كُلَّه بأُسْرِهِ والزِّبْير: حمأةُ البئر ، وبه سُمي الزَّبِيْر والد عَبْدالله بن الزبيَر الشاعر، قال الشاعر/[٤]: [ص/٩٢]

وقد جَرَّب الناسُ آل الزُّبْيرِ فَلا قَوا مِنَ آلِ الزُّبْيَرَ الزَّبِيْرا

أي الحمأَة والكدرَ . وزُبْرة الأسَدِ: الشعَر المجتمعُ على ملتقى كتفيه ،وكذلك الزُبْرةُ من كلِّ طائر. ويقال : تَزَبَّر الرجل:إذا اقشعرَّ من الغضَب ، وَزُبْرة الحدَيد القِطعَةُ منه ، وَازبأَرَّ الكلبُ:إذا تنفَشَ للهِراش ، وأَحْسِبُ أن زِئبرَ الثوب من هذا اشتقاقُه " .

وذكر الوزير أبو القاسم وقبله البلاذري : أن عمّ سيدنا رسول الله ﷺ الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة[٥].

---

(١) عند البلاذري في أنساب الأشراف ٤٢١/٤ : " وزعم بعضهم أن الغيداق حجل ، وذلك غلط " .

(٢) الاشتقاق ص ٤٧

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها . بلفظ :" الضعيف الذي لازبر له ". صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٩/١٧

(٤) البيت : نسبه الزبيدي في تاج العروس٢٣٢/٣ لعبد الله بن بن همام السلولي ، ولم أجده في كتاب : عبدالله بن همام السلولى (حياته وما تبقى من شعره) تأليف / نوري حمودي القيسي ، (مجلة المجمع العلمي العراقي ج٤ ، مجلد ٣٧ (١٩٨٦م) .

(٥) الوزير المغربي : الإيناس ص ١٠١

وذكر السُّهَيْلي[١]: ((أن أبا لَهب سُمي بذلك لإشراق وَجْهه)) وَهْو غَيْر جَيد، وإن كان ليس بأبي عذرة هذا القول ؛ لأن عَمرو بن بَحْـر الجَاحظ ذكر في كتاب ((الحيَوان)) : أن سَيدنا سَيد المخلوقـين ﷺ قال للهَب بن أبي لَهب[٢]: أكلك كلبُ اللّه، فأكلَه الأسَد. ولما خـرَّجه الحاكم في ((مُسْتدركه)) صحَّح إسناده[٣]. وذكر أيضاً في ((المُستدرك))[٤]: قـد تـواترت الأخبـار أن اسم أبـي طـالب كنيتُه قال : ووُجـدَ بخـط عـلي بـن أبي طالب الذي لاشك فيه : وكتـب علـي ابن أبو طالب . وبنحوه ذكره الجاحظ في ((الهاشِمِّيات)) [٥].

وفي كتاب ((الكتّاب[٦])) لعُمر بن شبه : قـال عَبْدالعَزيـز بـن عمـران : كانوا يكتبون في الجاهلية ابن أبو؛ لأن الكنى كانت عندهم أسامي لتلـك فكـانوا يرفعونها، وقال الطبري – وذكر هذا الخط –[٧]:كان علي أفصح ، وأفضل مـن أن يلحن ، وإن كان كتبه كذلك فينبغي أن يكون ؛ لأن العرب تفعل ذلـك فـي كتبها وكلامها، فتجعل مكان الواو ياء ، ومكان اليـاء واواً فـتقلب ، وكذلك

---

(١) الروض الأنف ٤٣٩/١

(٢) كتاب الحيوان ١٨١/٢ ولفظه : " قال : ويقال : أن النبي ﷺ قال لعتبة بن أبـي لـهب أكلك كلب الله فأكله الأسد " .

(٣) المستدرك ٥٣٩/٢ ، ووافقه الذهبي . وروايته : كان لهب بن أبي لهب يسب النبيﷺ فذكره .

(٤) المصدر السابق ١٠٨/٣

(٥) لم أقف عليه في المطبوع منها ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي . وقد أورد البلارذي فـي فتـوح البلدان ص٧٢ كتاب الرسول ﷺ إلى يهود بني حبيبة وأهل مقنا ، وفي آخره :" وكتـب علي ابن أبو طالب في سنة تسع ". وفي حاشية الصفحة ، قيد المحـقق / صلاح الديـن المنجـد ، استدراك محمد بن أحمد بن عساكر على ذلك ، وملخصه أن هذا الكتاب مفتعل بدليل الخطأ اللغوي في ابن أبو طالب، وأن علياًلم يكن مع النبي ﷺ في غزوة تبـوك . والاعـتراض علـى صحة الكتاب بالخطأ اللغوي لايرد إذا أخذنا بما ذكر الزمخشري في الفائق ١٤/١ ؛ والصفـدى في الوافي بالوفيات ٣٩/١؛ والكتاني في التراتيب الإدارية ١٥٥/١ بأنه من الأسماء التي اشتهرت بذلك ، وجرت مجرى المثل الذي لايغير ، وتركت في حال الجر على لفظها في حال الرفع .

(٦) منه نقول في المصباح المضيء لابن أبي حديدة (انظر مثلاً : ٢٨/١، ٣٨، ١٥١)

(٧) تتبعت مظانه في كتبه المطبوعة فلم أقف عليه .

قرأ من قرأ الحيّ القيّام ، والصومُ والصيام والصوام في أشكال لذلك كثيرة ، فعسى أن يكون جَعل مكان الياء من أبي واواً، وقد فعلوا أكثر من ذلك ، فكتبوا الصلاة وهي ألف بواو ، وكذا الزكاة ، وأما الذين قالوا إن ذلك كان اسمه فهو خطأ ؛لأنه كان اشتهر باسمه ، وأنه عبد مناف من أن يجهل ذلك". والله أعلم .

ومما يؤيد قول الطبري ما ذكره أبو بشرٍ الدُّولابي في ((تأريخه)): أن عبد المطلب قال لأبي طالب يوصيه بسيدنا رسُول الله ﷺ :

أوصيك ياعبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد

فارقه وهو حليف المهد [١]

وقال له أيضاً :

أوصيت مَن كنيته بطالب عبدَ مناف وهو ذو تجارب

بابن الحَبيب أقرب الأقارب

وهذا يرد قول من قال : إن الزبير عمه كفله حتى مات ، ثم كفله أبو طالب بعده[٢]، ذكره الزبير في ((أخبار النساء[٣])) وضعفه [وقال : رواه من لا أشك فيه ، واسم أبي طالب عمران[٤]] .

وفي قول السُّهَيْلي[٥]:((وقال رجل من بني هاشم لأُبي جعفر المنصُور: أرايتَ إن اتسعنا في البنين فإلى من تدفعنا يعني في المُصاهرة ،

---

(١) انظر: ابن إسحاق: السير والمغازي ، تحقيق/ سهيل زكار (دار الفكر١٣٩٨هـ)ص٦٩

(٢) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ٩٣/١ بقوله : وروى بعضهم ، ثم قال : وذلك غلط ؛ لأن الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله ﷺ يومئذ نيف وعشرون سنة .

(٣) لم أقف على من ذكره للزبير .

(٤) قال ابن تيمية في منهاج السنة (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ) ٤٠٤/٣، ٣٥٠/٤ :" قولهم اسم أبي طالب عمران من كذب الرافضة". وما بين المعكوفين غير واضح بالأصل ، فأكمل من النسخة (ب) ل ٥٥/ أ؛ وقوله : (فيه). يعني في ضعفه .

(٥) الروض الأنف ٤٣٤/١

فأنشد المنصور :

عَبْد شَمْس كان يَتْلُو هاشِماً وهُمَا بعدُ لأمٍّ ولأَبْ))

نظر؛ من حَيث إن المنصور لما قال له ذلك ، قال: إلى أعدائنا يعني بني أمية كذا ذكره المبرد وغيره[١].

وأمّا هذا الشعرُ فليس للمنصور ولا لمن أدرك المنصور ، إنما هو فيما أنشدَه الزُّبَيْر بن أبي بكر والمرزباني : لآدم بن عبد العَزيز بن عُمر بن عبد العَزيز ابن مروان[٢]. قال المرزباني : وكان في صَحابة المهدي ، وقيل : إنه لجرير ابن عبدالله بن عنبسَة بن سَعيد بن العاص بن أمية، قاله للمهدي/.[٣] [ص/٩٣]

وعَزاه ابن حَزْم[٤]: للعَباس بن عَبْدالله بن عنبسةَ ، وكان أبوه قتلَه داودُ ابن علي[٥] .

وذكر ابن ظفر[٦] في ((أنباء النُّجباء)) [٧]:"أنَّ رجُلاً من بني أميةَ عَرض لهارونَ الرشيد فأعطاه رُقعةً فيها:

---

(١) تتبعت مظان الخبر في المصادر فلم أقف عليه .

(٢) آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ، أبو عمر الأموي ، كان شاعراً خليعاً ماجناً ، ثم نسك بعد ذلك ، وكان ببغداد في صحابة المهدي . توفي في عشر الستين ومائة . انظر الخطيب : تاريخ بغداد ٢٥/٧-٢٧؛ الأصبهاني : الأغاني ٦٠/١٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٩٤/٥

(٣) انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات ٧٨/١١ وفيه : قاله للمهدي في رواية مصعب الزبيري .

(٤) عند ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص٨٢ : عتّاب بن عبدالله

(٥) داود بن علي بن داود الكاتب هو ابن أبي يعقوب وزير المهدي . كذا ذكره الصفدي في الوافي ٤٧٧/١٣ ؛ وفي الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٥٧ : هو : ابن أخ وزير المهدي المشهور يعقوب بن داود بن طهمان .

(٦) أبو عبدالله محمد بن أبي محمد بن محمد ، المعروف بابن ظفر الصِّقلي ، كان عالماً بالنحو واللغة والأدب ، وله مؤلفات ممتعة . توفي سنة ٥٦٥هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٩٥/٤- ٣٩٧؛ ياقوت : معجم الأدباء ٤٨/١٩-٤٩

(٧) أنباء النجباء (دار الصحوة للنشر ، القاهرة ١٤١٠هـ) ص٨٨

يَـا أمـينَ الـلّـه إنـي قـائـلُ   قولَ ذِي صِدْقٍ ولُبٌّ وأدَب

لـكُم الـفـضـلُ عـلـيـنـا ولـنـا   بكُم الفضلُ عـلـى كلِّ العَرب

عـبد شـمـس كان يـتلو هاشما   وهـمَـا بَـعْـد لأمٍّ ولأَب

فَـصِـلِ الأرحَـامَ مـنَّـا إنَّـمـا   عبدُ شمسٍ عمُّ عَبْدِ المطَّلب

قال : وكأنَّ هذا أخذَه من قول معاوية بـن أبـي سـفيان لأُمِّـه ، وسَـألته تفضيلَ أُميَّة على بني هاشم بـقـولـهـا :

اقض فَـدَتْكَ نَفْسِي   لآل عـبـدِ شَمْـس

فَهُمْ سَرَاةُ الحُـمْسِ   على قَـديم الحَرْسِ

فقال لها :

صَهْ يا ابنةَ الأكارم   فعبدُ شَمْسٍ هَاشِمْ

هـمـا بزعم الزاعم   كانا كعربي صَارم "

انتهى .

وكأن ابن المعتز أرادَ هـذا المعنى ، فـقـال[1]:

أيهـا الجـائـر قولا   قـل بـحـق ترشـدِ

مـثـل عـبـاس عـلـي   كـيـد أخـتِ يـد

لا تقل يُمنى ويُسْرى   فهمـا من أحمـد

وقوله[2]: ((وأمّا جَحْل بتقديم الجيم فهو: الحكم بن جَحْل[3] يَروى عن عليٍّ)) كأنه يُشير إلى ألاَّ مشارك له في هَذا، فإن كان ذاك مُراده ، فغير جيد ؛

---

(١) انظر : ديوانه (المكتبة العربية ، دمشق ١٣٧١هـ) ص٢٦٥-٢٦٦

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٤٣٦/١

(٣) الحكم بن جحل بفتح الجيم وسكـون المهمـلة، الأزدي ، الـبصري ، ثقة ، مـن السادسة (ت) . التقريب ص٢٦٢ ، ولم أقف على أن هناك آخر هو المراد .

لأن ابن ماكولا ذكر[١]: جَحْل بن حنظلة الشاعر[٢]، وسَلْم بن بَشير بن جَحل البصري[٣] روى عَن أبي هُريرةَ في هذا الكتاب .

وفي قول ابن هشام[٤]: ((إن عَبْد المطلب ولد عَشرةَ رجال)) نظر ؛ لما ذكره ابن سَعْد/[٥]: من أنهم كانوا اثنى عَشر رجلاً . [ص/٩٤]

وقال أبو عُبيد بن سَلاّم ،وبَعْدَه أبو محمد[٦] في كتاب ((التبيين لانسَاب القرشييّن))[٧] :" كانوا ثلاثة عَشرَ رجُلاً ". وذكره أيضاً الكلبيُّ وَغيرهُ[٨].

وفي إنشاد السُهَيْليّ لفاطمة بنت الأحجم[٩]:

((قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضحَى بِأَجْرَدَ ضَاحي))

---

(١) الأكمال ٥٠/٢

(٢) عند الآمدي في المؤتلف والمختلف ص ١١٢ : جحل : من باهلة ، وهو جحل بن نضلة ، أحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة بن معنى بن أعصر .

(٣) سلم بن بشير بن جحل ، روى عن عكرمة ورجل عن أبي هريرة ، قال ابن معين : ليس به باس . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٦٦/٢

(٤) السيرة النبوية ١٠٨/١

(٥) الطبقات ٧٤/١

(٦) موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، أبو محمد المقدسي ، صاحب كتاب المغني في الفقه ، كان إماماً في التفسير والحديث ، والفقه وأصوله ، والنحو والحساب وعلم الخلاف والفرائض وغيرها . ومؤلفاته كثيرة . انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ٩٩/١٣-١٠٢ ؛ ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي (مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ) ١٣٣/٢-١٤٣

(٧) أبو عبيد : النسب ص ١٩٦؛ أبو محمد المقدسي : التبيين في أنساب القرشيين (نشر المجمع العلمي العراقي بغداد ١٤٠٢هـ) ص ٧٦

(٨) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص٢٨-٢٩ ؛ الديار بكري : تاريخ الخميس ١٥٩/١

(٩) الروض الأنف ٤٣٥/١

نظر ؛ لأن أبا تمام والشَنتمري أنشدا هَذا البيتَ[١] لليلى بنت يزيدَ بن الصَعِق ترثي ابنها قيس بن يزيدَ بن سُفيان بن عَوْف .

وفي قوله[٢]: ((الحرث بن لحيان أبو قِلابة)) نظر؛ من حَيث إنه ليس ابن لحيان لصلبه ، وهو الحرث بن صَعْصعةَ بن كعب بن طابخةَ بن لحيان الهُذلي ،كذا نسبَه المرزباني ، قال[٣]:" وقال دِعْبِل : اسمُه عُوَيمْر بن عَمرو ، والأول أثبت "، فكان ينبغي للسُهيلي أن يقول من لحيان على هذا[٤].

وأنشد المبرد في ((الكامل)) لوَهْب بن عَبْد مناف أبي آمنةَ أم سَيدنا رسُول الله ﷺ - واسمُه مما يُستدرك على المرزبانيِّ والأصبهانيِّ ممَّن يلزمهما ذكره-[٥]:

وَإذَا أَتيْتَ جَمَاعَةً في مَجْلِسٍ فَاخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقْعُدِ
وَدَعِ الغُوَاةَ الجاهِلِيَن وَجَهْلَهُمْ وَإلى الَّذِينَ يُذكّرونك فَاعمِدِ"

ومن أسماء زمزم فيما ذكره ابن السِيْد في ((المثلث)) [٦]:" زمَّم،وزُمَّزِم والسُقيا،والرواء ، وَشَيْعَة،وحَفير عَبْد المطلب ".

آخر الجزء الرابع من كتاب الزهر الباسم ، ولله الحمد والمنة ، وَصلواته وسلامه على سيدنا محمد المُصْطفى سيد المخلوقين ، وآله وصَحبه إلى يوم الدين. حَسْبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه في الخامس : وعندَ/ [ص/٩٥]

---

(١) أنشده أبو تمام في الحماسة ٤٤٤/١ لفاطمة بنت الأحجم من بني النجار ، شاعرة جاهلية وفي الحاشية ذكر المحقق أن السكري نسبه لليلي ؛ ونسبه ابن ظفر في شرح المقامات لـ ٤ ، لعاتكة بنت زيد .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٤٤٠/١

(٣) المرزباني : معجم الشعراء ص٢٤٥

(٤) في نسخة (ب) ل ٥٦/ أ : من لحيان ولا يقول ابن لحيان .

(٥) الكامل ١٧٦/١

(٦) المثلث ٣٦٥/١، ٣٦٦

الجزء الخامس من كتاب الزهر الباسم في سِيرَ أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صَلِّ وسلِّم على سِّيدِنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه .

وعند الزمخشري[١] رحمه اللّه تعالى في ((رَبيع الأبرار)):"أن جبريل ﷺ أَنْبط بئر زَمزم مَرتين: مرةً لآدم ﷺ حتى انقطعت زمنَ الطوفان، وَمرةً لإسماعيلَ ﷺ ". انتهى . يعضدُ ما قاله قول خويلد بن أسد بن عبد العزى في عَبْد المطلب[٢]:

أَقولُ وَمَا قَوْلي عَلَيْهم بُسبَّة إليْكَ ابْنَ سَلْمَى أَنْتَ حافرُ زَمْزَم

رَكضَةَ إبرهيم يومَ ابن آجَر وركضة جِبْريلَ عَـلَى عَـهْـدِ آدم

وفي كتاب ((البلدان)) لهشام الكلبي عن الشَرْقي بن القُطامي:" إنما سُمِّيَتْ زمزم ؛لأنَّ بابل بن سَاسَان حَيث سَار إلى اليمن دَفَن سيوفاً قَلَعِيَّةً[٣]، وَحُليّاً الزمازمة في مَوْضع بئر زمزم، فلما احتفَرها عَبْدالمطّلب أصابَ السيوفَ والحُليَّ؛ فبه سُميت زمزم".

وفي ((التهذيب)) لأبي منصُور عن ابن الأعرابي[٤]:يقال لها : هَزمةُ الملك والشَّيَّاعَة . قال الزمخشري في كتابه ((أُسماء الأماكن)) : رَواه الخارزنجي[٥]

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان، كان إمام عصره غير مدافع . وكان معتزلي الاعتقاد متظاهراً به ، وله تصانيف حسنة .توفي سنه ٥٣٨هـ انظر : السمعاني : الأنساب ٢٩٦/٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٦٨/٥-١٧٤ . وانظر قوله في كتابه ربيع الأبرار ٢٤٥/١

(٢) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٩٢/١ ؛ ابن ظفر : انباء نجباء الأبناء ص٥٠ ؛ الصالحي : سبل الهدى والرشاد ١٩١/١ باختلاف الرواية .

(٣) السيوف القلعية منسوبة إلى بلد بالهند من جهة الصين، والقَلْعة بفتح اللام وسكونها : الموضع المرتفع . انظر : الصالحي : المصدر السابق ١٩٣/١

(٤) الجوهري : تهذيب اللغة ١٧٤/١٣

(٥) أحمد بن محمد بن البشتي الخارزنجي، نسبة إلى خارزنج قرية بنواحي نيسابور، إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافع. وكتابه التكملة لكتاب العين في اللغة، هو البرهان في تقدمه وفضله . انظر : السمعاني : الأنساب ٣٠٤/٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات٧/٨-٨

فقال : شُيَاْعة[١].

وقال الحربي[٢]:" سُميت بزمزمَـة المـاء ، وهـو حَركتـه". والسهيـلي ذكـر عنه[٣]: ((سُميت بزمزمة المـاء ، وهـو صوتـه)) انتـهى . الصوت غير الحركة ، فينظر.

وفي ((الفصُوص)) لصاعد[٤]: " ومن أسمائها : تكتُم ".

وعند البكري[٥]:" قال بَعْضهم : اشتُقَّتْ من قولهم: مـاء زَمْـزوم وزَمْـزام أي : كثير"

وفي ((الموعَب)) لابن التياني :" ماء زمزم وزُمازم ، وَهْو الكثير".[٦]

قال أبو عُبيد البكري[٧]: " هي بفتح الأول وسكون الثـاني وفتـح الـزاي الثانية ، قال : ويُقالُ : بضمِّ الأول وفتح الثاني وكسْر الزاي الثانية ، ويقال : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وكسْر الزاي الثانية " .

وفي كتاب ((ليس)) لابن خالويه :"ومن أسمائها بَرَّة ومكنونة وَمكْتُوْمـة وركض جبريل وهَزْمة جبريل ﷺ وسقاية الحاج ومال العيال".[٨]

---

(١) ذكره الصالحي في سبل الهدى ١٨٥/١ وعزاه للزمخشري .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالإحكام حافظاً للحديث مميزاً لعلله قيّمـاً بـالأدب جماعـاً للغـة ، صنف كتباً كثيرة منها غريب الحديث ، الذي يعد من أنفس الكتب وأكبرهـا فـي هـذا النوع ، أصله من مرو وتوفي ببغـداد سـنة ٢٨٥هــ . انظـر : الخطيـب : تـاريخ بغـداد ٢٨/٦-٤٠ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٣-٣٧٢ .

(٣) الروض الأنف ١٠/٢

(٤) الفصوص ٢٢٣/٢

(٥) معجم ما استعجم ٧٠١/٢

(٦) انظر : الصالحي : سبل الهدى والرشاد ١٨١/١

(٧) أبو عبيد البكري : مصدر سابق ٧٠٠/٢

(٨) انظر : صاعد : مصدر سابق ٢٢٣/٢؛ الفاسي : شفاء الغرام ٤٥٤/١-٤٥٥

وعند ابن إسحاق[١]: ((وأم عَبْداللّه : فاطمة بنت عَمرو بن عَائذ بن عمران بن مخزوم))، وقال ابن قتيبة[٢]:"هي بنت عُمر بن عائذ بن عمران".

وأما/جُرهم فَمن زعَم أنه من ولد إسماعيلﷺ[٣] فغير صحيح؛ لما ذكره [ص/٩٦] أبو الفضل المَقْدسي[٤] في ((الذَّخيرة)) من حَديث عَبْدالله بن صالح[٥]عن ابن لَهيعَة عن أبي عَوانة[٦]عَن عقبةَ[٧] عَن ابن عَبَّاسٍ عَن النبي ﷺ:" العَربُ من ولد إسماعيلَ إلاجُرهم".[٨]

---

(١) السيرة النبوية ١٠٩/١ والكلام عن عبدالله بن عبد المطلب .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ١٢٩

(٣) على رأي من يقول : قحطان من ذرية إسماعيل ، وجرهم من قحطان . انظر التفاصيل : أبو عمر: الإنباه ٢٦-٢٩؛ القلقشندي: نهاية الأرب ص٢١١؛ ابن حجر: فتح الباري٦/٦٢١-٦٢٣

(٤) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، كان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته . توفي سنة ٥٠٧هـ. انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٨٧/٤؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٢٤٢/٤-١٢٤٥

(٥) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبوصالح المصري ،كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ،مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون سنة . (خ د ت ق) التقريب ٥١٥

(٦) كذا في الأصل ، ويبدو أنه سبق قلم ، وصوابه : أبو عُشَّانة : حَيّ بن يُوْمِن ، المصري ، ثقة ، مشهور بكنيته ، مات سنة ثماني عشرة ومائة (بخ د س ق) . التقريب ص ٢٨٢، وفي التهذيب : روى عن عقبة بن عامر ، وعنه ابن لهيعة .

(٧) عقبة بن عامر الجهني ، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال : أشهرها أبو حمّاد ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات في قرب الستين (ع) . التقريب ص ٦٨٥

(٨) ذكره المقدسي في ذخيرة الحفاظ (دار السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ١٦٠٨/٣ وهو في أصله (الكامل لابن عدي ٢٠٨/٤ طبعة دار الفكر، بيروت١٤٠٤هـ) والذي عندهما في الإسناد : ابن عباس عن عقبه. وعلى كل الأحوال فالحديث ضعيف لاتقوم به حجة؛ لأنه مما استنكره ابن عدي على كاتب الليث وأورده في مناكيره .

وقول ابن إسحاق[١]: ((سُمِّيَ أجياد لخروج الجياد من الخيل مع السَّميدع)) فيه نظر ؛ لما ذكره الجَوْهري في ((الصحاح))[٢]: " سُمي أجياد لموضع خيل تبّع" ، وعَامةُ الناس يقولونه بحذف الهمزة[٣].

وقال الكلبي في كتاب ((البلدان)) :" سُمي بجياد الخيل ؛لأن العَماليق ، وَجُرهم كانوا خرجوا فيه بجياد خَيْلهم ".[٤]

وفي ((كامل أبي أحمد الجرجاني[٥])) من حَديث رَباح بن عَبْد الله العُمري[٦]عن سُهيل[٧] عن أبيه[٨] عن أبي هريرةَ قال ﷺ :" بئسَ الشِعْب شِعْب أجياد ".[٩]

ويزيد بن أبي حَبيب"سُويد": يكنى أبا رجاء مات سَنة ثمان وعشرين

---

(١) السيرة النبوية ١١٢/١

(٢) الصحاح ٤٦١/٢

(٣) انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢٧/١ ؛ ابن منظور : لسان العرب٤٣٤/٢

(٤) انظر : ياقوت : معجم البلدان ١٠٥/١ بنحوه .

(٥) عبدالله بن عدي بن القطان الجرجاني ، أبو أحمد، من حفاظ الحديث ، له علم بالرجال ومصنفات في ذلك ، أشهرها كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، توفي سنة ٣٦٥هـ . انظر السهمي : تاريخ جرجان ص٢٢٥ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣-٩٤١

(٦) رباح بن عبيد الله بن عمر العمري ، روى عن سهيل بن أبي صالح وغيره ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل والدار قطني : منكر الحديث، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به ، وذكر الحديث . انظر : ابن حبان : المجروحين ٢٩٦/١ ؛ الذهبي: ميزان الأعتدال ٣٧/٢؛ ولم يتبين لي أيهما الصواب : عبدالله أو عبيدالله.

(٧) سهيل بن أبي صالح: ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، مات في خلافة المنصور . (ع) . التقريب ص٤٢١

(٨) ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة مات سنة إحدى ومائة . (ع). التقريب ص ٣١٣

(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٠٣٣/٣ من طريق رباح ، وقال : لايتابع عليه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٨ :" وفيه رباح بن عبيد الله بن عمر، وهو ضعيف".

ومائة ، وهو مابين الخمس والسبعين إلى الثمانين ، حَديثه عند الجماعــة[١] ، وكذا أبو الخَيْر مرثد بن عَبْدالله اليزَني، وتوفي سنة تسعين من الهجرة[٢] .

وعبد الله بـن زُرَيْر الغافـقي : تـوفي سـنة إحـــدى وثــمانين . وقـــال ابن ماكولا : سنة ثمانين[٣] ، ووثقه العجلي وابن سَعْد وغيرهما.[٤]

وفي هذا السَّند لطيفتان :

الأولى: أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض، ابن إسحاق فمن بعده

الثانية : ثلاثة مصريون يروي بعضهم عن بعض ، يزيـد فمـن فوقـه إلـى علي رضي الله عنهم .

وذكر ابن الأنباري في ((الزاهر))، وابن السراج[٥] في كتاب ((الاشتقاق)) عن ابن قتيبة[٦]:"سميت مكة ؛ لأنـــها تمـكُّ الجبّـارين أي تُذْهـب نَخــوتَهم ، وقـيل: مكة هي بكة ، والميم بدل من الباء كما قالوا لازم ولازب ".

وذكر الزجَّاجي عَن الشرقي :"إنما سُميت مكة ؛لأن العَرب كانت تقول في الجاهلية لايتم حَجُنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيـه، أي نَصفـر صَفـيرَ المكّاء /حول الكعبة . والمكّاء بتَشديد الكاف : طائر يأوي الرياضَ . [ص/٩٧]

والمكاء بتخفيف الكاف والمد: الصَفير، فكأنهم كـانوا يحكـون صـوت المكاء ، قال : ولو كان الصَفير نفسه لما كان إلا مخففّاً.

---

(١) انظر: المزي : تهذيب الكمال ٢٩٥/٢٠، ٢٩٨

(٢) انظر : المزي : المصدر السابق ٥٠٢/١٧-٥٠٣

(٣) ابن ماكولا : الاكمال ١٨٥/٤

(٤) العجلي: الثقات ص٢٥٧ ؛ ابن سـعد: الطبقات ٣٥٣/٧؛ ابن حبان: الثقات ٢٤/٥ المزي مصدر سابق ١٤٢/١٠ ، وروايته عن علي رضي الله عنه حديث حفر زمزم . السيرة ١٤٣/١

(٥) أبو بكر محمد بن السريّ، المعروف بابن السَّرّاج، أحد الأئمة المشاهير، المجمـع علـى فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب ، وله تصانيف مشهورة في النحو ، توفي سنة ٣١٦هـ . انظر: ابن النديم: الفهرست ص٩٨ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٣٩/٤-٣٤٠

(٦) ابن الأنباري : الزاهر ١١٢/٢ ؛ وبنحوه ذكر ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث ٤٧٦/١

وقال قوم : سُميت مكة ؛ لأنها بيَن جَبليـن مُرتفعين عليـها، وهـي فـي هَبْطه بمنزلة المكوك[١]، والمكوك : عَربي أو مُعـرَّب قـد تكلمـت بـه العَـرب ، وجاء في الشعر الفَصيح .

وقال آخرون : سُميت بذلك ؛ لأنه لم يَفجر بها أحد فـي الدهـر الأول إلاَّ بكَّت عُنقَه فكان يُصْبح وقد التوت عُنقُه .

وقال آخرون : بكَّة مَوْضع البيت ، ومَا حَوْل البيت مكة[٢] .

وعن الشرقي: بكة اسم القرية، ومكة مِعـزي[٣] بـذي طـوى لا يـراه أحـدُ ممنَ مرَّ من أهل العراق والشام واليمن والبصرة ، وإنما هي أبيـات فـي أسـفل ثنية ذي طوى"[٤].

وفي ((كتاب النحاس)) عن ابن عباس: إنما سُميت مكة ، مكة ؛ لأنـه يجتمع فيها الرجال، والنساء .

وعن ابن الزُبير : إنما سُميت بكة ؛ لأن النـاسَ يـأتونَ إليـها مـن كـل جانب ، وقيل : لأنه يحل فيها مالايحِلُّ في غيرها من الازدحَام .

وعندَ صاعد[٥]: " من اسمائها أُمُّ القرى والحاطمة والعَرش ، روى ذلك ثعلبٌ عن الأعرابي" .

---

(١) المكوك : طاس يشرب فيه أعلاه ضيق ووسطه واسع . والمكوك : مكيال معروف . انظـر لسان العرب ٤٩٠/١٠؛ والمُكّاء هو الذي ورد ذكره في الشعر . انظر : الكلبي : جمـهرة النسب ص ٥١٣ ؛ قال الدميري في كتاب الحيوان ٥٧٧/٤ : المكاء : الصفـير ، اسم طائر أبيض يكون بالحجاز له صفير .

(٢) وعند صاعد في الفصوص ١١/٤ :" مكة : المدينة كلها ، وبكة : البيت ومـا حولـه ". وعند النووي في المجموع ٤/٨ : مكة اسم للبلد ، وبكة اسم للبيت ، قال : وهو قـول إبراهيم النخعي وغيره .

(٣) المَعْزَاء : الموضع الكثير الحصى . انظر : صاعد : الفصوص ٤١/٣

(٤) انظر : ياقوت : معجم البلدان ١٨١/٥-١٨٢

(٥) صاعد : مصدر سابق ١٠/٤-١٢

وفي ((المنتخَب)) لكراع[١]:" نـادر ، وأم راحـــم ، والنسَّاسَـة . وعَـن ابن الأعرابي : النَّباسَـةُ". وعنـد الخطّـابي[٢]:"الباسـة بالبـاء، قـال : ويـروي النَّاشَّة ؛ لأنها تَنُشُّ من ألْحَدَ فيها أي تَطْرُدُه وتنفيه"[٣].

وفي ((المثنى والمثلث)) لابن عَدَيْس[٤]:" وأم الرحْـم بـالتعريف ".[٥]

وعند ابن السيد[٦]:" بضم الراء والحـاء، ويقـال : بتسـكين الحـاء". وعنـد الرشاطي :" أم زُحْم بالزاي من الازدحَام فيها[٧]".

وفي ((أدب الخواص)) للوزير:" وَطَيِّبة ".[٨]

وقد سَمَّاها سيدنا سَيّد المَخْلوقين في حَجته:" البلدَةَ ".[٩]

---

(١) المنتخب ٤٠٤/١ ؛ ولما ذكر صاعد فـي الفصـوص١٢/٤ النَّسَّاسـة ، قـال :" وهـذا قـول النضر ...، وغيره يقول البسَّاسة بالباء ، والنضر بن شميل أولى بالتقديم وأثبت .

(٢) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخَطَّاب ، البُستي ، كان فقيهاً أديباً محدثـاً ثبتاً تقياً ورعاً له التصانيف الحسنة . توفي سنة ٣٨٨هـ . انظر : ابن خلكان : وفيـات الأعيان ٢١٤/٢ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣

(٣) غريب الحديث (نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة) ٧٢/٣

(٤) أبو حفص عمر بـن محمد بـن أحمد بن علي بن عديس، القضاعي، كان إماماً في اللغة مستبحراً في حفظها، ذاكراً للتواريخ وللآداب ، نحوياً ماهراً، وله مصنفات مفيدة ، منها الباهر في المثلث مضافاً إليه المثنيات ، ثـلاث مجلدات متوسطة . تـوفي سنة ٥٩٦هـ المراكشي : الذيـل والتكملـة (دار الثقافة ، بيروت) ص٤٥٨

(٥) انظر : الصالحي : سبل الهدى ١٩٩/١

(٦) المثلث ٥٠/٢

(٧) الإشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٢/ لـ٢٤/ب

(٨) انظر : الفاسي : شفاء الغرام ١١٩/١

(٩) في سورة النمل آية ٩١، قال الله تعالى : ﴿ إنمـا أمـرت أن أعبـد رب هـذه البلـدة الـذي حرمها.... ﴾ يعني : مكة (انظر : تفسير الطبري ٢٤/١٠) . وعند البخاري في كتاب المغـازي باب حجة الوداع ، في حديث أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الزمـان قـد اسـتدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ... ثم سأل ﷺ عدة أسئلة ومنها قوله : فـأي بلـد هـذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أن سيسميه بغير أسمه ، قال أليس البلدة .

وفي ((شرح المُهذب[١])):" المقدسَةُ والقادِس ".

وعَامان كذا سَماه ابن هشام[٢]/. وفي ((المأدُبة)) للنيسابوري ومن خطه [ص/٩٨] عَاهان بالهاء من شعراء الجاهلية.[٣]

وقال المفضل الضَبيّ : " قتلَ خالدُ بن الوليد من أولاده جَماعةً في الرِدَّة يومَ البعُوْضَة والبطاح"[٤]. وهو مما يلزم المرزباني والأصبهاني ذكره .

وقول ابن هشام[٥]:((عامان بن كعب بن عمرو بن سعد)) يحتاج إلى نظر؛ لأن البلاذري لم يذكر لعَمرو بن سَعْد ابنا يقال له : كعب ، والذي قال[٦]:" عامان بن الحرث بن عَمرو بن سَعْد" ، وتبعه على هذا غيرُه .

وقول السُهَيْلي بعد إنشاده قول أبي تمام[٧]:

---

(١) النووي : المجموع في شرح المهذب للشيرازي (مكتبة الإرشاد ، جدة) ٤/٨

(٢) السيرة النبوية ١١٤/١

(٣) عند البغدادي في خزانة الأدب ٤٠٣/١١ : عاهان بن الشيطان بن أبي ربيعة بن الحارث بن كعب - أحد قبائل اليمن- كان شريفاً عظيماً بينهم ، يقال له : هاعان أيضاً ، وهو جاهلي قديم .

(٤) البعوضة : ماء في حمى فَيْد، وهو اليوم قرية معروفة بنجد ؛ والبُطاح واد يقع جنوب مدينة الرس بنحو ثلاثين كيلاً يمتدّ من الجنوب نحو الشمال حتى يفيض في وادي الرمة قال البكري : البعوضة قبل البطاح . ومن خبرهما : أنَّه لمّا حدثت الردة عن الإسلام في عهد أبي بكر الصديق ، بعث رضي الله عنه الجيوش لقتال المرتدين ، فسار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى من بالبطاح والبعوضة من بني تميم ، فقاتلوه ، ففض جمعهم وقتل مالك بن نويرة ، وقيل : إن خالداً لم يلق بالبطاح والبعوضة أحداً ، ولكنه بث السرايا في بني تميم . انظر: البلاذري : فتوح البلدان ص١١٧ ؛ ابن الأثير الكامل ٢٤٢/٢-٢٤٣ ؛ البكري : معجم ما أستعجم ٢٥٦/١-٢٥٧، ٢٦١ ؛ محمد العبودي المعجم الجغرافي (قسم بلاد القصيم).

(٥) السيرة النبوية ١١٤/١

(٦) البلاذري : أنساب الأشراف ٣٩١/١٢

(٧) الروض الأنف ١٩/٢ والبيت في ديوان أبي تمام ص١٦٦

((غُرْبَةٌ تهْتدي بُغَرْبة قَيْس بـ ـن زُهَيْرِ والحرث بن مُضاض

فقال حينئذ : الحرث بن مِضاض الأكبر، وهو ابن عَمرو بن سَعْد بن الرقيب بن هني بن نبت بن جرهم الشعر الذي ذكره ابن إسحاق :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا . الشعر))

فيه نظر في موضعين : الأول : ابن إسحاق لم يذكر هذا الشعر في ((سِيرته)) للحارث في جميع ما رأيت من نسخ ((السِيرة)) المُعتَمدة بيان ذلك : قال ابن إسحاق[1]:" فخرَج عَمرو بن الحرث بن مِضاض الجرهمي بغَزالي الكعبة وبحجر الركن ، فدفنهما في زَمْزَم ، وانطلقَ هو ومَن معَه من جُرْهم إلى اليَمن ، فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة شرفها اللّه تعالى، ومُلكها حُزناً شديداً ، فقال عَمرو بن الحرث بن مُضاض في ذلك ، وليسَ بمُضاض الأكبر :

كأن لم يكن بيَن الحَجُونْ إلى الصَفا أنيس ولم يَسْمُر بمكة سَامرُ "

ونزيد ذلك وضوحاً ما نتبدّع به فائدة ؛ لأن السُهَيْلي إنما عزا ذلك ((للسيرة)) لا لغيرها ، أني لم أر أحداً من المؤرخين ولا من النسَّابين ذكر الحارث هذا في الشعراء ، وإنما ذكروا عَمراً[2].

قال المرزباني[3]:" عَمرو بن الحرث بن مُضاض بن عَمرو بن غالب الجرهمي أَحدُ المُعمَّرين القدماء ، وأنشد له :

* كأن لم يكن *

الأبيات .

قال : ويقال:إنه مُدَّ له في العُمر إلى أن أدرك الإسلام ، وقال/ : [ص/٩٩]

يأيها النّاس سيرُوا إن قصركم أن تُصْبحوا ذات يوم لاتَسِيْرُونا

---

(١) السيرة النبوية ١/١١٤-١١٥

(٢) وقد وجدت الهمداني في الأكليل ٨/١٩٣ ذكر الحرث بن مضاض ، ونسب الأبيات له .

(٣) معجم الشعراء ص٢٠٤-٢٠٥

فذكر الشعر الذي أنشدَه ابن إسحاق لعَمرو بن الحرث أيضاً".

وكذا أنشدهما له الزُبير بن أبي بكر، وأبو عُبيدةَ التيمي وتبعهم غيرُ واحد من المؤرخين، حتى الخشني في الكراسة التي وضعها على ((السيرة)).[١]

وقول ابن إسحاق :" وليس بمضاض الأكبر " هو النظر الثاني .

وقوله[٢]: ((الحَجُون على فرسخ وثلث من مكة)) فيه نظر؛ لما ذكره أبو سَعيد السُكري في كتاب ((النقائض)) ، وتبعه على ذلك الحازمي ، وغيره[٣]:" الحَجُون مكان من البيت على ميل وَنصف ".

وقال البكري والزمخشري وأبو العلاء في ((ذكرى حبيب))[٤]:" هو موضع بمكة عند المحصَّب، وهو الجَبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شِعبَ الجزارين إلى مابيَن الحَوْضين اللذين في حائط عوف ، وهو مقبرة أهل مكة".

وقال أبو حَنيفةَ الدينَوري في كتاب ((الأنواء الكبير)) :" الحَجُون،بلد ، الواحد حَجْن".[٥]

---

(١) البلاذري : أنساب الأشراف ١٢/١ ؛ أبو ذر : الأملاء المختصر ص٣٨-٣٩ ؛ وأنشده الطبري في تاريخه ٥٤٢/١ لعامر بن الحرث بن مضاض، وكذا الألوسي في بلوغ الأرب ٢٣٠/١ وقال : ويروى أن اسمه عمرو .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٢٠/٢

(٣) انظر : السكري : شرح أشعار الهذليين ١١٣/١ ؛ الحازمي : الأماكن ٣٢٢/١ . وفي حاشية ص ٣٢٣ قال حمد الجاسر : وقد اختلف العلماء في تحديد موقع الحجون مع اتفاقهم على أنه في أعلى مكة بقرب المقبرة ، فالمتأخرون وبعض المتقدمين منهم يرونه الجبل الذي تقع المقبرة بسفحه مما يلي الأبطح ، ومسجد الجنّ ، ثم ذكر أن كلام الأزرقي في أخبار مكة ١٦٠/٢ يفهم منه أنه الجبل المقابل لهذا في الجانب الآخر من المعلاة يدعه المتجه إلى منى على يمينه ، وقد أيّد الفاسي في شفاء الغرام ٢٩٤/١ هذا القول . والمسافة بينه وبين المسجد الحرام قريب مما ذكر السكري .

(٤) البكري : معجم ما استعجم ٤٢٧/٢-٤٢٨؛ الزمخشري : الأمكنة والمياه والمنازل تحقيق/ إبراهيم السامرائي (مطبعة السعدون) ص٢٦ ؛ ياقوت : معجم البلدان ٢٦٠/٢

(٥) ابن الملقن : التوضيح (تحقيق/ أحمد الحاج) ص١٣٧

وقوله[١]: ((وقَرِيعُ القَبيلة : سَيدُها ، ومَنه اشتُق الأقرع بن حابس وغـيره ممن سُمي بالأقرع من العَرب)) فيه نظر ؛ لما قدَّمناه من قبل من أن الأقرع بَن حابس هذا لقب بذلك لقَرع رأسه لالشيء غير ذلك .[٢]

وقوله[٣]: ((فَرْعَةُ)) يعني ساكنة الراء ، قال أبو ذر[٤]:" وبعضهم يُحَرِك الرَّاء ، فيقول فرَعَة ".

ويحيىبن عباد بن عَبْدالله بـن الزبـير :وثـقه جماعـة منـهم : النسـائي وابن معين والدار قطني، وذكره ابـن حـبان في كتاب ((الثقات)) وقال : توفـي وله ست وثلاثون سنةً.[٥]

وأوس بن مَغْراء القُرَيْعي : أحد بني قريع بن عَوْف بن كعب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم . يكنى : أبا المَغْراء ، شاعر مخضرمَ شهد الفتوحَ ، وَهاجا النابغة الجَعْدي ، وكان النابغة فوقَه في قريحة الشعر ولكنه كـان مُغَلَّباً فَغُلِّـبَ عليه أوس ، وبـقي إلى أيام مُعاويةَ بن أبي سُفيانَ ، وقال قصيدتـه التـي ذكـر ابن إسحاق منها قوله[٦]:

" لايبرحُ الناس ما حَجُّوا مُعَرَّسَهم   حتى يُقالَ أجِيزوا آلَ صَفَوانا"

وهي قصيدة طويله عدَّد فيها ماكان من بلائهم في الفتوح وغيره ، وفخَر/ فيها [ص/١٠٠] بقريش .

---

(١) السهيلي: الروض الأنف ٣٢/٢ وورد بنصه تاماً في النسخة المخطوطة من الروض ل٤٢/ أ

(٢) انظر ما سبق : ص ٣٥٦ - ٣٥٨

(٣) السهيلي : مصدر سابق ٣٢/٢ وقال : قرعة . هكذا بالقاف وهي الرواية الصحيحة ، وفي بعض النسخ : فرعة بالفاء .

(٤) الأملاء المختصر ص٣٩

(٥) سـؤالات البرقـاني للدار قـطني (لاهـور ، باكستان ، الطبعة الأولـى ١٤٠٤هـ) ص٧٠ ؛ ابن حبان : الثقات ٥١٩/٥؛ المزي : تهذيب الكمال١٣٢/٢٠ . وحديثه في السيرة ١٢٠/١ عن دفع صوفة بالناس من عرفة .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ١٢١/١ وروايته :

لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم   ....

قال ابن أبي طاهر في كتابه ((المنَثور والمنظـوم))[١]: لـم يقـلْ أحـدٌ فـي مَعْناها أحسنَ منها، وهي من القصائد السَبْع المختارة التي اختارهـا عَبْـد الملـك ابن مَرْوان .

قال الحِرْمازيُّ[٢]: ذكر لي غيرُ واحد من العلماء أن السـبع القصـائدَ التـي سَبَّعها عبد الملك وجمعَها، ولم يجمعها أحد قبله ، والناس يَروون أنه كان يُصلَّى بها في الجاهلية . قال الحرْمازي :

أوَّلُها :

* ألا هُبيٍّ *[٣]

لعَمرو بن كلثوم[٤]؛ و :

* آذ نتنا ببينها أسماءُ*[٥]

للحارث بن حلِّزة ؛ و :

* بَسَطت رَابعَةُ الحبلَ لنا*[٦]

---

(١) ذكر ابن النديم في الفهرست ص٢٣٦:"أنه يقع في أربعة عشر جزءاً" . الباقي منها جزآن أو ثلاثة حققت ، وقد ورد الخبر في القطعة المطبوعة باسم القصـائد المفـردات التي لا مثـل لها ، (نشر تراث عويدات ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م) ص ٤٠- ٤١.

(٢) الحسن بن علي الحرمازيّ ، أبو علي ، بدوي راوية ، نزل بالبصرة ، منسوب إلى حرمـاز ابن مالك بن عمرو بن تميم ، صنف ((خلق الإنســان)). انـظـر: يـاقـوت: مـعجم الأدبـاء ٢٤/٩-٢٧ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٥١٥/١

(٣) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ، (دار الاعتصام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ) ص ٤١ ، والبيت بتمامه :

ألا هبي بصَحْنِك فَاصبحينا ولا تُبقي خمور الأندريـنا

(٤) عمرو بن كلثوم بن مالك ، من تغلب، شاعر جاهلي، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة انـظر : ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ١٥١/١؛ الأصبهاني : الأغاني ٥٢/١١-٦٠

(٥) المعلقات العشر وأخبار شـعرائها ، جمـع وتصحيـح / أحمـد الأميـن الشـنقيطي (دار الكتاب العربي ، دمشق ١٩٨٣م) ص١٣٥ ، والبيت بتمامه :

آذنتنا ببينها أسماء رُبَّ ثاو يُمَلَّ منه الثواء .

(٦) المفضليات ص ١٩١، والبيت بتمامه :

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتَّسع

لسُويد بن أبي كاهل[١] ؛ و :

* أمِن المنون ورَيبها تتوجَّع *[٢]

لأبي ذؤيب[٣]؛ و :

* أن تبدلت من أهلها وحوشاً *[٤]

لعبيد بن الأبرص[٥] ؛ و :

* يا دار عَبْلة *[٦]

لعنترة[٧].

---

(١) سويد بن أبي كاهل بن حارثة ، من بني يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر مخضرم ، كنيته أبو سعد ، كان كثير الهجاء دعياً مغلباً. يقال: مات بعد سنة ٦٠هـ . انظر: ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٤٢١/١ ؛ الأصبهاني : الأغاني ١١/١٦٥-١٦٧.

(٢) ديوان شعر الهذليين ق ١ص ١، والبيت بتمامه :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٣) أبو ذؤيب الهذلي هو: خويلد بن خالد بن محرث ، كان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر ، عاش في الجاهلية دهراً وأدرك الإسلام فأسلم، ولما سئل حسان عن أشعر الناس، قال : أشعر الناس حَيًّا هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب. خرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات . انظر : ابن سلام : مصدر سابق ١٣١/١؛ ابن حجر : الاصابة ٦٣/٧-٦٤

(٤) القصيدة في المعلقات العشر ص١٧١، ورواية البيت كما ورد في الأصل في ديوان عبيد ابن الأبرص (دار صادر ، بيروت ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م) ص ٢٤ والبيت بتمامه :

أأن بدلت من أهلها وحوشاً وغيّرت حالها الخُطُوب

(٥) عبيد بن الأبرص، شاعر جاهلي قديم، عظيم الذكر والشهرة، شعره مضطرب ذاهب، قتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه . انظر: ابن سلام: مصدر سابق ١٣٨/١؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٦٧/١

(٦) المعلقات العشر : ص١٢٢ والبيت بتمامه :

يادار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

(٧) عنترة بن عمرو بن شداد العبسي،أحد فرسان العرب كانت أمه حبشية،شهد حرب داحس والغبراء وحسن بلاؤه فيها. انظر: ابن سلام: مصدر سابق ١٢٨/١؛ ابن قتيبة : مصدر سابق ١٧١/١

قـال: ثم أُرتج على عبد الملك عـندَ السَابعَـة فـدَخلَ سُليمان ابنُـه وَهْـو غـلام ، فأنشدَه قَصيدةَ أوس هذه التي يقول فيها :

محمد خيرُ من يمشي عـلى قَـدم   وَصـاحَبـاه وَعثمـانُ بن عَـفـانـا

فقال عبد الملك وتعصَّب لها : مَغّروها : أي أدخلوها في السَبْعة .

وإنشاد ابن إسحاقَ[1]: ((آل صَفْوانا)) قال بعضهم : غيرُ جَيد ؛لأنهم من صُوْفة لا من صفوانَ ؛ ولهذا أَن صاحب ((المأدُبة)) أنشدَه :

حتى يقال أَجيزوا آلَ صُوْفانا[2] . على الصَواب.

ولقائل أن يقـول : لقـول ابـن إسحاق أيضـاً وجـه ؛ لأن آل صفـوان الصوفيون هم الذين كانوا يجيزون ، وقبل البيت الذي أنشده :

لـنـا السِقايةُ عند البيت مانزلـوا   يـرجون من ربَهم فضلاً ورضوانـا

ما تطـلـع الشمس إلا عند أولنـا   ولاتَـغَـيَّـبُ إلاّ عـنـد أُخـرانــا

تحالف الناس مما يعلمـون لـنـا   ولا نـحـالـف إلا الله مـولانــا[3]

وأمّا ذو الأصبـع الـعَـدْواني فاسمُه فيما ذكره المرزباني :" حُرْثـان بـن مُحَرِّث بن الحارث بن رَبيعَة بن وَهْب بن ثِعلبة بن ظِرب/، قال : ويقال : هـو : [ص/١٠١] مُحرِّث بن حُرثان ابن حَرْب بن شيبان بن ثعلبة بن ظَرِب، قال: ويقـال: اسمه : حَرْثان بن حَارثة بن محِرّث ويقال:حُرْثان بن حُوَيْرث، يكنى أبا عَدْوانَ".[4]

---

(١) السيرة النبوية ١٢١/١

(٢) قال البلاذري في أنساب الأشراف ٣٦٣/١٢ :" وبعضهم يـقول : آل صوفانـا، يـعني بني صوفة الربيط وهو الغوث بن مرّ وذلك خطأ ". وذكر البيت برواية : (آل صوفانا) عند ياقوت في معجم البلدان ١٨٦/٥ ؛ والألوسي في بلوغ الأرب ٢٤٧/١

(٣) البيتان الثاني والثالث ذكرهما الصفدي في الوافي بالوفيات ٤٥١/٩

(٤) انـظـر : أمالي الشريف المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتـب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م) ٢٤٤/١؛ وعـنـد البلاذري في أنساب الأشراف ٢٦٩/١٥: حرثان بن محرث بـن الحارث بن شباب بـن ربيعة ...؛ وكـذا البغدادي فـي خزانة الأدب ٢٨٥/٥

وسَماه أبو بشر الآمدي في كتابه ((المختلف والمؤتلف)) :"حُرثان بن حَارثة بن الحارث"[١].

وقال الزبير هو:" حُرثان بن سِياه بن هُبيره بن عامر بن ظَرب".

وفي ((تأريخ أبي الفرج))[٢]:"حُرثان بن الحارث بن مُحَرث بن ثعلبة بن ظرب". وفي قولهما نظر، وكأن الصَواب ماتقدم .

قال الأصبهاني :" هو شاعر مشهور من قدماء شعراء الجاهلية ، وله اغارات كثيرة في العرب ، ووقائع مَشهورة "[٣]. والله أعلم .

وقول السُهَيْلي[٤]: ((كثر عَدد عَدْوان حتى بلغوا زُهاء سَبْعيَن ألفاء حَتى هلكوا ببغى بَعْضهم على بعض)) يخدش فيه ما في ((تاريخ أبي الفرج الأموي)) عن الأصمعي قال[٥]:" نزلت عَدْوان على ماء فأحْصَوا منهم سَبْعين ألف غلام أغرل ، سِوى مَن كان مَخْتوناً.

وعَن أبي عَمرو بن العلاء : ارتحلت عَدْوانُ من مَنزل إلى آخر ، فعُد فيهم أربعون ألف غلام أقلف " انتهى . وَهْو غَير منافٍ للأول ؛ لاحتمال أن تكون الرواية الأولى أنهم أوعَبوا فيها جماعتهم ، وهذه لم يُوعبوا ، وعلى تقدير التغاير فهو أكثر مما ذكر السُهَيْلي بالشيء الذي لايحصى .

وقول ذي الأصبع[٦]:" كانوا حيّةَ الأرض ".

قال أبو ذر[٧]:"يعني حَياة الأرض؛ لأنهم كانوا يقومون بالناس لجودهم

---

(١) المؤتلف والمختلف ص١٧٠ وذكره بقوله : حرثان بن حرثان بن محرث .

(٢) الأصبهاني : الأغاني ٨٥/٣

(٣) الأصبهاني : المصدر السابق ٨٥/٣

(٤) الروض الأنف ٤٠/٢، وورد الخبر في أن الافاضة بالناس في الجاهلية كانت في عدوان

(٥) الأصبهاني : مصدر سابق ٨٦/٣ ، وفيه مبالغة .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٢١/١ ؛ ديوان ذي الأصبع ص ٤٦ ، وتمام البيت :

عذير الحي من عـــدوا ... ن كانوا حيّة الأرض

(٧) الأملاء المختصر ص٧٧

وكرمهم ، فكأنّهم كانوا حياةً للأرض وأهلها ".

وذكر الكلبي : " أن قَسِيَّ بن مُنبه تزوَّج بابنتي عامر بن الظِرب ، فهو أول من جمع بيَن الأختين من العَرب "، ذكره الكلبي في ((الجامع)) [1].

وأمّا أبو سَيَّارة عُمَيْلة بن الأعزل ، كذا سماه ابن إسحاق ، وأما أبو عبيد البكري والميداني [2] فقالا [3]:" عُميلة بن خالد بن الأعزل".

" وهو تصغير عَمْلَة، والعَمْلَةُ ، واليَعْمَلَةُ : الناقةُ الصَابرة على العمل، والسير ، والجمع يعملات ، ويَعامل .

والأعزل : مُشتق من شيئين : من الأعزل الذي لاسلاح معَه ، والأعزل الفرس الذي يُميل ذنبه في أحد شِقَّيه .

والعُزلة : التنحي عن الناس ، ورجل مِعْزال: لايخالط الناس ولا ينزل معَهم . ذكره ابن/ دُريد في الاشتقاق قال [4]: والظَرِبُ : الغَليظُ من الأرض لا [ص/١٠٢] يبلغ أن يكونَ جبلاً،والجمعُ ظِراب، وأظرابُ اللِّجام : العُقَد في حَديدته . قال الشاعر :

* بادٍ نواجِذُه من الأظرابِ *

والظَرِبانُ : ضرب من السَباع ، والجمع ظِرْبان ".

---

(١) انظر: الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٨٥-٣٨٦ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٣٤١/١٥

(٢) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري ، كان أديباً فاضلاً، وأتقن فن اللغة خصوصاً اللغة وأمثال العرب . توفي سنة ٥٣٩هـ. انظر : ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٢٨٨ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤٨/١

(٣) البكري : فصل المقال ص ٥٠١ ، وذكره بقوله : عميلة بن عدوان بن خالد ؛ وقال الميداني في مجمع الأمثال ٢٤٤/٢:"عميلة بن الأعزل" ، وكذا الكلبي في جمهرة النسب ص ٤٧١ ، وعند ابن الأثير في المرصع ص١٦٠ : عميلة بن خالد العدواني .

(٤) الاشتقاق ص ٢٦٨-٢٦٩ ، والبيت لعامر بن الطفيل. انظر : ديوانه (بيروت ١٩٦٢م) ص١٤٥ ، وصدر البيت :

ومُقطِّع حَلَقَ الرِّحالة سابح ....

وقول ابن إسحاق[١]:((فحكمُّوا يَعْمَر بن عَوْف بن كعب بن عامر بن ليث ابن بكر بن عَبْد مناة فسُمّي الشُدّاخ يومئذ)) يَخدش فيه قول المرزباني[٢] : " الشُداخ الليثي من كنانة ، ويُلقب بَلعاء ، واسمه : يَعْمَر بن قيس بن عَبْدالله ابن يَعْمَر .

وقيل : هو : يَعْمر بن قيس بن رَبيعَة بن وَهْب بن عَبْدالله .

وقيل : اسمه : يَعْمَر بن عَوْف بن كعب بن عامر بن ليث[٣] ، وكان رئيسَ بني كنانة في الجاهلية ، وأخوه جَثّامةُ بن قيس شاعر أيضاً .

وفي اسم الشداخ ، ونسَبه خلاف ، وَهذا هو الثّبَتُ عندنا ، قال : وقول من قال[٤]: اسمه : حميضة ليس بشيء ، وكذا من قال : اسمه : بَلْعاء بن عُصْم ، وكان أبرص وهو أحد حكام العَرب في الجاهلية ".

وزعم ابن طريف[٥] وابن القُوطِيَّة[٦] :" أنه يعمر بن المُلَوَّح " ، كذا هو في نسخة في غاية الجوْدَة ، ولعله من بني الملوح ، وكان سَلفهما في ذلك الخليل وكناه[٧]:" أبا المِلواح" ، والله تعالى أعلم. انتهى .

---

(١) السيرة النبوية ١٢٤/١

(٢) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٨٦/١١-٨٨

(٣) كذا ذكره الكلبي في الجمهرة ص١٣٧

(٤) الكلبي : المصدر السابق ص١٣٩

(٥) عبد الملك بن طريف الأندلسي ، أخذ عن ابن القوطية ، كان حسن التصرف في اللغة أصلاً في تثقيفها ، له كتاب حسن في الأفعال هذب فيه أفعال ابن القوطية ، توفي نحو الأربعمائة . انظر القفطي : إنباه الرواة ٢٠٨/٢

(٦) أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأشبيلي ، يعرف بابن القوطية ،كان إماماً في العربية ، ومن حفاظ الحديث والفقه والأخبار والنوادر ، راوياً للأشعار والأثار ، مضطلعاً بأخبار الأندلس. له مصنفات. توفي سنة ٣٦٧هـ. انظر: الحميدي : جذوة المقتبس ص٦٨؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٦٨/٤-٣٧١

(٧) انظر : الزمخشري : أساس البلاغة (القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ) ١-٣٢٣/٢

وفي قوله عن يعمر : ويلقب بلعاء . يردُّ قولَ السُهَيْلي[١]: ((ومن بني الشُداخ بَلْعاء بن قيس بن عَبْدالله بن يَعْمَر الشِداخ الشاعر الجاهلي ، واسمه حُمَيْضَةُ)) وكما سلف عَن المرزبانيِّ ، ذكره أبو عَمرو الشيباني في كتاب ((أخبار بني كنانة[٢])) ، وابن سيدة في آخرين[٣] .

قال المرزباني[٤]:" سُمي الشُداخ بقوله لما حكم في الدماء التي كانت بين بني كنانة وَخُزاعةَ ، فحمل دماء خُزاعةَ ، وقال : قد شَدختُ دماء كنانةَ تحتَ قدمي " .

وفي ((الجمهرة))[٥]:" شدخ الدماء بين قريش وخُزاعة ، ويقال : بين أَسَد وخزاعةَ .

وعند ابن دُريد[٦]:"إنما سُمِّي الشداخ ؛ لأنه أصلَحَ بين قريش وخُزاعَة في الحرب التي كانت بينهم ، فقال : شَدَخْت الدِّماءَ تحت قدميَّ ". انتهى . هذا غيرُ ما ذكره السُهَيْلي[٧]: ((هُو الذي شدَخ دماء خُزاعةَ أي أبطلَها))

وفي ((أساس البلاغة)) للزمخَشري ، وغيره [٨]:" لما كان من يَعْمَر ما كان ، قال قصي يعْنيه من أبيات :

إذا خطرت بنو الشداخ حَوْلي ومَدُّ البَحْر من ليث بن بكر" / [ص/١٠٣]

---

(١) الروض الأنف ٥٢/٢

(٢) لم يرد ذكره فيما اطلعت عليه من مصادر ترجمة مصنفه .

(٣) عند ابن سيدة في المحكم ١٤/٥ : الشداخ أحد حكام كنانة ، وهو لقب ، واسمه يعمر ابن عوف.

(٤) بنحوه ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ٨٦/١١

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ١٣٧

(٦) الاشتقاق ١٧١

(٧) الروض الأنف ٥٢/٢

(٨) أساس البلاغة ١-٢/٣٢٣

سَموتُ بيَعْمَر بلْعاء لما ... تبدّا كالهِزَبْـرِ أبـي الهِزَبْـرِ

وذكر الكلبي :" إنما سُميت المزدلفة ؛لأن النــاسَ يدفعـونَ منـها زُلْفَـةً جَميعاً يَزْدلفون منها إلى مَوْضع آخر".

وفي ((نوادر الـهَجري))[١]:" قـال أبـو سُـليمان[٢]: الـلام مـن مُزْدلفـةَ مَجْرورة ، قال: وآخر مُزدلفة مُحَسِّر ، وأول منى بطن مُحَسِّر" .

وقيل[٣]:" سُميت مُزْدلفة ؛ لاجتماع الناس فيها ، والازدلاف الاجتمـاع قـال جَلّ وعَزَّ : ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾[٤] وقيل : لاقتراب الناس فيـها مـن مِنى ، والازدلاف الاقتراب ، وقيل: للنزول بها بالليل في زلفةٍ منه".

وقول ابن إسحاقَ[٥]: ((فحدثني عَبْدالله بـن راشـد[٦] عَـن أبيـه[٧] قـال : سَمعتُ السائب بنَ خبَّاب صاحبَ المَقْصـورة[٨] يحُـدّث أنـه سَـمع رجـلاً يحـدث عُـمر بـن الخطاب حَديث قُصَيّ)) صحيح مُتصل على شرط أبي حَاتم البُسْتي.[٩]

---

(١) الهجري : التعليقات والنوادر ، القسم الثالث ص١٥٩٤

(٢) أبو سليمان الهذلي ، يكثر الهجري الرواية عنه ، ولم أقف له على ترجمة .

(٣) انظر : ياقوت : معجم البلدان ١٢٠/٥-١٢١؛ ابن منظور : لسان العرب ١٣٨/٩

(٤) سورة الشعراء : الآية ٦٤

(٥) السيرة النبوية ١٢٦/١

(٦) عبد الملك بن راشد كذا في سيرة ابن هشام ، ولا يعرف . والمذكور في الأصل قال عنه ابن حبان في الثقات ٥٩/٧ :" عبدالله بن راشد مولى عثمان يروي عن أبيه روى عنه ابن إسحاق".

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) السائب بن خبَّاب ، بالمعجمة والموحدتين ، المدني ، أبو مسلم ، صاحب المقصورة مولى فاطمة بنت عتبة ، له صحبة مات قبل ابن عمر .(ق) التقريب ص ٣٦٣

(٩) قال ابن حبان في مقدمة صحيحه ٨٣/١ :" وأما شرطنا في نقل ما أودعناه كتابنا هذا من السنن فإنّا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء ١- العدالة في الدين بالستر الجميل ٢- الصدق في الحديث بالشهرة فيه ٣- العقل بما يحدث من الحديث ٤- العلم بما يُحيل من معاني ما يروي ٥- المتعرّي خبره عن التدليس". ثم بينها على وجه التفصيل .

وأنشد ابن هشام لشاعر لم يسمه[١]:

((قُصيٌّ أبوكم كان يُدْعى مُجمّعاً   به جَمَّعَ الله القبائل من فهر))

وهو مُسَمى في كتاب الزبير بن بكار :" حُذافة بن غانم بن عامر العَدوي من بني عدي بن كعب من قصيدة مَدَح بها أبا لَهَب بن عبد المطلب .

وبـعده[٢]:

أخارجُ أمَّا أهلِكن فلا تَزَلْ   لهم شاكراً حتى تغيَّب في القبر

يعني بخارجة ابنه[٣] الذي قال فيـه الخـارجي : أردت عمـراً ، وأراد اللّـه خارجة ، قال : ويروى أيضاً لمطرود بن كعب الخُزاعي .

وبعده على هذا القول :

فلا تنس ما أَسدى ابنُ لُبنى فإنه   قد أسدى يداً مَحْقوقة منك بالشكر "[٤]

وزَعم ابن دريد[٥]:" أنـه للـفضل بن العَباس بن عُتبةَ بـن أبي لهَب الذي يُـعْرف بالأخضر . ولفظه :

* أبونا قصي كان يدعى مجمّعاً *

وذكر الزبير سَبب مدح حُذافة لأبي لهبٍ :" أن ركباً من جُذام خرجـوا صادرين من الحج/ ، ففقدوا رجلا منهم عاليـة بيـوت مكـة ، فـأخَذوا حُذافـةَ [ص/١٠٤ فربَطوه، ثم انطلقوا به فتلقاهم عَبْدالمطلب مُقبلاً من الطائف معَه ابنهُ أبو لهب

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ١/١٢٥-١٢٦ ولفظه : قصـي لعمـري كـان يدعـى مجمعـا .... البيت .

(٢) وعند البلاذري في أنساب الأشراف ٤/٤٢٢ : " وقبله ". وذكر البيت .

(٣) خارجـة بن حذافة كان أحد فرسان قريش ، أسلم عام الفتح ، وشهد فتح مصـر واختـط بها ، وجعله عمرو بن العاص قاضياً عليـها، قتلـه الخـارجي وهـو يظـن أنـه عمـرو بـن العاص، وذهب قوله فيه مثلا ، و يقال: بل قاله عمرو بن العاص للخارجي. انظـر : ابـن الأثير : أسد الغابة ٢/١٠٦ ؛ ابن حجر: الاصابة ٢/٨٤

(٤) انظر :مصعب الزبيري : نسب قريش ص٣٧٥ ؛ الكلاعي : الاكتفاء ١/١٨٣-١٨٧

(٥) جمهرة اللغة ٢/٣٤٧

يَقودُه، وقد ذهَب بَصرُه يومئذ، فلما رآه حُذافة هَتف به ، فقال عبد المطلب لابنه: مَن هذا ؟ قال : حُذافة مربُوطاً، قال: الحقْهم فسلهم عَن شأنه ، فلما أَخبروه الخبَر رجَع إلى أبيه ، قال: الحقهم فأعْطهم يدك إن لم يكن معك شيء، وأطلق الرجلَ، فقال لهم أبو لهَب : قد عَرفتم مالي وتجارتي، وأنا أُعطيكم عشرين أوقية ذهَباً وعَشْراً من الإبل وخمراً وفرسَاً، وهَذا ردائي رَهْن بذلك فقبلوا واطلقوه ، فأردَفه عَبْدُالمطلب حتى أدخله مكة شرفها الله تعالى .[١]

وقول السُهَيْلي[٢]: ((ويذكر أن هذا الشعر لحُذَافَة من جُمح)) لايسوى سَماعَه لما اسلفناه.

وذكر الحازميُّ وَرقان ، فقال[٣]: " هو جَبل أسْود بيَن القَرْح والرُوَيْثة على يمين المُصْعد من المدينة إلى مكة ينصَبُّ ماؤه إلى رَيم ، وقال أبو الأشعث[٤]: مَن صدَر من المدينة مُصْعداً أول جَبل يلقاه من عَن يَساره وَرقان وفيه القرَظ والسُّمّاق والرُّمّان " .

وذكر ابن إسحاقَ[٥]: ((أن قُصَيّاً استنجَد رزاحا)) انتهى .

عند الزبير: لما حَضر الناسُ إلى عكاظ[٦] وثبت خزاعة على قريش

---

(١) انظر : مصعب الزبيري : نسب قريش ص٣٧٥ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٧٣/١

(٢) الروض الأنف ٥٣/٢

(٣) الأماكن ٩١٢/٢ ، وذكر البلادي في كتابه معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٣٣٣ : بأنه يبعد جنوب المدينة سبعين كيلا .

(٤) هو : عبد الرحمن بن محمد الكندي ، راوي كتاب عرام بن الأصبغ السلمي في أسماء جبال تهامة وسكانها. رجح عبد السلام هارون، أنه من رجال القرن الثالث. انظر: نوادر المخطوطات ١٧٠/٨

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ١٢٤/١ ، ١٢٦

(٦) عكاظ: بضم المهملة وتخفيف الكاف، وآخره ظاء معجمة. قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (دار مكة ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ) ص٢١٥ :" ويمكن تحديده بأنه يقع شمال شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً في أسفل وادي شرب .

تقاتلها ، وَصادفَ ذلك رزاح بن رَبيعةَ قد حَج، فأعان قُصَيّاً أخـاه بمـن حضـر معَه من بني عُذرة[١].

وقـول قـصي[٢] :

* فلما مررن على عسجد *

كذا روايتها: بجيم ودال ، ولم أجد هذا المكان مذكوراً في شـيء مـن التواريخ/ والذي رأيت على هذا النحو في كتاب ((الأماكن)) للزمخشري : " [ص/١٠٥] عَسْحَل ، قال : هو من حَرَّة بني سُليم". كذا أَلفَيته في نسخةٍ في غاية الجَـوْدَة بحاء ولام ، فلا أدري أهو المذكورُ عندَه أو غيره ؟ والأشبهُ أنه هو[٣]، واللـه تعالى أعلم .

وقول السُهَيْلي[٤]: ((فأمّا الحِلُّ فهو جمع حِلّه، وهي بقلة شـاكة. ذكـره ابن دُريد في كتاب ((الجَمْهرة)) وأما الحُلِي ، فيقال : إنـه ثمـر القُبقـلان ، وَهْو : نَبْتٌ)) فيحتاج إلى تثبتٍ ؛ لأن ابن دُريد لـم يذكـر فـي الثنـائي مـن حَرف الحاء شيئاً مما ذكره هُنا البتة ، وقال في الثلاثي المُعْتلِّ منه[٥]: " فأمّا الحلي فهو نبت ويَبَسُه النَضيُّ ". فينظر.

وعندَ أبي حنيفةَ عَن أبي زياد:"من الطريفة[٦] النَضيُّ ما كان أخضَر ،

---

(١) انظر : ابن حبيب : المنمق ص ٨٤ بنحوه .

(٢) السيرة النبوية ١٢٦/١

(٣) ذكـره يـاقوت في معجم البلدان ١٢١/٤وقال :" عسجد بفتح أوله وسكون ثانيه ثـم جيـم مفتوحة ، وهـو الذهب ، وعسجر : موضع قرب مكة ، ولعله الذي قبلـه غُـيّر فـي قافيـة الشعر ، وعسجل : اسم مـوضع في حـرة بـني سليم ". وفـي الفصـول والغايـات لأبـي العلاء المـعري ص ٢٩١ :" أصل العَسِّ طلب الشيء بالليل ، والجَدُّ : الحَظّ .

(٤) الروض الأنف ٥٧/٢

(٥) جمهرة اللغة ٢١١/١ ، ٢٩٢/٢ وعنده : النصي . بالمهملة ، وكذا عند غيره .

(٦) وفي الجزء ٢٤ ورقة ٣٣٩ من الأصل : وهي كهيئة الزرع تسمى جميماً أول ما تخرج .

فإذا يبسَ سُمِّيَ حَلِيّاً ".[١]

وعَن أبي عَمرو[٢]: " الحليُّ ماكان أخضر ، فـإذا يبـسَ فـهو النَضـي ، وقد يقال لليابس حَلِيّ ، وَهذا غلط . النَضي هو الرُطْب ".

وعَن ابن الأعرابي:" النَّضِيُّ خُبز الأبل ، والحَلِيُّ فاكهتها ".

وفي ((المحكم))[٣]: " الحِلّة شجرة شاكه أصغر من القتاد ، ويُسَـمِّيها أهل البادية الشِّبْرِق .

وقال ابن الأعرابيِّ : هي شجرة إذا أكلتها الإبل سَهُل خـروج ألبانـها ، وقيل : هي شجرة تنبت بالحجاز تظهَر مـن الآكـام غَـبْراء ذات شـوك تأكلـها الدَّوابُّ ".

والعَرْج : بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدَها جيم ، مواضع :

الأول : قرية جَامعة من نواحي الطائف .[٤]

الثاني : عقبةُ بينَ مكة والمدينة .[٥]

الثالث : على جادة الحاج يذكر مع السُقْيا ، وكأنها المذكورة في شعر رِزاح .

---

(١) ذكره ابن سيدة في المحكم ١١/١٧٦-١٧٧ وعزاه لأبي حنيفة .

(٢) انظر : أبو زيد : النوادر ص٣٣٦؛ أبو حاتم : تفسير الغريـب بمـا فـي كتـاب سيبويه، تحقيق/ محسن بن سالم العميري (المكتبة التجارية ، مكـة المكرمـة ، الطبعـة الأولـى ١٤١٤هـ) ص١٠٧

(٣) ابن سيدة : المحكم ٢/٣٧١

(٤) وفي حاشية كتاب الأماكن للحازمي ٢/٦٦٨ يقول حمد الجاسر :" وأمّـا العـرج الـذي بقرب الطائف ، وينسب إليه الشاعر العرجيّ فهو ثَنْي من وادي الطائف أعلاه وَجُّ .."

(٥) جمع الحازمي في كتابه الأماكن ٢/٦٦٨ بين الموضع الثاني والثالث بـقوله : والـعرج : عـقبة بـين مكة والمدينة على جادّة الحَاجّ يذكر مع السَّقيا ....". وتعرف السـقيا الآن بأمّ البرك ، ووادي العرج يقع جنوب المدينة على مسافة ١١٣كيلاً . انظر: محمد شراب : المعالم الأثيرة ص ١٨٨

الرابع : بلد بين المحالب والمهَجَم ، ذكره ياقوت[١].

الخامس : عَرْج القوائم ، ذكره/ مُرّةُ بن سلمى الأسَدِي أنشدَه الخلاّدي [ص/١٠٦] في كتابه ((أشعار الأسديين))[٢]، فقال :

" فما تنسُني الأيام لا أنس نَظرةً خمولا لها بالعَرْج عَرْج القَوائم"

وقول السُهَيْلي[٣]: ((وذكر - يَعْني ابن إسحاقَ- شعر رزاح الآخر، وفيه من الأعراف أعراف الجِناب)) فيه نظر ؛ لأن ابن إسحاق في سائر نسخ كتابه إنما أنشدَ هَذا الشعر لثعلبة بن عَبْدالله بن ذُبيان بن الحرث بن سَعْد بن هُذَيْم القُضاعي.[٤] انتهى. كذا قال : سَعْد بنُ هذَيم، وإنما هو سَعْد هُذَيم على هذا جماعة النسّابينَ[٥].

وَزعم[٦]:((أن الجناب بجيم مكسورة مَوْضع من بلاد قُضاعَة)) وخَالف ذلك أبو بكر الحازمي فقال[٧]:"هو من بلاد فزارةَ بيَن المدَينة وفيد. وقال ابن حَبيب: هو من بلاد فزارةَ . والحضَارم باليَمامة . وقال الواقدي : وهو بعراض

---

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٩٩/٤ بلفظ : بلد باليمن بين المحالب والمهجم .
وعند القاضي الأكوع في الروض المعطار : العرج الذي باليمن قرية على ساحل البحر الأحمر شمال مدينة الحديدة بنحو ٢٠ كيلا .

(٢) لم أقف على ذكر للكتاب ومؤلفه في المصادر المطبوعة المتداولة .

(٣) الروض الأنف ٥٨/٢

(٤) عند ابن هشام في السيرة النبوية ١٢٨/١ :" سعد هذيم ". وفي الحاشية قال المحقق كذا في (أ) وفي سائر الأصول : " سعد بن هذيم ، وهو تحريف ".

(٥) انظر : أبو عبيد: النسب ص ٣٧٣ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص١٠٤ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص٥٤٦ أبو عمر : الانباه ص ٣٤، ٦٥ ؛ ابن حزم : الجمهرة ص٤٨٦

(٦) السهيلي : الروض الأنف ٥٨/٢

(٧) الأماكن ٢٦٠/١ ، وذكر الحازمي في ص ٣٦١ الحضارم فقال:" بفتح الحاء حضرموت أحد مخاليف اليمن . وخضارم بفتح الخاء المعجمة ، جَوُّ الخضارم قصبة اليمامة ، ويقال لبلدها خضرمة ". وعند ياقوت في معجم البلدان : الحضارم اسم بلد بحضرموت، والخضارم وادٍ بأرض اليمامة .

خيبَر ، ووادي القرى".

وفي نُسْخةِ القَسْطلّي:" فتح ابنُ خَميس[١]: حِسيْمةَ ".

وقوله[٢]: ((في قضاعةَ عُذْرتان: عُذرةُ بن زيد اللات بن رُفَيْدة، وعُذرة بن سَعْد هُذَيْمْ بن زيد بن ليث بن سُوْد بن أسْلُم)) فيه نظر؛ لإغفاله فيها أيضاً عُذرة بن عدي بن شُمَيس بن طَرود بن قدامة بن جَرْم بن رَبان بن حُلوانَ بن عمران بن الحافي بن قضاعة،ذكره ابن حبيب في كتابه ((المختلف والمؤتلف)) والوزير أبو القاسم ، وغيرهما.[٣]

قال ابن دُريد[٤]:" هو من عَذرت الصَبي ، وأعذرتُه:إذا خَتَنْتَه، والعُذرة أيضاً: داءٌ يُصيبُ النَّاسَ في حلوقهم . قال جريرُ بن الخَطَفي:

غَمز ابنُ مُرّةَ يافَرزْدَقُ كَيْنَها   غَمْزَ الطَّبيبِ نَغانَغَ المَعْذورِ/ ". [ص/١٠٧]

قال ابن سيدهَ[٥]:"وَهو العاذور أيضاً، والعُذْره نجم إذا طلع اشتد الحَر".

وذكر الوزير المغربيُّ[٦]:" أن أبا هُريرةَ قال : كان حَوْتكةُ بن سُوْد بن أَسْلم صاحب فرعونَ بمصر ، قال : ولا أدري ما صِحَّةُ ذلك". وذكره أيضاً غيرُه .

---

(١) لعله : محمد بن عمر بن محمد الرعيني، أبو عبدالله التلمساني، المعروف بابن خميس، عالم بالعربية،وشاعر،طبقته في الشعر عالية، له ديوان مطبوع باسم (المنتخب النفيس في شعر ابن خميس . توفي قتيلاً بغرناطة سنة ٧٠٩هـ . انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة ١٣٣/٤ ؛ الزركلي : الأعلام ٣١٤/٦

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٥٩/٢ ؛ وورد الخبر في سياق محاربة قصي لخزاعة وبني بكر ، لما أعانه أخوه رزاح بمن معه من قضاعة .

(٣) انظر : ابن حبيب : المؤتلف والمختلف ص ٧٦ ؛ الوزير المغربي : الايناس ١٤١ ؛ ابن حزم : الجمهرة ص ٤٥١

(٤) ابن دريد : الاشتقاق ص٥٣٨ ، والبيت في ديوان جرير ص ١٩٤

(٥) ابن سيده : المحكم ٥٥/٢

(٦) الوزير المغربي : مصدر سابق ص١٦

وقال ابن الكلبي:"حَوْتكه بَطن بمصر معَ بني حُمَيَسْ من جُهَيْنة".[١]

قال ابن دُريد[٢]:" الحَوْتك الصّغـيرُ مـن كُـلِّ شـيء ، وحَوَاتـك النعـام رِئَالُها ".

وقول السُهَيْلي[٣]: ((جَميل بن عَبْدالله بن مَعْمر بن الحرث بـن خَيْـبرى ابن ظَبيانَ ، وَهْو الضَّبيْس بـن حُنًّ)) يَخْدِش فيه ماذكره الزُّبـير بـن أبـي بكـر، وأبو الفَرج الأُمَويُّ وَغيرهما هو[٤]:"جَميل بن عَبْدالله بن مَعْمر بـن ظَبيـان بـن حُنّ ".

وعندَ المرزباني[٥]:" جَميل بن عَبْدالله بن مَعْمر بن صَبَّاح بن ظَبيان.

قال : وقال بَعْضهم :كان عَبْدالله أبو جَميل يلقّب صبَّاحاً .

وبَعْضهم : يجَعل مكان صبَّاح الحارث.

وبَعْضهم يقول : مَعْمر بن عَبْدالله بن قميئةَ بن الحارث بن ظبيان .

وبَعْضهم يقول : مَعْمر بن الحارث بن خَيبْرى بن نَهيْك بن ظبيان".

---

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٤٤٣

(٢) الاشتقاق ص٥٤٦

(٣) في المطبوع من الـروض الأنـف ٥٩/٢ : خبير ؛ وفـي المخطـوط ل ٦٣/ أ كمـا ورد بالأصل .

(٤) الإصبهاني : الأغاني ٩٥/٨ باختـلاف الـنسب في : ابن مـعـمر بـن الحرث بـن ظبـيان وقيل :... معمر بن حن بن ظبيان . ، وقبيلة حَنّ من بني عذرة مدحها النابغة الذبيـاني لما أراد النعمان بن الحارث أن يغزوهم بقوله :

لـقـد قـلت للنعمان يـوم لـقيته	يريد بني حُنّ ببرقـة صـادر
تجـنّب بني حُـنّ فـإنّ لـقاءهـم	كريه وإن لم تلق إلا بصابر
عظـام اللُهي أولاد عـذرة إنـهـم	لهاميم يستلهونها بالحناجر
وهم منعوا وادي القرى من عدوهم	بجمع مبير للعدو المكاثر

(٥) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٦٦/١ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨٢/١-١٨٣

وأما أبو محمد بن إسحاق بن يَسْار[١]، فمذكور في ((ثقات ابن حبـان[٢])) طبقة اتباع التابعين، وذكره ابن خلفون أيضاً في كتاب ((الثقات)).

وأمّا نُبيه بن وَهْب بن عامر بن عكرمةَ العَبْدري. [٣]

والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب: حَديثه عندَ الجماعَة ، وقـال خليفة[٤]: توفي سنةَ مائة أو سنة تسع وتسعين .

ويَـزيد بـن عَبْد اللّه بـن أُسامة : حَديثه عنـدَ الجماعـةَ ، وتوفـي سنة تسع وثلا ثين ومائة. [٥]

ومحمد بن إبراهيم/ بن الحرث التيمـي : حديثـه كذلـك،ووفاتـه سنةَ [ص/١٠٨] إحدى وعشرين ومائة ، ذكره خليفة . [٦]

والوليد بن عُتبة بن أبي سفيانَ : كان رَجُلَ بنى عُتْبَة حِلماً وكرماً، ولمَّا تُوفيَ معَاويةُ كان أميراً على المدينة ، وَبها أخذ البيعَة ليزيدَ. [٧]

وعَبْدالملك بن مروان: كان جَميلاً فصيحاً عالماً كانت لِثتَه تدمَي كثيراً فلقّب أبا الذّبانِ .

قال أبو الزناد[٨]: أدركت العلماء بالمدينة أربعة : ابن المسيّب،وعُروة،

---

(١) ورد ذكره وذكر الذي بعـده (نبيه بن وهب) في إسناد حديـث ابن إسـحاق عـن أمـر قصي بن كلاب . انـظـر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٣٠/١، ١٣٤ ، ١٣٥

(٢) الثقات ٤٨/٦

(٣) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤٥/١٩-٤٦

(٤) خليفة : الطبقات ص٢٣٩؛ المزي : مصدر سابق ٤٣١/٣-٤٣٥ ورمز له بـ(ع)

(٥) خليفة : مصدر سابق ص ٢٦٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ٣٣٣/٢٠-٣٣٥

(٦) خليفة : مصدر سابق ص ٢٥٦؛ المزي : مصدر سابق ٧/١٦-٩ ورمز له بـ (ع)

(٧) انظر: تاريخ خليفة ص٢٢٤، ٢٣٢، البلاذري: أنساب الأشـراف ٣١٣/٥-٣١٨؛ مغلطـاي: الإشارة ص ٤٨٠ وفيه: أنَّ الوليد بن عتبة صلَّى على معاويَةَ بن يزيد لمَّا مات ليكون له الأمر من بعده ، فلمّا كبَّر طُعِن فمات قبل تمام الصلاة .

(٨) عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني ، المعروف بأبي الزّناد ، ثقـة فقيـه ، مات سنة ثلا ثين ومائة ، وقيل بعدها . (ع). التقريب ٥٠٤

وقَبيصة بن ذُؤيب[١] وعَبْد الملك، ولما ذكره ابن حبان في جملة الثقات ، قال: وكان بغير الثقات أشبه ، وهو من فقهاء المدينة وقرائهم ، وتوفي سنة ست وثمانين عَن ثنتين وستين سنة.[٢]

ومحمد بن جبير بن مطعم : كان من أعلم قريش بأحاديثها ، قال ابن حبان في ((الثقات)) : مات في خلافة عمر بن عبد العَزيز[٣]. وفي ((الطبقات))[٤]: في خلافة سُليمان ، وَحديثه عندَ الجماعَة[٥].

وكان أبو عبد الله الحُسين بن علي رضي الله عنهما من أحب الناس إلى سَيِّدِنا رسُولِ الله ﷺ [٦].

وكانت مُرقصته تقول وهو صَغير :

* يابأبي يابأبي *

* ويابأمي وأبي *

* ويا بنفسي ذا الصَبي *

* أعني ابن بنتٍ للنبي *

---

(١) قبيصة بن ذؤيب بالمجمة ، مصغر ، ابن حلمة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ، الخزاعي أبو سعيد ، أو أبو إسحاق المدني ، نزيل دمشق ، من أولاد الصحابة ، وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين . (ع) التقريب ص ٧٩٧

(٢) ابن حبان : الثقات ١١٩/٥-١٢٠؛ المزي : المصدر السابق ٩٣/١٢-٩٦ ورمز له ب (بخ)

(٣) لم أقف عليه عند ابن حبان في الثقات ، وذكره خليفة في الطبقات ص ٢٤١

(٤) ابن سعد : الطبقات ١٥٧/٥

(٥) المزي : تهذيب الكمال ١٦٥/١٦-١٦٦ ورمز له بـ (ع)

(٦) أخرج الحاكم في مستدركه ١٧٧/٣ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في الحسين:" اللهم إني أحبه ، فأحبه "، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال :" وروي في الحسن وكلاهما محفوظان ". من حديث أبي هريرة أيضاً رواه البزار في مسنده (رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ١٤١٢هـ ، تحقيق / أميره محمد كتبي) ٥٠/٢-٥١ ، وقالت : حديث حسن لغيره .

قتل مظلوماً شَهيداً سنة إحدى وستين .[١]

والمِسْوَر بن مخرمة أبو عبد الرحمن : ولد بمكة(شرَّفها اللّهُ تعالى) لسنتين بعدَ الهِجْرة، أصابه حجر المنَجّنيق[٢]، وهو يُصلي في الحجر، فمات بَعْد أيام سنة أربع وسَبْعين[٣]، وقيل: سنة ثنتين، وله ثمان وسَبْعون سنةً.[٤]

وتوفي أبو بكر عَبْد اللّه بن الزُّبير رضي الله عنهما شهيداً يومَ الثلاثاء لسَبْعَ عَشرةَ خلت من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين، وقيل: أول سنة ثلاثٍ، وكان مولده سنة ثنتين من الهِجْرة/.[٥] [ص/١٠٩]

---

(١) في واقعة الطَّفِّ . انظر دراسة مرواياتها ومصادرها في كتاب : أثر التشيع على الرويات التاريخية في القرن الأول تأليف عبد العزيز محمد نورلي (دار الخضري ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ص ٣٧١-٣٨٢

(٢) وذلك اثناء حصار حصين بن نمير السكوني، لعبد الله بن الزبير في مكة سنة أربع وستين . انظر : تاريخ خليفة ص ٢٥٥

(٣) كذا بالأصل ، ولما ذكر الطبري في المنتخب من ذيل المذيل ص ٥٢٢ قول يحيى بن معين : مات المسور بن مخرمة سنة ثلاث وسبعين ، تعقبه بقوله : وهذا غلط من القول وكذا قال الذهبي لما ذكره في سير أعلام النبلاء ٣٩٤/٣ عن المدائني. وذكره ابن حجر في التهذيب ١٣٨/١٠ بلفظ : وقيل ، وقال والأول أصح، يعني سنة أربع وستين .

(٤) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٨/ ١٠٨-١٠٩ ؛ وفي حاشية الأصل استدراك على المؤلف عند هذا الموضع ، نصه :" قوله : وله ثمان وسبعون سنة من أفحش القول؛ لأنه إن كان مات سنة ثنتين وستون فله ستون سنة، وإن كان سنة أربع فله أثنتان وستون، والثاني هو الصواب ؛ لأن يزيد أغزى مكة بعد الحرة ، والحرة كانت سنة أربع وفيها مات يزيد ". قال البلاذري في أنساب الأشراف ٩/١٠ : وهو أثبت .

(٥) وعند ابن سعد في الطبقات الكبرى (تحقيق السلمي) ٩٤/٢ : قتل يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ". ونقله المزي في تهذيب الكمال ١٣٨/١٠ عن الواقدي وخليفة بن خياط وعمرو بن علي ، والذي في تاريخ خليفة ص٢٦٩ أنه قتل لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة.

وقول ابن إسحاق[١]: ((حدثني محمدُ بن زيد[٢] سَمع طَلْحة بن عَبْدالله[٣] يقول : قال رسول الله ﷺ: " لقد شهدت في دار ابن جُدْعان حِلْفاً ما أُحب أن لي به حُمر النَعم ، ولو أُدعَى به في الإسلام لأجبتُ")) رواه ابن سَعْد في ((طبقاته)) عن استاذه متصلاً ، قال[٤]: حدثني محمد بن عَبْدالله عَن الزهري عَن طلحةَ بن عَبْدالله بن عَوْف عَن عَبْدالرحمن بن أزهر[٥] عَن جُبَيْر ابن مُطعم[٦] ، فذكره .

قال ابن عُمر[٧]:"وثنا الضحاك بن عُثمان[٨] عَن عَبْدالله بن عُروة[٩]

---

(١) السيرة النبوية ١٣٤/١

(٢) محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنفذ ، بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ، التيمي ، المدني ، ثقة ، من الخامسة . (م٤). التقريب ص٨٤٦

(٣) طلحة بن عبدالله بن عوف ، المدني ، القاضي ، ابن أخي عبدالرحمن يلقب طلحة الندى ثقة مكثر فقيه ، مات دون المائة سنة سبع وتسعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين . (ع). التقريب ص٤٦٤

(٤) الطبقات ١٠٣/١ ؛ وفي رواية :" شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام فما أحب أن لي به حمر النعم وأني أنكثه ". أخرجه أحمد في مسنده ١٩٠/١ ، ١٩٣؛ والحاكم في المستدرك ٢٢٠/٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة ٥٢٤/٤ . وله شواهد أخرى تصلح للأعتبار . انظر: أكرم العمري : السيرة النبوية الصحيحة ١١١/١

(٥) عبد الرحمن بن أزهر الزهري ، أبو جبير المدني ، صحابي صغير ، مات قبل الحرة ، وله ذكر في الصحيحين مع عائشة . (د س). التقريب ص٥٧٠

(٦) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، النوفلي ، صحابي ، عارف بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين . (ع) . التقريب ص١٩٥

(٧) ابن سعد : الطبقات ١٠٣/١

(٨) الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي ، الحزامي بكسر أوله وبالزاي ، أبو عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . (م٤). التقريب ص٤٥٨

(٩) عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو بكر الأسدي ، ثقة ثبت فاضل، بقي إلى أواخر دولة بني أمية، وكان مولده سنة خمس وأربعين. (خ م ت س ق) التقريب ص٥٢٧

عَن أبيه ، قال : سَمعت حكيم بنَ حِزام[١] يقول : كان حِلْف الفضول مُنصـرف قريش من الفِجار ورسول اللّه ﷺ يومئذ ابن عشرين سَنَةً .

قال ابن عُمر : وأخبرني غير الضحاك ، قال :كان الفِجـار فـي شـوال ، وَهذا الحِلف في ذي القَعْدة ، وكان أشرفَ حِلف كان قط ، وأول مَن دَعا إليه الزبيرُ بن عَبْدالمطلب ، فتَعاقدوا ليكوننَّ معَ المظلوم حتَّى يؤدَّى إليه حَقُّـه مـا بَلَّ بحرٌ صُوفةً ، في التأسي في المعـاش، فسـمَّت قريـش ذلـك الحِلْـف حِلْـفَ الفضول . قال ابن عمر : ولا نعلم أحداً سَبَقَ بني هاشم بهذا الحِلْف " .

وفي كتاب ((شرف المصطفـى ﷺ)) التصنيـف الصغـير[٢]:" كـان سـن رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة ، وعمدوا إلى ماء زمزم ، فجعلوه في جَفنة ثم حُمل إلى البيت ، فغسل به أركانه وأثوابه، فشربوه ، ثم تفرقوا، وكـان أول من دعا إليه الزبير والذي مَشى فيه فَضْل، وفُضال ، وفُضيل ، وفَضالة ؛ فلذلك سُمّي حلف الفضول .[٣]

---

(١) حكيم بن حزام بـن خويلد بن أسد بن عبدالعزى الأسدي ، أبو خالد المكي، ابـن أخـي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب ، وله أربـع وسـبعون سنة ، ثم عـاش إلى سـنة أربع وخمسين أو بعدها ، وكان عالماً بالنسب . (ع). التقريب ص٢٦٥

(٢) مؤلفه هو : أبو سعد النيسابوري عبد الرحمن بن الحسن الأصبهاني الأصل، النيسابوي ، ثقة حافظ نبيل مصنف ، توفي سنة ٤٣١هـ. كذا ذكره الذهبي في تاريخه حوادث (٤٣١-٤٤٠هـ) وابن ماكولا في الاكمال ٢٦٢/٦ ، وأرّخ الزرقاني وفاته سنة ٣٠٧هـ انظر : شرح المواهب اللدنية ١٥٣/١؛ وتبعه الكتاني في الرسالة المسـتطرفة ص ٧٢، ١٠٩ وفـرق بينـه وبين أبو سعيد عبد الملك بن محمد الواعـظ (ت ٤٠٦هـ)، وقـال كلاهمـا لـه شـرف المصطفى ، وذكر أنه في ثمان مجلدات للأخير، والنص ورد في كتاب شرف المصطفى (التصنيف الصغير) لـ ٢٢٤/ب ٢٢٥/ أ، ب.

(٣) اسماء الذين مشوا في الحلف ، مغاير لما أورده السهيلي. انظر: الـروض ٧١/٢، قـال أبو منصور الثعالبي في ثمار القلوب في المضـاف والمنسـوب (دار المعـارف ، القـاهرة ١٣٨٤هـ) ص ١٤٠ : الرواية الصحيحة أنه لما كان فيه من الشرف والفضل سمي حلف الفضول .

وقال بعضهم : حلف المطيّبين وحلف الفضول واحد[١].

ومحمد بن زيد شيخ ابن إسحاق ، هو: ابن المهاجر، واسمه : عمرو بن قُنفذ، واسمه : خلف الجُدعاني، حَديثه في ((صحيح مسلم))[٢]، وشيخه طلحة عند البخاري كنيته أبو عَبْدالله ، وقيل : أبو محمد تولى قضاء المدينة ليزيد وتوفي سنة تسع وتسعين للهجرة ، وهو ابن أخي عَبْدالرحمن بن عَوْف، ويعرف بطلحة النَدى[٣]، وهو أحد الطلحات الأجواد وهم : طلحة بن عُبيدالله[٤]، قال المبرد[٥]:"كان يقال له : طلحة الطلحات ، وطلحة الجود، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض. وطلحة بن عمر بن عُبيدالله التيمي[٦]: يُعرف بطلحة الجود ، قاله الأصمعي. وطلحة بن الحسن بن علي[٧]: يُعرف بطلحة الخير .

---

(١) ولما ذكره البيهقي في السنن الكبرى٦/٣٦٧ بين أن القول بأن حلف المطيبين هو حلف الفضول غلط؛ وذلك لأن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين ، لأن ذلك كان قديماً قبل أن يولد بزمان. قال أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة ص١٢٢ : إنما ورد في الحديث باسم حلف المطيبين ؛لأن العشائر التي عقدت حلف المطيبين هي التي عقدت حلف الفضول .

(٢) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٦/٢٨٧ –٢٨٨ ورمز له ب (م٤) ولم يذكر أن ابن المهاجر اسمه عمرو بن قنفذ ، واسمه خلف . وذكره ابن منجويه في كتابه رجال صحيح مسلم (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ٢/١٧٧ ، وقال : روى عن عمير مولى آبي اللحم في الزكاة . انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١١٤

(٣) انظر : المزي : مصدر سابق ٩/٢٤٨-٢٤٩ ورمز له ب (خ٤)

(٤) طلحة بن عبيد الله ن عثمان بن عمرو القرشي ، التيمي ، أحد العشرة المشرين بالجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، قال ابن عساكر:" كان من دهاة قريش وعلمائهم ". قتل في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ ، وسماه الرسول ﷺ طلحة الخير، وطلحة الفياض وطلحة الجود انظر : ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٣١٦-٣٢١؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٥/٥٤-١٢٥

(٥) المبرد : الكامل ١/٢٥٤

(٦) طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي ، أمه رملة بنت عبيدالله بن خلف الخزاعي ، أخت طلحة الطلحات ، قيل أنه لما مات ورث كل ولد له ذكر أربعين ألف دينار . انظر البلاذري : أنساب الأشراف ١٠/١٤٨-١٥٠

(٧) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٣٠٥ ، وقال : أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله . قال ابن قتيبة في المعارف ص٢٣٣ : هلك وهو صغير .

وطلحة الخزاعي : يُعرف بطلحة الطلحات ".[١]

وفي ((لطائف المعارف)) لأبي يوسف : وطلحة بن عَبْدالله بن عَبْدالرحمن بن أبي بكر : يُعرف بطلحة الدراهم[٢] .

عَبْدالله بن جُدْعان: قال ابن دريد[٣]:" كان سيدَ قريش في الجاهلية. أخبر بَعْض أهل العلم عَن الأعشى بن نباش بن زُرارة ، قال : خَرجت في الجاهلية في عيْر لقريش نُريد الشام ، فنزلنا وادياً يقال له : عَزٌّ ، فعرَّسنا[٤] به ، فانتبهت في آخر الليل ، فإذا بشيخ قائم على صخرة ، وهو يقول :

ألا هلك السيَّال غيثُ بني فهر   وذو العِز والباعِ القَديم وَذو الفَخْرِ

قال ، فقلت : والله لأُجيبنه فقلت /: [ص/١١٠]

ألا أيها الناعي أخا الجُودِ والفخرِ   مَن المرءُ تنعاه لنا مِن بني فهر

قال ، فأجابني بقوله :

نعيتُ ابن جَدْعانَ بن عَمرو أخا الندى   وَذا الحسَب القُدْموس والمنَصب الكُبْر

قال فأجبته :

لعمري لقد نوَّهت بالسيِّد الذي   له الفَضلُ مَعْروف على ولد النَضْر

---

(١) هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخُزاعيُّ ، البصري ، أبو المُطَرِّف ، وأبو محمد ، أحد الأجواد المشهورين ، وهو طلحة الطلحات سمي بذلك ل؛ لأنه كان أجودهم وقيل في سبب تسميته بذلك غير ذلك ، بعثه سلم بن زياد والياً على سجستان سنة ٦٣هـ فأقام بها إلى أن مات . انظر ترجمته : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣١/٢٥ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٧/٥

(٢) ابن حبيب : المنمق ص ٤٧٩ ؛ ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧/٥ ، وقال عنه في التقريب ص٤٦٤ :"مقبول من الثالثة " ، كان من أشراف أهل المدينة ، وكان سخيّاً . انظر : السخاوي : التحفة اللطيفة ٤٧١/١ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ١٠٤/١٠

(٣) الاشتقاق ص ١٤١-١٤٤

(٤) التعريس : النزول آخر الليل نزلة خفيفة .

قال ، فقلت : ما علمك بذلك ؟ فقال :

مَررت بـنسوان يُخمّشن أوجُهـا عـليه صِبَاحا بـين زمزَم والحِجْر

فقلت :

متى إنما عَهْدي به مُذ عَروْبَةٍ وتـسعـة أيـام لِغُـرَّةِ ذا الـشـهـر

فقال :

ثوى بين أيام ثلاث كوامل معَ الليل أو في الصُبْح من وَضَح الفجر

فانتبهت الرُفقةُ بمخاطبتي له، فقالوا: مَن نَعى لك ؟ فقلت : عَبْدالله ، فقالوا: لو بقي أحد لسخاء أو عز ومَجْد لبقي ابنُ جُدْعان، فقال الجنّي :

أرى الأيـام لا تُبقي عَزيزاً لـعِـزَّتـه ولا تـبـقـي ذَلـيـلا

فقلت له :

ولا تُبقى من الثقلين شُفْراً ولا تبقي الحُزون ولا السهولا

قال لك فلما قدمنا مكة ، وجدناه قد مات في تلك الليلة .

وقال الأصمعيُّ: قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَلْت فيه(1):

سَقى الأمطارُ قبرَ أبي زُهَير إلى شُقُف إلى بَـرك الغُـماد

ومـالي لا أحييِّه وَعنـدي مَـواهب يَـطـلّعْنَ مـن النِجاد

لـه داع بمكـة مُـشمـعـلُ وآخـر فـوق دارتـه يُـنـادي

إلى رَدَحٍ مِنِ الشِيْزى عليهـا لُـبـابُ الـبر يُلْبك بالشِهَـاد

وذكر ابن قتيبة في كتاب ((المسائل(2))) : أنه أطلع في الجُدّ- بئر كـان في أعلاها ذهبة حمراء كركبة البعير- فلما رأى ظِلّها اسـتخرجها، فيقـال: إنـه أوّلُ مالٍ تموّله فلذلك قال :

---

(1) الأبيات في ديوانه (الطبعة الثانية ١٩٧٤م) ص٣٧٩-٣٨٢

(2) المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير (دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ) ص١٤٤ باختلاف يسير، وقال الجدّ: اسم تلك البئر، و رواية البيت: (أبغي خبايا الجدّ) وعنـد ابن منظور في لسان العرب ٢/٢٠٠-٢٠١ : الجُدُّ: بالضم : البـئر التـي تكـون فـي موضـع كثير الكلاء . وجد كل شيء جانبه .

أبغي خبايا الأرض في شرفاتها   وأدِبُّ تحت الأرض بالمصباح.

وفي كتاب ((السنن)) لأبي علي محمد بن محمد بن الأشعث[١] من حَديث جعفر بن محمد[٢] عن أبيه[٣] عن جده[٤] عن علي أن النبي ﷺ قال: " أهون أهل النار عذاباً عمي ، وابن جدعان ، قالوا : بم يارسول الله ؟ قال : إنه كان يطعم الطعام ".[٥]

وأما ما رويناه في ((كتاب الطبراني)) ثنا موسى بن زكريا[٦] ثنا حاتم

---

(١) محمد بن محمد بن الأشعث ، أبو الحسن ، نزيل مصر ، كان شديد التشيع ، وضعفه الدار قطني ، اطلع ابن حجر على كتابه (السنن) ويحوي ما يقرب ألف حديث، عامتها مناكير، كلها بسند واحد عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده عن آبائه ، وذكر عن الحسين بن علي شيخ أهل البيت بمصر أنه قال : كان موسى هذا جاري من أربعين سنة ما ذكر قط رواية لا عن أبيه ولا عن غيره . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٦/٤ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٣٦٢/٥

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي،أبو عبدالله، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. (بخ م٤) التقريب ص٢٠٠

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (السجاد) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل مات سنة بضع عشرة ومائة . (ع). التقريب ص٨٧٩

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين (ذو الثفنات) ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة ، عن الزهري : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، مات (قبل المائة) سنة ثلاث وتسعين ، وقيل غير ذلك . (ع). التقريب ص ٦٩٣

(٥) وعن الزهر نقله سبط ابن العجمي في تنبيه المعلم بمبهمات مسلم (دار الصميعي ، الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ص ٩٣ ؛ والذي في صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/٣ ما جاء في أبي طالب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : " أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعالين يغلي منهما دماغه ". وبنحوه ورد في مسند الإمام ٢٩٠/١ وفي المستدرك للحاكم ٥١٨/٤ ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٣٤٨/٢ .

(٦) موسى بن زكريا التستري ، أبو عمران البصري ، تكلم فيه الدارقطني ، حكى الحاكم عن الدار قطني أنه قال : متروك . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٥/٤ ؛ سؤالات الحاكم للدار قطني (مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٤هـ) ص ١٥٦

ابن سالم[١] ثنا أبو أمية بن يَعْلى[٢] ثنا نافع عن ابن عُمر[٣]: أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن جُدْعان:"إذا اشتريت نعلاً فا ستجدها، وإذا اشتريت ثوباً فاستجده، وإذا اشتريت دابة فاستفرهها، وإذا كانت عندك كريمة قوم فأكرمها ".

وقال : لم يروه عن نافع إلا أبو أمية ، تفرد به حاتم[٤]، فيشبه أن يكون غير جيد؛ لأن جماعة المؤرخين ذكروا أنه لم يُسْلِم[٥]، فينظر ، ويؤيده حديث عائشة :" أنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين "[٦].

وعبد الرحمن بن عثمان ابن أخي طلحة بن عُبيدالله: لـه صحبـةٌ/، قـال [ص/١١١] ابن حبان[٧]: قُتل مع ابن الزبير في يوم واحد .

وأنشد ابن إسحاقَ[٨]:

---

(١) لعله حاتم بن الفضل بن سالم ، قال عنه ابن حجر في لسان الميزان ١٤٦/٢ :" أشار البيهقي إلى روايته ، وقال هو بصري ". وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٦١/٣ : يتكلمون فيه . وذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) هو : إسماعيل بن يعلى ، أبو أمية الثقفي، قال ابن معين: ضعيف ليس حديثه بشيء ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث أحاديثه منكرة ليس بالقوي ، وقال النسائي والدارقطني وغيره : متروك الحديث . انظر : أبو حاتم : الجرح والتعديل ٢٠٣/٢ ؛ الذهبي : ميزان الأعتدال ٢٥٥/١

(٣) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبدالرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير ، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها وأول التي تليها.(ع). التقريب ص٥٢٨

(٤) اخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٦/٩-١٣٧ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٩/٤ :" رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أبو أمية ، وهو متروك" .

(٥) ابن قتيبة : المعارف ص١٧٥ ؛ ابن حبيب : المنمق ١٧٣-١٧٤

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من مات على الكفر لاينفعه عمل. صحيح مسلم بشرح النووي ٨٦/٣

(٧) الثقات ٢٥٢/٣ ، وورد ذكره في السيرة ١٣٥/١ في سند رواة خبر حلف الفضول .

(٨) السيرة النبوية ١٣٦/١

((عَمرو الذي هَشم الثريدَ لقومه قوم بمكة مُسْنتينَ عجاف))

وأنشد المبرِّد والمرزباني ، وَصاحب ((المأدبة)) والزبير والكلبي وأبو عُبيدةَ ، وقطرب وابن حزم في ((الجمهرة)) وأبو عُبَيْد وأبو الفرج الأموي في آخرين[١]:

* ورجالُ مكة مُسْنتون عجافُ *

وردَّ ابن السِيْد في كتابه ((غرُر المَسائل شَرْح الكامل[٢])) على أبي العباس بإن الرواية جَر الفاء[٣]، وكلامه مَرْدودٌ ؛ بما أُسلفناه .

وَعزاه الزُبَيْر: لمطرود بن كعب الخُزاعي[٤].

وَزعَم ابن السِيْد[٥]:" أنه لعَبْداللّه بن الزُبير الثقفي .

قال : مُسْنتونَ : أصابتهم السَنَةُ إذا أَجْدبوا ، وأرض بني فلان سنةٌ : أي مُجْدبة قال جل وَعز : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾[٦] وكان عُمر بن الخطاب لايُجيز نكاحاً في عام سَنَةٍ يقول: لعل التضيقة تحملهم على

---

(١) المبرد : الكامل ٢٥٢/١ ؛ المرزباني : معجم الشعراء ص٣٧٥ ؛ ابن حبيب : المنمق ص١٠٣؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٦٦/١ ؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٢٦٤/٧ الألوسي : بلوغ الأرب ٨٧/١ ؛ شرح المقامات لابن ظفر لـ ١٦٨ ب .

(٢) منه نسخة ضمن مجموع في مكتبة شستربتي بدبلن برقم (٣١٩٠) . انظر : مجلة المورد العراقية مجلد ١-٢ ص١٥٨

(٣) وكذا عند ابن هشام في السيرة النبوية ١٣٦/١

(٤) انظر : ابن حبيب: مصدر سابق ص١٢ ، والبيت ذكره يحيى الجبوري في كتابه (عبدالله ابن الزبعري ، حياته وشعره) ص٨٩ وقال : ويروى لابن الزبعري ، والأكثر لمطرود بن كعب .

(٥) قال في كتابه ((الحلل في شرح الجمل)) ص ٦٩ :" ويروى هذا البيت أيضاً لعبدالله ابن الزبير الأسدي ". ولم يرد في ديوانه (تحقيق / يحيى الجبوري ، طبع دار الحرية ، بغداد ١٣٩٤هـ) ولم أقف على ترجمة لعبدالله بن الزبير الثقفي .

(٦) سورة الأعراف : آية ١٣٠

أن يُنكحوا غير الأكفاء، وكان أيضاً لايقطع سَارقاً في عام سَنة".[١] انتهى .

وذكر الزُبير:" أَن سَيدنا سيدَ المخلوقين ﷺ سمع رجلاً ينشد:

يا أيها الرجلُ المُحوِّلُ رحلَه   هلا نزلتَ بآل عَبْد الدار

فالتفت إلى أبي بكر ، فقال : يا أبابكر ، أهكذا قال الشاعر ، فقال : لا يا رسول الله ، إنما قال : بآل عبد مَناف فقَال : صَدقتَ ".

وفي ((الكتاب المذيل[٢])) للسمعاني :" من حَديث الباغندي[٣] عَن أبي عَوانة عَن أبي بشر[٤] قال : مرَّ سيدنا رسُولُ اللّه ﷺ بالحَبَش ، وَهُم يقولون :

يا أيها الرجلُ المُحوِّلُ رحلَه   هلاّ نزلت بآل عَبْد الدار

لولا مررتَ بهم تُريدُ قراهم   منعوك من جوعٍ ومن إقتارِ

فذكر كلام أبي بكر ".[٥]

---

(١) ذكره الخطابي في غريب الحديث ٤١٢/١ ؛ وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤١٣/٢-٤١٤ بدون إسناد. وما ورد في النكاح، بنحوه رواه عبدالرزاق في مصنفه ١٥٤/٦

(٢) يقصد به (تذييل تاريخ بغداد) الذي صنعه الخطيب البغدادي . ذكره غير واحد ممن ترجم لمؤلفه .

(٣) أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي الباغندي ، قال الذهبي: قال الأسماعيلي لا أتهمه في قصد الكذب ، ولكنه خبيث التدليس ، ومصحف أيضاً، وقال الذهبي: صدوق من بحور الحديث يدلس ، وضعفه الدار قطني ، ووصفه بالتدليس . مات سنة ٣١٢هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٢٠٩/٣-٢١٣ ؛ الذهبي ميزان الاعتدل ٢٧/٤

(٤) جعفر بن إياس ، أبو بشر ابن أبي وَحْشِيَّة ، بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية ، (اليشكري) ، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعَّفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، مات سنة خمس ، وقيل : ست وعشرين ومائة . (ع) التقريب ص١٩٨

(٥) انظر: القالي: الأمالي ٢٤١/١ وهذا الإسناد معضل مع ما في بعض رواته من ضعف ؛ وذكر ابن حبيب في المنمق ص١٢: أن الشعر لمطرود بن كعب الخزاعي.

وذكر العلامة أبو العباس أحمد بن الحُسين النبهاني النَشوي[١] في كتابه ((ذم المحتكرين)) :" من حديث أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي صالح[٢] عن ابن عباس : أن قريشاً كانوا إذا أصاب أحدهم مخمصة خرج هو وعياله إلى موضع معروف فضربوا على أنفسهم خباءً حتى يموتوا فيه ، فلما كان زمن هاشم كان له ابن يقال له : الأسد ، وله ترب من بني مخزوم فقال له تربه : غداً تعتدني فدخل الأسد يبكي إلى أمه فأرسلت إلى أولئك بدقيق ، وشحم أعاشهم أياماً، وأخبرت زوجها هاشماً، فقام خطيباً ، وفيه : أغنوا الناس عن الافتقار ، ففعلوا ، ثم إنه نحر البدن وذبح للناس، ودعا الناس (إلى طعامه)[٣] عامّا ماعاش ، فهو أول من هشم الثريد ، وجبر الكسير ، (وأطعم)[٤] الفقير"/. [ص/١١٢]

وعَبْد اللّه بُن الزبير الثقفي ، إن كان ابن السِّيْد ضبطَه ، فيصلح أن يُسْتدرك على المرزباني والإصبهاني ، فإنهما لم يذكراه ، ولا أعلم من سَلَفه في ذكره .

وفي ((الهاشميات)) للجاحظ :" كان هاشم يلقب القمر لجماله ؛ ولأنهم كانوا يستضيئون برأيه".[٥]

---

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان في موضع نشوى أن المفرج بن أبي عبدالله النشوي أخذ عنه السلفي (المتوفى سنة ٥٧٦هـ) بثغر نشوى ، قال وكان والد المفرج حافظاً فيهاً يروي عن أبي العباس النبهاني النشوي ، وكذا ذكره ابن ناصر الدين في تبصير المنتبه ١٤٣٩/٤ . وله ذكر في معجم السفر ص٣٧٩ .

(٢) لم أقف له على ترجمة ، ولعله سبق قلم ، صوابه : أبو طلحة علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره صدوق يخطيء مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. (م د س ق) انظر : التقريب ص٦٩٨

(٣) طمس في الأصل ، وأكمل من النسخة (ب) ٦٤/ أ

(٤) كذا في الأصل، وتحتها قيد المصنف أيضاً كلمة :(و ضَيْم) وعليها علامة تصويب

(٥) حسن السندوبي : رسائل الجاحظ (القاهرة ١٣٥٢هـ) ص ٦٨

وأمّا أُحَيْحَةُ بن الجُلاح ، فَزعم ابن دُريد[١]:" أنه كان سَيِّدَ الأوس في الجاهلية وشاعَرهم ، وأُحيحَةُ تصغير الأحاح وهو: ما يجد الإنسَان في صَدْره من حَرارة الغَيْظ، أجِدُ أحُاحَةً ، وأَحَّةً ، والجُلاح : فُعال من الجَلَح . وهو : انحسَار مقدَّم الوَجْه من الشعَر رجُلُ أجلَحُ ، وامرأةُ جَلْحاء ، وشاةُ جَلْحاء : إذا كانت جَمّاء ،ورَوْضَة جَلْحاء : لاشجَرَ فيها، وَجلَّح الرجل في الأمر تجليحاً إذا صمَّم عليه ، ومَضى فيه ، والحَرِيش من قولهم : حَرشتُ الضبَّ ، يعني صدته واحترشتُه ، والحارش : صَائد الضِباب ".

وفي أُحَيْحةَ يقول خالد بن جَعْفر بن كلاب[٢]:

إذا ما أردتَ العِزَّ في آل يثرب فنادِ بصَوْت يا أُحَيْحةُ تُمَنعِ

فتُصبح بالأوسي بن عَمرو بن عامر كأنك جارٌ لليمانيِّ تبَّع

وكان يُزنُّ[٣]بالبُخْل . قال المبَّرد[٤]: " وَهْو القائل : التمرةُ إلى التمرةِ تمرٌ ، والذود إلى الذود إبل " .

قال المرزباني : " وهو القائل في أرضه المعروفة بالزوراء :

إستَغْن أو مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَشَبٍ من ابنِ عَمٍ ولا عَمٍ ولا خالِ

إنِّي أَقمتُ على الزَوْراءِ أعمُرُها إنَّ الكريَمَ على الإخوانِ ذُو المال

كل النداء إذا ناديتُ يَخْذُلني إلا ندائي إذا ناديتُ ياماليِ"[٥]

والاشتقاق الذي ذكره ابن دُريد في الحَرِيش يُرجح قولَ ابن إسحاقَ :" أنه بالمعجمة". قال الوزير: وهو قول الأكثر، وهو قول عَبْدالله بن/ محمد [ص/١١٣]

---

(١) الاشتقاق ص ٤٤١ . والحريش هو اسم جد أحيحة .

(٢) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٣٧/١٥ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف١٥٧/١٣

(٣) يُزن معناه : يتهم . انظر : ابن دريد : جمهرة اللغة ٤٣٨/٣

(٤) الكامل ٢٨٥/١

(٥) الأبيات في ديوان أحيحة (جمع وتحقيق د/ حسن باجودة ، طبع النادي الأدبي بالطائف ١٣٩٩هـ) ص٢٦-٢٧ . وانظر : الميداني : مجمع الأمثال ٤٠/٣ ؛ الاصبهاني : الأغاني ٤٩/١٥؛ أبو عبيد البكري: فصل المقال ص٢٨٢-٢٨٣؛ الألوسي: بلوغ الأرب ١٢٧/٣

ابن عُمارة الأنصاري ، ورَجحَّه أيضاً العَدوي .

قال صاحبُ ((المأدُبة)) : كان أحيحة يكنى أبا عَمرو .[١]

ومال السُهيلي إلى تصويب التشديد في ياء الشجيّ[٢]، وَهو خلاف ما ذكره ثعلب والتُّدْمِيْريّ[٣] في ((فَصيحيحهما))[٤]وذكر أبو حاتم في ((إصلاح المُفَسد)):"أن مَن نقله أخطا". وكذا قاله المبرَّد، وأنشدَ لأعرابي[٥]:

شكوْتُ فَقَالَتْ كُلَّ هذَا تبرّماً   بِحُبِّي أراحَ اللّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي
فَلَمَّا كَتَمْتُ الحُبَّ قَالَتْ لَشَدَّ مَا   صَبَرْتَ وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَجِي القَلْبِ
وَأدنُوا فَتُقْصِيْنِي فَأَبْعُدُ طَالِباً   رِضَاهَا فَتَعْتَدُّ التَبَاعُدَ مِنْ ذَنْبي
فَشَكْوَاي يؤْذِيهَا وَصَبري يَسُوءُهَا   وَتَجْزَعُ مِن بُعْدِي وَتَنْفِرُ مِنْ قُرْبِي
فَيَا قوْمِ هَلْ مِنْ حِيلةٍ تَعْرفُونَهَا   أَشِيرُوا بِهَا وَاسْتوجِبُوا الشُكْرَ مِنْ ربِّي"

وقال ابن السِّيْد البَطَلْيَوْسيُّ[٦]: قد أكْثر اللغويونَ من إنكارهم تشديد ياء الشَجي .

وفي ((الزاهر))[٧]:" أكثر أهل اللغَة يُخفِّفُ الياء من الشَّجي ويثقلها من الخليّ".

---

(١) انظر : ابن قتيبة : المعارف ص١٣٠

(٢) الروض الأنف ١٠٣/٢ ، وذلك في شرحه لبيت مطرود في رثاء عبد المطلب :

يا عين فأبكي أبا الشعث الشجيات ....

(٣) أحمد بن عبدالله بن عبد الجليل التدميري ، الأندلسي اللغوي ، أبو العباس ، من أماثل النحاة واللغويين ، عالم بالعربية واللغة ، أديب فاضل ، له مصنفات . توفي سنة ٥٥٥هـ. انظر : القفطي : إنباه الرواة ١٥٤/١ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ١٣٨/١

(٤) فصيح ثعلب ص ٨١ ؛ شرح فصيح ثعلب للتدميري (نسخة مكتبة نور عثمانية رقم (٣٩٩٢) لـ ٧٦/ب .

(٥) المبرد : الكامل ٢٨٥/١

(٦) الاقتضاب ص١٩٧

(٧) لابن الأنباري ٦٠٢/١

وَقوله[١]:((وأبو الأسود أول مَن صنَع النحو، فشعرهُ قريبٌ من التوليد))
غير جَيد ؛ لأنه ممن أدرك من حَياة سيدنا رسُول الله ﷺ ستاً وعشرين سنةً،
وقتل أبوه عَمرو بن جَنْدل كافراً في بَعْض المشاهد التي قاتلهم فيها رسُول
اللّه ﷺ وتوفي في الطاعُون الجارف سنة تسع وستين ، وله خمس وثمانون
سنة[٢]، فان كان مثل هذا يقال فيه توليد فلأن يكون التوليد في شعر الحطيئة
والمخبل[٣]، والزبرقان بن بَدْر، وعُيينةَ بن حِصْن ، وعَمرو بن الأُهتم[٤]،
وأبي الطفيل عامر بن واثلة[٥] أولى ، وذاك شيء لم يقله أحد على أن
أبا الأسْود يفوق هولاء باتّساعه في اللغة ، وَمَعْرفة الغَريب .

وقال ابن درستويه[٦] في ((شرح الفصيح)) :" أشعار أبي الأسود حجج

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٠٣/٢

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب١٢/١٠-١١ ، وفيه : وهو من كبار التابعين .

(٣) ربيعة بن ربيع بن قتال من بني لأي بن أنف الناقة ، ويكنى أبا يزيد ، وهو من الشعراء المقلين ، شاعر مخضرم أدرك خلافة عثمان . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٣٣/١؛ الاصبهاني : الأغاني١٣/١٩٠-٢٠٠

(٤) عمرو بن الأهتم التميمي المقري ، أبو ربعي ، والأهتم أبوه ، واسمه سنان بن خالد بن سمي، وقيل غير ذلك ، قدم على رسول الله ﷺ وافداً في وجوه قومه من بني تميم فأسلم وذلك في سنة تسع ، وكان خطيباً جميلاً، يدعى المكحل لجماله ، بليغاً شاعراً محسناً ، يقال : إن شعره كان حللاً منتشرة، وكان شريفاً في قومه . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ١٨٤/٤-١٨٥؛ ابن حجر : الاصابة ٢٨٥/٤-٢٨٦

(٥) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما سمّي عمرا ولد عام أحد ، ورأى النبيﷺ وروي عن أبي بكر فمن بعده ، وعمّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة . قاله مسلم وغيره . (ع). التقريب ص٤٧٨

(٦) أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه ، الفارسي، كان عالماً فاضلاً أديباً ، وكان أحد النحاة المشهورين ، وثقه غير واحد، وله مصنفات في غاية الجودة والأتقان. توفي سنة ٣٤٧هـ .انظر: الخطيب: تاريخ بغداد ٤٢٨/٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤٤/٣ . وانظر قوله في كتابه شرح الفصيح (مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٥هـ) ١٧٨

لازمة ، وكان كاتباً أديباً عالماً إمام النحويين" .

وحكى الجاحظ في كتاب ((البُغضاء[١])) :" أن إنسانا تكلم بكلمة من الغريب فقال أبو الأسود : ماهذه ؟ فقال : كلمة لم تبلغك ، فقال : يابني كل حرف لم يبلغ عَمَّك فاسْتُرْهُ كما تستر الهرة/ رَجيعَها". [ص/١١٤]

وقد اختلف أيضا في أول من وضع النحو ، فذكر السيرافي: " أنه علي ابن أبي طالب ، قال : وقيل : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٢] صاحب أبي هريرة".[٣]

وأنشدَ ابن إسحاقَ لرجُل من العَرب يُبكي المُطلب[٤]، ذكر الزبير بن بكار: أنه مَطرود بن كَعْب الخُزاعي ، ولفظه[٥]:

قد سَغِب الحجيج بَعْد المطلب　　بَعْد الجفان والشواءِ المنْتَعَب

وفي لفظ : قد شَعب .

وكان مطرود لجأ إلى عَبْدالمطلب ؛ لجنايةٍ كانت منه ، فحماه وأحسَن إليه ، فأكثر من مَدْحه ومَدْح أهله.[٦]

وسَلْمان: بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن فَعْلان، ماء على طريق مكة

---

(١) هذا الكتاب لم يذكره أحد من الباحثين الذين حصروا تراث الجاحظ .

(٢) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، مات سنة سبع عشرة ومائة .(ع). التقريب ص٦٠٣

(٣) قال أبو البركات بن الأنباري في نزهة الألباء ص ٢١ :" فأما زعم من زعم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز بن الأعرج بن نصر بن عاصم ، فليس بصحيح ؛ لأن عبدالرحمن أخذ عن أبي الأسود ... والصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ".

(٤) السيرة النبوية ١٣٨/١

(٥) البلاذري : أنساب الأشراف ٦٨/١

(٦) المرزباني : معجم الشعراء ص ٢٨٢ ؛ أمالي الشريف المرتضي ٢٦٨/٢

من العراق ، قاله أبو زيد[١].

قال أبو عُبيد[٢]:" ورَدْمان بفتح أوله وسكون ثانيه : حِصْن سَرو حميرَ ، وفيه قَصْر وَعْلان".

وقوله[٣]: ((الدَّسْيْعَة)) يُريد المائدة ، وهي الدسيع إذا كانت كريمةً ، وقيل : هي الجَفنةُ سُمِّيت بذلك تشبيهاً بدَسيع البعير ؛ لأنه لايخلو كلما أجتذب منه جَرَّةً عادت فيه أخرى ، وقيل : هي كريم فعله ، وقيل : هي الطبيعةُ، والخلق.[٤]

وفي ((التهذيب))[٥]:" معنى قولهم ضخم الدَّسيعَة : أي كثير العَطيةَ ، والدَّسائع:الرغائب الواسعة ".

وقوله[٦]: ((مَحْض الضَّريبة)) المحَضْ : الصريح من اللبن الخالص الذي لم يخُالطه شيء . ومَنه : أن عُمر بنَ الخطَّاب لمَّا شرب اللبَن حينَ طُعن خرج مَحْضاً: أي خالصاً.[٧]

---

(١) ذكره البكري في كتابه معجم ما استعجم ٧٥٠/٣ ، وفي كتاب مناسك الحج المنسوب للحربي (نشر دار اليمامة) ص ٥٢٦-٥٢٨ : أنه سمي سلمان بموضع قريب من واقصة فيه حجارة على طريق القادسية ، في طريق مكة الكوفة . وذكر أقوالاً أخرى . وحدد موضعه اليوم محقق الكتاب / حمد الجاسر، فقال : بينه وبين العقبة نحو ثلاث وسبعين كيلا ، والعقبة لاتزال معروفة على الحدود بين المملكة العربية السعودية والعراق .

(٢) أبو عبيد البكري : مصدر سابق ٧٤٩/٢، ؛ وذكره الهمداني في الاكليل ، وحدده بأنه في نجد مذحج ، ونجد مذحج شرق صنعاء إلى الجنوب قرب حريب .

(٣) يعني في شعر مطرود الخزاعي في رثاء عبد المطلب . انظر : ابن هشام : المصدر السابق ١٣٩/١

(٤) انظر : ابن دريد : الجمهرة ٢٦١/٢ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٣٢٧/٥

(٥) تهذيب اللغة للأزهري ٧٦/٢

(٦) يعني في شعر مطرود الخزاعي في رثاء عبد المطلب . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٣٩/١

(٧) انظر : الجوهري : الصحاح ١١٠٤/٣ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٢٧/٧

والضَريبةُ : الطَبيعةُ والسَّجِيَّة . قـال صاحـب ((المنتـهى)) : وكذلـك القول فـي النَحيتـة،والسَـليقة،والنحيزة،والتُـوس،والسُـوْس،والخليقـة،والغريـزة، والنُحاس،والخِيم[١].

قال زهير[٢]:

ومَن ضَريبتهُ التقوى ويَعْصِمُه من سَيء العثراتِ اللّهُ والرحم"/ [ص/١١٥]

وعند اللحياني:" هَذه ضَريبته التي طُبعَ عليها، وَضَرِبها، وَضُرِب: يعنـي عليها".[٣]

وفي الحَديث[٤]:" إنه ليُدْرك دَرَجةَ الصُوَّام بُحسْنِ ضَريبتهِ".

قال الفرزدق يمدح أبا عَمرو بنَ العلاء[٥]:

مازلتُ أفـتح أبـواباً وأُغـلقُها حَتى أتيتُ أبا عَمرو بن عَمار

حَتى أتيت فتى مَحْضاً ضَريبتهُ مُـر المرَيـرة حُر وابـنُ أَحْرار

وقال الفارابي في ((ديوان الأدب))[٦]:" النِكْـس : الرَّجُـل الضَّعيـف ، وأصله السَهْم الذي أنكسر فجعُل أسفلهُ أعلاه".

أنشد ابْنُ المعُلّي لصَفية تُرُقِّصُ الزبيرَ رضي اللّه عنه[٧]:

---

(١) انظر: ابن جني : الخصائص ١١٣/٢-١١٥ وفيه شرح معانيها ؛ الجوهري: الصحاح ١٧٠/١ الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ٣٣٦/٢

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ص١٦٢

(٣) ذكره ابن منظور في لسان العرب ٤٠/٨ وعزاه للحياني .

(٤) الحديث بلفظه ذكره الخطابي في غريب الحديث ٧٠٢/١؛ ابن الأثير في غريـب الحديـث ٨٠/٣ ؛ وأخرجـه أحمد في مسنده ١٧٧/٢ ،٢٢٠ بلفظ:" بحسن خلقه وكرم ضريبتـه"، وهو صحيح لغيره ، قاله محققوا الموسوعة الحديثية ، مسنـد الإمـام أحمـد بن حنبـل (مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ٢٢٩/١١ . وقـد ذكـروا الطـرق الأخـرى لـه بالفاظ مختلفة ، وبينوا مواضع تخريجه .

(٥) البلاذري : أنساب الأشراف٥٣/١٣ البيت الأول فقط .

(٦) الفارابي : ديوان الأدب ١٨٦/١

(٧) انظر : ابن حبيب : المنمق ص٤٣٢-٤٣٣ وروايته : وأبيك ما زبر ... البيت

والله مـا زَبْر بنِكْس أحمق ... لكـنه صَقْر كـريـم مُـعْـرق

حَامي الحقَيق ماجد مُصدَّق ... ويَضْرب الكبش سواء المفرق

والبُحْبُوْحَةُ : الوَسَط والخيارُ.[١]

قال سَيدنا رسُول اللّه ﷺ[٢]:" من سَرَّه أن يَسْـكن بُحْبوحَـةَ الجنَـة " أي وسطها .

وقال جَرير في الحكم بن أيوب الثقفي ابن عَم الحجاج ، وكـان عاملَـه على البصرة[٣]:

أَقْبَلْنَ مِن ثهلان أو وَادي خِيمَ ... على قلاصٍ مِثْل خيطانِ السَّلَم

إذا قَـطـعَـن عَـلَـماً بَـدا عَـلـمْ ... حتى أنخَناها إلى باب الحكم

خلـيفة الحَجـاج غـير المتَّهم ... في ضئضئ المَجْد وبُحْبوح الكرم"

والطِمِرُّ: المُشَمِرّ الخلْق، ويقال : المُسْـتعدُ للعَـدْو. وذكـره أبـو عُبيـد[٤].

وقيل: هو السَّريع . وقيل: المُشْرف والسَّابح السَّريع الذي كأنه يَسْبح بيديه.[٥]

قال النجاشي الحارثيُّ في معَاوية[٦]:

---

(١) ابن سلام : غريب الحديث (حيدر آباد ١٩٦٥م) ٣١٩/١

(٢) رواه ابن المبارك في مسنده ، تحقيق صبحي البدري السامرائي (مكتبة المعارف ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص ٢٦، ١٤٨ ورجاله ثقات ؛ ابن سلام : غريب الحديث ٣١٩/١ من طريق ابن المبارك ؛ ورواه أحمد في مسنده ٢٦/١ بلفظ : من أحب أن ينال بحبوحة الجنة، وهو حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أنه اختلف فيـه علـى عبـد الملك بن عمير . قاله محققوا الموسوعة الحديثية (مسند الإمام أحمـد) ٢٦٩/١ ،٣١٠-٣١١، وتمام الحديث : فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الأثنين أبعد.

(٣) باختلاف الرواية، انظر: ديوان جرير ص٥٢٠ ؛ قـال ابن عساكر فـي تـاريخ دمشـق ٨/١٥ بلغني أن الحكم بن أيوب قتله صالح بن عبدالرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجـاج في العذاب على إخراج ما اختزلوه من الأموال بأمر سليمان بن عبدالملك في خلافته.

(٤) الغريب المصنف ٢٨٢/١

(٤) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٢٨/١ ؛ أبو العلاء : الفصول والغايات ص ٢٩٢

(٥) انظر : شعر النجاشي الحارثي ، للدكتور/ سليم النعيمي (مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٣ ، ١٣٨٥هـ) ص ١٠٧-١٠٨ باختلاف يسير .

ونجى ابنَ حرب سَابحٌ ذو عُـلالةٍ   أجَشُّ هَزيمٌ والرماحُ دَوانِ/ [ص/١١٦]

إذا خِلْتَ أطـرافَ الـرِّماح تنالُه   مَرتْه به السَّاقان والقَدمانِ

والأَرِنُ : النَشيْط(١). قـال حُميـد الأرقـط - أحـدُ بخـلاء مضـر ، قالـه الزمخشري في ((شرحه أبيات الكتاب)) -:

غَيْرانَ مِيْفاءٍ على الرُّزون   حَدَّ الرَّبيع أرِنٍ أرُونِ(٢)

وقال لبيد(٣):

فكأنها هي، بَعْد غِبّ كَلاَلِهَا   أو أَسْفع الخَدَّيْنِ شاةُ إِرانِ

والنَهْدُ من الخيل : المرتفع ، ذكره الفارابيُّ(٤) .

أنشدَ أبو تمام في ((الحماسَــة الصُغـرى)) المعروفـة ((بالوَحْشـيَّات)) لكَرِب بن أَخْشَنَ العَمْيريّ من رَبيعةَ: (٥)

القَارحُ النَهْد الطويل الشَّوى   وَالنَّثرةُ الحَصْدَاءُ وَالمُنْصُلُ

وَالضَّرْبُ في أَقْتال مَلْمُومَةٍ   كَأَنَّمـا لأْمَـتُهـا الأَعْـبَـلُ

في غَـمْـرَةٍ تُـجْذمُ أَبْطالَهَا   مِنْ هَـبْوةٍ عَـالِيهِمُ القَسْطل

خيرٌ لمنْ يَطْلُبُ كَسْبَ الغِنَى   مِـنْ جَـنَّةٍ شِيْد بِهَا مَجْدَل"

والأشطان: جمعُ شَطَنٍ ، وهو: الحَبْلُ الطويلُ المضطرب(٦)، وقيل: هو

---

(١) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٢٨/١

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢٥/١ وروايته : " أقَبَّ ميفاء ...." البيت

(٣) ديوان لبيد ص١٤٣ وروايـته :

فكأنها هي يوم غب كلا لها   ....

وذكره ابن منظور في لسان العرب ١٢٥/١ كما ورد بالأصل .

(٤) الفارابي : ديوان الأدب ١٠٤/١

(٥) الحماسة الصغرى ص٣٩

(٦) انظر: أبو ذر : مصدر سابق ١٢٨/١؛ ابن منظور: مصدر سابق ١٢١/٧ ولفظـه : (الطويـل الشديد) .

البعَيدُ ، وَمنه الشيطان ، قال ابن عَرفة [١]:"كأنه تباعدَ من الخَـيْر، وطـال فـي الشَّرِّ واضطَرب". [٢]

وأما قول السُّهَيْلي [٣]: ((وهذا البناء في الأسماء قليل نحو شلّم - وهو بيت المقدس - وبذَّر، وخضَّم، وهي أَسماء أعلام ، وأما في غير الأعلام فـلا يُعْرف إلا البَقَّم)) ففيه نظر؛ لأن ابن البَيْطار ذكر في ((الكتاب الجـامع)) [٤]:" أن البُقُّم بضم الباء الموحَّدة ، وَضم القاف المشددة بَعْدها ميم .

وأمّا بيت المقدس فورَد مخفَّفاً في قول الشاعر [٥]/: [ص/١١٧]

*فؤادي شَلَم *

ومُسافر بن أبي عَمرو- واسمه ذكوان - كان عبداً لأميةَ بن عَبْـد شـمس ابن عَبْد مناف [٦]. قال دَغفلُ بن حَنظلـة الشـيباني [٧] لمـا سـأله معاويـةُ : مـن أدركتَ من المشيخة ؟ قال : أدركت (أمية) بن عبـد شـمس شـيخاً نحيفـاً قَصيراً ضريرا يقوده عبدُه ذكوان ، فقال : مَه ! ذاك ابنهُ أبو عَمرو، قال دغفل

---

(١) أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، المشهور بنفطويه ، كان عالماً بالحديث والعربية ، صدوقاً، صنف كتباً كثيرة منها كتاب كبير في غريب القرآن. توفي سنة ٣٢٣هـ . انظر : الخطيب: تاريخ بغداد ١٥٩/٦ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٩٤

(٢) بنحوه انظر : ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٤٧٥/٢؛ ابـن منظـور: لسـان العرب ١٢١/٧

(٣) الروض الأنف ١٢٦/٢

(٤) الجامع ١٤١/١

(٥) وفي ديوان الأعشى ص ٤١ وردت روايته كالتالي :

وقد طفت للمال آفاقه عمان فحمص فأُورويشلم

(٦) عند البلاذري في أنساب الأشراف ٣٣٩/٩ :" وقال أبو اليقظان : يزعمون أنه عبد كان يسمى ذكوان".

(٧) دغـفل بمعجمة وفاء ، وزن جعفر بن حنظلة بـن زيـد السدوسـي ، النسـابة ، مخضـرم ، ويقال له صحبة، ولم يصح ، نزل البصرة، غرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة سـتين (ثم). التقريب ص٢١٠

أنتم تقولون ذاك، وأنا حدثتك بما رأيتُ. في خبر طويل ذكره الهيثم وغيرُه.[١]

قال الزبير[٢]:" وكان مُسَافر مـن فتيـان قريش وشعرائهم وأحد أزواد الركبِ من قريش وَهم ثلاثة : هو وزَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسَد ، وأبو أُمية بن المغيرة بن عَبْدالله بن عُمر بن مخزوم. سُموا بذلك ؛لأنه لم يكن يتزوَّد معَهم أحد في سَفره وكان نديم أبي طالب ، ومات بالحيْرة عند النعمان ابن المنذر، وكان خرجَ لتجارة ، ويقال : أتاه ليتداوى عنده من حبن[٣] أصابه فماتَ بهُبالةَ[٤]" .وكان يُشَبّب بهند بنت عُتبةَ فيما ذكره ابن دُريد[٥].

وأمّا المرأة التي عَرضت نفسَها على عَبْدالله أبي سَيدنا رسول الله ﷺ: فذكر أبو نعيم في كتابه ((دلائل النبُوة))[٦]:" أنها امرأةٌ من خثعم من أهل تَبالةَ[٧]، وكانت مُتَهوّدَةً".

---

(١) بنحوه ذكره البكري في اللآلي ٦٧٤/٢ ؛ وبنحوه ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص١٠٣ في ترجمة القلاخ العنبري . ومابين القوسين زيادة من نسخة (ب) ٦٦/ أ

(٢) انظر : مصعب الزبيري : نسب قريش ص١٣٥ ؛ الزبير بن بكار : جمهرة نسب قريش ص ٤٦٤ ؛ ابن حبيب : المنمق ص ٤٥٦،٤٦٠، ٤٦١ ؛ الأصبهاني : الأغاني ٦١/٩-٦٨ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٨٥/١٨ (النسخة الخطية) . وعن الزبير نقله السعودي في كتابه المختار من قطب السرور ص١٠٥

(٣) الحبن : داء يصيب الإنسان في بطنه فيرم منه . انظر : ابن دريد : الجمهرة ٢٣٠/١

(٤) هبالة : بضم أوله على وزن فعالة، قال البكري في معجم ما استعجم ١٣٤٤/٤: ماء لبني عقيل، وقال ياقوت في معجم البلدان ٣٩٠/٥:" ماء لبني نمير، وكانت للعرب في هذا الموضع حرب تنسب إليه". قال البلاذري في أنساب الأشراف ٣٤٢/٩: وموته بهبالة أثبت

(٥) الاشتقاق ١٦٦

(٦) انظر: أبو نعيم : دلائل النبوة (دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ) ١٣١/١ وإسناده ضعيف . انظر : عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ١٠٦/١

(٧) تبالة : بلد واقعة بقرب بيشة في غربها ، ويقال : موضع بنواحي مكة . انظر : أبو علي الهجري : أبحاثه في تحديد المواضع (دار اليمامة ، الرياض) ص٣٩ ؛ السمعاني : الأنساب ٤٤٥/١

وعَن ابن شهاب قال :كان عبدالله بن عبد المطلب أحسنَ رجل رُئِيَ قط وأنه خرجَ يوماً على نساء فرشن[١] مُجتمعات، فقالت امرأة منهن: أيكن تتزوج بهذا الفتى فَتَصْطَبُّ النور الذي نرى بين عينيه، فتزوَّجته آمنةُ فجأةً[٢].

وعند البيهقي عن ابن عباس[٣]:" كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج ، وكانت ذات جمال ، ومعها أدم تطوف به كأنها تبيعه ، فأتت على عبدالله ، فأعجبها ، فقالت : إني والله ما أطوف بهذا الأدم ، ومالي إلى ثمنه من حاجة وإنما أتوسم به الرجال، هل أجد كفؤاً، فإن كانت لك إليّ حاجة فقم ، فقال لها : مكانك ، أرجع إليك ، فانطلق، فبدأ بأهله ، فواقعها ، فلما رجع إليها لم تعرِفْه ، فلما تعرف إليها، قالت : لئن كُنْتَ إيَّاه فقد رأيت بين عينيك نوراً ما أراه الآن".

وذكر ابن سعد عن عُروة[٤]:" أن التي عرضت نفسها اسمها : قُتيلة بنت نوفل .

وفي حديث أبي الفياض : أن الخثعميَّة لما فاتها زواج عَبْدالله قالت :

بني هاشم قد غادرت من أخيكُمُ ... أُمَـيْنَةُ إذ للباهِ يَـعْتَلِجَانِ
كما غادَرَ المصباحُ بَـعْدَ خُبُوِّهِ ... فَتَائلَ قد مِيثَتْ له بدهانِ
وَلَمَّا قـضَتْ منه أُمَيْنَةُ ما قَضَتْ ... نَبَا بصري عنه وكَلَّ لِساني

(١) كذا في الأصل ، لعله سبق قلم : صوابه : (قريش) . عن نسخة ب ٦٦/ب

(٢) انظر : السيوطي : خصائص النبوة ١٠٤/١ وفي الحاشية :" هذا حديث مرسل". ومراسيل الزهري شبه الريح . ومعنى تصطب : تسكب وتدخل . انظر : الصالحي : سبل الهدى ٣٢٥/١

(٣) البيهقي : دلائل النبوة ١٠٧/١-١٠٨ ، وإسناده ضعيف . انظر: عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ١٠٨/١

(٤) ابن سعد: الطبقات ٧٧/١، ٧٨، وهو حديث مرسل، وفيه الواقدي متروك ، وأبو الفياض لم أقف له على ترجمة . وذكر عادل عبد الغفور في رسالته مرويات العهد المكي ١١٣/١ إلى أنه لم يصح في تلك المرأة التي عرضت لعبدالله رواية .

زاد أبو نعيم في « الدلائل »[١]:

وما كلُّ ما يحوي الفتى من تِلاد   لحزم ولا ما فاته لتواني

فأجمِل إذا طالبتَ أمراً فإنّه   سَيَكفيكَهُ جَدّانِ يعتلجان

سيكفيه إما يَدٌ مُقفَعلَّة   وإمّا يدٌ مبسوطة ببنان

ولما حوت منه أُمَيْنَة مَاحَوتْ   حوت منه فخراً مالذلك ثاني

وعند ابن عساكر[٢]: " قالت له: أخبر امرأتك أنها حملت بخير أهل الأرض".

وذكر الزبير بن أبي بكر عَن محمد بن أنس الأسدي عَمن أخبرَه عَن ابن المُسْتَهِلّ عن الكميت بن زيد/ الأسدي عن أبيه قال[٣]:" قتلَ النضرُ بن [ص/١١٨] كنانَة ابن خُزيمةَ أخاه لأمه ، فوداه مائة من الإبل من ماله ، فهو أَوّلُ من سنّها فقال في ذلك الكميتُ بن زيد:

أبونا الذي سَنَّ المِئينَ لقومه   ديات وَعدَّاها سَلُوْقاً مُنيبُها

فسَلّمها واستوسقَ الناس للذي   تعلّل فيما سَنَّ فيها جَدُوبُها

وفي « الجمهرَة »[٤]:" وثب ابن كنانةَ على علي بن مَسْعود، فقتله، فوداه خُزيمةُ مائةً ، فهي أول ديةَ كانت في العَرب".

وقال في كتابه « الجامع لأنسَاب العَرب »[٥]:" قتل معاويةُ بن بكر بن هَوازنَ أخاه زيداً، فوداه عامر بن الظَرب مائةً من الأبل، فهي أول ديةَ كانت في العَرب مائةً لعِظَيم الإبل عندهم، وليتناهوا عَن الدماء " انتهى.

---

(١) أبو نعيم : دلائل النبوة ١٣٢/١ باختلاف في الرواية. وسبق بيان حال الحديث ص ٣١٦

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٠٤/١

(٣) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٤٥/١ بدون ذكر السند والشعر ؛ ابن عساكر: مصدر سابق ٢٣٥/٥٠

(٤) الكلبي : جمهرة النسب ص ١٣٥ ولفظه : فوثب مالك بن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه أسد بن خزيمة مائة بعير ، فهي أول دية كانت في العرب .

(٥) في أنساب الأشراف للبلاذري ٢٦٦/١٣: أن عامر بن الظرب حكم بالدية بمائة من الإبل

لو قيل نِسْبَةُ هذا للنضر بن كنانة أولى من غيره ، لكـان لقائلـه وَجْـه ؛ لشرف النضَر كان فيهم،وَعظمته عندهم،وسَيْر فعله على ألسِنَة الشعراء . واللـه تعالى أعلم .

وفي ((جمهرة ابن حزم))[1]: " تقـول العـرب : إن لقمـان كـان جعـل الدية أَوَّلاً مائة جدي".

وفي ((ديوان أبي طالب)) صنعة أبي هفان[2] : رأى عَبْد المطلـب فـي منامه قائلاً، يقول له : أبشر بعظيم المجد ، وبأكرم ولد مفتاح الرشد ، ليـس للأرض منه بُدّ .

ورأى عَبْدالله أن قائلاً يقول له : يا أبـا محمـد ،كنيـت ومـالك ولـد، شريف الدين والمحتد، جمع لكم حظي الشرف والسؤدد ، فخـبَّر أبـاه فـأكَّد رؤياه، فما أمسى حتى زوَّجه آمنةَ سيدة نساء قريش .

وقول السُهَيْلي[3]: ((الكاهنة التي تحاكموا إليها بالمدَينة اسمُها قُطْبَـةُ ذكرها عَبْدالغني بن سعيد في كتاب ((الغَوامض والمبهمات)) فيه نظر ؛ لأنـي نظرت الكتاب المذكور جميعه فلم أُلف لها ذكرًا فيه ، وَهذه النسخةُ هي أصـل سَماعنا من طريق الحـافظ السِّلَفِيّ[4]، ولاشيئاً ممـا ينـاسـب ذلـك ، ولا مَـا يتصحَّف به .

---

(١) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص٢٦٤

(٢) أبو هفان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي، الشاعر ،كان أخبارياً راوية مصنفـاً، ولـه حظ وافر من الأدب. أخـذ عـن الأصمعـي. انظـر : ابـن النديـم: الفهرسـت ص ٢٣٣؛ الخطيب: تاريخ بغداد ٣٧٠/٩

(٣) الروض الأنف ١٣٩/٢. وقد اطلعت على كتاب الغوامض والمبهمات ولم أجد لها ذكر.

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني السلـفي ، أبو طاهر، قال السمعاني :" أبو طـاهر ثقة ورع متقن متثبت فهم حافظ له حظ من العربية، كثير الحديث حسن البصـيرة فيـه". وله تـصانـيف كثيرة ، مات سـنة ٥٧٦هــ ولـه مائـة وسـت سـنين انظـر : السـمعاني : الأنساب ١٠٥/٧-١٠٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥/٢١

وقوله[١]:((وذكر ابن إسحاق في روايـة أن اسـمَها سَجاح)) ولـم يبيّـن رواية مَن هي ، فليُعلم أنها رواية يونس عن ابن إسحاق ، وفي رواية يونس بـن بكير أيضاً عنه قالت أم قتال بنت نوفل بن أسد لعَبْدالله بن عبد المطلب[٢]:

اَلآن وقد ضيَّعت ما كُنْت قادراً عَلَيْه وفَارَقَكَ الذي كان جائكا / [ص/١١٩]

عـذوتَ عليّ حافلاً قـد بَـذلته هُـنَاكَ لَـغيْري فـألحَقَنَّ بشـانِكَا

وَلاَ تحَسَبَنِّي اليومَ خِلواً وَليتَني أَصبْتُ جَنيناً مِنْك ياعَبْدَ دارِكَا

وَلكِنَّ ذَاكَمْ صَارَ في آلِ زُهْـرَةٍ بِـهِ يَـدْعَـم اللّهُ البريَّـة نَـاسِكَا

وقالت أيضاً من أبيات :

عَلَيْك بآل زُهْرَةَ حَيْثُ كَانُوا وآمِنَةَ الَّتي حملت غلاما

تَرَى المَهْدِيَّ حينَ ترى عليه ونُـوراً قَـدْ تَـقَدَّمَـهُ أَمَامَا

وكل الخَلْقِ يَـرْجُوهُ جمَيعاً يَسُودُ النَّاسَ مُهْتدِياً إمَامَا

بَـراهُ اللّهُ مِـنْ نُـورٍ صَـفَاءً فَأَذْهَبَ نُورُه عنا الظَّلامَا

وَذلك صُنْعُ ربـك إذْ حَباه إذْا ما سَارَ يَوْماً أو أَقامَا

فَيَهدِي أَهلَ مكةَ بَـعْد كُفْرٍ وَيفْرِضُ بَعْدَ ذَلِكُم الصِيَاما "

قـال البيهقي[٣]: كأنَّ هـذا سَمعته مـن أخيـها ورقـة فـي صفـة سـيدنا رسول الله ﷺ".

وقال الوزير في ((المنثور وملح ربات الخدور[٤])) :حدثنا ميمون بن

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٣٩/٢ .

(٢) ابن إسحاق : السير والمغازي ، تحقيق/ سهيل زكار ص٢٠

(٣) دلائل النبوة ١٠٣/١

(٤) مفقود ، سماه ابن خـلكان في وفيـات الأعيـان ١٧٢/٢ : " المـأثور فـي ملـح ربـات الخدور ".

حمزة الحُسيني[١] ثنا محمد بن عبدالله المهراني[٢] ثنا علـي بـن حـرب[٣] ثنـا محمد بن عمارة[٤] ثنا الزنجي[٥] ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: فذكـر لها أشعاراً في ذلك.[٦]

وذكر أبـو هِـفّـانَ عَبْـدالله بـن أحمـد المُهَـزّمي فـي جمـعه ((ديـوان أبي طالب))[٧]:" يروى أن عبد المطلب رأى في منامه قائلاً يقول له : أبشـر يا شيبة الحمد،بعظيم المجد،بأكرم وِلْد،مفتاح الرُّشْد، ليس لـلأرض منـه بُـدّ. ورأى عبد الله ابنه هاتفا يقول : يا أبا محمد،كنيت ومالك ولـد ، وسـيكون شريف الدين والمحتد ، يجمع لك حَظّي الشرف والسُّؤدد، فلمـا انتبـه أخـبر أباه فما أمسى حتى زوجه آمنة سيدة قريش". (مكرر)

وقول ابن إسحاق[٨]:((قيل لآمنة إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقعَ إلى الأرض فقولي : أُعيذه بـالواحد،مـن شر كـل حاسـد)) كـذا ذكـره مختصراً مقطوعاً، وَهْو عند أبي نعيم مطول مُسْند رَوَاه من حَديث محمد بن

---

(١) أبو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني العلوي المصري، توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر : وفيـات المصريين (٣٧٥-٤٥٦هـ) جمع الحافظ إبراهيم الحبال (دار العاصمـة ، الريـاض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ص٤٣ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١-٤٠٠) ص ٢٧٦

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٢٥/١٣ في سياق بيان من روى عن علي بن حرب .

(٣) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، صدوق فاضل ، مات سنة خمس وستين ومائتين ، وقد جاوز التسعين . (س). التقريب ٦٩١

(٤) ورد اسمه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٤/١ :"محمد بن علي بن عمـارة". ولـم أقـف لـه علىترجمة .

(٥) مسلم بن خالد المخزومي مولاهـم ، المكي ، المعـروف بـالزنجي ، فقيـه صـدوق كثـير الأوهام ، مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها .(د ت ق). التقريب ٩٣٨

(٦) ذكره مسنداً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٤/١-٤٠٦

(٧) ذكره النجاشي في مجمع الرجال ٦٣/٣. ومن ديوان أبـي طـالب نسـخة مخطوطـة بـدار الكتب (٣٨أدب ش)، وجمعه وعلق عليه / عبد الحق العاني (وطبع بفنلندا ١٩٩١م)

(٨) السيرة النبوية ١٥٨/١

موسى الأنصاري[١] عن أبي عثمان[٢] عن ابن بُريدة[٣] عَن أبيـه[٤] بلفـظ[٥]:" أُتيـت في منامها فقيل : إنك قد حَملت بخير البرية ، وسيد العالمين فـإذا ولدتيـه فسَمّيِه أحمد ومحمداً، وعَلّقي هذه عليه ، قال: فانتبهتْ وعندَ رأسها صَحيفـةُ من ذهَب مكتوب فيها :

أعـيذُه بـالوَاحِـدِ مِنْ شرِّ كُلِّ حَاسِدِ

وَكُلِّ خَلْقٍ رائِـدِ/ مِنْ قَـائِمٍ وقَـاعِـدِ [ص/١٢٠]

عَـن السَّبِيلِ عَـاندِ عَلى الفَسَادِ جَاهد

مِنْ نَافِثٍ أَوْ عَاقِد وَكُـلِّ خَـلْقٍ مَـارِدِ

يَـأخُـذُ بِالمَرَاصِدِ فـي طُرُقِ المَوَارِدِ

أنهاهم عنه باللّه الأعلى ، وأحُوْطُه منهم باليد العليا ، والكف التي لاتـرى ، يد اللّه فوق أيديهم ، وَحجابُ اللّه دونَ عاديهم ، لايطردوه ، ولا يَضـروه فـي مقعد ولا منَام ، ولا مَسير ولا مُقام ، أولَ الليالي وآخر الأيام".

---

(١) محمـد بن موسى ، أبو غزية القاضي ، مدني يروي عن مالك ، وفليح بن سليمان ، وعنه إبراهيم بن المنذر والزبير بن بكار وطائفة ، قـال البخاري : عـنده مـناكـير، وقـال ابن حبان : كان يسرق الحديث ويروي عن الثقات الموضوعات، وقـال أبـو حـاتم : ضعيف ، ووثقه الحاكم . انظر : الذهبي : ميزان الأعتدال ٤٩/٤

(٢) لعله : أبو عثمان الأنصاري قاضي مرو، لايكاد يدرى من هـو، وفـي اسـمه أقـوال،منـها ماذكره المؤلف بقوله : أبو عثمان سعيد بن زيد الأنصاري . انظر : الذهبي : المصـدر السابق ٥٥٠/٤

(٣) عبدالله بن بريدة بـن الحصيب الأسلمي ، أبـو سـهل المروزي قاضيها ، ثقة ، مات سنة خمس ومائة ، وقيل : بل خمس عشرة ، وله مائة سنة . (ع).التقريب ص٤٩٣

(٤) بريدة بن الحصيب بالمهملتين ، مصغر ، (قيل : اسمه عامر ، وبريدة لقبه)، أبـو سـهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين .(ع). التقريب ص١٦٦

(٥) أبـو نعيم : دلائل النبوة ١٣٦/١-١٣٧ بنحوه، قال الصـالحي فـي سـبل الـهدى والرشـاد ٣٢٨/١ :" رواه أبو نعيم وسنده واه جداً ، وإنما ذكرته لأنبـه عليـه لشـهرته فـي كتـب المواليد .

قال أبو عثمان سَعيد بن زيد الأنصاري : فلقيت بُريدةَ بن سُفيان الأسلمي[١] فذكرت له هَذا الحَديث، فقال بُريدة :حدثنيه أيضاً بُريدة ، وحَدثني محمد بن كعب[٢] عَن ابن عَباس بهذا أيضاً.[٣] انتهى .

يُشبه أن يكون هذا مراد عَبْدالمطلب بقوله لما أضله ﷺ ، فيما ذكره ابن سَعْد[٤]:

لاهم أدِّ راكبي مُحمدا　　أنتَ الذي جَعلته لي عَضُدا

أنتَ الذي سَميتَه محمدا

وكانت أُمُّه إذا عوَّذَتْه ، تقول فيما ذكره ابن المُعلَّى :

أُعيذه بالله ذي الجلال　　من شرِّ ما مرَّ على الأجيال

حتى أراه حامل الأكلال　　ويَصْنع العُرفَ إلى المَوالي

بفعله العالي من الفَعال　　ليسَ بمفضول لذي الفضال

كم لك من قَرْم لذي الهزال　　أبيض كالبدر من الطوال

يعطي المِئينَ ثم لا يبالي　　ويُحْسِنُ اللهُ بذاك حالي

أعيذه بالله من خبالِ　　من كل من يمشي على النِّعال

ومن شَذى القِسِيِّ والنبال　　والله يُعفيني من احتيال

للدفع عندَ حُمَّة الآجال .

---

(١) بريدة بن سفيان الأسلمي ، المدني ، ليس بالقوي ، وفيه رفض ، من السادسة .(س) التقريب ١٦٦

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ ، فقد قال البخاري : إن أباه لم ينبت من سبي بني قريظة ، مات سنة عشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك .(ع). التقريب ٨٩١ - ٨٩٢

(٣) انظر : الصالحي : سبل الهدى والرشاد ٣٢٨/١

(٤) الطبقات ٩١/١ قال : أخبرنا محمد بن عمر عن أصحابه .

وقول السُهَيْلي/[١]: « سُميت الهاجرةُ صكة عُميّ لخبر عَجيب : ذكر [ص/١٢١] أبو حنيفة في « الأنواء » : أن عُمياً رجل من عَدْوان ، وقيل : من إياد ، وكان فقيهَ العَرب في الجاهلية ، فقدِم في قومه ، حاجاً ، أومُعْتمراً ، فلما كان على مَرْحَلتين من مكة قال لقومه وهم في نَحْر الظَهيرَة : من أتى غداً مكة في مثل هذا الوقت كان له أجْرُ عُمْرَتَين، فَصكُّوا الإبلَ صَكَّةً شديدةً حتى أتوا مكة من الغد في مثل ذلك الوقت قال : وعُمَيُّ، تَصغير أعمى على الترخيم فَسُمِّيتَ الظهيرةُ صَكَّةَ عُمَيٍّ به » ففيه نظر، بيانه ماذكره أبو حَنيفةَ في الكتاب المشار إليه ، ومن نسخة كُتُبت في سَنة سَبْع وستين وثلاثمائة ، وقرأها جماعة من العلماء (انقل)[٢]:" كان عُمَيٌّ رجُلاً من إياد ، وقيل : من عَدْوان يفتي في الحج ، فأقبل مُعْتمراً ، ومعَه ركب ، فنزلوا بَعْض المنازل في شدَّة الحر فقال عُمي : من جاء ت عليه هَذه السَاعة من غد وهو حَرام لم يقض عُمرته فهو حَرام إلى قابل ، فوثَب الناس في الظَهيرة يَضربونَ إبلَهم حتى أتوا البيت وَبينهم وبينَه من ذلك الموضع ليلتان ، وقد يقال:إنه كان يقال له عُمِيٌّ وعُمَيٌّ. انتهى .

فهذا كما ترى لم يقل كان فقيهَ العَرب ، ولم يقل كان حاجاً أومعتمراً[٣]، ولم يقل له أجر عُمرتين، ولم يقل عُمى تصغير أعمى على الترخيم ، ولم يقل على مرحلتين من مكة كما ذكره عَنه السُّهَيْلي .

وقوله[٤]: « وقال البكري في « فصل المقال شرح الأمثال » : عُميٌّ رَجُل من العَمالِيق أوقع في العَدُوِّ في مثل ذلك الوقت ، فسُمِّيَ ذلك الوقت

---

(١) الروض الأنف ٧٦/٢ ، و لفظه أتم في النسخة الخطية من الكتاب لـ ٤٤/ أ

(٢) كذا في الأصل . ولعل الصواب (ومنها أنقل).

(٣) يلاحظ أن المؤلف ناقض استدراكه على السهيلي في نقله عن أبي حنيفة قوله :" حاجاً أو معتمراً" وذكر الحج والعمرة ثابت في النص الذي نقله من في كتاب أبي حنيفة .

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٧٦/٢

صَكَّةَ عُمَيّ ، والذي قاله أبو حنيفة أولى، وقائله أعلى)) وفيه أيضاً نظر ؛ من حيث أن أبا عُبيدٍ لم يقل هذا إلا نقلاً/ عَن أبي علي القالِيِّ، قال[1]:" قال [ص/١٢٢] ابن دُريد : مَعْنى هَذا على ماذكره الكلبيُّ " فذكره . انتهى .

فالحديث إذاً إنما مَرْجُوْعُه إلى ابن الكلبي ، فعلى هذا لو عكس السُهَيْلي لكان أولى ؛لأنه قول الكلبيّ ، وهو بمعرفة الأخبار أعلى ، فكلامه إذاً أولى ؛ لأن كثيراً من العلماء لايقدّمون في علم الأيام والأنساب عليه أحداً.

وَزعَم الزمخشري في كتابه ((المُسْتقصَى))[2]:" يقال صكة أعمى ، وَرُوي : صكة حَمى فَعيل من حَمِيَتِ الشمسُ بوزن غَزِيّ منوَّناً ".

وزعم ابن خالويه: " أنه ليس أحد يقول حَمِي إلا اللحيانيّ ، وسائر الناس يقولون صكة أعمى وحميّ".

وقوله[3]: ((لم تجد أمه ﷺ حينَ حَمَلته ما تجده الحوامل من ثقل، وَلا وَحَم ، ولا غير ذلك)) يخدش فيه ما ذكره أبو نُعَيْم في ((الدلائل)) من حَديث شَداد بن أوس[4] عَن سَيدنا رسُول اللّه ﷺ أنه قال[5]:" كنت بكرَ أمي، وأنها حَملت بي كأثقل ماتجدُ ". قال أبو نعيم : وَجهُ هَذا أن الثقلَ كان في ابتداء العُلوق والخفةَ عند استمرار الحمل به ، فيكون كلا الحالين خارجاً عن المُعْتاد المَعْروف تنبيهاً على ما كان اللّهُ عَز وجل أرادَ به ﷺ من الإكرام بالنبوة ".

---

(١) البكري : فصل المقال في شرح الأمثال ص ٥٠٨ ؛ ابن دريد : جمهرة اللغة ١٠١/١

(٢) المستقصى (حيدر آباد ١٣٨١هـ) ٢٨٨/٢

(٣) السهيلي : الروض الأنف ١٥٠/٢

(٤) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت .(ع). التقريب ص٤٣٢

(٥) انظر : القسطلاني : المواهب اللدنية ١٠٧/١-١٠٨ ؛ الصالحي : سبل الهدى ٣٢٨/١

وقوله[١]: ((ولد ﷺ مَعْذوراً ، أي مختوناً)) يَخْدش فيه ما ذكر أبو عُمر من حَديث الوليد بن مُسْلم[٢] عن شعَيْب بن أبي حمزة[٣] عَن عطاء الخُراساني[٤] عَن عكرمَة عَن ابن عَباس[٥]: " أن عَبْدالمطلب ختنَ سَيدنا رسُول اللّه ﷺ يومَ سَابعه ، وَجعل له مأدُبةً ، وسَمّاه محمداً. قال بعض العلماء : وَهذا الحَديث لعلَّه أشبه بالصَّواب ".

وعند ابن عساكر من حديث مسْلْمة بن محارب بن سَلْم بن زياد[٦] عَن أبيه[٧] عن أبي بكرة[٨]: " أن جبريل خَتنَ سَيدنا رسُول اللهُ صلى الله عليهما وسلم حين طهر قلبه".[٩]

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٥٠/٢ ، والخدش في قوله غير وارد إلاّ إذا ثبتت صحة الأحاديث التي تدل على ختانه ﷺ بعد ولادته .

(٢) الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس(ط٤) والتسوية ، مات سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائتين.(ع). التقريب ص١٠٤١

(٣) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم ، اسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري مات سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها . (ع) . التقريب ص٤٣٧

(٤) عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخرساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبدالله ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، مات سنة خمس وثلاثين، لم يصح أن البخاري أخرج له . (م٤). التقريب ٦٧٩

(٥) أبو عمر: الاستيعاب ٢١/١-٢٢ ، ونقله ابن القيم في زاد المعاد ٨٢/١ وقال عنه : غريب وفي مرويات العهد المكي ١٩٣/١ :"والصواب أن هذا الاسناد ضعيف جداً " .

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٦٦/٨ ؛ والبخاري في التاريخ الكبير ٣٨٧/٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٧) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٩/٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٨) أبو بكره بزيادة هاء، الثقفي، الصحابي، اسمه نفيع بن الحارث .(ع). التقريب ص١١٢٠

(٩) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤١٠/٣ ؛ قال عنه الذهبي في السيرة ص٨ : هذا منكر ؛ وقال ابن كثير في السيرة ٢١٠/١: " وهذا غريب جداً ".

وفي ((كتاب ابن عساكر)) عن أبي الحكم التنوخي[١] :"ختن عبد المطلب النبي في سابعه".[٢]

وفي كتاب ((الناسخ)) لابن شاهين[٣] من حديث/ يَعْلى بن الأشدق[٤] [ص/١٢٣] عَن عَبْدالله ابن جَراد[٥] قال[٦]: " ولد رسولُ الله ﷺ بالرَّدْم[٧] وخُتن بالرَّدم واستُبعث من الرَّدْم وحُمل به بالرَّدْم ".

---

(١) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (الكنى ص٢٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ولما ذكر أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة ٣١٨٤/٦ حديث أبي الحكم التنوخي عن رجل من الصحابة ، قال :" آخر ما تتبعنا على ما انفرد بإخراجه المتأخر في كتابه المترجم (بالمعرفة) وإيراد حديث من لا يوقف على اسمه ، ولا يعرف نسبه ، هو من النكارة لا من المعرفة ..".

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق٨٠/٣ ؛ قال الخيضري في اللفظ المكرم (المدينة المنورة على نفقة السيد حبيب محمود، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ٢٢٤/٢ :" قال ابن العديم : وقد جاء في بعض الرويات أن جده عبد المطلب ختنه في اليوم السابع ، قال: وهو على ما فيه أشبه بالصواب ، وأقرب إلى الواقع..

(٣) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، المعروف بابن شاهين ، كان إماماً حافظاً محدثاً كثير التصانيف ، قال الخطيب :" كان ثقة أميناً "، توفي سنة ٣٨٥هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٦٥/١١-٢٦٧ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٨٧/٣-٩٩٠

(٤) يعلى بن الأشدق العقيلي روى عن عبدالله بن جراد وغيره، قال أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف . انظر أبو حاتم: الجرح والتعديل ٣٠٣/٩؛ البخاري : التاريخ الكبير ٤١٩/٨

(٥) عبدالله بن جراد ، مجهول ، لايصح خبره ؛ لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب عنه قال أبو حاتم : لايعرف ولا يصح خبره . الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٠٠/٢

(٦) ابن شاهين : الناسخ (دار الحكمة ، طرابلس ليبيا ، ١٤١٠هـ) ص٣٠١

(٧) الردم : بفتح أوله وسكون ثانيه ، ردم بني جمح بمكة ، سمي بما رُدم عليه من قتلاهم في حربهم لبني محارب. انظر : البكري: معجم ما استعجم ٦٤٩/٢ ، وذكر محقق كتاب الفاكهي (١١٣/٣) أنه يقع اليوم داخل الحرم في الجهة الشمالية الغربية ، بين باب العمرة وباب إبراهيم .

وأمّا حَديث أبي هريرة أن النبي ﷺ ولد مختوناً، فذكره ابن عساكر من حديث إسماعيل بن مسلم[١] عن الحسن عنه.[٢]

ومن حديث موسى بن أبي موسى المقدسي[٣]حدثني خالد بن مسلمة[٤] عن نافع عن ابن عمر[٥]:" ولد النبي ﷺ مسروراً مختوناً ".

وحديث الحَسن عَن أنس[٦] قال : قال رسول الله ﷺ : " من كرامتي أني ولدت مختوناً ولم ير أحد سَوْأتي ". فهو حديث في غاية الضعف ذكره

---

(١) إسماعيل بن مسلم المخزومي المكي ، أبو إسحاق ، وثقة ابن معين ، وقال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ، قال : وسمعت أبا زرعة يقول : روى عن عطاء ولم يلق الحسن لاباس به . انظر ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٩٧/٢-١٩٨

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤١٢/٣-٤١٤ وإسناده ضعيف جداً ومنقطع . انظر: عادل عبدالغفور : رسالته مرويات العهد المكي ١٩٠/١

(٣) موسى بن أبي موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي، المقدسي ، أبو طاهر ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال الدار قطني وغيره : متروك ، وقال ابن حبان لاتحمل الرواية عنه ، وكان يضع الحديث . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٤٩/٢ ، ٢١٩/٤-٢٢٠

(٤) خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي، المعروف بالفأفأ، أصله مدني ، صدوق رُمِيَ بالإرجاء وبالنصب ، قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة بواسط لما زالت دولة بني أمية . (بخ م٤) . التقريب ص٢٨٧

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤١٤/٣، قال الخيضري في كتابه اللفظ المكرم ٢٢١/٢ : "هكذا رواه أبو نعيم وسنده ضعيف ".

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور ، لقبه ذو الأذنين ، مات سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة .(ع). التقريب ١٥٤

ابن عدي وغيره.[1]

وحديث العباس بن عبد المطلب[2] بنحوه ، ذكره ابن سعد[3]، وفيه الحكم بن أبان[4]، وفيه كلام .

وقول الحاكم[5]:" قد تواترت الأخبار بأن رسول الله ﷺ ولد مختوناً مَسْروراً". ينظر فيه أيضاً لما بيناه .

وقوله[6]: ((ولا يُعرف في العَرب مَن تسمى محمداً قبلَه ﷺ إلا ثلاثة

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٥٩/٢ ؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٣٢٩/١ ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٤/٣؛ وعن الخطيب ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٥/١-١٦٦ . ولم أقف عليه عند ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال إلا من حديث ابن عباس (انظر: ٥٧٧/١) وقال عنه : هذا حديث باطل . الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٣٤٧/١ : وحسن مغلطاي سنده في كتابه دلائل النبوة وقد تعقبه عادل عبد الغفور في مرويات العهد المكي ١٨٥/١ بقوله : وبهذا تبين أن تحسين مغلطاي له في كتابه دلائل النبوة كما حكاه عنه الصالحي في سيرته على خلاف الصواب . وقال خلدون الأحدب في كتابه زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة (دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ٣٣٩/١-٣٤٨: إسناده تالف، وقد روى من طرق،وكلها معلولة

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي ﷺ مشهور ، مات سنة اثنتين وثلاثين أو بعدها ، وهو ابن ثمان وثمانين . (ع). التقريب ص٤٨٧

(٣) الطبقات الكبرى ١٠٣/١ قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٢/١ :" ليس إسناد حديث العباس هذا بالقائم " .

(٤) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى ، صدوق عابد وله أوهام ، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين .(ر٤). التقريب ص٢٦١

(٥) المستدرك ٦٠٢/٢ وتعقبه الذهبي بقوله:" ما أعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا". قال ابن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف (دار ابن كثير، دمشق١٤١٦هـ) ص١٨٤: قال المروزي : سئل أبو عبدالله (يعني الإمام أحمد) هل ولد النبي ﷺ مختونا ؟ قال : الله أعلم ، ثم قال: لا أدري ولم يجترئ أبو عبدالله على تصحيح الحديث". وللمزيد عن هذا الموضوع . انظر : الخيضري : اللفظ المكرم ٢٢٤/٢ .

(٦) السهيلي : الروض الأنف ١٥١/٢؛ ل٦٤/ أ وفيه : محمد بن سفيان جدّ جدّ الفرزدق .

وهم : محمد بن سُفيانَ بن مُجاشع جَد الفرزدق، ومحمد بن أُحَيْحَةَ بن الجُلاح، ومحمد ابن حُمران من رَبيعةَ)) فيه نظر - وكأنه تبع ابن خالويه في كتاب ((ليس)) - لما ذكرَه ابنُ حَبيب في كتابه ((المحبَّر)) [١]: "وتَسمى محمد قبلَ مولده ﷺ : محمد بن براء[٢] البكري ومحمد بن خُزاعي السُلَمي ومحمد بن مَسْلَمة الأنصاري[٣]". انتهى . يُشبه أن يكون في ذكر ابن مَسْلَمة ؛ نظر ؛ لأن جَماعةً ذكروا مولده بَعْد ذلك بزمان ، وأما أبو نعيم وغيره ، فقالوا[٤]: " سنة ثلاث وعشرين من مولده ﷺ ".

وعَنْد ابن سعد[٥]: "محمد بن عدي بن ربيعةَ بن سَعْد بن سُواءة بن جُشَم بن سَعْد المِنقري عِدَادُه في أهل الكوفة ، ومحمد الأُسيدي ومحمد الفُقَيْمِيُّ".

وعندَ المفجّع في كتابه ((المُنقذ)): محمد بن اليَحْمد الأزدي ، و نُساب اليمنُ تزعم : أنه أول من سُمي بمحمد ، ويقال : أول من سُمي به محمد بن سُفيان بن مُجاشع[٦]. قال المفجّع: تاريخ وفيتهما قريب من قريب.

وفي ((كتاب ابن دُريد))[٧]:" ومحمد بن خَوْلي الهَمْداني".

---

(١) المحبر ص١٣٠ ؛ ابن حجر : فتح الباري ٦٤٣/٦

(٢) نقل ابن حجر في فتح الباري ٦٤٣/٦ عن البلاذري ، قوله : محمد بن برّ، بتشديد الراء من غير ألف .

(٣) قال الصالحي في سبل الهدى ٤١١/١ : ومحمد بن مسلمة هو محمد بن الحارث ذكره الحافظ في القسم الثالث من الصحابة . انظر : (الاصابة ١٦٦/٦)

(٤) نقل ابن حجر في الاصابة ٦٣/٦ عن الواقدي : أن محمد بن مسلمة ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة .

(٥) الطبقات الكبرى ١٦٩/١

(٦) انظر: القاضي عياض : الشفاء (دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ١٤١٥هـ) ٢٢٩/١ ؛ ابن حجر: فتح الباري ٦٤٣/٦ وعزاه للمفجع ؛ البغدادي خزانة الأدب ٣٦١/٣

(٧) الاشتقاق ص ٩

وفي ((الدلائل)) لأبي نعيم : محمد بن يزيدَ بن رَبيعةَ ، ومحمد بن أُسَامةَ بن مالك .

وفي كتاب ((هَواتف الجِنَّان)) للخرائطي[١] من نسخة قيل:إنها بخطّه : ومحمد بن عدي بن رَبَيعةَ بن سُواءة بن جُشم بن سعد .[٢] فإن كان صحيحاً فهو غير المذكور عند ابن سَعْد ، وإلا فما إخاله إلا مُصَحَّفاً.

وعَنْد ابن دحيةَ:" ومحمد بن عُتوارة الليثي ، ومحمد بن حِرْماز بن مالك العَمْري"[٣]/. [ص/١٢٤]

وقول ابن هشام[٤]: ((وبَين أضعاف هَذا الحَديث يَعْني حَديث ضرب القداح على عَبْدالله رجَزٌ لا يَصحّ عندنا عَن أحَد من أهل العلم بالشعر)) فيه نظر لأن يونس بن بكير ذكَر عن ابن إسحاقَ قال[٥]:"ثنا يزيد بن أبي حَبيب[٦]

---

(١) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي ، كان عالماً فاضلاً ثقةً ، حسن الأخبار والتصانيف ، توفي سنة ٣٢٧هـ. ومن كتابه الهواتف قطعة مطبوعة والباقي مفقود انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٤٠/٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٦٩/٢

(٢) وهو أشهرهم عند ابن حجر في فتح الباري ٦٤٣/٦

(٣) ويلاحظ أن ابن حجر في فتح الباري ٦٤٣/٦ : ذكر محمد بن عتوارة عن ابن دحية ، وذكر محمد بن حرماز عن أبي موسى في الذيل . وقال في ص ٦٤٢:" وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرر في بعضهم ووهم في بعض ، فيتلخص منهم خمسة عشر نفساً ". وذكر أشهرهم .

(٤) السيرة النبوية ١٥٥/١

(٥) السير والمغازي ص ٢٤-٢٧

(٦) يزيد بن حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه، ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقد قاب الثمانين .(ع). التقريب ص١٠٧٣

عَن مَرْثد بن عَبْدالله[١] عَن عَبْدالله بن زُرَيْر[٢] قال: سَمعت علي بن أبي طالب فذكَر حَديث زمزمَ الذي رَواه ابن هشام عَن البكائي عَنه ، وَساق يونسُ هذا الرجَز في آخره - اذكره إليك - عنه ، وسنده صحيح ، وهو :

لاهم أنتَ الملك المَحْمود ربي وأنت المُبدئ المُعيد

وممُسك الراسية الجُلمود من عندك الطارف والتليد

إن شئتَ ألهمتَ لما تريد إني نذرت عاهد العهود

اجعله ربِّ لي ولا أعود ".

والمطلب بن عَبْدالله بن قيس القُرشي : ذكره ابن حبان في كتاب ((الثقات))[٣]، وأبوه ، ذكره أبو أحمدَ العسَكري في جملة الصَحابة ، وتبعه غيرُه وَخالفهم جَماعة ، فعدوه تابعياً، وكان عَبْدالملك بن مَرْوان استعمله على المِصْريين.[٤]وَجدُهُ قيس بن مَخْرمةَ كان من المؤلفة ثم حَسُن إسلامه.[٥]

وحَديثه الذي رَواه ابن إسحاقَ لما خرَّجه الترمذي قال[٦]:"حَديث حَسن صحيح".

---

(١) مرثد بن عبدالله اليزني ، بفتح التحتانية والزاي بعدها نون ، أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، مات قبل المائة وسِنه تسعين .(ع). التقريب ص٩٢٩

(٢) عبدالله بن زرير : بتقديم الزاي ، مصغرا، الغافقي ، المصري ، ثقة رمي بالتشيع ، مات سنة ثمانين أو بعدها .(د س ق). التقريب ص٥٠٧

(٣) الثقات ٥٠٦/٧

(٤) انظر :ابن الأثير : أسد الغابة ٣٦٧/٣ ؛ المزي : تهذيب الكمال ٤٣٠/١٠-٤٣٢ ورمز له بـ (م٤) ؛ ابن حجر : الاصابة ٦٤/٥-٦٥ ؛ وحديث المطلب بن عبدالله عن أبيه عن جده في مولده ﷺ عام الفيل . انظر : السيرة النبوية ١٥٩/١

(٥) انظر : الاستيعاب ٣٥٨/٣ ؛ أسد الغابة ٤٢٤/٤ ؛ الاصابة ٢٦٥/٥

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب ماجاء في ميلاد النبي ﷺ ٥٥٠/٥ وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق . وكذا في تحفة الأشراف (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ) ٢٧٤/٨

وقول الحاكم فيه[١]:" صحيح على شرط مُسْلم". غير جيد ؛ لأن المطلبُ ، وجَدّه[٢] ليسَا في ((كتاب مسلم)) إنما هما في ((كتاب الترمذي)) فقط، اللهم إلا أن يُريد أنهم كرجال مسلم في الثقة على ماذكره في ديباجة كتابه فلا إيراد عليه . والله تعالى أعلم.

آخر الجزء الخامس من كتاب ((الزهر الباسم)) ، والحمد لله وحده ، وَصلواته وسَلامه على سيدنا سيّد المخلوقين محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يتلوه في السادس وأما ... / [ص/١٢٥]

---

(١) المستدرك ٢/٦٠٣

(٢) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٨/ ١٥٢ ، ١٥/٣٣٥ ورمز لهما بـ (ت) .

الجزء السادس من كتاب الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم .

وأمّا صالح بن إبراهيم فهو : ابن عبد الرحمن بن عوف رضي اللّهُ عنهم توفي في خلافة هشام بن عَبْدالملك ، وحَديثه في الصَحيحين[١].

وأبوه يكنى أبا إسحاق ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عَبْدالله ، وُلد في حَياة سيدنا رسول الله ﷺ ، وتوفي سنة ست وتسعين ، ويقال : سنة خمس ، حَديثه فيهما.[٢]

وأمّا يحيى بن عَبْد اللّه فهو: ابن عَبْدالرحمن بن سَعْد ، ويقال : أسعد ابن زرارة النَّجَّاريّ الأنصاريّ ، حَديثه عند مُسْلم .[٣]

وقول يحيى : حَدثني مَن شئتُ من رجال قومي عن حسَّان قال : والله إني لغلام يفعَة .ح[٤]. وصَلَه أبو نعيم الأصبهاني من حديث ابن أبي سَبرة[٥] عَن عُمر بن عَبْداللّه العبسي[٦] عَن جَعْفر بن عَبْداللّه بن أم الحكم[٧] عَن

(١) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٩/٣-٤ ورمز له بـ(خ م) . وهو من رواة حديث حسان في دلائل النبوة ، وكذا أبوه . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١/١٥٩

(٢) انظر : المزي : مصدر سابق ١/٣٨١-٣٨٢ ورمز له بـ (خ م د س ق) .

(٣) انظر : المزي : مصدر سابق ٢٠/١٤٣ ، ورمز له بـ (م د) وقال : روى له مسلم وأبو داود .

(٤) ابن هشام : مصدر سابق ١/١٥٩؛ وغلام يفعة : إذا شارف الاحتلام ولمّا يحتلم. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث (دار الفكر ، بيروت) ٥/٢٩٩

(٥) أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة ، بفتح المهملة وسكون الموحدة، ابن أبي رهم بن عبد العزى القرشي ، العامري ، المدني قيل اسمه عبدالله ، وقيل : محمد قد ينسب إلى جده ، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري :كان عالماً، مات سنة اثنتين وستين ومائة . (ق). التقريب ص١١١٦

(٦) عمر بن عبدالله العبسي ، حديثه في أهل المدينة منقطع ، قاله البخاري في التاريخ الكبير ٦/١٦٩. وذكر في دلائل النبوة لأبي نعيم ١/٧٥ باسم : عبدالله العبسي .

(٧) لم أقف على ترجمة ابن أم الحكم ، وابن الحكم هو : جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري ، والد عبد الحميد ، ثقة ، من الثالثة (بخ م٤) . التقريب ص ١٩٩

عَبْدالرحمن بن يزيد بن جَارِيةَ[١] قال[٢]:" سَمعت حسَّان بن ثـابت يقـول قبـل وفاته : فذكره بزيادة : هَذا كوكب لايطلع إلا بالنبوّة ، ولم يبـق مـن الأنبيـاء إلا أحمد ، قال : فجعل الناس يضحكون ويَعْجَبون لما يأتي به".

وسَعيدُ بن عَبْد الرحمن :كان يلقب المِسْتمع لخِطابتـه ولَسَنه وشعره . ولما ذكره ابن حبان في كتاب ((الثقات)) قال[٣]:"روى عنه أهل المدَينة".

وقد اختُلف في مولد سَيدنا رسُول اللّهُ ﷺ ، فذكـر ابـن عَسـاكر بسَـند صَحيح إلى عَبْدالرحمن بن أبزى ، قال[٤]:" كان بيَن الفيـل ومولـده ﷺ عَشـر سنينَ".

ومن حديث عَمرو بن شَعْيب[٥] عَن أبيه[٦] عَن جَده[٧] قال[٨]:" حُمل

---

(١) عبدالرحمن بن يزيد بن جارية بالجيم والتحتانية ، الأنصاري ، أبو محمد المدني ، أخو عاصم بن عمر لأمه ، يقال ولد في حياة النبي ﷺ وذكره ابن حبان في ثقات التـابعين مات سنة ثلاث وتسعين . (خ٤). التقريب ص٦٠٤

(٢) أبو نعيم الأصفهاني: دلائل النبوة (دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ) ١/٧٥-٧٦

(٣) الثقات ٣٤٩/٦، ومناسبة إيراده أن ابن إسحاق سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن عمر حسان حين سمع اليهودي يوم ولد النبي ﷺ .

(٤) تـاريخ دمشق ٧٦/٣ ، قـال الذهبي في السيرة (دار الكتب العلمية ، بـيروت ، الطبعـة الثانية ١٤٠٩هـ) ص٦ : "وهذا قول منقطع ".

(٥) عمرو بـن شُعيب بـن محمد بـن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، مات سنة ثماني عشرة ومائة .(ر٤) التقريب ص٧٣٨ .

(٦) شعيب بن محمد بـن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ثبت سماعه مـن جـده ، مـن الثالثة .(بخ ر٤). التقريب ص٤٣٨ .

(٧) عبدالله بن عـمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد، بالتصغير ، ابن سعد بن سـهم السهمي أبو محمد ، وقيل : أبوعبدالرحمن ، أحد السابقين ، المكثرين من الصحابة ، وأحـد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجـة ليـال الحـرّة علـى الأصح بالطـائف علـى الراجح .(ع). التقريب ص٥٣٠ .

(٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٦٦/٣، قال الذهبي في السيرة ص٥ : هذا حديث ساقط .

بسَيدنا رسُول الله ﷺ في عاشوراء ، وولد يوم الا ثنين لثنتي عشرة ليلـة خلـت من شهر رَمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل ".

وفي كتاب الزبير: " حملت به آمنة أيام التشريق في شعب أبـي طـالب عند الجمرة الوسطى".(١)

وعند خليفة عن ابن عباس(٢): " ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة ".

وفي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابـن عبـاس(٣):" ولـد بَعْـد الفيـل بخمس عشرة سنة".

وفي كتاب ((اقتباس الأنوار)) للرشاطي :" كان مولـده ﷺ بعـد قـدوم الفيل/ بشهر". (٤) انتهى . [ص/١٢٦]

على هذا يكـون مولـده فـي شـهر صفـر علـى مـانذكره مـن أن مجـيء أصحاب الفيل كان في المحرم ، قال :" وقيل : بأربعين يومـاً". (٥)

وفي كتاب ((السِيَر)) لأبي حَاتم بن حبان(٦):"وُلد يوم الا ثنيـن لا ثنتـي عشرةَ ليلة مَضت من شهر رَبيع الأول في اليوم الذي بعث اللهُ طيراً أبابيلَ على

---

(١) نقله ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠/١؛ وابـن سـيد النـاس فـي عيـون الأثـر (مكتبـة دار التراث، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ) ٧٩/١، وهذا القول لايصح . انظـر : الزرقاني : شـرح المواهب اللدنية ٢٤٦/١ ؛ والمعروف أن شعب أبي طالب في مكة وما ذكر في النص يحمل على اطلاق أسماء الاماكن على أكثر من موضع .

(٢) التاريخ ص٥٣ .

(٣) وفي تاريخ خليفة بن خياط ص٥٣ ؛ وردت رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابـن عبـاس: قبل الفيل ... ؛ قال الذهبي في السيرة ص٦ :" وأوهى مـنه ما يروى عن الكلبي وهو متهم ساقط عن أبي صالح عن ابن عباس . وذكره . ثم قال : وقد تقدم مـا يبين كـذب هذا القول عـن ابـن عباس بإسناد صحيح ، يعني مولده يوم الفيل .

(٤) انظر : ابن كثير : السيرة النبوية ٢٠٣/١

(٥) ابن كثير : المصدر السابق ٢٠٣/١ .

(٦) ابن حبان : السيرة النبويـة (دار الفكـر ، بـيروت ، الطبعـة الأولـى ١٤٠٧هـ) ص٣٣، وإسناده صحيح . انظر : الذهبي : السيرة النبوية ص٦

أصحاب الفيل ".

وَذكره الحاكم في ((مستدركه))[١] من حديث حميد بن الربيع[٢] عن أبي إسحاقَ[٣] عن سَعيد بن جُبير عَن ابن عباس، ثم قال:" تفرد حُميد بهذه اللفظة - يَعْني يومَ الفيل - ولم يتابع عليها". انتهى كلامه . وفيه نظر؛ من حيث إن ابن عساكر رواها أيضاً من حديث يونس بن أبي إسحاقَ[٤] عَن أبيه[٥]، وكذا هو في كتاب ((المبتدأ)) عن ابن إسحاق من حديث يونس بن أبي إسحاق .

وفي كتاب ((الهواتف)) للخرائطي: شاهد هذه اللفظة أو متابع، فقال[٦]

---

(١) المستدرك ٦٠٣/٢ وسكت عنه ، وكذا الذهبي .

(٢) حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم ، أبو الحسن اللخمي الخزار الكوفي، قال الدار قطني تكلموا فيه بغير حجة، وعن يحيى بن معين قال: أخزى الله ذاك، ومن يسأل عنه؟ وعدّه أحد أربعة هم كذابوا زمانه، وقال ابن عدي:يسرق الحديث ويرفع الموقوف. وأحسن القول فيه أحمد بن حنبل، وقال النسائي: ليس بشيء، مات بالكوفة سنة ٢٥٨هـ. انظر: الذهبي : ميزان الاعتدال ٦١١/١؛ ابن حجر لسان الميزان ٣٦٣/٢-٣٦٤ ؛ وألحق المؤلف في حاشية الأصل عند ذكر حميد بن الربيع ، عبارة : " تصحيف سعد".

(٣) عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال ابن أبي شعيرة، الهمداني، أبو إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك .(ع). التقريب ص ٧٣٩

(٤) يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو إسحاق الكوفي ، صدوق يهم قليلاً ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح .(رم ٤). التقريب ص١٠٩٧

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٧١/٣ ؛ وكذا البيهقي في دلائل النبوة ٧٦/١ ، وروايتهما : عن يحيى بن معين عن حجاج بن محمد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ...

(٦) انظر : نوادر الرسائل، تحقيق / إبراهيم صالح (مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ) هواتف الجنان للخرائطي ص ١٨٣-١٨٤ وقد ذكره مطولاً باختلاف يسير ، واختصار السند . ونقله ابن كثير في السيرة النبوية ٣٦٧/١-٣٦٨ بالسند المذكور في الأصل عن الخرائطي ، وفي سنده راويان يضعفان الحديث.

انبا عَبْداللّه بن مُحمد البلَـوي[١] ثنـا عُمـارة بـن زيـد[٢]حدثنـي عُبيداللّـه بـن العلا ء[٣]عن هشام ابن عروة عَن أبيه عَن جَدته أسماء بنت أبي بكـر[٤] قـالت: كان زيد بن عَمرو بن نفيل[٥] وَورقة بن نوفل[٦] يـذكران أنـهما أتيـا النجاشـيَّ بعد رُجوع أبرهةَ عَن مكة ، قالا : فلما دخَلنا عليه قال لنا : اصدقـاني أيـها القرشيان هل ولد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه ؟ قلنا : نعم ، قال : فهل لكمـا علم بما فعل ؟ قلنا : تزوَّج امرأة اسمها آمنة، وتركها حاملاً، وخرج، قـال : فهل تعلمان وُلد أم لا ؟ قال وَرقة : أُخبرك أيها الملك أنه ليلة وُلد كنت قد بتُ عند صنمٍ لنا نُطيفُ به ونَعبده ، إذ سَمعت من جَوْفه هاتفاً يقول:

ولد النبي فذلَّتِ الأملاكُ ونأى الضلالُ وأدبرَ الإشراكُ

ثم انتكس الصَنم على رأسه ، فقال زيد: عندي كخـبره أيـها الملـك ، قـال : هاتِ ، قال: إني في مثل هذه الليلة التي ذكر فيها حَديثه خرجـت مـن عنـد

---

(١) عبد الله بـن محمد البلوي عـن عمارة بـن زيد ، قـال الـدار قطنـي : يضـع الحديـث . الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٩١/٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٣٣٨/٣

(٢) عمارة بن زيد ، قال الأزدي : كان يضع الحديث . لسان الميزان ٣٣٨/٣

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ذات النطاقين ، زوج الزبير بن الـعوام مـن كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين .(ع). التقريب ص ١٣٤٣

(٥) زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، مات قبل البعـثة بخمس سنين بأرض البلقاء من الشام ، روي أنه لما سئل رسول الله ﷺ عنه وأنه كان يسـتقبل الـقبلة فـي الجاهليـة، ويقول: إلهي إله إبراهيم وديني ديـن إبـراهيم ويسجد ، قال ﷺ : " يحشـر ذاك أمـة وحده بيني وبين عيسى بن مريم ". إسـناده جيـد حسـن . انظـر : ابـن كثـير : السـيرة النبوية ١٦١/١ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣١/٣-٣٢

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد القرشي ، ابـن عـم خديجـة أم المؤمنين رضي اللـه عنـها ، كـان مـن الحكمـاء في الجاهلية ، اعتزل الأوثان ، قـرأ الكتـاب العـبري ، ويقـال : اعتنـق النصرانية ، أدرك عصر النبوة ، ولم يدرك الدعوة . انظر : ابن حزم : جمـهرة أنسـاب العرب ص١٢٠، ٤٥١ ؛ وما سيرد لاحقاً : ص٧٠٧

أهلي ، وهم يذكرون حملَ آمنةَ حتى أتيت جَبل أبي قبيس أُريد الخلْوة فيه ؛ لأمر رابني إذ رأيت رجلاً نزل من السماء له جَناحان أخضـران، فوقـف علـى جبل أبي قبيس[١]، ثم إنه أشرف على مكة، فقال: ذلَّ الشيطان،وبَطلت الأوثـان، وُولد الأمين/ قال النجاشي : إني أُخبركما عما أصابني ، إني لنائم في الليلة [ص/١٢٧] التي ذكرتما في قُبَّتي ، وقت خلوتي إذ خرجَ علـيَّ مـن الأرض عُنـقٌ ورأسٌ ، وهو يقول : حلَّ الويلُ بأصحاب الفيل ، رَمتهم طيرٌ أبابيل،بحجارة من سـجّيل، هلك الأشـرم المُعْتدي المُجْرم ، وولد النبي الأُمِّيُّ الحرمي المكّيُّ ، مَن أجابه سَعِد ، ومَن أباه عَند"، فذكر حديثاً.

وذكر ابن حبان : أنه ولد ليلاً جنوحاً إلى ما روته أم عثمان الثقفيـة[٢] [عن أمها][٣] قالت: حضرت ولادة النبي ﷺ فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نوراً ، ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع عليّ[٤].

قـال أبـو الخطاب : لا يصح بـوجه مـولده ليلاً ، للحديث الثـابت[٥]: ((وسئل عن صوم يوم الأثنين ، فقال : فيه ولدت)).

واليوم: إنما هو النهار- بيض النهار- قال جلّ وعزّ: ﴿سخرها عليهم

---

(١) هو الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من مطلع الشمس ، وهو اليوم مكسو بالبنيان . انظر : محمد شراب : المعالم الأثيرة ص٢٢٢

(٢) قال ابن حجر في الاصابة ٢٥٨/٨: أم عثمان الثقفية والدة عثمان بن أبي العاص الصحابي المشهور روى حديثها عبدالله بن عثمان بن أبي سليمان عن عثمان بن أبي العاص. فذكره ، واسمها فاطمة بنت عبدالله ٣٧٢/٤

(٣) سقط في الأصل ، وأثبت من النسخة (ب) ٧١/ب

(٤) باختلاف يسير في اللفظ : رواه الطبري في تاريخه ٤٥٤/١؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة ١٣٥/١. والبيهقي في دلائل النبوة ١١٠/١-١١١؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٤٧/٢٥، ١٨٦ (وفي سنده عبدالعزيز بن عمران، متروك). انظر: الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٠/٨ .

(٥) رواه مسلم في كتاب الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عرفة وعاشوراء صحيح مسلم بشرح النووي ٥١/٨ ؛ وانظر: القسطلاني: المواهب اللدنية ٢٥٤/١

سبع ليال وثمانية أيام ﴾[١] فالنهار اسم للبياض من الصبح إلى العشاء ، والليل اسم للسواد من العشاء إلى الصبح .

وقال بعض المتكلمين : إن اليوم يجمعهما ، ولو كان كما قال لما احتاج إلى ذكر الليل في الآية ، والقرآن ميَّزه عن شيئين : إلا الخالية وإحلال الأسحار[٢]. انتهى .

وفيما أسلفناه ردّ لما قاله أبو عُمر وغيرُه[٣]:" ويحتمل أن يكون أراد بيوم الفيل اليوم الذي حَبس اللّهُ فيه الفيل عَن وطء الحَرم ، ويحتمل أن يكون أراد بيوم الفيل عام الفيل". ويُتَبيَّنُ أن المراد القول الأول لا الثاني .

وعَند ابن سَعْد عَن جَعْفر بن محمد[٤]:" كان بيَن مولده ﷺ وبين الفيل خمس وخمسونَ ليلةً ، وكان قدوم الفيل النصف من المحرم ".[٥]

وفي ((تفسِير ابن عباس)) رواية جُوَيْبر[٦] عَن الضحاك عنه : كانت قصة أصحاب الفيل قبل مولده ﷺ بسَبْعين عاما[٧].

---

(١) سورة الحاقة : آية ٧

(٢) وذلك في قوله تعالى في سورة الذاريات : ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ . الآية ١٧-١٨

(٣) أبو عمر : الاستيعاب ١٣٧/١

(٤) عند ابن سعد في الطبقات ١٠٠/١ :" أبو جعفر محمد بن علي". وكذا عند غيره ، وهو الصواب قال ابن حجر في التقريب ص٨٧٩ :"(ع) محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (السجاد) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة".

(٥) ابن سعد : الطبقات ١٠٠/١ ، وصححه الحافظ الدمياطي في كتابه المختصر في سيرة سيد البشر (دار البخاري ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ١٩/١

(٦) جويبر: تصغير جابر، ويقال : اسمه جابر، وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، مات بعد الأربعين ومائة. (خد ق). التقريب ص٢٠٥

(٧) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٤/٣ وفيه :" قال إبراهيم بن المنذر: هذا وهم، والذي لايشك فيه أحداً من علمائنا أن رسول الله ﷺ ولد عام الفيل ، وبعث على رأس أربعين سنة من عام الفيل".

وفي ((تفسِيْر مقاتل بن سُليمان التميمي))[١]:كان غزوة أصحاب الفيل قبلَ مولد النبي ﷺ بأربعين سنة ، وقبل مَبْعثه بثمانين سَنَة .

وحكاه ابن عساكر أيضاً[٢] عن أبي زكريا العَجلاني[٣].

وفي ((فضائل عاشوراء)) للبيهقي من حَديث تبرأ من عُهْدته[٤]: أنه ﷺ ولد يوم عاشوراء .

وفي كتاب المَسْعودي[٥]:" الذي صح من مَولده أنه كان بَعْد قدوم الفيل بخمسين يوماً ".

وفي كتاب ابن سَعْد[٦]:" ولد لليلتين خلتا من رَبيع الأول".

وعند أبي عمر[٧]: " قدم أصحاب الفيل مكة لثلاث عشـرةَ ليلـةً بقيت من المحرَّم يوم الأحد ، وكان المحرم تلك السنة أوله يوم الجمعة، وولد بعد قدوم الفيل بشهرين وستة أيام" انتهى . فعلى هذا يكون مولده ﷺ في رابع وعشرين من ربيع الأول .

---

(١) تفسير مقاتل ، ل٤٠٦/ أ ، قال الذهبي في السيرة ص ٨ :" قلت : لا أبعد أن الغلط وقع من هنا على من قال : ثلاثين عاماً أو أربعين عاماً فكأنه أراد أن يقول : يوماً ، فقال : عاماً " .

(٢) عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٦/٣: " قال أبو زكريا العجلاني : ولد بعد الفيل بأربعين عاماً". قال ابن كثير في السيرة ٢٠٣/١ :"وهذا غريب جداً ".

(٣) أبو زكريا العجلاني هو : يحي بن معن ، كذا في طبقات ابن سعد ١٦٣/١، ولم أجد له ترجمة .

(٤) قال القرطبي في تفسيره ١٩٤/٢٠ :" وقيل إنه ولد يوم عاشوراء من شهر المحرم ، حكاه ابن شاهين أبو حفص في (فضائل يوم عاشوراء) له . قال القسطلاني في المواهب اللدنية ٢٤٦/١ :" وأغرب من قال ولد في عاشوراء ".

(٥) مروج الذهب ٢٨٠/٢، وذكره السهيلي في الروض الأنف ١٥٩/١ وقال : وهو الأكثر والأشهر ، وكذا ابن كثير في السيرة ٢٠٣/١ ؛ القسطلاني في المواهب اللدنية ٢٤٤/١

(٦) الطبقات الكبرى ٨١/١ ، وقدمه المؤلف على غيره في كتابه الاشارة ص٥٦

(٧) في الاستيعاب ٣١/١

وقال الخوارزمي[١]:" ولد سيدنا رسُول الله ﷺ بَعْد الفيل بخمسين يوماً يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول، وذلك يوم عشرين من نيسان[٢] سنة ثمانمائة وثمانين سنة لذي القرنين، والطالع كان عشرين درجة من برج الجَدي ، وكان المشتري وزحل في ثلاث درج من العقرب مقترنين، وهي درجة وسط السماء".[٣]

قال أبو الخطاب :"أجمع[٤] أهل الزِّيج[٥] أن مولده كان لثمان خلون من شهر ربيع الأول بعد قدوم الفيل بخمسين يوماً أخذوا ذلك من حساب السنين والأعوام ومنازل النجوم ، وقد قام عليه الدليل واستند إلى محكم التنزيل ، وهو اختيار العلماء المتقدمين فأولهم من الصحابة: جبير بن مُطِعم

---

(١) محمد بن موسى بن شاكر ، الخوارزمي ، من أصحاب علوم الهيئة ، وله مصنفات منها كتاب في التاريخ ، توفي بعد سنة٣٣٢هـ . انظر : ابن النديم : الفهرست ص٤٣٨ ؛ القفطي : أخبار الحكماء (مؤسسة الخانجي بمصر) ص ٢٨٦

(٢) نقله أبو عمر في الاستيعاب ٣١/١ ؛ ابن سيد الناس في عيون الأثر٨١/١ عن الخوارزمي ، ونقل الصالحي ٣٣٦/١ عن الذهبي في تاريخ الإسلام أنه قال : "نظرت في أن يكون ﷺ ولد في ربيع ، وأن يكون ذلك في العشرين من نيسان فرأيته بعيداً في الحساب ، يستحيل أن يكون مولده في نيسان إلا أن يكون مولده في رمضان ".

(٣) انظر : ابن كثير: السيرة ٢٠١/١ وعزاه لابن دحية ؛ الديار بكري: تاريخ الخميس ١٩٧/١

(٤) ذكره القضاعي في عيون المعارف (مركز البحوث وأحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ص١٧٦ بلفظ:"زعم أهل الزيج"؛ وعند القسطلاني في المواهب اللدنية ٢٤٧/١ :" وحكى القضاعي في عيون المعارف إجماع أهل الزيج عليه ".

(٥) الزِّيج : علم الهيئة ، وزايجة صورة مربعة أو مدورة تعمل لموضع الكواكب في الفلك ، لُينظر في حكم المولد في عبارة المنجمين ؛ وعند الخوارزمي : الزيج : كتاب يحسب فيه سير الكواكب ، ومنه تستخرج التقويمات، أعني حساب الكواكب سنة سنة . انظر : مفاتيح العلوم (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ) ص ٢٤٢-٢٤٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٢٤/٦-٢٥

وابن عباس ، وهو قول ابن شهاب[(١)] ، وهو الذي اختاره العلماء منهم : أبو الوليد الوَقَّشيُّ عالم الأندلس وابن حزم.[(٢)]

قال أبو الخطاب[(٣)]: وقيل : إن مولده وافق من البروج الحمل عند طلوع الغَفْر[(٤)].

قال الخوارزمي: وبعث ﷺ يوم الاثنين أيضاً لثمان من ربيع الأول.[(٥)]

وذكر أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري[(٦)]:" أنه وُلد/ أول اثنين من شهر ربيع الأول من غير تَعْيين".[(٧)] [ص/١٢٨]

---

(١) انظر : ابن كثير : السيرة النبوية ١٩٩/١ ؛ القسطلاني : المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني ٢٤٧/١

(٢) قال ابن كثير في السيرة ٢٠٠/١ : "والصحيح عن ابن حزم الأول أنه لثمان مضين منه - يعني شهر ربيع الأول- كما نقله عنه الحميدي وهو أثبت".وقال في موضع آخر ١٩٩/١:" ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ - وعند الصالحي٣٣٤/١: أصحاب الزيج - أنهم صححوه وقطع به الحافظ.. الخوارزمي ، ورجحه الحافظ .... ابن دحية ..." . وذكر العصامي في سمط النجوم العوالي ٢٤٧/١ أن مولده لثمان خلون من شهر ربيع الأول هو قول المحدّثين كلهم أو جلهم . ونقل الصالحي في سبل الهدى ٣٣٤/١ عن الحافظ ابن حجر أنه قال : " إنه مقتضى أكثر الأخبار ".

(٣) نقله ابن كثير في السيرة ٢٠١/١ بلفظ : " وذلك عند طلوع القمر أول الليل ".

(٤) الغفر : منزل من منازل القمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهي من الميزان . انظر : لسان العرب ٢٩/٥

(٥) انظر : أبو عمر : الاستيعاب ١٣٧/١؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ٨١/١ ؛ ابن رجب : لطائف المعارف ص١٨١.

(٦) أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ، يكنى أبا العباس، وأبا جعفر ، محب الدين الشافعي ، شيخ الحرم ، حافظ فقيه محدث ، له تصانيف . توفي سنة ٦٩٤هـ . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣٥/٧

(٧) عند المحب الطبري في خلاصة سير سيد البشر ص ٢٤ ، وقيل لاثنين منه من غير تيقن ابن سيد الناس : عيون الأثر ٧٩/١ ؛ قال القسطلاني في المواهب ٢٤٦/١:" والجمهور على أنه معين ".

وذكر أبو نعيم ما يؤيده بسند لا بأس به عن ابن عباس قال[١]:" ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين في أول شهر ربيع الأول ، وتنبأ مع الإسراء يوم الأثنين أول شهر ربيع الأول ، ودخل المدينة يوم الاثنين أول شهر ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين أول شهر ربيع الأول".

وذكر خليفة عن موسى بن عُقبة[٢] : " كان مولده بعد الفيل بثلاثين عاماً ".[٣]

وفي ((مَعْرفة الصَحابة)) رضي الله عنهم لأبي نعيم [٤]، في ترجمة سُوَيْد ابن غفَلَة[٥] قال :"كان سَيدنا رسُول اللّه ﷺ أسنَ مني بسَنتين ، وَحكي أن مولد سويد كان عام الفيل". فعلى هذا يكون مَوْلده ﷺ بعد الفيل بسَنتين . انتهى .

هذا وما أسلفناه يخدش في قول إبراهيم بن المنذر الحزامي وخليفة بن خياط فمن بعدهما[٦]:" الإجماع أنه ﷺ ولد عام الفيل ".

وعند أبي هلال العسكري في ((الأوائل))[٧]:" لما ولد ﷺ كانت

---

(١) أبو نعيم : دلائل النبوة ١٥٤/١ ، قال عادل عبد الغفور في رسالته مرويات العهد المكي ١٥٣/١ :" في الحديث بعض العبارات ثبتت صحتها كقوله : ولد النبي ﷺ يوم الأثنين واستنبئ يوم الاثنين ، فهذا صحيح من رواية أبي قتادة .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عيّاش ، بتحتانية ومعجمة ، الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ، وقيل : بعد ذلك . (ع). التقريب ص٩٨٣

(٣) التاريخ ص٥٢

(٤) انظر : معرفة الصحابة ١٤٠٣/٣ ، ولم يرد فيه قوله : فعلى هذا ....الخ .

(٥) سويد بن غفلة ، بفتح المعجمة والفاء ، أبو أمية الجعفي ، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ، مات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة . (ع). التقريب ٤٢٤

(٦) خليفة بن خياط : التاريخ ص٥٣

(٧) أبو هلال العسكري : الأوائل ٦٢/١

الشمس في الثور، وهو اليوم السابع من ذي ماه ، والعاشر من نيسَان ، وقد مضى من ملك أنو شَروان أربع وثلاثون سنةً وثمانية أشهر، وكان ملك الروم اذ ذاك اسمُه : قُسْطَةُ ، وأول سنة من مُلك أَبَرهة الأشرم ، ولثمان سنينَ وثمانية أشهر من ملك عَمرو بن هند، وعلى الشام يومئذ الحارث الوّهاب".

وزعَم ابن الأثير[١]:"أن مولده كان وقد مَضى من ملك كسرى أنو شروان أربعون سَنةً، وقيل: لاثنتين وأربعين سنه، وكان ملكه سبعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر".

وعندَ ابن سَعْد[٢]: "ولد لعشر ليال خلون من رَبيع الأول حينَ طلع الفجر" وحكاه ابن عَساكر أيضاً عَن الشَعْبي[٣].

وَعند ابن أبي شيبة عَن عَفان[٤] عَن سَعيد بن ميناء[٥] عَن جابر بن عَبْداللّه ، وابن عباس قالا[٦]:"ولد سَيدنا رسُول اللّه ﷺ يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رَبيع الأول".

---

(١) في الكامل ٤٣٩/١ : وكان ملكه - يعني أنو شروان - ثمانياً وأربعين سنة ، قيل سبعاً وأربعين سنة ، وولد رسول الله ﷺ سنة اثنتين وأربعين من ملكه .

(٢) الطبقات الكبرى ١٠٠/١ ، ولم يرد فيه قوله : حين طلع الفجر .

(٣) تاريخ دمشق ٧٥/٣ .

(٤) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفّار البصري، ثقة ثبت- قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه - وربما وَهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ومات بعدها بيسير .(ع). التقريب ص٦٨١-٦٨٢

(٥) سعيد بن ميناء مولى البختري بن أبي ذُباب ، الحجازي ، مكي أو مدني ، يكنى أبا الوليد ، ثقة . (ح م ت ق) التقريب ص٣٨٩

(٦) عند ابن رجب في لطائف المعارف ص١٨٥:" وقيل : لثماني عشر، وقيل لثمان بقين منه وقيل: إن هذين القولين غير صحيحين عمّن حكيا عنه بالكلية". قال ابن كثير في السيرة ١٩٩/١ :" ورواه ابن أبي شيبة عن جابر وابن عباس أنهما قالا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول ". وكذا نقله أيضاً الصالحي في سبل الهدى ٣٣٤/١ .

وعند ابن حَزْم[١]:" يومَ الاثنين لثمان بقين من ربيع الأول ".

وعند ابن دَحْيَة:" أن مولده كان لسَبْعَ عَشرةَ ليلةً خلت من شهر ربيع الأول عندَ طلوع الشمسِ يومَ الجُمعة ".[٢]

وفي ((الدر المنظَّم))[٣]:"كانت قريش في جُدوبة شديدة،وضيق من الزمان ، فسُميت السنة التي حمُل فيها برسول اللّه ﷺ سنة الفتح والابتهاج ".

وفي كتاب ((النساء الشواعر)) للوزير أبي القاسم المغربي :" ولد يوم الاثنين عام الفيل لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول، وهوالصحيح ، وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم[٤]، ويقال: لليلتين خلتا منه، ويقال : لاثنتي عشر ليلة خلت منه".[٥]

واختلف في وفاة عَبْداللّه ، وكم/ كان سن ولده سيدنا رسُول اللّـه ﷺ ؟ [ص/١٢٩] وفي أي موضع توفي ؟

فعند ابن سَعْد[٦]:" أنه لما توفي كان عمر النبي ﷺ سَبْعَة أشهر، بدار

---

(١) ابن حزم : جوامع السيرة ص٧. وشكك ابن كثير في ثبوت نقله عن ابن حزم . (السيرة ١٩٩/١) .

(٢) قال ابن رجب في لطائف المعارف ص١٨١ وقد حُكي عن بعضهم أنه ولد يوم الجمعة وهو قول ساقط مردود. ونقله ابن كثير في السيرة ١٩٩/١ عن ابن دحية ونسبه لبعض الشيعة ، وخطأ قائله .

(٣) بنحوه ذكر أبو سعد النيسابوري في كتابه شرف المصطفى لـ١٥ / أ

(٤) ذكره الدمياطي في المختصر ١٩/١ وصححه؛ وذكر الشنقيطي في كتابه السيرة النبوية في فتح الباري (طبع في دولة الكويت على نفقة سعد عبد العزيز الراشد) ٢١٣/١ حاشية (١) : أن أكثر المصادر تأخذ به .

(٥) قال ابن كثير في السيرة ١٩٩/١ :" وهذا هو المشهور عند الجمهور ".

(٦) ابن سعد : الطبقات ٩٩/١-١٠٠ وفيه وفي الأصل هكذا : (النابغة) بنون وعين معجمة .
وعند الصالحي في سبل الهدى ٣٣٢/١ ما نصه :" التابعة : قال في الزهر بتاء مثناة فوقية فباء موحدة فعين مهملة ". وكذا قال الزرقاني في شرح المواهب ٢٠٦/١، ومن قبلهما الطبري في تاريخه ٥٠١/١ ؛ وابن سيد الناس في عيون الأثر ٧٩/١ .

النابغة ".

وفي كتاب ابن سُرور المقدسي(١):" ماتَ بالأبواء بين مكة - شرفها الله تعالى – والمدينة ".

وعند الطبري(٢):"كان مَوْلده لأربع وعشرينَ سنةً مضت من سُلطان أنوشَروان".

وفي كتاب الواقدي(٣):" خرجَ عَبْدالله إلى الشام إلى غزةَ في عيْر من عيرات قريش يحَملون تجارات ، فلما انصرفوا مرّوا بالمدَينة وعَبْدالله يومئذ مريض ، فقال : أتخلّف عندَ أخوالي بني النجار ، فأقام مَريضاً عندهم شهراً، وتوفي وله خمس وعشرون سنةً ، قال الواقدي : هَذا أثبت الأقاويل في وفاته

---

(١) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو محمد المقدسي الحافظ، حدث وصنف وكان ثقة ثبتاً، توفي سنة ٦٠٠هـ. انظر: الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤ ؛ ابن نقطة : التقييد ص٣٧٠ . وانظر قوله في كتابه سيرة النبي ﷺ واصحابه العشرة ، تحقيق/ هديان (بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) ص ٢٥، وقد تعقبه ابن جماعة في المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ص٢١ بقوله :" وأغرب عبد الغني ... فذكره. وأورده المقريزي في إمتاع الاسماع ٥/١ ؛ والقسطلاني في المواهب ٢٠٦/١ بدون عزو. والأبواء : تقع بين رابغ وينبع ، وتبعد عن مستورة نحو الشرق ٢٨كيلا ، وعن السقيا (أم البرك حالياً) ٣٦كيلا ، وتبعد عن مدينة جدة من ناحية الشمال بحوالي ١٩٠كيلا انظر: حامد اليوبي: الأبواء دارسة تاريخية (مطابع سحر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ص٨

(٢) التاريخ ٤٥٢/١-٤٥٣

(٤) انظر : ابن سعد : الطبقات ٩٩/١ ، وفي الرواية:" ورسول الله ﷺ يومئذ حمل". وهذا هو الأثبت عند ابن سعد وشيخه الواقدي ؛ والبلاذري في أنساب الأشراف ١٠١/١. ورواه الحاكم في المستدرك ٦٠٥/٢ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ؛ وعند العصامي في سمط النجوم العوالي ٢٤٦/١ بانه الأرجح المشهور. ويعارضه اليعقوبي في تاريخه ١٠/٢ بقوله :" وقال بعضهم : إنه توفي- يعني عبدالله -قبل أن يولد-رسول الله ﷺ-، وهذا قول غير صحيح ؛ لأن الإجماع على أنه توفي بعد مولده". وعند السهيلي في الروض الأنف ١٦٠/١ : وأكثر العلماء على أنه كان في المهد .

وَسِنّه".

وقول السُهَيْلي[١]: ((ذهبَ إلى أخوالــه ليمتـار لاهلـه تمـراً)) يـردُّه أن الواقدي لما ذكره قال: والأول يَعْني ما أُسلفناه أثبتُ .

وَعند ابن عساكر عَن ابن خَربوذ[٢]:"توفي عَبْدالله بالمدَينة، وَرسُول الله ﷺ ابن شهر".[٣]

وعندَ الدُولابي[٤]:" توفي قبل ولادَةِ سَيدنا رسُول اللّه ﷺ بشهرين".

وقول قيس بن مخرمةُ[٥]: ولدت أنا ورســول اللـه ﷺ عــام الفيـل فنحـن لدان .

قال أبو ذر[٦]: " المشهور لدتان بالتاء ، يقال فلان لدة فلان إذا ولـد معه في وقت واحد". انتهى

اللِّدة : تقال للرجال والأتراب : للنساء، هذا قول مُعظم اللغويين[٧].

ولما أرادت حليمة أَن ترتحلَ بسَيدنا رسولِ الله ﷺ إلـى أرضِـها، قـال عَبْدالمطلب فيما ذكره أبوعَبْدالله بن المعلى :

"لاهُمَّ ربَّ الرَّاكب المُسَافرِ . محمداً فاقلب بخير طائر

---

(١) الروض الأنف ١٦٠/٢

(٢) معروف بـن خربوذ : بفتح المعجمة وتشديد الراء وبسكونها ثـم موحـدة مضمومـة وواو ساكـنة وذال معجمة ، المكي مـولى آل عثمان ، صـدوق ربما وهـم ، وكـان اخباريّـاً علامة مـن الخامسة .(خ م د ق). التقريب ص٩٥٩

(٣) تاريخ دمشق ٧٨/٣

(٤) نقله معزواً إلى المؤلف : العصامي في سمط النجوم العوالي٢٤٦/١ ؛ وفي رواية الخشني في الأمـلاء المختصر ١٣٢/١ عن الدولابي وغيره :" أنه توفي ورسـول اللـه ﷺ قيـل : ابن شهرين ".

(٥) ابن هـشـام : السيرة النبوية ١٥٩/١؛ ورواه الحكم في المستدرك ٦٠٣/٢، وقال :"حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٦) الأملاء المختصر ١٣٣/١

(٧) ابن منظور : لسان العرب ٢٥/٢ بنحوه .

ومزه عن طريقة الفواجر وَحيَّةٍ ترصُد بالظواهر[1]
واحفظه لي من كل شيء ظائر من كل شيطان وكل سَاحر
حتى يكونَ مَكرمي وناصري وعِصْمتي أرجوه للمعاشر/ [ص/١٣٠]
ثم تؤديه على الأباعر مُسَلَّماً رب إلى المَشاعر
لخَير حال واردٍ وصَادر

قال : وكانت حليمة تقول لمّا تُنَقِّزُه :

يارب إذ أعطيتَه فأبقه وأعلِه إلى العُلي وأَرْقه
وادحَضْ أباطيل الهوى[2] بحقه .[3]

وكانت أخته الشيماء تقول :

هَذا أخ لي لم تلده أُمي وليسَ من نَسْلِ أبي وعَمِّي
فَديته من مُخْوَلٍ مُعَمٍّ فَأنْمِهِ اللَّهُمَّ فيما تَنْمِي

وتقول أيضاً:

يا ربنا أبق أخي مُحَمدا حَتى أُراه يافعاً وأمردَا
وأكْبِتْ أعاديه مَعًا والحُسَّدا وأعْطِه عِزاً يدومُ أَبدا
ثم أراه سَيدًا مُسَوَّدا[4]

وتقول أيضاً :

محمد خيرُ البشر ممن مَضى وَمن غبَر
مَن حَج منهم واعتمر أحسن من وَجْه القمر
من كل أنثى وذكر من كل مشبوب أغر

---

(١) الحق المؤلف في الحاشية كلمة (بالهواجر) ، والبيتان باختلاف يسير عند المسعودي في مروج الذهب ٢٧٤/٢ ؛ وزاد ثالثاً لم يرد في الأصل .

(٢) في الأصل (العلى) والتصويب ذكره في الحاشية .

(٣) انظر : الصالحي : سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١ ؛ السيوطي : الخصائص الكبرى (دار الكتب الحديثة) ١٤٧/١ ؛ النبهاني : حجة الله على العالمين ص٢٦٠

(٤) الصالحي : مصدر سابق ٣٨١/١ ؛ النبهاني : مصدر سابق ص٢٦٠

جَـنَّـبني الله العِـيَر فيه واوضح لي الأثر"[١]

وفي ((المبتدأ)) لابن إسحاقَ : لما توفي عَبْدالله قـالت آمنـة بنـت وَهْب ترثيه :

عَفَا جَانبُ البطحاء من ابن غالب وجَاورَ لحَداً مُدْرَجَـاً في الغمايم
دَعـتـه المنايـا دَعـوةً فـأجَـابـهـا وَما تركت في الناس مثلَ ابن هاشم
عَـشـية راحـوا يـحملـونَ سَريـرَه تـعـاورَه أصحـابُـه بـالـتّـزاحـم[٢]
فـإن يـك أبـلته المـنون وريَـبهـا فـقد كان مِـعْطاء كثير المكارم[٣]

وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتابه ((المنثور)) لها أشعاراً ترثيه بها منها:

أضحى ابن هاشم في بهماء مظلمة في حُفرة بين أحجار لدي الحُصَرِ
سَـقَى جَـوَانب قـبر أنْـتَ سَـاكِنه غَيْثٌ أحَمُّ الذُّرَى مَلأنُ ذُو دُرَرِ[٤]

وفُصَيَّة بن نصر : قال أبو ذر[٥]: يروى بالقاف، والفاء ، وهو في الأصل النواة .

وخِذامة بنت الحارث : بخاء معجمة مكسورة بعدها ذال معجَمة ، وروى أيضاً جُدَامة بجيم مضمومة ودال مهملة ، وحُذَافة بحاء مهملـة مضمومـة وذال معجمة كذا عند أبي عمر بن عبد البر[٦].

---

(١) الصالحي : سبل الهدى ٣٨١/١ .

(٢) وضع المؤلف كلمة (معاً) على كلمة (التراحم) إشارة إلى رواية أخرى بين رسمها بكلمة (البراجم)

(٣) باختلاف يسير في الرواية . انظر : ابن سعد : الطبقات ١٠٠/١ ؛ الديـار بكـري : تـاريخ الخميس ١٨٧/١؛ الصالحي : مصدر سابق ٣٣٢/١ وعزاه إلى ابن إسحاق في المبتدأ.

(٤) الصالحي : المصدر السابق ٣٣٢/١

(٥) الأملاء المختصر ١٣٣/١ قال : وصوابه بالفاء .

(٦) في الاستيعاب ١٨٠٩/٤-١٨١٠

وقول السُّهَيْلي[١]: « والتماس الأجر على الرضاع لم يكن محموداً عند أكثر نساء العَرب حَتى جرى المثل : تجوع الحُرة ولا تـأكل/ بثد يـها » فيه [ص/١٣١] نظر يتبَيَنُ لك بسياق هَـذا المثـل : قـال المفضّـلُ بـن سَـلَمة فـي « الكتـاب الفاخر»[٢]:"وقولهم : تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، أي : ولا تهتك نفسها، وتُبْدي منها مالاينبغي أن تُبْدِى .

وأول مَن قال هذا المثل الحارث بن السَّلَيْل الأسدي ، وكان زار علقمة ابن خصَفَةَ الطائي ، وكان حليفاً له فنظر إلى ابنته الزَّبَّاء وكانت من أجمل أهل زَمانها فأُعْجبَ بها فخطَبها إلى أبيها، فأمتنعَتْ لشيخوخته، فَغلبها أبوها على رأيها ، بعد كلام طويل، فزوَّجها منه على خمسين ومائة ناقة وخادم وألف درهم ، فلما رجَع بها إلى قومه بينا هو ذاتَ يوم جالس بفِناء بيته وَهْي إلى جانبه إذ أقبل شباب من بني أسَد يعتلجوَن ، فتنفَّسَت الصُّعَداء ، ثم أرسلت عينيها بالبكاء ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : مالي ، وللشيوخ الناهضينَ كالفُروخ ، فقال لها : ثكلتك أمُّك تجوع الحُرَّة ولا تأكل بثدييها ، أما وأبيك لرُبَّ غارة شنُّها، وسَبيَّةٍ أردفها، وخمرة سَبأتُها اذهبي إلى أهلك فلا حاجَة لي فيك،ثم قال :

تَـهَزَّأَتْ أَن رأتـني لابِساً كِبَراً وغايةُ الناسِ بَيْنَ المَوْتِ والكِبَرِ
فإنْ بَقِيتِ لَقِيتِ الشَّيْبَ راغِمَةً وفي التَّعرُّف ما يمضِي من الغيرِ
فإنْ يكن قد عَلاَ رأسِي وَغَيَّرَهُ صَرفُ الزمـانِ وتَغْيِيرُ من الـشَّعَرِ
فقد أَرُوحُ للَذَّاتِ الفَتَى جَـذِلا وقـد أُصِيبُ بـه عِيناً من البَقَرَ
عَنيِّ إليكِ فـإنّي لا يُـوَافِقُني عُونُ الكَلامِ ولاشُرْبُ على الكدر"

وقال مُحمد بن أسعَد العِراقي في كتابه « نزهة الأنفس في الأمثال » :

---

(١) الروض الأنف ١٦٦/١

(٢) انظر: المفضل بن سلمة : الفاخر (دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ) ص١٠٩-١١٠

معناه لا تهتك نفسَها ،وتبدى منها مالاينبغي أن يبدوَ. وقاله غيرُه أيضاً، وهو الأليق بسَياق الخبر.(١)

وعند العزفي(٢):" كنّ النساء يرين إرضاع أولادهن عاراً عليهن ؛ فلذلك استرضع له"(٣).

وقد ذكر النيسابوري في كتابه ((شرف المصطفى)) قولاً غريباً :" أن أمه لما وضعته تُوِّفَيتْ ، فلذلك استرضع في بني سعد".(٤)

وقول السُّهَيْلي(٥): ((عادة نساء العَرب التفرغ للأزواج)) لايصلح أن يقال هنا ؛ لأنه ذكر أن أباه توفِّي وهي حامل(٦).

قال العزفي : لما دخلت حَليمة مكة سمع عَبْدالمطلب هاتفاً يقول :

إن ابن آمنة الأمين محمدًا   خير الأنام وخيرة الأخيارِ
ما ان له غير الحليمة مرضع   نعم الأمينة هي على الأبرارِ
مأمونة من كل عيبٍ فاحش   ونقيَّةُ الأثوابِ والأزرارِ
لا تسلِمَنْهُ إلى سواها إنَّه   أمرٌ وحكم جاء من الجبار(٧)

فلمَّا دفع إليها ، قالت أُمُّه :

يارب بارك في الغلام الأصغرِ   في ابن الذبيحين الكريم العنصرِ

---

(١) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٣٩٤/١ وقال: وذكر مثله محمد بن أسعد العراقي-رحمه الله تعالى في نزهة الأنفس في الأمثال .

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي، المحدث، أبو العباس، المعروف بالعزفي، كان ذا فضل وصلاح صنف كتاباً في مولد النبي ﷺ وجوّده، وكان ذا فنون ، وألف في الحديث أجزاء مفيدة، توفي سنة ٦٣٣هـ. انظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ٣٤٩/٧

(٣) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٣٩١/١ وعزاه للعزفي .

(٤) شرف المصطفى : لـ ٢٤/ أ .

(٥) الروض الأنف ١٦٧/٢

(٦) السهيلي : الروض الأنف ١٦٠/٢

(٧) نقله الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ٢٦٤/١ وعزاه للعزفي .

الهاشمي القرشي الأزهر مبارك اليمن كثير المفخر
ربّ مِنى والبيت ثم المشعر احفظه ربي من جميع الضَرر

وعند أبي نعيم من حديث برة بنت أبي تجرأة[(١)]: أن آمنة قالت: لحليمة لقد قيل لي في ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد ، ثم في آل بني ذؤيب[(٢)]. والله تعالى أعلم

وقول ابن إسحاقَ : ((ويزعمون -والله أعلم - أن آمنة رأت حين حَملت به أنه خرج منها نور رأت به قصورَ بُصرى من أرض الشام ، ثم قال بعد: وَحدثني ثور/ بن يزيدَ[(٣)] عن بَعْض أهل العلم ، ولا أحسبُه إلا عن خالد بن مَعْدانَ[(٤)] أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ قالوا : يا رسول الله أخبرنا عَن نفسك قال :" نعم أنا دَعْوُة أبي إبراهيم ، وبُشرى عيسى بن مَريم صلى الله عليهم وسلم ، ورأتْ أمي حينَ حمَلت بي خرجَ منها نور أضاء لها قصورُ الشام))[(٥)] فذكر حديث شق الصَدْر، وهو حديث ظاهره الاتصال والصِحَّةُ على رأي جَماعَة من العلماء[(٦)] ؛ وذلك أن ثوراً يكنى أبا خالد الكلاعي الشامي الحافظ لحديَث ابن مَعْدان حَديثه في صحيح البخاري ، ووَفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة . [ص/١٣٢]

---

(١) برة بنت أبي تجرأة بن أبي فكيهة ، واسمه يسار ، قيل من الأزد ، وقيل من كندة . ابن حجر : الاصابة ٢٨/٨

(٢) قال ابن كثير في السيرة ٢٢٨/١ : "وهذا الحديث قد روي من طرق أخرى ، وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي ".

(٣) ثور بن يزيد : بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، مات سنة خمسين ، وقيل ثلاث أو خمس وخمسين ومائة .(خ٤) التقريب ص١٩٠

(٤) خالد بن معدان الكلاعي ، الحمصي ، أبو عبدالله ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً مات سنة ثلاث ومائة ، وقيل بعد ذلك .(ع). التقريب ص٢٩١

(٥) السيرة النبوية ١٥٨/١، ١٦٦

(٦) قال ابن كثير في السيرة ٢٢٩/١ :" وهذا إسناد جيد قوي" .

وخالد بن مَعْدان بن أبي كرب : أبو عَبْدالله الحمصي الشامي رَوى عَن جماعة من كبار الصحابة رضي الله عَنهم منهم : أبو عُبيدةَ بن الجراح ، ومُعاذ بن جبل ، وعُبادة بن الصامت[١]، وتوفي سنة ثلاث وقيل أربع ومائة ، حَديثه في الصَحيح[٢].

ولما روى يونس بن بكير هذا الحَديث عَن ابن إسحاق قال : عَن خالد ولم يشك[٣]، وقد وقع لنا شواهد لهذا الحَديث منها : حَديث العرباض بن سَارية[٤]: قال فيه أبو عَبْدالله : صحيح الإسناد[٥]. وَحَديث أبي أمامةَ الباهلي[٦]: ذكره ابن بنت منيع في ((مُعْجمه)) من حديث فرج بن فَضالة[٧] عَن

---

(١) عند المزي في تهذيب الكمال ٤٠٩/٥-٤١٠ : أنه لم يسمع منهم ؛ وفي تحفة الأشراف (المكتب الإسلامي، بيروت) ٢٤٨/٤ قال الحافظ أبو نعيم : خالد لم يلق عبادة بن الصامت ، ولم يسمع منه،وفي المراسيل لابن أبي حاتم (مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ) ص ٥٢ :" خالد لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت ، وحديثه عن معاذ مرسل ، ربما كان بينهما اثنان ". وفي جامع الترمذي ٦٦١/٤ : خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل .

(٢) انظر : تهذيب الكمال ٤١٣/٥

(٣) ابن إسحاق : السير والمغازي ، تحقيق / سهيل زكار ص٢٨

(٤) عرباض بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخر معجمة ، ابن سارية السلمي ، أبو نجيح ، صحابي كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، مات بعد السبعين .(٤) التقريب ص٦٧٣

(٥) الحاكم : المستدرك ٦٠٠/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . وهو في طبقات ابن سعد ١٤٦/١ ؛ و في مسند الإمام أحمد ١٢٧/٤ ، وعند الطبري في تفسيره ٥٥٦/١

(٦) صُدَيّ ، بالتصغير ، ابن عجلان ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين .(ع). التقريب ص٤٥٢ .

(٧) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي ، أبو فضالة الشامي ، ضعيف مات سنة سبع وسبعين ومائتين .(د ت ق). التقريب ص٧٨٠

لقمان بن عامر[(١)] عنه.[(٢)]

وَحَديث أبيّ بن كعب[(٣)]: رويناه في الثامن من أمالي القاضي أبي عَبْدالله الحُسَيْن بن إسماعيل بن محمد المحاملي[(٤)] من حَديث مُعاذ بن محمد بن مُعاذ بن أُبيّ بن كعب[(٥)] حَدثني أبي[(٦)] عَن جدي[(٧)] عَنه.[(٨)]

ولمَّا روى ابن حبان قِطعةً منه في صَحيحه[(٩)] بيَّن أن السائلَ لسيدنا

---

(١) لقمان بن عامر الوصابي بتخفيف الصاد المهملة، أبو عامر الحمصي ، صدوق من الثالثة .(د س فق) التقريب ص٨١٧

(٢) انظر : ابن سعد : الطبقات ١٠٢/١ ؛ أبو القاسم البغوي : الجعديات (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ٥١٣/٢ ؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٢/٨ : " رواه أحمد في مسنده (٢٦٢/٥) وإسناده حسن (وكذا قال الصالحي في سبل الهدى ٣٤٢/١)، وله شواهد تقويه ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٥/٨-٢٠٦)". وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٨٤/١ ؛ ومن طريق البغوي أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة ٢٣٩/١

(٣) أبيّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيّد القراء، ويكنى أبا الطفيل أيضاً، من فضلاء الصحابة، واختلف في موته اختلافاً كثيراً، وقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : غير ذلك .(ع). التقريب ص١٢٠

(٤) القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي، المحاملي ، قال الخطيب : كان فاضلاً صادقاً ديناً، وله مصنفات. توفي سنة٣٣٠هـ . انظر: ابن النديم : الفهرست ص٣٨٣ ؛ تاريخ بغداد ١٩/٨

(٥) معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب، وقيل : بإسقاط" محمد " الثاني، وقيل : بإسقاط " معاذ " مقبول من الثامنة .(ق). التقريب ص٩٥٢

(٦) محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب، مجهول من السابعة .(تمييز). التقريب ص٨٩٧

(٧) معاذ بن محمد بن أبي بن كعب .

(٨) أمالي القاضي المحاملي، رواية يحيى بن البيع (المكتبة الإسلامية، الأردن، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ) ص٤٠٣-٤٠٤، وقال محقق الكتاب/ إبراهيم القيسي: إسناده ضعيف .

(٩) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٤٣/٩؛ ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ١٣٩/٥

رسُول اللّه ﷺ أبو هُريرة .

ولَما رواه أيضاً الضياء محمد بن عبد الواحد[(١)] في ((مُسْتخرجه على الصحيحين)) كذا سمَّاه شيخنا المِزِّيُّ ، ومن خطه (نقلت) من طريق المحاملي ، قال[(٢)]: يظن الظان في هذه الرواية أن الراوي عَن أبيّ ؛ مُعاذ/، [ص/١٣٣] وليس كذلك بيَّن ذلك يونس ابن محمد[(٣)] في روايته أنه معاذ بن محمد بن أبيّ ابن كعب .

وحديث شداد بن أوس[(٤)] : من رواية ثور عن مكحول عنه.[(٥)]

وحَديث بُريدة بن حُصَيْب : من حديث فليح[(٦)] عَن بعض الكوفيين قال : يقال : إنه رَجُلُ صِدْقٍ، عن ابن بريدة عنه [(٧)].

---

(١) ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ، الحافظ ، محدث عصره ، له مصنفات كثيرة ويبدو أن مستخرجه هو كتاب الأحاديث المختارة ، التي ذكر فيها الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين . ولم يكتمل تحقيقه بعد توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٦٥/٤

(٢) الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة (مكتبة النهضة الحديثة ، الطبعة الأولى١٤١١هـ) ٣٧/٤-٤٠

(٣) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، مات سنة سبع ومائتين .(ع). التقريب ص١٠٩٩

(٤) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى ، صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها وهو ابن أخي حسان بن ثابت .(ع). التقريب ص٤٣٢.

(٥) رواه الطبري في تاريخه ٤٥٦/١ ؛ والآجري في الشريعة ١٤٢٢/٣-١٤٢٣ ، وقال محققه/ عبد الله الدميجي: "إسناده موضوع". وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦٩/٣ وقال رواه أبو يعلى وأبو نعيم ، وفي إسناده مكحول عن شداد، ومكحول لم يدرك شداداً ".

(٦) فلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، ويقال : فليح لقب، واسمه عبدالملك ، صدوق كثير الخطأ من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة (ع). التقريب ص٧٨٧

(٧) أبو نعيم : دلائل النبوة ٣٧/١

وحَديث عُتبة[١] بن عَبْد أبي الوليد السُلَمي.[٢]

وحَديث أبي مريم[٣]الغسَّاني.[٤]

وحَديث الشِفاء أمّ عَبْدالرحمن بن عوف[٥] : بسند لابأس به[٦].

وحَديث العباس بن عبد المطلب[٧]؛ وحَديث أم سَلمة[٨]رضي الله عنهم بسند جيد ذكرها أبو نعيم الاصبهاني[٩].

---

(١) عتبة بن عبد السلمي ، أبو الوليد ، صحابي شهير ، أول مشاهده قريظة ، مات سنة سبع وثمانين ، ويقال بعد التسعين ، وقد قارب المائة . التقريب ص ٦٥٨

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٢٧/٤، ١٨٤؛ والحاكم في المستدرك ٦١٦/٢-٦١٧ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، وأقرّه الذهبي ، وصححه أيضاً في السيرة ص٢١

(٣) قال الطبراني في المعجم الكبير ٣٣٢/٢٢: أبو مريم الغساني، جد أبي بكر بن أبي مريم كان ينزل حمص ، قال أحمد بن حنبل : اسمه عمرو بن مرة .

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٨٣/١ ، وقال :" قصر أبو بكر بن أبي مريم بإسناده فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال، وقصر بمتنه" ؛ ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٣٣/٢٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/٥ لابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٤/٨ :" رواه الطبراني ورجاله وثقوا ".

(٥) الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، قال الزبير في هذه: أم عبدالرحمن بن عوف ، وقد قال ابن عباس : ان أم عبدالرحمن أسلمت . انظر: الاستيعاب ٤٢٤/٤-٤٢٥ أسد الغابة ١٦٣/٧

(٦) أبو نعيم : دلائل النبوة ١٣٥/١

(٧) العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ ، مشهور ، مات سنة اثنتين وثلاثين أو بعدها ، وهو ابن ثمان وثمانين .(ع). التقريب ص٤٨٧

(٨) أم سلمة هي : هند بنت أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية، أم سلمة ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة ، سنة أربع ، وقيل ثلاث ، وعاشت بعد ذلك ستين سنة ماتت سنة اثنتين وستين ، وقيل سنة إحدى ، وقيل : قبل ذلك ، والأول أصح . (ع). التقريب ص١٣٧٥

(٩) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٩/٣ حديث العباس ؛ وذكر السيوطي في الخصائص الكبرى ١١٥/١ ، ١١٨ ، ١٢١ الحديثين وعزاهما لأبي نعيم .

وَحَديث أبي العَجْفاء[١] ذكره ابن سَعْد[٢]، وعَنْد البيهقي من حَديث يونس عن ابن إسحاق قال[٣]:" فكانت آمنةُ تحدث أنها أُتيت حينَ حملت به فقيل لها : إنك قد حملت بسَيد هَذه الأمة فاذا وقع إلى الأرض فقولي :

أُعيذه بالواحد   من شر كل حاسد

في كل بَرّ عابد   وكل عبد رائد

يَرُوْدُ غير رائد   فإنه عَبْد المجيد الماجد

حتى أراه قد أتى المشاهد

وآيةُ ذلك : أن يخرجَ معَه نورٌ يملأ قُصوَر بُصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسَميه محمداً، فإن اسمَه في التوراة والإنجيل : أحمد ، يَحْمده أهل السماء والأرض، واسمه في الفرقان : محمد، فسَمّيه بذلك".

وعند أبي نعيم عن بريدة[٤]: أُتيت آمنة فقيل لها:" إنك قد حملت

---

(١) أبو العجفاء : بفتح أوله وسكون الجيم ، السلمي ، البصري ، قيل : اسمه هرم بن نسيب وقيل بالعكس ، وقيل : بالصاد بدل السين المهملتين ، مقبول ، من الثانية ، مات بعد التسعين فيما ذكره البخاري .(٤). التقريب ص١١٧٧

(٢) الطبقات ٨٢/١ ، قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٣٤١/١ :" رجاله ثقات ".

(٣) دلائل النبوة ٨٢/١ ، ١١٢، قال ابن رجب في كتابه لطائف المعارف ص٨٩ : وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي يهتدي به أهل الأرض، وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى : ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ وقال تعالى :﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه اولئك هم المفلحون ﴾، وقال ابن كثير في تفسيره ١٨٤/١ : وتخصيص الشام بظهور نوره إشارة إلى استقرار دينه ونبوته ببلاد الشام ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلاً للإسلام وأهله ...... انظر مزيد من التفاصيل : الربعي : فضائل الشام .

(٤) دلائل النبوة ١٣٦/١-١٣٧ وفي حاشيته قال المحقق : انفرد به أبو نعيم ، وفيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ، وهو ضعيف .

بخير البرية وسيد العالمين فإذا وضعتيه فسمّيه أحمد ، وعلقي عليه هذه ، قالت : فانْتَبهت، وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها : أُعيذه بالواحد وفي آخرها : أنهاهُم عنه باللّه الأعلى ، وأحوطُه منهم باليد العليا ، والكف التي لاترى ، يد اللّه فوق أيديهم ، وحجاب اللّه دون عاديهم ، لاتطردوه ، ولاتضروه في مقعدٍ ولامنام، ولا مسير ولا مقام ، أول الليالي والأيام".

قال أبو عثمان سعيد بن زيد الأنصاري راويه عن ابن بريدة عن أبيه : فلقيت بريدة بن سفيان الأسلمي[١] فذكرت له هذا الحديث، فقال لي : حدثنيه أيضاً بريدة بن حصيب، وحدثني محمد بن كعب[٢] عن ابن عباس.[٣]

وعند العزفي : اسمُه في التوراة : حامد، وفي الإنجيل : أحمد .[٤]

وذكر أبو نعيم عَن عَمرو بن قُتَيْبَةَ عَن أبيه[٥] قال[٦]:" لما حَضرت ولادةُ آمنة أمر اللّهُ جَلَّ وعَز الملائكة بالحُضور، فنزلت يبشِّر بَعْضُها بَعْضاً ، وتطاولت جبال الدنيا وارتفعَت البحار، وتباشر أهلُها فلم يبق ملك إلا حَضر، وأُخذ الشيطان فغُلّ بسبعين غلاً ، وأُلقي منكوساً في لجُة البحر

---

(١) بريدة بن سفيان الأسلمي ، المدني ، ليس بالقوي وفيه رفض ، من السادسة . (س) التقريب ص١٦٦

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي بني قريظة ، مات محمد سنة عشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك .(ع). التقريب ص ٨٩١-٨٩٢

(٣) ذكره السيوطي في الخصائص ١/ ١١٧ بلفظ : وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس . فذكره

(٤) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٤٤٥/١ وعزاه لابن إسحاق .

(٥) عمرو بن قتيبة الصُّوريُّ ، صدوق ، من الحادية عشر . (س) . التقريب ص ٧٤٣

(٦) ذكره السيوطي في الخصائص ١١٧/١-١٢٢ معزواً لأبي نعيم ، وباختلاف يسير في بعض اللفظ وفي الزيادة والنقصان .

الأخضر، وغُلّت الشياطين والمردَة ، وأُلبست الشمس يومئذ نوراً عظيماً ، وأقيم على رأس آمنة سبعين ألف حَوْراء في الهواء وأذن اللّه تعالى تلك السَنة لنساء الدنيا أن لايحَملن ذُكوراً ، وأن لاتبقى شجرة إلاّ حملت،ولا [ص/١٣٤] خوف إلا عاد أمنا ، فلما ولد سيدنا رسول الله ﷺ/ امتلات الدنيا كلُها نوراً وضُرب في كل سماء عمودٌ من زبرجَد،وعمودُ من ياقوت، وَرآها النبي ﷺ ليلة أُسري به فقيل : هذا ما ضُرب لك استبشاراً بولادتك ، وأنبتَ اللّه جل وعز على شاطئ الكوثر سَبْعين ألف شجرة من المسك الأذفر، وجعل ثمارها بخورا لاهل الجنَّة ، ونكست الأصنام كلها ، وأما اللات والعزى فخرجَا من مكانهما، وهما يقولان ويح قريش جاءهم الأمين الصادق لاتعلم قريش ما أصابها ، وأمَّا البيت فلبثوا أياماًيَسْمعونَ من جَوْفه صَوْتاً يقول الآن يَرُدّ عليَّ نوري الآن يجيئني زواري ، الآن أُطهَّر من انجاس الجاهلية أيتها العُزى هلكت ولم تسكن زَلزلة البيت ثلاثة أيام، ولياليهن ، وَهذا أولُ علامة رأت قريش من مولد سيدنا رسول الله ﷺ.

وعَن ابن عباس : كان من دَلالة حَمل رسول الله ﷺ أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلةَ ، وقالت : حمُل برسُول الله ﷺ ورَب الكعبة ، وَهْو أمان الدنيا، وَسراج أهلها، ولم تبق كاهنة إلا حُجبت عَن صاحبها، وكذلك الكاهن ، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أَصبح منكوسَاً ، والملك أَخْرس لاينطق يومَه ذلك، وَفرَّت وَحْش المشرق إلى وَحْش المغرب بالبشارات وكذا أهل البحار يُبشِّر بَعْضهم بَعْضاً ، وله في كل شهر من شهوره نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرجَ إلى [ص/١٣٥] الأرض مَيْموناً مباركاً ، قال : وبقي في بطنِ أُمِّهِ/ تَسعة أشهر كُمَّلاً ، فلما هلك أبوه ، وهو في بطن أُمه قالت الملائكة : إلهنا بقي نبيك يتيماً، فقال جل وَعز : أنا له وليٌ وحَافظ ونَصير.

وسمعت قاضي القضاة محمد بن إبراهيم الكناني يقول :اختلف في مدة الحمل به ﷺ فقيل: عشرة أشهر، وقيل: ثمانية ، وقيل: سبعة ، وقيل: ستة"[(١)]

-رجع - إلى أبي نعيم قال : فكانت أمه تُحدث عَن نفسها، وتقول : أتاني آت حيَن مرَّ لي من حمَله ستة أشهر، فوكزني برجله في المنام، وقال : يا آمنة إنك حملت بخير العالمَين طرُاً، فإذا ولدتيه فسَميه مُحَمدا، واكتمي شأنك قال: فكانت تحدث عَن نفاسها ، وتقول: لقد أَخذني ما يأخذ النساء ، ولم يعلم بي أحد ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل ، وعَبْد المطلب في طَوافه ، فَسَمعتُ وَجْبةً[(٢)] شَديدةً وأمراً عظيماً ، فهالني ذلك ، وذلك يوم الاثنين ، فرأيت كأن جَناحَ طائر مسَح على فؤادي، فذهبَ عني كُلُّ رُعْب وكل فزَع ووَجع ، ثم التفتُ ، فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتُها لبناً ، وكنت عَطْشى فتناولتها، فشربتُها، فأضاءَ مني نور عال ، ثم رأيت نسوةً كالنخل الطوال كأنهن بنات عَبْد مناف يُحْدقن بي ، فبينا أنا أعجبُ ، وأقول واغوثاه من أين علمن بي هؤلاء؟ واشتدَّ بي الأمر ، وأنا أسمعُ الوجبةَ في كل ساعة أعظمُ وأهول ، فإذا أنا بدَيباج أبيضَ قد مُدَّ بين السماء والأرض ، وإذا قائل يقول خُذوه عَن أعين الناس ، قالت : وَرأيتُ رجالاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم أباريق فِضة ، وأنا أرشح عَرقًا كالجُمان[(٣)]" ح. بطوله[(٤)].

---

(١) انظر:عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة : المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ص ٢١

(٢) الوجبة : السقطة مع الهدة . انظر لسان العرب ٢١٦/١٥

(٣) الجمان : قيل : هو اللؤلؤ الصغار، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ ، وقيل غير ذلك . انظر ابن منظور : لسان العرب ٣٦٩/٢

(٤) أبو نعيم: دلائل النبوة ص٦١٠/٢ ؛ قال السيوطي في الخصائص ١٢٢/١: أخرجه أبو نعيم ثم قال بعد أربع صفحات بعد أن ذكر أثراً آخر عن ابن عباس:" هذا الأثر والأثران قبله فيها نكارة شديدة ، ولم أورد في كتابي هذا أشد نكارة منها ولم تكن نفسي لتطيب بإيرادها لكني تبعت الحافظ أبانعيم في ذلك ". وقال عادل عبد الغفور في رسالته مرويات العهد المكي ١٥٧/١ :" إسناده منقطع ومتنه عليه أمارات الوضع".

وفي موضع آخر عن الشَفَا[١]:" لما ولـد محمدﷺ وقع على يدي ، فاستهل[٢]، فسمعت قائلاً يقول : رحمك اللّه ورحمك ربك".

زاد العزفي :" ثم سمع هاتف من الجن على الحجون يقول :

فما ولَـدَتْ زُهْـرِيـةٌ ذاتُ مَـفْخرٍ　　مُجَـنَّـبة لُـؤْمَ للقبائـلِ مَا جِدَه

فأُقسمُ ما أُنثى مِنَ النَّاسِ أَنجبَتْ　　ولاَ وَلَدَتْ أُنْثى مِنَ النَّاسِ أوحد

وهتف آخر :

ياسَاكِنِي البَطْحَاءِ لاتَغْلَطُوا　　وَمَيـِّزوا الأَمْـرَ بَـفـعْلٍ مُضِي

أُمُّ بـني زُهْـرَةَ مـن سِـرِّكمْ　　في غـابِرِ الدهر وعِـنْـدَ الندى

واحـدةٌ مِنْكم فَـهَاتُـوا لها　　فيمَنْ مَضَى للناس أَوْ مَن بَقِي

وَاحِـدَةٌ مـن خيرهم مـثلَها　　جَنِينُها مثلُ للنَّبِيِّ المنتقى "[٣]

وقول السُهَيْلي عن أبي عُبيد : ((لا يُعرف فَعُول جُمع على فُعـول غـيره يَعْني العَذُوب الرافع رأسه عَن الماء وجمعُه عُذوب))[٤] فيه نظر في موضعين :

الأول : قال ابن سيدهَ[٥]:" وأمَّا قول أبـي عُبيـد ، وجمـعُ العَـذُوب عُـذُوب ، فخطَـأُ لأنّ فَعـولاً لايُكسَّـر علـى فُعُـول ". وفـي ((الجـامع)) :" والقَياس عُذْب ".

---

(١) القاضي عياض : الشفاء ٣٦٦/١؛ السيوطي : الخصائص الكبرى ١٢٢/١ ؛ الصالحي : سبل الهدى ٣٥٢/١

(٢) أي رفع صوته بأن عطس، وقال : الحمد لله ، بدليل قولها : سمعت قائلاً... (انظر : الخفاجي : شرح الشفاء للقاضي عياض (المطبعة الأزهرية المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ) ٧٤٩/١

(٣) انظر : ابن أبي الدنيا : الهواتف ، ضمن موسوعة رسائل بن أبي الدنيا ، المجلد الرابع (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ص٦٥ ؛ الصالحي : مصدر سابق ٣٥٢/١ .

(٤) الروض الأنف ١٦٥/٢ ؛ أبو عبيد : الغريب المصنف ٢٩٠/١

(٥) المحكم ٦١/٢

وقال ثعلب - فيما ذكره ابن عُدَيس- :" عُذُب".[1]

الثاني : قال صاحب ((المنْتَهى)): العُذوب/ بالضم أحد الجُموع [ص/١٣٦] التي ليسَ بينَه وبينَ واحِده إلا الضمةُ ، ومثلُه : زَبور وزُبور، وقرئ : ﴿ ولقد كتبنا في الزُبور ﴾[2] بالضم[3]، وتَخوم الأرض وتُخوم الأرض ، وقد قيل : تَخْم وتُخُم ، مثل رُسُل ، ثم مُدَّ ، فقيل : تُخوم ".[4]

وأمَّا حليمةُ بنت أبي ذؤيب (رضـي اللّـهُ عنـها)[5] فذكرها في جملة الصَّحابَة من غير تردّد ، ولاشك جماعَةٌ من الأئمة : ابن أبي خيثمة،والطبراني والعسكري،وأبو نعيم،الأصبهاني،وابن عَبْدالبرِّ، وابن سَبُع [6]،والقاضي عياض، وابن منده ، وتبعَهم غير واحدٍ من المتأخرين.[7]

وقول من قال من المتأخرين[8]:" لم يثبت إسلامها " غير جَيِّد، وقد

---

(١) ابن سيدة : المحكم ٦١/٢ عن ثعلب .

(٢) سورة الأنبياء : آية ١٠٥

(٣) أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ) ص٩٨ وفيه : وقرأ بالضم حمزة ، والباقون بالفتح .

(٤) انظر : ابن خالويه : ليس ص٢٣٧ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٢/٢

(٥) ترضى عليها المصنف بناءً على ترجيحه أنها أسلمت ، والمسألة فيها خلاف بين أهل العلم كما ترى .

(٦) أبو الربيع سليمان البستي له كتاب الشفاء ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٠٥٠/٢ ولم أعثر له على ترجمة.

(٧) الزرقاني : شرح المواهب ٢٦٥/١ وعزاه لابن أبي خيثمة ؛ الطبراني : المعجم الكبير ٢١٢/٢٤-٢١٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١٨١٢/٤-١٨١٣؛ القاضي عياض: الشفاء ٦١١/٢ ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٤/٢؛ المنذري: مختصر سنن أبي داود (مكتبة السنة المحمدية القاهرة) ٣٩/٨؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ٩٧/١؛ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ١١٣/١؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٧٠/٧ ؛ تاريخ ابن الوردي ١٣٣/١

(٨) الدمياطي : المختصر ١/ ٣٤؛ وذكر التجيبي في كتابه مستفاد الرحلة والأغتراب (الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ١٣٩٥هـ) ص١١٧ : أنه سمع شيخه الحافظ شرف الدين التوني يقول : أن إسلام حليمة لا يصح ؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٦٩٠/٣ ؛ وقال الزرقاني في شرح المواهب ٥٠٢/٤ : وزعم الدمياطي وأبو حيان النحوي أنها لم تسلم

أفردت لذكرها جزءاً اسمه ((التحفة الجَسيمة في ذكر حليمة))، استدللت فيه على صحة إسلامها وبطلان قول من شذ ، فقال : لم تسلم ، فلينظر من ثم ففيه ما يشفي النفس ويزيل اللبس[١].

وقول ابن إسحاق[٢]:((حَدثني جَهْم بن أبي جَهْم[٣] عَن عَبْداللّه بن جَعْفر[٤] أو عَمن حَدثه عنه قال : كانت حَليمةُ تُحدث)) كذا ذكره غير متصل وتابع زياداً على روايته ، كذا ذكره يونس بن بكير[٥]، وبكير بن سُليمان الأسواري[٦].

وأمَّا ابن حبان فروَاه في ((صحيحه)) متصلاً من غير تردد من حَديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة[٧] عن ابن إسحاقَ قال: حَدثني جَهْم عَن عَبْداللّه ابن جَعْفر عن حَليمة .ح

---

(١) أورد خلاصته الصالحي في سبل الهدى ٣٨٢/١ ؛ وقال الزرقاني في شرح المواهب ٢٦٥/١:" وقد ألف مغلطاي فيها جزءاً حافلاً سماه التحفة الجسيمة في إثبات إسلام حليمة، وارتضاه علماء عصره .

(٢) السيرة النبوية ١٦٢/١

(٣) جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن الحاطب ، ذكره ابن حبان في الثقات (١١٣/٤) وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٢٦/١ أنه مجهول .

(٤) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد ، وكان يسمى بحر الجود ، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ثمانين، وهو ابن ثمانين.(ع). التقريب ص٤٩٦

(٥) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ٤٨-٤٩

(٦) بكير بن سليمان ، أبو يحيى الأسواري البصري ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وتعقب الذهبي أبا حاتم بقوله: قلت : روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط ، ولا بأس به إن شاء الله تعالى. الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٤٥/١؛ ابن حجر : لسان الميزان ٥١/٢ وأشار ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٤/٣) إلى رواية بكير بن سليمان .

(٧) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني ، بسكون الميم ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.(ع). التقريب ص١٠٥٤

ثم قال : وقال وَهْب بن جَرير بن حازم[١] عَن أبيه[٢] عَن ابن إسحاقَ عَن جَهْم" نحوه.[٣]

ولفظ الطبراني في ((معجمه)) عَن زكريا :"حَدثتني حَليمة".[٤]

وفي كتاب ((المبتدأ)) رواية سَعيد بن بزيع عَن ابن إسحاقَ لم يذكر عَن ابن إسحاقَ شكا.

وكذا رَواه عَن ابن إسحاقَ : أبو محمد عَبْدالرحمن بن محمد المحاربي[٥] فيما رويناه في كتاب ((الوفاء)) تأليف أبي الفرج البغدادي[٦].

وَعند الطبراني[٧]:" ثنا علي بن عَبْد العزيز[٨] ثنا

---

(١) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبدالله الأزدي ، البصري ، ثقة ، مات سنة ست ومائتين . (ع). التقريب . ص ١٠٤٣

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي ، أبو النضر البصري، والد وهب ثقة، ولكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدّث من حفظه ، مات سنة سبعين ومائة بعد ما أختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه .(ع). التقريب ص١٩٦

(٣) صحيح ابن حبان ٨/٨٣-٨٤ ، أبو نعيم : معرفة الصحابة ٣٢٩٦/٦

(٤) الطبراني : المعجم الكبير ٢١٣/٢٤ ؛ أبو نعيم : مصدر سابق ٣٢٩٢/٦

(٥) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لابأس به، وكان يدلس- قاله أحمد مات سنة خمس وتسعين ومائة .(ع). التقريب ص٥٩٨

(٦) ابن الجوزي : الوفاء (دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ) ١٠٧/١-١١٤ بدون إسناد، وذكره بإسناده عن المحاربي عن ابن إسحاق في كتابه المنتظم ٢٦١/٢-٢٦٢

(٧) المعجم الكبير ٢١٢/٢٤-٢١٣؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢١/٨ :"رواه أبو يعلى (المسند ٩٣/١٣-٩٧) والطبراني بنحوه ورجالهما ثقات . وكذا رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٢٩٢/٦

(٨) علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابو ، أبو سابو ، أبو الحسن البغوي شيخ الحرم ، ومصنف المسند، قال الدار قطني، ثقة مأمون وقال ابن أبي حاتم: صدوق، ووصفه الذهبي بالحافظ الصدوق ، ومقته النسائي لكونه يأخذ على الحديث ، واعتذر عنه الذهبي بانه كان فقيراً مجاوراً ، توفي سنة ٢٨٦ . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢ ، ابن حجر : لسان الميزان ٢٤١/٤

الأصبهاني[١] ثنا المُحاربي ثنا ابن إسحاقَ عَن جَهْم عَـن ابـن جَعْفـر حَدثتنـي حليمة".

وقـال ابن عَـساكر[٢]: وكذا رواه أبـو عصْمـة نـوح بـن أبـي مريـم[٣]عَـن ابن إسحاق . انتهى . وقد رأينا زيـاداً أيضـاً رَواه عـن ابـن إسـحاق/،كروايـة الجَماعة.[٤] [ص/١٣٧]

قال أبو سَعْد الحافظ النيَسـابوري فـي كتابـه ((شـرف المُصْطَفـى ﷺ)) التَصنيف الصَغير[٥]:" ثنا تمام الصَقْلَبي[٦] ثنا إسـحاق بـن إبراهيـمَ بـن علـي البَصري[٧]ثنا أبو مُسْلم[٨] ثنا أبو عُمر الضَرير[٩] عَن زياد".

---

(١) محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ، أبو جعفر ابن الاصبـهاني ، يـلقب حمـدان ، ثقـة ثبت مات سنة عشرين ومائتين .(خ ت سي). التقريب ص ٨٤٨

(٢) تاريخ دمشق ٩١/٣

(٣) نوح بن أبي مريم، أبو عصمـة المـروزي ، القرشـي مولاهـم ، مشـهور بكنيته ، ويعـرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : كان يضع ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة .(ت فق) . التقريب ص١٠١٠-١٠١١

(٤) السيرة النبوية ١٦٢/١

(٥) شرف المصطفى لـ١٨/ أ ؛ أبو نعيم : معرفة الصحابة ٣٢٩٦/٦

(٦) تـمام بـن عـبدالله الصقـلي ، مـولى حـفص بـن الفـرات الـوزير بمـصر . كـذا فـي شرف المصطفى . ولم أعثر له على ترجمة .

(٧) إسحـاق بـن إبراهيم بـن علـي بـن أحمـد البصري المعروف بـالجياني . كذا في شرف المصطفى . ولم أعثر له على ترجمة .

(٨) أبو مسلم : إبراهيم بن عبدالله بن مسلم ، البصري ، الكَجي ، ويقال : الكَشـي ، كـان من ثقات المحدثين وكبارهم ، عُمّر حتى حدَّث بالكثير ، توفي سـنة ٢٩٢هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٠/٦؛ السمعاني: الانساب ٣٦/٥

(٩) حفص بن عمر بن عبدالعزيز ، أبو عمر الدوري ، المقريء ، الضريـر الأصغر، صـاحب الكسائي ، لابأس به ، مات سنة ست أو ثمان وأربعيـن ومـائتين ، ومولـده تقريبـاً سـنة خمسين .(ق). التقريب ص٢٥٩

وكذا هو في ((سنن الكَشِّيّ[١])) .

وكذا رواه الطبراني عن أبي مُسْلم، وفيه[٢]:" حَدثتني حليمة" .

وروى الحاكم لحديث عَبْدالله بن جَعْفر هَذا شاهداً ، فقال[٣]:" ثنا أبو بكر محمد بن عَبْدالله بن يوسفَ العُماني[٤] ثنا محمد بن زكريا بن دينار البصري[٥] ثنا يعقوب بن جَعْفَر بن سُليمان بن علي بن عَبْدالله بن عَبَّاس[٦]، قال : حَدَّثني أبي[٧] عَن أبيه سُليمانَ بنِ عَبْدالله بن عَباس، قال : حَدَّثني أبي

---

(١) ذكر المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي ٣٢٥/١ أن منه نسخة خطية كاملة في الخزانة الجرمنية بخط الشيخ يحيى أفندي .

(٢) المعجم الكبير ٢١٢/٢٤-٢١٤

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٣٩/١-١٤٥، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٧٣/٣-٤٧٩، وقال:" هذا حديث غريب جداً، وفيه الفاظ ركيكة لا تشبه الصواب، ويعقوب بن جعفر غير مشهور في الرواية ، والمحفوظ من حديث حليمة رواية عبدالله بن جعفر". قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٤٧٠/١ : في سنده من تكلم فيه ، لكن لاكثره شاهد .

(٤) من شيوخ الحاكم في المستدرك ١/ ح (١٩٩٦) ولم أعثر له على ترجمة .

(٥) محمد بن زكريا الغلابي البصري المتوفى بعد سنة ٢٨٠هـ، قال الدار قطني : يضع الحديث ، وقال ابن حبان في الثقات : في روايته عن المجاهيل بعض المناكير ، يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة ، وقال ابن منده : تكلم فيه ، قلت : هو ضعيف . الذهبي: ميزان الاعتدال٥٥٠/٣ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ١٦٨/٥

(٦) تقدم قول ابن عساكر في يعقوب . وخرج له الحاكم في المستدرك ٢/ح (٣٢٧٣) ٣/ح (٥٤٢٧)

(٧) أبو عبدالله جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، روى عن أبيه ، وعنه : ابناه القاسم ويعقوب، كان جواداً ممدحاً عالماً فاضلاً، أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية، ولاه المنصور المدينة ثلاث سنين ثم عزله سنة ١٤٩هـ وأعاده المهدي والياً عليها سنة ١٦٠هـ ثم عزله سنة ١٦٦هـ، وولاه الرشيد البصرة ويقال : أن جعفر - هذا - هو الذي تجرأ على الإمام مالك بن أنس حين أفتى بأن طلاق المكره ليس بشيء، فجرده وضربه بالسياط حتى انخلعت كتفه. مات سنة ١٧٥هـ وقيل غير ذلك انظر: ابن قتيبة : المعارف ص٣٧٦،٤٩٩ ؛ السخاوي : التحفة اللطيفة ٢٣٩/١

عَن أبيه سُليمان بن علي[١] عَن أبيه علي[٢] عَن أبيه عَبْداللّه بن عَباس عَن حَليمةَ مرضعة رَسُول اللّه ﷺ ". فذكر حَديث الرَضاع مُطولاً.

ورواه محمد بن عُمر الواقدي عَن مُعاذ بن محمد عَن عطاء بن أبي رَبَاح عَن ابن عَباس بنحوه[٣]. وفيه ردّ لقول ابن دِحيةَ : هو حَديث تفرد به ابن إسحاق يعني من حديث ابن جَعْفر الذي فيه شق الصدر عند حليمة رضي الله عَنها [٤].

وقول السُهَيْلي[٥]: ((وأمَّا متى وَجبت له النبوة ، فروى مَيْسَرة الفجر[٦] أنه قال : يا رسُولَ اللـه متى وَجبت لك النبوةُ ؟ قال : وآدم بيَن الروح والجسَد)) فيه نظر في موضعين :

الأول : إبعادهُ النُجْعَةَ في إيراد حَديث ميسرةَ ؛ لأنه ليسَ مروياً في كتب السُنن إنما ذكره أبو القاسم البغوي[٧]-إن كان السُهَيْليّ رآه- بسند

---

(١) سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، أحد الأشراف، عم الخليفتين : السفاح والمنصور ، مقبول ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، وله ستون إلا سنة . (سي ق) التقريب ص ٤١١

(٢) علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة عابد ، مات سنة ثماني عشرة ومائة على الصحيح . (بخ م٤). التقريب ص ٧٠٠

(٣) انظر : ابن سعد : الطبقات ١٢١/١؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق٨٦/٣

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ١٦٢/١-١٦٥

(٥) الروض الأنف ١٧٢/٢، والحديث رواه أحمد في مسنده ٥٩/٥، والحاكم في المستدرك ٦٠٨/٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٦) ميسرة الفجر، له صحبة، نزل البصرة .كذا قال أبو عمر في الاستيعاب ٥٠/٤ وذكر الحديث، وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٢٧٢/٥ :" قال ابن الفرضي : اسم ميسرة الفجر: عبدالله بن أبي الجدعاء وميسرة لقب له ، ويشبه أن يكون كذلك . ورده الذهبي . انظر : الزرقاني : شرح المواهب ٦٢/١

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥٩/٤ وهو حديث صحيح، كذا في الشمائل المحمدية لأم عبدالله الوادعية ٤١/١ وذكره ابن حجر في الاصابة ١٤٩/٦ وعزاه للبغوي وغيره، وقال :" وهذا سند قوي".

صحيح :" عن يعقوب بن إبراهيم[١]، وزيد بن أخزم[٢] ثنا ابن مهدي[٣] ثنا منصور بن سعد[٤]عن بديل[٥]عن عَبْدالله بن شقيق[٦]عنه". والأزدي[٧] في كتابه المعروف ((بالسِّرَاج)) وابن سَعْد في آخرين ممن كتب بالمسانيد[٨].

قال أبو القاسم البغوي[٩]: وَرواه أيضاً حماد بن زيد[١٠] عَن بديل ،

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم ، أبو يوسف الدورقي ، ثقة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ .(ع). التقريب ص١٠٨٧

(٢) زيد بن أخزم بمعجمتين ، الطائي ، النبهاني، أبو طالب الطائي البصري ، ثقة حافظ استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين .(خ٤). التقريب ص٣٥٠

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .(ع). التقريب ص٦٠١

(٤) منصور بن سعد البصري ، صاحب اللؤلؤ، ثقة من السابعة .(خ س). التقريب ص٩٧٢

(٥) بديل مصغر ، العقيلي بضم العين، ابن ميسرة البصري، ثقة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ومائة .(م٤). التقريب ص١٦٤

(٦) عبدالله بن شقيق العقيلي ، بالضم ، بصري ، ثقة فيه نصب ، مات سنة ثمان ومائة .(بخ م٤) . التقريب ٥١٥

(٧) أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي ، كان حافظاً ، قال الذهبي : وهاه جماعة بلا مستند طائل، وله مصنفات ، توفي سنة ٣٧٤هـ. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢٥٣/٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١٦. وكتابه السراج ذكره البلقيني في محاسن الإصلاح ، تحقيق/ عائشة عبد الرحمن (دار الكتب ١٩٤٧م) ص ٤٧٢

(٨) رواه ابن سعد في الطبقات ١١٨/١-، ٤٢/٧ ؛ وأحمد في مسنده ٥٩/٥ ، وإسناده جيد . (انظر : ابن كثير : السيرة النبوية ٣١٨/١)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٦١٢/٥؛ وحلية الأولياء١٢٢/٧؛ وابن قانع في معجم الصحابة ١٣٠/٣؛ والحاكم في مستدركه ٦٠٨/٢

(٩) ذكره ابن حجر في الاصابة ١٤٩/٦ وعزاه للبغوي .

(١٠) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صحّ أنه كان يكتب ، مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وله إحدى وثمانون سنة .(ع). التقريب ص٢٦٨

وخالد الحذاء[١]، وأبيه[٢] عن ابن شقيق ، قيل : يا رسولَ اللّه . لم يجاوزوا ابن شقيق .

وقد رَواه حماد بن سَلمة[٣]عَن خالد عَن ابن شقيق عن ابن أبي الجَدْعاء[٤] قلت : يا رسول اللّه متى كنت نبيا ؟ح [٥]. ورَواه أيضاً ابن سَلمة عن خالد عن ابن شقيق عَن رجُل ، قال : قلت يا رَسول اللّه .[٦]

قال أبو القاسم : وقول ابن سَعْدٍ : ميسَرَةُ الفجر هو أبو بَدَيْل بن مَيْسَرة/ [ص/١٣٨] وَهْم عندي .

الثاني : روى الـتُّـرمذي معَ قُرب مـأْخَـذه ، وكثرة تداولـه بيـد الطلبـة حديـثاً أصح منه من حَديث الـوليد بن مُسْلم[٧] عَن الأوزاعي[٨] عن يحَيى بن

---

(١) خالد بن مهران ، أبو المنازل ، بفتح الميم ، وقيـل : بضمـها وكسـر الـزاي ، البصـري، الحذاء، بفتح المهملة، وتشديد الذال المعجمة، قيل له ذلك لأنه كان يجلـس عندهـم، وقيل لأنه كان يقول : أحذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة ، وقد أشـاد حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليـه بعضـهم دخولـه في عمـل السلطان .(ع). التقريب ص ٢٩٢

(٢) يعني والد حماد ، ذكره ابن حجر في التقريب ص ٣٥٣ فقال :" زيد بن درهم ، ويقال زيد بن أبي زياد الأزدي ، الجهضمي مولاهم ، البصري ، والد حماد ، مقبول، من الخامسـة . (ورمز له بـ : قد)

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ،ثقة عابد أثبت الناس فـي ثـابت ، وتغير حفظه بآخره مات سنة سبع وستين ومائة . (ع). التقريب ٢٦٨

(٤) عبدالله بن أبي الجذعاء ، بفتح الجيم ، وسـكون المعجمـة ، الكنـاني ، صحـابي ، لـه حديثان ، تفرد بالرواية عن عبدالله بن شقيق العقيلي .(ت ق) التقريب ص٤٩٦

(٥) البغوي : معجم الصحابة ص ٣٨٢ مخطوط .

(٦) ذكره ابن حجر في الاصابة ١٤٩/٦ وعزاه للبغوي ، وقـال : وأخرجـه أحمـد (المسـند ٦٦/٤ ، ٣٧٩/٥) من هذا الوجه ، وسنده صحيح .

(٧) الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهم، أبـو العبـاس الدمشـقي ، ثقـة لكنـه كثير التدليس والتسوية، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة .(ع). التقريب ص١٠٤١

(٨) عبد الرحمن بـن عمرو بـن أبي عـمرو الأوزاعي ، أبـو عمرو الفقيه ، ثقـة جليـل ، مـات سنة سبع وخمسين ومائة . (ع)التقريب ص٥٩٣

أبي كثير[١] عَن أبي سَلمة[٢] عَن أبي هُريرةَ قال:" قالوا يا رسُول اللّه متى وَجبت لك النبوةُ ؟ قال : ((وآدمُ بيَن الروح والجسَد)) ، وقال : حَديث حَسن صحيح ".[٣]، وكذا قاله أبو علي الطوسي[٤] في ((سُننه)) .

ورَواه أبو حاتم في ((صَحيحه)) عَن عُمر بن سَعيد بن سنان[٥] ثنا العَباس بن عُثمان البجَلي[٦]ثنا الوليد بلفظ[٧]:"متى وَجبت لك النبوة ؟ قال : بيَن خَلْقِ آدَم ونفخ الروح فيه".

---

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس (ط٢) ويرسل ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل : قبل ذلك .(ع). التقريب ص١٠٦٥

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، قيل اسمه عبدالله ، وقيل إسماعيل ثقة مكثر ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة ، وكان مولده سنة بضع وعشرين . (ع). التقريب ص١١٥٥

(٣) الجامع للترمذي ، كتاب المناقب، باب فضل النبي ﷺ ٥/٥٤٥-٥٤٦ وقال :" هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لانعرفه إلا من هذا الوجه ".

(٤) الإمام الحافظ المجود ، أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطّوسي، سئل عنه ابن أبي حاتم فقال : ثقة معتمد عليه، وله تصانيف حسان تدل على معرفته. توفي سنة ٣١٢هـ . ولعل كتابه السنن هو المستخرج ، حقق نصفه / أنيس أحمد الأندنوسي في أربعة أجزاء (الجامعة الإسلامية بالمدينة) انظر: السهمي : تاريخ جرجان ١٤٣-١٤٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٧-٧٨٨

(٥) عمر بن سعيد بن سنان ، أبو بكر الطائي المنبجي ، الحافظ المحدث ، ذكره السمعاني في الأنساب ٥/٣٨٨ ؛ وياقوت في معجم البلدان ٥/٢٠٧

(٦) العباس بن عثمان بن محمد البجلي ، أبو الفضل الدمشقي المعلم ، صدوق يخطئ ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وله ثلاث وستون .التقريب ص٤٨٧

(٧) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/١٣٠ ؛ والحاكم في المستدرك ٢/٦٠٩، وسكت عنه ، وقال الذهبي : هو شاهد لما قبله .

ولا يضره قولُ المرّوذي[١]:" قال أحمـد : هـَذا حَديـث منكـر هـو مـن خطـأ الأوزاعي وهو كثيراً ما يُخطئ على يَحْيـى كـأن يقـول عـن أبـي المـهاجر، وإنما هُو أبو المهلّب" [٢]؛ لأن أبا عَبْدالله لم يُبْد عِلّةً لإنكاره ، وما أعلّه بـه ليسَ قادحَاً في الحَديث ولا مُبينا له عِلّةً ، وكون الأوزاعي أخطأ فـي اسـمٍ لا يسري ذلك في حَديثه كلِه فقد عهدنا غيرَ واحد من الحفاظ عُدّت عليه عِـدّة تَصاحيف ، ومَع ذلك فلم ينكر أحـدُ منـهم حَديثـه كمـالك[٣] والسـفيانين[٤]، وغيرهم .

---

(١) أحـمـد بـن محمد بـن الحجاج بـن عبدالعزيز ، أبـو بكر المروذي ، الفقيه المحـدث ، نزيل بغـداد ، روى عــن الإمــام أحمـد ولازمــه ، وكـان مـن أجـل أصحابه ، قـال عبدالوهاب الوراق : أبو بكر ثـقة ، صـدوق لايشك في هـذا. وقـال الذهبـي : كـان إماماً في السنة ، شديد الاتباع . توفي سنة ٢٧٥هـ . انظر : تاريـخ بـغـداد ٤/٤٢٣-٤٢٥ ؛ تـذكرة الحفاظ ٢/٦٣١-٦٣٣

(٢) انظر: العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل ، رواية المروذي وغيره ، تحقيق / وصي الله ابن محمد (بومباي الهند، الدار السلفية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ص ١٥١-١٥٢

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبـو عبدالله المدني ، الـفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخـاري : أصح الأسـانيد كلها مالك عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة تسع وسـبعين ومائـة ، وكـان مولـده سـنة ثلاث وتسعين ، قال الواقدي : بلغ تسعين سنة .(ع). التقريب ص ٩١٣

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدالله الكوفي ، ثقة حافظ، فقيـه عـابد، إمـام حجة ، من رؤس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلـس (ط٢) ، مـات سـنة إحـدى وسـتين ومائـة ، وله أربع وستون .(ع). التقريب ص٣٩٤.

= سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمـد الكوفـي ثـم المكي ، ثـقة حافظ فقيه ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكـان ربمـا دلـس (ط٢) لكـن عـن الثقات ، من رؤس الطبقة الثامنة وكان أثبـت الناس في عمـرو بـن دينـار ، مـات فـي رجب سنة ثمان وتسعين ، وله إحدى وتسعين سنة .(ع). التقريب ص ٣٩٥

وعندَ الحاكم أبي عبد الله له شاهد قال فيه[١]:" صحيح الإسناد ، من حَديث العِرْباض بن سَاريةَ قال رسُولُ اللّه ﷺ :" إني عند اللّه في أول الكتاب لخاتم النَبيين، وآدمُ مُنجدلٌ[٢] في طينَته ". انتهىكلامه. وفيه نظر ؛ من حَيث إنه خرَّجَه من حَديث سَعيد بن سُويد[٣] عَن العِرباض .

وأبو نعيم لما رَواه[٤] أَدْخَل بين سَعيد والعِرْباض عَبْد الأعلى بن هلال السُّلمي، فدل على أن حَديث الحاكم منقطع[٥]،والمنقطع لايكون صحيحاً اللهم إلا إذا علمنا حال عَبْد الأعلى ، وإن علمناها حكمنا على الحديث بحاله ، ولعله يكون قد سقط اسمه من الكتاب ((المستدرك)) لعدم وجود نسخة جَيدة/ من هذا الكتاب ، فلما نظرنا حال عَبْدالأعلى وجدناه ثقةً عند [ص/١٣٩] ابن حبان[٦]، وغيره فصح به سَند الحديث، ولله الحمد .

وله أيضاً شاهد من حَديث عمُر بن الخطاب، وابن عَباس رضي اللهُ عنهما ذكرهما أبو سَعْد النيسابوري في كتابه ((شرف المُصْطفى)) التَصْنيف الكبير[٧].

---

(١) المستدرك ٦٠٠/٢ ووافقه الذهبي على صحة إسناده .

(٢) أي : ملقى على الجَدَالة -وهي الأرض- انظر : ابن الأثير : النهاية ٢٤٨/١

(٣) سعيد بن سويد هو الشامي ، الكلبي ، ذكره ابن حبان في الثقات ٣٦١/٦ ، وذكره البخاري في الكبير ٤٣٦/٢ ؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩/٤ وسكتا عنه .

(٤) دلائل النبوة ٤٨/١-٤٩

(٥) وفي حاشية الأصل تعليق لغير المؤلف نصه : " هذا عن الحاكم من وجهين اثنين ، في أحدهما عبد الأعلى، وحذفه في الآخر ، قال البيهقي : أن أبا بكر بن أبي مريم قصّر فيه ... ". وحديث العرباض بن سارية الذي يرويه عبدالأعلى بن هلال، أخرجه الحاكم في المستدرك ٤١٨/٢ وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول ". ورده الذهبي فقال :" أبو بكر ضعيف ".

(٦) الثقات ١٢٨/٥

(٧) حديث ابن عباس رواه ابن سعد في الطبقات ١٠٢/١

وقوله[١]: ((أرضعت ثويبة مَعه ﷺ عمه حمزةَ ، وعَبْدالله بن جَحْش))

فيه نظر؛ لأن الذي يذكره أصحاب التأريخ[٢]وأصحاب الصحيح[٣]لا أعلم بينهم اختلافاً :" أن المرضع معَ حَمزة أبو سَلمة عَبْدالله بن عبد الأسَد ، لا ذكر لابن جحش عندهم ".

وقوله[٤]: ((وكان من قريش أعراب وهم : بنو الأدرم ، وبنو محارب ، قال : وأحسبُ بني عامر بن لؤي كذلك ؛ لأنهم كانوا من أهل الظَواهر[٥]))

فيه نظر ؛ من حَيثُ إن بني عامر بن لؤي ليسوا كلهم من أهل الظواهر بل منهم أبطحي ، وهم : بنو حسْل بن عامر بن لؤي ، ومنهم ظاهري ، وَهُم : بنو مَعيص بن عامر بن لؤي ، ذكر ذلك محمد بن ظَفَر في كتابه ((إنباء نُجباء الأبناء))[٦].

وذكر محمد بن حبيب النسَّابة في ((الكتاب المحبَّر))[٧]:" أن أمهﷺ توفيت ، وله ثمان سنينَ ". وعند ابن عبد البر[٨]:" سَبْع سنين ". وقال

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٦٣/٢

(٢) انظر: ابن سعد : الطبقات ١٠٨/١ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ١٠٣/١؛ ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٠/٢؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ٩٠/١؛ المقريزي : امتاع الأسماع ص٥ ؛ تاريخ ابن الوردي ١٣١/١

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) انظر: صحيح البخاري - فتح الباري ٤٣/٩؛ ومسلم في كتاب الرضاع . صحيح مسلم بشرح النووي ٢٧/١٠

(٤) السهيلي : مصدر سابق ١٦٨/٢

(٥) قريش الظواهر كانوا بادية لقريش البطاح (ممن جاوروا الكعبة) ، وكانت منازلهم في ظواهر مكة قال البيهقي : وظواهر المدينة : ما كان على أقل من مرحلة ، ومن منازل قريش الظواهر ، نعمان بين مكة والطائف، وحنين والجعرانة . انظر : ابن سعيد : نشوة الطرب ٣٦٩/١

(٦) انباء نجباء الأبناء ص٩٦

(٧) المحبر ص٩

(٨) الاستيعاب ٣٤/١

ابن الجوزي في ((التلقيح))، وعبد الغني بن سرور[١]: ابن أربع سنين . وعند أبي نعيم[٢]:" ابن خمس سنين ".

وقال ابن الأثير[٣]:" توفيت بمكةَ ،ودفنت في شعب أبي دُبّ بمكة [٤]، قال: وهناك خطّ سيدنا رسُول الله ﷺ على ابن مسعود ليلة الجن".

وفي ((معالم رَسُول اللّه ﷺ)) للإمام أبي الحَسن محمد بن أحمد بن البراء [٥]:"حدثني الحَسن بن جَابر[٦]، وكان من المُجاورين بمكة شرفها الله تعالى أنه رُفع إلى المأمون أن السَّيْل يدخل قبر أم سيدنا رسُول اللّه ﷺ بموضع مَعْروف بمكة وُصف لي وأنا بها موضعه ، فأمر المأمون بإحكامه ، فأحكم".[٧]

---

(١) تلقيح فهوم الأثر (المطبعة النموذجية بمصر) ص١٣؛ ابن سرور : سيرة النبي ﷺ ص٢٥

(٢) نقله الصالحي في سبل الهدى ١٢١/٢؛ والقسطلاني في المواهب اللدنية ٣١٠/١ معزواً لأبي نعيم.

(٣) ابن الأثير: الكامل ٤٦٧/١ ولفظه : شعب أبي ذر، وكذا في تاريخ الطبري ٤٥٨/١ وذكره كما ورد في الأصل : البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/١ ونسب الخبر إلى بعض البصريين ، وقال : وذلك غير ثبت ؛ والأزرقي في تاريخ مكة ٢٠٩/٢-٢١٠ ؛ و ياقوت في معجم البلدان ٣٩٣/٣ ؛ الصالحي في سبل الهدى١٢٠/٢ والمشهور : أنها توفيت بالأبواء ورسول الله ابن ست سنين ". انظر : ابن جماعة : المختصر الكبير ص٢٧.

(٤) وذكر المؤلف في كتابه الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء ص٧٣ : أنه يقع بالحجون .

(٥) محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك ، ابو الحسن ، العبدي القاضي ، سمع خلف بن هشام وعلي بن المديني وغيرهم ، وكان ثقة صدوقاً . توفي سنة ٢١٩هـ. ولم أجد لكتابه ذكراً في فهارس الكتب ومصادر ترجمته . انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨١/١ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ٢٨/١٣

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

(٧) انظر : ابن الجوزي : الوفاء ١١٩/١؛ المنتظم ٢٧٣/١ وقال :" فيجوز أن يكون توفيت بالأبواء ثم حملت إلى مكة فدفنت بها ". وعند ابن سعد في الطبقات ١١٧/١ : هذا غلط ليس قبرها بمكة وإنما قبرها بالأبواء .

وفي كتاب أبي جعفر أحمد بن محمد بن عَبْدالله الطبري عَن عبدالرحمن ابن أبي الزناد[1] عن هشام بن عروة/ عَن أبيه عَن عائشة:" أَن [ص/١٤٠] النبي ﷺ نزلَ بالحَجونَ كئيباً حَزيناً فأقام ما شاء الله ، ثم رَجع مَسْروراً ، فسُئل ، فقال : سَألت ربي فأحيا لي أمي". ح.[2]

وعند أبي نعيم من حديث عَبْدالله بن العلاء[3]عن الزُّهريِّ عَن أم سماعة بنت أبي رُهْم عن أمها[4] قالت[5]:" شهدت آمنة في علتها التي ماتت منها، ومحمد غلام يفع له خمس سنين إذ أغمي عليها ثم أفاقت ، فقالت :

---

(١) عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عبدالله بن ذكوان المدني ، مولى قريش، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، ولي خراج المدينة فَحُمِد ، مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وله أربع وسبعين سنة .(خت مق٤). التقريب ص٥٧٨

(٢) المحب الطبري : خلاصة سير سيد البشرﷺ(مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ) ص٢١-٢٢؛ وتمام الحديث :" فآمنت بي، ثم ردها ". ورواه قبله بنحوه ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (دار الحكمة، طرابلس، ليبيا١٤١٠هـ) ص٤٨٩؛ وبرواية ابن شاهين ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ) ٢٨٣/١-٢٨٤، وخالفه فيه كثير من الحفاظ فذكروا أنه ضعيف . انظر: الزرقاني: شرح المواهب اللدنية٣١٣/١/٣٢١ ، ومهما يكن فالذي ثبت في الصحيح -من النهي عن الاستغفار لها- يعارضه . (انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٤٥/٧-٤٦) والقول بنسخه غير جيد . انظر : الصالحي : سبل الهدى ١٢٣/٢

(٣) عبدالله بن العلاء بن زبر ، بفتح الزاي وسكون الموحدة، الدمشقي ، الرَّبعي ، ثقة ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وله تسع وثمانون .(خ ٤). التقريب ص ٥٣٣

(٤) لم أعثر لأم سماعة وأمها على ترجمة .

(٥) نقله السيوطي في الخصائص ١٩٦/١-١٩٧؛ الصالحي في سبل الهدى ١٢١/٢؛ والقسطلاني في المواهب اللدنية ٣١٠/١-٣١٣ وروايته : عن أسماء بنت رهم. قال الزرقاني : فلعل أسمها أسماء وكنيتها: أم سماعة ، فتصرف المصنف لإفادة اسمها ؛ والنبهاني في كتابه حجة الله على العالمين ص٢٠٣ وعزوه لأبي نعيم . وسنده ضعيف . انظر : الكردي : رفع الخفا شرح ذات الشفا (عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٧هـ) ص ١٢٣

بارَكَ فيك الله من غُلاَم ... يابْنَ الذَّي عوجل بالحِمام
يخالفون الملك المنْعَام ... فُودِي غَداة الضَّرْبِ بالسِّهَام
بمائَةٍ مِنْ إبلٍ سَوام ... إن صَحَّ مَا أَبْصَرْتُ في المنام
فَأَنْتَ مَبْعُوثٌ إلى الأَنَام ... مِنْ عِنْد ذِي الجَلاَلِ والإِكْرَام
يبعث في الحِلِّ وَفي الحرَام ... يبعث بالتَّحْقِيقِ والإِسْلام
دِينُ أَبِيك البَرِّ إِبْرَاهَام ... والله ينهاكَ عن الأصنام
الاّ تواليها مع الأقوام

فلما توفيت سمعنا نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك :

نبكي الفَتَاةَ البَرَّةَ الأمِينَة ... ذَاتَ الجَمَالِ العَفَّةَ الرَّزِينَة
زَوْجَةَ عَبْدِاللّه والقرِينَة ... أُمَّ نَبِيِّ اللّه ذِي السَّكِينَة
وَصَاحِبِ المِنْبَرِ بالمدينة ... صَارَتْ لَدَى حُفْرَتِهَا رَهِينَة
لَو فُودِيَتْ لَفوديتْ ثَمِينَة ... وَلِلمَنَايَا شَفْرةٌ سَنِينَة
لا تبق ظَعَّاناً وَلاَ ظَعِينَة ... إلاَّ أَتَت وَقَطَّعَت وتينَه
أمَّا هَلَكْتِ أَيُّها الحَنونَة ... عَن الَّذي ذو العرش يعلى دينَهْ
فَكُلُّنَا وَالِهَةٌ حَزِينَةْ ... نَبْكِيكِ للعُطْلَةِ أَوْ للزينةْ
وللضَّعِيفَات وَلِلمِسْكِينَةْ"

وذكر أيضاً من حديث سعيد بن مُسلم[١] عن أبي صالح، عَن ابن عَباس، عَن أبيه حَديثَ ميلاده ﷺ وفيه :" قالت[٢] آمنة : وَرأيت شاباً من أتم الناس طولاً، وأشدهم بَياضاً أخذَ المولودَ مِني، فتفل في فيه ، وَمعَه طاسٌ من ذهَب، فشقَّ بطَنه شقاً رقيقاً، فأخرجَ منه نكتةً سَوْداء ، فرمَى بها، ثم أخرج صُرة من حَرير خضراء، ففتحها، فإذا فيها شيء كالذَريرة البيضاء[٣]، فحسبت أنه يرده

---

(١) لعله :سعيد بن مسلم بن بانك بموحدة ونون مفتوحة ، المدني ، أبو مصعب ، ثقة ، من السادسة . (س ق) التقريب ٣٨٨

(٢) ذكر بعضه القسطلاني في المواهب والزرقاني في شرحه عليها ٣٠٦/١ وقال: فيه نكارة .

(٣) الذريرة : نوع من أنواع الطيب .

إلى مكانه ، ثم مسَح على بَطنه ، ولم أفهم من كلامه إلا أنه قال : أنت في أمان الله وَحفظ الله وكلايته ، قد حَشوتك علماً وحلماً ، ويقيناً وإيماناً ، وعَقْلاً وشجاعةً ، وأنتَ خيرُ البشر، فطوبى لمن اتبعك وآمن بك ، والويل ثم الويل قالها سَبْع مرار لمن تخلّف عنك، وَخرج منها، ولم يُعَزّ فيك، ثم تفل في فيه تفلةً شديدةً ، ثم ضربَ برجله الأرض ضربةً شديدةً ، فإذا هو بماء أشدّ بياضاً من اللبن، فغمسَه في ذلك الماء ثلاث غمسات ما ظننتُ إلا أنه قد غرق ، وَما من مرَّة يُخرجه إلا ووَجْهه كالشمس الطالعة ، ولقد رأيت بريقَ وَجْهه يقع على قصور الشامات كوقوع الشمس ، ثم أخرج صُرَّةً من حَرير أبيض ، ففتحها، فإذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة يُضيء كالزُهَرَة ، ثم قال : أمرني ربي جَل وعز أَن أنفخ فيك روح القدس ، ثم ألبسَه قميصاً، فقال : هذا أمانك من آفات/ الدنيا ، فهذا ما رأيتُ يا عباسُ ، قال [ص/١٤١] العباس : فكشفتُ عَنه الثوبَ ، فإذا خاتَم النبوة بينَ كتفيه فلم أزل أكتم شأنَه وأُنسيت الحديث ، فلم أذكره إلا يوم إسلامي حينَ ذكَّرني به رسُول الله ﷺ".

وذكر قصة الخاتم أيضاً ابن عائذ(١)، وغيره .(٢)

وفي ((الأحاديث الجياد)) للضياء المقدسي :" أنه ﷺ قال :" شق صَدْري ، وأنا ابن عَشر سنينَ "، ذكره أيضاً أبو نعيم الأصبهاني.(٣)

---

(١) يحيى بن مالك بن عائذ ، أبو زكريا الأندلسي ، إمام مجود حافظ متقن ، قال ابن الفرضي : وكان حليماً كريماً جوّاباً ، شريف النفس مع سلامة دينه وحسن يقينه . توفي سنة ٣٧٦هـ . انظر : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ٩٢١/٢-٩٢٢ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٢١/١٦

(٢) انظر : السيوطي : الخصائص الكبرى ١٢٢/١

(٣) انظر: الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة ٣٩/٤-٤٠ ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة ٢١٩/١-٢٢٠ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٢/٨-٢٢٣ :" رواه عبدالله بن أحمد (زوائد المسند ١٣٩/٥) ورجاله ثقات ، وثقهم ابن حبان".

وفي ((مغازي موسى بن عقبة)) ، ((والمبتدأ)) لمحمد بن إسحاق :" خرج رسول ﷺ من عند خديجة فشق بطنه وغسل، فأخبرها فقالت : هذا والله خير فأبشر ، ثم استعلن له جبريل ".[١]

وعند مسلم عن أنس[٢]:" أن رسول اللّه ﷺ أتاه جبريل، وهو مع الصبيان ، فأخذه فصرعه ، وشق عن قلبه".ح

وعند العزفي:" قالت حليمة : فلما قدمنا بلادنا كان الرجل اذا نزل به أذى في جسده أخذ كفه ﷺ فوضعها على موضع الأذى فيبرأ بإذن الله سريعا، وكذا إذا اعتل لهم بعير، أو شاة ، قالت : وكان في غنمنا شاة رماها ابني ضمرة ، فكسر ساقها، فلاذت بالنبي كالشاكية ، فلما وُضِعَتْ يده على كسرها مشت كالغزال ، وأن إخوته قالوا لها : ما مررنا بحجر ولا مدر، ولاسهل ولا وعر إلاّ سلّم عليه وكلمه عيانا ،ولا رفع قدما من موضع حتى يرى العشب قد نبت في موضع قدمه ، وتخاطبه المروج والأرض إن يقف عليها، والأغنام إن أمرها بالمسير سارت ، وإن أمرها بالوقوف وقفت ، وأعجب من ذلك إذا سبع ضاري جاء فخفناه ، فما هو إلا أن ينضر بأخينا محمد جعل يمرغ خديه في الثرى ، وكلمه بكلام الآدميين، وسلّم عليه بكلمة أخويا، وبكلام في أذنه ، فسألناه عما قال له ، قال : قلت له لاتقرب هذا الوادي أبدا، وكانت حليمة رأت شق صدره في النوم على الهيئة التي كانت في اليقظة، فقصتها على زوجها فقالت : دعني أردُّه قبل تفسير هذه الرؤيا، فثبَّطها زوجها، فأصبح النبي ليخرج مع إخوته على عادته فمنعته ، فقال لها : كأنه وقع بقلبك شيء خشيت منه ، فأصرفيه عن قلبك ، وكلي الأَمْرَ للّه، فلما خرج شق صدره ﷺ

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٤١/٢-١٤٢ ؛ وذكره السيوطي في الخصائص ٢٢١/١ وقال : أخرجه البيهقي وأبو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب الاسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات . صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٦/٢

ذلك اليوم .[١]

قال السُّهَيْلي[٢]: ((روى ابن أبي الدنيا[٣] بسَنَد يرفعه إلى أبـي ذر قلتُ يارسول اللّه كيف علمتَ أنك نبيٌّ ؟)) فذكر الحديث، انتـهى . وهـو حَديث لما ذكره العُقَيْلي من حَديث بشر بن السَري[٤] عَن جَعْفر بن عَبْداللّه بن عثمـان ابن حُميد الحُميدي المكي[٥]، قال[٦]:" وفي حَديثه وَهْم عَن عُمر بن عروة بـن الزُبير[٧] عن أبيه عُروةَ عن أبي ذرٍ به، وقال : لا يتـابع عليـه" انتـهى . وعـروة عَن أبي ذر مرسل[٨].

---

(١) بعضه أورده ابن الملقن في التوضيح ، تحقيق خالد بريحان ١٦٧/١ وعزاه للعزفي .

(٢) الروض الأنف ١٦٨/٢ ؛ ابـن أبي الدنـيا : كـتاب الهـواتـف ضمن مـوسـوعـة رسـائـل ابن أبي الدنيا ، المجلد الرابع ص ١٨-١٩

(٣) عـبدالله بن محمد بن عبيد، القرشي، البغدادي ، ابن أبي الدنـيا، مؤدب المكتفي بالله العـباسي ، كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايـات ، ولـه مصنفات كثـيرة . قـال أبو حاتم : صدوق . تـوفي سنة ٢٨١هـ . انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٢١-٣٢٢؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٨٩/١٠ -٩١

(٤) بشر بن السّري، أبو عمرو الأفوه بصري، سكن مكة، وكان واعظاً، ثقة ، متقن ، طُعن فيـه برأي جهم ثم اعتذر وتاب ، مات سنة خمس أو ست وتسعين ومائة، وله ثلاث وستون . (ع) . التقريب ص١٦٩

(٥) جعفر بن عبدالله بـن عثمان بن حميد القرشي المخزومـي الحجـازي ، يقـال لـه جعفـر الحميدي ، قـال عـبدالله بـن أحمد سألت أبي عنـه فقـال : ثقـة . ابـن أبـي حـاتم : الجرح والتعديل ٢٨٢/٢-٢٨٣

(٦) العقيلي : الضعفاء ١٨٣/١

(٧) عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، أمه أم حكيم بنت عبدالله ابن الزبير ، مقبول ، من السادسة ، وهم من زعم أنه عمر بن عروة وأن عبدالله في نسبه وهم. (خ م س) . التقريب ٧٢٢

(٨) في كتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (عالم الكتـب، بـيروت، الطبعـة الثانية ١٤٠٧هـ) ، حاشية (١) ص ٢٣٧ ما نصه: بهامش الظاهرية: روى البزار من طريق عروة ابن الزبير عن أبي ذر قصة شق الصدر، وقال : لا أعلم لعروة سماعاً من أبي ذر .

وأمّا العَباس بن عَبْدالله ، فهو: ابن مَعْبد بن العَباس بـن عبد المطلب مَدني هاشمي. قال ابن عُيينَة :كان رَجُلاً صالحاً. وقال ابن مَعين : ثقة . وقال أحمد: ليسَ به بأس.(١) وفي ((تأريخ البخاري))(٢):"كان قارئ أهل مكة".

وقال مالك فيما ذكر في ((العُتبِيْة))(٣):" كان صالحاً من أهل الفضل، والفقه يتوضَّأُ بثُلُثِ المُدِّ، وأعجب مالكا ذلك من فعله ".(٤)

ورواية ابن لُبابة(٥) في ((العُتْبية)) :" عياش بياء أخت الواو ، وشين مُعْجمة"(٦)، وكأنه غير جَيد لعَدم سَلف ومتابع .

ومحمد بن سَعيد بن المسيِّب : ذكره ابن حبان في كتاب ((الثقات))(٧)

والطَسْت : قال ابن سيِدة(٨):" هو من آنية الصُفر أنثى".

---

(١) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤٦٠/٩ وقال روى له أبو داود .

(٢) البخاري : التاريخ الصغير ٣٥٨/١ ولفظه : " هو قارىء آل العباس " يعني بمكة .

(٣) المسائل كتاب ألفه محمد بن أحمد العتبي القرطبي ، مولى عتبة بن أبي سفيان ، فقيه حافظ راوية واعية ، توفي بقرطبة سنة خمس وخمسين ومائتين ، وكتابه هذا استخرجه من أسمعة تلاميذ الإمام مالك عنه، وأسمعة تلاميذهم عنهم ، ولم أقف عليه ، وقد شرحه ابن رشد باسم البيان والتحصيل ...(دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ) انظر : المقدمة ١٩-٢١

(٤) ابن رشد : المصدر السابق ٥٣/١

(٥) أبو عبدالله محمد بن عمر بن لبابة القرطبي ، روى عن العتبي وغيره ، وكان إماماً في الفقه واختلاف أصحاب مالك ، ومقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، وكان مأموناً ثقة حافظاً لأخبار الأندلس ، له حظ من النحو والشعر ، ولم يكن له علم بالحديث ولا ضبط لروايته ، يحدث بالمعنى ولا يراعي اللفظ . توفي سنة ٣١٤هـ . انظر: ابن فرحون : الديباج المذهب ١٨٩/٢-١٩١؛ ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ٦٨٠/٢-٦٨١

(٦) ابن رشد : البيان والتحصيل ٥٣/١

(٧) الثقات ٤٢١/٧

(٨) انظر: ابن سيدة : المحكم (طبع معهد المخطوطات العربية، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ٢٨٤/٨

وقال اللحياني : وقد يذكر وهي الطَسُّ والطَسَّة، والطِسَّة .[١] وقال ابن عُلَيْم[٢]: ولم أر أنا طِسَّة بكسر الطاء على أن كثيراً من المتفصحين ينطق بها كذلك ، وكان الأُستاذ يأبَى ذلك ، وينكره/ ويُخطئهم فيه . [ص/١٤٢]

قال ابن سيدهَ :" والجمعُ في الطَسّ : أطسَاس وطُسوس وَطَسِيس ، وجَمعُ الطَسْت ، والطِسَّة : طِسَاسٌ ، قال : ولا يمتنع أن تُجمع طِسَّة على طِسَس بل ذلك قياسه "[٣].

وقال ابن دَرسْتويه[٤]:" ولا تجُمع الطس الطُسوت ، ولا على الطِسَات ، ولا على الأُطسَات ولا يُصغَّر على الطُسَيْت ، ولا على الطُسَيْتة ؛ لان هَذه الحُروف تُخالف تأليف العَربية مُجْتمعة في كلمة ".

وعند اللحياني في ((نوادره)) :" يُجمع الطسُّ على طِسَات" .

وفي ((المُعرَّب))[٥]:" عَن أبي عُبيد : الطَسْت فارسي مُعرَّب . وقال الفراء : طيِّئ تقول : طَسْت ، وغيرهم يقول : طَسٌّ" انتهى . وهو يَرد ما ذكره ابن دِحيَة ، قال الفراء : يقال : هي الطَسَّة أكثر كلام العَرب ، والطَّسُّ، ولم يُسمع من العَرب الطَسْت .[٦]

وفي ((التذكير والتأنيث)) لابن الأنباري[٧]:"يقال : الطَسْت بفتح الطاء وكسرها، قاله أبو زيد ".

---

(١) انظر : ابن سيدة : المحكم ١٢٢/٦

(٢) الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم ، يكنى أبو الحزم ، كان مقدماً في علم اللغة والأدب والشعر أفاد الناس علوماً جمّة ، وقد أسند عنه أبو علي الغساني ت ٤٩٨هـ ، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة . انظر : ابن بشكوال : الصلة ١٣٨/١ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣٢٠/١ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٥٢٥/١ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب ١٢٢/٦

(٤) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ق ٢٢٥/ب مصورة نسخة مكتبة عارف حكمت .

(٥) الجواليقي : المعرب ص ٢٦٩ ؛ أبو عبيد : الغريب المصنف ٦٧١/٣

(٦) انظر : الجوهري : الصحاح ٢٥٨/١

(٧) المذكر والمؤنث (مطبعة العاني ١٩٧٨م) ص٣١٧

والجَفْر :" من أولاد الشاء إذا عَظُم، واستكرش .

وقال ابن الأعرابي : الجَفر الصَبي إذا انتفَخ لحمُه ، وأكل، وصَارت لـه كِرش، والأنثى جَفْرة ". ذكره ابن سيدة[١].

وَعند الأَجْدابي[٢]:" يُسمَّى الولد طِفلاً ورَضيعاً، فإذا ارتفعَ شيئاً وأكل فهو جَفْر".

وَعندَ أبي ذر[٣]:" يقال هو الصَبي ابن أربعَةِ أَعْوام، ونحوها".

وقـول ابـن إسحـاق[٤]: ((وكان رسول اللّه ﷺ يقول :" ما مِنْ نَبيٍّ إلاّ وَقَدْ رَعَى الغنمَ ، قيل: وأنت يارسول اللّه ، قال : وأنا)) رويناه مُسْنـداً مـن عند البيهقي بسند لا بأس به عَن عُتبة بـن عَبْـدٍ السلمي[٥]:" أَن رجـلاً سـأل رسول اللّه ﷺ :كيف أول شأنك ؟ قال: كانت حاضنتي من بني سَعْد فانطلقت أنا وابن لها في بَهْم لنا، ولم نأخذ معنا زاداً، فقلت : يـا أخـي اذهـب فائتنا بزادنا، فانطلق ، وأتاني طائران أبيضان كأنهما نَسْران ، فقال أحدهما لصاحبه أهو هو، قال : نعم ".

ولفظ البخاري :"عن جابر، قالوا [٦]: لست ترعى الغنم يا رسول الله

---

(١) المحكم ٢٧٣/٧

(٢) إبراهيم بـن إسماعيل بـن أحمد ، المعروف بالأجـدابي ، كانت لـه مـعرفة جـيدة في اللـغة وتحقيقها وإفادتها ، وله تصانيف . تـوفي نحـو ٤٧٠هـ انظـر : القـفـطي : إنباه الرواة ١٥٨/١ ؛ يـاقوت : معجـم الأدبـاء ١٣٠/١ . وانظر قولـه فـي كتابـه كفايـة المتحفظ (المطبعة الخيرية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ) ص ٩

(٣) الأملاء المختصر ١٣٤/١

(٤) السيرة النبوية ١٦٧/١

(٥) البيهقي: دلائل النبوة ٧/٢ ؛ وقال عادل عبد الغفور في رسالته مرويـات العـهد المكـي ٢٤٢/١ -بعد ذكر حكم من سبق على هذا الحديث - والحاصل أن هـذا الإسـناد فيـه ضعف لتدليس بقية ، ولكن لأكثره شواهد يصح بها .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة باب الكباث وهو ثمر الآراك . فتح الباري ٥٧٦/٩

قـال : وهل من نبي إلا رعاها، قال : اللهم نعم ".

وعَن أبي عَبْدالله[1]: ثنا أبوبكر محمد بن عَبْدالله بن يوسف العُماني ثنا محمد بن زكريا ثنا يَعْقوب بن جعفـر بـن سُـليمان بـن علـي بـن عَبْداللـه بـن عباس/عن أبيه سُليمان عَن أبيه علي عَن عَبْدالله بن عَباس قال :كـانت حَليمـةُ [ص/١٤٣] التي أرضعَت سيدنا رسُول الله ﷺ تحُدث أنها لما فطمته تكلم بكـلام عجَيـب وَهو: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسُبحانَ اللّـه بكـرة وأصيـلاً، فلمـا ترعرع قال لي يوماً : يا أماه مالي لا أرى إخوتي بالنهار، قلت : يَرعون غنماً لنا ، فيروحونَ من ليل إلى ليل، فأسبلَ عَينيه فبكى ، وقال : يا أماه ما أصنعُ هاهنا وَحْدي ابعثيني معَهم، قلت : أوَ تُحِبُّ ذلك ، قال : نعم ، قالت : فلما أصبح دَهنتُه وكحلته ، وعمَدت إلى خَـرزة جَـزْع يمانيـة ، فعلقتـها عليـه مـن العَين[2]، وأخذ عصًا، وَخرج معَ إخوته ، فكان يخرج مَعهم مَسْـروراً، ويَرجـع مَسْروراً. فذكرت حديثاً طويلاً.

وفي ((صَحيح مـحمـد بن إسماعيل)) من حَـديث أبي هُـريرةَ ، قال

---

(١) تقدم تخريج الحديث ص٥٢٧

(٢) هذا من الألفاظ المنكرة في النص ؛ لأنه من أمور الجاهلية التي حفظ اللـه عـز وجـل نـبيه ﷺ مـنها ، وللـعرب في الجاهلية مذاهب في اتخاذ الخرزات ذكرها الألوسـي فـي كتابه بلوغ الأرب ٧/٣ ومنها الكحلة : وهي خرزة سـوداء تجعـل على الصبيـان لدفـع الـعين . وقد جاء الإسلام بتحريمها . انظر : العلياني : التمائم فـي مـيزان العقيـدة (دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى١٤١١هـ) . والجزع حجر ليس في الأحجار أصلـب منه جسماً، زنة الخرزة منه ٦ مثقال ، وهو صنفان يماني وصيني ، ويقـال : أن الجـزع مؤلف من خطوط بيض وسود . وذكر حكماء الفلاسفة إن الجزع إنما اشتق اسـمه مـن الجزع ؛ لأنـه يولـد الجـزع فـي القلـب . ووردت أقـوال أخرى باطلـه فيما يتعلـق باستخدامه . انظر : البيروني : الجماهر فـي معرفـة الجواهـر (مطبعـة دائـرة المعـارف العثمانيـة ، حيـدر آبـاد ، الطبعـة الأولـى ١٣٥٥هـ) ص١٧٤-١٨٠ ؛ يوسـف بـن عمـر التركماني : المعتمد في الأدوية المفردة (دار القلم ، بيروت ١٣٧٠هـ) ص ٦٨

رسُول اللّه ﷺ[١]: " ما بَعث اللّـه جـل وعَـز نبيـاً إلا راعـي غنـم ، فقـال لـه أصحابهُ : وأنتَ يارسُول اللّه قال : وأنا رَعيتُها لأهِل مكة بالقراريط" .

وقوله[٢]: ((وَزعم الناسُ فيما يتحدثونَ واللّه أعلـم : أنّ أمّـه السـعدية لما قدمت به مكة أضلَّها في الناس وهـي مُقبلـة بـه نحـو أهلـه)) رواه أيضـاً البيهقي بالسَند المذكور عَن ابن عَباس بزيادة[٣]:" فلما أتيتُ به البابَ الأعظم من أبواب مكةَ، وعَليه جماعةٌ ، فلمّا وضعته لأَقضي حَـاجتي وأصلح شـأني ، سَمعت هدةً شديدةً ، فالتفتُ فلم أره ، فقلت : معاشـر النـاس أيـنَ الصَبـي ؟ قالوا : أي الصِبيان ؟ قلت : محمد بنُ عَبْدالله بن عَبْد المطلـب الـذي نضَّـر الله به وَجْهي، وأغنـى عَيْلتـي ، وأشبع جَوْعَتـي رَبيتُـه حَتـى إذا أدركـت بـه سروري، وأملي أتيتُ به أردّه، وأخرج من أمانتي، فأُخْتُلِسَ/ من يدي مـن غَـير [ص/١٤٤] أن تمَسَّ قَدميه الأرضَ، واللات لئـن لـم أره لأَرميـنَّ بنفسـي مـن شـاهق هـذا الجَبل، قالوا : ما رأينا شيئاً، فلمـا أيأسـوني ، وَضعـت يـدي علـى رأسـي ، وقلت : وامحمداه ، واولداه فضجَّ الناسُ معي بالبكاء ، فإذا أنا بشيخ كالفاني يتوكأُ على عكازةٍ له ، فقال لي: أنا أدُلُّك على من يَعْلم علمه ، وإن شـاء أن يَردّه عليك فعل ، قلت : مَنْ هو ؟ قال : الصَنم الأعظم هُبل ، فقلت : ثكلتك أمك كأنك لم تَر مانزل باللات، والعُزى في الليلة التي وُلد فيها مُحَمَّـدُ، قـال إنك لتَهذين ، ولا تدرين ما تقولين، أنا أدخلُ عليه، وأسأله أن يَردّه ، قالت: فدخل عليه ، وأنا أنظر، فطاف به أسُبوعا، وقبل رأسَه ونـادى يـا سَـيداه هـذه السَعْدية تزعم أن محمداً قد ضلّ، قالت: فانكب هُبل على وَجْهه، وتَساقطت

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإيجارة ، باب رعي الغنم على القراريط . بنحوه . انظـر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٥١٦/٤، وذكر ابن حجر أن معنى قراريط يحتمل تفسير سويد (أحد رواة الحديث) أنه نقد (كما سبق بيانه) ، ويحتمل قول إبراهيم الحربي : أنه اسم موضع بمكة . والأخير صوبه ابن الجوزي تبعاً للحافظ ابن ناصر الدين .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١٦٧/١

(٣) دلائل النبوة ١٣٩/١-١٤٥ ، وتقدم تخريج الحديث ص ٣٦٨

الأصنام بَعْضُها على بَعْض، وَنطقت أو نطق منها، وقالت:إليك عَنا أيها الشيخ فإنما هلاكنا على يد محمـد، قـالت : فـأقبل الشيـخ ، ولأَسـنانه اصطكاكـاً، ولركبتيه ارتعاداً ، وهـو يبكي ، ويـقول : يـا حليمة لا تبكين فإنَّ لابنـك ربّـاً لا يُضيّعه، قالت : فقصدت عَبْد المطلب، فأخبرته ، فسَلَّ سَيفَه ، ونادى بأعلى صوته يا نَسِيْل[١]، وكانت دَعْوَتـهم فـي الجاهليـة ، فأجابتـه قريـش بأجمعـها، وركبوا معه ، فأخذ أعلى مكة، وانحدر على أسفلها فلمـا لـم يَـر شيئاً تـرك الناس ، واتَّشَحَ بثوب ، وارتدى بآخر، وأقبل إلى البيت فطاف به أسْبوعا، ثم أنشأ يقول :

يا ربّ إنْ محمدُ لم يُوجد   فجمعُ قومي كله مُبدد

قال: فسمعنا منادياً ينادي من جَوّ الهواء مَعاشَر القـوم لاتضجـوا، فـإن لمحمد ربّاً لا يُضيّعه ، ولا يَخْذُله ، فقال عبد المطلب : يا أيها الهاتف/ مَن [ص/١٤٥] لنا به ، قال : بوادي تهامةَ عند الشَجرة اليُمْنى، فَأقبلَ عَبْدالمطلب راكباً، فلما صار في بَعْض الطريق تلقاه وَرَقة بُن نوفل ، فسَار معه ، فبينما هما كذلـك إذا النبي ﷺ قـائم تحـت شـجرة تحـْدَبُ أغصانـها، فاحتملـه جَـده علـى قَرَبـوس سَرْجه[٢]، وَردَّه إلى مكة ، قالت حَليمة : وحَدثته بحديثه كله ، فضمَّه وبكى ، وقال : يا حَليمة إن لابني شأناً، وَوددتُ أن أدرك ذلك الزمان".

وعند ابن إسحاق في ((المبتدأ)):" فأخذه عبد المطلـب علـى عنقـه وهو يطوف بالكعبة ، ويقول فيما يزعمون :

أعـيـذه بـالله بـارى الـنـسـمْ   من شر من يمشي على صدر قدم
رفصفة الحُجّاج في الشهر الأصم   حتى أراه في ذُرى صَـعْب أشـم

(١) يقرب من معناه ، في لسان العرب لابن منظور ١٢٩/١٤ أن النسل الذرية والولد ، والنَّسيل اسم لما سقط .

(٢) يعني : حَنْوُ السرج . انظر : لسان العرب ٨٧/١١

حتي تبلغه عليات الكرم ".[١]

وفي ((المنثور)) للوزير المغربي : وقالت أيضاً أمه لمّا ردّته :

ظئره[٢] الا دعاه راجعاً دعـاه داع أنَّ ربه مولاه

فقد أراني اللّه إذ سوَّاه نُورا فلن يخْلفني رؤياه

لن يُخلْفَ الفخر لمن رآه .

وقول السُهَيْلي[٣]: ((مَلاَوِثَة :جمَعُ مِلْواث من اللَّوْثَة ، وهي القوة كمـا قـال المُكعْبَـِر :

عند الحَفِيظَة إنْ ذو لَوْثَةٍ لانا))

فيه نظر في موضعين :

الأول : هذا البيت ليـسَ للمكعبَـِر إنمـا أنشـدَه حَبيـب بـن أوس فـي ((حماسته الوسْطى))[٤] لرجُل من بني العَنْبر بن عَمرو بن تميم، وتبعه غير واحد منهم : الخطيب التبريزي في شرحه، وسَمّاه :" قُرَيط بن أُنيف ، قال[٥]: ويقال إنه لرجُل من بني مازن ابن مالك بن عَمرو بن تميم" .

وقال أبو الحَجاج الأعلم[٦]: يقال إنه لأبي الغول الطُهَوي"[٧]، وطُهَيَّة من تميم . انتهى.

وأيّا ما كان فليسَ للمكعبَر الضبي بحال لما أسلفناه؛ ولأن ضبَّة بن أُدّ

---

(١) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٤/١ باختلاف في رواية الشعر .

(٢) الظئر: كل مرضعة ترضع غير ولدها فـهي ظئر. انظـر : أبـو العـلاء المعـري: الفصـول والغايات ص٣٥٣

(٣) الروض الأنف ١٩٨/٢

(٤) حبيب بن أوس في حماسته الوسطى ٥٧/١

(٥) التبريزي : شرح ديوان الحماسة لإبي تمام ٧/١-٨

(٦) الأعلم الشنتمري : شرح حماسة أبي تمام ٣٥٧/١

(٧) أبو الغول الطهوي ، شاعر إسلامي، يكنى أبـا البلاد ، زعم أنه رأى غولاً فقتله ، فعرف بذلك . انظر : الآمدي : المؤتلف والمختلف ص٢١٢ ؛ البكري : اللآلي ٢٤٥/١

ابن طابخة بن إلياس بن مُضر ليسَت من تميم بن مُر بن أدّ بحال حقيقي[١].

الثاني : تفسيره اللُوثة هنا بالقوة ، واستشهدَ بهذا البيت ، والذي ذكره التبريزي والأعلم[٢]:" أن اللُّوثة في هَذا البيت : الضَّعْف واللين والاسترخاء ، يقال : هو ملياث ، ورَجُلٌ أَلْوَثُ، فَأمَّا اللَوث : فالقوةُ والغلظ .

قال التبريزي : ومَن روى اللَّوثة بالفتح قال : إذا لان ذو القُـوَّة ، وكان أبلغَ في المعنى، إلاّ أن الروايةَ بالضم، وقد طابق الخشونَة باللين كأنه،قال : معشر خَشنون عند الحفيظة إن كان ذوو اللّوثة لَيّنيين". انتهى .

وأنشد المبرد للأخطل في مصلوب[٣]:

كأنَّه عاشِقٌ قد مَدَّ صَفْحتَه　　يوَم الفِراقِ إلى توديعِ مُرْتَحلِ[٤]/ [ص/١٤٦]

أو قائمٌ من نُعاس فيه لوُثتَهُ　　مُواصلٌ لِتَمطِّيهِ من الكسَلِ

كذا أنشده له المبرد ، وبعده الصولى في ((شرحه شعر أبي تمام)) وغيرهما[٥]، وكأنه غير جَيد ؛ لقول الأخفش :" إنما هو للأخيطل رجل من البصريين يُعرف بَرقوقا".[٦]

قال المرزباني[٧]:"اسمُه محمد بن عَبْدالله بن شُعَيْبٍ يكنى أبا بكرٍ مولى بني مخزوم"، انتهى .

نظرت في عِدّة روايات من ((ديوان الأخطل)) فلم أجدُ فيه هذا الشعر، ولا ما يُشبهه، وَرأيت كراسةً من ((ديوانِ الأخيطل)) المخزومي فوجَدته ثابتاً فيها، واللّه جل وَعز أعلم .

---

(١) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص١٨٩،١٩١ ، أبو عبيد : النسب ص٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٢

(٢) التبريزي : شرح ديوان الحماسة ١/٧-٨؛ الأعلم الشنتمري : المصدر السابق ١/٣٥٨

(٣) المبرد : الكامل ٣/٤٩

(٤) في الأصل (محتمل) ، وما اثبته استدركه وصوبه المؤلف في الحاشية .

(٥) المرزباني : معجم الشعراء ص٣٧٦

(٦) ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء ص٤١٢؛ والمبرد في الكامل ٣/٤٩ نقلاً عن الأخفش

(٧) معجم الشعراء ص ٤٣٢

وفي ((المنتهى)) لأبي المعَاني البرمكي:" يقال للأشراف إنهم لمَلاوِث ومَلاويث أي : يُطاف بهم ، ويُلاث . والواحدُ : مِلاث ، وأنشد :

هلا بكيتَ مَلاوِثاً مِنْ آل عَبْد مناف .

وقال[١]:

كانوا مَلاويثَ فاحتاجَ الصَّديقُ لهم فقدُ البلادِ إذا ما تمْحِلُ المطَرا

وكذلك الملاوثة ، قال :

مَنعَنا الرعْـلَ إذ أَسلمتموه بِفتيان مَلاوثة جياد[٢].

وقول صَفية رضي اللّهُ عنها:" الأَرق "[٣].

قال ابن سيدةَ[٤]:" هو ذَهــابُ النـوم لعلّـة ، أرق أَرَقـا فـهو أَرِق وآرق، وأُرُق، فإذا كان ذلك عادته فهو أُرُقَ لاغير".

وفي ((الجامع)) :" فإن كان من عادته أن يَسْهَر لغـير علّـه قيـل رَجُـل أُرُق على فُعُل ، وحُكي أَرَق علي فَعُل".

والفَريد : والفَرائد الشَّذْر الذي يفصل بين اللُّؤلـؤ والذهَـب، واحدتـها فَريدة ، وقيل : الفَريد بغير هاء: الجَوهَرةُ النفيسَة كأنها مُفرَدة في نوعها. ذكره ابن سيدة[٥]. وعند أبي ذر[٦]: الفريد الخيط المنظوم بـاللؤلو أو الجُمان ،

---

(١) البيت في لسان العرب ٣٥٣/١٢ لأبي ذؤيب الهذلي ، ولم يـرد فـي شعره المذكـور فـي ديوان الهذليين .

(٢) انظر : الجوهري : الصحاح ٢٩١/١-٢٩٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٣٥٣/١٢

(٣) ورد في شعر لها تبكي فيه أباها، وكذا الألفاظ المذكورة في الأصل حتى كلمة يروق . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٦٩/١ وهي صفية عمة رسول اللـه ﷺ وأم الزبـير بـن العوام ، عاشت طويلاً ، ولم يختلف في إسلامها، قـال ابـن الأثـير: والصحيـح أنـه لـم يسلم من عماته ﷺ غيرها. توفيت سـنة ٢٠هـ. انظر: أبـو عمـر: الاسـتيعاب ٤٢٧/٤ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ١٧٣/٤

(٤) المحكم ٢٩١/٦

(٥) المحكم (طبع معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ) ٣١/١٠

(٦) الإملاء المختصر ١٣٥/١

والجُمان : حَـبٌّ يُصاغ من الفضةِ على مثل الجوهَرِ.

وفي ((الجامع)) : الفريدة كل خرزةٍ فصلت/ بها بيـنَ ذهَـب فـي نظـم، [ص/١٤٧] فالذهَب مُفرَد إذا فُصل بينَه بالفرائد ، والخرزةُ فريد، وبائعها : فرَّاد[١].

والوَغْلُ : " من الرجال الضعيف السَاقط المقصِّر في الأشياء ، والجمع أوْغال، والوَغْل، والوَغِل المدَّعي نسَباً ليسَ منه، وَهْو السَّيِّئ الغذاء، والوَغْل، والواغل : الذي يَدخل على القوم في طعَامهم وَشرابهم من غير أن يَدْعُوَه ، أو يُنفقَ معَهم مثل ما أنفقوا". ذكره ابن سيده[٢].

وفي ((الجامع)) :" الوَغْل الدَّنيء من الرجال . والوغل : مـا يصعد فوق الغربال من السَّفا ".[٣]

والنِّكْس : " السَّهْم الذي يجُعل سِنْخُه نَصْلاً، ونصلُه سِنْخاً فـلا يرجـع كما كان، ولا يكون فيه خير، والجمع أنكاس".[٤]

قال ابن سيده[٥]: وقـال أبـو حَنيفـةَ : النِّكْسُ القَصـير . والنِّكْسُ مـن الرجال : المقصِّر عن غاية الكرم والنجـدة . والنِّكـس مـن الخيـل : المتـأخِّر الذي لا يلحقُ بها .

وفي ((المجمل))[٦]:" يقال للمائق- يعني المخادع - نكْس".

والشَّخْت : قال في ((المُنتهى)) :"هو الدقيق، والجمعُ : شِخات. وقد شَخُت بالضم شُخوتةً فهو شَخِيتٌ، وشِخيت ، وقيل للدقيق العُنُق والقوائم :

---

(١) انظر : ابو علي القالي : الأمالي ٢/٢١٣ ؛ الجوهري : الصحاح ٥/١٨٤٤

(٢) المحكم ٦/٤٠

(٣) عند أبي ذر في الأملاء المختصر ١٩٢/١ : الوغد : الدنيء من القوم .

(٤) انظر : الزبيدي : تاج العروس ٣٦٤/٤ بنحوه .

(٥) المحكم ٦/٤٥٠ ؛ أبو حنيفة : النبات ٣٤٥-٣٤٦

(٦) ابن فارس : المجمل ٨٨٤/٤

شَخْت".[1]

وفي ((المحكم))[2]: الشَخْت الدقيق من الأصل لا من الهُزال ، وقيل: هو الدقيق من كل شيء، والأنثى شَخُتة."

وأنشد الأخفش في ((أماليه)) للسموأل[3]:

وأتاني اليقين أني إذا ما مُـ ـتُّ أورَمَّ أعظُمي مَبْعُوث

ليسَ يُعطى القوي فضلاً من الرز ق ولا يحرم الضعيف الشخيت[4]

قال المرزباني في ((معجمه))[5]:" الشخِيتُ هو : الضَعيف الجسم".

وعندَ أبي ذر[6]: " الشَخِت الحَقير ".

وقال ابن سيدة[7]:" الشَيْظم والشَّيظمِيَّ : الطَّويلُ الجسيم الفتيُّ من الناس والخيل والإبِل. والأنثى: شيظمة . وقيل/ الشيظم من الرجال : الطويل. [ص/١٤٨] وهو المُسِنُّ من القَنافذ. ويقال للأسد : شيظم وشيظميٌّ".

وفي ((الجامع)) :" الشيظم من الفتيان : الجَسيم ".

وفي ((الصحاح)) :" الشديد "[8]. وقال غيره :" الصَّقْر" .

---

(١) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٧٦/٧ ؛ الجوهري : الصحاح ٢٥٥/١ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٥٥٨/١

(٢) ابن سيدة : المحكم ١٤/٥

(٣) السموأل بن غريض بن عاديا ، شاعر جاهلي قديم ، وفارس جواد اشتهر بوفائه لما أجار امريء القيس . انظر : الاصبهاني : الأغاني ١١٧/٢٢-١٢٢

(٤) انظر: ديوان السموأل المطبوع مع ديوان عروة بن الورد (دار صادر ، بيروت) ص٨١-٨٢ باختلاف يسير .

(٥) عند ابن منظور في لسان العرب ٤٩/٧ الشخيت : النحيف الجسم .

(٦) الأملاء المختصر ١٣٦/١

(٧) المحكم ٢٨/٨

(٨) الجوهري : الصحاح ١٩٦٠/٥

قال عنترة بن عَمرو الفلحاء(١):

والخيلُ تَقْتحِمُ الغبارَ عوابساً من بين شَيْظمةٍ وأجْرَدَ شَيْظمي(٢)

وكأنَّ ابنة لبيد أغارت على هذا في مدحها الوليد بن عقبة(٣) حين أرسل إلى أبيها بجزائر ينحرها عند مهب الصَّبا :

إذا هَبَّتْ رياحُ أَبي عَقيل دعونا عند هَبتِّها الوَليِدا

طويل الباعِ أروعَ شيظميًّا أعان على مروءته لَبيدا

أبا وَهْب جزاكَ اللّهُ خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا

فعُد إنَّ الكريمَ له معادٌ وَظنِّي بابنِ أَروَى أنْ يَعُودا

فقال لها لبيد(٤): أحسنت يا بنيه لولا أنك استطعمتيه ، فقالت : يا أبه إن الملوك لا يستحيا من الطلب منها ، فقال : وأنت في هذا يا بنية أشعر.(٥)

وَعند أبي ذر(٦): " أبلج بالجيم : مشهور، وبالخاء : متكبِّر".

---

(١) لقب عنترة بالفلحاء ؛ لأن شفته السفلى كانت مشقوقة . انظر : أبو العلاء المعري الفصول والغايات ص٣٨٢

(٢) ديوان عنترة بن شداد ص ١٥٤

(٣) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أسلم يوم فتح مكة ، وولاّه عثمان رضي الله عنه الكوفة كان من رجال قريش وسرواتهم ، وكان شاعراً شجاعاً كريماً حليماً ، شُهد عليه أنه شرب الخمر ، فجلده عثمان وعزله عن الكوفة ، فأقام بالرقة حتى توفي بها في خلافة معاوية رضي الله عنه . انظر : ابن الأثير : اسد الغابة ٤٢٠/٥-٤٢٢ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣٢٢/٦

(٤) له ترجمة في النص . انظر لاحقاً : ص ٥٨٩ - ٥٩١

(٥) انظر : المبرد : الكامل ٦٣/٣ ؛ أمالي ابن الشجري ٢١/١-٢٢؛ الزمخشري : ربيع الأبرار ١٦٦/٢ ؛ الأصبهاني : الأغاني ٩٤/١٤ -٩٥ مع اختلاف في الرواية ، ولفظ الشاهد : عبشمياً .

(٦) الأملاء المختصر ١٣٦/١

وقال القزاز : هو المتكبر العظيم في نفسه الذي يدخله زهو من كرمه. والمرأة : بلجاء ، وقيل : لا يقال ذلك للمؤنث ، وهو أصح ، والأبلخ : الأبيض ، والبلخ : المختال ".[١]

وفي ((المنتَهى)) :" أبلج الوَجْه أي : طلقه ومُشرقه ، ورَجُل أبلج : بيّن البلَج إذا لم يكن مقرونَ الحاجبين . والبُلْجة ، والبَلْجَةُ : نَقاوة ما بين الحاجبين".[٢]

وفي ((المحكم))[٣]:" البُلْجَةُ ، والبلَج : تباعُد ما بين الحاجبين ، وقيل : الأبلج: الأبيض الحسَن الواسع الوجه يكون في الطول والقصر".

والخِضْرِمُ : الجَوادُ الكثير العَطيَّة ، وقيل: السَيد الحَمُول . والجمعُ : خَضارم، وخضارِمَة الهاء لتأنيث الجمع.[٤]

قال ابن سِيدهَ :" وَخِضْرِمُوْنَ ، ولا توصف به المرأة ، والخُضارم كالخِضْرِم".[٥]

قال في ((الصحاح))[٦] :" مُشبَّه بالبَحْر الخِضْرِم ، وهو الكثير الماء ، وأنكر الأصمعيُّ الخِضْرِمَ في وَصْف البَحْر" .

والزَّمَن الجَرود : رُوي بالجيم ؛لأن القحط يجَرْد الأرضَ من النبات. ومَن رَواه بالحاء المهملة، قال أبو ذر[٧]:" مَعْناه الذي يَمنع قطره ؛ لأن حَرِد قد يكون بمعنى منع".

---

(١) عند السيرافي في شرح أبيات أصلاح المنطق ص ٤٦٢ : الأبلخ : المتكبر .

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٧٧/١ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٩/٢

(٣) ابن سيدة : المحكم ٣١٠/٧

(٤) انظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ٧٣/١؛ الجوهري : الصحاح ١٩١٤/٥ ؛ ابن منظور : مصدر سابق ١٨٤/١٢

(٥) انظر : ابن منظور : مصدر سابق ١٨٤/١٢ ؛ الزبيدي : مصدر سابق ١٧٩/٥

(٦) الجوهري : الصحاح ٢٠٥٢/٥

(٧) الأملاء المختصر ١٣٦/١

وفي ((كتاب ابن درَّاج)) : بالحاء : رواية ابن خميس.

والوَصْم : العيب في الحسَب . وَجمعُه : وُصــوم ، والوَصْمـةُ : العيـب في الكلام وهي أيضاً : الفترة في الجسَد[١].

قال ابن سيده [٢]: "والوصَم المرض".

وعند القزاز : الوَصْم أصله العُقدَه في العُود[٣]، والعيـب فيـه، ثـم كـثر حَتى صَار كل عَيْب وَصْماً .

وفي ((الصحاح))[٤]:" الوصْم العار".

وقولها : يروق ، أي : يُعْجِبُ ، ومنـه جَاريـةُ رَوْقَـةُ أَيْ:تامَّـةُ الجمـال، وقال بعضهم: راق الماء ، أي : صفا.[٥]

قال ابن دريد[٦]:"هذا بعيد ؛ لأن العَرب لم تستعمل ماء روق ، وماءن روقان ، ومياهُ أرواق ".

وقول برَّة[٧]: الخِيْم . تعني : الخلُق ، وقيـل : سَـعَةُ الخلـق ، وقيـل : الأصلُ فارسيٌ معرَّب.[٨]

وفي ((الجامع)) :" الخِيم : الطبعُ . والخِيم : مايرى/ في السَيْف كأنه [ص/١٤٩] آثار النَّمل وأصلُ الخِيم : الأصلُ ".[٩]

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٦٣٩/١٢ ؛ ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ١١٦/٦

(٢) المحكم ٢٥٩/٨

(٣) الـفيروزبادي : القاموس المحيط (مطبعة السعادة بمصر) ١٨٦/٤؛ ابن السـيد : الفـرق بين الأحرف الخمسة (دار المريخ ، القاهرة ١٤٠٢هـ) ص ٣٣

(٤) الجوهري : الصحاح ١٩١٤/٥.

(٥) انظر : جمهرة اللغة ٤٠٩/٢ ؛ ابن منظور : مصدر سابق ١٣٣/١٠

(٦) لم أقف عليه في كتابيه الجمهرة والاشتقاق .

(٧) برّة بنت عبد المطلب ، وقولها ورد في شعر لها ترثي فيها أبـاها ، وكذا كلمة : الفَجَرُ والمعتصر، الآتي ذكرهما في الأصل . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٦٩/١

(٨) انظر : ابن منظور : مصدر سابق ١٩٤/١٢

(٩) انظر : أبو ذر : الإملاء المختصر ١٣٦/١-١٣٧

وفي ((الصِحاح))[1]:"الخِيم بالكسر: السَجِيَّة والطَبيعةُ والعَطِيَّة،لا واحدَ له من لفظِهِ".

قال المبرد أنشدتني أم الهيثم[2]:

ومَن يخترع ماليسَ من خِيم نفسه   يَدعْهُ وَيَغْلِبْهُ على النفس خِيمُها[3]

وَزعم ابـن السِيْد: أَن هذا البيت لحاتم طَيِّئٍ[4]. قـال: ويُروى أيـضاً لأبي مُحلِّم[5]. انتهى .

ذكـر المرزبـاني :"مـالك بـن عميرةَ ، لـه مـع سـيدنا رسـول اللـه ﷺ حديث[6]، وهو القائل[7]:

ومَن يبتدع ماليسَ من سُوس نفسه   يدعه ويغلبه على النفس خِيمها"

وَشبيهُ به قولُ ذي الإِصبع العَدْواني :

كل امرئٍ راجعٌ يوماً لِشيمتِهِ   وإن تخلّق أخلاقاً إلى حِين[8]

---

(١) الجوهري : الصحاح ١٩١٧/٥

(٢) عجوز من بني منقر . انظر : السيوطي : المزهر ٥٣٩/٢

(٣) المبرد : الكامل ١٦/١-١٧ .

(٤) في ديوانه ، صنعة/ يحيى بن مدرك الطائي (مطبعة المدني ، القاهرة ١٤١١هـ) ص٢٨٩

(٥) اسمه محمد بن سعد، ويقال : محمد بن هشام بن عوف السعدي ، أعرابي ، كـان أعلـم الناس بالشعر واللغة ، وكان يفخّم كلامه ويغرّب منطقه . توفي سـنة ٢٤٨هــ . انظـر : ابن النديم : الفهرست ص٧٣

(٦) حديثه أنه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ الفتح وحنيناً والطائف ، فقلت : يارسول الله إني امرؤ شاعر، فأفتني في الشعر . فقال : " لأن يمتلئ مـا بيـن لَبَتِـكَ إلـى عـانتك قيحاً خير لك من أن يمتلئ شعراً ". انظـر : ابـن عبـد البـر : الاسـتيعاب ٣/ ٤١٢ ؛ وابن الأثير : أسد الغابة ٣٦/٥ ؛ وابن حجر الاصابة ٣١/٦ ، وسمّوه : مالك بـن عمـير السلمي .

(٧) المرزباني : معجم الشعراء ص ٣٦٢

(٨) انظـر : الآمـدي : المؤتلف والمختلف ص١١٨ ؛ المبرد : الكامل ١٦/١-١٧

وقول سالم بن وابصَةَ[١]، وفي ((طبقات الشعراء)) لابن قتيبةَ[٢]: هما للعَرْجِي[٣]:

يا أيها المُتحلّي غيرَ شِيمته   ومَن سَجيَّتهُ الإكثارُ والملقُ
اعمِدْ إلى القصْدِ فيما أنتَ طالبُه   إن التَّخَلُّقَ يأتي دونَهُ الخُلُقُ"

وأنشد الجاحظ في كتاب ((الحيَوان)) بلفظ[٤]:

يا أيها المتحلي غيرَ شِيمته   ومَن خلائقه الإقصاد والمَلَقُ
ارجعْ إلى خِيمِك المعروف دَيْدَنُهُ   إن التخلقَ يأتي دونه الخُلُقُ"

والفَجَرُ : تَعني الكرم والعطاء والجُودَ .[٥]

قال الفارابيُّ في ((دِيوان الأدب))[٦] قال الشاعر:

---

(١) سالم بن وابصة بن معبد الأسدي ، كان شاعراً مسلماً متديناً عفيفاً ولي إمرة الرقة عن محمد بن مروان ، وكان من التابعين فقد ذكر أنه كان غلاماً شاباً في خلافة عثمان رضي الله عنه ، توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الملك . انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٠/٨١-٨٧ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣/٥٥-٥٦ . والبيتان من قصيدة له ذكرها أبو تمام في الحماسة ١/٣٥٩ .

(٢) ابن قتيبة : طبقات الشعراء ٢/٥٧٥ باختلاف في رواية الشطر الأول من البيت الثاني ؛ وفي ديوانه رواية ابن جني (الشركة الإسلامية ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ) ص٣٣ باختلاف الرواية .

(٣) هو عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، قيل : لُقِّب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف، وكان من شعراء قريش، ومن شُهر بالغزل منها، وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبدالملك بأرض الروم ، وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة ، ويقال : إن محمد بن هشام المخزوميَّ أخذه وقيَّده وضربه وأقامه للناس ثم حبسه حتى مات . انظر أخباره في : البلاذري : أنساب الأشراف ٦/٢٣٩-٢٤٣ ؛ الاصبهاني : الأغاني /٣٦٩-٤٠٤

(٤) الجاحظ : الحيوان ٣/١٢٨

(٥) أبو عبيد : الغريب المصنف ١/٧٤ ؛ الفارابي : ديوان الأدب ١/٢١٣

(٦) ديوان الأدب ١/٢١٣

خالفتَ في الرأي كلَ ذي فجَرٍ   والبغي يامالُ غير ماتَصِفُ

وأنشدَه النيسَابوريُّ في ((المأدُبة)) لعَمرو بن امـريء القيـس الخزَرجـي يَنْهَى مالك بن العَجلان عَن الحَرب، والبغي على قومه[1]. قال :"ويروى :

* كل ذي بَصَرٍ *

وأمَّا سيبويه فأنشد بيتاً من هَذا الشعر[2] لقيس بن الخطيم[3]، ورَدَّ ذلك عليه محمود بن عُمر الزمخشري، وقبلَه أبو محمد الأسود المَعْروف بالأعرابيّ/، [ص/١٥٠] وَصوَّبا كونه لعَمرو.

وكأنَّ المُوقَع لمن نسَبه لقيسٍ قَصيدةُ قيسٍ التي على هَذا الـرويّ ، التـي أولها[4]:

رَدّ الخَليطُ الجِمَالَ فانصَرَفُوا   ماذَا عَلَيْهِمِ لَوَ انهُمْ وَقَفُوا

ومن رَواه بالخاء المعجمة فيريد : الفخر[5].

والمُعْتَصَر: قال ابن التَّياني عَن صاحب ((العَيْن))[6]:" تقول العَـرب : إنه لكريم العُصارة والمُعْتَصر أَيْ : كريمٌ عندَ المَسْألةِ ".

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٨٧/١٠-١٨٨، وصحح ، نـاصر الديـن الأسـد، محقـق ديوان قيس بن الخطيم نسبته إلى عمرو ، وقال :" وقصائد مالك بـن العجـلان وعمـرو ابن امريء القيس ودرهم بن زيد وقيـس بـن الخطيـم تتفـق فـي البحـر والـرّوي ولذلـك تداخلت أبياتها في بعض الكتب". وعمرو هو ابـن امرئ القيس مـن بني الحـارث بـن الخزرج ، جاهلي . انظر : المرزباني : معجم الشعراء ص٥٣

(٢) سيبويه : الكتاب ٧٥/١

(٣) قيس بن عدي بن عمرو ، ابن الخطيم ، شاعر مجيد فحل ، وفـارس شـجاع مشـهور فـي الأوس ، قدم مكة فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، وقتلته الخزرج قبل الهجرة، ولـم يسـلم انظر . المرزباني : معجم الشعراء ص ١٩٦ ؛ ابن سعيد : نشوة الطرب ١٩١/١-١٩٢

(٤) انظر : ديوان قيس بن الخطيم (مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨١هـ) ص ٥٤ .

(٥) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٣٦/١

(٦) انظر: الخليل : العين ٢٩٧/١ ؛ ابن منظور: لسان العرب ٢٣٨/٩ مادة (عصر)

وفي ((تهذيب الأزهري))[1]:" المُعْتَصر : العُمر والهَرَمُ ".

وَعاتكة رضي اللهُ عنها[2]: يَجوز أن يكـون مـن قولـهم : عتَـك الرجُـل يَعْتِك عُتوكاً : ذهَب في الأرض وَحدَه . وعتكت المرأةُ على زَوْجها : حملـت عليه بالأذى والمكروه ، وقيل : نَشزت . وعتك الفرسُ : حمَل للعَضِّ .

وعتك عليه بخيرٍ وَشر : اعترضَ له . وعتك يَعْتِك فهو عاتك : إذا لزق بالشيء ولزمه .[3]

وَفي ((الموعَب)) :" امرأة عاتكة : بها رَدْع من طيْب، وقيل : احمرَّت منـه ، يقـال : إنـه لعـاتك الحُمـرة : إذا كـان شـديدَ الحُمـرة ، والعـاتك : الخالص من الألوان ، والعاتك : اللحوح في الأمـر لايثنَّـى ، ويقـال[4] لكـل كريم : عاتك" .

وفي ((التَـهْذيب))[5]:" سُـمّيتِ المـرأةُ عاتكـة ؛ لصَفائـها وحُمرتـها. ونخلةٌ عاتكة : إذا كانت لاتَأْتبِرُ : أي لاتَقْبل الإبار . وَهْي : الصَّلُوْد ".

وعند ابن دريد[6]:" هي - فيما ذكره ابن الأعرابي - : الخالص من كل سرٍ ولون".

---

(١) تهذيب اللغة ١٩/٢

(٢) عاتكة بنت عبد المطلب، ذكرها أبو جعفر العقيلي في الصحابة، وذكـر أختها أروى بنت عـبد المطلب ، وخالفه غيره ، فأما ابن إسحاق ومـن وافقه ، فقالوا : لم يسـلم مـن عمات النبي ﷺ غير صفيـة أم الزبير ، وقـال غيـر هؤلاء أسلم مـن عمـات النبـي ﷺ صـفية وأروى . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٤٢/٤؛ ابـن الأثـير : أسـد الغابـة ٦/٧؛ ابن حجر : الاصابة ٤/٥

(٣) انظر : ابن سيدة : المحكم ١٥٨/١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٣٨/٩-٣٩ ؛ الزبـيدي : القاموس المحيط ٣١٢/٣

(٤) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٢٢٣/٤

(٥) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٠٢/١

(٦) لم أقف عليه في كتابيه جمهرة اللغة والاشتقاق .

وقولها[1]: اسْحنفْرا أي : امتدّا في البكاء ، وأجمعا الدَّمْعَ، وأسكبا وأسْبلا .[2]

واللَّدْم : اللَّطْم ، والضَّرْبُ بشيء ثقيلٍ يُسْمَع وقعه .

ويقال : لدمتِ المرأةُ صَدْرها تلِدمُه لدْماً:ضَربته ، والتدمَتْ هي .

واللَّدْمُ : صَوْتُ الشيء يقع في الأرض من الحجر، ونحوه،/ وليسَ [ص/١٥١] بالشَّدِيدِ .[3]

قال ابن مُقبل[4]:

وللفؤَاد وَجيبُ تَحْت أَبْهرِهِ   لدْمَ الغلام وراء الغَيْب بالحَجر

وفي ((الجامع)) :" هُو: ضَربُ الحَجر بالحَجر، أو غيره . وكلُّ ضربٍ لَدمُ".

وقولها : واستخْرِطَا ، يقال : استخرطَ في البكاء لجّ . وقال أبو ذرٍّ[5]: أسْبِلا الدمعَ .

والكُهَام : قال في ((التهذيب))[6] عن الليث[7]:" كهُم الرجل يكَهم

---

(١) يعني عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، في شعر لها تبكي فيه أباها . انظر ابن هشام : السيرة النبوية ١٧٠/١

(٢) وعند أبي ذر في الإملاء المختصر ١٣٧/١ : أيْ:أديمي الدمع .

(٣) انظر : الجوهري : الصحاح ٢٠٢٨/٥

(٤) ديوان تميم بن أبي بن مقبل : ص٩٩

(٥) الأملاء المختصر ١٣٧/١

(٦) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٠/٦

(٧) الليث بن المظفر ، ويقال : الليث بن نصر بن يسار الخراساني ، ويقال : الليث بن رافع بن نصر بن سيار ، قال الأزهري :" كان رجلاً صالحاً انتحل كتاب العين للخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه". كان من أكتب الناس في زمانه ، بارعاً في الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة . انظر : مقدمة تهذيب اللغة للأزهري ٢٩/١-٣٠ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢٧٠/٢

كهَامةً: إذا كان بَطيئاً عن النَصْرة والحَرب . وفرسٌ كهام : بَطيءٌ عن الغايــة . وسيف كهام : كَليل عن الضَريبة . ولســان كـهام عـن البلاغـة . والكهامـة : المتهيّب . وعَن شَمرٍ[١]: رجُل كَهكامةٌ : كَهْكَمٌ ، قال : وأصله كهام ، فزيدت الكاف ، وأنشد :

* يارُبَّ شيخٍ مِنْ عَدِيّ كَهْكمٍ *".

وقال أبو العيال الهُذَليُّ[٢]:

ولا كَهْكَامـة بَـرِمٍ   إذا ما اشتَدَّتِ الحِقَبُ

ورَواه أبو عُبيدٍ[٣]: ولا كهكاهَة .

وفي ((المحكم))[٤]:" رجل كهام وكهيم : ثقيل دثور لاغَنى عنده ".

وفي ((الصحاح))[٥]: " المُسِنُّ ".

وفي ((شرح القَصيدَة المَعْروفة بالوَحيدة)) لمحمد بن القاسم بـن بَشـار الأنباري: " الكهام : الرجُل الجَبان . وجمعه :كُهُم ، قال الشاعر :

ألا لحا اللهُ أقواما إذا سَمعـوا   ذا اللب ينطق بالآداب والحِكم

قـالوا وليسَ بهم إلاّ جَهالـتهم   أنـافـع ذا مـن الإفلاس والعدَم

وإنما العُدْم لو يَدْرون ما عَدِموا   لحاهـم اللهُ من فُـدْم ومن كُهُمِ

---

(١) شمر بن نمير ، أبو عبدالله الأديب اللغوي ، كان من أهل العلم بالعربيـة واللغـة شـاعراً مفلقاً ، رحل من قرطبة إلى المشرق، ولـقي أكابر أهـل الحديـث ، واسـتوطن مصـر ، وتوفي بها . انظر : الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٢٥٧-٢٥٨ ؛ السـيوطي : بغية الوعاة ٢/٥

(٢) أبـو العيال بـن أبي غيـثر الهذلي ، عاش زمن معاوية ، وكان له شعر كثير . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/٥٦٠؛ الاصبـهاني: الأغـاني ٢/١٧٤، ٢٣/٣٩٤؛ والبيـت فـي ديوان شعر الهذليين١/٤٢٤

(٣) أبو عبيد : الغريب المصنف ١/٨٤

(٤) ابن سيدة : المحكم ٤/١٠٤

(٥) الجوهري : الصحاح ٥/٢٠٢٥

ما إن أرى لهم في فعلهم شبهاً إلا البراذين في الأرسانٍ واللجمُ.[١]

قولها : وذي مَصْدق ، قال ابن سيدة[٢]:" رَجُـل ذو مَصْـدق أي صـادق الجملة ، وصادق الجري".

قال الجوهري[٣]:" كأنه ذو صِدق فيما يعدُك من ذلك .

قال خُفاف بنُ نُـدْبَة[٤] يَصف فرسًا/: [ص/١٥٢]

إذا ما استحمَّت أرضه من سَمائه جَرى وهو مَوْدُوع وَواعدُ مَصْدق

وقول أم حكيم[٥]: هِبْرزي . قال ابن سيدة[٦]:" الـهِبْرزي : الأُسْوارَ مـن أساورة الفرس ، أعني بالأسوار: الجيّد الرمي بالسِّهَام ، في قول الزجّـاج ؛ أو الحسَن الثبات على ظهر الفرس، في قول الفارسي[٧].

---

(١) انشد أبو عمر البيت الأول والثاني في جـامـع بيان العلـم وفضلـه (دار ابـن الجـوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ٢٤٨/١ برواية مختلفة . ولم ينسبه .

(٢) المحكم ١١٨/٦

(٣) الصحاح ١٥٠٦/٤

(٤) خـفاف بـن عـمير بـن الحـارث ، يعرف بابن ندبة – وهي أمه - يكنى أبا خراشة ، وهـو ابن عم الخنساء كان أحد أغربة العرب، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية ثم أسلم، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف، وكان ممن ثبت على إسلامه في الردة، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها ، توفي في خلافة عمر رضي الله عنهما . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٤١/١ ابن الأثير: أسد الغابة ١٧٨/٢-١٨٨؛ ابن حجر : الاصابة ١٣٨/٢-١٣٩؛ والبيت في شعر خفاف جمع وتحقيـق/ نـوري حـودي القيسي (مطبعة دار المعارف ، بغداد ١٩٦٧م) ص٣٣

(٥) أم حكيم بنت عبد المطلب ، يقال لها : البيضاء ، وهي القائلة : إني لحصان فما أكلم وصَنَاع فما أعلّم . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٤٣/٤-٣٤٤ ، وقولـها فـي شـعر لها ترثي فيه أباها . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٧١/١-١٧٢

(٦) المحكم ٣٤٦/٤

(٧) الحسن بـن أحمد بن عبد الغفار بن محمد ، أبو علي الفارسي ، أوحد زمانه فـي علـم العربية ، وكان مـتهماً بالاعتزال ، وله مـصنفات . تـوفي ٣٧٧هـ . انظـر : الخطيب تاريخ بغداد ٨٠/٢-٨٢ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢٧٣/١-٢٧٥

ورجل هِبرزي : جَميل وَسِيْم . وقيل : نافذ ".

وقول أروى رضي الله عنها[١]: طويل البـاع : العَـرب تمـدح بـالطول ، وتضعُ من القِصَر.[٢]

قال المبرد[٣]:" فلا يذكره إلا محتج عَن نفسـه، ولا يمـدح بـه غـيرَه . قال عَنترة :

بطلٍ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ   يُحْذَي نِعالَ السِّبْت لَيْسَ بِتَوِمِ

وقال اعرابي - خُبِّرت أنه من بني سَعْد- : وقد تمثل به الخِنَّوت : وهو تَوْبَة بن مُضَرِس[٤] أحدُ بني مالك بن سَعد بن زَيْد مناةَ بن تميم ".

وتبع أبا العباس الوزير أبو القاسم في ((أدب الخواص))[٥].

وأمَّا أبو الحَسن الأخفش، فقال : أنشدنيه محمد بن الحَسـن الـوَّراق[٦] لرجل من طَيِّئٍ .

ولما التقى الصَفانِ واختلف القنا   نهالاً وأسبابُ المنايا نهالُها

تـبـيّن لـي أن الـقـمـاءةَ ذِلّـةٌ   وأن أشدّاء الرجال طوالُها

دَعوا يا لسَعْدٍ وانـتمينا لـطيِّئٍ   أسود الشَرى إقدامُها ونزالها"[٧]

---

(١) قولها في شعر لها ترثي فيه أباها . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٧٣/١

(٢) انظر : المبرد : الكامل ٩١/١

(٣) انظر : المبرد : المصدر السابق ٩١/١ ، وشعر عنترة في ديوانه ص١٥٢

(٤) توبة بن مُضَرَّس ، شاعر جاهلي محسن مقل ، سمي الخنّوت ، لأنـه لمـا قتـل أخـواه ، جزع عليما ، وكان لايزال يبكي ، فطلب إليه الأحنف أن يكف فأبى ، فسمي بذلـك . انظر : الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٨٤-٨٥ ؛ البكري : اللآلي : ٦٦٠/٢

(٥) انظر : الوزير المغربي : الإيناس ص١٥٠

(٦) محمد بن الحسن بن دينار، ابو العباس الأحول ، كان غزير العلم ، واسع الفهم ، جيـد الرواية حسن الدراية ، وكان يورق بالأجرة ، وكـان قليـل الحـظ مـن النـاس ، وجمـع دواوين مائة وعشرين شاعراً. انظر : الزبيـدي : طبقـات اللنحوييـن واللغوييـن ص٢٠٨؛ السيوطي : بغية الوعاة ٨١/١-٨٢

(٧) انظر : المبرد : مصدر سابق ٩١/١

وفي كتاب ابـن المعلـى : " كـانت سَـلمى بنـت عَمـرو[1] إذا نَقَّـزت عَبْدالمطلب ، قالت :

إن بُنَيِّـي ليس فيه لعثمَـهْ ولم يـلده مُـدّع ولا أَمَـهْ

أروع ضحاك بَعيد همه ان أخَّر الرحمن لابني حُمَّمَهْ

يَزْحَمُ مَن زاحمَه فَيزحَمُه أقول:حقاً لاكقول الأثمه".[2]

وعند ابن سعد[3]:" أن أبا طالب كان يُوضع له فراش في ظِلِّ الكعبـة ، فكان بنوه يجلسُونَ حولَ فراشه ذلك، ولا يجلسـونَ عليـه إجـلالاً لـه ، وكـان سَيدنا سَيّد المخلوقين ﷺ يأبَى وهو غلام إلا أن يجلسَ عليه ". الحدَيث .

وقول حُذَيْفة بن غانمٍ العَدوي/ :" هَذر ". يقـال : هَـذِر كلامـهُ هَـذَر [ص/١٥٣] أكثر في الخطأ والباطل .والهَذَرُ: الكثير الرديء .

قال ابن سيده[4]:" وقيل : هو سقَط الكـلام ، هـذَر فـي مَنطقـه يـهذِر، ويَهذُر هَذْراً وتَهذاراً، وَهُوَ بناءٌ يـدلُّ علـى التكثـير ، ورَجُـل هَـذِر ، وَهَـذُر ، وَهُذَرَةٌ .

قال طُرَيْح بن إسماعيل الثقفي[5]:

---

(١) أم عبد المطلب بن هاشم، من بني عدّي بن النجار من الخزرج . انظر: الكلبـي: جمـهرة النسب ص٢٧

(٢) انظر : ابن حبيب : المنمق ص٤٣١ باختلاف الرواية في الترتيب والزيادة .

(٣) الطبقات الكبرى ١٢١/١ بنحوه ، وإسناده صحيح مرسـل . انظـر : عـادل عبـد الغفـور : مرويات العهد المكي ٢٧٨/١

(٤) انظر : المحكم ٢٠٨/٤-٢٠٩

(٥) طريح بن إسماعيل الثـقـفي : ذكـره ابن حجر في الاصابة ٣٠١/٤ وقـال :" لاصحبـة لـه ولا إدراك ، وهـو شـاعر مشهور مـاجن ، نادم الوليد بن يزيد ، وعـاش إلـى خـلافة المهدي بن المنصور ، ذكره المرزباني ، وقال : هو شاعر مجيد ". ويكنى أبا الصلـت انظر: الأصبهاني: الأغاني ٢٩٨/٤ . والبيت من قصيدة له في وعظ ابنه الصلت . انظر : شعره (ضمن كتاب شعراء ثقيف في العصر الأموي) جمع / عيضه الصواط ص ٢٥٣

وأترك مُعاندةَ اللَّجُوج ولا تَكُنْ   بَين النَّدِيِّ هُذُرَّةً تيَّاها

وهذّار، وَهَيْذار ، وهَيذارة ، وَمِهْذار، والأنثى هَذِرة ، وَمِهذار، ولا يجُمعُ مِهذار بالواو والنون ؛لأن مؤنثَه لا تدخله الهاء، ومنطق هِذْرِيان. أنشدَ ثعلب :

لها مَنطِقٌ لاهِذْريانٌ طَمْى به   سَفاءُ ولا بادي الجفاء جَشيْبُ[١]

وفي ((الجامع)) للقزّاز : ورجل مِهْذَرٌ ،وهِذْريانَةٌ، والهَذْرِيَةُ، والهَذْرمَةُ : كثرة الكلام ، وَهْو يُهَذْرِبُ وَيُهْذرِمُ،إذا فعل ذلك ، قال : وكان في المجلس جَمَّ الهَذْرمة . وفي ((الموعب)): رجل هَيْذارة مثل: خَيْفانه ، وهُذَرَةٌ مثل: رطبة . وفي ((التهذيب))[٢]:" جمع المهذار مهاذير. قال :

* لامهاذير في الندىّ ولا * ".

والبهُلول: البسَيطُ الوجه إذا سُئل السائل. وقيل: هو الضحاك . وقيل : الحَيِي الكريم[٣]، وامرأةٌ بهلول . ذكره في ((الموعَب)) .

وفي ((المحكم))[٤]:" هو السَيد الجامع لكل خَيْر".

والنَجْر، والنّجار ، والنُّجار : الأَصْلُ.[٥]

والمُجْحَفات من الغُبْر: يريد السنين التي تُذْهِبُ الأموال من شِدَّتِها.[٦]

والسَيّد القَهْر   أي:الذي يقهر الناسَ ، فوصَفه بـالمَصْدر،كما تقول : رَجُل عَدْلٌ، وفِطْرٌ، وصَوْمٌ .[٧]

---

(١) انظر : صاعد : الفصوص ٣٦٨/٢-٣٦٩ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٦٥/١٥

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٢٥٩/٦ ، وانظر تمام البيت وقائله لاحقاً : ص ٨٢٤

(٣) ابن منظور : مصدر سابق ٥٢٣/١

(٤) ابن سيدة : المحكم ٢٣٣/٤

(٥) أبو البقاء العكبري : المشوف المعلم (طبع مركز البحث العلمي وأحياء التراث ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ) ٧٥٣/٢

(٦) انظر : أبو ذر : الإملاء المختصر ١٤٢/١

(٧) انظر : أبو ذر : المصدر السابق ١٤٢/١

والعاني : الأسير[1]. قال ابن سيدهَ :" يقـال : عَنَيْـتُ ، وعَنَـوْتُ فيـهم عُنُوًّا، وعَناءً : صرتُ أسِيْراً ، وأعْنَيته : أَسَرْتُه . وفي ((الصحاح))[2]:" قـومٌ عُنَاةٌ ، ونسوةٌ عَوانٍ".

وقوله[3]: بإجْرِيًا أو ائله يجري . قال ابن دُريـد :" يُمَـدُّ ، ويقصـر ، والقصر أكثر ومَعْناه : الدَّأبُ/ والحال ". وأمّا ابن ولاَّد[4]:" فلـم يحـك إلا القَصْرَ". [ص/١٥٤]

ولما سأَل معاويةُ ابنَه يزيدَ: - قال ابن ظَفر في ((أنباء نجُباء الأبناء))[5] وسنه كان يومئذ سَبْع سنين – يا بُنَيْ في أي سُوْرة أنتَ ؟ قـال : فـي السُـوْرَةَ التي تلِي :﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدَّم مـن ذنبـك ومـا تأخر ويتم نعمته عليك ﴾[6] فقـال معاويـة : يـا بُنـي إن هَـذه السُورةَ تليـها سُوْرتان هي بينهما ففي أيهما أنتَ ؟ قال في السُوْرة التي في فيها : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفـر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ﴾[7] فـأنشد معاويةُ :

متى تـلقَ مـنهم نـاشئاً في شَـبابه تجده بإِجْرِّياْ أو ائلة يجري
هم ملئُوا البطحاء مجداً وسُؤْد داً وهم منعوا عنّا غُواة بني بكر

---

(١) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٤٢/١ ؛ ابن سيدة : المحكم ٢٦٢/٢

(٢) الجوهري : الصحاح ٢٤٤٠/٦

(٣) يعني حذيفة بن غانم في شعر له يرثي بـه عبـد المطلـب . انظـر : ابـن هشـام : السيرة النبوية ١٧٦/١

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد، التميمي، كان بصيراً بـالنحو عالمـاً فيـه ، ولـه مصنفات . توفي سنة ٣٣٢هـ. انظر : الزبيدي : طبقـات النحويـين واللغويـين ص٢١٩؛ القفطي : إنباه الرواة ٩٩/١ . وانظر قوله في كتابه : المقصور والممدود ص١١

(٥) ابن ظفر : انباء نجباء الأبناء ص١٣٠-١٣١

(٦) سورة الفتح : آية ١

(٧) سورة محمد : آية ٢

والغَمْرُ من الرجال : الكثير العطاء واسع الخلق ، ورجل غَمْر الـرِّداء : كثير المَعْروف ، وإن كان رداؤه صغيراً[١].

قـال كُثيِّر[٢] :

غَمر الرداء إذا تبسَّم ضاحكاً   غَلِقَتْ لضِحكتهِ رِقابُ المالِ

وأبو الجَبْر : ملك من ملوك كندةَ .

قال ابن قتيبةَ في ((المَعارف))[٣]:" وهَب له كِسْرى سُميَّة ، فلما رَجـعَ إلى اليمَن مَرِضَ بالطَّائفِ ، فداواه الحارثَ بنَ كَلَدَةَ ، فوهَبها له".

وفي ((الجمهرة)) لهشام[٤]:" اسمُ أبيه عَمرو بـن يزيـد بـن شـرحبيل ، سَمَّته فارسُ، فقتلَـه السُّمُّ ، وكـان وَقـع إلـى كسـرى يَسْتجيشُـه ، فوجَّـه معَـه الجيوشَ ، فسمُّوه في مَعْرَفة فرسه فقال كسرى : لو عَلَمْتُ إنكـم فعلتـم ذلـك لصلبتكم فيما بيَن كاظمةَ[٥]، والمدائن[٦] ، وكان مات بكاظمة".

آخر الجزء السادس من كتاب الزهر الباسـم والحمـد للـه وصلـى اللـه وسلم على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه ، وحسـبنا اللـه ونعـم الوكيل . يتلوه في السابع وقول/ [ص/١٥٥]

---

(١) انظر : أبو ذر : الإملاء المختصر ١٣١/١ ؛ صاعد : الفصوص ٢٩٥/١

(٢) ديوان كثير ص٢٨٨

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص٢٨٨

(٤) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٥٥/٦-٣٥٦ ؛ جواد علي : المفصل ٤٧٣/٣-٤٧٤

(٥)كاظمة تقع على سيف البحر ، فـي طـريق البحريـن مـن البصرة ، بـينها وبيـن البصـرة مرحلتين . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤٣١/٤، وهي الكويت اليوم .

(٦) المدائـن : مسمًّى استعمله العـرب لسبع مدائـن فـي مركـز حكـم الدولـة الساسـانية ، ويـقـال : سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة وأثروا فيها مـن الآثـار ، وتعرف اليوم باسم سلمان باك ، وتقع ضمن مدينة بغداد في الجنوب الشرقي من بغداد. انظر : أحمد عادل كمـال: سـقوط المدائـن (بـيروت ، دار النفـائس ، الطبعـة الثانيـة ١٤٠١هـ -١٩٨١م) ص٣١-٣٣

المملكة العربية السعود
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

كتاب الزهر البَاسم في سِيَر أبي القاسم ﷺ

تأليف

الحافظ علاء الدين مُغْلطاي بن قليج الحنفي (٦٩٠-٧٦٢هـ)

(عشرة أجزاء من السفر الأول « ١ – ١٤٣ »)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

الجزء الثاني

تحقيق ودراسة الطالب /

خميس بن صالح بن محمد الغامدي

إشراف

فضيلة الدكتور/ محمد بن صامل السلمي

وفضيلةالأستاذ الدكتور / سعدي الهاشمي (مشرفاً حديثياً)

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

الجزء السابع من كتاب الزهر الباسم في سِيَرِ أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلِّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم .

وقول السُهَيْلي[١]: ((وقول الشاعر:

* منعوك من جُوْع ومن إقراف *

أي : منعوك من أن تُنكح بناتك، أو أخَوَاتُك من لئيم ، فيكون الابن مُقْرفاً للؤم أبيه وكرم أُمِّه)) يقتضي أُن الإقراف يكون من جهة الأب لامن جهَة الأم ، وليسَ هو بأبي عُذْرَةِ هذا القول[٢].

وقولُ هند بنت النعمان بن بَشير الأنصَارية في بعلها الفَيْض بن أبي عَقيل الثقفي[٣]، وسماها ابن حزم في ((الجَماهر))[٤]: " حُميدةَ بنت النعمان[٥] ".

وزعم أبو الفرج[٦]:"أنه يروى لمالك بن أسماء الفَزاري[٧] لَمَّا تزوَّج

---

(١) الروض الأنف ٢١١/٢ والشاعر مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف ورواية البيت عند ابن إسحاق :(من جرم) ؛ وعند السهيلي (من جور) .

(٢) انظر : الجوهري : الصحاح ١٤١٥/٤؛ ابن مَنظور : لسان العرب ١٢٦/١١

(٣) انظر : الاصبهاني : الأغاني ٦١/١٦-٦٢ ؛ وذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب لهند بنت النعمان بن بشير في زوجها روح بن زنباع ، وتعقبه ابن السيد بقوله : ويروى لحميدة بنت النعمان في زوجها الفيض بن أبي عقيل الثقفي . انظر : الاقتضاب ص١١٧

(٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص٣٦٤

(٥) حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ، شاعرة وابنة شاعر ، لها شعر في هجو أزواجها انظر : ياقوت : معجم الأدباء ١٨/١١

(٦) الاصبهاني : مصدر سابق ٦١/١٦-٦٢

(٧) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يكنى أبا الحسن ، وأمه أم ولد ، وشعره كثير ، وكان هو وأبوه من أشراف أهل الكوفة ، وكان الحجاج متزوجاً بهند بنت أسماء ، أخت مالك ، وللحجاج معه أخبار وكان غزلاً ظريفاً ، وتقلد خوارزم . انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١٧٤/١٣ ؛ المرزباني : معجم الشعراء ص٢٦٦

الحجَّاجُ بن يوسف أخته هندا"[١]. يخدش في هذا القول ، وهو[٢]:

وَهـل هـندُ إلاّ مـهرةُ عَـربـيـةُ سَـليلـةُ أفـراسٍ تَجـلَّلها نـغلُ[٣]

فإن نُتِجَتْ مُهْراً كريماً فبالحَرى وإن يك إقراف فمن قِبَلِ الفَحْلِ

فقولها : فمن قبل الفحل إشعار أنَّ الإقرافَ يكون أيضاً من جهة الفحل فنفته عَن نفسها ، وألصَقَتْه بالفحل ؛ لأنه لو كان كما قال السُّهَيْلي لاكتفت بذكر الإقراف ، ولم تُبيِّن من أي جهَةٍ هو، ويوضح ما ذكرناه قولُ أبي عُبَيْدٍ البكريِّ ، وغيره [٤]:" الإقراف قيل : إنَّه من قبل الأب ، وقيل : إنـه مـن قبل الأُمِّ ".

وذكر ابن التيَّاني في ((الموعَب)):" كان هاشم أول من ثرد الثريد[٥]، وفيه تقول ابنته[٦]:

عَمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْنتون عجاف"

وقال القزاز في ((الجامع)) :" الشعر لابنه ".

---

(١) وعند البلاذري في أنساب الأشراف ٢٣/١٢ قالوا : وتزوج عبيدالله بن زياد هند بنت أسماء بن خارجة .

(٢) انظر : الأصبهاني : المصدر السابق ٦١/١٦-٦٢ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ١٦٩/٤؛ ابن سيدة المحكم ٣٢٠/٦

(٣) وصوب المؤلف رواية : بغل . قال ابن السيد في الاقتضاب ص١١٨ : وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى بغل بالباء ؛ لأن البغل لاينسل شيئاً ، قالوا : والصواب : نغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب . وأكَّده في ص٢٠٢ بقوله : بغل تصحيف ، لأن البغل لاينسل شيئاً والصواب نغل بالنون يريد فرساً هجيناً .

(٤) أبو عبيد البكري : اللآلي ١٧٢/١

(٥) أبو سعد النيسابوري : شرف المصطفى لـ٩/٥

(٦) انظر : ابن جني : المبهج ص٩٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٩٤/١٥

وذكرَ القضاعي[١]: " أن خاتم النبوة الكريم كان ثلاثَ شعَراتٍ مُجْتمعات".

وفي ((صحيح أبي عَبْدالله النَّيْسَابوري))[٢]: " شعَر مُجتَمع".

وفي حَديث عَمرو بن أخطب[٣] عند ابن عساكر: " كشيء يُختم به، مثل إنسان مال بظفره عليه"[٤].

وَعندَ ابن حبان في ((صَحيحه)) من حَديث ابن عُمر[٥]: " كان مثلَ البندقة من اللحم على ظهره ﷺ مكتوبٌ فيها باللحم مُحمَّدٌ رسُول اللّه ".

وفي ((سيرة سَيدنا رسُول الله ﷺ)) لأحمد بن عَمرو بن أبي عاصم النبيل[٦]: عُـذْرَةٌ كعُذْرة الحمامة، قال أبو أيوبَ أحد رواته: يعني/ قرطمةَ [ص/١٥٦]

---

(١) أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر، كان قاضياً فقيهاً على مذهب الشافعي، متفنناً في عدة علوم وله تصانيف مفيدة في ذلك، وكان من الأثبات الثقات. توفي سنة ٤٥٤هـ. انظر: ابن خلكان ٢١٢/٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩٢/١٨-٩٣. وانظر قوله في كتابه عيون المعارف ص١٨٧

(٢) الحاكم: المستدرك ٦٠٦/٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) عمرو بن أخطب، أبو زيد الأنصاري، صحابي جليل، نزيل البصرة، مشهور بكنيته. (م٤) التقريب ص٧٣٠

(٤) نقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٤٨/٢ وعزاه لابن أبي شيبة؛ وكذا الزرقاني في شرح المواهب ٢٩٢/١

(٥) صحيح ابن حبان ٧٢/٨. وعنه قال الصالحي في سبل الهدى ٥١/٢: وما وقع في صحيح ابن حبان غَفَل حيث صحح عليه.

(٦) أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك النبيل أبي عاصم الشيباني، كان حافظاً متقناً صدوقاً من أئمة الحديث المقدمين، وكان فقيهاً ورعاً، وله مصنفات في الحديث كثيرة. توفي سنة ٢٨٧هـ ويبدو أن كتابه في السيرة هو كتاب المولد الذي ذكرته بعض مصادر ترجمته. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٤٠/٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٦٩/٧-٢٧٠

الحمامة[١]، وَهي التي بجانب أَنفها.

وفي ((تأريخ ابن أبي خيثمةَ الكبير)) : شامة خضراء مُحْتفرة في اللحم وقيل : شامة سوداء تضرب إلى الصُفرة حولها شعرات متراكبات كأنـها عُـرْفُ الفرس[٢] بمنكبه الأيمن ﷺ .

وَعندَ الحكيم الترمذي[٣]: كبيضة حمام مكتوب في باطنـها اللّـهُ وحـدَه لاشريك له ، وفي ظاهرها توجَّهْ حيثُ شئتَ فأنت المنصُوْر.[٤]

وفي كتاب ((المَوْلد)) لأبي زَكريا يحيى بن مالك بن عَائذ :" لما شُـقَّ صدره ﷺ خُتم بخاتم له شعاع بين كتفيه وثدييه، وجَد النبي بردَه زمانـاً فكـان نوراً يتلألأ ".[٥]

---

(١) وكذا عند القسطلاني في المواهب ٢٩٣/١ نقلاً عن مغلطاي ؛ وذكره الصالحي في سبل الهدى ٤٨/٢ عن سيرة ابن أبي عاصم .

(٢) وكذا عند القسطلاني في المواهب اللدنية ٢٩٢/١-٢٩٣ نقلاً عن مغلطاي ؛ وذكره الصالحي في سبل الهدى ٤٧/٢، ٥١ عن تاريخ ابن أبي خيثمة . وحكم عليه بانه غير ثابت .

(٣) أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن ، الحكيم الترمذي ، إمام حافظ زاهد ، له مصنفات وفضائل ، وقد جانب الصواب في كتابه ختم الولاية فهجر لذلك . توفي سنة ٢٨٥هـ . انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٣-٤٤٢ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٣٠٨/٥-٣١٠ .

(٤) وكذا عند القسطلاني في المواهب ٢٩٣/١ نقلاً عن مغلطاي وصرح الزرقاني في شرحه للمواهب بأنه في كتاب نوادر الأصول للحكيم الترمذي؛ وذكره الصالحي في سبل الهدى ٤٧/٢ عن الحكيم الترمذي . وقال : هذا حديث باطل .

(٥) قوله :" كان نوراً يتلألأ ". كذا عند القسطلاني في المواهب ٢٩٣/١ نقلاً عن مغلطاي ؛ وذكره بنحوه تاماً ابن سيد الناس في كتابه عيون الأثر٤٣٢/٢ من حديث شداد بن أوس في مغازي ابن عائذ؛ ابن حجر: فتح الباري ٦٤٩/٦ ؛ الصالحي في سبل الهدى ٥١/٢

وفي ((تأريخ نيسابور))[1] عَن عائشة:"كتينةٍ صَغيرة تَضربُ إلى الدُهْمة وكان مما يلي الفَقار، قالت : فلمستُه حيَن توفي ﷺ فوَجَدته قد رُفع".

وعند أبي نعيم:" شعرات متواترات كأنها عُرف فرس".[2]

وعند البيهقي[3]:" لما شكوا في موته ﷺ وضعت أسماء بنت عُميس[4] يدها بين كتفيه ﷺ فوجدت الخاتم قد رفع ، فقالت : قد توفي".

وقول عياض[5]:" إن الخاتم هو شق المَلَك". فيه نظر ؛ من حيث إن

---

(١) وكذا عند القسطلاني في المواهب ٢٩٤/١ نقلاً عن مغلطاي ؛ وذكره الصالحي في سبل الهدى ٤٨/٢ عن الزهر . قال ابن رجب في لطائف المعارف ص١٨٣ : وقد روي أن هذا الخاتم رفع من بعد موته من بين كتفيه ، ولكن إسناد هذا الحديث ضعيف .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦٥٠/٦ :" وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها - يعني الأقوال في خاتم النبوة - وتبعه مغلطاي في الزهر الباسم ولم يبين شيئاً من حالها ". وبقي روايات أخرى غير ما ذكر . انظر: الصالحي: سبل الهدى ٤٥/٢-٤٩ ؛ الزرقاني :شرح المواهب ٢٩٥/١ ؛ وذكر القرطبي في المفهم ١٣٨/٦: أن الأحاديث الثابتة اتفقت على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر ، قدره إذا قلل بيضة الحمامة ، وإذا كبر جمع اليد . والله أعلم .

(٣) دلائل النبوة ٢١٩/٧ وفي إسناده الواقدي: متروك ، وقد رواه عن شيوخه كما في طبقات ابن سعد ٢٧٢/٢. قال القسطلاني في المواهب ٢٩٨/١ قال بعض العلماء : اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة ، وليس ذلك باختلاف ، بل كل شبه بما سنح له ، وكلها ألفاظ مؤداها واحد ...

(٤) أسماء بنت عميس الخثعمية، أسلمت قديماً ، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم هاجرت إلى المدينة ، ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق ، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب ، وولدت لهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ، ماتت بعد علي . (ع) . التقريب ص

(٥) إكمال المعلم (دار الوفاء للطباعة والنشر بمصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ) ٣١٤/٧ وتعقبه القرطبي في المفهم ١٣٧/٦ بقوله :" هذه غفلة من القاضي ولعل الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت ". وذكر ابن حجر في فتح الباري ٦٤٩/٦ بعض الاحتمالات التي يمكن أن يحمل عليها قول القاضي عياض .

الشق إنما كان في الصدر، قال جلَّ وعزَّ : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾[(١)] وفي الحديث إن أثره كان خطّاً واضحاً في صدره[(٢)]، ولم يأت في شيء من الأحاديث أنه بلغ بالشّقّ حتّى نفذ إلى ظهره ﷺ ، ولوكان ذلك للزم أن يكون مستطيلاً من بين كتفيه إلى أسفل من ذلك ؛لأنه الذي يحاذي الصدر من مَسْرُبته[(٣)] إلى مراقِّ بطنِه".

وقول السُّهَيْلي[(٤)]: ((قال ابن هشام : ولِهْبٌ : حَيٌّ من الأزدِ ، ثم قال : قال غيرُه: هو لِهْبُ بن أحجن بن كعب بن عَبْدالله بن مالك بن نَصْر بن الأَزْد)) لا أدري أيشٍ[(٥)] فائدة هَذه المُغايرة ؛لأن ابنَ هشام نَسبه في الأزد ، والغير كذلك قاله ، اللهم إلا إن كان يُريد أن ابنَ هشام لم يَسُق نسبَه والآخر سَاقه، وذلك غير مُجْدٍ في اصطلاح النسَّابين على أن النسبَ الذي سَاقه غير صحيح أيضاً،وصَوابه : أحْجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد،على هذا جماعة النسَّابين[(٦)].

---

(١) سورة الشرح : آية ١

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب الأسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات ، ولفظه عن أنس رضي الله عنه أنه قال:" وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره". وعند البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة :" فشقَّ من النَّحر إلى مراقِّ بطنه" انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٤٨/٦

(٣) المسربة : الشعر المُسْتَدِقّ مابين اللَّبَّةِ إلى السُّرَّةِ. انظر: الصالحي : سبل الهدى ٥١/١

(٤) الروض الأنف ٢١٥/٢ وفيه ورد نسب لهب كما صوب في الأصل عن جماعة النسابين

(٥) قال ابن الجوزي في تقويم اللسان (دار المعرفة) ص٩٥ :" تقول أي شيء تريد؟ والعامة تقول أُيشٍ تريد؟ قال أبو هلال العسكري : وهو خطأ ما سمع من فصيح قط ".

(٦) انظر: أبو عبيد : النسب ص٢٩٦ ؛ ابن حبيب : المؤتلف والمختلف ص٢٩ ؛ ابن حزم جمهرة أنساب العرب ص٣٧٦ ؛ الحازمي : عجالة المبتديء ص٣٥ وقال : " وهو الصحيح لاجتماع أئمة النسب عليه ". السمعاني : الأنساب ٤٩/٥؛ ابن ماكولا : الاكمال ١٩٣/٧

وفي ((التهذيب)) للأزهري[١]:" اللِّهْب وَجهُ من الجبَل كالحائط لا يُسْتطاع ارتقاؤه ، وكذلك لِهْبُ : هو أُفق السماء . والجَمعُ : اللُّهوبُ ، وعَن الأصمعي : هو مَهْواةُ ما بيَن كل جَبلين، والنَّفيْفُ نحوُ منه ، وعَن الليث : هو الغبار السّاطع" . وفي ((المحكم))[٢]: " هو الصَّدْع في الجَبل ، وقيل : هو الشِعْبُ الصَغير في الجبل . والجمع : أُلهابُ ، ولهُوب ، ولِهاب ".

وقال ابن دريد[٣]:" هو الشعب الضيق في الجبل".

وقوله[٤]: ((وبَنو ثُمَالَةَ رَهْطُ المُبرِّدِ الثُّمَالِيِّ : هُمْ بنو أَسْلَم بن أَحَجن ، وثُمَالَةُ أمُّهُم)) / فيه نظر؛ من حَيث إن الكلبيَّ وأبا عُبيدةَ والبلاذري ، فَمن [ص/١٥٧] بَعْدهم قالوا[٥]:" ثُمالة هذا اسمه عَوْف بن أسلم بن أحْجن ".

زاد الكلبي في كتاب ((الألقاب)) تأليفه:" إنما سُمِّيَ عَوْفُ ثُمالة ؛لأنه أطعَم قومَه، وسَقاهم لبناً بِرَغْوَتِه ، فسُمي ثمالةَ لِرَغْوَة اللبن".[٦]

ويحيى بن عبَّاد شيخ ابن إسحاقَ : وثَّقه النسائي وابن معين والدار قطني في آخرين[٧]. وأبوه : حَديثه عندَ الجماعَة ، ووَثَّقه ابن سعد والعِجليُّ، وَغيرهما[٨].

---

(١) تهذيب اللغة ٣١٤/٦

(٢) ابن سيدة : المحكم ٢٣٢/٤

(٣) الاشتقاق ص٤٩١

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٢١٦/٢

(٥) نقله ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ٣٧٧ عن الكلبي ؛ والحازمي في عجالة المبتدئ ص٣٥ عن ابن حبيب وذكره السمعاني في الأنساب ١٥٠/٥ ؛ ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٢٠/٤؛ وابن ماكولا في الاكمال ١٩٣/٧

(٦) انظر : الفيروزبادي : القاموس المحيط ٣٤٤/٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٣٤٨/٧

(٧) انظر : ابن حبان : الثقات ٢١٩/٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ١٣٢/٢٠

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣٧٦/٥ ؛ العجلي : الثقات ص٢٤٦؛ ابن حبان : الثقات ١٤٠/٥ ؛ المزي : مصدر سابق ٤١٢/٩-٤١٣ وقال : روى له الجماعة . وعنه ابن إسحاق في السيرة ١٧٩/١

وذكر أبو الحُسَيْن أحمدُ بن فارس[١]:" أن سيدنا سيد المخلوقين ﷺ لما أتى عليه اثنتا عَشرة سنةً وشهران وعشرة أيام ، ارتحل به أبو طالب قبلَ الشام".

وفي ((الدُرر)) لأبي عُمر بن عبد البر:"خرج ﷺ مع عَمه أبي طالب إلى الشام سنة ثلاث عَشرةَ من الفيل".[٢]

وعندَ ابن عَساكر[٣]:" لعشر ليال خلونَ من رَبيع الأول سنة ثلاث عشرةَ من الفيل".

وفي ((سِيَر الزُهْريَ))[٤]: كان بحَيراَ[٥] من يَهود تَيْمَاء[٦].

وعندَ المَسْعُوديِ[٧]:" كان من عَبْد القيس ، واسمُه: جرجيس".

وفي ((تأريخ ابن عَساكر))[٨]:"كان يَسْكن قريةً يقال لها: الكَفْر بينها

---

(١) أوجز السير لخير البشر ص ١٠؛ وذكره المقريزي في الإمتاع ص ٥ وقال : انه أثبت .

(٢) الموجود من كتاب الدرر يبدأ بالمبعث . والخبر ذكره أبو عمر في كتابه الاستيعاب ٣٤/١ .

(٣) تاريخ دمشق ١٤/٣

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣١٨/٥ عن الزهري ، وكذا البيهقي في دلائل النبوة ٨٩/١ وإسناده مرسل صحيح إلى الزهري .

(٥) قال الصالحي في سبل الهدى ١٤٥/٢ : بحيرا بباء موحدة مفتوحة فحاء مهملة مكسورة فراء فألف ، قال غير واحد : مقصورة . ورأيت بخط مغلطاي وصاحب الغرر وغيرهما عليها مدّة . فالله تعالى أعلم .

(٦) تيماء : بليدة قديمة في بادية تبوك كانت من منازل اليهود، وهي الآن من بلدان المملكة العربية السعودية . انظر: الحازمي : الأماكن ١٦٩/١ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٨٨/٤

(٧) ذكره المسعودي في مروج الذهب ٨٩/١ باسم سرجس ؛ ونقله الصالحي في سبل الهدى ١٤٥/٢ عن الزهر ؛ وكذا الزرقاني في شرح المواهب ٣٦٢/١

(٨) ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ١٥٤/٥

وبين بُصرى ستة أميال ، وقيل: كان يَسْكن ميفَعَةَ قرية وراء زيزا بالبلقاء[١].

وذكر السَرُوجي[٢] في كتاب ((المناسك)) تأليفه:" أن عندَ كُفافة منزله وادي الظبا بها شجر ثمر الهندي تزعم العامةُ أن صَوْمَعةَ بحَـيرا كـانت هنـاك، وقال : لا يوقف على حَقيقة ذلك ".[٣]

وعند الواقدي[٤]:"لما قام سيدنا ﷺ مع بحيرا انقلعت الشجرة التي كان جالساً إليها من أصلها حين فارقها ﷺ ".

وفي ((شرف المصطفى)): فقال بحيرا لأبي طالب : سـأخبرك بخـبره ، هذا نبيٌّ من الأنبياء ، وهذا خاتم النبوة بين كتفيه، قال : فخرجوا مـن عنـده حتى أتوا الشام، فقضوا أوطارهم ثم رجعوا إلى مكة.

والحديث الذي ذكره السهيلي مـن عنـد الـترمذي عَـن أبـي موسـى[٥] وَفيه[٦]:" فلم يزل يُناشدهم - يَعْني بحَيرا الرومَ الذين أرادوا قتله ﷺ - إلى

---

(١) البلقاء : هي البلاد الواقعة شمال جزيرة العرب مما يلي الشام والممتدة من عمّـان إلـى معان ، وهي اليوم إحدى المحافظات الأردنية ومركزهـا مدينة السـلط (الصَّلـت) . انظر : حاشية (١١) في كتاب نشوة الطرب لابن سعيد ٢٠٠/١

(٢) لعله : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السـروجي ، شـمس الديـن أبـو العبـاس ، ولـي الـقضاء بالديار المصرية، وصنف وافتى. توفي بالقاهرة سنة ٧١٠هـ . انظر : ابن حجـر الدرر الكامنة ٩١/١-٩٢ الجواهر المضيئة (دار هجر ، الطبعة الثانيـة ١٤١٣هـ) ١٢٣/١ ولم تذكر مصنفاته في مصادر ترجمته

(٣) وكذا نقله الصالحي في سبل الهدى ١٤٥/٢ عن السروجي في مناسكه .

(٤) ذكره الصالحي في سبل الهدى ١٤١/٢ وعزاه للزهر؛ وكذا الزرقاني في شرح المواهب ٣٦٧/١

(٥) عبدالله بـن قيس بن سليم بن حضّار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة ، أبو موسى الأشعري ، صحابي مشهور ، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمـين بصِفّيـن ، مـات سنة خمسين ، وقيل : بعدها .(ع). التقريب ص٥٣٦

(٦) الروض الأنف ٢٢٤/٢ وهو عند الترمذي في كتاب المناقب ، باب ما جاء في بدء نبـوة النبي ﷺ ٥٥٠/٥-٥٥١ ؛ قال ابن سيد الناس فـي كتابـه عيون الأثـر ١٠٨/١ : وقولـه : فبايعوه إن كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي ﷺ فقريب ، وإن كان غير ذلـك فلا أدري ماهو .

أن قال : فبايعُوه وأقامُوا معَه ، وبَعثَ أبو بكر معَـه بـلالا[1]، وقـال : حديـث حَسن غريب ".

فيه أمران ينبغي النظر فيهما ، الأول : على أي شيء بايعوه أو تابعوه؟ وَهل المبايعَة لسَيدنا رسُول اللّهﷺ /، أو للراهـب ؟ فـإن كـانت للراهـب فـلا [ص/١٥٨] فائدةَ إذاً ؛ لأنه قد ناشـدَهم ، فـتركوه عنـد المناشـدَة ، وإن كـانت لسـيدنا رسُول الله ﷺ ، وهو الظاهر ؛ لأن سياق اللفـظ إنمـا هـو راجـع إليـه ﷺ [2] فكان إذ ذاك في حَيّز من لا يُبايَع لاسيما على قول السُهيلي[3]:" كان سِنُّه إذ ذاك تسع سِنِين ".

الثاني : أبو بكر لم يكن معَهم في هذه السَفرة ، ولا كـان فـي سِـن مـن يملك ولا ملك بلالاً إلا بَعْدَ هَذا بنحو ثلاثين عَاماً، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلـم ، ولعلـه وَهْـم مـن بعـض الـرواة ، ويُشـبه أن يكـون الحمـل فيـه علـى عبدالرحمن بن غزوانَ الملقَّب بُقراد ، وإن كان البخاري قـد خـرج حَديثـه[4]، فإنه مَوْصُوْف بالخطأ والتفرد وقِلة العلم[5]، وقد تفرد بهذا الحديث .

قال العباس بن محمد الدوري[6] فيما ذكره ابن عـساكر[7]:"ليس في

---

(١) بلال بن رباح المؤذن ، هو ابن حمامة ، وهي أمه ، أبو عبدالله سـابق الحبشـة ، مولـى أبي بكر ، من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد ، مات بالشام سنة سـبع عشـرة أو ثمان عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وله بضع وستون سنة .(ع). التقريب ص١٧٩

(٢) بنحوه نقل الحلبي في سيرته (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) ١٢٠/١ عن الدمياطي .

(٣) الروض الأنف ٢٢٤/٢.

(٤) قال المزي في تهذيب الكمال ٣٣١/١١: روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي

(٥) ورد في الـثقات لابن حبان ٣٧٥/٨ : أنه كان يخطيء ؛ ونقل الخطيب في تاريخ بغـداد ٢٥٤/١٠ عن ابن نمير أنه قال : لم يكتب عنه كبير أحد .

(٦) عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل ، ثقة حافظ مات سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة .(٤) التقريب ص٤٨٨

(٧) تاريخ دمشق ٥/٣

الدنيا مخلوق يحدث بهذا غير قراد أبي نوح عَن يونسَ بن أبي إسحاقَ عن أبي بكر بن أبي موسى[١] عَن أبيه ".

وأمَّا قول ابن دحيةَ : يمكن أن يكون أبو بكر استأجر بلالاً حينئذ ، أو يكون أُمية بن خلف بعثه معه[٢]. فغير جيد؛ لأمرين :

الأول : قد أسلفنا أن أبا بكر لم يكن معهم ،ولا كان في سن من يملك ؛ لأن سيدنا رسول الله ﷺ إذ ذاك ابن تسع سنين، وأبو بكر أصغر منه بنحو ثلاث سنين، فسنه يكون إذ ذاك نحو الست سِنين.

الثاني: بلال توفي سنة عشرين، وقيل: إحدى. وسنه : بضع وستون[٣] وشبه ذلك، فعلى هذا يكون سنه أصغر من سن أبي بكر بسبع سنين[٤] فلا يتجه ما قاله .

وفي حديث أبي موسى عند ابن حبان في ((سيره))[٥]:"فأقبل النبي ﷺ وعليه غمامة تظله ، فقال- يعني الراهب- انظروا إليه عليه غمامة تظله".

وعند أبي نعيم عَن ابن عَباس : أن أبا بكر صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة، وللنبِيِّ عشرون سنة، يريدون الشام في تجارة ، فنزلا تحت سدرة، فقعد النبي في ظلها، ومضى أبو بكر إلى بحيرا، فقال: من الرجل الذي في ظل السِّدرة ؟ فقال : محمد بن عَبْداللّهُ ، قال : هو والله نبي ما استظل

---

(١) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ، اسمه عمرو أو عامر ، ثقة ، مات سنة ست ومائة ، وكان أسن من أخيه أبي بردة . (ع). التقريب ص١١١٩

(٢) انظر : الصالحي : سبل الهدى ١٤٤/٢

(٣) انظر : أبو عمر : الاستيعاب ٢٥٩/١ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٤١٩/١

(٤) قال الحلبي في سيرته ١٢٠/١: وكون بلال أصغر من أبي بكر ينازعه قول ابن حبان :كان ترباً لأبي بكر (أي قرينه في السن) وبه يرد قول الذهبي بلال لم يكن خلق .

(٥) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ص٥٨-٥٩

تحتها بعد عيسى إلا محمد".[١]

وذكر أبو هِفان في ((دِيوان شعر أبي طالب)) أن أبا طالب قال في هذه السَفرة :

إنَّ ابْنَ آمِنَةَ الأمِينَ محُمَّداً عِنْدِي يفُوق[٢]مَنَازِلَ الأوْلَادِ
لما تَعَلَّق بالزِّمَام رَحِمتَهُ وَالعَيْسُ قَدْ قَلَّصْنَ بِالأَزْوَادِ
فَارْفَضَّ مِنْ عَيْنَيَّ دمعٌ ذَارِفٌ مِثْلَ الجُمَانِ مُفَرَّق الأفرَادِ
رَاعَيْتُ منه قَرابةً مَوْصُولَةً وَحَفِظتُ فِيه وَصيَّةَ الأجدادِ
وَأَمَرْتُه بالسَّيْر بيَن عُمُومة بِيضِ الوجُوه مَصَالِتٍ أَنجادِ
سَارُوا لأَبْعَدِ طيَّةٍ مَعْلومَةٍ فَلَقَد تَبَاعَد طِيَّة المُرتَادِ
حَتَّى إذَا مَا القَوْمُ بُصْرى عَايَنُوا لاقوا عَلَى شَرَكٍ مِنْ المرصَادِ
حَبْراً فأَخْبَرَهُم حَدِيثاً صَادِقاً عَنْهُ وَرَدَّ مَعَاشِرَ الحُسَّادِ
قَوْماً يَهُوداً قَدْ رَأَوْا مَا قَدْ رَأَى ظِلَّ الغَمَامةِ عن ذوي الأكبادِ/[٣] [ص/١٥٩]
سَارُوا لقتل محُمَّد فَنَهَاهُمُ عَنْهُ وَأَجْهَدَ أَحْسَنَ الإِجْهَادِ[٤]
فَثَنى زَبَيْراءَ بحَيرُ فَانثَنَى في القَوْمِ بَعْد تحاول وَتَعادِ
وَنَهَى دَرِيساً فَانْتَهى لمّا نُهِي عَنْ قَوْلِ حَبْرٍ نَاطِقٍ بِسَدادِ[٥]

قال أبو هِفّان : وقال أيضاً في هذه السَفرة المباركة :

بَكَى حَزَناً[٦]لما رَآنِي مُحَمَّدٌ كَأَنْ لايَرَانِي رَاجِعاً لمعَادي

---

(١) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٤٤٥/١ ؛ وأورده الصالحي في سبل الهدى ١٤٤/٢ بقوله : وروى ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس. فذكره وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢١٣/١ وضعف إسناده ، وكذا الحلبي في سيرته ١٢١/١ .

(٢) في الأصل (بمثل) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية .

(٣) في الأصل (ثاغري الأكباد) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية .

(٤) في الأصل (ثاغري الأكباد) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية .

(٥) في الأصل (فانتهى عن قوله خبراً يوافق أمره برشاد) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية

(٦) في الأصل (طرباً) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية .

فَبِتُّ يُجافِينِي تَهَلُّلُ دَمْعةٍ   وَعَبْرَتُه عَنْ مَضْجَعِي وَوِسَادِي
فَقُلْتُ لَهُ قَرِّب قَتُودَكَ وَارْتحَلْ   وَلا تخش مِنِّي جَفْوَةً بِبِلاَدِي
وَخلِّ زِمَامَ العَيْس وَارْحَلْ بِنا مَعاً   عَلَى عَزْمَةٍ مِنْ أَمْرِنا وَرَشَادِ
ورُحْ رَائِحاً في الرَّائِحِينَ مُشَيِّعاً   لِذِي رَحِم وَالقَوم غَيرُ بَعادِ
فَرُحْنَا مَعَ العِير التِيَّ رَاحَ رَكْبُهَا   يَؤُمُّونَ مل[1] غَوْرَيْنِ أرضَ إِيَادِ
فَمَا رَجَعوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ محمَّدٍ   أَحَاديث تجلو رَيْنَ[2] كُلَّ فُؤَادِ
وَحَتَّى رَأَوْا أَحبَارَ كُلِّ مَدِينَةٍ   سُجُوداً لَهُ مِنْ عُصْبَةٍ وفُرَادِ
زَريرا وَتَمَّاماً وَقَدْ كَانَ شَاهداً   دَرِيْسُ فَهَمُّوا كُلُّهُمْ بِفَسَادِ
فَقَالَ لَهُم قَوْلاً بحَيرا فَأيْقَنُوا   بِهِ بَعْدَ تَكْذِيبٍ وَطُولِ بَعادِ
كَمَا قَالَ للرَهْط الذِّينَ تَهَوَّدُوا   وَجَاهَدَهُمْ في الله حَقَّ جِهَادِ
وَقَالَ وَلَمْ يملك لَه النصح رَدَّه   فَإِنَّ لَهُ أَرْصَادَ كُلِّ مصادِ
وَأني أَخَافُ الحاسِدِينَ وإنَّهُ   لَفِي الكُتْبِ مَكْتُوباً بأَيِّ مِدَادِ"[3]

وقول السُهَيْلي[4]: ((وذكر ابن إسحاقَ ماكان الله جلَّ وَعزَّ يحفظه إنه كان مع الغلمان فتعرى فلكمه لاكم .الحديث)) فيه نظر إن أراد الحديث الصناعي/؛ لأن ابن إسحاقَ لم يذكره حديثاً ، وإن أراد يذكر الحديث- يعني [ص/١٦٠] الكلام - فلا إيرادَ عليه ، غير أن الاصطلاح في مثل هذا إنما يراد الحديث الصناعي ، على أنَّا قد وجدنا أبا نعيم ذَكر كلام ابن إسحاق مُسنداً إلى العَبَّاس، وإلى ابنه عَبْداللّه رضي الله عنهما، ولكن السُّهيليَّ لم يظفر به ، إذ لو رآه لذكره كعادته .

---

(١) في الأصل (من) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية .

(٢) في الأصل (هم) وتصويبه أثبته المؤلف في الحاشية .

(٣) انظر : ابن إسحاق : السير والمغازي ص٧٧-٨٧ رواية يونس ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣/١٢-١٤؛ الصالحي : سبل الهدى ٢/١٤٢-١٤٣

(٤) الروض الأنف ٢/٢٢٨

وفي قوله[١]:((حُمل على أن هذا كان في حال صغـره ، ومَـرةً فـي أول اكتهاله)) نظر؛ من حيث إن الحَديـث الـذي ذكـره ثانيـاً فيـه : ((وإنـه لأول مانودي)) . وهو مُصَرّح بأنه لم يتقدّمه شيء ، وبَعيد أن يكـون سـيِّدُنا سَـيِّدُ المَخلوقين ﷺ يؤمر بالشيء مرتين .

وقوله[٢]: ((في أول اكتهاله)) نظر؛ من حيث إن ربَّ العالمين جل وَعز قال في عيسى ﷺ :﴿ ويكلم الناس في المـهد وكـهلا ﴾[٣] قـال أحمـد بـن يحيى[٤]:" تكليمه في المهد مُعْجزة ، والأخرى : نزولـه عنـد اقـتراب السَّـاعة كهلاً ابن ثلاثين سنةً ، قال : وأخبرني ابن الأعرابي يقال للغـلام مُراهـق، ثـم مُحْتلم ، ثم يقال : خرج وجهه ، ثم اتصلت لحيته ، ثم مُجْتمع ، ثم كـهل ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة".

قال الأزهري[٥]: " قيل له حينئذ كهل ؛ لانتهاء شبابه وكمال قوته".

وفي ((الجامع)) :"الكهل من جاوز الثلاثين".[٦]وسيدنا رسُول اللّه ﷺ كان عمرهُ حين بناء الكعبة المُشرَّفة خمسـاً وثلاثيـن سـنة.[٧] فـلا يصلـح أن يقال كان في أول اكتهاله على هذا ، فيُنظَر.[٨]

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٢٢٨/٢

(٢) السهيلي : المصدر السابق ٢٢٨/٢ .

(٣) سورة آل عمران : آية ٤٦

(٤) انظر: الأزهري :تهذيب اللغة ١٨/٦-١٩؛ القالي: ذيل الأمالي والنوادر ٣٨/٣ عن ثعلب

(٥) تهذيب اللغة ١٩/١٨/٦ .

(٦) انظر: الجوهري : الصحاح ١٨١٣/٥

(٧) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١١٤/١ .

(٨) يصلح أن يقال كان في أول اكتهاله على قول قطرب : " يقال للرجـل شـاب مـن سـبع عـشرة سـنة إلى أربـع وثلاثين ثـم كهل إلى إحدى وخمسين ثم هو شـيخ ". انظـر : أبو العلاء المعري : الفصول والغايات ص٦٤

وقوله[١]: ((في حديث عِيَّاذ بن عَبْد عَمْرو[٢] في صفة خاتم النبوة ذكره النَّمَرِيُّ مسنداً في كتاب ((الاستيعَاب)) غير جَيد ؛ لأن أبا عُمر النَّمَـريّ لـم يُسْنده ،ح قال: وإنما قال : حديثه عندَ أبي عاصم النبيل قال : ثنا بشـر بـن صُحَار بن مُعارك بن بشر بن عياذ بن عَبْد عَمرو الأزدي[٣] أنه سمع مُعارك/ بـن [ص/١٦١] بشر أن عِياذاً قال ، فذكره[٤] كذا ذكره ابن ماكولا، وغيرُه[٥]، وأمـا أبـو نعيـم وابن مَنده فسمياه عبادا بباء موحدة[٦]، فهذا كما ترى أبو عُمر لم يُسْنده منـه إلى عِياذ ، إنما هو مُنقطعٌ فيما بين أبي عاصم وابن عَبْد البر ؛ لأن أبا عُمر، وغيره حكوا :" أن المُسْند لا يقع إلا على ما اتصلَ مرفوعـاً ". وبـهَذا قطع الحاكم[٧] .

وقال الخطيب في ((الكفاية))[٨]:" هُو عَند أهـل الحَديـث مـا اتصـل سندُه من باديه إلى منتهاه".

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٢٢٢/٢؛ وحديث عياذ هو : رأيت خاتم النبوة وكان كركبة العنز.

(٢) عياذ بن عمرو، وقيل عياذ بن عبد عمرو الأزدي أو السلمي، سكن البصرة، وبقي إلى أن قتل عثمان رضي الله عنهما . انظر : أبو عمر: الاستيعاب ٣١٦/٣؛ ابـن الأثـير: أسـد الغابة ٤/ ٣٠٨؛ ابن حجر الاصابة ٤٧/٥

(٣) بشر بن صحار بن عياذ بن عبد عمـرو الأزدي البصري،كـذا نسبه ابـن أبـي حـاتم فـي الجرح والتعديل ٣٥٩/٢-٣٦٠. وقال : قال علي ابن المديني : بشر بن صحـار ثقـة ، روى عـنـه بـشـر بـن المفضل وعبد الصمد ، وأبو عاصم .

(٤) أبو عمر : الاستيعاب ٣١٦/٣

(٥) ابن ماكولا : الاكمال ٦٢/٦ ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديـل ٣٧/٧ ؛ ابـن الأثـير : أسد الغابة ٣٠٨/٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ٤٧/٥

(٦) نقل ذلك ابن الأثير في أسد الغابة ٣٠٨/٤ ؛ وابن حجر في الاصابة ٤٧/٥

(٧) أبو عمر : التمهيد (مكتبة الأوس ، المدينة المنورة ، ١٣٨٧هـ) ٢١/١ ؛ الحاكم : معرفـة علوم الحديث (المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ) ص١٧

(٨) الخطيب البغدادي : الكفاية (دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعـة الثانيـة ١٤٠٦هــ) ص٥٨ بنحوه .

وأمَّا أبو عَمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان ، فمازني تميمي بصري ، أحدُ السَّبْعة القراء [١].

قال أبو الطَّيِّب في كتابه ((مَراتب النحويين))[٢]:" كان سيدَ الناس ، وأعلَمهم بالعَربية ، والشعر ، ومَذاهب العَرب ، وزعم النسَّابون : أن اسمَه كنيته ، ولم يُؤْخَذ عليه خطأ في شيء [من][٣] اللغة ".

وقال أبو سَعيد السِيْرافي :" كان من الاعلام ، وَعنه أخذ يونس".[٤]

وقال ابن حبان لما ذكره في كتاب ((الثقات))[٥]:" ماتَ بطريق الشام سنة أربع وخمسين ومائة".

وقال أبو عُمر[٦]:" أصح ماقيل في اسمه زبان ، وقيل في اسمه أيضاً العُريان ، وقيل : يحيى ، وقيل : جَزْء ".

وعند ابن حزم[٧]: قيل : اسمه عثمان ، وقيل : عُتيبة ، وقيل : عُيينة ، وتوفي سنة سَبْع وخمسين .

وروينا عَن الشيخ علم الدين السخاوي[٨] في كتابه ((جمال القُراء))

---

(١) الذهبي : معرفة القراء الكبار ٨٣/١

(٢) مراتب النحويين ص٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من كتاب مراتب النحويين بها يستقيم الكلام .

(٤) انظر : ابن النديم : الفهرست ص ٤٤

(٥) الثقات ٣٤٥/٦-٣٤٦

(٦) الاستغناء ٨٠٢/٢

(٧) لم أقف عليه في كتابه الجمهرة ؛ وما قاله ذكره السيوطي في المزهر ٤١٨/٢ ما عدا الوفاة .

(٨) شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد الهمداني ، السَّخاوي ، الشافعي ، كان إماماً في العربية بصيراً باللغة فقيهاً مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها ، مجوداً لها بارعاً في التفسير ، ديناً حسن الأخلاق، وله مصنفات. توفي سنة ٦٤٣هـ.
انظر: ابن الأثير: غاية النهاية ٥٦٨/١-٥٧١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣-١٢٤

ومن خَطه[١]:" لم يختلف في اسم ما اختلف في اسمه ، والغالبُ عليه ، والذي يُعرف به في أهله محَبوب ،وقيل : عَمَّار ، وقيل : حمُيد ، ويقال : جَبْر ، ويقال : أوقيَّة ، وكان سَيِّدَ عَصْره ، وأوحدَ زمانه ، ولما مَّر به الحَسَن ابن أبي الحَسن ، وحلْقته متوافرة، والناس عكوف عليه قال : سبحان اللّه كادت العلماء تكون أربابا ".

وفي ((أخباره)) للصُولي : قال الحَسن بن عُليل[٢]: أجمعَ أهلُ العلم والتحصيل على ان اسم أبي عَمرو : العُريان .[٣]

وفي ((غاية الاختصار)) لأبي العلاء الهمذاني[٤]: اسمه محمد .[٥]

وفي ((الإعلان)) للصَفراوي[٦]: قيل اسمُه جُنيد، وقيل/: العَّيار.[٧] [ص/١٦٢]

---

(١)السخاوي : جمال القراء (مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ) ٤٥٢/٢-٤٥٣

(٢) الحسن بن عليل بن الحسين بن علي ، أبو سعد ، أبو علي العنزي ، الأديب اللغوي الأخباري، صاحب كتاب النوادر عن العرب، كان صدوقاً واسم أبيه علي، ولقبه عليل، وهو الغالب عليه، مات سنة ٢٩٠هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٨/٧ ؛ القفطي انباه الرواة ٣١٧/١-٣١٨

(٣) ذكره ابن الباذش في الإقناع (طبع معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ) ٩٣/١ بصيغة التضعيف : وقيل : العريان .

(٤) الحسن بن أحمد بن الحسن ، أبو العلاء العطار الهمذاني ، محدث حافظ مقريء لغوي، دين خير كبير القدر، له مصنفات ، توفي سنة ٥٦٩هـ. انظر : ابن الأثير : غاية النهاية ٢٠٤/١-٢٠٥؛ ابن نقطة : التقييد ص ٢٣٩-٢٤١

(٥) ذكره ابن الباذش في الإقناع ٩٣/١ بلفظ : وقيل : محمد .

(٦) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي، أبو القاسم ، مقرئ فقيه، وله اشتغال بالتاريخ انتهت إليه رياسة العلم بالإسكندرية. توفي سنة ٦٣٦هـ. وكتابه الإعلان مذكور في مصادر ترجمته . انظر : ابن الأثير : غاية النهاية ٣٧٣/١ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء ٤١/٢٣-٤٢

(٧) انظر : ابن الباذش : مصدر سابق ٩٣/١ ؛ الذهبي : معرفة القراء الكبار ٨٣/١

وفي كتاب ((الإقناع)) لأبي جَعْفرِ بن الباذش[١]:" سفيان، وقيل : فايد، وقيل : حماد ، وقيل: رَبان براء وباء موحده ".[٢]

وأفادنا العلاَّمة تقي الدين الصائغ[٣] في شهور سنة سَبْع عشرة وسبعمائة "ريَّان بالراء والياء آخر الحروف ، وقيل : جبير بالراء ".[٤]

ولما ذكر أبو عمر أبا هريرة قال[٥]:" اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من عشرين قولة ، ولم يختلف على أحد مثله في جاهلية ولا إسلام". رددنا عليه هذا القول بما اختلف في اسم أبي عَمرو هذا في كتابنا ((إكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال)) ، وأن الاختلاف قد بلغ إلى أكثر من عشرين قولة .[٦]

وقول السُهَيْلي[٧]: ((ولقيس في أيام الفجار أربعَةُ أيام : يوم شَمْظَة ويوم العبلاء ويوم الشرف،ويوم الحُرَيْرة)) فيه نظر؛ لإغفاله يَوْما آخر ، وَهْو

---

(١) أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف ، الأنصاري ، الغرناطي ، المعروف بابن الباذش ، كان حافظاً محدثاً فقيهاً متقناً مقرياً نحوياً ، توفي سنة ٥٤٠هـ . انظر : ابن الأثير : غاية النهاية ٨٣/١ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ١٤٢/٢

(٢) ابن الباذش: الاقناع ٩٣/١ ؛ قال ابن الأثير في غاية النهاية ٢٨٩/١ : وقد أغرب ابن الباذش في حكايته : ربان بالراء الموحدة ، وأغرب من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم : ريان بالراء وآخر الحروف ، قال : وهو تصحيف .

(٣) انظر ترجمته في مبحث شيوخ المصنف . من قسم الدراسة .

(٤) في الاقناع لابن الباذش ٩٣/١ : (جبر) .

(٥) الاستيعاب ٣٤٦/١؛ ولما ذكرها ابن حجر في الاصابة ٢٠١/٧ قال : فعند التأمل لا تبلغ الأقوال عشرة خالصة، ومرجعها من جهة النقل إلى ثلاثة : عمير، وعبدالله ، وعبدالرحمن ، الاولان محتملان في الجاهلية والإسلام ، وعبدالرحمن في الإسلام خاصة .

(٦) ذكر السيوطي في بغية الوعاة ٢٣١/٢ أن الاختلاف في اسم أبي عمرو على أحد وعشرين قولاً

(٧) السهيلي: الروض الأنف ٢٣٣/٢ وقال: يوم الشرب، وهو الصواب المذكور في المصادر والشرب : وادٍ لا يزال معروفاً في منطقة الطائف في شمالها أما الشرف فهو اليوم حمى ضرية بنجد والرّبذة فيه. ذكره الجاسر في حاشيته على كتاب الأماكن للحازمي ص٥٣٠

يوم نخْلَةَ : موضع بيَن مكة شرفها اللهُ تعالى والطائف .[١]

قال الميداني[٢]:" وفي هذا اليوم من أيام الفجار يقول خِداش بن زهَـيْر ابن أبي سُلمى[٣]:

يَا شَدَّةً مـا شَدَدْنـا غَيْـرَ كَـاذِبَـةٍ عَلَى سَخِيَنةَ لَوْلاَ اللَّيْلُ وَالحَرَمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخَلَت قريشٌ الحَرَمَ وجَنّ عليهم الليلُ ، فكفُّوا ".

وسَخينةُ : لقب تعيَّر به قريش، وسيأتي الكلام عليـه بعـد حيـث يذكـره السهيلي .[٤]

واليوم الآخر : يوم عكاظ . قال المَيداني[٥]:" كان من أيـّـام الفِجـار ، وَفيه يقول دُرَيْد بن الصِمَّة[٦]:

---

(١) وموقعها في الشمال الشرقي على بعد ٤٣كم من مكة على طريق الطائف القديم . انظر : محمـد شراب : المعالم الأثيرة ص ٢٨٧

(٢) الميداني : مجمع الأمثال ٥/٤

(٣) لم يزد الميداني في المصدر السابق عن قوله : خداش بن زهير . وما ورد في الأصل من قوله : ابن أبي سلمى. سبق قلم، صوابه في أوائل الجزء الحادي والعشرون حيـث نقـل المؤلف عن المرزباني أن قائل الشعر هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وقد ذكره ابن حجر في الاصابـة (القسـم الثـالث مـن حـرف الخاء ١٤٨/٢ وقال:" شهد حنيناً مع المشركين وله في ذلك شعر، (وذكر البيـت) ثـم أسلم خداش بعد ذلك بزمان ... ، وذكر المرزباني أنه جاهلي ، وأن البيت الـذي قالـه في قريش في حرب الفجار وهذا أصوب ". والبيت من قصيدة له في وعظ ابنـه الصلـت انظر : رضوان محمد : شعر خداش بن زهير العامري (مجلة كليـة اللغـة العربيـة بجامعـة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، العدد ١٤،١٣ ، سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ) ص٩٠٦-٩١٠

(٤) انظر : أوائل الجزء الحادي والعشرين من النسخة (ب) . لـ ٢٨٣/ب .

(٥) الميداني : مصدر سابق ٦/٤ .

(٦) دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، من بني بكر بن هوازن ، شاعر جاهلي مذكـور ، وفارس مشهور ، ومن ذوي الرأي ، قتـل يـوم حنيـن كـافراً . انظر أخبـاره فـي الشـعر والشعراء لابن قتيبة ٧٤٩/٢-٧٥٢ ؛ الأغاني للأصبـهاني ١/١٠-٤٠ . والبيـت فـي ملحـق ديوانه (دار ابن قتيبة ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨١هـ) ص ١٧١ باختلاف يسير .

تغيَّبتُ عَن يَوْمَيْ عُكَاظَ كليهما وَإن يَكُ يَوْمٌ ثَالِثٌ أتَغَيَّب

وقولـه[١]: ((وكانـت الـفِجـار في الجـاهلية أربعـة)) فـيه نـظر؛ لأن أبـا عبدالرحمن العُتقي[٢] ذكر في ((تأريخه)) خامساً في الأنصار[٣].

وقـولـه[٤]: ((ولَم يقاتل النبي ﷺ مع أعمامه في الفِجـار)) فيـه نظـر ؛ لما ذكره الصُولي في ((شرحه شعر حَبيب))[٥]: " حَدثني يموت بن المُزَرّع[٦] قال : سمعتُ خالي عَمرو بن بَحْر الجاحظ يقول : قيس/ ظلمت قريشاً لاشـك [ص/١٦٣] فيه ، الدليلُ على ذلك أن سَيدنا رسُول اللّه ﷺ قبلَ النبـوَّة حَـاربَ مـعَ قريـش قيساً، وماكان اللّه ليراه ظالماً ".

وعند ابن سَعْد[٧]:" قال ﷺ : حَضرت الفِجارَ ، ورَميـتُ فيـه بأسـهُم ، وَما أُحب أني لم أكن فَعلت ".

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٢٣٣/٢

(٢) محمد بن عبدالله بن محمد العتقي ، أبو عبد الرحمن، عالم فاضل كامل متفنن في عدة علوم ، والغالب عليه علم النجوم، وله تصانيف كثيرة، توفي سنة ٣٨٥هـ. انظر: القفطي تاريخ الحكماء (مؤسسة الخانجي بمصر) ص ٢٨٥؛ السمعاني : الأنساب ١٥٢/٤

(٣) انظر : ابن الأثير : الكامل ٤١٧/١ بنحوه . وفي كتاب الإشـارة ص ٧٨ تعقـب مغلطـاي السهيلي في عدد أيام الفجار بقوله : والصواب ستة .

(٤) السهيلي : مصدر سابق ٢٣٣/٢. وللمزيد عن أخبار حرب الفجار ، انظر : ابن حبيب : المنمق ص١٨٥-٢١٧

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من شرح الصولي لشعر حبيب، وورد بنحوه في رسائل الجاحظ السياسية ص ٤١٧

(٦) يموت بن المزرع بن موسى بن سيار ، العبدي ، من عبد القيس ، أبو عبدالله ، أبو بكـر البصريّ، ابن أخت الجاحظ ، نحوي أديـب راوية ، وكـان مـن مشـايخ العلـم والشـعر أخبارياً ، حسن الآداب ، وكان شاعراً مجيداً، دخل بغداد، ومات بطبرية، وقيل بدمشق سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل : سنة أربع ، انظر : ياقوت : معجـم الأدبـاء ٥٧/٢٠-٥٨ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٤

(٧) الطبقات الكبرى ١٠٢/١

قال المسعودي[١]: وكان يومئذ على قريش .

وقوله[٢]: ((وفيه قَيَّد حَرْبُ بن أُميَّة ، وأبوسُفيانَ، وسُفيان أبناء أُمية أنفسَهم؛ فسُمُّوا العنَابِس)) فيه نظر ؛ من حيث أن إبا الفرج الأصبهاني ذكر معَهم أيضاً ممن لقب بذلك أبا حَرب ، وعَمرا، وأبا عمرو.[٣]

وعند المسعودي[٤]:" بين الفجار الرابع الذي كان فيه القتال وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين الفجار وخروجه مع ميسرة أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام وبين زواجه لخديجة شهران وأربعة وعشرون يوماً ، وإلى شهوده بنيان الكعبة عشر سنين .

وقول ابن هشام[٥]: ((قتلَ البَّراض عُروةَ بتَيْمِنَ ذي طِلال[٦])) يَردُّه ما ذكره ابن سَعْد[٧]:" قتله بماء يقال له : أوارة"[٨]. وكذا ذكره أبو عُبيد البكري قال[٩]:" وقيل: بل قتلَه بيَن ظهراني قومه بجانب فدك[١٠] ". وكذا ذكره أبو يوسف في كتابه ((لطائف المعَارف)).[١١]

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من مؤلفاته .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٢٣٣/٢ .

(٣) الاصبهاني : الأغاني ١٧/١-١٨.

(٤) مروج الذهب ٢٧٨/٢

(٥) السيرة النبوية ١٨٥/١

(٦) تيمن ذي طلال : ذكره نصر على أنه واد إلى جانب فدك ، وتعقبه ياقوت بقوله : والصحيح أنه بعالية نجد ، وحدد حمد الجاسر موقعه شرق قرية ثرب بميل نحو الشمال انظر : ياقوت : معجم البلدان ٧٩/٢ ؛ الحازمي : الأماكن ١٧١/١ حاشية (٢)

(٧) الطبقات الكبرى ١٠١/١

(٨) ماء دُوَيْنَ الجريب لبني تميم . انظر : البكري : معجم ما استعجم ٢٠٧/١ .

(٩) معجم ما استعجم ٢٠٧/١

(١٠) هي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان في شرق خيبر (التي تبعد عن المدينة ١٦٥كيلاً شمالاً) وتسمى الحائط . انظر: محمد شراب : المعالم الأثيرة ص٢١٥

(١١) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٦٢/٢٢

وقول ابن إسحاقَ[١]: ((كان قائد قريش ، وكنانـة : حَرْب بُـن أُميـة))
يَخدِش فيه ماذكره ابنُ سَعْدٍ[٢]: " أنَّهم كانوا مُتَساندِين ، قال : ويقـال : بـل كان أمرهم إلى عَبْدالله بن جُدْعان".

وعُروةُ الرحَّال : براء مفتوحة وحاء مُشدَّدة : شاعر ، وهو جَد عامر بن الطفيل لأمه ، أم عَامر كبشة بنـت عَـامر[٣] . قـال المرزبـاني :" وهـو أحـد أرحاء[٤] هوازن ، قيل : إنه أسرَ سِنانَ بـن أبـي حَارثـة المُـرِّيّ، وابنيـه يزيـد وهرمًا ، في يوم شِعْب جَبلة ، وَمنَّ عليهم ، ثم أتاهم يستنجد بـهم فحرمـوه ، فهجاهم"[٥]. وزعم ابن جرير:" أن كبشة هذه ابنته لا ابنة ابنه ". فينظر[٦].

ولبيد : هو ابن رَبيعَة بن مالك بن جَعْفر بن كلاب .

وَزعم الشاطبي: أنه لبيد بن رَبيعَة بـن عـامر ملاعـب الأسنَّة بـن مـالك الأخرَم بن جَعْفر بن كلاب ،انتهى . النسَب الأول هو المَشـهورُ[٧]، فينظـر فـي هذا - وملاعب الأسنةِ عَمُّه لا جَدّه[٨]- يكنى: أبا عَقيـل/،كـان فارسـاً شـاعراً [ص/١٦٤]

---

(١) السيرة النبوية ١٨٦/١

(٢) الطبقات الكبرى ١٠٢/١

(٣) قوله :"بنت عامر". سبق قلم ، صوابه : بنت عروة الرحّال .كذا عند الكلبي في جمـهرة النسب ص٣١٩

(٤) قال الحازمي في عجالة المبتديء ص٥:"أمّا الأرحاء من العرب فَستٌ، من ربيعة بكـر بـن وائل وعبد القيس ، ومن مضر تميم وأسد ، ومن اليمن كلـب وطيئ ؛ وإنمـا سـميت أرحاء لفضل قوتها وعددها على سائر العرب ؛ ولأنها حمت دوراً ومياهـاً ومرابـع لـم يكن للعرب مثلها فدارت في دورها دور الرحـى علـى أقطابـها ، لاتفـارق دورهـا طلبـاً للنجعة وإنما تردّد كدور الرَّحى ".

(٥) انظر : الأصبهاني : الأغاني ١٦٢/١١

(٦) انظر : الأصبهاني : المصدر السابق ١٦٢/١١

(٧) انظر : يحي الجبوري : لبيد بن ربيعة العامري ص٦٣ .

(٨) انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ١٣٨/٣

سخياً، له صحبةٌ[١]، وإن كـان أبـو أحمـد العسكريُّ أنكرهـا، وزعم أنـه ورَد المدينَة أيامَ عُمر بن الخطاب ، فَفَيه نظر.

قال المرزباني: مات في السَنة التي دخل فيها معاوية الكوفة فـي صلحـه معَ الحَسن وَسِنُه مائـةٌ وخمـس وأربعـون سـنة ، منـها خمـس وخمسـون فـي الإسلام ، وتسعون في الجاهلية ، وقيل :كان عمره أقل من ذلك.[٢]

ويروى أن سَيدنا رسُول الله ﷺ قال على المنبر[٣]: أصدق كلمة قالتـها العَرب كلمة لبيد :

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

وعند أبي عُمر[٤]:" قيل: إنـه لـم يـدرك خلافـة معاويـة ، وأنـه مـات بالكوفة أيام الوليد بن عُقبة في خلافة عثمان ، وهو أصح ".

وعدَّه المُرادي[٥] في العُميان من الأشراف .

وفي ((تاريخ البخاري الصَغير))[٦]:" بلغ مائة وستين سنةً ".

وقال مالك بن أنس :" بلغني أنه عاش مائةً وأربعين سنة، وقيل: توفي

---

(١) انظر : ابن حجر: الأصابة ٤/٦؛ ولم أقـف علـى مـن ينكـر صحبتـه فـي كتـب الصحابـة المتداولة .

(٢) ذكره ابن حجر في الاصابة ٤/٦-٥ وعزاه للمرزباني ، وقال : قلت المدة التي ذكرهـا فـي الإسـلام وهم والصواب ثلاثون وزيادة سنة أو سنتين .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر والزجر ، صحيـح البخـاري في فتح الباري٥٥٣/١٠ ؛ ومسلم في كتاب الشعر، صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٥-١٣ والبيت في ديوان لبيد ص٣٥٦

(٤) انظر: أبو عمر : الاستيعاب ٣٩٤/٣-٣٩٥ بنحوه ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٤٨٥/٤ بنصه

(٥) لعله : أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي ، يعرف ويشتهر بالمرادي ، كان عالماً بالفقه وإماماً في أصول الدين وقاضياً ، قدم الأندلس ودخل قرطبة ، له مصنفات . توفي سنة ٤٨٩هـ . انـظر : ابن بشكوال : الصلة ٥٧٢/٢. و اقتبس ابن حجـر من كتاب المـرادي ((من عمي من الأشراف)) . انظر : الاصابـة ٣٦٠/٢ ، ٥٥١

(٦) البخاري : التاريخ الصغير (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ) ٨٠/١

وهو ابن مائة وسَبْع وخمسين سنة ".(١)

وزعم أبو الفرج الأصبهاني(٢):" أنه لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو :

الحمدُ للّه إذ لم يأتني أَجلي حَتى لَبِسْت من الإسلام سِرْبالا "

وهو غير جيد ؛لأن الكلبي ذكر في كتابه ((الجامع لأنساب العرب)) : أَن هَذا البيتَ لقَرْدَةَ بن نُفاثة بن عَمرو بن ثوابةَ بن عَبْدالله بن تمَيمَة (٣). وقبله :

بانَ الشبابُ فلم أحفِلْ به بالا وأقبَل الشيب والإسلامُ إقبالا

وقد أُروّي نديمي من مُشَعْشعَةٍ وقد أقلِّب أوَراكا وأكفالا

وقال المُرْهبي(٤): هَذا الشعر للوليد بن عقبة بن أبي معيط . وتبع الكلبي/ غَير واحد منهم : ابن سَعْد والمرزباني والطَبري(٥). والله جَلَّ وَعز أعلم. [ص/١٦٥]

---

(١) انظر : أبو عمر : الاستيعاب ٣٩٥/٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٤٨٥/٤

(٢) الأغاني ٣٥٧/١٥-٣٥٨ ؛ والبيت في ديوانه ص ٣٥٨ ؛ وقد ناقش الجبوري في كتابه لبيد ص٣٧٩-٤١٢ رواية هجر لبيد الشعر في الإسلام ، واعتبرها رواية موثقة لاسبيل إلى إنكارها ، ولكنه علل ذلك بكبر سنه وعجزه ، وليس إسلامه وزهده. وفي الاصابة لابن حجر ٤/٦ : ويحتمل أن يكون مراد من قال أنه لم ينظم شعراً منذ أسلم يريد شعراً كاملاً لا تكميلاً لقصيدة سبق نظمه لها ، وبالله التوفيق .

(٣) قردة بن نفاثة السلولي ، كان شاعراً قدم على رسول الله ﷺ في جماعة من بني سلول، فأمّره عليهم بعد أن أسلم وأسلموا . انظر: أبو عمر : مصدر سابق ٣٦٤/٣ ؛ ابن الأثير مصدر سابق ٣٧٨/٣ ، المرزباني : معجم الشعراء ص٢٢٣ وعندهم الأبيات .

(٤) قال السمعاني في الأنساب ٢٦٦/٥ المُرهبي ، بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء ، وفي آخرها الباء الموحدة ، المشهور بالانتساب إليها أبو عمر ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني ، المرهبي ، من أهل الكوفة من عبادها ، وكان يقص .

(٥) المرزباني : مصدر سابق ص٣٣٨-٣٣٩ ؛ أبو عمر : الاستيعاب ٣٩٣/٣ وقال : وهو أصح عندي .

وقول ابن هشام[١]: ((حَدثني غَير واحدٍ عَن أبي عَمرو المَدنـي)) وفـي نسخة أبي عَمرو النَدبي ، فإن كان الصَحيح الأول : فـلا أدري مـن هـو فـي جماعة ينسبون هذه النسبة ؟ وإن كان الثاني: فهو بشرُ بـن حَـرْب نُسـب إلـى الندَب بن الهُون بن الهنو بن الأزد ، تكلم فيه غَيرُ واحد.

وقال يحيى بن سَعيد: لا بأس به[٢].

وقال أحمد[٣]: ليس هُو ممن يترك حديثه .

وذكره ابن شاهين في جُملة الثقات[٤].

وكان حَماد بن زيدٍ، وأيوب بن أبي تميمة[٥]: يمدحانه[٦].

وذكر في ((المبتدأ)) عـن ابـن إسـحاقَ :" كـان لنسـاء قريـش عيـدُ يجتمعن فيه في المسجد، فاجتمعن فيه يوماً، فجاءهن يهوديٌّ، فقال : يامعشـر نساء قريش إنه يوشك أن يبعث فيكن نبي، فأيتكن استطاعت [أن تكون أرضاً له ، فلتفعل ، قال : فوقع ذلك في][٧] نفس خديجة ، فلمـا اسـتأجرت النبـي وجاءها بشيرها، رأت غمامة تظله .

قالت : إن كان ماقال اليهودي حقاً ماذاك إلا هذا ، فلما دخل عليـها سألته عَن تجارتها، ثم قالت : ألا تتزوج يا محمد ، قـال : ومـن ؟ قـالت :

---

(١) السيرة النبوية ١٨٧/١

(٢) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٦٩/٣-٧٠

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٩٠/١

(٤) انظر : سعدي الهاشمي : نصوص ساقطة مـن أُسماء الثقات لابن شاهين (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص٥٧

(٥) أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني ، بفتح المهملـة بعدهـا ، معجمـة ثـم مثنـاة ثـم تحتانية ، وبعد الألف نون ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، مات سـنة إحدى وثلاثين ومائة ، وله خمس وستون .(ع). التقريب ص ١٥٨

(٦) قول حماد بن سلمة ذكره المزي في تهذيب الكمال ٦٩/٣-٧٠

(٧) طمس في الأصل ، وأكمل من النسخة (ب) لـ٩٠/ب

أنا، قال : ومن لي بك أنت أيم قريش ، وأنا يتيم قريش ؟ قالتْ : اخطبني ، فذكر ذلك لعمه ، فقال : أخاف ألا يفعلوا ثم لقي أبو طالب أباها ، فذكر له ذلك ، فقال : حتى ننظر ، فلقيها أبوها، فذكر لها شيخاً له مال ، فقالت : شيخٌ قد فَنِيَ شبابه ، وساء خلقه تُدِلُّ عليَّ بمالِه ، لا حاجة لي فيه، فذكر لها غلاماً ورث مالاً ، فقالت : حَديثُ السنِّ سفيهُ العقلِ ، فقال لها : فمحمد ، قالت : أوسطهم حسبا ، وأصبحهم وجها ، أعود عليه بمالي، فيكون عطف يميني ، فبعث إليه أن تعال حتى نزوجك".ح [(١)]

وذكر النيسابوري أبو سعد شيخ الحاكم أبي عَبْدالله والبيهقي، وغيرهما في كتابه ((شَرف المُصْطفىﷺ التَصْنيف الصَغير))[(٢)]:" أَن أبا طالب قال للنبي ﷺ ذات يوم يا بُني إني أريد أن أذكر لك أمراً ، وإني مُحْتشم ، فقال: تكلم يا عم فإني سَامع مُطيعٌ ، فقال: قد عَلمتَ أني أُحب أن يكون لك مال ، لأُزوِّجَك ، فَتقر عيني بك قبل موتي وَهذه خَديجةُ تستأجر الأُجَراء ، ويجري الله جَل وعز على يديها خَيْرا، فهل لك أَن أذهب بك إليها، فلعلها تستأجرك فقال : نعم ، فمَشيا إليها ، فكلَّمها أبو طالب، وكانت على السَّرير، وسَبْعون جَاريةً يُروِّحْنها بالذوائب فأجَابت ، وقالت : إني أُعطي لمن أَسْتأجرُه بكرة[(٣)] وإني أعطي لمحمد ابن عَمِّي بكرتين ، ثم قالت لمَيسرةَ : لا تَعْص لـه أمـراً ، ولا تُخالف له رأياً ، فخرج هو وَمَيْسَرةُ ، وَعليه غمامةٌ تُظلُّه، فلمَّا رأى بحيرا الغمامةَ، فزع ، وقال : ما أنتم ؟ قال ميسَرةُ غلام خديجة : ومعَنا تجارة نريد الشام .

قال : فدنا الراهبُ إلى النبي ﷺ سرًا من مَيْسَرةَ ، ووقاصٍ، وقبّل رأسَه،

---

(١) انظر: الصالحي: سبل الهدى ١٦٤/٢ ؛ النبهاني : حجة الله على العالمين ص٢٦٩؛ وذكر الزرقاني بعضه في شرح المواهب ٣٧٥/١ وعزاه لابن إسحاق في المبتدأ .

(٢) النيسابوري : شرف المصطفى لـ ٢٦/ أ ، ٢٧/ أ ، ب.

(٣) البكر : الفتيُّ من الأبل .

وقدَميه وقال في نفسه : آمنت بك ، وأنا أشهدُ أنك الذي ذكر اللّه جل وعَز في التوراة/، ثم قال : يا محمدُ قد عَرفتُ فيك العلامات كلها سوى خصلة [ص/١٦٦] واحدة ، فأوضح لي عَن كتفك، فأوضح له ، فإذا هو بخاتم النبوة يتلألأ ، فأقبل عليه يُقبله، ويقول : أشهدُ أن لاإله إلا الله ، وأشهد أنك رسُول الله النبي الأمي الذي بَشر بك عيسى بنُ مريم صلَّى الله عليهما وسلَّم ، فإنه قال :لا ينزل بعدي تحت هَذه الشجرة إلا النبيّ الأميّ الهاشميّ العَربيّ المكي صاحب الحوض ، والشَفاعة ، وَصاحبُ لواء الحمد صَاحبُ القَضيب ، والتاج ، والهِراوة ، وقارعُ باب الجنَة صَاحب قول لا إله إلا الله.

وفي ((أسباب النزول)) للواحدي(١):" صحب أبو بكر النبي ﷺ وهو ابن ثماني عشرة ، وسيدنا رسول الله ﷺ ابن عشرين سنة ، وهم يريدون الشام في التجارة، فنزلوا منزلاً فيه سدرة ، فقعد النبي في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له الراهب : الرجل الذي في ظل السدرة من هو؟ قال: محمد بن عَبْداللّه بن عبد المطلب ، قال : هذا واللّه نبي ، وما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم إلا محمد نبي الله ، قال : فوقع في قلب أبي بكر اليقين، والتصديق ، وكان لا يكاد يفارقه في سفره ، وحضره". (٢)

قال النيسابوري(٣):" ثم مَضوا حتى انتهوا إلى الشام ، فَربحوا ربحاً لم يَربَحُوا مثله قط، فقال مَيْسَرة: يا محمد اتجَّرنا لخَديجةَ أربعين سنة ما رأينا

---

(١) علي بن أحمد بن محمد الواحدي ،كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها. توفي سنة ٤٦٨هـ. انظر : ابن الأثير: غاية النهاية ٥٢٣/١ ؛ ابن خلكان وفيات الأعيان ٣٠٣/٣-٣٠٤

(٢) الواحدي : أسباب النزول (دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ) ص ٢٥٤-٢٥٥

(٣) انظر: النيسابوري : شرف المصطفى لـ ٢٨/ أ، ب . ومقدار المهر ذكره البلاذري في الأنساب ٩٧/١ ، ١٠٧ ، وفي متن الرواية غرابة في قول ميسرة : اتجرنا لخديجة أربعين سنة ، وفيما رأته خديجة من حاله ﷺ .

ربحاً أكثر من هذا الربح على وجهك ، فهل لك أن تسبقني إلى خديجة ، فتُخبَرها ، فلعلّها تَزيدك بكْرة إلى بكرتيك ، قال : فركب ﷺ قَعُوداً أحمر.

وكانت خَديجة إذا أصابها الحَرُّ تُحمل إلى سطح لها ، ولم تكن ترضى أن تمَشي ، فلما أُصعدَت إليه إذا هي بسيدنا سيد المخلوقين محمد ﷺ قد أقبل ، وعلى رأسه قبةٌ من ياقوت أحمر ، وعلى يمينه ملك شاهرٌ سيفَه ، وفوقَه غمامةٌ تَسير معَه ، وإذا الطيور حَولَه يَحُفُّونـه بأجنحتها، ويُروِّحونَه ، فنظرته خديجَةُ ،ولم تعلم مَن هو، فَقالت : اللهم إليَّ ، وإليَّ حتى أقبل نحو دارها ، فوثبت من السَرير مُسْرِعةً إلى الباب ، فإذا هي بالنبي ﷺ قد نزل ، فلما نظرت إليه خَديجة ، قالت : ليسَ هَذا الذي رَأيت ، وَأنكرت ذلك ، فلما/ بشَّرها، [ص/١٦٧] قالت : وأينَ مَيْسَرة ؟ قال : خلَّفتُه بالبادية ، قالت : عجّل إليه ليُعجل بالإقبال ، وإنما أرادت أن تعلم أهو الذي رأت أم غيرُه ، فركب النبيُّ ﷺ وصَعِدَت خديجَةُ تنظر إليه ، فرأته على الحالة الأولى ، فاستيقنت أنه هو، فخلت خديجَةُ بميسرَة ، فقالت : اصدُقني عن أمر محمد ، فأخبَرها بقول بحَيرا، فقالت له : اكتُم هذا، واذهبْ، فأنت حرّ ، وأولادك أحْرارٌ، ولك عَشرةُ الآف درهم من مالي، وقالت للنبي ﷺ : اذهب إلى عمِّك ، وقل له عجّل إلينا بالغَداة ، فلمَّا جاء ، قالت : يا أباطالب ادخل على عَمرو عَمِّي ، فكلمه أن يزوّجَني من ابن أخيك محمد .

فقال أبوطالب : يا خديجة لا تستهزئي،فقالت : هذا صُنعُ اللّه ، فقام أبوطالب مع عَشَرة من قومه ، فدَخلوا على عَمِّها عَمرو ، فزوَّجه على اثنتي عَشْرة أوقيةً ونَشًا[1] ".

قال المحب الطبري : ذهباً.[2]

---

(١) النَّشُّ : نصف أوقية ، عشرون درهماً . انظر : صاعد : الفصوص ٢٦٩/٣

(٢) المحب الطبري : خلاصة سير سيد البشر ص ٣٩ ؛ وقبله الدولابي في الذرية الطاهرة (الدار السلفية الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص١٤

قال النيسابوري [(١)]:" فلما أراد النبي ﷺ أن يخرج أخذت خديجةُ بطَرف ردائه وقالت : أينَ تُريد : قال : إلى منزل عَمي ، قالت : قِلْ مع أهلك ، ودع عَمَّك ينحر بكرْةً، ويُطعم الناسَ".

وعندَ المبرِّد[(٢)]:" لما خَطبَ ﷺ خَديجَة ذُكر ذلك لورقةَ بن نوفل ، فقال : محمد بن عَبْدالله يخطب خَديجَة ! ذاك الفحل لايقْرُع أنْفُه ".

وفي ((تأريخ يَعْقوب بن سُفيانَ))[(٣)] من حَديث عُمر بن أبي بكر المؤمَّلي عن عَمار[(٤)] أنه قال : خَرجتُ مَع النبي ﷺ يوماً ، وكنت له تِرْباً، وَخِدْناً حتى إذا كنا بحَزْورَةَ[(٥)] اجتزْنا على أخت خَديجة ، وَهي جَالسَة على أُدم تبيعه ، فنادتني، فانصرفت إليها، ووقف لي رسول الله ﷺ فقالت : أما لصاحِبك هذا من حاجةٍ في تزويجِ خديجةَ/ قال عمَّار : فأخبرته ، فقال : بلى لعمري ، فذكرت ذلك لها ، فقالت : اغدوا علينا إذا أُصبحنا، فغَدونا عليهم ، فوجدناهم قد ذبحوا بقرةً، وألبسُوا أبا خَديجة حُلَّةً ، وكلَّمت أخاها، فكلمه، فزوَّجه . قال المؤَملي: المُجتمعُ عليه أن عَمَّها هُو الذي زوَّجها.[(٦)] [ص/١٦٨]

---

(١) النيسابوري : شرف المصطفى لـ ٢٨/ ب .

(٢) الكامل ١/١٦٠-١٦١

(٣) يعقوب بن سفيان الفارسي ، أبو يوسف الفسوي ، ثقة حافظ ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقيل بعد ذلك .(ت س). التقريب ص ١٠٨٨

(٤) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي ، بنون ساكنة بين مهملتين ، أبو اليقظان ، مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين ، بدري ، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين .(ع). التقريب ص٧١٠

(٥) من أسواق مكة ، وهو في موضع القشاشية مما يقابل المسعى من مطلع الشمس . انظر البلادي : معجم المعالم الجغرافية ص٩٨

(٦) الأثر وقع في القسم الساقط من كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ، وقد رواه البيهقي في دلائل النبوة ٧١/٢؛ وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق١٨٨/٣ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٠/٩ : فيه عمر بن أبي بكر الموصلي ، وهو متروك .

وذكر في كتاب ((ماروى أهل الكوفة مخالفاً لاهل المدينة[١])): أن علي ابن أبي طالب ضمن المهر يومئذ وقال : هذا غلط"[٢] انتهى. قد وجدنا في هذا الخبر ما ينفي الغلط وهو ما ذكره في ((المبتدأ)): أن علياً قال : ارسلني أبي أنه يضمن لكم المهر ، فزوجوه ، فلما بلغ أباطالب الخبر ، قال : بأبي أنت[٣]. فهذا يبين لك معنى ما أشكل على يعقوب ، ويوضحه .

وعند ابن سَعْد[٤]: ثنا محمد بن عُمر ثنا موسى بن شيبة[٥] عَن عميرة بنت عبدالله بن كعب بن مالك عن أم سعد بنت سعد بن الربيع[٦] عن نفيسة بنت منيه[٧] قالت: لما قدم النبي ﷺ في الظَهيرة يُبشر خَديجَة بما ربحوا ، كانت في عِلّية لها معَها نساء، فرأته حينَ دخل، وهو راكب على بعَيره ، وَملكان يُظلانه ، فأرته نساءها، فعَجبَن لذلك فلما قَدم مَيْسَرةُ[٨] أخبرته بما رأت ، فقال: قد رأيت هَذا منذ خَرجنا إلى الشام".

---

(١) وكذا ذكره في كتابه الإشارة ص ٨٤. والخبر رواه العسكري في كتابه الأوائل ١/١٥٩-١٦١

(٢) نقله الصالحي في سبل الهدى ٢/١٦٦ وعزاه للزهر ؛ الحلبي في سيرته ١/١٣٩

(٣) أورده الصالحي في سبل الهدى ٢/١٦٦ وعزاه للزهر ، ثم ذكر أن الحافظ ابن حجر تعقب مغلطاي في هذا بقوله : أن علياً كان كما ولد أو لم يكن حينئذ ولد على جميع الأقوال في مقدار عمره .وقد ورد بنحوه بخط الحافظ في حاشية الأصل ، قال الصالحي وتعقب في الغرر كلام الزهر أيضاً بأن علياً لم يكن ولد .

(٤) الطبقات الكبرى ١/١٣١-١٣٢

(٥) موسى بن شيبة بن عمرو بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ، لين الحديث من الثامنة . (تمييز) . التقريب ص٩٨١

(٦) أم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج ، اسمها جميلة ، تزوجت زيد بن ثابت ، فولدت له سعداً . انظر : ابن سعد : الطبقات ٨/٣٤٨

(٧) نفيسة بنت منية أخت يعلى بن أمية التميمي ، لها صحبة ورواية عن النبي ﷺ روت عنها أم سعد بنت سعد بن الربيع . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٤/٢٧٢

(٨) قال ابن حجر في الاصابة ٦/١٤٩ : ولم أقف على رواية صريحة بانه بقي إلى البعثة فكتبته على الاحتمال .

ومن حَديث ابن عَقيل[١] :" استأجرته بأربع بكرات"[٢].

وعَن نفيسَةَ قالت[٣]:" أرسلتني خديجَةُ دَسيسا إلى محمدﷺ فعرضتها عليه ، ولها يومئذ أربعونَ سنةً ".

ومن حَديث أبي مِجْلز[٤]:" أن خديجةَ ، قالت : لأُختها انطلقي إلى محُمد ﷺ فاذكريني له ".

ومن حَديث أبي صالح عَن ابن عَباس :" أن مَيسرةَ أخبرَ خدَيجةَ بأنه كنت آكل معَه حتى نشبع ، ويَبقى الطعام ، فدعَت بقناع عليه رُطَبُ، ودعت أختها هالة، ودَعت النبي ﷺ فأكلوا حَتى شبعوا، فلم ينقص شيئاً".[٥]

وفي ((المبتدأ)) لابن إسحاقَ :" أن خديجةَ استأجرته إلى سُوق حُباشة بتهامةَ[٦] واستأجرَت معه آخر من قريش".[٧]

واشتقاق خديجة من قولهم : خدجَت الشاة ، والناقة إذا ألقت ولدها قبل تمامه والاسم/ الخِداج ، وأخدَجتِ الناقةُ، وغيرُها ألقَتْ ولدَها ناقص [ص/١٦٩]

---

(١) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني ، أمه زينب بن علي ، صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بآخره ، مات بعد الأربعين ومائة .(بخ د ت ق) . التقريب ص٥٤٢

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ١٣٠/١ عن عبدالله بن جعفر الرقي عن أبو المليح عن ابن عقيل

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ١٣١/١-١٣٢ من طريق الواقدي .

(٤) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي ، البصري ، أبو مجلز، بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة ست ، وقيل : تسع ومائة ، وقيل: قبل ذلك . (ع) . التقريب ١٠٤٦ ، وحديثه رواه ابن سعد في الطبقات ١٣٢/١

(٥) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٣١٣/٢-٣١٥

(٦) سوق حُباشة : يقع اليوم بين محايل والقنفذة في تهامة عسير بالمملكة السعودية . انظر محمد شراب : المعالم الأثيرة ص٩٦

(٧) رواه عبد الرزاق في مصنفه ٣١٩/٣ عن معمر عن الزهري ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٩٠/١، ٦٨/٢ من طريق معمر به، والدولابي في الذرية الطاهرة ص٢٨، وهو حديث مرسل صحيح إلى الزهري . انظر : عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ٣٠٤/١

الخَلقَ، وإن كانت أيامُه تامة ، فالأول منه يقال: ناقة خَادجٌ، والولد . خديج والثاني: أخدَجت ، والولد مخْدَج ، وهي مُخدج ذكره ابن دُريد .(١)

واختُلفَ في سِن سيدنا محمد ﷺ وسِنها حيَن تَزوَّجها، فعن ابن جُريج : كان سِنُّه سَبْعاً وثلاثين سنةً(٢).

وقال البرقي : تسع وعشرون سنة ، قد راهقَ الثلاثين، وخديجة يومئذ ابنة أربعين(٣). وقيل : ابنة خمس وأربعين.(٤)

وقيل : ثمان وعشرين سنة . قاله المحب الطبري(٥).

وعند أبي عُمر : تزوجَها بعدَ خروجه إلى الشام بشهرين وخمسَة عشر يوماً في عَقب صَفر سنةَ ست وعشرين، وذلك بَعْد خمسة وعشرين سنة وشهرين وعَشرة أيام من يَوم الفيل(٦) .

---

(١) انظر : الاشتقاق ص١٦٣

(٢) وكذا المقريزي في امتاع الأسماع ص١٠ عن ابن جريج .

(٣) وعند المقريزي في امتاع الأسماع ص١٠ عن البرقي : سبع وعشرين سنة . قال البلاذري في أنساب الأشراف ١٠٨/١ : وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وهي ابنة أربعين ، وذلك الثبت عند العلماء" .وهذا القول في سنه ، أيده صاحب الغرر بقوله :"و هو الصحيح الذي عليه الجمهور ، وقطع به أبو عمرو الحافظ عبدالغني المقدسي . كما صحح القول بأن سنها أربعون. انظر : الصالحي : سبل الهدى ١٦٦/٢.

(٤) انظر : ابن جماعة : المختصر الكبير ص ٩١ ؛ وما ورد بأن سنه كان سبع وثلاثين ، أوثلاثين ، أو تسعاًوعشرين ، أو إحدى وعشرين ، فهي أقوال ضعيفة ليس لها حجة تقوم على ساق . كذا قال صاحب الغرر . انظر : الصالحي : مصدر سابق ١٦٦/٢

(٥) المحب الطبري : خلاصة سير سيد البشر ص ٣٨

(٦) أبو عمر : الاستيعاب ١٣٩/١ والمثبت فيه : بعد خروجه إلى الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوماً .

وفي سير التيمي[١]:" كانت خديجة تدعى سيدة نساء قريش".[٢]

وعند ابن عساكر[٣]:" قدم معَ ميسرةَ لأربعَ عشرةَ ليلة بقيت من ذي الحَجَّةِ سنة خمس وعشرين من الفيل".

وفي تقييد السُهَيْلي[٤]: ((عَبْد الحِجر بن عَبْد المَدان من بني الحارث ابن كعب من مَذحج بكسر الحاء)) فغير جَيد ؛ لأن الكلبي والطبري فيما حكاه الدار قطني وتبعهما ابن ماكولا، قالوا : هو بفتح الحاء والجيم.[٥]

وقوله[٦]: ((في زُرَارةَ بن النَّبَّاش زوج خديجة هو أُسَيْدِي بالتخفيف منسوب إلى أُسَيِّد بالتشديد)) فيه نظر ؛لأن أصحاب الحَديث قاطبةً إنما يقولون في النِسْبَة إلى أُسَيِّد بن عَمرو بن تميم هَذا أُسَيِّدي بالتشديد ،كذا قاله أبو أحمدَ العَسْكري، قال : وأهل اللغة جَوَّزوا فيه التَخفيفَ، واختاروه طلباً للتخفيف.[٧] ولم يحك ابن ماكولا والسمعاني فيه غير التشديد[٨].

---

(١) سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري ، نزل في التَّيم ، فنسب إليهم، ثقة عابد، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين .(ع). التقريب ص٤٠٩ وأصل سير التيمي (مفقود) ، وبعض مروياته ضمن كتب السنة والسيرة ، فمثلاً في ختام مغازي الواقدي ما يقارب سبعة وسبعين صفحة ، ويعمل الآن الباحث عبد العزيز العجلان على تحقيق مرويات التيمي - من غزوة بني النضير إلى وفاة الرسول ﷺ - في رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود .

(٢) ذكره السهيلي في الروض الأنف ٢٤٤/٢ وعزاه إلى التيمي ؛ وكذا الزرقاني في شرح المواهب ٣٧٣/١ .

(٣) تاريخ دمشق ١٨٨/٣

(٤) الروض الأنف ٢٤٥/٢

(٥) الدار قطني : المؤتلف والمختلف ٦٦٠/١-٦٦١ ؛ ابن ماكولا : الاكمال ٣٨٧/٢-٣٨٨

(٦) السهيلي : الروض الأنف ٢٤٥/١

(٧) بنحوه ذكر أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة) ج٣ق٢/٩٤٢

(٨) ابن ماكولا : مصدر سابق ٧٣/١ ؛ السمعاني : الأنساب ١٥٩/١

وقوله[١]: ((في حديث الترمذي أن رسول الله ﷺ قال :" رأيته -يعني ورَقة بن نوفل- في المنام ، وعَليه ثياب بيض "حديث/ ضَعيف ؛ لأنه يدور على عثمان [ص/١٧٠] ابن عَبْد الرحمن الطَرائقي[٢]، ثم قال : وقد ألفيت لحديث الترمذي إسناداً جيّداً ، رواه الزُبير عَن عَبْدالله بن مُعاذ الصَّنْعاني[٣] عَن مَعْمر عَن الزهري عَن عُروةَ قال : سُئل رسول الله ﷺ عن ورَقة كما بلغنا فقال : " لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيض")) فعليه استدراكات :

الأول : قوله إن الحَديثَ يَعْني الأول يَدُور على عثمان ، وَهُو ضَعيف ليس كذلك لأنه هُو بنفسه قد ذكر له متابعاً، وهو مَعْمر عَن الزُهْري فانتفى تفردُّهُ به وأَن الحَديث يَدُور عليه اللهم إلا لو قال : إن الحديث يَدُور على الزهري لكان صواباً من القول .

الثاني : ردهُّ إياه بعُثمان غير جَيّد؛ لقول أحمد بن عَمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب ((الجهاد)) تأليفه[٤]: هُوعندَهم صَدُوق اللسَان.

ولما ذكره ابن شاهين في جمُلة الثقات ذكر[٥]:"إنه ثقة ثقة ، إلا إنه

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٢٤٩/٢ والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الرؤيا ، باب ماجاء في رؤيا النبي ﷺ ٤٦٨/٤، وقال عنه : هذا حديث غريب ، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي .

(٢) عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني ، المعروف بالطرائقي ، صدوق ، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضُعِّف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب ، وقد وثقه ابن معين، مات سنة اثنتين ومائتين .(د س ق) . التقريب ص٦٦٦

(٣) عبدالله بن معاذ بن نشيط بفتح النون بعدها معجمة، الصنعاني، صاحب معمر صدوق تحامل عليه عبد الرزاق ، مات قبل التسعين ومائة .(ت ق) التقريب ص٥٤٨

(٤) لم أقف عليه بالجزء المطبوع من كتاب الجهاد .

(٥) تاريخ اسماء الثقات ص ٢٠٣-٢٠٤

يروي عن الأقوياء والضعاف ، وقال ابن عَمار[١]: كتبتُ عنه ثم كتبت عَن النفيلي[٢] عنه ".

ولما ذكره ابن خلَفون الأونَبي في كتاب ((الثقات)) قال :" هو عندي في الطبقة الرابعة من المُحدثين".

وقال ابن مَعين[٣]: ثقة ".

وقال أبو حاتم[٤]:"صَدُوْق ، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب ((الضعفاء[٥])) وقال : تُحوَّل منه".

وقال ابن عدي بعد كلام طويل[٦]:" لابأسَ به،كما قال أبو عَروبةَ الحرَّاني إلاّ أنه يُحدث عن قوم مجهولين بعجائب،تلك العَجائب من جهة المجهولين، وكأنَّ الترمذي إنما استغربَ الحديث ؛ لأنه لم يَرْوه عَن غيَره، وقال:" عثمان ليسَ عندهم بالقوي". كأنه اعتمد قول شيخِهِ محمد بن إسماعيل فيه الذي ردّه أبو حاتم/ والذي عيْب عليه من روايته عَن الضعفاء [ص/١٧١] برئ منه في هذا الحَديث ؛ لأنه روَاه عَن الزهري وليسَ ثم ضَعيف.

الثالث : تجويده حَديث الزبير، وليسَ جَيداً ؛ لأن شيخَه عَبْدالله بن

---

(١) محمد بن عبدالله بن عمار المخرّمي، بالمعجمة والتشديد، الأزدي ن أبو جعفر البغدادي نزيل الموصل ، ثقة حافظ ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وله ثمانون سنة .(س) التقريب ٨٦٤

(٢) عبدالله بن محمد بن علي بن نُفيل ، بنون وفاء، مصغر، أبو جعفر النفيلي ، الحرّاني ، ثقة حافظ مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .(خ٤). التقريب ص ٥٤٣

(٣) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٢/٤٣٩-٤٤٠ وعن أبي عروبة الحراني نقل ما ذكره ابن خلفون بلفظ :" في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة ". ورمز له بـ (د س ق)

(٤) الجرح والتعديل ٦/١٥٧-١٥٨

(٥) لم يذكره البخاري في كتابه الضعفاء الصغير . ولعله في كتابه الضعفاء الكبير (مفقود)

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/١٨٢٠

مُعاذ ، وإن كان قد أثنى عليه جماعة[1] ، فقد قال ابن معَين:" كان عَبْدالرزاق يكذبه ".[2] وذكره أبو محمد بن الجارود[3] وأبو جعفر العُقَيْلي في جمُلَة الضعفاء .[4]

الرابع : على تَسْليم ثقة هذا الشيخ ، فحديثه مُرسَلٌ، والمرسَل لايفضل على مُسْند مُطْلقاً إلابقرائن تحتف به، وَعِلّة غير قادحَة أولى من علّتين .

الخامس : تركه صَحيحاً لاعلة فيه ولاشبهةَ تَعْتَريه ، وهو ما خرَّجه أبو عَبْدالله ، والتزم صحتَه على شرط الشيخين عَن عائشةَ رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ قال[5]:" لاتسبّوا ورقةَ فإني رأيتُ له جنةً ، أو جنتين".

وقوله[6]:((على أن للعرب مذهبا في أشعارها في تثنية البقعة الواحدة، وجَمعها نحو قوله : بغادين في بغدان ، وأما التثنيةُ، فكثير نحو قوله :

* ودَار لها بالرقمتين *))

فيه نظر في موضعين :

الأول : قوله على أن للعَرب في أشعارها إلى آخره يقتضي أن العرب الذين يحُتج بشعرهم نطقوا بذلك ، وليس كذلك ؛ لأن قائل :

شَربنا في بغادين   على تلك المَيادين .

---

(١) وممن أثنى عليه : أبو زرعة وهشام بن يوسف ومسلم بن الحجاج وابن عدي وابن حبان وابن معين انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٠/٥٥٣-٥٥٤

(٢) انظر : المزي : المصدر السابق ١٠/٥٥٣-٥٥٤

(٣) عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري ، أبو محمد ، كان حافظاً من أئمة الأثر ، اثنى عليه الحاكم وغيره. وله مصنفات.توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر : أبو نعيم : أخبار أصفهان ١/١١٧؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٤-٧٩٥

(٤) انظر : العقيلي : الضعفاء ٣/٢٠٧-٢٠٨

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٦٠٩ وسكت عنه الذهبي .

(٦) السهيلي : الروض الأنف ٢/٢٥٢

شاعر مولدٌ ذكره الخطيبُ[١]، ولو لم يقله لقلناه ؛ لأن بغداد لم يصفها عربي محتج به مطلقا فيما نعلم ، ويكفينا من هذا كله كون السُّهَيْلي نفسه صَرح بذكره فيما بعدُ من كتابهِ ، وزعم أنه شعرُ مُولدٍ[٢]، وشبيهُ بقوله قولُ عثمان بن عفان الشاعر الرشيدي المُحْدَث[٣] أيضاً يرثي الحُسين رضي الله عنه/ : [ص/١٧٢]

قَف بالطُفوفِ واسأل القُبورا عَن الحُسَيْن إذ ثوى مَقْبُوْرا

والحُسَيْن إنما قتل بالطَف[٤]، قال مُصْعَب بن الزبير حيَن أُحيط به مُتمثلاً :

وإن الأُولى بالطفّ من آل هاشم تأَسّوا فسَنُّوا للكرام التأسّيا[٥]

ولو استدلَّ السُهَيْليُّ بما أنشده المبرِّد[٦] لعُبيد بن العَرندس الكلابي لكان صواباً، وأنشده حبيب في ((الحماسة))[٧]: للعَرندس نفسه .

وفي ((اللآلي))[٨]:"هو للقتَّال الكلابيّ[٩].

---

(١) لم أقف عليه في كتابه تاريخ بغداد .

(٢) تتبعت مظانه في المطبوع من نسخ الروض فلم أقف عليه .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) الطَّفّ : بالفتح والفاء المشددة ، ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق . وفي الطف اليوم عدة قرى ، وتقع في الجنوب الغربي من بغداد على بعد ٨٠ كم . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤/٤٠-٤١

(٥) انظر: ابن سعد: الطبقات (تحقيق/ السلمي) ٢/٨٩؛ تاريخ الطبري ٣/٥٢٠؛ المبرد: الكامل ١/١٤

(٦) الكامل ١/٧٨

(٧) الحماسة ٢/٢٦٧

(٨) اللآلي ٢/٨٤٧ ، ورد قوله إحسان عباس في ديوان القتال الكلابي بقوله : ونسب البكري له هذه القصيدة ظناً منه أنه القتال هو عقيل بن العرندس ، وهي لعقيل كاملة في حماسة الشجري اثنا عشر بيتاً .

(٩) القتال الكلابي : من بني بكر بن كلاب بن ربيعة ، لقب القتال ؛ لتمرده وفتكه، واسمه : عبدالله بن المُضرَّحي ، كنيته أبو المسيب، شاعر إسلامي، قضى حياته في الاقتتال والهرب من أهل قتلاه ومات مقتولاً. انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/٧٠٥-٧٠٦؛ الأصفهاني : الأغاني ٢٤/١٣٩-١٦١

وقال الأخفش: هو لشاعر مجهول فجمع كُلَيَّةٍ كُلَيَّاتٌ ، فقال :

يا دارُ بينَ كُليّات وأظفار   والحُمَّتين سقاك اللّهُ من دار

ويقول جَرير بن الخطَفي[١]:

حَدَتْكَ من المواصل خيل قيس   إلى رَعْن السَلوطح ذي الأُرُوم

قال ابن خالويه :" ليس أحد سمَّى الموصل هـذا البلـد المواصـل إلا جرير في هذا الشعر، قال : وسمى الموصل بالمواصل يَعْني الموصل، وكورها وما حولها، والعَرب تقول : رأيت ثدايا المـرأة ، وإنمـا لـها ثديـان . وقـال امرؤ القيس[٢]:

* تَرائُبها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَل *

وإنما للمرأة تريبة واحدة ، فقال : ترائبها لما حولها[٣]، ثم عقد لهذا باباً طويلاً ذكر فيه جملة من الأشياء التي تكلمت بـه العَـرب مجموعـاً، وهـم يريدون واحداً ".

الثاني : قوله : وأمّا التثنيةُ فنحو قوله : وَدار لها بالرقمتين . ليسَ كما زعم ؛ لأن الأعلم الشَنْتمري ، ومن خَطه ذكر أن الرقمتين المذكورتين هنا في شعر زهَيْر ابن أبي سُلمى مَوْضعان أحدهما قُرب المدينـة ، والأخـرى : قـرب البَصْرة ، وإنما صارت فيهما حَيث انتجَعـت ، قـال : فقولـه : بـالرقمتين أرادَ بينَهما[٤].

---

(١) رواية البيت في ديوان جرير ص٤٩٧ بدون ذكر الشاهد .

(٢) السجنجل : المرآة ، والبيت في ديوان امرئ القيس أحد أبيات معلقته ص ١٥، وصدر

* مهفهفة بيضاء غير مفاضة *

(٣) في لسان العرب لابن منظور ٢٤/٢ : وقال أهل اللغة أجمعون : الترائب موضـع القـلادة من الصدر.

(٤) انظر : الأعلم الشنتمري : أشـعار الشـعراء الستة الجـاهليين (دار الآفـاق الجديـدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م) ٢٧٩/١

وذكر ياقوت[١]:" الرقمتين بتثنيــةُ الرَقُمـة، اسـم مَوْضـع". فعَلـى هَذيـن القولين يكون قولُ الشاعر لاضرورةَ فيه ، إنما جاء به على أصلَه ، وكذا قالاه في قول عَنترة بن عَمرو العَبْسي[٢]:

* شَرَبتْ بماء الدُحْرضَيْن *

وقوله أيضاً:

* بعُنَيْزتَين وأهلُنا بالغَيْلَم *

وقال أبو عُبيد البكري[٣]:" الرقمتان تثنيةُ رَقمةٍ رَقمتا طَلْح .

قال مالك بن الرَّيْب[٤]:

فللّه دَرِّي يوم أَتْرُك طائعاً بَنِيَّ بأَعْلَى الرَّقْمَتَين ومَاليا

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَدار لها بالرَّقْمَتَين كأَنَّها مَرَاجعُ وَشْم في نَواشِرِ مِعْصَمِ"

قال ابن دُريد[٥]: " الرقمتان في هَذا الموضع الذي ذكر زهَيْر ، رَوْضتان إحداهما : قريب من البَصْرة ، والآخر : بنجد .

وقال قوم من أهل اللغة : بل كل روضة رَقمة .

وقال أبو سعيد[٦]: الرقمتان اللتان عَني زهَيْر،إحداهما: قُرب المدينة،

---

(١) معجم البلدان ٥٨/٣

(٢) ديوان عنترة ص ١٤٤ ؛ ١٤٧

(٣) معجم ما استعجم ٦٦٧/٢

(٤) مالك بن الرّيب بن حوط بن قرط التميمي، كان ظريفاً أديباً فاتكاً، وهرب من الحجــاج؛ لأنه هجاه فآمنه بشر بن مروان ، وخرج إلى خراسان فغزا مع سعيد بن العاص ، ومــات بها . انظر : المرزباني معجم الشعراء ص٢٦٥؛ ونوري القيسي: مالك بن الريــب، حياتــه وشعره، (مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ١٥ ج١ ١٣٨٩هـ) ص٥٣-١٤٤ والبيــت من قصيدة له ص ٩٠

(٥) الاشتقاق ص١٨٣؛ ديوان رؤبة ص١٢٨

(٦) لم يتبين من هو ؟ السكري أو السيرافي .

والأخرى: موضعٌ عندَهم بالبادية . وأنشد لرؤبة/ : [ص/١٧٣]

كَأَنَّهُنَّ والتَنائي يُسْلي   بالرَّقْمَتَين قِطَعُ من سَحْلِ

قال أبو حَاتم : الرَّقمتان في أطراف اليمامة من بلاد بني تميم ، ممَّا يلي مَهَبَّ الشّمال .

وورَد في شعر أبي صَخْر الرَقم مُفرداً غير مؤنَّثٍ ، وَهْو يُريد إحدى الرقمتين".

وَعند الحازمي(١): " وأمَّا في شعر زهير ، فقال الكلابي: الرقمتان بيَن جُرْثُم وبيَن مَطلع الشمسِ بأرض بني أسَدٍ، وهما أبرقان مُختلطان بالحجارة، والرمل".

وَذكر ابن سَعْد عَن محمد بن جُبير بن مُطْعم ، قال(٢):" مات القاسم بن سيدنا رسُول الله ﷺ وله سَنتانِ ".

وقال ابن فارس(٣):" بلَغ أن يركب الدابةَ، ويَسيرَ على النَجيبة".

وعَن قتادة(٤):" عاش حَتى مشى".

قال أبو نعيم الحافظ(٥):" هو أول ميت من ولده".

---

(١) الأماكن ٤٧٥/١ ، وقال محققه حمد الجاسر : وجُرْثُم : منهل لايزال يُدعى الجُرْثُميَّ معروفاً غرب القصيم .

(٢) الطبقات ١٣٣/١

(٣) أوجز السير لخير البشر ص٢٠؛ ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص٤٣ ، بإسناد فيه ضعيف، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣٧٨/٤ وقال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم من رواية يونس .

(٤) ذكره أبو عمر في الاستيعاب ٣٨٠/٤ وعزاه لقتادة ؛ وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣١/٣ وأبو محمد المقدسي في التبيين في أنساب القرشيين ص٦٧

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٢/٣من طريق أبي نعيم ؛ وذكره البيهقي في دلائل النبوة ٧١/٢ وقول قتادة وأبي نعيم مرسل ضعيف .

وعَن مُجاهد[١]:" مات وله سَبْعَةُ أيام".

قال المُفضَّل بن غسَّان الغلابي[٢]: هَذا خطأٌ ،والصَوابُ: أنه عاش سبعة عَشر شهرا.[٣]

وفي ((المبتدأ)) عن ابن إسحاق :" زعم بَعْض العلماء أن خديجة رضي الله عنها لم تلد للنبي ﷺ من الذكور إلا القاسم" . وهذا لاشيء .

وَعند ابن عَساكر عَن قتادةَ[٤]: " ولد لسَيدنا رسول الله ﷺ أربعة ذكور القاسم والطاهر وإبراهيم وَالطيّب".

وعندَ ابن الجَوْزي[٥]:" القاسم والطاهر وعَبْدالله والطيّب".

وعن سعيد بن عبد العَزيز[٦] : كان له أربعَةُ غلمة : القاسم وإبراهيم والطاهر والمطهَّر، ويقال: إن الطيّب والمُطيَّب ولدا في بَطْن، والطاهر والمطهَّر ولدافي بَطْن .[٧]

---

(١) ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٢/٣ .

(٢) المفضل بن غسان بن المفضل ، أبو عبدالرحمن الغلابي ، بصري الأصل، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبيه وعن الواقدي وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم ، وروى عنه ابنه الأحوص وأبو القاسم البغوي وابن أبي الدنيا وغيرهم . وكان ثقة . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٤/١٣

(٣) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٢/٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ٥١٥/٥

(٤) ابن عساكر : المصدر السابق ١٣١/٣

(٥) ابن الجوزي : المنتظم ٣١٦/٢ بنحوه؛ وذكره أبو عمر في الاستيعاب ١٥١/١ كما ورد في الأصل .

(٦) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي ، الدمشقي ، ثقة إمام ، سوّاه أحمد بالأوزاعي ، وقدّمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر أمره ، مات سنة سبع وستين ومائة ، وقيل بعدها ، وله بضع وسبعون .(بخ م٤). التقريب ص٣٨٣

(٧) وكذا ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٠/٣،١٣٢ عن سعيد بن عبدالعزيز .

وعند الكلبي عن أبي صالح عَن ابن عَبّاس[١]:" أولُ البنات زينبُ ، ثــم رقيةُ ، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم .

قال أبو عُمر[٢]:لاخلاف علمته في ذلك إلا ما لايصح ولا يلتفت إليه.

قال الكلبي[٣]: وعَبْدالله : هو الطيّب ، وهو الطاهر اسم واحـد ؛ لأنـه ولد بَعْد الوحي .

وَزعم الواقدي:" أن إبراهيم/ وُلد في ذي الحجَة سنة ثمان من الهجْرة ، [ص/١٧٤] وتوفي في شَهْر ربيع الأول سنة عَشْر يوم الثلاثاء لعشر ليال خلـت منـه ،وقـد بلغ ستة عَشر شهراً". [٤]

وقال محمد بن المؤَمل[٥] :" بلغ ستة عشر شهراً وثمانية أيام ".

وَعند المنذري : ثمانية عَشر شهراً[٦]، قال: وهو الأشهر ، قـال : وقيـل سَبْعة عَشر شهراً، وقيل : سنة وعشرة أشهر وستة أيام . [٧]

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ١٣٣/١؛ ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٥/٣معزواً ومسنداً كما ورد .

(٢) وعند أبي عمر في الأستيعاب ١٥١/١ :" الأكثر والصحيح أن أصغرهـن فاطمة رضي الله عنها وعن جميعهن ".

(٣) جمهرة النسب ص٣٠ ، قال ابن سيد الناس في عيون الأثر ٣٧٩/٢ :" وقيل بـل الطيـب والطاهر ابنان سواه ". ونقل عن أبي عمر أن ما قاله الكلبي هو الصحيح وغيره تخليـط وكذا قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢٦/١

(٤) انظر : ابن سعد : الطبقات ١٣٣/١؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٤٥،١٣٧،١٣٤/٣ وروى عن أنس بن مالك، قوله : وقد بلغ ستة عشر شهراً ، وقال وهو الصواب .

(٥) محمد بن المؤمل بن الصباح الهدادي ، بفتح الهاء والمهملة الخفيفيفـة ، أبـو القاسـم البصري ، صدوق ، مات في حدود سنة خمسين ومائتين .(ق). التقريب ص٩٠١

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٥/٣-١٤٧

(٧) القرطبي : المفهم (دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ) ٣١٣/٦ ؛ ابن سيد النـاس مصدر سابق ٣٧٨/١-٣٧٩؛ ابن جماعة : المختصر الكبير ص ٢٨

وقول السُهَيْلي[1]:((وفي إنباط جبريل زمزم بعقبه دليل على أنها لعقبه)) يخدش فيه ما ذكره الطبري في ((تفسيره)) بسند جيد عن علي بن أبي طالب قال :" تفحص جبريل ﷺ الأرض بإصبعه فنبعت زمزم".[2]

وقوله[3]: ((هذا ماذكر في بنيان الكعبة المُشرفة ملخصاً : منه ما ذكره الماوردي والطبري وابن عبد البر، ونُبذ أخذتها من ((فضائل مكة)) لرزين بن مُعَاوية[4]، ومن كتاب الأزرقي[5] في أخبار مكة)) فيه نظر ؛ من حيث إن رَزين ابن مُعَاوية لم يُصنف في فضائل مَكَّة كتاباً، إنما اختصر كتابُ الأزرقيِّ فقط ، وكلامه يعطي بأن كتاب رَزين غيَر كتاب الأزرقي ، ولهذا غاير بينهما، وليسا كذلك إنما هما واحد إلا ما طال به كتاب الأزرقي من سند وشبهه .

وعَبْدالله بن أبي نجيح يَسار : مكي يكنى أبا يَسار ، توفي سنة ثنتين وثلاثين ومائةَ ، ويقال : سنة إحدى ، حَديثه عند الجَماعة على قدر فيه.[6]

وعَبْدالله بن صفوان بن أُمية الذي حُدث عَنه ابن أبي نجيح يُشبه أن يكون الأكبر المكنيُّ أبا صفوان، المدرك زمن سيدِنا رسُولِ الله ﷺ، والمقتول

---

(١) الروض الأنف ١٠٩/٢

(٢) لم أقف عليه في مظانه .

(٣) السهيلي: الروض الأنف ٢٧٥/٢ ؛ وانظر : الطبري : التاريخ ٥٢٣/١-٥٢٦ ؛ ابن عبد البر الاستيعاب ٣٥/١ ؛ الأزرقي : أخبار مكة ١٦٠/١ وما بعدها .

(٤) رزين بن معاوية بن عمار العبدري ، الأندلسي ، يكنى أبا الحسن ، جاور بمكة شرفها الله تعالى ، كان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث وغيره. توفي سنة ٥٢٤هـ. انظر: الضبي : بغية الملتمس ص ٢٥٢ ابن بشكوال : الصلة ١٨٦/١-١٨٧؛ ويعتبر كتاب رزين من مصادر السمهودي في كتابه الوفاء .

(٥) اسمه : محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق ، أحد الأخباريين وأصحاب السير . وصاحب أخبار مكة . من علماء القرن الثالث الهجري . ابن النديم : الفهرست ١٧٩ ؛ الفاسي : العقد الثمين ٤٩/٢ — ٥٠

(٦) انظر: المزي : تهذيب الكمال ٥٨٥/١٠-٥٨٦ وقال: روى له الجماعة ، ورمز له بـ (ع) وقد روى عنه ابن إسحاق خبراً في بنيان الكعبة . (انظر : السيرة ١٩٤/١)

يوم قتل ابن الزبير، سنة ثلاث وسبعين[١]، وإن كان الأصغر، فزعم الزبير : أنه يكنى أبا عَمرو ، وأمه البَغُوم بنت المُعذَّلِ الكنانية[٢].

وعند يونس عن ابن إسحاق: فكان ورقة يذكر أشعاراً يستبطئ خبر خديجة،منها :

[ص/١٧٥]

فإن يك حقاً ياخديجَةُ فاعلمي	حَديثك إيّانا فأحمدُ مُرسَلُ/
وجَبريل يأتيه وميكال مَعْهما	من اللّه وحْي يَشْرَحُ الصدْرَ مُنزَلُ
يفوز به مَن فاز فيها بتوبَةٍ	ويَشقى به العَاْتي الغويُّ المُضَلل
فريقان منهم فرقة في جِنانه	وأخرى بأجْواز الجحَيم تُعلل
إذا ما دَعوا بالويل منها تتابَعت	مقامعُ في هاماتهم ثم تشعَل
فسُبْحانَ من تهوي الرياح بأمره	ومَن هُو في الآنام ما شاء يفعل
ومَن عَرشُه فوقَ السَموات كلها	وأقضاؤه في خَلْقِه لاتَبَدَّلُ

والشِعْر الجيمي الذي رَواه زياد عَن ابن إسحاقَ بغَير سَند إنما قال :" قال ورَقة" فذكره . رَواهُ يونس بن بُكير عَنه قال :" حدثني عبد الملك بن عَبْداللّه بن أبي سُفيانَ بن العلاء بن جَاريةَ الثقفي[٣]، وكان واَعيةً"، فذكره.[٤]

---

(١) انظر: مصعب الزبيري : نسب قريش ص٣٨٩؛ خليفة : الطبقات ص٢٨٠ ؛ التاريخ ص٢٦٩-٢٧٠

(٢) البغوم بنت المعدّل الكنانية، امرأة صفوان بن أمية بن خلف، أُسلمت عام الفتح قاله الواقدي. انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ٣٩/٧ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣٠/٧

(٣) عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان الثقفي ، وهو ابن سفيان بن جارية ، روى عن عمرو بن أبي سفيان ، كذا ذكر نسبه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٥٤/٥ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وكذا البخاري في التاريخ الكبير ٤٢١/٥ وقال :" يروي عن عثمان رضي الله عنه"، وذكره ابن حبان في الثقات ١١٦/٥

(٤) ورد الخبر مسنداً من رواية يونس في السير والمغازي لابن إسحاق، تحقيق/ سهيل زكار ص١٠٠- ١٠٣ ولم يذكر الشعر؛ وهو عند ابن هشام بغير إسناد من رواية زياد. انظر: السيرة النبوية ١٩١/١ ؛ وسماه الشعر الجيمي لأنه على قافية الجيم .

وقوله[1]: ((فلم ينشب ورقة أن مات)) يخدش فيه قوله بعد[2]: ((أنه كان يمر ببلال ، وهو يعذب فيقول : لئن مات على هذا لأتخذنه حناناً)) وكان ذلك بعد النبوة بدهر، فينظر.

" وابن جَعْدة الذي رآه ابن صفوان يطوف بالبيت : أبوه جعدة ، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب[3] وفي ذلك يقول:

أبي من بني مخزوم إن كنتَ سائلا ومن هاشم أُمّي بخير قبيل

فمن ذا الذي يبَأى عليَّ بخالهِ وخالي عليٌ ذو الندى وعَقيلُ

ولاه علي بن أبي طالب خُراسانَ ".[4]

وقال ابن بنت مَنيع[5]:" وُلد على عهد سيدنا رسُول اللّه ﷺ ، وليست له صحبةٌ".

وفي ((مَعْرفة الصَّحابة)) لأبي الفرج البغدادي[6]:"في صُحبته نظر".[7]

---

(١) هذا القول لم يذكره ابن إسحاق في السيرة النبوية ؛ وإنما روي في حديث عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه البخاري في كتاب الوحي ، انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري ١/٣٠-٣١

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ٣١٩/١ وسنده جيد، ولكنه مرسل ، انظر : الصالحي : سبل الهدى ٢٤٣/٢ وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦/١ بأنّا إذا تمسكنا بالترجيح فما في الصحيح أصح،وإن لحظنا الجمع أمكن. ونقل الصالحي عن الحافظ قوله : أن يحمل قولها: لم ينشب ورقة أن توفي. أي قبل أن يشتهر الإسلام ويؤمر النبيﷺ بالجهاد .

(٣) أم هانيء بنت طالب بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، بنت عم النبي ﷺ وأخت علي ابن أبي طالب اختلف في اسمها، فقيل: هند، وقيل: فاطمة، وقيل : فاختة ، اسلمت عام الفتح . انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣٩٣/٧-٣٩٤؛ ابن حجر : الاصابة ٢٨٧/٨

(٤) انظر: مصعب الزبيري: نسب قريش ص٣٤٤، وعند خليفة في تاريخه ص١٩٩ اسمه : عون، وذكر أن علياً رضي الله عنه وجّهه إلى خراسان فردّوه .

(٥) البغوي : معجم الصحابة لـ ٣٨/ب

(٦) يبدو أنه يعني ابن الجوزي، له كتاب في الصحابة. اقتبس منه ابن حجر في الاصابة ٢٩١/٥

(٧) قال ابن حجر في الاصابة ٢٤٧/١: اختلف في صحبته ، وصحة سماعه .

وقد ذكرناه في كتابنا المسمى ((بالإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة)) : أتم من هذا.[١]

وذكره ابن قانع وغيرُه في جمُلة الصَحابة.[٢]

وقال ابن حبان في كتاب ((الثقات))[٣]: " مات زمنَ معاوية ، وابنه عَبْدالله بن جَعْدة ".

قال الزُبير[٤]: هو الذي يقول فيه الشاعر:

لولا ابن جَعْدَةَ لم تُفتح قُهُنْدُزُكم[٥] ولا خُراسَانُ حَتى يُنفَخ الصُورُ

ولعله هو الذي رآه ابن صفوان ، والله تعالى أعلم/ . [ص/١٧٦]

وقول الشاعر[٦]:

* مثل السَبائب *

يُريد ما يُنسج رَقيقاً من الكتان .

---

(١) ترجمته سقطت من مصورة مخطوطة الكتاب .وجميع ما ورد في الأصل ذكره المؤلف في كتابه إكمال تهذيب الكمال لـ٧٢/ب

(٢) المذكور عند ابن قانع في معجم الصحابة ٣/٧٦-٧٧ ؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦١٨/٢ ؛ وأبو عمر في الاستيعاب ٣١١/١ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ٥٣٩/١ هو : جعدة بن هبيرة .

(٣) الثقات ١١٥/٤

(٤) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص٩٣ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٢٤٢/١٠ ؛ مصعب الزبيري نسب قريش ص٣٤٥؛ الحاكم : المستدرك ١٩١/٣، واسمه : عبدالله بن جعدة .

(٥) قهندزكم في لغة أهل خراسان وماوراء النهر : اسم للحصن أو القلعة الواقعة وسط المدينة ، انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤٧٥/٤

(٦) ذكره ابن إسحاق لشاعر من العرب يمدح أبا وهب خال أبي رسول الله ﷺ وكان شريفاً. وتمامه :

عظيم رماد القدر يملا جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبائب

انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ١٩٥/١

قال في ((المنتهى)) : وَهْو السَّبيبُ والسِّبُّ أيضاً . قال الشاعر[١]:

يُنير أو يُسْدَى به ِ الخَدَرْنَقُ   سَبائِبًا بُجيْدُها ويَصْفق

قال : والسَبيب : خُصَل من الشَّعَرِ، مثل شعَر الناصية والعُـرف والذَّنَـبِ والجمع : سَبائب ، وَسيب أيضاً ".[٢]

وفي ((المحكم))[٣]:السَبيبةُ الشُّقَّة ، وخَصَّ بَعْضُهم به الشُّقةَ البيضاء .

قال أبو ذَرٍ[٤]: شبه الشحم الذي يَعْلو الجفان بها.

وليثُ بن أبي سُليم : اسم أبي سُليم : أيمن ، وقيـل : أنـس ، وقيـل : زيادة ، وقيل : عيسى كذا قاله شيخنا العلاّمة المزي[٥]، وقد ذكرنا في كتابنـا ((الإكمال)): أن البخاري وأبا حاتم وبَعْدهما العُقيلي، وغيره فرقوا بيَن ليـث ابن أبي سُليم : أنس ، وبين ليث بن أبي سُليم : زياد ، وقيل : عيسى ، وبيـن صاحب الترجمة الذي اسم أبيه أيمن ، وقد تكلم فيـه جمَاعَـةٌ ، وأُثنـى عليـه آخرونَ، وتوفي سنةَ ثنتين وأربعين ومائة.[٦] وقال ابن قـانع : سـنة إحـدى . حَديثه في الصَحيح[٧].

((وأنشد السُّهَيْلي لعمر بن أبي ربيعة المخزومي[٨]:

---

(١) البيت للزفيان السعدي يصف قفراً ، كذا في حاشية الصحاح ١/١٤٥

(٢) بنحوه ذكره ابن سيدة في المحكم ٨/٢٨٠ ؛ والجوهري في الصحاح ١/١٤٥

(٣) المحكم ٨/٢٧٩

(٤) الأملاء المختصر ١/١٤٦

(٥) المزي : تهذيب الكمال ١٥/٤٤٩-٤٥٤

(٦) انظر : المزي : المصدر السابق ١٥/٤٥٤ ؛ وقارن مع : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٧/١٧٧؛ البخاري : التاريخ الكبير ٧/٢٤٦ ؛ العقيلي : الضعفاء ٤/١٤-١٥

(٧) قال المزي في تهذيب الكمال ١٥/٤٥٤ : استشهد بـه البخـاري فـي الصحيح، وروى لـه مسلم مقروناً.

(٨) عمر بن عبدالله أبي ربيعة المخزومي ، يكنى أبا الخطاب ، شاعر إسلامي مـن شعراء العصر الأموي كان غزلاً مفتوناً بالنساء يشبب بهنّ ، ولهذا نفاه عمـر بـن عبدالعزيـز . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٥٣٣-٥٥٨ ؛ الاصبهاني : الأغاني ٦/٢١٨

ألا مَنْ لقلبٍ مُعَنى غَزِل   بحُبِ المُحلّة أخت المُحِلّ

قال : يعني بالمحل عَبْدالله بن الزُبـير ؛ لقتالـه فـي الحـرَم))[١] انتـهى كلامه . وهو غَيرُ جَيد ؛ لأمرين :

الأول : ابن أبي ربَيعَة لا يَسْتجيز أن يُشـبـبَ بـأُخت عَبْدالـلـه ، وابنـه الزُبير بن العَوَّام حواري رسُول اللّه ﷺ، ولاقال أحد: إن ابن الزبيركان يقال له : المُحِلّ ؛ لأنَّ عائذه ما أستحلَّه ، وابن أبي ربيعة لايعهد منه كذب .

الثاني : أن هَذا البيتَ ذكر ابن السِيْد ، وَغيرُه[٢]: أنه لمحمد بن نمير الثقفي[٣] في زينب أختِ الحجاج بن يوسف .

قال ابن السِيْد[٤]: وكان أهل الحجاز يُسَمُّون الحجَّاجَ المُحِلَّ؛ لإحلالـه الكعبة ./ وهَـذا هـو اللّائـق بـالحجاج لا بابن الزبير ، ورَواه بَعْضهم أيـضاً لأبي شجرةَ السُلمي[٥] ذكره في ((شرح الكامل للثُمالي))[٦] . [ص/١٧٧]

---

(١) الروض الأنف ٢٨١/٢ ، قال الأصبهاني في الأغاني ٢١٨/٦ : ويسمي أهل الشام عبدالله ابن الزبير المحل ؛ لأنه أحل الكعبة . ولم يرد في ديوان عمر بن أبي ربيعة .

(٢) انظر : الأصبهاني : المصدر السابق ٢١٨/٦ ؛ الوقشي وابن السيد : طرر الوقَّشي والبطليوسي على كامل المبرد، تحقيق /حمد الزائدي (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، قسم الأدب ١٤٠٧هـ) ٨٠٧/٣

(٣) محمد بن نمير بن خرشة الثقفي ، شاعر غزل من شعراء العصر الأموي ، ولد ونشأ وتوفي بالطائف كان كثير التشبب بزينب أخت الحجاج ، وأرق شعره ماقاله فيها . انظر الأصفهاني : مصدر سابق ١٩٠/٦ ؛ الاعلام ٢٢٠/٦

(٤) الوقشي وابن السيد : مصدر سابق ٨٠٧/٣

(٥) اسمه : عمرو بن عبدالعزى، وقيل غيرذلك ، أمه الخنساء الشاعرة ، وكان يسكن البادية مخضرم كثير الشعر ، له مع عمر رضي الله عنه ، خبر مشهور . انظر : ابن حجر : الاصابة ٩٧/٧-٩٨

(٦) انظر : الاصبهاني : مصدر سابق ٢١٩/٦ وأضاف:" وقيل : لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير ؛ الوقشي وابن السيد : مصدر سابق ٨٠٧/٣

وقبل البيت الذي أنشده ابن هشام لعَمرو بن مَعْد يكرب وهو[١]:

* أعباس لو كانتْ شِياراً جيادُنا *

لمن طَلل بالعَمْقِ أصبح دارِسَاً تَبَدَّل آراماً وعِيْناً كَوانِساً

تَبَدَّل أُدْمانَ الظباء وحَيْرمَاً فأصبحت في إطلاله اليومَ حابسَاً

بمعُترك ٍشَطٌّ الحُبَيَّا ترى به من القوم مَحْدُوْسا وآخرَ حَادِساً[٢]

وعندَ موسَى بن عُقبةَ :" كان رجل يقال له : مُلَيْح سرق طيبُ الكعبة ، فأرادوا أن يَشدُّوا بنيانَها، وأن يرفعوا بابَها، يعني:فشرعُوا في بُنيانها".[٣]

وَعندَ ابن إسحاقَ[٤]: ((أن أبا وَهْب بن عَمرو بن عَائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال : يا مَعْشر قريش لاتدخلوا في بُنيانها من كسْبكم إلا طَيِّباً ، لاتدخلوا فيه مَهْرَ بَغي،ولا بيعَ رباً،ولا مظلمة أحد من الناس، وأن قريشاً تجزأت الكعبة عند بنيانها))

والذي ذكره موسى بن عُقبة : أن المغيرةَ بن عَبْدالله بن عُمر بن مخزوم قال : إنكم قد جمَعتم نفقةَ هَذا البيت مما قد عَلمتم، وإنـي أرى أَن تَقسموه على أربعَة أرباع على منازلكم في الآل والأرحام، ثم تقسموا البيت على أربعة أقسام ، ولا تجعلوا أحدَ جوانب البيت كاملاً لكل ربع، ولكن اقتسموه أنصَافا من كل جانبٍ من جَوانب البيت فإذا فعلتم ذلك فليُغن كل ربع منكم نصيبَه ، ولا تجعلُن في نفقة البيت شيئاً أصبتموه غَصْباً ولا قطعتم به رَحماً ولا انتهكتم فيه ذمة بينكم وَبين أحد من الناسِ، فإذا فعلتم ذلك فاقترعوا/ بفناء الكعبة ، [ص/١٧٨]

(١) السيرة النبوية ٢٠٠/١

(٢) الأبيات في ديوان عمرو بن معدي كرب ص١١٠-١١١

(٣) ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر١٢١/١وعزاه لموسى بن عقبة ؛ وكذا الذهبي في السيرة النبوية ص٣٤-٣٥ ؛ والكلاعي في الأكتفاء (مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٨٧هـ) ٢٠٥/١

(٤) السيرة النبوية ١٩٤/١-١٩٥

ولا تنازعوا ولا تنافسوا ، وليَصْر كل رُبْع منكم بموضع سَهْمه ، ثم انطلقوا بعُمَّالِكم ، فلمَّا سَمعوا قول المغيرة رَضُوا به، وانتهوا إليه ".[1]

وعند ابن سَعْد[2]: " لما وَضع سيدنا رسُول الله ﷺ الركن بيده الكريمة في مَوْضعه ذَهَب رَجُل من أهل نجد ليناولَ النبيَّ ﷺ حَجراً يَشدُ به الركنَ، فقال العباس بن عَبْد المطلب : لا ، ونحّاه ، وناول العباسُ رَسُولَ اللّه ﷺ حَجرا فشدَّه بَه ، فَغضبَ النجدي حَيث نُحِّيَ، فقال رسُول اللّه ﷺ :" إنه ليس يَبْني في البيت مَعنا إلاّ مِنّا". فقال النجديُّ : ياعجَباً لقوم أهل شرف وَعُقول وسِنّ وأموالٍ عَمَدوا إلى أُصغرهم سِنّاً، وأَقَلِّهم مالاً فرأَّسُوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم، كأنهم خَدم له ، أما واللّه ليفوتهم سَبقا، وليقيمن بينهم حظوظاً، وَجُدوداً، قال: ويقال : إنه إبليس اللعين، فقال أبوطالب :

إن لنا أولَه وآخره في الحُكْمِ والعدل الذي لاننكره
وقد جَهدنا جهدنا لنَعْمُره وقد عَمرنا خيَره وأكثره
فإن يكن حقاً ففينا أوفرُه

رَواه عَن الواقدي ثنا عَبْداللّه بُن يزيدَ[3] عَن سَعيد بن عَمرو الهُذَلِيَّيْنِ[4]

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٣٣٢/١ عن موسى بن عقبة ، مطولاً مرسلاً باختلاف يسير .

(٢) الطبقات الكبرى ١٤٥/١-١٤٦؛ ويبين محمد باقشيش في دراسته لمغازي موسى بن عقبة (منشورات كلية الآداب باغادير ١٩٩٤م) ص٧٥ حاشية (٢) : أن رويات ابن سعد عن الخبر كلها بطرق ضعيفة ومرسلة ، ثم روى طريقاً موصولاً عن حكيم بن حزام ، وقال : وبمجموعها يتقوى الحديث إلى درجة الحسن لغيره .

(٣) عبد الله بن يزيد بن فنطس الهذلي ، مدني مقل ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال : يتهم بسوء ، وعند البخاري بالزندقة ، وذكره العقيلي في الضعفاء قيل : ما بحديثه بأس . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٢٦/٢ ؛ السخاوي : التحفة اللطيفة ١٠١/٢

(٤) وكذا صرح الواقدي في المغازي ٨٦٩/٢ ، ٣/ ٨٧٣ ، ٩٢٤ ، ٩٧٣ بالرواية عن عبدالله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي ، ولم أجد للأخير ترجمة .

عن أبيه[١] وعَبْد اللّه بـن يزيـدَ عـن أبـي غطَفـانَ[٢] عَـن ابـن عَبـاس ، قـال : وَحدثني محمد بن عُبيد اللّه عن الزهري عَن محمد بن جُبير بن مُطْعم ، قال : دَخل حَديث بَعْضهم في حَديث بعض فذكره". [٣]

وفي ((تـاريخ ابـن أبي خـيثمة [٤]))" ثـنا إبراهيـم بـن المنـذر[٥] أنبـا عبد العزيز بن أبي ثابت[٦] حدثني عَبْد اللّه بن عثمان النوفلـي[٧] عَـن أبيـه[٨] عن محمد بن جُبير بـن مُطعـم قـال : بُنـى البيـت علـى خمـس وعشـرين مـن الفيل".

وكذا ذكره ابن عقبه عن ابن شهاب ، انتهى . وفيه غرابة ، والله أعلم.

---

(١) عمرو بن سعيد الهذلي ، أبو سعيد ، كان شيخاً كبيراً أدرك الجاهلية والإسـلام ، ذكـره أبو نعيم في الصحابة ، وله حديث في دلائل النبوة . انظر : أبو نعيم : معرفة الصحابـة ٢٠٤٣/٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢١٩/٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣٠١/٤

(٢) أبو غطفان : بفتحات ، ابن طريف أو ابن مالك المرّي ، بالراء المدني ، قيل اسمه سعد ثقة من كبار الثالثة .(م د س ق). التقريب ص١١٨٩

(٣) أخرجه ابن سـعد في الطبقات ١٤٥/١ وذكر الرواي عن الزهري : (محمد بن عبداللـه) بدل من (محمد بن عبيدالله) .

(٤) انظر : أخبار المكيين من التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ، دراسـة وتحقيـق / إسـماعيل حسن حسين (دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ) ص ١٥٠، باختلاف يسير

(٥) هو : إبراهيم بن المنذر الحزامي : سبقت ترجمته ص ١٧٥

(٦) عبد العزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عـوف الزهـري ، المدنـي الأعرج يعرف بابن أبي ثابت، متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب مات سنة سبع وتسعين ومائة .(ت). التقريب ص٦١٤-٦١٥

(٧) عبدالله بن عثمان ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، يروي عن جماعة مـن التـابعين ، روى عنه أهل الحجاز . انظر : ابن حبان : الثقات ٢٦/٧

(٨) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي ، النوفلي ، المكي ، قاضيها ، ثقة من السادسة .(خت م د تم س ق). التقريب ص٦٦٣

وأغرب منه ما ذكره ابن بطال[١]، وابن التين[٢]:"أن سيدنا رسول الله ﷺ كان سنه حين بنيت الكعبة خمس عشرة سنة".[٣]

وعن الزهري[٤]: لما بلغ الحلم .

وعند أبي معشر[٥]: وله ثلاثون سنة.

وعند المسعودي[٦]:" بسط ﷺ بساطاً رومي، ووضع الحجر في وسطه ، ثم قال لأربعة من قريش من أهل الرياسة فيهم : عتبة بن ربيعة ، والأسود الأسدي ، وأبو حذيفة المخزومي ، وقيس بن عدي السهمي ، فأخذ كل واحد منهم بجانب . واختلفوا في القائل يا عجباً لقوم أهل شرف ، فقال بعضهم : هو إبليس ظهر في صورة رجل من قريش كان قد مات يعرفونه ، وقال لهم : إن الإله أحياني لأحضر هذا . وقال بعضهم : هو بعض رجالات قريش مِمَّنْ كان له فطنة ".

---

(١) أبو الحسن علي بن خلف بن بطال ، القرطبي، من كبار المالكية، قال ابن بشكوال : كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عني بالحديث العناية التامة، شرح صحيح البخاري في عدة أسفار . توفي سنة ٤٤٩هـ . انظر : عياض : ترتيب المدارك ٨٢٧/٤ ابن بشكوال الصلة ٣٩٤/٢ . والذي وقفت عليه في المطبوع من شرح صحيح البخاري لابن بطال هو قوله : وكان ذلك الوقت ابن خمس وثلاثين سنة فيما ذكره ابن إسحاق . انظر: ج ٤ ص ٢٦٤. وهذا القول هو المشهور عند علماء السير .

(٢) عبد الواحد بن التين الصفاقسي،كان إماماً محدثاً مفسراً متفنناً، له المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح، توفي سنة ٦١١هـ. انظر :محمد مخلوف: شجرة النور الزكية (دار الكتاب العربي، بيروت) ص١٦٨

(٣) قال الزرقاني في شرحه على المواهب ٣٧٩/١ : وقيل : ابن خمس عشرة سنة ، حكى الأخير المصنف ولعلّه غلط قائله .

(٤) المغازي النبوية ص ٤١ وفيه غرابة . انظر: ابن كثير : السيرة النبوية ٢٧٤/١.

(٥) أبو معشر هو: نجيح بن عبدالرحمن السندي ، بكسر المهملة وسكون النون المدني ، أبو معشر وهو مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف، أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة ، ويقال : كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال .(٤). التقريب ص٩٩٨

(٦) مروج الذهب ٢٧٩/٢

وفي كتاب الزبير بن أبي بكر: لما بنى قصي بن كلاب الكعبة المشرفة بنياناً لم تبن مثله ، قال[١]:

ابـني ويـبني الله يـرفعها   وليبني أهل وارثها بعدي

بنيانها وتمامها وحجابها   بـيد الإلـه ولـيس للـعبد

وقول السهيلي[٢]: ((اتْلأَبَّ على طريقِهِ إذا لم يُعَرِّج يَمْنَةً ، ولا يَسْرَةً))

فيه نظر ؛ من حَيث إنِّي/ لم أر هَذا التفسيرَ عنـدَ أحَـدٍ مـن اللُّغَويّيـن لفظـاً ، [ص/١٧٩] والذي رأيت في الكتاب ((المنتهَى)) ولفظه في هذا أجمع ما رأيت : اتلأَبَّ الأمـر : إذا اسْتقام ، والاسـم التُلأبيبـةُ مثـل القُشَـعْريرة ، واتـلأَب : امتـدَّ، واسْتوى ، فقد مال من الأرض المرتفعة إلى المنخفضـة ، تقـول أدركتـه وقـد اتلأَبَّ ليقعَ فـي البـئر إذا أدركتـه ، وَقـد قـارب فانقذتـه واسـتوى ، واتـلأَبَّ الحِمار:إذا قام صَدْرَه ورأسه .[٣]

وفي ((الجامع)) :" اتلابَّ لنا الطريق:إذا اتضح".

أنشدَ المبرد في ((كامله)) من زجر الخيل قول طفيل الغنوي[٤]:

وقيل:إقدَمي وأقدَم وأَحِّ وأخِّري   وَها وَهلاَ واضرَحْ وقادعُهَا هَبي

---

(١) ذكر الخبر الصالحي في سبل الهدى ١٦٤/١ عن الزبير بن بكار، وقال: وجزم بـه الإمـام أبو إسحاق الماوردي في الاحكام السلطانية ص٢٠٣ ، والبيتان في كتاب جزيرة العـرب من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري ، تحقيـق / عبدالله الغنيـم (الناشـر ذات السلاسل ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ) ص ٦١

(٢) الروض الأنف ٢٨٢/٢

(٣) انظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ٥١٩/٢؛ الجوهري : الصحاح ٩١/١ مادة : تلب.

(٤) طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، يكنى أبا قُرَّان ، شاعر جـاهلي قديـم فصيـح ، حسـن الشعر، كان من أوصف الشعراء للخيل ، ذكر أن عبدالملك بن مروان، قال :" من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل". انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٥٣/١-٤٥٤ ؛ الاصبهانـي : الأغاني ٣٣٧/١٥-٣٤٣؛ والبيت في ديوانه ، شـرح الأصمعي (دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م) ص٤٤ وفيه : (وأخٍّ) بـدل (وأح) ؛ (وهل) بدل (وها) .

وقال رجل من بني الحرث بن كعب :

والقمرِ الباهرِ السماءَ لقد زُرنا نزاراً في جَحْفَلٍ لَجِب

تسمَعُ زَجْـرَ الكماة بـينهُمُ قَـدِّم وأخِّـر وأَرْحِـبِي وهَبِ

مِنْ كُلِّ هُدَّاءةٍ كَعالـية الرُّ مْح أَمونٍ وَشَـيْـظَـمٍ سَـلِبَ[١]

وفي ((الإفصاح)) لابن برّيّ : قال الكميت[٢]:

نعلمها هبي وأهلا وأرحب وفي أبياتنا ولنا ابتلينا

وفي ((الموعب)): من زجرها أيضاً : هَجِـدْ. وَعَـدَس : للبغـال. قـال القزاز : وللحمار : ساسا . [٣]

ولقـيط هـو: ابـن زُرارةَ بـن عُدُس بن زيد بن عَبْد اللّه بـن دارم ، يكنـى أبا نهشل .[٤]

قال ابن دُريد:" قتله عُمارة الوهاب العَبْسي ".[٥]

وقال ابن الكلبي[٦]:" قتله شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب".

قال ابن دُريد[٧]:" وتزعم بنـو نمـير أن الـذي قتلـه جعـدة بـن مـرداس النميري يوم جبلة ".

---

(١) المبرد : الكامل ٢٧٥/١

(٢) شعر الكميت ١٢٨/٢

(٣) انظر : الزبيدي : تاج العروس ٢٦١/١

(٤) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص١٩٨ ؛ البلاذي : أنساب الأشراف ٢٩/١٢

(٥) لم أقف عليه في كتاب الاشتقاق والجمهرة لابن دريد، وقد ذكره المبرد في كتابه الكامل ٢٩٤/١. وقد تعقبه علي بن حمزة في التنبيهات (دار المعارف بمصر ١٩٦٧م) ص١١٤-١١٦ بقوله :" وأما لقيط فقد اختلف في قاتله ، فقالوا : شريح بن الأحوص ، وهو الصحيح عند من يوثق من العلماء . (وبنحوه ، قال الأصبهاني في الأغاني ١٥٠/١١) فأما عمارة فلم يذكر أحد أنه قتل لقيط ".

(٦) جمهرة النسب ص٣١٥

(٧) الاشتقاق ص٢٣٥

وقال البكري[١]:" كان بَعْد رَحْرحان[٢] بعَام ".

قال المَيْداني[٣]:"جَبلة[٤] : هَضْبة حَمراء بين الشُرَيْف والشَرَف ، وهمـا ماءانِ،الشُرَيْف لبني نمير[٥]، والشرف لبني كلاب[٦]، ويقال لهذا اليـوم أيضـاً يوم شِعْب جَبلة ، وكان بيَن بني عَبْس وذبيان ابنـي بغيـض، وَفيـه يقـول بَعْـض رُجَّازهم :

لم أر يوماً مثلَ يوم جبَلةْ يومَ أتتنا أسَدُ وحَنظلةْ

وَغـطفانُ والملوكُ أزْفَـلَـهْ نَضربهم بقُضُبٍ مُنتخَلَهْ

لم تَعْدُ ان أفرش عَنها صَقلَة

---

(١) معجم ماستعجم ٢/٣٦٥-٣٦٦

(٢) ذكر الميداني في مجمـع الأمثـال ٤/٧ : أن رحرحـان أرض قريبـة مـن عكـاظ ، وعنـد ياقوت في معجم البلدان ٤١/٣ : اسم جبل قريب مـن عكـاظ خلـف عرفـات . وحـدده البـلادي في معجم المعالم الجغرافية ص١٣٨ بأنه جبل شرقي المدينة على قرابة مائة وعشرين كيلاً .... ".

(٣) مجمع الأمثال ٤/٧ باختلاف يسير في بعض كلمات الأبيات .

(٤) ذكر محمد شراب في المعالم الأثيرة ص٨٦ : أنها تقع شمال مدينـة عفيـف إذا أقبلـت من الدوادمي تؤم بلدة عفيف . وذكر حمد الجاسـر : أن موقـع جبلـة الحجـاز لايـزال معروفاً في وادٍ يدعى ظُفُر من روافد وادي قديد في بلاد بني سليم.وكلا التحديدين لها لايتفق مع تحديد موقع الشرف والشريف حيث نقل عن الأصمعي قولـه : الشَّرف كبـد نجد ، والشُّريف إلى جانبه يفصل بينهما التَّسرير ، فما كان مشرِّقاً فهو الشريف ، ومـا كان مغرباً فهو الشرف ، انتهى ملخصـاً ، قـال الجاسـر :" التسـرير هـو وادي الرِّشـاء ولايزال الشُّريف يعرف باسم الشرفة، غرب منطقـة (السِّر) ممتـداً بـامتداد وادي الرشـاء أعالي الوادي إلى أسفله ، وهـو أرض واسعة فيها قـرى ومياه وجبال". انظـر : حاشـية كتاب الأماكن للحازمي ٥٨١/١

(٥) بنو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكـر بـن هـوازن . انظـر : الكلبـي : جمـهرة النسب ٣٧٣

(٦) بنوكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هـوازان. الكلبـي: المصـدر السابق ٣٣٢

وذكر الشاطبيُّ ، ومن خَطِّه : أنه أول مَن تمجَّس من العَرب وتزوَّج ابنته دَختنوسَ[١].

وقول السُّهَيْلي[٢]: ((عدُس بضم الدال عندَ جمَيعهم إلا أبا عُبيـدة فإنـه كان يفتح الدال منه)) فيه نظر؛ لما ذكره العَسْـكري : عنـد أهـل/ النسـب أن [ص/١٨٠] الذي في تميم وَحْدَه مضموم الدال ، وما سواه فبفتحها هَذا مذهب البَصْريين، وَخالفهم في ذلك ابن الأعرابي فقال : كل عُدَس في العَرب مفتـوح إلا عَمـرو ابن عَمرو بـن عـدُس بن زيد بن عبـد اللـه بـن درام التميمـي[٣]، وكـذا ذكـره الوزير أبو القاسم في كتابه ((الإيناس))[٤].

وفي ((أمـالي ابـن الشجري[٥])):" أنشدني الشَـريف يحيـى[٦] أنشـدنا ابن بَرْهَان أبو القاسم لحاجب بن زُرارة بن عدُس فذكر شعراً .

---

(١) انظر : الماوردي : أعلام النبوة (دار أحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولـى ١٤١٢هـ) ص٢٣٩ . وفيه : أن حاجب بن زرارة سمى ابنتـه دختنـوس باسـم ابنـة كسـرى ، وذكـر القرطبي في تفسيره ١٠٤/١ الخبر ، وقال : ذكره النضر بن شميل فـي كتـاب المثـالب . ويبدو أن هذه الفعلة ظهرت في فارس في وقت ظهور دعاة الزندقـة أمثـال مـاني ومـزدك وزرادشت .

(٢) الروض الأنف ٢٨٩/٢

(٣) بنحوه عند البلاذري في أنساب الأشراف ١٩/١٢

(٤) الايناس ص١٤٤، ١٤٧

(٥) أبو السعادات هبة الله بن علي بـن محمد بن حمزة ، العلوي، المعروف بـابن الشـجري ، كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحـو ، وكـان عالمـاً باللغـة ، وأشـعار العـرب وأيـامها وأحوالها مـتضلعاً في الأدب ، ولـه مـصنـفات ، توفي سنة ٥٤٢هـــ . انظـر : ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٩٩-٣٠٢ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ٢٨٢/١٩-٢٨٤

(٦) الشريف أبو المعمر ، يحيى بن محمد بن طباطبا العلويِّ، الحسينيِّ ، كان عالماً بالشعر والأدب ، وإلـيه انتهت مـعرفـة نـسب الطالبين في وقته ، مـات سـنة ٤٧٨هــ . انظـر : نزهة الألباء ص٣٧٠

قال ابن الشَّجريّ : فضمَّ الشريف الدال وكسَر السينَ ، وكان ابن بَرهان له علم بالنسب ، وله فيه قدَم راسخةٌ ".[١]

ومن خط الشَّاطبيِّ لما ذكره أبو بكر بن دُريد أيضاً فتح داله[٢].

وقال أبو الحَسن علي بن سُليمان الأخفش في كلامه على الكتاب ((الكامل)) : أهل البَصْرة يقولون عُدَس بفتح الدال ، وغيرُهم يَضمُّها".[٣]

قال الوزير المغربي :" هو من القوة على السُّرى[٤]. فأما قولهم للبغلَة عندَ إرادة حَبْسها عدس فإن الخليلَ ذكر أن عَدسَ اسم رَجُل كان عَنيفاً بالبغال في أيام سُليمان بن داودَ صلّى الله عليهما وسلّم ، فإذا ذكر اسمُه للبغال انزعَجت ، واشمأزَّتْ طبائعُها[٥]. قال الوزير : ما أدري كيف هَذا !".

وقال ابن السِّيْد في ((شرح الكامل)) قيل له ذلك ؛لأنه يَعْدسُ بنفسه أي يَرْمي بها المرامي البعيدةَ ، انتهى . كأنّ هَذا هو الذي لمحَه سَلْمان بن أَمِين الخلاَّدي كاتب القائد جَوْهر[٦] إذ كتب الكتاب ((الكامل)) وقرأه على

---

(١) أمالي ابن الشجري ١/١٧٤-١٧٥

(٢) الأشتقاق ص٢٣٥

(٣) في كتاب الاختيارين للأخفش ص ٦٠١ : عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد. بضم العين وكسر الدال .

(٤) الإيناس ص١٤٤، ١٤٧

(٥) بنحوه ذكر الخليل في كتاب العين ١/٣٢١ وسماه :" حدس". وقال ابن السيد في الاقتضاب ص٣٩٥ : وعدس وحدس بالعين والحاء غير المعجمتين زجر تزجر به البغال وزعم بعض اللغويين أن عدساً وحدساً رجلان كانا يبيعان البغال ويعنفان عليهما في زمن سليمان ﷺ فكان البغل إذا رآهما أو سمع واحد منهما طار فرقاً فاستعمل اسماهما في الزجر.

(٦) القائد أبو الحسين جوهر بن عبدالله، المعروف بالكاتب الرومي ، كان من موالي المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية ، سيره للأستيلاء على مصر ، فتحقق ذلك ، ولما استقر بها شرع في بناء القاهرة ، وتمكن من الاستيلاء على دمشق ، ووضعه المعز على دووابن مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها ، ثم عزله ، وكان محسناً إلى الناس ، توفي بمصر سنة ٣٨١هـ. انظر : ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٣٧٥-٣٨٠ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦/٤٦٧-٤٦٨

أبي جَعْفر الجرُجاني الإمام اللغوي[1] عَن ابن مجَّك، وغـيره عَـن الأخفـش عَـن المبرد عند قول لقيط :

شربتُ الخمر حتى خلتُ أَنِّي أبُوقابوسَ أو عَبدُ المَدانِ

أُمَشِّي في بني عُدَسَ بن زيـد رَخِيَّ البال مُنطلقَ اللسَانِ/ [ص/١٨١]

فـفتح السِيْن عـلى أنـه عـندَه اسم أعجمي ، وقد تقدم صَرْفـه مـن عنـد ابن الشجَري ، والله تعالى أعلم.[2]

وتثليث : أوله تاء مثناة من فوق بعدها ثاء مثلثة وبَعْد اللام المكسـورة ياء أخت الواو بَعْدها مثلثة .

قال الهمْداني :" هو لبني زُبَيْد ، وهم فيه إلى اليوم ،وَبـه كـان مسكن عَمرو بن مَعْد يكرب".[3]

وحَاجب: اسمُه يزيد، ولُقِّب حَاجِبا لعظم حاجبه، ويكنى أبا عِكرِشَةَ[4]، وهو صَاحبُ القوس التي رَهنها عند كسرى عن العَـرب كلـهم ، وبَـها يُضـرب المثل[5]، ويَفتخر بنو تميم حَتى قال بَعْضهم :

تُزْهَى علينا بقوس حَاجبها زَهْوَ تميم بقوس حَاجبها

قال المبرد[6]:" وكان سيدَ بني تميم في الجاهلية غير مُدَافَع ".

وفي كتاب ((الديباج)) لأبي عُبيدَة[7]: قال سيدنا رسُول الله ﷺ لرجل

---

(١) أبو جعفر الجرجاني : محمد بن علي بن دلان جرجاني ، كان قد رحل إلى مصر في سنة ثلاث وخمسين ، وتوفي سنة تسع وستين وثلثمائة . انظر : السـهمي : تـاريخ جرجـان ص٤٤٧

(٢) أمالي ابن الشجري : ١٧٤/١-١٧٥

(٣) لم أقف عليه عند الهمداني ، وألفيته بنصه عند البكري في معجم ما استعجم ٣٠٥/١ .

(٤) المبرد : الكامل ٥٩٧/١ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٢٢/١٢ وسماه : زيداً .

(٥) انظر : ابن قتيبة : المعارف ص٦٠٢ ؛

(٦) الكامل ٢٩٤/١

(٧) الديباج ص٨٣

ذكر امرأته بصلاح : لا عليك أن يكون عندك بنت حاجب بن زرارة .

وعَمرو بن عَمرو : قتل يومَ أقرن - وَهو جَبل - قتله أنسُ بن زياد بن سُفيانَ العَبْسي، وهو أنسُ الفوارس[١]، وفي ذلك يقول جَرير يُعيّر بني دارم بهذا اليوم[٢]:

هل تَعْرفونَ على ثنية أَقْرن أنسَ الفَوارس يوم يَهْوي الأسْلَعُ

الأسلَع : الأبرص ، وكان عَمرو أبرصَ ، وكان فارسَ بني مالك بن حَنظلة ، ذكره أبو عُبيدةَ في كتابه ((مقاتل الفرسَان)) .

وذكر أبو يوسفَ في كتابه ((لطائف المَعارف)) : أن عَمرًا كان أبيضَ أبخر ، وكان ولده كذلك يقال لهم : أفواه الكلاب.[٣]

وقال المرزبانيُّ[٤]: يكنى أبا شُريح .

وأما قول المبرِّد[٥]: إنه قتل يوم شعْب جَبَلَة قتلته بنو عامر بن صَعْصَعة فغير جَيِّد لما قدمناه .

وذكر الشنتمري :" أنه كان تَردّى من ثنية أقرن ، وكان على بني مالك ابن حنظلة ، فهزُمت بنو تميم ذلك اليوم ".[٦]

ويَعْد البيت الذي أنشده ابن هشام لجرير[٧]:

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعَمرو بن عَمرو اذ دعوا يآل دارم/ [ص/١٨٢]

ولم تَشهدِ الجَوْنين بالشعب ذي الصَفا وشدَّات قيس يوَم ديرِ الجماجمِ

---

(١) انظر : ابن الأثير : الكامل ٣٩٠/١

(٢) ديوان جرير ص٣٤٩

(٣) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٥٥/١٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص٥٨٦

(٤) معجم الشعراء ص٢١٠

(٥) الكامل ٢٩٤/١

(٦) انظر : ابن الأثير : الكامل ٣٩٠/١

(٧) ديوان جرير ص ٥٦٣

وذكر ابن حَبيب يَوْم ذي نَجب[١] في كتـاب ((النقـائض))، فقـال:كـان بعدَ سَبْعة أعوام من يوم جبَلة، وبَه قَتل جُشيش بُن نمرانَ بن سَيْف بـن حمـيري بن رياح حَسَّان بن مُعاويَة بن آكل المرار المعروف بابن أبي كبشة ، وفي ذلـك يقول جَرير[٢]:

لقد جَدَع ابنَ كبشةَ إذ لُحِقْنا   جُـشَيْشُ حينَ تقرفه[٣]العَوالى

ليربـوعٍ عـلى النجبات فَـضلٌ   كتفضيل اليَمين على الشِّمال

ويَـربـوعُ تـذبَّب عَـن تـميـم   ويَـقصُر عـندَ غلوهم المُغالي

وهو بنون مَفتوحة ، وجَيْم مثلها بَعْدها باء موحدة .

قال الميداني[٤]: كان هَذا اليوم لبني تميم على بني عامر بن صَعْصَعة .

قال ابن الكلبي[٥]: به قتل عَمرو بن الأحوص الكلابي وكان رَأَسَ .

وابن الصَعِق : اسمه يزيدُ بن عَمرو ، وَهْو الصَعِق بن خويلد بن نُفيل بن عَمرو بن كلاب ، وقيل : الصعق اسمُه : خُويلد ، لقب بذلك ؛ لأنـّه أصابتـه صاعقةٌ ، وهو الذي أسرَ دبَرَةَ بَن رُوْمانسَ أخا النعمـان بـن المنـذر لأمـه يـوم القُرْنتين .

قال المرزباني[٦]:" له أهاجٍ في بني تميم ".

وقال الكلبي في ((الجمهرة))[٧]:"كان يطعم قومَه بعكاظ ، فهبَّت ريحٌ

---

(١) نجب : وادٍ قرب ماوان ، ومـاوان على طريق حاج البصرة شمال شرقي معدن بني سليم (مهد الذهب اليوم) بما يقارب مرحلتين ، وقيل : بل كـان بيـن الربـذة والنقـرة ، وهـو أبعد من مرحلتين . انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣٠٣/٥

(٢) ديوانه ص ٤٢٨ مع اختلاف في رواية البيت الأول .

(٣) في حاشية الأصل (تشتجر) .

(٤) مجمع الأمثال ١٢/٤

(٥) جمهرة النسب ص٣١٥

(٦) معجم الشعراء ٤٨٠

(٧) جمهرة النسب ص٣٢٠

فأفسدت طعامه فشتمها ، فأحرقته صاعقة ، فقال رجل منهم :

ان خويلدا فابكّي عليه　　قتيل الريح في البلد التهامي

قال : وقيل : الصعق اسمه : نفيل بن قتيل النبل بن قتيل الريح ؛ وذلك أن يزيد أسرته بنو الحارث بن كعب بنجران ، فافتخر عليهم ، فأمر فلان الحارثي عبداً له فنطَحه حتى قتله" .

وقال ابن دُريد(١):" قيل له الصعق؛ لأن بني تميم أسَرته وضَربته على رأسِه؛ فلذلك هَجا بني تميم".

والطفيل بن مالك كان سَيدَ بني عامر قال ابنه عامر(٢):

وإني وإن كنتُ ابن سَيد عَامر　　وفي السِرّ منها والصَريح المهذب

فما سَوَّدتني عامر عَن وراثة　　أبى اللّهُ إن أسمو بأم ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتقي　　أذاها وأرمي من رَماها بمِقنب

وقول ابن حزم(٣) : " كانت تحته كبشةُ ابنة عروة الرحَّال ، فولدت له عَامراً "، يخدش فيه ما أسلفناه آنفا عَن المرزباني وغيره ، من أن عروة جدها وإنما هي كبشة بنت عامر بن عروة/. وطفيل : يُعرف بفارس قُرْزُل ، اسم [ص/١٨٣] فَرسِهِ .(٤)

وفي كتاب ((الاحتفال في صفات الخيل)) وهو في ثلاثة أسفار كبار لأبي عَبْدالله محمد بن أبي خالد النُميري . قال لَبيد بُن رَبيعَة(٥):

كأنٍّي في نَديّ أبي قُبيس　　إذا ما جئتَ ناديَهم تُهال

تكاثر قُرزُل والجَونُ فيها　　وعَجْلَى والنعامةُ والخَبالُ

---

(١) الاشتقاق ص٢٩٧

(٢) ديوانه (طبعة دار صادر ، بيروت ١٣٩٩هـ) ص١٣ باختلاف الرواية .

(٣) جمهرة أنساب العرب ص١٨٦

(٤) الكلبي : انساب الخيل (الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٧م) ص٧٧ ؛ جمهرة النسب ص٣١٨

(٥) ديوانه ص ٢٦٧-٢٦٨ باختلاف يسير في الرواية .

بقايا من تُراث مُقْدَماتٍ ومَا جَمع المَرابيعُ الثِقالُ

وقال أوس بن حجر[١]:

باتوا بصِيت القوم ضَيْفا لهم حَتى إذا ما ليلُهم أظلما

قَرَوْهُم شهباء ملمومةً مثل حَريق النار أو أَضْرَما

واللّهِ لولا قُرزلُ إذْ نجا لكان مَثوى خَدِّك الأخرَما

نجَّاك جيَّاش هَزيْم كما أحميتَ وَسْط الوبَرِ الميْسَما

وقول ابن إسَحاقَ[٢]: ((قالت امرأة من العَرب :

اليوم يَبدو بَعْضه أو كلُّه وَما بدا منه فلا أُحلُّه))

هذه المرأةُ اسمُها ضُباعَةُ ، ذكر ذلك الخَرائطي عَن العَباس بن الفضل[٣] ثنا إسحاق بن إبراهيم[٤] عَن الهيثم بن عدي ثنا هشام عن أبيه عَن أبي صالح عَن ابن عَباس عَن المطّلب بن أبي وَداعَة[٥] قال : كانت ضُباعة ابنةُ عامر تحت عَبْدالله بن جُدْعانَ ، فمكثتْ عندَه زماناً لا تلد ، فقال لها هشام بن المغيرة يوماً في الطواف : ما تَصنعينَ بهذا الشيخ الذي لايولد له ، قولي له فليُطلقكِ، فقالت لابن جُدْعان ذلك ، وَبلغَه مَقالةُ هشام/ [لها، فقال : إني أخافُ أن [ص/١٨٤] تتزَوجي بهشام .

قالت : فإنّ لكَ عليَّ أن لاَ أفعَل، فقال لها : إنْ فَعلت فإنّ عليك مائة

---

(١) ديوانه ص١١٣-١١٤

(٢) السيرة النبوية ٢٠٢/١

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان الرازي ؛ ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٨١ في ترجمة أبيه الفضل الذي نعته بأنه خاصي عامي الشيعة والحشوية تدعيه ، وذكر له مصنفات في ذلك وقال : ولابنه العباس من الكتب .... (سقط)

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) المطلب بن أبي وداعة الحارث بن صبيرة ، بمهملة ثم موحدة ابن سعيد ، بالتصغير ، السهمي ، أبو عبد الله ، أمه أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بنت عم النبي ﷺ ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، ونزل المدينة ومات بها .(م٤). التقريب ص ٩٤٩

من الإبل تنحرينها بالحزُورة ، وتنسجين لي ثوباً يقطع ما بين الأخشبين ، وتطوفين بالكعبة عُريانةً قالت : لا أطيق ذلك .

قال : فأرسلت إلى هِشام، فأخبرته الخَبر ، فأرسل إليها ما أيسر ما سألك أنا أيسر قريشٍ مالاً، ونسائي أكثر نساءٍ بالبطحاءِ[١]، وأنت أجمل النَاس ، ولا تعابين في عُرِيِّكِ ، فلا تأبي ذلكِ عليه ، فالتزمت لعَبْدالله ما قال فطلقَها بعدَ اشتياقه إليها، فتزوّجها هشام، فنَحَر عنها مائة ناقة بالحزورة، وأمَر نساءهُ فنسجن لها ثوباً ملاءَ ما بين الأخشبين، ثم طافت بالبيت عُريانة .

قال المطلب : فأبَصرتها وأنا غلام ، وهي تطوفُ بالبيت عريانة أُتبعها بَصري إذا أدبرت وَاستقبلها إذا أقبلت فمارَأيتُ شيئاً مما خلَق اللّهُ جل وعز أحسَن منها، وَقريش قد أحدقت بها، وهي تقول :

اليوم يبدُو بعضهُ أو كلُّهُ   ومَا بدا منهُ فلا أحلُّه ".[٢]

زاد الكَرْنَبائي[٣] في هذا الرجز:

كم من لبيب لبه يضله   وناظر ينظر مايملُّه

جهم من الجثم عظيم ظله "[٤]

يقول : ليس علّ النظر . ويروي : يُملُّه ، يعني ينظر شيئاً يحرقه من الملة ، وَهَو الرماد الحارُّ[٥]، وتريدُ بذلك الإثْم، وهو أشبه ؛ لقولها : كم من لبيب لُبُّهُ يُضِلُّهُ .

---

(١) بطحاء مكة : كانت علماً على جزء من وادي مكة بين الحجون إلى المسجد الحرام ... ولم يبق اليوم بطحاء ؛ لأن الأرض كلها معبدة .

(٢) بنحوه ذكره ابن حبيب في المنمق ص ٢٧٠-٢٧٣

(٣) أبو علي هشام بن إبراهيم الأنصاري ، من كَرْنَبا ، أخذ عن الأصمعي واضرابه من الكوفيين ، وروى عنه الفضل بن الحباب ، وكان عالماً باللغة وأيام العرب وأشعارها.
انظر : ابن النديم : الفهرست ص ١١١ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ٢٨٥/١٩

(٤) انظر : ابن العربي : أحكام القرآن ٧٧٧/٢

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٨٧/١٣

وفي ((المحبر))[١]: كانت ضباعةُ أولا تحت هوذة بن عليّ فهلكَ عنــها، فَورثها مالاً كثيراً.

وذكر الجواني محمَدّ بن أسعَد في كتابـه ((الـدّر المنظـوم فـي نسـب مخزوم[٢])): أنها ولدت لهشام سلمة بن هشام. [٣]

آخر الجزء السابع من كتاب الزهر الباسم ، والحمد لله وحــده وصلـى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ويتلـوه فـي الثامن : وذكر أبو محمد الأسود][٤].

---

(١) المحبر ص٩٧

(٢) للجواني كتب كثيرة في الأنساب ذكرت في مصادر ترجمته ولكن لم يصـرح فيـها باسـم الكتاب المذكور في الأصل .

(٣) انظر : ابن سعد : الطبقات ٩٦/٤

(٤) ما بين حاصرتين سقط في الأصل ، وأكمل من النسخة (ب) لـ ٩٩/ب

الجزء الثامن من كتاب الزهر الباسم في سِيَرَ أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلِّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآلـه وصحبه وسلم .

وذكر أبو محمد الأسْوَد الأعرابي في كتابه ((السَّلّةِ والسَرِقة))[١]:" أنها طافت بالبيت أُسْبُوعاً"[٢]. انتـهى . إنمـا قـال لـها ابـن جُدْعـان هـذا ؛ لأن النساء كُن يَطُفن بالليل بغير ثياب بخلاف الرجال ، وبهذا القول يتجه ما ذكره ابن إسحاق ، وغيرُه ، وإلاّ لو خلينا وظاهره كان يكون معارضاً لمـا سـقناه ، والله تعالى أعلم ؛ لأنها إنما فعلت ذلك لما التزمته من اليَمين .

وفي ((تأريخ ابن عَساكر)) :" كانت تُغطي جَسَـدَها بشعَرها، وكـانت إذا جَلست أخَذت من الأرض شيئاً كثيراً لعِظَم خَلْقها ".[٣]

وعند مُسْلم من حَديث ابن عَباس[٤]:"كانت المرأةُ تطوفُ بالبيت عُريانةً تقول مَن يُعيرني تِطْوافاً تعني ثوباً تطوف به تجعلُه على فرجِها، وتقول :

اليومَ يبدو بَـعْضُه أو كُلُّه وَمـا بدا منه فلا أُحلّه

فنزلت هَذه الآية الكريمةُ : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾[٥].

وفي رواية وهب بن جَريـر[٦]:كـانت المـرأة إذا طـافت بـالبيت الحـرام تُخرج صدَرها، وما هُناك ، فنزلت : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾".

وفي ((أسباب النزول)) للواحـدي[٧] :" كان أناس من العَرب يطوفون

---

(١) وكذا سماه البغدادي في خزانة الأدب ٥٠٤/٩ ؛ وعند ياقوت في معجم الأدبـاء ٢٦٣/٧ (السل والسرقة) .

(٢) انظر : ابن حبيب : المنمق ص ٢٧٢ . ومعنى أسبوعاً : أي سبعة أشواط .

(٣) لم أقف عليه في تاريخ ابن عساكر ، وهو مذكور عند ابن سعد في الطبقات ١٢١/٨

(٤) أخرجه مسلم في كتاب التفسير . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٢/١٨

(٥) سورة الأعراف : آية ٣١

(٦) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبدالله الأزدي ، البصـري ، ثقـة مـات سـنة ست ومائتين .(ع). التقريب ص١٠٤٣

(٧) أسباب النزول ص١٥١-١٥٢

بالبيت عُراةً حَتَّى إن كانت المرأةُ لتعلّق على أسفلها سيورًا ، مثل هذه السيور التي تكون على وَجْه الحُمر من الذُباب ، وهي تقول :

* اليوم يَبدو بعضه أو كله *

وفي لفظٍ : وَعلى فرجها خِرقةٌ". انتهى

هذا يدل على أن جماعة من النساء كنَّ يقلن ذلك ، أو لعلهن تأسَّين بضباعة .

((وإنشاده[1] لرجل من العَرب ترك ثيابه فلم يقربها وهو يُحبّها :

كفى حزنا كرّى عليه وإنه　　لَقىً بيَن أيدي الطائفيَن حَرِيْمُ

يقول : لايُمس)) فيه نظر ؛ من حيث إن هذا الشاعر لم يَصف ثوباً ؛ إنما وَصف قتيلاً مُلقى في الأرض ، وهو يَطوفُ به على فرسه متأسفاً عليه .كذا ألفيتُه بخط عَبْدالله بن ربيع الأندلسي[2] شيخ الحافِظَيْن:أبي مُحمد بن حزم وابن عبد البر، ومُخَرجهما حاشية على كتاب ((السيرة)) لابن إسحاق.

وقوله[3]: ((حدثني عبد الله بن أبي بكر[4] عن عثمان/ بن أبي سُليمان [ص/١٨٦] ابن جُبير بن مُطعم عَن عَمِّهِ نافع بن جُبير[5] عَن أبيه جُبير، قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ قبلَ أن ينزلَ عليه الوحيُ ، وإنه لواقفٌ على بَعيره بعَرفات معَ الناس من بين قومه ح)) وهو مخرج في الصحيحين من حَديث عَمرو سَمعَ

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٠٣/١ ومناسبته : ذكر اللّقي عند الحمس .

(٢) أبو محمد عبدالله بن ربيع بن عبدالله التميمي ، سكن قرطبة ، وسمع من أبي علي القالي اللغوي وغيره ، وروى عنه أبو محمد بن حزم . مات سنة ٤١٥هـ. انظر : الحميدي : جذوة المقتبس ص٢٣٠ ؛ الضبي : بغية المتلمس ص ٢٩٨

(٣) ابن هشام : مصدر سابق ٢٠٣/١-٢٠٤

(٤) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المدني ، القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة . (ع). التقريب ص ٤٩٥

(٥) نافع بن جبير بن مطعم ، النوفلي ، أبو محمد ، أبو عبدالله ، المدني ، ثقة ، فاضل ، مات قبل المائة سنة تسع وتسعين .(ع). التقريب ص٩٩٤

محمَد بن جبير بن مطعم يُحدث عَن أبيه جُبير ، فذكره بنحوه[١].

وعثمان بن أبي سُليمان : قال ابن سعد[٢]:" اسم أبي سُليمان محمد، وكان قاضياً على أهل مكة ". وَثقه جَماعة ، وَخُرج حَديثه في الصَحيح.[٣]

ونافع بن جُبَيْر بن مُطْعم بن عدي بن نوفل : نسَبه أبو حَاتم عَدوياً[٤]، وغُلِّط ، وليس جَيّداً ؛ لأنه نسَبه إلى جَده عدي بن نوفل لا إلى عدي بن كعب خرج الجماعَة حَديثه، وتوفِّيَ في خلافة سُليمان بن عَبْد الملك .[٥]

" وقول رؤبةُ بن العجاج :

" بَصْبصَنَ واقشعررنَ من خوف الرَهق "

استدل به ابن هشام على الرَّهق بالراء ".[٦] وقد وَجدنا الخَطيب التبريزي لما شرحَ هذه الأرجوزةَ في نحو المجلّدة أنشد قبل هذا البيت :

وأُوقفت للرمي حَشْرَاتُ الرَشَق

سَاوى بايديها ومن قَصْد اللَمَقْ

مُشْرَعَةٌ ثَلْماءُ من سَيْل الشَدَقْ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب الوقوف بعرفة ، صحيح البخاري مع فتح الباري ٦٠٢/٣ ومسلم في كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ ، وقوله تعالى: ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٨/٨

(٢) ترجم له في الطبقات ٤٨٦/٥ ولم أقف على قوله في اسمه ؛ وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠٧/٧، بقوله : وزعم ابن سعد ان اسم أبي سليمان محمد .

(٣) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤١١/١٢-٤١٢، وفيه : وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وأبو حاتم ، ومحمد بن سعد ، ويعقوب بن أبي شيبة .

(٤) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٤٥١/٨.

(٥) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٩/١٩

(٦) السيرة النبوية ٢٠٦/١ في أمر الجن عند البعثه ، وقوله تعالى : ﴿ وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴾ .

فجئْنَ والليل خَفِيٌّ المُنْسَرَق

إذا دنا منهن أنقاض النُقُق

في الماء والساحل خضخاضُ البثَق

بصبصنَ واقشعررنَ من خوف الزَّهق

مَصْعَن بالأذناب من لَوح وبَق

حتَّى إذا كرعن في الحَوْم المهَق

وكل نضحُ الماء أعضادَ اللزق

وَسوس يدعو مخلصا ربَّ الفلق/.[1] [ص/١٨٧]

قال : الزهَق : الهلاك يَعْني بالزاي[2]. وهو الذي يلتئم به مُراد رؤبة ، وكذا فسَّره به ابن دُريد ، وصَاحب ((الموعَب)) وغيرهما[3]، وكذا ألفيته مَضبوطاً مجوَّداً في ديوان رؤبة الذي قيل فيه:إنه بخط البلاذري .

وقول ابن إسحاق[4]: ((أنكرها رأيا))

قال أبو ذر[5]:" يروى بالباء والنون ، فمن رواه بالنون فمعناه : أدهاها رأيا من النكر بفتح النون وهو الدَّهاء ، وبالباء الموحدة معناه : أشدهم ابتداء لرأْيٍ لم يسبق إليه من البُكور في الشيء وهو أوله".

وقوله[6]: ((انقض)) يَعْني صوَّتَ أَيْ: تكلَّم بصوت خَفي ، ومَن رَواه انقضَّ فمعناه : سَقط تحتها يقال انقضَّ الطائر إذا سقط على الشيء.[7]

---

(١) الرجز في ديوان رؤبة ص١٠٨-١٠٩ ويصف فيه حمر الوحش .

(٢) ذكر ابن منظور في لسان العرب ٣٤٦/٥ الرهق - بالراء - بمعنى الهلاك ، واستدل بشعر رؤبة.

(٣) ابن دريد : الجمهرة ١٥/٣

(٤) السيرة النبوية ٢٠٦/١

(٥) الأملاء المختصر ١٥٠/١

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٠٨/١

(٧) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٥٠/١

وقال ابن إسحاق[١]: ((وذكر ابـن شـهاب عَن علـي بـن حُسـين[٢] عـن عَبْدالله ابن عباس عَن نفر من الأنصـار ، فذكـر الرمـي بـالنجوم ، ثـم قـال : وحدثني عَمرو بن أبي جعفر[٣] عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة[٤] عـن علي بمثل حَديث ابن شهاب عنه)) انتهى .

السند الأول ، وإن كان صحيحاً فـإنه مُنقطع فيما بين ابـن إسـحاقَ ، وابن شهاب لقوله: وذكر. على تدليسه فلا تقبل روايته إلا إذا صرح بسَماعه.

والطريق الثانية : فيها ضعف، وإن كانت متصلة؛ لأنَّ ابن أبي لبيبةَ اسمه وَرْدان ، ويقال : ابن لَبيبة ، وهي أمه . تكلم فيه ابن مَعيـن ، والـدار قطنـي ، وغيرهما.[٥]

ولما رواه الترمذي عَـن محمد بن يحيى[٦] ثنا محمد بن يوسف[٧] ثنا

---

(١) السيرة النبوية ٢٠٧/١-٢٠٨

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، زين العابدين (ذو الثفنات) ثقـة ثبـت عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : مارأيت قرشيّاً ، أفضل منه ، مات قبل المائة سنة ثلاث وتسعين ، وقيل غير ذلك .(ع). التقريب ص٦٩٣

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بـن أبي لبيبة : بفتح اللام وكسر الموحدة وسكون التحتانية، وفتح الموحدة الأخرى ، يقال ابن أبي لبيبة المكي ، ضعيف ،كثير الارسال ، من السادسة. (د س). التقريب ص٨٧٠

(٥) ابن معين : التـاريخ ٥٢٦/٢ ، ٦٥/٣، ١٨٩ ؛ الـدار قطنـي : الضعفـاء والـمتروكون ص ٣٣٦ ، وفي تهذيب التهذيـب لابـن حـجر ٢٦٠/٩ ، وقال أبو زرعة : حديثه عن علـي ابن أبي طالب رضي الله عنه مرسل .

(٦) محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم ، الثقفي، لقب جده عبدويه ، أبو يحيى المروزي ، القصري المعلم ، ثقة حافظ من العاشرة .(ت س). التقريب ص٩٠٦

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان ، الضبي مولاهم ، الفريابي ، بكسر الفـاء وسـكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة ، نزيل قيسارية من ساحل الشـام ثقـة فـاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديـث سـفيان ، وهـو مقـدم فيـه مـع ذلـك عندهـم علـى عبدالرزاق مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .(ع). التقريب ص٩١١ .

إسرائيل[١] ثنا أبو إسحاقَ عن سعيد بن جُبير عَن ابن عَباس قـال[٢]:" حَديـث حسن صحيح ".

وَرواه عبد بُن حميد الكِشيِّ في ((تفسيره)) بسند صحيـح متصـل علـى شرط الشيخين ايضاً عَن عَبْدالرزاق انبا مَعْمر عَن الزهري عن علي ، فذكره.[٣]

والجن الذين استمعـوا الـقرآن : زعم أبـو إسحاق الزجـاج في كـتابـه ((مَعاني القرآن العظيم))[٤]:" أنهم كانوا تُسعةً ، وكان فيهم زوبعـة ، قـال : وقيل : سَبْعة ، وكانوا من جن نصيبين[٥]، وقيل : مـن اليمـن ، وقيـل : إنـهم كانوا يهود، وقيل : إنهم كانوا مُشركين". وجزم مقاتل وأبو القاسـم الجُـوزي في ((تفسيرهما)): بإنهم كانوا تسعة ولم يذكرا غيره .[٦]

وفي ((تفسير ابن عباس)) رواية إسماعيل بن أبي زياد[٧]:" أسماؤهم : سليط ، وشاصر ، وخاضر ، وحاصر ، وحسـا، ونسـبا ، ولحقـم ، والأرقـم ، والأدرس[٨]".

---

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة ستين ومائة ، وقيل بعدها . (ع) . التقريب ص ١٣٤

(٢) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب من سورة الجن ٣٩٨/٥، وقـال: هـذا حديـث حسن صحيح .

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ) ٣٢١/٢ -٣٢٢؛ البيهقي في دلائل النبوة ٢٣٧/٢-٢٣٨ وقال : وهذا يوافق ظاهر الكتاب .

(٤) أبو إسحاق الزجاج : معاني القرآن العظيم ٤٧٧/٤ ، ٢٣٣/٥

(٥) تقع في أقصى شمال الجزيرة الفراتية، في تركيا اليوم على حدود سوريا. شراب: المعالم الأثيرة ٢٨٨.

(٦) تفسير مقاتل : لـ ٣٧٢/ أ ،ب ؛ وذكره القرطبي في تفسيره ٣/١٩ وعزاه للضحاك .

(٧) إسماعيل بن زياد ، أو ابن أبي زياد السكوني ، وقيل الكوفي ، أبو الحسن بن أبي مسلم الشامي قاضي الموصل ، متروك كذبوه من الثامنة .(ق). التقريب ص١٣٩

(٨) انظر : الطبري : جامع البيان ٢٩٧/١١؛ القرطبي : الجامع لاحكام القـرآن ٣/١٩ ؛ الصـالحي : سبل الهدى ٤٤٦/٢ ؛ السيوطي : الدر المنثور ٤٥٣/٧. (مع اختلاف يسير في الأسماء).

وذكر خميس الحوزي[١] في ((مناقب الأبرار))[٢]:" أن إبراهيم الخواص[٣]كان في بعض سفراته، فبعد ثلاثة أيام رأى أرضاً خضرة بها نهر جاري، وناساً هيئتهم حسنة فسألهم من أنتم ؟ فقالوا : نحن من الجن الذين استمعوا القرآن من النبي ﷺ وإن الله تعالى قيض لنا هذه الأرض ، وهذا النهر ، وإن هذه الأرض لم يطرقها انسيٌّ قبلك غير واحد ، وهذا قبره ". فذكر خبر طويلاً .

وقول ابن إسحاق[٤]: ((وحدثني علي بن نافع الجُرشي)) يُريد علياً المذكور في كتاب ((الثقات)) لابن حبان، وزعم أنه مولى بني نمير ، يروي المراسيل ، والمقاطع وروى عنه أيوب ، وغيره.[٥]

وفي ((تفسير مقاتل))[٦] :" أول من تعوّذ بالجن قوم من أهل/ اليمن [ص/١٨٨] من بني حَنيفة ثم فشا ذلك في سَائر العَرب ".

وعند الخرائطي في كتاب[٧]((هواتف الجِنَّان وعَجيب ما يحكى عن

---

(١) خميس بن علي بن أحمد ، أبو الكرم الواسطي الحوزي ، قال الحافظ السلفي : كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارع، وله شعر غاية في الجودة ، وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبته في جزء ضخم . توفي سنة ٥١٠هـ . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ١١/٨١-٨٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣/٤٠-٤٢١ .

(٢) ذكره خميس الحوزي في مناقب الأبرار لـ ١٧١/ب ، ١٧٢/ أ ، ب . مطولاً .

(٣) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخوَّاص ، يكنى أبا إسحاق ، أحد من سلك طريق التوكل ، مات في جامع الرّي سنة ٢٩١هـ . انظر : أبو نعيم : حلية الأولياء ١٠/٣٢٥-٣٣١ ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ٦/٧-١٠

(٤) السيرة النبوية ١/٢٠٩

(٥) الثقات ٧/٢١٢

(٦) تفسير مقاتل : لـ ٣٧٢/ ب

(٧) انظر : الخرائطي : الهواتف ص ٣٨-٤١ باختصار السند ، ونقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ؛ وابن كثير في السيرة النبوية ١/٣٦٢-٣٦٣ عن الخرائطي تام السند .

الكهان أن سببَ نزول قوله جل وعز:﴿ وأنه كـان رجـال مـن الإنـس يعـوذون برجال من الجن ﴾[(١)] ما ثنا عبد الله البَلَوي ثنا عُمارة ثنا عُبيد الله بن العلاء ثنا محمد بن عُكَيْر[(٢)] عَن سَعيد بن جُبير : أن رجـلاً مـن بنـي تميم، يقال له: رافع بن عُمير[(٣)]، وكان أهدى الناس لطريق، وأسراهم بليل وأهجمَهم على هول، فكانت العَرب تسمّيه لذلـك دُعْمـوصَ الرمـل ؛ لهدايتـه وَجُرْأتـه ، فذكر عن بَدْء إسلامه قال : إني لأسير برمل عالج ذاتَ ليلة، إذ غلبَني النـوم، فنزلتُ عَن رَاحلَتي وأنختُها وتوسدت ذراعها، وقلت أعوذُ بعظيم هـذا الـوادي مـن الجن من أن أُوذى أو أُهاج، فرأيت في النوم رجُلاً شابّاً يرصُد ناقتي بحَرْبَة ، يُريد أن يضعَها في نحرها، فانتبهتُ فزعاً، فرأيت ناقتي تضطـرب ، وإذا برجُـل كـالذي رأيت في منامي بيده حَرْبَة، وَشيخ ممسك بيده يَردّه، وَهْو يقول :

يـا مالك بن مُـهلَهل بـن أُثـار   مَـهـلا فـذلك مِـئـزري وإزاري
عَـن نـاقة الإنسي لا تعرِضْ لها   واختْر بها ما شئت من أثواري
ولقد بدا لي منك مالم أحتسب   ألاّ رَعيـتَ قَرابـتي وَذمـاري
تسمـوا إلـيه بحَرْبَـة مَـسْمومـة   تـبـاً لفعلك يـا أبـا الـعَـقّـار
لولا الحـياء وأنَّ أهلك جِيْرَةٌ   لَعلمتَ ما كشَّفتَ عن أخباري

قال رافع فاجابه الشاب :

أأردتَ أن تعلو وتخفُضَ ذكرنا   في غيـر مَـرْزِيَـة أبـا الـعَـيْـزار
مـا كان فيكم سَيدُ فيمـا مَضى   إن الخـيـار هـم بـنو الأخـيار/ [ص/١٨٩]
فـاقصدْ لقَصْدك يا مُعَيْكر إنما   كان المجيرَ مُهـلهل بُـن أُثـار

قال : فبينما هما يتنازعان إذ طلـعَت ثـلاثة أثـوار مـن الوَحْـش ، فقـال الشيخ للفتى قم يا ابنَ أخت ، فخذ أيَّها شئتَ فدى لناقة جـاري الإنسي ،

---

(١) سورة الجن : آية ٥

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة ١٨٩/٢ القسم الأول من حرف الراء ، وقال : سـكن الكوفـة . وأورد خبر بدء إسلامه باختصار ، وقال : وفي إسناد هذا الخبر ضعف .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

فأخذ منها ثوراً ثم انصرفَ، فالتفتَ إليّ الشيخ، فقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية، فخفتَ هولَه، فقل أعوذُ برب مُحمد من هَوْل هذا الوادي ، ولا تَعُذْ بأحد من الجن، فقد بَطَل أمُرها.

قال : فقلتُ: ومَن محمدُ ؟ قال : نبي عَربي لاشرقي ولا غربي ، قلت : فأين مسكنه ؟ قال : يثرب قال : فركبتُ راحلتي حَتى دَخلتُ المدينةَ ، فنزلت على النَّبيِّ ﷺ فحدثني بحَديثي قبل أن أذكر له منه شيئاً، وَدعاني إلى الإسلام ، فأسْلمتُ .

قال سَعِيد بن جُبير : فكنا نروى أنه هُو الذي أنزل اللّهُ فيه :﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ﴾ ".

وقول السُهَيْلي[(١)]: ((إن في ((تفسير ابن سلام[(٢)])) عن ابن مسعود : أنه كان في نفر من الصحابة فرفع لهم إعصارٌ فيه نار، فإذا حَيَّةٌ ،ح)) انتهى .

في ((تفسير عبد بن حميد)) بسند حسن عن العيزار بن حريث[(٣)] :" أن نفرا أتوا ابن مسعود ، فقالوا : بينا نحن نسير إذ هاجت ريح فانتهينا إليها، فإذا حية ،ح".

وقوله أيضا[(٤)]: ((جنب هم حي من سعد العشيرة من مذحج ، وهم :

---

(١) الروض الأنف ٣٠٤/٢

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، كان مفسرا حافظا، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم ، توفي سنة ٢٠٠هـ . ويقع تفسيره في ثلاثين جزءا، منها سبعة أجزاء في مجلد مخطوط في المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الأعظم، ومجلد آخر يضم عشرة أجزاء مخطوط في مكتبة جامع القيروان . انظر : ابن حجر: لسان الميزان ٢٥٩/٦ ؛ محمود النقراشي : مناهج المفسرين (مكتبة النهضة ، القصيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ص ٢٠٣

(٣) العيزار، بفتح أوله وسكون التحتانية بعدها زاي وآخرها راء ، ابن حريث العبدي الكوفي ثقة ، مات بعد سنة عشر ومائة .(م د ت س). التقريب ص٧٦٦

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٣١٧/٢ ، وقوله :" بنو سعد العشيرة من مذحج ، قاله الدارقطني" ورد ذكره في مخطوطة الروض لـ٦٣ / أ .

عَبْدالله وزيد الله وأوس اللّه وجُعْفي والحكم وجِرْوة : بنو سعد العَشيْرة من مَذْحج ، قاله الدار قطني، قال : وذكر في مَوْضع آخر خلافاً في أسمائهم ، وذكر فيهم بني غَلي بغَيْن مُعْجمة ، وليس في العَرب : غلي غيرُه)) فيه نظر ؛ لأني جَهدت أن أرى الدار قطني أو غيرَه ، قال: ما ذكره فلم أرهُ، والذي رأيت عند الدار قطني[1]:" وأمّا غلي فهو فيما ذكر هشام في ((الألقاب)) : إنما سُمي مُنبّهاً والحارث والغَلي وسَيحان وَشِمران وهِفّان - بنو يزيدَ بن عَمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد - جَنْباً ؛ لأنهم جانبوا صُداء وهو: يزيدُ بن حَرْب ، وحَالفوا سَعْدَ العَشيرَة .

وقال أحمد بُن الحُباب[2] نحوه ، قال : لأنهم جانبوا أخاهم صُداء وهو يزيد بن يزيد بن حرب ".

هذا نص ما عند الدار قطني ، ولو كان عندَه غير [غير][3] ذلك لما قبلناه منه لاتفاقِ علماء النسب والتأريخ على ما ذكرناه عنه/ ، وكما حكيناه [ص/١٩٠] عنه وَجدناه في كتاب ((الألقاب)) لهشام بن محمد بن السَائب الكلبي لم يغادر حَرْفاً، وكذا هو في كتاب ((الجامع لأنساب العرب)) و ((الجمهرة)) وَ ((جمْهَرة الجَمهْرة)) تأليف الكلبي ، وكتاب ((النسب)) لأبي عبيد ، و ((الاشتقاق الكبير)) لمحمد بن الحسَن الأزدي ، و ((طبقات ابن سَعْد)) ، وكتاب أبي أحمد العَسْكري ، والثمالي[4] في كتاب ((اليتيمة)) وابن ثَوبان في كتابه ((أنساب مضر)) والبلاذري ، و ((تاريخ أبي الفرج الأصبهاني))

---

(١) المؤتلف والمختلف ١٥٦١/٣

(٢) أحمد بن الحباب الحميري ، النسابة ، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين . انظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ٣٠٣/٦ .

(٣) كذا بالأصل ، ويبدو أنه تكرار غير مقصود .

(٤) كذا في الأصل ، ويعني المبرد ، ولم أقف له على كتاب باسم اليتيمة ؛ وللثعالبي كتاب يتيمة الدهر ولم أعثر فيه على ما ورد في الأصل .

والرشاطي ، ومن لايحُصى كثرة[١] .

وقول ابن إسحاق[٢]: ((وحَدثني من لا أتهم عَن عَبْدالله بن كعب مولى عثمان[٣]: أنه حُدّث أن عُمر بن الخطاب بينا هو في المسجد ، إذ أقبل رجل من العَرب)) فذكر قصةَ الكاهن ورَئيهَ ورَجزَه، وفيه كما ترى انقطاعان ، لاصحةَ للحَديث معَ وجُود واحد منهما، ولكنا رأيناه في كتاب ((الصَحيح)) لمحمد ابن إسماعيل البخاري برجَزه مُتصلاً صَحيحاً من حَديث عَبْدالله بن عُمر قال[٤]: بينا عُمر جالس إذ مر به رَجُل، ح.

ولما ذكره ابن أبي الدنيا في كتابه ((هواتف الجَان))[٥] من حَديث أبي جعفر محمد بن علي بن حُسين ، سَمّى الرجلَ سَوَاد بنَ قارب[٦].

وسَماه أيضاً محمد بن إسماعيلَ في ((تأريخه الكبير))، فقال[٧]:" ثنا أبو أيوبَ سُليمان بن عبد الرحمن الدِّمَشْقي[٨] ثنا الحكم بن يَعْلى بن عطاء

(١) الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ٢٩٩/١ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص٤٠٥ ؛ ابن سعد : الطبقات (تحقيق السلومي) ٧٧٣/٢ ؛ ابن حزم : الجمهرة ص٤١٣ ؛ السمعاني : الأنساب ٩١/٢ ، ٩٢ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب ٢١٩-٢٢٠ وعزاه لأبي عبيد والذي في المطبوع من كتابه النسب ص٣١٩ : أنهم بنو يزيد بن حرب بن علة ، وذكر سبب تسميتهم بجنب ؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٤٢/١/ أ .

(٢) السيرة النبوية ٢٠٩/١

(٣) عبدالله بن كعب الحميري المدني ، مولى عثمان ، صدوق من الرابعة .(م س) التقريب ص٥٣٧

(٤) أخرجه البخاري في باب إسلام عمر . انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٢١٥/٧

(٥) لم أقف عليه في الجزء المطبوع من الكتاب .

(٦) سواد بن قارب الدوسي ، ويقال السدوسي ، كان يتكهن في الجاهلية ، وكان شاعراً ، أسلم وله صحبة . انظر : أبو عمر: الاستيعاب ٢٣٣/٢-٢٣٤ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٥٩٠/٢-٥٩١ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٤٣/٣

(٧) البخاري : التاريخ الكبير ٢٠٢/٢/٢ .

(٨) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنت شُراحبيل ، أبو أيوب ، صدوق يخطيء ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . (خ٤). التقريب ص٤١٠

المحاربي[١] ثنا عَبَّاد بن عَبْد الصمد[٢] قال : سَمعت سَعيد بَن جُبير انبا سَواد ابن قارب ، فـذكره مختصراً ثم قال : لا يصح الحكم بن يَعْلى" .

ورَواه أبو نعيم في ((الدلائل)) تاماً[٣]: " عن أبي جَعْفـر المقـرئ[٤] ثنا عَبْد الله بن أيوب[٥].

((وثنا سُليمان بن أحمد[٦] ثنا محمد بن محمد بن اليمان[٧]))[٨].

---

(١) الحكم بن يعلى بـن عطاء الرعيني ، المحاربي ، روى عن محمد بن طلحة بـن مصـرف ، وعباد بن عبد الصمد ، وروى عنه سليمان بن عبدالرحمن ، وقال عنه ابن أبي حـاتم : متروك الحديث ، منكر الحديث ، وسئل أبو زرعة عن الحكم بن يعلى الكوفي، فقـال : هو ضعيف الحديث، منكر الحديث . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٨٣/١ ؛ ابـن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٣١/٣

(٢) عباد بن عبد الصمد ، أبو معمر ، بصري واه ، وقال البخاري : منكر الحديث ، ووهـاه ابن حبان ، (المتروكون ١٧٠/٢-١٧١) ، وقال أبو حاتم : عباد ضعيف جداً ، وقال ابن عدي في الكامل ١٦٤٨/٤ : عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو ضعيف غال في التشيع . انظر : الذهبي : المصدر السابق ٣٦٩/٢

(٣) أبو نعيم : دلائل النبوة ١٣٨/١رواية الحديث الأول فقـط . ولا غرابة فـي ذلـك ؛ لأن المطبوع من كتاب الدلائل لأبي نعيم ليس هو الأصل ، وإنما هو المنتخب . والحديث : ضعيف . انظر : الهيثمي : مجمع الزوائد ٢٥٠/٨ ؛ عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ٤٤٧/١.

(٤) أبو جعفر المقرئ هو: محمد بن محمد بـن أحمـد، أبـو جعفـر المقـري ، كـان ثقـة . الخطيب : تاريخ بغداد ٢٢١/٣

(٥) عبد الله بن أيوب بن زاذان القربى ، الضرير ، قال الدار قطني ، متروك ، وقال ابن قـانع مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر : ابن حجر : لسان الميزان ٢٦٢/٣

(٦) هو الحافظ الطبراني .

(٧) محمد بن محمد ، أبو جعفر التمار، البصري ، المتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال: ربما أخطأ ، قلت : هو صدوق ربما أخطأ . ابن حجر : لسان الميزان ٣٥٨/٥

(٨) ما بين التنصيص لم أقف عليه في كتاب الدلائل . ورواه الطـبراني فـي المعجـم الكبـير ٩٢/٧-٩٥

وثنا أبو عَمرو بن حَمْدان[١] ثنا الحَسن بن سفيان[٢]، قالوا : ثنا بشر بن حُجر الشامي[٣] ثنا علي بن منصور الأَنباوي/[٤] عَن عثمان بـن عَبْـد الرحمـن [ص/١٩١] الوقّاصي[٥] عَن محُمد بن كعب القُرظي قال: بينا عُمر في المسْجِدْ ،ح".

قال : ورَواه عُبيد الله بن الوليد الوَصَّـافي[٦] عـن محمـد بـن عَلـي بـن الحُسَيْن أبي جَعْفر عَن سَواد .

ورَواه الحسَن بن عُمارة عَن عُبيد اللّه بن عَبْد الرحمن[٧]عَن سَواد".[٨]

وقول ابن هشام ، وذكر قوله[٩]:

---

(١) هو : محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمر الزاهد النيسابوري ، اشتهر بمحدث نيسابور وكان عالماً بالحديث والنحو والقراءات ، قال الذهبي : زاهد ثقة . له كتاب الفوائـد توفي سنة ٣٧٨هـــ .انظر : الذهبي : ميزان الاعتـدال ٤٥٧/٣ ؛ السـبكي : طبقـات الشافعية ١٠٧/٢

(٢) الحسن بن سفيان النسوي ، الحافظ ، صاحب المسند والأربعين ، ثقة مسند ، ما علمت به بأساً ، تفقه على أبي ثور ، وكان يفتي بمذهبه ، وكان عديم النظير ، توفي ٣٠٣هـ الذهبي : مصدر سابق ٤٩٢/١

(٣) قال ابن ماكولا في الأكمال ٥٥٧/٤-٥٥٨ : الشامي ، تصحيف ، والصواب : السامي

(٤) علي بن منصور الأبناوي : كذا نسبه أبو بكر بن نقطة في تكملة الاكمال ١٦٧/١ والحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٥٣٥/٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا ، أما الذهبي فـي السيرة ص ١٣١ فقال : فيه جهالة ، والحديث منقطع .

(٥) عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بـن أبي وقاص الزهري ، الوقاصي ، أبـو عمـرو المدني ، يقال له المالكي ، نسبة إلى جـده الأعلى أبي وقاص مالك ، مـتروك كذبـه ابن معين ، مات في خلافة الرشيد .(ت). التقريب ص٦٦٦

(٦) عبيد الله بن الوليد الوَصّافي بفتح الـواو وتشـديد المهملـة ، أبـو إسـماعيل الكوفـي ، العجلي ، ضعيف من السادسة .(بخ ت ق). التقريب ص٦٤٦

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢١٥/٧-٢١٧ عـدة طرق لقصـة سـواد ، وقـال :" وهـذه الطرق يقوي بعضها بعضاً ".

(٩) ابن هشام : السيرة النبوية ٢١٠/١ باختلاف في روايته .

((ألم تر للجنَّ وإبلاسـهـا   وشـرهـا منها وإيـاسـهـا

تسري إلى مكة تبغي الهدى   ما مؤمن الجن كوسواسها

هذا سَجْعٌ ، وليسَ بشِعر)) غير جَيد؛لأن أبا العلاء المعري وغيره ، قـالوا :" هو شعر من بـاب السَّرِيْع مـن العَـروض الأول ، والضـرب الثـاني دَخـل أولَـه الَخْرْمُ[١] بحرفٍ، وَدخل بَعْضَ أجزائه الطيُّ[٢] ".

وعَـبْدالله بـن كعب مـولى عـثمـان : حِـمـيَري ، ذكـره ابـن حـبانَ[٣]، وابن خَلَفون في كتاب ((الثقات)).

وقول ابن إسحاق[٤]: ((هَذا ما بلغنا عَن الكهان)) ، وقال السُّهيلي إثره ((ومن هذا الباب خبر سَوْدا)) لم يزدْ عليه شيئاً، ولو شئنا أَن نـوردَ هنـا مـا ذكرنا في كتابنا ((دلائل النبوة)) لبلغَ ذلـك أكـثر مـن ثلاثيـن خَـبراً، ذكرنـا أحاديثها مستوفاة فيه ، منها [٥]:

---

(١) هو : سقوط حرف متحرك من أول كل شعر أصل بناء أولـه حرفيـن متحركيـن والثـالث سـاكن . انظر : المعري : الفصول والغايات ص١٩١ ؛ والخزم بـالزّاء المعجمـة ، هـو : زيادة تلحق أوائل الأبيات ولا يختص بذلك وزن دون وزن ، ولا يعتد بتلك الزيادة فـي تقطيع العروض . انظر : القاضي التنوخي : القوافي ص٧٠

(٢) هو : سـقوط الحرف الرابع من الجزء السُّباعيِّ، وهو على ضربين : طي مفارق ، وطي ملازم ، فالطيء المفارق هو الذي يـزول عـن جزئـه فيكـون الجـزء سـالماً أو مزاحفـاً بزحاف غيره ، والطي الملازم هو أن يكون لازماً للجزء لايفارقـه . انظر : المعـري : مصدر سابق ص ١٧٧-١٧٨

(٣) الثقات ٣٧/٥

(٤) السيرة النبوية ٢١١/١ ؛ الروض الأنف ٣٢٤/٢

(٥) تشمل هذه الأحاديث ما نقل عن الكهان ، أو سمع عند الأصنام ، أو هتفت به هواتـف الجان .

حَديث: ذي الخَلَصَة[١]؛ والكاهنة الشامية[٢]؛وشُعَيْرة[٣]؛ وَالظَبية[٤]

وخبر: سُفيان الهذلي[٥] ؛ وخرُيَمْ بن فاتك[٦] ؛ وَمازن بن الغَضُوْبة[٧]؛ وعَمرو بن مرة[٨]؛ وكاهن عَنس[٩] ؛ وَرجل من خثعم[١٠] ؛ وجُبير بن

---

(١) لم أقف على شيء من دلائل النبوة فيما مضى من أخبار صنم ذي الخلصة وهدمه .

(٢) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١٠٨/١؛ وذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٣٥٢/١ من طريق الواقدي .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٧٦/١ عن الزهري ، ولم يقل شعيرة ولا سعيرة ؛ وكلا الأسمين صوبه المصنف ؛ وذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٣٥٣/١ وسماها: سعيرة ؛ ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٧٧/١ بقوله : وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن الزهري ، فذكره . وكذا النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٩٣

(٤) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١١٠/١؛ البيهقي في دلائل النبوة ٣٤/٦-٣٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣٣١/٢٣-٣٣٢ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٥/٨ :" وفي إسناده أغلب بن تميم وهو ضعيف ". قال السيوطي في الخصائص ٢٦٥/٢ : لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً .

(٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١٠٨/١؛ وذكره ابن كثير في السيرة ٣٥٥/١ من طريق الواقدي ونقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد٢١١/٢ عن الخرائطي .

(٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١١٠/١ ؛ والحاكم في المستدرك ٧٢٠/٣ وسكت عنه ، وقال الذهبي :" لا يصح ". والطبراني في المعجم الكبير ٢١١/٤-٢١٢ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٤/٨ : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(٧) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١١٤/١-١١٧؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٢٥٥/٢-٢٥٨؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣٣٧/٢٠-٣٣٩ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٧/٨ : رواه الطبراني من طريق هشام الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك .

(٨) تقدم تخريجه ص ٤٨

(٩) لابن عبس (شيخ أدرك الجاهلية) خبراً في دلائل النبوة، رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٠٦٢/٦ وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣٣٧/٦ وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى.

(١٠) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ١١٧/١ ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٤/٣ ؛ ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٦٥/١ بقوله : وأخرج أبو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طرق عن ابن خربوذ المكي .

مُطْعم[١]؛ وسَعْد بن عُبادة[٢]؛ وتميم الداري[٣]؛ وكاهن كندة[٤]؛ وخويلد الضمري[٥]؛ والعَباس بن مرْداس[٦]؛ وعَمرو بن سعيد الهذلي[٧]؛ وراشد بن عبد ربه[٨]؛ وكاهنة بني تميم[٩]؛ وقباث بن أشيم[١٠]؛وعُروة الثقفي[١١]؛ ومَرْثد بن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦١/١ من طريق الواقدي ؛ وذكره الهيثمي في كشف الأستار ١٤٣/٣ ؛ وقال في مجمع الزوائد ٢٤٤/٨ : رواه البزار عن شيخه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف .

(٢) ذكره أبو عمر في الاستيعاب ١٦٢/٢ ؛ وابن الأثير في أسد الغابة ٤٤٢/٢ ؛ وابن كثير في السيرة النبوية ٣٧١/١-٣٧٢ وعزاه لأبي نعيم في دلائل النبوة من طريق شهر بن حوشب ؛ وكذا السيوطي في الخصائص الكبرى ٤٦٥/١

(٣) ذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٣٧٣/١ وعزاه لأبي نعيم ؛ وكذا السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٦٦/١

(٤) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٢٩٧/٢

(٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٢١٤/٢؛ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٦٧/١ والصالحي في سبل الهدى والرشاد ٢١٤/٢

(٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١١٨/١-١١٩؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٦/٨-٢٤٧ : رواه الطبراني وفيه عبدالله بن عبدالعزيز الليثي ضعفه الجمهور ، ووثقه سعيد بن منصور ، وقال : كان مالك يرضاه ، وبقية رجاله وثقوا . وذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٣٥٨/١ وعزاه للخرائطي .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦٧/١ من طريق الواقدي؛ أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٤٤٨/٥

(٨) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١٢١/١ ؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٥/٨-٢٣٧ رواه البزار ، وفيه إبراهيم بن يحيى وهو ضعيف .

(٩) ذكره الصالحي في سبل الهدى ١٢١/١ نقلاً عن ابن ظفر .

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٥/١٩ ؛ والحاكم في المستدرك ٦٢٥/٣ وسكت عنه وتابعه الذهبي . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٠/٨ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه من لم أعرفهم .

(١١) ذكره الصالحي في سبل الهدى ١٩١/٢ ولم يعزه ؛ وكذا النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٦٥ .

عَبْد كُلال[١]؛ ووائل بن حُجْر[٢]؛ ومالك بن نُفيـع[٣]؛ وذُبـاب بـن الحـارث[٤]؛ وأبـي عامر الراهب[٥]/؛ وَخال ابن أبي البراء[٦]؛ وعَمرو بن جَـبلَة[٧]؛ وسَلْمانَ [ص/١٩٢] الخَيْر[٨]؛ وخَلَصَةَ[٩]؛ وَسَاعدةَ الهُذلي[١٠] .

((وذكر ابن إسحاقَ قوله جل وعز[١١]﴿وكانوا من قبل يسـتفتحون علـى الذين كفروا﴾ عن عاصم بن عـُمر بن قتادةَ[١٢] عَن رجال من قومه)) مُنقطعـًا ،

---

(١) ذكره الصالحي في سبل الهدى ١٣٠/١ نقلاً عن ابن ظفر ؛ والنبهاني في حجـة الله علـى العالمين ص١٧٣

(٢) أخرجه الطبراني المعجم الصغير ١٤٣/٢-١٤٦ ؛ وذكره ابن حديدة في المصباح المضيء (عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ) ٣٠٥/٢-٣٠٦ نقلاً عن ابن ظفر .

(٣) ذكره النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٨٨ ولم يعزه .

(٤) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢٠٨/٢ ؛ وابن حجر في الاصابة ٤٨١/١ ؛ وقال الصالحي في سبل الهدى ٢١١/١ : وروى ابن شاهين عن أبي خيثمة عبدالرحمـن بـن أبـي سـبرة . وذكره .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٨/١؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٨٠/١-٨١

(٦) ذكره النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٨٥ ولم يعزه .

(٧) ذكره ابن حجر في الأصابة ٢٤٢/٤ وقال: رواه أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى.

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٣/٦-٢٨٥ ؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٩٣/١-١٩٥ ؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٠/٩ : وفيه من لم أعرفه .

(٩) أخرجه الخرائطي في هواتف الجنـان ص٢٤-٢٧ (وإسـناده عنـد ابـن كثير فـي السيرة ٣٥٣/١) ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥١/٣-٤٥٢

(١٠) أخرجه ابن سـعد فـي الطـبقات ١٦٨/١ مـن طريـق الواقـدي ؛ وأبـو نعيـم فـي معرفـة الصحابة ١٤٤٨/٣ ؛وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣٨١/٢

(١١) السيرة النبوية ٢١١/١ . والآية ٨٩ من سورة البقرة .

(١٢) عاصم بـن عمر بـن قتادة بن النعمان الأوسي ، الأنـصاري الظفري ، أبو عمـر المدنـي، ثقة ، عالم بالمغازي ، مات بعد العشرين ومائة .(ع). التقريب ص٤٧٣

وأبو نعيم رَواه في ((الدلائل)) من حَديث إبراهيم بن سَعْد[١] عَن ابن إسحاقَ أنه قال[٢]: بلغني عَن عكرمةَ، أو عَن سَعيد بن جُبير عَن ابن عَباس.

ورويناه في كتاب الطَبراني ، قال[٣]: ثنا بكر بن سهل[٤] ثنا [ثنا][٥] عبد الغني بن سَعيد[٦] ثنا مُوسَى بن عَبْد الرحمن[٧] عَن ابن جُريج عَن عطاء عن ابن عَباس.

ومقاتل عَن الضحاك عَن ابن عَباس ، فذكره[٨] .

وذكر إسلام ثعلبةَ ، وأَسِيْد ابني سَعْية ، وأُسَيْد بن عُبيد[٩] عن

---

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، مات سنة خمس وثمانين ومائة .(ع). التقريب ص ١٠٨

(٢) رواه الطبري في جامع البيان ٤٥٥/١ ؛ وابن كثير في تفسيره ١٧٨/١؛ و ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٧/١ وعزاه لابن المنذر ، وأبو نعيم في الدلائل .

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٢/٦ : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٤) بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الدمياطي، مولاهم، أبو محمد توفي سنة ٢٨٩هـ قال النسائي : ضعيف ، وقال الذهبي في السير : حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . انظر : سير أعلام النبلاء ٤٢٥/١٣ ؛ ابن حجر : لسان الميزان ٥٢/٢

(٥) كذا بالأصل ويبدو أنه تكرار غير مقصود .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني، المتوفى سنة ١٩٠هـ تقريباً، قال ابن حبان : دجال وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير، وقال ابن عدي: منكر الحديث ، وذكر له عدة أحاديث ، وقال هذه الأحاديث بواطيل ، وقال الذهبي : معروف ليس بثقة . الذهبي: ميزان الاعتدال ٢١١/٤ ؛ ابن حجر: لسان الميزان ١٢٤/٦

(٨) ذكره مختصراً : الطبري في جامع البيان ٤٥٦/١ ؛ ابن كثير : التفسير ١٧٨/١

(٩) ثعلبة ، وأسيد بن سعية القرظي، من بني قريظة، أسلما وأحرزا مالهما، وحسن إسلامهما وذكر الطبري عن ابن إسحاق : أن ثعلبة وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد هم من بني هذيل ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول ﷺ ، قال البخاري : توفي أسيد بن سعية وثعلبة في حياة النبي ﷺ . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٧٤/١ ، ١٨٨ .

عاصم بن عُمر عن شيخ من بَني قريظةَ [١]، انتهى .

وهو حديث رويناه في ((صحيح أبي حاتم البُسْتي)) مُتصلاً [٢].

وأَسِيد: الصواب فيه : فتحَ الهمزة ، وأبوه باليـاء أخـت الـواو ، ذكـره الدار قطني، وغيره [٣]. وضم الهمزة والنون ، حكاهما أبو ذر [٤].

وحَديث سَلمةَ بن سَلامة بن وَقش [٥] رواه عن صـالح بـن إبراهيـم [٦] عَـن مَحْمود بن لبيدٍ [٧] عَنه، وَهْو حَديث سَندُه صحيح متصل. [٨]

وَهَدَل : اسمُه عَمرو ، وهو أخو قريظةَ.

والنَضِير والنَّحَّام : بني الخـزرج بـن الـصَريح بـن الـتَّوأمان بـن السِبْط ابـن اليسَع بـن سعد بـن لاوي بـن خَيْر بـن النَّحام بــن تَنْحُـوْم بــن عَـاْزَر بـن عِـزْرا بـن هـارون ﷺ بـن عمران بـن يَصْهُر بـن قاهَث بـن لاوي بـن يعقوب

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٢١٣/١

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٩٤/١-٩٦؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٨٠/٢-٨١ ، وفيه جهالة الشيخ القرظي .

(٣) الدار قطني : المؤتلف والمختلف ١٣٨٥/٣

(٤) الأملاء المختصر ١٥١/١

(٥) سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري، الأشـهلي، يكنـى أبـا عـوف ، شـهد العقبـة الأولـى والثانية ، وشهد بدراً والمشاهد كلها، استعمله عمر على اليمامة ، وتوفـي سـنة خمـس وأربعين بالمدينة ، وهـو ابن سبعين سنة . انظر : أبـو عمـر : الاسـتيعاب ٢٠٠/٢-٢٠١؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٥٢٣/٢

(٦) صالح بـن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة ، مات قبل سنة سبع وعشرين ومائة في ولاية إبراهيم بن هشام .(خ م). التقريب ص٤٤٣

(٧) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي ، الأشهلي ، أبو نعيم المدني ، صحابي صغـير وجُل روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين ، وقيـل : سـنة سـبع ، ولـه تسـع وتسعون سنة . (بخ م٤). التقريب ص٩٢٥ .

(٨) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢١٢/١ ؛ وصححه الحاكم .

إسرائيل الله ﷺ.[١]

وفي ((أخبار المدينة النبوية))[٢] للزبير بن بكار: النضَير بن النحام بن الخزرج .

" وهو من قولهم :" هَدل البَعيرُ هَدلاً فهو أَهْدل، وناقة هَدلاء من جِمالٍ هُدْل إذا كان مُسْترخي المَشافر ، قال الشّاعر[٣]:

هُدْلٌ مَشافِرُها بحٌ حَناجرُها   تُزْجي مَرابيعَها في قَرْقر ضاح

وتهدَّل النَبْتُ إذا تثنى من نَعمته ، وهو الهدَال ، وقيل : الهدَال ضرب من الشجر مَعْروف ، وهدَل الحَمام يَهْدِل هَدْلاً ، وهَدِيلاً /:إذا صوَّت ، ويقال: [ص/١٩٣] إن الهَدِيَل الذكر من الحَمام بعَيْنه .

قال الشاعر ، يَعْني جريراً[٤]:

إني يذكرني الزبيرَ حَمَامةٌ   تدعو بأعلى الأيكتين هَدِيلا

وَهدَلت الشيء هَدْلا: أرسلْتُه إلى أسفل، ومنه تَهَدَّلَ السحابُ ". ذكره ابن دُريد.[٥]

وفي ((الرسَالة الإغْرِيضيَّة)) لأحمد بن سليمان المعري[٦]:" الهَديل

---

(١) كذا ساق نسبهما ابن اسحاق . انظر: السيرة النبوية ٢١/١ وذكر لفظ الجلالة في الأصل بعد إسرائيل يحمل على أنه سهو من المؤلف في عدم سبقها بكلمة (نبي) التي بها يصح المعنى. قال الطبري في تفسيره ٢٨٦/١ : إسرا : هو العبد؛ إيل: هو الله . بالعبرانية

(٢) ذكره السخاوي في الأعلان ص٢٦٠ وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢٩/١، ومنه نقول في فتح الباري والاصابة لابن حجر .

(٣) ذكره ابن دريد في جمهرة اللغة ٣٠٠/٢ لأوس بن حجر . وهو في ديوانه ص١٧

(٤) ديوانه ص ٤٥٤

(٥) جمهرة اللغة ٣٠٠/٢-٣٠١ .

(٦) ورد في رسالة الأغريض وتفسيرها للمعري (مطبعة التقدم بمصر ١٣٩٨هـ) ص٩٠ قوله : الهديل : فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس أنه هلك في عهد نوح عليه السلام ، فالحمائم تبكيه إلى اليوم .

فرخ كان في أيام نوح ﷺ صَادَه جارح من الطَّيْر، فلا حمامـةَ إلاَّ وهـي تبكـي عليه إلى الآن ".

وقيل : الهَديل : الصوت ، وقيل : الـهَديل الحمـامُ نفسُـه ، وقيـل : الهَديل الغصُن الذي يُغرِّد عليه".[1]

وفي كتاب ((ليس)) لابن خالويه[2]:" هو فرخ كان علـى عـهد سـيدنا نوح ﷺ فصاده جارح فكُلُّ الطير تبكيه".

وفي((التهذيب))[3] :" الهديل : صوت الحمام ، وعن الليث : هديـل الحمامة : فرخها " .

وفي ((المحكم))[4]:" الـهَديل : صَـوْتُ الحَمـام الوَحْشـيِّ كالدباسـيِّ والقماريّ، قال : وزعم الأعراب أن الهَديل فرخ كان على عَهْد سيدنا نوح ﷺ فمات ضيعةً وعَطَشاً، فليسَ من حمامةٍ إلا وهي تبكي عليه .

قال نُصَيْب[5]:

فقلت أتبكي ذات طَوْق تذكرت هَدِيلا وقد أودى وَما كان تُبَّعُ[6]

وشَفَةٌ هَدْلاء مُنقلبة عَن الذقَن ، وهَدل البَعـير هـدَلا : أخذتـه القرحَـةُ وهَـدِلَ مِشْفَرُه وذلك مما يمُـدح بـه ، وقيـل : الـهَدل فـي الشـفة السـفلى عِظَمُـها ، والهدَالَةُ : شجرة تَنْبت في السَمُر ليسَت منه ، وَتنبت في اللوز والرمان ، وفي

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٥٤/١٥

(٢) كتاب ليس ص٧٧ وقال : فصاده رجل .

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ١٩٨/٦-١٩٩

(٤) ابن سيدة : المحكم ١٨٥/٤

(٥) نصيب بن رباح، أبو محجن الأسود ، كان شاعراً فصيحاً مقدماً في النسـيب والمديـح ، ولما تنسك ترك التغزل ، وشعره في الذروة ، جعله ابن سـلام فـي الطبقـة السادسـة مـن فحـول الشـعراء. انظـر : طبقـات فحـول الشـعراء ٦٧٥/٢ ؛ يـاقوت : معجـم الأدبـاء ٢٢٨/١٩-٢٤٣.

(٦) ديوان نصيب ، جمع / داود سلوم (بغداد ١٩٦٧م) ص ٨٤

كل شجَرة،وثمرتها بيضاء ".

وفـي ((الموعَـب))[١]:" وبَعْـض النـاس يجعـل الـهَدِيلَ ذكـر الحَمَـام الوحشي".

قال الرشاطي : ضبطناه في كتاب ((السِّيْرة)) لابن إسحاق : هَدل بفتـح الدال وقد سبقت الإشارة إليه في أوائل الكتاب.[٢]

وقوله[٣]: ((حدثني عاصم بن عُمر عن محَمود بن لبيد عَن ابن عَباس ، فذكر حَديث إسلام سلمان)) وهو سَند صحيح متصل .

وخـرجـه البخـاري[٤]:"عَـن الحـسن[٥] ثـنا مـعتمر[٦] ثـــنا أبـيّ[٧] ثنـا أبو عثمان[٨] عنه وفيه : أنه تداوله بضع عشرة من رب إلى رب" .

ولما خرَّجـه الحاكمُ في ((مُسْتدركه)) من حَـديث علي بن عـاصم ثنـا

---

(١) انظر: التميمي : المسلسل (الإدارة العامـة للثقافـة والإرشـاد القومـي بمصـر ١٣٧٧هــ) ص٢٧٠

(٢) انظر ما سبق : ص ٢٦٠ ، ٢٦١

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٢١٤/١

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مبعث النبي ﷺ ، باب إسـلام سلمان الفارسي رضي الله عنه صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣٨/١٥

(٥) الحسن بـن عمر بـن شقيق الجرمي بفتح الجيم (البلخي) أبو علي البصري ، نزيل الرّي ، صدوق مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين تقريباً .(ح). التقريب ص٢٤٠

(٦) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد الـبصري ، يلقب الطفيل ، ثقة ، مـات سـنة سبع وثمانين ومائة ، وقد جاوز الثمانين .(ع). التقريب ص٩٥٨

(٧) أبيّ بن العباس بن سهل بن سعد الانصاري ، الساعدي ، فيه ضعف ، ماله فــي البخـاري غير حديث واحد .(خ ت ق). التقريب ص١٢٠

(٨) أبو عثمان التبان ، بمثناة ثم موحدة ثقيلة ، مولى المغيرة بن شعبة، وقيل : اسمه سـعيد وقيل : عمران ، مقبول من الثالثة .(خت د ت س). التقريب ص١١٧٦

حاتم بن أبي صَغيرة[١]، عَن سماك بن حَرب[٢] عَن زيد بن صُوْحَان[٣] عنه قال[٤]: " حَديث صحيح عال في ذكر/ إسلام سَلْمان ، وقد رُوى عَن [ص/١٩٤] أبي الطُفيل[٥] عَن سَلْمان أيضاً، من وَجه صحيح بغير هذه السِياقة فلم أجد بُدّاً من إخراجه لما في الروايتين من الخلاف في المتن والزيادة والنقص، والمعاني قريبةٌ ".

وعندَ ابن حبان في ((صَحيحه)) من حَديث إسرائيل عن أبي إسحاقَ عن أبي قُرة الكندي[٦] عَن سَلْمان ، فذكر حَديث إسلامه. [٧]

---

(١) حاتم بن أبي صغيرة ، بكسر الغين المعجمة (القشيري) أبو يونس البصري ، وأبو صغيرة اسمه مسلم وهو جده لامه ، زوج أمه ، ثقة ، من السادسة .(ع). التقريب ص٢٠٧

(٢) سماك : بكسر أوله وتخفيف الميم ، ابن حرب بن أوس بن خالد الذّهلي، البكري، الكوفي أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره، فكان ربما يلقن ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة .(خت م٤). التقريب ص٤١٥ .

(٣) زيد بن صُوحَان بن حجر، من بني عبد القيس العَبدي ، يكنى أبا سلمان، وقيل غير ذلك أسلم في عهد النبي ﷺ قال أبو عمر: لا أعلم له صحبة، وكان فاضلاً ديناً خيراً سيداً في قومه، وكان مع راية عبد القيس يوم الجمل وقتل فيه . انظر : أبو نعيم : معرفة الصحابة ١٢٠٢/٣؛ الاستيعاب ١٢٤/٢-١٢٥

(٤) الحاكم: المستدرك ٥٩٩/٣-٦٠٢ووافقه الذهبي، ولما ذكره ابن كثير في السيرة ٣٠٥/١-٣٠٧ قال : وفي هذا السياق غرابة كثيرة ، وفيه بعض المخالفة لسياق ابن إسحاق ، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسناداً وأحسن اقتصاصاً وأقرب إلى ما رواه البخاري .

(٥) عامر بن واثلة بن عبدالله بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما سمّى عمرا ، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره.(ع). التقريب ص٤٧٨

(٦) أبو قرة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر الكندي، اسمه كنيته، وفد إلى النبي ﷺ وكان شريفاً وهو أول قاضٍ قضى بالكوفة ، وكان معروفاً قليلَ الحديث . انظر: ابن سعد : الطبقات ١٤٨/٦؛ ابن قتيبة : المعارف ص٥٥٨ ، ٥٩٩ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٢٤٧/٦

(٧) صحيح ابن حبان ١٢٧/٩-١٢٨ ؛ الثقات ٢٤٩/١-٢٥٧

وعندهما مما لم يذكره ابن إسحاقَ والسُّهيلي:" إنه كان من رَامَـهُرْمزَ[١] يتيماً، وأنه كان يختلف إلى مُعلّم له ، قال : وكان لي أخ أكبر مني ، وكـان مُسْتَغْنيا بنفسه ، وكان غلاماً قصـيراً، فكـان إذا قـام مـن مجلسـه وتفـرق مَـن يحَفظه تقنعَ بثوبه ، ثم صَعِد الجبلَ متنكّراً فعل ذلك غير مَرَّة ، فقلت له : لـم لا تذهب بي معك ، قال : أنتَ غُلام ، وأخاف أن يظهَر منك شيء ، فقلت : لا تخف ، قال : فإن في هذا الجبَل قوم لهم عبادَةٌ وصـلاح يذكـرون اللّـه ، والآخرةَ ، ويزعمونَ أنَّا عبدَةُ أوثان ، ونيران ، وأنا علـى غـير ديـن قـال :لا أقدر على ذلك حتى أستأمِرَهم ، وأخاف أن يظهر منك شـيء ، فيعلـم أبـي ، فيقتل القوم، فيكون هلاكهم على يدي ، قال : فقلت : لـن يظـهر منـي شـيء قال : فأتاهم ، فقال : عندي غلام يتيم يُحب أن يأتيكم ، ويَسْمعَ كلامكـم ، قالوا : إن كنت تثق به فجئ به ، قال : فرُحتُ إليهم ، فوجدتـهم سـتة ، أو قال سَبْعةً ، وكأنّ رُوْحَهم قد خَرجت من العِبـادَة ، يَصُومـونَ النـهارَ ويقومـونَ الليل يأكلون عندَ السحَر ما وجَدوا ، فقعدنا ، فـأثنى الدِّهقـان علـيَّ خَـيْراً، قال : وذكر موعظةً ، وعَظوه بها، قال : ثم لزمتهم فاطَّلع عليهم الملك ، فأراد قتلَهم ، ثـم جلاهم إلى الموصل ، ثـم رافق/ [رافق][٢] بعدَهـم الرجـلَ الـذي [ص/١٩٥] في الكهف الذي لا يخرج إلا كلَ يـوم أَحـد ، قـال : وكان يَـعظني ويخبُرني أن لي رَباً ، وأن بينَ يدَي جنةً وناراً ، حَتى قـال يومـاً : يـا سـلمان إن اللـه تعالى سَوف يَبْعث رسُولاً اسمه أحمد يخرج بتهامَة - وكان رجُلاً أَعْجميـا لا يُحْسن أن يقولَ مُحَمد- علامته أنه يـأكل الهديـةَ ، ولا يأكلُ الصَدقة،بينَ

(١) لم يرد عند ابن حبان قوله : أنه كان من رامـهرمز . وقـد ذكرهـا البخـاري فـي كتـاب المبعث النبوي ، باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ، صحيح البخاري مـع فتـح الباري ١٣٩/١٥؛ ورامهرمز : مدينة مشهورة شرق الأهـواز (عربسـتان اليـوم) ومـازالت تعرف بهذا الأسم في إيران. انظر : معجم البلدان ١٧/٣ ؛ كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص٢٧٨-٢٧٩

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو أنه تكرار غير مقصود .

كتفيه خاتم النبوة ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقاربَ ، فأما أنا فإني شيخ كبير، ولا أَحْسِبُني أُدركه ، فإن أدركته أنتَ فصدِّقه واتّبعه، قال : قلت : وإن أمرني بترك دينك ، وما أنتَ عليه ، قال : أُترك فإن الحق فيما يأتي به ، ورضا الرحمن فيما قال ، وأنه قعدَته ببيت المقدس عندَ ما أبرأ مُقعَداً فكلما سألت عنه ، قالوا : أمامك ، حتى لقيني ركب من كلبٍ ، فسألتهم فلما سمعوا كلامي حملوني ، فلما أتوا بلادَهم باعوني ، وفي آخره ، فقال لي سيدنا رسول الله ﷺ :" الذين كنتَ معَهم وصاحبك ، لم يكونوا نصارى إنما كانوا مُسْلمين ".

وفي حَديث أبي الطفيل[١]:" كان أهلُ قريتي يَعْبدونَ الخيل البلق[٢]، فكنت أعرفُ أنهم على غير شيء ، فقيل لي : إن الدينَ الذي تَطلب إنما هو بالمغرب ، فخرجت حَتى أتيتُ المَوْصِلَ ، فسَألت عَن أفضل من فيها ، فدُللت على رجل في صَوْمَعة ، فصحبته إلى أن توفي ، وأمرني أن أصحبَ أخاً له بالجَزيرة، فَصحبته ، فلما أحسَّ بالموت دَلَّني على أخ له بالرُوم ، فصَحبتُه ، فلما نزل به الموت سَألته عمن أصَحبُه ، فقال : لا ، أينَ ؟! ما بقي أحد أعلمه على دين عيسى ﷺ في الأرض ، ولكن هذا أوان نبي يخرج ، أو قد خرج بتهامة ، قال : فمرّ بي ناس من أهلِ مكة شرفها اللّه تعالى ، فسألتهم/ [ص/١٩٦] فقالوا : ظهرَ فينا رجلٌ زعَم أنه نبي ، فقلتُ لبَعْضهم : هل لكم أن أكون عبداً لبعضكم على أن تحملوني عُقبةً ، وتطعموني من الكسر ، فإذا بلغتم بلادكم فمن شاء أن يبتعَ باع ، ومَن شاء أن يَسْتَعْبِدَ فَعَلَ ، فقال رجل منهم : أنا فصرتُ عبداً له حَتى أتى بي مكة ، فجعلني في بُسْتان له معَ حُبْشان ، فخرجت فسَأَلْتُ ، فلقيتُ امرأةً من أهل بلادي فسَأَلْتُها، فإذا أهل بيتها قد

(١) الحاكم : المستدرك ٦٠٠/٣ وصححه وتعقبه الذهبي بقوله :" قلت بل مجمع على ضعفه"

(٢) البَلَقُ : سواد وبياض . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٨٧/١

أسلموا ، فقالت : إن النبي ﷺ يجلس في الحِجْـر هـو وأصحابـه إذا صاحَ عُصَفور مكة ، فإذا أضاء لهم الفجر تفرّقوا ، فـانطلقتُ فرأيـت سيدنا رسُول الله ﷺ وهو مُحْتبٍ[١] وأصحابه حوله ".

وعند ابن حبان[٢]:" إن القَسَّ الأول الذي صحبه لما احتُضر ، قـال : يا سلمان احتفر فاحتفرت ، فاستخرجت جرةً من دراهم ، فقال : صُبـَّها على صَدْري ، فصَبَبتُها ، وجعَل يضرب بيده على صَدْره ، ويقول : ويل للقَسِّ ، ثم مات، فنفختُ في بُوقهم فاجتمع القِسِّيسونَ ، وهممت بالمال أن احتملَـه ، ثـم صَرفني اللّهُ جل وعز عَنه ، فلما رآه شباب من أهل القرية ، قالوا: هـذا مـالُ أبينا، كانت سُرِّيَتُه تأتيه ، فأخَذوه ، فلما دفن قلت يا مَعْشَر القِسيسـينَ دُلُّونـي على عالمٍ أكون معه ، فدلوني على عالم ببيت المقدس فدلني على النبي ﷺ.

وفيه : وخاتم النبوة عندَ غُضروف كتفه اليُمنى مثل بَضعة ، لونـها لـون جلده ، وإن انطلقت الآنَ وافقتَه ، فانطلقت ترفعني أرض ، وتخفضني أخرى ، حتى أصابني قوم من الأعراب ، فاستعبدوني/. [ص/١٩٧]

وفيه : وكان العيش عَزيزاً ، فسَألتُ أهلي أن يَهبوا لي يومـاً، ففعلـوا ، فانطلقت فاحتطبت ، وبعته بشيء يَسير، ثم جئت به إلى النبي ﷺ .

وفيه : فقلت: يا رسولَ الله القَس هل يدخل الجنة، فإنه زعم أنك نبي؟ فقال : لا يدخل الجنةَ إلا نفس مُسْلمـة ، فـقلت : يـا رسـول اللـه أخـبرني أنك نبي ، فقال : لا يدخل الجنةَ إلا نفس مُسْلمة ".

وفي كتاب ابن منده[٣]:" قال سلمان : لما باعتني كلب اشترتني امـرأة من الأنصار يقال لها حُليسة بثلاثمائة درهم، فأرسل لها النبي ﷺ علياً يقول :

---

(١) هو أن يقيم رجليه ويفرج بين ركبتيه ويدير عليها يديـه أو ثوبـاً ويعقـده . انظر : فتح الباري ٦٧/١١ - ٦٨

(٢) انظر : صحيح ابن حبان : ١٢٧/٩-١٢٨ ؛ وقـال الـهيثمي فـي مجمـع الزوائـد ٢٤١/٨ : رجاله ثقات .

(٣) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥١٥/١-٥٢١ .

إما إن تعتقيه وإما أن أعتقه أنا ، فقالت : أعتقه يا رسول اللّه ، فقال : بل أعتقيه أنتِ ، فأعتقتني ، وغرس لها ﷺ ثلثمائة فسيلة[١]".

وجيّ: اختلف في ضبطها : فالحازمي[٢] بفتح جيَمها قال ، وهي مدينة عندَ أصبهان . وياقوت[٣] يكسُرها، وقال : هي مدينة أصبهان العَتيقة ، ثم سَموها المدينةَ ، والآن يسمونها شَهْرَسْتانَ ، وبينها وبينَ اليَهودية التي هي اليوم مدينة أصبهان نحو ميل خِراب .

والدّهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة ، وما يُصلح الأرضَ من الشجر، يُلجأ إليه في مَعْرفة ذلك .[٤]

قال الجواليقي[٥] : هو فارسي مُعرَّب . وقال أبو عُبيدة : دَهْقان ، ودِهْقانِ لغتان والجمع دَهاقين .

وفي ((غريب الحَديث)) لابن قتيبةَ[٦]: ودُهْقان بضم الدال .

---

(١) الفسيلة هي : النخلة الصغيرة التي جرت العادة بأن تنقل من المحل الذي تنبت فيه إلى محل آخر . انظر : علي بن برهان الحلبي : إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١٩١/١

(٢) الأماكن ٢٩٨/١

(٣) في معجم البلدان ٢٣٥/٢ قال : جَيّ بالفتح ثم التشديد اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان ، ومدينة أصبهان منذ زمان طويل وإلى الآن يقال لها اليهودية ... ، وبينها وبين جي نحو ميلين والخراب بينهما . وكتب الباحث عبد الغفور البلوشي عنها كامل الباب الأول (٢٥-٥٩) في مقدمة تحقيقه كتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لعبدالله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأنصاري . وذكر أنها تقع في وسط إيران ، وتميل إلى غربها أكثر ، وهي في جنوب العاصمة طهران وتبعد عنها ٤١٤كيلاً .

(٤) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٥٢/١ ؛ الصالحي : سبل الهدى ١١٠/١

(٥) المعرب ص ١٩٤

(٦) غريب الحديث (مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م) ١٤١/٢

وفي ((المثلث و المثنى)) : هو القوي على التصرف معَ حِدَّة .
والدَهْقَنة : الكَيْس ، والحِذق ؛ وهو التاجر أيضاً، والأنثى دِهْقانه[١].

وعندَ سيبويه في رَجُل يسمَّى دهقانَ ، فقال[٢]:" إن سَميتَه من التَدْهِيْق فهو مَصْروف ، وإن جَعلته من الدَهْق لم تصرفه ".

قال ابن سيده[٣]:" كذا قال من الدَهْق فلا أدري أقاله على أنه مَنقُول ، أم هو تمثيل منه لالفظ مَعْقول ! والأغلب على ظَنِّي أنه مَنقُول" .

قال[٤]:"والأُسقُفُ رَئيسُ النصارى أعجمي ، وقد تكلمت به العَرب ، ولا نظير له إلا أَسْرُب ، والجمع : أسَاقِفُ ، وأسَاقِفَةُ" .

قال الجَواليقي[٥]:" يُخفف ، ويشدد/ ، وقد تكلمت به العَرب". [ص/١٩٨]

وقَطَنُ النار[٦]:" الذي يخَدمُها، أو يمنعُها من أن تُطفأ ".

وقولَ النعمان بن بَشير : يعني بن سَعْد بن ثعلبةَ بن جُلاس بجيم مضمومة ابن زيد بن مالك بن ثعلبةَ بن كعب بن الخزرج ، يكنى أبا عَبْداللّه ، وأُمه عَمرة بنت رَواحةَ[٧].

قال الواقدي[٨]: وُلد على رأس أربعةَ عَشر شَهْراً من الهجْرة، وَهْو أولُ

---

(١) انظر : الجواليقي : المعرب ص١٩٤؛ ابن منظور : لسان العرب ٤٢٩/٤

(٢) سيبويه : الكتاب ٢١٧/٣-٢١٨

(٣) المحكم ٣٣١/٤ .

(٤) ابن سيدة : المحكم ١٤٨/٦

(٥) المعرب ص١٩٤.

(٦) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٥٢/١

(٧) انظر: ابن حجر : الاصابة ١٦٣/١، وعند أبي نعيم في معرفة الصحابة ٢٦٥٨/٥ :" ابن خلاس " بالخاء المعجمة . وكذا أبو عمر في الاستيعاب ٢٥٢/١، وابن الأثير في أسد الغابة ٣١٠/٥. وذكر ابن هشام في السيرة ٢١٩/١ شعر النعمان في مدح الأوس والخزرج . وفيه قوله : بهاليل . البيت .

(٨) انظر : ابن سعد : الطبقات ١٢٢/٦ وجعل وفاة النعمان في ذي الحجة سنة ٦٤هـ.

مولود بالمدينة من الأنصار، قُتل بالشام في أول سنة أربع وَستينَ بقرية من قُرى حمصَ".

بَهاليلُ: جمع بُهْلُوْل بضم الباء ، وهو السَيدُ. [١]

وقوله[٢]:" يُرَاحُونَ . أي يَهْتزُّون من الأريحيَّة[٣] ".

حكى المبرد[٤]:" أن عُمر بن هُبيْرَةَ[٥] دخلَ عليه يَوماً أَعْرابيٌّ فأنشَدَه:

أَصْلَحَكَ اللّهُ قَلَّ مَا بِيَدي فما أُطيقُ العِيالَ إذْ كثروا

ألحَّ دَهْـر أَنحىَ بَكلْكَلِهِ فأرسَلوني إليك وَانْتَظَرُوا

قال : فأخَذَتْه الأريحيَّة ، فجَعل يَهْتزّ، وقال : إذاً والله لا تجلسُ إلا بما يُصلحك ، فأمر له بألفي دينار وزوَّده ، وسَرَّحه .

ورَوى الزَّجاجي في ((أماليه)) عَن الزَّجاج عَن المبردَ عَن المازني[٦] عَن الأصمعي هَذا الخبر والشعر، مع معن بن زائدة الشيباني[٧].

---

(١) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٥٢/١

(٢) أبو ذر : المصدر السابق ١٥٢/١ ؛ ابن منظور : السان العرب ١٣٩/٥-١٤٠

(٣) الأريحية : الخفة والنشاط للعطاء بلا كلفة ومشقة لتعوده على ذلك . انظر : الفاسي : شرح كفاية المتحفظ (دار العلوم ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ) ص١١٠

(٤) المبرد : الكامل ١٩٠/١ ؛ وذكره ابن الجوزي في المنتظم ١٦٣/٨ مع معن بن زائدة .

(٥) والي العراق وخراسان في أيام يزيد بن عبد الملك . انظر أخباره : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٧٣/٤٥-٣٨٤ ؛ ابن الجوزي : المنتظم٧١/٢

(٦) المازني هو: بكر بن بقية، وقيل ابن عدي بن حبيب الإمام، أبو عثمان المازني بصري، كان إماماً في العربية متسعاً في الرواية ، يقول بالأرجاء ، وله مصنفات ، مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين. انظر : ياقوت : معجم الأدباء ١٠٧/٧- ١٢٨؛ القفطي : إنباه الرواة ٢٤٦/١-٢٥٦

(٧) معن بن زائدة، أبو الوليد الشيباني، أمير العرب ، أحد أبطال الإسلام ، وعين الأجواد ولاه الخليفة العباسي المنصور اليمن وغيرها ، له أخبار في السخاء والبأس والشجاعة وله نظم جيد ، ولي خراسان وقاتل الخوارج فقتلوه سنة إحدى وخمسون ومائة وقيل غير ذلك. انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩٧/٧-٩٨

وفي بعض الأخبار : كان مع خالد بن عَبْدالله القَسْري[١] ، واللهُ تعالى أعلم .

وقال ابن الرومي[٢]:

ذهَب الذين تهزّهم مُدّاحهم   هَزّ الكماةِ عَوامل الأَشْطَان

"وقال أبو زيد الأسلمي[٣] يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي والي المدينة[٤] ، وهو من أَفْظَع الهجاء ، حيث زَعم أنه لا يتزعزعُ للمدح ، ولهذا الشعر قصّة :

مَدحتُ عُروقاً للندَى مصَّتِ الثرى   زماناً فلم تَهمُم بإن تَتَزعزعا

نقائذَبُؤْس ذاقتِ الفقرَ والغِنى   وحَلّبتِ الأيامَ والدهر أضْرعا

سقاها ذوو الأرحام سَجْلا على الظمى   وقد كَرِبَت أعناقُها أُن تقطعا

---

(١) خالد بن عبدالله بن يزيد القسري ، أبوالهيثم، أمير مكة للوليد بن عبدالملك ثم لسليمان وأمير العراقين لهشام، كان جواداً ممدحاً معظماً عالي الرتبة من نبلاء الرجال ، وورد أنه كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً مجسماً، ادعى النبوة ، وفضل علياً على الأنبياء . قال ابن كثير:" والذي يظهر أن هذا لا يصح فانه كان قائما في إطفاء الضلال والبدع حيث قتل الجعد بن درهم وغيره من أهل الألحاد". انظر: البداية والنهاية ١٠/١٧-٢١ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢/٢٢٦-٢٣١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥/٤٢٥-٤٣٢

(٢) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، المعروف بابن الرومي ، أحد الشعراء المكثرين المجودين في الغزل والمديح والهجاء والاوصاف ، توفي سنة ٢٨٣هـ وقيل غير ذلك . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/٢٣؛ ابن خلكان : مصدر سابق ٣/٣٥٨-٣٦٢؛ والبيت في ديوانه (دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) ٣/٣٨٢ ، وفيه : (عوالي المران) بدل من (عوامل الأشطان).

(٣) لم يتبين اسمه فيعرف ، ولم يرد ذكره بالكنية في مصادر الأدب التي اطلعت عليها عند غير المبرد .

(٤) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، ولي مكة والطائف والمدينة لهشام بن عبد الملك ، قتله يوسف بن عمر عامل العراق بأمر الخليفة الوليد بن يزيد في سنة خمس وعشرين ومائة. انظر أخباره في : تاريخ الطبري ٤/ ٦٢، ٧٨؛ والمنتظم لابن الجوزي ٧/١١٢،١١٣، ١٣٢، ١٥٩، ٢٤٣

بفضل سجال لو سقوا من مشى بها   على الأرض أرواهم جميعا وأشبعا
فضمَّت بأيديها على فَضْل مائها   من الري لما أوشكت ان تضلّعا
وزَهَّدها أَن تفعلَ الخيرَ في الغِنى   مقاساتها من قبلِه الفقرَ جُوَّعا

وقال أبو رِيَاط[١] في ابنه :

لنا جانب منه أنيق وجانب   شَديد على الأعداء متلَفُه صَعْبُ
وتأخذه عند المكارم هِزَّة   كما اهتز تحت البارح الغُصُنُ الرَطْبُ/"[٢] [ص/١٩٩]

والنَحْب: النَذر[٣]، قال الشاعر فيما ذكر في ((المُنتهَى)) للبرمكي[٤]:

فقلت له لعمرك مالنَحْبي   ونَحِبك أوتَراه مِن صَحلّ

وقد نحَب يَنْحُب نحبْاً، قال[٥]:

إذا نحَبت كلْبُ على الناس أنهم   أحقُ بتاج الماجدِ المتكرّم

والنَحْب : المُدَّة والوقت ، وقَضى فلان نحبَه:إذا ماتَ ، والنَّحْب : الحاجةُ والهِمَّةُ وهو أيضاً العَطيَّة ، والسَيْر السَّريعُ ، مثل التعَبِ ، والخَطَرُ العظيمُ ، والبُرْهانُ .

وفي ((المحكم))[٦]:" وهو المراهَنة والموتُ والنفسُ ".

وقناة: بقاف مَفتوحة بَعْدَها نون، قال البكري[٧]: وادٍ من أودية المدَينة.

---

(١) وعند البكري في اللآلي ٦٢٩/٢:"قال الرياشي: هذا الشعر لأبي الشغب ، واسمه عكرشة العبسي قال التبريزي في شرح الحماسة ١٤٤/١ وقال أبو عبيدة : للأقرع بن معاذ القشيري.

(٢) المبرد : الكامل ١٨٨/١-١٨٩

(٣) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٥٢/١

(٤) انظر : الجوهري : الصحاح ٢٢٢/١-٢٢٣ ؛ ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٤٠٤/٥

(٥) البيت للفرزدق . انظر ديوانه ١٩٩/٢

(٦) المحكم ٢٩٤/٣ .

(٧) معجم ما استعجم ١٠٩٦/٣؛ ويمر وادي قناة بين المدينة وأحد فإذا اجتمع مع بطحان وعقيق المدينة تكوّن وادي أضم. انظر: محمد شراب: المعالم الأثيرة ص٢٢٨

وفي كتاب أبي الفرج الأصبهاني(١):" لما رحَل تبع عَـن المدينـة يُريـد اليمنَ، قال حينَ شخصَ عَن منزله هَذه قناةُ الأرض ، فسُميت قناة ".

وعند ياقوت(٢): هُو أحدُ أودية المدَينة الثلاثة عليه حَرْث، ومال لهم.

وقول سلمان : أُحييها له بالفَقِير ، أي :" بـالحَفْر، والغـرس ، يقـال : فَقَّرتُ الأرض:إذا حَفرتَها، وَمنه سُمى البـئر فَقـيرا. وقـال الوقَّشـي : الصَّـواب بالتفقير. قال أبو ذر: كأنه أرادَ المَصْدرَ، وهو الأحسَن".(٣)

وقول السُهَيْلي(٤): ((الحسَن بن عُمارة ضعيف بإجماع منهم)) فيه نظر ؛ لما ذكره الحاكم عَن يزيدَ بن هَارون(٥):كان والله خيراً من شـعبةَ(٦)، لـو أنـي وجَدت أعواناً لأسقطت شعبةَ ، يَعْني لكلامه في ابـن عمـارة. وَخـرج الحـاكم حَديثه في ((مُستدركه))(٧).

وقال عيسى بن يونس(٨):" شيخ صالح "./ [ص/٢٠٠]

---

(١) الأغاني ١٥/٤٣

(٢) معجم البلدان ٤/٤٠١

(٣) انظر : الأملاء المختصر ١/١٥٣

(٤) الروض الأنف ٢/٣٤٥ .

(٥) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، مات سنة ست ومائتين ، وقد قارب التسعين .(ع). التقريب ص١٠٨٤

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يـقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذبّ عن السنة ، وكان عابداً ، مات سنة ستين ومائة . التقريب ص٤٣٦

(٧) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من المستدرك .

(٨) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، أخو إسرائيل كوفي ، نزل الشام مرابطا ً ، ثقة مأمون مات سـنة سـبع وثمـانين ومائـة ، وقيـل : سـنة إحدى وتسعين ومائة .(ع). التقريب ص٧٧٣

وَلما غمز الثوري الحسَن ، قال له أيوبُ بـن سُويد الرَمْلـي[١]: يـا أبـا عَبْداللّه هو عندي خير منك ، جَلستُ إليه غيرَ مرَّة فما ذكرك إلا بخير ، قـال أيوب : فما سَمعت سُفيان ذكره بَعْدَ ذلك إلا بخير.

وقال جرَير بن عَبْد الحميد[٢]: ما ظَننت أني أعيش إلى دَهْر يُحدَّث فيه عَن ابن إسحاقَ ، ويُسْكت فيه عَن ابن عُمارةَ ، قال : وَرأيت شعبةَ فـي النـوم كارهاً لما قال في الحسَـن . وقـال الفـلاس[٣]: صَـدُوق صـالح كثـير الخطـأ والوَهْم[٤]. قال ابن عدي[٥]: ما أقربَ قصَّتَه إلى ما قال الفلاس .

وقوله[٦]: ((كنانة تزوج برّة امرأة أبيه خُزيمَة)) فَغلطه ظـاهر، وإن كـان لَيس بأبي عُذْرة هذا القول ؛لأنه مُصَادم لقوله ﷺ[٧]: لم يجمع اللهُ أبويَّ علـى

---

(١) أيوب بن سويد الرملي ، أبو مسعود الحميري ، السيباني ، بمهملة مفتوحـة ثـم تحتانيـة ساكنة ثم موحدة ، صدوق يخطيء ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل سنة اثنتيـن ومائتين .(د ت ق) . التقريب ص١٥٩

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قُرط ، بضم القاف وسكون الراء ، بعدها طاء مهملـة ، الضبـيّ الكوفي نزيل الرَّي وقاضيها ، ثقة ، صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم مـن حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين ، وله إحدى وسبعون سنة .(ع). التقريب ص١٩٦

(٣) عمرو بن علي بن بَحْر كَنيز ، بنون وزاي ، أبو حفـص الفـلاّس ، الصّـيرفي ، البـاهلي، البصري ، ثقة حافظ ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين .(ع). التقريب ص٧٤١

(٤) ذكر المزي في تهذيب الكمال ٤٠٢/٤-٤٠٤ قول عيسى بن يونـس ، وأيـوب بـن سـويد ، وجرير بن عبد الحميد ، والفلاس في الحسن بن عمارة ، كما ورد في الأصل .

(٥) الكامل ٧٠٠/٢ ، ٧٠٩

(٦) السهيلي : الروض الأنف ٣٥٧/٢

(٧) أخرجه ابن عساكر بطوله في تاريخ دمشق ق٢٠٧/١-٢٠٨ وقال عنه : هذا حديـث غريـب جداً؛ وبنحوه ورد في دلائل النبوة لأبي نعيم ٦٥/١-٦٦. وقد اسـتعرض البـاحث/ عـادل عبد الغفور في رسالته مرويات العهد المكي٨١/١ ، الروايات الواردة لحديـث " ولـدت من نكاح لا من سفاح ". وبين أن جميع تلك الرويات شديدة الضعف ولا يصلح شـيء منها للأعتبار، اللهم إلا رواية محمد بن علي بن الحسين ، فإن رجالها ثقات كما تقدم إلا أن فيها علة الإرسال ، فلا يحتج بها منفردة ولا يوجد ما يعضدها .

سِفاح قط ". وَهذا سِفاح بإجماع ، ولايعتقد هذا في نسبه الطـاهر أحـدُ مـن المسلمين، والحمد لله رب العالمين ، والانفصالُ عَنه ما قدَّمنا أولاً أنه تزوجَ بها فلم تلد له ، فلمَّا ماتت تزوج بَرَّة ابنة أخيـها فولـدت لـه النضـر ، وَهـذا الذي يثلَج به الصَدْر، ويُذْهِبُ وَحَرَهُ ، ويُزيلُ الشكوك ويُطفي شـرَره ، والحمـدُ للّه . على هذا،فقد اتضح بُطلان قول من آذى، ورَحم اللّهُ أعظـم مـن أثارهـا، ورَفع مَنارَها، فإنّا نرجوها له ذُخراً، وفي الآخرة أَجْرا .[1]

وذكر قصةَ زَيْد بن عَمرو بن نُفيل من عند البخاري ، ثم قال[2]: ((وقال الليث[3]: كتب إليَّ هشام بُن عُروة عَن أبيه عَن أسماء قالت : رأيت زيـدَ بـن عَمرو قائماً مُسْنداً ظهرَه إلى الكعبة يَقول يامَعْشرَ قريش واللّه مامنكم على دين إبراهيمَ أحدُ غيري)) مُوهماً أنه أَتى بفائدة خارجةٍ عَـن مـا فـي ((السِيْرة))، وليسَ كذلك فإن هَذا بَعْينِه عندَ ابن/ إسحاقَ بلفظه لـم يُغـادر حَرْفـا، وسـنَدُه [ص/٢٠١] أصح من السَند الذي ذكرَه من عندِ البخاري ؛ لأن الحَديـثَ الـذي أفـاده مـن عند البخاري فيه أمران : كتابُ وتعليقُ[4]، سلم منهما حَديثُ ابـن إسـحاقَ ، لقوله[5]: ثنا هشام بن عُروةَ ، قال : حَدثني أبي عَن أسماء ، فذكره .

على أنّا نَغْتَفر له ذلك لو كان فيه أمر زائد على ما في ((السِيْرة))، أمّا وهو ناقص عَنها فلا إذاً ، وأجدر لمحمد بن إسماعيل أن يكـون أخـذه عَـن أبي صالح كاتب الليث عنه، فإنه غالباً يكون تعليقه عن الليث عنه فيما ذكره

---

(١) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٢٨٥/١ وعزاه للزهر؛ والزرقاني في شرح المواهب اللدنيـة ١٦٤/١.

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٣٦١/٢ . والحديـث أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل . صحيح البخاري مع فتح الباري ١٧٧/٧

(٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقـة ثبـت فقيـه ، إمـام مشهور ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .(ع). التقريب ٨١٧

(٤) المعلق : ما أسقط المصنف فيه شيخه أو أكثر .

(٥) السيرة النبوية ٢٢٥/١ .

غير واحد من الأئمَّةِ[١]، فينظر.

وقوله :[٢]« وأمَّا الزبير فذَكر: أن قيصر كان قد توَّجَ عُثمانَ بن الحُويرث ، وولاَّه أمر مكة شرفها اللهُ تعالى » يحتاج إلى نظر؛ من حَيثُ إن الزبير ذكر أَن عثمان لما ذكر لقيصر أمر مكة ملكه عليهم وكَتب له إليهم ، فلما قدم عليهم ، وأخبرَهم خافوا قيصَر، فأجمعوا على أن يَعْقدوا على رأسه التاجَ عَشيةً، وفارقوه على ذلك ،ح.[٣]

فهذا كما ترى الزُبير ذكر أن الذين أرادوا تتويجه أهل مكة لا قيصر، فينظر.

وقول ابن إسحاق[٤]: « حَدثني محمد بن علي بن حُسين أن سيدنا رسُولَ اللّه ﷺ بَعث فيها إلى النجاشي ليزوِّجه إياها يَعْني أم حَبيبةَ بنت أبي سُفيانَ رضي اللّهُ عنهما » كذا ذكره مقطوعاً، وهو عند النسائي مُتصل بسَند صَحيح قال[٥]: ثنا العَباس بُن محمد[٦] ثنا علي بن الحسَن بن شقيق[٧] انبا ابن المبارك[٨] عَن مَعْمر عَن الزُهري عَن عُروة عَن أم حَبيبة : أن رسول الله ﷺ فذكرته .

---

(١) انظر : ابن حجر : فتح الباري ٣٨/١

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٣٥٩/٢

(٣) انظر: مصعب الزبيري : نسب قريش ص٢١٠؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٣٢/٣٨-٣٣٣

(٤) ابن هشام : المصدر السابق ٢٢٤/١ .

(٥) أخرجه النسائي في كتاب النكاح ، باب القسط في الأصدقة، سنن النسائي ١١٩/٦.

(٦) عباس بن محمد بن حاتم الدّوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة .(٤). التقريب ص٤٨٨

(٧) علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبدالرحمن ، المروزي ، ثقة حافظ ، مات سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل : قبل ذلك .(ع). التقريب ص٦٩٢

(٨) عبدالله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت ، فقيه عالم ، جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون .(ع). التقريب ص٥٤٠

وفـي ((مُسند أحمـد)) زيـادة وهـي[١]:"وكـان مـهور أزواج النبــيﷺ أربعمائة درهم".

وَعند الزُّبير[٢]:" زوَّجها منه ﷺ عُثمان بن عَفانَ ".

قال أبو عُمر[٣]:" وقد قيل:إن الذي زوَّجها منه النجاشي. وَزَعم قتادةُ : أنها لما عادت مـن الحبَشـة إلـى المدينـة مـهاجرةً خطبـها رسُـول اللـه ﷺ ، فتزوَّجها ، ويحتمل أن يكون النجاشيّ الخاطب ، والعاقد عُثمان".

وأمّا ما في ((الصحيح)) من قَول أبي سُفيانَ لما أسلَم قال[٤]:"يارسول اللّه عندي/ أجمل العَرب أم حَبيبةَ فتزوَّجْها". فتكلم عليه ابــن حـزم وَغـيره ، وغلَّطوا رواته[٥]. [ص/٢٠٢]

وقولُ ابن إسحاقَ[٦]: ((وَحُدِّثت أن ابنةَ سَعيد بن زيد، وعُمر بن الخطاب قالا للنبي ﷺ أنستغِفْر لزيد بن عَمرو، ح)) ظاهر في الانقطاع ، وَهْو موصُول في

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤٢٦/٦

(٢) ذكره أبو عمر في الاستيعاب ٤٠٢/٤ وعزاه للزبير .

(٣) الأستيعاب ٤٠٢/٤ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الـفضائل ، فضائل أبي سفيان رضي اللـه عنـه ، صحيح مسـلم بشرح النووي ٦٢/١٦

(٥) انظر : نوادر الإمام ابن حزم ، خرجهـا وعـلق عليـها / أبـو عبـد الرحمـن بـن عقيـل الظاهري (الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ) السفر الثاني ص٧ ؛ شـرح الـنووي على صحيح مسلم ٦٢/١٦-٦٣؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ٤٠٠/٢؛ ابن القيم: جلاء الأفهـام (دار ابن الجوزي الطبعة الأولـى ١٤١٧هـ) ص٣٥٧ -٣٦٢ ؛ الذهبـي : مـيزان الأعتـدال ٩٣/٣ الخيضري : اللفظ المكرم ٤٣٩/١-٢٤٥؛ ابن كثـير : السـيرة النبويـة ٣٧٧/٣؛ سـليمان العودة : السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق ص ١٦١. وعلى كل حال فأقرب من ينسب إليه الوهم في قصة أبي سفيان، عكرمة بن عمار فإنـه وإن كـان ثقـة ؛ لكنـه كان أمّياً لا يكتب له أوهام ، كذا قال غير واحد مـن الحفـاظ ، وبـه ختـم الخيضـري كلامه على الحديث ، وانتهى به غير واحد ممن ذكرنا .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٢٦/١

كتاب الزُبير ، فقال[١]:" ثنا عَمـي مُصْعَـب بـن عَبْدالله[٢] عَـن الضحـاك بـن عثمان[٣] عَن عَبْد الرحمن بن أبي الزناد عَن هشام بن عُروةَ عَن أبيه عَن سَـعيد ابن زيد[٤] قال : سَألتُ أنا وعُمر رسُول الله ﷺ ، ح ".

ورَواه الطَبراني[٥] عَن علي بن عَبْد العَزيز ثنا عَبْد الله بـن رجـاء[٦] انبـا المَسْعُودي[٧] عَن فُضَيْل[٨] عَن هشام بن سَعيد بن زيد[٩] عَن أبيـه عَـن جَـدِّه ، فذكره مطولاً.

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده٢/٢٦٠؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٤١٧ :"رواه أبو يعلى، وإسناده حسن ".

(٢) مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بـن الزبير بـن العـوام الأسـدي ، أبـو عبدالله الزبيري المدني ، نزيل بغداد ، صدوق عالم بالنسب ، مات سنة ست وثلاثيـن ومائتين . (س ق). التقريب ص٩٤٦

(٣) الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمـان الحزامي ، حفيـد الضحـاك بـن عثمـان بـن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي ، كان علامة ، أخبارياً صدوقـاً ، مـات علـى رأس المائتين .(تمييز). التقريب ص٤٥٨

(٤) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، أبو الأعور ، أحد العشرة ، مات سنة خمسـين أو بعدها بسنة أو سنتين .(ع). التقريب ص٣٧٨

(٥) المعجم الكبير ١/١٥٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائـد ٩/٤١٣: وفيـه المسـعودي وقـد اختلط ، وبقية رجاله ثقات .

(٦) عبدالله بن رجاء بن عمر الغُدَاني، بضم الغين المعجمة والتخفيف ، بصري ، صدوق يهم قليلاً ، مات سنة عشرين ومائتين، وقيل بعدها . (خ خد س ق). التقريب ص٥٠٥ .

(٧) عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي، المسعودي ، صدوق ، اختلـط قبـل موته وضـابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، مات سنة ستين ومائـة ، وقيـل سنة خمس وستين (خت ٤) . التقريب ص ٥٨٦

(٨) فضيل بن غزوان، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، ابن جرير الضبي ، مولاهم ، أبو الفضل الكوفي ، ثقة ، مات بعد سنة أربعين ومائة .(ع). التقريب ص ٧٨٦

(٩) هشام بن سعيد بن زيد ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٦٢ ؛ والبخاري فـي التاريخ الكبير ٣/١٩٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وهو عند ابن سَعْد في ((الطبقات))[١]- أتم من المذكورين قبل- عَن محمد بن عُمر ، قال : ثنا علي بن عيسى الحكمي[٢] عَن أبيه[٣] عَن عامر بن رَبيعَة[٤] قال :" سَمعت زيدَ بن عَمرو ، يقول : أنا انتظر نبيا من وَلد إسماعيلَ ﷺ ثم من بني عَبْد المطلب ، ولا أراني أدركه ، وأنا اؤمُن به وأُصدقه ، وأشهدُ أنه نبي فإن طالت بك مُدَّة فرأيتَه ، فأقره مني السلام ، وسَأخبرك مانَعتُه حتى لايخَفى عليك ، قلت : هلم ، قال : هو رجلٌ ليسَ بالطويل ولا بالقصير ، ولا بكثير الشعَر ولا بقليله ، وليست تُفارق عينَه حمرةٌ، وخاتم النبوة بينَ كتفيه، واسمُه أحمد ، وَهذا البلد مَولده ومَبْعثه ، ثم يُخرجه قومه منها، ويكرهون ما جاء به حَتى يُهاجر إلى يثربَ فيظهر أمرُه ، فإياك أن تُخَدع عنه فإني طُفت البلاد كلها أطلبُ دينَ إبراهيم فكل من اسأل من اليهود والنصارى والمجُوس يقولون هذا الدين وراءك ، وينعتونه بمثل نعتي لك ، ويقولون : لم يبق نبي غيرُه ، قال عامر بن رَبيعةَ : فلما أسلمت/ [ص/٢٠٣] أَخبرت النبي ﷺ بقول زيد ، وأقرأتهُ منه السلام فردَّ عليه السلام ، ورَحَّم عليه وقال : قد رأيته في الجنة يَسْحَب ذيولا ".

قال ابن إسحاق[٥]: ((ثم خرج زيد يطلب دين إبراهيم ﷺ)) كذا ذكره بغير سَند ، وهو عند الزبير:"عَن عَمه عَن الضحاك بن عُثمان عَن عَبْد الرحمن ابن أبي زناد عَن موسى بن عقبةَ عَن سَالم بن عَبْدالله[٦]، قال موسى : لا أُراه

(١) الطبقات الكبرى ١٢٨/١

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي، بسكون النون، حليف آل الخطاب، صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر ، وشهد بدرًا مات ليالي قتل عثمان .(ع). التقريب ص٤٧٥

(٥) السيرة النبوية ٢٣١/١

(٦) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي ، العدوي ، أبو عمر، أو أبو عبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتا عابدًا فاضلاً ، كان يُشبَّه بأبيه في الهدى والسمت مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح .(ع). التقريب ص٣٦٠

حدَّثه إلا عن عَبْدالله بن عُمر أن زيد بن عمرو ، فذكره ".[١]

قال[٢]: ((ولما توسَّط بلاد لخم[٣] عَدوا عليه ، فقتلوه)).كذا ذكره أيضاً بغير إسناد ، وخالف ذلك الزبير بُن أبي بكر، فقال[٤]:" حَدثني عَمي مُصْعَب عَن الضحاك بن عثمان عَن عَبْد الرحمن بن أبي زناد قال: قال هشام : بلغنا أن زيدَ بن عمرو كان بالشام ، فلما بلغَه خروجُ سَيدنا رسُول اللّه ﷺ أقبل يُريده ، فقتلَه أهل مَيْفَعَة".

قال البكري[٥]:" هي قريةٌ من أرض البلقاء بالشام ".

وقوله ﷺ[٦]: " يُبعث أمة وحدَه ".

قال ابن الأنباري في الكتاب ((الزاهر))[٧]:" يُريد أنه يُبعث مُنفرداً بدين . والأُمةُ تنقسم في كلام العَرب على ثمانية أقسام : الجماعة ؛ وأتباع الأنبياء ؛ والدين ؛ والرجل الصالح الذي يؤتم به ؛ والزمان ؛ والقامة ؛ والأُمُّ" .

زاد الجَوهري[٨]:" والأمة : الملك ". كذا قاله ، والذي يقوله غيرُه من

---

(١) كتب على حاشية الأصل بغيرخط المؤلف : (هذا الحديث في البخاري من وجه آخر عن موسى) انظر : كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل . صحيح البخاري مع فتح الباري ١٧٦/٧

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٣٢/١

(٣) وكانت في المنطقة الخصبة إلى الغرب من الفرات ، وقاعدتهم الحيرة .

(٤) انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٥١٦/١٩ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ١٦٢/١

(٥) معجم ما استعجم ١٢٨٤/٤

(٦) رواه الطيالسي في مسنده (دار المعرفة، بيروت) ص٣٢؛ و أحمد في مسنده ١٨٩/١ ؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٥٢/١ ؛ وذكر ابن كثير في السيرة ١٦١/١ أن ابن عساكر أورده من طرق متعددة . ثم أورد من ذلك ما روي عن جابر ، وقال : إسناده جيد حسن .

(٧) الزاهر ٢٤٨/١-٢٤٩

(٨) الصحاح ١٨٦٣/٥

اللُغويين : أن الملك مكسور الهمزة .

وعند ثعلب[(١)]:" الأُمة القرن من الناس . قال النضر بن شُميل : مائة من الناس فما زاد[(٢)]. وفي كتاب ((الفصوص)) لصاعد[(٣)]:" والأمةُ : الوَجْه ، يقال : إنه لحسَن الأمةُ أي الوَجْه". وفي ((نوادر ابن الأعرابي[(٤)])) : والأُمة : العالم ؛ والأُمة : الطاعةُ.[(٥)]

وفي الكتاب ((الواعي[(٦)])) : كل جنس من الخلق فهو أمة . قال جل وعز: ﴿ وما من دآبةٍ في الأرض ولا طائر/ يطير بجَناحيه إلا أمم [ص/٢٠٤] أمثالكم﴾[(٧)] أي أصناف ، وجَماعات .[(٨)] وفي ((نوادرِ اللحياني)): بَعْض العَرب ما أحسنَ أُمّتَه أي:خَلْقَه . وَحكى الكسائي : مَارأيت من أُمةِ الله أحسَنَ منه.[(٩)] وفي ((تَهْذيب الأزهري))[(١٠)]:" أمةُ الرجُل قومه ، والأمةُ الرجل الذي

---

(١) الفصيح (مكتبة التوحيد، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ) ص ٦٥

(٢) صاعد : الفصوص ٣٩/١

(٣) الفصوص ٣٩/١

(٤) ذكر أحمد سامح الخالدي أن الجزء الأول منه يوجد في خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس ويقع في ٢٨٧ ورقة . وفي دار الكتب المصرية قطعة من الكتاب ضمن المكتبة التيمورية رقم (٤٦٠) . انظر : مجلة الرسالة سنة ١٩٤٨م ص ٨٦٤-٨٦٦ ؛ الشرقاوي : معجم المعاجم ص ١٠٢

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢١٦/١

(٦) كتاب في اللغة يقع في خمسة وعشرين سفراً، ومصنفه هو: أبو محمد عبد الحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأشبيلي ، المعروف في زمانه بابن الخرّاط ، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ، مشاركاً في الأدب واللغة والشعر ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة ، وله مصنفات . توفي سنة ٥٨١هـ وقيل : اثنتين وثمانين انظر : ابن فرحون : الديباج المذهب ٦١/٢ ؛ الذهبي : سيرأعلام النبلاء ١٩٨/٢١

(٧) سورة الأنعام : آية ٣٨

(٨) عند الطبري في تفسيره ١٨٦/٥ عن مجاهد:" أصناف مصنفة تعرف باسمائها "؛ وقال : جماعات مثلكم . ولم يعزه ؛ وكذا القرطبي في تفسيره ٤١٩/٦-٤٢٠

(٩) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢١٥/١ بنحوه .

(١٠) تهذيب اللغة ٦٣٤/١٥-٦٣٥

لانظيرَ له ".

وعن أبي زيد : هُو في إمَّةٍ من العَيْش ؛ وآمة أي في خصب .

وفي ((المحكم)):كل من كان على دين الحق مخالفاً لسائر الأديان فهو أُمة وأُمة الطريق مُعْظمه. (١)

وقول ابن إسحاقَ(٢): ((فذكر الزهري عَن عُروة عَن عائشة أنها حَدثته : أن أولَ ما أُبتدي به رسُول اللّه ﷺ من النبُّوة الرؤيا الصادقة ، ح)) وَهْو مُصرَّح بانقطاعه فيما بين ابن إسحاق ، والزهري لاسيما على تدليسه ، فأردنا نعلم اتصالَه من خارج، فوَجدناه قد خُرِّج في ((صحيح البخاري)) (٣): عَن يحي بن بكير(٤) قال : ثنا الليث عن عُقيل(٥) عَن ابن شهاب به ، ثم قال : تابعَه عَبْدالله بن يوسفَ(٦)، وأبو صَالح ، قال : وتابعَه هلال بن رداد(٧) عَن الزهري ".

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢١٣/١

(٢) السيرة النبوية ٢٣٤/١

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللهﷺ صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٠/١ ، ٣٧

(٤) يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي مولاهم ، المصري ، وقد ينسب إلى جده [ثقة في الليث] وتكلموا في سماعه من مالك ، مات سنة إحدى وثلاثين ، وله سبع وسبعون . التقريب ص١٠٥٩

(٥) عُقيل بالضم ، ابن خالد بن عَقيل ، بالفتح ، الأيلي ، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ، ساكنة ثم لام ، أبو خالد الأموي ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ، مات سنة أربع وأربعين، ومائة على الصحيح .(ع). التقريب ص٦٨٧

(٦) عبدالله بن يوسف التنيسي ، بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة ، أبو محمد الكلاعي أصله من دمشق ، ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ ، مات سنة ثماني عشرة ومائتين . (خ د ت س) . التقريب ص٥٥٩

(٧) هلال بن رداد بالتشديد ، الطائي أو الكناني ، الشامي ، الكاتب مقبول من السابعة .(خت) التقريب ص ١٠٢٦

وقد اختُلف في المدّة التي بُعث لهاﷺ: فروى البراء بن عازب[١]، قال : بُعث سَيدنا رسُول اللّه ﷺ وله يومئذ أربعونَ سنةً،ويوم أتاه جبريل ﷺ ليلة السَبت، وليلة الأحد ثم ظهَر له بالرسَالة يومَ الاثنين لسَبْعَ عشرةَ خلت من رَمضان، ذكره ابن عساكر[٢].

وعندَ ابن الأثير[٣]:" أُنزل عليه ﷺ القرآن لثمان عَشرةَ ليلة خلت من شهر رَمضان فيما ذكره أبو قلابة[٤]، وعَن قتادة : لأربع وعشرين ليلة مَضت منه ".

وَعندَ أبي عمر[٥]:" بُعث ﷺ نبياً يوم الاثنين لثمانٍ خلون من رَبيع الأول سنةَ إحدى وأربعينَ من الفيل ، وفي رواية : نُبِّئَ لأربعين سنة وشهرين وعشرة أيام من مولده ".

وعند المسعوديّ[٦]:" نُبِّئَ يوم الأثنين لعشر خلون من ربيع الأول".

وفي رواية يونس/ عَن ابن إسحاق[٧]:" فابتدئ سَيدنا رسولُ الله ﷺ [ص/٢٠٥] بالتنزيل يوم الجُمعة في رَمضان ".

---

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، صحابي ، ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر لِدَة ، مات سنة اثنتين وسبعين .(ع). التقريب ص١٦٤

(٢) انظر : ابن سعد : الطبقات ١/١٩٤؛ البلاذري : أنساب الأشراف ١/١٠٥؛ ابن كثير : السيرة النبوية ١/٣٩٢ وهو قول الجمهور ؛ ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ٢/٩٣

(٣) الكامل ٢/٤٦ وهو مرسل واه جداً ، انظر : عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ١/٤٧٤ . وقول قتادة نقله ابن كثير في السيرة ١/٣٩٢

(٤) عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل ، كثير الإرسال ، قال العجلي : فيه نصب يسير ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها .(ع). التقريب ص٥٠٨

(٥) الأستيعاب ١/١٣٧،١٤٠

(٦) التنبيه والاشراف ص١٩٨

(٧) السير والمغازي ص١٣٠

وفي ((تاريخ الجعابي[١])) :" بعث وعمره أربعون سنة وعشـرون يومـاً، وهو اليوم الثامن من شباط لتسع مائـة وإحـدى وعشـرين عامـاً مـن سـني ذي القرنين".

وعَن أبي هريرة :" نزل عليه جبريل يوم سبعة وعشرين من رجب ، وهـو أول يوم هبط عليه فيه ".[٢]

وقول ابن هشام[٣]: ((السَكون بن أشرس بن كندي ، ويقال : كنـدة بـن ثور بن مُرْتِع بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد بن مِهْسَع بـن عَمرو بن عَريب بن زيد بن كهلان، ويقال: مُرتع بن مالك بن زيد بن كهلان)) فيه نظر ؛ من حيثُ إن هذا النسبَ الذي ساقه لم أر من ذكـره غـيره ، والـذي رأيت الشرقي بن القطامي وأبا أحمد العسكري ، والمبرد والكلبـي والبـلاذري وابن سَعْد وأبا عُبيَدْ بن سَلاّم في آخرين ، قالوا[٤]: "كندة اسمُه ثور بن عُفَيْر

---

(١) أبو بكر ، محمد بن عمر بن محمد التميمي ، البغدادي ، الجعابي ، الحافظ ، كان كثير الغرائب ، متشيعاً ، وله تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ وتواريخ الأمصـار . توفـي سـنة ٣٥٥هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغـداد ٣٠/٣ ؛ الذهبي: سـير أعـلام النبـلاء ٨٨/١٦ ؛ أكرم العمـري : مـوادر الخطيـب البغـدادي فـي تـاريخ بغـداد (دار طيبـة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ) ص ٢٨٩

(٢) انظر : ابن جماعـة : المختصـر الكبـير فـي سـيرة الرسـول ﷺ ص٣٥ ؛ وقـد اسـتعرض الباحث / عادل عبد الغفور فـي رسـالته مرويـات العـهد المكـي ص٤٧٥، الكثـير مـن الروايات في ذلك ، وانتهى إلى القول :" وبهذا يعلم أنه لم ترد رواية تصلح للحجة في الشهر الذي بعث فيهﷺ ".

(٣) السيرة النبوية ٢٢٩/١

(٤) انظر : الكلبي : نسب معد ١٣٦/١ ؛ البلاذري : أنسـاب الأشـراف ٢٠،١٩/١ ولـم يذكـر النسب ؛ أبو عبيد : النسب ص٣٠٤-٣٠٥ ؛ ابن حزم : الجمهرة ص٤٢٥ ؛ ابن عسـاكر : تاريخ دمشـق ٢٤٦/٩ ؛ الحـازمي : عجالـة المبتـدئ ص ١٠٨؛ ابـن الأثـير : اللبـاب ٢٠٦/٣ ؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٢/ لـ ٧٧ / أ ؛ أبو عمر: الانباه ص١١٣؛ المبرد : نسب قحطان وعدنان (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٣٥٤هـ) ص١١

ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ".

وعندَ الهمْداني[١]:" كندة هو ثور بن مُرتع بن مُعاويةَ بن كِندي بن عَفَيْر". انتهى

وأمّا الذين قالوا :" كندة هو : ابن ثور ".كما قاله ابن هشام فلم يذكروا نسبَه كما قاله ابن هشام أيضاً ، قالوا[٢]: هو : ابن عُفير بن معاويةَ بن حيدةَ بن مَعدّ بن عدنان . ويَحْتَجونَ بقول امرىء القيس الكندي[٣]:

تَاللّه لايَذْهب شَيْخي باطلا

خير مَعدّ حسَبا ونائلا

قال أبو القاسم المغربي في كتابه ((أدب الخواص))[٤]:" وقال آخرون : كندة من ولد عامر بن رَبيعةَ بن نزار بن مَعدّ ، قالوا : ولذلك كانت محَلّة كندة ورَبيعةَ وَدارهما في الجاهلية واحدة ، وكانوا مُتحالفينَ متعاقدينَ يحُقّق ذلك قول أبي طالب بن عَبْد المطلب :

وكندة إذ ترمي الجمار عَشيةً   يجوز بها حجاج بكر بن وائل
حليفان شدا عَقْد َما احتلفا له   ورَدّا عليه عاطفات الوسَائل"

وزعم ابن دُريد[٥]:" أن كندةَ هو كندي مأخوذ من قولهم كند نعمةَ اللّه - جَل وعز- أي كفرها ، ومن قوله تعالى :﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾[٦] أي لكفور".

---

(١) الاكليل ١٤/٢

(٢) الوزير المغربي: أدب الخواص ص١٤٢ ؛ الأشبيلي: مختصر اقتباس الأنوار ٢/لـ٧٧ /أ

(٣) انظر : ديوانه (دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة) ص ١٣٤ ، وروايته : والله ...

(٤) أدب الخواص ١٤٢/١

(٥) انظر : الاشتقاق ص ٣٦٢

(٦) سورة العاديات : الأية ٦ .

وقال النحاس/: هُو من قولهم : أرض كنود لاتُنْبت شيئاً، وحُكى أن [ص/٢٠٦] الكنودَ البخيل.[١]

وروي عَن ابن عَباس[٢]: أنه قال الكنودُ بلسَان بني مالك بن كنانةَ البخيل الذي يمنع رفدَه ويجُيعُ عبدَه ولا يُعْطي في النائبة قومَه ، وَهْو بلسان معدّ كلها الكفور.

وقيل : سُمي كندةَ ؛ لأنه كند أباه أي عَقّه.[٣]

وقول ابن إسحاقَ[٤] : ((حَدثني عَبْد الملك بن عبدالله بن أبي سُفيان عَن بعض أهل العلم : أَن رسُولَ الله ﷺ حينَ أرادَه الله جل وعَز بكرامته كان إذا خرجَ لحاجته أبعد ،ح)) كذا ذكره مُنقطعاً وإن كان عبد الملك قد ذكره ابن حبان في كتاب ((الثقات))[٥]، وقد وَجدنا حديثه هذا عندَ أبي القاسم الطبراني موصولاً، قال :" ثنا أحمد بن سَهْل بن أيوبَ ثنا الحُسَيْن بن جَهْوَد[٦] ثنا محمد بن عُمر حدثني علي بن محمد بن عُبَيْدالله بن عَبْدالله بن

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٦٧١/١٢ ولم يعزه ؛ وذكره القرطبي في تفسيره ١٦١/٢٠ وعزاه لابن عباس ؛ ونقله الأشبيلي في مختصر اقتباس الأنوار ٧٧/١/أ عن النحاس .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦٠/٢٠ عن ابن عباس ، بلفظ :" الكنود بلسان كندة وحضرموت : العاصي ، وبلسان ربيعة ومضر : الكفور ، وبلسان كنانة : البخيل السَّيِّئ الملكة ". وقال : وروى ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : " ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من نزل وحده ومنع رفده ، وجلد عبده ". وروى أبو أمامة الباهلي قال ، قال رسول الله ﷺ :" الكنود هو، الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده ". خرجهما الحكيم الترمذي في نوادر الأصول .

(٣) انظر : المبرد: نسب قحطان وعدنان ص١٢٦؛ الوزير المغربي: أدب الخواص ص١٤٠ ؛ الأشبيلي مختصر اقتباس الأنوار ٢/ لـ ٧٧ / أ

(٤) السيرة النبوية ٢٣٤/١

(٥) الثقات ١١٦/٥

(٦) لم أقف له على ترجمة .

عُمر بن الخطاب[١] عَن منصُور بن عَبْدالرحمن[٢] عَن أُمه صَفية بنت شيبةَ[٣] عَـن قرةَ[٤] بنت أبي تجرْأة . ح".[٥]

وقال أبو نعيم[٦]: "ثنا عُمر بن محمد بن جَعْفر[٧] ثنا إبراهيم بن عَلي[٨] ثنا النَضْر بن سَلمة[٩] ثنا محمد بُن موسى أبو غَزيَّة[١٠] عن الحَسن محمد بن

---

(١) ورد الإسناد في حديث آخر عند الواقدي في المغازي٣/١٠٩٩ عن علي بن محمد عن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ...(وعبيدالله هذا تقدمت ترجمته) وعلي بن محمد ، هو المدائني الأخباري المشهور ، المتوفي سنة ٢٢٥هـ وقيل غير ذلك ، قال الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء ٢/٤٥٤ : صدوق .

(٢) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري ، الحجبي ، المكي ، وهو ابن صفية بنت شيبة ، ثقة ، أخطأ ابن حزم في تضعيفه ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائة .(خ م د س ق). التقريب ص ٩٧٣ .

(٣) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها ، من الصحابة، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبيﷺ، وأنكر الدار قطني إدراكها.(ع). التقريب ١٣٦٠

(٤) كذا في الأصل ، وفي مصادر الترجمة : (برّة) . انظر : أبو نعيم : معرفة الصحابة ٦/٣٢٧٥ ؛ أبو عمر : الاستيعاب ٤/٣٥٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٧/٣٦ ؛ وكذا في مصادر تخريج الحديث .

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات ١/١٥٧ عن الواقدي ؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٧٠ وسكت عنه ، وتعقبه الذهبي بقوله : لم يصح والواقدي متروك ؛ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ١/٩٨ وعزاه لأبي نعيم .

(٦) ذكره السيوطي في كتابه الخصائص ١/٢٤٥ بدون إسناد وعزاه لأبي نعيم .

(٧) عمر بن محمد بن جعفر بن حفص ، أبو حفص ، المعدل الأصبهاني ، سمع بالشام والعراق وأصبهان وروى عن أبو نعيم الحافظ . توفي سنة ٣٧٩هـ . انظر : أبو نعيم : ذكر أخبار أصفهان ١/٣٥٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٥/٣٢٠

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) النضر بن سلمة ، شاذان ، قال الدار قطني : كان بالمدينة ، وكان يتهم بوضع الحديث. انظر : ابن حجر: لسان الميزان ١/١٦٠؛ في حاشية الأصل ص٢١٢ : النضر بن سلمة : كذاب.

(١٠) محمد بن موسى ، أبو غزية ، القاضي ، مدني ، قال الذهبي : قال أبو حاتم : ضعيف ووثقه الحاكم . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٤/٤٩

عُبيدالله[١] عَن أَبيه[٢] عَن منصُور عَن أُمه عَن ابنة أبي تجرَأةَ قالت : لمـا أراد الله كرامة رسُوله ﷺ ح".

وقال أبو نعيم أيضاً[٣]:" ثنا أبو بكر بن خـلاد[٤] ثنـا الحـارث[٥] ثنـا داود بن المُحبَّر[٦] ثنـا حمـاد[٧] عـن أبـي عِمـران الجَوْنـي[٨] عَـن يزيـدَ بـن بابنوس[٩] عَن عائشةَ رضي الله عنها". فذكرته.

ووَهْب بن كيسان ، يكنى أبا نعيم ، وتوفي سنةَ سَـبْع وعشـرينَ ومائـة ، ويقال : تسع وعشرين وحَديثه عند الستَّة .[١٠]

---

(١) يبدو أن ذكره (الحسن) تصحيف ، صوابه ماتقدم في الحديث السابق : علي بن محمد ابن عبيدالله .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) انظر : السيوطي : الخصائص الكبرى ٢٤٣/١

(٤) محمد بن خلاّد بن كثير الباهلي ، أبو بكر البصري ، ثقة مات سنة أربعين ومائتين علـى الصحيح .(م د س ق). التقريب ص ٨٤٢

(٥) الحارث بن محمد أبي أسامة التميمي ، أبو محمد البغدادي ، صاحب المسند ، كـان حافظاً عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرة، وثقه غير واحد، وتكلم فيه آخرون بلا حجة مات سنة ٢٨٢هـ انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٢١٨/٨ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٤٢/١

(٦) داود بن المُحبّر بمهملة وموحدة ومشددة مفتوحة، ابن قحذم، بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة الثقفي، البكراوي ، أبو سليمان البصري ، نزيل بغداد ، مـتروك ، وأكـثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات، مات سنة ست ومائتين .(قد ق) التقريب ص٣٠٨

(٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، مات سنة سبع وستين ومائة .(ع). التقريب ص٢٦٨

(٨) عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، البصـري ، أبـو عمـران الجونـي ، مشـهور بكنيته ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل بعدها.(ع). التقريب ص٦٢١

(٩) يزيد بن بابنوس بموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة وواو سـاكنة ومهملـة، بصـري ، مقبول من الثالثة .(بخ د تم س). التقريب ص١٠٧٢

(١٠) في تهذيب الكمال للمزي ٤٨٥/١٩-٤٨٦ روى له الجماعة. وقد حدث عنه ابن إسـحاق بإسناد فيه عبيد بن عمير ، ابتداء نزول جبريل عليه السلام بالوحي. (انظر: السيرة ٢٣٥/١)

وعُبَيْد بن عُمير ، قيل : إنَّه/ رأى سيِّدَنا رسول الله ﷺ .[١] [ص/٢٠٧]

وقال مُسْلم[٢]:"ولد في زمنه ، وسمع من عُمر بن الخطاب ، وغيرَه".

قال البخاري[٣]:" مات قبل عَبْدالله بن عمر".

وقال أبو عَمرو الداني[٤] :" مات سنة ثمان وستين". وحديثه عند الجماعة[٥].

ولما ذكر أبو نعيم حَديث عُبيدْ هذا في بدءِ الوحي عَن ابن إسحاقَ كما هو في ((السِيْرة)) قال[٦]:" وَروى سُفيان بن عُيينة عَن عَمرو بن دينار[٧] عَن عُبيد نحوَه مخُتصراً ".

وَممّا يُزادُ به على قول السُهَيْلي[٨]: ((وقد جاءت ألفاظ يَسيرة تُعطي الخروجَ عن الشيء ، واطِّراحه كالتَّأثُم ، والتَّحَرُّج ، والتَّحنُّث ، وكذلك التَّقَذُّر)) ما ذكره صَاحبُ ((المنتهَى)) :" تجنَّف : تجنبَ الجَنفَ والجَوْرَ ،

---

(١) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٣١٠/١٢ .

(٢) انظر : الكنى ٢٦٧/١ .

(٣) التاريخ الكبير ٤٥٥/٥

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمرو ، القرطبي ، إمام وقته في الإقراء ، محدث مكثر أديب ، وكان حافظاً مشهوراً، قال الذهبي :"وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه،وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه ". وله مصنفات، توفي سنة ٤٤٤هـ . انظر : الضبي : بغية الملتمس ص٣٦١ ؛ ابن الأثير: غاية النهاية ٣٠٥/١ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ١١٢١/٣

(٥) المزي : تهذيب الكمال ٣١١/١٢

(٦) حديث ابن إسحاق رواه الطبري في تاريخه ٥٣٢/١ بإسناد مرسل رجاله ثقات غير ابن إسحاق فإنه صدوق يدلس ، وقد صرح بالتحديث . وذكره السيوطي في كتابه الخصائص ٢٤٢/١ بدون إسناد .

(٧) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة ست وعشرين ومائة .(ع). التقريب ص٧٣٤

(٨) الروض الأنف ٣٩٠/٢

وتحوَّب : تجنب الحُوْبَ".

وعندَ الثعلبي[١] في كتاب ((التفسير))[٢]:" تهجَّد : إذا كان يخُرج من الهجُود ، وتَنجَّس : إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسَة".

وقوله[٣]: ((قال له ثَبِيرُ : اهبط عني ؛ فإني أخاف أن تُقْتَل على ظهري فأعذَّب)) يوضحه ماذكره الزمخشري في كتاب ((رَبيع الأبرار))[٤]:" أن ثبيراً قال له : اهبط عَني فإني كثير الهوام ، وأخشى أن يُصيبك شيء منها ، فأعذب".

قال الكلبي : سُمي حراء بابن عمٍّ بن عَادٍ الأولى. وقال الأصمعي[٥]: بَعْضهم يذكّره ويَصْرفه ، وبَعْضهم يؤنثه ولايَصْرفه. قال أبو حاتم السجستاني : التذكير أعرف الوَجْهين.[٦]وهو بالمد وكسر الحاء[٧]. وضبطه الأصيلي[٨]:"

---

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، النيسابوري ، المفسر المشهور ، كان أوحد زمانه في علم التفسير ، وكان حافظاً عالماً بارعاً في العربية، وله عدة تصانيف توفي سنة ٤٢٧هـ. انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٧٩/١-٨٠ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٧-٤٣٧

(٢) انظر : الكشف والبيان لـ٦٢/ب بنحوه .

(٣) السهيلي : الروض الأنف ٣٩٢/٢

(٤) لم أقف عليه في الأجزاء المطبوعة من الكتاب ، وبنحوه ذكر أبو سعد النيسابوري في كتابه شرف المصطفى لـ٢٦/ب

(٥) ذكره البكري في معجم ما استعجم ٤٣٢/١ وعزاه للأصمعي. والنووي في شرح صحيح مسلم ١٩٨/٢

(٦) ذكره البكري في معجم ما استعجم ٤٣٢/١ وعزاه لأبي حاتم السجستاني .

(٧) قال ابن حجر في فتح الباري ٣١/١ وهو الصحيح .

(٨) أبو محمد عبدالله بن إبراهيم الأصيلي ، كان من المبرزين في علم الحديث وعلله ورجاله ، وفقيهاً من حفاظ مذهب الإمام مالك، وعالماً بالكلام ، مات سنة ٣٩٢هـ . انظر : القاضي عياض : ترتيب المدارك ٦٤٢/٤-٦٤٨ ؛ ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ٢٤٩/١

بفتح الحاء والقصر".[١] وغلَّط الخطَّابي مَن ضَبطه كذلك[٢].

وبينَه وبينَ مكة شرفها الله تعالى قدر ثلاثة أميال عَن يَسارك إذا سرت إلى منى.[٣]

قال المازري[٤]:" اختلف الناسُ هل كان مُتعبّداً قبل نبوته ﷺ بشريعةٍ أم لا؟ فقال بَعْضهم : إنه كان غير/ متعبد أصلاً. ثم اختلف هؤلاء هل ينتفي ذلك عقلاً أو نقلاً ؟ [ص/٢٠٨]

فقال بعض المُبتدعَة : ينتفي عقلاً ؛ لأن في ذلك تنفيراً عَنه ، ومن كان تابعا فبَعيدٌ منه أن يكون مَتبوعاً .

قال المازري : وَهذا خطأ والعقل لايُحيله، وقال الآخرون من حُذَّاق أهل السُنة : إنما ينبغي ذلك من جهة أنه لو كان لنقل ، ولتداولته الالسن وذكر في سِيرته ، فإن هذا مما جرَت به العَادَة بأنه لايكتم .

وقال غير هَاتين الطائفتين: بل هو متعبد،ثم اختلفوا أيضاً هل كان متعبّداً بشَريعة إبراهيم ﷺ، أوغيره من الرسُل ؟ فقيل في ذلك أقوال ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله[٥]:﴿أن اتبع ملة إبراهيم ﴾ في توحيد اللّه تعالى وَصِفاته".[٦] انتهى

---

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٣١/١ وعزاه للأصيلي .

(٢) غريب الحديث (طبع معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ) ٢٤٠/٣-٢٤١.

(٣) انظر : النووي : شرح صحيح مسلم ١٩٨/٢ ؛ الحميري : تثقيف اللسان ص١٤٥

(٤) أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي ، المازري ، كان فقيهاً مجتهداً من أعلام الحديث ، وله مصنفات . توفي سنة ٥٣٦هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٨٥/٤ ؛ وما كتبه محمد الشاذلي في مقدمته لكتاب المازري المعلم بفوائد مسلم (طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٢م) ٢٣/١-١٠٤

(٥) سورة النحل : آية ١٢٣

(٦) المازري : المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق / محمد الشاذلي ٢١٧/١

أخبرني القدوةُ أبو الصَبْر أيوبُ السُعُودي[١] قال : سألت سيدي أبا السُعود[٢]: بم كان سَيدنا رسول الله ﷺ يتعبد في حِراء؟ قال : بالتفكر.[٣]

وفي كتاب ((العُزلة)) للخطّابي: الخلْوة يكون معَها فراغ القلب ، وهي مُعينة على التفكر ، والبَشرُ لاينتقل عن طباعه إلا بالرياضة البليغة ، فحبَّب اللّه جل وعز لسيدنا رسُول الله ﷺ الخلوةَ ، وقطعَه عَن مجالسَةِ البَشر ؛ لينتقلَ عن المألوفِ من عَاداتهم ، فيجد الوحي منه مُراداً سَهْلاً.[٤] انتهى . يخدش في هذا ماذكره أبو سَعْد النيسابوري وغيره[٥]: من أنه ﷺ كان يتحنث في حِراء ومعه زوجُه رضي اللهُ عَنها .

ولما ذكر أبو ذر كلام ابن هشام[٦]: التَحَنُّف يُريدون الحنيفية فيُبدلون الفاء من الثاء ، كما قالوا: جَدث ، وَجَدف ، قال :" الجيد فيه أن يكونَ/ [ص/٢٠٩] التحنث هو : الخروج من الحِنث أي الأثم ،كما يكون التأثم الخروج عن الإثم ؛ لأن تَفعَّل قد تُستعمل في الخروج عَن الشيء ، والانسلاخ منه ، ولا يحُتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام .

---

(١) أيوب السعودي كان مقيماً بزاويته بالقاهرة ، وكان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود ابن أبي العشائر ، وسلك على يديه وانقطع بزاويته ، وتبرك الناس به واعتقدوا اجابة دعائه ، وعمّر حتى قارب المائة ، مات سنة ٧٢٤هـ . انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٣٥/١ المقريزي : الخطط ٤٣٤/٢

(٢) أبو السعود الزاهد ابن أبي العشائر بن شعبان الباذبيني ، شيخ صوفي ، عاش بمصر ، وكان السلطان ينزل إلى زيارته ، مات بالقاهرة سنة ٦٤٤هـ . انظر : الشعراني : الطبقات الكبرى (مكتبة ومطبعة محمد علي بمصر) ١٤٠/١؛ النبهاني : جامع كرامات الأولياء (دار الكتب العربية بمصر) ٢٧٤/١

(٣) نقله الصالحي في سبل الهدى ٢٤٦/٢.

(٤) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من كتاب العزلة ، ونقله معزواً إليه : النووي في شرحه صحيح مسلم ١٩٨/٢ ؛ والصالحي في سبل الهدى ٢٣٨/٢ مطولاً .

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢١٥-٢١٦ .

(٦) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٥٩/١؛ ابن هشام : السيرة النبوية ٢٣٥/١

والبيت الذي أنشدَه ابن هِشام لرؤبَةَ بن العجَّاج[١]:

* لو كان أحجاري معَ الأجْداف *

لم أره ولاشيئاً على رويّه في ديوانه الذي قيل إنه بخط البلاذري ، ولم أر له شِعراً فائياً ، ولا ذكر له الحَسن بن المظفر النيسابوري في ((المأدبة)) التي جمع فيها أشعار جماعة كثرة من الشعراء على حروف المعجم شعراً فائياً ، ورأيت في ديوان أبيه قصيدة على هَذا الرويّ ، فقلت : لعله تداخلَ على ابن هشام العجاج بابنِه فلم أجد فيه هذا البيتَ أيضاً، فيُنظر.[٢]

وقول ابن إسحاقَ[٣]: ((وقال أبو طالب :

* وَراقٍ ليرقَى في حِراء ونازل*))

كأنه تصحيف من بيرقى بالباء كذا ذكره محمد بن عَبْد الرحيم البرقي روايةً عن ابن إسحاقَ ، وهو الأشبه بالصَّواب مَعْنىً وَروايةً .[٤]

وذكر السُهَيْلي[٥]: ((أن الجمعَ ممكن يعني بينَ مَجيء جبريل ﷺ إليه ﷺ في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة بأن يكون ذلك توطئة وتيسيراً)) انتهى.

---

(١) السيرة النبوية ٢٣٦/١-٢٣٧

(٢) البيت من قصيدة لرؤبة يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك . انظر : ديوان رؤبة ابن العجاج (منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ) ص ١٠٠ وروايته تاماً :

بالمرء ذو عصفٍ وذو انصراف لو كان أحجارُ مع الأجداف

(٣) السيرة النبوية ٢٣٥/١

(٤) وانشده ابن حجر في فتح الباري ٥٧٦/٢ :

وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق لبر في حراء ونازل

قال الصالحي في سبل الهدى ٣٨٥/٢ :" لبرٍّ: من البر . وفي بعض التصانيف ليَرقَى من الرقّي وصححوا الأولى ، وقالوا الثانية تصحيف ضعيف المعنى ، فإنه معلوم أن الراقي يرقى ، وإنما هو لبرٍّ أي في طلب برّ ، وهو خلاف الأثم ...".

(٥) الروض الأنف ٣٩٢/٢

الأنبياء صلوات اللّه عليهم وسَلامُه هَذا شأنهم ، فلا حاجةَ إلـى مـاذكره هُـو بقوله : وقد يمكن ؛ لأن الروايةَ التي ذكر فيـها ابـن إسـحاقَ مجـيء جـبريل لسيدنا رسُول اللّه صلى الله عليهما وسـلم لا بـأس بسَـندها[١] علـى رأي مـن يُثبت لعُبَيْدْ بن عُمير صُحبةً[٢].

ويوضح ما قلناه قول أبي نعيم الحافظ[٣]:" ثنا محمـد بـن أحـمد ثنـا محمد بن عثمان[٤] ثنا المنِجاب[٥] ثنا عَبْدالله بن الأجلح[٦] عَن أبان[٧] عَـن إبـراهـيم[٨] عـن عَـلقمة[٩] قال : إن أول ما يؤتى به الأنبياء صلوات اللّه/ [ص/٢١٠]

---

(١) انظر : الصالحي : سبل الهدى ٢٣٩/٢ وعزاه للزهر .

(٢) أبو عمر : الاستيعاب ١٣٩/٣؛ مسلم : الكنى ٢٦٧/١؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٦٣/٧-٦٤

(٣) ابن كثير في السيرة النبوية ٣٨٨/١ وعـزاه لأبي نعيم. وكـذا ابـن الملقـن فـي التوضيـح (تحقيق/ خالد بريحان) ١٦٧/١

(٤) محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، أبو جعفر العبسي ، الكوفي، وكان كثير الحديث واسـع الرواية ذا معرفة وفهم وإدراك، وله تاريخ كبير في معرفة الرجال ، وثقـه صـالح جـزره ، وكذبه عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل ، مات ببغداد ٢٩٧هـ. انظر: الخطيب : تـاريخ بغـداد ٤٢/٣-٤٧ ؛ الذهبي : المغني في الضعفاء (دار احياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ) ٦١٣/٢

(٥) منجاب ، بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثـم موحـدة ، ابـن الحـارث بـن عبدالرحمـن التميمي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، مات سـنة إحـدى وثلاثيـن ومـائتين .(م فـق). التقريب ص٩٧٠

(٦) عبدالله بن الأجلح الكندي ، ابو محمد الكوفي ، واسم الأجلح : يحيـى بـن عبداللـه ، صدوق من التا سعة .(ت ق). التقريب ص٤٩٠

(٧) أبان بن أبي عياش، فيروز البصري ، أبو إسماعيل العبدي ، متروك ، مات فـي حـدود الأربعين ومائة .(٤). التقريب ص١٠٣

(٨) إبراهيم بن جرير بن عبدالله البجلي ، صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه ، وقـد روى عنـه بالعنعنة، وجاءت رواية له بصريح التحديث لكن الذنب لغيره ، من الثالثة . (د س ق) التقريب ص١٠٥

(٩) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي ، الكوفي ، ثقة ثبت ، فقيه عابد ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين .(ع). التقريب ص٦٨٩

عليهم وسَلامه في المنام حَتى تهدأ قلوبُهم، ثم ينزل الوحي بعدُ".

وعند ابن عُقبة[1]:" إن أول ما رأى النبي ﷺ أن الله (عزَّ وجلَّ) أراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه ، فذكرها لخديجة ، فعصمَها اللّه (جلَّ وعزَّ) من التكذيب ، وشرح صدرها للتصديق ، فقالت : أبشر فإن اللّه لا يصنع بك إلا خيراً ، ثم خرج من عندها، ثم رجع إليها ، فأخبرها أنه رأى بطنه شق ، ثم طهّر ، وغُسل ، ثم أُعيد كما كان ، فقالت : هذا واللّه خير ، فأبشر ، ثم استعلن له جبريل".

وفي ((المغازي)) لأبي معشر: كان أول مارأى أنه ضَغطه شيء إلى الأرض ، ففزع من ذلك ، فقال : لا ترع، هو جبريل ، فجاء إلى خديجة، فقال : إني رأيت شيئاً ضغطني، وقال لي : لا ترع ، جبريل .

وذكر العالم القيرواني[2] في كتابه ((البستان في التعبير)) حديثاً مرسلاً:" أن رسول الله ﷺ قال :" ما من شيء يجري لابن آدم إلا يراه في منامه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ".[3]

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٤١/٢-١٤٥ ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/لـ ٣٧٩ب ٨٠/ أ والذهبي في السيرة النبوية ٧٣-٧٤ ؛ ابن الملقن : التوضيح (تحقيق/ خالد بريحان) ١٦٦/١ وعزاه لابن عقبة (انظر : المغازي لموسى بن عقبة ص٦٢-٦٣) ؛ وأجمل عادل عبد الغفور في رسالته مرويات العهد المكي ٤٩٢/١ بقوله : فهذه الروايات لم يصح منها شيء بسبب العلة بالضعف أو بالارسال أو بكلاهما ، مع تضمن بعض ألفاظها غرابة .

(٢) أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش ، المقرئ ، أصله من القيروان ، وانتقل إلى الأندلس ، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية ، حسن الفهم والخلق ، جيد الدين والعقل ، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها ، كثير التواليف في علوم القرآن محسناً لها ، ويذكر أنها تبلغ خمسة وثمانين تأليفا . توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر الضبي : بغية الملتمس ص ٤١٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٧٤/٥-٢٧٧

(٣) نقله أيضاً معزواً كما ورد في الأصل ، ابن الملقن في التوضيح (تحقيق / خالد بريحان) ١٦٧/١ وقال : رواه سعيد بن المسيب مرفوعاً .

وقوله[١]:((وقد ثبت بالطرق الصِحاح عَن الشَعْبي[٢]: أن رسول اللّه ﷺ وكل به إسرافيلﷺ ، فكان يتراءى له ثلاث سنينَ ، ثم وكل به جبريل ، ثم قال في موضع آخر: وذكر حديث الشَعْبي[٣] وإذا صح هذا فهو وَجْه من الجمع)) فكلام ظاهره التناقض على الاصطلاح الحَديثي؛ لأن الحَديث إذا كان ثابتاً لا يقال فيه إذا صح وإنما يقال هذه اللفظة لما لايعرف صِحَّتُه من ضَعْفِه، فيُقدَّر أنه لو صح لكان مَحْمولاً على كذا، وكذا على أنّا نشأ حجته في ثبوت ذلك وإن كان ليسَ بأبي عُذرة هَذا القول .

قال ابن سَعْد[٤]:" قال محُمد بن عُمر : ليسَ يَعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيلَ قُرن بالنبي صلى الله عليهما وَسلم ، وإن علماءهم ، وأهلَ السِيَر منهم يقولون : لم يُقْرن به غير جبريل صلى الله عليهما وسلم من حين أُنزل الوحي إلى أن قبض ﷺ ".

وقوله[٥]: ((وفي سِيَر موسى بن عقبةَ ، وسُليمان بن أبي المعتمر[٦]: فمسح جبريل صدرَه ، وأتاه بدُرْنوك[٧] من ديباج مَنسُوج بالدُر، والياقوت ، فأجلسَه عليه ، غير أن موسى قال : بسَاط ، ولم يقل بدرنوك)) فيه نظر ؛ من

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٢/٣٩٣ ، ٤٣٤

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي، بفتح المعجمة ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين .(ع). التقريب ص٤٧٥- ٤٧٦

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٩١/١ ؛ البيهقي في دلائل النبوة ١٣٢/٢ ؛ وعن الإمام أحمد ذكره ابن كثير في السيرة ٣٨٨/١، وقال: هذا إسناد صحيح إلى الشعبي؛ وروي في أخبار المكيين من التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ص١٩٢

(٤) الطبقات الكبرى ١٥٠/١ .

(٥) السهيلي : مصدر سابق ٣٩٩/٢

(٦) هو : سليمان بن طَرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري . تقدمت ترجمته : ص٤٤١

(٧) الدرنوك والدرنيك : ضرب من الثياب أو البسط له خمل قصير كخمل المناديل . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٤٣/١٠

حَيث إن موسى لم يقل فمسح جبريل صدرَه ، والذي فيه ما أَسْلفناه قبل، وفيه قال[١]:"أجلسَني على بسَاط كهيئة الدُرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ ، فبشره برسَالة الله حَتى اطمأن".

وقول ابن إسحاق[٢]: ((وحَدثني/ إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل [ص/٢١١] الزُبير[٣] أنه حُدِّث عن خَديجةَ أنها قالت : أي ابن عَم ،ح)) يَردّه ما ذكره ابن سَعْد[٤]:" إسماعيل مَوْلى لبني عدي بن نوفل ، ومَن لايعرف ولاءهم نسَبهم إلى ولاء آل الزُبير بن العَّوام. وَهْو ممن خرج حَديثه في الصَحيح ، وأثنى عليه غيرُ واحد، وتوفي سنةَ ثلاثين ومائة، وكان يكتب لعُمر بن عَبْد العَزيز".

وقد وجدناه بيَّن المُحدّثُ له ، وَهْو عُمر بن عَبْدالعزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٥] عن أُمِّ سلمة عن خديجة .[٦]

---

(١) ذكره السيوطي في الخصائص ٢٤١/١ وعزاه لأبي نعيم من طريق سليمان بن المعتمر عن أبيه؛ وذكره الحافظ في الاصابة ٤٥٩/٢ وعزاه لسليمان التيمي في السيرة له ؛ " وفي سياقه غرابة ، وأشياء لم يتابع عليها ". انظر : عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ٤٨٧/١

(٢) السيرة النبوية ٢٣٨/١-٢٣٩

(٣) إسماعيل بن أبي حكيم القرشي مولاهم، المدني ، ثقة ، مات سنة ثلاثين ومائة . (م د س ق) التقريب ص١٣٨

(٤) الطبقات الكبرى ٤١٢/٥ ؛ المزي : تهذيب الكمال ١٥٤/٢، وفيه : أثنى عليه يحيى بن معين والنسائي .

(٥) أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني ، قيل اسمه محمد ، وقيل المغيرة ، وقيل أبو بكر اسمه ، وكنيته أبو عبدالرحمن، وقيل : اسمه كنيته راهب قريش، ثقة ، فقيه عابد ، مات قبل المائة سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك (ع) . التقريب ص١١١٦-١١١٧

(٦) قال السيوطي في كتابه الخصائص ٢٣٧/١ أخرجه الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم من وجه آخر عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبدالعزيز عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة عن خديجة رضي الله عنها ، به .

قال أبو نعيم الحافظ[١]:" ثنا عُمر بن محمد بن جَعْفر ثنـا إبراهيم بُـن علي ثنا النضر بن سَلمة ثنا عَبْداللّه بن عَمرو الفهري[٢]،ومحُمد بن سَلمة[٣] عَن الحارث بن محمد الفِهري[٤] عَن إسماعيل به.

قال : وثنا عُمر بـن محمـد ثنـا إبراهيـم ثنـا النضـر ثنـا فليَـحْ[٥] عَـن إسماعيلَ عَن عُمر بن عَبْد العَزيز الأمام عَن يزيدَ بن رُومْانَ[٦] عَن الزُهـري عَـن عُروةَ عَن عائشةَ : أن رسولَ اللّه ﷺ كان جالسَاً معَ خديجةَ يَوْماً من الأيام إذ رأى شخصاً قائماً ،ح ".

وقوله[٧]:((ولقد حَدّثتُ عَبْداللّه بُن حَسن[٨] هَذا الحديث فقال : قد سَمعت أُمي فاطمة ابنة حُسَيْن[٩] تُحدّث بهذا الحَديث عَن خَديجةَ)) وَهْو

---

(١) أورده السيوطي في الخصائص ٢٣٧/١ وعزاه لأبي نعيم، وفي إسناد اختلاف فـي الـراوي بعد إسماعيل فقد ذكره باسم : عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي. قال عنه ابن حجر في التقريب ص٥٨٨ : عبدالرحمن بـن عبدالعزيـز بـن عبداللـه بـن عثمـان بـن حنيـف الأنصاري ، الأوسي ، أبو محمد المدني ، الأمامي ، بـالضم ، صـدوق يخطـيء ، مـن الثامنة ، مات سنة اثنتين وستين ، وابن بضع وسبعين .(م).

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) كذا في الأصل ، سبق قلم فيما يبدو ، وصوابه : محمد بن مسلمة بن هشام بن إسماعيل أبو هشام المخزومي، قال أبو حـاتم: مدنـي ثقـة . انظـر : ابـن أبـي حـاتم : الجـرح والتعديل ٧١/٨ ؛ ابن حبان في الثقات ٥٥/٩

(٤) الحارث بن محمد الـفهري : قـال أبو زرعـة : مدينـي ثقـة . ابـن أبـي حـاتم :الجـرح والتعديل ٨٩/٣

(٥) هو : فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي . تقدمت ترجمته : ص ٣٥٧

(٦) يزيد بن رومان المدني ، أبو روح مولى آل الزبير ، ثقة مات سنة ثلاثين ومائة، وروايتـه عن أبي هريرة مرسلة .(ع). التقريب ص١٠٧٤

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٣٩/١

(٨) عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، أبو محمد، ثقة جليل القدر مات في أوائل سنة خمس وأربعين ومائة، وله خمس وسبعون .(٤). التقريب ص ٤٩٩-٥٠٠

(٩) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية ، المدنية ، زوج الحسن بـن الحسـن ابن علي ، ثقة ، ماتت بعد المائة وقد اسنّت .(د ت عس ق). التقريب ص١٣٦٧

حَديث منقطع . وعَبْد اللّه هَذا : رجل عابدٌ حَبسه المنصور مـن أجـل ولديـه محمد وإبراهيم، فمات في مَحْبسه قبل موت ابنه محمد بأشهر ، ومحمـد قتـلَ سنة خمسٍ وأربعين في آخِرِها [١]، ووثقه جماعَة.[٢]

وفاطمة أُمه ليست لها صحبة ، ولكنها مذكورة فـي كتـاب ((الثقـات)) لابن حبان[٣]، فحديثها عَن خديجَة ظاهر في الانقطاع .

وذكر ابن عُدَيْس في كتابه ((المثنى والمثلث)):" أَن أجودَ اللغات فـي جَبْريل ﷺ جَبْرئيل مثال جَبْرَعِيْل".[٤]

قال جرير[٥]:

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد ويـجبرئـيل وكـذَّبـوا مـيـكالا

وقال الآخر[٦]:

نصُرنا فما تلقى لنا من كتيبة مدى الدهر إلا جَبْرئيل أمامها

---

(١) خرج محمد بن عبدالله بن حسن بالمدينة في رجب سنة ١٤٥هـ ، وخـرج أخـوه إبراهيـم في رمضان من السنة نفسها بالبصرة ، فبعث أبو جعفـر المنصـور ابـن أخيـه عيسـى بـن موسى لقتالهما ، فتمكن من محمد، وكان يلقب بالنفس الزكيـة ، وأتـى إبراهيـم نعـي أخيه وهو على المنبر يوم عيد الفطر ، فخرج من البصـرة ونـزل سـواد العـراق ، فلقيـه عيسى بـن موسى وقتله وقتل معه خلق كثير ، وذلك في ذي القعدة سنة ١٤٥هـــ. انظـر : تاريخ خليفة ص٤٢١-٤٢٢؛ ابن الأثير : الكامل ٥/٢-١٢، ١٥-٢٠

(٢) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٠/٨٥ وفيه : وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي .

(٣) ابن حبان : الثقات ٥/٣٠٠-٣٠١

(٤) وبها قرأ حمزة والكسائي . انظر : ابن أبي مريم : الموضح في وجوه القراءات وعللها (طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ) ١/٢٩١-٢٩٢

(٥) ديوان جرير ص٤٥٠

(٦) ذكره باختلاف يسير : ابن منظور في لسان العرب ٢/١٦٦ لكعـب بـن مـالك . وهـو فـي ديوانه (طبعة دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م) ص ٩٣

قال الزَّجّاج[١]:"وبها قرأ أهل الكوفة ، وهي لغة تميم وقيس ، وهي أجود اللغات .

ويقال : جِبريل بكسر الجيم والراء من غير همز قيل : هي لغةُ أهلِ الحجاز/، وبها قرأ ابن عامر[٢]، وأبو عَمرو[٣]. [ص/٢١٢]

وجَبْرِيل بفتح الجيم وكسر الراء وبها قرأ الحسَنُ[٤]، وابنُ كَثير[٥].

وجَبْرَعِلّ بحذف الياء وإثبات الهمزة وتشديد اللام ، وبها قرأ يَحْيى بن مَعْمر[٦] ، ويقال : جِبْـرين بالنون".

قال الجَوْهري[٧]:"ويقال : جَبْرَئِلٍ مثال جَبْرَعِل".

قال ابن جِني[٨]:" وَزنه فَعْلئل والهمزةُ فيه زائدةٌ".

وفي الكتاب ((الزاهر[٩])):" جَبْرَائيل، وجَبْرائل، وجَبرئل بكسر الهمزة

---

(١) الزجاج : معاني القرآن الكريم ١٧٨/١ بنحوه مختصراً. وقارن مع القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٣٧/٢؛ أبو حيان : البحر المحيط (دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ) ٣١٧/١

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، بفتح الياء التحتانية ، وسكون المهملة ، وفتح المهملة ، بعدها موحدة ، الدمشقي ، المقرئ ، أبو عمران ، وقيل غير ذلك في كنيته، ثقة ، مات سنة ثماني عشرة ومائة ، وله سبع وتسعون سنة على الصحيح .(م ت) التقريب ص٥١٧

(٣) أبو عمرو بن العلا ء . تقدمت ترجمته . ص ٥٨٣ - ٥٨٥

(٤) الحسن البصري ، تقدمت ترجمته . ص ١٩٤

(٥) عبد الله بن كثير الدّاري ، المكي ، أبو مَعْبَد القاريء ، أحد الأئمة صدوق ، مات سنة عشرين ومائة .(ع). التقريب ص ٥٣٧

(٦) يحيى بن يعمر، بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة، البصري ، نزيل مرو وقاضيها ثقة فصيح ، وكان يرسل ، مات قبل المائة وقيل بعدها .(ع). التقريب ص١٠٧٠

(٧) الصحاح ٦٠٨/٢.

(٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها (دار سزكين ، استنبول ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ) ٩٧/١

(٩) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من كتاب الزاهر لابن الأنباري .

وتخفيف اللام، وجَبْرئِين بجيم مفتوحه بعدها همـزة مكسُورة ثم يـاء ونـون ، وَجَبرَاعِن".

وقول السُّهَيْلي[1]:((وذكر يَعْني ابن إسحاق حَديـث عَبْداللّـه بـن جعفـر الذي رواه عن هشام عن أبيه عنه :" أَن رسولَ اللّه ﷺ أُمـر أن يُبشـر خديجـةَ ببيت من قصَب لاصخب فيه ولانصَب ". هَذا حَديث مُرسَل ، وقد رواه مُسْـلم متصلاً عَن هشام بن عُروة عَن أبيه عَن عائشة قالت :" ماغرت علـى أحـد مـا غرت على خَديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجَني رسُول اللّه ﷺ بثلاث سـنين، ولقد أُمر أن يبشرها ببيت من قصَب "، ح[2])) فيه نظر في موضعين: الأول : عَبْداللّه بن جَعْفر بن أبي طالب مذكور في جمُلـة الصَّحابـة إجماعـاً، فحديثـه لايُرْمى بالإرسَال الصناعي ، وإن كنا نتحققُ عدَم وُجوده عنـد هَـذه البشـارة ، ولو قدرناه موجوداً حينَ ذاك لايمكن سَماعه إياها إلا من سَيدنا رسُول اللّه ﷺ كما سَمعته عائشةُ التي صرَّحت بعدَم سَماعه حينئذٍ ، وهو النظر الثاني ، فـإذا جوَّز السُهَيْلي اتصال حَديث عائشــة فـلأن يجـوز حَديـث ابـن جَعْفـر بطريـق الأولى؛ لأنهما/ اشتركا في الصُحْبَة وفي عدَم حُضور ذاك، وقد خرج ابن حبان [ص/٢١٣] حديث ابن جعفر هذا في ((صحيحه)) من غير واسطة[3]، وكأنـه غـير جيـد ؛ لأن البخاري خرجه عنه عن علي.[4]

وفي قوله أيضاً: ((رواه مُسْلم)) مُقتصـراً علـى ذلـك قصـورٌ صِنـاعِيٌّ ؛ وذلك أن الاصطلاح عند المحدثين في المتن المخرج في الصحيحين أن يقال

---

(١) الروض الأنف ٢/٤٢٣-٤٢٤

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب فضائل خديجة رضـي اللـه عنـها . صحيـح مسـلم بشرح النووي ١٩٨/١٥

(٣) رواه ابن حبان في كتــاب اخبـاره ﷺ عـن منـاقب الصحابـة، رجالـه ونسـائهم ، بذكـر اسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين ، صحيح ابن حبان ح(٦٩٦٦) ٧٢/٩

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبيﷺ خديجـة وفضلـها رضـي الله عنها، ح (٣٨١٨) صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٨٧/١٤-٢٩٤

خرَّجاه في صَحيحيهما، أو يبُدأ بالبخاري قبل مُسْلم[١]، وقد خرجاه في ((صَحيحيهما)) [٢] ايضاً من حَديث أبي هُريَرْة، وابن أبي أوفى[٣].ورَواه غيرهما من الصَحابة عندَ غيرهما.[٤]

وتَفسيرُ ابن هشام القصَب هاهنا بأنَّه اللُّؤلؤ المجوَّف من عند نفسه[٥]، غير جَيِّد ؛لأنا روينا هَذا التفسير عَن سَيدِ المخلوقين ﷺ في كتاب مسلم في رواية ابن وهب قال أبو هريرة[٦]:" قلت يا رسول الله ومَا بيت من قصب؟ قال:" بيت من لؤلؤة مجوَّفة". ورواه السمرقندي[٧]:" مجُوَّبة".[٨]

---

(١) انظر : ابن حجر : النكت على كتاب ابن الصلاح ٢٨٦/١

(٢) انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٨٧/١٤-٢٩٤ ؛ صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٩/١٥-٢٠٠

(٣) عبد الله بن أبي أوفى ، علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي ، صحابي ، شهد الحديبية ، وعمّر بعد النبيﷺ ، مات سنة سبع وثمانين ،وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . التقريب ص ٤٩٢

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٤/٩ عن ابن عباس. وقال :"رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه " وعن أبي سعيد الخدري . وقال :"رواه الطبراني في الكبير والأوسط،وفيه محمد بن عبدالله الزهيري ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات "، وعن جابر ، وقال في مجمع الزوائد ٢٢٣/٦-٢٢٤ رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق ، وخاصة في أحاديث جابر . ورواه عنه أيضاً ابن قانع في معجمه ١٣٩/١ ؛ ورواه الآجري في الشريعة ٢٧٦/٣ عن عمران بن حصين ، وقال محقق الكتاب حديث موضوع .

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٤١/١

(٦) رواه الحاكم في مستدركه ١٨٤/٣ عن وهب بن جرير ، وقال : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي .

(٧) أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ، إمام حافظ ، سمع وجمع وصنف ، له كتاب بحر الأسانيد في صحاح المسانيد ، جمع فيه مائة ألف حديث ، فرتَّب وهذَّب ، لم يقع في الإسلام مثله وهو ثمانمائة جزء . توفي سنة ٤٩١هـ. انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٢٣٠/٤-١٢٣١؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٣٩٦/٥

(٨) ذكره القاضي عياض في مشارق الأنوار ١٦٣/١ وعزاه للسمرقندي .

وعند الخطابي[١]:" مـجُوبه بضم الجيم ".

وعند الطبراني[٢]:" ثنا أحمد بن خُليد[٣] ثنـا أبـو اليمَان الحكـم بـن نافع[٤] ثنا صفوان بن عَمرو[٥] عَن مُهاجر بـن ميمـون عَـن فاطمـةَ سَـيِّدةِ نسـاء العالمين أَنها قالت : يا رسول الله أين أمي خديجـة ؟ قـال : فـي بيـت مـن قصَب لا لَغْوَ فيه ولانصَب بينَ مريم وآسيةَ امرأة فرعونَ، قالت: يا رسـول اللـه أمن هذا القصب ؟ قال: لا، من القصَب المنظوم بالدُر واللؤلؤ والياقوت.

قال أبو القاسم : لا يُروى هَذا الحديث عَـن فاطمـة إلا بـهذا الإسـناد تفردَ به صَفوان بن عَمرو ".

وفي رواية :" بشرها بقصر من دُرَّةٍ مجوفة ".

ويحنس [٦]: ضَبطَه جمَاعةٌ بضم الياء الأولى وفتح النون وكسرها.

وقول السُهَيْليِّ[٧]: ((وممَّا وُجدَ من صفته عند الأحبار ماذكره الواقدي

---

(١) انظر : غريب الحديث ٤٩٥/١-٤٩٦

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٥/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٣/٩ : رواه الطبراني في الأوسط من طريق مهاجر بن ميمون عنها ، ولم أعرفه ولا أظنه سمع منها ، والله أعلم . وبقية رجاله ثقات .

(٣) أحمد بن خليد، أبو عبدالله الكندي الحلبي، ذكره ابن حبان في الثقات ٥٣/٨، وقال : توفي بعد الثمانين ومائة ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٣ :كـان صـاحب رحلة ومعرفة، ما علمت به بأساً.

(٤) الحكم بن نافع البهراني، بفتح الموحدة، أبو اليمان الحمصي، مشهور، ثقة ثبت، يقال أن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.(ع). التقريب ص٢٦٤

(٥) صفوان بن عمرو بن هـرم السكسـكي ، أبـو عمـرو الحمصـي، ثقـة ، مـات سـنة خمـس وخمسين ومائة أو بعدها .(بخ م ٤). التقريب ص٤٥٤

(٦) الحواري ، وكان ممن نسخ الأنجيل للنصارى ، وأثبت فيه صفـة رسـول اللـه ﷺ ، ذكـر ذلك ابن إسحاق . انظر: السيرة النبوية ٢٣٢/١-٢٣٣ ، وبنحو ما ذكر ابن إسحـاق ورد في العهد الجديد (دار الكتاب المقدس، القاهرة) الإصحاح الخامس عشر من إنجيل يوحنا .

(٧) الروض الأنف ٣٧٧/٢ ، ونسبه : السبائي. ورد في مخطوطة الروض ٦٩/أ

من حديث النعمان السَبائي[١]) لم يزدْ شيئاً على سياقة خـبره كأنـه ليس فـي الباب غيره، ولو شئنا لأثبتنا هنا مافي كتابنا ((دلائل النبوة)) من :

حَديث[٢]: علي معَ راهب البَلِيْخ[٣].

وحَديث : كعْب الحَبْر وأبيه.[٤]

وحَديث : حكيم مع قيصر.[٥]

وحَديث : جُبير بن مُطْعم مع الأسقف.[٦]

وحَديث : هَوْذة مع الراهب.[٧]

وحَديث : عبد المطلب مع الراهب.[٨]

---

(١) وكذا ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ١٣١/١ وعزاه للواقدي .

(٢) ذكره النويري في نهاية الأرب ١٥٠/١٦ مع صاحب الدير ؛ والنبهاني في حجـة اللـه علـى العالمين ص١٣١ ، ولم يقل مع راهب البليخ . وبدون إسناد .

(٣) البليخ : نهر معروف برقة الشام ، وتلٌ بَلِيخ : قرية على هذا النـهر . انظـر : الحـازمي : الاماكن ١٤١/١

(٤) أخـرجه أبو نـعيم في دلائـل النبوة ص٨٣-٨٥ ؛ البيهـقي فـي دلائـل النبـوة ٣٧٤/١ ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٤/٣-٣٩٥

(٥) ذكره علي بـن برهان الدين الحلبي في إنـسان الـعيون في سيرة الأمين المأمون ١٨٦/١ ؛ والنبهاني في حجة الله على العالمين ص ١٥٢ . ولم يعزه .

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٧٩/١ ؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٤٩-٥٠ ؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٣٨٥/١ ؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائـد ٢٣٤/٨ : رواه الطـبراني فـي الكبير (١٢٨/٢) والأوسط ، وفيه من لم أعرفهم .

(٧) ذكره ابن حديدة فـي المصبـاح المضـيء ٢٩٧/٢؛ والسـيوطي فـي الخصـائص الكـبرى ٢٠٢/١؛ والنبهاني في حجة الله على العالمين ص١٦٤-١٦٥

(٨) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢٠/٣؛ وذكره القسطلاني فـي المواهـب ٢٥١/١-٢٥٣ وقال : رواه أبو جعفر بن أبي شيبة ، وخرجه أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف ؛ وذكره مسنداً الصالحي في سبل الهدى ٣٣٩/١-٣٤٠ وعزاه لأبي نعيم وابن عساكر .

[ص/٢١٤]

وحديث : حيي بن أخطب/.[١]

وحَديث : مُطَرّف بن مالك.[٢]

وحَديث : هشام بن العاصي مع هِرْقِل.[٣]

وحَديث : أبي ذؤيب الزاهد.[٤]

وحَديث : محمد بن الذيال مع الحبر.[٥]

وحديث : كعب بن عَمرو القرظي.[٦]

وحَديث : يَعْرب بن قحطان.[٧]

وحديث : الزهري حين دَخل البلقاء.[٨]

---

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص٧٧-٨٧ ؛ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٠٢/١ ؛ والنبهاني في حجة الله على العالمين ص١٣٦-١٣٧

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٩٠/١ ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٧/٥٨-٣٤٥؛ وذكره ابن حجر في الاصابة ٦/ ١٧٦ بقوله : وقد وقفت على قصته في تاريخ ابن أبي خيثمة قال حدثنا هدبة ح ، وقال أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا عفان ، وفي كتاب الشريعة لأبي داود قال : ... (وذكره) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص٥٠-٥٥ ؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٣٨٦/١ ؛ ونقله عنه ابن كثير في التفسير ٤٨١/٣-٤٨٤ وقال : إسناده لاباس به . وذكره قوام السنة في دلائل النبوة ٧٩٨/٣-٨٠٨ عن أبي بكر القفال . وذكر محققه /مساعد الراشد أن إسناد الخبر عند أبي نعيم منقطع .

(٤) ذكره النويري في نهاية الأرب ١٥٠/١٦؛ والنبهاني في حجة الله على العالمين ص ١٣١ وعزاه لابن ظفر في البشر .

(٥) ذكره النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٢٦ وعزاه لابن ظفر في البشر .

(٦) ذكره النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٢٧-١٢٨. والخبر عند أهل السير مع كعب بن أسد.

(٧) ذكره ابن هشام في التيجان ص٣٩-٤٠ عن وهب .

(٨) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٤٠/١-٤١ وعزاه لأبي نعيم في الدلائل ؛ والحلبي في إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢٢٣/١

وحَديث[١]: هرقل معَ الشمامسه[٢].

وحَديث : المقوقس معَ حَاطب.[٣]

وحَديث : بُلوقيا.[٤]

وحَديث : عَبْد كلال.[٥]

وحَديث : أبان بن سَعيد بن العاص مع الراهب.[٦]

وحَديث : الجَعْد الغُطَيْفي.[٧]

وحَديث : محمد بن عدَي بن رَبيعَة.[٨]

---

(١) ذكره النبهاني في حجة الله على العالمين ص٣٦٢؛ وفي المصادر ورد الخبر مع البطارقه

(٢) الشمّاس من رؤوس النصارى ، الذي يحلق وسط رأسه لازماً للبيعة ، وهذا عمل عدولهم وثـقاتهم ، قاله الليث. انظر : الزبيدي : تاج العروس ١٧٢/٤

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٠/١ عن الواقدي ؛ والبيهقي في دلائـل النبـوة ٣٩٥/٤-٣٩٦ ؛ وذكره ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢٩٣/١

(٤) لم أعثر على ما يوضحه في كتب السيرة المتداولة .

(٥) عند الصالحي في سبل الهدى ١٣٠/١-١٣١ حديث مرثد بن عبد كلال مع عفيراء ، نقلاً عن ابن ظفر ؛ وكذا النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٧٣-١٧٤ .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٨/٦-١٢٩ عن الهيثم بن عدي ؛ وذكره ابن الأثـير في أسد الغابة ١٤٩/١ ؛ وابن حجر في الأصابة ١٠/١ عن الهيثم بن عدي .

(٧) ذكره ابن حجر في الاصابة ٢٤٦/١ وعزاه لأبي سعد في شرف المصطفى ؛ وكذا السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٧٠/١ عن الجعد بن قيس المرادي؛ والصالحي في سبل الهدى ٢١٤/٢

(٨) أخرجه وأبو نعيم في دلائل النبوة ٩٤/١ وفـي معرفـة الصحابـة ١٧٨/١؛ والخرائطـي فـي هواتف الجنان ص٧٤ وحُذف إسناده ، ونقله عنه مسنداً ابـن كثـير فـي السـيرة النبويـة ٣٣٨/١-٣٣٩، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير١١١/١٧-١١٢؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٢/٨ وفيه من لم أعرفه . وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٩٩/٥-١٠٠ وقـال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم ؛ وذكره ابن حجر في الأصابة ٥٩/٦-٦٠ عن ابن شاهين.

وحَديث : طلحةَ بن عُبيد الله بسُوق بُصْرى.(١)

وحَديث : أوس بن حَارثة بن ثعلبة بن عَمرو بن عامر.(٢)

وحديث : عَبْد المطلب مع الحبر.(٣)

وحَديث : كعب بن لؤي بن غالب.(٤)

وحَديث : جَعْفر بن محمد عن أبيه عَن جَده.(٥)

وحَديث : سِعْر بن سَوادة العَسِيْف.(٦)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢١٤/٣-٢١٥ عن الواقدي ؛ وكذا البيهقي في دلائل النبوة ١٦٥/٢-١٦٧؛ والحاكم في المستدرك ٣٦٩/٣ وسكت عنه وتابعه الذهبي ؛ وقوام السنة في دلائل النبوة ٤٣٧/٢-٤٣٨ وقال محققه/ مساعد الراشد:" إسناده ضعيف جداً".

(٢) أخرجه الخرائطي في هواتف الجنان ص٦٥-٦٧ وحُذف إسناده ، ونقله عنه مسنداً ابن كثير في السيرة النبوية ٣٣٩/١ ؛ وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٦/٣-٤٥٧؛ وذكره ابن حجر في الاصابة ٨٢/١-٨٣

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١٠٦/١-١٠٧ ؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٣٧/٣-١٣٨ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣١/٨ :" رواه الطبراني وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك "؛ والحاكم في المستدرك ٦٠١/٢ وسكت عنه وتعقبه الذهبي بقوله : يعقوب وشيخه ضعيفان ؛ ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٠٦/١-١٠٧ ؛ ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢٠/٣

(٤) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٨٩/١-٩٠؛ وذكره الماوردي في أعلام النبوة (دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ) ص ١٩٨؛ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٦٩/١

(٥) لم أقف عليه .

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢١/٢٠-٤١٤؛ وذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٣٠٨/١ وعزاه لأبي نعيم وسماه؛ سعير بن سوادة العامري ؛ وابن حجر في الاصابة ٩٣/٣ وعزاه ليعقوب بن شبه .

وحَديث : العَباس بن عَبْد المطلب معَ اليَهْودي.[١]

وحَديث : عَائِشةَ معَ اليهودي.[٢]

وحَديث : أبي طالب مع اليهودي.[٣]

وحَديث : عَمرو بن شعْيب عَن أبيه عن جَده قال : كان راهب بمر الظهران .[٤]

وحَديث : نَضْلة بن معاويةَ.[٥]

وحَديث : حَليمة معَ الحبشي.[٦]

---

(١) ذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٣١١/١ وعزاه لأبي نعيم ، وقال :" هذا سياق حسن عليه البهاء والنور وضياء الصدق ، وإن كان في رجاله من هو متكلم فيه "؛ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢٤٦/١ ؛ والصالحي في سبل الهدى ١٨٨/٢ ؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٠/٨ : رواه أحمد الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦٢/١-١٦٣؛ والحاكم في المستدرك ٦٠١/٢-٦٠٢؛ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله :" لا ". ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٠٨/١-١٠٩ ؛ وذكره الماوردي في أعلام النبوة ص٢٠٠

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢٥/٣ ؛ وذكره السيوطي في الخصائص ٢١٤/١ وعزاه لأبي نعيم .

(٤) أخرجه ابن عساكر تاريخ دمشق ٤٢٦/٣ من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ وذكره ابن كثير في السيرة النبوية ٢٢٢/١،٢٢٣ وعزاه لأبي نعيم، وقال : فيه غرابة ؛ والذهبي في السيرة النبوية ص٦ وقال: هذا حديث ساقط .

(٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١٠٢/١ ؛ وذكره النبهاني في حجة الله على العالمين ص١٦١-١٦٢

(٦) ذكره الصالحي في سبل الهدى ٣٨٨/١ وعزاه لأبي نعيم ؛ والنبهاني في حجة الله على العالمين ص٢٥٩

وحَديث : كنانة بن خُزيمةَ.[١]

وحَديث : محمد بن عَبْداللّه عَن أمه عَن أبيها.[٢]

وحَديث : الشنوخ عن اليهودي.[٣]

وحَديث : أم أيمن مع اليهوديين[٤]

وحَديث : أبي ذر مع اليهودي.[٥]

وحَديث : شَمِر بن رَعْش.[٦]

وحَديث : عبد المطلب مع الأسقف.[٧]

وحَديث : اليهودي من تيماء.[٨]

وحَديث : أبي بكر معَ الأزدي[٩] . وأخبارهم مُطولة فيه [لا ثبتناها][١٠] ولله الحمد والمنة .

---

(١) نقله الصالحي في سبل الهدى ٢٨٦/١ بقوله : قال أبو الحسن سلام بن عبدالله بن سلام الأشبيلي قال أبو عمرو رحمه الله ، قال عامر العدواني في وصيته لأبنه (وذكره) ؛ والنبهاني في حجة الله على العالمين ص١٩٩

(٢) لم يتبين من هو صاحب الحديث وحديثه ؟

(٣) لم أقف عليه .

(٤) ذكره السيوطي ١٩٥/١-١٩٦ وعزه لأبي نعيم من طريق الواقدي عن أ شياخه ، وكذا الصالحي في سبل الهدى ١٢١/٢ .

(٥) لم أقف عليه في مصادر السيرة المتداولة ، ومصادر ترجمة أبي ذر رضي الله عنه .

(٦) لم أقف على خبره في دلائل النبوة ، وقد تقدم : ص ٣٢٥

(٧) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٠٢/١ وعزاه لأبي نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه ؛ وكذا الصالحي في سبل الهدى ١٣٠/٢

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢١٧/٤ من طريق الواقدي ؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة ص١٦٥-١٦٦ ؛ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٠٤/١

(٩) سيرد ذكره لاحقاً ص ٧٣٤ - ٧٣٥

(١٠) كذا في الأصل ، وصوّبه الناسخ في نسخة (ب) ١١٢/ب بلفظ : (قد اثبتناها) .

وقول/ ابن هشام[١]: « حَدثني مَن أثق بـه أَن جـبريلَ أتـى رسـولَ اللـه [ص/٢١٥] صلى الله عليهما وسلم فقال : أقرئ خديجةَ السَلامَ من ربَـها ،ح » وَجدنـاه مَرْفوعاً من حَديث أبي هريرة في صحيح مُسْلم بلفظ[٢]:" أقرئ عليها السلام من ربها ومني ".

والبيتُ الذي أنشدَه لجرير[٣]:

ولقد رمينك يومَ رُحْنَ بأعينٍ يقتلن من خَلل الستور سواج

له خَبر طَريفُ ذكره أبو الفَرج عَن أبـي عُبيـدةَ ، قـال[٤] :" أقبـلَ راكـب مـن اليمامة فمر بالفرزدق، وَهو جَالس في المِربْدِ فقال له : من أينَ أقبلتَ ؟ قال : من اليمامة ، فقال : أي شيء أحدَثَ ابُن المرَاغـةِ بَعْـدي ؟ فأنشـدَه القصيـدَة التي منها هذا البيت ، وأولها :

هَاجَ الهوى لفؤادك المِلْجاج .

فقال الفرزدق :

فانظر بتُوضِحَ باكر الأحْداج .

فأنشد الرجل :

هذا هَوى شغفَ الفؤادَ مُبّرحُ .

فقال الفرزدق :

ونوى تقاذَف غير ذات خلا ج .

فأنشد الرجل :

إن الغرابَ بما كرهت لمُوْلَعٌ .

فقال الفرزدق :

---

(١) السيرة النبوية ٢٤١/١

(٢) انظر ما سبق ، ص ٦٩٣

(٣) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٤٢/١ ؛ ديوان جرير ص ٨٩ . مع اختلاف في الرواية .

(٤) الأصبهاني : الأغاني ٣٦/٨-٣٧

بنوى الأحبَّةِ دائم التَشْحاج .

فقال الرجـل : هكذا والله قال جَرير. أسمعتها من أحدٍ غيري ؟ قال : لا، ولكن هكذا ينبغي أن يقالَ ، أو ما علمت أن شيطاننا واحد ، ثـم قـال : أَمدحَ بها الحجاجَ؟ قـال : نعم ، قال : إياه أرادَ ".

وشبيه به قول الراعي[1]، أنشده أبو العباس في ((الكامل))[2]:"

حتى أضـاء سـراجُ دونـه بـقرُ   حمُر الحَواصل عِيْنُ طرفُها سَاج.

وقال الراجز[3]:

يا حَبذا القمراء والليلُ الساج   وطُـرق مـثـل مُـلاء النسَّـاج.

وقال آخر [4]:

فما بَرحت سَجواء حتى كأنما   تُـغـادر بـالـزَّيْـزاء بـرسًا مقطعاً.

وعند القزاز : السَاجي - عـن أبـي الحسَـن - : المظلـم . وهـو قـول ابن عباس فيما رواه جويبرٌ،عن الضحاك،عنه. [5]

قـال قـتـادة ومجاهد وابـن أبي نجيح[6]، فيما ذكره عبد بن حميد في

---

(١) الراعي النميري : اسمه عبيد بـن حصيـن ، ويكنـى أبـا جنـدل ، وكـان أعـور، وسـمي بالراعي لكثرة وصفه الأبل، أعتبره ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى من فحول الإسلام.
انظر: ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٥٠٢/١-٥٢١ ؛ الأصبـهاني : ٣٤٨/٢٣-٣٦٦ ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٢٧/١-٣٣٠

(٢) الكامل ٣٦٨/١ ، ٣٧١؛ والبيت في ديوان الراعي النميري (دار النشر فرانـش سـتاينر بفيسبان ، بيروت ١٤٠١هـ) ص ٢٨ وفيه : (الأنامل) بدل من (الحواصل)

(٣) الراجز هو : يحيى بن زياد بن عبدالله الحارثي .انظر: ابن منظور: لسان العرب ١٨٤/٦

(٤) البيت ذكره البكري في اللآلي ٦٤٠/٢ لابن عناب الطائي.

(٥) انظر : القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٩٢/٢٠

(٤) ابن أبي نجيح ، يسار المكي، أبو يسار الثقفي، مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ، وربما دلس مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها .(ع). التقريب ص٥٥٢

((تفسيره)) عنهم :" استوى".[١]

وقال سَعيد بن جُبير[٢]:" أقبل ".

وفي ((تفسير الطلحي[٣])) :" تناهي ظلامه ".[٤]

وقال مقاتل :" غطى ظلمة الليل ضوء النهار".[٥]

وفي ((تفسير محمد بن جَرير))[٦]:" قال ابن عباس : سجا : أقبل بظلامه ،وفي رواية : إذا ذهب".

وقوله[٧]: ﴿ ماودعك ربك وماقلى﴾ القراءة بالتشديد ، وفي الشواذ من القراءات ودعك بالتخفيف .[٨]

[ص/٢١٦] وأنشد لأبي خراش/ الهذلي[٩]:"

إلى بيته يأوي الضريكُ إذا شَتَا ومُسْتَنْبَحٌ بالي الـدِّرِ يْسَيْن عَائلُ "

اسم أبي خراش : خُويلد بن مُرة أحدُ بني قِرْد بن معاويةَ بن تميم.[١٠]

---

(١) انظر : الطبري : جامع البيان ٦٢٢/١٢؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن الكريم ٩٧/٢٠ ؛ السيوطي : الدر المنثور ٥٤١/٨

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ٦٢٢/١٢ عن ابن عباس . وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٢٦٨/٨ عن سعيد بن جبير .

(٣) هو الأصبهاني قوام السنة ، تقدمت ترجمته .

(٤) انظر : ابن الجوزي : زاد المسير ٢٦٨/٨ ؛ وعند القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ٩٢/٢٠ عن الحسن وابن عباس : غشى بظلامه .

(٥) نقل القرطبي في تفسيره ٩٢/٢٠ عن الضحاك قوله :" سجا : غطّى كل شيء" . وقال : هذا القول أشهر في اللغة .

(٦) انظر : الطبري : مصدر سابق ٦٢١/١٢-٦٢٢

(٧) سورة الضحى : آية ٣

(٨) انظر : ابن جني : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ٣٦٤/٢ ؛ القرطبي : مصدر سابق ٩٢/٢٠

(٩) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٤٢/١

(١٠) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص١٣٣؛ أبو عمر : الاستيعاب ٢٠٢/٤

قال المرزباني : أدرك الإسلام كبيراً ، فأسْلم في أيام عُمر بن الخطاب". [١]

وهذه القصيدة أنشدَها السُكّري في ((أشعار الهُذليّين)) له في قتل زُهَير ابن العَجْوة الحارثي ، وكان قتله جَميل بُن حُذافة[٢] الجُمَحي يومَ فتح مكة.

وفي ((المأدُبة)) للحسَن بن المظفر النيسابوري ،ومَن خطِّه :" رثى بها دُبَيَّة الهُذلي ، واسمه : زهير بن العَجْوَة. [٣]

فجَّع أضيافي جَميل بُن مَعْمر ... بذي فَجَرٍ تأوي إليه الأراملُ

طويلٍ نجاد السَيْف ليسَ بجَيْدَرٍ ... إذا اهتَّز واسترخت عليه الحمائل

إلى بيته يأوي الغَريب إذا شتا ... ومُمْتَلَكٌ بالي الدريسين عَائل[٤]

وقال : مُمتلك : يتساقط من الجوع .

ولفظُه عند النيسَابوري : ومُسْتَلْفِحُ ، وقال : هو الملتصق بالأرض من الجَهْد ، قال : ويروى : ومُسْتهلك . وبعدَه [٥]:

تروَّح مَقْروراً وَراحَت عَشيَّةً ... لها حدَبٌ تحتتُّهُ فَيُوائل

والضريك : الفقير. والمُسْتنبح: الذي يَضل بالليل فينبح نباح الكلاب ؛ لتسمعَه ، فتجاوبه ، فيعلم بها موضع البيوت لقصدها .

والدريسانِ:الأخلاق ، وثنّاهُ ؛ لأنَّه أراد الإِزار، والرِّداء ، وهو أَقَلُّ ما يلبسه الرجل". [٦]

---

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة ١٥٢/٢ ، وعزاه للمرزباني .

(٢) كذا في الأصل ، وفي مصادر الترجمة والشعر المذكور : (جميل بن معمر) ، وهو الصواب .

(٣) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٢١١/٢١-٢٣٤

(٤) وكذا روايتها عند ابن الأثير في أسد الغابة ٨٣/٦ فيما عدا : (ومهتلك) بدل من (ممتلك) ؛ وتختلف روايتها عند السكري في شرح أشعار الهذليين ١٢٢١/٣ .

(٥) أنشده الهجري في النوادر والتعليقات ٦٢٦/٢ لأبي خراش. والأصبهاني في الأغاني٢١٧/٢١

(٦) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦١/١

واسم الفَرزدق:" همّامُ بن غـالـب ، يكنـى أبـا فِـراس الدارمـي ، ولُقـب بذلك ؛ لأن وَجْهَه كان مُدوراً جَهْماً، فشُبه بالخُبْزة وَهْي فرزدقَةٌ ".(١)

قال المرزباني(٢): بيتُه من أَشرف بيُوْت تميم ، ومن شَرَفه أَنـه ليـسَ بينَـه وبينَ مَعدّ ابن عدنان أب مَجْهول ، ووفدَ معَ أبيه على علي بن أبي طالب فقال له : من هذا الفتى معك ؟ قال : ابني الفرزدق ، وهو شـاعر ، قـال : علّمـه القرآن ، فإنه خير له من الشعْر. قـال المرزبـاني:صح أنـه قـال الشـعر أربعـاً وسَبْعين سنة ، وتوفي سنة عَشر ومائة ، وقيل : سنة أربعَ عَشـرةَ ، وقـد قـاربَ المائةَ ، وفضله جَرير على/ نفسه في الشِعْر. وكذا غيرُه . [ص/٢١٧]

والبيت الذي أنشده ابنُ هشام له(٣):"

تَرَى الغُرَّ الجَحاجِحَ من قريش   إذا ما الأمر في الحَدثانِ عالا"

" يمَدحُ به سَعيدَ بن العاص بن أميةَ(٤)، وبَعْدَه:

بني عَم النبي ورهط عمرو   وعثمان الذين عَلَوا فَعالا

قـياماً يـنظرون إلى سَعيد   كأنـهـم يَـرون بـه هـلالا

فقال مَرون بن الحكم: ما بالهم قيام ؟ قل قعـوداً ، فقـال : بـل قيامـاً، وأنت يا أباعَبْد الملك من بينهم لصَافنُ. (٥)

والجـحـاجـح : السادة ، واحـدهم جحجاح . وكان الوجه أن تقول

---

(١) انظر : المرزباني : معجم الشعراء ص٤٦٥ .

(٢) معجم الشعراء ص ٤٦٥-٤٦٧

(٣) السيرة النبوية ٢٤٣/١ ؛ والبيت وما بعده في ديوان الفرزدق ص٧٠-٧١

(٤) سـعيد بن العاص بن سعيد العاص بن أمية الأموي ، ذي العصابة وذي العمامة ، قتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذكر فـي الصحابـة ، وولـي إمـرة الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة لمعاوية ، مات سنة ثمـان وخمسين وقيـل غـير ذلـك . التقريب ص٣٨١

(٥) انظر : السهيلي : الروض الأنف ٣٩٥/٢

الجحاجيح فحذفت الياء لاقامة الوزن ".[١]

وصَالح بن كيسَان[٢]: يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو الحارَث ، مَوْلى بني غِفار،كان من فقهاء أهل المدَينة الجامعين للحدَيث والفقه.[٣]

قال ابن حبان: مات بعد سَنة أربعينَ ومائة .[٤]وحَديثه عندَ الجَماعَة[٥]

وفي ((تفسير ابن عَبَاس)) في قوله جَل وَعز :﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً ﴾ اللهو :" الطَبْل".[٦]

وَذكره عَبْد بن حميد في تفسيره عَن مجاهد ،[٧] وَهْو أشبه مما ذكره السُهَيْلي[٨] :" اللهو : النظر إلى وَجْه دِحيةَ".

وفي كتاب الزبير[٩]:" حَدثني عمي عَن الضَحاك عَن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن خديجةَ رضي اللّه عنها قال لها ورقة إن كان ما يقول محمد حقاً إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى بن مريم الذي يخبره من أهل الكتاب إلا مؤمن".

---

(١) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦١/١

(٢) روى عنه ابن إسحاق في هذا الموضع حديث ابتداء فرض الصلاة . انظر: السيرة النبوية ٣٤٣/١

(٣) السخاوي : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة ٤٥٢/١

(٤) الثقات ٤٥٤/٦

(٥) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤٦/٩ ؛ ٥٠ وقال روى له الجماعة .

(٦) بنحوه ذكر القرطبي في تفسيره ١٠٩/١٨ وقال : حكاه الثعلبي عن ابن عباس .

(٧) رواه الطبري في تفسيره٩٩/١٢ عن مجاهد .وذكره السيوطي في الدر المنثور١٦٨/٨ عن عبد بن حميد .

(٨) الروض الأنف ٣٩٥/٢

(٩) نقله ابن حجر في فتح الباري ٣٥/١ عن الزبير من طريق عبد الله بن معاذ عن الزهري ؛ وعن دلائل النبوة لأبي نعيم بإسناد حسن إلى هشام بن عروة عن أبيه . وقال النووي في شرح صحيح مسلم ٢٠٣/٢:" قوله : أنزل على موسى ﷺ هكذا في الصحيحين وغيرهما، وهو المشهور، ورويناه في غير الصحيح نزل على عيسى ﷺ وكلاهما صحيح". وكذا قال ابن حجر وجمع بين القولين .

وفي ((مقامات التنزيل[١])) لأبي العَباس :" من حَديث إسرائيل عن أبي إسحاقَ عَن أبي مَيْسَرةَ : أن وَرقة لما ذكر له جبريل ، ومجَيئه إلى النبي ﷺ قال : أشهد أنك الذي بشَّرَ به عيسى بُن مريم ﷺ ".[٢]

وفي ((المبتدأ)) لابن إسحاق أن ورقة قال للنبي ﷺ حين سأله عن أمره من أين تُنادى أمن فوقك أم من تحتك أو من بين يديك أو من خلفك ؟ فقال ﷺ :" أنادى من فوقي "، فقال : إن الشيطان لايأتي من فوق .

قال الليث بن سعد : كأنه أراد قوله :﴿ لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ﴾[٣].

وقول السُهَيْلي[٤]:((قال بعضهم : الناموس صاحب سِرّ الخير ، والجاسُوْس: صاحب سر الشر)) يخِدش فيه قول صاحبَي ((الجامع والواعي)) الناموس والجاسوس بمعنى واحد.[٥]

وفي ((شرح المقامات)) لابن ظفر[٦]:" وكذا سوى بينهما رؤبةُ ، وَهْو

(١) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس بدر الدين الرازي الحنفي، عالم بالتفسير والحديث عارف بالأدب، له نظم حسن ، له مصنفات، منها كتابه المقامات (طبع بتونس) وعرف بمقامات الحنفي اثنتا عشرة مقامة . توفي بعد ٦٣٠هـ . انظر : الزركلي: الأعلام ٢١٧/١

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٩٢/١٤-٢٩٣؛ والبيهقي في الدلائل ١٥٨/٢-١٥٩ وقال : فهذا منقطع، فإن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها – يعني الفاتحة – بعد ما نزلت عليه اقرأ باسم ربك، ويا أيها المدثر"؛ والبلاذري في أنساب الأشراف ١١٧/١؛ قال ابن كثير في السيرة ٣٩٩/١: وهو مرسل وفيه غرابة ، وهو كون الفاتحة أول ما أنزل .

(٣) سورة الأعراف : الآية ١٧

(٤) الروض الأنف ٤٠٤/٢

(٥) انظر : العيني : عمدة القاري (دار الفكر) ٥٨/١-٥٩ .

(٦) سبقت ترجمته ، وله في شرح مقامات الحريري كتابان : صغير ، وكبير يسمى (المطول) انظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ١٤٢/١. وقد رجعت إلى مخطوطة الشرح الصغير (فيما يبدو) مصورة بالمكروفيلم ، في معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى (رقم ٣٩٩ أدب) عن نسخة خزانة محمد سرور الصبان بجدة . ولم أقف فيها على قول المؤلف الوارد في الأصل.

الصَحيح".(١)

وقوله(٢): ((الناموس صاحب سر الملك)) يخدش فيه أيضاً ما في ((المحكم)) و ((غريبِ القاسم بن سلامٍ)) و ((المجمل)) لابن/ فارس : [ص/٢١٨] ناموسُ الرجل: صَاحِب سِرّه . زاد ابن سِيْدَه : وقيل : الناموسُ السِّرُّ مثّلَ به سِيبويه ، وَفسَّره السِيْرافَي.(٣)

وقوله(٤): ((ولا يقال في رأس الطفل يأفوخ حَتى يشتدَّ ، وإنما يقال له الغاذية ، قال العجاج :

* ضَربُ إذا صَابَ اليآفيخ احتفر*))

فيه نظر في مَوْضعين :

الأول : قوله : ضربُ بباء [مَجْرورة](٥)، والذي في ((ديوانه(٦))) بخط الحُفاظِ وفسَّرهُ به الأصمعي وغيره : ضرباً منصُوب .

الثاني : سوَّى جماعة من اللُغويين بينَ اليافوخ والغاذية ، ولم يذكروا تفرقةً بين كبير وصَغير منهم صَاحبُ ((المخصّص)) فإنه ذكر عَن

---

(١) وعند ابن حجر في فتح الباري ٣٥/١؛ والعيني في عمدة القاري ٥٩/١:"وزعم ابن ظفر أن الناموس صاحب سر الخير ، والجاسوس صاحب سر الشر، والأول الصحيح الذي عليه الجمهور، وقد سوى بينهما رؤبة بن العجاج أحد فصحاء العرب ".

(٢) السهيلي : الروض الأنف ٤٠٤/٢

(٣) ابن سلام : غريب الحديث (دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٩٦هـ) ١٩٩/٢؛ ابن فارس : المجمل ٤٨٠/٥، ٨٨٦/٤ ؛ ابن سيدة : المحكم ٣٥١/٨-٣٥٢

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٤٠٧/٢ وفي روايته للشعر (حفر) بدل من (احتفر) .

(٥) كذا في الأصل ولعله سبق قلم ؛ لأنه يخالف ضبطه لها بالتنوين بالضم ، كما نقل عن السهيلي .

(٦) ديوان العجاج، رواية وشرح الأصمعي (دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٧م) ص٦٣وتمام البيت:

صقعاً إذا ما رنَّح الطرف اسمدر   ضرباً إذا صاب اليآفيخ احتفر .

ثابت أنه قال :" وفي الهامَة اليافوخ ، وهو وَسَطُها حيث التقى عَظمُ مُقدّم الرأسِ وعَظمُ مؤخَّره ، وهو الذي يكون ليناً يضرب من الصَبي قبل أن يشتدَ عظمُ رأسهِ ، وبعض العَرب يُسَميه النَمْغَة والغاذيَةَ والنَباعةَ واللمَّاعةَ واللاعةَ والدمَّاعةَ ".[1]

وفي ((المحكم))[2]:" اليافوخ قيلَ هو مابين الهامَةِ والجُمَّةِ ، ولما رأينا جمعه يوافخ استدللنا بذلك على أن ياءه أصليةٌ ".

وفي ((الصِحاح)) في فصل الألف[3]:" هو الموضع الذي يتَحرَّكُ من رأس الطِفْل " .

((وذكر من فَضائل فاطمةَ رضي اللّه عنها قوله في الحديث[4]: أَما ترضين أن تكوني سَيِّدةَ نساء أهل الجنة إلا مريم)) وهو يقتضي رفع مريم عليها، ولو رأى ما ذكره الحاكم أبو عَبْدالله النيسابوري في((مُسْتدركه))[5]عَن العَباس بن محُمد بن يَعْقوب[6]ثنا الحسَن بن علي بن عَفان[7] ثنا إسحاق بن

---

(١) ابن سيدة : المخصص ٥٥/١

(٢) ابن سيدة : المحكم ١٦٥/٥-١٦٦

(٣) الجوهري : الصحاح ٤١٨/١

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٤٣٠/٢

(٥) المستدرك ١٥١/٣

(٦) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان الأموي ، مولاهم ، المعقلي ، النيسابوري ، كان محدث عصره بلا مدافعة، ثقة، توفي سنة ٣٤٦هـ . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٦٠/٣

(٧) الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي، صدوق، مات سنة سبعين ومائتين، وقيل أن أبا داود روى عنه .(د ق). التقريب ص٢٤٠

منصورٍ[1] ثنا إسرائيل عن مَيْسَرَةَ بن حَبِيب[2] عَن المِنهال بن عَمرو[3] عَن زر[4] عَن حُذَيْفة .[5]

آخر الجزء الثامن من كتاب الزهر الباسم ، والحمد لله وحده ، وصلواته وسلامه على سيدنا سيّد المخلوقين محمد وآله وصحبه إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

يتلوه في التاسع ، قال/: [ص/٢١٩]

---

(١) إسحاق بن منصور السلولي ، بفتح المهملة واللامين ، مولاهم، أبو عبدالرحمن ، صدوق تكلم فيه للتشيع ، مات سنة أربع ومائتين، وقيل بعدها.(ع). التقريب ص١٣٢

(٢) ميسرة بن حبيب النهدي ، بفتح النون ، أبو حازم الكوفي ، صدوق من السابعة. (بخ د ت س). التقريب ٩٨٨

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي ، مولاهم ، الكوفي، صدوق ربما وهم ، من الخامسة .(خ٤). التقريب ص٨٧٤

(٤) زِرّ بكسر أوله وتشديد الراء، ابن حُبيش، بمهملة وموحدة، ومعجمة، مصغر، ابن حباشة بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم،مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين،وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة . (ع) . التقريب ص٣٣٦

(٥) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسيل، بمهملتين مصغرا، ويقال حِسل ، بكسر ثم سكون ، العبسي بالموحدة ، حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم عنه :" أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة".وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين . (ع). التقريب ٢٢٧

الجزء التاسع من كتاب الزهر الباسم في سِيَرِ أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلِّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم .

قال :" أتى النبيَّ ﷺ ملك ﷺ من السماء استأذن اللّه جَل وعَز أن يُسلم عليه ، لم ينزل قبلها ، قال : فبشرني أن فاطمة رضي اللهُ عنها سَيدة نساء أهل الجنة " . ثم قال أبو عَبْداللّه تابعَه أبو موسى الأنصارى[١] عَن المنهال أنبأه علي بن عَبْدالرحمن بن عيسى[٢] ثنا الحُسَيْن بن الحكم الحيري[٣] ثنا الحسَن بن الحُسين العَرني[٤]ثنا أبو موسى به ، وَهذا حديث صَحيح الإسناد ولم يخُرجاه ".[٥]

وذكر في كتابه ((فضائل فاطمةَ رضي اللهُ عنها)) :" أنبا أبو عمر الزاهد[٦] أنبا محمد بن عثمان العبسي ثنا عبادة بن زياد الأسدي[٧] ثنا يحيى

---

(١) كذا في الأصل؛ وعند الحاكم في المستدرك : أبو مري الأنصاري . ولعله المعين بالرواية عن المنهال (ولم أعثر له على ترجمة) ؛ وأبو موسى الأنصاري ، مدني له صحبة . ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣٠٠/٦ ؛ وابن حجر في الاصابة ١٨٣/٧

(٢) أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى، الكوفي، مولى زيد بن علي بن الحسين، قال الخطيب: كان ثقة . توفي سنة ٣٤٧هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢/١٢

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) الحسن بن الحسين العرني، الكوفي، قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ، (أو الحبري) كان من رؤساء الشيعة، وقال ابن عدي: لايشبه حديثه حديث الثقات، قال ابن حبان : يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروي المقلوبات. انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٨٣/١ ؛ ابن حبان :المجروحين ٢٣٨/١

(٥) الحاكم : المستدرك ١٥١/٣. ووافقه الذهبي .

(٦) هو : محمد بن أحمد بن حمدان . تقدمت ترجمته ص ٦٨٥

(٧) عباد بن زياد الأسدي ، الساجي ، صدوق رمي بالقدر ، وبالتشيع ، من العاشرة ، ويقال فيه : عبادة .(كد). التقريب ص ٤٨١

ابن العلاء الرازي[١] عن جعفر بن محمد[٢] عَن أبيه عن ابن عباس ، قال : نظر علي في وجوه الناس، فقال: إني لأخو النبي ووزيره، ولقد علمتم أني أولكم إيماناً، وأبو ولديه ، وزوج ابنته سيّدة ولده وسيّدة نساء أهل الجنة".[٣]

" ومن حديث أبان بن تغلب[٤]، وأبي إسحاق الشيباني[٥]، وغيره، عن جُميع بن عمير[٦] عن عائشة وسئلت من كان أحب إلى النبي ﷺ ؟ فقالت : فاطمة.

وعَن بريدة مثله ".[٧] وقال جعفر بن محمد : كانت فاطمة تسمى الصديقة .

---

(١) يحيى بن العلاء البجلي ، أبو عمرو ، أو سلمة ، رمي بالوضع ، مات قرب الستين ومائة (د ق). التقريب ص١٠٦٣

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي،أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.(بخ م٤).التقريب ص ٢٠٠

(٣) ذكره نهاد عبد الحليم عبيد في الأحاديث المرفوعة في فضل الإمام علي رضي الله عنه (رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، الكتاب والسنة ١٤٠٧هـ) ٥٣٣/٢ ، وقال : حديث موضوع ، أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي .

(٤) أبان بن تغلب ، بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ، ابو سعد الكوفي ، ثقة ، تُكُلِّم فيه للتشيع ، مات سنة أربعين ومائة .(م٤). التقريب ص١٠٣ .

(٥) سليمان بن أبي سليمان (فيروز) أبو إسحاق الشيباني ، الكوفي ، ثقة ، مات في حدود الأربعين ومائة .(ع). التقريب ص ٤٠٨

(٦) جميع بن عمير التيمي ، أبو الأسود الكوفي، صدوق يخطيء ويتشيع ، من الثالثة.(٤) التقريب ص٢٠٢

(٧) رواهما الترمذي في أبواب المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ (انظر : تحفة الأحوذي ٣٧٠/١٠ –٧٥ ٣ ؛ والحاكم في المستدرك ١٥٥/٣ .

وقوله[١]: ((ومن سُؤدَدِها يَعْني فاطمةَ رضي الله عنها أَن المهديَّ المُبشَّرَ به في آخر الزمان من ذريتها)) فكلام لاحاصلَ تحتَه ، وقد ينتحل له معنى فيه بعد، وذلك أن المهدي شرُف بها؛ لكونه من ولدها لا أنه هو حَصَّل لها شرفاً زايداً على شرفها.

وأخبرني العلامة أبو حَيان مُذاكرةً أَن السُهَيْلي قصدَ بعض ملوك المغرب سماه الشيخ رحمه اللّه تعالى وأنسيته ، إنما قال : وكان شيعياً[٢]، فتقربَ إليه بهذا الكلام وأشباهه ، وكان الملك عاقلاً ، فقال : إنما أراد الشيخُ بهذا التقرب إلي ، فأقصاه ، ولم يثبه شيئاً، فقَفل من عنده فمات غَريباً ، ولم يَشهدْ جِنازتَه إلا أبعاضٌ من الناسِ .

وقوله[٣]: ((أن فترةَ الوحي كانت سَنتين ونصفا)) يخدش فيه ما ذكره ابن عَباس في ((تفسيره))[٤]:" أنها كانت أربعين يَوماً ".

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٤٣١/٢ وفي حاشيته ، قال محققه:" وجميع الأحاديث الواردة في المهدي لاتخلو من نقد". وهذا كلام مردود بثبوت خبر المهدي المنتظر بالأحاديث الصحيحة انظر: كتاب الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر ، لحمود التويجري (طبع الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية، الرياض ١٤٠٣هـ) وكتاب الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة في المهدي لعبد المحسن العباد (طبع مطابع الرشيد بالمدينة ١٤٠٢هـ) ؛ عبد العليم البستوي : موسوعة المهدي .

(٢) كان المغرب يخضع لحكم دولة الموحدين في زمن السهيلي الذي وافقت سنة وفاته (٥٨١هـ) حكم يعقوب المنصور، الموحدي (٥٨٠-٥٩٥هـ) المعروف بسيره على نهج مؤسس الدولة محمد بن تومرت الذي كان يبطن شيئاً من التشيع، ويدعي أنه المهدي المنتظر، وأنه إمام معصوم من الخطأ . انظر : عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب (دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٧٨م) ص٢٧٢، ٤٠١ ؛ ابن خلدون : العبر م٤٦٦/٦ . والرواية التي ذكرها مغلطاي عن السهيلي لم أجد من أشار إليها في مصادر ترجمته المتداولة وقد اثنى عليه الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٣٤٩/٣ بقوله : بلغنا أن السهيلي ولي قضاء الجماعة فحمدت سيرته ، قال : وكان يتسوغ بالكفاف حتى نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه وأحسن إليه وأقبل عليه ، وأقام بها نحواً من ثلاثة أعوام .

(٣) السهيلي : الروض الأنف ٤٣٣/٢

(٤) انظر: تفسير الخازن ٢١٥/٧؛ الصالحي: سبل الهدى ٢٧٢/٢، الزرقاني : شرح المواهب ٤٤١/١

وفي ((تفسير الجوزي، ومعاني الزجاج، والفراء))[١]:خمسةَ عَشر يوماً.

وفي ((تفسير مقاتل))[٢]:" ثلاثة أيام "، ولعل هذا هو الأشبه بحاله عند ربه جل وعز لا ما ذكره السُّهَيْلي واحتج لصِحّته .

وذكر حَديث همز جبريل ﷺ الأرض بعَقبه ، قال[٣]: ((وهو عند ابن إسحاق مَقطوع ، قال : وقد روي مُسْنداً إلى زيد بن حَارثةَ[٤] يرفعه ، ولكنه يدور/على ابن لهيعَة وقد ضُعِّف ، ولم يُخرج عَنه مُسْلم ولا البخاري)) [ص/٢٢٠] انتهى كلامه ، وفيه نَظر في مواضع :

الأول: مثل ابن لهيعَة لايوصف بإنه ضُعِّف؛ لأنه ممن قال فيه يحيى[٥]: لا يُحتج بحَديثه، وفي رواية العوفي[٦]عنه : حديثه لايسوى فلساً.

وقال الجُوْزجَاني[٧]:" لاينبغي أن يحتجَ به، ولا يغتر بروايته .[٨]

---

(١)الفراء : معاني القرآن ٢٧٣/٣ ؛ الزجاج : معاني القرآن ٣٣٩/٥.

(٢) تفسير مقاتل لـ ٣٩٨/ب . قال ابن حجر : والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي ، فإن تلك دامت أياماً وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثا، فاختلطتا على بعض الرواة ". وقال الالوسي في روح المعاني ١٥٧/٣٠:" ان مثل ذلك مما يتفاوت العلم بمدته ، ولا يكاد يعلم على التحقيق إلا منه ﷺ .

(٣) السهيلي : الروض الأنف ١٣/٣

(٤) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة، مولى رسول الله ﷺ صحابي جليل مشهور من أول الناس إسلاماً، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ سنة ثمان ، وهو ابن خمس وخمسين .(م س ق٤). التقريب ص٣٥١

(٥) انظر : معرفة الرجال عن يحيى بن معين تحقيق محمد مطيع (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) ٦٧/١ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٣٤/٥

(٦) محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، أبو جعفر، قال الخطيب : كان ليناً في الحديث ، وروى الحاكم عن الدار قطني : أنه لاباس به، وتوفي سنة ٢٧٦هـ . انظر : الخطيب: تاريخ بغداد ٣٢٢/٥-٣٢٣؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٦٠/٣

(٧) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوْزَجَاني ، بضم الجيم وزاي وجيم ، نزيل دمشق ، ثقة حافظ رمُي بالنصبَّ ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين .(د ت س). التقريب ص ١١٨

(٨) الجوزجاني : كتاب أحوال الرجال ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ، (مؤسسة الرسالة بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م) ص١٥٥

"وتركه ابن مَهْدي ، ويَحْيى ، ووكيـعُ[1]. وقـال أبـو أحمـد الحـاكم : ذاهب الحَديث . وقال حَنْبل عَن أحمَد: ما حَديثه بحجة. وقال ابن خِراش[2]: لا يكتب حَديثه . وقال ابـن خُزيمـةَ[3]: لسـت أحتـج بـه"[4]. وفـي ((ذَخـيرة الحفاظ)) لابـن طاهر : لا يـلتفتُ إلـيه .[5] وقـال الحاكم أبو عبد اللـه فـي ((الإكليل[6])): أبرأُ إلى اللّه من عُهْدته . وفي ((كتاب ابن الجـارود[7])) : لا يحتج بحَديثه .

---

(١) محمد بن خلف بن حيان ، أبو بكر الضبي، القاضي المعـروف بوكيـع ، كـان عالمـاً فاضلاً عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم، وله مصنفات كثيرة . وكان يتقلد القضـاء على كور الأهواز كلها، وله مصنفات ، مات سنة ٣٠٦هـ . انظر: الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٦/٥-٢٣٧ ؛ مقدمة محقق كتاب أخبار القضاة وتواريخهم لوكيع (طبعة عالم الكتب، بيروت) وقال وكيع في كتابه ٣/ ٢٣٥-٢٣٦ :" وابن لهيعة من أهل الحديـث والفقـه ، تغير وذهبت كتبه وساء حفظه ولقن ما ليس من حديثه ". وذكر ايضاً أنه ولي القضـاء على ضعف فيه بعد ما سئل عنه .

(٢) أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي، ثم البغدادي، الحـافظ ، الناقد قال أبو زرعة : خرّج ابن خراش مثالب الشـيخين وكـان رافضيـاً . مـات سـنة ٢٨٣هـ. انظر: الخطيب: مصدر سابق ٢٨٠/١٠؛ ابن حجر: لسان الميزان ٤٤٤/٣-٤٤٥

(٣) محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، الحافظ الحجة الفقيه ، شيخ الإسلام وإمام نيسابور في عصره توفي سنة ٣١١هـ . انظر : السهمي : تاريخ جرجان ص٤١٣ ؛ الذهبـي تذكـرة الحفاظ ٧٢٠/٢

(٤) انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤٥٣/١٠ ؛ ابن حجر : مصدر سابق ٣٣٤/٥

(٥) تتبعت مظانه في المطبوع من ذخيرة الحـفاظ لابن طـاهر فـلم أقـف إلا عـلى قـوله : ابن لهيعة ضعيف أو ضعيف جد اً .

(٦) طبع منه المدخل إلى الإكليل . ولم يثبت أن لأصل الكتاب نسخة مخطوطة .

(٧) عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري ، أبو محمد، إمام حافظ ، قال الذهبي: كان من أئمة الأثر. وله مصنفات. توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر: أبـو نعيـم : ذكـر أخبـار أصفـهان ١١٧/١ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٩٤/٣

الثاني : ((قوله : لم يُخـرّج عنه مُسْلم ، ولا البخـاري)) ،لا أدري معناه ماهو ؟ إن أراد به ذمّه فليسَ بشيء لأنَّهما لم يلتزما الإخـراجَ عَـن كـل ثقة ، ولو التزماه لما أطاقاه وإن أراد به التعريفَ بحاله فليس بشيء ؛ لأنّا لا نَسْتَفيدُ بذلك مَدْحاً ولا ذماً له .

الثالث : إعراضه عن آخر في السند لم يتعـرض لـه ؛ لأنـه رَواه مـن جهَة الحرث بن أبي أُسامةَ ، وهـو ممـن قـال فيـه الأزدي :" ضَعيـف لـم أر أحداً من شيوخنا يُحدث عَنه".

ولما سأل ابن أبي حاتم أباه عـن هـذا الحَديـث قـال[1]:" هـذا كـذب وباطل ".

الرابع : وِجْدانُنا لهذا الحديث طريقاً لا ذكر فيها لابن لهيعةَ رَواهـا أبو نعيم[2]: "عن عُمر بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بُن علي ثنـا النضـر بـن سَلمة ثنا إسماعيلُ بن أبي حكيم عن فليح عن عُمر بن عبد العَزيز عَن يزيدَ بن روْمانَ عَن الزهري عن عروة عن عائشةَ : أن النبي ﷺ قال :" إن جبريل بحَث لي من الأرض ، فنبع الماء ، فَعلمني الوضوءَ فتوضأت، وَصليـت ركعتيـن ، فقالت له خديجة : أرني يارسول اللّه ، ح ".

وقول ابن إسحاقَ[3]: ((وحَدثني عُتبة بن مُسْلم[4]/ مولى بنـي تَيْـم عَـن [ص/٢٢١] نافع بن جُبير بن مُطْعم[5]، وكان نافعُ كثير الرواية عَن ابـن عَبـاس قـال : لمـا

(١) علل الحديث (دار السلام ، حلب ١٣٤٣هـ) ٤٦/١

(٢) ذكره السيوطي في الخصائص ٢٣٧/١ وعزاه لأبي نعيم ، وفي سنده : ... ثنا فليح عـن عبد الرحمن بن عبد العزيز الامامي عن يزيد .

(٣) السيرة النبوية ٢٤٥/١

(٤) عتبة بن مسلم المدني، وهو ابن أبي عتبة التيمي مولاهم، ثقة،من السادسة . (خ م د س ق) . التقريب ٦٥٩

(٥) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد ، وأبو عبدالله ، المدني ، ثقة فاضل ، مـات قبل المائة سنة تسع وتسعين .(ع). التقريب ص ٩٩٤

افترُضت الصلاة على سَيدنا رسُول اللّه ﷺ أتاه جبريل فصَلى به الظهر ،ح))
اعترض بَعْض العلماء على هذا الحَديث ، وقال[١]:" يحتمل قوله : وكان نافع كثير الرواية عَن ابن عَباس ، صفة لنافع بالرواية الكثيرة عَن ابن عَباس ، ولم يأت هنا بصيغة رواية لهذا الحديث عن ابن عباس .

ويحتمل الاتصال ، ويكون كثرة الرواية صفةً لنافع مُطلقاً بغير تقييد، ويكون عَن ابن عباس ابتداء لروايته عنه . واللّه أعلم" انتهى قوله . وفيه نظر؛ من حَيث إنَّ ابن سَعْد ، والنسائي ، وغيرهما يفعلونَ ذلك كثيراً فيقولون : ثنا فلان ، وكان مُكثراً عن فلان وكان صالحاً عَن فلان ،وكان صَدوقاً ، ولم يَعُدّ أحدٌ ذلك مُنقطعاً فيما أعلم، وَقد وقع لنا هذا الحَديثُ عَن ابن عَباس مُتصلاً من غير هذا الوَصْف رَواه أبو داود[٢]:"عَن مُسدَّد[٣] ثنا يحيى[٤] عَن سُفيانَ[٥] قال: حَدثني عبد الرحمن بن فلان، قال أبو داود: هو عَبْد الرحمن بن عَياش ابن أبي رَبيعة[٦] عَن حكيم بن حكيم[٧] عَن نافع بن جُبير عَن ابن عَباس".

---

(١) لم أقف عليه في السيرة لابن هشام ، ولا الروض الأنف للسهيلي .

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب مواقيت الصلاة (انظر : السنن ٢٧٤/١)

(٣) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي ، البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ، يقال : إنه أول من صنّف المسند بالبصرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ويقال: أبو عبد الملك بن عبد العزيز ، ومسدد لقب .(خ د ت س). التقريب ص ٩٣٥

(٤) يحيى بن سعيد بن فرُّوخ ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة ، وسكون الواو ثم المعجمة ، التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة ، متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعين .(ع). التقريب ص ١٠٥٦

(٥) الثوري . تقدمت ترجمته ص ٦٦٥

(٦) عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عيّاش ، بتحتانية ثقيلة ومعجمة ، ابن أبي ربيعة ، المخزومي ، أبو الحارث المدني ، صدوق له أوهام ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة .(بخ٤). التقريب ص ٥٧٤

(٧) حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري ، الأوسي ، صدوق ، من الخامسة.(٤). التقريب ص٢٦٥

وعند الترمذي[١]: من حديث عبدالرحمن بن أبي الزناد عن عبدالرحمن ابن الحارث عَن حكيم بن حكيم، قال : أخبرني نافع أخبرني ابن عَباس، وقال: حَديث حَسن صَحيح" انتهى كلامه . وفيه نظر في مواضع ثلاثة يمتنع مع واحدة منها صِحَّةُ الحَديث :

الأول : حكيم ، قال ابن سعد[٢]:" لايحتجُّون بحديثه ".

الثاني : عبد الرحمن بن عياش ، قال فيه أحمد[٣]: " متروك " .

الثالث : ابن أبي الزناد،تركه عبدالرحمن[٤].وقال ابن معين[٥]:لا يحتج بحديثه.

وعتبة بن مسلم : خرج الشيخان حديثه في صحيحيهما على سبيل الاحتجاج .[٦]

وقوله[٧]: ((وحدثني عبد الله بن أبي نجيح،عن مجاهد بن جبر قال : كان من نعمة الله جلَّ وعزَّ/ على علي ، فذكر كفالته ﷺ إياه)) وهو سند [ص/٢٢٢] صحيح متصل على قول من زعم أنَّ مجاهداً سمع من علي، وأمَّا إدراكه إيَّاه فلا تردُّدَ فيه.[٨]

---

(١) رواه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبيﷺح(١٤٩)١/٢٧٨

(٢) الطبقات الكبرى ٥/٤٠٨-٤٠٩

(٣) انظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب ٦/١٤٣ ؛ الشوكاني : نيل الأوطار ١/٣٨١

(٤) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١١/١٨٥؛ الشوكاني : مصدر سابق ١/٣٨١

(٥) التاريخ ١/٧٣

(٦) انظر : المزي : تهذيب الكمال ١١/١٨٤ ورمز له بـ (خ د سي ق)

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ١/٢٤٦ .

(٨) قيل ليحيى بن معين : يروى عن مجاهد أنه قال : خرج علينا علي رضي الله عنه . فقال : ليس هذا بشيء ؛ وقال أبو زرعة : مجاهد عن علي مرسل. وقال أبو حاتم : مجاهد أدرك عليا ، لايذكر رؤيةً ولا سماعًا،وقال يحيى القطَّان : إبراهيم– يعني النخعي – عن علي أحب إلي من مجاهد عن علي وقال علي بن المديني: لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة، وقد سمع من عائشة . انظر: ابن أبي حاتم : المراسيل ص ٢٠٤، ٢٠٦؛ ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/٣٩؛ العلائي: جامع التحصيل ص ٢٧٣

وأمّا الاختلاف في سِن علي : فعن الحسَن بن أبي الحسن[١] فيما ذكره الحاكم في ((المُستدرك))[٢]:" أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة، أو ست عشرةَ". وعَن أبي الأسود[٣]: أسلم وله ثمان سنينَ . وكذا ذكره الترمذي[٤].

وعَن المغيرة[٥]: أربع عَشرةَ .[٦]وعَن أبي نعيم الدكين : تسع سنين ، وعَنه أيضاً: ثلاث عشرةَ .[٧] وعَن محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٨]:" سَبْع سنين". يُرجح قول من قال : سَبْع سنين ، ما خرجه الحاكم على شرط الشَيْخين[٩]:"عَن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ دَفعَ الراية إلى علي يومَ بدر ، وله عشرون سنةً". وفي ((كتاب ابن أبي حاتم ، وتأريخ أحمد)) :" وله ثمان سنين" .[١٠]

---

(١) البصري : تقدمت ترجمته ص ١٩٤

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ١١١/٣ ، قال عادل عبد الغفور في مرويات العهد المكي ٥٢٠ : وهو مرسل رجاله ثقات إلا أن قتادة مدلس لم يصرح بالسماع .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، الأسدي، أبو الأسود المدني ، يتيم عروة ، ثقة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة . (ع) التقريب ٨٧١

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩٥/١ ؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٨٠/١ ؛ وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/٤٢؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٦/٩ :" رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح". وصوبه ابن أبي خيثمة (انظر : أخبار المكيين من كتابه التاريخ الكبير ص١٧٢) ؛ وعند الزرقاني في شرح المواهب ٤٥٠/١ روي عن عروة بإسناد صحيح .

(٥) المغيرة بن حكيم الصنعاني ، ثقة ، من الرابعة .(خت م ت س). التقريب ص ٩٦٤

(٦) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٨١/١ ؛ وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/٤٢ .

(٧) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٨١/١ ؛ وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/٤٢ .

(٨) ابن أبي شيبة : المصنف ٣٦٨/٦ ؛ ١٤/٧

(٩) الحاكم : المستدرك ١١١/٣، قال الذهبي : هذا نص في أنه أول من أسلم وله أقل من عشر سنين بل نص في أنه أسلم وهو ابن سبع سنين ، أو ثمان وهو قول عروة .

(١٠) روي في كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٤٤٩/٣ وقال محققه / وصي الله : هذا الإسناد ضعيف لابهام راويه عن علي ، ورواه الطبراني بإسناد متصل صحيح ، ابن لهيعة ضعيف إلا أنه تابعه الليث بن سعد الإمام.

وقيل : كان سِنُّه إحدى عشرة سنةً. ذكره المَسْعودي في كتاب ((التنبيه والإِشراف)). وقيل : ست سنين ، وقيل : خمس سنين ورَدهما[١]. وعند العسكري[٢]: ولد قبل الوحي باثنتي عشرة سنة . وقال الواقدي[٣]:"لا نجد إسلاَّم علي صحيحاً إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة .

وذكر عَمرو بن بَحْر في ((الرسَائل الهاشميات)) ، وقبلَه أبوعُبيد ابن سَلام[٤]: أن زيد بن حارثة لم يكن اسمُه زيداً، وإنما سَماه زيداً سَيدنا رسُول اللّه ﷺ باسم جَده قصي ؛ وذلك لمحبة قريش قُصياً. انتهى . يُشبه أَن يكون هذا القول غير جيد ؛ لأن حَارثة أبا زيد لما فقد ابنَه ، قال[٥]، ولم يَدْرِ أين قراره ولا وجودَه :

بكيْتُ على زيدٍ ولم أدْرِ ما فَعَلْ أحَيٌّ فَيُرجَى أم أتى دونَه الأجلْ

وذكر أبو نعيم الحافظ[٦]: أن النبي ﷺ رآه واقفاً بالبطحاء[٧] ينادى عليه بسبعمائة درهم فاشتراه من مال خديجة .

وفي ((تأريخ المزة[٨])) لابن عساكر[٩]: رآه بسوق عكاظ[١٠]، فوصفه

---

(١) التنبيه والأشراف ص١٩٨

(٢) انظر : الأوائل ١/ ١٩٦ ولم يقل قبل الوحي .

(٣) ابن سعد: الطبقات ١٥/٣؛ ورجح ابن حجر أن علياً أسلم وله عشر سنين (فتح الباري ٨٩/٧)

(٤) انظر : ابن حجر : الأصابة ٢٥/٣-٢٦

(٥) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢٥٥/١

(٦) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٣٧/٣-١١٣٨

(٧) البطحاء : كانت علماً على جزء من وادي مكة هو: بين الحجون إلى المسجد الحرام، أما اليوم فقد عبدت فذهبت البطحاء. انظر: البلادي: معجم المعالم الجعرافية ص ٤٦

(٨) المزة : كانت قرية ثم أضحت من أحياء دمشق . انظر: شراب : المعالم الأثيرة ص٢٥١

(٩) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٢/٣ (مخطوط) .

(١٠) ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية ص٢١٥ أن موقع سوق عكاظ اليوم في شمال شرق الطائف على قرابة ٣٥كم في أسفل وادي شَرِب ، وأسفل وادي العرج عندما يلتقيان .

لخديجة ، فأمرت ورقة فاشتراه من مالها فقال لها النبي ﷺ هبيه لي بطيبة من نفسك ، فقالت : إني أُحب أن أتبناه ، وأخاف أن تهبه ، فقال : يا موفقة ما أردت إلا أن أتبناه، فوهبته له ".

وذكر ابن إسحاق[١]: ((ان أول ذكر آمن برسول الله ﷺ علي بن أبي/ طالب)) انتهى . ذكر أبو عُمر بن عَبْد البر[٢]: أَن هذا القولَ محكي عن [ص/٢٢٣] سَلْمان الخَيْر، وَخبّاب بن الأرت[٣]وَجابر، وأبي سَعيد[٤] . زاد ابن عساكر[٥]:" أنس بن مالك[٦]، وابن عباس ، وعَفيْفاً الكندي[٧]، وأبا أيوبَ الأنصاري[٨]،

(١) السيرة النبوية ٢٤٥/١

(٢) انظر : الاستيعاب ١٩٧/٣

(٣) خبّاب ، بموحدتين الأولى مثقلة ، ابن الأرت التميمي ، أبو عبدالله ، من السابقين إلى الإسلام وكان يعذب في الله ، شهد بدراً ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين .(ع). التقريب ص٢٩٥

(٤) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له صحبة ، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل : سنة أربع وسبعين .(ع). التقريب ص٣٧١

(٥) انظر : تاريخ دمشق ٢٨/٤٢-٤٤

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين صحابي مشهور ، لقبه ذو الأذنين ، مات سنة اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة.(ع). التقريب ص١٥٤

(٧) عفيف الكندي ، عم الأشعث ، وأخوه لأمه ، صحابي له حديث في فضل علي .(ص) التقريب ص٦٨٢

(٨) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، أبو أيوب ، من كبار الصحابة ، شهد بدراً ، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه ، مات غازياً بالروم سنة خمسين وقيل بعدها. (ع). التقريب ص٢٨٦

ويَعْلى بن مرةَ[١]، وليلي الغِفارية[٢]، ومحمد بن كعبٍ القرظي".

قال الحاكم[٣]:" لا أعلم اختلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أولهم إسلاماً". وعند الترمذي[٤]:" ثنا إسماعيل بن موسى[٥] ثنا علي بن عابس[٦] عن مُسْلم المُلائي[٧] عَن أنس قال : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين ، وأسلم علي يوم الثلاثاء ".

ولهذا أشار علي بقوله فيما ذكر القُضاعي في كتاب ((ما صحَّ من شعْر علي بمحضر من الصَحابة ولم ينكره أحد منهم))[٨]:

---

(١) يعلى بن مَّرة بن وهب بن جابر الثقفي ، أبو مُرازم بضم أوله وتخفيف الراء وكسر الزاي، وأمه سيابة بكسر المهملة وتخفيف التحتانية، ثم موحدة صحابي ، شهد الحديبية وما بعدها. (بخ قد ت س ق). التقريب ١٠٩١

(٢) ليلى الغفارية .كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه تداوي الجرحى ، وتقوم على المرضى ، حديثها عن علي في سنده محمد بن القاسم (متروك). انظر : أبو عمر: الاستيعاب ٤/٤٦٣-٤٦٤ ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٧/٢٥٢؛ ابن حجر: الاصابة ٨/١٨٣

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٨/٢٣٦ وعزاه للحاكم ؛ وكذاالزرقاني في شرح المواهب ١/٤٥٣ .

(٤) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥/٥٩٨ وقال : وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم ، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوي .

(٥) إسماعيل بن موسى الفزاري ، أبو محمد ، أو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السّدّي، أو ابن ابنته ، أو ابن أخته ، صدوق يخطيء رُمي بالرفض ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين (عخ د ت ق). التقريب ١٤٥

(٦) علي بن عابس، بموحدة مكسورة بعدها مهملة ، الأسدي ، الكوفي ، ضعيف ، من التاسعة (ت). التقريب ص ٦٩٩

(٧) مسلم بن كيسان الضبي ، المُلائي البّراد الأعور، أبو عبدالله الكوفي ، ضعيف من الخامسة .(د ت س). التقريب ص٩٤٠

(٨) لم أقف عليه في مصادر ترجمة القضاعي صاحب التاريخ . تقدمت ترجمته ص ٥٧٠

سَـبقتكم إلى الإسلام طُرّاً　　صَغيراً ما بلغتُ أوانَ حُلمي[(١)]

وقال خزيمةُ بن ثابت ذو الشهادتين[(٢)] فيما ذكره المرزباني :

وقال أبو عُمر[(٣)]:" هو للفضل بن عَباس بن عُتبة اللهَبي :

ماكنتُ أحسب هذا الأمر مُنْصرفاً　　عن هَاشم ثم منها عَن أبي حَسَن

ألـيسَ أولَ مَـن صَلى لـقـبلـتهـم　　وأعـلمَ الناس بـالـفُرقان والسُنن"

وقـال المقدادُ بن الأسْود الكنديُّ[(٤)]، يمدح علـيّاً فيما ذكره الكلبي في كتاب ((الشورى)) تأليفه :

كبَّر لله وَصلى،وَما صلّي　　ذوو العَتب وَما كبروا.

---

(١) كذا أنشده الزرقاني في شرح المواهب ٤٥٠/١ وقبله أربعة أبيات ، وذكر أنها إجابة علـي لمعاوية رضي الله عنهما لما كتب له أن لي فضائل أنا صهر رسول الله ﷺ وكاتبـه؛ و عند أبي الفداء في المختصر في أخبار البشر ١١٦/١؛ وابن الوردي في تاريخه ١٣٧/١ : (غلاماً) بدل من (صغيراً) وأخرجه البيـهقي فـي السـنن الكـبرى (دار المعرفـة) ٢٠٦/٦ برواية :

سبقتهم إلى الإسلام قدماً　　غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وقـال : ليس في روايـة ابـن عـبدان (قدماً) وهذا شائع بيـن النـاس مـن قـول علي رضي الله عنه إلا أنه لم يقع لنا بإسناد يحتج بمثله .

(٢) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصـاري ، الخَطْمـي، بفتـح المعجمـة، أبـو عمـارة المدني، ذو الشهادتين من كبار الصحابة ، شهد بدراً ، وقتل مع علي بصفين سـنة سـبع وثلاثين .(ع). التقريب ٢٩٦

(٣) الاستيعاب ٢٢٤/٣ باختلاف يسير .

(٤) المقداد بـن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثم الكندي ثـم الزهـري [حـالف] أبوه كندة [وتبناه هو] الأسود بـن عبد يغوث الزهري ، فنسب إليه ، صحابي مشـهور ، من السابقين ، لم يثبت أنـه كان بـبدر [فـارس غيره] مات سنة ثـلاث وثلاثيـن ، وهـو ابن سبعين سنة .(ع) التقريب ص٩٦٨

وقال السّيِّد الحميري ، واسمُه إسماعيل[١] من أبيات يذكره[٢]:

مَن كان أولَها سِلْماً وأكثرَها   عِلْماً وأطهرَها أهلاً وأولادا

وقال بكير بن حماد التاهَرْتي[٣] فيما ذكره ابن عَبْد البر[٤]:

قل لابن مُلجَم والأقدارُ غالبةٌ   هَدمتَ ويلك للإسلام أركانا

قتلتَ أفضلَ مَن يمَشي على قدَم   وأولَ الناس إسلاماً وإيمانا"

وقال عَبْداللّهُ بن المُعْتز، وكان ناصِبيّاً [٥]، من أبياتَ ذكرهَا الفَرغاني[٦] في ((الذيل)) يذكره :

وأول من ظَل في موقفٍ   يُصلّي مع الطاهِر الطيِّبِ/ [ص/٢٢٤]

وخالفَ ذلك جمَاعَةٌ ، فقالوا: أولُهم إسلاماً أبو بكر الصديق رضي الله

---

(١) إسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد ، كنيته أبو هاشم ، شاعر مشهور من كبار الشيعة كان يري رأى الكيسانية في رجعة محمد بن الحنفية ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وقيل : ثمان وسبعين ومائة ، ونظمه في الذروة . انظر : ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٤٣/٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٤/٨-٤٦

(٢) انظر: ديوانه ، جمع وتحقيق / شاكر هادي سكر (طبع دار مكتبة الحياة، بيروت) ص ٢١٣ باختلاف يسير .

(٣) بكر بن حماد التاهرتي ، أبو عبدالرحمن ،كان ثقة عالماً بالحديث وتمييز الرجال ، وشاعراً فصيحاً مفلقاً ، وكان فقيهاً فاضلاً مأموناً، توفي سنة ٢٩٦هـ. انظر: الدباغ: معالم الإيمان (المكتبة العتيقة بتونس ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ) ٢٨١/٢-٢٨٥ ؛ الزركلي : الأعلام ٦٣/٢

(٤) الأستيعاب ٢٢١/٣

(٥) والبيت في ديوانه (المكتبة الإسلامية بدمشق ١٣٧١هـ) ص ١٣٠

(٧) أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني ، أبو منصور ، كان أبوه صاحب محمد بن جرير الطبري . له عدة تصانيف منها كتاب التاريخ الذي وصل به تاريخ والده . وهو المسمى (بالذيل) . مات سنة ٣٩٨هـ . انظر : ياقوت : معجم الأدباء ١٥٠/٣ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨٦/٧-٨٧

عنه منهم : عَمرو بن عَبَسةَ ، وعَبْدالله بن عَباس من رواية الشعبي عنه.[١]

وقاله حسَّان بن ثابت في شِعره حَيثُ ، قال[٢]:

* وأول الناس منهم صدَّق الرسُلا *

وإبراهيم النخَعي[٣]، قالـه أبو عُمر، وآخرون .[٤]

وذكر الحَسَـن بـن علـي بـن الحُسـين المَسْـعُودي فـي كتـاب ((التنبيـه والإِشراف))[٥]:" أن قوماً قالوا : أول الناس إسلاماً خباب بن الأرت ، قال : وقال آخرون : بلال بن حَمامَةَ[٦]".

وذكر عُمر بن شبَّة في كتابه ((أخبار محمد بن سَلاّم الجُمحي[٧])) :" أن خالد بن سَعيد بن العاص[٨] أسلم قبل علي .

(١) انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣١١/٣؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٤٣٤/١ ؛ الصالحي : سبل الهدى ٣٠٣/٢

(٢) ديوان حسان بن ثابت ص١٢٥ وصدر البيت :

* والثاني الصادق المحمود مشهده *

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفـي الفقيـه ، ثقـة إلا أنـه يرسل كثيراً مات دون المائة سنة ست وتسعين ومائة ، وهو ابن خمسين ونحوهـا. (ع). التقريب ص ١١٨

(٤) أبو عمر : الاستيعاب ٩٣/٣؛ أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لأبن أبـي خيثمـة ص١٦٤ قال ابن كثير في السيرة النبوية ٤٣٥/١ : وهو المشهور عند جمهور أهل السـنة وعند الصالحي في سبل الهدى ٣٠٣/٢ : رواه أحمد وصححه .

(٥) التنبيه والاشراف ص١٩٩

(٦) هو: بلال بن رباح . تقدمت ترجمته ص ٥٧٧

(٧) لم أقف على من ذكره في مصادر ترجمة عمر بن شبة المتداولة .

(٨) خالد بن سـعيد بن بن العاص بن أمية القرشي الأموي ، يكنى أبا سعيد ، أسلم قديمـاً، هاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها عام خيبر، وشهد مع النبيﷺ عمرة القضاء وما بعدها، واستعمله النبي ﷺعلى صدقات اليمن ، وقتل بمرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديـق رضي الله عنه ، وقيل : بل كان قتله في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي بكر. انظـر : أبو عمر: الاستيعاب٢/٧-٩؛ ابن الأثير: مصدر سابق ١٢٤/٢-١٢٦؛ ابن حجر: الاصابة ٩١/٢

زاد الكلبي : قال : كنت أفرقُ أبا أُحَيْحَة ، وكان عليٌّ لا يخاف أبا طالب ".[١]

وعَن الزهري وعَروة بن الزُبير وسُليمان بن يَسار، وغيرهم : أن زيدَ ابن حَارثة أَسْلم قبلَ علي.[٢]

وقد كشفَ الثعلبي قِناع هذه المَسْألة فقال[٣]: اتفقَ العلماء على أن أولَ منَ أسلَم خديجة، وإنما اختلافهم فيمن أسلم بعدَها فمن الرجال : أبو بكر، ومن الصِّبيان : عليّ، ومن الموالي : زيد ، ومن العَبيد : بلال .

وقال الواقديُّ[٤]:" وأصحابنا مُجْمعون أنَّ أولَ أهل القبلَة استجابَ لرسُول اللّه ﷺ خديجة ، ثم أُختلف عندنا في ثلاثة نفر أيُّهم أسلَم أولاً أبي بكر ، وعلي ، وزيد ؟".

وقال الخطيب في كتابه ((المُتَّفق والمفترق)) شيئاً حسَناً لايخالفه فيه

---

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة ٩١/٢ وعزاه : لعمر بن شبة .

(٢) رواه ابن سعد : الطبقات ٤٤/٣ من طريق الواقدي ؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٣٧/٣ عن ابن شهاب ، قال : علي أول من أسلم ؛ والحاكم في المستدرك ٢١٥/٣ من طريق ابن لهيعة ؛ وذكره ابن حجر في الاصابة ٢٦٩/٤ عن سليمان بن يسار. وأعتبره قول كثير من أهل العلم

(٣) الثعلبي : الكشف والبيان ٦٤٧/ أ؛ وقبله الدولابي في الذرية الطاهرة ص٣٨-٣٩ ؛ ونقله الكردي في رفع الخفا ص ١٤٧ عن الطبراني ، وفيه : قال ابن الصلاح : هذا الجمع هو الورع . وقال البغوي في تفسيره ٨٧/٤: وكان إسحاق بن إبراهيم راهويه الحنظلي يجمع بين هذه الأخبار فيقول : أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال. وكذا نقله القرطبي في تفسيره ٢٣٧/٨، وذكره الفخر الرازي في تفسيره ١٣٥/١٦ بقوله : واتفق أهل الحديث . وذكره ؛ ونقله ابن كثير في السيرة النبوية ٤٣٧/١ : عن أبي حنيفة رضي الله عنه.

(٤) انظر : ابن سعد : الطبقات ١٥/٣

أحد وهو[١]:" أولُ من صَدقَ ، وآمن من بني هاشم ".

وفي ((السير)) لابن حبان[٢]:" كان علي يخفي إسلامه من أبي طالب، وأبو بكر لما أسلم أظهر إسلامه ، فلذلك اشتبه على الناس أول من أسلم منهما".

ولقائل أن يقول : تحمل الأشعار المذكورةَ على أن أَصْحابها أرادوا الصَحابة الذين هو حَالئيذ بينَ ظَهْرانيهم ، وهم لاينازعونه في هَذه المنقبة ؛ لأن أبا بكر كان قد توفي ، وكذا بلال ، وَخباب - على قول ابن أبي عاصم وَغيره - وَخالد بن سَعيد.

وفي ((الاحتفال)) لابن أبي خالد :" جاء في بعض الروايات أن البراق دون النغل[٣]، وفوق الحمار، وجهه كوجه الإنسان ، وجسده كجسد الفرس ، وقوائمه كقوائم الثور ، وذنبه ذنب الغزال لاذكر ولا أنثى ".[٤]

وذكر السُدِّيُّ[٥]: أن الإسراء كان قبل الهجرة بستة أشهر.[٦]

وقال ابن الأثير[٧]:" بثلاث سنين ".

---

(١) الخطيب : المتفق والمفترق (دار القادري ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ١٦٢٢/٣

(٢) ابن حبان : السيرة النبوية ص٦٧-٦٨

(٣) كذا في الأصل ، ويعني : فرساً هجيناً . كما سبق بيانه في أوائل الجزء السابع .

(٤) نقله ابن الملقن في التوضيح (تحقيق / خالد بريحان) ١٧٤/١ وعزاه لابن أبي خالد ولم يذكر أنه دون البغل وفوق الحمار ؛ وكذا نقله الصالحي في سبل الهدى ٢١٨/١-٢١٩ . ولم يذكر أنه لا ذكر ولا أنثى .

(٥) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُدِّي ، بضم المهملة وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفي صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .(م٤). التقريب ص ١٤١

(٦) انظر: ابن الجوزي : الوفاء ٢١٨/١-٢١٩ ؛ ابن الملقن: مصدر سابق ١٦٥/١ وعزاه للسدي

(٧) الكامل ٥١/٢

وقال عياض[١]:" كان بعد المبعث بخمسة/ عَشر شهراً ". [ص/٢٢٥]

قال الحربي[٢]:" كان ليلة سَبْع وعشرين من ربَيع الآخر ، وقيل : لسَبْع عَشرة خلت من ربيع الأول ، وقيل : ليلة السَبت لسَبعَ عشرة خلت من رَمضان قبل الهجْرة بثماني عشر شهراً ".

وعندَ أبي عمر[٣]:" قال أبو بكر محمد بن علي بن القاسم[٤] في ((تاريخه)) : بعد مبعثه بثمانية عَشر شهراً، قال : ولا أعلم أحداً قاله .

وقال الزهري : كان بَعْد البِعثة بخمس سنين ".

وزَعَم عياض[٥]: أنهم لم يختلفوا أَن خَديجةَ صَلّت بَعْد فرض الصلاة. انتهى كلامُهُ. فيه نظر؛ من حَيث أن الزُبير ذكر من حديث يونس عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أنَّها قالت : توفيِّتْ خديجة قبل أَن تفرض الصلاة. [٦]

وقال ابن قتيبة[٧]:" أُسري به بَعْد سَنة ونصف من رجوعه من الطائف إلى مكةَ شرفها اللّهُ تعالى ".

وَعند ابن فارس[٨]:" فلما أتت عليه إحدى وخمسونَ سنةً وتسعَة أشهر

---

(١) الشفاء ١٩٤/١ ؛ اكمال المعلم ٤٩٧/١

(٢) نقله النووي في شرح صحيح مسلم ٢٠٩/٢ وعزاه للحربي .

(٣) التمهيد ٤٨/٨-٥١

(٤) ذكره ابن بشكوال في الصلة ١٨/١ في جملة الشيوخ الذين أخذ عنهم أحمد بن موفق بن نمير ، قال : ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وأخذ عن أبي بكر بن علي بن القاسم الذهبي .

(٥) اكمال المعلم ٤٩٧/١

(٦) انظر : أبو عمر: التمهيد ٥١/٨ ؛ ابن الملقن : التوضيح (تحقيق/ خالد بريحان) ١٦٩/١ وعزاه للزبير، وقال :" وهذا ردّ على ابن حزم في قوله لاخلاف أنها صلت معه بعد فرضها "؛ وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٢٠١/٦ من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب .

(٧) المعارف ص١٥١

(٨) أوجز السير ص ٥٣

أُسْري به ﷺ ".

وأبو بكر رَضي اللّهُ عنه : قال سَعيد بن المُسَيّب وعُروة ، فيما ذكره العسكري[١]:" سُمِّيَ صِدّيقاً ؛ لأنه لما أُسري بسَيدنا رسول الله ﷺ حَدّث قومه فكذبوا وأتوا أبا بكر ، فقصُّوا عليه ما قال النبي ﷺ فقال : صَدق فسُمي بذلك الصِدّيق ".

وفي ((طبقات ابن سَعْد))[٢]:" أمّا ابن إسحاقَ فقال : أبوقحافة كان اسمُه عَتيقاً، ولم يذكر ذلك غيره ، وقيل : إن جبريل لما قال له النبي ﷺ : إن قومي لا يصدقوني، فقال : يصدقك أبو بكر، وهو الصديق .

وعَن إبراهيم النَخعي : كان يُسَمى الأوّاه ؛ لرأفته، ورَحمته".

وعَن علي: أن اللّه جلَّ وعز سَمى أبا بكر على لسان نبيه ﷺ صدّيقاً.[٣]

وفي كتاب ((الوشاح)) لابن دُريد: كان يُلقَّب ذا الخِلال ؛ لعباءة كان يخُلها على صدْره .[٤]

قال أبو نعيم[٥]:"ولقب عتيقاً ؛ لأنه قديم في الخَيْر ". وعند الزبير: لأنه لم يكن في نسَبه شيء يعاب به .[٦] وقيل : لأن أخاه عتيقاً مات فسُمِّيَ به .[٧]

---

(١) انظر : أبو نعيم : معرفة الصحابة ١٥٧/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٣١١/٣ ؛ قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٨١/٢ :" وأُجمعت الأمة على تسميته صديقا ".

(٢) الطبقات الكبرى ١٢٧/٣

(٣) انظر : أبو نعيم : مصدر سابق ١٥٥/١ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ٥٤/٤

(٤) بنحوه في تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٠/١٣-٥١ عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٥) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق١٢/٣٠ وعزاه لأبي نعيم؛ وابن حجر في الاصابة ١٠٢/٤ وعزاه لتاريخ الفضل بن دكين .

(٦) ذكره أبو عمر في الاستيعاب ٩٢/٣ وعزاه لمصعب بن الزبير ؛ وكذا النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٨١/٢ ؛ وابن حجر في الاصابة ١٠٢/٥

(٧) انظر : أبو عمر : مصدر سابق ٩٢/٣؛ ابن عساكر: مصدر سابق ٢٢/٣٠، ٢٣ بنحوه

وفي ((الطبقات)) لمسلم[١]:" عن عائشة قالت : أقبل أبو بكر يوماً ، فقال سيدنا رسُول اللّه ﷺ : من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا ".

وروينا في كتاب ((الألقاب)) للشيرازي عن ابن عباس :" أنه سأل أباه لم سمي أبو بكر عتيقاً ؟ قال : أي بني إنهم يقولون لعتق وجهه ، وصِحَّة نسَبه ، وإنه عتيق من النار ، وإنه لكذلك ، ولكن ليس كما تظنون ، ولكن أُمه كانت إذا ولدت أولاداً ماتوا صغاراً، فلما ولدته أخذته في حجرها، وأدخلته الكعبة ، ورَفعت يدها إلى السماء، وقالت: يا إله الآلهة هب لي موته، قال : فخرجت كف من ذهب لامعصم لها فوضعت على رأس أبي بكر ، وإذا بهاتف يقول : يا أمةَ اللّه على التحقيق فزت بحمل الولد العتيق يُعرف في التوراة بالصديق". [٢]

وفي كتاب القاضي أبي الحُسَيْن أحمد بن محمد الزبيري[٣] المسمَّى ((مَعالي الفرش إلى عوالى العَرش)):" عن أبي هريرة اسمه في السماء الصديق ، لمحمد صاحب ورفيق ، وإن أمه سمعت ذلك ليلة أصابها المخاض ولم يكن عندها ثَمَّ أحدٌ ".

وقال ابن المعلَّى:" كانت أُمُّه إذا نقَّزَته قالت :

عتيق ما عتيق ذو المنظر الأنيق
رشفت منه ريق كالزَّرنَب الفتيق[٤]

وتقول أيضاً ، وهو يرشِّح ما تقدَّم :

---

(١) الطبقات ١/١٤٢-١٤٤

(٢) انظر: أبو نعيم : معرفة الصحابة ١/١٥٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٠/٢١. بنحوه مختصراً

(٣) هو : أحمد بن محمد بن عبدالله ، أبو الحسين النيسابوري ، شيخ الحنفية في زمانه ، ولي قضاء الحرمين بضع عشرة سنة، ثم ولي قضاء نيسابور ، توفي سنة ٣٥١هـ . انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦/٢٥-٢٦ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨/٣٤

(٤) وكذا نقله المؤلف في كتابه الإشارة ص٤٦٩ ، والزرنب نوع من أنواع الطيب .

يارب قد سَمَّيْتَه عتيقاً ... فاجعله يارب امرأً صِدِّيقا

لخير من تعلمه رَفيقاً ... وأوضح له إلى الهدى طريقا

واجعله ياربِّ امرأً مطيقاً ... أسبل عليه سترك الصفيقا

حتى أراه منظراً أنيقا "/ [ص/٢٢٦]

وقوله[١]: ((ماعَكم)) قال ابن سِيْدَة[٢]:" عَكم يَعْكم : انتظَر ، وما عكم عَن شتمي : أَيْ:تأخرَّ". وكذا ذكره في ((الموعَب ، والتهذيب ، والمنتهى)) وغيرها.[٣] وعندَ القزاز : أَيْ:عدل ، وقيل : تحبَّس في الشيء .

وفي الحديث[٤]:" إلاَّ أبا بكر فإنه ما عكم عنه ". أي ما تحبّس ولا انتظر.

وكأنَّ السُهَيْلي فسَّرَه بالمَعْنى فقال[٥]:" عكم : أَيْ:تردد ". وكأنه لم يَر ما في ((السِيْرة))[٦]:" ما عكم عَنه حيَن ذكرتُه له ، وماتردَّد فيه ".

وتردُّده في اسم أبي عُبيدةَ ، لاأدري من سلفه فيه، فينُظر.[٧]

غريب شِعْر حَارثة أبي زيد:" قوله : أغالَك : يَعْني أهلكك ، يقال غالَه الشيء إذا أهلكه . ويجَل : بمعنى حسب، ومعناهما: الاكتفاء بالشيء".[٨]

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٥٢/١

(٢) المحكم ١٧٣/٢

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٢٧/١

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٦٤/٢؛ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٣ ؛ وإسناده مرسل ضعيف انظر : عادل عبد الغفور : مرويات العهد المكي ص٥٤٥ .

(٥) الروض الأنف ٢١/٣

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٥٢/١

(٧) السهيلي : الروض الأنف ٢٧/٣ ولم أقف على خلاف في اسم أبي عبيدة .

(٨) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٢/١

قال عُمير بن الحُمام[١] حينَ أَلقَى ما بيده من التمر تَجْلّى من الدنيا.[٢]

قال الراجز[٣]:

نحنُ بني ضبة أصحاب الجَمل الموتُ أحلى عندنا من العَسل

لا عار بالموت إذا الموتُ نـزل رُدّوا عـلينا شيخَـنا ثـم بجَل

يعني بالشيخ أمير المؤمنين عثمان رضي اللّهُ عنه ".

والغَرب : الحَدُّ ، قاله ابن دُريَد[٤].

وأفل : إذا غابَ يقال : أفلَت النجوم تأفِل وتأفُل : إذا غـابت ، ذكـره الأزهري[٥]. والأرواح: جمعُ ريح جمعَه على الأصل ؛ لأن الأصلَ فيه الواو[٦]

قالت مَيْسُون بنت بَحْدل أم يزيد بن معاوية[٧]:

لبيتٌ تخفِقُ الأرواح فيه أحَبُّ إليَّ من قصر مُنيف

والنص: أرفع السَّيْر[٨]، يقال : نَصَصْت البعير أنصـه نَصـاً، ولا يقـال : نص البَعيرُ ، كذا ذكره أبو ذر.

والذي يقوله أهل اللغـة : إن الرفـعَ هـو أوسـع مـا يكـون مـن السَـيْر.

---

(١) عمير بن الحمام بن الجموح الأنصاري السلمي ، الصحابي ، اتفقوا علـى أنـه استشـهد ببدر وهو أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام. انظر : أبو عمر : الاستيعاب ٢٨٩/٣ ابن الأثير : أسـد الغابة ٢٧٨/٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣٠/٥ .

(٢) لم أعثر على ما قال لا نظماً ولا نثرا .

(٣) انظر : الطبري: تاريخ ٤٥/٣-٤٦ باختلاف يسير في اللفظ والانشاد ؛ وكذا أبو عبيد في فصل المقال ص٤٤١ ، وقال المرزوقي في شـرح الحماسـة ١٥٤/١ الصحيـح أن الأبيـات لعمرو بن يثربي .

(٤) جمهرة اللغة ٢٦٨/١

(٥) تهذيب اللغة ٣٧٨/١٥

(٦) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٣/١

(٧) انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق (تراجم النساء) (دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨١) ص٣٩٧-٤٠١ الدميري : حياة الحيوان ٤٤١/٢ - ٤٤٢

(٨) أبو ذر : مصدر سابق ١٦٣/١

والعِيْسُ[١]: "التي يَخْلِطُ بياضَها شيء من/ شُقرة ، يقال : جمَل أعيَسُ ، وناقة عَيْسَاء". [ص/٢٢٧]

وكان من أسباب توفيق اللّه جلّ وعزّ لأبي بكر ما ذكره ابن عساكر[٢]: "عَن عيسى بن داب ، قال : قال أبو بكر : كنتُ جالساً بِفناء الكعبة ، وكان زيدُ بن عَمرو بن نُفيل جالساً، فمر به أُميةُ بن أبي الصَّلْتِ ، فقال : كيف أصبحتَ ياباغي الخَيْر؟ قال: بخير ، قال : هَل وجَدت ؟ قال :لا ، فقال :

كلُ دين يومَ القيامة إلاّ ما قضَى اللّهُ والحَنيفِيَّةُ زُورُ

أما إن هذا النبيَّ الذي يُنتظر منا ، أو منكم ، أو من أهل فِلَسْطين ، قال أبو بكر : ولم أكن سَمعت قبلَ ذلك بنبي ينتظر، أو يُبعث ، فأتيتُ ورقة ، فقصَصْتُ عليه الحدَيث ، فقال : نعم يا بنَ أخي إنه من أوسط العَرب نسَباً ، فلما بُعث أتيتُ إليه ، فآمنت به ، وَصدَّقته".

وذكر أبو سَعْدٍ الماليني[٣] في ((مُعْجم شيوخه)) عَن ابن مَسْعود:" أن أبا بكر خَرج إلى اليمن قبل أن يُبعث سَيدنا رسُول اللّه ﷺ ، فَنزل على شيخ من الأزد قد قرأ الكتبَ ، وعَلم من علم الناس علماً كثيراً، وأتى عليه أربعمائة سنة إلا عشر سنينَ ، فلما رآني قال: أحسِبك حِرْمِيّاً ، قلت : نعم ، قال : وأحسبك: قرشياً، قلت : نعم، قال : وأحسبك تَيْمِيّاً ، قلت : نعم ، أنا من تيم ، وأنا عَبْداللّه بن عثمان، قال : بقيت لي فيك خَلّةٌ واحدةً ، قلت : ماهي ، قال : تكشف عَن بطنك ، قلت : لا أفعل أو تخبُرني لم ذاك ؟ قال : أجدُ في العلم أن نَبيا يُبعث في الحرَم يعاونه على أمره فتىً ، وكهلٌ ، فأمَّا

---

(١) انظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ٨٥٧/٢

(٢) تاريخ دمشق ٣٤/٣٠-٣٥

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله ، أبو سعد الأنصاري ، الماليني ، طلب الحديث ورحل من أجله ، وكان ثقة صدوقاً متقناً خيراً صالحاً ، وله مصنفات . توفي سنة ٤١٢هـ . انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣٧١/٤-٣٧٢ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٧٠/٣-١٠٧٢

الفتى فخوّاضُ غمرات ، وَرافع مُعْضلات ، وأمّا الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة ، وعلى فخذه اليُسْرى علامة ، قال أبو بكر : فكشفت عن بطني ، فرأى شامةً سَوْداء فوق سُرتي ، فقال : أنت/ هو وربِّ الكعبة ، ثم قال : إياك [ص/٢٢٨] والميلَ عن الهُدى،وتمسَّكْ بالطريقة الوسطى ، وأعطاني أبياتاً قالها في النبي ﷺ ، فلما رأيت النبي ﷺ قلت: تركتَ دينَ أبائك وأجدادك ، فقال : يا أبابكر إني رسُول اللّه إليك ، وإلى الناس كلهم فآمن بالله، قلت: وَما دليلك على ذلك ؟ قال: الشيخ الذي رأيتَ باليمن ، فقلت : وكم من شيخ لقيتُ بها، قال: الذي قال لك ما قال ، وأعطاك الأبيات ،ح". [١]

وقول السُهَيْلي[٢]: ((ولم يرو سَعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل عَن رسُول اللّه ﷺ إلا حديثين : أحدهما : مَن غصَب شِبراً من الأرض)) فيه نظر؛ من حَيثُ إنَّ بقي بن مخلد[٣]ذكر: أنه روى عن النبي ثمانية وأربعين حديثاً.[٤]

---

(١) انظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق٣٠/٣٤-٣٥ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٣/٣١٢-٣١٣ ؛ ونقله ابن حديدة في المصباح المضيء ١/٢٩-٣٠ عن المالينى في معجم شيوخه .

(٢) الروض الأنف ٣/٢٨

(٣) بقي بن مخلد ، أبو عبد الرحمن ، القرطبي ، كان ورعاً فاضلاً زاهداً مجاب الدعوة ، له مصنفات كثيرة منها في الحديث مصنفه الذي رتبه على أسماء الصحابة رضي الله عنهم فروي فيه عن ثلثمائة وألف صاحب ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه ، وأبواب الأحكام ، فهو مصنف ومسند، قال الحميدي : " ولا أعلم هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه واتقانه ، واحتفاله في الحديث ، وجودة شيوخه ...". توفي سنة ٢٧٦هـ . انظر : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ١/١٦٩-١٧١؛ الحميدي: جذوة المقتبس ص ١٥٦-١٥٨

(٤) بقي بن مخلد ، ومقدمة مسنده ، دراسة وتحقيق / أكرم العمري (الطبعة الأولى١٤٠٤هـ) ص ٨٥

من ذلك : أن الشيخين خرجا له حديث[١]:

" الكماةُ[٢] من المنّ وماؤها شِفاء العَيْن".

وعند البخاري[٣]:

"لقد رايتُني وإن عُمر لمُوثقي على الإسلام قبل أن أَسْلَم".

وحَديث :" ماتركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ".

وعند أبي داود :

حديث[٤] :" العَشرة في الجنة ".

وحَديث[٥]:" من قتل دون ماله فهو شَهيد " .

وحَديث[٦]:" من أحيا أرضاً ميتةً فهي له " .

---

(١) رواه البخاري في كتاب الطب ، باب المن شفاء للعين . صحيح البخاري مع فتح الباري ١٧٢/١٠؛ ومسلم في كتاب الأشربة ، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها. صحيح مسلم مع شرح النووي ٣/١٤-٤

(٢) الكمأة : نبات لا ورق لها ولا ساق ، توجد في الأرض من غير أن تزرع ، قيل سميت بذلك لاستتارها . انظر : ابن حجر : فتح الباري ١٧٣/١٠ ، وتسمى اليوم في أرض العرب (الفقع) .

(٣) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه. صحيح البخاري مع فتح الباري ٢١٤/٧

(٤) رواه في كتاب السنة ، باب الخلفاء (انظر : السنن ٣٩/٥) ؛ وفي مسند سعيد بن زيد من مسند البزار (رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة ، قسم الكتاب والسنة ١٤١٤هـ) ٩٧١/٣ قال محققه / إبراهيم محمد أحمدأبو سليمان : " فيه لين ، ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره ".

(٥) رواه في كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص١٢٨/٥؛ وفي مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٤٨/٣، قال محققه : إسناده صحيح .

(٦) رواه في كتاب الخراج والفيء باب إحياء الموات ٤٥٣/٣-٤٥٤؛ وفي مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٣٦/٣ ، قال محققه : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

وحَديث[١]:"كنا عند النبي ﷺ فذكر فتنة فعظم أمرها ".

وحَديث[٢]:" من أربى الربا الاستطالَةُ في عرض المُسْلم بغير حق".

وعند الترمذي :

حَديث[٣]:"لا وضوءَ لمن لم يذكر اسمَ اللّه عَليه ".

وَعند أبي أحمدَ العَسْكري حديث[٤]

:" قلت يا رسول الله: استغفر لأبي ".

وفي ((مُسْند أبي يَعْلى الموصلي[٥])) :

حديث[٦]:" هُم حَي مني ".

وحَديث[٧]:" مَن كذب عليَّ متعمداً ".

وعند النسائي :

---

(١) في كتاب الفتن باب ما يرجى في القتل ١٠٥/٤؛ وفي مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٦٢/٣ قال محققه : حسن لغيره .

(٢) كتاب الأدب، باب في الغيبة ١٦٩/٤وفي مسند سعيد بن زيد من مسند البزار٩٨٣/٣، قال محققه إسناده صحيح ورواته ثقات .

(٣) رواه الترمذي في أبواب الطهارة ، باب ما جاء في التسمية عند الوضوء ٣٩/١ وقال : قال أحمد ابن حنبل : لاأعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد .

(٤) انظر : مسند الإمام أحمد ١٩٠/١ ؛وفي مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٦٨/٣-٩٦٩، قال محققه : إسناده ضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره .

(٥) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي، أبو يعلى الحافظ ، من أشهر علماء الحديث في عصره نعته الذهبي بمحدث الموصل ، وكان ثقة صالحاً متقناً ، وله مصنفات . مات سنة ٣٠٧هـ . انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢-٧٠٨ ؛ الصفدي الوافي بالوفيات ٢٤١/٧

(٦) رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ) ٢٥٢/٢-٢٥٣ وقال محققه : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٧) رواه أبو يعلى في مسنده ٢٥٧/٢. وقال محققه : إسناده صحيح .

حَديث(١):" أُثْبتْ حِراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شَهيد "

وفي ((مُسند أحمدَ))(٢):" كان رسولَ اللّه ﷺ هو وزيد بـن حـارثة ، فذكر حَديث الذبح ".

وفي ((الأحـاديث الجِيـاد)) للضِيـاء المقدسـي حَديـث(٣):" مـن/ [ص/٢٢٩] تـولى قوماً بغير إذنهم " .

وفي ((عِلَل الدار قطني)) حَديـث(٤):" يامعشـرَ العَـرب،احمـدوا اللـه الذي رفعَ عنكم العُشور(٥)".

وحَديث(٦):" لايبارك في ثمن أرض ولادار لايجُعل في أرض أودار".

وحَديث(٧):" استحي من الله كما تَسْتحيي من رجل صالح ".

وحَديث(٨):" أن النبي ﷺ رأى جِنازةً فقام لها".

---

(١) رواه النسائي في كتاب المناقب . انظر : السنن الكبرى (دار الكتب العلمية ، بـيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ) ٥/٥٥ ح (٨١٩٠)

(٢) مسند الإمام أحمد ١/١٨٩-١٩٠ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٤١٧ :" رواه أحمد وفيه المسعودي قد اختلط "؛ وفي مسند سعيد بن زيد مـن مسند البزار ٣/٩٦٦ ، قـال محققه : إسناداه فيهما لين ، ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره .

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الأحاديث المختارة للضياء ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ١/١٩٠؛ وفي حاشية مسند أبي يعلى٢/٢٥٢ قال المحقـق/حسـن سـليم : إسـناده صحيح .

(٤) انظر : الدار قطني : العلل الواردة في الأحاديث النبوية (دار طيبة ، الريـاض ، الطبعـة الأولى ١٤٠٦هـ) ٤/٤٠٨

(٥) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣/٢٣٩ :" يعني ما كانت الملـوك تـأخذه منهم ".

(٦) الدار قطني : العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤/٤٠٩

(٧) المصدر السابق ٤/٤٢١-٤٢٢

(٨) المصدر السابق ٤/٤٢٢

وحَديث[١]:" الجار أحَق بصَقَبه[٢] " .

وحَديث[٣]:" أن أم سَلمة أوصَت أن يُصلي عليها سَعيد، فذكر حديثاً طويلاً ".

وحَديث[٤]:" أن للّه تعالى ضَنائنَ[٥] من خلقه يضَن بهم عَن القتل والأمراض".

وعند البزار :

حَديث[٦]:" بحَسْب أصحابي القتل ".

وحَديث[٧]:" الرحم شجنة[٨] ".

وحَديث[٩]:" لما نعى النجاشي ، قال ﷺ: استغفروا له ".

وحَديث[١٠]:" قال للحسن : اللهم إني أحبه ".

---

(١) الدار قطني : العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤٢٨/٤

(٢) الصَّقَب : القرب والملاصقه ، ويروى بالسين ، والمراد به الشفعة ، أي أن الجار أحق بالشفعة من الذي ليس بجار . ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٣٧٧/٢ ، ٤١/٣

(٣) الدار قطني : مصدر سابق ٤٢٩/٤

(٤) انظر : الدار قطني : مصدر سابق ٤٣٢/٤

(٥) الضَّنائن : الخصائص ، من الضِّن وهو ما تختصّه وتَضِنُّ به . انظر : ابن الأثير : مصدر سابق ١٠٤/٣

(٦) انظر : مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٥٥/٣ ، وفي حاشيته قال المحقق : إسناده فيه لين من جهة عبدالله بن ظالم ، فقد لينه البخاري مع أنه صدوق .

(٧) انظر : مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٦٢/٣-٩٦٣ وفي حاشيته قال المحقق : إسناده فيه لين ، وله طرق يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره .

(٨) شُجْنة : أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبَّه بذلك مجازاً واتّساعاً . ابن الأثير : مصدر سابق ٤٤٧/٢

(٩) رواه ابن أبي شيبة ٤٣/٣ ؛ وابن قانع في معجمه ١٤٨/١

(١٠) انظر : مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٧٩/٣ ، وفي حاشيته قال المحقق : إسناده ضعيف ، ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره .

وحَديث(١):" للجار حق ".

وفي مسند أحمد بن منيع :

حَديث(٢):" من اقتطع مال أخيه بيمينه ".

ولوتتبعنا هذا حق التتبع لوجدنا أكثر من هـذا ، ولكـن ذكرنـا هـذا ؛ ليستدل به على بطلان قوله ، وقول البرقي : روى سعيد بضعَـة عشـر حديثـاً ، وقول أبي نعيم فيما حكاه عنه أبو العباس بن تامتيت(٣) في كتابه [((الفرقدين في الكلام على الصحيحين)) روى سبعة عشر حديثاً](٤).

ولما كان ليلة الاثنين حادي عشـر مـن شـهر ربيـع الأول سـنة أربعيـن وسبعمائة رأيت سيدنا رَسُولَ اللّه ﷺ جالساً على شيء نحـو ذراع لا أدري مـا هو ؟ ولا يفضل عَن قعدته شيئاً، بوجه في غاية البهاء والكبر والبياض ، وَهْو يقول لإنسَان كان يقرأ عليّ : إذهبْ إليهم وقل لـهم : إن اللّـه جـلَ وعَـز لا يقبل صلاتهم ، أو قال عملهم حتى يصلوا عليَّ، ثم صلّى على نفسه ﷺ بكلام طويل أُنسيته ، وفيه : ويُصلوا على أصحابي المُنتخبيـن أو قـال المُنتجبيـن ، فذكر كلاماً في آخره اللهم صلى على عُمر بن الخطاب ، وسَعيد بن زيـد بـن عَمرو بن نفيل.

ووَقاص(٥): ذكر أبو جَعْفر النحاس في كتاب ((الاشتقاق)):أنه مُشتق

---

(١) انظر : مسند سعيد بن زيد من مسند البزار ٩٩٠/٣ ، وفي حاشيته قال المحقق : إسناده ضعيف ، ولعله يرتقي إلى درجة الحسن لغيره .

(٢) رواه أحمد في مسنده ١٩٠/١ ؛ وفي مسند سعيد بن زيد من مسند الـبزار ٩٤٥/٣ ، قـال محققه : إسناده حسن ، وفيه الحارث بن عبدالرحمن ، صدوق ، وبقية رواته ثقات .

(٣) أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن تامتيت ، المحدث ، المعمّر، أبو العباس الـفارسي له تصانيف عديدة ، وكان شيخاً مباركاً. توفي سنة ٦٥٧هـ. الصفدي : الوافي بالوفيات ٣٨٤/٧

(٤) ما بين حاصرتين طمس بالأصل ، وأكمل من النسخة (ب) ١٢٠/ أ

(٥) في نسب عمير بن أبي وقَّاص وكان من السابقين في إسلامه. انظر: ابن هشام: السيرة ٢٥٤/١

من الوَقَص وهو: قِصَر في العنق، أو من الوَقْص باسكان القاف.[١]

قال أبو عُبيد[٢]:" هو ما بين الفريضتين ، قال : وبَعْض العلماء يجعله في البقر خاصةً ، ويجعل الأشناق في الإبل ، ومنه واَقصة ، وقيل : هو مشتق من وقصت رأسَه إذا غمزته سفلاً غمزاً شَديداً/، يقال : وقَصَتِ الدَّابَّةُ الذُباب [ص/٢٣٠] بذَنبها:إذا ضَربته ونحَّته، ووقَصَتِ الآكامَ:إذا كَسرت رءوسَها بقوامها".

((وذكر ابن إسحاق فيمن أسلم أول الإسلام معَ السابقين الأولين أسماء ، وعائشة ابنتا أبي بكر،وهي صَغيرة يعني عائشة))[٣] فيه نظر إذا كانت عائشة دَخلَ بها سيدنا رسول الله ﷺ بَعْد بدْر في شوال سنةَ اثنتين، وهي بنت تسع سنينَ[٤]، كيف يَصح وجودُها حينَ ذاك فَضلاً عن إسلامها ؟ وهذا ظاهر لا يحتاج إلى نظر.

وقول السُّهيلي[٥]: ((ذكر النَحْمَةَ ، ولم يُفسرها يعني ابن هشام)) غير جَيد ؛ لأن ابنَ هشام في غير ما نسخة فسَّر النَحْمة : بأنها الصَّوْت ، وفي بعض النسخ : حُسْن الصَوْت ، وفي أخرى: حِسُّه.[٦]

وقد اختُلف في النَّحَّام مَن هو؟ فَزعم أبو أحمد العَسْكري[٧]: أنه عَبْدالله والد نعَيْم.

---

(١) انظر : الجوهري : الصحاح ١٠٦١/٣ ، ١٠٦٢ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٣٦٧/١٥

(٢) ذكره أبو عبيد في كتابه الأموال ص٣٩٢ بقوله : الأوقاص: ما بين الفريضتين، والأشناق في الأبل وقارن ما ورد في الأصل مع ابن منظور : لسان العرب ٣٦٧/١٥ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٤٤٥/٤ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ٣٢٢/٢

(٣) السيرة النبوية ٢٥٤/١

(٤) انظر : أبو عمر : الاستيعاب ٤٣٦/٤ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٣٩/٨

(٥) الروض الأنف ٣١/٣

(٦) انظر : السيرة النبوية ٢٥٩/١

(٧) تصحيفات المحدثين ٣/ق٢ص١٠٦٧ .

وقال ابن حِبَّانَ والبغويُّ[١]:" نعيم بن عَبْدالله بُن النحام".

وقال الكلبـي :" هُـو النُحـام بضـم النـون وتخفيـف الحـاء ، قـال[٢]: وأصحاب الحديث يفتحون النون ويُشدّدونَ الحاء".

وعندَ البخاري والترمذي وابن ماكولا[٣]:" نعيم بن النحـام بـن عَبْداللّـه ابن أَسِيْد".

وعندَ ابن سِيده[٤]:" نحَم يَنْحِم نَحْماً ونحَيْماً ونُحاماً وانتحم ،وهو فوق الزَحير، وقيل : هو مثل الزَحير ، قـال[٥]:

* من نَحَمان الجَسَدِ النَحِمّ *

بالغ بالنَّحِمِّ كشِعْر شاعر ، ونحوه .

والنَحيم : صَوت الفَهِد، ونحوه من السباع، والنحيم : صوت من صَدْر الفرس . والنَّحَّام : فرس لبعض العَرب أُراه السُّليك ، والنَّحَّام : اسم فارس من فرسَانهم".

وفي ((الواعي))/:" النَحْم والنَحيم : صَوْت يتردَّد في صَدْر الإنسَـان ، [ص/٢٣١] وقيل : هو الصوت الشديدُ ، وقيل : نَحِم الرجُل إذا سَمِعْتَ منـه صوتـاً غـير مفهوم".[٦]

---

(١) ابن حبان : الثقات ٤١٤/٣ ؛ النووي : تهذيب الأسماء واللغات ١٣٠/٢

(٢) انظر: النووي : المصدر السابق ١٣٠/٢؛ وعنـد الخطـابي فـي غريـب الحديـث ١٦١/١؛ والزمخشري في الفائق ٤١١/٣ ضبط هكذا : (النَّحَّام) .

(٣) انظر : ابن ماكولا : الاكمال ٣٧٤/٧ ؛ وعند البخاري في التاريخ الكبير ٩٢/٨ : نعيم ابن عبدالله النحام. قـال النوويُّ في تهذيب الأسمـاء واللغات ١٣٠/٢ :" ويقع في كثير من كتب الحديث، نعيم بن النحام ... وهو غلط ؛ لأنَّ النَّحام وصف لنعيم لا لأبيه .

(٤) المحكم ٢٩٧/٣

(٥) البيت في ديوان رؤبة ص١٧٤ وصدره :

* يبّض عينيه العَمَى المُعَمّى *

(٦) انظر : ابن دريد : الجمهرة ١٩٥/٢ بنحوه .

وقول السُهيلي[١]: ((سُمي بنو الهَون بن خُزيمة قارةً ؛ لقول الشاعر يترنَّم في بعض الحروب :

دَعُونا قارةً لاتذعرونا فنُجْفل مثلَ إجفال الظليم

هكذا أنشدَه أبوعُبيد في ((كتاب الأنسَاب)) فيه نظر ؛ من حيث إن الذي في كتاب أبي عُبيد المُشار إليه[٢]:" وبنو الدِيْش بن مُحَلّم بن غالب بن عائذة بن يَيْثَع بن مُلَيْح بن الهَون، يقال لهم : القارة ، وإنما سُمُّوا القارةَ ؛لأن يَعْمُر الشُدَّاخ اللَّيْثِيَّ أَراد أَن يُفرِّقهم في بطون كنانة ، فقال رجل منهم : البيتَ . فتركهم ". انتهى كلامهُ. ولو قال غير هَذا لم يُقبل منه ؛لأنه ليس كل ولَد الهُون بن خزيمةَ ، يقال لهم القارة ؛لأن الدِيْش له أخ اسمه حُلْمَةُ ، ولا يقال لولده قارةٌ.[٣]

وعند الزُبير بن أبي بكر : قال أبو عُبيدة : أيثغ ، ويقال : يَيْثَغ بن الهَون هو القارةُ.[٤]

وعند البكري[٥]:" ويروى : قد أُنصف القارةَ مَن رَاداها، والمراداة : المراماة ، يقال : رَدأْتُه بحَجر ورَدَيْتُه يُهمز ولا يُهمز ".

---

(١) الروض الأنف ٣٣/٣ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ٢٦٠/١

(٢) عند أبي عبيد في كتابه النسب ص٢٢٣: "... فأراد أن يفرقهم في بطون خزاعة وقريش ... ". ولم يرد قول رجل منهم، البيت. وقد ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ١٤٩/١١؛ وأبو عمر في الإنباه ص٥٣ ؛ والحازمي في عجالة المبتدئ ص١٠٢؛ والإشبيلي في مختصر اقتباس الأنوار ٧٣/٢/ب

(٣) انظر : البلاذري : مصدر سابق ١٤٩/١١ ؛ ابن حزم : الجمهرة ص١٩٠

(٤) انظر : الإشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٧٣/٢/ب وعزاه لأبي عبيد ؛ ابن حزم : مصدر سابق ص١٩٠؛ الحازمي : عجالة النسب ١٠٢ وعزاه لأبي عبيدة ؛ أبو عمر : الإنباه ص٥٣ وعزاه للزبير.

(٥) فصل المقال ص٢٠٤

وزعم المفضل الضبي : أن القارة هو الهون بن خزيمة . وتبعه غيره[١]، وكأنه غير جيد .

وقال الميداني[٢]:" هم عَضَل والديش أبناء الهُون بن خزيمـةَ ". وهـذا أيضاً غير جيد. والصَواب الذي عليه الكلبي وغيره[٣]وهـو مـا تقـدم ، وكـأن السهيلي تبع ثابت بن قاسم[٤] في قوله عَن الزبير : إنما سميت بنـو الـهون بـن خزيمة قارةً . ولكنه أغفل منه إن كان إيـاه أراد قولـه : لأن بنـي كنانـة لمـا أُخرجت بني أسد بن خزيمة من تهامة تحالفت كنانة بينها، وضموا القليل إلى الكثير ، وجَعلوا لبني الهون بن خزيمة قارة بينهم لا إلى أحد دون أحد.

قال الزبير: وأنشد محمد بن الحسَن[٥] لرجل منهم[٦]:

أنائمـةٌ حُلوم بني أبيـنا　　كنـانـة أم هـم قـوم نـيـام

فإن يك فيكم كرم وَعـز　　بـقـومـكم وإن قـلّـوا كـرام

دعونا قـارة لاتـذعَرونـا　　فَـتَـبِـتَـك القـرابـة والذمـام

كما أرسلتم أسداً فبانت　　أو الأخرى كما فعلت جُذام .

فينظر.

وفي ((الجامع)): قال قوم : بل القارة من قولهم : قد أُنصف القارة من راماها هي الدُّبَّة ؛ لأنها تخلي مَن صنع شيئاً قدامها فقد انصفها من راماها،

---

(١) انظر : المفضل بن سلمة : الفاخر ص١٤٠ ؛ أبو عمر : الإنباه ص٥٣

(٢) الميداني : مجمع الأمثال ٤٨٩/٢

(٣) انظر : الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٧٣/٢/ب؛ ابن الكلبي: الجمهرة ص١٦٦-١٦٧.

(٤) ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي ، محدث لغوي عالم ، روى كتاب غريب الحديث الذي لأبيه عنه.وتوفي سنة ٣٥٢هـ. انظر: الحميدي: جذوة المقتبس ص١٦٣؛ الضبي: بغية الملتمس ص٢١٦

(٥) الوراّق . تقدمت ترجمته ص ٥٦٢

(٦) ذكرها باختلاف يسير ، البلاذري في أنساب الأشراف ٧٧/١ وعزاها : لعبد شمس بن قيس ، وهو رجل من بني الهون .

وقال قوم : القارة مشتقة من قرارة الأديم للقرطاس الذي ينصب في الهَدف.

قال القزاز: وهذا لا يشبه الصواب ؛لأن القرطاس والهَدف لايراميان.

وقوله[١]: ((قال ابن هشام : اسم أبي حُذيفة مهشم ، وهو وهم عند أهل النسَب ، فإن مهَشماً إنما هو أبو حُذيفةَ بن المغيرة بن عَبْدالله بن عُمر بن مخَزوم ، وأمّا أبو حُذيفة بن عُتبة فاسمه : قيس ، فيما ذكروا)) فيه نظر؛ من حَيث إنَّ الواقديَّ وأبا نعيم والعسكريَّ والبغويَّيْنِ[٢]، والحاكم النيسابوري وابن عبد البر في آخرين سَمّوه مِهْشماً ، كما سماه ابن/ هشام .[٣] [ص/٢٣٢]

زاد العسكري : ويقال أيضاً : هُشَيْم ، قال : ويقال هشام .[٤]

وعند الحاكم عن جماعَةٍ من القدماء : حِسْلُ ، ويقال : بَحْشل[٥]. فيُنظر مَنِ النَّسَّابُونَ الَّذينَ سَمَّوه قيساً، والله جلَّ وَعزَّ أعلم.

وينظر أيضاً من ذكر أبا حُذيفةَ بن المُغيرة في السَّابقينَ من الصَّحابةِ ، أوفي الصَحابة جملة.

وقول ابن هشام[٦]:((قال أبو ذؤيب، واسمه: خويلد بن خالد الهُذلي:

وكأنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وكأنَّه يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ))

وقد خالَفه ابن المُعلّى فسمّاه : خالداً[٧]. قالت امرأته لبعض بنيها:

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ٣٣/٣

(٢) هما : أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي، المتوفي سنة ٢٨٦هـ، وأبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي ، المتوفي سنة ٣١٧هـ. تقدمت ترجمتهما ص ٣٥٨ ، ٥٢٥

(٣) انظر : ابن سعد : الطبقات ٦٢/٣ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٣٦٨/٩ ؛ أبو عمر : الاستيعاب ١٩٧/٤؛ ابن حزم : الجمهرة ص٧٧ ؛ أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٣/١

(٤) انظر : أبو عمر : مصدر سابق ١٩٧/٤

(٥) كل ماورد في الأصل عن أبي حذيفة ذكره الصالحي في سبل الهدى ٣١٢/٢ وعزاه للزهر

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٦٣/١؛ وانظر : ديوان أشعار الهذليين ص٢، السكري : شرح شعر الهذليين ١٨/١-١٩

(٧) انظر : ابن حجر : الاصابة ٦٣/٧

أشبه أباك خالداً تشبه رَجُلْ لا عاجزاً غشاً ولا فسلاً وكِلْ

وكذا سماه أيضاً المرزباني، قال[١]:" وكان يلقَّب القَطِيْـل ببيتٍ قالـه ، وكان فَصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر، وعاش في الجاهلية دَهْراً، وأدرك الإسلام فأسْلَم وَعامةُ ما قال من الشـعْر فـي إسـلامه ، وهلـك بأفريقيـةَ زمـن عُثمان ، ويقال : إنه هلك في طريق مصر، فتولـى ابـن الزُبـير دفنـه، وأصـاب الطاعون خمسةً من بنيه فماتوا في عامٍ واحد وكانوا رجالاً لهم بـأسُ ونجـدةُ، فقال قصيدته التي أولها:

أمن المنون وريبها تَتوجَّع والدَهْر ليسَ بمُعْتبٍ مَن يجزْع ".

وقبلَ البيت الذي أنشدَه ابن هشام[٢]:

فاحتثهنَّ من السَوَاء وماؤهُ بَـثْـر وعَـانَـده طَـريـقُ مَـهْـيَـعُ

فكأَنها بالجزِع جِزْع نُبايِـع وأُلأُنت ذي العَرْجاءِ نَهبُ مجمعُ

وبعده :

وكأَنما هو مدَوسُ متـقلب بـالكـف إلا أَنـه هـو أضْـلَـعُ

فورَدن والعَيُّوقَ مقعدَ رَائي الـغُـربـاء فـوقَ النظم ما يتتلَّعُ[٣]

ولما ذكره العسكري في جُملة الصَحابة ذكـر لـه حَديثيـن بينـهما : رأيـت النبي/ﷺ[٤]. [ص/٢٣٣]

وأما أبو عُمر وأبو نعيم وغيرهما، فإنهم ذكروا أَنه قَدم المدينة ، فوجَد سَيدنا رسُولَ الله ﷺ قد توفي ، فحضر الصلاة عليه.[٥]

---

(١) نقله ابن حجر في الاصابة ٧/٦٣-٦٤وعزاه للمرزباني. ولم يذكر أنـه كـان يلقـب القطيـل ببيت قاله.

(٢) انظر : السيرة النبوية ١/٢٦٣

(٣) ديوان شعر الهذليين (شعر أبي ذؤيب) ص١-٣

(٤) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/٢٨٨٥

(٥) أبو نعيم : معرفـة الصحابـة ٥/٢٨٨٥ ؛ أبـو عمـر : الأسـتيعاب ٤/٢١٤ ؛ ابـن حجـر : الاصابة ٧/٦٤ وعزاه لابن منده .

قال السُكري في ((شرحه شعر الهذليين ، وشرحه شعره)) أيضاً[١]:" الرَّبابة : جمَاعَةُ القِداح ، شَبَّه اجتماع الأتن باجتماع الرِبَابة ، قال : والرِبَاب من هذا .

وقوله : يُفيض : أي يُكِبُّ عليها وهو يُفيض ،كما يقال سَكِرْ على الخمر أي سَكِر وهو يَشرب الخمر ، يقول:الخمار يَصكها كما يصك اليَسَرُ القِداحَ .

قال أبو النجم[٢]:

صَكًّا مُعَلاَّهن والمَنيحَا كما يَصُكُّ اليسَرُ القُدوحا

أي يفرق بينهن . ويَصْدع : يقضي أمرَه ".

وَفي ((المأدُبة)): الربابة الكنانة سُميت بذلك ؛لأنها ترب القداحَ أي تجمعها وأصلُ الربابة الجلدةُ التي تجُعل فيها القداحُ .

وقوله : على القداح أي بالقداح . ويَصْدَع : حُكى عن الخليل يقول بأعلى صَوْته هَذا قِدْح فلانٍ، وهَذا قِدْحُ فلان ، قالت أُمُّ ذؤيبٍ ترثي أخاها:

سَبَّاق عاديةٍ ورَأْسُ سَرِيَّة ومُقاتِلٌ بَطَلٌ وهَادٍ مِصْدَعُ

وقال آخر :

شُجاعُ إذا لاقى وَرام إذا رمى وهَادٍ إذا ما أظلَم الليلُ مِصْدَعُ

وفي ((المحكم))[٣]:" صَدَعَ بالأمر يَصْدَع صَدْعاً أصابَ به مَوْضِعَه ،

---

(١) السكري : شرح شعر الهذليين ٤/١-٢٠ باختلاف في اللفظ والمعاني متقاربة .

(٢) أبو النجم ، اسمه الفضل بن قدامة ، من عجل من بكر بن وائل ، من شعراء العصر الأموي ، توفي سنة١٣٠هـ . له أرجوزة لامية من أجود أراجيز العرب . انظر أخباره : ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢-٧٥٢؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٦٠٣/٢-٦٠٩ ولم يرد البيت في ديوانه (طبع النادي الأدبي ، الرياض ١٤٠١هـ) رغم وجود أرجوزة له على قافيته ص٨٢

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣٠٤/٧

وجَاهَر به وفي التنزيل : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾[(١)]".

وفي ((التهذيب))[(٢)]:" أَيْ:شُقَّ جماعاتِهم بالتوحيد ، وقيل : أظهر التوحِيد ، ولاتخفْ أحداً، وقيل : فرّق القول فيهم مُجْتمعين وفُرادى ، وقيل : اقصِدْ ما تؤمر ، والعَرب تقول : اصْدَعْ فلاناً أي:اقصِدْه ؛ لأنه كريم".

وعَند الهروي[(٣)]:" احكم بالحق، وافصِل الأمر "./ [ص/٢٣٤]

((وذكر ابنُ إسحاقَ[(٤)]: أُميمَةُ بنت خَلَف بن سعد بن عامر بن بَياضةَ بن سُبَيْع ابن خعَثْمة بن سَعْد بن مُليح . قال ابن هشام : هُمَينةٌ)) انتهى .

زعم مُصْعَب الزبيري[(٥)]:" أَن الصَوابَ أُمَينة بنون وياء ".

وقوله : ((سُبَيْع)). وهم ، والصَواب : يُثَيعْ بياء مثناة من أسفل مضمومة وثاء مفتوحة. قاله ابن الدباغ[(٦)] وغيرُه".[(٧)]

وقوله:" خَعثمة بخاء مُعْجمة مفتوحة ، والصَواب : جِعْثمة بجيم مكسورة وعين سَاكنة وثاء مثلثه".[(٨)]

ومن خَط الشاطبي : جَعْثَمَة بجيم مفتوحة، وقال : وَجدته بخط بَعْض الائمة .

---

(١) سورة الحجر : آية ٩٤

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٦/٢

(٣) الغريبين ١٤٢/٢ (مخطوط) مصور عن نسخة دار الكتب المصرية .

(٤) السيرة النبوية ٢٥٩/١

(٥) وكذا قال أبو ذر في الأملاء المختصر ١٦٣/١ ؛ وعند أبو عمر في الاستيعاب ٣٥٣/٤ : وقد قال فيها بعض الناس أمينة ، فصحف ، والله أعلم .

(٦) يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي ، الأندلسي ، المعروف بابن الدباغ ، فقيه حافظ محدث أديب عارف ، من أهل العناية بتقييد العلم ، وكان مقدماً في طريقة الحديث . توفي سنة ٥٤٦هـ . انظر : الضبي : بغية الملتمس ص ٤٢٩ ؛ ابن بشكوال : الصلة ٦٤٤/٢-٦٤٥

(٧) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٣/١ وعزاه لابن الدباغ .

(٨) انظر : أبو ذر : المصدر السابق ١٦٣/١

وقول السُهَيْلي[١]: ((كان ضُبيرة[٢] السهمي شاباً، فأصابته المنيـةُ بغتـةً))
فيه نظر من حَيثُ إن الكلبيَّ وأبا عُبيدَ والبلاذري في آخرين ، قالوا[٣]:" كان ضُبَيْرَة من المُعمرَّين". وقال الزبير بن أبـي بكـر:" عـاش ضُبـيْرَةُ دَهْـراً ، ولـم يَشِب ، ثم قال : حَدثني علي بن صالح عَن عامر بن صالح بن عَبْدالله بن عُروةَ ابن الزُبير : أن الناسَ مكثوا زماناً ومَن جَاز من قريش فـي السـن أربعيـن سـنةً عُمِّر ، فجازَها ضُبيْرَة بن سَعيْد بن سَهْم بيَسير، ثـم مـات فجـأة ففَـزع النـاس لذلك ، فناحت عليه الجن " انتهى.

فعلى الأقوال المتقدّمة لا يَسْتقيم قولُ السُهَيْلي ، ولا على هذا أيضـاً ؛ لأن ما زادَ على الأربعين لايُعدُّ صاحبُه شاباً حقيقةً، إنمـا يُعـدّ كـهلاً ، واللـه أعلم. وأيّا ما كان فلا حجةَ فيه للسُّهَيْلي ؛ لأن الأُولَ جزموا بما ذكرناه عنهم والزبير بدأ بذلك أيضاً، وأتى بالثاني من غير سَبيل الاحتجـاج بـل هـو علـى رأي المحدثين إما شاهد أو متابعٌ ، وَشبه ذلك .

[ص/٢٣٥] وفي قوله[٤]: ((وَلَد وائل أربعةً: بكراً، وعَنْز، وتَغْلِبَ ، والشُخَـيْصَ بن وائل)) نظر؛ من حَيث إنه أغفلَ الحارث بن وائل. قال الكلبي:" أمه هند بنت مُر بن أد وأمّا عَنْز وتَغلِب فألقاب لا أُسماء ، قال ابن الكلبـي : تَغْلِـب اسـمُه دِثار[٥]، وعَنزْ اسمه عَبْدالله .

وقوله[٦]: ((ومنه سمي الفجـر صَدِيعَاً ؛ لأنـه يَصْدع ظلمة الليل . قال

---

(١) الروض الأنف ٣٦/٣

(٢) وصوب المؤلف أيضاً (صبيرة) وكذا ضبطه ابن دريد في الأشتقاق ص ١٢٥

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص١٠٢؛ أبـو عبيـد : النسـب ص٢١٥ ؛ البـلاذري : أنسـاب الأشـراف ٢٧٥/١٠ وفيه قول الزبير بدون عزو .

(٤) السهيلي : الروض الأنف ٣٧/٣

(٥) ابن الكلبي : جمهرة النسب ص٤٨٥

(٦) السهيلي : الروض الأنف ٤١/٣

الشَّمَّاخ[١]:

ترى السِرْحَانَ مُفترشاً يديه   كأَنَّ بياضَ لَبَّتِهِ صَديعُ

على هذا تأوَّله أكثر أهل المعاني ، وقال قاسم بن ثابت[٢]: الصَديع في هذا البيت ثوب تلبَسه النوَّاحَةُ أسود تحتَه ثوب أبيض ، وتصدع الأسودَ عند صَدْرها فيبدو الأبيض . وأنشدَ[٣]:

كأنهن إذ ورَدن لِيْعًا   نوَّاحَةُ مُجْتابةُ صَدِيْعاً

لِيْع : اسم طَريق)) فيه نظر؛ من حَيث إن الذي في كتاب ((الدلائل[٤])) لثابت ابن قاسم السَرَقُسْطي :" قال الراجز :

كأنها حينَ وردنا لِيعاً   نوَّاحة مُجْتَابة صَدِيْعاً

---

(١) البيت بملحق ديوان الشماخ الذبياني ، الشعر المنسوب له ولغيره (دار المعارف بمصر ١٣٨٨هـ) ص ٤٤٧ ، وذكره ابن منظور في اللسان ٣٠٣/٧ لعمرو بن معدي كرب ، وهو في شعره ص١٣٢ ولفظه : به السرحان .....

(٢) قاسم بن ثابت بن حزم ، أبو محمد السرقسطي، مؤلف كتاب غريب الحديث المسمى (الدلائل)، بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل أن يكمله فأكمله أبوه ثابت بعده، وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه متقدماً في معرفة الغريب والنحو، والشعر ، وكان ورعاً فاضلاً، أريد على قضاء سرقسطة فأبى وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه ثلاثاً ينظر في أمره ، فمات قبل انقضائها ، سنة ٣٠٢هـ ، فيرون أنه دعا لنفسه بالموت وكان موصوفاً بإجابة الدعوة . انظر : ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٠٥-٦٠٦؛ الضبي بغية الملتمس ص ٣٩٢

(٣) وكذا أنشده البكري في معجم ما استعجم ١١٦٧/٣ ولم ينسبه .

(٤) قال الحميدي :" وقد رأيت من ينسب الكتاب - يعني الدلائل - إلى ثابت ، ولعله من أجل روايته إياه وزياداته فيه نسبه إليه وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه ". وهو كتاب مفيد ذكر فيه ما لم يذكر أبو عبيد ولا الخطابي وأورد فيه من اللغة ما لم يورد أحد من أهل الأغربة. انظر : الضبي : بغية الملتمس ص٢١٦ ؛ وللكتاب عدة نسخ مخطوطة ، وقد اطلعت على بعض مصوراتها بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ، ولم أهتد إلى قوله الوارد في الأصل .

الصَديعُ هنا: ثوبٌ يُصدَعُ وسَطُه، ثم تجتابه المرأةُ ، والصَدْع : الشق.

قال عبد يغوث بن وَقّاصٍ الحارثي[(١)]:

وأنحَر للشَربْ الكِرام مَطيّتي   وأصدَعُ بينَ القَينْتين رِدَائيا

وهَذا كلُه يَردُّ من فسَّر بيتَ الشَّماخ بالفجر في قوله :

بها السِرْحان مفترشاً يديه   كأنَّ بياضَ لَبَّتهِ صَديعُ

وإنما شبه البياض في نحره تحتَ غلسِةِ تَساير لونه بالثوب تحت الدرع . الجَأْوَاءِ[(٢)].

قال عمرو بن معد يكرب[(٣)]:/ [ص/٢٣٦]

ألا يا عَين جَرْم لا تُراعي   إذا فطَّنت ذا البدَن الصَديْعا"

هذا جميع ماذكره في الصَّديع في تفسير قول سيدنا رسُول اللّه ﷺ[(٤)]:" أنه نظر إلى قوم من مُضر مُجْتابي النِمار[(٥)]". فيُنظر في قول السُهَيْلي الذي نقله عَنه،واللّه تعالى أعلم.

((وقوله: لِيْع : اسم طريق)) فيه نظر؛ من حيث إنَّ البكريَّ قال[(٦)]:

---

(١) شاعر جاهلي ، ساد قومه بني الحارث بن كعب ، وكان فارساً وقائداً في يوم الكلاب الثاني ، وفيه أسرته تيم الرباب، فقال قصيدة طويلة ينوح بها على نفسه منها البيت المذكور في الأصل. انظر:أبو عبيدة : النقائض ص٥٣؛ والبكري : اللآلي٦٣/٣، ١٣٢-١٣٣؛ وابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٢٩/٥؛ ابن حبيب: أسماء المغتالين ٢٤٦/٧

(٢) الجؤْوَة في اللون هو لون الصدأ ؛ وكتيبة جَأْوَاء إذا كان عليها صدأ الحديد . انظر : صاعد : الفصوص ٤/ ١٧٠

(٣) شعر عمرو بن معدي كرب ص١٣٥

(٤) بنحوه رواه مسلم في كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة . صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٢/٧

(٥) النِّمار : كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نمرة . ابن الأثير : النهاية ١١٨/٥

(٦) معجم ما استعجم ١١٦٧/٤

لِيع اسم موضع بكسر أوله وبعين مهملة. وكذا قاله الزمخشري وغيره[١]. وينظر أيضاً في البيت المُنشَد للشماخ ، وأي شماخ هو؟ أهو الغَنـوي ، أو العَيـابي أو اليشكري، أو الفَزاري، أو ابن خُليف ؟ فأمّا الغطَفاني المُسمَّى مَعْقِلاً، وهـو أشهرهم فإني لم أره في ديوانه صنعَة ابن السكيت ، والله أعلم.

وقوله[٢]: ((بدا لعمه بَداءً)) ذكر ثابت فـي ((الدلائـل)) :" أن بـداء تمد ، وتقصر".

وقول السُهَيْلي[٣]:((وقد قال عُمر لرجل قال:إني رأيت في المنـام كـأن الشمسَ والقمر يقتتلان، ومعَ كل واحد منهما نجوم ، فقال عُمر : مـعَ أيـهما كنتَ ؟ قال : معَ القمر، قال: مع الآية المَمحُوَّة اذهب فـلا تعمـل لـي عمـلاً ابداً، وكان عاملاً له ، فعَزله ، فقُتـل الرجـلُ بِصفيـنَ مـعَ معاويـةَ ، واسـمه : حَابس بن سَعْد)) فيه نظر ؛ من حَيث إن هذا فيما إخالُه إنما نقلـه مـن عنـد ابن عَبْد البر ، والذي عندَه[٤]:" قال أهل العلم بالخبر إن عُمـر بـن الخطـاب دعَا حَابْس بن سَعْد الطائي ، فقال : إني أُريد أن أُوَلِّيَكَ قضاء حمصَ، فكيف أنتَ صانع ؟ قال اجتهدُ رأيي ، وأشاور جُلسائي، فقال : انطلق ، فلـم يمـض إلا يَسيراً حتى رَجع ، فقال : يا أمير المؤمنين إني رأيت رؤيا ، فـأحببت أن أقصَّها عليك ، فلما ذكرها قال : لا والله لاتعمل لي عملا أبداً، وردّه . فهذا كما ترى لم يكن ولي له شيئاً، ولا عَمِل لـه عـلى عمـل/". وبمثـل مـا ذكـره [ص/٢٣٧] أبو عُمر ذكره غيرُ واحد.[٥]

وقول أبي طالب[٦]: حبحاب: يُروى بالخاء المعجمة يعني الضعيف ،

---

(١) الزمخشري : الأمكنة والمياه والجبال (مطبعة السعدون ، بغداد) ص٢٠٣

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٢٦/١ ؛ السهيلي : الروض الأنف ٥٢/٣

(٣) الروض الأنف ٥٢/٣

(٤) الاستيعاب ٢٧٩/١

(٤) انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ٥٨٤/١ ؛ ابن حجر : الاصابة ٢٨٥/١

(٥) ابن هشام : مصدر سابق ٢٦٧/١-٢٦٨

وبالحاء المهملة يُريد القصير ، وبالجيم يُريد الكثير الكلام. قال ابن سراج[١] استعاره هنا للرُغاء ".[٢]

قال أبوهَفْان : قوله : من الخُوْر وهو يعني حملاً أي من نتاجها.[٣]

والخثخاث السريع ، وقوم يقولون : هو فعلال من الخث .

والحاذان : باطنا الفخذين .[٤]

والوَبْرُ : دويبَّةٌ على قدر السِنَّور ، والأنثى وَبْرَةٌ ، والجمع وَبْر ، وَوُبُور ، وَوِبار ، وَوِبَارة، وأبارة ، ذكره ابن سِيدهَ[٥].

وفي ((الجامع)) :" هي دُوَيْبَّةٌ أصغر من السِنَّور طحلاء اللون لاذنبَ لها تدخل في البيوت ، وَهْي من دَوابّ الغَوْر ".[٦]

قال أبو هفان : تكون بجبال تهامة .[٧]

وفي ((البارع))[٨]:" يقولون مما يكون في الجبال من الحَشَرات الوَبْر".

وفي ((الكتاب المَغيث))[٩]:"هي حسَنة العَيْنين،شديدة الحياء،حجازيَّة

---

(١) عبد الملك بن سراج بن عبدالله بن سراج، كان إماماً في حفظ اللغات واللسان العربي لايجارى في ذلك . توفي سنة ٤٨٨هـ . انظر : الضبي : بغية الملتمس ص ٣٣١ ؛ ابن بشكوال : الصلة ٣٤٦/١

(٢) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٦/١-٢٦٨

(٣) عند الصالحي في سبل الهدى ٣٢٨/٢ : من الخور ، خبخاب : كثير رغاؤه .

(٤) انظر : المعري : الفصول والغايات ص٢٤٩

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٩٩/١٥

(٦) انظر : الجوهري : الصحاح ٨٤١/٢ ؛ ابن سيدة : المخصص ٩٩/٢ ؛ الدميري : حياة الحيوان ٣٩١/٢ ؛ ومعنى البيوت : الجحور . قال ابن منظور في لسان العرب ٥٤٥/١ : وقد يكون البيت للعنكبوت والضب وغيره من ذوات الجحر .

(٧) وقد شاهدتها بهذه الجبال، حيث يقضي صائدها وقتاً طويلاً بانتظار خروجها من الغار.

(٨) لم يرد في المطبوع من كتاب البارع لأبي علي القالي .

(٦) أبو موسى المديني : المجموع المغيث ٣٧٧/٣

غَبْراء أو بيضاء ، يجب على المُحْرِم في قتلها شـاة ؛ لأنـها تجـتَرُّ كالشـاة ، وقيل : لأن لها كَرِشاً مثل الشاة".

وعن يَعْقوبَ ، وغيره من اللغويين : لها بول يخثر، ويَيْبَس ، فيتداوى به الناس[١]، يقال له : الصِنّ . قال جرير[٢]:

تطلّي وهو سَيِّئَةُ المُعَرَّى　　　بِصِنِّ الوَبْر تَحْسِبهُ مَلابا

وأمّا الأطبّاء فالصِّنُّ عندَهم اسم مَني لصَمْغَةٍ يُؤتى بها مـن اليمَـن فيـها رصَانةٌ لونَها لون المُر، والله أعلم.

((واستدل السُهَيْلي[٣] على عدَم صَرف مَرْحَب بقول الشاعر:

يامَن جَفاني وَملاً　　　نسيتَ أهلاً وسَهْلا

ومَات مَرْحَبُ لما　　　رأيـتَ مـالي قـلاً))

وَهْو غـير جَيـد ؛ لأن قـائلَ هـذا الشـعر لا خـلاف فـي تـأخُّر زَمنـه، وعَـدم الاحتجاج به حَتى لقد رأيته في نسخة من ديوان البـهاءِ زهـيرٍ[٤] الـذي قرأتـه على ابن الخيمي[٥] عَنه من شعره.[٦]

---

(١) انظر : ابن سيدة : المخصص ٩٩/٢ بنحوه ؛ ابن دريد : الجمهرة ١٠٣/١

(٢) ديوان جرير ص٧٣

(٣) الروض الأنف ٥٨/٣

(٤) أبو الفضل زهير بن محمد ، الملقب بهاء الدين الكاتب ، من فضلاء عصره ، وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصـالح أبي الفتح أيوب . وشعره لطيف. توفي بمصر سنة ٦٥٦هـ. انظر: ابـن خلكـان : وفيـات الأعيان ٣٣٢/٢-٣٣٨، والبيتان لم يردافي ديوانه المطبوع في بيروت ، دار صادر ١٤٠٠هـ)

(٥) انظر ترجمته في مبحث شيوخ المصنف في قسم الدراسة من هذا البحث .

(٦) في حاشية الأصل نقد للمؤلف نصه : " أنت أعجب مـن السهيـلي كتبـت بقـراءة علـى ابـن الخيمي عن البهاء زهير ، على أنه له ، ولا تتحقق النسـبة لـه بدليـل أن السـهيلي ذكره ، وهو قبل عصر البهاء بمدة بل لم يـدرك مولِـدَه، وقـال السُّهيلي : نعم النظم المذكور ظاهر التوليد ، لايصح استعماله ".

والهَزَجُ : من أعَاريض الشعر . قال السُهَيْلي[١]: ((لا أعرف له اشتقاقا إلا أن يكونَ من قولهم في وَصْف الذُباب هَزِجُ أي مُتَرنم)) انتهى.

قال ابن القطاع[٢]:" أُخِذ من الهَزج ، وهو صَوْت فيه بحة ".[٣]/ [ص/٢٣٨]

وقال الخطيب التبريزي[٤]:" سُمي هَزجاً لتردّد الصوت فيه ، والتـهزُّج : تردد الصَوْت ، يقال هَذا هَزجَ في نفسي ، فلما كان الصـوت يـتردد فـي هـذا النوع من الشِعْر سُمي هَزجاً، أو تقول : لما كان التهزَج تردّد الصَوْت ، وكان كل جزء منه يتردَّد في آخره سَبَبانِ سُمي هَزجاً ".

وفي ((المُنتهى)) : الهَزج مـدُّ الصَوْت بـالترنم، وسُـمي هـزج الشـعر لترنمهم فيه ، وقيل: الهَزج صَوْت مُضْطَربُ، وعَن الأصمعي : هو غِناء متدارك ومن هذا قيل في الشعر هزج ؛ لأنه خَفيف مُتدارك.[٥]

وفي ((الموعَب)) : سُمي هزجاً لِقصَر أجزائه، وتَقاربُه .

وعَن يَعْقوبَ : الهزج صَوْت رقيق مع ارتفاع .[٦]

وفي ((المحكم))[٧]: الهَزجُ الفَرحُ ، والتهزُّج صَوت مُطوَّل غير رَفيـع ، ورعد مُتهزج مُصوِّت . واستعمل ابن الأعرابيّ الهزجَ في معنى العُواء ".

وفي ((تهذيب أبي منصُور))[٨]:" ليسَ الهزجُ من الترنم في شيء ".

---

(١) الروض الأنف ٧٧/٣

(٢) أبو القاسم علي بن جعفر بن علـي ، المعـروف بـابن القطـاع ، كـان أحـد أئمـة الأدب وخصوصاً اللغة ، وله تصانيف نافعة. توفي بمصر سنة ٥١٠هـ . انظر : ابـن خلكـان : وفيات الأعيان ٣٢٣/٣؛ الذهبي سير أعلام النبلاء ٤٣٣/١٩

(٣) البارع في علم العروض (طبعة المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ) ص١٤٦

(٤) الوافي في العروض والقوافي (الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ –١٩٨٦م) ص٩٧

(٥) انظر : ابن دريد : الجمهرة ٩٢/٢ بنحوه .

(٦) انظر : الزبيدي : تاج العروس ١١٦/٢

(٧) ابن سيدة : المحكم ١٠٨/٤

(٨) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٤/٦

وفي ((الصِحاح))[١]:" تهزَّجت القوسُ إذا صَوَّتت عندَ إنباض الرامي عنها ".

وفي ((المغيث))[٢]:" الهَزَجُ الرَّنة ، والدَرَجُ دونَه ، والهزج أيضاً ضرب من الأغاني ونوع من الشعر" .

وفي ((المُجمل))[٣]:" قال الشاعر :

* كأنها جَارْيةٌ تهزَّجُ *

وفي ((الجمهرة))[٤]: " جمع هزج أهزاج " .

وفي ((الاشتقاق)) للنحاس :" سمي بذلك ؛ لقصر أجزائه ، وتقارب تداركه من قولهم : رأيت فلاناً يتهزَّج ".[٥]

قال التبريزي[٦]:" والرَّجز أصله مأخوذ من البَعير إذا شُدَّت إحدى يديه فبقي على ثلاث قوائم ".

وفي ((المحكم))[٧]: الرجَز : أن تَضْطربَ رجْلُ البعير إذا أراد القيامَ سَاعةً ، ثم تنبسط ، والرجز أيضاً ارتعاد يُصيب البعيرَ، والناقَة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام،رَجز فهو أَرْجَزُ ، والأنثى رَجْزاء ، وقيل : ناقة رَجْزاء ضَعيفةُ/ العجز إذا نهضَت من مَبْركها لم تَسْتقل إلا بعد نَهْضتين، أو ثلاث. [ص/٢٣٩]

وقال القزاز : سُمي رَجزاً؛ لتقاربه ، وقيل : أصله في اللغة تتابع الحركات .[٨]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٣٥١/١

(٢) أبو موسى المديني : المجموع المغيث ٣٩٨/٣

(٣) ابن فارس : المجمل ٥٢/٦ ، ٩٠٥/٤

(٤) ابن دريد : جمهرة اللغة ٩٢/٢

(٥) انظر : ابن دريد : المصدر السابق ٧٤/٢ بنحوه .

(٦) الوافي في العروض والقوافي ص١٠٢

(٧) ابن سيدة : المحكم ٢٠٦/٧

(٨) انظر : الجوهري : الصحاح ٨٧٩/٣ ؛ الأزهري : تهذيب اللغة ٦١٠/١٠ . بنحوه

قال السُهَيْلي[١]: ((الغيداق ولَد الضب، وهو أكبر من الحِسْل)) انتهى

في ((المحكم))[٢]:" الغيداق من الضِبَاب الرَخْص السَمين، وقيل : هو فوق المَطْبخ ، وقيل: هو دون المَطبخ ، وقيل : هو الضب بين الضبّين، وقيل : هو الضَبُّ المسُن العَظيم ".

وفي ((الجامع)) :" يقال لفرخ الضَب إذا خرج من الميضَة حسْل ، ثم غَيْداق ، ثم مَطبخ ، ثم ضب" [٣]. زاد أبو نصر: ثم يكون خضرم .[٤]

وقوله[٥]: ((وأحد أعمام النبي ﷺ كان يُسمَّى الغيداقَ ؛ لكثرة عطائه)) فيه نظر ؛ من حَيثُ إن هذا لقب له لا اسم . ذكر الزبير وَغيرُه[٦]: أن اسمَه نوفل .

وقال أبو سعد[٧]: مصعب ، ولقب بالغيداق ؛ لأنه كان أجودَ قريش وأكثرهم طعاماً. وعندَ الدار قطني[٨]:" اسمه حَجْل[٩] ".

وذكر الغيداق ، وتصرفاته في اللغَةِ ، وأغفل ما في ((المحكم))[١٠]: ماء غيداق : غَزير، وعَام غَيْداق : مخْصِبٌ ، وإنه لغيداق الجري والعَدو، والغيداق : الطويل ، والغيداق : الرَّخْص الناعم ، والغيداق من الغلمان :

---

(١) الروض الأنف ٨٠/٣

(٢) ابن سيدة : المحكم ٢٢٨/٥-٢٢٩

(٣) انظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ٩١٤/٢ ؛ أبو زيد : النوادر ص٣٢٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٣٢/٧

(٤) الجوهري : الصحاح ١٥٣٦/٤

(٥) السهيلي : الروض الأنف ٨٠/٣

(٦) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٤٢١/٤ ؛ ابن جماعة : المختصر الكبير ص٨٩

(٧) ذكره ابن سعد في الطبقات ٩٣/١ ولم يذكر سبباً للّقب ؛ وقد ذكره ابن جماعة في المختصر الكبير ص٨٩ ولم يعزه .

(٨) المؤتلف والمختلف ٨٠٦/٢

(٩) وفي حاشية الأصل بخط المؤلف : (جحل)

(١٠) ابن سيدة : المحكم ٢٢٨/٥-٢٢٩

الذي لم يبلغ ، وقيل هو ذو المرخاصة ، والنعمة.

وفي ((الجامع)) : امرأة غيداق وهي المنيئة من اللين .

وفي ((البارع)) لأبي علي البغدادي[١]:" قال أبو عبيدة : الغيداق الكثير الواسع من كل شيء ".

قال القاليّ[٢]:" وكذلك قال سيبويه ، ويكون على فيعال في الاسم، والصفة".

وقول أبي طالب: تجَرجما[٣]: أي سَقطا، وانحدرا ، يقال : تجرجَم الشيء إذا سَقطَ[٤]وتقبَّض وَسكن .

قال أبو نصر[٥]:" والجراجمةُ قوم من العجم بالجزَيرة ، ويقال : هم نَبط الشام". وعند أبي هفان :"

[ولكن ترجما كما رجمت][٦]من رأس ذي العلق الصخر

وقال : الترجم القول بالظن ".[٧]

وهذه الرواية تزيل ما توهمه السهيلي من ترك صرف علق ، وتمحله لذلك .

قال أبو هفان : والعلق : الجبل الذي يتعلق بحجارته في المرتقى إليه من صعوبته . ونصب ترجما على نية فعل كأنه يقول يترجمان ترجماً ، فإن

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢٥/١٠ .

(٢) ذكره ابن دريد في الجمهرة ٣٩٠/٣ في باب ما جاء على فَيْعال .

(٣) ورد قوله في قصيدته اللامية . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢٦٦/١

(٤) أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٦/١

(٥) الجوهري : الصحاح ١٨٨٦/٥ ؛ ابن منظور : لسان العرب ٢٣٣/٢

(٦) ما بين حاصرتين طمس بالأصل، وأثبت من النسخة (ب)١٢٥/أ ؛ ورواية البيت عند ابن هشام في السيرة ٢٦٨/١ :

بلى لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت من رأس ذي علق الصخر

(٧) قال ابن منظور في لسان العرب ١٦٢/٥ : الرَّجْمُ : القذف بالغيب والظنّ .

قال قائل : يفعلا ليس من هذا ، قلنا: قال اللّه :﴿يقتتلان﴾[١] والنحويون لا يجيزون الا بيقتلا ، قال الخليل: تصريف الأفعال يدخل بعضه على بعض.[٢]

وذو علق:"بفتح أوله وثانيه بَعْده قاف جَبل في ديار بني أسَدٍ، ولهم فيه يوم مشهود/ وهو يَوم ثنية ذي علَق قتلت فيه بنو أسَد ربيعَة بن مالك أبا لبيد [ص/٢٤٠] وهو: ربيعة المقترين ، قال لبيد[٣]:

ولا من رَبيع المُقْترينَ رُزيتـه   بذي عَلَقٍ فاقْني حياءك واصْبري"[٤]

والبيتان اللذان قال ابن هشام[٥]: ((تركناهما ؛ لأنه أقذع فيهما)) ذكرهما أبو هَفان في ((دِيوان أبي طالب)) ، وهما :

وليد أبوه كان عَبْداً لجَدِنا   إلى عِلْجَةٍ زَرْقاء حال بها السحْر

فقد سَفِهَتْ أحلامُها وعُقولها   وكانوا كجَعْرٍ بئسَ ما صنعت جَعْر[٦]

وترك ثالثاً لا إقذاع فيه ، وهو بَعْد قوله : أخص خصوصاً عَبْد شمس

ومـا ذاك إلاَّ سُؤْدَدٌ خصَّنا بـه   إله العـباد واصطفـاء له الفَخْر

ورابعاً بعد قوله : ألا ليتَ حَظّي من حِيَاطَة نصركم :

وسَارَ برحلي فاطر الناب جَاشمُ   ضَعيفُ القُصَيْرى لاكبير ولابكْر"

((وذكر ابن إسحاقَ مَشْي قريش بعُمارةَ بن الوليد إلى أبي طالب ؛ ليأخذَه بدلاً من سيدنا رسُول اللّه ﷺ))[٧] بغير إسناد ، وَهْو عندَ ابن سَعْدٍ من

---

(١) في الأصل (يقتتلا) وما أثبته من كتاب الله في قوله تعالى : ﴿ فوجد فيها رجلان يقتتلان هذا من عدوه وهذا من شيعته ... ﴾ الآية ١٥ من سورة القصص .

(٢) عن هذه القاعدة : انظر : خطبة كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي .

(٣) ديوان لبيد : ص٤٨

(٤) البكري : معجم ما استعجم ٩٦٤/٣

(٥) السيرة النبوية ٢٦٨/١

(٧) هذا البيت ذكره ابن هشام في السيرة ٢٦٨/١ بلفظ :

فقد سفهت أحلامهم وعقولهم   وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر

روايته عَن محمد قال[١]:" ثنا محمد بن لوط النوفلي عَن عون بن عَبْدالله بن الحارث بن نوفل[٢].

قال : وحَدثني عائذ بن يحيى[٣] عَن أبي الحُويْرث[٤] .

قال : وحَدثني محمد بن عَبْدالله بن أخي الزهري عَن أبيه عَن عَبْدالله ابن ثعلبة بن صُعَيْر العُذري[٥] دخلَ حديث بَعْضهم في بعض قالوا: لما رأت قريش . الحديث .

وأمّا السَجْعُ فهو: أن يكون للكلام المنثور نهايات كنهايات الشعر[٦].

قال ابن سِيدة[٧]:" سجَع يَسْجَع سَجْعاً تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وهو من الاستواء/ والاستقامة والاشتباه كأنَّ كلَ كلمة تُشبه صاحبتَها . [ص/٢٤١]

وقال ابن جني: سُمي سَجْعاً لاشتباه أواخره ، وتَناسب فواصله ، وكسَّره على سجُوع ، فلا أدري أرَواه أم ارتجله ؟ ".

والتَخالج :" اختلاج الأعضاء ، وتحركها من غير إرادةٍ ".[٨]

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٢٠١/١

(٢) لم أقف له على ترجمة . وعند الكلبي في جمهرة النسب ص٣٥: (الحارث بن عون بن عبدالله بن الحارث بن نوفل).

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث،بالتصغير، الأنصاري الزّرقي أبو الحويرث المدني مشهور بكنيته، صدوق سيء الحفظ رمي بالأرجاء، مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها.(د ق). التقريب ص ٥٩٩

(٥) عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير ، بالمهملتين ، مصغر ، ويقال ابن أبي صُعَير، له رؤية ، لم يثبت له سماع ، مات سنة سبع أو تسع وثمانين ، وقد قارب التسعين . (خ د س) . التقريب ص٤٩٥

(٦) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٧/١

(٧) المحكم ١٧٨/١

(٨) انظر : أبو ذر : مصدر سابق ١٦٧/١

والوَسْواس : بفتح الواو وكسرها ، قال الفراء[١]: هو إبليس . والوَسْوَسَةُ المَصْدر .

" وقوله جَل وعَز : ﴿ وبنين شهودا ﴾ ، قال ابن عَباس:" كان له[٢] سَبْع بنين بمكة وخمس بالطائف ".[٣]

وفي ((تفسير عَبْد بن حمُيد)) عَن السُدِّيِّ عَن أبي مالك[٤]:" كانوا ثلاثة عشر رجلاً "[٥]. وعَن مجُاهد :" عَشرةً ".[٦]

وفي ((نوادر التفَسير)) لمقاتل :" كانوا سَبْعةً : الوليد ، وخالد ، وعُمارة ، وعَبْد شمس ، وهشام ، والعاص ، وقيس))[٧] انتهى . أغفل من ولده : المُغيرة ، وحَفْصاً ذكره البلاذري وغيره[٨].

وحكى المدائني :" أن محمد بن عَبْد الملك بن مروان ، وأخاه هشاماً اصطرعا بينَ يدي أبيهما، فصرعَ هشامُ محمداً فقعدَ على صَدْره ، وقال : أنا ابن الوَحيد ، وكانت أمه مخزومية من ولد الوليد بن المغيرة بن الوليد، فغاظ ذلك عَبْد الملك فقال : عُوْدا ، فعادا ، فصَرع محمدُ هشاماً فقعدَ على صَدْره

(١) معاني القرآن الكريم ٣٠٢/٣

(٢) أي : الوليد بن المغيرة المخزومي .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ٧٢/١٩ وعزاه للضحاك ، وكذا الماوردي في النكت والعيون ١٤٠/٦ والكلام عن الوليد بن المغيرة . والآية ١٣ من سورة المدثر .

(٤) غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة . (خت د ت س) التقريب ص٧٧٦

(٥) رواه الطبري في التفسير٣٠٧/١٢؛ ونقله القرطبي في تفسيره ٧٢/١٩؛ وابن كثير في تفسيره ٢١٩/٨

(٦) وكذا عند البغوي في تفسيره ٢٦٧/٨ عن مجاهد وقتادة . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٩/٨ مسنداً .

(٧) تفسير مقاتل لـ ٣٧٦/ أ

(٨) لم يرد في مظانه من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ، والذي فيه : أن حفص من ولد المغيرة بن عبدالله .

وقال : سأرْهِقه صَعُودا يُعرِّض بما أنزل اللّهُ جلّ وعَزَّ في الوليد". [١]

((وذكر ابن إسحاق كلام الوليد)) [٢] بغير سند ، وهو عند الواحدي بسَند حَسن [٣]: " عَن ابن عَباس : أن الوليد جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآنَ ، فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جَهْل ، فأتاه ، فقال : ياعم إن قومك يُريدون أن يَجْمعوا لك مالاً ليُعطوكه فإنك أتيتَ مُحمداً تتعرَّض لما قبله ، فقال : لقد علمت قريش أني من أكثرها مالاً ، فقال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له، قال : ومَاذا أقولُ؟/ فذكر ما عندَ ابن إسحاق [٤]، بزيادة : [ص/٢٤٢] قال أبو جَهْل : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : دَعْني حتى أفكر، فلمَّا فكر، قال : هَذا سحْر يؤثر يأثره عَن غيره.

وقال مجاهد : كان الوليد يغشى النبي ﷺ وأبا بكر ، حتى خشيت قريشٌ أن يسلم، فقال له أبو جَهْل : إن قريشاً تزعم أنك ما تأتي مُحمداً وابن أبي قحافة إلا لتصيبَ من طعامهما ". فذكره .

وفي ((تفسير مقاتل)) [٥]: " لما نزل على النبي ﷺ ﴿ غافر الذنب وقابل التوب﴾ قرأها النبي ﷺ في المسجد ، فتسمَّعها الوليد ، ثم انطلق إلى مجَلس بني مخزوم ، فقال: واللّه لقد سَمعتُ من محمد كلاماً آنفاً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إن أسفلَه لمُغْدق وإن أعلاه لمونق، وإن له لحلاوة وإن عليه لطُلاوة ، وإنه ليَعلو ومايُعْلى ، ثم انصرف ، فقالت قريش: لقد صَبأ الوليد ، واللّه لئن صَبأ لتصبونَّ قريش كلها، وكان يقال للوليد رَيحْانَة قريش، فقال أبو جَهل: أنا أكفيكموه ، وانطلق حتى دَخل عليه حَزيناً.

---

(١) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ٣٨٠/٧ وعزاه للمدائني .

(٢) السيرة النبوية ٢٧٠/١

(٣) أسباب النزول ص٥١٤

(٤) انظر : السيرة النبوية ٢٧٠/١

(٥) تفسير مقاتل لـ ٣٧٥/ أ ، ب . والآية ٢ من سورة غافر .

وفيه: فقالوا له : ومَا السحْر يا أبا المغيرة؟ قال شيء يكون ببابل[١] يأثره محمد عَن مُسَيْلمة بن حَبيب الحنفي (الكذاب[٢]) ، فلما قال ذلك الوليد شقَّ على النبيﷺ فأنزل اللّه جل وعَز : ﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴾".[٣]

وفي ((المعاني)) للزجاج[٤]:" لما قالت قريش بقول: هو كاهن ، قال الوليد: الكهنة لا تقول إن شاء اللّه ، وهو يقول إن شاء اللّه ، فقالوا : قد صَبأ الوليد ".

والمال الممدود : بُسْتانه الذي بالطائف ، وكان لا ينقطع خيره شتاءً، ولا صَيْفاً قاله ابن عَباس .[٥]

وفي ((تفسير عَبْد بن حمُيد)) عَن مجُاهد :" فَجعلت له مالاً ممدوداً قال : ألف دينار.[٦]، وعَن سُفيان : ألف ألف".[٧]

---

(١) بابل : مدينة معروفة بالسحر قديماً، وكانت عاصمة العراق قبل الإسلام واشتهرت بحدائقها المعلقة وقد اندثرت بابل وبقيت بعض آثارها التي تقع بين النهرين، في جنوب بغداد وشرق كربلاء بجوار مدينة الحلة، ويمر بها الطريق الغربي بين بغداد والبصرة. انظر : البكري : معجم ما استعجم ٢١٨/١؛ محمد شراب : المعالم الأثيرة ص٣٩

(٢) يبدو أن هذه الصفة مقحمة هنا من الرواة؛ لأن مسيلمة لم يُعرف بهذا الوصف إلا بعد تكذيبه النبي ﷺ وادعائه النبوة بعد قدومه على النبيﷺ مع وفد قومه سنة تسع من الهجرة.

(٣) في الأصل هو : (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) ولا يستقيم هذا كآية واحدة في القرآن الكريم . وأثبت ما يراد الاستشهاد به : الآية ٥٢ من سورة الذاريات .

(٤) معاني القرآن الكريم ٢٤٧/٥

(٥) تفسير مقاتل لـ ٣٧٦/ أ ؛ ونقله عنه ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٤/٨؛ القرطبي في تفسيره ٧١/١٩؛ وعند البغوي في تفسيره ٢٦٦/٨ : لاتنقطعثماره شتاءً ولا صيفاً .

(٦) ذكره البغوي في تفسيره ٢٦٦/٨ وعزاه لمجاهد وسعيد بن جبير ؛ وكذا ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٤/٨؛ والقرطبي في تفسيره ٧١/١٩وعزاه أيضاً لابن عباس ؛ والماوردي في النكت والعيون ١٣٩/٦ .

(٧) وكذا البغوي في تفسيره ٢٦٦/٨؛ والقرطبي في تفسيره ٧١/١٩؛ والسيوطي في الدر المنثور ٣٢٩/٨

وفي ((المعاني)) للفراء[١]:" نرى أن الممدود جُعل غايةً للعدد ؛لأن ألفَ غاية العدَد ترجع في أول العَدد/ من الألف ، ومثله قولُ العَرب : لك علي ألف أقرع أي غايةُ العَدد ". [ص/٢٤٣]

قال مقاتل[٢]:" فمنَعه الربُ جَلّ وَعزَّ المالَ فلم يُعْطَ شيئاً حتى افتقر، وَسأل الناسَ وأهلكه اللّه جل وعَز ، وَمات فقيراً في المستهزئين ".

والصَعُوْد : صَخرةٌ من نار ملساء بالباب الخامس ، ويُسمى ذلك الباب سَقر في تلك الصَخرة كُدىً يخرجُ منها ريح ، وَهْي حَارَّة ، فإذا أصابته تلك الريح تناثر لحمهُ طولها مَسيرة سَبْعين سَنة يُصْعَد به فيها على وجهه ، فإذا بلغ الكافر أعلاها انحط إلى أسفلها ، ثم يكلف أيضاً صُعود الصخرة ، ويخرج إليه من كوُاها ريح باردَة من فوقها، ومن تحتها تقطع تلك الريح لحمه ، ووَجهَه هَذا دأبه إذاً.[٣]

((وذكر ابن إسحاقَ الصَعُود))[٤]بغير سند ، وهو عند الترمذي[٥]: من حَديث ابن لهيعةَ عَن دَراج[٦] عَن أبي الهيثم[٧]عن أبي سَعيد عَن رسُول اللّه ﷺ قال: الصَعُود جَبل من نار يصعد فيه سَبْعين خَريفاً،ثم يهوي به كذلك أبداً.

---

(١) معاني القرآن الكريم ٢٠١/٣

(٢) تفسير مقاتل لـ ٣٧٦/ أ .

(٣) ذكره مقاتل في تفسيره لـ ٣٧٦/ أ مطولاً . وفيه : (أبداً) بدل من (إذاً) .

(٤) السيرة النبوية ٢٧١/١

(٥) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب (ومن سورة البقرة) ٤٠٠/٥ وقال : هذا حديث غريب إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة .

(٦) دراج بتثقيل الراء وآخره جيم ، ابن سمعان ، أبو السمح ، بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة ، قيل : اسمه عبدالرحمن ، ودراج لقب ، السهمي مولاهم ، المصري القاصّ ، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ، ضعف ، مات سنة ست وعشرين ومائة (بخ٤) . التقريب ص٢١٠

(٧) سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي العتواري ، أبو الهيثم ، المصري ، ثقة من الرابعة .(بخ٤). التقريب ص٤١١

وفي كتاب ((صفة الجنة والنار[١])) لمحمد بن عَبْد الواحد المقدسي : عَن أبي سَعيد يَرْفعُه : هو جَبل في النار يكلف أَن يصعَده ، فإذا وضع يدَه عليه ذابت ، فإذا رفعَها عادت ، وإذا وضع رجلهُ عليه ذابت ، فإذا رفَعها عادت .[٢]

وفي ((تفسير عَبْد)) : عَن مُجاهد :﴿ سأرهقه صعودا ﴾ قال : مشقة من العَذاب[٣]. وعَن الضحاك : صخرة ملساء .[٤]

وفي ((تفسير ابن عباس)) : الصعود جبل في النار أصله شجرة الزقوم يسحب الكافر عليه ، ويداه مغلولة إلى عنقه ، قد أصفد ، والملك على ذلك الجبل أرهقه ظهراً لبطن حتى يكون بمنزلة السمك على الطابق المحمي ، فكلما زلت رجله ضربه الملك بمقامع معه ، فيدخل في ذلك الجبل خمسمائة عام".[٥]

وذكر[٦] قوله تعالى : ﴿ إنه فكّر وقدّر ﴾ في هذا الخبر . ومجاهد

---

(١) ذكره الكتبي في فوات الوفيات ٤٢٧/٣ ؛ ولأبي محمد عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي كتاب النار (طبع دار البشائر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ) وفيه ص ٨٠ الحديث بإسناده إلى أبي سعيد الخدري ، بلفظ :" لو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتّت، ثم عاد كما كان، ولو أنّ دلواً من غسَّاق يُهراق في الدنيا لأنتن أهل النار".

(٢) نقله ابن كثير في تفسيره ٢٩١/٨؛ والماوردي في النكت والعيون ١٤١/٦، وفي الحاشية : في إسناده عطية العوفي (ضعيف).

(٣) ذكره الطبري في جامع البيان ٣٠٨/١٢ ؛ وابن كثير في التفسير ٢٩٢/٨ ، والآية ١٧ من سورة المدثر .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣١/٨-٣٣٢ وعزاه للضحاك ؛ ونقله القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ٧٤/١٩ بدون عزو ؛ الماوردي في النكت والعيون ١٤١/٦ وعزاه للسدي . وكذا ابن كثير في تفسيره ٢٩٢/٨

(٥) انظر: السيوطي : مصدر سابق ٣٣١/٨-٣٣٢ وعزاه لابن عباس ؛ القرطبي : مصدر سابق ٧٤/١٩

(٦) يعني ابن إسحاق في السيرة ٢٧١/١ ، والآية ١٨ من سورة المدثر.

يقول[١]: " إن هذا نزل في الوليد يومَ دار الندوَة[٢]". انتهى . ويوم الندوة بَعْد هَذا بزمان إِبّان الهجرة.

وأول قَصيدَة أبي طالب[٣] فيما ذكره أبو هَـفان عَبْدالله بن أحمد المُهَزّمي في ((ديوانه)) /: [ص/٢٤٤]

خـليـلي مـا أُذني لأول عـاذل بصَغواء في حقٍ ولا عندَ باطل

خليليَّ إن الـرأي ليسَ بشِرْكـة ولا نَهْـنه عـند الأمـور البلابل

وبعدَه :

ولما رأيت القوَم لا وَدَّ عندَهم[٤]

وعندَ ابن إسحاقَ :

وحَطمهم سُمر الصفاح وسَرْحـه وَشِبْرِقة وَخْـدَ النعام الجَوافل

وأبو هَـفان يُنشده :

وحَطمهم سُمر الرماح معَ الظُبى وإبعادهم مـا ينتقى كلُ نائل

ومَشيهم حَـوْل البسال وسَرْحـه وَسَلمية وَخْـد النعام الجَوافل

وأنشد أبو هفان بَعْد قوله :

لعمريَ لقد أجرى أَسِيْـدٌ وبكره

---

(١) رواه الطبري في تفسيره ٣٠٩/١٢ عن مجاهد .

(٢) هي الدار التي بناها قصي بن كلاب، (مجمع قريش) لاجتماعهم وتشاورهم ، وكانت في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ، ثم دخلت في توسعته في عهد بني العباس . انظر : البلادي : معجم المعالم الجغرافية ص ٣١٨

(٣) انظر القصيدة برواية ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام٢٧٢/١-٢٨٠، ولما ذكرها ابن كثير في السيرة ٤٨٧/١ قال:" وهذه قصيدة عظيمة بليغة جداً لايستطيع يقولها إلا من نسبت إليه ، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى منها جميعاً، وقد أوردها الأموي في مغازيه مطولة بزيادات أخر ، والله أعلم ".

(٤) وكذا أنشد الصالحي في سبل الهدى ٣٨٠/٢ برواية أبي هفان البيتان الأولان وبعده الثالث ، وهو عند ابن هشام أول بيت في القصيدة . انظر : السيرة النبوية ٢٧٢/١

جَزت رحماً عنا أَسِيْداً وخالدا   جزاء مُسِيءٍلا يؤخر عاجل

ويَعْد قوله :

وعُتبة لم يَسْمع بنا قول كاشح   حَسُود

وقد خفت إن لم تزدجرهم وترعَووا   يلاقي ويلقى منك إحدى البلايل

وبَعْد قوله :

يفر إلى نجد وبَرد مياهه

وأعلم الاَّ غافل عن مساءة   كذاك العدو عند حَق وبَاطل

فميلوا علينا كلكم إن ميلكم   سواء علينا والرياح تهاطل

ويعد قوله :

ونحن الصَميم من ذؤابة هاشم

وكان لنا حوض السِقاية منهم   ونحن الذُرى منهم وفوق الكواهِل

بني أَمةِ مَجْنونة هِندكيَّة   بني جُمح عَبيد قيس بن عاقل(١)

وبَعْد قوله :

وسَهْم ومخزوم تمالوا وألَّبُوا   علينا

وسائط كانت في لؤي بن غالب   نفَاهم إلينا كل صَقرٍ حُلاحل

ورَهْط نفيل شرّ من وطىء الحصا   وألم حاف من معدّ وناعِل/(٢)   [ص/٢٤٥]

وبَعْد قوله :

فعبدَ مَناف أنتم خيرُ قومكم

فقد خفتُ إن لم يُصلح اللهُ أمركم   تكونوا كما كانت أحاديث وائل

ويَعْد قوله :

---

(١) ذكرهما ابن إسحاق (السيرة ٢٧٩/١) باختلاف الرواية بعد أربعة عشر بيتاً من قوله :

* ونحن الصميم من ذؤابة هاشم *

(٢) ذكرهما ابن إسحاق (السيرة ٢٧٨/١) باتفاق الرواية بعد خمسة أبيات من قوله :

* وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا *

ولو صَدقوا صرنا خِلالَ بيوتهم

فإن تك كعب أو لؤي تجمَّعت   فلا بدَّ يوماً مرَّةً من تزَايل

وإن تك كعبٌ من كعوب كثيرة   فلا بدَّ يوماً أنها في مجَاهل[1]

وكنا بخير قبل تسْويد مَعْشرٍ   هُمُ ذبحونا بالمُدي والمَعابل

ويَعْد قوله :

سوى أن رَهْطاً من كلاب بن مرة

بني أسَد لا تَطرِفُنَّ على القَذى   إذا لم يقُل بالحق مِقْول قائل

ويَعْد مَدْحه سيدنا محمداً ﷺ :

فلازال في الدنيا حمَيداً لأهلها   وَزْيناً على رَغم العَدو المخاتل

وأيدَّه ربُ العِباد بنصره   وأظهر ديناً حَقه غيرُ ناصل[2]

ويَعْد قوله[3]:

لقد علموا أَن ابننا لا مكذب

رجالٌ كرامُ غير مِيْل نماهم   إلى العِز آباء كرام المحافل

وقفنا لهم حَتى تبدَّد جمعُهم   وحَسَّر عنا كل باغ وَجاهل

شَبابٌ من المطَّلِّبين وهاشم   كبيض السيوف بين أيدي الصَياقل

بَضرب ترى الفتيان عنه كأنهم   ضَوارى سيوف تحت لحم خرادل

ولكننا نَسْل كرام وسَادة   بهم يَعْتَلِي الأقوامُ عند التطاول

سَيْعلم أهل الضغن أني وأنهم   نعوز ونَعْنو في ليال قلائل

وأنهم مني ومنهم بسيفه تلاقى   إذا ما حَان وقت التَنازُل

---

(١) آخر بيت في القصيدة عند ابن هشام باختلاف الرواية . انظر : السيرة النبوية ٢٨٠/١

(٢) ذكره ابن إسحاق، وعنده : (باطل) بدل من (ناصل) وبينه وبين البيت الذي قبله خمسة أبيات .

(٣) ذكر ابن هشام في السيرة ٢٧٩/١، الأبيات الخمسة الأولى باختلاف يسير، قبل قوله : لقد علموا . البيت

غَرِيبهُا :

" الوسائل : جمع وسِيْلة ، وهـي القربـة ، يقـال : توسَّـل/ إلـى ربـه [ص/٢٤٦] وَسيلة أي تقرَّب بعَمله ، والوسيلة : المنزلة عندَ الملِك.

وقـوله : كل نافـل : يَـعْـني كل مُـتَـبرِّئ ، يقال : انتفل مـن كـذا أي تبرأ منه، فاستعمل منه اسم الفاعل من الثلاثي غير المَزيد. قال الأعشى(١):

* لاتلقنا من دماء القوم نَنْتَقل *

والشراج : مَسايلُ الماء في الحرَّة من الحُزونة إلى السهل.

والمُقْربات : الخيل التي تقرَّب مرابطها من البيوت وتُكْرَم ".(٢)

وقال أبو إسحاقَ(٣): هي المنتهيةُ في السِمن.

والحصَاب : مَوْضع رَمْي الجمار مأخوذ من الحَصْباء ، وهو مَصْدر نقل إلى المكان .(٤)

قال عُمر بن أبي رَبيعَة ، أنشدَه الزبير بن بكار:"

أَسْعِداني بِعَبْرة أَسْرابِ ... من دُموع كثيرة التَسْكاب

إن أهلَ الحِصاب قد تركوني ... مُغرَماً مُوْلَعاً بحُب الحِصَاب(٥)

فارقوني وقد عَلمتُ يَقينا ... ما لمن غابَ غيبةً من إياب"

---

(١) البيت في ديوان الأعشى ميمون ص٦٣ وروايته : لا تلفنا من دماء القوم ننتفل .

(٢) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٨/١-١٧٢؛ البكري : معجم ما استعجم ٧٩١/٢ ؛ الصالحي سبل الهدى ٣٨٤/٢-٣٨٥

(٣) الحربي ، سبقت ترجمته ص ٢٦٩، ولم أقف على قوله في القطعة المطبوعة من كتابه غريب الحديث .

(٤) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٦٩/١

(٥) البيتان ذكرهما الأصبهاني في الأغاني ٢٠٢/٩-٢٠٤ باختلاف يسير ، ونسبهما : لكثير ابن كثير ابن المطلب بن وداعة السهمي. وعند ياقوت في معجم البلدان ٢٦٣/٢ لكثير ابن كثير بن الصلت.

وَصحَّف بعض الأئمة الحِصَابَ هنا بالخِضاب بالخاء والضاد المُعْجمتين[١] وهو غير جيد .

وَتُرْك : جَبلٌ من جبال العَجم.[٢]

وكابُل : بضم الباء الموحدة : بلد في ناحية خُراسانَ[٣]. وقال السمعاني[٤]:"هو ناحيةٌ مَعْروفة من بلاد الهند". وعَن مُصْعب : هو جَبل في بلادِ العَجم . وقال ابن خُرْدَاذْبَة[٥]: هي من ثغور طُخارَسْتَانَ ، ولها مدن .

" وقلاقل : من رواه بقافين أراد في حركة واضطراب ، ومن رواه ببائين مُوحَّدتين أراد وسَاوسَ الهُموم ، واحدها بلبال .

وَخاتل : من الخَتْل ، وَهْوالخِداعُ والغدُر.

والأخشبان : جَبلان بمكة جمَعهما يَعْني ما اتصلَ بهما على غير قياس وقياسُه الأخاشب ، وَمَن رَواه بفتح الشين فقد أفرده ، ومُراده التثنية لشهرة الأخشَبين ".[٦]

وعَن ياقوت[٧]: الأخشبان شرقي وغربي فالشرقي: أبو قبيس، والغربي:/ [ص/٢٤٧]

---

(١) قال الأصبهاني في الأغاني ٢٠٤/٩ : ومن روى هذا الشعر لكثير عزة يرويه :

إن أهل الخضاب قد تركوني ....

(٢) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٧١/١ ، ولعله تصحيف : جيل من أجيال العجم

(٣) قال الحميري في الروض المعطار (مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م) ص ٤٨٩:" كابل : من ثغور خراسان". وهي اليوم عاصمة افغانستان .

(٤) الأنساب ٥/٥ .

(٥) أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن خرداذبه ، تولى البريد والخبر بنواحي الجبل ، ونادم المعتمد العباسي، وخصّ به ، وله مصنفات . انظر: ابن النديم : الفهرست ص ٢٣٩ ؛ وانظر قوله في كتابه المسالك والممالك (مكتبة المثنى ببغداد) ص ٣٧-٣٨ .

(٦) انظر : أبو ذر : مصدر سابق ١٧٢/١-١٧٣ وفيه : (تلاتل) بدل من (قلاقل)

(٧) ياقوت : معجم البلدان ١٢٢/١ بنحوه .

قُعيْقعَان ، وقيل : بل هما أبو قُبَيْس ، والجَبلُ الآخر المُشرف هناك".

قال الحازمي[١]:" وكان من قبل يقال له الأعرف . وعند يَعْقوب : الأخشب الجبل الخَشِنُ". وقال أبو هفان : أخشبا مكة جَانباها ، ويقال : جَبلاها.

" وعَارمات الدواخل : مَن رَواه بالراء فهي الشديدات ، ومَن رَواه بالزاي فهي التي عزم عَلى إنفاذها.

والدَّواخلُ : بالدال المُهملة والخاء المعجمة : النمائم والإفسَاد بينَ الناس مأخوذٌ من الدَخل ، وهو طلبُ الثَّأْر.

وقوله : لستَ بوائل : أي لستَ بناج ، يقال : ما وأَل من كذا أي ما نجا ".[٢]

قال الدُّرَيْدِيُّ[٣]:

فإنْ عَثرْتُ بعدَها، إن وأَلَتْ نفسيَ من هَاتا فقولا لا لَعا "

وفي الحديث :" فلا وألت نفسُ الجَبان ".[٤]

وكل واغِل : أي كل مُلْصَق بكم ليسَ من صَميمكم، وأصلُه الداخِلُ على القوم وهم يَشربون ، ولم يُدْعَ .[٥] قال امرؤُ القيس بن حُجْر[٦]:

فاليوم أُسْقى غيرَ مُسْتحقِب إثماً من اللّه ولا واغِل

---

(١) الاماكن ٥٧/١؛ وعند السيرافي في شرح إصلاح المنطق ليعقوب ص١٩٧: الجبل العظيم

(٢) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٧٣/١-١٧٤

(٣) ذكره ابن دريد في المقصورة ، ومعنى (لا لعا) : أي لاتنعش . انظر : الخطيب التبريزي : شرح مقصورة ابن دريد (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ) ص ٥٢

(٤) ذكره أبو ذر في الأملاء المختصر ١٧٤/١ بقوله : وفي الخبر . فذكره

(٥) انظر : أبو ذر : مصدر سابق ١٧٤/١

(٦) ديوان امريء القيس ص١٢٢.

فإن كان ذلك في الطعام فهو الوارش ، وهو الذي يُسمَّى الطفيلي.[(١)]

"والمراجلُ : القدور واحدُها مِرْجَل ، وقال بَعْضهم : هي القدور من النحاس خاصةً .

وسَوْرة المتطاول : مَن رَواه بضم السين أُراد المنزلة ، ومَن رَواه بفتحها أراد الشدة والبطش".[(٢)]

قالت عائشة رضي اللهُ عنها ، وذكرت زينب رضي اللهُ عنها: كل خِلالها محَمودة ماخلا سَوْرة من غرب .[(٣)]

قال أبو عُبيد: ويقال للمعربد سَوَّار؛ لأنه يثور إلى الناس ويؤذيهم.[(٤)]/ [ص/٢٤٨]

والذُرى : جمعُ ذِرْوَةَ ، وهي أعلى ظَهْر البَعير .[(٥)]

أنشدَ المُفضَّل في المُفضليات[(٦)]:

وكنتَ سَناماً في فزَارةَ تامكاً وفي كل حَي ذروة وسَنام

والكلاكل: جَمْعُ كلْكَل، وَهْو مُعْظَم الصَدر.[(٧)] قال ورقاء بن زهَيْر[(٨)]:

رأيتُ زهيراً تحت كلكل خالد فأقبلت أسْعَى كالعَجُول أبادر

" والضَواحي : أهل البَوادي ، وأصله من ضَحِيَ الشمس يضحَى إذا برَز إليها ، فلما كان أهل الباديَة في الغالب ليسَ لهم جُدْران يَسْتترونَ بها، وكانوا بارزين للشمس سُموا أهل ضواحي".[(٩)]

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ٢٧١/١٥

(٢) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٧٤/١-١٧٥ ؛ الصالحي : سبل الهدى ٣٨٨/٢

(٣) الحديث بلفظه أورده الهروي في الغريبين ٢/ ق ٩٨؛ والأثير في النهاية ٣٥٠/٣؛ وبنحوه رواه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٥/١٥-٢٠٦ ، ومعنى سورة من غرب : ثورة من حدة .

(٤) لم أقف عليه في الغريب المصنف لأبي عبيد، وألفيته بنصه عند الهروي في الغريبين ٢/ ق ٩٨

(٥) أبو ذر : مصدر سابق ١٧٥/١

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من المفضليات للمفضل الضبي .

(٧) انظر : أبو ذر : مصدر سابق ١٧٥/١

(٨) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١١٦/١٣؛ الاصبهاني : الأغاني ٧٨/١١ ، ٩٤

(٩) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٧٥/١

وذكر الحَازمي[1]:" أن ألالاً ، جبَل من عَن يمين الإمام بَعرفة . قال : وقال الزُبير : الآل هُو البيت الحرام في قول بعضهم ، والقول الأول أصح . قال أُمية بن أبي الصلت :

وبدَّ العالمَين فهم إليه   كما نظر الحجيج إلى ألالِ".

وقال غيرُه[2]:

* يزرن ألالَ سَيْرُهن التدافعُ *

وقول السُهَيْلي[3]: ((والسَلتُ شِدَّةُ الفطس، يقال : سلت الله أنفه، ومن السلت حَديث بشر بن عاصم[4] حينَ أراد عُمر أن يُوليَّه ، فأبى ، فقالَ عُمر: من يأخْذها يَعْني الإمارةَ بما فيها ، فقال أبو ذر: مَن سَلَت الله أنفَه[5])) فيه

---

(١) الاماكن ٨٢/١

(٢) البيت في ديوان النابغة الذبياني (دار صادر، بيروت ١٣٨٣هـ) ص٨١ وصدره :
* بمصطحبات من لصاف وثبرة *

(٣) الروض الأنف ١٠٨/٣

(٤) وفي نسبه خلاف فقد ذكر أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٨٩/١، وأبو عمر في الأستيعاب ٢٥٢/١؛ وابن الأثير في أسد الغابة ٣٨٥/١ أنه : بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي ، زاد أبو عمر : هكذا قول أكثر أهل العلم ، وقال ابن الأثير : وقد جعله بعضهم مخزومياً فقال : بشر بن عاصم بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، والأول أصح". وردّه ابن حجر في الأصابة ١٥٦/١-١٥٧، وذكر بأنه وهم، وقدم الأخير ، وقال :" هكذا نسبه ابن رشدين في الصحابة .... فإن كان محفوظاً فهو قرشي ، وإلا فهو غير الثقفي قطعاً ، وفي كلام ابن الأثير ما ينافي ذلك وخطؤه فيه يظهر بالتأمل فيما حررته ". وعلى أي حال فبشر ابن عاصم استعمله عمر على صدقات هوازن فتخلف عنها ولم يخرج .

(٥) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٨٩/١-٣٩٠، قال ابن حجر في الاصابة ١٥٧/١، أخرجه البغوي من طريق سويد (بن عبدالعزيز) وقال :" لم يروه عن سيار (ابن الحكم) غير سويد فيما أعلم وفي حديثه لين ".ثم ذكر ابن حجر أن الحديث أخرجه ابن أبي شيبة، وإسناده منقطع، وأخرجه ابن منده مطولا، وقال : وقد قيل في هذا الحديث عن بشر بن عاصم عن أبيه ولا يصح فيه عن أبيه ... .

نظر ؛ من حيث إنَّ عجز الحديث يعكر على تفسيره أولا ؛ لأنَّ الفَطَس ليسَ بشيء يُدْعى به على أحَد، وإنما مَعْنى الحديث : سَلت أنفَه يَعْني قَطعَه ، كأنه قال : مَن قطَع اللّه أنفَه . كذا ذكره الهروي[١] وغيره .

يزيدُه وضُوحاً حَديث حُذيفة :" وأزد عمان سَلت اللّه أقدامهم".[٢] فهذا حذيفة رضي اللهُ عنه لم يرد أن يَجعل أقدامهم فطساً، ولا قريباً منه ؛ لعدم تأتّي ذلك في الأقدام إنما أرادَ / قطع أقدامهم . [ص/٢٤٩]

قال ابن دُريد في ((الجمهرة)) [٣]:" سَلَت اللهُ أنفَه يَسْلِته ويَسْلُته سَلْتاً إذا قطعَه من أصله".

وفي ((الاشتقاق))[٤]:" ومن بني واقف أبو قيس بن الأسْلَت ، والأسلَتُ الذي قُطع أنفه فاستُوصل ".

ورَوينا في ((المُجالسَة)) للدِّيْنوري[٥]:" أنَّ أبا طالب استسقى بسَيدنا رسُول الله ﷺ ". فقوله[٦]:

* وأبيض يُسْتسقى الغمامُ بوَجْهه *

---

(١) انظر : الغريبين ج٢ ق ٨٥

(٢) الحديث ذكره ابن الأثير في النهاية ٣٨٨/٢

(٣) جمهرة اللغة ١٧/٢ بنحوه .

(٤) ابن دريد : الاشتقاق ص٤٤٨

(٥) أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري ، المالكي، اتهمه الدار قطني وصرح في غرائب مالك بأنه يضع الحديث، كان على قضاء القلزم، وتوفي سنة ٣٣٣هـ وقيل غير ذلك . انظر: ابن فرحون الديباج المذهب ١٥٢/١؛ ابن حجر: لسان الميزان ٣٠٩/١-٣١٠ والخبر في المجالسة (رسالة داكتوراة ، جامعة أم درمان الإسلامية ١٤١٦هـ) ٤٤٠/١ رقم ٥٧٧

(٦) قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ٢٤٤/١-٢٤٥ :" وكان أبو طالب شاعراً جيّد الكلام ، أبرع ما قال في قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه . البيت وقد زيد فيها وطّولت ، ... وسألني الأصمعي عنها فقلت : صحيحة جيّدة ، قال أتدري أين منتهاها ؟ قلت : لا ! ، وأشعار قريش أشعار فيها لين ، فتشكل بعض الإشكل .

إخبارٌ عما شاهَد وَأخبرَ، أويكون أراد ما رآه من استسقاء عبد المطلب به ﷺ وهو صغير ، فيما ذكره البيهقي في ((الدلائل))[١]. والله أعلم .

والغُولُ في شِعر أبي قيس: المَنيةُ ، يدل عليه قوله[٢]:

* هي الغول للأقصين أو للأقارب *

وقال بَعْضهم : أراد بالغول الشيطان .

وعن أبي علي الشلوبين[٣] عند قول امرئ القيس[٤]:

* كأنياب أغوال *

واحدةُ الأغوال : غُولُ وهي: السِعْلاة ، وهي : سَاحرةُ الجن[٥]، والذكر منها السِعْلَي ، يقال : تَغوَّلته الغول ، فإن اعترضَ مُعترض في هذا التشبيه ، فقال : إنما يمُثل الغائب بالحاضر ، وأنياب الأغوال لم نرها فكيف يقع التمثيل ؟ قيل له : قد شنَّع اللّه جل وعز صُور الجن في قلوب العباد حَتى صار ذلك التشنيع أبلغَ من المُعاينة .

وزعم أبو زكريا التبريزي : أن هذا الاسم وَضعته العَرب لما لا أصلَ له تُريد بذلك التهويلَ ، وأنشد[٦]:

---

(١) دلائل النبوة ٢/١٥-١٩

(٢) انظر: ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ، (مكتبة التراث ، القاهرة ١٣٩١هـ) ص٦٦ وصدره :

* متى تبعثوها تبعثوها ذميمة *

(٣) أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي ، المعروف بالشَّلوبيني ، الأندلسي ، كان إماماً في النحو مستحضراً له غاية الاستحضار، وله مصنفات في ذلك . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣/٤٥١-٤٥٢ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢/٣٣٢-٣٣٥

(٤) انظر : ديوان امرئ القيس ص٣٣، وتمامه:

أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنياب أغوال

(٥) ونقل الحميري في تثقيف اللسان ص١٤٤ عن أبي حاتم : الغول مؤنثة ، وهي ساحرة الجنّ وهي التي تغول وتلوّن .

(٦) ذكره الدميري في حياة الحيوان ٢/١١٥ وفيه :(الخِلْ) بدل من (الجود) .

الجُود والغُولُ والعنقاء ثالثة   أسماء أشياء لم تخلَق ولم تكن

وقوله ﷺ[١]:" لاغول ".

وفي حَديث آخر[٢]:" إذا تغوّلت الغيلان فأعلنوا بالأذان " .

قال الهروي[٣]:" كانتِ العَرب تَزعُم أن الغيلان في الفلوات تَرآ ي/ [ص/٢٥٠] للناس فَتغوّل تَغوُّلاً أي تلوّن تلوّناً فتُضِلُّهم عَن الطرق ، وتهلكهم ، فأبطل النبي ﷺ ذلك".

وفي ((مُروج الذهَب))[٤]:" يزعمون أن رجلاها رِجْلا عَيْر ، فكانوا إذا اعترَضتهم الغولُ في الفيافي يقولون :

يا رِجْلَ عَيْر انهقي نهيقا   لن نترك السَبْسَبَ والطَريقا

فإذا صاحْ بها على ما وصَفْنا شَردَت عنهم في الأودية ، وقد ذُكر عَن جمَاعة من الصَحابة ذلك ، منهم عُمر بن الخطاب، وأنه ضربها بسَيْفه .

وعَن بَعْض المُتَفلسفينَ : أن الغولَ حَيوان شاذ مُشوَّه لم تحكُمه الطَبيعَةُ[٥]، وأنه لما خرجَ مُفرداً في هيئته توحَّش في مَسْكنه يطلب القفار، وهو

---

(١) رواه مسلم في كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر . صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/٢١٦-٢١٧.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٣/٣٨١ ؛ وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/١٠٣ ؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ) ٣/٢٧٧؛ وعند الألوسي في بلوغ الأرب ١/٣٤٦ : الغول حيث أثبتت في الحديث فالمراد اثبات وجودها، وحيث نفيت فالمراد نفي ما كانوا يزعمون -يعني العرب- فيها .

(٣) الغريبين ج٢ ق ٢٦٧/ب . وذكره الدميري في حياة الحيوان بقوله :" قال جمهور العلماء ...." فذكره .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ١/١٥٥-١٥٨؛ وعند الدميري في حياة الحيوان ٢/١٩٦: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب الغول بسيفه حين سافر إلى الشام قبل الإسلام .

(٥) الطبيعة كما يطلقها الفلاسفة : مجموعة العناصر والعوالم الكونية التي يزعمون أنها تؤثر في بعضها تأثيراً مستقلاً عن إرادة الخالق سبحانة ، وهذا كفر بالله عز وجل الذي خلق الخليقة وسَوّى كل مخلوق في أحسن الهيئات .

يُناسب الإنسَانَ ، والحَيوان البَهيْمي في الشكل .

وقد ذهبت طائفةٌ من الهند إلى أن ذلك مما يظْهَر من فعل ما كان غائباً من الكواكب مثل طلوع الكوكب المَعْروف بكلب الجبار، وهي الشِّعرى العَبور ، وإن ذلك يُحْدث اللّه عند طلوعه داء في الكلاب ، وسُهَيْل في الجمال ، وَحامل رأس الغول يَحْدث عندَ طلوعه أشخاص تظهر في الصحاري وغيرها من العامر والخراب ، فيُسميه عوامُّ الناسُ غولاً .

وزعَمت طائفةٌ من الناس : أَن الغول اسم لكل شيء يَعْرض للسُفَّار ، وَيتمثل في ضروب الصور ذكرًا كان أو أنثى إلا أن أكثر كلامهم على أنها أنثى .

قال عُبَيْد بن أيوب العنبري[1]:

وغُول قَفْرةٍ ذكر وأنثى   كأَنَّ عليهما قِطَعَ البِجاد

وقد فرقوا بين السِعْلاة والغول .

قال عبيد بن أيوب:

وسَاخرة مني وَلو أن عينها   رَأت ما ألاقيه من الهَول جُنَّتِ/ [ص/٢٥١]

أنينٌ وسِعْلاةٌ وغُوْل بقفرة   إذا الليلُ وارى الجنَّ فيه أرنَّت

وقد وصفها بعضهم ، فقال :

وحَافر العَيْر في سَاقي خَدلَّجةٍ   وجَفْن عَيْن خلاف الأنس بالطول

قال : ويمكن أن يكون ذلك ضَربا من السَوانح الفاسِدَة ، والأدواء المعرضه لجنس الحَيوان من الناطق وغَيْره .

قال: ويقال أن الله جَلَّ وعَز لمَّا خَلقَ الجانَّ من نار السَّمُوْم خلقَ منه

---

(١) عُبَيْدُ بن أيّوب العنبريُّ ، يكنى أبا المطراب ، من شعراء الدولة الأموية ، أُهدر دمه لقطعه الطريق ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأنس بوحوشها ، وذكرها في أشعاره . انظر ترجمته وشعره ، اعداد الدكتور/ نوري جمودي القيسي(مجله المورد العراقية) م٣ ج٢ ص١٢١-١٣٦، وفي ص١٢٦ ١٢٧ الأبيات .

زوجَه ، فَغشيها، فحملت منه ، فباضَتْ إحدى وثلاثين بَيْضةً ، وإن بَيْضةً من ذلك البَيْض تفلقت عَن قُطْرية وَهْي أم القَطارب ، وَهْي على صُوْرة الهرة ، والغيلان من بيضة أخرى ، ومَسْكنها الجبالُ .

وَزعَم بَعْضهم : أنها تظهر في أنواع من الصور ، فيخاطبونها ، وربمّا باضَعُوها ، وقد أكثروا في ذلك .

قال تأبط شرا[1]:

وأدهمَ قد جُبْتُ جِلْبابَه كما اجتابت الكاعبُ الحَيْعلا
على إثر نار تنوَّرْتُها فبتُّ لها مُدْبراً مُقبلا
فأصبحتُ والغول لي جارة فيا جارتا أنتِ ما أَهْوَلا
وَطالبتُها بُضْعَها فالتَوت بوَجْه تَغوَّل فاستَغْوَلا
فمن كان يَسْألُ عَن جَارتي فإن لها باللِّوى مَنْزلا "

وفي ((نزهَةِ الأنفس في الأمثال)) : خَبرُها معَ السُليْك بن السُلكة[2]، وقولها في تأبط شرا : لعَن اللّه من بليتُ به الليلةَ من رجل لم يَبتْ على ندى، ولم يأكل قبل رئة كبدا، ولم يَشْرَب لبناً مُزبِّداً، ولم يخُلف لصاحبٍ مَوْعداً. وإن السُليك أخبر تأبط شراً بما قالت فوجَده كذلك . واللّه أعلم . / [ص/٢٥٢]

وفي قول ابن إسحاق[3]: ((وأَسِيْد : بكْرُه : عَتاب بن أَسِيْد بن

---

(١) اسمه : ثابت بن جابر بن خالد ، من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، يكنى أبا زهير ، ويعرف بتأبط شراً ، أحد صعاليك وفتاك العرب في الجاهلية . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣١٢/١ ؛ البكري : اللآلي ١٥٨/١-١٥٩ ؛ والأبيات في ديوان تأبط شرا ص ١٦٤-١٦٦

(٢) السّليك بن عمرو بن يثربي من بني تميم، وأمه السّلكة وكانت سوداء، شاعر جاهلي، من الصعاليك المشهورين ، له في عدوه وغاراته أخبار عجيبة قتله أنس بن مدركة بن خثعم . انظر أخباره في : أنساب الأشراف للبلاذري ٣٤٩/١٢-٣٥١ ؛ الأغاني للأصفهاني ٣٧٤/٢٠-٣٨٨ .

(٣) السيرة النبوية ٢٨٢/١

أبي العِيْص بن أميَّة)) نظر ؛ من حَيث إن النسابين والمؤرخين [١]: " ذكروا أن عتاباً ولاه سَيدنا رسول الله ﷺ مكة بعدَ الفتح ، وسِنَه عشرون سنة ، ومنهم من قال : ثمان عَشرةَ ". ومَن يَتمالأ معَ أبيه في هذا الوقت كيف يكون عمره في الفتح عشرين سنة ، أم كيف يمكن الجمع بينَ القولين؟!

ووقعَ في نسخةِ مُطرِّف[٢] من كتاب ((السيرة)) لابن هشام : ثُعَيْلة بثاء مثلثة ابن مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر بن عَبْد مَناة ، وَهْو غير جَيد ، إنما هو نُعَيْلة بنون ، على هَذا جماعَةُ المؤرخين.[٣]

((وذكر السُهَيْلي عن أبي الفرج أنه قال : كانت حَرْب دَاحِس بَعْد يوم جَبلة بأربعين سنةً . قال : وقد تقدَّم ذكر يوم جَبلَة ، وأَن رسولَ اللّه ﷺ ولد في تلك الأيام[٤] ، وكانَ للبَيد في حَرْب داحس عَشر سنين ، ودامت الحرب ثمان عشرة سنة))[٥] انتهى كلامُه . وفيه نظر في مواضعَ :

الأول : أبو الفرج الأصبهاني لم يذكر هذا القول إلا روايةً عَن أبي عُبيدةَ وغيره[٦].

(١) انظر: ابن سعد : الطبقات ١٤٥/١ ، ٤٤٦/٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤٩/٦ ؛ ابن جماعة : المختصر ص١٢١ ؛ ابن حجر : الاصابة ٢١١/٤ . وعند الكلبي في جمهرة النسب ص٤٧ ولاّه مكة يوم الفتح .

(٢) مُطرِّف بن مسعود القرطبي، يكنى أبا القاسم، ويعرف بالملاّح،كان معتنياً جامعاً للكتب كثير النَّسخ كان حيَّاً سنة ٣٥٩هـ. انظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ٨٣٧/٢

(٣) انظر : ابن هشام: السيرة النبوية ٢٨٣/١ ؛ أبو ذر : الأملاء المختصر ١٧٥/١ وقال: وهو الصواب وكذلك قيّده الدارقطني .

(٤) عند ابن عبد ربه في العقد الفريد ٨/٦ ؛ والنويري في نهاية الأرب ٣٥١/١٥ : يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد النبي ﷺ .

(٥) السهيلي : الروض الأنف ١١٥/٣ باختلاف عما ورد في الأصل في : (وكان للبيد في حرب جبلة عشر سنين) بدل من (... في حرب داحس ...)

(٦) الأصبهاني : الأغاني ١٢٨/١١

الثاني : إذا كان داحِس بعد يوم جَبلة بأربعين سَنة ، وأنها دامت ثمان عشرة سَنة فيكون بَعْد الهجرة بسِنينَ ، بل لعلها على قول بعضهم تصل بالوفاة.[١]

وكيف يمكن ذلك وصاحب الحرب المثير لها حُذيفة بن بدر[٢] وغزوة ذي قرد كانت سنة ست وسببُها إغارة عُيينة بن حصْن بن حُذيفة[٣]، أو ابنه سعيد بن عُيينة ، وكان إذ ذاك رئيساً ، وإنما رأس بعد موت أبيه ، وأبوه بعد موت أبيه ؟! وذلك لايتأتّى إلا في مدة طويلة .

يزيده وضوحاً : أن الحارث بن زهير شهد قتل حذيفة[٤]، وابن ابنه قُرة ابن حُصَيْن بن فَضالة بن الحارث بن زهير، له صحبة ، وبُعث إلى بني هلال ، فقتلوه .[٥]

ويزيده أيضاً وضوحاً : أن يومَ ذي قار كان بعد مولد النبيﷺ [٦]،وقال فيه:" هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم وبي نصروا ". وليس بالبعيد من حرب داحس ؛ لأن قيس بن زهير وإخوته حضروا يوم ذي قار،على هذا الكلبيُّ والبلاذريُّ.[٧]

---

(١) ذكر أبو عبيدة في كتابه النقائض ص ٦٥٤، ٦٧٦ أن يوم جبلة بعد حرب داحس ، وأنه كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة .

(٢) انظر : الأصبهاني : الأغاني ٢٠٥/١٧-٢٠٦ ؛ ابن الأثير : الكامل ٣٤٦/١

(٣) انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨١/٣ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٤٣٧/١

(٤) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١٦٩/١٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ٣٥٢/١ ؛ وذكر الكلبي في جمهرة النسب ص٤٣٢ : أن حذيفة قُتل في حرب داحس .

(٥) البلاذري : أنساب الأشراف ١٩٦/١٣؛ أبو عمر : الاستيعاب ٣٤٢/٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ٣٤٢/٤

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات ٧٧/٧ ؛ وأبو نعيم في معجم الصحابة ٣٨/١ ؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٢٣٨/٢ ؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١١/٦ : فيه سليمان بن داود الشاذكوني ، وهوضعيف .

(٧) انظر : أبو عبيدة : النقائض ص٦٥٤ وما بعدها .

وزعم ابن المظفر النيسابوري : أن حرب داحس دامت أربعين سنة ، وهذا يدل على بعدها من مولده ﷺ جداً، وقد قاله غير واحد من المؤرخين.

الثالث : إذا كان للبيد في حَرْب داحِس عشر سنين كيف يلتئم ماقاله النسّابوَن من أنه عَاشَ مائةً وعشرين سنة ، وتوفي سنة أربع وخمسين ، وقد عَاش في الإسلام ستين سنةً ، وفي الجاهلية مثلها ؟! هذا مالا يُتعقّل ، فينُظر فإنه واضح.والله جَل وعَز أعلم .

آخر الجزء التاسع من كتاب الزهر الباسم والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآله وصحبة إلى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل يتلوه في العاشر: والله جل وعز أعلم . /[1] [٢٥٢/ب]

---

(١) وجدت هذه الصفحة من الأصل قد وضعت خطأ عند ترتيب أوراق النسخة بعد صفحة (١٨٤) ؛ وكتب عليها رقم ١٨٥ ؛ وقد أعدتها إلى موضعها الصحيح هنا وكتبت رقمها حسب التسلسل واعتبار أنها والتي قبلها ورقة واحدة (أ، ب) وذلك ليبقى ترتيب الصفحات اللاحقة كما وضع على الأصل .

الجزء العاشر من كتاب الزهر الباسم في سِيَرَ أبي القاسم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلِّ على سيدنا سيد المخلوقين محمد وآلـه وصحبه وسلم .

والله جَل وعَز أعلم . والغاربُ : أصله فيما ذكره ابن السِيد في كتاب ((غـرُر المسائل شرح الكتاب الكامل)):" مَوْصِلُ الرأس من العُنق . وغاربُ البَعِـيْر : أعلاه ".[١]

أنشد الثُمالي لرجل يهجو بلال بن البَعيْر المُحاربي[٢]:- قال البَطَلْيَوْسي هُو أرطأة بن سُهَيَّة[٣]، وقيل : ابن ميّادة، واسمُه : الرمَّاح بن أبْرَدَ- [٤]:

يـقولون أبناء البَعـير وَمـالـه سَنام ولا في ذِروة المَجْد غاربُ

أرادت وذاكم من سَفاهةِ رَأيها لأهجوَهـا لما هَجتني محـُارب

مَـعـاذَ إلـهـي إنَّـني بـعَشِيرتي ونَـفْسِيَ عِن ذاك المقامِ لراغبُ

((وقوله[٥]: وأصداء)) : يَعْني دروعـاً مُغيَّرةً بالصَداءِ، مَهْموز[٦]، قاله

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣٦/١٠

(٢) انظر : المبرد : الكامل ٦٦/١-٦٧

(٣) أرطأة بن زفر بن عبدالله المري، الغطفاني، يكنى أبا الوليد، وسهيّة أمه غلبت على نسبه، يقال أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ووفد عليه، ومات في زمـن سليمان بن عبد الملك وعمره مائة وثلاثين سنة . انظر : ابن قتيبة : الشـعر والشـعراء ٥٢٢/١؛ الاصبهاني : الأغاني ١٣٤/١١ -١٤٠؛ ابن حجر: الاصابة ١٠٤/١

(٤) انظر : شعر أرطأة بن سهية ، جمع وتحقيق ودراسة / صالح محمد خلف (مجلة المـورد المجلد (٧) العدد (١) ربيع ١٣٩٨هــ-١٩٧٨م) ص١٧١-١٨٨؛ شـعر ابـن ميـادة، فصـل الشعر الذي نسب إلى ابن ميادة وإلى غيره . ص ٢٤٣

(٥) ورد في شعر أبي قيس بن الأسلت . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨٤/١

(٦) كذا ورد عند أبي ذر في الإملاء المختصر ١٧٧/١؛ وعند المبرد في الكـامل ٤٨١/١ :" والصدأ مهموز صداء الحديد وما أشبهه .

أبو العباس ، وأنشد للنابغة[1]:

سَهِكين من صَدأ الحديد كأنهم تحتَ السَنوَّرِ جِنَّة البقَّار

وقال الأعشى أبو بَصِيْر[2]:

فأما إذا ركبوا فالوجو هُ في الرَوْع من صَدأ البَيْض حُمّ

قال[3]: وأما الذي بغير همز فعلى ستة أوجه : أحدُها : مايبقى من الميت في قبره وذكر البُوْم ، وحِشْوَةُ الرأسِ، ومَا يرجعُ عليك من الصَوْت إذا كنتَ بمُتسع من الأرض وبقرب جَبل ، ومَصْدَرُ الصَدِى ، وَهْو العَطْشان". ولم يذكر السادس، وكأنه أراد المهموز ".

وفي ((المحكم)) [4]:" والصَّدي : اللَطِيْف/ الجسَد، والصَدى : مَوْضُع [ص/٢٥٣] السَمْع من الرَّأس ، والصَدى : الصَوْت ، ذكره بَعْد الذي هو بقُرب الجَبل ، والصَدى : فِعْل المُتَصَدِّي"۔ وفي ((الموعَب)) : الصَدى : شبيه بالجَرادَة ، وهو الذي يُسمَّى الصرَّار[5] وهذا مما زدته على كتاب ((العشرات)) للقزاز.

" والقَتِير: مَسامير الدروع "[6]. قال[7]:

---

(١) هو : زياد بن معاوية ، من بني ذبيان بن قيس ، من فحول الشعراء في العصر الجاهلي ، وفد على المناذرة في الحيرة والغساسنة في الشام ومدحهم فأكرموه وأحسنوا وفادته .
انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/١٥٥-١٧٢ ؛ البكري : اللآلي ١/٥٨ ؛ والبيت في ديوانه ص٦٠ ؛ وانظر : المبرد : الكامل ١/٤٨١ ؛

(٢) كذا أنشده المبرد في الكامل ١/٤٨١ ؛ ولم أقف عليه في ديوان الأعشى ، رغم وجود قصيدة له على هذا الرّوي ص ١٩٦

(٣) انظر : المبرد : الكامل ١/٤٧٩-٤٨٢

(٤) ابن سيدة : المحكم ٨/٢٣٥-٢٣٦

(٥) وعند أبو عبيد في الغريب المصنف ١/٣٢٨ عن الأصمعي: الصَّدَى : الطائر الذي يَصِرُّ بالليل ويقفز قفزاناً .

(٦) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١/١٧٧ ؛ وعند صاعد في الفصوص ٣/٢٦٢ : رءوس مسامير الدروع .

(٧) الشاعر هو: عمرو بن معد يكرب. والبيت في ديوانه (وزارة الثقافة العامة، العراق) ص٦٢

* كأنَّ قتيرَها حَذق الجَراد *

وتنتحى مَعْناه : تَعْتمد وتَقصِد"[١]. وفي الحَديث :"وانتحى له عامر بُن الطفيل". أي : عرَض له وقصَد[٢]. قال[٣]:

تنحَّى له عَمروٌ فشكَّ ضُلوعَه   بنافذةٍ نجلاء والخيلُ تَضْبرُ

والذوائب : الأعالى[٤].قال ابن دُرَيْد[٥]:" تَذاءب الريح تذاؤباً إذا تحركت، والذؤابةُ من هَذا اشتقاقها ؛ لأنها تنوس ، وتتحرك ، وأصل جَمْعها الذأائب مثل دَعائب ، فثقل عليهم،فقلبوا إحدى الهمزتين واواً ".

وذكر السُّهَيْلي[٦] في وَصْف الحرْب بيتين أنشدهما البخاري في ((صحيحه)) فقال : قال ابن عيينة : قال خلف بن حوشب[٧]:كان يستحبون أن ينشد في الفتنة فذكرهما وآخر بعدهما.[٨]

ووقع في بعض أصول البخاري: قال امرؤ القيس، فذكره[٩]، ونظرت في

---

(١) انظر : أبو ذر : الأملاء المختصر ١٧٧/١

(٢) الحديث بلفظه ذكره الخطابي في غريب الحديث ١٣٦/١؛ وابن الأثير في النهاية ٣٠/٥ ؛ وأخرجه بسياق آخر البخاري في كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع...وبئر معونة... انظر: صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٣٧/٧-٤٣٨.

(٣) ذكره ابن منظور في لسان العرب ٧٧/١٤ باختلاف في رواية الشطر الثاني ، ولم ينسبه .

(٤) انظر : أبو ذر : مصدر سابق ١٧٧/١

(٥) جمهرة اللغة ٢٠٢/٣

(٦) الروض الأنف ١١٠/٣

(٧) خلف بن حَوْشب الكوفي، ثقة، مات بعد الأربعين ومائة.(خت عس). التقريب ص٢٩٨

(٨) ذكرها البخاري في كتاب الفتن ، باب الفتنة تموج كموج البحر . صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٢/١٣ وروايتها :

الحرب أول ماتكون فتية   تسعى بزينتها لكلِّ جهول

حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضرامها   ولَّت عجوزاً غير ذات حليل

شمطاء يُنكر لونها وتغيرت   مكروهة للشَّمِّ والتقبيل

(٧) انظر : صحيح البخاري مع فتح الباري٥٢/١٣ .

عدة نسخ من روايات شعر امرئ القيس، فلم أجدها فيه فينظر[١]،والله أعلم.

وأغفل السهيلي ما عقَده ابنُ أبي طاهر في كتابه ((المنثور والمنظوم)) لهذا باباً، وابن دُريد في كتاب ((الحرب[٢])) لجماعة من الشعراء منهم :

قول ربيعَة بن جُشم النمري[٣]:

والحربُ تترك ذا الأوا صِرِ لا يُعدُّ لَهُ أَواصِرْ

والحرب يَبْعثها دقيـ ـق الأمر تجلبهُ المقَادِرْ

وكذلك الأيَّام أطـ ـواراً طرائقها دَوائِرْ

وقال نَهْشل بن حَرِيّ[٤]:

والحرب تلحق فيها الكارهينَ كما تأتي الصِحاحُ على الجَرْبى فتُعْدِيها

والحرب تغشى بيوتَ الحي كارهةً حتى تحل بوادٍ غيرِ وَاديهـا/ [ص/٢٥٤]

قال أبو زُبيد الطائيُ[٥]:

(١) تعقب ابن حجر ما ورد في صحيح البخاري بقوله :" والمحفوظ أن الأبيات المذكورة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، كما جزم به أبو العباس المبرد في الكامل ، وكذا رويناه في كتاب الغرر لأبي بكر أحمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع ، وبذلك جزم السهيلي في الروض". فتح الباري ٥٣/١٣

(٢) لم اقف على من ذكره بهذا الأسم عند المترجمين لمؤلفه ، ولعله المعروف : بكتاب السلاح .

(٣) لم أقف له على ترجمة ، ولم أجد لشعره المذكور مصادر تخريج .

(٤) نهشل بن حري بن ضمرة من بني دارم ، شاعر شريف مشهور مخضرم ، حسن الشعر ، صحب علياً في حروبه ، وقتل أخوه مالك بصفين ، فرثاه بمراثي كثيرة ، وبقي إلى أيام معاوية . انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٦٣٧/٢ ؛ ابن حجر : الاصابة ٢٦٨/٦، وقد جمع حاتم صالح الضامن شعر نهشل بن حري ونشره في مجلة كلية أصول الدين، بغداد ، العدد الأول ، سنة ١٩٧٥م ولم ترد فيه الأبيات

(٥) أبو زبيد الطائي هو : حرملة بن المنذر ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ،كان نصرانياً وعلى دينه مات، وقيل: أسلم. ورد ابن حجر الاستدلال على ذلك. انظر: الاصبهاني : الأغاني ١٥٠/١٢ -١٦٣ ؛ ابن حجر : الاصابة ٦٠/٢؛ والأبيات في شعره (مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٧م) ص ٢٩

أصبحتْ حَرْبنا وحَرْبُ بني الحا رث مَشْبوبةً باعلا الدماء
شامداً تنقى المُبِسَّ عَن المرْ ية كرهاً بالصَرْف ذي الطُلاّء
من هَوانٍ يَضل أصحابُها اليو مَ ثمالاً من غير خمر وماء

وقال زهَيْر بن أبي سُلمى المزني[١]: "

وَما الحربُ إلا ماعلمتم وذُقتم وَما هُو عَنها بالحَديث المُرَجَّم
متى تَبعثوها تبعثوهَا ذميمةً وتضر إذا ضرَّيتموها فتضرم
فتعرككم عَرْك الرَّحَى بثفالها وتلقح كِشافاً ثم تحمل فتيئَم
فتُنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمرَ عادٍ ثم يُرضع فيُفطم
فتغلل لكم مالا يغلّ لأجلها قُرى بالعراق من قفيز ودرهم
رعَوا ظِمْأَهم حَتى إذا تم أورَدُوا غماراً تفرَّى بالسِلاح وَبالدَم"

وأنشد عَمرو في كتاب ((الحَيوان))[٢]:

" رُب كبير هاجَه صَغير وفي البُحور تَغرق البُحور

وأنشد أيضاً[٣]:

أتنظرون يجيء وَرْدَهَ فيكم صغر المنَون ورَهْط ورده غُيَّب
سيَبعث بالأمر الكبير صَغيرُه حتى تظلَ له الدماء تَصبَّب".
والظلم فرق بين حَيي وائل بكر تساقيها المنايا تَغلِب

وقالت كبشة بنت مَعْدى كرب[٤]:

جَدعتم بعَبْد الله آنفَ قومهِ فتى مازنٍ أن سُبَّ راعي المُحرَّم/ [ص/٢٥٥]

وقال :

أتَّيتُ نار قدَح القادح وأي جدّ بلغ المازح"[٥]

---

(١) انظر : ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٨-٢٥ باختلاف يسير .

(٢) الجاحظ : كتاب الحيوان ٨/١ ، ٩ بدون ذكر البيت الرابع .

(٣) الأبيات في ديوان طرفة بن العبد ص ١٠٧ باختلاف الرواية .

(٣) كبشة بنت معد يكرب ، عمة الأشعث بن قيس ، وهي والدة معاوية بن حديج الصحابي المعروف . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة ٢٤٢/٧ ؛ ابن حجر : الاصابة ١٧٥/٨

(٤) ذكر الجاحظ في البيان والتبيين١٩٨/٣ أن البيت للحسن بن هاني الأندلسي، ولم أقف عليه بديوانه

وأنشد في كتابه ((فضل الكتابة والكتّاب)) لنصر بن سيّار[١]:"

أرى خَلَل الرماد وَميض جمْر وأحرى أن يكون له ضرام

فإن النارَ بالعُودين تُذكى وإن الحربَ أولها الكلام".[٢]

وقول ابن هشام[٣]: ((قتل ابن حذيفةَ أبو الجُنَيْدب)) يخدش فيه قول البلاذري وغيره[٤]:" قتل ابن حُذيفة - واسمُه مالك - قيسُ بن زهير؛ فلذلك قال حذيفة :

ألا ياقيس قد ألقَحْتَ حرباً تَضِيْق بها من القوم الصدور

قتلتَ ابني هُبلت بلا قتيل وَهذا يا بني عَبْس كبير

قال البلاذري: والذي قتله أبو الجُنَيْدب هو : عَوْف بن بدر أخا حذيفةَ لا ابنه".

وقوله[٥]: ((ثم لقي رَجُلُ من فزارةَ مالك بن زهَيْر فقتلَه)) انتهى. زعَم الكلبي فمن بعدَه من النسّابين[٦]:" أنَّ الرجل اسمُه حمَلُ بن بدر".

وأمّا زهَيْر بن جَذْيمةَ ، فأبو عَشرة،وأخو عَشرة،وَعم عشرة،وَخال عشرة وقادَ غطَفان كُلَّها، ولم تجتمع على أحدٍ قبلَه في جاهلية ولا إسلام.[٧]

---

(١) هو: الأمير نصر بن سيار، أبو الليث المروزي ، نائب مروان بن محمد ، حاربه أبو مسلم صاحب الدعوة العباسية، فعجز نصر عن دفعه ، ولم يتمكن مروان من نجدته، ولي إمرة خراسان عشر سنين وكان من رجال الدهر سؤدداً وكفاءة ، توفي سنة ١٣١هـ. انظر : ابن الجوزي : المنتظم ٢٩٢/٧ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤٦٣/٥-٤٦٤

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ١٥٨/١

(٣) السيرة النبوية ٢٨٦/١

(٤) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١٦٥/١٣ وفيه : فقتل جندب بن خلف العبسي عوف ابن بدر.

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨٦/١

(٦) انظر : البلاذري : مصدر سابق ١٦٣/١٣؛ الاصبهاني : الأغاني٢٠٨/١٧

(٧) انظر : المرزباني : معجم الشعراء ص٣٢٢

قال المرزباني[١]:" قتله خالد بُن جَعْفر بن كلاب".

والرَبيع بن زياد هو : ابن سُفيان بن عَبْدالله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ بن غالب ابن قُطَيْعَةَ بن عَبْس ، ويُعْرف بالكامل[٢] سُمي بذلك ؛ لشَطاطه وبَياضه ، ويقال له أيضاً ربيع الحِفاظ ، وكان سيدَ بني عبس ، وأمُه فاطمة ابنة الخرُشُب - واسمُه عَمرو بن نصر - الأنمارِيةُ إحدى المُنجبات/ ، وكان أتاها [ص/٢٥٦] آتٍ في منامها ، فقال لها : أعَشرةٌ هَدرةَ أحبُ إليك أم أربعة كعَشرة ، فلم تقل شيئاً، فعَاد إليها في الليلة الثانية ، فلم تقل شيئاً، ثم قصَّته على زوجِها ، فقال : إن عاد لك فقولي أربعة كعَشرة ، فلما عادَ لها، قالت له ما قاله لها ، فولدتهم كلهم غاية : رَبيع الحفاظ ، وعُمارة الوهَّاب المعروف بدالق، وأنس الفوارس، وقيس الحفاظ، وبَها يُضرب المثل فيقال : أنجب من فاطمةَ. هذا مَعْنى ما ذكره الكلبي والبلاذري والمبرَّد في آخرين.[٣]

واعترض ابن السِيْد على المبرَّد :" بأَن أبا عُبيدةَ مَعْمر بنَ المُثنى لم يقل هذا إلا في خَبَيَّئةَ بنت رياح ، وكذلك قال الكلبي".[٤] انتهى كلامُه. وفيه نظر؛ من حيثُ إنّا أسلفنا أنَّ الكلبيَّ قال هَذا في فاطمةَ كقول المبرَّد.

وفي كتاب ((التاج)) لأبي عُبيدةَ: كانت في بني عَبْس خِلال لا تدفع : كان منهم الكَملَة بنو زياد ، وسُئلت أمُّهُم : أَيُّ بنيك أفضل ؟ فقالت : الربيع لا بل عمارة ، لا بل أنس ، لا بل قيس ، ثكلتهم إن كنت أعلمُ أَيُّهم أفضل!

---

(١) معجم الشعراء ص٣٢٢

(٢) انظر : الكلبي : الجمهرة ص ٤٥١-٤٥٢ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ٢٠٨/١٣

(٣) البلاذري : المصدر السابق ٢١٠/١٣باختصار ؛ المبرد : الكامل ٢٩٥/١ ولم يذكر قيس الحفاظ ، والمثل ؛ الاصبهاني : الأغاني ١٨٣/١٧، ١٨٥

(٤) ابن السيد والوقشي : طرر الوقشي والبطليوسي على كامل المبرد ٨٠٧/٣ ؛ وفي كتاب النقائض ١٠٦١/٢ ، قال أبو عبيدة :" وكانت أم بني جعفر خبيئة بنت رياح الغنوي ، إحدى المنجبات ؛ وعند الكلبي في جمهرة النسب ص٣١٤ : هي أم مالك بن جعفر بن كلاب .

ولا تعرف العربُ إخوةً لأب وأم أكمل، ولا أشدَّ استواء في الفَضْـل منـهم[١].

وفيهم يقول الشاعر : - قال ابن السِّيْد : هو قيس بنَ زُهَيْرٍ ، ويقـال[٢]: زيـد الخيل الطائي[٣] :

لعمرك ما أضاعَ بنو زياد ذِمارَ أبيهم فيمن يَضيعُ

بنو جِنيّة ولَدت سيوفـاً حُسام كلهم ذكر صَنيع

وقال ابن المعلّى : كانت فاطمة إذا رقصت الربيعَ قالت :

ربَيـع كن لِمُقْـتِرٍ ربَـيعَـا وكن لداعٍ إن دعَا سَميعاً

لازلتَ محَروسَ الحمى مَنيعا وسَابقاً إلى العلى سَريـعاً

فقيل للربيع : ربَيع المقترين[٤]، ولزمُه ذلك/ . [ص/٢٥٧]

" وأنشد ابنُ هشام للرَبيع[٥]:

* أفبعدَ مَقتل مالك بن زُهير *

وقبله :"

---

(١) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ٢١٠/١٣ بنحوه ؛ وكذا الاصبهاني في الأغاني ١٨٥/١٧

(٢) انظر : الاصبهاني : الأغاني ١٨٦/١٧ وقال :" ويقال : حاتم طيء". بدل من : (زيد الخيل) وقد ذكرت في ديوان حاتم الطائي ص١٤٨ باختلاف يسير . ونسبها المرزوقي في شرح الحماسة ٤٦٩/١-٤٧٠ لقيس بن زهير .

(٣) هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي، يكنى أبا مكنف، كان من المؤلفة قلوبهم ثم أسلم وحسن إسلامه وسمّاه رسول اللهﷺ زيد الخيل، كان شاعراً محسناً وخطيباً لسناً، شجاعاً كريماً جميلاً ،وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة، توفي بعد منصرفه من عند النبيﷺ عام الوفود، وقيل : في خلافة عمر رضي الله عنه . انظر : أبو نعيم : معرفة الصحابة ١١٩٧/٣ ؛ أبو عمر : الاستيعاب ١٢٧/٢-١٢٨ والبيتان لم تردا في ديوانه ، صنعة نوري حمودي القيسي (مطبعة النعمان ، النجف) .

(٤) عند الكلبي في جمهرة النسب ص٣١٨؛ وابن حزم في الجمهرة ص٢٨٥: ربيعة بن مالك ابن جعفر ابن كلاب ، هو ربيع المقترين .

(٥) السيرة النبوية ٢٨٧/١

مَن كان مَسْرُوْراً بمقتل مالك ... فليأت نِسْوتَنا بوَجْه نهار

يجد النساء حَواسرًا يندُبْنه ... يَضْربن حُر الوجه بالأحجار

يخَمشن حُرَّ وجوههن على فتىً ... سَهل الخليقة طيّب الأخبار

قد كُنَّ يخبأْنَ الوُجوهَ تَستُّراً ... فاليومَ حينَ بدون للنُظّار

وبعده :

ما ان أرى في قَتله لأولى النُهى ... إلاّ المطي تُشد بالأكوار

ومحُنّياتٍ ما يَذُقن عذُوْفَةً ... يقذفن بالمهرات والأمهار".(١)

قال في ((المأدبة)) :" اراد بالمحنيات التي في يديها تريب، وهو الحناء ، وهو مستحبٌّ في الخيل ، وإن كان في الرجلين فهو يجنب بالجيم .

قال : ويروى : ((مخبيات)). أراد أن فرسانها يخبون بها ".

وفي هذا الشعر معنى غَلِطَ فيه بَعْض الأئمة ، ذكر إبراهيمُ بن المُفرّج في كتابه ((بغْية السَامّة في شرح لحن العامَّة)) : أن أبا عُمر الجَرْمي لما شخص إلى بغداد ثقل مَوضعُه على الأصمعي ؛ إشفاقاً أن يَصْرِفَ وجوهَ الناس إليه فأعمل الفِكرَ فيما يغُضُّ منه فلم يَر إلا أن يرهقَه فيما يَسْألُهُ عَنه ، فأتاه في حَلْقته ، وقال له : كيفَ تُنشد قولَ الشاعر:

* فاليومَ حينَ بدان للنُظّار *

أو بدين ؟ فقال له : بدان ، فقال : أخطأْتَ ، قال : بدَين ، قال : غَلِطتَ ، إنما هو حينَ بدونَ أَيْ:ظهرنَ ، فأسرَّها أبو عُمر في نفسه ، وفَطن لمراده ، فأتاه في حَلْقتِه بَغْتةً فسأله : كيف يُصغر مختار ؟ فقال الأصمعي : مخُيَتْير ، فقال : آنفتُ لك من هذا القول، أما تعلم أن اشتقاقَه من الخير ، وأن التاء

---

(١) الأبيات ذكرها البلاذري في أنساب الأشراف ١٦٤/١٣ ؛ والاصبهاني في الأغاني ١٩٩/١٧-٢٠٠ والمرزوقي في شرح الحماسة ٩٩٥/٢-٩٩٦ ، باختلاف الرواية ، وجميعها بعد البيت الذي أنشده ابن هشام .

زائدةٌ ، ولم يزل يُنددّ بغلطِه إلى أَنِ انْفضَّ الناسُ من حَوْله .(١)

وأنشدَ أيضاً لقيس بن زهير:

على أن الفتى حَمل بن بَدْر بغى والبغي مَرْتعَهُ وَخِيم (٢)

وقبله على ما أنشده البلاذري (٣):"

أقام على الهباءة خير مَيْتٍ وأكرمه حذيفةُ ما يَريم"/ [ص/٢٥٨]

ولولا ظلمهُ ما زلتُ أبكي عَليه الدهرَ مالاحَ النجومُ

ولما سَمع أبو عُبيد البكري هَذا البيتَ وشبهَه ، ظن أَن الرهان كان بين قيس وحمل لا حُذيفة، ورَدّ على أبي عُبَيْد بن سَلاّم قوله في كتاب ((الأمثال)) كان الرهان بينَ قيس وحُذيفة . ثم ناقض ذلك في ((اللآلي شرح الأمالي)) ، فذكر قول أبي عُبيد بن سَلاّم جازماً به(٤)، وَهو الصَواب والذي عليه أبوعُبيدةَ والكلبي والمُفضل بن سَلَمة ويَعْقوبُ والبلاذري ، وغيرهم .(٥)

وزَعم البلاذري(٦):" أن الموقعَ لمن زعَم ذلك قول قيس :

ومَا لاقيتُ من حمَل بن بَدْر وإخوته على ذات الإصَاد

قال البلاذري : ولكن الشعر حريّ بأن يذكر بني بدر كلهم ؛لأنهم كانوا كلهم عليه يداً واحدةً ، قال : ولما فرغت عَبْس من حَرْب دَاحِس ، وتوطّنوا بلادهم استحيا قيس بن زهير - وكان رئيسَ عَبْس - من فزارةَ ؛ لما قتل منهم فمضى إلى عُمان، فماتَ بها ، وقيل: إنَّه أكل وَرق شجرٍ فقتله ، وكان أكلُه

---

(١) انظر : ابن جني : الخصائص٢/٣٠٠ بنحوه ؛ الزجاجي : مجالس العلماء (طبعة التراث العربي ، الكويت ١٩٨٤م) ص١٤٤ مختصراً.

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨٧/١

(٣) أنساب الأشراف ١٧٠/١٣

(٤) انظر : البكري : فصل المقال ص١٢٧ ؛ اللآلي ٥٨٢/١ ؛ ابن سلام : الأمثال ص١٠٧

(٥) المفضل بن سلمة : الفاخر ص٢١٩-٢٣٥ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ١٩٥/١٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ٣٤٦/١

(٦) البلاذري : مصدر سابق ١٣/ ١٥٩ ؛ والأبيات في ديوان قيس بن زهير ص ١٧٧

إياه جُوعاً، فقال عُروةُ بن الوَرْد :

إن قيسَـاً كان مبيَتُه   أسفاً والحي مُنطلقُ.

ويروى : سغباً والحي مغنته

في دَريس ليسَ يَسْتُره   رُب حُرّ ثوبُه خِـلَقُ".

يعني بالدريس : الثوب الخلق .

قال المرزباني[١]:" وكان قيس أحمر أعسَر يَسَر ".

وفي ((المستقصى)) للزمخشري[٢]:" أن قيساً لما قتل ابنَ الخمسْ قاتل الحارث بن ظالم ، لحق بعُمان، يعني مات بها ".

وفي ((شرح الأعلم))[٣]: قتلته بنو بدر، قال : وفي ذلك يقول عَنترة[٤]، ويروى لغيره :

لله عينا من رأى مثل سيد   عَقيرة قوم أن جرى فرسَان/ [ص/٢٥٩]

" قال : وكان حازماً منكـر الظـن، يعنـي يُصيـب بظنـه، بِكْـر بِكْريـن ، شريفاً ذا رأي حازماً ومشورة وحلم ، أكولاً ".[٥] قـال عنترة يُعرّض به، وبَلَغه عَنه كلام من أبيات[٦]:

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأَظَلُّه   حَتى أنال به كريمَ المأكل

وفي بـعض الأخـبار الضعيفة : أن سيدنـا رسول الله ﷺ لما سمع هذا

---

(١) معجم الشعراء ص ١٩٧

(٢) المستصفى ١٣٥/١

(٣) قال الأعلم في شرح حماسة أبي تمام ٣٨٤/١ :" فوصل إلى عمـان وأقـام فيـها غريبـاً حتى مات ".

(٤) ديوان عنترة بن شداد ص١٧٧ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ١٦٣/١٣

(٥) انظر : المرزباني : معجم الشعراء ص١٩٧

(٦) ديوان عنترة ص١١٩

الشعر، قال : ما سمعت شعر شاعر فأردت أن أراه إلا صاحب هذا الشعر.[١]

وفي ((النوادر)) لابن الأعرابي، رواية أحمد بن يَحْيى:" لما كان بَعْد يوم الهباءَةِ جَاورَ قيسُ النمر بنَ قاسط ، فتزوَّجَ منهم ظبيةَ بنتَ الكيّس النمري[٢] ، وولد له منها ، ثم رحَل عنهم ". فذكر خبراً طويلاً .

وقوله[٣]: تُرْثوا ، قال مصعب :" بالثاء المثلثة من الرثاء ، وتربوا بالباء الموحدة بمعنى التربية ، ومن رَواه تَرُبُّوا بفتح التاء فقد يكون معناه تُصَيّرونه رباً عليكم أي أميراً ".[٤]

" وأنشد للحارث بن زهير :

تَركتُ على الهَباءَة غيرَ فَخْرٍ　　حُذَيفةَ عندَه قِصَدُ العوالي ".[٥]

وَبعدَه فيما أنشدَه الحَسنُ بن المُظفّر في ((المأدبة)) :

ولولا ظلمه حَنَشَ بنَ عَمرو　　إذا لاقاهم وابني هلال

وتُخْبرهم مكان النون مني　　ومَا أُعطيتُه عَرق الخِلال

قال البلاذري[٦]:" قتلت الحرثَ هَذا بنو كلْب يومَ عُراعِر" ضربته بسيفه. انتهى . ولم يذكره المرزباني في معْجم الشعراء ، ولا الأصبهاني ، وهو لازم لهما .

---

(١) ذكره الأصبهاني في الأغاني ٢٤٣/٨ ؛ وابن الشجري في أماليه ٢٥١/٢ . وفي حاشية كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص٢١٦-٢١٧ (المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م) قال أحمد محمد شاكر : " رواه صاحب الأغاني بإسناد غير قائم ، وما رأيناه في شيء من كتب الحديث ".

(٢) وذكر الكلبي في جمهرة النسب ص٥٨٠ نسب الكيس بقوله : عبيد بن مالك بن شراحيل ابن الكيس ، وهو زيد بن الحرث بن حارثة بن هلال . ويقال لمالك هو الكيس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن الكيس بن حارثة ... كلهم نسَّابون من عبيد إلى الكيس .

(٣) ورد في شعر قيس بن زهير . انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨٧/١

(٤) أبو ذر : الإملاء المختصر ١٧٨/١

(٥) ابن هشام : السيرة النبوية ٢٨٧/١

(٦) أنساب الأشراف ١٩٥/١٣

وقول السُهَيْلي[١]: ((وأما حَرب حَاطب التي ذكرها فهي حَرب كانت على يدي حَاطب بن الحارث بن قيس بن هيشَةَ بن الأوس ، فنسبت إليه ، وكانت بين الأوس والخزرج)) فكلام لا حاصل تحته؛ لأن ابن هشام ذكر هَذه الحربَ[٢]، وعلى يدي من كانت، ولمن كان الظَفر، في قريب من عشرين سَطْراً، فأي فائدة لتنبيهه عليها بكلمتين مذكورتين عندَ ابن هشام لا زيادة فيهما على مافي الأصل ، وكأنه غَفل عما في ((السِيْرة)) ، وأراد أن يُفسّرَ قول أبي قيس فلم يجد إلا ما في الأصل .

وكذا قوله[٣]: ((ويقال/: إن الحَنْفاء كانت فرسَ حُذَيْفةَ ، وأنها أُجْريت مع الغَبْراء ذلك اليوم)) لأن ابن هشام قال في ((السيرة))[٤]:" كان الرهان بينَ داحس والغبراء ، قال: ويقال : أجْرى حُذيفة الخطّار ، والحَنْفاء ، وقيس داحساً والغبراء ". ورجح الأول على الثاني بكلام فيه طول لا حاجةَ معَه إلى كلام السهيلي . [ص/٢٦٠]

وقد اختُلف في النذَير العُريان ، فذكر الكلبي: أن فاعل ذلك امرأةُ رَقَبَةَ ابن عامر بن كعب لما خَشِي زوجُها من المنذر بن ماء السماء ؛ لقتله أولاد أبي ذؤَاد جَار المنذر فركبت جمَلاً ، ولحقت بقومها، فتجرَّدت، ولوَّحت بثوبها، وقالت : أنا النذَير العُريان ، فبقي ذلك مثلاً .[٥]

ويقال : أول مَن فَعلَه أبرهَةُ الحبَشي لما أصابته الرَّمِيَّةُ بتهامةَ حينَ غزا البيت ، ورَجع إلى اليمن ، وقد سَقطَ لحمهُ .[٦]

---

(١) الروض الأنف ١٦٢/٣

(٢) السيرة النبوية ٢٨٦/١-٢٨٨

(٣) السهيلي : الروض الأنف ١١٦/٣

(٤) السيرة النبوية ٢٨٦/١-٢٨٧

(٥) ذكره العيني في عمدة القاري ٧٦/٢٣ باختصار .

(٦) انظر : ابن الملقن : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، تحقيق/ سعد الشهراني (رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة ١٤١٧هـ) ص٢١٤-٢١٥

وقال المفضَّلُ بن سَلمةَ(١):" إنما يقال النذير العُريْان ؛ لأن الرجل إذا رأى الغارةَ فجأتهم ، وأراد إنذار قومه تجرَّد من ثيابه ، وأشار بها ليُعلَم أَن قد فجأهم أمر ، ثم صار مثلاً لكل أمر يخاف مفاجَأته ، من ذلك قول خُفاف ابن نَدْبَةَ(٢):

ثَمِلٌ إذا ضُفِرَ اللِّجام كأنه   رَجُل يُلوّح بالثياب سَلِيبُ

وقال آخر(٣):

كشخص الرجل العُريان   قد فُوجئ بالرُّعْبِ

وقال آخر :

اثنان من ضبَّةَ أخبرَانا   أنّا رأينا رجُلاً عُريانا".

وفي ((المختلف والمؤتلف)) للآمدي :" زَنْبر – بالنون – بن عَمرو الخَثْعمي الذي يقال له : النذير العُريان، كان ناكحاً في بني زُبيد ، فأرادت زُبيد أن تغزو خثعماً فخشوا أن ينذرَ قومَه فحرسَه أربعةُ نفر، فصَادف غِرَّةً /، [ص/٢٦١] فهربَ بعد أَن رمَى ثيابَهُ ، وكان من أشدّ الناس عَدْواً، وقال في ذلك :

أنا المُنذر العُريان يَنْبذُ ثوبَه   لك الصِدْق لم يَنْبذ لك الثوبَ كاذب".(٤)

وقال ابن بطال(٥):" النذير العريان رجل من خثعم(٦) حمل عليه يوم ذي الخلُصة رجلٌ ، فقطع يدَه ويد امرأته ، فرجع إلى قومه ، فضرب به المثل في تحقيق الخبر.

---

(١) المفضل بن سلمة : الفاخر ص٨٦

(٢) انظر : شعره (جمع وتحقيق / نوري حمودي القيسي) ص٤٢ باختلاف يسير .

(٣) هو : عقبة بن سابق (الهزاني). كذا في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة ثعلب (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٣هـ) ص٧١

(٤) الآمدي : المؤتلف والمختلف ص١٩٢ باختلاف يسير ، وفيه : (زنَّير) ، بدل : (زنبر)

(٥) ابن بطال : شرح صحيح البخاري ١٠/ ١٩٤- ١٩٥

(٦) سماه المفضل في الفاخر ص٨٤ ، والعكبري في المشوف المعلم ٧٦١/٢ : عوف بن عامر ابن أبي عامر من ذبيان بن ثعلبة ، وكانت امرأته من بني عُتوارة بن عامر .

وحَكيم بُن أُمية السُلَمي مذكور في جمُلة الصَحابة رضي الله عنهم[١].

ويَحْيى بن عُروة بن الزبير حَديثه في الصَحيحين[٢].

((وذكر ابن إسحاقَ إسلام حَمزة عَن رَجُل من أسلم))[٣]منقطعاً ، وَهْـو عند ابن سَعْد أنبا مُحمد أنبا عُبيدالله بن عَبْد اللّه بن مَوْهَب[٤]، قال : سَمعت محمد بنَ كعب القُرظي قال : نالَ أبوجَهْل وعديّ بن الحَمْراء وابـن الأصـدي من النبي ﷺ يَوماً، فذكره. [٥]

" وذكر الضحاك في((تفسيره)) عَن ابن عَباس: أن سَيدنا رسُول اللّه ﷺ أتى اليهود في بيت المِدراس[٦]، فجلس إليهم ، فقالوا: يا محمد هل للّـه مـن ولدٍ يعلم مكانه ؟ يَعْنون بذلك العُزير فبكى صلَّى اللّـه عليـهما وسـلَّم جَزعـاً، وخَرجَ مُسْرعاً، فأنزل الله جل وعَـز : ﴿الحمـد للـه الـذي أنـزل علـى عبـده الكتاب﴾ السُورة[٧]. وذكره مقاتل بنحوه[٨].

---

(١) انظر : ابن الأثير: أسد الغابة ٥٧/٢ ؛ ابن حجر : الاصابة ٣٢/٢ ؛ واستشهد ابن إسحاق بشعره في صد قومه عن عداوة النبي ﷺ ، وكان فيهم شريفاً مطاعـاً . (انظـر : السيرة ٢٨٨/١)

(٢) انظر : المزي : تـهذيب الكمال ١٧٨/٢٠؛ و حـدّث عنه ابـن إسـحاق حديـث مـا لقـي رسول الله ﷺ من قومه .

(٣) السيرة النبوية ٢٩١/١

(٤) عبيد الله بن عبدالله بن موهب ، أبو يحيى التيمي ، المدني ، مقبول من الثالثة . (بـخ د ت عس ق). التقريب ٦٤١

(٥) انظر : ابن سعد : الطبقات ٣/٥-٦

(٦) بيت المدراس : هـو البيت الـذي يـقرأ فـيه أهـل الكتاب كُتبـهم . انظـر: الصـالحي : سبل الهدى ٤٠٧/٣

(٧) سورة الكهف : آية ١

(٨) تفسير مقاتل ١٨٨/ أ

وفي ((مقَامات التنزيل)) لأبي العباس الضَرير من حَديث أبـي مـالك[١] عَن ابن عَباس : أن اليهودَ قالوا لرسول الله ﷺ إنما يذكر من الأنبياء إبراهيم وموسى صلوات الله وسَلامه عليهم الذين سَمعت بذكرهم منا، فأخبرنا عَن نبي لم يذكره اللّه جل وَعز في التوراة إلا في مكان واحد، قال : من هو ؟ قالوا : ذو القرنين ، قال : ما بلغني عَنه شيء، فخرجوا فرحينَ قد غلبوا في أنفسهم ، فلم يبلغ باب البيت/ حَتى نزلَ جَبْريل ﷺ بقوله جَلَّ وعَـز: ﴿ ويسـألونك عـن [ص/٢٦٢] ذي القرنين﴾ الآية ".[٢]

((وأنشدَ ابن هشام لذي الرُمة[٣]:

ألا أيُّهذا الباخعُ الوَجْد نَفسَه لشيء نحته عَن يديه المقادرُ))

وهو من جمُلة قصيدة مَدح بها بلال بنَ أبي بُردة[٤]، وبَعْدَه :"

وكآئن ترى من رِشْده في كريهة ومـن غيبة تلقي عليها الشَراشر

تشابه أعـناق الأمـور وتلـتوي مَشاريط ما الأورادُ عنها صَوادر"[٥]

((وأنشدَ لـه أيضاً[٦]:

كأنه بالضُحى يَرْمى الصَعيدَ به . دبَّابةٌ في عظام الرأس خُرطوم))

---

(١) مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، ويقال : أبو مـالك ، مقبـول مـن الخامسـة .(د). التقريب ص٩١٤

(٢) ذكره ابن الملقن في التوضيح (تحقيق/ خالد بريحان) ٤٧٦/٢ ؛ والسيوطي فـي الـدر المنـثور ٤٣٥/٥ عن السـدي ، بزيـادة واختـلاف يسير ؛ والشـوكاني في فتح القديـر ٣٦٥/٣ وعزاه لابن أبي حاتم عن السدي . والآية ٨٣ من سورة الكهف .

(٣) السيرة النبوية ٣٠٢/١، وذلك للاستشهاد على بعض كلمـات الأيـات القرانيـة فـي سـورة الكهف .

(٤) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠٧/١٠-٥٢٠ : أنه قيل لذي الرمة: لما خصصت بـلال ابن أبي بردة بمدحك ؟ قال: لأنه أوطأ مضجعـي وأكـرم مجلسـي، فحـق لـه إذا وضـع معروفه عندي أن يستولي على شكري . وترجمة بلال بن أبي بردة تقدمت ص ١٨٧.

(٥) انظر : ديوان ذي الرمة ص ٢٥١-٢٥٢

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٣٠٣/١

وقبله :"

هـامَ الـفـؤادُ بذكراها وَخـامـرَه منها على عُدواء الشُغْل تسقيم

فما أقـول ارعَـوَى إلا تـهيَّـضَـة حَظٌ له من خَبال الشَوْق مقسوم

كأنها أم سَاجي الطَرف أخدَرها مُسْتودَع خمرَ الوعساء مرخـوم

تنفي الطوارف عنه دِعْـصَتا بـقرٍ ويـافـع من فِـرنْـداديـنَ مَلموم

كأنه بالضُحَى ، وبَعْدَه :

لا ينعَش الطَرفَ إلا ما تخوَّنـه دَاعُ يـُناديه باسم الماء مَبْغُوم". [1]

((وأنشد للأعشى مَيْمون[2]:

لاينتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطَعْن يذهَب فيه الزيت والفُتل))

وبعده :"

أنى لعمر الذي خطَّت مَنَاسِمُها تَخْدي وسِيْق إليها الباقر الغُـيُل

لئن قتلتم عَميداً لم يكن صَدداَ لنقـتلاً مـثـلَه مـنكم فنمـتـثـل

فإن مُنيتَ بـنا عَن غِـبّ مَعْركة لا تُـلْفِـنا من دماء القوم ننتـفل

وبعده :

حتى يظل عَميدُ القوم مُرتفـقاً يـدفع بالراح عنه نِسْـوةٌ عِجَـلُ

أصـابـه هُـنـدواني فـاقـصَـده أو ذابل من رماح الخط مُعْتدل

قد نطعنُ العَيْر في مكنون فائلة وقد يَشيط على أرماحنا البطل" [3]

قال ابن النحاس : وَيروى : أتنتهون ولن ينهى .[4]

وقال أبوعُبيدةَ : يهلِك فيه الزيت/ .[5] [ص/٢٦٣]

(١) ديوان ذو الرمة ص ٥٧٠-٥٧١ ورواية الأصل مثبتة في اختلاف النسخ في حاشية الديوان

(٢) ابن هشام : المصدر السابق ٣٠٤/١

(٣) انظر : ديوان الأعشى ميمون ص٦٢-٦٣باختلاف يسير في الرواية ، وفيه الأبيات الثلاثـة الأخيرة قبل الثلاثة الأولى .

(٤) انظر : التبريزي : شرح القصائد العشر ص٣٠٥

(٥) انظر : التبريزي : المصدر السابق ص٣٠٥

وذكر السُهَيْلي[١]:((أن ثويبةَ أرضعت حمـزَة وسـيدنا رسُـولَ اللّـه ﷺ))
وفيه نظر ؛ من حَيث إنَّ أبا عُمر، وغيرهَ ذكروا [٢]:" أن حمزة كـان أكـبرَ مـن النبي ﷺ بأربع سنين ، وفي رواية : بسنتين ".

قال[٣]: ((واحدُ الأسَاطير أُسْطورة كأُحْدُوثـة ، وقيـل : أسـاطير جمـعُ أَسْطار ، وأسطار جمعُ سَطَيرٍ)) انتهى .

وفي ((المحكم))[٤]:" الأساطير أحاديثُ لانظامَ لها ، واحدتُها إسـطار وإِسْطَارةُ ، وإِسْطِيْر، وأُسطِيرة ، وأُسطورَة .

وفي ((الجامع)) : سَطْر الكتاب ، ويَسطر بفتح الطاء ، وسكونها.[٥]

قال[٦]: ((وكان ملك يُشتاسب نحوا من مائـة عـام)) انتـهى. أبوعُبيـدةَ ذكر في كتابه ((أنسَاب العَجم)) : أن عمره كان مائةً وخمسـين سـنة، وكـان ملكهُ منها مائةً وعشرين سَنةً.[٧]

وقوله[٨]: ((إن بَهْمن همّ بما همَّ به نمروذُ من الصعـود إلـى السـماء)) فيه نظر من حَيث إنَّ أباعُبيدةَ ذكر: أن اللّه جل وعَز أوحى إلى بَهْمن- بعدَ

---

(١) الروض الأنف ١٥/٣

(٢) ذكـره أبـو عمـر فـي الأسـتيعاب ٤٢٣/١ -٤٢٤ ، وقـال :" وهـذا لايصح عنـدي ؛ لأن الحديث الثابت أن حمزة وعبدالله بن عبد الأسد أرضعتهما ثويبة مع رسول الله ﷺ إلا أن تكون أرضعتهما في زمانين". وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٦٧/٢ : وكـان حمـزة رضي الله عنه أسن من رسول الله ﷺ بسنتين، وقيل بأربع سنين ، والأول أصح ؛ وذكـر ابن حجر في الاصابة ٣٧/٢ : أن ثويبة أرضعتهما كما ثبت في الصحيحين.

(٣) السـهيلي : الـروض الأنـف ١٥٧/٣ وهـو فـي ذكـر بعـض أخبـار ملـوك فـارس ورسـتم واسفندياذ، وما أورده ابن إسحاق عن النضر بن الحارث ، وأنه كان يحدث قريش بها .

(٤) انظر : ابن سيدة : المحكم ٢٨٤/٨

(٥) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٤٠٥/٦

(٦) السهيلي : مصدر سابق ١٥٩/٣

(٧) انظر : ابن الأثير : الكامل ١٥٥/١

(٨) السهيلي : مصدر سابق ١٥٩/٣

ما صَنعَ جل وعز ببني إسرائيل- أني قد اصطفيتك ، واخترتك ، وسَميتك في كتبي ، فاختتِن وتطهَّرْ ، وأحسِنْ مَعُونَة بني إسرائيلَ ، ورُدَّ إلى بيت المقدس ما أخذَه بخت نصَّر ، ففعل، وقد بلغنا في حَديث أن هذا الكلام في بَعْض كتب الأنبياء صلوات الله وسَلامهُ عليهم إلا إن اسم بَهْمن فيها كورش، وكان ملكه مائة سنة واثنتي عشرةَ سنة[١].انتهى . من كان بهذه المثابة لا يُوصف بما ذكره السُّهيلي ، فينظر .

قال أبوعبيدة : وكان بهمن يُسمَّى / أردشير طويل اليد لما تناولَ من [ص/٢٦٤] البلاد ، وظَفِر به ، وسَار إلى سجستانَ ، وَهدَم قريةَ رُسْتم السَديد ، وانتقم من أبيه ، وابنه ، وأخيه بما صنعوا باسفندياد السَديد ، وكانت أم بَهْمن من ولد طالوت ، وكان تحتَه رادخت من ولد رُجَيْعم بن سُليمان ﷺ ، فملّك أخاها وربابئل على بني إسرائيل ، وكان بخت نصر من قواده ، وَوجَّهه إلى بنى إسرائيل ، وأمّا أهلُ الكتاب فيزعمونَ أَن بخت نصر كان الملك ، وأنه توجَّه من قبل نفسهِ[٢]. وَعن ابن عباس : أن بخت نصر أسلَم .[٣]

وقوله[٤]: ((أن بَهْمن استخلف عليهم كي لهراسِب)) فيه نظر لما ذكره أبوعُبَيدْة من أنه لمَّا ماتَ ملكت ابنتُه حمَام ، وكانت مُظفَّرةً ، ولم تزل بكراً حتى ماتت ، وكانت الفرس لاتملك امرأةً إلا بكرا ، ثم لا تتزوَّج أبداً ، وكان الناس في ملكها بخَيْر ، والعَدو ذليل ، وكان ملكها ثلاثين سَنةً ، ثم ملك ابنه

(١) ذكر أبو الفداء في المختصر ٣٧/١-٣٨ : أن كورش عمّر بيت المقدس بعد بختنصر ، وعند المسعودي في مروج الذهب ٢٣٧/١ ؛ والجوزي في المنتظم ٤٢١/١ ما ورد عن مدة ملكه .وقال ابن الأثير في الكامل ١٥٣/١ :" وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعمارة بيت المقدس اختلافاً كثيراً تركنا ذكره اختصاراً ".

(٢) انظر بعضاً مما ورد : المسعودي : مروج الذهب ٢٣٧/١ ؛ وابن الجوزي: المنتظم ٤١٧/١ ؛ ابن الأثير : الكامل ١٤٨/١ .

(٣) انظر : ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ١٦٩/٥

(٤) السهيلي : الروض الأنف ١٥٩/٣

دارا بن بَهْمن اثنتي عَشرة سنةً ، ثم ملك ابنه دارا بن دارا.[١]

وقوله[٢]: ((وكانت الكينية أولهم من عَهْد أفريدون قبلَ موسى ﷺ بمئين من السِنين ، وآخرهم في مدَّة الإسكندر)) فيه نظر لما ذكره أبو عُبيدةَ ، فإنه قال في كتابه : ذكر الطبَقة الثانية من ملوك العجم وهم : الكيانية أولهم : كيقباذ بن نراب بن نودخاب بن ماني سرا بن نوذر بن منوشهر الملك بن مَيْسَجُور بن زيرك بن نيروشنَج بن أيدخ بن ثرت بن رب بن قَررش بن فركوز بن كرزل بن جَوْزل بن أيدخ الملك بن أفريذون.[٣] انتهى .

من كان بينه وبينَ أفريدون/ هذه الآباء كيف يلي في عَهْده ، [ص/٢٦٥] والله تعالى أعلم.

وقوله[٤]: ((وكان ملك الأشغانية أربعمائةٍ وثمانين عاماً ، وفي قول ابن مسعود : خمس مائة عام وعشر سنين)) نظر ؛ لما ذكره أبو عُبيدةَ من أن ملكهم كان مائتي وثمانية وخمسين سنة.[٥]

((وأنشدَ ابن هشام لامرىء القيس :

وأني زعيم إن رجَعت مملَّكا ... بسَيْر ترى منه الفُرانِقَ أَزْورا))[٦]

والذي رَواه يعقوب في ((ديوانه)) عن أبي عَمرو بن العلاء :

---

(١) انظر بعضاً مما ورد : المسعودي : مروج الذهب ٢٣٨/١ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ص٢٩

(٢) السهيلي : الروض الأنف ١٦٠/٣

(٣) ذكر ابن الأثير في الكامل ١١٧/١ ؛ وابن خلدون في تاريخه ٣١٦/٣-٣١٨ أن أول ملوك الكينية كيقباذ .

(٤) السهيلي : الروض الأنف ١٦١/٣، وفيه : (وقول المسعودي) بدل من قول المصنف في الأصل (قول ابن مسعود) .

(٥) عند ابن الأثير في الكامل ١٦٩/١: مائتي سنة وستين سنة ، وقيل غير ذلك . وفي ص٢٢٠ قال :" والفرس تعترف باضطراب التاريخ عليهم في أيام ملوك الطوائف .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٣٠٥/١ ، والبيت في ديوان امريء القيس ص ١٦٩

* فأني أَذينٌ إن رجعت مملكاً*(١)

قال : وقال الفراء : الفُرانق ، والبُرانق كما يقال : فرند ، وبرند .(٢)

وفي « المأدبة » للنيسابوري ، ومن خطه مجوَّداً:

وأني أذين إن رجعت مُسَلَّماً بسير ترى منه اليُرانق أزورا

قال : واليُرانق : الدَّليل .

وقبله :"

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دُونَه وأيقن أنّا لاحقان بقيصَرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموتَ فنُعْذَرا

وبعده :

على ظهر عاديّ يحَارِبُهُ القَطا إذا سَافَه العَوْذُ الدِيافيُّ جَرْجرا "(٣)

وَعند الأعلم الشنتمري(٤):"

على لاحب لا يهتدي بمنارة إذا سَافَه العَوْذ النُّباطي جَرْجَرا "

وعند النيسابوري :

* على ظهر عاديّ يلوحُ متونه *

وأنشدَ بيتاً لأبي الزَّحْف الكلبي كذا هو في بعض الأصول من كتاب « السِيْرَة » وفي بعضها الكليبي بياء مثناة من تحت بَعْدها باء موحَّدة، وهو الصَّواب، وهو الذي ذكره الكلبي والبلاذري وأبوعُبيد والمبرَّد في آخرين(٥).

ولما ذكره المرزباني وابن قتيبة في كتاب « الطبقات » نسَباه في

---

(١) كذا في لسان العرب لابن منظور ٢٥٣/١٠

(٢) انظر : الجواليقي: المعرب ص٧١ ؛ وذكر أن الفرانق : سبع يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر الناس به ؛ وأن البرِنْد : جوهر السيف وماؤه ، لغة في الفرند .

(٣) ديوان امريء القيس ص ١٦٩-١٧٢

(٤) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٦٧/١

(٥) وكذا عند ابن هشام في السيرة النبوية ٣٠٥/١ عن نسخة (أ) ؛ (والكلبي) في غيرها من الأصول التي قابل عليه المحقق ؛ البلاذري : انساب الأشراف ٢٤٠/١٢

يربوع ، ويَرْبوع هو أبو كليب/. [ص/٢٦٦]

قال الشاعر :

أمّا كَليب بن يربوع فليسَ لها عندَ التفاخُر إيرادٌ ولا صَدَرُ

واسم أبي الزَحْف هذا : مَخّلد بن عمران بن عطاء بن الخطَفي، وهو ابن عم جَرير.

قال ابن قتيبة[١]:" عُمرِ حَتى بلغ زمنَ محمد بن سُليمان بن علي بن عَبْدالله بن عَباس ، ورَثى ابن عَمَّه جَريراً ، وهو يَشْتَبهُ بالوَحْف .

قالوا[٢]: وهو عَميرة بن يَثربي بن بشر بن وَحْف ، قاضي البَصْرة زمن عُمر ابن الخطاب".

وهو مما استدركتُه على أصحاب ((المُختلف والمؤتلف)) -ابن ماكولا فمن بَعْدَه- في كتابي المُسمَّى ((بالإيصَال))[٣].

وأنشد لذي الرُمة :

إلى ظُعُنٍ يقرضن أَجْوازَ مُشْرف شِمالاً وعَن أيمانهنّ الفوارسُ[٤]

وقبله :"

نظرت بجرعاء السُبَّية نظرة ضحى وسَواد العين في الماء غامس

وبعده :

ألِفْن اللوى حَتى إذا البَرْوَقُ ارتمى به بارحُ راح من الصيف شامس

وأيقن أنَّ القنعَ صارت نِطافُهُ فَراشاً وأنَّ البقل ذاوٍ ويابس"[٥]

ويروى :

---

(١) ابن قتيبة : الطبقات ٦٨٨/٢ ، وزمن محمد بن سليمان بن علي : (١٢٢-١٧٣هـ)

(٢) الكلبي : الجمهرة ص٢٩٨

(٣) مغلطاي : الأيصال (مصورة نسخة المكتبة الكتانية) ق٢٦٩

(٤) ابن هشام : السيرة النبوية ٣٠٥/١

(٥) الأبيات في ديوان ذي الرمة ص٣١٣ واختلاف الرواية ورد في حاشية الديوان .

* إلى ظُعن يقرضن أقواز *[١]

وقوله[٢]:" قال الشاعر :

أَلْبَسْتَ قومك مخزاة ومنـقَصةً حَتى أُبيحوا وَخلّوا فجوَة الدار"

هذا الشاعر هو : جَرير بن الخطَفي ، يَهجُو الأخطل، كذا وقع في بَعْض النسخ فلا أدري أحاشيةٌ هي أم من الأصل ، وهي إلـى أنـها حاشـية أقـرب ؛ لعَدم وجودها في غيرها ، وهو الصَواب . وأنشده في ((المأدبة)) :

قومي تميم هم القوم الذين هم يَنْفون تغلب عَن بحُبوحة الدار

النازلون الحمى لم يُرْعَ قـبلهم المانـعون فـلا حِلْف ولا جار[٣]

وقول السُهَيْلي[٤]: ((الرقيم : لوح كتب فيـه أَسـماؤهم يعنـي أصحـاب الكهف)) فيه نظر ؛ من حيث إن ابن هشام ذكر هذا في ((السِيْرة)) بقولـه[٥]:" الرقيم/ الكتاب الذي رُقم بخبرهم . قال العَجَّاج[٦]: [ص/٢٦٧]

* ومُسْتَقَرٌّ المُصْحَفِ المرقوم *.

وقولُه[٧]: ((وروى أنهم يعنـي أصحـاب الكـهف سَـيَحجُون البيـتَ مـعَ عيسى ﷺ ألفيت هَذا الخبَر في كتاب ((البَـدْءِ)) لابـن أبـي خيثمـةَ)) قالـه

---

(١) كذا في حاشية ديوان ذي الرمة ص ٣١٣

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١٣٤/٣

(٣) ديوان جرير ص٣١١

(٤) الروض الأنف ١٦٤/٣

(٥) السيرة النبوية ٣٠٣/١

(٦) وروايته في ديوان العجاج ص٢٩٩ :

* ومستقر المصحف المُرَقَّم *

(٧) السهيلي : الروض الأنف ١٦٤/٣، وكذا البلنسي (المتوفـى ٧٨٢هـ) فـي كتابـه تفسـير مبهمات القرآن (دار الـغرب الإسـلامي ، بيروت ، الطبعـة الأولـى ١٤١١هـ) ١٠٣/٢ ، ١٤٦ عن كتاب البدء لابن أبي خيثمة؛ والخبر ذكره مقاتل في تفسيره ١٩٦/ب عن عطاء ابن خالد، ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام (دار الراية، الرياض ١٤١٥هـ) ١٣٠/٢

هكذا مُسْتَغْرباً له ، وَهْو بعَيْنه مذكور في كتاب ((المبتدأ)) لابن إسحاقَ رواية سَعيد بن بزيغ عنه لايُغادرُ حَرْفاً، ولعل ابن أبي خيثمةَ إنما أخذه منه ، ولعلنا أن نرى كتاب ابن أبي خيثمة هذا، ونَنظر عَمن أخذَه على أني لم اسمع بهذا الكتاب ، ولا رأيتُ من ذكرَه غيرَه[1].

ويشدّ ما ذكره ابن إسحاق ما في ((التفسير)) لابن مردويه من حَديث الحجاج بن أرطأة[2]، عَن الحكم بن عُتيبة[3]، عن مقسم[4]، عَن ابن عباس قال رسول الله ﷺ :" أصحاب الكهف أعوان المهديّ ".[5]

وفي ((المُبتدأ)) لابن إسحاقَ في قوله : ﴿لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ﴾[6] أن معاوية أرسَل إليهم ناساً ؛ ليعلموا علمهم، فلما دَخلوا الكهفَ غَشِيَتْهُمْ ريحٌ شديدةٌ أَخْرجتهم من الكهف .[7]

" وفي ((تفسير الضحاك)) : ذلك لانفتاح أَعْينهم ، وللنفَس .

---

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره ٤٦/١١ ؛ والدميري في حياة الحيوان ١٦٤/٢

(٢) الحجاج بن أرطاة ، بفتح الهمزة ، ابن ثور بن هبيرة النَّخعي ، أبو أرطأة الكوفي ، القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، مات سنة خمس وأربعين ومائة (بخ م٤) . التقريب ص ٢٢٢

(٣) الحكم بن عُتيبة ، بالمثناة ثم الموحدة ، مصغراً ، أبو محمد الكندي ، الكوفي ، ثقة ثبت ، فقيه إلا أنه ربما دلس(م٢)، مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها ، وله نيف وستون .(ع). التقريب ص ٢٦٣

(٤) مقسم ، بكسر أوله ، ابن بجرة ، بضم الموحدة وسكون الجيم ، ويقال : نجدة ، بفتح النون وبدال ، أبو القاسم ، مولى عبدالله بن الحارث ، ويقال : له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق ، وكان يرسل ، مات سنة إحدى ومائة ، وماله في البخاري سوى حديث واحد .(خ٤). التقريب ص٩٦٩

(٥) انظر : السيوطي : الدر المنثور ٣٧٠/٥؛ الألوسي : روح المعاني ٢٢٥/١٥ وعزاه لابن مردويه ، وقال:" على تقدير صحته لا يدل على وجودهم اليوم على تلك الحالة".

(٦) سورة الكهف : آية ١٨

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٦/٥ عن ابن عباس .

وفي ((تفسير مقاتل))[١]: حين نقلبهم ".

وقول السُهَيْلي[٢]: ((وفي الحَديث : سُئِلَ ﷺ أنتوضأ بما أفضلت الحُمر ؟ فقال :" وَبما أفضلت السِباع : يُريد نعم ، وبما أفضلت السباع ". أخرجَه الدار قطني)) فيه ذهول شديدٌ عَما في الكتاب الذي عَزا إليه الحَديث إذ فيه ما قدَّره مُضْمراً قال في نفس حَديث الدار قطني عَن جابر: أن النبي ﷺ سُئل أنتوضا بما أفضلت الحُمر؟ قال :" نعم ، وبمَا أفضلت السِبَاع كلها ".[٣]

كذا هو في غير ما نسخة من كتاب الدار قطني فلا حاجةَ معَ هذا إلى ماقدَّره السُهيلي. وعند الزجَّاج[٤]:" تزاور ، فيها ثلاثة أوجه : تزّاور ، وتَزْوَرُّ على مثال تحمرُّ ، وتَزْوارُّ على مثال تَحْمارُّ ، ووَجْهٌ رابعٌ،الأصل/ فيه : يتزأور [ص/٢٦٨] فأُدّغِمَتِ التَّاءُ في الزاي .

وتَقِرِضهُم : بكسر الرَّاءِ وضمِّها ، والكسرُ القراءةُ عليه ، وقيل : إِنَّ باب الكهف كان بإزاء بنات نَعْش[٥]، فلذلك لم تكن الشمسُ تطلُع عليه ، قال : وهذا ليسَ بشيء .

وقوله : ﴿لو اطّلعت عليهم﴾ بكسر الواو، وتقرأ بضمها ، والكسرُ أجود ".

وقول السُهَيْلي[٦]: ((قالت طائفة : الروح الذي سَألت عنه اليهود هو

---

(١) تفسير مقاتل ١٩٠/ب

(٢) الروض الأنف ١٧٠/٣ ، وبنصه ذكره الدار قطني في كتاب العلل ٦٢/١

(٣) لم أقف عليه عند الدار قطني باللفظ الذي أورده المؤلف .

(٤) معاني القرآن ٢٧٣/٣-٢٧٥

(٥) سبعة كواكب ، أربعة فيها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش ، قيل شبهت بحملة النعش (سرير الموت) في تربيعها . انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢٠٢/١٤

(٦) الروض الأنف ١٨٤/٣

روح الإنسان)) انتهى . هذا رويناه في ((تفسير ابن مرْدويه[١])) عَن ابن عَباس مرفوعا من حَديثه عَن أحمد بن كامل[٢] ثنا محمد بن سَعْد[٣] ثنا أبي[٤] ثنا عَمي[٥] حدثني أبي[٦] عَن أبيه[٧] عَنه في قوله جلَّ وعَزَّ :﴿ يسألونك عن الروح ﴾[٨] وذلك أنَّ اليهودَ قالوا للنَّبيِّ ﷺ : أخبرنا عَن الروح التي في الجسد ما هي وكيف تعذب ؟ح.[٩]

((وذكر : أن ابنَ هَرْمَة اسمُه إبراهيم بن علي بن هرْمة))[١٠] وليسَ كذلك إنما هو : إبراهيم بن علي بن سَلمة بن علي بن هَرْمة، كذا نسَبه الزُبير، وكأنه غير جَيد ؛ لأن الكلبي والمرزباني وأبا عُبيد بن سَلاّم وابن المُعلى قالوا:" هو إبراهيم بن علي بن سَلمة ابن عامر بن هَرْمة ". جَعلوا مكانَ علي الثاني ،

---

(١) أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني ، المعروف بابن مَرْدويه ، قال السِّلفي : كتبنا عنه كثيراً ، وكان ثقة جليلاً ، مات سنة ٤٩٨هـ . وله مصنفات منها تفسيره (مفقود).
انظر: الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ٤١٩/٥

(٢) أحمد بن كامل بن شجرة القاضي، البغدادي ، الحافظ ، ليَّنه الدار قطني ، وقال :كان متساهلاً ، ومشَّاه غيره ، وكان من أوعية العلم ، وكان يعتمد على حفظه فَيهِمْ ، توفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: الذهبي : ميزان الاعتدال ١٢٩/١؛ ابن حجر: لسان الميزان ٢٤٩/١

(٣) محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي . تقدمت ترجمته ص ٧١٥

(٤) لم أقف له على ترجمة ، وصرح السمعاني في الأنساب ٢٥٨/٤ بأن محمد بن سعد حدث عن أبيه .

(٥) هو : الحسين بن الحسن بن عطية . لم أقف له على ترجمه .

(٦) الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، ضعيف ، من السادسة .(د). التقريب ص ٢٣٩

(٧) عطية بن سعد بن جنادة، بضم الجيم بعدها نون خفيفة ، العوفي ، الجدلي ، بفتح الجيم والمهملة ، الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شيعياً مدلّساً ، مات سنة إحدى عشرة ومائة .(بخ د ت ق). التقريب ص ٦٨٠

(٨) سورة الأسراء : آية ٨٥

(٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣١/٥ عن ابن مردويه . ابن كثير : التفسير ١١٢/٥-١١٣

(١٠) السهيلي : الروض الأنف ١٩٣/٣

عَامراً ، وهو الصواب.[١]

وقوله[٢]: ((والخُلُج ، اسمُه : قيسُ بن الحارث بن فِهر)) كذا ذكره جازماً بنسبتهم إلى قريش من غير تردّد ، وهو قول مَرْدود ، قال الكلبي في ((الجمهرة)) : يقالُ: إنَّهم أدعياء من بقية العماليق.[٣]

وقال في كتابه ((نوافل مضر[٤])) وكتاب ((البلدان)) الذي رَواه أحمد ابن أبي سَهْل الحُلْواني عن أبي أحمد الزبيري[٥] عَن ابن أبي السَري عَنه :" الخلجُ من عادٍ. قال : وثنا ثابت الثمالي[٦]: أن رجلاً سَأل علي بن أبي طالب عَن الخلُج من هم ؟ قال: من بقايا عاد ، فقام رجلٌ ، فقال : يا أمير المؤمنين ما بين الخلج وقريش ؟ قال: ما بين جَحفلة[٧] الحمار إلى خرطوم الخنزير، وقيل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب : ما منعك/ أن تُلحقَ الخُلج [ص/٢٦٩] يَعْني بقريش ؟ قال : أُلحقُ عاداً بقريش!.

وروى يونسُ عَن الزُهْريِّ : الخلج من العَرب العارية الأولى كذا سَمعت ابن المسيّب يقوله عَن محمد بن جبير بن مُطعم.

---

(١) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص١٢٦؛ وعند أبي عبيد : النسب ص ٢٢٠ : إبراهيم بن علي بن عامر بن هرمة ؛ مصعب الزبيري: نسب قريش ص٤٤٦؛ الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار١/٤٣/أ ؛ الاصبهاني : الأغاني ٣٦١/٤

(٢) السهيلي : الروض الأنف ١٩٣/٣

(٣) عند الكلبي في جمهرة النسب ص١٢٣: قيس بن الحارث ، وهو الخلج من بقيَّة العماليق.

(٤) ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست ١٥٤ كتاب النوافل لابن الكلبي ، وذكر بعض ما يحتوى عليه من نوافل القبائل ولم يذكر مضر .

(٥) لعله : محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري كوفي ثبت، إلا أنه يخطيء في حديث الثوري، مات سنة ثلاث ومائتين.(ع). التقريب ص٨٦١

(٦) لعله: ثابت بن أبي صفية ، الثُمالي ، بضم المثلثة، أبو حمزة ، واسم أبيه دينار ، وقيل : سعيد ، كوفي ، ضعيف رافضي ، مات في خلافة أبي جعفر المنصور .(ت عس ق). التقريب ١٨٦

(٧) قال أبو عبيد في الغريب المصنف ٨٩٤/٣ : الحافر : جَحْفَلَةٌ

وقال أبو بكر الحُلْواني[١]: نسبوا إلى الخلجان بن الوهم أحد الوفد الذين وفدوا إلى مَكَّةَ شرفها اللّه تعالى ، قال : يستسقون لعاد.[٢]

وفي كتاب ابن المُعلّى : كان الخلج ابن امرأة الحارث بن فهر .

وفي ((طبقات الشعراء)) لابن قتيبة[٣]:" الخلجُ من قيس عيلان".

وقال الرُّشاطي :" قال الدار قطني : عِلْقة بن قيس بن الحرث هو الخلج"[٤]. قال أبو محمد : وذلك وهم ، قال :" ورأيت لبَعْضهم أن الخلج كانوا من عدوانَ ، فألحقهم عُمر بن الخطاب بالحرث بن فهر، وسُمُّوا خُلُجاً ؛ لأنهم اختُلجوا من عَدْوان "[٥].

وحكى أبو الفرج الأموي[٦]:" أن الخلُج كانوا في عَدْوان ، ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فلما استخلف عُمر بن الخطاب أتوه ليفرضَ لهم ، فأنكر نسبهَم ، فلما استخلف عثمان أثبتهم في بني الحرث ابن فهر ، وكان ابن هَرْمَة يقول : أنا دَعيٌّ أدعياء يَعْني أنه دَعي في الخلُج، والخلج كذلك في قريش ".

وفي كتاب ابن المُعلى :" أنبا الصُوْلي ثنا أبو العَيْناء[٧] عَن الأصمعي

---

(١) لعله : محمد بن عبدالله بن إبراهيم الحلواني ، أبو بكر ، ولد بحلوان ونزل بغداد ومات غريقاً سنة ست وعشرين وثلثمائة . انظر : السمعاني : الأنساب ٢٤٨/٢

(٢) ذكر العصامي في سمط النجوم العوالي ١٢٤/١-١٢٥: اسماء وفد عاد ولم يذكر أن الخلجان بن الوهم كان منهم ، وذكره على رأس الذين قالوا من أشد منّا قوة .

(٣) الشعر والشعراء ٧٥٣/٢

(٤) الدار قطني : المؤتلف والمختلف ١٦٣٦/٣

(٥) انظر : الأشبيلي : مختصر اقتباس الأنوار ٤٣/١/ أ

(٦) الاصبهاني : الأغاني ٣٦١/٤

(٧) محمد بن القاسم بن خلاد مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب، نشأ بالبصرة وكان من أحفظ الناس، وأفصحهم لساناً، وكان من ظرفاء العالم، كف بصره وقد بلغ أربعين سنة ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين، وقيل : اثنتين وثمانين ومائتين. انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ١٧٠/٣- ١٧٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٤٣/٤-٣٤٨

قال : ما سَمعت ولا رأيت أقل حياء من ابن هرمة ، قيـل : وكيـف؟ قـال : لأَنه دعي إلى الخلُج ، والخلج أدعياء في قريش ، ثم يقول :

هَجوت الأدعياء فناصبتني مَعاشر خِلْتُها عرباً صِحَاحا

كيف ينطق بهذا الكلام ، وهو دَعي قال إلى أدعيـاء ، واللّه لـو كـان منهم لكان بلاء ، كيف وهو دعي ؟ قال : وكانت أمه ترقصه ، وتقول :

نفسي الفداء للذي لا أصل له ولا الـذي ألفى إليه حمله

ليس له بحامل ما حمله ".

وقال المرزباني :" يكنى إبراهيم أبا إسحاقَ ، وهو شاعر مُفْلـق فصيـحُ احتجَّ بشعره العلماء ، وهو مُسْهِبُ مجُيدُ يُشبَّه بالفرزدق ؛ لكثرة/ اتِّباعـه لـه ، [ص/٢٧٠] والأخذ منه".[1]

وفي ((طبقات ابن قتيبةَ))[2]:" قال الأصمعي : كان إبراهيم مـن سَـاْقَة الشعراء قد رأيته ، وكان مُولعاً بالشراب ".

والبيت الذي أنشدَه ابن هشام له هُو من جُمْلة قصيدة .[3]

قال ابن قتيبة[4]:" هي من جيد شعره منها :

قد يدرك الشرفُ الفتى ورداؤه خَلِقٌ وَجيبُ قميصِه مرقـوعُ

إمَّـا تَـرَيْـنِي شـاحبـاً مُتَبَذِّلاً كالسَيْف يخلَق جَفنهُ فيضَيع

فلربُ لـذة لـيـلـة قـد نـلـتُهـا وحَرامُهـا بحلالها مَدْفـوع".

وفي ((تاريخ أبي الفرج))[5]:" كان لإبراهيم عَم يقال له: أبو الأعْـوَر، فأرادت الخلُج نفيَه منهم ، فقال : أمسيتُ أَلْأَمَ العَرب دَعيُّ أدعياء ".

---

(١) يعني إبراهيم بن هرمة. انظر: المرزباني: الموشح ص٣٧١؛ الخطيب: تاريخ بغداد١٢٨/٦

(٢) الشعر الشعراء ٧٥٣/٢-٧٥٤

(٣) السيرة النبوية ٣١٠/١

(٣) الشعر والشعراء ٧٥٤/٢

(٤) الاصبهاني: الأغاني ٣٦٢/٤ باختلاف في : (يقال له : هرمة أبو الأعور) بدل من (يقال له : أبو الأعور) .

وقوله[١]: ((وأصح ما جاء في ذلك مَا رُوي عَن أبي الطُفيل قال : سأل ابن الكوَّاء[٢] علياً، فقال : ارأيتَ ذا القَرنْين ، أنبياً كان أم مَلِكاً ؟ فقال : لا نبياً كان ولا ملكاً، ولكن عَبْداً صالحاً دَعا قومَه إلى عبادة اللّه، فضَربوه على قرنى رأسِه ضربتن ، وفيكم مثله يَعْني نفسه)) فيه نظر؛ لأن هذا الخبر رَواه ابن أبي شيبة في ((مصنفه)) عن وكيع[٣] عن بسَّام[٤] عن أبي الطفيل عن علي قال: كان ذو القرنين رجلاً صالحاً ناصَحَ الله فنصحه، فضرب على قرنه الأيمن فمات ، فأحياه الله ، ثم ضرب على الأيسر، فمات فأحياه الله جل وعز.

وفي لفظ : فسُمي ذا القرنين ".[٥]

ورواه ابن مرْدويه بسَنَد حسَن من حَديث عُبيَدْاللّه ابن مُوْسى[٦] ثنا بسَّام الصَيْرفي عَنه بلفظ : ولكن كان عَبْداً صالحاً أحبَّ اللّه فأحبه ، ونصح للّه فنصَحه ، فضُرب على قرنه الأيمن ، فمات ، فبَعثه اللّه ، ثم ضُرب على قرنه الأيسَر ، فماتَ ، وفيكم مثلُه.[٧]

---

(١) السهيلي : الروض الأنف ١٧٨/٣

(٢) عبد الله بن عمرو ، وهو الذي يقال له : ابن الكوَّاء ، وكان خارجياً ، وكان كثير المساءلة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر : ابن دريد : الاشتقاق ص٣٤٠

(٣) وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة ، وله سبعون سنة .(ع). التقريب ص١٠٣٧

(٤) بسام بن عبدالله الصيرفي، الكوفي، أبو الحسن، صدوق من الخامسة .(س). التقريب ص١٦٦

(٥) انظر: ابن أبي شيبة : المصنف ٣٤٦/٦، وروي من طريق آخر بسند صحيح . انظر: ابن حجر : فتح الباري ٤٤١/٦ - ٤٤٢ .

(٦) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العَبْسي، الكوفي ، أبو محمد، ثقة كان يتشيع قال أبوحاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح .(ع). التقريب ص٦٤٥- ٦٤٦

(٧) ذكره ابن الملقن في التوضيح (تحقيق/خالد بربحان) ٤٧١/٢؛ السيوطي في الدّر ٤٣٥/٥-٤٣٦ عن ابن مردويه وغيره ؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٤/١٧ عن ابن مردويه بنحوه . وقال : سنده جيد .

فَهذا كما ترى لفظه غير اللفظ الذي ذكره السُّهَيْلي.

" وَمن حَديث ابن مرْدويَه أيضاً عَن عَبيدة بن حمُيد[١] ثنا عمار الدُهني[٢] عن سَالم بن أبي الجعد[٣]: سُئل علي عن ذي القرنين مَن هو؟ فقال علي : سَمعت نبيكم ﷺ يقول :" هو عَبْد ناصح/ الله ، فنصَحه "[٤]. [ص/٢٧١]

" ومن حَديث عبد الرزاق عَن مَعْمر عن ابن أبي ذئب[٥] عن المقبري[٦] عَن أبي هريرةَ يرفعهُ: ما أدري عُزيرٌ ، أوذو القرنين نبيا كان أم لا؟[٧]

وَمن حَديث مجاهد عَن عَبْدالله بن عَمرو[٨] قال : كان ذو القرنين

(١) عبيدة بن حُميد الكوفي،أبو عبدالرحمن الحذّاء التيمي، أو الليثي، أو الضبي ، صدوق نحويّ ربما أخطأ ، مات سنة تسعين ومائة ، وقد جاوز الثمانين.(خ٤). التقريب ٦٥٤

(٢) عمار بن معاوية الدّهني، بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون، أبو معاوية البجلي،الكوفي، صدوق يتشيع ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة .(م٤). التقريب ص٧١٠

(٣) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني ، الأشجعي، مولاهم، الكوفي ، ثقة ، كان يرسل كثيراً ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل مائة أو بعد ذلك ، ولم يثبت أنه جاوز المائة .(ع). التقريب ٣٥٩

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٥/٥؛ الشوكاني : فتح القدير ٣٦٦/٣ وعزاه لابن مردويه ؛ والألوسي في روح المعاني ٣١/١٦

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي، العامري ، أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة ، وقيل سنة تسع . (ع). التقريب ص٨٧١

(٦) كيسان، أبو سعيد المقبري ، المدني ، مولى أم شريك ، ويقال: هو الذي يقال له : صاحب العباء ثقة ثبت ، مات سنة مائة .(ع). التقريب ص٨١٤

(٧) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٧/١٧ من طريق عبد الرزاق ، ولم يذكر فيه عزيراً؛ وذكره ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ٢٩٣/٥ بقوله : وفي رواية : (فذكره) ؛ ولما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٩٥/٢ قال : وهذا غريب من هذا الوجه .

(٨) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد ، بالتصغير ، ابن سعد بن سهم السهمي أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين ، المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجة ليال الحَرَّة على الأصح بالطائف على الراجح (ع). التقريب ص٥٣٠

نبياً ".[١]

وَمن حَديث سُفيان[٢] عَن الفضل بن عَطية[٣] عَن عَبْدالرحمن بن عُبيد بن عُمير[٤]: أن ذا القرنين حجَّ ماشيًا ، فسَمعَ به إبراهيم ﷺ ، فتلقاه".[٥]

وَمن حَديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حَبيبَة[٦] عَن داودَ بن الحُصَيْن[٧] عَن عكرمة عَن ابن عَباس قال : ذو القرنين : عَبْد الله بن الضحاك ابن مَعَدّ".[٨]

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٧/١٧ ؛ وابن كثير في البداية والنهاية ٩٥/٢، وقال الصالحي في سبل الهدى ٣٤٨/٢-٣٤٩ :" واختلف في نبوته: فقيل كان نبياً . به جزم جماعة ، وهو مرويّ عن عبدالله بن عمرو بن العاص . قال الحافظ (فتح الباري ٤٤١/٦) : وعليه ظاهر القرآن ، والأكثر أنه من الملوك الصالحين ".

(٢) سفيان بن عيينة ، تقدمت ترجمته ص ٥٣٢

(٣) الفضل بن عطية بن عمرو بن خالد المروزي ، مولى بني عبس ، والد محمد ، صدوق ربما وهم ، من السادسة .(س ق). التقريب ص٧٨٣

(٤) عبد الرحمن بن عبيد لم أقف له على ترجمة، وورد عند ابن عساكر في تاريخ دمشق٣٣٧/١٧ عن الفضل بن عطية عن عطاء عن عبد الله بن عبيد بن عمير. قال ابن حجر في التقريب ص٥٢٤: عبدالله بن عبيد بالتصغير، أيضاً بغير اضافة ، ابن عمير بالتصغير أيضاً ، الليثي ، ثقة استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومائة .(م٤).

(٥) ذكره مسنداً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٠/١٧، وعزاه ابن حجر في فتح الباري ٤٤١/٦ للفاكهي. وكذا الصالحي في سبل الهدى ٣٤٩/٢

(٦) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري، وقد ينسب إلى جده ، الأشهلي مولاهم ، أبو إسماعيل المدني، ضعيف ، مات سنة خمس وستين ومائة ، وهو ابن اثنتين وثمانون سنة .(ف ت ق). التقريب١٠٤

(٧) داود بن الحصين الأموي مولاهم ، أبو سليمان المدني ، ثقة إلا في عكرمة ، ورُمي برأي الخوارج ، مات سنة خمس وثلاثين .(ع). التقريب ص ٣٠٥

(٨) ذكره مسنداً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٠/١٧-٣٣١؛ ابن الملقن : التوضيح (تحقيق خالد بريحان) ٤٧٣/٢ وعزاه لابن مردويه ؛ و قال ابن حجر في فتح الباري ٤٤٢/٦ : أخرجه الزبير في كتاب النسب، وإسناده ضعيف جداً لضعف عبد العزيز وشيخه .

وهذا يرد ما قاله السُهَيْلي إذ عزا هـذا لعبدالله بـن الزبـير[١]، ولعلـه مـن الناسخ ، والله أعلم

وقوله[٢]: ((قال ابن هشام في غير هذا الكتاب - يعني غير ((السِيْرة))- اسم ذي القرنين الصَّعْب بـن ذي مَراثد ، وَهْو أول التبابعـة)) غـير جَيـد؛ لأن ابن هشام ذكره في كتاب ((التيجان)) وذكر أن أولَ التبابعَـة العَرنجـج ، وَهْـو حمير بـن سَبـأ ، تبع متوَّج ، ويعدَه : واثل بن حمير، تبـع متـوج ، ويَعْـده : سكسك بن واثل، تبع متوَّج ، ويَعْدَه : يُعْفِر بن سكسك ، تبعُ متوَّج ، ويعـدَه : النعمان بن يُعْفِر، تبع متوَّج ، ويَعْدَه : شَدادُ بن عـاد ، تبـع متـوج ، ويعـدَه : الهَمْلَل بن عاد ، تبعُ متوج ، ويعدَه : الحرث الرائش ذو مَراثد ، تبع متوج ، ويَعْدَه : ابنه الصَعْب ذو القرنين ، تبعُ متوَّج .[٣]

فانظر حَفظك الله كم ذكر ابن هشـام فـي كتابـه المشـار إليـه بيـنَ أول التبابعة وبينَ الصَعْب من تبع ، فلا أدري كيف سَاغ له أن يقولّ ابن هشام مالم يقله ، وكيف/ تأَتّى له هَذا الوَهْم الشَنيع معَ الإحالة على كتـابٍ متـداولٍ بيـنَ [ص/٢٧٢] يدي الطلَبة ؟!! ولو أحال على كتاب غريب عَسِر المأخذ بعيد المتُناوَل لكان يُعْذَر في مثل ذلك .

---

(١) في النسخة المطبوعة من الروض ١٨٠/٣ قـال السهيلي : " وذكر عن الزبير : أنه قـال : (فذكره) .

(٢) السهيلي : الروض الأنف ١٧٩/٣

(٣) ابن هشام : التيجان ص٦٠-٦٤ ؛ قال المقريـزي فـي المواعـظ والأعتبـار بذكـر الخطط والآثار ١٥٣/١ " اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار أن ذا القرنين الذي ذكره الله في القرآن اسمه الصَّعب بن الحارث .... (وساق نسبه) وأنه ملك من ملوك حمير ". وهذا القول استبعده ، محمد خير رمضان في كتابه ذو القرنين (دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ -١٩٩٤م) ص٢٠٧

وقال ابن هشام [(١)]:" ثنا أسد بُن موسى[(٢)]عَن أبـي أدريس[(٣)]عَن وَهْـب عَن ابن عَباس : أنه سُئل ممَن كان ذو القرنين؟ فقال : من حمير، وَهْو الصَعْب ابن ذي مَراثد ، قيل : فالاسكندر الرُوْمي ، قال : كان رَجُلاً صالحاً.

وقال كعْب الحَبْر: الصحيح عندنا من علـوم أحبارنـا وأسـلافنا، أنـه مـن حمير وأنه الصَعْب

وفي رواية وَهْب عَن ابن عَباس : أنشدني نافع بن الأزرق[(٤)] لأبي كرب : أسعَد تبع يذكر بيتَ اللّه تعالى من أبيات تذكر جده الصعب ذا القرنين:

بَيْتٌ له يُـوفي الحجيـج نذورَهم ويُـودّعـون طـوافَـه للـمـوعـد
وأقـام ذو الـقرنـين فـيه حَـجَّـهُ خوفاً يطوف من اللَّظَى المتُوقد
إذ لم يزل مذ كان جَدِّيَ مُسْلماً ملكاً متى تَره المقـاولُ تسجد
طاف المَشارق والمغاربَ عالمـاً يبغي عـلوماً من كريـم مُرشـد
وَيرى مَغار الشمس عندَ غروبهـا في عين ذي خلبٍ وثاط قرمـد
فلقد أذل الصَعْبُ صَـعْبَ زمانـه وأنـاط عَـنْـوا عِـزَّهِ بـالـفَرقْـدِ
حكم الأمـورَ وأحكمَـتْ أيَّامُـه تجـري إلى أجَـل له وَبموعـد

وقال امرؤُ القيس بن حُجْر من أبيات يذكره[(٥)]:

---

(١) ابن هشام: التيجان ٦٤-٩١؛ ١١٩-١٣٦ وفي رواية الشعر اختلاف يسير في بعض الفاظه

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بـن مـروان الأمـوي ، أسـد السُـنّة ، صـدوق يُغرب وفيه نصب، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وله ثمانون . (خت د س). التقريب ص١٣٤

(٣) لعله : أبو إدريس الخَوْلاني . تقدمت ترجمته في أواخر الجزء الثالث .

(٤) نافع بن الأزرق بن قيس ، من بني الدول بن حنيفة، زعيم فرقـة الأزارقـة مـن الخـوارج ، كان شجاعاً خطيباً ، ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء ، خرج أيام ابن الزبـير إلـى البصرة وجهر ببعض آرائه المتطرفة كالقول بكفر مخالفيه ، وبراءتـه مـن القعـدة . قتلـه عمال ابن الزبير في معركة دولاب. انظر: الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٤١/٤ ؛ المقريزي : الخطط ص ١٨٠ ؛ أحمد جلي : الخوارج والشيعة ص٦٦-٦٧

(٥) انظر : ديوان امريء القيس ص١٧١

وأنشبها المخالب كل ملك   مع الصَّعْب الذي نقبَ الجبالا

همامُ طَحْطَح الآفاق مَشيّاً   وقاد إلى مَشارقها الرِّعالا/ [ص/٢٧٣]

وسَدَّ بحيثُ ترقى الشمسُ سُدًّا   ليأجوج ومأجوج الجبالا

وقال قُسُّ بْنُ سَاعِدَة(١) من أبيات :

أودَى أبوكُربٍ وَعَمروُ قبلَه   وأباد مُلْكَ دُبيَّة الصَّباح

وأباد إفريقيس بعدَ مقامِه   بالمغرب المُسْتغرق الفياح

والصَعْب ذو القَرنين أَصْبح ثاويا   بالحنو بينَ ملاعب الأرياح

وقال الربيع بُن ضَبُع الفزاري(٢):

رأيتُ قروناً من قرون تقدَّمت   فلم يبق إلا ذكرها حينَ ولَّت

ألا أين ذو القرنينِ أَينَ جموعُه   لقد كثرت أسْبابُهُ ثم قلَّت

وقال أيضا :

سيدركني ما أدرك المرءَ تبعاً   ويغتالني ما اغتال أنسر لقمان

وألوى بذي القرنين بعدَ بلوغِه   مَطالعَ قرنِ الشَّمْسِ بالإِنْسِ والجَانِ

وقال أيضا :

---

(١) قس بن ساعدة بن جذامة ، الإيادي ، وفي نسبه خلاف ، وكان خطيباً بليغاً حكيماً له نباهة وفضل ، ذكره غير واحد في الصحابة، وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة، وكان من المعمرين، واثنى عليه الجاحظ بقوله : ان له ولقومه فضيلة ليست لأحد من العرب ؛ لأن رسول اللهﷺ روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته، وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الأماني وتنقطع دونه الآمال ؛ وإنما وفق الله ذلك لقس لاحتجاجه للتوحيد ولاظهار الاخلاص، وإيمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة. انظر : ابن حجر : الاصابة ٢٨٥/٥-٢٨٦

(٢) الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري ، جاهلي ، ذكر ابن هشام في التيجان : أنه كبر وخرف وأدرك الإسلام، ويقال : عاش أربعين وثلثمائة سنة، منها ستون في الإسلام ويقال : لم يسلم ، وذكر أبو حاتم السجستاني : أنه دخل على عبد الملك بن مروان . انظر : ابن حجر : الاصابة ٢١٩/٢ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٣٨٣/٧-٣٨٦

أينَ بنو هُودِ النَّبِيِّ وأينَ مَن   شمَّر عـن رَاحَتـيه وابـتكرا
والصَّعْب لما عَـلَت أُرومـتُه   وَحان ريبُ الزمـان وادّكرا
لم يـدفـع المـوتَ بـالجُنود   ولاَرَدَّ بأسباب عِلمه القَدرا

وقال أيضاً :

هلا ذكرت له العَرنجج حمْيرا   ملك الملوك على القليب مُقيما
والصَّعْب ذو القرنين عُمِّر ملكه   ألفين أمسى بـعـدَ ذاك رَمـيمـا
وقـفت بـه أَسْبـابـهُ حـتَّى رأى   وَجْه الزمان بمـا يَـسُؤْه شـتيما

وقال أيضاً :

ألم تعلموا ماحاول الصَّعْبُ مرةً   وَمـا صـبَّح الـسَّاعـي وآل دَراحِ
فهل بعد ذي القرنين ملك مخُلد   وهل بعد ذي الملكين يوم فلاح
تـريش له الأطـيار عـندَ غـدوه   وتجـمـح إن أومـا لهـا بـرَواح/ [ص/٢٧٤]

وقال طرفَةُ بن العَبْد[١]:

وللصَّعْب أسـبابُ تجـل خُـطوبُها   أقـام زَمانـاً ثم طـامت مـطالبُـه
يَسير بوجه الحتف والعيش جمعُه   وتمضي على وجه البلاد كتائبُه

وقال أوس بن حَجر السَعْدي :

حنانيك يا أوس بن حجر فإنه   سيبعد من جارى الأمور ويَهْلك
وتجري الليالي بانتقاض وفرقة   وإن سَبيلَ الصَّعْب لابـد يُسْلك "

وفي قوله[٢]: ((قال ابن هشام : إنه مـن أهـل مصـر ، وإنَّـه الأسـكندر الذي بنى الإسكندرية ، قـول بعيد)) نظر ؛ من حيث إن قول ابن هشام رواه

(١) انظر : ديوان طرفة بن العبد ص١٤١

(٢) الروض الأنف ١٨٠/٣

علي بن معبد[١] في كتاب ((الطاعة والمعصية)) عَن عقبة بن عامر[٢] عن سيدنا رسول الله ﷺ .[٣]

وفي ((فضائل القدس)) لأبي بكر الواسطي[٤] عن ابن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة قال : سمعت إبراهيم بن طلحة بن عُبيدالله[٥] عن أبيه[٦] عن جده[٧] يرفعه : كان ذو القرنين من حمير، وكان أبوه الفيلسوف تزوج في

---

(١) لعله : علي بن مَعْبد بن شدّاد الرّقي، نزيل مصر، ثقة فقيه، مات سنة ثماني عشرة ومائتين. (ت س) التقريب ص ٧٠٥ ؛ وكتابه الطاعة والمعصية ذكره ابن خير في فهرسه ص ٢٧٢ ؛ ومنه نقول في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي والزبيدي ص٣٣٨ ، ٢٦٦٩

(٢) عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور ، اختلف في كنيته على سبعة أقوال : أشهرها أبو حمّاد ، وَلِيَ إمرةَ مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات في قرب الستين .(ع). التقريب ٦٨٤

(٣) ذكره ابن الملقن في التوضيح (تحقيق/ خالد بريحان) ٤٧٧/٢، وقال: في إسناده جهالة ابن حجر في فتح الباري ٤٤١/٦ وعزاه للطبري ومحمد بن ربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر. وقال : وهذا لو صح لرفع النزاع ، ولكنه ضعيف والله أعلم.

(٤) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي ، الخطيب . من علماء القرن الخامس الهجري ، وقد حقق إسحاق حسنون القسم الموجود من كتابه فضائل بيت المقدس ، وطبع بالقدس سنة ١٩٧٩م .

(٥) إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ، أبو إسحاق المدني ، وقيل : الكوفي ، ثقة، مات سنة عشر ومائة ، وله أربع وسبعون .(بخ م٤). التقريب ص١١٤

(٦) محمد بن طلحة بن عبيدالله التيمي أدرك النبي ﷺ وله رؤيه ، وهو صبي مسح النبي ﷺ برأسه ، سماه محمداً وكناه أبا القاسم ، كان عابداً، ويقال له : السجاد ، قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، ذكره ابن حبان في الثقات ٣٦٤/٣؛ وابن حجر في الأصابة ٥٧/٦ ؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٩/٧.

(٧) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، التيمي أبو محمد المدني ، وهو المسمَّى طلحةَ الفيَّاض، أحد العشرة، مشهور ، استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين .(ع). التقريب ص٤٦٤ .

الروم امرأة من غسان ، وكانت على دين الروم ، فولدت ذا القرنين ، فسماه أبوه الأسكندر ، ومات أبوه ، وهو صغير ، فبقي في حجر أمه ، وكان أبوه من بيت الملك.(١)

قال الواسطي : توفي ببيت المقدس ، وقيل : بدومة الجندل ، وكان مدة مقامه منذ بعثه اللّه إلى أن توفي مائة عام ".(٢)

وفي ((تفسير ابن عَباس)) : قال النَّضْر بن الحرث بن كلدة : أنا أكفيكم سَبْعة عَشر من الملائكة يَعْني لما سمع قوله(٣):﴿ عليها تسعة عشر ﴾.

وفي ((تفسير مقاتل))(٤):" لما قال أبوجَهْل أيَعْجز كل مائة منكم أن يَبْطِشوا بواحد منهم، فقال أبو الأَشدِّين ، ويكنى أبا الأعور: أنا أكفيك منهم سَبْعة عشر". انتهى

وهو يَصْلح أن يكون جمَعاً بين القولين، فإن ابن إسحاقَ لما ذكر أن أباجَهل قاله ردّ عليه السُهَيْلي بأن الناس ينحيلون هذا لأبي الأَشدين(٥)، وما قاله مقاتل يصلح أن يكون جمَعاً، واللّه تعالى أعلم .

وقال الزجاج(٦):" أكثر القراءة بفتح عَيْن عَشر ، وقد قرئت بتسكين عين عشر وإنما أسكنها من أسكنها لكَثرة الحركات ، وذلك أنهما اسمان جُعلا اسماً واحداً، ولذلك بُني على الفتح، وقد قرأ بَعْضهم تسعةُ عشر، فأُعربت على الأصل ، وذلك قليل في النحو، والأجودُ البناء على الفتح ، وفيها وَجْه آخر تسعَةُ عَشْر، وهِيَ شَاذَّةٌ كأنَّها جمع فَعيل، وأفعُل ، مثل يمين ، وأيمُن".

---

(١) وكذا ذكره مسنداً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٢/١٧

(٢) نقله ابن الملقن في التوضيح (تحقيق / خالد بريحان) ٤٧٧/٢ ، وزاد : ويقال : أن الأسكندر لم يحكم أكثر من ٣٣ سنة .

(٣) سورة المدثر : الآية ٣٠

(٣) تفسير مقاتل ٣٧٦/ب .

(٤) السهيلي : الروض الأنف ١٩٤/٣

(٥) معاني القرآن ٢٤٨/٥ بنحوه .

وقول السُّهَيْلِي[١]: ((أبو الأشدين اسمُه/ كَلَدة بن أَسِيد بن خَلَف ، [ص/٢٧٥] وأبو دَهْبَل الشاعر هو ابن أخيه ، واسمه : وَهب بن زمَعَة بن أسِيْد، وكانت عند أبي دَهْبَل التؤمَة التي يُعرف بها صالح ، وهي أخت عَبْدالله بن صفوان ، وَولدت له عَبْد الرحمن قُتل يوم الجمل)) فيه نظر؛ من حَيث إن عَبْدالرحمن ليسَ ابناً لأبي دَهْبَل كما يفهم من كلامه ، وإنما هو المقتول يوم الجمل عَبْدالرحمن بن وَهْب بن أسيد ابن أخي أبي الأشدَّين لامدخل لأبي دَهْبَل في هذا ولا ذكر.[٢]

وأم عَبْد الرحمن التؤمَةُ بنت أُمية بن خلَف ، قاله الزبير[٣]، فكأنَّ السُهَيْلي تداخل له نَسب عَبْد الرحمن بنسَب أبي دَهْبل ، وَزعم أن التؤمَة كانت عندَ أبي دَهْبل ، وإنما كانت عندَ وَهْب بن أسيْد ، لا وهب بن زمعة ، وعبد الرحمن هذا لعله يكون أكبر من أبي دَهْبل سناً، وَمقداراً.

وقوله[٤]: ((ذكر وَثيمةُ بن موسى أن مُسَيْلمةَ تَسمَّى بالرحمن قبلَ أن يولد عَبْد اللّه أبو رسُول الله ﷺ)) فيه نظر؛ من حَيثُ إن وَثيمة قال : ثنا عُثمان بن عَبْدالرحمن[٥] عن الزهري عَن سَعيد بن المسيب ، فذكره[٦]، فعَزوه إلى سَعيدٍ أشرفُ من عَزْوه إلى وثيمةَ.

وفي تَعْداده بني كبير الهذليين والأسديين والعامريين[٧]،إغفالٌ لكَبير بن

---

(١) الروض الأنف ١٩٤/٣

(٢) انظر : المقدسي : التبيين في أنساب القرشيين ص٤٠٨

(٣) مصعب الزبيري : نسب قريش ص٣٩٣

(٤) السهيلي : الروض الأنف ١٩٥/٣

(٥) عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، الوقّاصي ، أبو عمرو المدني ، ويقال له المالكي نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص مالك ، متروك، وكذبه ابن معين، مات في خلافة الرشيد .(ت). التقريب ص٦٦٦

(٦) نقله الصالحي في سبل الهدى ٣٤٢/٢ وعزاه لوثيمة بن موسى عن سعيد بن المسيب .

(٧) السهيلي : الروض الأنف ١٩٦/٣

تيم الأدرم بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر منهم : ابن خَطَل، وغيره ؛ وكبير بن مالك، ذكره ابن دُريد في ((الاشتقاق)) وغيره[١]؛ وكبير بن الدول بن سَعْد مَناة بن غامد ، بطن من غامد من ولده جمَاعة منهم : عبد شمس بن عَفيف له صُحْبة ، ووفادةٌ .[٢]

"وأنشدَ ابن هشام للأعشى[٣]:

أصالحكم حتى تبُوءوا بمثلها كصَرْخةِ حُبْلى يَسَّرتها قَبيلُها "/. [ص/٢٧٦]

وَهْو من قَصيدة قالها في الحرب التي كانتَ بينَه وبين الحُرْقَتين سَعدٍ وتيم ابني قيس بن ثعلبةَ، وهو يُعاتب بني مَرْثد، وبني جَحْدر، أولها [٤]:"

لميْتاء دارٌ قد تعفّت طلولُها عَفَتْها نَضِيْضَاتُ الصَبا فمسَيلُها

حتى قال :

فإني ورب السَاجدينَ عَشِيةً وما صكَّ ناقوسَ النصارى أبيلُها".

أصالحكم، وبعده :

فلسنا بأنكاسٍ ولاعَظْمُنا وهَى ولا خَيلُنا عُوْراً إذا ما نجيلُها.[٥]

" وأنشد للكميت بن زيد[٦]:

تفرّقت الأمور لوجْهتهم فما عَرفوا الدَّبيرَ من القَبيل "

كذا ذكره ، والذي رأيت في ديوانه[٧]:"

وتَعْرِف من مُشكِلات الأمور إذا نزلت بالقَبيل الدَّبيرا."

---

(١) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من كتاب الأشتقاق

(٢) انظر : ابن حجر : الاصابة ١٨٨/٤

(٣) السيرة النبوية ٣٠٩/١

(٤) ديوان الأعشى الكبير ص ٢١١ ، ٢١٣

(٥) لم أقف على هذا البيت في النسخة المطبوعة من ديوان الأعشى .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ٣١٠/١ وعجز البيت مشتق من المثل القائل :* ما يعرف قبيلاً من دبير *. انظر مناسبته : في الفاخر للمفضل بن سلمة ص١٩

(٧) لم يرد في شعره المطبوع .

وفسَّره الكُراع - ومن خطه - :" بَعْضهم يقول : القبيل الشِسْع إذا عُقد فجُعل فضلُه من ناحيةِ ذؤابةِ الشِّراكِ، والدَبيرُ إذا كان مخُالفاً".(١)

وفي كتاب ((الأمثال)) لمحمد بن أسعد العِراقي : يحتمل أن يكون المراد ما يَعْرف مُقَدَّم قميصِه عند لُبسهِ إيَّاه من مؤخَّره.

وقوله(٢): ﴿لنسفعًا بالناصية﴾، قال الفراء ، فيما رويناه عنه : ناصيته مُقدَّم رأسه أي لنُقْمِئَنَّه ولنُذلنَّه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ،كما قال(٣): ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ ويقال: لَنُسودنّ وَجهَه ، فكفت الناصية ؛ لأنها في مقدَّم الوَجْه من الوَجْه .

وفي قراءة عَبْد اللّه : لأسفعَن ، وفيها : فليدع إلى ناديه ، فسَأدعو الزبانية(٤). وفي ((تهذيب أبي منصور))(٥): تقول سَفَعْته أي لطمتُه ".

وعند الهروي(٦): لنسفعاً أي لنعلمنه علامة أهل النار، فنُسوِّد وَجْهَه ، ونُزرِّق عَينه .

وأنشد لعَبيد(٧)، وهو ابن الأبرص من بني ثعلبة بن دودان بن أسد ، يكنى أبا دِثار ، ويقال : أبو دُوْدان ، ويقال : أبو ماويّة ، ادَّعت بنو أسد أنه أول من قال الشعر، واحتجوا بأنَّه عارض امرأ القيس لما توعد بني أسد(٨)، وقد تقدم قول ابن قتيبة :"لما قتل كان عمره أكثر من ثلثمائة سنة "(٩)./ [ص/٢٧٧]

---

(١) وقد ذكر كراع في كتابه المنجد في اللغة (عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م) ص ٣٠٣- ٣٠٤ عدة أقوال في معنى مايعرف قبيلا من دبير ، ولم يرد فيها قوله المذكور في النص.

(٢) سورة العلق : آية ١٥

(٣) سورة الرحمن : آية ٤١

(٤) الفراء : معاني القرآن الكريم ٢٨٠/٣

(٥) الأزهري : تهذيب اللغة ١٠٨/٢

(٦) الغريبين ج٢ ق ٨٠/أ

(٧) ابن هشام : السيرة النبوية ٣١٢/١

(٨) انظر : البلاذري : أنساب الأشراف ١٧٩/١١ ؛ البغدادي : خزانة الأدب ٢١٥/٢

(٩) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٦٧/١ ، ٢٦٨

وهو من جُملة قصيدَته التي يقول فيها[١]:"

أبـلغ أبـا كرب عَني وإخوتَـه قولاً سـيذهـب غَـوْراً بـعد إنـجـاد

يا عَمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا إلا وللموت في آثارهم حادي

لا أعرفـنك بَـعْد المـوت تَـندبُـني وفي حَـياتي مـا زوّدتني زادي."

وأنشد لسَلامَةَ بِن جَندل[٢]:

يَوْمانِ يومُ مَـقامات وأنـدية وَيوم سَيْر إلى الأعداء تاويب .

وهو من قصيدته التي فضلها جمَاعةٌ من العلماء ، وأولها[٣]:"

أودى الشباب حمَيداً ذو التَعاجيبُ أَوْدى وذلك شَأْوٌ غير مَطْلـوب

ولَّى حَـثيـثاً وَهـذا الشيبُ تَـطلبـه لوكان يُدْركَه ركضُ اليَعاقـيب

ذاك الشباب الذي مَجْـدُ عَـواقـبُـه فـيه نَـلَذٌ ولا لـذات للـشّـيْـب

يومان ، وبَعْدَه :

وكرُنا الخيلَ في أَدْراجِهَا رُجُعـاً كُسَ السنابك في بدءٍ وتعقيبِ".

قال المرزباني:" هو من بني مُقَاعِس بن عَمرو بن كعب بن سعد بن زيـد مناة بن تميم ، يكنى أبا سَعْد ، ويقال : أبو مالك ، وهو شـاعر مُقل فـارس جَاهلي".[٤]

والبيت الذي أنشدَه للكميت[٥]:

لا مهاذير في النَدِىّ مكاثيـ ـر ولا مهمَلَين بـالإفحـام

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ص٤٨-٤٩

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ٣١٢/١

(٣) انظر : ديوان سلامة بن جندل ص٩٠-٩٦ ؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٧٢/١ ؛ التبريزي شرح اختيارات المفضل الضبي ٥٦٥/٢

(٤) ذكر البغدادي في خزانة الأدب ٢٩/٤ النسب ، وقال : جاهلي قديم .

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ٣١٢/١، وورد البيت في شعر الكميت ص٢١ وفيه : (مصمتين) بدل من (مهملين) .

هو من جملة قصيدته التي يقول فيها يرثى أهل البيت(١):"

بل هواي الذي أُجِنُّ وأُبْدي لبني هاشم فروع الأنام/ [ص/٢٧٨]

للقريبين من ندي والبَعِيْدِيـ ـن من الجَوْر في عُرى الأحكام

والولاة الاسُاة لـلأمْـرإن طرَّق تَيْنا بمُجْهَضٍ أو تمام ".

والزبانيةُ : قال الطَبَرِيُّ في ((تفسيره)) :" يقال لكل متمرد من إنس أو جان زِبْنِيَة . وقال أبوعُبيدةَ : فلان زِبْنِية عِفْرِية ".(٢)

وقال الفراء(٣): قال الكسائي بأَخَرَةٍ:واحد الزِبْنية زِبْني، قال : وكان قبلُ يقول لم أسمع لها بواحد، قال: ولست أدري أقياساً منه قال أو سَماعاً ؟.

وقال الأخفش(٤):" أما الزبانية ، فقال بَعْضهم : واحدُها الزَّباني ، وقال بَعْضهم : الزابن ، وقال بَعْضهم : الزِبْنِيَة ، قال : والعَرب لاتكاد تعرف هَذا ، وتجعلُه من الجَمع الذي لا واحد له مثل أبابيل ".

وفي ((المحكم)) عن قتادةَ(٥):" الزبانية عند العرب الشُّرَط" .

وقال ابن هشام في بعض الأصول: ((وقال صَخْر الغي(٦)، وفي بَعْضها : وقال صخر بن عَبْدالله الهُذلي، وهو صخر الغي(٧)))، وَهذه النسخة الثانية فيها رفع الإلباس لأن صَخْر الغيّ في قريش ، وَفي هذيل ، وكلاهما في طبقة واحدة من الشعراء أما الذي في هذيل فاختلف في نسَبه ، فأما الكلبي فذكر

---

(١) شعر الكميت ص ١٢ ، ١٣

(٢) لم أقف عليه في مظانه من تفسير الطبري ؛ وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٨١/٨ وعزاه لأبي عبيدة ، انظر : المجاز (٣٠٤/٢)

(٣) الفراء : معاني القرآن الكريم ٢٨٠/٣

(٤) الأخفش : معاني القرآن الكريم ٧٤١/٢

(٥) ابن سيدة : المحكم (طبعة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ) ٥٣/٩

(٦) لم يرد ذكره في مقابلة النسخ في حاشية المطبوع من نسخ السيرة .

(٧) انظر : السيرة النبوية ٣١٢/١

في ((الجامع)) : أنه ابن حَبيب بن سُوَيْد ابن رياح بن كليب بن كعب بن كاهل[١].

وفي ((تاريخ أبي الفرج الأموي))[٢]: " هو صَخْر بن عَبْدالله أحدُ بني جُشَم بن عَمرو بن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذيل التميمي[٣] ".

ونَسَبه المرزباني خُناعياً ، وقال : شاعر مخضرم[٤]. انتهى. وكأنه غير جيد ؛ لأن خُناعةَ وتميماً أَخَوان ، وقد تقدَّم سياقة نسبه إلى تميم ، وأن لامدخلَ لِخُناعةَ في نسَبه على هذا ، اللهم إلاَّ يكون على رأي من ينسب الشخص إلى غير أبيه ، لشهرة غيره ، والله أعلم .

وقال ابن السِيْد[٥]: لقبه شَغْارَةُ، ويقال فيه: أيضا العي بالعين المهملة.

وفيه يقول أبوالمُثلّم الهُذلي[٦]:

أنسل بني شغارةَ من كصَخْر فـإني عَن تقفرِكم مَكِيْثُ/ [ص/٢٧٩]

لحقُ بني شَغارةَ أن يـقولوا لصَخْرِ الغي ماذا تَستَبِيْثُ[٧]

قال المرزباني في ((معجمه)): وأَمَّا الذي في قريشٍ فهو ابن أبي الجهم ابن حذيفة أخو صُخَيْرٍ، وعبدِالله، وحُمَيْدٍ،وكلهم شاعر[٨].

---

(١) انظر : ابن الكلبي : جمهرة النسب ص ١٣١-١٣٢ .

(٢) الاصبهاني : الأغاني ٣٤٧/٢٢

(٣) سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ، ومن ولد سعد هذيل : خناعة وتميم، كذا ذكر الكلبي في جمهرة النسب ص١٣١ ، وأبو عبيد في النسب ص٢٢٩ وغيرهما ، ولا علاقة لهذا بنسب تميم بن مرّ بن أدّ .

(٤) انظر : ابن حجر : الاصابة ٢٥٩/٣

(٥) ابن السيد : الاقتضاب ص٤٦٠ ، وبنو شغارة رهط صخر الغي .

(٦) شاعر جاهلي له مناقضات شعرية مع صخر الغي . انظر : ديوان شعر الهذليين ٢٢٣/٢-٢٤٠ ؛ الاصبهاني : الأغاني ٣٤٥/٢٢-٣٥٠

(٧) انظر : ديوان أشعار الهذليين ٢٢٣/٢-٢٤٠

(٨) انظر : مصعب الزبيري : نسب قريش ص٣٦٩-٣٧٣

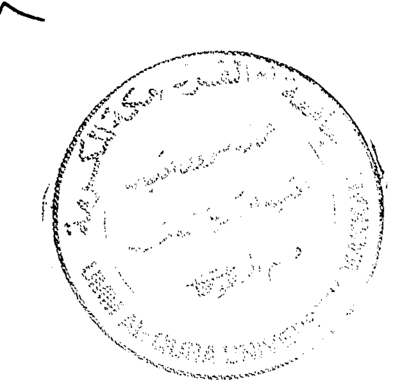
آخر الجزء العاشر من كتاب الزهر الباسم في شرح سير أبي القاسم ﷺ

والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على خير خلقه محمد وآله وصحبه ،

وحسبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه في الحادي عشر وأما .... / [ص/٢٨٠]

الفهارس

فهرس الفهارس[1]



(١) تشمل هذه الفهارس النص المحقق فقط ، ما عدا فهرس المحتويات والمصادر.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس أطراف الأحاديث ولآثار

طرف الحديث	الراوي ورقم الصفحة

فهرس الأمثال

فهرس الأسماء والكلمات القرآنية والألفاظ الغريبة في الحديث والشعر التي شرحها المؤلف أو بين اشتقاقها ومعناها

فهرس الأسماء والكلمات التي ضبطها المصنف .

فهرس الرواة ورجال السند

فهرس الكتب الواردة في النص المحقق

كتب الحديث وعلومه :

كتب علل الحديث وغريبه :

كتب علم الرجال :

كتب معرفة الصحابة :

كتب الطبقات والأسماء والمؤتلف والمختلف ومعاجيم الشيوخ :

كتب الفقه :

كتب السيرة النبوية :

كتب الأنساب والألقاب :

كتب التاريخ والأخبار والمعارف العامة والبلدان والنبات والحيوان والأنواء :

كتب اللغة :

كتب الأمثال :

كتب الشعر والشعراء :

فهرس أصحاب المصنفات الذين لم تذكر مصنفاتهم في المواضع المشار إليها.

فهرس الأعلام

فهرس الأمم والقبائل والبطون والفرق والجماعات والدول والأجناس والأبناء .

فهرس الأماكن

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

فهرس النبات

فهرس الأشعار

البيت		الشاعر والصفحة
شكوْتُ فقَالَتْ كُلُّ هذَا تَبَرّماً	بِحُبّي أرَاحَ اللّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبّي	خمسة أبيات / أعرابي / ٤٦٧
عَبْد شَمْس كان يَتْلُو هاشِماً	وهُـمَـا بـعـدُ لأمٍّ ولأَبْ	أربعة أبيات / ٤٢٢-٤٢٣
فجللته في رأس غمدان ضربة	بـكـف مـرادي الـنـجـار لُبـاب	بيتان / قيس بن مكشوح / ٢٨٦
قد سَغِب الحجيج بَعْد المطلب	بَعْد الجفان والشواءِ المنُتْعَب	بيت واحد / مطرود بن كعب الخزاعي / ٤٦٩
كأن الرحل والأنسَـاع مـنـهـا	وميـثر ابي كبين أقـبٌ جـابـا	بيتان / الحارث بن ظالم / ٤٠٤
كشخـص الـرجـل الـعُريـان	قـد فُـوجيء بـالرُّعْـب	بيت واحد / ٧٩٦
لَعَمْري لَقَدْ جاء العِراقَ كُثَيِّرُ	بأُحْدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِه المُتَكَذِّبِ	أربعة أبيات / ميسرة بن حدير الخزاعي / ٣٩٣
لنا جانب منه أنـيق وجـانـب	شَديد على الأعداء متلَفُه صَعْبُ	بيتان / أبو رباط / ٦٦٣
لها مَنطِق لاهِذْريان طَمْى به	سَفاءٌ ولا بادي الجفاء جَشِيْبُ	بيت واحد / ٥٦٤
من كلِّ أَظْمَيٍ عَاترٍ لا شانَه	قِـصَرٌ ولاراشَ الكُعوب مُعَلّـبُ	بيت واحد/ ساعدة بن جوية / ٢٥١
من يسكن البحرين يعظم طحاله	ويغبط بما فيه بطنه وهو ساغب	بيت واحد / ٣٩٩
نحن بنات أكلب	لنا معد تطلب	بيتان / جارية من أكلب / ٣٠٥
وإني وإن كنتُ ابن سَيد عَامر	وفي السِرّ منها والصَريح المهذب	ثلاثة أبيات / عامر بن الطفيل / ٦٢٨

[ص/٢٥١]

البيت		الشاعر والصفحة
حتى كأن رياض القف ألبسها	من وشي عبقر تجليل وتنجيد	بيت واحد / ذوالرمة /٢٧٨
حَنقاً على سِبْطَيْن حَلاّ يـثربـا	أولى لهم بـعقاب يومٍ مُـفْسِد	بيت واحد / تبع الأوسط /٢٥٥
سقى الأمطـار قـبر أبي زهـير	إلى شقـف إلى بـرك الغمـاد	أربعة أبيات / أمية بن أبي الصلت / ٤٦٠
كـذب البـراض لـو عـايـنـته	لعلى الـبراض سـيفي ويـدي	بيت واحد / امرؤ القيس / ٣٥٣
لاهم أَخز الأَسود بن مُصْفُـود	الآخـذ الهَجْمة بـعد التقليد	أربعة أبيات / عبد المطلب بن هاشم / ٢٩٤
لاهـــم أدّ راكـبي مُـحـمـدا	أنتَ الذي جَعلته لي عَـضُدا	بيت واحد / عبدالمطلب / ٤٨٢
لاهم أنـتَ الملك المَحْـمـود	ربـي وأنت المُبديء المُعيد	ثلاثة أبيات / عبدالمطلب بن هاشم / ٤٩١
لقد علمت خيل ابن خشعة أنَّها	متى ما يَكن يَوْماً جِلاد تُجَالدِ	بيت واحد / الحطيئة / ٤٠٧
ماذا أُؤَمِّلُ بعدَ آلِ المُصْطَفَى	تَـركُـوا مـنازَلـهم بـغيْر مَـعـاد	ثلاثة أبيات / مغلطاي بن قليج / ٣٧١-٣٧٢
ماذا أُؤَمِّـلُ بـعد آلِ مُـحـرِّقٍ	تـركـوا مَـنازِلَـهُمْ وَبـعد إيـادِ	ثلاثة أبيات / الأسود بن يعفر / ٣٧١
مَن كان أولَها سِلْماً وأكثرَها	عِـلْماً وأطهَرها أهـلاً وأولادا	بيت واحد / السيد الحميري / ٧٢٥
مَنعَنا الرعْـلَ إذ أَسلمـتمـوه	بِـفـتـيـان مَـلاوثـة جـيـــاد	بيت واحد / ٥٤٩
وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً في مَجْلِسٍ	فَأخْتَـرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقْعُدِ	بيتان / وهب بن عبدمناف / ٤٢٥

البيت		الشاعر والصفحة

البيت	الشاعر والصفحة

البيت — الشاعر والصفحة

البيت — الشاعر والصفحة

البيت — الشاعر والصفحة

البيت	الشاعر والصفحة

البيت	الشاعر والصفحة
تـفرَّقت الأمور لوجْهَتهـم فما عَرفوا الـدَّبيرَ من القَبيل	بيت واحد / الكميت بن زيد / ٨٢٢
جَزينا بنو لحيان حَقن دمائهم جزاء سِنمَّار بما كان يفعلُ	بيت واحد/ البريق بن عياض / ٣٧٣
خـلـيـلي مـا أُذني لأول عاذل بصَغواء في حقٍ ولا عندَ باطل	سبعة عشر بيتاً / ابو طالب بن عبدالمطلب / ٧٦٦-٧٦٨
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبـجبرئـيل وكـذبـوا مـيـكالا	بيت واحد / جرير الخطفي / ٦٩٠
غَمر الرداء إذا تبسَّم ضاحكـاً غَلِقَتْ لضِحكته رِقـابُ المـالِ	بيت واحد / كثير بن عبدالرحمن / ٥٦٦
فالله دَرِّي يوم أُتْـرُك طـائعـاً بَـنِيَّ بـأَعْلَى الـرُّقْمَتين ومَاليا	بيت واحد / مالك بن الريب / ٦٠٦
فـاليوم أُسْقى غيرَ مُسْتحقِـب إثـمـاً مـن اللّه ولا واغِـل	بيت واحد / امرؤ القيس / ٧٧١
فان يك حقاً ياخديجَـةُ فاعلمي حَـدَيثك إيـانا فـأَحَمدُ مُـرسَلُ	سبعة أبيات / ورقة بن نوفل / ٦١١
فـانك والتحـول عـن مـعـد كحـالـيـة تـزيـن بـالـعـطـول	بيتان/ الكميت بن زيد /٢٠٤
فقلت له لعمرك مـالنَحْـبي ونَحِـبـك أوتَـراه مِـن صَـحـلّ	بيت واحد / ٦٦٣
كأنَّه عاشِقٌ قد مَدْ صَفْحته يوَم الفِراقِ إلى توديع مُرْتحلِ	بيت واحد / الأخطل / ٥٤٨
كَأَنـهُـنَّ والـتَنـائي يُـسْلي بـالرُّقْمَتَين قِطَـعُ مـن سَحْـلِ	بيت واحد / رؤبة بن العجاج / ٦٠٧
كأنِّي في نَـدِيِّ أبي قُـبيس إذا مـا جئتَ نـاديَـهم تُـهـال	ثلاثة أبيات / لبيد بن ربيعة / ٦٢٩

البيت		الشاعر والصفحة
كادَ مـُجيبُ الخُبث تَلْقَي يمينُه	طَـبَرْزين قَيْنَ مُـقْضَبـاً للمَفـاصِل	
		بيت واحد جرير الخطفي ٣١٩
لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطـط	كالطَعْن يذهَب فيه الزيت والفُتل	
		سبعة أبيات / الأعشى ميمون / ٧٩٩
لعمري لـقد برَّ الضِبابَ بـنـوه	ويَـعـْض البنين حُمَّة وسُعَال	
		بيت واحد / ضباب بن سبيع بن عوف / ٤٠٥
لقد جدع ابن كبشة إذ لحقنا	جشيش حين تقرفه العوالي	
		ثلاثة أبيات / جرير الخطفي / ٦٢٧
ليـتَ حَـظّي مـن أبي كـرب	أن يَسُدَّ خَيْرُه خَبلَه	
		بيت واحد/ عجوز من بني سالم / ٢٥١
ما نرى في الناس شخصاً واحداً	قـد عَلِمـنْاه كسَعْـد بـن سَيل	
		بيت واحد / ٤١٥
نحنُ بني ضبة أصحاب الجَمـل	الموتُ أحلى عندنا من العَسل	
		بيتان / عمرو بن يثربي / ٧٣٣
وأدهـمَ قـد جُـبْتُ جِلْـبـابَـه	كما اجتابت الكاعبُ الحَيْعلا	
		خمسة أبيات / تأبط شراً / ٧٧٨
ويـدٌ العالمَـين فـهـم إلـيـه	كما نظر الحجيج إلى الآل	
		بيت واحد / أمية بن أبي الصلت /٧٧٣
وجاعل الشّمسَ مِصْراً لاخَفَاء به	بين النَّهارِ وبين الليل قد فَصَلا	
		بيت واحد / عدي بن زيد العبادي / ٢١١
وحَافر العَيْر في سَاقي خَدلجَّةٍ	وجَفْن عَيْن خلاف الأنس بالطول	
		بيت واحد / عبيد بن أيوب العنبري / ٧٧٧
وكندة إذ ترمي الجمار عَشيةً	يجوز بها حجاج بكر بن وائل	
		بيت واحد / أبو طالب بن عبدالمطلب / ٦٧٦
ولقد أبيتُ على الطَوى وَاظله	حَـتى أنـال به كريمَ المأكل	
		بيت واحد / عنترة العبسي / ٧٩٣

البيت	الشاعر والصفحة
وَدار لها بالرُّقْمَتَين كأنَّها مَرَاجعُ وَشْم في نَواشِرِ مِعْصَمِ	
	بيت واحد / زهير بن أبي سلمى / ٦٠٦
وكِسْرى إذ تقسَّمَهُ بنُوهُ بـأسْيافٍ كما اقتُسِمَ اللِحامُ	
	بيت واحد / خالد بن حق ، وقيل غيره / ٣٣٨
وكنتَ سَناماً في فزَارةَ تامكاً وفي كل حَي ذروة وسَنام	
	بيت واحد / ٧٧٢
ولا أسمعن فيكم لرأى منا ضعف ولا تـسـمـع بـه هـامـتـي بـعـدى	
	بيت واحد / ابن السكيت / ٣٤٢
وَلـيْـسَ الناسُ بـعْدَكَ في نَـقِـيرٍ وما هُمْ غَيْـرُ أَصْـداءٍ وَهَـــــامِ	
	بيت واحد / لبيد بن ربيعة / ٣٤٢
وَما الحربُ إلا ماعلمـتم وذُقـتم وَما هُو عَنها بالحَديث المُرَجَّم	
	ستة أبيات / زهير بن أبي سلمى / ٧٨٧
ومَن ضَريبتهُ التقـوى ويَـعْصِمُـه من سَيِّءِ العثراتِ اللّهُ والرحم	
	بيت واحد / زهير بن أبي سلمى / ٤٧١
يَا شَدَّةً مـا شَدَدْنـا غَيْـرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةَ لَوْلاَ اللَّيْلُ وَالحَرَمُ	
	بيت واحد / خداش بن زهير / ٥٨٦
يظنُّ النَّاس بالمَلِكَيْـ ـن أَنَّهمَا قد التأمَا	
	بيتان / الأعشى ميمون / ٣٢٨
ألا حييت عنا يا مدينا وهل بأس بقوم مسلمينا	
	بيتان / الكميت بن زيد / ٣١١-٣١٢
إن أرى ظني بابني خير ظن أن يشترى الحمد ويغلي في الثمن	
	بيت واحد ماوية في ابنها سامة / ٤٠١
اثنان من ضبَّةَ أخبرَانـا أَنّا رأينَا رجُلاً عُريانا	
	بيت واحد / ٧٩٦
الجُود والغُولُ والعنقاء ثالثة اسماء أشياء لم تخْلَق ولم تكن	
	بيت واحد / ٧٧٦

البيت	الشاعر والصفحة

البيت		الشاعر والصفحة
ألم تر للجن وإبـلاسـهـا	وشـرهـا مـنها وإيـاسـهـا	
		بيتان / سواد بن قارب / ٦٤٦
إن بُنيني ليس فيه لعثمـه	ولم يـلده مُـدّع ولا أَمـه	
		ثلاثة أبيات / سلمى بنت عمرو / ٥٦٣
إن لــنــا أولَــه وآخـره	في الحَكم والعدل الذي لا ننكره	
		بيتان وشطر / أبو طالب بن عبدالمطلب / ٦١٧
ظـئـره الا دعـاه راجـعـاً	دعـاه داع أن ربه مولاه	
		بيتان وشطر / حليمة السعدية / ٥٤٧
غلَب المسَاميحَ الوليدُ سَماحةً	وكفى قريشَ المُعْضِلات وَسَادَهـا	
		بيت واحد / عدي بن الرقاع العاملي / ٣٨٧
غيلان يا غيلان يا ذا الرُمَّهْ		
		(رجز) سبعة أبيات / أم ذي الرمة /٢٧٧
فما ولَدَتْ زُهْرِيةُ ذاتُ مَفْـخرٍ	مِجَـنَّـبة لُـؤْم للقبائـلِ مَاجِدَه	
		بيتان / هاتف من الجن /٥٢٢
لا ير مثلَ الفتيان في غبر الـ	أ- يَّـام يَـنْسَوْن ما عواقـبهـا	
		أربعة أبيات / عدي بن زيد العبادي / ٣٣٤
نصُرنا فما تلقى لنا من كتيبة	مدى الدهر إلا جبرئيل أمامها	
		بيت واحد / كعب بن مالك / ٦٩٠

فهرس أجزاء الأبيات

الشطر أو الجزء من البيت اسم الشاعر ورقم الصفحة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المخطوطات

البغوي : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧هـ)

• معجم الصحابة ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٣٠٠) تراجم ، عن نسخة المكتبة الكتانية بفاس رقم ٣٤١

ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)

• المنهل الصافي ج ٨ ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٤٧٥) تراجم ، عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣٨١٠ح ، تاريخ.

الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)

• الكشف والبيان في تفسير القرآن ، المعروف بتفسير الثعلبي ، مصورة ورقية بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عن نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء رقم (٥٦) تفسير .

الجواني : محمد بن أسعد بن علي (ت ٥٨٨هـ)

• أصول الأحساب وفصول الأنساب ، صورة بمكتبة جامعة أم القرى ميكروفيلم رقم (٥٨٧٦).

ابن خميس : الحسين بن نصر (ت ٥٥٢هـ)

• مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٤٣٢ ، ٤٣٣) عن نسخة المكتبة الأزهرية رقم ٢٥٥ ، ورقم (١٦٣٦) عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

ابن درستويه : أبو محمد عبدالله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ)

• شرح الفصيح ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٥٢١) لغة ، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، رقم ٤١٠/٧٩

سبط ابن حجر : يوسف بن شاهين (ت ٨٩٩هـ)

• رونق الألفاظ بمعجم الألفاظ ، صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالدمينة المنورة ، ميكروفيلم رقم (٨٩٩) عن نسخة المكتبة الخالدية بالقدس .

سبط بن العجمي : إبراهيم بن محمد بن خليل (ت ٨٤١هـ)

• نهاية السول في رواة الستة الأصول ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٨٧٢ ، ٩٤٦) تراجم ، عن نسخة مكتبة رضا برامبور .

السهيلي : أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٥٨١هـ)

• الروض الأنف ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (١٥١ ،١٥٣) عن نسخة مكتبة شستر بتي رقم ٣٧٩٧ ، ٤١٣٧ .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)

• الوافي بالوفيات ، ج ٢٦ ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٦٦١) عن نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا .

الطليطلي : أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى (ت ٤٩٣هـ)

• الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي ﷺ ، صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ميكروفيلم رقم (٨٢٢٠).

ابن ظفر : محمد بن ظفر الصقلي (ت ٥٦٧هـ)

• شرح مقامات الحريري ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٣٩٩) أدب ، عن نسخة مكتبة محمد سرور الصبان بجده .

عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي (ت ٥٨١هـ)

- مختصر اقتباس الأنوار للرشاطي ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٩٢٠ ، ٩٢١) تاريخ عن نسخة المكتبة الأزهرية بمصر رقم ١٣٣/٩٠١٥

ابن عبدون : أبو محمد عبد المجيد (ت ٥٢٠هـ)

- كمامة الزهر وفريدة الدهر ، شرحها جمال الدين الجوزي ، وعبدالملك ابن بدران ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (١٣١) عن نسخة مكتبة برنستون رقم ٣٨٨٧ ، ٥٢٢١

الغزّي: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الحنفي (ت ١٠١٠هـ)

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (١٩٥٥) تراجم ، عن نسخة مكتبة دار الكتب المصرية رقم ٥٥

المتقي الهندي : علي بن حسام (توفي بعد سنة ٩٢٥هـ)

- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

مغلطاي بن قليج (٧٦٢هـ)

- الإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه) صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٥٥٠ ٥٤٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥١) حديث ، عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٧٥ ؛ ورقم (٥٥٢) حديث ، عن نسخة فيض الله بتركيا رقم ٣٦٢
- الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي ، صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ميكروفيلم رقم (٢٩٣١ ، ٢/٤٩٧٥) عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٨٣ ، ١٠١ مصطلح .
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٧١٨ ،

٨٣٤) تراجم ، عن نسخة فيض الله بتركيا ، رقم ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ؛ ورقم (٨٣٧) عن نسخة قليج علي باشا رقم ١٩١ ؛ ورقم (٨٣٦) تراجم عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٥ ؛ ورقم (٩٤٢) عن نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٥/ ١٢٢٥ مصطلح .

- الإيصال في مختلف النسبة ، صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ميكروفيلم رقم (٤٥٥٠) عن نسخة المكتبة الكتانية بفاس رقم ٤١٨٣
- الإنابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة ، صورة لدى /عبدالرحمن العثيمين ، عن نسخة مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الخاصة بالمبرز ، (رول ١٥)
- التلويح ، صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ميكروفيلم رقم (٨٨٥٨) عن نسخة تركيا ، رقم ١١٠٥

مقاتل بن سليمان بن بشير (ت ١٥٠هـ)

- تفسير مقاتل (الأشباه والنظائر) صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٨١ ،١١٨٦) عن نسخة مكتبة أمانة خزينة تركيا رقم ٥٦٥

المقدسي : أبو الفضل محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ)

- معرفة الألقاب ، مختصر كتاب الألقاب للشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية ميكروفيلم رقم (٥٥٨)

ابن الملقن : سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ)

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (٤٤٦) حديث إهداء عن نسخة تركيا.

ابن ناصر الدين : محمد بن عبدالملك الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)

- التبيان لبديعة البيان ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (١٧٦) تراجم ، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

النيسابوري : أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن (ت ٣٠٧هـ)

- شرف المصطفى ، مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٨٨٧

الهروي : أبو عبيد أحمد بن محمد (ت ٤٠١هـ)

- الغريبين ، صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم (٤١٣،٤١٢) عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦.

المصادر المطبوعة

- العهد الجديد ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة – ١٩٨٣م.

ابن أبي خيثمة : أحمد بن زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ)

- أخبار المكيين من التاريخ الكبير ، تحقيق / إسماعيل حسن حسين ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)

- الجرح والتعديل ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى – ١٣٩٣هـ – ١٤٠٣هـ
- علل الحديث ، دار المعرفة ، بيروت – ١٤٠٥هـ.
- المراسيل ، عناية / شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

ابن أبي الدنيا : عبدالله بن محمد البغدادي (ت ٢٨١هـ)

- الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق / نجم عبدالرحمن خلف ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
- هواتف الجآن وعجيب ما يحكى عن الكهان ، ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، المجلد الرابع ، طبع مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

ابن أبي شيبة : عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت ٢٣٥هـ)

- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تقديم وضبط / كمال يوسف الحوت ، دار التاج ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

ابن أبي طاهر : أبو الفضل أحمد بن طيفور (ت ٢٨٠هـ)

- المنثور والمنظوم (القصائد المفردات التي لا مثل لها) ، تحقيق / محسن غياض ، نشر تراث عويدات ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٧٧م

ابن أبي عاصم : أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد (ت ٢٨٧هـ)

- كتاب الجهاد ، تحقيق / مساعد بن سليمان الراشد الحميد ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

ابن أبي مريم : نصر بن علي بن محمد الشيرازي (توفي بعد ٥٦٥هـ)

- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق/ عمر حمدان الكبيسي ، طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى– ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م

ابن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق / علي محمد معوض وزميله ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م
- اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة القدسي - ١٣٥٧هـ .

ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني (ت ٦٠٦هـ)

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي وزميله دار الفكر ، الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- المرصع في الأباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، تحقيق/ إبراهيم السامرائي ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة الأولى– ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

ابن الأجدابي : أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد ، من علماء القرن الخامس الهجري .

- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية ، المطبعة الخيرية بمصر الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.

الأجري : محمد بن الحسين بن عبدالله (ت ٣٦٠هـ)

- كتاب الشريعة ، تحقيق / عبدالله بن محمد الدميجي ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

• سؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني ، تحقيق / محمد علي العمري ، نشر المجلس العلمي بالمدينة المنورة ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، وطبعة أخرى بتحقيق / عبد العليم البستوي ، دار الاستقامة بمكة ، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ

الإمام أحمد بن محمد حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)

• المسند ، المكتب الإسلامي ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .

والموسوعة الحديثية لمسند الإمام أحمد ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

• العلل ومعرفة الرجال ومسائل الإمام أحمد ، تحقيق / وصي الله عباس المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار الخاني ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

ابن أحمر : عمرو بن أحمر الباهلي (ت بعد سنة ٧٥هـ)

• شعره ، تحقيق / حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الأحوص الأنصاري : عبد الله بن محمد (ت ١٠٥هـ)

• ديوان شعره ، تحقيق / سعدي ضناوي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٨٩م .

أُحَيحة بن الجُلاح بن الحريش

• ديوان شعره ، تحقيق / حسن باجودة ، نشر النادي الأدبي بالطائف - ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (٢١٥هـ)

• معاني القرآن ، دراسة / عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

الأخفش : علي بن سليمان بن الفضل (ت ٣١٥هـ)

• الأختيارين ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، دمشق – ١٩٧٤م.

أرطأة بن زفر بن عبدالله المرّي (ت ٦٥هـ)

- شعره ، جمع وتحقيق / صالح محمد خلف ، مجلة المورد العراقية ، المجلد (٧) ، العدد (١) – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

الأزرقي : محمد بن عبدالله بن أحمد (ت بعد ٢٢٤هـ)

- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، تحقيق / رشدي ملحس مطابع الثقافة بمكة ، الطبعة الثالثة – ١٣٩٨هـ

الأزهري : محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)

- تهذيب اللغة ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، الدار العصرية للتأليف والترجمة بمصر – ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م

أسامة بن منقذ الكلبي (ت ٥٨٤هـ)

- كتاب العصا ، تحقيق / حسن عباس ، الهيئية المصرية للكتاب ، الإسكندرية – ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .
- لباب الآداب ، تحقيق / أحمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية بمصر – ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .

ابن إسحاق : محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥٠هـ)

- السيرة والمغازي ، تحقيق / سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

الأسود الغندجاني : أبو محمد الأعرابي الحسن بن أحمد ، كان حياً سنة ٤٣٠هـ

- فُرحة الأديب في الردّ على السِّيرافي في شرح أبيات سيبويه ، تحقيق / محمد على سلطاني ، دار النبراس ، دمشق – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

الأسود بن يعفر (شاعر جاهلي)

- ديوان شعره ، صنعة / نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد – ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين البغدادي (ت ٣٥٦هـ)

- الأغاني ، كتب هوامشه / سمير جابر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

• مقاتل الطالبيين ، تحقيق / السيد أحمد صقر، تصوير دار المعرفة ، بيروت

الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)

• اشتقاق الأسماء ، تحقيق / رمضان عبد التواب وزميله ، مكتبة الخانجي بمصر — ١٤٠٠هـ

• الأصمعيات ، تحقيق/ أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون بيروت ، الطبعة الخامسة .

• كتاب خلق الإنسان ، وكتاب الأبل (ضمن كتاب الكنز اللغوي) تحقيق / أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت - ١٩٠٣م .

ابن أعثم : أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)

• الفتوح ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، العثمانيه ،حيدر أباد ـ الدكن الطبعه الأولى ـ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م

الأعشى الكبير : ميمون بن قيس بن جندل (أدرك الإسلام)

• ديوان شعره ، شرح الدكتور / محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية القاهرة — ١٩٥٠م

• الصبح المنير في شعر أبي بصير مع شرح أبي العباس ثعلب ، مطبعة ادلف هُلز هوش ١٩٢٧م .

الأعلم الشنتمري : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)

• أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الأولى — ١٩٧٩م.

• ديوان امريء القيس ، اعتنى بتصحيحه / الشيخ ابن أبي سنب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م.

الألوسي : محمد شكري البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)

• بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وتصحيحه / محمد بهجة الأثري ، دار الشرق العربي ، بيروت .

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت .

الآمدي : الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ)

• المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، صححه وعلق عليه / ف . كرنكو ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١١هـ.

امرؤ القيس بن حجر (شاعر جاهلي)

ديوان شعره ، تحقيق / محمد أبو الفضل إسماعيل ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .

أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة (ت ٥هـ)

• ديوان شعره ، صنعة / عبد الحفيظ السطلي ، الطبعة الثانية ، دمشق – ١٩٧٤م.

ابن الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)

• نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ، تحقيق / إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٥هـ

ابن الأنباري : محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)

• الزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسبيحهم ، تحقيق / حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، العراق – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

• المذكر والمؤنث ، تحقيق / طارق الجنابي ، وزارة الأوقاف العراقية ، بغداد ١٩٧٨م.

أوس بن حجر بن عتاب التميمي (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، تحقيق / محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت – الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ

ابن إياس : محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ)

• بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء الأول ، تحقيق / محمد مصطفى القاهرة – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ)

• المنتقى شرح موطأ مالك ، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى – ١٣٣١هـ

ابن الباذش : علي بن أحمد بن خلف الغرناطي (ت ٥٢٨هـ)

• الإقناع ، تحقيق / عبد المجيد قطامش ، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ

البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

• التاريخ الأوسط ، تحقيق / محمد إبراهيم اللحيدان ، دار الأصمعي ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، وهو المطبوع باسم التاريخ الصغير ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

• التاريخ الكبير ، تحقيق / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت –١٤٠٧هـ ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد – ١٢٦٢هـ

• الضعفاء الصغير ، تحقيق / بوران الضناوي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

البرزالي : القاسم بن محمد بن يوسف (ت ٧٣٩هـ)

• المقتفى ، تحقيق / يوسف إبراهيم الشيخ ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، قسم التاريخ – ١٤١٤هـ .

البرقاني : أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٤٢٥هـ)

• سؤالاته للدار قطني ، رواية الكرجي عنه ، تحقيق / عبد الرحيم محمد القشقري ، لاهور – باكستان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ

ابن برّي : أبو محمد عبدالله بن برّي المصري ، (ت ٥٨٢هـ)

• التعريب على كتاب المعرّب ، تحقيق/ إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ.

البرّي : محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى التلمساني

• الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، تحقيق / محمد التونجي دار الرفاعي للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ)

- المسند ، مسند سعيد بن زيد رضي الله عنه ، تحقيق / إبراهيم محمد أحمد أبو سليمان ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ١٤١٤هـ .

ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ)

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدّثيهم وفقائهم وأدبائهم عني بنشره وتصحيحه / عزة العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة الطبعة الثانية – ١٤١٤هـ .

ابن بطال : أبو الحسن علي بن خلف (٤٤٩هـ)

- شرح صحيح البخاري ، ضبطه وعلق عليه / ياسر بن إبراهيم ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)

البغدادي : أبو منصور عبد القادر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ)

- الفرق بين الفرق ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)

- خزانة الأدب ولبّ لباب العرب ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م

البغوي : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧هـ)

- التفسير ، تحقيق / محمد عبدالله النمر وزميلاه ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الجعديات ، تحقيق / رفعت فوزي عبد المطلب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

بقي بن مخلد : أبو عبد الرحمن القرطبي (ت ٢٧٦هـ)

- مقدمة مسنده ، تحقيق / أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)

- سمط اللآلىء في شرح آمالي القالي ، تحقيق / عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة – ١٣٥٤هـ

• فصل المقال في شرح الأمثال ، تحقيق / إحسان عباس وزميله ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

• معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق / مصطفى السقا مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى–١٣٦٤هـ- ١٩٤٥هـ

• الممالك والمسالك ، قسم جزيرة العرب ، تحقيق / عبدالله بن يوسف الغنيم ، دار ذات السلاسل ، الطبعة الأولى – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩هـ)

• أنساب الأشراف ، تحقيق / سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ.

ابن بلبان : علاء الدين علي الفارسي (ت ٧٣٩هـ)

• الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ، تحقيق الشيخ / شعيب الأرناووط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ

البلقيني : سراج الدين عمر بن رسلان (ت ٨٠٥هـ)

• محاسن الإصلاح مع كتاب مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق / عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء) مطبعة دار الكتب – ١٩٧٤م .

البلنسي : أبو عبدالله محمد بن علي (ت ٧٨٢هـ)

• تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول الاعلام والتكميل ، تحقيق / حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت الطبعة الأولى – ١٤١١هـ.

البوصيري : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت ٨٤٠هـ)

• مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ، تحقيق / كمال يوسف الحوت دار الجنان ، بيروت – ١٤٠٦هـ.

البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد (٤٤٠هـ)

• الجماهر في معرفة الجواهر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة الأولى – ١٣٥٥هـ .

ابن البيطار: ضياء الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ)

• الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤١٢هـ

البيضاوي : عبدالله بن عمر بن محمد (ت ٦٨٥هـ)

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، مصورة عن طبعة الميمنية بمصر - ١٣٣٠هـ.

البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)

- دلائل النبوة ، تحقيق / عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م
- السنن الكبرى ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت .

تأبط شراً : ثابت بن جابر بن سفيان ، من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان

- ديوان شعره ، جمع وتحقيق / علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ.

التجيبي : القاسم بن يوسف السبتي (ت ٧٣٠هـ)

- مستفاد الرحلة والاغتراب ، تحقيق / عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة (ت.٢٧٩هـ)

- الجامع ، تحقيق / إبراهيم عطوه عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى - ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)

- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ
- الدليل الشافي على المنهل الصافي ، تحقيق / فهيم شلتوت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

أبو تمام : حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١هـ)

• ديوان شعره بشرح الخطيب التبريزي (ت ٥١٢هـ) ، ضبطه وعلق عليه / شاهين عطية ، المطبعة الأدبية ، بيروت - ١٨٨٩م

• الحماسة ، تحقيق / عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان ، مطبعة دار الهلال الرياض – ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

• الحماسة الصغرى (الوحشيات) تحقيق/ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية – ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م .

التميمي : محمد بن يوسف بن عبدالله (ت ٥٣٨هـ)

• المسلسل في غريب لغة العرب ، تحقيق / محمد عبد الجواد وزميله ، طبع الإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومي بمصر – ١٣٧٧هـ

التنوخي : القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن المحسن (ت ٤٤٧هـ)

• القوافي ، تحقيق / عمر الأسعد وزميله ، دار الإرشاد ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م.

• لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار ، تحقيق / علي حسين البواب ، دار عالم الكتب ، الرياض – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)

• مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب / عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

• منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية ، تحقيق / محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الثانية – ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

• اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم ، تحقيق / ناصر العقل ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية –١٤١١هـ – ١٩٩١م

ثابت بن أبي ثابت (توفي نحو سنة ٢٥٠هـ)

• الفرق ، تحقيق/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة – ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م .
- فصيح ثعلب والشروح عليه ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد بمصر ، الطبعة الأولى - ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م
- مجالس ثعلب ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية – ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م.

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٨٥هـ)

- البيان والتبيين ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر – ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م
- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- الحيوان ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
- رسائل الجاحظ ، تحقيق / حسن السندوبي ، القاهرة ١٣٥٢هـ

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (ت ١١٠هـ)

- ديوان شعره ، بشرح ابن حبيب ، تحقيق / نعمان طه ، دار المعارف بمصر – ١٩٦٩م؛ وشرح/ محمد إسماعيل الصاوي ، مكتبة الحياة ، بيروت

ابن الجزري : شمس الدين محمد بن إبراهيم (ت ٦٩٩هـ)

- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ، المعروف بتاريخ ابن الجزري ، تحقيق / عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

ابن الجزري : شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت ٨٣٣هـ)

- غاية النهاية في طبقات القرّاء ، تحقيق ، ج . برجستراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

ابن جماعة : أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٦٧هـ)

• المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ، تحقيق / سامي مكي العاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)

• الخصائص ، تحقيق / محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية .

• المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، تحقيق شرحه وعلق عليه / مروان العطية وزميله، دار الهجرة ، بيروت ، الطبعة الأولى– ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

• المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها . تحقيق/ عبد الحليم النجار ، دار سزكين ، استنبول، الطبعة الثانية– ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م

الجهشياري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس (من علماء القرن الرابع الهجري)

• كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق / مصطفى السقا وزميلاه ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ –١٩٨٠م .

الجواليقي : موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (ت ٥٣٩هـ)

• المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق / ف عبدالرحيم ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ .

الجوزجاني : أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩هـ)

• أحوال الرجال ، تحقيق / صبحي البدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)

• تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير ، المطبعة النموذجية بمصر .

• زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق / محمد بن عبد الرحمن عبد الله دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

• كشف مشكل حديث الصحيحين ، تحقيق / علي حسين البواب ، دار الوطن ، الرياض – ١٤١٨هـ .

• مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ، تحقيق / مرزوق على إبراهيم ، دار الراية للنشر ، الرياض ،الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ

• الموضوعات ، تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق/ حسن عيسى علي عبد الحكيم ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ

الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)

• الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق / أحمد عبدالغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة - ١٩٥٦م .

أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ)

• المعمّرون والوصايا ، تحقيق / عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه – ١٩٦١م.

• تفسير الغريب بما في كتاب سيبويه ، تحقيق / محسن بن سالم العميري ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ.

حاتم بن عبد الله الطائي

• ديوان شعره وأخباره ، صنعة / يحيى بن مدرك الطائي ، رواية ، هشام ابن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق / عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الثانية – ١٤١١هـ – ١٩٩١م. وطبعة دار صادر ، بيروت – ١٤٠١هـ .

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ)

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد – ١٣٨٦هـ.

الحازمي : محمد بن موسى بن عثمان الهمذاني (ت ٥٨٤هـ)

• عجالة المبتديء وفضالة المنتهي في النسب ، تحقيق / عبدالله كنون ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، الطبعة الثانية - ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م

• الأماكن ، أو ما أتفق لفظه وأفترق مسماه من الأمكنة ، أعـده للنشـر / حمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض - ١٤١٥هـ.

الحاكم : أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

• سؤالاته للدار قطني ، تحقيق / موفق بـن عبداللـه ، مكتبـة المعـارف ، الرياض ، الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ

• المستدرك على الصحيحين ، مكتبة ومطابع النهضة الحديثة الرياض .

• معرفة علوم الحديـث ، تصحيـح / معظـم حسـين ، المدينـة المنـورة ، المكتبة العلمية - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الحبّال : أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبّال (ت ٤٨٢هـ)

• وفيات المصرييـن (٣٧٥ - ٤٥٦هـ) ، تحقيـق / محمـود بـن محمـد الحدّاد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ .

ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)

• تاريخ الصحابة ، تحقيق / بوران الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ .

• الثقات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مصورة عن طبعـة مجلـس دائـرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - ١٣٩٣- ١٤٠٢هـ ؛ ١٩٧٣-١٩٨٢م.

• السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، صححه وعلق عليه / السـيد عزيـز بـك وزميله ، دار الفكر ، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

• المجروحين من المحدثين والضعفـاء والمـتروكين ، تحقيـق / محمـود إبراهيم زايد ، دار الفكر ، بيروت .

ابن حبيب : الحسن بن عمر (٧٧٩هـ)

• تذكرة النبيه في أيام المنصور ، تحقيق / محمد محمد أمين ، ج١ طبعة دار الكتب ١٩٧٦م ، ج٢ طبعة الهيئة المصرية العمة للكتاب ١٩٨٢م.

ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)

• أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، (نوادر المخطوطات) ، تحقيق / عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية – ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

• المحبر ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تصحيح/ د.إيلزه ليختن ششيتر ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – ١٣٦١هـ – ١٩٤٢م

• مختلف القبائل ومؤتلفها ، مطبوع مع كتاب الإيناس للوزير المغربي ، نشر النادي الأدبي في الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

• المنمق في أخبار قريش ، تحقيق / خورشيد أحمد فاروق ، مطبعة دائرة المعرف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

ابن حبيش : عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأندلسي (ت ٥٨٤هـ)

• الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء والأئمة الثلاثة أبي بكر الصديق وابي حفص الفاروق ، وأبي عمرو ذو النورين . تحقيق / سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

• الأصابة في تمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبق النسخة المطبوعة في كلكتا ١٨٥٣م

• إنباء الغمر بأنباء العمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ ، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية .

• تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق / علي بن محمد البجاوي ، المكتبة العربية ، بيروت - ١٣٨٣هـ.

• تقريب التهذيب ، تحقيق / أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ

• تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تحقيق / عبد الغفار البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م

• تهذيب التهذيب ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م.

• فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تصحيح الشيخ / عبد العزيز بن عبدالله بن باز ، ترتيب الشيخ / محمد فؤاد عبدالباقي ، دار المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ

• لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

• المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، (مشيخة ابن حجر) تحقيق / يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ.

• نزهة الألباب في الألقاب ، تحقيق / عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، مكتبة الرشد ، الياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ

• النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق / ربيع هادي المدخلي ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الرابعة – ١٤١٧هـ .

ابن حديدة : أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد (ت ٧٨٣هـ)

• المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، صححه وعلق عليه / محمد عظيم الدين ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

الحربي : إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ)

• المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، نشره منسوبا له / حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض – ١٣٨٩هـ

ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (توفي ٤٥٦هـ)

• الأخلاق والسير في مداوة النفوس ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٧٨م.

• جمهرة أنساب العرب ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، طبعة دار المعارف بمصر – ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م

• الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار المعرفة، بيروت– ١٣٩٥هـ– ١٩٤٠م

• المحلى بالآثار ، تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤٠٨هـ.

• نوادر الإمام ابن حزم ، خرجها وعلق عليها / أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

حسان بن ثابت (توفي في خلافة معاوية رضي الله عنهما)

• ديوان شعره . تحقيق / وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت - ١٩٧٤م .

الحطيئة : جرول بن أوس بن مالك (شاعر مخضرم)

• ديوان شعره بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق/ نعمان أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م

الحلبي : علي بن إبراهيم بن أحمد الشافعي (١٠٤٤هـ)

• إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ﷺ المعروف بالسيرة الحلبية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ)

• تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م

الحميدي : أبو عبد الله محمد بن فتوح (ت ٤٨٨هـ)

• جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق / كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ

الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ)

• الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق / إحسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت – ١٩٧٥م .

الحميري : نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)

• ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق السيد / علي بن إسماعيل المؤيد القاهرة – ١٣٨٧هـ

أبو حيان : محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)

• البحر المحيط ، أو التفسير الكبير ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

الخازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٤١هـ)

• لباب التأويل عن معاني التنزيل ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

ابن خالويه : الحسين بن محمد (ت ٣٧٠هـ)

• كتاب ليس في كلام العرب ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

خداش بن زهير العامري

• شعره ، تحقيق / رضوان محمد حسين ، مجلة كلية اللغة العربية ، العدد ١٣ ، ١٤ ، جامعة الإمام محمد بن سعود – ١٤٠٣هـ – ١٤٠٤هـ.

الخرائطي : أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد (ت ٣٢٧هـ)

• هواتف الجآن وعجيب ما يحكى عن الكهان ممن بشر بالنبي ﷺ بواضح البرهان ، هذبه واعتنى به / إبراهيم بن عبدالله الحازمي ، دار الشريف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ .

ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (توفي في حدود سنة ٣٠٠هـ)

• المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة بريل عام ١٨٨٩م.

الخزرجي : علي بن الحسن بن أبي بكر (ت ٨١٢هـ)

• العقود اللؤلوية في تاريخ الدولة الرسولية ، عني بتصحيحه / محمد بن علي الأكوع ، مطبعة الهلال بمصر ١٣٢٩هـ.

الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٨هـ)

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، تحقيق / محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م
- غريب الحديث ، تحقيق / عبد الكريم الغرباوي ، نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة – ١٤٠٢هـ

الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)

- تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- الكفاية في علم الدراية ، تحقيق / أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- المتفق والمفترق ، تحقيق / محمد صادق الحامدي ، دار القادري ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

الخطيب التبريزي :أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢هـ)

- شرح اختيارات المفضل الضبي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- شرح المفضليات ، تحقيق / محمد علي البجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- شرح ديوان الحماسة ، عالم الكتب ، بيروت
- شرح مقصورة ابن دريد ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .
- الوافي في العروض والقوافي ، الطبعة الرابعة – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٧٧٦هـ)

- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق / محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

• اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

الخفاجي : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ)

• نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ، المطبعة الأزهرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٧هـ

خفاف بن ندبة : خفاف بن عمير السلمي (توفي نحو سنة ٢٠هـ)

• شعره ، جمع وتحقيق/ نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)

• العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن صاحبهم من ذوي السلطان الأكبر ، طبع دار الفكر العربي ، بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م . وطبعة دار الكتاب اللبناني ، بيروت – ١٩٨١م.

• المقدمة ، دار الباز، مكة المكرمة ، الطبعة الرابعة – ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م

ابن خلكان : أبو العباس أحمد محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق / إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت – ١٤١٤هـ

خليفة بن خياط العصفوري (ت ٢٤٠هـ)

• تاريخ خليفة ، تحقيق / أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ، الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

• كتاب الطبقات ، تحقيق/ أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)

• كتاب العين ، تحقيق / مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد (توفيت في خلافة معاوية رضي الله عنه)

• أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، نشر/ الآب لويس شيخو اليسوي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت – ١٨٩٦م.

الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ)

• مفاتيح العلوم ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

ابن خير : أبو بكر محمد بن خير بن خليفة الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ)

• فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، تحقيق / فرانسشكة قدارة زين ، وتلميذه / خليان طرغوه ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ.

الخيضري : محمد بن محمد بن عبدالله (ت ٨٩٢هـ)

• اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ ، تحقيق / محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ

الدار قطني :علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ)

• سنن الدار قطني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ.

• العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تحقيق/ محفوظ زين الله السلفي ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

• المؤتلف والمختلف ، تحقيق / موفق بن عبد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

الدارمي : عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام (ت ٢٥٥هـ)

• سنن الدارمي ، بعناية / محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة المحمدية

الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)

• التيسير في القراءات السبع ، عنى بتصحيحه / أوتويرتزل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)

• سنن أبي داود، تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت

أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)

• مسند الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية .

أبو داؤد الإيادي : جارية بن الحجاج (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، نشره غوستاف فون غرنباوم ، ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي ، ترجمة إحسان عباس وآخرون ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – ١٩٥٩م

الداوودي : شمس الدين محمد بن علي المالكي (ت ٩٤٥هـ)

• طبقات المفسرين ، تحقيق/ محمد عمر ، مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى – ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م

الدباغ : عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٦٩٦هـ)

• معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تحقيق / محمد الأحمدي أبوالنور ، ومحمد ماضور ، المكتبة العتيقة بتونس ، ومكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الثانية – ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م

ابن دحية : مجد الدين عمر بن الحسن ، أبو الخطاب (ت ٦٣٣هـ)

• المطرب في أشعار أهل المغرب ، تحقيق / مصطفى عوض الكريم ، مطبعة مصر ، الخرطوم - ١٩٥٤م .

ابن درستويه : أبو محمد عبدالله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ)

• شرح الفصيح أو تصحيح الفصيح ، تحقيق / عبدالله الجبوري ، مطبعة دار الإرشاد ، بغداد ، الطبعة الأولى – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

ابن دريد : محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)

• الاشتقاق ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة .

• جمهرة اللغة ، مكتبة الثقافة الدينية بمصر .

دريد بن الصمة .

• ديوان شعره ، جمع وتحقيق / محمد خير البقاعي ، دار ابن قتيبة ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٩٨١م.

ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدمر (ت ٨٠٩هـ)

• الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

الدمياطي : عبد المؤمن بن خلف (ت ٧٠٥هـ)

• المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ ، تحقيق / محمد الأمين بن محمد الجنكي ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

الدميري : كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)

• حياة الحيوان ، دار الفكر ، بيروت

الدولابي : محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣١٠هـ)

• الذرية الطاهرة النبوية ، تحقيق / سعد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ .

• الكنى والأسماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ.

الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ)

• تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان ، بيروت .

الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود بن ونند (ت ٢٨٢هـ)

• الأخبار الطوال ، تحقيق / عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة الطبعة الأولى – ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م .

• النبات ، (الجزء الثالث ، والنصف الأول من الجزء الخامس) ، تحقيق / برنهارد لفين ، فرانز ستانز بفيسبادن ، بيروت – ١٩٧٤م.

الدينوري : أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد (ت ٣٣٣هـ)

• المجالسة ، تحقيق / عدنان عبدالرحمن القيسي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم درمان الإسلامية ١٤١٦هـ

أبو ذر: أحمد بن الحافظ برهان الدين إبراهيم سبط بن العجمي (ت ٨٨٤هـ)

• تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم ، تحقيق / مشهور بن حسن آل سلمان ، دار الصميعي ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م

أبو ذر : مصعب بن أبي بكر بن مسعود الخشني (ت ٦٠٤هـ)

- الإملاء المختصر في شرح غريب السير ، تحقيق / عبدالكريم خليفة ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ — ١٩٩١م.

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التركماني (ت ٧٤٨هـ)

- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، تحقيق / عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية . (١٤١٤- ١٤١٧هـ)
- تذكرة الحفاظ ، تصحيح / عبدالرحمن المعلمي ، دار أم القرى للطباعة والنشر ، القاهرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن — ١٩٥٥م .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق / عبد القادر الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- السيرة النبوية ، تحقيق / حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثانية — ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م .
- العبر في خبر من غبر وذيله ، تحقيق / محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى — ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،تحقيق/ محمد سيد جاد الحق القاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت — ١٤١٧هـ
- المغني في الضعفاء ، تحقيق / نور الدين عتر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى — ١٣٩١هـ — ١٩٧١م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى — ١٣٨٢هـ.

ذو الأصبع العدواني : حرثان بن الحارث

- ديوان شعره ، جمع وتحقيق / عبدالوهاب محمد علي العدواني ، ومحمد نايف الديلمي ، مطبعة الموصل - ١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م.

ذو الرمة ، أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)

- ديوان شعره ، شرح الأصمعي رواية ثعلب ، تحقيق / عبد القدوس أبو صالح ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق — ١٣٩٢هـ.

الراعي النميري : عبيد بن حصين بن معاوية (ت ٩٠هـ)

• ديوان شعره ، تحقيق / راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت – ١٤٠١هـ – ١٩٨٠م.

ابن رافع : تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)

• الوفيات ، تحقيق / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

ابن رجب الحنبلي : زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ)

• لطائف المعارف ، تحقيق / ياسين محمد السواس ، دار ابن كثير ، دمشق – ١٤١٦هـ

• الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية بمصر سنة – ١٣٧٢هـ.

ابن رسول : الملك الأشرف عمر بن يوسف (ت ٦٩٠هـ)

• طرفة الأصحاب ومعرفة الأنساب ، تحقيق / ك . و . ستر ستين ، دار صادر ، بيروت – ١٤١٢هـ

ابن رسول : الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني (ت ٦٩٤هـ)

• المعتمد في الأدوية المفردة ، صححه / مصطفى السقا ، دار القلم ، بيروت – ١٣٧٠هـ

ابن رشد : أبو الوليد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)

• البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة ، المعروفة بالعتبية لمحمد العتبي القرطبي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق / محمد حجيّ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)

• العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق / محمد قرقزان ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

رؤبة بن العجاج (توفي في خلافة أبو جعفر المنصور العباسي)

• ديوان شعره ، ضمن كتاب مجموع أشعار العـرب ، اعتنـى بتصحيحـه / وليم بن الورد البروسي ، نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانيـة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس (ت ٢٨٣هـ)

• ديوان شعره ، شرح / أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ

أبو زبيد الطائي : المنذر بن حرملة بن معد (شاعر جاهلي)

• شعر أبي زبيد الطائي ، جمع وتحقيق / نوري حمودي القيسـي ، مطبعـة المعارف ، بغداد – ١٩٦٧م.

الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي (ت ٣٧٩هـ)

• طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق / محمد أبو الفضـل إبراهيـم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ

• مراتب النحويين ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة – ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

الزبيدي : محمد بن محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)

• تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق / عبد الستار أحمـد فـرج دار إحياء التراث العربي ، بيروت – ١٣٨٥هـ

الزبيري : أبو عبدالله المصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ)

• نسب قريش ، تحقيق / إ. ليفي بروفنسال ، طبعة دار المعارف للطباعـة والنشر بمصر – ١٩٧٦م

الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري (ت ٣١٠هـ)

• معاني القرآن ، تحقيق / عبد الجليل شلبي ، القاهرة – ١٩٧٣م .

الزجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ)

• مجالس العلماء ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م.

الزرقاني : عبد الباقي بن يوسف بن أحمد (ت ١٠٩٩هـ)

• شرح الموطأ ، دار الفكر – ١٤٠١هـ

• شرح على المواهب اللدنية = انظر : القسطلاني : المواهب اللدنية

الزمخشري : جارالله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)

• أساس البلاغة ، تحقيق / عبد الرحيم محمود ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٣٧٢هـ

• الأمكنة والمياه والجبال ، تحقيق / إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٨م.

• ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق / سليم النعيمي ، وزارة الأوقاف ، بغداد – ١٩٧٦ – ١٩٨٠م

• الفائق في غريب الحديث ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية – ١٩٧١م.

• المستقصى في أمثال العرب ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد – ١٣٨١هـ.

الزهري : أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب (ت ١٢٤هـ)

• المغازي ، تحقيق / سهيل زكار ، دمشق ، دار الفكر ١٤٠١هـ-١٩٨١م

زهير بن أبي سلمى المزني (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، رواية ثعلب ، دار الكتب المصرية ، القاهرة – ١٣٦٣هـ

زيد الخيل بن مهلهل الطائي (شاعر مخضرم أسلم)

• ديوان شعره ،تحقيق/ نوري حمودي القيسي ، مطبعة النعمان، النجف ١٩٦٨م

أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ)

• النوادر، تحقيق/ محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق ، بيروت ١٤٠١هـ

أبو زيد القيرواني : ابن أبي زيد أبو محمد (ت ٣٨٦هـ)

• الجامع في السنن والآداب ، تحقيق / محمد أبو الأجفان ، عثمان بصيخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

سلامة بن جندل بن عبد عمرو (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، نشر وتوزيع المكتبة العربية ، حلب – الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م.

السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبدالباقي (ت ٧٧١هـ)

• معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق/ محمد علي النجار وآخرين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – ١٣٦٧هـ.

• طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق / عبدالفتاح الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة – ١٣٨٣هـ

السخاوي : علم الدين علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)

• جمال القراء وكمال الإقراء ، تحقيق / علي حسين البواب ، مكتبة التراث بمكة ، مطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م

السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)

• الأعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق / فراتنز روزنتال ، ترجمة / صالح العلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ

• التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ.

• الذيل التام على دول الإسلام ، تحقيق / حسين إسماعيل مرة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، دار ابن العماد ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ

• فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، تحقيق الشيخ / علي حسن علي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

• المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، تصحيح/ عبد الله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر ١٩٥٦م.

• الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، تحقيق / حامد عبد المجيد وزميله ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة – ١٤٠٦هـ

سراقة بن مالك البارقي (ت ٧٩هـ)

• ديوان شعره ، تحقيق / حسين نصار ن مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ

ابن سرور المقدسي : عبد الغني بن عبدالواحد بن علي (ت ٦٠٠هـ)

• سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة ، تحقيق / هديان الضناوي ، دار الجنان ، بيروت ، الطبعة الثانية –١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

• ذكر النار – أجارنا الله منها – تحقيق / أديب محمد الغزاوي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)

• الطبقات الكبرى ، باعتناء / إحسان عباس ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م ؛ الطبقة الرابعة من الصحابة ، تحقيق / عبد العزيز بن عبدالله السلومي ، مكتبة الصديق بالطائف ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ؛ الطبقة الخامسة من الصحابة ، تحقيق / محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق بالطائف، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

ابن سعيد : علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ)

• المغرب في حلى المغرب ، تحقيق/ شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر – ١٩٥٣ – ١٩٥٥م

• نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق / نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، الأردن .

السكري : أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ)

• ديوان وشرح أشعار الهذليين ، تحقيق / عبد الستار أحمد فرج، ومراجعة / محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة . القاهرة – ١٣٨٤هـ

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٣هـ)

• إصلاح المنطق ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر – ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م .

ابن سلاّم : أبو عبيد القاسم (ت ٢٤٤هـ)

• الأمثال ، تحقيق / عبد المجيد قطامش ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

• غريب الحديث ، دار الكتاب العربي ، بيروت – ١٣٩٦هـ ، صورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند – ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

• الغريب المصنف ، تحقيق / محمد المختار العبيدي ، نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، الطبعة الأولى .

• النسب ، تحقيق / مريم خير الدرع ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

ابن سلاّم : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)

• طبقات فحول الشعراء ، تحقيق / محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة – ١٣٩٤هـ –١٩٧٤م

السلفي : أبو طاهر أحمد بن محمد بن سِلْفة الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)

• معجم السفر . تحقيق / عبدالله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مصطفى الباز ، مكة المكرمة .

• سؤالات الحافظ السِّلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط ، تحقيق / مطاع الطرابيشي ، مطبعة الحجاز ، دمشق ١٣٩٦هـ .

السليك بن السلكة : السليك بن عمير السعدي (شاعر جاهلي)

• أخبار السليك وشعره ، جمع وتحقيق / حميد آدم ثويني ، وكامل سعيد عواد ، مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

• الأنساب ، تصحيح / عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م

السمهودي : نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ)

• وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الثالثة — ١٤٠١هـ — ١٩٨١م.

السموأل بن عاديا

• ديوان شعره ، جمع وشرح / كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت .

السهيلي : عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت ٥٨١هـ)

• الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق / عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية بمصر — ١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م.

السهمي : أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧هـ)

• تاريخ جرجان أو معرفة علماء أهل جرجان ، تحقيق / زين العابدين الموسوي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن — ١٣٩٩هـ.

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)

• الكتاب ، دار القلم ، ١٣٨٥هـ ، مصورة عن طبعة بولاق .

ابن سيد الناس : فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤هـ)

• عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تحقيق / محمد العيد الخطراوي ، ومحيي الدين ميتو ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى — ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م.

السيد الحميري : إسماعيل بن محمد بن بكير (ت ١٧٣هـ)

• ديوان شعره ، تحقيق / شاكر هادي شكر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الطبعة الأولى — ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م .

ابن السيد : عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)

• الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، دار الجيل ، بيروت — ١٩٧٣م.

• الحلل في شرح أبيات الجمل ، تحقيق / مصطفى إمام ، الدار المصرية للطباعة ، الطبعة الأولى – ١٩٧٩م.

• الفرق بين الأحرف الخمسة ، تحقيق / عبد الله الناصير ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٩٨٤م .

• طرر الوقشي (هشام بن أحمد ت ٧٨٩هـ) والبطليوسي على كامل المبرد تحقيق/ حمد الزائدي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، قسم الأدب ،١٤٠٧هـ

• المثلث في اللغة ، تحقيق / صلاح مهدي على الفرطوسي ، دار الرشيد بغداد – ١٩٨١م.

ابن سيدة : أبو الحسين علي بن أحمد (ت ٤٥٨هـ)

• المحكم والمحيط الأعظم ، (١ –٧) تحقيق / مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة – ١٣٧٧هـ والجزء الثامن حققه يحيى الخشاب وزميله ، والجزء التاسع والعاشر حققه مصطفى حجازي وزميله ، ونشرها معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٤١٧ – ١٤١٨هـ. ١٩٩٦-١٩٩٧م.

• المخصَّص ، تحقيق / محمد محمود الشنقيطي ، وزميله ، دار الفكر ، بيروت . مصورة عن طبعة بولاق – ١٣١٦هـ

السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)

• أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض ، تحقيق / محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

• شرح أبيات إصلاح المنطق ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدُبيّ ، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيس البابي الحلبي بمصر – ١٣٨٤هـ

• تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، تحقيق / عبدالوهاب عبداللطيف، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق / محمد أبـو الفضـل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر –١٣٨٧هـ.
- الخصائص الكبرى ، أو كفاية الطالب اللبيب فـي خصـائص الحبيـب ؛ تحقيق / محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة .
- طبقات الحفاظ ، بذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .
- المزهر ، شرحه وضبطه / محمد أحمد جاد المولى ، وزميلاه ، مكتبـة دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد (٣٨٥هـ)

- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، تحقيق / صبحي السـامرائي الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ.
- نصوص ساقطة من أسماء الثقات لابن شاهين ، تحقيق / سعدي الهاشمي مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
- ناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق / الصادق عبدالرحمن الغريـاني ، دار الحكمة ، طرابلس ، ليبيا – ١٤١٠هـ

الشبلي : محمد بن عبدالله الدمشقي (ت ٧٩٦هـ)

- محاسن الوسائل في معرفـة الأوائـل ، تحقيـق / محمـد التونجـي ، دار النفائس ، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

ابن الشجري : أبو السعادات هبة بن علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢هـ)

- أمالي ابن الشجري ، تحقيـق / محمـود الطنـاحي ، مكتبـة الخـانجي ، القاهرة – ١٤١٢هـ.
- الحماسة الشجرية ، تحقيق / عبد المعين الملوحي وأسماء الحمص ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق – ١٩٧٠م

الشريف المرتضى : علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ)

• أمالي المرتضى ، المسماة غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م

الشعراني : عبدالوهاب بن أحمد بن علي (ت ٩٧٣هـ)

• الطبقات الكبرى ، المسماة لواقح الأنوار في طبقات الأخبار ، مطبعة محمد علي صبيح بمصر .

الشماخ الذبياني : الشماخ بن ضرار بن سنان (شاعر مخضرم)

• ديوان الشماخ الذبياني ، تحقيق / صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر – ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م

الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)

• الملل والنحل ، خرجه محمد بن فتح الله بدران ، مطبعة الأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ

الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)

• البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ، جزاءن ، نشره / معروف عبد الله باسندوه ، مطبعة السعادة ، القاهرة – ١٣٤٨هـ.

• نيل الأوطار من أحاديث سيد المختار شرح منتقى الأخبار ، دار الجيل بيروت ، الطبعة - ١٩٧٣م.

أبو الشيخ الأصفهاني : عبدالله بن محمد بن جعفر (ت ٣٦٩هـ)

• طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، دراسة وتحقيق / عبدالغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن الأندلسي (ت ٤٦٢هـ)

• طبقات الأمم ، مطبعة السعادة بمصر.

• الفصوص ، تحقيق / عبد الوهاب التازي سعود ، طبع وزارة الأوقاف المغربية – ١٤١٣هـ – ١٤١٥هـ.

الصاغاني : الحسن بن محمد بن حيدر (ت ٦٥٠هـ)

• التكملة والذيل والصلة ، تحقيق / عبد الحليم الطحاوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة – ١٩٧٠م – ١٩٧٤م

الصالحي : محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)

• سبل الهدى والرشاد ، تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود وزميله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ

الصحاري : سلمة بن مسلمة العويني

• الأنساب ، طبع وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان – ١٤٠٢هـ

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)

• أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق / علي أبو زيد وزملاءه ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

• نكْت الهميان في نُكت العميان ، تحقيق / أحمد زكي ، مكتبة المثنى ، بغداد .

• الوافي بالوفيات ، إشراف / ديرينغ فيسبادن ، مطبعة فرانز شتايتر ، المانيا الغربية ، الطبعة الأولى - ١٣٩٤هـ

ابن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرروزي (ت ٦٤٣هـ)

• مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

الضبّي : أحمد بن يحيى بن عميرة (ت ٥٩٩هـ)

• بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق / روحية عبد الرحيم السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ

الضياء المقدسي : محمد بن عبد الواحد بن أحمد (ت ٦٤٣هـ)

- الأحاديث المختارة ، أو المسخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق / عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى– ١٤١١هـ–١٩٩١م

الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)

- المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
- المعجم الأوسط ، تحقيق / محمود الطحان ، دار المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م
- المعجم الكبير ، تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، بغداد ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

- تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ

طرفة بن العبد

- ديوان شعره بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق / دريه الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

الطرماح بن حكيم (ت نحو ١٢٥هـ)

- ديوان شعره ، تحقيق / فرتيس كرنكو ، ليدن ١٩٢٧م

طريح بن إسماعيل الثقفي (ت ١٦٥هـ)

- ديوان شعره ، جمع وتحقيق / عيظه عبد الغفور السواط ، ضمن كتاب شعراء ثقيف في العصر الأموي ، طبع النادي الأدبي بالطائف .

طفيل بن كعب الغنوي .

- ديوان شعره ، شرح الأصمعي ، تحقيق / حسان فلاح أوغلي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٩٧م .

الطيالسي : جعفر بن محمد

• المكاثرة عند المذاكرة ، تحقيق/ محمد بن تاويت الطنحي، انقره – ١٩٥٦م

ابن ظفر : محمد بن ظفر الصقلي (ت ٥٦٧هـ)

• أنباء نجباء الأبناء ، تحقيق / إبراهيم يونس ، دار الصحوة للنشر ، القاهرة – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

عامر بن الطفيل (ت ١١هـ)

• ديوان شعره ، رواية أبي بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار صادر ، بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي (ت ١٨هـ)

• ديوان شعره ، جمع / يحيى الجبوري ، طبع وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد – ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)

• الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى تحقيق / عبدالله مرحول السوالمة ، دار ابن تيمية للنشر والإعلام ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

• الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق / علي محمد معوض وزميله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ .

• الإنباه على قبائل الرواة ، تحقيق / إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

• التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق / مصطفى أحمد العلوي وزميله ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب – ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م

• جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق/ أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي الدمام ، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

• القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ، مطبعة السعادة بمصر – ١٣٥٠هـ.

ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبدالله (ت ٢٥٧هـ)

• فتوح مصر ، تحقيق / عبد المنعم عامر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)

• العقد الفريد ، تحقيق/ محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت – ١٣٥٩هـ

عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت ٢١١هـ)

• تفسير عبد الرزاق ، تحقيق / مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ.

• المصنف ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٣٩٠هـ

ابن عبد الهادي : أبو المحاسن يوسف بن الحسن المعروف بالمبرد

• بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، تحقيق / روحيه عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

عبيد بن الأبرص بن جشم الأسدي (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، تحقيق/ حسين نصار، دار صادر، بيروت – ١٣٧٧هـ– ١٩٥٧م

عبيد بن أيوب العنبري

• شعره ، جمع وتحقيق / نوري حمودي القيسي ، مجلة المورد العراقية ، المجلد (٣) ، العدد الثاني – ١٩٧٤م.

عبيد الله بن قيس بن شريح الرقيات (من شعراء العصر الأموي)

• ديوان شعره ، تحقيق / محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت - ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م.

أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)

• الديباج ، تحقيق / عبد الله بن سليمان الجربوع ، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى– ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

• مجاز القرآن ، تحقيق / فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة – ١٣٧٤هـ

• نقائض جرير والفرزدق ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، مصورة عن طبعة ليدن ١٩٠٧م ، بتحقيق / بيفان .

العجاج : عبدالله بن رؤبة (من شعر العصر الأموي)

• ديوان شعره ، رواية/ عبدالملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق/ سعدي ضناوي دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٩٧م . وطبعة مكتبة الشرق ، بيروت

العجلي : أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ)

• تاريخ أسماء الثقات ، تحقيق / عبد المعطي قلعجي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ .

ابن عدي : أبو أحمد عبدالله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)

• الكامل في ضعفاء الرجال ، دار الفكر ، بيروت – ١٤٠٤هـ.

عدي بن زيد بن حمّار العبادي (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، تحقيق / محمد بن جبار المعيبد ، طبع وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد – ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع العاملي (من شعراء العصر الأموي)

• ديوان شعره ، تحقيق / نوري حمودي القيسي وزميله ، طبعة المجمع العلمي العراقي – ١٤٠٧هـ .

العراقي : زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)

• تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للغزالي ، استخراج أبي عبدالله محمود بن محمد الحدّاد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ

• التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، دار الكتب العلمية ، بيروت

ابن العراقي : ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٦٢هـ)

• الأطراف بأوهام الأطراف ، تحقيق / كمال الحوت ، دار الجنان ، بيروت – ١٤٠٦هـ .

• الذيل على العبر في خير من غبر ، تحقيق / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

ابن العربي : أبو بكر محمد بن عبدالله المعافري المالكي (ت ٥٤٣هـ)

• أحكام القرآن ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٣٧١هـ

• عارضة الأحوذي بشرح الترمذي ، دار العلم ، بيروت

العرجي : عبدالله بن عمر بن عمرو القرشي (توفي نحو سنة ١٢٠هـ)

• ديوان شعره ، رواية أبي الفتح عثمان بن جني ، شرح وتحقيق / خضر الطائي ، رشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، بغداد ، الطبعة الأولى – ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م.

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ)

• تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، دراسة وتحقيق / عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، والقسم الخاص بتراجم النساء ، تحقيق / سكينة الشهابي ، دار الفكر ، بيروت – ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢هـ)

• تصحيفات المحدثين ، تحقيق / محمد أحمد ميره ، المطبعة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ.

العسكري : أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢هـ)

• الأوائل ، دار العلوم للطباعة – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، وطبعة أخرى بتحقيق / وليد قصاب ، ومحمد المصري ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (١٠٤٩هـ)

• سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المكتبة السلفية ، القاهرة – ١٣٨٠هـ

ابن عصفور الأشبيلي : علي بن مؤمن بن محمد (ت ٦٦٩هـ)

• الممتع في التصريف ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى (ت ٣٢٢هـ)

• الضعفاء (الكبير) ، تحقيق / عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)

• المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، تحقيق / ياسين محمد السواس ، طبع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

العلائي : صلاح الدين بن خليل بن كليكلدي (ت ٧٦١هـ)

• جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

علقمة بن عبدة بن النعمان (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق / لطفي الصقال ، ودريه الخطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ، الطبعة الأولى - ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ)

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق / عبد القادر الأرناؤوط وأخيه ، دار ابن كثير ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)

• التنبيهات على أغلاط الرواة ، نشر مع كتاب المنقوص والممدود للفراء تحقيق/ عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف بمصر– ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد المطرز (ت ٣٤٥هـ)

• العشرات ، تحقيق / عبد الرؤوف جبر ، المطبعة الوطنية ، الأردن ، الطبعة الأولى – ١٩٨٤م .

عمرو بن عبد الله أبي ربيعة المخزومي القرشي (من شعراء العصر الأموي)

• ديوان شعره ، تحقيق / محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر – ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م

أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار (ت ٢٢٠هـ)

• كتاب الجيم ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، الهيئة العامة لشؤون الأميرية مصر – ١٩٧٤م.

عمرو بن كلثوم التغلبي

• معلقته ، بشرح أبي الحسن بن كيسان (ت ٢٩٩هـ) دراسة وتحقيق/ محمد إبراهيم البنا ، دار الأعتصام ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ

عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي (ت ٢١هـ)

• ديوان شعره ، جمع وتحقيق / هاشم الطعان ، وزارة الثقافة العامة ، العراق.

عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية العبسي (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، تحقيق / محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق – ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

القاضي عياض : أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)

• إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، تحقيق / يحيى إسماعيل ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة بمصر ، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ –١٩٩٨م

• ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك ، تحقيق / أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

• الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، تحقيق / حسين عبد الحميد نيل ، دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، بيروت – ١٤١٥هـ.

• مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، طبع المكتبة العتيقة بتونس ، ودار التراث بالقاهرة .

العيني : بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار الفكر – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

• كشف القناع المرئي عن مهمات الأسماء والكنى ، تحقيق / أحمد محمد الخطيب ، جدة .

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)

• إحياء علوم الدين ، دار الخير ، دمشق – ١٤١١هـ.

الفارابي : إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (توفي نحو سنة ٣٥٠هـ)

- ديوان الأدب ، تحقيق / أحمد مختار عمر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)

- أوجز السير لخير السير ، تحقيق / محمد محمود حمدان ، دار الرشاد الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- المجمل في اللغة ، تحقيق / زهير عبدالمحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، إشراف / سعيد عبد الفتاح عاشور ، الطبعة الأولى ، المكتبة التجارية ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة – ١٤١٧هـ
- ذيل التقييد ، تحقيق / كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ

الفاسي : محمد بن الطيب .

- شرح كفاية المتحفظ وتحرير الرواية في تقرير الكفاية ، تحقيق / علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

الفاكهي : محمد بن إسحاق بن العباس (توفي بعد ٢٧٢هـ)

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبدالملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة بمكة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ .

الفخر الرازي : فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)

- التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، طهران ، الطبعة الثانية .

أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ)

• تقويم البلدان ، نشر رينو وماك ديسلان ، باريس – ١٨٤٠هـ

• المختصر في تاريخ البشر ، دار المعرفة ، بيروت .

الفراء : يحيى بن زياد الأسلمي (ت ٢٠٧هـ)

• معاني القرآن العظيم ، تحقيق / أحمد نجاح وآخرون ، القاهرة – ١٩٥٥ – ١٩٧٢م.

ابن فَرْحون : برهان الدين إبراهيم بن علي اليعمري المالكي (ت ٧٩٨هـ)

• الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق / محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة - ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي (ت ١١٠هـ)

• ديوان شعره ، جمع وشرح / عبد الله الصاوي ١٩٥١م.

ابن الفرضي : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ)

• تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

ابن الفقيه : أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت ٣٦٥هـ)

• مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت –١٤٠٨هـ–١٩٨٨م

ابن فهد : محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ)

• لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .

• معجم الشيوخ ، تحقيق / محمد الزاهي ، منشورات دار اليمامة .

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)

القاموس المحيط ، مطبعة السعادة بمصر .

ابن قاضي شهبة : أبو بكر أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ)

• الإعلام بتاريخ أهل الإسلام (المعروف بتاريخ ابن قاضي شهبة) تحقيق/ عدنان درويش ، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق –١٩٧٧هـ.

• طبقات الشافعية ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ

القالي : إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)

• الأمالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

ابن قانع : القاضي أبو الحسين عبدالباقي (ت ٣٥١هـ)

• معجم الصحابة ، تحقيق / أبو عبدالرحمن صلاح بن سالم المعداني ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة ، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

القتال الكلابي : عبدالله بن المجيب المضرحي (النصف الأول من القرن الأول الهجري)

• ديوان شعره، تحقيق/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– ١٣٨١هـ– ١٩٦١م.

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

• أدب الكاتب ، تحقيق / محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ

• الشعر والشعراء ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، طبعة دار المعارف ، القاهرة –١٩٦٦م .

• المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير ، تحقيق / مروان العطية وزميله دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

• المعارف ، تحقيق / ثروت عكاشة ، مطبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة – ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م.

• غريب الحديث ، تحقيق / عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد – ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

ابن قدامة المقدسي : عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ)

• التبيين في أنساب القرشيين ، تحقيق / محمد نايف الدليمي ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

• قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ، تحقيق / علي حسن البواب ، دار أمين للنشر والتوزيع .

• المغني ، تحقيق / عبدالله عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر القاهرة ، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

القرشي : محيى الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء الحنفي (ت ٧٥٥هـ)

- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق / عبدالفتاح محمد الحلو دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)

- الجامع لأحكام القرآن ، الهيئة العامة للكتاب بمصر – ١٣٨٧هـ

القرطبي : أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت ٦٥٦هـ)

- المفهم لما أشكل من تلخيص الإمام مسلم ، تحقيق / محيى الدين ديب مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)

- آثار العباد وأخبار البلاد . دار صادر ، بيروت – ١٣٨٠هـ

القسطلاني : شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، وبهامشه شرح الزرقاني ، ضبطه وصححه / محمد عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ

ابن القطاع : أبو القاسم علي بن جعفر بن القطاع (ت ٥١٥هـ)

- البارع في علم العروض ، تحقيق / أحمد محمد عبدالدائم ، طبعة المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

ابن قطلوبغا : زين الدين أبي الفداء قاسم (ت ٨٧٩هـ)

- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تحقيق / محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، دمشق .

القضاعي : محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ)

- تاريخ القضاعي " عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف " ، تحقيق / جميل عبدالله المصري ، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ن الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد – ١٣٢١هـ

القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)

• إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد – ١٣٢١هـ

• إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى - ١٣٧٤هـ

القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)

• صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تعليق / محمد عبد الرسول إبراهيم ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر ١٣٨٣هـ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، القاهرة – ١٣٣١هـ - ١٩٦٣م .

• قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان ، تحقيق / إبراهيم الإبياري مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى – ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة .

قوام السنة : موفق الدين أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)

• دلائل النبوة ، تحقيق / مساعد بن سليمان الراشد ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ.

القيرواني : عبد الكريم النهشلي

• الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق / المنجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب ، تونس – ١٩٧٧م

أبو قيس : صيفي بن الأسلت

• ديوان شعره ، تحقيق / حسن باجودة ، دار التراث ، القاهرة – ١٣٩١هـ

قيس بن الخطيم (توفي نحو ٢ قبل الهجرة)

• ديوان شعره ، رواية ابن السكيت وغيره ، تحقيق / ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى – ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م .

ابن القيم : شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ)

• جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ،تحقيق/

• مشهور بن حسن آل سليمان ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى -١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

• الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، دار الندوة الجديدة ، بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

• زاد المعاد في خير في هدي العباد ، تحقيق / شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط ، دار الرسالة ، الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ.

الكتبي : صلاح الدين محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)

• فوات الوفيات ، تحقيق / إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

ابن كثير : إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)

• البداية والنهاية في التاريخ ، دار الفكر العربي ، بيروت - ١٣٩٨هـ

• تفسير القرآن العظيم ، طبعة الشعب ، مصر .

• السيرة النبوية ، تحقيق / مصطفى عبد الواحد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - ١٣٨٣هـ

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (من شعراء العصر العباسي)

• ديوان شعره ، تحقيق/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - ١٣٩١هـ

كراع النمل : أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي (ت ٣٣٧هـ)

• المنتخب من غريب كلام العرب ، طبعة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

• المنجد في اللغة ، تحقيق / أحمد مختار عمر وزميله ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية - ١٩٨٨م.

الكردي : محمد بن الحاج حسن

• رفع الخفا شرح ذات الشفا ، تحقيق / عبد الحميد السلفي ، وزميله ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

كعب بن مالك الأنصاري (ت ٥٠هـ)

• ديوان شعره ،تحقيق/ مجيد طراد، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م

الكلاعي : أبو الربيع سليمان بن موسى (ت ٦٣٤هـ)

• الأكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق / مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة – ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م.

ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ)

• أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، تحقيق / أحمد زكي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧هـ.

• جمهرة النسب ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق/ ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ

• نسب معد واليمن والكبير ، تحقيق / ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي (من شعراء العصر الموي)

• شعره ، جمع وتحقيق / داود سلوم ، بغداد - ١٩٦٩م.

• هاشميات الكميت ، شرح أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، تحقيق / داود سلوم وزميله ، علم الكتب ، بيروت – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

الكندي : أبو عمر محمد بن يوسف المصري (ت ٣٥٠هـ)

• تاريخ ولاة مصر وقضاتها ، صححه وهذبه / رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت – ١٩٠٨م

لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (ت ٤١هـ)

• ديوان شعره ، تحقيق / إحسان عباس ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت – ١٩٦٢م

ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)

• سنن ابن ماجه ، تحقيق / فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة – ١٣٩٥هـ

المازري : أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر (ت ٥٣٦هـ)

• المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق / محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب

الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٩٩٢م.

ابن ماكولا : الأمير علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ)

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، تحقيق / عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند الطبعة الثانية – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

مالك بن أنس التيمي (ت ١٧٩هـ)

- الموطأ ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

مالك بن الريب التميمي

- ديوان شعره ، تحقيق / نوري حمودي القيسي ، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد (١٥) ، الجزء الأول – ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد البغدادي (ت ٤٥٠هـ)

- النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم ، علق عليه / السيد عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
- الأحكام السلطانية ، تحقيق / محمد بدر النعماني ، دار الكتب العلمية بيروت – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- أعلام النبوة ، قدم له وعلق عليه / محمد شريف سُكر ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤١٢هـ

ابن المبارك : أبو عبد الرحمن عبد الله (ت ١٨١هـ)

- كتاب الجهاد، تحقيق/ نزيه حماد، دار المطبوعات الحديثة، جدة - ١٤٠٣هـ
- مسند عبدالله بن المبارك ، تحقيق / صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت ٢٨٥هـ)

- الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق / محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

• نسب عدنان وقحطان ، صححه / عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة – ١٣٥٤هـ – ١٩٣٦م.

• التعازي والمراثي ، تحقيق / محمد الدّيباجي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦

المتلمس : جرير بن عبد المسيح بن عبدالله الضبعي (شاعر جاهلي)

• ديوان شعره ، رواية الأثرم وأبي عبيدة ، شرح وتحقيق / محمد ألتّونجي دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

المحاملي : أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٤١٥هـ)

• أمالي القاضي المحاملي ، رواية يحيى بن البيع ، تحقيق / إبراهيم القيسي ، المكتبة الإسلامية ، عمان الأردن ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

المحب الطبري : أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت ٦٩٤هـ)

• خلاصة سير سيد البشر ﷺ ، تحقيق / طلال بن جميل الرفاعي ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م

أبو محمد اليمني : (من علماء القرن السادس الهجري)

• عقائد الثلاث وسبعين فرقة ، تحقيق / محمد بن عبدالله زربان الغامدي مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ .

المراكشي : أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك (ت ٧٠٣هـ)

• الذيل والتكملة ، تحقيق / محمد بن شريفة وزميله ، دار الثقافة ، بيروت .

المراكشي : عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ)

• المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق / محمد بن سعيد العريان وزميله ، دار الكتاب ، الدار البيضاء – ١٩٧٨م

المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ)

• معجم الشعراء ، تحقيق / عبد الستار أحمد فرج ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة – ١٣٧٩هـ

• الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، المطبعة السلفية ، القاهرة – ١٣٤٣هـ .

المرزوقي : أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)

• شرح ديوان الحماسة ، تحقيق/ أحمد أمين ، وعبدالسلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية القاهرة – ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م

المزاري : الأغا بن عودة

• طلع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وأسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تحقيق / يحيى أبو عزير ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٩٠م.

المزي : أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)

• تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف لابن حجر العسقلاني تحقيق / عبدالصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ ؛ وطبعة دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، القاهرة - ١٤١٤هـ .

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق الشيخ / أحمد علي عبيد ، وزميله ، دار الفكر ، بيروت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

مسعود بن علي السجزي

• سؤالاته مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للحاكم ، تحقيق / موفق ابن عبدالله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ.

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)

• أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٣٨٦هـ

• التنبيه والإشراف ، تصحيح / عبدالله إسماعيل الصاوي ، القاهرة – ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م .

• مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد دار الفكر ، الطبعة الخامسة – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

المسعودي : علي نور الدين .

• المختار من قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور ، لابن الرقيق القيرواني المتوفى سنة ٤٢٥هـ ، تحقيق / عبد الحفيظ منصور ، مؤسسات عبدالكريم بن عبد الله ، تونس – ١٩٧٦م.

مسلم : الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)

• الصحيح ، بشرح النووي .

• الطبقات ، تحقيق / مشهور حسن ، دار الهجرة ، الرياض – ١٤١٣هـ.

ابن المعتز : عبدالله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)

• ديوان شعره ، المكتبة العربية ، دمشق – ١٣٧١هـ .

• طبقات الشعراء ، تحقيق / عبد الستار أحمد فرج ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية – ١٣٧٥هـ – ١٩٦٨م .

المعري : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)

• تفسير رسالة الأغريض ، تحقيق / السعيد السيد عبادة ، مطبعة التقدم بمصر ١٣٩٨هـ.

• رسائل أبي العلاء المعري ، تحقيق / عبدالكريم خليفة ، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عمان – ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

• الفصول والغايات في تمجيد الله ، والمواعظ ، تحقيق / محمود حسن زناتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٧م .

ابن معين : أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣هـ)

• التاريخ ، رواية عباس الدوري عنه ، تحقيق / أحمد محمد نور سيف ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

• معرفة الرجال ، تحقيق / محمد مطيع ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

مغلطاي بن قليج البكجري (ت ٧٦٢هـ)

• الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ ومن بعده من الخلفاء ، تحقيق / محمد نظام الدين الفتيح ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ.

• الإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه) تحقيق / كامل عويضه ، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

• الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ﷺ ؛ تحقيق / حسن عبجي إشراف / محمد عوامة .

• الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين ، القسم الأول ، تصحيح / أوتو سبير جامعة بريس بدهلي .

المغيري : عبدالرحمن بن حمد بن زيد .

• المنتخب في ذكر قبائل العرب ، صححه / إبراهيم محمد الأصيل ، مطبعة المدني بمصر .

المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)

• الفاخر في الأمثال ، تحقيق / عبدالعليم الطحاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى – ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.

المفضل الضبي : المفضل بن محمد بن يعلى (ت ١٦٨هـ)

• المفضليات ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت – ١٩٢٠م.

ابن مقبل : تميم بن أبي بن مقبل (شاعر جاهلي)

• ديوان تميم أبي بن مقبل ، تحقيق / عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد دمشق - ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.

المقدسي : المطهر بن المطهر (ت ٣٥٥هـ)

• البدء والتاريخ ، المنسوب بتأليفه لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي عني بنشره / كلمان هوار ، طبعة باريس ، ١٩٠٣م.

المقدسي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد البنا (ت ٣٩٠هـ)

• أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، اعتناء / دي غوية ، طبعة ليدن ١٩٠٦م

المقدسي : أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)

• ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ ، في الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ترتيب أاديث الكامل في تراجم الضعفاء على علل الحديث تحقيق / عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي ، دار السلف للنشر والتوزيع الرياض ، الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

المقري : أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)

• نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق / إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت - ١٣٨٨هـ.

المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)

• إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، الجزء الأول ، صححه وشرحه / محمود محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٩٤١م .

• السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق / مصطفى زيادة وزميله ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة - ١٩٣٩م.

• المقفى الكبير ، تحقيق / محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

• المواعظ والاعتبار ، بذكر الخطط واللآثار ، دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠هـ.

ابن مكي الصقلي : أبو حفص عمر بن خلف الحميري (ت ٥٠١هـ)

• تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

الملطي : أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٣٧٧هـ)

• التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، قدم له / محمد زاهد بن الحسين الكوثري ، مكتبة المثنى ببغداد ، والمعارف بمصر - ١٣٨٨هـ.

ابن الملقن : سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ)

• التوضيح شرح الجامع الصحيح ، تحقيق / عبد الرحمن محمد العوفي ، أحمد الحاج محمد عثمان ، وسعد الشهراني ، فيصل جميل غزاوي ، وخالد بريحان غنيم ، رسائل ماجستير ودكتوراه بكلية الدعوة ، جامعة أم القرى – ١٤١٣- ١٤١٧هـ.

المناوي : محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)

• فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المكتبة التجارية ، القاهرة – ١٣٥٦هـ

ابن منجويه : أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ)

• رجال مسلم ، تحقيق / عبدالله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

المنذري : زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ)

• مختصر سنن أبي داود ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

• لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة - ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

• مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق / مامون الصاغرجي ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

أبو موسى المديني : محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الأصفهاني (ت ٥٨١هـ)

• المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ، تحقيق / عبدالكريم الغرباوي ، طبعة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ)

• المغازي ، جمع ودراسة وتخريج / محمد باقشيش ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأغادير ، المغرب – ١٩٩٤م.

ابن ميادة : الرّماح بن أبرد بن ثوبان (ت ١٤٩هـ)

• شعره ، جمع وتحقيق / حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ)

• مجمع الأمثال ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه .

النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب (توفي نحو ١٨هـ)

• ديوان شعره ، تحقيق / كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت – ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

ابن ناصر الدين : محمد بن عبد الملك الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)

• بديعة البيان عن موت الأعيان ، تحقيق / أكرم البوشي ، دار ابن الأثير الكويت – ١٤١٨هـ.

• توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق / محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ١٤١٤هـ.

النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك .

• شعره ، تحقيق / سليم النعيمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (١٣) – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م .

أبو النجم العجلي : الفضل بن قدامة (من شعراء العصر الأموي)

• ديوان شعره ، صنعه شرحه / علاء الدين آغا ، طبع النادي الأدبي بالرياض – ١٤٠١هـ .

النحاس : أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)

• معاني القرآن الكريم ، تحقيق / محمد علي الصابوني ، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

ابن النديم : محمد بن إسحاق البغدادي (ت ٤٣٨هـ)

• الفهرست ، ضبطه وعلق عليه / يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ

النسائي : أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)

- السنن الكبرى ، تحقيق / عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م
- الضعفاء والمتروكون ، تحقيق / بوران الضناوي وزميله ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

النشابي : مجد الدين أسعد بن إبراهيم الأربلي (ت ٦٥٧هـ)

- المذاكرة في ألقاب الشعراء ، تحقيق / شاكر العاشور ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م.

نصيب بن رباح (مولى عبدالعزيز بن مروان بن الحكم)

- ديوان شعره ، جمع وتقديم / داود سلوم ، بغداد ١٩٦٧م.

أبو نعيم : أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٠هـ.
- معرفة الصحابة ، تحقيق / عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ .
- دلائل النبوة ، تحقيق / محمد رواس قلعجي ، وعبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ

ابن نقطة : أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ)

- التقييد ، تحقيق / كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

نَهْشَلُ بن حَرِّيّ بن ضمرة الدارمي (ت ٤٥هـ)

- شعره ، جمع / حاتم صالح الضامن ، مجلة كلية أصول الدين ، بغداد ، العدد الأول – ١٩٧٥م.

النووي : محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)

- تهذيب الأسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مصورة عن نسخة الطباعة المنيرية .
- شرح صحيح مسلم ، المطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ .

• المجموع في شرح المهذب للشيرازي ، تحقيق / محمد نجيب المطيعي مكتبة الإرشاد ، جدة .

النويري : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٢هـ)

• نهاية الأرب في فنون الأدب ، طبعة دار الكتب المصرية -١٣٧٤هـ-١٩٥٥م

الهجري : أبو علي هارون بن زكريا (من علماء القرن الثالث الهجري)

• النوادر والتعليقات ، ترتيب/ حمد الجاسر، الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م

الهروي : أبو عبيد أحمد بن محمد (ت ٤٠١هـ)

• الغريبين ، تحقيق / محمود محمد الطناحي ، الجزء الأول ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ)

• السيرة النبوية ، تحقيق / مصطفى السقا وزميلاه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

• التيجان ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء ، الطبعة الأولى - ١٣٤٧هـ .

الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ)

• الأكليل ، ج١ تحقيق / محمد بن علي الأكوع ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٧٧م، ج٢ تحقيق / محمد بن علي الأكوع ن صنعاء ١٣٨٦هـ ج٨ ، تحقيق / نبيه فارس - ١٩٤٠م ، ج١٠ تحقيق / محب الدين الخطيب المطبعة السلفية ، القاهرة - ١٩٤٩م

• صفة جزيرة العرب ، تحقيق / محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)

• كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

• مجمع الزوائـد ومنبـع الفوائـد ، تحقيـق / محمـد عجـاج الخطيـب ، مؤسسة المعارف ، بيروت – ١٤٠٦هـ

• موارد الضمآن إلى زوائـد ابـن حبـان ، تحقيـق / حسـين سـليم أسـد الدّاراني وزميله ، دار الثقافة العربية ، الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)

• أسباب النزول ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

ابن الوردي : أبو حفص عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ)

• تاريخ ابن الوردي ، ويعرف بتممة المختصر في أخبار البشـر ، المطبعـة الحيدرية ، النجف – ١٣٨٩هـ

الوزير المغربي : أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين (ت ٤١٨هـ)

• أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسـابها وأيامها ، الجزء الأول أعدّه للنشر / حمد الجاسـر ، النـادي الأدبـي فـي الرياض – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

• الإيناس بعلم الأنساب ، تحقيق / حمد الجاسـر ، نشر النـادي الأدبـي بالرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ .

وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ)

• أخبار القضاة ، صححه وعلق عليه / عبـد العزيـز مصطفـى المراغـي ، عالم الكتب ، بيروت . نسخة مصورة عن نشرة المكتبـة التجاريـة بمصـر ، مطبعة الاستقامة – ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م

ابن ولاد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد (ت ٣٣٢هـ)

• المقصور والممدود ، عني بتصحيحه السيد / محمد بدر الدين الحلبـي ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى – ١٣٢٦هـ – ١٩٠٨م.

اليافعي : أبو محمد عبدالله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)

• مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفـة مـا يعتبر مـن حـوادث الزمـان ، تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ، عـن طبعـة

مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيد آباد ، الهند ، الطبعة الأولى – ١٣٣٧ – ١٣٣٩هـ

ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)

- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء ، تحقيق / أحمد فريد الرفاعي ، دار المأمون ، القاهرة – ١٣٥٥هـ
- المشترك وضعا المفترق صقعا ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد .
- معجم البلدان ، تحقيق / فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

اليعقوبي : أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ تقريبا)

- تاريخ اليعقوبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – ١٣٨٠هـ.

أبو يعلى : أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)

- مسند أبي يعلى الموصلي ، تحقيق / حسين سليم اسد ، دار المأمون ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

اليغموري : أبو المحاسن يوسف بن أحمد (ت ٦٧٣هـ)

- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، تحقيق / رودلف زلهايم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت – ١٩٦٤م

المراجع :

إحسان عباس

- شذرات من كتب مفقودة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

أحمد الأمين الشنقيطي

- المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ١٩٨٣م.

أحمد الربيعي

- قس بن ساعدة الإيادي (حياته ، خطبه ، شعره) ، مطبعة النعمان النجف – ١٣٩٤هـ –١٩٧٤م.

أحمد الشرقاوي إقبال

• معجم المعاجم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.

أحمد محمد جلي

• دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة) ، طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، الطبعة الثانية – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

أحمد مختار عمر ، وعبدالعال سالم مكرم

• معجم القراءات القرآنية ، ج٨ ، مطبوعات جامعة الكويت ، الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

أحمد عادل كمال

• سقوط المدائن ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ. ١٩٨١م

القاضي إسماعيل الأكوع

• البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، دار الرسالة ، بيروت - ١٤٠٨هـ

إسماعيل بن محمد البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)

• إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون استانبول – ١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م.

• هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول – ١٩٥١م

أكرم ضياء العمري

• السيرة النبوية الصحيحة ، دار العلوم والحكم ، المدينةالمنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

• موار الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ

أم عبدالله الوداعية

• الصحيح المسند من الشمائل المحمدية ، دار الحرمين ، القاهرة الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

بشار عواد معروف

• الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة – ١٩٧٦م.

جميل عبدالله المصري

• أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤١٠هـ

جواد علي

• المفصل من تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣م

حامد اليوبي

• الأبواء ، دراسة تاريخية ، مطابع سحر ، جدة ، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ

حمد الجاسر

• أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .

حمود التويجري

• الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر ، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ١٤٠٣هـ

خلدون الأحدب

• زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

خير الدين الزركلي

• الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الحادية عشر ، ١٩٩٥م

سامح عبدالرحمن فهمي

• المكاييل في صدر الإسلام ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

سعد زغلول

• تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية – ١٩٧٩م.

سعيد عبد الفتاح عاشور

• مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت

سليمان بن حمد العودة

• السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

شاكر محمود عبد المنعم

• ابن حجر ، مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتابه الاصابة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

صلاح الدين المنجد

• معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

عاتق بن غيث البلادي

• معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ .

عادل عبد الغفور

• مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ ، (دراسة وتحقيق) ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ . غير منشورة.

عبد الله العروي

• مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٩٩٤م.

عبد العزيز محمد نورولي

• أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول ، دار الخيضري بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.

عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ)

• تهذيب تاريخ دمشق ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية –١٣٩٩هـ .

عبد الكريم زيدان

• أحكام الذميين والمستأمنين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

• الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ، دار المسلم للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

عبد المحسن العباد

• الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة في المهدي ، طبع مطابع الرشيد بالمدينة ، ١٤٠٢هـ

علي بن نفيع العلياني

• التمائم في ميزان العقيدة ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤١١هـ.

عماد الدين خليل

• الأمارات الأرتقية في الجزيرة والشام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٠١هـ.

عون الشريف

• نشأة الدولة الإسلامية على عهد الرسول ﷺ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ

فؤاد سزكين

• تاريخ التراث العربي ، نقله إلى العربية / محمود فهمي حجازي ، وفهمي أبو الفضل . الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٧م.

كارل بروكلمان .

• بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة / بشير فرانسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

• تاريخ الأدب العربي ، ترجمة / عبد الحليم النجار ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة .

محمد جاسم حمادي

• الجزيرة الفراتية والموصل ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد - ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م

السيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)

• الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، دار البشائر ، بيروت ، ١٤١٤هـ

محمد حسنين مخلوف (ت ١٣٥٥هـ)

• شجرة النور الزكية ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

محمد حسين معلم

• الرويات التاريخية في كتاب العقد الفريد المتعلقة بالخلفاء الأمويين ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤١٨هـ.

محمد خير رمضان

• ذو القرنين ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م

محمد رضا مظفر

• عقائد الإمامية ، مطبوعات النجاح، القاهرة ، الطبعة الثانية – ١٣٨١هـ – ١٩٦١م

محمد رواس قلعجي

• موسوعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الفقه ، دار النفائس ، بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

محمد عبد الله عنان

• نهاية الأندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ

محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني

• نظام الحكومة النبوية ، المسمى بالتراتيب الأدارية ، دار الكتاب العربي بيروت .

محمد محمد حسن شراب

• المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، دار القلم، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ.

محمد ناصر الدين الألباني

• سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة – ١٤٠٥هـ .

• سلسلة الأحاديث الضعيفة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

• صحيح ابن ماجة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

محمد ناصر العبودي

• المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم، القسم الثالث) منشورات دار اليمامة ، الرياض - ١٤٠٠هـ .

محمود شاكر

• خراسان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٨هـ

محمود كامل أحمد

• مفهوم العدل في تفاسير المعتزلة ، مكتبة الشباب بمصر .

محمود النقراشي السيد علي

• مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ، مكتبة النهضة ، القصيم - بريدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

مشهور حسن آل سليمان ، ورائدة صبري

• معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ، دار الهجرة ، الرياض ١٤١٢هـ

مهران بيومي مهران

• دراسات في تاريخ العرب القديم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٣٩٧هـ.

نهاد عبد الحليم عبيد

• الأحاديث المرفوعة في فضل الإمام علي رضي الله عنه ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ، كلية الدعوة ، ١٤٠٧هـ

نوري حمودي القيسي

شعراء أميون ، القسم الثالث (شعر عويف القوافي) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ)

• جامع كرامات الأولياء ، دار الكتب العربية بمصر .

• حجة الله على العالمين . نشر حسن جعنا، ومحمد أمين دمج ، بيروت

المجلات والدوريات والفهارس والموسوعات

إبراهيم صالح : (أخبار يموت بن المزرع)، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ج٣ مجلد ٥٤ .

إبراهيم العدوي : (مشاهير مؤرخي السيرة) المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ١٣ سنة ١٩٦٧م

أحمد سامح الخالدي : كتاب النوادر لأبي عبدالله محمد بن الأعرابي ، مجلة الرسالة ، السنة ١٦ / ١٩٤٨م.

حمد الجاسر : (الرس) مجلة العرب ، السنة الخامسة ؛ (مخطوطات جديرة بالدراسة والنشر) مجلة الفيصل عدد ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

عبد العزيز الدوري : (دراسة في سيرة الرسول ﷺ ومؤلفها ابن إسحاق) مجمع اللغة العربية ببغداد سنة ١٣٨٥هـ.

مطاع الطرابيشي : (رواة المغازي والسير عن ابن إسحاق) مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد الثالث .

ناصر الحلاوي : بيلوغرافيا مصنفات أبي عبيدة معمر بن المثنى ، مجلة المورد العراقية ، المجلد الثالث ، العدد الرابع سنة ١٩٧٤م.

هاشم طه شلاش : (أخبار ضمرة بن ضمرة النهشلي وما بقي من شعره) مجلة المورد العراقية ، المجلد (١٠) العدد الثاني ، ١٩٨١م .

يحيى الجبوري : (عبدالله بن الزبعري " حياته وشعره ") مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد (٢٤) ج ١ ، ١٣٩٨هـ.

دائرة المعارف الإسلامية (المترجمة).

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي للمخطوط ، جزء علوم القرآن ، وجزء السيرة النبوية ، صنعة وطبع مؤسسة آل البيت ، الأردن .

مجلة لغة العرب ، المجلد الرابع ، الجزء الأول تموز ١٩١٤م.

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة